

فهرست ما في هذا المجلد من حاشية الكشاف لسعد الدين

الفاتحة ٦	ثم البقرة ١٦	ثم آل عمران ١٣٤	ثم النساء ١٦٨	ثم الانعام ٢٣٠	المائدة ٢٠٦	ثم الانفال ٢٦١	ثم التوبة ٢٦٧	ثم ص ٢٨٣	ثم المؤمن ٣٠٨	ثم الزمر	ثم الدخان	ثم الاحقاف

حاشية الكشاف لمولانا سعد الدين

السجدة ٣٠٩	الزخرف ~~٣١٩~~ ٤١٧	الدخان ~~٣٢٢~~ ٤٢١	الاحقاف ~~٣٢٨~~ ٤٢٦	ثم يونس ٢٧٨

احمد سعيد افندی کریمه سنك وقفدر
پدرینك وقفنه الحاق کتب خانه
وضع اولنمشدر

بيان السحر
٨٢





فهرست

[illegible]

كتاب حاشية الكشاف لسعد الدين في التفسير
قيمت ١٧ الشو ٥٠ اجه









بسم الله الرحمن الرحيم ٥ يقيني به نفيني ٥

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه لاولي الالباب سننا ومحجا نزله الحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق محققا لما يعول عليه في كل باب يعصى له شق القدم انه من صفاته ولا يقضي الى سبق العدم حدوث سماته فيا له من قديم بما له من حكيم في كل ما دبر وقدر من افعاله ابت حكمته ان يرضى لعباده الفحشا وعلت قدرته ان يجري في ملكه الا ما يشا والصلوة والسلام على خيرة الاصفيا وصفوة الانبيا محمد المبعوث بكتاب عجز بفصاحته مصاقع الخطبا واخرس ببلاغته شقاشق العرب العربا تقاصرت عن اقصر سورة تواريه مدارة لخطاب ونحوها ونضالت دون الاتيان بما يدانيه عن عدنان وجحولها حتى فرعوا عن المعارضة باسل الالسنة الفصاح وقرعوا ابواب المقارعة باسنة الاسل والرماح وعلى اله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان وحماة طرق الهداية والتبيان الكاشفين الاستار عن حقايق التنزيل الواصفين للاسرار من دقايق التاويل **وبعد** فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة احله الله من فضله دار المقامة قد ما رصيت جلال قدره كالامطار في الاقطار وصار سائر ذكره كالامثال في الامصار وقد شخصت نحوه عيون العيون من الافاضل ونطقت بفضله كلم الكلمة من الاماثل حتى وصفه بحسن الماليف اطباق الافاق ووضعه للطف التوصيف الحذاق على الاحداق اعترف بسمو محله المعاند والمعادي ونادى بعلو رتبته الحاضر والبادي ترتاح له ارباب العلم المتين وتنزاح به عن وجوه الاعجاز شبه المرتابين يملأ الروع منه قلوب الافاضل وتملك نفوسهم وتهز الاعجاز منه اعطافهم وترقص رؤسهم فيه لكل سر مثال ولكل منصوص تمثال ومثال على الناظر المتبصر من غرايب نكته ارسال تحف حواليه رياح امال الفضلا وترفرف عليه نعام قلوب الاذكيا يخوضون غمار نكته واسراره ويغوصون على فرايد الفوايد في بحاره لا سيما المعاصرين الذين سبقونا قليلا لا قليلا فقد ابتدروا اليه رعيلا رعيلا وادرعوا اليه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا يسرون ما تركه الاولون من بلد ويبنون ما اشتبه على الاخرين من قبله ولولم يكن منهم الا التنبيه على مضان الاشتباه والتوجيه بشان ما يجب عليه الانتباه لا في منيف وقد وجهوا ركايبهم نحو بابه وطردوا اسفانهم في عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب من شوارد صعابه وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والسدف من انواره ونيل الاستضا بسطوع ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في زمرتهم واتصلت بجملتهم حين كان غصن الشباب رطبا ورد الحداثة قشيبا ورمح الامل طريا والفهم عن الخلل بريا استكشف لتحقيقه خفاياه وخباياه وادب في طريقه ركاب الطلب ومطاياه مع جد جديد وحرص على الكد عتيد وابتدار على الصعود متواصل واقتدار على الصعود متكامل فقاسيت ما قاسيت حتى حويت ما تمنيت ثم طفقت ابذل للطالبين ما صادفت من مخزون

فقعره



فقعره وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون دره وكانوا كلما رجعوا الي وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب وقالوا ان هذا لشي عجاب ما سمعنا بهذا في الاولين والاقدمين ولا حام حوله المهرة من المتقنين وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي وافرز لهم ما تقرر في يدي ما سمعت من كبار الافاضل او التقطت من كلام الاوايل او سمح به الخاطر الفاتر او سنح للنظر القاصر حين كان الراي ولودا والفكر عمولا والتامل قطوفا وصولا وزعموا اني كاني احدث في هذا الكتاب ما كان عند المصنف طرا واحطت بما لديه خبرا وجمعت في ذلك الباب من الحقايق الجلايل والدقايق ما لا يجمعه احد من الخلايق وان الخوض فيه على فرض العين ووضعوا ابعض ما كتبت على الراس والعين وكان الاسئل لحالي والاليق بحالي ان لا ادعو بما سالوا فيما ولا ابا ما راموا فيما لما ارى عليه الزمان من قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطباع الى الحسد والعناد وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد على اني بمعزل المنايا ومزدحم صروف الغدايا والعشايا جاورت منتصف دقاقه الرقاب وناهزت ملتطم امواج العباب الا انهم كرروا كلمهم وردوا والحوا في طلبتهم واكدوا بحيث لم يبق الى الممانعة مهيع ولا في قوس المدافعة منزع فصرفت الهمة والعزيمة واحكمت النية والصريمة وحللت من الفكر ملتقى طرفه ومن النظر مجتمع فرقه ثم احدت في نثر فرايده المخزونة ونشر فوايده المكنونة بحيث ينشد ضالته كل طالب عارف ويعثر على ذائده كل ناظر وواصف مع علمي بان البعض حقيق بان يروى عنه هذه الاماني ولا يروى له هذه المعاني وكنت برموزه التي كانت عن الانظار خفية وسخت بكنوزه التي كانت من الاعصار خبية وان كانت خليقا بان لا يبدل منها الا الواحد فالواحد ولا يبذل منها الا الوارد بعد الوارد اذ لم اداد ولها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات عجيبة لا البس محادياتي فيها ومراجعات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اسسه الاثبات حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماة منزع ونوتيل واثرت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الابعد من مج الاسماع والاقرب امتزاجا بالطباع واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب شرف الانماط واحسن الاساليب بتقريرات تنفتح بها الاذان وتهتز عند ورودها الاذهان وتسر المسامع لديها فوده ويميل الواقف عليها عطفيه وتحريرات تضمحل بها على التحقيق الشبه وتسلن عندها المنطق المفوه وتندفع ما في بعض الحواشي من الميل او دفع لبعض الافهام من الزلل وعولت في مصاك الركب ومصاف الاقدام على ما هو الاوثق في الاعصام والاوفق بالمرام وما به نحد من الباطل الغرام ونعد من العاطل الحسام وصنعت بما كافطين المستعسفين في منزل الفهم والطالبين المتحيرين في مضايقهم الى ما يهديهم الى المستبين ويخطهم ثلج الصدور وبرد اليقين

واعوذ من الجاهلين الذين هم في طغيانهم يعمهون وبالباطل في دنياهم يسفهون باذان النعام يسمعون
وباذهان الانعام يعقلون واذا قرع سمعه ما لم يسبق اليه فهمه فلا يحمل الى الرد والانكار
واقبل على التامل والاستبصار لعلك تونس من جانب الطور جذوة نار وفي ظلمة الليل البهيم عين نهار
ولم يرفع لها ايات بينات لقوم يعقلون ولا يجحدها الا القوم الظالمون وسيجدها فضلاء البلاد
والاذكياء من كل حاضر وباد في كل واد وناد وان رغمت انف الحساد من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل الله فما له من هاد وان كان ذو عيب في ريب فليات بحديث مثله او ليمت بغيظه في جهله
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله التعويل في ان يهديني
سواء السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني حين تضل الافهام ويثبتني يوم تزل الاقدام
انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **قوله** الحمد لله القران في
اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر
المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو الملائم لكلامه وتارة على الكلي وهو اللائق بغرض الاصولي فلما
كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي يقصد تفسيره هو
ذلك الحادث صدر المصنف كتابه بتبيين تلك الصفات ليكون مع رعاية براعة الاستهلال دلالة
على اثبات ما هو معظم خلافيات المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى هاجت في زمن بعض العباسية
الخلفاء بسبب مسئلة خلق القران فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت
بالشرع من كلام الله تعالى حادث فمن اراد في كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث
كان عليه البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام
الحادث بذات الله تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القران كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال
انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف
في محلها فيرجع الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام
وفي ايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم
ثم المروي ان الله تعالى انزل القران دفعة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة او كتبته
الكتبة في المصحف ثم نزل منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث
وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدريج والتكثير فان قيل الانزال التحريك من الاعلى
الى الاسفل والعرض وان جاز تحريكه بتبعية المحل من حيز الى اخر فانه اذا تحرك ما فيه من الاعراض
وليس في المحل الانتقال المستحيل في شيء فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به الى محل اخر
لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلنا يجعل انزال
المحل الذي يقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها
المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال

وصف

والقران

والقران على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف المنظوم عليه حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه كما
سنذكره بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره وايجاده في اللوح المحفوظ او المكتوبة فليتامل
قوله كلاما هو لفظا حال هو موطئة كما في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا او موكدة لفقد التقرير والتاكيد
ولا بدلا ونصب بتقدير اعني لفوات الملائمة لان منجما حال والمعنى انزله كذا ونزله كذا او الكلام هو المنظوم من
الحروف المسموعة المتميزة وفي وصفه بالنظم ايماء الى التركيب من الكلمات والجمل وبالتنظيم اي جعل الكلمات
والجمل مرتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالها في النطق وضم بعضها الى بعض
كيف ما اتفق نفي الكلام النفسي وزيادة تمهيد وتاكيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا او دفعات
من نجم الدية اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم الكوكب الطالع اذ النجوم عندهم
معالم الاوقات **قوله** وجعله بالتحميد اي جعل فاتحته سورة تشتمل على الحمد وخاتمته على الاستعاذة
فلا يقدح في ذلك جعل التسمية من الفاتحة وفي هذا تنبيه على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فرتب **قوله** واوحاه يقال اوحى الله اليه كلاما
اذا كلم بكلام يخفى عن الغير على تضمين حال من الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها
ومحكما لا من محل المجرور اي اوحاه على متشابه ومحكم وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف والتداخل او
نصبهما بتقدير اعني والمراد بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشملان جميع اقسام النظم من النص
والظاهر والمجمل والماول وغير ذلك سورا حال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل
والتصيير وسيجيء في الكتاب معنى السورة والاية وضمير بينهن للسور والايات على معنى ميز بين الايات
بالفصول اي اواخر الاي وبين السور بالغايات اي اواخر السور والفعل في مثل ميز بينهما
وجمع بينهما منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينهما فان قيل اي دخل للاوصاف المذكورة
في اقتضاء الحمد قلنا القران مفتاح للمنافع الدينية والدنيوية وبه لارشاده الى نظام المعاش
ونجاة المعاد فايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم وجلائلها وباقي الاوصاف
مكملات ومتممات لما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى استجلاب
اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل الثواب بالتامل
والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات ولما في التفصيل والتمييز من تنشيط القارئ وتسهيل
الامر عليه بحيث يحصل بادنى سعي على طائل كما سيجيء في الكتاب اشارة الى ذلك **قوله** وما هي
الا صفات من قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات المحدث دون
القديم لاختصاص الحركة المكانية بالجسم وما يحل فيه ودلالة باقي الاوصاف على التجزي والانقسام الملزوم
للامكان المستلزم للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو
كان له معنى اخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما وقع في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات
صفة للقديم تعين الحادث لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول

سوى الواجب وصفاته فان قيل هو محجوج لان كل ممكن مستند الى الواجب البتة وعنده ان
الاستناد ليس الا بطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذلك في غير الصفات على ما بيناه في كتبنا الكلامية
فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات المجراة على القران صفات كلام لفظي هو حادث بلا نزاع ولا اشتباه لا
كلام نفسي قديم عند الخصم ولا يكون القران الا ذلك الحادث وهذا في الانزال انما يتم اذا وصف به القران
حقيقة واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام على الحدوث بناء على ان كل ماله اول واخر حادث بالضرورة
ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية الزمانية للوجود لا الاولية الرتبية بحسب وضع الاجزاء المبتدا اما
لوجود اولية زمانية والمبتدع ما اخرج من العدم ممتازا بنوع حكمة فيه والمنشا المحدث والمخترع المخرج
العدم بزيادة شيء وصرف المقترح من الخرع وهو الشق وهي متقاربة المعاني جمع بينهما تاكيدا لامر الحدوث
والجملة اعتراض بالواو وقوله فسبحان بالفاء وفيها رائحة من معنى الجزاء اي اذا كان اقرب الاشياء واخصها
اضافة اليه وهو القران حادثا فابتح وانزه عن كل نقيصة من لا قديم سواه وحادث كل ما عداه ومعنى
استاثر تفرد والاولية عدم المسبوقية بالغير مع السابقية على الكل والقدم ولا انلادم بينهما بحسب
المفهوم بل بحسب الوجود وقيام الدليل ومعنى الشيء الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر
عنه محالا كان او مستقيما على ما اشتهر في الكتاب فيقيد ههنا بالموجود على ما في قوله تعالى ان الله على كل شيء
قدير بالمستقيم بقرينة قوله بالحدوث عن العدم وفي هذا زيادة تاكيد لحدوث القران ورد على القايلين
بقدم الصفات قوله انشاه بدل من انزل زيادة تصريح بما قصد وتفصيل لما اجمل ودلالة
على ان الانزال ونحوه مع تاخره في الوجود اجدر بان يتقدم لكونه ادخل في كونه نعمة من مجرد الانشاء بدو
الانزال وكتابا ووحيا وقرانا ومفتاحا ومصداقا احوال مترادفة او في موضع المفعول الثاني على
تضمين انشا معنى الجعل والتصيير السطوع ارتفاع انوار الصبح شبه التبيان ببياض الصبح في الوضوح
والانجلاء فخيل له سطوعا وما يثبت به الدعوى من حيث افادته البيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة
على الخصم حجة مفتاحا للمنافع اذ به فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاة المعاد بل باب كل خير
وكمال مصداقا اي مصدقا مبينا صدقه فكانه آلة للصدق وما يتريد به ما تقدمه بالزمان وهو في
الاصل للمكان فيستعير للزمان دون كل معجز حال من المستكن في باقيا اي متجاوزا سائر المعجزات
في معنى البقاء وكذا من بين حال من المستكن في دائرا اي متخصصا منفردا من بين الكتب السماوية حيث
لم يتعهد جريان ما سواه على السنة اهل اللغات المختلفة ووجه الزمان استعارة مكنية وتخييل
او الوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان الحجر به وصف اخر معجز او استيناف لتحقيق معنى الاعجاز والحكم
به من تحدى اي جعله الحكم ولم يوجد في كلام غيره كانه قابس الموجد فانه ثقة في اللغة مستعمل بمنزلة
روايته ولفظه به دفع لما عسى ان يتوهم من اسناد الافحام والابكام الى الله تعالى ان الاعجاز بالصرف اذ
المختار انه بكمال البلاغة على ما يشير اليه سوق الكلام والعرب العرباء الخلص منهم كليل اليل وظل ظليل والتحدي
طلب المعارضة واصله في الحداء يتبارى فيه الحاديان وخطيب مصقع اي بليغ مجهر بخطبته من صقع الديك

افاصاح

اذا صاح وقيل لانه ياخذ في كل صقع اي جانب من الكلام على انهم حال من فصحايهم او بلغايهم
او من فاعل لم يتصدوا ولم ينهض على انه قيد للنفي كانه قال تركوا التعرض مع انهم وحقيقته مركبين على
ذلك او متضمنين وضميرانهم ينبغي ان يكون للبلغا او الفصحا خاصة وضمير انفسها راجع الى الاخر للعرب
العربا عامة والبطحا مسيل واسع فيه دقاق الحصى والدهنا ارض ببلاد تميم ذات رمال وعرق العصبية اي
المعاونة والمحاماة استعارة مكنية وتخييل ولم ينبض اي لم يتحرك ترشيح ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا
يخفى لطف موقع الحال اي لم يتعرض واحد منهم مع انهم في غاية الكثرة ولم يتصد قليل عصبية منهم مع اشتهارهم
بالافراط فيها المضادة المعاداة والمضارة الصال الهرير والشرار شرر جمع الاثقال جمع شرشرة يقال القى
عليه شراشره اي جملته ونفسه حرصا ومحبة يعني انهم مع ما كانوا يتحركون بالكلية لم يتحرك اصغر عضو
في تلك العصبية والمعازة بالزاي المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضارة من المعرة وهي الاثم يقال
عرّ امره اذا افسده دون المناضلة اي قدام المدافعة وفي ادنى مكان من المراماة والحسب ما يحسبه
الانسان اي يعده من مفاخر نفسه وآبائه والخطط الشدائد وعظائم الامور والشطط مجاوزة الحد
والمعجزة بالضم والفتح المأثرة وهي كل خصلة تؤثر اي تروى والشرطية اعني قوله ان انا هم بيان وتقرير
لما قبلها ولفظ احيانا كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر وان كان اسما لمن يصح ان يخاطب مذكرا او
مؤنثا واحدا او اكثر وهو لا يقع في كلام الاثبات الا مع كل فلانه ههنا في موقع النفي اي ما اتاه احد
بمعجزة الا اتوه بمفاخر قوله وقد جرد اعتراض للبيان والتاكيد او حال عاملة لم يتصد او الجم
وفي عطف فلم يعارضوا عليه نقض بنوع عن الحالية واسناده الى الله تعالى مجاز لانه الامر ويحتمل
الحقيقة لان معناه اظهر على ما يتم الحجة والسيف ولو لا طرف بمعنى قبل واما الذي هو اسم فغير منصرف
لانه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل وتقابله الاخر والاخرى والاواخر الا السيف من وضع الظاهر
موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف فانه بالجنس لا السيف الذي جرد وهو حال اي مع
علمهم بذلك وحقيقته ما مروا العامل لم يعارضوا والمخراق منديل يلف ليضرب به وتنكيره لعب
للتحقير ومعنى امضا الحجة حد السيف ترجيح جانبه مع انها من اتحمل طرفه وغراره ماضيا قاطعا
ولا يخفى ما في الكلام من حسن لا يخفى في بيان اعجاز القران حيث ذكر انه لم يتعرض لما يقارب اقصر سورة
منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط في
العصبية والتوجه بالكلية وانهم اثروا السيف وبذل الارواح مع علمهم بان استعمال السيف العاطل
خارج عن منهج الاستقامة غاية الخروج طم علت واصله الكثرة والعلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى
مجتمع بالاشتمال طلوع الايات وظهور المعجزات واضمحلال الملفقات وانطماس المزخرفات بزخر البحر
وطمه على الانهار وان رونق الشمس وطمسها بالانوار ولكن تعبير شبه بلاغة القران بالبحر والشمس وشبه
بلاغتهم بالكواكب والكواكب قوله والصلوة على خير من اوحي اليه لم يقل خير الرسل والانبياء ونحو ذلك
ليلايم الصلاة التحميد حيث بنى على الايحاء ثم ذكر اصل ما هو المناقب ثم الكنية ثم الاسم ثم النسب الى هاشم

افضل قريش افضل العرب افضل الناس ثم تبين كلام الحسب من نباهة الشان وعلو المرتبة والتثبت بالعصمة
والتاييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر اللواء المنيع عبد مناف لان علو القدر فيما بين المنتسبين الى الحد
الاعلى ادخل في كمال الحسب وجلالة المحل فان قيل فرع الشيء اعلاه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي
الفرع قلنا الفرع ههنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في المجمل وفي الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او
بالجمال وقد يقال انه تجريد انتزع منه سيدا اعلى القدر مبالغة في علو قدره او استعارة مكنية بتشبيهه بشجرة طيبة
اغصانها عالية شعبا بطلالها كما تقول زيد ذو مخلب نشب ومنكب عبل او الفرع مستعار لاولاده اشارة الى
شرف اصوله وفروعه والبعد من هذا ان ذي الفرع صفة لؤي والفرع هو النبي صلى الله عليه وسلم وذي اللواء
صفة هاشم الشادخ الغرة واسعها والغرة البياض في جبهة الفرس والتحجيل في قوائمها وذلك استعير
للشرف والاشتهار حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة اغر ابلج تأتم الهداة به مبارك الاسم اغر اللقب وفي الحديث
ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ل الجوهري التحجيل البياض في قوائم الفرس وفرس
محجل وقد تحجلت قوائمه تحجيلا الامي من لا يكتب نسبة الى امة العرب حين كانوا لا يحسنون الخط وخط غيرهم
او الى الام بمعنى انه كان كما ولدته امه وهذا مدح له وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم
الشرائع والاحكام واحوال الامم السالفة بحيث صار مكتوبا في الكتب وان لم يكن كاتبا لها اخذا منها
والاطهار قيل جمع طهر تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار واصحاب واشباهها دون الخوارج فانه على
افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر كنمر وانمار او صحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فان قيل في
المثل اجناؤها ابناؤها اي الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها حكاه ابو عبيد وهم جمع جان
وبان قلنا قال الجوهري انا اظن ان المثل جناتها بناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال اما اشهاد دون اصحاب
جمع شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر على ما يجيء في الامثال قوله ومن الاختان والاصهار يريد
ما هو المتعارف عند العامة وان كان موضع اللغة اعم ونعدم الاختان للتبيين ومن للبعضية ويحتمل البيان
بان يجعل اقل الجمع اثنين واله الاطهار وان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف
الاصهار على طاهره وعطف على جميع المهاجرين والانصار تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجون وان كانوا من المؤمنين
الاتقياء والعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلي رضي الله عنه داخل في كل على كل حال قوله علم ان متن كل علم
وعموده اصله الذي به القوام وعليه يتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف بمنزلة الظهر لسائر
الاعضاء والعمود للخيمة معلومات العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال
فبالعلم وقد يقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن او لما يكون المقصود الاصلي منه هو المعمول او يحصل للنفس
تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض
صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها قوله طبقات العلما فيه اي في متن العلم واقدام الصناع في عمود الصناعة
فعود الضمير الى المترع ما عطف عليه بطريق التفريق دون الجمع كما تقول زيد وعمرو قام ابوه وقعد اخوه ولا بد
في مثله من اعتبار تقدم وتاخير وجوز تساوي اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات العلماء

والشرطية

والشرطية بيان وتفسير للتقارب ولفظة اذا التي بالمقام الا ان كلمة ان اوفى بتادية معنى التقارب وقلة
التفاوت وعرف العالم لان المعنى ان يستوي العالم بالعالم الاخر بذلك العلم وفي ذكر الخطى والمسافة اشارة الى تشبيه
الشرف والرتبة العقلية بالحسية كما ان الركبات تصاكها كناية عن شدة الامر وفرط الاجتهاد في المسابقة
وضمير في للامر وان كان المعنى على ترقي التفاضل لانه امر التفاضل قوله المانعة الف بواحد يلمح الى قوله
ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد ولم يقل عد واحد بالف لان العد بالكثير اولى
المحاسن جمع حسن على غير القياس وكانه جمع محسن والنكتة كالنقطة من بياض في سواد او عكسه ونكت الكلام
لطايفه ودقائقه التي تفتقر الى تفكر ونكت في الارض والفقر جمع فقرة وهي حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر
تشبه بها اللطايف ويستعار لما هو في النثر كالبيت في النظم ومفعول لا يكشف محذوف اي الاستار
والفاعل اوحدتهم والالباء لغة كالاحرى كانه اوحد عريق في الوحدة وعدم النظير يستعمل ان
ينسب الى ذلك ومن الخاصة متعلق باوحدتهم يشبه ان يكون حالا عنه قدم مرجعا الى الضمير ولذا اخر ترى
كالمستغنى عنه المحفوف من بني عدنان بجماجمه والاوجه ان الظرف صفة موصوف محذوف اي واحدتهم
برامنه وجماجمه بيان وسيجي لهذا زيادة بيان واسطتهم خيارهم من واسطة العقد للجوهرة النفيسة
التي في سلكه لا وحدي والاخص ولا مجانسة عامتهم اي اكثر الخاصة عماة جمع عام على القياس ومشاكلة
عماة وان كان لا اسمع لاعلى العمي والاعمى استعير لعمي البصيرة ورشح بذكر الاحداق او اريد عمي البصير وكلا
واستعيرت الاحداق للبصائر وضمير حقايقها لغوامض الاسرار وعناة جمع عان اي اسرى الاخلاص
لهم وكانت عادة العرب في اطلاق الاسرى جز نواصيهم اذلالا ووسما بذلك قوله
ثم ان املا العلوم يعني بعدما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو بنكت العلوم ولطائفها فينبغي
ان يحقق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير فيكون اقصى التفاوت ما بين المفسرين واملأ افعل
من ملأ الانا بالكسر فهو ملآن بمعنى امتلأ وجعله من ملؤ بالضم غني واقتدر او ملاءه بالفتح
على ان المعنى مفعول او بمعنى اكثر ملأ للمعقول مما يغير تعسف القريحة الطبيعة وهي في الاصل
اول ما يخرج من البئر ولا يخفى حسن ملاءمة الملي والغمر القريحة انهضها اقومها ينهر يغلب القوارح جمع
قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل والسلك الحيط ودقته كناية عن لطف ما فيه من الجواهر قوله
علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث دلالته على المراد وتناول التفسير اي ما يتعلق
بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية لا يتم لتعاطيه اي لا يتمكن من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لا يستبد به
وقيل لا يقصد كما ذكر في موقع المصدر اي ذكر هذا مثل ما ذكر او الحال اي حال كونه مثل ما ذكر
الجاحظ في كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم وليس في كلام المصنف نقل لكلام الجاحظ
كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله ولقد رايت كلام منتظم في سلك السوق
والصوغ برز علم فاق القرن بالكسر الكفو الفتاوى جمع فتوى اسمها فتيا في المغرب استفاق الفتوى
من الفتى لانه جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل بذ غلب القصص بالكسر جمع قصة والفتح

مصدر ابن القرية بكسر القاف وتشديد الراء احد الفصحا الحفاظ نقل الكتب القديمة الى العربية قبله
الحجاج اسم ايوب والقرية اسم امه الحسن البصري كان بارع الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلم جميع كلامه في الوعظ
وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار من اهل ميسان وكان مولى لبعض الانصار واسم
امه خيرة وكانت مملوكة لام سلمة ويقال كانت ام سلمة تاخذ الحسن اذا بكى وتسكته بثديها وتدر ه
عليه وتقدم من على افعل التفضيل غريب باشره رعاية للسجع انحى افعل من نحى ينحو اذا نظر في النحو وتكلم فيه
ومنه النحاة جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب اخذ النحو من الخليل وهو استاذه
وعن يونس بن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب الاخفش وغيره ونجم من اصحابه ابو الحسن الاخفش
وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى سيبويه رائحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات
هي الالفاظ الموضوعة جمع لغة كثبة وثبات واصلها لغي او لغو والهاء عوض والحي منبت اللحية عبر بذلك
عن كثرة ممارسة اللغات وضبطها واشار الى انه يكفي في علم متن اللغة اسنها لا الاسنان وتحريك اللسان
والشرط اعني وان برز واخواته في موضع الحال والعامل خبر المبتدا اعني لا يتصدى وسيجي لهذا زيادة توضيح ومنهم
خال من احد وعاص على الذي تحصله واستعلى عليه واطلع برع بالضم والفتح من علم المعاني علم يعرف
به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية
وحيلهما مختص المختصين بالقران بمعنى ان معرفة اسرار القران ووجه اعجازه يفتقر اليهما كل الافتقار
واستعملهما لما فيه فوق استعمالهما لما فيما سواه من الكلام وكان معرفتهما لا لغيرهما او كانهما له لا لغيره
تمهل سبق تاد اي لبثا لارتياد طلب الماء والكلاء وتتبع او ان اي حينا بعد حين كما سيجي في قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذا الازمنة والتنقير البحث والفحص ومظنة الشي الموضع الذي يظن كونه فيه
ومظان العلم تراكيب البلغا بعد ان يكون متعلق برع وما عطف عليه نحو متعلق باجزا ابقال خذ
الحطام وخذ بالخطام وقد رجع بيانا وحرا اخر بمعنى كان كثير التعليم والمناظرة المدافعة فارسا يعني
مع الخط من سائر العلوم كان ملا في علم النحو متقدم الرتبة في معرفة كتاب سيبويه قال السيرافي
هو الذي لم يسبق الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه الاخفش اذ لم يعلم احد قبله
قراه على سيبويه او سمعه منه وانما قرئ بعده على الاخفش ثم قرا عليه ابو عمرو الجرمي وابو عثمان المازني
وكان المبرد يقول لمن يريد ان يقرا مثل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه **قوله** وكان عطف
على قد برع مسترسل الطبيعة سهل الوصول الى حقايق المعاني والقبول لها ومع ذلك له استعمال وتوقد
اي نفوذ في الدقايق والتوقد كالاشتعال والاستقاد والاستسهال يعني له طبيعة كالماء والنار
واللمحة الاشارة الخفية والرمز الايماء بالحاجب لكن المنقبض اليابس الكابي الصلب الجافي النابي العربي
اشرط الاوصاف باثباتها داله والدرجة العادة والاسلوب الفن والطريقة المرتاض الذي تمرن بانتسابه الرياض
الاهل الرياضة لكن لم يرتض بنات الفكر ان اريد بها النتايج على ما هو الظاهر تعني تلقيحها التلقيح الاحبال او
تلقيحها نتايج اخر من الشعب والفروع والا ريد المقدمات المستنبطة من الفكر فتلقيحها ترتيبها على وجه يودي

الى المطالب قد علم بيان وتاكيد لقوله ذا دربة والترصيف النظم والترتيب من ما فوطا لها وقلما قيل
مصدرية والمصدر فاعل اي طال انتفاعه له الحصاة بي وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل وكذا
يكتب متصلة ويجوز الفصل كما في قول الكميت وقد طال ايابا ال مروان الثم ولقد رايت اخوتنا جمع
الصفة بعد افراده كما في قوله فوقفت اسالها وكيف سوالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية
واتى بجمع القلة ولفظ الفتية اشارة الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة الى من سواهم فلهم الشرف
والفضيلة والكثرة المعنوية ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا في الدين
متعلق بما تضمنه اخوة من معنى التقوى والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ في الله والمعتزلة سموا
انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصي والتمكين من الخيرات
وساير ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا الصفات القديمة لما في اثباتها من
اثبات القدما الكثيرة المنافي للتوحيد الجامعين صفة افاضل وعلم العربية يشتمل متن اللغة والصرف
والنحو وغير ذلك وعلم الاصول اصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استطيروا استفزوا حتى كانهم
حملوا على الطيران شوقا اليه او مفعول له اطل فامستعار من اطراف المدينة لسوادها ونواحيها
اي بجمع كثيرا من جنس ما ابرزت لهم حتى اجتمعوا اي صار تحببهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس هذا
نهاية للفعل بل مستباعية مقترحين سائلين ان املي مفعوله محذوف اي كتابا او متنا وكذا اي افعل الا
في الكشف عيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل جمع اقوال جمع قول فيها
يتعلق في وجوه التاويل وهو وهو تفعيل ما يؤول اليه الكلام وحاصله صرف الكلام الى مرجعه وما له
وذلك باستعمال القواعد العربية والتامل في القراين اللفظية والمعنوية وموجا بين وانما المحظور التفسير
بالراي فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير والاستعفا طلب الاعفا يقال
اعفني من كذا اي دعني منه والاستشفاع طلب الشفاعة يقال استشفعته واستشفعت
به اي سالته ان يشفع لي قال مضى زمن مستشفعون بي فهل الى ليلى الغداة
شفيع حدا اي ساقه ولتضمين معنى الحمل عدي بعلى ما الاجابة اي الامر الذي الاجابة اليه واجبة
على حاصته لانه وان كان فرض كفاية لكن الخوض فيه لا يتيسر لغيري فصار بمنزلة فرض العين علي والحو
صول بصلته مبتدا خبره ما ارى وما هذه ينبغي ان تجعل موصوفة ليكون الظرف اعني من ثانية
صفة لعريه والا كان حالا من خبر المبتدا اذ المعنى لا يساعد على جعله حالا من ضمير عليه **قوله**
فضلا مصدر فعل محذوف يقع متوسطا بين نفي واثبات لفظا نحو فلان لا ينظر الى الفقير فضلا
عن اعطائه او معنى نحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا عن ان ترقاه اي لم تبلغه فضلا عن الترقي
والقصد فيه الى استبعاد الادنى عما دخله النفي بمعنى عده بعيدا عن الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ
الهمم واستحالة ما فوقه اعني ما دخله عن بمعنى عده بمنزلة المحال الذي لا يمكن وقوعه كالاعطاء
والترقي وهو من قولك انفقت الدراهم والذي فضل منه كذا اي بقي وفاعل الفعل ضمير النفي اي

اى اتبع العطآء بالكلية والذى يتوهم منه عدم النظر وهكذا استغنى الترقى وبقى التقاصر والاحسن انه لا محل له لانه
الجملة وان جعلها بعضهم حالا ومن الخطأ فى حل هذا التركيب ما قيل ان فضلا بمعنى تجاوز او ان المستبعد
هو عدم النظر وقصورا لهم قوله الى الكلام المؤتنس اى الى فهم ما لا يستغنى والمراد كلامه فى الكشف
عن حقائق التنزيل يرشد الى ذلك قوله وطائفة من الكلام ومن فهم انه القران لم يحم حول المراد ٥
قوله فاملت عطف على قالوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله فى الفواتح يعنى اوايل السور
المفتتحة بحروف الهجاء مثل الم والمص وغيرهما وكان اى الممل حاولت به اى بذلك الكلام المبسوط
والمنار علم الطريق ينحونه يقصدونه ويعتمدون عليه ولحذو المثال اقتدى به صمم الحزم صار
ماضيا لا ينثنى عنه يقال صمم على الامر اذا امضى على رايه فيه وصممت عزمى بالتخفيف ولا يقال صممته
بالتشديد مجتاز اى مصدر او اسم مكان والاجتياز السلوك بكل بلد متعلق بوجدته او بالمصدر والبلد
والبلدة واحد فلما اى الى الضمير فى اهلها فيه مسكة اى بقية وقدر ما يتمسك به من علم او عقل
وتذكير الضمير بالنظر الى لفظ من وجمعه فى قليل ما هم بالنظر الى المعنى وتانيث الصفة اعنى عطشى
الاكباد لكونه جماعة وافراد قليل مع انه خبر هم تقدم للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ سغير صح
مثل حرب ونوح وقوم او على التشبيه بفعول لسرهم عدو ولى متطلعين متشوقين الى ايناس ابصار
ومن عطى مفعول هم ومن للتبعيض وهو كناية عن السرور اى حصل فى بعض الارتياح اذا انا
للمفاجاة كانه قال فاجات ذلك وهذا وقع جواب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى با
لشعبة خبر المبتدا اى ملتبس به ومن جعل اذا مكانية فى موقع الخبر جعل الظرف حالا من الضمير
فى الخبر وهو النكرة والشامة اى العلم المشهور اعطش الناس حال من لشعبة او الامير ان جعلت
الاضافة لفظية والا فمفعول لما يدل عليه اذا المفاجاة من معنى وجدت وهذا اشبه باختيار المصنف
المناد المشاغل وقيل رواحد مسند ولم يستعمل الفيفاء الصحراء الملساء والكهمه المكان
البعيد والوفادة علينا اى الورود وجمع الضمير للتعظيم حيث هاول مثل هذا الامير الوفا ده
عليه او للتواضع والاشارة الى ان وفادته لا تكون على وجهى بل مع اخوانى من الافاضل فعلت
عطف على جواب لما ولا يخفى عن معنى السببية والمجاراة على المستعفى الفقا لان الحيل والعلل
اما تناسب هذا الوصف لذات التكلم والبا فى به صلة على معنى ان العلل عيت به لكثرة تعلله بها
او للتعدية اى عجزته العلل يعنى انه لم يحول وجه دفع ورا شئ عطف على قلت تمهيدا للاخذ
فى طريقه احضر اخذت منى السن اى اثرت فى وتنقضت من قوى تقعقع تصوت الشن القربة اراد
جفاف جلدى لكبر سنه فاهت قاربت واشرفت لعقد الذى قاره ما بين ستين الى سبعين ومعترك
المنايا على ما نطق به الحديث مع ضمان صفة لطريقة او حال من اخذت اى مقارنا الكلفى والولوع بالنكير
يقال ضمنت الشى ضمانا اى كلفت به واولعت والتسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد
من القول والعمل فرغ منه اى من الكتاب بقرينة السياق او من الطريق الاخذ فيها لكونها عبارة عن الكتاب

ولم يتيسر

ولم يتيسر تفرغت اشارة الى ان الفراغ فى تلك المدة القليلة لم يكن الا بمحض توفيق الله تعالى حتى كانه لا مساغ
لاسناده الى نفسه مدة خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه سنتان واربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر و
تسع ليال يعنى كان يقدر تمامه فى اكثر من مدة خلافة الخلفاء الاربعة فاتفق فى مدة خلافة اقصرهم
مدة خلافة وما هى اى الفراغ فى تلك المدة والتانيث باعتبار الخبر اعنى آية قوله مما تعبت
فيه منه ضمير فيه لما وضمير منه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول لما والثانى لله والظرف
حال من سببا قدم للاهتمام وقيل بالعكس اى ما تعبت منه فى سبيل الله وطلب رضاه ٥ قوله

سورة فاتحة الكتاب فاتحة اوله وخاتمة اخره اذ بهما الفتح والدخول
فى الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصهما بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية
دون تانيث الموصوف فى الاصل ويكون اول الشى بعضه والمضاف اليه كلا سيما الكتاب المفتتح بالتحميد
المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصى لا المفهوم الكلى الصادق على الآية والسورة كانت الاضافة
بمعنى اللام كما فى جزء الشى ودون كما فى خاتم حديد وقد توهم ان كلا منهما جزء من الشى فاضافته اليه بمعنى وكله صح
من كما فى نهار دجلة وفساده بين ثم وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب وسورة الحمد وسورة الشفاء
والشافية ظاهر فلم يبينه اما التسمية بام القران وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها على كليات المعانى التى فى
القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهى وهو فى اياك نعبد لان معنى العبادة
قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهى وفى الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد
وهو فى الذين انعمت عليهم وفى المغضوب عليهم وفى يوم الدين اى الجزاء ايضا وانما كانت تلك الثلثة اصول
مقاصد القران لان الغرض الاصلى منه الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد
وبعبارة اخرى الى معرفة المبدأ والمعاد وما بينهما من دار التكليف ولهذا كان علم الكلام باحثا عن احوال
الصانع والنبوة والمعاد فان قيل كثير من السور كذلك قلنا لا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعانى الثلث بالترتيب على وجه اجمالى لان اولها ثناء واوسطها
تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا فى ساير السور فكانت منها بمنزلة مكة من ساير
القرى على ما روى من انها مهدت ارضها ثم دحى الارض من تحتها فتستاهل ان تسمى ام القران كما سميت
مكة ام القرى على انه وجه التسمية لا يلزم ان يطرد قوله المثانى جمع مثنى او مثناة سميت بها
الايات السبع للفاتحة لانها تثنى اى تكرر فى كل ركعة اى صلوة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل
الصلوة ركعتان لنهيه عليه السلام عن البتيراء ويجوز ان يراد انها تتكرر فى كل ركعة بالنسبة الى
الركعة الاخرى وما ذكر فى الفائق من انه تثنى اى تكرر فى قومات الصلوة يحتمل وجهين اى فى كل قومة
او مجموع القومات قوله لانها تكون فاصلة حق العبادة ان تكون بطريق القصر اى لا تكون فاصلة
او مجزئة الا بعد آيتان فيها لتعبد ما فصل من توقف الفضيلة كما هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله او الاجزاء
كما هو مذهب الشافعى رحمه الله على الفاتحة قوله عد انعمت عليهم اى صراط الذين انعمت عليهم لوضوح

ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية واما عند من عد انعمت عليهم آية والتسمية آية اخرى لتكون ثمان آيات او عد انعمت
عليهم لا جزء آية واول السورة خالية عن التسمية او مع التسمية آية واحدة لتكون ست آيات فلم يذهب
اليه احد **قوله** قرأ المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض آية من سورة النمل وانما الخلاف في التسمية
في اوائل السور فعند قدماء الحنفية انها ليست من القران وان قيد التواتر في تعريف القران بقولهم بلا
شبهة احتراز عنها وما اختاره المتاخرون منهم ما الناظر في الادلة انها من القران قالوا الصحيح من المذهب انها
آية واحدة من القران انزلت للفصل والتبرك وليست آية ولا بعض من شيء من السور فصار محل الخلاف في
انها آية واحدة غير متعلقة بشيء من السور او مائة وثلث عشرة آية من مائة وثلث عشر سورة كالآيات
المكررة في بعض السور مثل فباي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الشافعي رضي الله عنه وعبارة المصنف
في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله يحتمل الرايين واستدلاله باثباتها في المصحف ظاهر في دفع الراي
الاول وبقول ابن عباس رضي الله عنهما في دفع الراي الثاني الا ان النسبة الى قراء المدينة والبصرة
والشام وفقهائها انما يناسب الراي الاول لانه المذهب عندهم حتى قال مالك رحمه الله لا ينبغي ان
تقرأ في الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قوله المصنف وانما كتبت للفصل دون القول وانما انزلت للفصل
فعلى هذا يكون معنى قوله ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القران اذ القران مفصل
الى السور والسور الى الآيات فلو كانت من القران لكانت آية من سورة وانما فسر الخلاف بانها ليست
بآية من الفاتحة ولا من غيرها كما انطق به تفريع الجهر على انها آية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم
كونها آية من السورة ان لا يجهر بها لجواز ان تكون آية فردة او بعض آية من اول السورة على انك اذا حققت
فهذا ليس في معرض الاستدلال بل اخبار بما بنوا عليه ترك الجهر فليتأمل وانضمام الاستدلال بالوجهين
ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية فردة او بعض آية من اول السورة فلا يفيد اثبات
المدعى عليه ومن انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها ليست بآية من الفاتحة
ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة على ما هو المدعى الا ان يقال القول بكونها آية
وثلث عشرة آية لا من السور مما لم يقل به احد **قوله** والتبرك بالابتداء بها كما يدل بذكرها فان قيل
ينبغي ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر فما معنى الحكم الا
بتدأ او الذكر **قلنا** لما ثبت قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك اي التبرك بالتسمية
بان ابتدأ بها واما البداية بالتسمية او بذكر التسمية فليس بينهما كبير فرق **قوله** فقد ترك مائة
واربع عشرة آية كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا او اعتبر نزول الفاتحة مرتين مصدقة
بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه مستلزم ترك الآية او اراد بالترك
عدم الاتيان ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة براءة حتى يصير المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا اضعف
جدا **قوله** لان الذي يتلو التسمية مقرؤ يعني ان حرف الجر يدل على ان له متعلقا وليس بمذكور
فيكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله ما يتلوه ويحتمل ان يكون ههنا القراءة لان الذي

يتلوه في الذكر مقرؤ بخلاف الحمد مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان للمتلو ههنا تاثير من جهته حسنت هذه
العبارة بخلاف ما اذا قيل في تسمية الذابح ان الذي يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية
لا تالي لها ههنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها تال في الذكر هو المقرؤ وفي الوجود هو
القراءة **قوله** كان مضمرا اي جعل التسمية مبتدأ له لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية
انما جعلت مبدأ للفعل الحقيقي ففي الكلام حذف مضاف اي لفظ ما جعل فان **قيل** ينبغي ان يقدر
بسم الله ابتدا لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء لعمومه اولى بالتقدير كما يقدر
في الظرف المستقر الحصول او الكون **قلنا** التاخير لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله
بعد ما ابتدئ ولان المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء بها كما في قوله اقرأ باسم ربك
والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك
فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص بسم الله عز وجل بالابتداء يشعر بان المقدر ابتدئ فكانه اشار
في الموضعين الى استواء الامرين **قوله** وقول الاعرابي الاعراب سكان البادية يعني ان قولهم بالرفاء
والبنين هو الشائع بين العرب وباليمن والبركة قول بعض الاعراب ومعنى الرفاء من الموافقة من
رفأ الثوب اصلحه **قوله** فقلت الى الطعام اي هلموا اليه البيت لسمير بن الحارث الضبي وقيل
للفرزدق وقبله • اتوا ناري فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما • اي انعم الله ظلامكم
من نعم ينعم الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من وعم الدار اذا قلت
لها انعمي فريق فاعل قال ومنهم حال منه ونحسد بلفظ المتكلم هو المقول والانس روي بفتح الهمزة و
النون وبكسر الهمزة وسكون النون **قوله** لان الاهم تشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم
نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفي ان يقال
قدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه لم كان اعنى به ولم كان اهم ثم ان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص
قوله فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص بسم الله بالابتداء الظاهر وقرأ اولا ابتداء
المشركين باسم اللات باسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص ففعل الموحد قطع شركة
الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء جعله من بين الاسامي متفردا بذلك وحاصله قصر
الابتداء على اسم الله فالمجرور بالباء هو المقصور دون المقصور عليه كما قد يسبق الى الوهم الا يرى
ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس
ولذا قال المصنف في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة اي نجعلك متفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا
ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند نعم قد يدخل الباء في المقصور عليه كما قال في
الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به والشائع العرفي هو الاول ولكن على ذكر منك ينفعك في مواضع
وذلك بتقديمه اي بتقديم اسم الله تعالى وتاخير الفعل اي ابتدئ لان اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء
انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذي هو اقرأ فانه يفيد الاختصاص بالقراءة فتقرير الجواب لا يناسب السؤال

لانه كان سوالا عن سبب تقديره اقرأ متاخرا واما جعل المتعلق بالفعل ههنا المجرور وفيما سبق هو الجار
فامر سهل لان المقصود واحد لا يقال يعني كلامه انه يجب على الموحد ان يخص اسم الله بالابتداء بان
يبتدی به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول لفظ معنى في قوله معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء
يأبى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتب هذا الوجوب على كونهم يبتدئون باسماء آلهتهم لان طريق
ردهم ان يقول ابتدئ باسم الله لا باسم غيره لا ان يقول ابتدئ باسم الله الا ما الفعل المتعلق هو به قوله
كما فعل اي تقديم الاسم وتاخير الفعل قوله والدليل عليه اي على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل في
هذا المقام لقصد الاختصاص انه لما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتداء
افادة للاختصاص فالاستدلال ليس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل
متاخرا ليكون على وفق ما وقع عند الذكر ولتاديه دلالة التقديم على الحصر فانا من حكم النحوي والذوق
ولا حاجة الى ان الكلام انما هو على تقدير جعل اسم الله مع خبر المبتدا الا متعلقا بالكون واذا تقرر هذا
فقد توجه السوال بقوله تع اقرأ باسم ربك حيث صرح بتقديم الفعل في مقام الامر بجعل الفعل مقرونا
باسم الله تعالى ولذا ذكره بلفظ الفا فاجاب بان تقديم الفعل اي الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول سورة
نزلت على القول الاصح وبما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى رعاية الاصل
الذي هو تقديم العامل وفي المفتاح ان باسم ربك متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا ادعا
يشعر بان تعلق باسم ربك بالقراءة تعلق المفعولية على زيادة الباء وليس له كثير معنى وسيجيء من كلام المصنف
ان المعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل باسم الله ثم اقرأ وح فالمقصود هو وجوب الابتداء بذكر اسم الله
دون غيره حاصل وان لم يقدم على فعل الامر اعني اقرأ بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرأ
لا مفتتحا لا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة قوله حتى يصدق رعاية للنفي اي عدم الاعتداد منتهي
عند التصدير بذكر اسم الله تعالى بدلالة الحديث وفي زيادة لفظ ذكر اشارة الى ان ليس المعنى انه
يجب ان يكون ابتداء الامر اسما من اسماء الله تعالى بل ان يذكر اسم الله تعالى وبهذا يندفع ما خطر ببعض
الاذهان ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله تعالى لان اسمه هو لفظ الله تعالى لا لفظ اسم قوله
كما فعل كلمة لا ههنا بمعنى غير الا انه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي
بانها في مثل هذا المقام اسم قوله على معنى متبركا يعني ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون المقدر من
الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلهذا يجعل الظرف مستقرا لا لغوا قوله وهذا
الوجه اعرب اي افصح وابين وادخل في العربية واحسن اي اوفق بمقتضى الحال لان استعمال الباء
في الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس اجزاء الفعل بالتبرك اظهر ولان في
التبرك باسم الله تعالى من التادب ما ليس في جعله بمنزلة الآلة التي لا يكون مقصودة بالذات واما
الترجيح بان في الاول جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من
المحسنات قوله من حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل ولما يتركب

اي ترجيح الكاتبي الاول كما فعله العلامة قطب الدين

منها

منها الكلمات فتسمى حروف المباني يعني ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما
والعدم هو الاصل في الحادث ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتداء
بالساكن كان من حقها ان تبنى على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج
هو الكسرة وانما بنيت لام الجر وباؤه على الكسر اما اللام فلئلا يلتبس بلام الابتداء سيما في مثل لهؤلاء
ولهولاء فابقيت لام الابتداء على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر لسكون حركتها على وفق اثرها واما
الباء فلانها لازمة للحرفية والجر اي ملاصقة لهما غير منفكة عنهما بمعنى انها لا توجد بدونهما على ما هو
معنى الملزوم في اصطلاح الحكماء وكلا الامرين يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم الحركة والكسر
يناسب العدم لقلته اذ لا يوجد في الفعل وفي غير المنصرف من الاسماء وفي الحروف الا نادرا كجير واما الجر
فللموافقة وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها لا تلزم الحرفية وان لزمت الجر بخلاف الواو فانها لا تلزم
الجر وان لزمت الحرفية اذ قد تكون عاطفة ومن لم يعتد بان واو القسم لا تلزم الجر في نفسها لانها انما تجر
لنيابتها عن الباء فقد اعتبر خصوصية القسمية وليس بلازم وح لا يحتاج الى هذا الاعتذار في تاء القسم
لانها بدون الخصوصية لا تلزم الجر وهو ظاهر ولا الحرفية اذ قد تكون اسما كضمير الخطاب ولا يخفى ان
الكاف ايضا لا تلزم الجر ما لم يعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان الباء انما كسرت للفصل بين ما يجر
وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء ويشبه ان يكون هذا مراد المصنف قوله
احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد بابنم لانه منقوص ابن واعتد بابنم مع انه مزيد ابن لان الزيادة توجب
تعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو ولا يخفى ضعفه قوله بنوا اوائلها على
السكون يعني بحسب التحقيق وما عليه الاستعمال وان كان بحسب التقدير وما عليه القياس قد يعتبر الفاء
متحركا كما صرح به جماعة قالوا واصله سمو قوله لئلا يقع علة الزيادة واما خصوصية الهمزة فلقوتها
وكونها من ابعد المخارج قوله اذ كان دابهم مشعرا بان ذلك ليس لامتناع الابتداء بالساكن اللهم الا
اذا حكيت بذلك عن لسانك صرح بذلك في صرف المفتاح واما في المدات فلامتناع لذاتها لا لسكونها
واذا نظرت وجدت الابتداء بالساكن غير مرفوض في لغة العجم وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع
لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة ابتداء ضرورة تقدم الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركة
موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية
لجواز ان تكون الحركة لازما غير متقدم للحرف المبتدا به لا شرطا سابقا على انك اذا حققت معنى حركة
الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض قوله لسلامة لغتهم يشبه ان يكون السلامة عن اللكنة
والبشاعة علة رفض الابتداء بالساكن والوضع على غاية الاحكام والرصانة علة رفض الوقف على
المتحرك لانه يجيء منه لقلقة منزلة على ما يشهد به الحس السليم قوله بسم الله في كل سورة بسمية
الباء متعلق بما قبل البيت اعني ارسلها باذل لا يقومه اي يترك الراعي عن الركوب والحمل للنخلة وضمير
ارسل للراعي وفيها للابل والجملة صفة باذل فان قيل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسماء

النخل ... والنخالة ايضا ... المصدر النخل بالكسر صح

اي البعير يبزل بزولا فطر نابه اي انشق فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل صح

في الابتداء وثمة هيهنا في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجرائه مجرى
الابتداء وصار ناطقا به مبتدئا لم يأت بالهمزة بل حرك الفاء بالكسر الذي هو اصل حركة الساكن
وحركة اصله الذي هو سمو بالكسر او بالضم الذي هو اقوى وحركة اصله الذي هو سمو بالضم ذكر ابن الانباري
وفي الاسم خمس لغات اسم واسم وسم وسم بالكسر والضم وسمى هكذى وبهذا يظهر ان ليس الضم لاتباع الميم
اذ لا يختص بحالة ضمها قوله واصله سمو بالضم والكسر لا ان يكون بحذوف الفاء واصله وسم ومجرد
هذا لا يفيد الاشتقاق من السمو ما لم يبين التناسب في المعنى فلذا ذكر قوله والنبز بالزاء المعجمة
والنون مكسورة القشر الاعلى من النخلة قوله فلم حذفت الالف عبر عنها بالالف وفيما سبق بالهمزة
لانها في الخط على حكم الابتداء دون الدرج لزم ان لا يحذف بل يثبت كما في باسم ربك فلهذا لم يقتصر في
الجواب ان يقول لكثرة الاستعمال بل تعرض لتلك المقدمة المطوية التي هي مبنى السؤال ثم اشار
الى انه لم يترك القاعدة بالكلية بل طولت الباء لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين قوله
واظهر السينات اي السينات تسمية الجزء الذي هو السنة باسم الكل اذ ما عدا السينات يطرح في الدرج
والله اصله الاله لا خلاف في ان الالف واللام في الاصل حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه
ان يكون اصله لاه بليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران الاله في الكلام واستعمال الاله في المعبود
واطلاقه على الله تعالى رجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما
كان الاله مع اللام قليل الاستعمال استشهد له بقوله معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب
الدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة والربرب السرب من بقر الوحش استعاذ بالله من
الخطا في تشبيه الحبيبة ولما في ذلك من معنى النفي اتى بلا المذكرة للنفي كما في قوله ابى الله ان اسمو بام
ولا اب قوله ونظيره في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس اصله الاناس ولما لم يكن الاناس مع اللام
مستعملا في السعة استشهد بما يدل على استعماله في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس
الآمنينا فحذفت الهمزة من الاله كما حذفت من الاناس وعوض منها اي جعل عوضا من الهمزة حرف التعريف
اعني الالف واللام على ما هو راي الخليل او اللام وتبعته الهمزة كما في التعريف قبل التعويض فيهما جميعا
بدليل عدم الاجتماع في الاناس الا ضرورة وقال في اسحاقية بدليل قولهم في النداء يا الله دون يا الناس
واليه الاشارة في الكتاب وحصر قطع الهمزة بحال النداء ليتحقق حرف التعريف هناك للتعويض متمحضا لا
عنها معنى التعريف حذرا عن الجمع بين اداتي التعريف وقد يقال في قطع الهمزة انه ينوى به الوقف على حرف النداء
تفخيما لاسم الله ويكون التعويض في الله خاصة قبيل الاله ونظيره في حذف الهمزة دون التعويض بدليل
انه لم يذكر التعويض عن هذا المثال قلنا وكذا اذ كر حذف الهمزة قوله والاله من اسماء الاجناس
اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق
علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكتاب حتى اعترضوا عليه اعتراضات فاسدة
منها انه جعل الاله بمعنى المعبود ثم قطع لانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل الغلبة الاله بالنجم والسنة

والبيت والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله والرحمن ليسا
من الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسماء الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة ومما يستقبل ان
ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الاله والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب
فيكون تحكما ومنها انه استدل على كون الاله اسما غير صفة بوجهين احدهما انك لا تقول شيء اله كما تقول
اله واحد وهذا ممنوع اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء في صحة قولنا شيء معبود بحق وثانيهما ان
جميع ما يطلق على الله تعالى من الاسماء صفات سوى الاله فلو جعلناها كلها صفات بقيت غير جارية
على اسم موصوف بها وكلتا المقدمتين اعني الملازمة واستحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان
الكلام في الاله بدليل قوله لا نقول شيء اله ونقول اله واحد فيمكن ان يكون الكل صفات والاسم الموصوف
بها هو الله بل لفظ شيء فانه يطلق على كل موجود ويجري عليه جميع صفات الباري واما استحالة اللازم
فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشيء الفاظا دالة على ما فيه من المعاني ولا يضع لذاته
المخصوصة اسما مخصوصا نعم يستحيل وجود الصفات بدون ذات موصوفة بها وعدم الاسم
الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انا لم نجعل الاله بمعنى المعبود مرادفا حتى
يكون صفة بل جعلناه اسما يقع على المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه
ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات
حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا لضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة
كالمعبود ولذلك فسروا الصفة بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهم ومعنى
معين والتزموا ذكر الموصوف معه لفظا او تقديرا ليتعين الذات وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة
ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب
والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والالة ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير
صفة ويشترك على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني
بالعكس ولا خفاء في ان الاله من قبيل الثاني اذ ثبت في الاستعمال اله واحد ولم يثبت شيء اله فيكون
اسما والمصنف يشير في كتبه الى ذلك حيث قال الامام اسم لمن يؤتم به وهكذا في الجميع فليتتبع
وعن الثاني بان المراد التمثيل في مجرد الغلبة فيما له بعض الخصوص سواء ينتهي الى حد التشخص كما في
الاعلام او لا كما في الاله والرحمن والاظهر ان السنة من هذا القبيل اذ لا ضرورة في جعله علم جنس
فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان صفة
بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والاخرة او نحو ذلك وبالجملة بحيث لا يقع على
المخلوق اذ المغلوب قد يكون رجوعا كما في الاله اذ قد استعمل في الباطل وقد يكون مهجورا كما في
الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين
هو المعبود بالحق تعالى وتقدس وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق



الا ذلك للواحد الحق فان قيل من اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جهة انه يقع صفة وان معناه
البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مرادفا لاسم الله تعالى وهذا في غاية الظهور وعن الثالث
ان معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص اما لاحد الشخص فيصير علما
كالنجم والصعق او لا فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال
كالنجم والصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون لمجرد القياس كالدبران والعيوق
فان قضية القياس ان يطلقا على كل ما يوصف بالدبور والعوق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله
من هذا القبيل لانه الاله بحذف الهمزة والتعويض يقتضي القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق
مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل في المفهوم الكلي اصلا
فهو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار والغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان حكم
بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه له الان في مقابلة لفظ الرحمن وقد استعمل اولا في مطلق
المعبود ثم في المعبود بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد وانما
الحكم بالاختصاص عرفا انما هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك
حيث قال واما الله بحذف الهمزة واما الا لكون غلبة هذا الحد العلمية وغلبة الاله الاحدها
بقوله المعبود بالحق والمعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره ايضا دلالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على
انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة واختصاصه يرشد الى ذلك واما في سورة
ابرهيم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب
النجم على الثريا وعن الرابع انه كانه استوضح بدليل لاح له من نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود متقدم
على وضع اله بالفتح بمعنى عبد دون انه نعتد واستناء له استبعد فحكم باشتقاقه منه ردا على من زعم
ان الها فعال بمعنى مفعول من اله بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي
تحير فانه ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس فان الى اشتقاق الاله منه حيث بين ثبوت اصل
معناه في الاله دون ان بين ثبوت معنى العبادة في اله بمعنى تحير وعن الخامس امكن الاعتراض
على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله بحذف الهمزة والعوض
فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وكذا الكلام في الاشتقاق
وح يلزم ان يكون جميع ما يعد اسماء الله تع ... ويجري عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجري عليه
تلك الاوصاف لظهوران الشيء ليس من اسماء الله تعالى وهذا خروج عن قانون الوضع واستعمالات
العرب وهو معنى الاستحالة قال الجزري اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للبادي
تعالى اسم ولم تبق العرب شيئا من الاشياء المعتبرة الا سمته ولم تسم خالق الاشياء ومبدعها هذا محال
قوله وكذلك السنة تعني في الاختصاص بعض انواع مدلول الاصل لكن لا دليل هنا على العلمية

قوله مختص بالمعبود بالحق دون ان يقول بحق كما في الاله اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية
وعدمها كما مر قوله على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند
النحويين وكان يقال بالبصرة قرا فلان الكتاب وبلغ نصف الكتاب ولا يشك في انه كتاب سيبويه
قوله ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى هذا مع قلة استعجم الطين سيما في الثلاثي مثل ابل بالكسر
ابل الذي تاتي رعية الابل وحذق بمصلحتها لما ان اله بالفتح بمعنى عبد كانه لم يوجد في اللغة الاصلية
واستعمالات الاقدمين واما في الصحاح وكثير من الكتب فهو ان الاله مشتق منه وموافق للقواعد
قوله اسم بمعنى الاله واذا كان الله هو الاله بحذف الهمزة فان صار علما فحكمه في الاسمية والوصفية
والتصرف نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل صفة كالحسن والعباس
وتمام كون الاله اسما للمعبود وقد عرفت التفرقة بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالالة والامام
والرداء والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاتصاف به وله قوله هل لهذا الاسم يعني
الاله اشتقاق ومن الجواب وان اقتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق بينه وبين اله بالكسر اذا تحير لكن
فيه رمز الى المقصود حيث بين ان في الاله معنى اله دون العكس والمشتق منه هو الذي يعتبر في
المشتقات اصل معناه مخصوصات وكفانا هذا وقد يقال ان السوال عن الاشتقاق الاكبر وهو تعدد
جزا لا يهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسوال فان الخلاف في هذا الاسم انما وقع بحسب
الاشتقاق الصغير والتمسك بان اصل الاول ضعيف يخالفه كلام كثير من ائمة اللغة وان قال
به الجوهري ولو سلم فليكن همزة الاله ايضا كذلك ولذا كانت اشارته الى الاشتقاق الاكبر
بطريق الجملة الاعتراضية حيث قال ومن اخواته وله وعله قوله ان ينتظم الصيغتين اللفظ
اللفظين ليشعر بان المراد اعتبار التعدد في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف
كانه قال الصور تين اللتين لهما مادة ولحرف الاتحاد الى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم
الدوح لا يرد المترادفان ولا يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد في الحروف الاصول والاجواب بانه ترك لشهرته
او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله
هل تفخم لامه يعني لام الله دون الاله ومعنى التفخيم هنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد يجي بمعنى
ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو والمراد السوال عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اطبقوا على
ان لا تفخيم عند كسرة ما قبلها فان قيل بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا
على متوارث عن كبرائهم قلنا المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع منهم وقولهم توارثوا المجد
كابرا عن كابر معناه كبير منهم عن كبير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابر فكبرته وانا كابر
وبالجملة هو حال كقولهم بايعته يدا بيد قال الشاعر • فتذاكروها آخرا عن اول • وتوارثوها كابرا
عن كابر • وهذه عبارة شايعة لا تبعد بحسب الحال فما قيل ان كابرا مفعول ثان لورثوه وهم ان
جاورث متعديا الى مفعولين مثل ورث اباه مالا ذكره في الاساس قوله والرحمن فعلان فان قيل

رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولا كذلك غضب ومرض قلنا المتعدي قد يجعل لازما
وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة ذكر المصنف في التاويل في قوله ورفيع الامر ان
رفيع الدرجات لا رافع للدرجات وكذلك الرب وغيره وليكن هذا على ذكر منك قوله وفي الرحمن من
المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ذكر في كتب اللغة ان الرحمن ادق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو
الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة جدا واستدل على ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة الدنيا وبالقياس حيث ان في الرحمن زيادة على الحروف الاصول فوق ما وقعت في الرحيم واهل
العربية يقولون ان الزيادة في البنا يفيد الزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب
بان ذلك اكثري لا كلي وبان ذلك لا ينافي ان يقع في البنا الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور
الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى
كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف قوله وهو من الصفات الغالبة
لكن كالحق العلمية بدليل وقوعه صفة لا موصوفا وكونه بازاء المعنى دون الذات قوله كيف
تقول الله رحمن اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فيظهر الانصراف وعدمه قوله
قد شرط تقدير السوال ان شرط منع صرف فعلان صفة ان يكون مونثه على فعلى وهو منتف في رحمن
لاختصاصه بالله فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه كما انتفى بواسطة الاختصاص العارض شرط
عدم الانصراف وهو وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود فعلانة فان الذي وقع الاتفاق
على انصرافه هو الذي يكون مونثه على فعلانة فلا عبرة بانتفاء الشرط بواسطة هذا الاختصاص لان
معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مونث فان كان على فعلى فيفعلان غير منصرف وان كان على فعلانة
فمنصرف وههنا لم يطلق اصلا فلم يعلم ان مونثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على فعلانة ليكون
منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص العارض وهو الالحاق باخواته فانها غير منصرفة حتى
صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل في مطلق الاسم هو الانصراف
فان قلت لم جعلت عطشان من نظاير دون ندمان مع انه فعلان من ندم بالكسر قلت
فعلان صفة من ندم بالكسر دائما غير منصرف كعطشان ومونثه ندمى كعطشى واما المنصرف ندمان الذي
بمعنى النديم من المنادمة في الشراب فلا يعرف فعلان من فعل بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت
الصفة من خشي بالكسر خشيان وخشيانة كندمان وندمانة على ما ذكره المرزوقي قلت بل خشيان
وخشيا كعطشان وعطشى على ما ذكره الجوهري والترجيح معه قياسا على ما تحقق من صفات الباب
على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يقرر الجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط
وجود فعلى وهو منتف فقد جعل بعضهم انتفاء فعلانة دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي لكن
لا عبرة بانتفاء ذلك ولا يخفى هذا لانه بواسطة الاختصاص المعتبر من وجوه هذا الشرط او عدمه
انما هو على تقدير الاطلاق على المونث واذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل وقد يقال لا يخلو اعتبار لزم

اجتماع الانصراف وعدمه فتعين تساقطهما والرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بان يجوز
الصرف وعدمه والاعمال في الجملة اولى من الاهمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعطف
والشفقة والميل الروحاني لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض ما يلاقيها
في الاشتقاق ولهذا جعل الانعام مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحنا الجسماني واما جعل الغضب
مجازا عن ارادة الانتقام وهو عن نفس الانعام اشار الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب
والانعام فاعل وللعقاب والانتقام مريد وان كان يفضي الى الفعل ثم الخلاف للمعتزلة في ان الله تعالى
مريد وانما خالفوا في حقيقة الارادة وفي كونها صفة زايدة قديمة قوله فلم قدم ما هو ابلغ من
الوصفين من بعيضية لا تفضيلية حاصل الجواب ان هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى
بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلايل النعم لانه المقصود
الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على دقايقها لئلا يتوهم انه غير ملتفت لها فلا يسال ولا يعطى قيل
الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى فكان بالتقديم اولى واما القول بان الرحيم
ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية كشريف وكريم وفعلان للعارض كسكران وغضبان فضعيف
لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد والمدح اخوان من الشايع في
كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان تشترك في الحروف الاصول
من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان تشترك في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ مع
اتحاد في المعنى او تناسب فيجري كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق كلامه ههنا
وصريح كلام الفايق يدل عليه ولهذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري
بخلاف المدح تقول مدحته على صباحة خده ورشاقة قده ولا يقول حمدته والمصنف انما ترك
التقييد اعتمادا على الامثلة ولان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فعنى النعمة الانعام بها قوله
واما الشكر فان في الفايق هو المدح والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلتها قولا
وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويدئب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقد
جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء منى ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فظهر ان المراد التمثيل بجميع شعب الشكر لا الاستشهاد و
الاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها ومعنى البيت افادتكم انعامكم علي ثلاثة اشياء مني المكافاة
باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفواد على المحبة والاعتقاد قوله فهو احدى شعب
الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه قوله
ما شكر الله عبد يعني انه لم يعترف بالمنعم ولم يجهر بالثنا عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك وان اتى
بالعمل والاعتقاد وذلك لان المبني عليه في الضمير وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقة معنى الشكر
اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبي عن الستر والتغطية قوله وارتفاع الحمد
تعرض لذلك مع ظهوره لان الظرف من جهة المعنى معمول المصدر واللام للتقوية كما في قولك يعجبني

١١

الحمد لله وقد صار مستقرًا متعلقًا بالمحذوف اى كاين له مستقر ولما يعرض للجار والمجرور من معنى
الاستقرار يسمونه بالظرف والتفرع عليه قوله واصله النصب وذلك لان الشايع فى نسبة المصدر
الى الفاعل والمفعول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعمال هذه المصادر منصوبة باضمار
افعالها وقد دل بيانه بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المنبى عن الاستمرار
وتوفيق جماعة المتكلمين لكونه مقولا على السنة العباد وانما صح كون العبادة بيانا للحمد الذى هو
فعل اللسان من جهة ان اقصى غاية الخضوع يقتضى الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم
بصفات الكمال والاحمد ابلغ من ذلك غايته انه يفيد زيادة البيان قوله ما معنى التعريف
يعنى يكفى فى العدول الى الرفع حمد لله مثل سلام عليك وامثاله فلا بد لتعريف الاسم باللام من معنى
وقد توهم الكثيرون انه الاستغراق فاجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة
لا تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على تميزه وحضوره وتعينه هيئة من بين الماهيات
وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكن فرق بين حصول الشئ وملاحظته وحضور الشئ واعتبار
حضوره ومثله العراك فى قول لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال
فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير الاتن والدخال فى الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن
الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك
مصدر فى موضع الحال اى معتركة العراك يقال اوردها ابله العراك اى اوردها جميعا الماء والاستغراق
وثم لان اللام للتعريف جاء ما معناه التعيين والاشارة وهذا ليس فى شئ من الاحاطة والشمول
الذى هو معنى الاستغراق وهذا ما قاله بعض النحاة ونقل عن المصنف ان اللام لا تفيد سوى
التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمه استغراق ولقد حرر فى
المفصل فايدة اللام فى التعريف والتعريف فى العهد والجنس وبهذا يظهر فساد ما اشتهر من
ان هذا مبنى على مسئلة خلق الافعال فعندنا لما كانت افعال العباد بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد
راجعة الى الله تعالى وعند المعتزلة لما كانت بخلق العباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم
يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا فساد ما قيل ان مثل هذه المصادر نايبة مناب الفعل وسادة
مسده والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما نوب منابه وذلك لان كلا من الوجهين
يشعر بانه يقول بكون اللام للاستغراق فى الجملة وليس كذلك على ان فى كل من الوجهين فسادا
اخر اما فى الاول فلانه صرح بان فى قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله واذا اختص جنس
الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفى فى ذلك كون الكل باقداره وتمكينه وتوفيقه والاسناد
بالاخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاقدار والتمكين من الشرور والقبايح لان ذلك ليس
بقبيح وتمام تحقيقه فى علم الكلام واما فى الثانى فلان المصدر كاف فى النيابة عن الفعل والقيام
مقامه انه هو المؤدى لمدلوله فلم لا يجوز فى المصدر المعرف الواقع موقعه النايب عنه ان يكون

معرفه باللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل
عن ذلك فان قيل قد يقع فى مواضع من كلامه جعل المعرف باللام للشمول والاحاطة
وهو معنى الاستغراق قلنا التحقيق فى هذا المقام انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس
المسمى وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به
الماهية من حيث هى هى كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المراة وتسمى لام الحقيقة
والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود فى ضمن الافراد
وح اما ان يوجد قرينة البعضية كما فى قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفى التنزيل واخاف ان
ياكله الذئب ويسمى لام العهد الذهنى ومثله النكرة فى الاثبات او لا يوجد قرينة البعضية ففى
المقام الخطابى يحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل
مضافا الى النكرة وفى المقام الاستدلالى على الاقل لانه المتيقن ففى المعهود الذهنى يكون
المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو فى المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول
اللفظ لا استواء لما فى المعرف من اعتبار الاشارة والحضور فى الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من
عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله بالاعرابية التى هى اقوى اى من حيث انها محتلفة الدلالة
على المعنى وان كانت البنائية لازمة اذ لا خفاء ان الوضع والدلالة هو الاصل فى الالفاظ وهنا
قوله ومنه قول صفوان وهو صفوان ابن امية الجمحى اراد برجل من قريش محمدا صلى الله عليه
وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين
يوم حنين فى اول القتال فقال لا غلبت والله هوازن ومعنى يربنى يكون مالكا لى مثل سادة كان
له سيدا قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعنى انه على الاول كان صفة مشبهة بعد
جعل المتعدى لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا قوله ولم يطلقوا الرب بدون الاضافة
الا فى حق الله تعالى لان الالف واللام للتعميم وهو مالك الكل اذ عن حرسا يعنى لفظ الرب بخلاف
الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب وفى التنزيل اارباب متفرقون ولو اطلق الرب فى حق الغير فعلى
سبيل الندرة وظهور القرينة كقول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء
قوله كانه قيل نحمد الله رب العالمين يريد ان العامل فى الصفة هو العامل فى الموصوف قوله
والعالم اسم بمعناه مشتق من العلم لكنه اسم لذوى العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوى
العلم اولا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم
الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء
بل افراد فيمتنع جمعه قوله لم جمع اى مع ان الافراد هو الاصل ومع انه اللام تفيد الشمول بل ربما
يكون شمول توجيه الجواب انهم لو افردوا لربما تبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة
العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم لانه عهد

وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة والجنس وما يتوهم بعض الاصوليين من
ان مثله يكون للجنس ويبطل الجمعية وانما هو حيث لا يكون العهد ولا يصح الاستغراق وهذا كما في
قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وما يقال انه لو افرد لما دل على ان ههنا
اجناسا مختلفة تشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كتاب الطهارات فمعناه انه لما كان
موضوعا باداء الاجناس فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف ما لو افرد فانه ربما
يكون لعموم افراد الجنس الواحد لكنه انما يستقيم اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس
به كزيد مثلا فان قيل قد ذكرت ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى الاستغراق
المفرد ... على ان معنى استغراق الجمع شموله الجموع وهو لا ينافي خروج فرد او فردين
قلنا ذلك انما يصح في مثل لا رجال لا رجال واما شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد مما سمي
به مفرده فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون بذلك وقد بسطنا
الكلام فيه في شرح التلخيص وستسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى قوله فهو اسم ذكر بالتاء الكونه
ناشيا مما سبق انه اسم لذوي العلم او لما هو اعم فعلى الاول تنتفي الوصفية وعلى الثاني كلا الشرطين
وقدم السؤال الاول مع ان طلب كيفية الجمع متاخر عن صحته اهتماما ببيان المعاني والفوايد واجاب
بانه جاز جمعه بالواو والنون وان كان شاذا لمشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة
على معنى زايد على الذات هو كونه يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على
ذلك وان كان مدلوله مما يعلم او يعلم به وكانه لم يتعرض للشرط الآخر لظهوره اما على التفسير
الاول فتحقيقا واما على الثاني فتغليبا قوله او ما في حكمها يعني ان العلم يتناول المسمى بهذا الاسم
ليحقق مفهوم متعدد افراده فيجمع قوله وملك هو الاختيار لعلو رتبة القاري رواية وفصاحة
ولفظ الملك وشيوعه في الكتاب واستفاضة ومعناه شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا
وحياطة او فرا تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك ولا يقدح في ذلك انه يقال مالك الدواب
والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم شمول حياطتها لذلك
بل من جهة انه انما كان يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال وينفذ فيه التصرف بالامر والنهي
قوله كما تدين اي ما تصنع يصنع بك وقوله ودناهم في بيت الحماسة جواب لما في البيت السابق
وهو قوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشي بمعنى انكشف وصرحه كشف عنه واظهر
والمعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم الصريح وتجاوزوا الاخذ
بالانصاف الى استعمال الظلم جازيناهم بمثل ما ابتداونا به ماهذه الاضافة اي اي جنس هي من اجناس
الاضافة والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين من اضافة الصفة المشبهة الى
غير معمولها مثل رب العالمين لان الفعل يجعل لازما ثم يبنى منه الصفة فيكون معنوية مثل
ملك العصر وكريم الزمان وحسن البلد ولفظية من اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه قوله

مجرى

مجرى اسم مفعول من الاجراء وقع حالا من الظرف ومجرى الثاني مصدر له او اسم مكان وهذا الكلام
بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل
الليلة مسروقة ويوم الدين مملوكا ولكن الاضافة في مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار
ماكرين فهو من اضافة المصدر الى الفاعل المجازي والحكم بمعنى الذم والقول بان الاضافة قد تكون
بمعنى في اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر
الافاضل ان قولهم الاضافة في ثابت العقد بمعنى في تدريس فلذا لم يجعل اضافة مالك الى يوم
الدين بمعنى في ليكون معنوية بلا خفاء قوله ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف وان اجري
مجرى المفعول به فهو الظرف في المعنى والمفعول محذوف يشهد بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص
وقوله تعالى لمن الملك اليوم يعني ان الملك يومئذ كله لله لا مالك ولا مالك سواه ولم يحذف في
يا سارق الليلة اهل الدار اذ لا عموم ولا قرينة خصوص وانما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على
حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقية فلا
خفاء في جواز العمل في الظرف فكانا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما تقول مالك عبيد امس
قوله او زمان مستمر فان قيل قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم
الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والآتية
والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فيجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب الآتي والحال فيجعل لفظية
والتعويل على القراين والمقامات وفيه زيادة كلام يذكر في سورة الانعام قوله وهذا هو
المعنى في مالك يوم الدين يعني الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه الثبات والاستمرار
من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه
قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق
وقوعه بمنزلة الواقع فتستمر مالكيته في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى
الماضي اي مالك الامور في يوم الدين فيختص بالماضي ثم يستعمل في المستقبل المشبه في تحقق
الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في معنى المجاز
هو المستقبل المشبه بالماضي فان قيل ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف مجرى اضافة المفعول
به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فتكون لفظية قطعا قلت المراد انه اضافة الى
ما هو معمول له من جهة المعنى كما تقال في مالك يوم الدين عبيد امس انه اضافة الى المفعول
اي الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرايط العمل كانت عاملة فيه
قوله وهذه الاوصاف يعني انها ليست باجنبية بين البيان والمبين بل تتمة على ما وضع
اولا من اختصاص الحمد بالله وكونه الحقيق بالحمد دون من سواه بمعنى منه المبدأ واليه المعاد وبه
البقاء فلا احق بالحمد منه ثم بين كيفية الحمد فاورد الصفات الربوبية بالاخراج من العدم والافاضة

قال م
على تقدير كونه للاستغراق م
يعلم او م
وسياسة م
فان قيل التقييد بيوم الدين ... الاستمرار ... صريحا ... الاستقبال
احدم
يدل عليه الرحمن الرحيم

الحيوة وساير الاسباب والآلات فكان ذكر الرب انسب وثانيها المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر
المالكية انسب ولم يكن من التكرار في شي قوله على اختصاص الحمد به اي قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في
قولهم الكرم في العرب ستسمع لام الاختصاص وصيرانه الحمد به لله اي الحمد به حقيق لا بغيره ولو عكس
لصار المعنى انه بالحمد حقيق لا بغيره لكن كان الحمد حقيق به فهو حقيق بالحمد قلنا قال لم يكن احد احق منه
بالحمد بمعنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا ينفي المساواة الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد
من زيد معناه ان زيدا افضل من الكل ثم لا يخفى ان حق العبارة ان يقال على اختصاصه بالحمد على ما يليق
قوله ايا ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازني وابي علي وغيرهم على ان
ايا ضمير الا ان الجمهور منهم على ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه فلا يكون لها محل
والخليل على انها اسما اضيفت لها ايا فتكون في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر واللواحق
مضمرات اضيف لها ايا كان اياك بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك واياه واياي بكمالها اسماء
ولا تركيب فيها وآخرون منهم ان الضماير هي اللواحق وايا دعامة لها لتصير بسببها منفصلة وكذا في
انت التاء ضمير وان دعامة ولهذا مال بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم والمختون على
ان الضمير هو ان واللواحق حروف واما الكاف في ارأيتك بمعنى اخبرني فحرف اجماعا على ما يجي فلذا اجله
المفسر عليه دون اللواحق بان اذ لا اجماع قوله فاياه وايا الشواب اي فليتق نفسه عن التعرض
للشواب وليتق الشواب عن التعرض له فهذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان
بين ايا واللواحق اضافة قوله شاذ زيادة تحقيرا وتضعيفا قوله كقوله قل افغير
الله الآية فان قلت لو كان التقديم في الآيتين للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار اختصاص
الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد جوازها بناء على ما تقرر عندهم
من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة وافاد ثبوت اصل الحكم قلت
ذلك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي واما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القراين فهنا
اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص فكان لاختصاص الغير بالانكار بمعنى ان المنكر هو الامر بعبادة الغير
الا ترى ان قولنا ما انا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربه غيري وقاله غيري ولو كان
لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيري وقلته انا وغيري وان قوله تعالى وما هم بمومنين
لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد وستسمع لهذا زيادة تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى قوله
والمعنى نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وهذا مما لا يستعمل اللغة ولو قيل
نخص العبادة بك لكان استعمالا عربيا قوله وهيالك بقلب الهمزة هاء اكثر الهاء وفتحها لغتان والبيت
على ما في الكتاب من قصيدة اولها يحن من وادي اشيقر حاضر والوي بعام الجيام اعاصر
اقصى غاية الخضوع جعل الخضوع غايات واللفظ عاما فيها فصحت الاضافة قوله هذا يسمى الالتفات
في علم البيان لما دل السؤال على شوب استبعاد واستنكار اجاب بانه ليس مستبعد بل هو مشهور فيما

بين علماء البيان له اسم معين وانواع متعددة وامثلة متكثرة وفوايد جمة واراد بالبيان ما يعم العلوم
الثلثة على ما هو اصطلاحه في مواضع كثيرة اما الاسم فماخوذ من التفات الانسان يمنة ويسرة واما
الانواع فستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الآخرين
الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا ولم يذكر مثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب لان ما نحن فيه مثال له واما الفايدة ففي مطلق الالتفات وجهان يرجح احدهما الى المتكلم
وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار جانب السامع والثاني الى
السامع وهو حسن تنشيطه ولطف ايقاظه فقوله ولان الكلام عطف على ظرف مستقر وذلك كاين
لان الكلام وفي جزئيات الالتفات ما يناسب ذلك المقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد تختص
مواقعه بفوايد ومن جملة فوايد هذا الالتفات ان في تعليق العبادة والاستعانة به بصيغة الخطاب
اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة وتميزه بها لما تقرر عندهم من ان تعليق
الحكم بالوصف مشعر بالعلية فكان التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المتميز بتلك الصفات
وهذا كما ذكر في فايدة اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فايدة
الالتفات التنبيه على ان القراءة يجب ان يكون عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القاري من نفسه
محركا على الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والشاهد
حتى يعبده كانه يشاهده ويراه ويخاطبه في الاخبار عن عبادته قوله في تلقه ابيات ظاهر في ان
الالتفات الاول في ليلك حيث ترك التكلم الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عند
مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشي باحدى طرق الثلث بعد التعبير عنه بطريق آخر وبعد ان يكون مقتضى
الظاهر طريقا آخر وهذا الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من يقتصر على الاول فلا التفات
في ليلك اذ لم يقع التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول بيان الالتفاتات الثلث بهذا المعنى في الابيات
الثلثة فزعم ان الاول في بات حيث انتقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك استقالا من الغيبة
الى الخطاب والثالث في جاءني من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان حرف الخطاب في ذلك عبارة
عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل في جاءني التفاتين احدهما من الخطاب السابق والآخر من الغيبة وكلا
فاسد وكلامه في مواضع يشعر بان احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما تطاول ليلك
التفات وسياتي اطلاق الالتفات على معنيين آخرين قوله بالاثمد صح بفتح الهمزة وضم الميم
موضع واما الاثمد بكسرها فحجر يكتحل به الخلي الخالي من الهم وهو خلاف الشجي متعلق ببات والعاير القذى
وهو القذى الرطب الذى تلفظه العين وقال الرمد قوله اياك نخص ينبغي ان يكون المعنى
لمجرد الاهتمام ليكون المعنى مفيدا لنفي الشركة قوله من جهته اي من جهة ربهم فوجه السوال
ان الاعانة امر مقصود محتاج اليه في اداء العبادات فينبغي ان يقدم طلبها على العبادة التي هي توسل
وتوسل فاجاب بان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة انسب لكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وعلى الاستحقاق

المحتاج وبنى هذا الكلام على تعميم الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقديم
العبادة عليه ظاهر ومع انها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب المعونة على الشيء متقدما عليه
وقد يقال ان ضمير جهتيه لما يتقرب به يعني ان الاستعانة تحتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب
تحصيلها فوجه السوال بانه ينبغي ان يتقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء يكون قبله باجاب
بان الوسيلة قبل الحاجة وفساده ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة للطلب الاعانة على تحصيله الا ان
يجعل بعض العبادات وسيلة الى الاعانة على البعض لانا نقول فح لا جمع بين المتقرب به والمحتاج اليه
من جهة الا بتكلف قوله ليتناول كل مستعان فيه اي عليه وما يستفاد بان والعموم مستفاد من
الاطلاق في مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل
كل انعام يعني بناء على امتناع الترجيح وهذا ما يقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم قوله لتلاؤم
الكلام اي لتناسبه وانتظام جملة حينئذ في اياك نعبد بيانا للحمد واياك نستعين طلبا للاعانة على
العبادة فيلاحظ الجمل الاربع التي اشتملت عليها الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار
لدلالة القرينة لا لتناول التلاؤم يحصل بالتعميم ايضا لشمول الاستعانة على اداء العبادة لانا نقول
ليس هذا من التلاؤم والاخذ بالحجزة في شيء قوله هدى اصله ان يتعدى بالى او باللام سبق من
كلامه ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فلا كلام في مجيء
هديته الطريق وهديته للطريق والى الطريق وقد يفرق بينهما بان معنى الاول الذهاب الى المقصد
والايصال ولذا يسند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبي
صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدي الى صراط مستقيم والى القران مثل ان هذا القران يهدي للتي هي
اقوم قوله وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي طلبهم الهداية ودليل اهتدائهم العبادة
والاستعانة ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق الحق اي ملة الاسلام
واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال ووجه الجواب ان الزيادة او الثبات
امر غير حاصل فاهدنا طلب له ولا حاجة الى ان زيادة الهدى هدى فاللفظ على حقيقته ولما على التثبيت
فالاظهر انه مجاز وألطاف ومن المصالح التي عندها يطيع المكلف ويكون اقرب الى الطاعة ولا ينتهي الى
الالجاء والقسر وفيما اشارة الى ان الهداية ليست خلق الاهتداء او زيادته كما هو راي اهل السنة قوله
وصيغة الامر يشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فالايجاب او مع ذلك التوقع
فدعاء او التساوي فالتماس ولا مجازية في شيء من ذلك قوله وقراءة عبد الله هو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود
قوله لانه يشترط السابلة اي يشتمل ابناء السبيل المختلفين وقيل لانهم يشترطون الطريق وكذا
اللقم بمعنى يلتقمهم او بالعكس قوله لاجل الطاء يعني انها مستعلية فيوافقه الصاد لكونها من المستعلية
بخلاف السين فانها من المنخفضة فيجمع بينهما بعض التثقل قوله كما قال الذين استضعفوا انه مناقشة
مشهورة وهو انه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال في المتحد

اكد اجيب بان التصحيح بتكرير العامل اقل قليل بل بما لا يوجد غير متنازع ما فايدة البدل
اي ذكره بوصفي البدلية والتبعية وهلا اقتصر عليه استقلالا لانه المقصود بالنسبة فاجاب
بان فايدته التاكيد لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال
ويتميز عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما ذكرنا ظاهر اذا روي الاشعار
بالرفع واما على تقدير الجر كما هو خط المصنف فالفايدة هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير
والاخر البيان والتفسير وقوله غير مدافع حال من ضمير فيه او من المستكن في العلم
لان من انعم الله عليه يعني اطلق الانعام لغرض الشمول على ما بينا في اياك نستعين لان المراد بالذين
انعمت عليهم هم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نعمة اذ الاسلام من النعمة كل النعمة على الحمعنى لز
المنعم عليهم يعني اذا جعل بدلا فايدته البيان والايضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان
ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث اثبت الاولى بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة
وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي ان تكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان
على مجرد التصديق لا توقيت فيه اي لا تعيين لان تعينهم الاحوال كان بالاوقات يعني
كان المعرف باللام قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وترك القرينة على
ان المراد به البعض فيصير في المعنى كالنكرة فكذلك اسم الموصول وح يجوز ان يعتبر فيه جانب
اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشتهار المنعم عليه بمغايرة
المغضوب عليهم كما في قولنا عليك بالحركة غير السكون والدال ما يمنع تعريفه بالاضافة وهو التوغل
بالابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب نكرة وبالجملة كما
في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي على اللئيم يسبني اذ لا مرور على
الكل ولا دلالة على التعيين ليكون الاستغراق او العهد فيسبني صفة لا حالا اذ ليس المعنى على انه يمضي
عمن يسبه حال المرور بل عمن ذلك دابه وهجيراه فالمناسب ان يجعل ما يدل على احوال الذات
دون هيآت الفعل وبهذا كالحلم والاغضاء فقوله فمضيت بمعنى امضي عبر عنه بلفظ الماضي تحقيقا للمعنى
الاغضاء والاعراض وثمت حرف عطف لحقتها التاء وذلك في عطف الجمل خاصة فان قيل لا
يصح بالحال اصلا اما لفظا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلا احتمال انه يغضي عنه حال السب
لمانع عن المكافاة ثم يكافيه بعد ذلك قلنا هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد
بحال السب على تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم فقوله ولان المغضوب عليهم عطف على
متعدد اي صح ذلك لان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه ولان حاصل الخطاب انا لا نعم ان غير المغضوب على
تقدير الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلا نعلم انه نكرة وهذا كلام منتظم حسن الترتيب فما قال
اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل
ولقد امر على اللئيم يسبني خارج عن قانون التوجيه نعم يتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا

اذا اريد البعض المبهم كاللئيم و لا كذلك الموصول هنا فانه للعموم وكانه مال الى تعريفا لغير وعول
عليه ولذا لقرء قوله ومن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب اليه اذ لم يتواتر بالطريق المنسوب
الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قرائه عليه السلام قوله والعامل انعت يشير الى ان مثل هذا
ليس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ العامل في مجموع الجار والمجرور عامل في المجرور بمعنى انه غير خارج
عن المعمولية على التحقيق ان المنصوب المحل او المرفوع المحل هو المجرور فقط لان الجار انما هو في تقدير
الفعل وافضائه الى الاسم وبهذا يندفع ما يقال ان الاسناد اليه من خواص الاسم والجار مع المجرور
باسم قوله واثر الالعقوبة بكسر اللام عطفا على الانتقام وكذا وان يفعل والحاصل انه اذا اطلق على
البارى جل وعلا ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة عليه يحمل على ما هو غاية فيه كالترك في
الاستحياء او سبب كارادة الانتقام في الغضب ومسبب عنه كالانعام في الرحمة او نحو ذلك وما ذكر ان
جمهور من انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا والحرف عن ذلك الى الغيبة عند ذكر الغضب تادبا
كلا حسن معنى الغيبة ترك الخطاب قوله لم دخلت لا سؤال عن وجه الصحة لا عن الفايدة والا فالفايدة
هو التاكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا قيل ما جاء زيد
وعمرو فلذا يكون زيد والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكر في تحقيق معنى النفي في غير من ان التقدير
لا المغضوب عليهم فيه اشكال فكلا لانه ليست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان يكون
بمعنى غير قوله انا زيدا لا ضارب قدم فيه مفعول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقدم ما في حيز
النفي عليه انما هو في ما وان دون لا ولم ولن وذلك لان ما تدخل على القبيلين فيشبه الاستفهام
ولم ولن يختصان بالفعل ويكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبيلين الا انها حرف متصرف
فيها جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء واريد ان لا تخرج فجاز العكس ايضا فان قلت
هب انه يصح التقديم في مثل زيدا لا اضرب لما ذكرتم لكن ينبغي ان يمتنع في مثل انا زيدا لا ضارب لانه
اسم بمعنى غير على ما صرح به السخاوي وغايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف تقول
جاء بلا شيء ورايت لا فارسا وفي التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت
بعد تسليم الاسمية يجوز التقديم نظرا الى صورة الحرفية قوله آمين صوت اي لفظ بل كلمة بل اسم الا
انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التي لا يعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وفي كونه سمي به الفعل الذي هو
استجب تحقيق لكونه تماما ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب بمعنى ان دلالته على معنى استجب ليست من
حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة الذي
هو استجب كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا
فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف ففي قولنا خرج زيد من
البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر ثم ان الكلام من الثلثة اسما لذلك الفعل والاسم والحرف حيث قال
خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كلا من الثلثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير

مطلب آمين من اسماء الافعال

مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر غير الفاظها يطلق
ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فامين اسم موضوع بازاء لفظ استجب
او ما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا ليطلق ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل
ليقصد به استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون امين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف
استجب الذي هو اسم لاستجب الذي هو امر ولما كانت تسمية اسماء الافعال مبنية على هذا التدقيق
ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال ومعنى
معانيها تعسف للمسافة ولهذا قال الزجاج ان امين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع
موضع السكوت الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال سيما
التي لا افعال لها ولا تصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب استجابة لقوله
وزاد الله بيننا بعدا قدم لله هنام وصدر البيت تباعد عني فطحل اذ دعوته وروى اذ لقيته
وروى سالته فطحل اسم رجل قوله انه كالختم بمعنى انه يمنع من الدعاء فساد الخيبة كما ان الطابع
على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير قوله لا يتعلق بها الامام التابث بتاويل الكلمة ونحوها
لانه الداعي بمعنى بقوله اهدنا قوله لم تنزل بالتابث لانه مستند الى مثلها بمعنى سورة تماثلها
ليس في القرآن ايضا سورة اخرى تماثلها في الفضيلة وقوله قلت بلى فيه حذف اي قال ابي قلت بلى
وما اشتهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة في فضائل السور موضوعة يعنون اكثرها فقدح
هذا هذا الحديث واكثر المفسرين اوردوه في اوائل السور ترغيبا وقال المصنف اوردتها في اواخرها
لان الفضائل اوصاف فتاخر وعن الصغاني رجل من اهل عبادان ترغيبا في قراءة القرآن وقد
اعترف بذلك قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتب وضعا ابتدائيا ولانه
موضع الكتاب اي الكتبة جمع كاتب قوله تتهجى بها في الاساس هو يتهجى الحروف ويتهجيها يعددها
ومن المجاز هو يتهجى يعدد فيه المعايب والبناء للصلة والالة كما تقول الخشب الذي يضرب به على
حذف المفعول بلا واسطة والمعنى تتهجى بها الحروف اي تعددها وحملها على التضمين اي يؤتى
بها متهجى تسهو لان ذلك انما هي لمسمياتها لا الاسماء قوله المبسوطة المنثورة من بسط الشيء
نشره يعني انها مفردة متفرقة يجمع فتركب منها الكلم ومنه البسيط في عرف الحكماء لما يقابل
المركب قوله تسمى به ضمن التسمية بمعنى ذكر الشيء بالاسم وقد يتعدى التسمية بمعنى وضع
الاسم كما في قولهم دعيت في هذه التسمية ولفظ ض بغير افضاح الهاء وانما ثبت على تقدير
الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي اي المسميات حروف وحدان جمع واحد كراكب
وركبان والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلثة على ما هو قانون الاسماء المتمكنة ليكون لها ابتداء
ووسط وانتهاء يعني ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن حرفا بل مركبا والاسم لو لم يكن عدده
حروفه ثلثة بل اثنين لم يتجه في التسمية طريق الدلالة على المسمى وانما اتى هذه العبارة دم يقل

ملته لانه لم يتبين بعد ان مثل يا با نلاثي ام لا فانما يتبين فيما سيجي فتذكر ان مجرد التعدد في حروف
الاسامي كاف في المقصود وربما انه تعالى لولا الثلثة لم ينتجه الطريق بهذا الوجه ولو ان يكون المسمى
صدر الاسم لانه انما تعالى غالبا حيث يكون الباقي بعد الصدر اكثر منه قوله فلم يغفلوها اي لم
يتركوا تلك الطريقة او تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عاطلا عن الدلالة ومعنى هذه الدلالة
ان يكون المسمى بعينه او ببعضه جزءا من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في البسملة ونحوها والا ففي كل اسم
موضوع دلالة على المسمى قوله الا الالف يعني ما هو اسم للمدة كوسط قال وانما ما هو اسم للهمزة كالف
الف الوصل او الالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهو كساير الاسامي صدرها المسمى ولهذا يذهب المصنف
حيث جعل الالف تماما وفتحها اوايل السور قوله وليتها العوامل اي قادتها قوله الى مادية
ذاته اي مدلوله من غير اعتبار ما يطرا عليه من المعاني الفاعلية والمفعولية والاضافة ونحوها
لان اطلاق اللفظ المفرد يكون لاخطار المعنى ببال السامع واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع
قوله من تاثيراتها ان كانت من للتبعيض فالمعنى شيء من آثار تاثيراتها ومن جعل التاثير عين الاثر
اي شيء من آثارها فالامر ظاهر وان كانت للابتداء اي شيء حاصل من تاثيراتها فالشيء هو الاثر قوله
اغفالا جمع غفل فلاة لا علم فيها ودابة غفل لا سمة عليها وكما في اغفالا من معنى الفعل تعلق به من
قوله كما وقع ما كافة وفاعل وقع ضميرها حروف وقيل موصولة اي زعما مثل الزعم الذي وقع
قوله وذلك اي البرهان النيران الصادق عليها حد الاسم دون الحرف وانه يوجد فيه علامات
تخص الاسم مطلقا او بالاصالة لا الحرف اذ الاستيناء لم يقع الا في ذلك وان الموثوق بهم من ائمة
اللغة صرحوا بانها اسماء وسكت عن الاشارة الى التعريف عن قيد عدم الاقتران بالزمان لوضوحه
وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدالين ربما يشعر
قوله وبالتفخيم مرجعنا امالة الالف الى مخرج الواو وقد تجري في غير الالف المنقلبة عن الواو كما يجي
في كهيعص قوله وجميع ما تلاه سماء اي ما يخصها كالتثنية والنسبة والنداء والمجرد وما تلاه سماء
لا يوجب الاسمية قوله قال ابو علي فاذا كانوا اي العرب قد اما لوا ما الايمال من الحروف من البيان
دون التبعيض انما الامالة من خواص الاسم والفعل لا تجري في الحروف الا نادرا على سبيل الشبه والالحاق
يعني لاجل يا قبل الالف يميلون حرف النداء مع ان الحرف ليس من شانه الامالة فلا يميلون الاسم لذلك
اولى قوله الاتري ان هذه الحروف يعني يا وسين واشباهها اسماء لما يلفظ اي يصير ملفوظا ومعبرا
عنه بتلك الحروف في الاسامي لفظا العرب ولفظ به فضمير يلفظ لما وضمير بها لهذه الحروف التي هي
اسماء وما يلفظ من الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسامي وانما لم يجعل ضميرها لما
لظهور ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما يلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسماء وفي جعلها اجزاء للحروف
دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا وتجوزا بذكر الحرف واراد الكلمة ولا يجعل الاستشهاد في قوله الكلم
الذي هو ياسين لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الاتري الى الفرق ان المراد لا يجوع باسم السورة ولكن

بالتامل فيه انه لو اريد هذا لم يكن لقوله الاتري ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها معنى وانه لو قال
الاسم الذي هو يا لكان اولى لانه كانه حاول ان نصحح على تقدير كونها اسماء السور اذ يا حرف من الاسم
قوله من اي قبيل هي اي من قبيل المعرب ام المبني والمعرب في الاصل صيغة اسم مفعول من اعرب
الكلمة جعل اسما لقسم من اقسام الكلمة مقابل للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب ان هذه الاسماء
عند دخول العوامل يكون معربة بالمعنى الاول ولم يعلم انها عند تعديدها ساكنة الاعجاز من قسم المعرب
ام المبنيات الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات ولو
سلم ان العلم بان الاعراب يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك
قصدا مع ضرب من الاحتجاج ودفع لشبهة البناء وان قال بل هي اسماء معربة بحذف الاعراب
المشعر بالتحقيق والتوكيد ونفي المقابل وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى
الذي مسه وادركه اعراب والقصد ههنا الى بيان الاول قوله لحذوك ها حذو وكيف هذا
التركيب شايع الاستعمال يقولون لا يحذو في ها حذوا ان وفلان يحذو حذو والده بمعنى انه
يسير بسيرته ويجري على طريقته فعدى بالباء لكن لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال
ولا يظهر ان حذو مصدر او ظرف او غيرهما وكذا في قولهم وزانها هذا وزان ذاك من نوع خفاء قوله
متهجاة اي معدودة تعديدا غير مركبة تركيبا من تهجيت الحروف او المراد متهجى بها اذ بهذه الاسماء
تهجى الحروف اي تعدد او تهجى الكلمة اي تعدد حروفها قوله واستمالها اي هذه الاسماء فيه
اي في التهجي اكثر فتناسب بناء الاخف وهو القصر وجرى في الفواتح على هذا المنهاج لانه للتعديد
او من التعديد قوله لحروف المعجم قال في الصحاح العجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها
نقطتان يقال اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي تختص اكثرها بالنقط
من بين ساير حروف الاسم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام
مصدرا كالمدخل اي من شان هذه الحروف ان تعجم وقد يقال معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة
وذلك بالنقط قوله ومثل توجه اي سمى ولقب وكرم ربته في حرملا ينصرف في جانبه ونحته
قوله كدارابجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب دارابكرد ودارا اسم ملك بناها وفي النسخة
التي بخط المصنف دارابجرده بدون الالف بعد الدال قوله فسامح فيه الاعراب والحكاية قيل
ينبغي ان يتعين الاعراب ولا يسوغ الحكاية كساير الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات من
الكلمتين ليست بينها نسبة وانما الحكاية فيما وقع علما لتشرف لكل اللفظ مثل ضرب فعل ماض
ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب بدون
اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت
اعلاما للسورة خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما لرجل او الفاتحة علما للسورة فلا حكاية وذلك لانها
قد اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها فكانها نقلت عن تلك الهيئة سيما وفيها شمة من ملاحظة

اي في اوايل السور
بالفعل ك
اي المعرب بالفعل ك
في الوجه الاول والثاني
والعجمة بمعنى الابهام والالتباس ك
والا يكون جملة محكية ك
يعني الواو عند سيبويه كذلك هذه الاسامي اذ لا فصل بينهما ك
لتقريرها في الحروف والامالة من باب التصرف ك
بل للملفوظ الحاصل من المسميات المخصوصة ك

الامل من جهة ان مسمياتها مركبة من الحروف المبسوطة فعليها مسحة من فى تلك حروف فعل ماض من حروف

جر **قوله** يذكرني حم بعض حم عسق لمافيها من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان

محمد بن طلحة من القرابة امره ابو طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال فنثر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه رجل قال

نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشا قوله ، واشعث قوام بايات ربه ، قليل الاذى فيما ترى

العين مسلم ، شككت له بالرمح جيب قميصه ، فخر صريعا لليدين وللفم ، على غير شيء غير ان ليس تابعا ،

عليا ومن لا يتبع الحق يظلم ، يذكرني حم والرمح شاجر ، فهلا تلا حم قبل التقدم ، فلما راه علي كرم الله وجهه

استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا قوله على غير شيء متعلق بشككت اى خرقت يعني

بلا سبب من الاسباب وغير استثناء من شيء لعمومه بالنفي او بدل والنصب للبناء والرمح شاجر اى طاعن

من شجرته بالرمح طعنته وقيل اى مختلف فعلى الاول معناه لو ذكرني حم قبل ان طعنته بالرمح لسلم

وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح **قوله** دعني من تمرتان في جواب هل لك تمرتان او نحوه

تمرتان او نحو ذلك **قوله** اهو الخيل بالركض المغار هذه الجملة مفعول وجدنا على الحكاية والموجود في

كتابهم ، اعيروا خيلكم ثم اركضوها ، احق الخيل بالركض المغار ، يقال عار الفرس اذا جاء وذهب عينا

وشمالا من مرحه ونشاطه واعرته انا وقد يجعل من العارية وهو خطا وتروى المغار بالغين المعجمة اى المحزم

من اغرت الحبل اى فتلته فتلا محكما **قوله** سمعت الناس ينتجعون غيثا ، فقلت لصيدح انتجعي بلالا ،

والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

قاضي البصرة وكان جوادا فياضا **قوله** تنادوا بالرحيل الرمح مبتدا خبر عندك مثل لك القتال يوم

الجمعة اى فيه وروى منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف متعلق به واما على رواية

الجر فلا حكاية **قوله** من زيدا بر مرون من زيد والرفع متعذر لاشتغال الاخر بالاعراب المحلي ه

قوله لا من اى دعني من هذا السؤال واسالني ما هو اهم فان دخل لا في كلام السائل وحكاه

على حاله **قوله** فادحه يعني قد ذكرت انه قد يسوغ في مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب

التركيب والتركيب وحق الحكاية السكون ولا سكون فاجاب باحتمال الامرين وبين وجههما ثم قال

لم لا تحمله على القسم بحذف الحرف فاجاب بانه يستلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد

وهو مستكره **قوله** الا رب من قلبي له الله ناصح ، ومن قلبه لي في الظباء السوانح ، اعادة من الموصوفة

ههنا كاعادة الذي في قوله ، اما والذي ابكى واضحك والذي ، امات واحيا والذي امره الامر ،

وهو من قبيل الملك القرم وابن الهمام وكون النكرة المعادة غير الاول بالذات ليس بلازم وهو الذي

في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا احبه انصحه بقلبي وقلبه نافر عني نافر الظبي ينوض ويمر مر سريعا

سانحا عرضا وقلبه ايضا ناصح لي مثل الظبي الذي يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن به

وتتشاءم بالبارح وهو الذي يمر من ميامنك الى مياسرك وهذا معنى قولهم السانح ما ولاك ميامنه

من ظبي او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقيل يتشاءم

وهذا عكس المشهور

بالسانح

بالسانح فالمعنى ان قلبه لا ينصح لي ومن الغريب ان الظباء استعارة للنساء والمعنى ان قلبه ناصح في حب من

قوله فذاكرها ما نه انه اقوله اذا ما الخبر تادمه بلحم يعني ان هذا الذي يحق ان يسمى ثريد الاملحو

المغارف من الخبز المكسور في المرقة ونحوها **قوله** ان الشان والا لم حاصل كلامه ان مثل

صاد وقاف ونون فيمن قرأها بالنصب لو جعل منصوبا على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول

عن الوجه المستحسن الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان المعنى على اشتراك القسمين على

مقسم عليه واحد فلا بد من حرف التشريك لان استعمال كلام آخر بدون حرف التشريك انما يجوز

اذا كان قد انقضى وتم بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن كذا بالله لاخرجن اليوم واما اذا كان

القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن فجعل الواو

الثاني للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من قصد التشريك بلا دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس

بممتنع بل جائز على استكراه واما ثانيا فلانه قد يقع في مثل هذا الموضع التاء ثم كقوله والصافات صفا

فالزاجرات زجرا وكقولك بحياتي ثم حيوتك لافعلن من غير بناء وقت الاحب ما يعطيه الفاء وثم من الزيادة

على معنى واو العطف فكما ان التاء وثم للعطف فكذا الواو ولكن ما بعد الواو ههنا مجرور وما قبلها منصوب

فلا يكون عاطفة فتعين القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم فلذا

حمل على النصب باضمار اذكر ولم يثبت بالعطف على التوهم بمعنى ان هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف

القسم فجعل كانه مجرور وعطف عليه المجرور وسياتي له نظائر لان هذا اشد استكراها لان التوهم انما

يعتبر فيما هو شايع كثير كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف

يعطف على توهمه فان **قيل** لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف يلزم في مثل قوله تعالى والليل

اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب

بفعل القسم واذا المجرد الوقت دون الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال

قلنا اجاب المصنف بان الواو لما نابت عن الباء وفعل القسم بحيث لم يجز معها ذكر الفعل صار متكلما

في العامل نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا قائم وعمرا قاعدا واعترض

عليه بوجهين **احدهما** ان هذا منتقض بما اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس

الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف على المجرور بالباء واذا تنفس على

منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو مطلق وجواب ابن الحاجب

بجعل الظرف حالا من الليل لا يدفع الفساد لان الحال ايضا قيد للفعل بل يزيده لان الحال في المعنى

حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل في وقت الغشيان والاوجه

ما ذكر صاحب اللباب انه اذا اسم بدل من الليل كما تقول اذا ينوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت قيام

زيد وقت قعود عمرو واذا متعلق بمضاف محذوف يتقدر قبل الليل اى وعظمة الليل وقيل وغشيان

الليل وهو قليل الجدوى جدا **قوله** واتقاء عن هذه الاشياء اشارة الى انه ليس في العطف اجتماع القسمين

أي حمل الجمل على العطف يلزم ان يكون القسم عليه متعددا م

الجازم

حال من الليل يعني الآن في المستقبل

بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله والواو الاخرة واو فيم حال عاملها نقول وقوله لا يجوز
بدل وبيان لقوله لا يعوى وقوله وهذا معناه هنا كما ذكرت اوخذ هذا ولو كان اشارة الى الواو
بدلا او صفة لكان المناسب هذه ليلايم الواو الاخرة قوله حتى يتبين اى يتم من البناء وهو الاكثر
قال في الاساس والبناء يتبع التمام قوله ما اثرت اليد من عدم الجمع بين القسمين قوله وبعضها
مارة وكانه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كان كرف لم يكن معتمابه قوله وجهها ما ذكرت اذ لا وجه
لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا بناء على كونه ثلاثيا ساكن الوسط لانه لا بد من التنوين
قوله نعو ملك يعني لما كثر استعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة الاعجاز ناسبت المبنيات
التي يجتمع في آخرها ساكنان فيه قيل صاد وقاف بالفتح للخفة كالآن ومن قرا بالكسر على ما هو اصل حركة
الساكن كهؤلاء قوله هل تسوغ اي في المحكية اى فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الآخر سواء
كانت مما يتاتى فيه الحكاية كصاد وقاف وحاميم وطاسين ميم او يلزمها الحكاية مثل الحروف كهيعص
فان ذكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين فهي اما مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة
باضمار اذ لا يحذف حرف الجر واما الحرف القسم ليلا يلزم اجتماع القسمين وان لم يذكر جاز الجر باضمار
الجار والنصب بحذفه كما في قوله عليه السلام حم لا ينصرون وقد خص هذا التنويع بما يكون بعده قسم
او ما يصلح جوابا للقسم بخلاف مثل حم تنزيل الكتاب اذ لا قرينة على القسم ومنهم من عمم بعويلك على ان كثيرا
منها قد عطف عليه قسم او ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الحروف ودفع كم
في النابو ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم كانه قيل ما يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال
لا ينصرون او قسم على حذف المضاف اي ورب حم ومنزل حم وعليه يحمل قول علي كرم الله وجهه يا كهيعص
باحم عسق قوله وان تقدر عطف على ذلك قوله كان المعنى في ذلك الاشعار وجه الاشعار ان
مثل هذا الاعلام لا يخلو عن ملاحظة ما للمعنى الاصلي كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما فانه يشعر
بكونه مبنى احكام الشرعية بملاحظة المعنى الاضافي واعتباره لظهور ان هذه التسمية لم تقع الا لذلك
وهذا العلم كذلك فكذا تسمية السور بهذه الكلم العربية التي تسميتها الحروف المبسوطة التي منها تركيب
هذه الكلم وعليها دلالة هذه الكلم والاسماء لها الا هذه في شيء من اللغات تشعر بان السورة انما سميت
بهذا الاسم بهذا الاعتبار كذلك وليس القرآن الا مجموع السور فيكون كذلك بخلاف ما اذا سمي بها
رجل مثلا فانه لا اشعار لتعذر المعنى الاصلي فيه قوله فما بال المعنى لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت
اسماء السور هي الاسامي للحروف المسميات التي هي نفس الحروف فلعدم الخطاط ان يكتب اللفظ على صورته
فلم خولفت هذه القاعدة وضبط بالحالالة الالفاظ وضبط اساميها الحروف وضبطت الحروف بمعنى عددت
او التكلم بمعنى كتب وكتب كناية عن الحروف مثل ا ب ت ث ولم يتلفظ متعلق باسمائها اى بان يقال
الف با تا وقيل حواب لما وقد استدل الجار والمجرور بعده قوله وايضا معنى لما لم تنتبه في هذه
المواضع ان المراد هو التلفظ بالاسامي او في الكتابة ما هو ادخل ولحق وهو صور المسميات ووجه

عدم

عدم الاشتباه امور ثلثة الاول الشهرة الثاني عدم التفاوت في التلفظ بها من غير ان تكون على طريقة تعديد
الحروف باساميها الثالث كون بعضها لا يخطر بالواحد غير موثر ده الذي هو اى ذلك البعض
عليه ومثل ان يتلفظ بالاسم مثل ص وق ون اذ لو كان ق مثلا امرا لكتبت الها قوله وان الله فقط
عطف على شهرة من قوله ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موقع اسم ان المكسورة اى بتلك الفواتح و
الالفاظ المكتوبة غير متهجاة اى غير معددة حروفها باساميها كما مر في قوله اذا تهجيت ضرب لا يحلى بطائل
اى لا يحظى بفائدة في الصحاح لم يحل منه بطائل اى لم يستفد منه كثير فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد وفي
الاساس ما حليت بطائل منه اى بفائدة وقوله لا يحظ صفة مفرد او خبر آخر وضمير هو وهو راجع
للبعض المفرد وضمير عليها وانت خبران وقوله وقد اتفقت جواب آخر والخط هو تصوير اللفظ
بحروف هجائية والهجاء في الاصل قراءة الحروف نقل الى تصويرها وقوله سنة اى طريقة لا يخالف حتى
نقل عن كثير من السلف حرمة المخالفة فان قلت هل لسؤال الكتابة وجه اختصاص بكون هذه
الالفاظ اسماء الصور قلت نعم من جهة ان الاسم هو الاسامي خاصة بخلاف ما اذا قصد تعديد
الحروف فانه لا يبعد كتبتها بصور الحروف قوله هكذا اى على الهيئة التي وردت ومر وده بدل
او بيان لذلك وقرع العصا كناية عن التنبيه واصله ان العصا قرعت لذي الحلم وهو عامر بن الظرب و كان
من حكماء العرب لا يعدل بفهمه فلما طعن في السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض
لي سهو فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي العصا لا يعدل لا يسوى وقد استدل
له الجار والمجرور قوله على آخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب بمعنى عن آخرهم
لا متجاوزا عنه لان معنى تجاوز عنه عفا واما بمعنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه وعلى
آخرهم الى اولهم لانه من دون عن قوله معقدتهم بالضم اى فزدتهم دونه اى عند هذا المتلو في ادنى
مكان منه ومنحجزتهم بالفتح والكسر محجزهم ودعا الجوار دوسا المجاورة والمكالمة وتم الحراص باعادة المسند
اليه لان هذا بيان لكمال ارادتهم والاول لكمال عقد يتهم التناجل التفاخر واصله في التسجل وطلب المغالبة
بالمنهالك على الشي الحريص عليه جدا حتى كانه يطلب من نفسه الهلاك واقترن في خطبته جاء بالافانين
والقصيد جمع القصيدة من الشعر قال في الاساس اصله من القصيد وهو المخ السمين المكتنز الذي يتقصد
اى يتكسر اذا استخرج من قصبته لسمنه فسموه به كما يستعار السمين للكلام الجزل والغث للردي
وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر قصد لتجويده وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشق
الغبار كناية عن الوصول والسبق قوله وهذا القول مبتدا خبره بمنزلة والتنكير للتناهي في الكمال
ومن القرآن حال مقدم على المجرور والعامل معنى الفعل يجي لهذا وجه آخر وجه اختيار هذا القول
انه اوفق بلطايف القرآن واختصاراته مع بقاء الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل بوجه الاشتراك
للمعاني عليه ليس القصد فيها الا التنبيه وان التسمية باسامي الحروف وحكاية الاعلام بعد الوقوع
في التركيب من غير ان يظهر الاعراب خلاف الظاهر واطباق الاكثرين عليها اولى كما سياتي وبالجملة هو فوق

بالادليل عليه قوله ماسمّوا فاعل لم سيجاوزه ومجموع اسمين مفعوله والجملة خبر المبتدا قوله
حقيقة اشارة الى ما سيجي من انها تجعل اسما للسور على سبيل المجاز لمشابهة الاعلام قوله لاصيرورة
الاسم والمسمّى واحدًا وذلك لان الاسم ههنا جزء من المسمّى والجزء لا يغاير الكل لان العشرة مثلا اسم لجميع
الاحاد ومتناول لكل فرد مع اعيان فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه من العشرة ولن
تكون العشرة بدونه وكذا اليد من زيد وكون الاسم نفس المسمّى فاسد سواء اريد انه مركب اوجد لو كزيد
مثلا ويجي الجواب قوله فان اعترضت عليه اى على ما طر الوجه الثاني بانه اى القول بانها اسماء السور
مشهور مقبول عند الجمهور غير مركبة حال ومنثورة بدل منه او بيان اى فاما التسمية بثلاثة اسماء
فصاعدا حال كونها غير مركبة اى مجعولة اسما واحدا فلا استنكار فيها قوله وناهيك اى حسبك
وكافيك واصله من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه قوله والمؤلف غير المفرد اى ليس عينه ضرورة
تضاد وصفي التاليف والافراد ولا يقدح فيه جعل الغير اسما لشي لا يصدق على الجزء مثله وما ذكر
من ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان مغايرة الشي الشي لا يستلزم مغايرة
لكل جزء من اجزايه فان قيل هب ان جزء الشي غيره لكنه متقدم عليه والاسم الذي متاخر عنه
فجزء الشي لا يكون اسمه لتنافي لازميهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتاخر
وصف الاسمية فلا اشكال وفيه نظر لانه انما وقع جزءا من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فالاوجه
منع لزوم تاخر الاسم بحسب الوجود العيني قوله مستقلا بوجه من الاعراب اى الاتيان بالغريب
من غير نظر الى ما يليه من الكلام المعجز فالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما يشتركان في الاشارة
الى امارة الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام المتحدى والثاني بالنسبة الى حال المتكلم به المنزل
عليه على ما سيجي في قوله فأتوا بسورة من مثله ان الضمير لما نزلنا او لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق
باسامي الحروف ولو بسماع من صبي في اقصر مدة فما اين الاغراب وامارة الاعجاز واجيب بانه وان
امكن لكن صدوره من الامي الذي علم واشتهر انه لم يتعلم شيئا قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد
النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها بقوله واعلم انك اذا تاملت فانه سوف جوابا عن هذا الاعتراض
وفيه نظر اما اولا فلان كلام المصنف صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي الحروف مع اشتهار عدم
الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان كون النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من حذاق العلماء
الا واحد بعد واحد بل ربما لم يخطر الى زمن المصنف ومن اخذ منه من الاحد من التابعين فكيف
يكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاغراب وتقدمة من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان
المقصود بان وجه وقوع هذه الالفاظ بالنظر الى كل سورة لظهوران ليس ذلك بالنظر الى جميع القرآن
اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى سورة نزلت وما ذكره انما يظهر بعد تمام القرآن والتامل في جميع
الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الى اخره مسوق لزيادة تحقيق وتقرير وتقرير للوجه الثاني الذي
استحسنه المصنف الا ترى انه جعل نتيجة المقدمات ان الشيء كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تركب

كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير قوله وجدتها نصفا اسامي حروف
المعجم اربعة عشر سواء يعني ان عدد حروف المعجم تسعة وعشرون وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف
اسم للمدة التي هي اوسط حروف جاء والهمزة التي هي اخرها بدليل قولهم الالف واللام للتعريف والف الوصل
تسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة والهمزة اسم مستحدث
لا اصل له وبالجملة انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي على التسوية وبالتحقيق يجعل
جعل الثلاثة نصف المستعلية التي هي سبعة فانه على التقريب وكذا في حروف القلقلة وكلام المصنف
واضح في هذا المعنى لا ينبغي ان يذهب لوهم الى ان الاربعة عشر ليست نصف الاسامي لان الحروف تسعة
وعشرون وان يقال ان هذا ايضا على التقريب وسواء صفة لاربعة عشر لا للنصف وانه جعل الهمزة والالف
تارة حرفا واحدا كما هو راى البعض وتارة حرفين كما هو العرف وما يقال انه عد الالف ثم لم تات فيه تصديق
الاسم بالمسمى يدل على انه اسم للمدة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى صدر الاسم فقد عرفت جوابه
بان ذلك باعتبار احد المعنيين وما ذكر هنا فهو باعتبار الاشتراك ثم لا يخفى ان المراد باجناس الحروف
المشتملة هذه الفواتح على انصافها اكثر الاجناس لانها تشتمل من حروف الذلاقة وهي ستة اعني من بنفل على
اربعة ومن المصمتة وهي ما عداها ثلثة وعشرون على عشرة وان المراد نفس هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى
الذي بين في موضعه فلا يقدح فيما ذكر كون هذه الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم فضلا عن ابتداء انشاء الكتاب قوله وهي الالف واللام راعى في هذا التعديد ترتيب السور
واما في تعديد السور التي في فواتحها الالف واللام فقد ذكر اولا ما هو المفرد وهي ستة ثم ما فيه مع الحرف
اخر كالصاد في الاعراف والراء في الرعد ثم ما هو الرعد الرعد الرابع الا انه قدم ابرهيم على هود ويوسف لما
لا يخفى قوله ومن الشديدة نصفها الالف هنا اسم للهمزة لان الشديدة هي حروف اجدت طبقك
وليست المدة منها واراد بالرخوة ما عدا الشديدة بحيث يتناول ما بين الرخوة والشديدة اعني حروف
لم يروعنا خلافا لما في المفصل فالمدة من الرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها فتبين بعد الالف
في النصف الشديدة وبعدم عدها في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المدة وكانه يدعي
ان اسم الالف فيها اشهر والا فلم لم يبدل ذلك قوله مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت
من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فهو مكثور وقوله فسبحان الذي اعراض بين الحال وعامله اعني رايت
وقوله فكان الله نتيجة لما ساقها من المقدمات وكل الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم من الحروف التي يتركب
منها الكلام وتعديد ادخل بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كانه قد عدد عليهم بهذه الاسامي التي قامت
مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكر في تقرير الوجه الثاني وقوله الكاثرة وقوعها فيها اى في
تراكيب الكلم يعني انها لما كانت من ماهو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما عداها جاءت مكررة
لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اى العدد الكثير منها وهي ثلث عشرة سورة وتامنت المعنى باعتبار الخبر ومعنى
المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لان ثلثة عشر لا تكون اكثر من تسعة وعشرين والتكرر بالنظر الى المجموع ظاهر

واما بالنسبة الى كلام احد من جملة المعظم فكما في تكرار الفاتحة في كل ركعة من الصلوة قوله فهلا عددت يعني لما كان الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم لم يعدد جملة الحروف باساميها في اول القرآن فلما بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وآل عمران مثلا او بدونه كما في الم وحم وغير ذلك او لم اي اشد ايصالا الى الغرض واقر اي اشد اقرارا اي تقريرا له اي للغرض وضمير منها للحروف وتجديد للتنبيه وكذلك كل تكرير جاء في القرآن فالغرض منه تمكين المعنى الذي كرر في النفوس سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة واحدة فان قيل ان اراد الالفاظ التي عددت باساميها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلم فلا معنى لقوله ولم اختلفت اعداد حروفها وان اراد الاسامي الملفوظة في الفواتح فليس صاد مثلا على حرف بل على ثلثة احرف وعلى هذا القياس قلنا اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها حرف ومنها ما هو اكثر واكثر الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف واحد كباء الجر والكاف ونحو ذلك او حرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى الخمسة قوله لم تتجاوز خبر آخر لان او حال لم تتجاوز ذا الابنية كونها على خمسة احرف قوله آية اي اية طريقة سلكها الرجل وهو ظرف متعلق بحاصل وحصول التمييز اعم من ان يكون من جميع ما عداه او بعضه او تفوت التمييز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي ثم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم قوله وكهيعص ذكرا واما متعلق بالمرسل بالطاء والسين ثم بحم ثم ذكر ما هو على الانفراد قوله هذا مذهب الكوفيين كانه الرواية الصحيحة ولا اعتقد روي انها عندهم في السور كلها آيات وقيل في العمران ليس باية وحيث يقول تعد او لم تعد كان له فيه كلاما وحين استبعد عد مثل كلمة آية طلب له نظيرا فاورد ما هو كلمة وآية اتفاقا وكون القائلين بالتفصيل في عد البعض آية دون البعض هم البعض لا ينافي ما سبق من السؤال عن حال القراء والعلماء على الاطلاق بقوله ما بالهم عدوا قوله وقفا لتمام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على الكلام مفيد يحسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام وحصر استقلالها فيما اذا جعلت بمنزلة الاصوات او مجردة اخبارا ابتداء الا انها على تقدير القسم متعلق بالجواب فلا تستقل وكذا على تقدير كونها خبرا لما بعدها خبر مبتدأ محذوف واما النصب بتقدير اذكر او القسم بتقدير جواب ليس في الكلام فليس من مذهبه والمراد الحصر بالنسبة الى ما مذهب اليه من الوجوه قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب بين اولا ان الالفاظ المتهجى بها اسماء الحروف وانها من قبيل المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم العامل ثم بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الفروع والتفاصيل في تقوية الوجه الثاني وتحقيقه ثم حكمها في كونها آية وليست باية ثم حكمها في الوقف عليها ثم شرع في حكمها في باب الاعراب وبيانه انها ان لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار غلام جارية وان جعلت اسماء للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لما في اواخرها من السكون المحكي فيجب ان يقدر لها اعراب يحتمل ان يكون الرفع على الابتداء اي المبتدائية او الخبرية او النصب او الجر على حذف حرف القسم او اضمار

مع تفصيل سبقت الاشارة اليه واقتصر على الاشهر الاعرف والا فيحتمل النصب بما مر واذكر ثم كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلاثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف ويحتمل التوزيع والتفصيل على ما مر تنبيه من ذلك اعتماد على انهم قد شرع في كتابه فان قلت هذا السؤال من اصله مستدرك لانه استفسار بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في قراءة صاد وقاف ونون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يتذكر فيما سبق من بحث اعرابها الا تنويع ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم فيما عطف عليه مجرور ومثل حم والكتاب المبين فلينظر وقعت الاشارة لما وقع هذا في جواب لم صحت كان المعنى لانه وقعت الاشارة فلذا عطف عليه قوله ولانه لما وصل ويرد عليهم ان ذلك قبل الارسال كذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بل من وصل اليه اللفظ حال الاتحاد بمنزلة السامع لكلامك واما آخر القول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عنده والا فمقتضى الترتيب ان يقول لانه اشارة الى الدرو لو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر قوله وعد واشعر بانه الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل بقوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز الاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا عن المحسوس اشارة لاصدق الوعد لان لفظ ذلك شائع فيما هو من المعاني والمعقولات والمحققون من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا معه صفة له حتى قالوا انه اسم مبهم يجب ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد به الكتاب او بالكتاب البعض مجازا او في المفتاح ان القصد منه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الا ان ما ذكره المصنف اقرب الى الحقيقة واجرى في المواد قوله فان جعلته اي الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب وسمي ذلك مسمى الكتاب مجازا اجزاء الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ لا اجرى حكم الخبر على المبتدأ التانيث في قولهم من كانت امك فان الضمير عائد الى لفظ من وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى امك وهذا ما يقال ان من تذكر اي نظرا الى اللفظ ويؤنث اي نظرا الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض بانه يعني اذا كان عبارة عن مؤنث جاز ان يذكر وان يؤنث من غير نظر الى الخبر على انه لا تضايق في الاعتبارات يكفي في التمثيل الصحة في الجملة قوله نبئت نعما اسم امراة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط وروي نعمى وعتب عليه غضب ولدي غائب والمعنى لذلك الشخص الانسان العاتب وقبله • عوجوا لنعم فحيوا دمنة الدار • ماذا تحيون من نؤي واحجار • لقد اراني ونعما لاهيين بها • والعيش والدهر والايام بالجار • قوله هو الكتاب الكامل يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر فيحمل على الكمال لتصحيح الحصر ثم بين وجه التعبير عن حصر الكامل عليه بحصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله وانه الذي يستاهل اي يستحق ان يسمى كتابا ثم اوضح ذلك زيادة ايضاح حيث وقع التصريح بكلية الجنس الكامل فقال وكما قال هم القوم كل القوم فانه صريح في اتم تمام جنس القوم بحيث لا يشذ منه فرد مما يطلق عليه القوم واول ما ان الذي حانت بفلج دماؤهم اي وان الذين حانت هلكت وفلج موضع قريب من البصرة والاستشهاد للحصر الذي ذكره من كونه في الاساس من امثلة ساير كتب اللغة فمعناه اخذ الاهالة واكلها قوله وتاليف هذا ظاهر لان الم

ان كان اسما للسورة فهو مبتدأ اى تنزيل الم تنزيل الكتاب وان كان على سبيل التعديد فتنزيل الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه او هدى ولا ريب فيه اعتراض **قوله** مصدر رابني يعني في الاصل والافصح في مثل هذه المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقته المصدر من المبني للمفعول **قوله** دع ما يريبك الى ما لا يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة ومعناه ظاهر واما على ما رواه المصنف فلما كان ظاهر الشك والريبة ولذا احتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا وجعل المصدر بمعنى المفعول لانه اللايق بالمقام كريب الزمان بمعنى الفاعل والمعنى ان كون الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر تقلق له النفس فدعه لان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمأنينة من علامات كونه صدقا **قوله** حاقف اى منطو منثن للنوم لا يريبه اى لا يقلقه ولا يحركه احد وكان ذلك في الاحرام **قوله** ما نفى ان احدا لا يرتاب فيه قيل لا راية دليس شيء ولا ريب لمن نظر في السؤال ان فاعل نفي ضمير الريب اى ما نفي الريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستواء بل بمعنى انه عند التأمل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لثبوته اي ليس مما ينبغي وينا سب ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امرا فيقول ليس هذا محلا للانكار بمعنى انه لا ينبغي ان ينكر فنه وح لا يرد ما يقال انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب هذا ولكن في قوله واما المنفي كونه متعلقا للريب بعض نوع من اسناد نفي الى ضمير الريب ومعنى قوله ان نقع فيه ان يطعن في القرآن الا بمعنى الارتياب **قوله** فما ابعدهما نافية لا تعجبية اى لم ينف ثبوت الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب **قوله** فهلا قدم الظرف يعنى لما لم يكن القصد الى نفي الريب بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذى هو متعلق الريب اهم فكان ينبغي ان يقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لايق بالمقام ومواد الريب انما هو في كتاب آخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى غير لايق بالمقام سواء استفام معنى او لم يستقم لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه صدقا وحقا لا نفي الريب عنه واثباته في كتاب آخر وهذا غير ما يقال انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية وهو باطل فليتأمل **قوله** ولو اولي الظرف الاحسن في الظرف اى لو جعل الظرف يلي حرف النفي اى يعقبه بلا فصل كان ايلاء حرف النفي معناه فلك **قوله** لا فيه هو حق العبارة ان كان بالحرف فيه الريب لا اياه اى القرآن او في كتاب آخر الريب لا فيه فلبتأمل **قوله** ان النهوض توجيه الاستغراق اعلم ان النكرة في الاثبات للبعضية وتحتمل الاستغراق احتمالا مرجوحا كما في قوله تعالى علمت نفس يعنى كل نفس ولما كان قصدهم الى جعل النفي والاثبات في طرفي النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق وتحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان بجعل النفي عائدا الى وصف الوحدية خصوصا واما اذا كانت مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق لا تحتمل عدمه لكونه نفي الجنس بالكلية وبهذا سقط ما يقال اتحدا لو كان النكرة فيه مبهم وتفيد مع نفي الماهية متساويان **قوله** وهو الدلالة الموصلة الى البغية

اى المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدى بثلاثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو لم يصل لربما استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تأثر والاصل تأثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى فقوله بدليل وقوع الضلالة في مقابلته في معنى لان الضلالة تقع في مقابلته فلذا عطف عليه ويقال مهدى ولانه يقال **قوله** ولان اهتدى واعترض على الاول بان المقابل بالضلالة هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب اللغة ورد بانه لا فرق الا باللزوم والتعدي لانه مطاوعه وعلى الثاني بان التمكن من الوصول الى المطلوب ايضا فضيلة يستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع بالهداية حتى ان من لم ينتفع ولم يهتد فكانه لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة وبان الاصل في الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم يأتمر ورد بعد تسليم المطاوعة بانه نادر والحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر لا يحصل الا بالايتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط الاختيار مانع وعورضت الوجوه بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واجيب بانه مجاز عن افاضة اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة **قوله** فلم قيل هدى للمتقين حاصل السؤال ان في هدى للمتقين على ما ذكر ايصال الواصل وتحصيل الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى اى مطالب اخر والتثبيت على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرون الى التقوى فان قيل هذا في الطلب مثل اهدنا الصراط المستقيم واعتذر ذاك ظاهر لانه للاستقبال واما في الاخبار مثل هذا هدى وهاد للمتقي والمهتدي فيجوز ان يكون تلك الهداية التى حصل بها الاهتداء من غير تجوز قلنا المتبادر ولا الفهم من تعلق الفعل بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر عنه عند اعتبار التعلق حيث يقال الدواء شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا تأويل واذا اريد الهداية التى بها حصل هذا الاهتداء فانما يعبر عن المتعلق بما يكون عليه حال الاعتبار حال تعلق الهداية فيقال هداية زيد مثلا والضلال ولهذا يقال ان العبرة في المجاز باعتبار المآل والماده فحال اعتبار الحكم لا حال الحكم فعصر الخمر مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر به ليس بخمر وكذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل القتيل ومرض المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة ولذا فصله من الامثلة السابقة **قوله** فهلا قيل تفريع على الوجه الثاني

واستكناف عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار و
ثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله تعالى نظرا الى ظاهر لفظ المتقين والا فالضال و ان كان مصيره
الى التقوى لا يكون من اولياء الله تعالى الا على قول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في
بطن امه وهي مسئلة موافاة الاشعري فقوله على الطريقة التي ذكرنا يعني طريق المشارفة وقوله وايضا
فقد يجعل عطف على فاختصر وتسمية البقرة وال عمران بالزهراوين اي المنيرين مما نطق به الحديث وجعل
البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول المثلة لانها اول السبع المثاني
التي يثنى فيها صفات المومنين والكفار والقصص وغير ذلك وهي البقرة وال عمران وسورة النساء والمائدة
والانعام والاعراف ويونس وتذكير لفظ اول بالنظر الى موصوفه المثنى اي منثني هو اول المثاني بخلاف
اولى الزهراوين قوله من وجا اي بسبب وجع في حافرها وضمير اصابة الى الاخر للفرس اولو احد
من الفرس والدابة قوله واختلف في الصغاير انه هل يجب في المتقي اجتنابها وقيل الصحيح انه
اي المتقي لا يتناولها اي لا يعتبر فيه اجتناب الصغاير قيل معناه من يجتنب الكباير لانه يجتنب ما يستحق
به العقوبة من الكباير والصغاير لكن يتناول الاصرار على الصغاير قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة
مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار قوله وقد يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمومن عند من يشترط
في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل
اشير اليه حال كونه هاديا فيكون هو في التحقيق حالا عن الضمير في اليه ويتحد العامل في الحال وذي الحال باعتبار
ان المنصوب المحل هو المجرور او ان العامل في الجار والمجرور عامل في المجرور على ما سبق وما نقل عن المصنف
في قوله تعالى هذا بعلي شيخا ان التقدير انبه عليه شيخا او اشير اليه تحقيق وتوضيح لما في الحرف التنبيه
او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل ح لا يكون
ما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف اي العامل فيه الظرف الذي هو
خبر لاريب فيكون حالا من مجروره والغرض بيان المحتملات بحسب ظاهر اللفظ والا فتفكيك
جهة المعنى ليس بسديد قوله والذي هو ارجح يعني ان الادخل في البلاغة والاوفق برعاية
جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية ان يعرض عن هذه المحال من الاعراب التي هي مجرد محتملات اللفظ
صفحا اي جانبا واعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض عن جملة ذلك وبناء صلة والا
فالذي اختاره بعض سلف وقوله هكذا اي هذا النوع من التناسق قوله على انه الكلام المتحدى
به اما على تقدير كونها للتعديد والايقاظ فظاهر واما على تقدير كونها اسماء للسور فلما سبق من ان في
ذلك اشعارا بان القرآن ليس الا كلمات عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ
ثم تخلل عطف على جيء بها متناسقة وكل واحدة متعلقة بالتي اي اشتمل كل التي الاول الحذف فالحذف
المبتدا والرمز الى الغرض الذي هو الاعجاز على ما قررنا قوله حسنا غير تام فانه محل الذا
كان الذين يومنون مدحا منصوبا او مرفوعا من جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب

وخيرمصيبه للحافر م

التي عليها مبنى البلاغة م

قوله م

ينبغي ان يكون الوقف على المتقين تاما قلنا هو في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال
ابو علي اذا ذكرت صفات للمدح او للذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى نحو ذلك قطعا
وللتنبيه على شدة هذا الاتصال يلزمون حذف الفعل او المبتدا في النصب والرفع على المدح لتكون في
صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدا خبره اولئك على هدى ينبغي ان يكون
الوقف غير تام لان المصنف وان سماه هاهنا مستقطعا فقد ذكر فيما سيجي ان هذا الكلام سبيله الاستيناف
وانه مبني على تقدير سوال فذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في
الحقيقة كالجاري عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه دلالة مثل هذا النصب او الرفع على ما يقصد به
من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الافتنان بمخالفة الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه
وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع وذلك سيما مع التزام حذف الفعل او المبتدا ادل دليل
على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون لمدح او ذم او نحو ذلك مما يعينه المقام وقال ابن مالك انه التزم
حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدا ليجري الوجهان على سنن
واحد قوله او ارادة في موقع البدل من ما الاستفهامية في قوله ما هذه الصفة وبيانا مفعول
له او حال وهو الانسب بقوله تفيد فانه حال وضمير فايدتها يعود الى الواردة بيانا او الى المتقين بتاويل اللفظ
او الكلمة وغير الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة المادحة كما يقال في التنحي وقد يجي لمجرد
الثناء والتعظيم وقوله بمجيدا مفعول له بجعله فعلا للصفة مجازا قوله يحتمل ان يرد على طريق
البيان ان المتقي من يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية او ترك طاعة
وحاصله ان الذي يفعل الحسنات ويترك السيئات وح ان جعل الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكاة
كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات على ما قرر المصنف فالصفة كاشفة لكون مفهومها مفهوم
الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعاني الفاضلة الداخلة
في مفهوم الموصوف وقد يراد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي فعل القبايح والمنهيات سواء يمتثل بالاوامر ويأتي
الحسنات او لا فالصفة مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف
فان قيل اجتناب المعاصي لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم قلنا يبتنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس
بفعل قوله اساس الحسنات جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلاة للعبادات البدنية
والصدقة للمالية فانهما وان كانا اصلين لهما لكن لا يتوقف صحتهما فلذلك جعلهما امين لهما اذ يتبع
التي بدون الام وقوله دعما العيار اي الشاهد ولم يقل العبارات لانه في الاصل مصدر يقال عايرت
المكيال والموازين عيارا اي قايستها فيما تشتمل الى ما يقاس به ويعبر الى الدليل الذي به يعرف
صحته من فساده قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على باطنه اجمالا وكذلك
علوانه وفي اشتقاقها كلام طويل والاكثر على انها من عن وعلا ومنه عنونت الكتاب وعلونته والذي

اعلم

كان م

على صحتهما م

عطف على ما هو وان شئت بتشديد النون لادغام نون الاصل في نون جماعة النساء قوله من الافصاح
عن فضلها بان حيث خصصتا بالذكر وقرنتا بالايمان وجعلتا عنوانا لذكر الكل قوله اظهار الاثنا فيهالا
رفعتها وزيادتها وذلك من جهة انه لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد
تعظيمه والثناء عليه كان المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر في هذا المعنى بالنسبة لما سواها ومهنا
بحث وهو ان كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته
دون المشارفة لان الآتي من الايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة حاصل للصالين الصائرين الى التقوى
قوله وحقيقته آمنه التكذيب قد يفهم من ظاهر هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوي والحق
انه حقيقة فيه يشعر كلامه في الاساس وقصده هنا الى زيادة التحقيق والتدقيق في الوضع واللغة
على ما هو دابه يعني ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال صار متعديا الى مفعولين
تقول امنت زيدا عمرا بمعنى جعلته امنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم انك اذا صدقت زيدا
فقد اعترفت به فعدي بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه
الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب
لاجتمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان
كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف حال ماخوذ من الفعل
الآخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ويقلب كفيه على كذا
معناه نادما على كذا او فيه حكم كلا يشعر به قوله اي يعترفون به ولا بد من اعتبار الحال اي يعترفون به مؤمنين
والا كان مجازا محضا لا تضمينا وتمام تقاريره ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة القصد اليه فجعله اصلا
والمذكور حالا وتبعا اولى وتجاب بان ذكر صلته دلالة على اعتباره في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة
يرد به فتعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا قوله اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود كان
الانسب ان يقول وقال عبد الله فكانه قصد الافصاح والايضاح قوله تسمى المطمئن من الارض بفتح الهمزة
اسم الموضع وقد يروى بالكسر فاعل مجازا والتذكير باعتبار المكان واما ان يكون عطفا على اما تسمية يعني
ان جعل الغيب بمعنى الغائب اما لاجل تسمية الفاعل بالمصدر كالعدل واما لكون الغيب فيعلا بمعنى
الفاعل قوله اعلمنا بفتح الميم اي جعلنا اللطيف الخبير عالمين به بدليل سمعي او عقلي ان يعتقد
الحق اي يربط به القلب بحيث يحصل المعنى المسمى في الفارسية بكرويدن وفي العربية بالتصديق ه
قوله ومن اخل بالتسهادة اي تركها قصدا مع التمكن منها فهو كافر بمعنى الكافر المجاهر والا فالمنافق
كافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مؤمنا عند المعتزلة فليس بكافر ايضا وقال وهذا
غير ما نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان
الكامل اطباقهم على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان يطلب من كتب
الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه في شرح المقاصد قوله ومعنى اقامة الصلاة

عن افعال من القيام وله معان واستعمالات يناسب اعتبارها في الصلوة فذكر المصنف باعتبارها اربعة اوجه
فوجه الاولين منها انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغي بمنزلة اقامة العود اي
تقويمه وجعله قويما لا اعوجاج فيه او جعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها
فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة
واستعير للمحافظة على الصلوة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه
الاخيرين ان التهيؤ لاداء الصلوة بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلوة فعبر بالاقامة اي فعل
القيام عن اداء الصلوة ليس الا اداؤها وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر به من التقويم على الوجه
المذكور فضلا عما ذكر في الوجه الثاني من التشبيه الغريب الذي قلما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه الا بعد
تامل وافر واما الثالث فلا يشعر كلامه بوجه التجوز والعلاقة فيه هو ان التجلد والتشمر من غير
فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر لا اقامته وجعله قائما غير قاعد والقول بان معنى القيام بالامر
اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم
التواني والتقاعد من الفاعل لا من ذلك الامر فالباء للملابسة كانه قام ملتبسا به مجتهدا في تحصيله وبا
لجملة التجلد والتشمر لاداء الصلوة هو المصلي وما ذكر يقتضي ان يكون هو الصلوة نفسها واما الرابع ففيه
ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر
عنه بالقنوت والقنوت القيام لا يقال الاقامة فعل القيام وهو ركن الصلاة لانا نقول الركن فعل
القيام بمعنى تحصيل الهيئة التي هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام في شيء آخر سيما في الصلاة
لا يقال الاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع الاركان التي منها القيام فيكون الاقامة
جزءا من اداء الصلوة بناء على ان القيام بعض اركان الصلاة فيتم التقريب لانا نقول فح يكون يقيمون بمعنى
يؤدون الصلوة فلا يصح ذكر الصلاة وايقاعها مفعول يقيمون الا بتكلف شديد لا يذهب اليه فهم احد
ممن يقول او يتم اقامة الصلوة فالاحسن ان معناها جعلها قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام هذا بنفسه
وذلك بغيره قوله اقامت غزالة هي امراة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج خرجت على الحجاج وبيّنت الحروب
الضراب المضاربة والمحاربة والوسيط التام قوله على لفظ المفخم بكسر الخاء من التفخيم وهو هنا امالة
الالف الى مخرج الواو لا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان ه
قوله وحقيقته صليت يريد ان صلى حقيقة لغوية في تحريك الصلوين اي طرفي الاليتين مجاز لغوي
في الاركان المخصوصة استعارة في الدعاء تشبيها للداعي بالراكع والساجد في التخشع وهذا عكس ما اشتهر
من ان الصلوة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة لاشتمالها على الدعاء وورود الصلاة بمعنى
الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلاة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين على التخشع وفي كلام من لا
يعرف الصلاة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفي هذا المقام
كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه في بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين

فلم جعل صلى الشرع تسمية ثم اسم الصلوة من صلى الشرع دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين اظهر
منها بين تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا يجعل الزكوة من زكى الشرعي وهو من اللغوي
على ان مثل قولهم الصلاة من صلى والزكاة من زكى ربما يحمل على مجرد الاشتقاق بينهما من غير تعيين الاصل
والفرع قوله ومما الكاف تان اى الاليتان وقيل لحم اعالى الفخذ ومن اهل اللغة من قال الكاذتان لا
الييان والكاذبتان اللحمتان المكتنفتان بين الورك والفخذين في اعلى الفخذين في موضع الكى من جانبي
الحمار قوله واسناد الرزق لا خفاء في ان المراد مما رزقناهم هو الحلال لكن عند المعتزلة من جهة
ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله تعالى يكون للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تسند الى
الله تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما يكون في الانفاق ومن الحلال سيما عند التصريح
بالاسناد الى الله تعالى فانه سيصرف الى الافضل الاكمل فغاية الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من
الحلال ما هو من عظايم المنايح وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعنى حصر التصدق
في بعض المال الحلال كانه قال ويخصون اى يجعلون بعض المال الحلال مخصوصا بالتصدق به والمراد ربما
لبعض المتصدق به الزكوة المفروضة نظرا الى انها التى تقترن بمطلق الصلوة حيث يقال باب الصلوة
باب الزكوة وفلان يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ونحو ذلك او مطلق ما ينفق في سبيل الله تعالى نظرا الى
اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفي كلمة من دلالة على صيانة المانعين من الاسراف والتبذير
وكف البا فرأى منعهم والنهي عن الاسراف والتبذير كثيرة في الكتاب والسنة ولا تبسطها كل البسط ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وفي قوله قدم المفعول اشارة الى انه صريح المفعول به بحيث لا مجال معه لتقدير
مفعول اذ المعنى وبعض ما رزقناهم ينفقون وحقيقته بعضا مما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف
محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق سنفي في شرح المقاصد قوله يصلح صفة مطلقا وجه
صلوحه لتناول كل متقوعلى ما تر غير ترك قوله اخوان اى مشتركان في اصل المعنى واكثر الحروف
وهو معنى الاشتقاق الاكبر و حيث اطلق في كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق يعقوب
قوله وانما وسط العاطف اورد امثلة اشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسماء باعتبار تغاير
المفهومات ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الانتقال قوله بالهف زيابة هو الشاعر ابن
الشعر ابن زيابة في جواب حارث بن همام الشيباني حين قال ٭ ايا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم
العازب ٭ اي يا حسرة ابي من اجل هذا الرجل فيما حصل له من الاد والاتصاف بهذه الاوصاف
ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف والصابح المغير صباحا وبعده
والله لو لاقيته وحده لآب سيفانا مع الغالب اى معى فالبعث لادعاء ظهور الغلبة له والبيت
من الحماسة ومعناه على ما ذكرنا مذكور في الشروح يغلط منه بعض ان زيابة هو الشاعر يظهر
التلهف والحزن لاجل الحادث وبسببه او زيابة اسم ابي المهجو او الممدوح والحارث اسمه قوله
فآضوا بوائي احالا جمع خريب بالفتح وعن المصنف بالكسر فعيل بمعنى مفعول كالطحن هو الذي يضرب به المثل والا بكى

المضروب

المضروب به مثلا والمضروب فيه من المماثلة وفي الاساس ضرب القداح وهو ضريبي لمن يضربها معك ومنه
قولهم هو ضريبه وضريبه اى مثله قوله فاشتمل ايمانهم اى لما كانوا مؤمنين بكتابهم ثم آمنوا بالقرآن
اشتمل ايمانهم على كل وحي بالنظر الى المجموع بمعنى انه اشتمل ايمان اليهود على الايمان بالقرآن وبالتورية والنصارى
على الايمان بالقرآن وبالانجيل والمراد الايمان بكل على الخصوص ولان الايمان بالقرآن ايمان بكل كتاب لكونه
مصدقا لما بين يديه من الكتب ولو بني الامر على هذا لم يخص المراد بمؤمني اهل الكتاب ولم يكن للعطف
فاشتمل معنى وعد لكن آمنوا وايقنوا الى يؤمنون ويوقنون دلالة على الاستمرار ولما كان الايقان
اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة لزم من اثباته لهم زوال ما اعتقدوه من محض الباطل مثل انه
لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة الارواح الى
الاجساد ثم اختلافهم في كيفية تلك الاحوال وكيفية الازمان فقوله واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم
مجرورات عطفا على انه لا يدخل الجنة ويروى بالرفع عطفا على ما كانوا ثم زوال الامور الثلثة ليس بزوال
كل منها بل بزوال البعض الذي هو الافتراق والاختلاف واذا تاملت فليس ههنا امور ثلثة بل حالة واحدة
هو الاجتماع الذي يعقبه افتراق واختلاف والارواح جمع ريح لان اياه واو والصبق من عبق به
الطيب بالكسر لزمه وامراة عبقة تطيبت بادنى طيب فلم يذهب ريحه عنها اياما كذا في الاساس قوله
ويحتمل ان يراد وصف الاولين يتوجه السؤال اولا بانه لم اعيد الموصول اعنى الذين ولم يكتف بعطف
الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه صحة توسيط العاطف مع اتحاد ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب
عن الاول انه للدلالة على مزية تلك الصفات حتى كان الموصوف بها غير الموصوف بما سبق قوله
وكانت صفة المتقوى مشتملة على الزمرتين سوآء جعل الذين يؤمنون بالغيب منقطعا عن المتقين او
موصولا به واما عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين وانما يصح على تقدير الوصل دون
الانقطاع فليتامل قوله بما انزل اليك تغليبا للموجود يعني ان الوجه في التعبير عن الماضي والآتي بلفظ
الماضي اما تغليب ما حصل له الموجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المتحقق فالاول مجاز باعتبار
تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق ويرد على كلا الوجهين
اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون من عموم المجاز
والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا بين ح
اريد المعنى الذي بعض اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف
والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يؤمنون بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون
عند تحققه وان اريد الايمان بان كل ما ينزل فهو حق فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله
والجواب انه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض
لذلك سيما وقد اورد يؤمنون بلفظ المضارع المبني عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا
ظاهر اذا اريد بالذين يؤمنون مطلق المؤمنين واما اذا اريد الذين آمنوا من اهل الكتاب فلا يخلو عن تكلف

ثم انه يتقوى الاشكال في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان السماع لم يتعلق الا بالمحقق انزاله بالجملة
فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق بمنزلة المحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب
ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله ونظيره قولك
كل ما خطب به فلان فهو فصيح يعني ان المراد في مثل هذا الكلام يكون هو الكل من الماضي والآتي جميعا
لا الماضي فقط فيجب التاويل في هذه الآية ايضا يعني ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمع فالتجوز في ايقاع
السماع على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه ثم لا يخفى ان اعتبار التغليب في انا وانت تفعلان
انما يكون اذا عبر او لا عن الذي مع المتكلم بطريق الخطاب او الغيبة بخلاف ما اذا قيل ابتداء نحن فعلنا
مع ان المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الآخر ايضا متكلما فلم نقل احد بانه من التغليب فقوله ولانه اي القرآن
عطف على تغليبا وقوله جملة اي القرآن النازل بعضه فقط تشبيها بالنازل كله وقوله واتمّ عطف على قد نزل وقوله
لكونه مفقودا علة لعدم ارادة الماضي فقط **قوله** وفي تقديم الآخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله
تعالى لالى الله تحشرون وتقديم المسند اليه سيما المضمر وبناء الفعل عليه ايضا للقصر كما في قولك انا سعيت في حاجتك
ومعنى القصر افادة تعلق شيء بشيء مع نفيه عن غيره يعني انه يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو خلافها كما تزعم (على خلاف ما)
اليهود وان الايقان بالآخرة مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لا يؤمنون بالقرآن فان كلامهم صادر
عن وهم وتبديد لا عن علم ويقين فلزم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب وبما هم عليه من امر الآخرة يعني امالة
الكلام من عرض الى جانب الدلالة على ان ما يزعمونه المعتقد ليس بيقين بل محض جهالة وان ما يعتقدونه الآخرة
ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ما عليه المؤمنون والآخرة ما هم يعتقدون **قوله** هو
نقيض الاول اي معناه الاخير اسم فاعل آخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بمعنى الحال افعل منه والاول (منه)
افعل اصله اوءل قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها الواو الاولى وهي صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا
على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف معهما مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد تجريان مع تلك الغلبة مجرى
الاسماء بترك موصوفها حتى كانهما ليسا من قبيل الصفات **قوله** لحبّ الموقدان اصله حبب بالضم
اي صار محبوبا فادغمت بالاسكان او بنقل الضمة وكلاهما رواية واللام للقسم ولم يؤت بقد لجريه
مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد يصفهما بالكرم لان المراد الاحاة يوقد نار القرى بقرينة
المقام والاستعمال الشائع فيما بين العرب والوقود صح بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم لما يتوقد به (كالحطب الضيافة)
قوله والا اي وان لم يجعل الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح
فلا محل لها يعني على تقدير عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين او الذين يؤمنون بالغيب
كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثاني على الابتداء كما سيجيء فلها محل وكون اولئك
على هدى خبر المبتدأ مذكور فيما سبق وانما كرر هنا ليبنى عليه قوله والا فلا محل **قوله** استوجبوا بها
من اتصافها عند نا بمعنى الاستحقاق والملايمة في مجاري العادات واما عندهم فبمعنى اللزوم في موجب
الحكمة حتى لو لم يفعل لاستحق الذم لمخالفة الحكمة **قوله** وان جعلته تابعا للمتقين اي صفة او نصبا او رفعا

على المدح وقع الاستيناف على اولئك وهذا مجرد احتمال لظهور ان ليس لهذا السؤال اعني ما للمستقلين
بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجه ولا للجواب بان اختصاصهم بالفوز بالهدى غير مستبعد
كثير فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة الدعوى ثم تقرير كلامه مشروحا ان في قوله هدى للمتقين اختصاصا (مشعر)
وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك بتعليق الحكم بالوصف اذ المعنى اولئك المو
صوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبتنى الحكم على الوصف فينتفي بانتفائه **قوله** واعلم ان
هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سؤال سبب الحكم بخلاف
النوع الذي لا يكون كذلك كقوله ؂ قال لي كيف انت قلت عليل ؂ سهر دائم وحزن طويل ؂
فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل الاعادة بالصفة
لانه اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف ههنا سواء وقع على الذين يؤمنون
او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يزيد على اعادة الدعوى وقوله باعادة اسمه وباعادة
صفته معناه باعادة ذكر من استؤنف عنه الحديث باسمه او بصفته **قوله** نعم هذا ايضا مجرد
تجويز يحوجه ربما يأباه جانب المعنى فالمراد شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما يتناول تعريضا لانتفاء
الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وظنوا انهم على هدى وانهم
فلاحا وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل للتعريض
بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني هو المراد بالموصول
الاول فيكون هذا تكرارا خاليا عن الفائدة واما ان يكون غيرهم فيكون الكلام الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة
والكلام الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح ومثل هذا لا مجال فيه للعاطف عند البلغاء ومجرد
كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق لا يصحح العطف فضلا عن تحسينه فان قلت على تقدير التعريض
ايضا ينبغي ان لا يعطف لتباين الجملتين في الغرض والاسلوب قلت بل هما متناسبتان غاية التناسب لما سبق
ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم وهذا ما قال صاحب المفتاح ان
الجملة برأسها من مستتبعات هدى للمتقين وهذا خلاف ما فان الذين كفروا حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة
الاولى في الغرض والاسلوب ولا الثانية في التعريض واما جعل الواو اعتراضية فبعيد جدا **قوله** وفي
اسم الاشارة هذا الايذان ثابت على جميع الوجوه السابقة لا يختص بما اذا كان الاستيناف على اولئك كما توهم
وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك الصفات كانه قيل ذلك المشار اليه المتميز
بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى ما ثبت له الصفات فانه كناية عن ذات الموصوف وان كان مع (الصفات)
ذهنا وخارجا ولهذا كان في اياك نعبد بالعدول الى الخطاب المشعر بالتمييز ما لم يكن في اياه كما قررنا (كالبيان)
قوله ؂ وللّه صعلوك يساور همه ؂ ويمضي على الاحداث والدهر مقدما ؂ فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ؂
ولا شبعة ان نالها عدّ مغنما ؂ اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ؂ تيمم كبراهن ثمت صمما ؂ يرى رمحه او نبله
ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما ؂ واحناء سرج قاتر ولجامه ؂ عتاد اخي هيجاء وطرفا مسوّما ؂

ويمشي اذا ما كان يوم كريهة • صدور العوالي وهو مختضب دما • اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت
وولّى هدان القوم اقدم معلما • فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه • وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما • لله كنا
كلمة تعجب يقال عند استعظام الشيء واستحسانه الصعلوك الفقير والمراد بصعاليك العرب متلصصوهم
يساورهمه يواثب عزمه ويصمم على الاحداث متعلق بمضى او بمقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام
مع كونه الناحل التام في طلبات بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب اخمص الجوع مرتحة
شدة شنعة مفعول عدا اعرضت ظهرت ثمة حرف عطف لحقته التاء اتى به لبعد ما بين القصد والتصميم
او بثلة عطف ولان عتاد المحارب احدهما القاطع والضربة المضروب بالسيف والتاء للنقل من الوصفية
الى الاسمية والمخذم بالذال والخاء المعجمتين القاطع احناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج و
غيرهما قارن بالقاف واق لا يعترضه البعير عتاد ثاني مفعول يرى افرده لان الكل عتاد واحد للمحارب وظرفا عطف
على اول المفعولين جملة عتادا اخر على جاحة وهو البكر الكريم من الجبال والمسوم المعلم تسهيرا العنقه من السومة
العلامة او المرسل للرعي بحيث لا يركب انما للحرب الهدان الاحمق الثقيل قوله ومعنى الاستعلاء مثل اى تمثيل
وتصوير لتمكنهم من الهدى يعنى ان هذه الاستعارة تبعية تمثيل اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى
الحرف وتبعيته في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه منتزعة من عدة امور لانه شبهت
حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشيء وركبه فكون الصفة بمنزلة المركوب
وقد صرحوا بذلك التشبيه اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة قولك الغواية
مركب اى مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم اقتعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية استعار له
بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا وهذا ظاهر واما الخفاء في امتطى الجهل فقيل
تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل
واستقراره عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه به واريد المشبه ثم اعتبر ذلك في الفعل وجعل المفعول
اعنى الجهل قرينة لانا نقول هذه استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن
والثبات باستعلاء الراكب المركوب فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم
في جذوع النخل ولا حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود المصنف
بالتمثيل وتشبيه الحال بالحال الا ما ذكرتم لا ان يكون من قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى حتى لا تستعان
في شيء من المفردات قوله اى منحو لا حاجة الى الكلمة اى والمقصود ان من دينهم صفة هدى
وقرن باللطف والتوفيق كما هو راى الجماعة انه خلق الهدى فيهم قوله كنهه اى غايته
وكنه الشيء وقته وفي الاساس فرد الذي تبلغه وفلان يتقادر لي يطلب مساواتي وهذا شيء لا
يتقادر قدره قوله قال الهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة يرثي خالد بن زهير لقد وقعت
جواب القسم والخطاب للطير وتنكيرها للتعظيم ولذلك استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بها
بلحمها قصدا الى زيادة التعظيم والمرتبة الفخمة وبالنظر الى كرم الطير فقد يتوهم ان ابا هناحم على الثروة سقط

بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر في ديوان الهذليين هكذا • لعمر ابي الطير المربة غدوة • على خالد لقد
علمن على لحم • فلا وابي لا ياكل الطير مثله • عشية امسى لا تبين من السلم • برفع الطير المربة على انه فاعل
فعل يفسره لقد علمن لهن لقد وقعت الطير قوله بغنة وبغير غنة اما بحسب العربية فالامر كذلك واما
الرواية عن القراء ففي بعض الكتب كما ذكر المصنف وفي كثير منها ان لا غنة مع الراء واللام قوله لا تبتت فموضع
الصدر اقوله ثابتة والنا ء فهي زايدة والاثر بفتح الهمزة والثاء التقدم والاستبداد اسم من استاثر
بالشيء استبد به وقوله في نيرتهم متعلق بجعلت او بالظرف الواقع موقع المفعول اعنى بالمثابة وهي في الاصل
الموضع الذي يثاب اليه اى يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله يتصرفون في امورهم ثم يثوبون
اليه ومعنى على حيالها على انفرادها واستقلالها واصله حوال بمعنى الشيء وقعدت حياله وبحياله اى بازائه
قوله ما اختلف الخبران بمعنى على هدى والمفلحون بمعنى ان بينهما تمايزا في التعقل والوجود اذ الهدى حاصل في
الدنيا واما الفلاح ففي الاخرة مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع
فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا بخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود والمال
وان تعددا بحسب اللفظ والمفهوم بحيث صح اطلاق المتفقين قوله وفايدة الدلالة ذكر ضمير
الفصل ثلاث فوايد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين
الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار يسمى ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال
الحكيم ابو نصر الفارابي ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد انست كه عادلست وما قيل انه لتاكيد المسند اليه
لانه يدل على نفسه العادل ليس بشيء الثالثة افادة قصر المسند اليه بشهادة الاستعمال في مثل ان الله
هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهذا انما يتم اذا ثبت القصر في مثل كان زيد هو افضل
من عمرو ومما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير
فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل
كقولك الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اى لا كرم الا التقوى ولا حسب الا
المال ولا دين الا النصيحة وكلامه في الفايق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد حصر المبتدا على الخبر
سواء كان المعرف باللام مبتدا او خبرا فقد صرح بان معنى قوله فان الدهر هو الله ان جالب الحوادث
كما يقول ان ابا حنيفة ابو يوسف تريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غيره فتضع ابا حنيفة موضع
ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كما شهر الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله
هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم ان الله تعالى ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر
كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقاصر والاظهر ان قولنا الله
الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله على ما قال
صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق وكلاهما يفيد حصر الانطلاق على زيد وكانه
رد لكلام الفايق قوله ومعنى التعريف في المفلحون يعني يجوز ان يكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان

السابق لاكثر من الابهام ان قوله فاستجرت من هو فقيل زيد النايب ليس بمستقيم بل المناسب ان النايب زيد
حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبر المبتدأ لانك قد عرفت ان انسانا قد ناب وانت طالب ان يحكم
عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فان قيل ان النايب في معنى ان يد النايب ام عمرو ام غيرهما فيبقى انحكا
بزيد النايب بتقديم زيد ليكون على وفق السواد ولان ذكر المسؤل عنه اهم قلنا منقوض
بقولهم قام زيد في جواب من قام قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وكذلك يحييها الذي انشاها في جواب من يحيي العظام واورد الشيخ عبد القاهر في دلايل
الاعجاز كلاما يؤيد اوله كلام المصنف وآخره كلام المعترض وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق
او زيد المنطلق يثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من اصله انه كان وفي
الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكنه لم يعلمه لزيد فاذا ابلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص
وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع
بانه كان من زيد ثم اذا قصدنا تاكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق فلهذا جاز زيد منطلق وعمرو و
زيد المنطلق وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما
جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رايت انسانا ينطلق
بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم انه زيد ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الشخص الذي تراه
من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه فنسيته فقال لك اللابس للديباج صاحبك
الذي كان معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد
قوله او على انه يشير الى المعنى الثاني لتعريف المفلحون واطبق الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد بذلك
تعريف الجنس وتعيين الحقيقة المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدأ على الخبر نظرا الى قوله
لا يعدون تلك الحقيقة على عكس بالحقيقة ونوقش في مثل زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله
لا يعدون تلك الحقيقة ليس بمستقيم اذ ليس المعنون نفس حقيقة المفلحون ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند
على المسند اليه قصر قلب وعلى تقدير العهد قصر افراد وينبغي ان يعلم انهم اشاروا الى معنى آخر لتعريف الخبر اورده صاحب الكشف
الشيخ في دلايل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض شعبه حيث قال اعلم ان الخبر المعرف باللام معنى
آخر دقيقا يكون المتامل عنده كما يقال تعرف وتنكر وذلك قولك هو البطل المحامي لا يشير الى معنى علم
انه كان ولم يعلم ممن كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على
الكمال كما في زيد هو الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر انه بهذه الصفة كما في قولك والذي العبد
ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف
ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك وفيه فان كنت تعلمته علما وتصورته حق تصوره
فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقته طريقته قولك هل سمعت
بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وتكثير امثلته

وقال هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان يتصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه تجربة ثم يجري مجرى ما علم
ليس شيء باغلب على هذا الضرب الموهوم من الذي فانه يجيء كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر
عنه بالذي كقوله • اخوك الذي ان تدعه لملمة • يجبك وان تغضب الى السيف يغضب قوله عن
من قايل مثلا عن قايلك وهو حال او تمييز قوله على طرف متعلق بكره ووجه التنبيه على الاختصاص
بتوسيط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما بالمعنى الآخر فلانهم هم لا يعدون الحقيقة
فضلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة التعليق بالوصف والجواب ان المراد
كال الهدى والفلاح قوله على معنى الشق يقال فلحت الارض شققتها ومنه الفلاحة للحراثة والحديد
بالحديد يفلح اي يشق ويقطع قوله تقع على اثره في الاساس قفيته وقفيته وقفيت به على اثره
اذا اتبعته اياه وكذا عقبته جيت على عقبه بالشيء جيت بالشيء على عقبه قوله فبين الجملتين
تباين في الغرض والاسلوب هو اللف والطريق اما التباين في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب
بالغ في الهداية حد الكمال تقديرا لنفي الريب عنه وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل ومن الثانية وصف
الكفار بانه لا يجري عليهم الالطاف ولا يؤثر فيهم الانذار واما في الاسلوب فلان طريق الاولى
الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدأ موصول بخبر ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم
على الكافرين قصدا بجملة تامة مصدرة بان المشعر بالاخذ في فن آخر فان قيل كان الاولى مسوقة لوصف
الكتاب بانه هدى للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه ليس هدى لاضدادهم قلنا الحكم
على الكفار بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا يقتضي ان يكون كون الكتاب بهذه الصفة غرضا مسوقا
له الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تعظيم شانه وذلك في الاستماع به دون عدم الاستماع
قوله نوع الحقيقة كالجار عليه بحثا ان الذين يؤمنون بالغيب في ان جعل مبتدأ خبره اولئك
على هدى وكان كلاما مبتدأ في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استينافية
واقعة موقع الجواب عن سؤال ناش عن قوله هدى للمتقين فيكون في حكم المتقين لان الكتاب مبني
على السؤال والسؤال مبني على متنايه وح لا يبقى فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدأ وبين كونه
موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا وكما لا مجال للعاطف على تقدير الاتصال
وكذا على تقدير الانقطاع والابتداء فان قيل فيلزم ان لا يصح العطف على الجملة الاستينافية
اصلا قلنا نعم اذا لم يكن الجملة التي ينشا عنها السؤال صالحة للعطف عليها ولم يكن الواقع
موقع الاستيناف هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل هذا يشكل بما اذا جعل والذين
يؤمنون بما انزل اليك مبتدأ خبره اولئك على هدى حيث جاءت بالعطف وصلحت لعطف جملة
ان الذين كفروا عليها قلنا قد سبق ان جملة والذين تعريضية صالحة للعطف بخلاف جملة
ان الذين ولهذا صدرت بان المشعر بالاخذ في كلام آخر على ان ذلك وجه مرجوح ثم تقريره
الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين يؤمنون لما لزم استينافا جوابا

من سواء وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال فلا يصلح عطفه عليه وهذا مع انه ليس
كلام المصنف ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من
سواهم انتظم غاية الانتظام ان يقال لان المؤمنين الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين
المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوى عليهم وجوده وعدمه ومن هنا ذهب بعضهم الى ان ترك
العطف هنا لكمال الاتصال والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استيناف جواب سؤال وهو ما بال
غيرهم لا يكون الكتاب هدى لهم ولا ينتفعوا به يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان
استعدادهم وشيء من هذا لا يلائم ما ذكره المصنف والقول ما قاله **قوله** والتعريف في الذين
كفروا يريد ان تعريف الذي كتعريف ذى اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس وكان الجمع المعرف
بلام الجنس قد يقصد به جنس المجموع الى ان يحاط به فيستغرق وقد يقصد به الجنس الى الثلاثة
فكذلك الذين وكان الاصل في المعرف بلام الجنس الاستغراق ما لم يقم قرينة البعضية فكذلك
في الذين وههنا الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون
منهم دون الذين يجدى عليهم الالطاف ويؤثر فيهم الانذار ومنهم الذين امنوا من الكفار كما ان الحكم
بالتربص ثلاثة قروء في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يدل على ان المراد
ذوات الاقراء خاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون على طريق البيان وقرينة العهد ان هؤلاء
اعلام الكفر والمشهورون بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق وقوله متناولا لكل من صمم وغيرهم
يعني بحسب دلالة اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله للمصرين اي على ان المراد به
في حق الحكم هم المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون ذلك في الكلام
الثاني لا ان العام يراد به العموم دلالة ويخرج البعض حكما وان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق
الصالح للكل والبعض من غير ظهور في احدهما على ما يذكره في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد
ذكر في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس في قوله والمطلقات
اراد ذوات الاقراء واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه وممن
هنا ذهب كثيرون الى ان المراد ههنا ايضا الاطلاق والتقييد لا العموم والتخصيص **قوله**
وصف به اي ليجري عليه ما يتصف بالاستواء كما يجرى المصادر على ما يتصف بها مبالغة او مرادا ان
يكون نعتا نحويا كما في كلمة سواء او اربعة ايام سواء فيمن قرأ بالجر او لا كما في هذه الاية فانه في موقع
اسم فاعل مسند الى الانذار وعدم اسناد الفعل الى فاعله او الخبر الى مبتدائه ووجه افراده على
الاول ظاهر وعلى الثاني للنظر الى جهة المصدرية وكذا اما في الاول فكانه قيل ان الذين كفروا مستو
عليهم انذارك وعدمه وفي الثاني سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان غير صفة
في الاصل لا يعمل لان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كانه
تجسم من العدل فاذا جعل بمعنى اسم الفاعل او حمل على حذف المضاف فات ذلك الفعل ابدا خبر جمل

الفعل مع فاعله المضمر فعلا شايع في عباراتهم والا فالمخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب
ان أانذرتهم ام لم تنذرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفا
اي انذارك وعدمه وهو مما يصح ان يخبر عنه وقوله يميلون مع المعاني على التضمين اي دايرين معها وكذا
لا تاكل السمك يمال الى معناه فيحصل اسم يعطف عليه الاسم الذي هو ان تشرب وهذا معنى مجرى جانب
اللفظ لا ان يجعل الفعل الذي هو لا تاكل السمك في تقدير المصدر فليتامل فان **قيل** هذه الواو بمعنى
مع لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما في قولك ما صنعت واباك ولا
يحتاج الى التزام مجرى جانب اللفظ **قلنا** لانه لا يصلح لمصاحبة معمول الفعل الذي هو لا تاكل بل ان
كان ولا بد فلمصاحبة معمول فعل بما ذاليه تحقيقا اي لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن **قوله**
والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء شروع في التفسير على وجه يؤكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع
سؤالا اخر اما الاول فلان تجريد الهمزة وام لمعنى الاستواء من باب مجرى جانب اللفظ واما الثاني فلانه لما
جعل الفعل خبرا عنه بتاويل جعله في معنى المصدر توجه السؤال بان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام
فلا يصح ان يجعل ما بعدها فاعلا او مبتدأ مقدم الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق سواء لا يكون الا
متعددا فاجاب بان الهمزة وام ههنا مجردتان لمعنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام والدلالة على
احد الامرين ثم توجيه السؤال بانهما لو تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا
عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان مستويان فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي تجردت الهمزة وام
لمعناه هو الاستواء الذي كانتا متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم
والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان
في عدم النفع وهذا اما نقل عن المصنف ان معناه ما استوى علمك فيه حتى اشتغلت به فهو مستو في عدم النافع
كانه سال اربابه انذرتهم ام لا فقيل له ذلك وقد يقال ان المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم
النفع لكن ما ذكرنا اليق بقوله جردتا لمعنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك
هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا عن معنى
الاستفهام فما ذكرنا اقرب الى الحقيقة وفي التحقيق ان الواقع موقع المبتدا او الفاعل هو مجموع الحرف والفعل
قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تاويل اسمين بينهما واو العطف لان ما بعد همزة الاستفهام
وما بعد عديلتها مستويان في علم المستفهم لانك انما تقول أقمت ام قعدت اذا استوى قيام المخاطب وقعوده
فتطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن المستويين اقحمت همزة الاستفهام وعديلتها
مع ما بعدهما مقام المستويين ومما يماثله وتقديرك الا اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في انا افعل
كذا ايها الرجل بجامع الاختصاص وذهب بعض النحويين الى ان سواء في مثل هذا المقام خبر مبتدا محذوف
اي الامران سواء على ان الهمزة بما بعدها بيان للامرين والفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية
اي الامران سواء دالة على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران سواء ولذلك استهجن الاخفش ان

يقع بعد همزة التسوية سوى الماضي وذلك لانه يصير في معنى المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل ادل على
ارادة معنى الشرط واما افادت الهمزة فاين ان الشرطية بجامع استعمالهما فيما لم يتعين حصوله وجعلت
ام بمعنى او لاشتراكهما في افادة احد الامرين ويشترك الحالتين سواء وهمزة في موقع جزاء الشرط ان قولنا
سواء علي اقمت ام قعدت وقولنا لا ابالي اقمت ام قعدت واحد ولا ابالي ليس خبرا للمبتدا بل المعنى ان قمت
او قعدت فلا ابالي بهما واختص استعمال الهمزة ولم في هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالي وما يؤدي مؤداهما
لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلابد فيما يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء قضاء لحق المناسبة
ولهذا لزم تكرير الشرط ولم يصح ولا ابالي اقام زيد فعلى هذا يكون خبر ان هو الجملة الشرطية والمعنى
ان الذين كفروا ان انذرتهم ام لم تنذرهم فهما سواء عليهم **قوله** ومعنى الاستواء الذي جرد له هو
استواؤهما في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وههنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستواء في العلم
قوله بعلم غير معين صحح بخط المصنف بكسر الباء اسم فاعل اي بعلم لا يفيد التعيين ثم انك تطلب
بالاستفهام التعيين **قوله** وبحذفه اي بحذف حرف الاستفهام والقاء حركتها للظاهر ان ضم حركته
ايضا لحرف الاستفهام حتى يكون القراءة عليهم ~~انذرتهم بفتح الميم وابتداء~~ انذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم توجد
هذه القراءة ولم يكن هذا شاذا قد افلح بفتح الدال وسكون الفاء ذهب الجمهور على ان ضمه حركة للحرف
الاخر اعني الهمزة الثانية لتكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا
لكن القراءة ايضا مما لا توجد ولا العبارة تدل عليه **قوله** هو لاحن للجمع بين الساكنين على غير حده
وجعل التخفيف على طريق الشذوذ مثل لاهناك المرتع وسالت هذيل بالالف وكلامه في مثل هذه المقامات
ليس طعنا في القراءات بل في الرواة **قوله** والجملة قبلها اعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام او
بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وجوز بعضهم كونه
لدفع الابهام وبعضهم كونه في اخر الكلام واما اشتراط كونه للتاكيد فتمام التسمية ثم لا يخفى ان جعل لا يؤمنون
بيانا للاستواء افضل من جعله خبر الثلاثة جدوا واوضح بكون محله الرفع وان ما ذكر انما هو على تقدير كون
على تقدير كون سواء عليهم انذرتهم جملة من مبتدا وخبر لا صفة مع الفاعل واما على هذا التقدير
فلم يثبت موقع لا يؤمنون واما محل ختم الله فالظاهر انه ايضا بيان وتاكيد **قوله** الختم والكتم اخوان
اي في العين واللام واصل المعنيان افترق معنيا بما من وجه **قوله** لا ختم ولا تغشية ربما يدعيه
الله بعض المفسرين بمعنى انه ليس حقيقة بل مجاز وليس بمجاز مرسل مبني على المبالغة في التشبيه
وهو الذي يسميه المتاخرون الاستعارة والمصنف يقسمه اتباعا للشيخ عبد القاهر وكثير من القدماء
الى الاستعارة والتمثيل كما قال في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون
استعارة ويعنون بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف
ذلك فقولهم من باب المجاز يعني المجاز الذي علاقته المشابهة ليصح حصره في النوعين على ما هو مقتضى
ظاهر العبارة اما وجه الاستعارة فهو ان يشبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله

ختم

بالختم عليها اي بكونها مختوما عليها على ما ينبئ عنه قوله كانها مستوثق منها بالختم ويشبه عدم اجتلاء الابصار
للآيات والادلة بالتغشية عليها اي كونها مغطا عليها كل منهما تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال
على انتفاء القبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتق من الختم المجازي صيغة الماضي فتكون
الاستعارة في ختم تصريحية تبعية وفي غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان يشبه
حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية
ثم يستعمل في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به على مانع عارض
يلزمه ويلائمه مع التكليف بالانتفاع وهو كما ترى امر عقلي قد تركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر
عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب في الوجه الاول الى ان القلوب استعارة
بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني ولا يخفى على من له قدم في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا
وان قوله تجعل القلوب الى الغرض منزلة قولك تجعل الحال لكونها دالة على كذا كانها ناطقة وان عبارته
ظاهرة في ان الختم والتغشية مجاز نعم لو ذهب الى مذهب السكاكي في رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة
بالكناية فذلك بحث اخر ونعم ما قال بعض اهل التدقيق انه اذا كان الغرض الاصلي والواضح الجلي تشبيه
المصدر وذكر المتعلقات بالعرض والتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله تقري الرياح الحزن مزنة اذا
سرى النوم في الاجفان ايقاظا فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين هبوب الرياح والقرى
لا فيما بين الرياض والضيف والايقاظ والطعام واذا كان في المتعلق وذكر الفعل المتعلق تبع كما في
قوله تعالى ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه الحبل بالعهد وان كان الامران على السواء
كما في نطقت الحال فمحتمل اذ كل من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن **قوله** وقد جعل بعض المازنية
الظاهر ان هذا تاكيد وتاكيد للاستعارة حيث استعار الختم للحبسة في اللسان كما استعير لما هو كالحبسة
في القلوب والاسماع فكان الانسب تقديمه على ذكر التمثيل لكنا نقول المراد بالحبسة ما يحتمل ان يكون باعتبار
مجرد مدلولها وان يكون باعتبار ما تضمنها من الحالة المخصوصة على ما يشعر به البيت الثاني فيشمل التمثيل
ايضا **قوله** فلم اسند الختم الى الله تعالى يعني ان الختم اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال
القلوب بحال اشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع بها فاسناده الى الله تعالى مشعر بانه المانع من قبول
الحق والضارب للحجاب بين القلوب والانتفاع وبالجملة المحدث لتلك الصفة او الحالة وذلك قبيح لا يصح
اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها في
عدم نفوذ الحق فيها وعدم الانتفاع بها في الاغراض الدينية اما حقيقة وبيانا من الله تعالى او حكاية
عن الكفرة كما في الوجه الخامس هذا ما اشرنا اليه من ان المشبه ليس بالختم المبني للفاعل وبالجملة ففي اسناد
ذلك الختم المجازي الى الله تعالى وجوه الاول انه كناية ايا لزمن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم
فيهم لان هذا المعنى ملزوم لكون الفعل مخلوقا لله تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر
فيه فيقصد مجرد لوازم اللفظ لا المتعلق به الاثبات والنفي بل المنتقل منه الى ملزومه لكن المصنف قد يشترط

في الكناية امكان المعنى الحقيقي وقد لا يشترط كما استطلع عليه وقد صرّح بالتفصيل في قوله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيمة حيث قال اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجرّدًا لمعنى
الاحسان مجازًا او يشبه ان يكون مثله من مجاز الكناية يسمى مجازًا وكناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة بتمامها
وعلى حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدّرة ختم الله عليها اى خلقها عدم
الاستقباح بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدّم رجلًا وتؤخر اخرى فكما انه
ليس هناك من المخاطب تقديم وتاخير للرجل فكذا ليس ههنا من الله تعالى منع عن قبول الحق غاية الامر
ان الختم ههنا مجاز كما لو عبّر في الكلام المذكور عن التقديم او التاخير او الرجل بلفظ مجازي الثالث
ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالخاتم اى المانع من
قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى واقداره اياه اسند اليه فيكون بمنزلة
احيى الارض الربيع في كون المسند والاسناد مجازين الرابع ان لا يكون الختم مجازًا عن الالجاء الى الكفر
والمنع من قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وح يصح اسناده
الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام اعني ترك الله تعالى الجاءهم الى الايمان مدلوله الحقيقي
بل هو كناية عن تناهيهم في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجاء لولا مانع ابتناء
التكليف على الاختيار ومنه الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم ومنه
الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال هذا هو الظاهر من كلامه ويفصح عنه قوله عبّر عن ترك
القسر والالجاء بالختم وقد يقال المراد ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو
مجاز بعد تمثيل وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم بجامع المنع اذ الختم احداث
مانع محسوس وهذا ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث العدم بعيد فلهذا جعل الختم اوّلا
مجازا عن احداث هيئة في القلب تمنعه عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر كلامه
ونحن لا نرى بعدًا في جعل الختم مبنيًا للفاعل مجازا عن منع قبول الحق او عن ترك القسر ومبنيًا للمفعول
عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون حكاية لكلام الكفرة لا بعبادتهم فان قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وكون القصد بهذه الحكاية الى التهكم لا يعرف الا بالذوق السليم وكون اسناد الختم الى الله تعالى
عندهم اسناد الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه
تردد ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف اراد انها في اغطية جبلة وفطرة وفي قوله وقالوا قلوبنا في اكنة الآية
انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب من ارباب البيان وانما
غيّر الاسلوب في الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز لبعد الكلام لطول مباحث الاسناد المجازي ولان
في الوجوه السابقة عن كون الختم مجازا عن المنع من قبول الحق بخلاف الاخيرين وانما اطنب في هذا المقام
لكونه اول ما ورد من اسناد القبيح عقلا الى الله تعالى ولا يخفى على المصنف بعد الثلاثة الاخيرة فان الاقرب

منها يقتضي صحة اسناد جميع انواع الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله تعالى فان قيل قد
جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة فليجز عندنا بطريق المجاز قلنا الفعل انما يستند حقيقة الى من قام به
لا الى من خلقه واوجده والله تعالى عن الخالق لا فعال لا يصح اطلاقها فان الكافر والجالس انما يصح حقيقة لمن قام به
الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد والبياض وان كانا بخلق الله تعالى والثاني مما لا
نزيد عليه والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظم اذ القصد به انما هو الى تقرير الكلام السابق وتاكيد هذا
ونحن نقول بان القبيح لا يسند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده والصدور عنه وانما القبح في
في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء جعل لها دخلا ما في الايجاد او جعل الايجاد بمحض
خلق الله تعالى بطريق جري العادة عقيب قدرة العبد وارادته وقولهم بانه يجوز ان يكون في الاقدار
والتمكين حكمة ومصلحة فلا يقبح ليس بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك وقد بسطنا الكلام
فيه في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف ولا صارف قوله
يدل على المنع من قبول الحق ناظر الى ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اليه وعلى المنع من التوصل الى الحق
ناظر الى ختم الله على سمعهم قوله والله يتعالى عن فعل القبيح استدل عليه بالعقلي وهو ظاهر والسمعي
وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير آمر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به التنزيل لا يدل على انه لا يفعل القبيح اصلا
والجواب ان ذلك ليس الا لقبحه فينتفي كل قبيح او المراد النص على تنزيه ذاته عن المنع عن قبول الحق لانه ظلم
وفعل للفحشاء او انه امر بالفحشاء فلانّ لا يفعل الفاحش اي القبيح اولى قوله ما خيل اليك وهو ان
الله يمنع من قبول الحق يعني ان الآية وردت لاظهار سماجة حالهم واستحقاقهم العذاب العظيم بذلك فكيف
يتصور اسناد احداث ذلك فيهم الى الله تعالى في صدر هذه الآية قوله طارت به العنقاء في الصحاح هي
الداهية واصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم ملك والتانيث فيه للفظ العنقاء
قال الازهري اخبرني المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال له دمخ مصعدا في السماء
ميلا وكان ينتابه طائر كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيها من كل لون وكانت تنقض على
الطير فتاكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت
على جارية قد ترعرعت فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا
ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها قوله الاغتام
في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا والجمع غتم وفي الاساس هو اغتم وقوم غتم واغتام وبعيث بين ظلمة
اغتام كانهم ثلة اغتام الغتمة العجمة في المنطق من الغتم وهو الاخذ بالنفس مثل كتيبة ان يكون الاغتام
جمع غتم جمع اغتم كاعزال جمع عزل جمع اعزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا وقوله وليس
له عطف على كذلك سلك وضميره فيها للقلوبهم قوله وهو اي الختم او اسناده لغيره ان اريد
بغير اسم الله فليس له كثير معنى وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم الله مقحم للتادب قوله
بلا بس الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي يصح الاسناد اليها بخلاف المفعول معه والحال والتمييز والمراد

قوله بل عن ترك القسر فان الختم على القلوب مستلزم لترك القسر والالجاء الى الايمان فاطلق الختم على ترك القسر مجازا ... عن تناسيهم في الكفر ...

مالفاعل في قوله ملابس الفاعل والمفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي اسند اليه
الفعل وكذا البواقي وفي قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له قايما
به كالفاعل في المبني للفاعل والمفعول كما انه في قولنا ضرب زيد عمروا الفاعل للضاربية زيد وللمضروبية في المبني للمفعول
عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي نحو انبت الربيع
مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمفعولية وكذا في رضيت
العيشة مبنيا للفاعل لانه غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع ذلك بل في
جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي **قوله** على طريق المجاز المسمى استعارة توهم انه
من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعير الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره بعلاقة
المشابهة في ملابسة الفعل كما يستعار اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجراءة فيكون الاسناد
مستعارا والفاعل مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة لفظ
استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك ليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة
كما في انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما في دكع المقام بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما في احيى الارض
الربيع وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد به انه يسند الفعل الى غير الفاعل
بناء على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ فيه يطلق اللفظ على غير الموضوع له بناء على التشابه
وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية اعني استعمال لفظ المشبه به في المشبه صرح
بذلك الشيخ عبد القاهر وقال تشبيه المدح بالفاعل القادر في تعلق الفعل ليس هو التشبيه الذي
يقصد في الكلام في الكاف ونحوها وانما هو عبارة عن الجهة التي دعاها المتكلم
حين اعطى الربيع حكم القادر المختار في اسناد الفعل اليه كما يقال شبهت ما ليس في رفع بها المبتدا ونصب
الخبر ويجي من كلام المصنف ان جعل المجاز الحكمي مقابلا للمجاز المسمى استعارة فان **قلت**
لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية على ما يراه صاحب المفتاح **قلت** لا يجوز ذلك لان الاستعارة
لا يكون في الاسناد نفسه على ما صرح به بل في المسند اليه حيث اريد به الفاعل الحقيقي ادعاء بقرينة
نسبة المسند الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه وقصد بذلك حصر المجاز في اللغوي وجعل العقلي
راجعا اليه ميلا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام المصنف من هذا بمراحل وفي هذا المقام زيادة
تفصيل يطلب من شرح التلخيص **قوله** ذيلا ايل اي هوان شديد من اذاله اهانه وذلك بنفيه
ذيلا وهذا اولى في التمثيل من شعر شاعر لان كون الشعر هنا بمعنى المصدر محل نظر وناقة ضبوث هي
التي يشك في سمنها فتضبث باليد اي تقبض وتجس فلما فيها من الباعث على الضبث جعلت كانها تضبث
نفسها وكذا الكلام في ناقة حلوب وما ارتويث وطريق ركوب والقصد بذلك الى ان يكون فعول بمعنى
معنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على ما هو الغالب **قوله** اذا رد عاني القدر من يستعيرها
في الاساس انه للكميت وله فلا تسالين واسالي ما خليقتي دعا المقصلات انه لعوف بن الاحوص واوله

فلا تسألي
واسالي عن خليقتي اي خلقي وطبيعتي في زمان شدة القحط **قال** الاصمعي كانوا في الجدب اذا استعار احدهم
قدرا ردها بعض ما طبخ وسمي بذلك عاني القدر لانه كان لا يجد اهلها مقدارا بل كان يأتي حقوقا وهذا
ظاهر فيما ذهب اليه الامام المرزوقي من ان عاني القدر مفعول منصوب باسكان اليا مثل اعط القوس
باريها وجاز التقديم مع انتفاء الاعراب فيها لوجود القرينة المعنوية بل وجب لان الفاعل من الضمير
العايد الى متعلق المفعول والمصنف كانه منع وجود القرينة نظرا الى التجوز ولا يرتكب اسكان المنصوب
لكونه خلاف الاصل فيجعل عاني القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عاني القدر اي ما يجب ان يبقى فيها
ويرد القدر معه سبب مانع للمستعير عن استعارتها ضنة منه فاسند الرد اليه اسناد الفعل الى
سببه فعلى هذا ينبغي ان يقال كانوا في الجدب لا يستعيرون القدر تفاديا عن بذل العاني وابقائه
في القدر هذا ما عليه ارباب المعاني وقد يتوهم ان عاني القدر هو الضيف وان المستعير اذا جاء واي القدر
منصوبة للضيف امتنع عن الاستعارة او ان العاني هو البقية التي ابقاها المالك في قدره وانه يرد المستعير
ضنة من المعير بها او لان المستعير يستحي ويمتنع بها فلا يستعيرها **قوله** الالطاف المحصلة اللطف ما
يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارنه ذلك بالفعل فهو اللطف المحصل ويسمى في الاول
توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف المقرب **قوله** ومراد هنا التعبير بهذا الغرض في الغاية
والتانيث باعتبار الخبر **قوله** لم يكن الذين كفروا تهكم بالكفرة من اهل الكتاب وحكاية لما كانوا يقولون
قبل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود في التورية والانجيل **قوله** على طرز
في حكم الختم قيل لما كان ادراكهما من جميع الجوانب جعل المانع للختم الذي يمنع من جميع الجهات ولما كان ادراك
البصر من جهة المقابلة خص المانع عنه بما يكون كذلك لطهور ان الغشا يكون بين المرئي والرائي
قوله يفعلون ذلك يعني ان جواز مطرد عند ائمة اللغة كما عند الاصل والمرجح الاختصار و
الاشارة الى انه لا يتنوع لا في ذاته ولا باعتبار مدركاته بخلاف البصر والقلب لتنوع مدركات كل منهما
واعتبارات البلغاء دلالة رابعة كان العادة طبيعة خامسة **قوله** نور العين اي القوة التي
بها الابصار كما ان البصيرة القوة التي بها التعقلات والقول بانها جوهران مخلوقان لذلك من باب الظن
والتخمين واستعمال لفظ كان فيه شايع من غير قصد الى التشبيه ومعنى الجوهر القايم بذاته ذهابا
الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لا يقصد سوى التجسم لطف نوادي **قوله** بالكسر
والنصب قراءة المفضل يحتاج الى اضمار فعل مثل جعل **قوله** من العشى هو مصدر الاعشى وهو الذي
لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار **قوله** ومنه العذب ما عذب بفتح التاء وكسرها على القلب اي على جعل العين قوله م
موضع الفاء والفاء موضع العين **قوله** فيكون وزن غشاوة عفالة وهل يصح مثل هذا وزن غشاوة
عفالة فيه كلام **قوله** ومعنى التنكير يريد انه للنوعية والعذاب لما وصف بالعظيم كان المعنى
نوع عظيم منه فليس القصد الى ان تنكيره للتعظيم وذكر التعامي دون العمى وان كانوا من اهل الطبع
اشارة الى ان ذلك من سوء اختيارهم وشوم اصرارهم **قوله** ثم ثنى بالذين محضوا الكفر هذا على تقدير كون

الذين كفروا والجنس يشمل سواء اعتبر تناوله للكل او خص بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق وبالجملة فلا
دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لقوله ثم ثنى بالذين محضوا على
انه ذكر للماحضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الماحضين او الجنس الداخل فيه الماحضون ثم ثلث
او لئلا يتبادر الفهم اليهم من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه لما خص البعض منهم بانهم منافقون علم ان الباقين
هم الماحضون وضعفه ظاهر لانه لا يدل على اختصاص المذكورين انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين بالماحضين م
ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكرا لغير الفقهاء
بالخصوص قوله وقصة المنافقين يعني ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق
لغرض آخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرضين ولا يتكلف لجملة من هذا مناسبة مع جملة من ذلك ولا يؤيد بالتمام
احد المجموعين على ما يناسب المذكور في المجموع الآخر قوله كما قيل لوقة في الوقة الالوقة الزبدة بالرطب
قال الحديث اشتهي عند نامن الوقة يعجلها طيان تشهوان للطعم ويقال في لوقة بطرح الهمزة ولوق الطعام
لينه وفي الحديث ولا آكل الا ما لوق لي هو ما لا يوكل الا الملوق ولا يشرب الا المروق كذا في الاساس في الهمزة
مع اللام ولم يذكر في اللام مع الواو شيا مع القاف فظهر انه لو جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقة بتخفيف الوقة
قوله كاللازم لانه قد يجيء الاناس الآمنينا قوله لان الزنة على الاصول فيما يرجع الى الدلالة على الاصلي
والزايد واما فيما يرجع الى بيان ترتيب الحروف فالزنة على الفروع كما يقال في ايس عفل في اشيا لفعاء على راي
قوله كرخال هو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء وهي الانثى من ولد الضان والحمل الذكر والنخلة تتبع
عليها وقد يقال الرخال بالضم انه جمع اما تجوزا واما القلب الكسر ضمة قوله واما نويس جواب عما يقال ان ناسا
من النوس وهو الحركة بدليل التصغير على نويس فان قيل ذكر في المفصل ان ما حذف منه شيء ان بني على ما
يتاتى منه مثال المصغر لم يرد الى الاصل كقولهم في ميت ميت وهار وناس نييت وهوير ونويس قلنا
كونه على خلاف المكبر لا ينافي كونه على وفق القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس
بتشديد الياء والتمثيل بانسان تصغيره انيسان والقياس انيسين ودو ويجل تصغير رجل والقياس
رجيل معناه انه لما جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلا تجوز فيه مع موافقته اولى وقد يقال ان مخالفة
القياس في قلب الالف واوا مع انها ثالثة لا ثانية وليس شيء لانها كالف ضارب صورة ولان قبلها واوا
اولى من الياء لاجتماع الياءين قوله ولام التعريف فيه اي في الناس للجنس وقد يقال انه لا يتصور لمثل
هذا الاخبار فايدة والجواب بانه للاخبار بالبعضية او للتعجب استعظام ان يحتوي بعض من الناس
بمثل تلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يتصف بها من جنس الناس ضعيف
فان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع لا تتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد بها الا الاخبار
بان من هذا الجنس طايفة يتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ اي بعض وبعض الناس
او بعض من الناس من هو كذا فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف دون قوله كما في ومنهم لبوث لا ترام
وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تانيثها ذكرنا جاء في ترجمة منهم وبعضهم مبتدأ الاخبار

او وقع

او وقوع الظرف في موقع المبتدا ليس يستبعد كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم و
القوم يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدأ والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام
اللفظ والمعنى جميعا على جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك وما منا احد الا له مقام معلوم نكر
وقوع الاستعمال على ان الناس رجالا كنا وكذا شاهدهم قوله فيجوز ان يكون للعهد اي من هولاء
المصرين على الكفر القوم المقيمين على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بل بلفظ آخر واعتبار آخر ولي
هذا يشير بقوله ونظير موقعه اي موقع الناس موقع القوم قوله ومن في من يقول موصوفة فان
قيل ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان يكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير
العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة
لتنكرها والعهد لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها وهذا كما ذكر الامام المرزوقي في قوله ولكن عرتني من
هواك صبابة كما كنت الفي منك اذا انا مطلق ان الاجود ان تكون ما موصوفة لا موصولة اي عرتني
صبابة مشبه صبابة كنت الاقيها قبل ذلك واما الاستعمال فلان التابع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة
اذا جعل بعضا من الجنس كقوله من المومنين رجال صدقوا الآية والموصول مع الصلة اذا كان بعضا من
المعهود كقوله تع ومنهم الذين يوذون النبي الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد يقال ان العلم
بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فيكون باقية التنكير فيكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة ومعهودية
الكل يستلزم معهودية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا بعد تسليم اتمامه انما ذكر لبيان وجه المناسبة البعاضه م
والا فلا امتناع في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعينه بعض من الجنس التابع فيعبر دون المعرفة م
عنه بلفظ المعرفة قوله كيف تجعلونه يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود هم الكفرة
المصممون الذين ختم الله على قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يخلصون الايمان
فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المصممين وما يقال ان المنافقين ليسوا من اهل الختم اصلا ظاهر الفساد
وقد يقال المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم فيما سبق بالختم على قلوبهم لانهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا
على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا من اولئك وتقرير الجواب ان الكافرين جنس يتناول
انواع الكفرة المتميزة بالخصوصيات والناس على تقدير العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين
المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا
على ما يساق اليه الكلام بعد اتيان المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من محض الكفر ظاهرا وباطنا
ومنهم من آمن بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرين ففاسد
لان المصر اعم وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم وخصوص
من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد بين فيما سبق دلالة المختوم على
قلوبهم على الماحضين وتنوعهما ظاهر ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه
للعهد فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فكون الناس اشارة

الى الجنس دون الخصوص وهذا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين لان جنس الكفرة المارة ذكرهم هم المصرون المختوم على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم ولا غيرهم جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اى ومن جنسهم وقد يقرر الجواب بان المراد بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدليل ما ذكر في الآيات من التشديدات بمثل قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المصنف بانهم من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة على ما مر عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ثم ان هذا لا يوافق تقرير الجواب فان قيل اذا كان الذين كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرين المختوم على قلوبهم كما ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس من المؤمنين والمخلصين للكفر والمنافقين لخروج الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه قلنا لو سلم الاستيعاب فباعتبار دلالة اللفظ من غير اعتبار خصوص الاخبار بهذا غاية تقرير الكلام في هذا المقام بالنظر في اربعة مواضع يظهر انه بعد موضع ابهام واستفهام الاول تجويز كون الذين كفروا للجنس متناولا للمصرين وغيرهم الثاني التصريح بان الله تعالى بدأ بالمؤمنين وثنى بالماحضين للكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيصه المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس الكفرة متباينين متغايرات تأبى بالنوعية اى تحصيلها ولا تأبى اى لا تمتنع دخولها تحت الجنسية قوله في الدعارة في الاساس رجل داعر خبيث فاجر وفيه دعارة ودعر دعرا كثير الدخان وفي الصحاح الدعر بالتحريك الفساد وهو مصدر دعر العود بالكسر يدعر فهو داعر اي ردي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق والخبث قوله ذكرا موجها في الاساس كساء موجه له وجهان واحدب موجه له حدبتان من خلف وقدام وهذا هو الوجه ههنا لا ما في الصحاح شيء موجه اذا جعل على جهة واحدة لا يختلف اخترتم الايمان جمعوا واكتنفوه وتكنفوه احاطوا به من كل جانب بمعنى انهم اوهموا انهم امنوا بالمبدأ والمعاد على ما هما عليه وذلك يتناول الايمان كله قوله كيف طابق من قواعدهم انهم يقدمون الذي شانه اهم وهم بشانه اعنى فقولهم آمنا بتقديم الفعل كلام في شان الفعل وانه صادر عنهم متحقق وقوله وما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم يصدر عنه الفعل حتى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي مما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما سيذكر في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول

الى الجملة الاسمية لرد الكلام بابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سيجيء انه ليس للاختصاص فكانه قيل انهم ليسوا في شيء من الايمان ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لا يقال الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتاكده لانا نقول في نفي ح

ذلك اذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات او الدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد قوله ومنه حال من فاعل ادعى والضمير له قوله لانه آخر علة لتسمية الابد الدائم باليوم الآخر ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخر من حين ينقطع وقت الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور الى الحشر لا دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود قوله ان يوم هو متعد الى مفعولين يقال وهمت الشيء اهمه وقت في خلدي واوهمته غيري ووهمته وصيغة المفاعلة تقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم مع المؤمنين ولا خفاء في ان خدعهم الله تعالى بان يوقعوا في علمه خلاف ما يريدون به من المكروه مجاز وان خدع الله تعالى اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريد ثم يصيبهم بالمكروه قبيح وان حاله تعالى مع المنافقين لم يكن ليغتروا

حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاة لما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المؤمنين لم يقصدوا احداعهم وقد انخدعوا بما راوا منهم فلذلك توجه السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصله الاول ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله يخدعهم والثالث ان المراد يخدع الله خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في الهيئة التركيبية والنسبة الايقاعية على ما اشار اليه آخر كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول كما يتوهم من ظاهر الكلام لكن لا اطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين آمنوا وذكر الله لمجرد التوطئة والتمهيد لا لتعليق الخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين مجازا من الجانب الآخر مع اتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل متى غولب في الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوي الداعي الى تحصيله مجازا ابلغ واقوى قوله واستمطروا على صيغة الامر اى استمعوا بمعنى اطلبوا العطاء من قريش جاد من كل متخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وقد يروى بالفاء تمام البيت هكذا الاخير في الحيث ترجى نواصله فاستمطروا من قريش كل منخدع تخال فيه اذا خايلته بلها عن ماله وهو وافي العقل والورع قوله ان الحليم وفي الاسلام يختلب اى يخدع يقال خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي علقتها عرضا اى احببتها من غير قصد وروية بل الخداع

قوله المبني للمفعول على لفظ المبني للمفعول وكذا علقها اذا احبها يقال علق بالمراة اذا احبها
على ما هو دأب الحليم والمسلم يقال علق بالمراة اذا احبها قوله فاجروا احكامهم اي
يتظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه والتظاهر في الاصل التعاون قوله فاجروا احكامهم اي
احكام المومنين على المنافقين امتثالا لامر الله في شأنهم وذلك كالتوارث واعطاء السهم من المغنم
ونحو ذلك قوله وفائدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى
ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صادر من التلبس
بحيث يصح انه يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول قصدا كانه عن لته ولا كذلك
الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لاشعاره بان المقصود المقصود منه بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف
فقط بخلاف العطف فان التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المومنون من الله بمكان سلك بهم
هذا المسلك يتبين ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد اذا اعجبك كرمه
يوهم ان كرمه شاع فيه بحيث صار تخصصه متحيا باعجاب كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد
الاختصاص وازال الاحتمال واذا ادخلت العاطف فقلت وكرمه فقد آذنت بالمغايرة كما في عطف
جبريل على الملائكة وعولت في ازالة الابهام على شهادة العقل في افادة الاختصاص قوله
ومثل والله ورسوله احق ان يرضوه حيث وحد الضمير دلالة على ان المقصود ارضاء الرسول
واتما ذكر الله لافادة قوة اختصاص الرسول به وكونه بمكان منه وكذا يوذون الله ورسوله فانهم
لا يوذون حقيقة الا الرسول وحده واما قولهم علمت زيدا فاضلا فليس مثل ذلك لكنه نظير لما
الوجه الذي ذكر ومبناه على ان محط الغرض ومناط الفائدة هو الخبر حتى اذا رجعنا الى الحاجة
المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد
وكان المعلوم هو مضمون الخبر قوله هل الله قصد يخادعن على واحد بان يكون من
الجانب الاخر خدع وهذا تحقيق وتتميم للوجهين الاخيرين حيث قصر على خدعهم للرسول او للمومنين
اذ لا يمكن ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة وبعضه مجازا ويحتمل اجراؤه في الوجهين
الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله تعالى او المومنين اياهم وتاويله قوله نحو عاقبت
فيه فاعله اي عوض حرك بينه وبين صاحبه مباداة ومقابلة قوله وما رفعتهم اي نفعهم في
الاساس سرفته فارفقني كذا نفعني او ارتفعت به انتفعت به ومالي فيه مرفق وسمعتهم
مالي في هذا رفق ولتخاف المكاس الرفق وفي الصحاح ما ارفق ومرتع رفق اي سهل المطلب قوله
كانوا اي عن اي شيء صدر وباي سبب كان خداعهم وقوله مشادكتهم واعداؤهم واصطناعهم
مصادر مضافة الى المفعول والضماير للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالتشديد ولخلاطهم
وضمير يطرقونه يصطنعون والراسم واليهم واعطائهم ودبهم ومناسبتهم للمومنين ويطرقون
طرقه طرقا اتاه ليلا والباء للتعدية كما في طرق بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول وتاتي
جاهم بالدواهي قوله فلو اظهر عليهم جوابه محذوف واطبقوا على ان ضمير عليهم للمومنين والعدول

عن اللام

عن اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا يدفع ولا معجبني ذلك كيف والكلام في المنافقين
وضمير لا يصلوا اليهم فالحق ان هذا من قبيل افشيت عليه سره وهتكت عليه ستره على تضمين معنى الا
طلاع وترك الستر كانه قيل فلو لم يستر على المنافقين واطلع على حالهم المومنين اما كان اصلح قوله
المراد بقوله وما يخدعون الا انفسهم فيخفى معنى الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم ههنا تمييز لا
مفعول فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة
بالخداع ومعنى قصره على انفسهم ان ضرره لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل والانتهاء
ففي الكلام مجاز عن المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة لما يجري بين الرجل ونفسه من تمنية
كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه بالاكاذيب الثالث ان المراد ما يخدعون فلا يحتاج الى
اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظر في هذه البيانات ان الاول
منها يشعر بان وجه السوال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته اولا لله تعالى وللمومنين
والثالث بان المخادعة لا تكون الا بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم انفسهم ولا اثنينية ثم انه
لم يشتغل ببيان معنى مخادعتهم ذواتهم لانه لا يتبين ههنا ان المراد بانفسهم ذواتهم ام قلوبهم
ودواعيهم وآراؤهم وحين بين ذلك قال المعنى مخادعتهم ذواتهم ان الخداع لا يضرهم
ولا يعدوهم الى غيرهم ومبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع واما اذا
كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب
والدواعي وقد يقال يجوز ان يراد به الذوات على طريق التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه
فتبين الجملة لا يكون مايدل من معنى المخادعة بعد تقييده الانفس تكرارا محضا بل هو توضيح فان
قلت ما ذكرتم في هذا المقام تنقيح وتتميم وتوضيح لما ذهب اليه القوم ويقتضيه النظر
الظاهر فهل عندكم حقيقة الكلام قلت اما السوال فليس الا استفسار عن المراد بقوله تعالى وما
يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون الله والذين آمنوا هو ذلك الخداع الاول او خداع
آخر جار فيما بين اثنين او مقتصر على واحد واما الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع
الاول المستعار للمعاملة الشبيهة بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضرره
على انفسهم والى الانسان بقوله وما يعاملون تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا فيما
بينهم وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم في تلك المعاملة مع المومنين يومنون انفسهم الاباطيل
وانفسهم تمنيهم الاكاذيب بانه يتفرع على ذلك امور واغراض ويكون كذا وكذا ويجوز ان يراد
وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان
اريد الذوات تعين التجوز او الكناية عن لحوق الضرر وان اريد الدواعي فلا نعين ولما ذكر ما
يتعلق وهم في ذلك قلنا قال قوله على لفظ ما لم يسم فاعله فيكون انفسهم فيمن لم يجوز تعريف
التمييز نصبا على امتناع الخافض اي عن انفسهم قوله ثم قيل للقلب بمعنى اللحم الصنوبري لانه

يكون وكذلك القلب بمعنى روح الحيوان او الانسان على ما يجيء في موضعه يعني انه يقال له النفس لان الذات به م

الحيوان به وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز وهذا ظاهر في الدم والماء والرأي ومعنى عين الرجل
اصابته العين وضرب اصيب صدره قوله وحقيقته نفس مبتدأ خبره اصيب وكذا قوله وقولهم مبتداء
خبره كانهم ارادوا واذا تعلق بقولهم ووجه التجوز بالنفس عن الرأي على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب
وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه به على المشبه قوله والمعنى اي معنى لا يشعرون معنى انه ابلغ وانسب من لا
يعلمون قوله فالحصه ان يراد الامر كون الالام مرضا من اظهر القضايا عند اهل اللغة والعرف واما كونه
عرضا لا مرضا من تدقيقات الاطباء على ان استعماله في المرض شايع فيما بينهم ايضا كقولهم الصداع المرض في اعضاء الرأس
ثم لا يخفى ان ليس المراد في الآية حقيقة المرض فلذا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو آفة ونقصان
في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيئات الفعلية كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف والجبن
قوله او يراد مرفوع عطفا على جملة قوله والمراد به لا على الاعم لا منصوب عطفا على تسعا ولان هذا ايضا (لان الجملة م)
من جملة الاستعارات ولما غير الاسلوب ولم يقل من الضعف والجبن لطول الفصل واختصاصهما بالعروض
والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين ولذا قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا تداخل قلوبهم
قوله لان صدورهم علة ثبوت الغل والحسد ومناسبة ان يراد كان قوله لان قلوبهم علة تداخل (بمعنى الوعيد والحدوث)
الضعف والجبن قلوبهم ومناسبة ان يراد ذلك قوله اما الغوغاء طعمهم واما لجراتهم على كون قلوبهم
قوية او لا قوله تغلي من علك الفند غليانا وغلا عليه وبيان ذلك انه جعل يتحرقون بمعنى يحترقون
على ما هو اصل اللغة وحدا ابين وقد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد كالحطب في الاحتراق لكن لو صح بعقلهم
ذهب الى انهم حرق الناب اذا تحتك حتى يسمع لها صريف وفلان يحرق عليك الارم اي يحك بعضها ببعض
فعل الحارق بالمبرد وكناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع آرم من ارم على الشيء عضه قوله
وناهيك بما كان من ابن ابي الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد والبغضاء للمنافقين على رسوخ المادة
وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضر اشتمال القصة على محاورة ابن ابي بالكفر وتصريح النقلة بان هذه
القصة كان قبل الاسلام واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل ان يكون قصة اخرى من ضيق العطن
والمكابرة منا جاوز الظن واشبه العلوم العادية والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار يعوده سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فمر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول
قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود ومن المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت
المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نزل ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به
في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا
فانا نحب ذلك فتساب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتقاتلون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكنوا فركب حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب يريد عبد الله
ابن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه الى آخر القصة قوله ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام

كالحطب م

غشيت من التغشية بمعنى التغطية

وسلول كنية عبد الله بن سلول

والاول ان لا يدخل على الحال

لكونه في موقع الحال وفي ديوان الفائق البحرة بدون التصغير والمراد بها المدينة يقال هذه بحرتنا اي ارضنا و
بلدتنا واهلها بحرة من الارض تبحرت اي تنبسط وتتسع والعصابة العمامة عصبه عممه ثم جعل التعصيب كناية
عن التسويد لان العمائم تيجان العرب شرق بذلك اي لم يقدر على اساغته والمر عليه لتعاظمه فكانه اعترض
في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء قوله ومعنى زيادة الله تعالى المرض بالكفر والحسد والضعف
وقد جاز اسناده زيادة الاخيرين الى الله تعالى حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا وقوله
ازداد واحدا او ازدادت قلوبهم ضعفا دعا يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة
المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثل ختم الله على قلوبهم والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر
الاصلي والطبع هو الرين الذي يكون في المعاصي ايضا وتنكير مرضا للابهام الاول كمرضه وثانيا ما يغاير المزيد
عليه والزيادة يجيء لازما ومتعديا الى المفعولين والآن زاد بمعناه الا انه لا يستعمل متعديا الى المفعولين
فالمنصوب في ازدادوا كفرا وازداد واحدا ان كان مفعولا فالفاعل حقيقة هم المنافقون وان كان تمييزا
والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو رأي الشيخ انه لا يلزم في الاسناد
المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا وقد نقلنا
ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازدادوا يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز قوله
تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت وتقدمت
والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم اذ الاليم والوجيع حقيقة هو
المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس
مصدرا للفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم الالم ووجع وجع ومن ههنا قد يتكلف فيقال العذاب
هو الالم الفادح والضرب اعني المضروبية هو الوجع ومما يجب التنبيه له ان الاسناد المجازي لا يقتصر عنده على
ما ذكروا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما له تلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب
والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب
الحكيم وامثال ذلك وانما ذهب الى المجاز لما قيل ان الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بمبني على
ما يجيء في بديع السموات قوله والالم في الحقيقة للمؤلم على لفظ اسم المفعول قوله وفيه رمز يعني ان
في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا على كذبهم اشارة الى صنعة لا قبح الكذب بحيث خص بالوعيد
كثرة جهات استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر البيان
المتعرضة للكذب من بين الجهات وانما قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكفر
فان الغرض من ذكر الرمز لا قبح زجرا عنه قوله والكذب الاخبار بالشيء ان الاعلام بالنسبة على خلاف
الوجه الذي هي متحققة به وملتبسة يعني ان كل شيء منها ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية
على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك كذب وقولهم آمنا اخبار باحداثهم الايمان

مطلب تحية بينهم ضرب وجيع

الثبت بفتح الباء بمعنى الدليل وبسكونها بمعنى ثابت

مطلب اخبث الكفرة المنافقون وهو اخبث الكفار الكذب

نسبة

فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم تصديق القلب
بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اراد سمعا فسمعا وطاعة وان اراد عقلا
فلا دليل عليه كيف وقد يتعين لعصمة دم نبي ويحسن قوله ثلاث كذبات مثل اني سقيم وبل فعله كبيرهم والثالثة
هذه اختي لسارة حين اراد ان يغصبها الظالم الذي كان من طريقته التعرض لذوات الازواج دون
غيرهن وقيل بدله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلاث قوله ثلاث مرات هذا ربي وبالجملة فاطلاق
الكذب بطريق الاستعارة لمشابهته الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق
تعريضات ومعاريض اريد بالكلام الاجابة في الغرض منه جانب لكن فالغرض من قوله اني سقيم انه سيسقم
لا لعلم ذلك باشارة النجوم او انه سقيم القلب من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم آلهة ومن قوله بل فعله كبيرهم
التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن
هذه اختي الاخوة في الدين تخليصها من يد الظالم ومن هذا ربي الحكاية او الغرض والعقد ثم نبيها على خطائهم
وارشادهم الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث **قوله** وقرئ يكذبون بالتشديد على انه للتعدية
بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على انه من كذب الوحشي
اذا وقف وتردد وهو مجاز عن لازم المتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد **قوله** بان النبي وبين الصبح
وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين وقلص الثوب بعد الغسل او قلص وتقلص كلاهما بمعنى انزوى وانضم تعبيرا الى
هذه اي تذهب وتتردد **قوله** والاول اوجه لانه اقرب وليفيد تسببه للعذاب ويكون انسب لاقتضاء الفساد
وجوب الاحتراز عنه كالكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او الاستئناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة وقد يقال
بل الثاني اوجه لكون الايات على سنن تعديد قبائحهم وتفصيل فضائحهم بالاوصاف المذكورة قصدا او استقلالا
وبيان على ان العذاب لاحق بهم من اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال
فان **قيل** فالعطف على الاسمية اعني ومن الناس من يقول اوفق بتادية هذه المعاني فلم لا يعتد به قلنا
لانه لا يفيد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان قصصهم وحالهم ولا يحسن عود الضمائر اليهم عند من له
معرفة باساليب الكلام **قوله** والفساد هيج الحروب والفتن وفي الصحاح هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج اي
ثار وهاجه وهيجه غيره يتعدى ولا يتعدى والانسب ان يحمل ههنا على غير المتعدي لان المتعدي ايضا ذوقي
لان في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب وحرب الفساد سمي بذلك لانهم جزعوا فيها الانوف وصلموا الاذان
ونحو ذلك فكان من المنافقين الى الفساد الثاني من جهتهم هيجا والاحرى افسادهم لان مايلتهم للكفار
وتنهم ليايم على المسلمين افساد لا فساد ولا نتم انه نوع من الافساد وحقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن
منبعهم ذلك مؤديا اليه فحمل الكلام على المجاز باعتبار المال والانتهاء اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس
بمعنى الافساد الاتيان بالفساد ونقله لبعض حمل الكلام على الحقيقة في حمل الفساد على ما ذكرنا دون تغيير الملة وتحريف
الكتاب ودعوة الكفار في الرحال تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان للفساد في الارض **قوله** ومعنى انما نحن
مصلحون بمعنى انه قصر افراد لانهم عن الافساد يشعرون فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على

اصلاح من شائبة فساد وآثروا انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله عليهم ذلك
بقوله الا انهم هم المفسدون فقصر قلب اي هم مقصورون على الافساد لا يتخطون في جملة المصلحين اصلا
مع المبالغة بالاستئناف المقصود به تمكين الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال والطلب وبا
لتاكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم وبتعريف الخبر عند بحث لا مجال فيه للريبة وبتعريف
الخبر المفيد للحصر وبتوسط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين
مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه بقي ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند
على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكر صاحب المفتاح وشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق
اي لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون على انهم مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى
الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان
قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند
ومعنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غيره جالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا المصلحون
فالوجه ان مقام تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال معنى
التعريف ههنا مثله في قوله تعالى واولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين وتحقق ما
هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم لا يعدون تلك الحقيقة **قوله** والاكثر كلمة يريد ان
الاصل للاستفهام بطريق الانكار للنفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه
تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول لا وكذا الكلام في اما والاكثرون على انهما حرفان
موضوعان لا تركيب فيهما **قوله** بمثل ما يتلقى به القسم يعني ان والنفي وذلك لشبهها بالقسم في كونها للتاكيد
واما تقع في مقدمات القسم لكونها للتاكيد مثله وطليعة الجيش مقدمته وما يطلع قبله **قوله** اما والذي لا
يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم جوابه لقد كنت اختار الكرى طاوي الحشا محاذرة من
ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر جوابه لقد تركتني
احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر **قوله** انؤمن اي المؤمنون المنافقين في النصيحة
من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان تخلية عما لا ينبغي وفيما اشارة الى ان القائل الامر بالايمان هم المؤمنون
لا المنافقون بعضهم لبعض فيما بينهم على ما ذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انؤمن كما آمن
السفهاء معقولا فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين وظاهر قوله فكان من جوابهم
ان سفهوهم اي نسبوهم الى السفه وتضمن النسبة الى الجهل لان السفه من الجهل على ما يجيء من ان السفه
جهل وربما يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين فيما كل الاشكال **قوله** اسناد الفعل الى الفعل
اطلاق الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شايع في عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا واغتر
بعض النحاة بهذه الشبهة الى ان الفعل لا يخبر قيل مسند الى ضمير مصدره او الى لهم لا الى آمنوا ولا تفسدوا والحق
ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل معبرا عنه بمجرد اللفظ واما الى مجرد اللفظ مثل ضرب مؤلف من ثلاثة

احرف او اللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم آمنوا فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه
فان قيل فقد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وبما مرّ اقسام اللفظ دون المعنى فينبغي ان يمتنع
الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل قلنا المقصود ما ذكر على ما قررناه ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلم الدالة
على حدث كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان لا كضرب الذي هو علم له فليتأمل فان قيل الجملة بعد القول في موقع
المفعول المطلق لكونه في معنى هذا القول متعدد وان المحكى بعد القول مفعول لانه مقول ويعقل القول موقوف
عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير اى مضروبه والغلط انما نشأ من هذا قوله نحو امطيّة الكذب
بمعنى ان الواقع بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير موثوق به لان الزعم هو القول بغير تبيّن وتثبّت قوله
لانهم اى عبد الله واشياعه من جملة المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما رسول الله والمؤمنون فمعهودون
على الاطلاق قوله او للجنس المعرّف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في
ولقد امرّ على اللئيم يسبّني وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسم
كما في قولهم ان الانسان لفي خسر والاول قليل الجدوى وكذا الاخير الا عند تعذر الاخيرين فلذا فسّر الناس
بالكاملين في الانسانية او بمن هم الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد البهائم ولا يخفى ان هذا انما هو
على تقدير كون هذا القول مقول المؤمنين كما ذكره المصنف لا المنافقين بعضهم لبعض قوله في معنى الانكار
اي لا يكون ذلك قوله الى الناس المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم على ما ذكره وهذا
عهد بلفظ لغوي وباعتبار وصف لغوي قوله ويجوز ان يكون للجنس اى جنس السفهاء على ما يراه بعض الاصوليين
من بطلان الجمعية وتعيّن الجنسية او جنس السفهاء بوصف الجمعية على ما هو قانون العربية وسنطوى تحته اي تحت
الجنس او لفظ السفهاء الجارى اي الذين جرى ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم
لان جنس السفهاء اعم من ذلك بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اى زعم المنافقين متعلق بسنطوى لانهم اي الجارى
ذكرهم عندهم اي عند المنافقين اصلاً في السفه انسب كواعد وهذا ركيكة المراجيح فيه ان تكون جمع مرجاح صيغة
بالغة من الرجاحة في الاساس نخل مراجيح ومواقير ثقال الحمل وهو راجح العقل في عقله رجاحة وفي حلمه رجاحة
وهم مراجيح والسّطة مصدر وسط القوم اسطهم اى توسطتهم وفلان وسيط قومه اى اوسطهم نسباً وارفعهم
محلاً وقد توهم سفهاء بمعنى على تقديرى العهد والجنس اوارادوا اي لانهم ارادوا بالسفهاء وهذا على تقدير العهد
والتفصيل من الفاصلة كالتقفية من القافية قوله وما كان فانما عطف على جاهليتهم وليس بشرط
خبره فهو كالمحروس من ذلك متعجباً مستبعد من الكلام قوله مساق هذه الآية بمعنى قوله واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا الى الغم فقد يتوهم تكرار لنظرا للاجرام الشرطية لكن يظهر بالتامل ان قوله واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا عطف على هذه الشرطية حتى انهما في كلام واحد وسوق قصة واحدة وليست شرطية مستقلة معطوفة
على ما سبق سوقه سوق الشرطيتين السابقتين لتكذيب التكلف في الكذب وقوله واذا فارقوهم عطف على الفعل
الذي تقتضيه المصادر اى من ان يكونوا لهم واستهزأوا بهم فاذا فارقوهم للحاجة دينهم الذين اعيلى اهلهم خبثاً
صدقهم بلغة حمار بهم من صدقه الحديث وفي المثل صدقني سن بكره قوله يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته

حتى الكلام يقول على لفظ الخطاب او استقبلته بضم التاء واى المفرح وذلك انه اذا اريد نقل الفعل المسند الى ضمير
المتكلم فان اتى بجملة اى كان ما بعدها مغيّرا لما قبلها فيجب نقلها بتمامها ويجوز في صدر الكلام تقول على الخطاب
ويقال على البناء للمفعول وان اتى بجملة اذا كان صدر الكلام في موقع الجزاء فيجب ان يكون ما بعدها على
لفظ الخطاب اذا استقبلت تقول لقيته ولا يستقيم اذا استقبلت يقال لقيته الا اذا قدّر ان القائل هو
المخاطب لكنه عبارة قلقة قوله هو جارٍ ملاقٍ بالتشديد اى مقابلي ومر واقع بالتخفيف اذا
تقابل الرواقان كان رواق بيته اى مقدمه الى رواق بيتك قوله واذا انهوا التشجيه يعني ان
تعديته بالى على تضمين معنى الانهاء كما في احمد اليك فلانا اى انهي حمده اليك وهذا بيان للمعنى واما التقدير
فنحو وانهين اليهم واحمد منهيا اليك على ما هو القانون قوله لم كانت مخاطبتهم وجه السؤال ان قولهم
للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكّد بانّ واسمية
الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون
لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون
لازالة الشك ونفي الانكار فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول
من السامع فلذا جاء آمنا بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالاسمية مؤكدة بانّ قوله او جديرون
جمع اوحدي بالحاق ياء النسبة للتاكيد كأحمري وفلان لا يشق غباره اى لا يدرك ولا يلحق واصله في خيل السباق
اخذته الاريحية اذا ارتاح للندى اى مال اليه واجه اقام بين اظهر القوم وبين ظهرانيهم اى بينهم
والحال الاظهر موضع نكد على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ثم زيدت
الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف
من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا والمعنى انهم ليسوا في ادعاء الثبات
والرسوخ في الاسلام ونحو ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوي المؤكد بل لا رغبة لهم خاطبوا به في
مخاطبة اخوانهم من كونه مظنة للتحقيق ومئنة للتاكيد قوله الابرى يعني ان التاكيد في قولهم
انا معكم لصدق الرغبة ونشاط السامع وكونه رائجا ومقبولا قوله واما مخاطبة مبتدأ والعائد
في الخبر محذوف اى فهم فيما لقيهم وابه فيها وفيما اخبروا متعلق بصدق رغبة فلا بد من تاويل والظرف اعني
على صدق خبر المبتدأ الذي هو هم وما قالوه من ذلك اى من الثبات والقرار والبعد وقوله فكان اى ما قالوه
او مخاطبة لهم انهم على تاويل الخطاب مظنة للتحقيق اى موضعه وما له الذي يظن كونه فيه ومئنة للتاكيد
اى موضعا لذلك يتحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى ان التاكيد فيه قال ابو زيد انه بمئنة من ذلك اى مخلقة
وكل نحو ذلك على شيء هو مئنة له وفي الاساس فلان مئنة للخير ومعناه اى موضع لان يقال فيه انه لخير
وعسى ان يفعل خيرا قوله هو توكيد له ولما لم يكن ظاهرا كونهم مستهزئين تكريرا وتقريرا لموافقتهم الشياطين
في الثبات على اليهودية اخذ منه لا زما جعله باعتباره تقريرا وتاكيدا او هو انه نفي وردّ للاسلام فيكون
اثباتا ونفيا للكفر ملحوظا تاكيدا وعكس صاحب المفتاح فاختار الاول لا نهما هو انهم اصحاب بجهل الايمان

الاستهزاء بهم والاستخفاف بدينهم نزل الذلك واما البدل فلا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم في احد الجانبين
ويمكن تصادق الثابت على الباطل والمستهزئ بالحق مع كون الثاني اوفى بالمقصود لما في الاول من بعض القصور
حيث يوافقون المسلمين في بعض الصور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يقولون بذلك في الجمل
التي لا محل لها ويقولون بما لا محل له مالا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان في موقع المفعول فلذا كان الاوجه
هو الاستيناف لظهور مظنة السؤال قوله فلعبت بالفتح اعييت وتعبت قوله معناه انزال
الهوان يعني انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب على السبب نظرا الى المقصود و
بالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبهه صورته صورة الاستهزاء او هو
مشاكلة وتسمية لجزاء الشي باسمه وهو كثير في الكلام الا انه مشكل من جهة المعنى وسنتم له بيانا في موضع لعل
فان قلت هذا الكلام ليس من التهكم في شي فما معنى قوله وتحريكه وقد كرر التهكم في كلام الله تع قلت معناه ان
التهكم بالكفرة قد كرر في كلام الله تع والمقصود منه تحقير شانهم ومداهنهم فاخبر ههنا بان الله يتهكم بهم لهذا المعنى وهذا
الغرض يعني انه كما يتهكم بهم في تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء بهم واراد ذلك
المعنى قوله عرضة الذي يرميه اي ينصبه ولا يخفى لطف موقعه لكن الانسب ان يجعل مقصود المستهزئ
هو الخفة والزراية لا طلب ذلك والباء في بمن يتهزأ ينبغي ان يجعل متعلقا بما تضمنه الكلام من معنى الايقاد
والالصاق اذ يقال ازرى به وزرى عليه وازدراه قوله وسواء الظاهر واجراء احكام المسلمين عليهم و
المبطن بالكفر ما يكون فيه ذلك الذي من بطنت الثوب جعلت له بطانة قوله هو استيناف في غاية الجزالة
والفخامة حيث اخبر عن غاية شناعة ما ارتكبوه وتعاظم على القلوب والاسماع بحيث يتوجه للسامع ان يقول
الذين شانهم ذلك ما مصيرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعني ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم
عطفه على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا ثم بصدد الاستيناف
جزاء المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغي ان يقابلوهم ويعارضوهم بل يتولى الله تع الجام لصفات
الكلام ببناء الفعل عليه افادة الاختصاص وقد علم ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذي يضمحل في جنبه
استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى انه تع يكفي مؤنة المخلصين من عباده
وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه تعظيم شان
المؤمنين وهذا زيادة في فخامة الاستيناف واما تعرض في تقرير افادة الاستهزاء الابلغ بطريق الحصر جريا
على مدلول الكلام ونبه بقوله ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة الى المؤمنين يعني انه المستهزئ بهم لا المؤمنون
والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدا على ما صرح به المصنف في مواضع من هذا الكتاب من غير تفرقة بين كونه
او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا على ما في المفتاح
وبهذا القدر يسقط كثير من الكلمات الموردة في هذا المقام ومن اراد زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص فان قيل
الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى وبمعنى انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المؤمنين
فما معنى الحصر والاختصاص وليس ههنا اثبات فعل لشي ونفيه عن غيره قلت معناه انا الله تعالى هو الذي يتولي

اي الاستهزاء بالحق وان لم المقصود لما في الاول من بعض القصور حيث يوافقون المسلمين في بعض الامور فيكون بدلا

الاستهزاء بهم بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم ويماثل استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي
يتولى الاستهزاء وقوله ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك قوله ليس استهزاؤهم
اليه اي حال كونه منتسبا اليه وفي الصحاح فلان لا يؤبه له ولا يوبه به اي لا يبالي به قوله لان يستهزئ
يفيد حدوث الاستهزاء يعني انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد تجدد الحدوث
حالا ولكونه مستعملا في مقام لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار
ولقد احسن في التصريح بان هذا المعنى مما يفيده المضارع كيلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه حتى يحمل
التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الا ترى ان في قوله تع وويل لهم مما يكسبون
وقوله لن يطيعكم وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم المسند اليه وينبغي ان يعلم
ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستقرار لا استمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا وقتا بعد الوقت
قوله واستشعار حذر يقال استشعر فلان خوفا اي اضمره واخذه في باطنه وما على ان ينزل
فيهم صيغة منهم اي شيء ما ينضحهم قوله ويمدهم يعني ان قراءة يمدهم بضم الياء من الامداد بمعنى اعطاء
المدد وليس من المد في العمر والامهال في شيء ايضا المد في العمر لا يتعدى بنفسه لا يقال مده بل يقال مد الله مثل
مد له والحذف والايصال خلاف الاصل لا يصار اليه الا بدليل قوله فكيف جاز يعني ان المد بمعنى الا
مداد واعطاء المدد اذا كان في الشر والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب عنه
بوجوه الاول ان المدد ههنا هو ما تزايد من الرين والظلمة في قلوبهم بسبب خذلان الله تعالى
اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند ايلاؤه واعطاؤه الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه البعيد
والثاني ان المراد بالمدد في الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله تعالى حقيقة والثالث انه
على حقيقته لكن اسند الى الله تع وان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه والمجاز على الاول في المسند
والاسناد جميعا وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة فقوله فسمى ذلك التزايد
اي ما به ذلك التزايد مددا واسند اي ايلاؤه واعطاؤه الى الله تع وقد يقال ان ههنا نوعا اخر من التجوز
لان ما على كل مذهب هو ايقاع المد عليهم وانما يوقع حقيقة على ما وقع المدد والزيادة فيه كالكفر والطغيان
ورد بالمنع بل ايقاعه في الكفر ومدد كفرهم واحد قوله والا اي وان لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد لصحته
كان نسبة المعنى من اللفظ بمنزلة نسبة الاروى من النعام اي يتباعدان غاية التباعد فان النعامة تسكن
السهول والاروية اعني الانثى من الوعول تسكن الجبال فالاروى كانه اسم الاروية دون نعاما فعولة من
في مثل هذا متعلق بمضاف محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدا مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى
ابن سبتك او دريك ولانه ليس المعنى كابنا مني قليلا مثل تعاهد الشيء وتعهده تحفظ به والتعهد افصح
دائما او في راي ودنيا ما وقع به ... حالا منه ومن تعاهم متعلق بالظرف اعني على مراحل او حال من مراحل
وان هؤلاء عطف على الحسن من علي وكون هؤلاء ممن طبع الله على قلوبهم بدليل ما ياتي من الايات يعضد ما قلناه
من انه من عهد الجيش وامتزاج بالمعنى الذي ذكرنا اذ التمادي في الضلال والطبع على القلوب يناسب تراخيا الظلمة

الا في اسناد المد بمعنى الامداد واعطاء المدد من الطغيان الى الله تع

والضلال لامتداد العمر والامهال والتّقيان الملقاة والقتيان الاستغناء **قوله** فيها اى فى تلك الاضافة
الى ان الطغيان فعلهم الذى يحق ان يضاف اليهم ويختص بهم من غير ان يضاف الى الله تعالى خلقا ولا مشيئة
فان الطغيان الذى يتمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق المحلية والاتصاف كالكفر والايمان وسائر
الاوصاف فلولا هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شأن الدلالات البيانية والاشارات
الخطابية وليس المراد ان هذه الاضافة تدل على انه بايجاد العبد لا بايجاد الله تعالى وارادته ليرد المنع
مستندا مثل الحسن والقبح وسائر الاوصاف المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة اليه اضافة المحلية
ثم لا يخفى ما فى كلامه من التعريض باهل السنة وتكفيرهم وجعلهم ملحدين فى صفات الله تعالى اى مائلين عن
الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر وطاعة العاصى ورشاد المبتدع لوقع قطعا
قوله ومهمه اطرافه فى مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اى رب مفازة اطرافها فى تيه لسعتها لم يثبت
الهداية الى اطرافها على من لا دراية لهم بأمر الطرق لدروس اعلامها بل لعدم المنار بها فاعمى افعل صفة
عمى عليه الامر التبس وقيل فعل ماض اى اخفى طرق الهداية **قوله** اخذت بالجمة مجمع شعر الراس
والاذرع الاصلع وفى الصحاح الدردر مغارز اسنان الصبى وما قالوا ان المراد هنا الاسنان الساقطة
البادية الاصول فما ذكر فى الاساس ان الدردر بالنبع تحات الاسنان الاسناخ اى اصولها وانغماتها
التحات تساقط بفنى الاصول
الى الاصول والعمر عطف بيان للطويل والجيد والعمر والمسلم الذى اشترى النصرانية بالاسلام جبلة
بن الايهم من ملوك غسان وقصة وفادته على عمر بمكة واسلامه ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه
بالشام مشهورة **قوله** واعراضه اى الهدى من اعرض لك الشى اذا امكنك من عرضه اى جانبه يعنى
جعل تمكنهم من الهدى بعد التكليف به بمنزلة تملكهم اياه فيكون التجوز فى نفس الهدى حيث اريد به التمكن منه او فى
نسبته اليهم حيث جعل ثبوته لهم لتمكنهم منه او اريد الهدى الذى جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو فى الهدى
منطان كان **قوله** ويعرض تعيير بالكرد لذا البارد والنفق الجحر يخرج منه اليربوع **قوله** عند الحاجة
كيف اسند الخسران الى التجارة اشارة الى ان عدم الربح هنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر
اعم وليس ان المسند الى التجارة هو عدم الربح لان مسند الفعل ثم يدخله النفى مثل ما ربحت التجارة بل الرابح
فانه ليس من المجاز فى شىء مثلا اذا قيل ما صام نهاره بمعنى افطر وما قام ليله بمعنى سهر فهو مجاز بخلاف ما صام
النهار وما نام الليل فقصد الى نفى الصوم عن النهار والنوم عن الليل مرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من الفرق
بين تقييد النفى ونفى التقييد مثل ما ضربته تكريما اى تركت الضرب تكريما له وما ضربته تاديبا بل اهانة ولهذا
يحملون النفى مع الفعل فى معنى فعل مثبت هو ضد المنفى لجعل عدم الربح فى معنى الخسران حتى صرح ابن
الحاجب ان العامل فى مثل هذا هو النفى لا الفعل والحاصل ان ثم فرقا بين نفى اسناد الفعل واسناد نفى الفعل
فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفى فحقيقة وان اعتبر نفى الفعل ثم اسند فمجاز وهو ان يسند تقييد الاسناد
المجازى لم يتبق ظاهرا وان حاولنا ادراج مثل هذا فيه جعلنا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة
سبب الربح لكن المصنف يقتصر على نفى الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى ولما كان مقتضى هذا التعبير ان يصح

٤٠

بدع عندك مجاز الكونه ملتبسا بالداع اعنى البائع وقد ذكر على بن عيسى الربعى امام ائمة النحو ببغداد انه لا يصح اجاب
بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد راس المال كسائر المجازات اذ لا يشترط السماع فى افراد المجاز **قوله**
هذا من الصنعة البديعة اى الغريبة المستحسنة التى تفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز يعلو وسنا ويسمى ترشيحا
من رشح الام ولدها باللبن القليل يجعله فى فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اى
يربى ويؤهل لها كذا فى الصحاح وفى الاساس فلان مرشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشى فترشح
وغزال راشح ورشح اذا مشى ومن اجعناه عندهم ان يقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام يلائم المعنى الحقيقى
واكثر ما يكون فى الاستعارة كقولك جاوزت بحرا يتلاطم امواجه وقد يكون فى المجاز المرسل كقولهم له اليد
الطولى اى القدرة الكاملة وقد ذكرنا فى شرح التلخيص نبذا من الكلام فى ان اللفظ الدال على الترشيح
حقيقة او مجاز وفى الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ فى كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وما يلائمه
واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له مسكة من علم البيان لكن ينبغى ان يكون محققا
عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة فى التصريحية وبالتخييل فى المكنية وانه قد يكون
مجازا عن الشىء كما ذكروا لتنفيق فيما سيجىء وقد لا يكون كالخطل والحبل التوام وتلاطم الامواج **قوله** وذلك
نحو قول العرب كان اذنى قلبه خطلا وان صرح فى ان المرشح انما هو فى هذا الكلام من غير ان يقال جانى بجمل كان
اذنى قلبه خطلا وان لم يكن الحمار استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا فمعناه اذن خطلاء اى مسترخية
طويلة ورمح خطل مضطرب وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد الهدف ومهنا بحث وهو ان مقتضى
قانون البيان ان القلب استعارة بالكناية والاذنان استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه استعير
الحمار للقلب البليد لا مجازا بل كناية حيث سكت عن ذكر المستعار بذكر شىء من لوازمه بحكم العرف وتبادر الفهم
وهو الاذنان ثم قرن به ملائم اذن الحمار من الخطل وكلام المصنف ظاهر فى ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه
لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح وقد يوهم انه ترشيح قبل تمام الاستعارة **والجواب** عن الاول ان القصد
الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كالحمار لكن اضيفت الاذنان الى قلبه لان محل التفهم والذكاء وقصور الفهم
والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل القلب مجازا عن الشخص فلا يحسن مع الاضافة وعن
الثانى ان قوله فادعوا للقلب ليس ناظرا الى قوله ترشيحا بل الى قوله جعلوه كالحمار تحقيقا للاستعارة
بالكناية بتخييل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل بيان للترشيح ناظر الى قوله ترشيحا وقوله
ليمثلوا متعلق بقوله وادعوا لها الخطل تفسيرا لقوله ترشيحا لتحقيق البلادة **فان قيل** فما الكلام الى
سبق تمثيلا فى المجاز **قلنا** هو لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على ما سيعرف من مذهب المصنف
فى الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى كونه مستعملا فى غير
الموضوع له لعلاقة كما يذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز
بمعنى استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقى **فان قيل** لفظ كان صريح فى التشبيه فلا يكون هناك
استعارة **قلنا** هو مع انه لم يستعمل هنا لقصد التشبيه بل مثله فى قولك كان زيدا راكب لم يدخل فما هو

معناه الظن زيدا راكبا يعنى ان كان هنا ليس للظن لا للتشبيه

استعارة اعنى جعل البليد حمارًا بل فى اثبات الحنظل فلينا تاج ذلك كما اذا قلت جاوزت بحرًا كانه متلاطم
الامواج فى الاستعارة المرشحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق
الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق فمما لا يوجد فى كلامهم قوله ولما رايت النسر
مستعار للشيب وابن داية اى الغراب للشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش اى اخذ العش ترشيح وعش
الطاير الموضع الذى ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ ويكون فى افنان الشجر فاذا كان فى جبل او جبل
او نحوهما فهو وكر وكن واذا كان فى الارض فهو افحوص وادحى كذا فى الصحاح ومعنى عز غلب وجاش اضطرب
والوكران استعارة للحية والراس او للفودين لعضجابى الراس والتعشيش للحلول والنزول وقد
عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقوله شبه الشيب بالنسر يشد ك لى فساد ما يقال ان قوله جعله
كالمجاز اعتراف بانه تشبيه كما ينبئ عنه لفظ كان لا استعارة قوله فانهم جمع فاتك وهو الجرى
الماضى ومعنى البيت اما ولله انه لا يحفظ حد الاولى الحانات الكريم بذلك اذ لا لطيفا فى الاساس قصع الرجل
بيته من تقصع اليربوع وهو دخوله فى قاصعائه وقصع الشيطان فى قفاه سا خلقه وغضب ونفق
اليربوع والتنفق خرج من نافقائه ونفق ونافق دخل فيها وتنفقته اخرجته منها قوله تمثيلًا لها
اشارة الى ان هذا هو الغرض الذى يعود الترشيح اليه والا فالاستعارة الاشتراء للاستبدال لبيت
ما يفيد زيادة مبالغة كما فى استعارة الاسد للشجاع بل يشبه ان يكون من قبيل استعارة الاسد
لصورة المنقوشة قوله ما معنى قوله يعنى ما وجه الجمع بين عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو
وترتيبهما على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء تكرار وملائم للمستعار له على ما هو
شان التجريد لا للمستعار منه على ما هو شان الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذى هو الهدى
حيث اخذوا الضلالة لكن من عدم له راس مال يبعد من ربح ويقوم مقامه تفرع على ذلك عدم اتصافهم
باصابة الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح قوله من قبيل للقول السائر
اى الفاشى الممثل مورد ضربه بموضع وروده وهذا معنى قولهم الاستعارة تمثيلية متى فشا استعماله
سميت مثلًا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التى ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر
قوله ومن ثم حوفظ عليه وحمى من التغيير ان المحافظة على الامثال وعدم تغييرها من جهة اشتمالها على غرابة
من بعض الوجوه والاظهار ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به
قوله ما معنى تمثيلهم يعنى قد ذكرت ان معناه التشبيه والقول السائر ولا خفاء فى ان هذا لا يناسب
ما نحن فيه فما معناه ومفهومه وما الامر الذى يصدق عليه ذلك فاجاب بالمشبه والمشبه به فاجاب بانه يقصد
الامر الغريب الذى له شان جرى مجراه وهذا قوله اذا كان لها شان متعلق بقوله قد استعير وذلك لان لفظ كان للوضع
دلالته على المضى لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها فى الشرطية والاستقبال فكيف يكون بقول
اما مع تطفلها فى ذلك على ان وما يقال ان مثل ايك اذا العجز البين بحرمة لمعنى الظرفية معرى عن معنى
الاستقبال فيه نظر قوله فى الخبر متعلق بقالوا اى يستعملون هذا اللفظ فى الخبر والشر ومعناه العجب
اذ هو لا يتوى من معنى الاستقبال مع انه كما فى التعجب اعترض عليه

الدقيق العلنط وكذلك الدقاق

خالف الفوادوكران وكذ للشارح وذكر للتعيف

وتتميم فيه بانه الزوال الاول ... الحقيق استنبه واتولما الزوال الذى فى محبوق الاستبدال الاقبا

ثم تحرّان

الثان

الثانى قوله كيف مثلت الجماعة بالواحد لا خفاء فى انه لا يتوجه هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل استعارة
للحالة العجيبة الشان وان المعنى حالهم العجيبة الشان كحال الذى استوقد نارًا ولهذا قال العلامة ان
المنافقين وذواتهم لم تشبهوا بذوات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه اجاب بما
يليق بالعربية على تقدير توجه السؤال وذلك ان يجعل الذى بمعنى الذين على طريق الحذف والتخفيف
او يجعل للجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يجعل موصوفه لفظًا مفردًا دالًا على معنى الجماعة
كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير فى استوقد كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا
والجواب انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه صورة المفرد او بان يقدر موصوف مفرد
اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدًا الى الموصول الذى هو جمع اعنى
محففى الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلا ستلزامه جواز مررت بالرجال القائم لكون اللام فى
صورة المفرد بل محففى الذين كالذى بعينه عند المصنف واما الثانى فلانه اذا كان الموصوف
مثل الجمع والفوج فجعل الذى محففى الذين مما لا يقول به عاقل لما فيه من تكلف فى جمع الذين ولغو
فى افراد الضمير من غير حاجة اصلًا وقد يدفع الاول بما ذكر المصنف من الفرق بين الذين والقايم
حيث يجوز اقامة الذى مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس فى الآن ذلك فى انه لان ذلك فى
يجوز حذف علامة الجمع فى الذين ولا يجوز فى القائمين كما فى انه لا يجوز افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه
نظرًا الى ان اللام فى صورة المفرد وان كان فى معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل والصفة
اذا وصل بهما موصول فى صورة المفرد مع انه بمعنى الجمع وبمعناه حيث جاز افراد الضمير فى الفعل ولم
يجز فى الصفة وما ذكره المصنف بيان انه يجوز وضع الذى موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز وضع
القائم موضع القائمين بخلاف العلامة وذلك من وجهين احدهما ان الذى فى العلامة ومعناه مستحق
التخفيف لشدة الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه طويل الذيل بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما فى جانب
العلامة وهو ان الياء والنون فى الذين ليست فى قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون
فى المجموع بحيث يمتنع حذفهما بدليل ان الواحد والجمع سواء فى سائر الموصولات كمن وما فليكونا هنا زائدتين
من السواد ويمكن الجواب بان اللام وان كان اسمًا موصولًا كالذى لكنه فى صورة حرف التعريف
حتى ذهب المازنى الى انه حرف اجريت مجراه فى وجوب مطابقة الصفة بعدها للموصوف به ولا كذلك
الذى فجاز افراد الضمير فى صلته نظرًا الى ظاهر اللفظ قوله ولا يخرج مجرور عطفًا على القائم اى
ولم يجز وضع نحو القائم من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة وقوله وتكاثر عطف على كونه
وترك اعادة اللام لزيادة اشتباك واتحاد بينهما بخلاف كونه مستطالًا بصلته وحقيق جبران والتقريب
ان الذى لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف فى صيغة جمعه ولم يجز فى جمع الصفات ويجوز
ان يكون المراد بالذى فى قوله ان الذى هذا القسم من الموصولات مفردًا كان او غيره قوله ثم كونه نقص
فقالوا اللذ بكسر الذال واللذ بسكونه والثانى يحذف ما سوى اللام فظاهر كلامه بل صريح المفصل

لان ذلك فى

الجموع

ان اللام في الذي حرف التعريف وان اللام التي تعد من الموصولات هي تلك اللام التي كانت في الذي
الا انها تعد اسما لا حرفا لانها عين لام الذي لكونه تخفيفا له قال في الصحاح الذي اصله لذي فادخل
عليه الالف واللام ولا يجوزان ينزعا منه لتنكير وكثير من المحققين على ان الذي بكماله اسم موضوع
معرفة وبه يشعر ظاهر قوله الذي وضع وصلة لا وصف المعارف بالجمل وبعضهم على ان الموصول
هو لذي واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به معرفة توصف بالنكرة وجعلت
لازمة لانها لو ادخلت تارة ونزعت اخرى لاوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التي هي الموصول
ليست منقوصة الذي بل اسم موضوع برأسه الا انه لما دخل الاسم لكونه في صورة حرف التعريف وظهر
اعرابه في ذلك الاسم فهو اسم في صورة الحرف وصلته فعل في صورة الاسم قوله وذوات بكسر
التاء اما في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورأيت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال بكسر فيها التاء
لا يكسر في مثلها لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها في الواحد لقلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت بما
بعدها صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنوات كقولهم في المثنى ذواتا فحذفت العين
لكثرة الاستعمال قال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوفة في جميع متصرفات ذو الا في
ذات وذوات قال في المغرب ذو تقتضي موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال ومؤنثه امرأة
ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضاها واجروها مجرى الاسماء المستقلة
قالوا ذات قديمة وذات محدثة ونسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات
الذاتية واستعملوها بمعنى النفس والشيء قوله والنار جوهر يريد تفسير ما يطلق عليه لفظه وبيان
استنقاقه واما تحقيق ان ما ذكر ذاتيات وعرضيات وان النار التي تحت الفلك هل هي كذلك
فليس من وظيفة اللغة وكذا اجراء النور والضوء مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وان
كان قد يقع بينهما فرق في بعض الاستعمالات وفي تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشيء
من ذاته كالشمس والنور من غيره كالقمر كما ان الشعاع تفرق ضوء للشيء من ذاته كما في الشمس والبرق من
غيره كما في المرآة ثم جعل النور ضوءا لا ينافي ما سيجيء من ان في الضوء زيادة ضرورة صدق النور على
النور الكامل صدق الاعم على الاخص وجعل النور مشتقا من النار وما لنا ومن نار بنور جريا على قضية
المناسبة ومن ان الحركة والاضطراب يظهر في النار اولا وبالذات ومن النور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة
النور مع انه من الاعراض والانتقال عليها محال حركة الرجعية تحركه ولكلا فه ذوا لاحدوثا في مواقع
بحسب اختلاف مقابلات النيرات هاهنا اما متعد وما حوله مفعول به اي جعلت النار مضيئا او لازم
مسند الى ما حوله وما موصولة اي اضاءت الاماكن التي حول المستوقد او لا النار وما حوله ظرف لغو
وما زايدة او ظرف في موضع الصلة وما موصولة عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه و
كان يرد على الظرفية ان النار لا توجد فيما حول المستوقد فكيف تشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء
النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها اسنادا للفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوء ما حول المستوقد

معناه

ومعناه على ان اشراق النير في البيت انما يقال حيث يكون ذلك النير في البيت واما اذا كان خارج البيت
وقد اضاء هواء البيت به فيقال اشرق ضوءه في البيت بمعنى اشراق الضوء الفايض منه الحادث في
هواء البيت وحقيقته انتشار الضوء على المقابلات ويرد على الجر خاصة انه لا بد من اظهار في
لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعمالها ولا كثرة في المخصوص
المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب ان يكون من قبيل عسل الطريق الثعلب قوله وتاليفه
اي تركيب حروف حول للدوران والاطافة طاف به واطاف واستطاف واحد يقال حال الشيء
واستحال اي تغير وحال من العهد انقلب وحال وتحول الى مكان اخر تحرك وحال الانسان عوارضه التي
تتغير عليه والحوالة الاسم من احال عليه بدينه والحويل الاسم من حاولت الشيء اردته والمحالة بالفتح
الحيلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة قوله وانما جاز حذفه يعني لا بد في الحذف من قرينة تجوز
ومن داع يرجحه اذ الذكر هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب ادنى
اضاءة واستنفاع بظاهر الاسلام واقعون في الظلمة وعقاب سرمد وكلمة لما تقتضي جوابا والجملة اعني
ذهب الله بنورهم لا يصلح لذلك ظاهرا لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف عن الظاهر فيكون
في الاشتمال بمضمونها على ما هو المقصود اي خمدت فبقي المستوقد خابطا متحيرا خايبا متحسرا ونحو ذلك
والمصنف ذكر الضماير بلفظ الجمع نظرا الى ان ايقاد النار في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فهو
ان في الحذف ايجازا وتوصلا بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى ومبالغة في سوء حال المستوقد من جهة
الاشارة الى انه بحيث لا يحيط به العبارة وليس المراد بما وقع المصنف ان الجواب مقتصر عليه وانما
الغرض التنبيه على جنسه ومعنى استطالة الكلام طوله وامتداده وفي كتب اللغة استطالوا عليه
تطاولوا واستطال الشيء طال وقد استعمله في المفصل في بحث الموصول متعديا حيث قال ولا استطالتهم
اياه بصلته بمعنى عدهم طويلا والمراد الطول بالنسبة الى ما لو لم يعتبر الحذف والا فليس في هذا
الكلام زيادة طول ولا خفاء ان جعل الاستطالة في وجه ترجيح الحذف اولى من جعله في وجه
الجواز وان حاول ان يذكر في كل منهما امرين وقوله للدال عليه اي على الحذف او المحذوف عليه
لامن الالباس وكان الحذف عطف على انما جاز لا على جاز عند من له معرفة باساليب الكلام مع الاعراب
اي البيان والكشف بما هو ابلغ من اللفظ جعله مصدرا بمعنى التلفظ انسب بالحذف واذا كان
الحذف ابلغ كانت المبالغة في المشبه به المستلزمة للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل
بالتمثيل الاتي اعني قوله او كصيب من السماء الحق اوفق لما فيه من المبالغات سيما والاستيناف
المذكور من جهة المعنى ادراج في ذلك فيحصل غاية المبالغة والموافقة قوله يكون كلاما مستأنفا
جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافقين في المعاني المعتبرة في حال المستوقد
ليس بظاهر في قوله بحال المستوقد التي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت ما حوله عطف على
الصلة اعني استوقد فيكون التشبيه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما مع جوابه

قوله او يكون بدلا يعني انه ادى بتاديته المقصود الذى هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال المستوقد
لدلالته على اعتبار اوصاف فى جانب المنافق مثل ما اعتبرت فى جانب المستوقد لان قوله وتركهم فى ظلمات
الى قوله فهم لا يرجعون من جملة هذا البيان وقوله ذهب وتركهم فى معنى كان لهم نور فزال وبقوا متحيرين
متحيرين ثم فى قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد به الايضاح والبيان لا صرف القصد اليه
وجعل السابق فى حكم المطروح وحاصله ان كل ما دل عليه فى جانب المشبه به بطريق الحذف والتعويل
على دلالة العقل دل عليه فى جانب المشبه بطريق الذكر والتسجيل قوله فدرج الضمير فى هذا
الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير كونه جواب لما من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا فى
الصلة وكان فيه مواضع التباس من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى زيادة بيان فى ذلك بخلاف
ما اذا كان استينافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى ما اختار من كون جواب لما محذوفا قاله وكون
الكلام فيه فصار الوجه الآخر اعنى كون الجواب ذهب الله بنورهم ثانيا بالنسبة اليه وان كان اول
الوجهين فى الذكر فاراد بقوله الوجه الثانى الثانى لهذا الوجه لا الثانى من الوجهين قوله
وتوجيه فعوله حقه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم والصق به لكونهما فى كلام واحد واشبه به
من جهة كونهما بارزين وكان احوج الى انه ما بينهما من عدم التناسب بخلاف ضمير استوقد قوله
وقد اطفاها الله يشير الى ان الاسناد مجازى لكونه التسبب فى الريح والمطر وانه من قبيل اقدمنى بلدك
حق لى على فلان وان هناك القدوم لا الاقدام قوله لعوله فلما اضاءت يشعر بان هذا السوال
ايضا على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما قوله فلم وصفت متفرع على ما ذكر من انتفى الضوء
دلالة على الزيادة يعنى لم وصفت مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة التى هى ابلغ من الانارة فاجاب
بانه على طريقة قولهم للباطل صولة ثم يضمحل يعنى يظهر بقوة ويخمد بسرعة وهذا ادل على تخبطهم وتحيرهم
وخيبة رجائهم العرفج شوكة ينبت فى السهل والنزوة الطفرة والطماح من طمح الفرس فكتب
راسه فى عدوه رافعا بصره هو طماح كذا فى الاساس وفى الصحاح رجل طماح شره وطمحت المراة مثل
جمحت فهى طامح يطمح الى الرجال فهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك قوله ترك
طبى ظله لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه وخصوصا صغيره الذى النفرة وقلة الالف فيه اكثر
فلذا جئ بلفظ المصغر قوله تركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وروى يقضمن
حسن بنانه والمعصم الجزرة الشاة التى اعدت للذبح تاشنه تناوله وقضمه بالكسر اكله بمقدم اسنانه
المعصم موضع السوار من الساعد البيت نص فى كون ترك بمعنى صير لا تجرد السلب معرفة لا يحتمل الحال
بخلاف الآية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفى ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين
قوله والظلمة عدم النور ذكر ذلك فيما سبق بطريق جملة حالية تحقيقا وتوضيحا لكن ذهاب النور
ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجرى عدم النور على اطلاقه لكان بين النور والظلمة
تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شانه فبينهما تقابل الملكة والعدم وعند

بعض المتكلمين هو عرض ينافى النور فبينهما تقابل التضاد والمتكافات يذكر فى موضعه قال فى الاساس
ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا ما منعك ومنه الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه عن الرؤية وهذا بعيد جدا
قوله كان الفعل غير متعد ناظر الى قوله من قبيل المتروك يعنى جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدى كما ان لا
يعمهون غير متعد فى اصله فيكون تركهم فى الظلمة لا يبصرون بمنزلة ويذرهم فى طغيانهم يعمهون نظما ومعنى
ولذا لم يمثله بيمدهم فى طغيانهم يعمهون على ما فى هذا المقام قوله فيم شبهت حالهم بحال المستوقد اى فى اى
معنى قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد وهذا صريح فى ان السوال عن وجه
الشبه وان المشبه حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد كرر ذلك فيما سبق حيث قال كانه
قيل حالهم العجيبة الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه
الشبه هو انهم اى المنافقين والمستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة
حظه خيبة المحبوب فى الحرمان والتحسر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثانى بالظلمة ولا
حاجة فى اشتراك الطرفين فى الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقة
لم يشترك فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد ويشهد لما ذكرنا عطف قوله وتورطوا فى حيرة
على قوله وخبطوا فى الظلمة بيانا وتفسيرا وايماء الى انه يعتبر مثله فى جانب المشبه والتحقيق ان هذا
من قبيل ما يتسامح فيذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل فى الحلاوة قصدا
بالحلاوة الى لازمها الذى هو ميل الطبع ولكن المقصود ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة فى لازم الظلمة
ثم سال عن لازم الاضاءة فى حال المنافق ما هو فان لازم الظلمة واضح كثير فاجاب بانه الانتفاع بالكلمة
المجراة على السنتهم من متاركتهم واعفائهم من المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ من الغنائم
فكانه قيل حالهم كحال المستوقد فى انهم عقيب الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا فى ظلمة النفاق المفضى
الى السخط والعقاب الى الترمد او ظلمة الافتضاح بين المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة
الطبع الحاصل من تزايد الرين الحاصل بسبب اصرارهم على النفاق وهذا اوجه بدليل قوله صم
بكم عمى فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل الطبع والظاهر ان سوال وجه الشبه واضاءة حال
المنافق مبنى على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما اذ على تقدير كونه استينافا او بدلا
يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير الآخر مبنى على ذلك لان قوله لتمثيل الضلالة التى اشتروا
بذهاب الله بنورهم وتركهم اياهم فى الظلمات مشعر بان ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات
من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم فقيل على هذا التفسير خاصة وقيل
بل مطلقا لما سيصرح من ان تنكير النار فى هذا المثال للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه فى هذا
المقام يصرح تارة بان هذا تشبيه الحال بالحال ويشير تارة الى اعتبار التشبيه فى المفردات كتشبيه
الانتفاع بالاضاءة او الهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة وانقطاع
انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تفسير التشبيه والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون

المفرق وس الناظرين في هذا الكتاب من زعم ان قوله فيم شبهت حال المنافقين بحال المستوقد سوال عن
المشبه دون وجه الشبه اى بحال من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذلك لان هذا التشبيه
ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكر
المصنف بل رفع الطمع الى تسنى مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة مع تعقيب الحرمان والخيبة لانقلاب
الاسباب كما في المفتاح ومنهم من قال هذا التشبيه ليس مفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان تشبيه
اشياء باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شئ هو حال المنافقين بشئ هو حال المستوقد ووجه الشبه
اسم الاضاءة والظلمة اى كما ان في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين ووقوع
الاسم في احدهما بالحقيقة وفي الآخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم واقول لا معنى للتشبيه المركب الا
ان ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة امور ربما يكون
التشبيه فيما بينها ظاهرا لكن لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكان اجرام
النجوم لوامعا • درر نثرن على بساط ازرق • ويكون التشبيه مركبا الا يرى ان المصنف يقول
شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء وانا لحديث كون وجه الشبه هو اسم الاضاءة و
الظلمة على الوجه الذي ذكر فلا اريد فيه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على التعجب والسكوت
قوله كانت حواسهم صحيحة في تفسير قوله صم بكم عمي فهذه من احوال المنافقين خاصة دون المستوقد
سواء جعل او
وان جعل في ذهب الله بنورهم جواب لما ووقف بكلامه بشعرات الناطقة من جملة الحواس والمشاعر فكانه تغليب قوله
ايفت من الآفة يقال ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اى اصابته آفة فهو موف والبنى بالكسر جمع بنية و
والمراد بها القوى التي ركبت على المشاعر اى الآت الشعور فضمير بنا وعليها للمشاعر واذا نوا اى
استمعوا واصغوا اليه وعدى باصم بعن لتضمين معنى الذهول والغفلة والاعراض وهو افعل صفة
واسم افعل التفضيل واصمته واعميته وجدته اصم واعمى قوله كيف طبقته معنى وقعت بتلك
الاشارة لا ان مبنى هذا الكلام على التشبيه ووجهه ثم ذكر انها عند المحققين تسمى تشبيها بليغا نظرا
الى المقام جعل المشبه نفس المشبه به لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المشبه بالكلية
بان لا يكون مذكورا ولا في حكم المذكور نحو رايت اسدا يرمي ويكون الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد باسم
المشبه به معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية والمقالية الدالة على ان المراد
هو المعنى المجازي وكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازي محل نظر ويمكن الجواب
بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية واشتراط
نفي القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقي وقد يقال المراد الصلاحية في الجملة بان ينصب القرينة ورد
بانه مع القرينة يصلح للحقيقي ايضا بان يترك القرينة فلا حاجة الى اشتراط نفي القرينة فان قيل
ما ذكر انما يصح في الاستعارة التصريحية دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت
قلنا سيطلع في قوله ينقضون عهد الله من تفسير المصنف الاستعارة بالكناية ان ذكر المشبه هنا
ذكر السبع بطريق الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكنى به لا المكنى عنه فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور
بطريق الكناية والمستعار له وهو الموت مطوى بمنزلة قولك اظفار السبع ومنهم من لم يقف على مذهبه
فاجاب بان الكلام انما هو على ذكر المشبه به والاستعارة لا يكون الا تصريحية ولا بد فيها من
طي ذكر المشبه قوله وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام قبل بيان ان ما في الآية استعارة او تشبيه
اورد البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومسبوقة فيما يجري فيه الاستعارة يجري
فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة في الصفات والافعال تبعية وهي
كما يجري فيهما يجري في الحروف فلم اقتصر عليهما دونها قلنا لانها لا يجري فيها هذه الطريقة اعني
التصريح بالمشبه والمشبه به متلفظا بلفظ الحروف ومعنى فجا الاسلام كشف وقوي بمنزلة
جسم له كثافة ومعنى اضاء الحق ظهر وبهر بمنزلة الشمس قوله شاكي السلاح من شوكة السلاح
وهي شدة الباس وحدة السلاح والاصل شايك فقد يحذف العين فيقال رجل شاك بضم الكاف
وقد تنقل الى موضع اللام ويعل فيقال شاكي السلاح بكسرها مقذف مكتنز اللحم كانه قذف باللحم
وقيل مرمي به في الوقايع والحروب كثيرا اللبد جمع لبدة وهي شعر المتلبد على رقبته
لم تقلم لم تقطع يعني لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اى ضعيف قوله ومن ثم اي
ومن اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار له ترى المفلقين اى الذين ياتون بالفلق
وهو الامر العجيب يتناسون التشبيه لان المستعار له هو ذكر الطرفين فاذا طوى احدهم تاتى لهم
تناسيه وقد يتناسى مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا ففي بيت ابي تمام الصعود
مستعار للعلو الرتبي وقد بنى عليهما يعني على العلو الحكاني من حديث الحاجة في السماء وتبجل
الصعود نفسه مبنيا على الفروع المستعارة في البيت الذي قبله وهو فما زال يفرع تلك العلى مع
النجم مرتديا بالتمام وذكر المصنف الغيث والليث مستعاران للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما
بالمسبل اي الهطال والمشبل اي ذي الشبل تناسي للتشبيه وكذا النهي عن ان يظن ان في رحاله
اى ثوبه او درعه رحله وقد يتوهم من ذكر المشبه بالضمير المجرور في رحاله ان البيت من قبيل التشبيه
دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطي ذكر المشبه ان لا يكون له في الكلام ذكر اصلا بل
ان لا يذكر مع المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا على ان القمر في قوله • لا تعجبوا من بلا غلالته
قد زر ازراره على القمر • واما ضمير فيه فللرجال قوله من يخاطب الحجاج هو عمران بن حطان
والمعنى اشد مستمر في حكم المنطوق فتخاء اى لينة المفاصل مسترخية الجناح وبعده هلا برزت
الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر هي امراة شبيب الخارجي قيل دخلت الكوفة ثلثين
فارسا وفيها الاثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى
ان اسم المشبه به وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس في معناه كلفظ على فالكلام تشبيه لا كما تقول

النزاع في هذا المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم
الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي ويصح الحمل من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندك وقد يشهد به
الاستعمال فان معنى اسد على تجترئ صائل وفي معنى نعامة في الحرب جبان هارب وفي شعر ابي العلاء والطباعية
عليه اي باكية وتقول هو اخي في الله وهم اخواننا في الدين قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في
الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه ماول بما فيه معنى الفعل ولو اسند الى
ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل يقول الناس من ظلماته سواء
صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا كسورها فرفع الاعالي والكسور
بمسوح وساج لانهما في مقام سود وقال السيرافي ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف قوله
تنجيلا له للقول المقدر قبله وقوله او اراد عطف على الجملة الاسمية اعني معنى لا يرجعون انهم كانه يعني ان هذا ايضا
تشبيه على طريقة هم صم كانه قيل هم كالمتحيرين الواقفين في مكانهم الذين لا يهتدون للرجوع الى
حيث ابتدؤا منه بمنزلة الحمار في الطين قوله غب ابضاح استعمال استعمال الظرف اي في اثر ايضاح
وعقيبه واما في اللغة فغب كل شيء عاقبته والغب في الورد ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنه الغب
في الزيارة وفي الحمى وكما يجب في موضع المصدر للواجب عليه فكذلك تكرير الطول الكلام والفاء زائدة وهذا
التكرير والزيادة في هذا التركيب شايع وقيل الكاف في موضع المبتدا وما موصولة ولذلك دخلت الفاء في الخبر
اي فكذلك ويحيط كله وهي التي الفاء ولمح الملاحظة مصدر محذوف اي يلوحون اي يرمون في كلام
هي بمنزلة الاشارة لحال من يلاحظ الحبيب في نظر اليه بموخر العين خوفا من الرقيب واكرى عطف على ما ثني
لما اخر مثلا لما جاء المعنى كانه قيل الايرى الى ما اتى في التنزيل والا ترى الى ذي الرمة لتعلم كيف منع
وكله لاني ولا الظلمات ولا الظل مذكرة للنفي مثلها في لم يجئ زيد ولا عمرو وبخلافها في ولا النور ولا الحرور
ولا الاموات فانها زائدة محضة اذ لا يستقيم ولا يستوي النور وما في الاية تشبيه او استعارة سنتكلم فيه
قوله اذاك ام نمس موقعه من كلام المصنف موضع مفعول صنع اي كيف صنع هذين التمثيلين وانشاء
هذين البيتين او مفعول فعل محذوف اي كيف صنع حيث قال اذاك ام نمش بالوشي اكرعه مسفع الخد
غاد ناشط شبب ثم قال بعد عدة ابيات اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب نور نمش
التوام فيها خطوط سود المسفع الاسود الغادي الذاهب غدوا الناشط الذي يخرج من ارض الى ارض في الاوتان
الشبب الثور المسن وفي المجمل الشبب الفتي من ثيران الوحش وفي الصحاح قال الاصمعي الشبب المسن من ثيران
الوحش الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذي انتهى شبابا فظهرات المقصود واحد
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر اولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام دون النعامة
والسي المستوي من الارض منقلب دراج الى افراخه الثلاثين شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشي
ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دلالة على التشكك او التردد والتخيير في وصف الناقة

وشدة رعد وما فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف في الابيات السابقة والثاني الى الثور وهو مبتدا محذوف
الخبر اي ذاك الحمار يشبه ناقتي ام الثور النمش واذاك الثور يشبهها ام الظليم الخاضب ولا يجوز ان يكون
ذاك خبر مبتدا محذوف اي ناقتي ذاك لان المستويين اللذين يجب ان يكون احدهما ام والاخر الهمزة هما
الحمار والثور لا الناقة والثور فليتامل واطفاء الايمان بالاضاءة هذا يخالف ما سبق من ان المشبه
بالاضاءة هو انتفاعهم الا ان المراد بالاضاءة ههنا المتعدي وثمة اللازم ولا يخفى ان ما اعتبره من تشبيه
المفردات على الوجوه المختلفة بيان لمحتمل اللفظ او حكاية لكلام الغير والمختار عنده ان التمثيلين
من جملة التشبيهات المركبة التي لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات ومنهم من حاول التوفيق فقال
ليس المراد تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد بل تشبيه الحال بالحال فشبه نفاقه ومواظهار الايمان
بلا اعتقاد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه بانطفاء
النار اي انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها الذي هو الايقاد او هي الاضاءة المتعدية
اي جعل الاماكن مضيئة واستجيب بانه اذا اريد ههنا لم يكن لاعتبار هذه التشبيهات المتكلفة
جهة ولا للاضراب عن ذلك الى كون التمثيلين من جهة التشبيهات المركبة معنى قوله وما يتعلق به
اي بدين الاسلام وتعلق الشبهة بالشيء لا يقدح في حقيته ومنهم من احترز عن ذلك فغير اللفظ
الى ما يتعلق به على لفظ المبني للمفعول اي ما يتمسك به من الشبه فقال فيه بيان تعلق الشبهات بدين
الاسلام على ما يعطيه لفظ فيه فلا رعاية ولا دراية قوله وما فيه اي في دين الاسلام في الوعد
والوعيد بالرعد والبرق لما في كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد
بالبرق اذ لا اختصاص بل هذين بهذين ولهذا قال في السؤال وبالرعد والبرق بدون البارء
قوله والمراد كمثل يعني ان حال المنافقين كحال الذين اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان يكون هناك
مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يخافونها غاية الخوف فيجري عليهم ما جرى من الخبط والضلال و
الدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوي دين الاسلام يحيي به القلوب كالصيب
مشتمل على الوعد والوعيد والانواع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن الاعلى معنى انهم يخالفون به
شاهدون اياه متلبسون بظاهره متشبثون بادياه الحال القوم بالنسبة الى المطر ولهذا شبه قوله
والمراد كمثل قوم الى الغرم وفي التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس في مثل في جانب المشبه اجمال المشبهات
بحيث لا تكون مطوية وقد يقال المراد ما لهم من الاسلام الضعيف الذي هو ظاهر الكلمة وليس لان
المشبه بالصيب هو الدين الحق الذي يحيي به القلوب ويتعلق به الشبه الفاسدة من جهة الكفار المنا
المهاجرين ويشتمل على آيات ناطقة بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل واراد
التشبيه فيه لا ينافي حمل التشبيه على المفرق وانما النقصان فيه من جهة ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات
وطي ذكر المشبهات وفوات ما في المركب من تادية الهيئات قوله كان في قلوب الطير يصف العقاب
وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب الطير ورطبا ويابسا حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذي وكرها

وقد يشبه الرطب العناب واليابس بالحشف البالى اى اجاد ذا التمر اليابس فقد جاء مطويًا ذكره على سنن الاستعارة
يعنى قد يطوى فى التشبيه ذكر المشبه كما يطوى فى الاستعارة بحيث لا يكون فى حكم المذكور ولا يحتاج الى تقدير
فى تمام الكلام الا انه فى التشبيه يكون منويًا مرادًا وفى الاستعارة منسيًا غير مراد ومصداق الفرق ان
اسم المشبه به فى الاستعارة يكون مستعملًا فى معنى المشبه مرادًا به ذلك بحيث لو اقيم مقامه اسم
المشبه استقام الكلام وفى التشبيه يكون به مستعملًا فى معناه الحقيقى مرادًا به ذلك ففى هذه الآية
لو قلنا مثلهم كمثل ذوى دين حق يتعلق شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا فى قوله تعالى وما يستوى
البحران الآية لان فى قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان
المراد بهما معناهما الحقيقى فيكون تشبيهًا اى لا يستوى الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين
وكذا قوله تعالى ضرب الله مثلًا الآية جعل الله عبدًا مملوكه شركاء متشاكسون مثلًا لعابد الاصنام وجعل
عبدًا سالمًا لمالك واحد مثلًا للموحد فذكر المشبه مطوى واسم المشبه به مستعمل فى معناه الحقيقى
وقد خفى هذا البيان على بعض الاذهان فذهبوا الى ان الآيتين مثالان للاستعارة ولا ادرى كيف
يتصدى امثال هؤلاء لشرح مثل هذا الكتاب **قوله** لا تحطونه بدل من الصلة ولا يتكلف خبر آخر لان
وضمير شبهه لشىء او ضمير به لواحد وشبهه عطف على تاخذ ولا يتغير حال من فاعل تحمل او من ضمير المجرور وقلة
بقاء مبتدا خبره كلا بقاء والجملة خبر المراد على سبيل الحكاية ومصيرة على لفظ اسم المفعول اى غير مجعولة
شيئًا واحدًا فلا جواب لها اى فلا يحقق فكذلك متعلق بشبهت اى اذا عرفت هذا فمثل ذلك التشبيه
شبهت حيرتهم ومثل ذلك الذى طلبت من اخذه التشبيه فى انه شبهت حيرة المنافقين بما يكابد من هو فى
ملك **لما** كان هذا هو القول الفحل والمذهب الجزل **قلت** لانه يحصل فى النفس من هيئة المركبات
ما لا يحصل من تصور المفردات وان شئت فتأمل حال من اخذتهم السماء بنتاج المطر الهاطل مع تكاثف
ظلمة الليل والسحاب وتوالى الرعد العاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ودهشتهم فى اثناء ذلك امتلاء
خوف الهلاك ابن ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق قال
الشيخ عبد القاهر فى قول القائل **وكان اجرام النجوم لوامعًا** درر نثرن على بساط ازرق **ولو قلت** كان النجوم
درر وكان السماء بساط ازرق كان التشبيه مقبولًا لكن اين هو من التشبيه الذى يريك الهيئة التى تملأ النواظر
عجبًا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر اسم الله تعالى من مطلع النجوم مؤتلفة متفرقة فى اديم السماء وهى
زرقاء زرقتها الصافية تحسبها درًا والنجوم تتلألأ وتبرق فى اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة
اذا جعلت التشبيه مفرقًا **قوله** الذى كنت تقدم اى تفرضه وتعتبره والا فالمقدر المقابل للملفوظ هو
المضاف لا حذف المضاف فكم هل تقدر مثل الظلمات المراد ان يقدر كمثل ذوى وانكان كان مرجع الضمير
تحصل بمجرد تقدير ذوى وذلك لما فيه من كمال الملاءمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعنى كمثل الذى استوقد
ومع المشبه ايضًا اعنى مثلهم واما نفس التشبيه فلا يقتضى تقدير شىء اذ لا يلزم فى التشبيه المركب ان يكون
ما يلى الكاف هو المشبه به كما فى قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء وكما امكن فى هذا تقدير مفرد يكون هو المشبه



ويلى الكاف اى كمثل ماء اورد مثالًا آخر هو بين فى ان المشبه به لا يلى الكاف وهو قوله وما الناس الا كالديار
يعنى ان حال الناس فى حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل الديار والمنازل فى نزولهم بها وسرعة
نهوضهم عنها فنى يوم الحلول ماهولة وبالغد خالية فقوله واهلها مبتدا خبره بها ويوم حلوها ظرف
متعلق بالخبر وبلاقع خبر مبتدا محذوف اى وهى بلاقع وغدًا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى
الفعل ولا يجوز ان يكون خبرًا له لامتناع الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث والجملتان حال
عن الديار وعلى الاجتماع لا الافتراق والحاصل ان نفس التشبيه لا يقتضى تقدير شىء وضمير يجعلون
اصابعهم فى آذانهم لا يقتضى الا تقدير ذوى لكن الملاءمة للمعطوف عليه والمشبه تقتضى
تقدير مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات
الا ترى ان المصنف صرح بقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت
بانه لا بد من تقدير مضاف اى مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة وكذا فى قوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذى ينعق اى مثل داعى الذين كفروا او كمثل بهايم الذى ينعق فيه نظر لان كلام المصنف
صريح فى انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب الضمير مرجعًا وانما احتاج فى الآيتين الى تقدير
المضاف لانه قد صرح فى جانبى المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال والصفة فلا بد من اضافته
الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال هذا بحال ذلك **قوله** ما يرجع اليه المستكن فى الفعل
يعود الى الراجع والمرجع وام فى قوله او لم يلبث للتسوية والمعنى فلا على لو يابى وعدمه اى ليس
بصاير على والاحسن ما ذكرنا فيما سبق ان المعنى ان ولى ام لم فلا على **قوله** او فى اصلها لتساوى
شيئين فصاعدًا فى الشك اى الشك فى النسبة المتعلقة بها جرى فى هذا على ما اشتهر فيما بينهم
ان او كلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها فى الخبر
مثل جاءنى زيد او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع او المبالغة فى تفخيم كقوله تعالى وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقد يستعمل لمجرد التساوى كما فى الامر والنهى حيث يقال
انها للتخيير والاباحة على ما قال فى المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها فى الخبر للشك وفى
الامر والنهى للتخيير والاباحة فهى هنا لتساوى القصتين فى الاستقلال بوجه التمثيل اى بمثل بهذه
او بتلك او بهما جميعًا فانت مصيب فى ذلك واما قوله تعالى ولا تطع منهم آثمًا او كفورًا فذهب كثير من
المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء من قبل الوقوع فى سياق النفى كانه قيل ولا تطع واحدًا
منهما وبه يشعر كلامه فى المفصل وذكر هنا ان ذلك من قبيل كونها مستعارة للتساوى فى غير الشك ومبناه
على تعلق المفعول بالنهى دون المنهى كانه قيل اعص هذا وذاك فهما متساويان فى وجوب العصيان
وذكر فى سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبيل دلالة النص حيث قال اذا ذكر باو كان التقدير
عن طاعة احد مما يكون نهيًا عن طاعتهما اتى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر
عطف النفى على النفى لا المنفى على المنفى **قوله** واسحم اولم عفا آية نسج الجنوب مع الصبا اى محا علامات

النزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبها او سحاب اسود قريب من الارض هطال غير
خلب ولا اختار فيه ان هذه الاوصاف انما تجري في السحاب دون المطر قوله والصيب ابلغ لان فيعلا
من صيغ الصفة المشبهة قوله موج مكفوف مدفوع ممنوع اي سيل قد ورد ذلك في الحديث
قوله التابد يعني ان الفايدة في ذكر من السماء الدلالة على انه غمام مطبق آخذ بجميع الافاق على ما
يقتضيه تعريف الجنس من غير قرينة البعضية ولو لم يذكر لم يحصل هذه الفايدة لجواز ان يكون الصيب
من بعض الآفاق اذ كل افق وناحية من السماء سماء بدليل قوله فاوقع لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد
ارض بيننا وسماء حيث نكر ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينها بعد جميع الارض وجميع السماء يعني
اوقع من ذكراها ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بيننا فبالجملة لما كان في صيب مبالغات
من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة
الثانية لان الصوب فرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت
ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم والتهويل تؤلغ فيه من جهة المجاز وايضا فترتب بقوله من السماء دلالة
على انها مطبقة لا يختص بسماء دون سماء قوله وفيه ان السحاب من السماء للاتفاق على انه من السماء
او البحر من غير قول احد بان البعض من هذا والبعض من ذاك قوله على الاتفاق يعني الاتفاق على
جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد كما اذا قلت ابتداء فيه ظلمات فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله
مرفوعا بالظرف بل بالابتداء قوله من الارتعاد يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق
ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى
الحاق الاخفى بالاعرف في ذلك المعنى الذي يتناسب اللفظان فيه قوله فاذا كان جوابا اما فظلمنا
سحمة برد منه ومصممة حال من ظلمنا لما اي اما من معنى الفعل وظلمة فاعل مضمومة كما تقول جاءني
زيد راكبا غلامه واما لم يقل فظلمتا سحمة وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست في السحاب
بل بالعكس فان ذلك انها بتبعيتها وباعتبار الضم اليهما بجعل في السحاب على استعارة كلمة في للتلبس الذي
يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال مع الظلمة الليل والغرض اثبات ثلث ظلمات في الصيب على ما هو اقل الجمع
وظلمة الليل مستفاد من قوله كلما اضاء لهم الآية قوله كيف يكون المطر مكانا اذا اريد بالصيب المطر
فالمعنى ظرفيته للرعد والبرق وهما في السحاب لا في المطر فاجاب بانهما لما كانا في اعلى المطر ومسح الموضع
الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للتلبس المخصوص الشبيه
بالتلبس الظرفية الحقيقية كقولنا فلان في البلد فيهما لكونه في بعض اجزائه بالكون فيه بنفسه
لا باعتبار كون المراد من البلد جزءا الذي فيه فلان ومنهم من ذهب له هنا وزعم ان الاعلى والمصب
جزء من المطر وليس كذلك ومنهم من جعله من اطلاق احد المجاورين على الآخر ذهابا الى ان الاعلى
والمصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد لمجرد التلبس في المجاورة ورد بانه يكون المعنى ان في السحاب
رعدا وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبضمير السحاب المجاور له

على

على طريق المجاورة قلنا فلا يكون الظلمة التكاثف والظلمة اظلال الغمام في المطر الا ان يقدر وفيه رعد
وبرق ويراد بالصيب الاول المطر وبالثاني السحاب الملاصق ومثل هذه التعسفات التي تحول عن اعتبار
التجوز في كلمة في فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي البارقة واللمعان كلها اعراض و
العرض لا يتمكن في المكان الا بنوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غاية ما في الباب
ان وجه التلبس يكون في البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب قلت معنى الظرفية التي تفيدها
كلمة في ان يكون على وجه التلبس في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في المو
ضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب في وقت كذا وظلمة السحمة والتطبيق حاصلة في السحا
حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا تمكن الجسم الذي يقوم به الرعد وبريق البرق حاصل في حقيقة في السحاب
لا في المطر فمن ههنا احتيج الى التاويل قوله وما هو منه اي ما فلان في شيء من البلد الا في حيز
يشغله جرم فلان قوله يا عارضا العارض السحاب يعترض في الافق وتلفعت المرأة بمرطها تلحفت
واشتملت به والبرود جمع برد بالضم واحتال تبختر شبه السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاثبت
له البرود تخييلا والتلفع والاحتيال ترشيحا قوله العيان يعني تمثل الصوت المسموع والبارقة
المبصرة جعلها من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض
والحدثان بلفظ التثنية احسن طباقا بالقول العيان والارعاد مصدر ارعدت السماء صارت ذا
رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق قوله يسقون البيت من
قصيدة لحسان اولها اسألت رسم الدار ام لم تسأل وفيها اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية
الكريم المفضل بردى نهر دمشق والبريص نهر يتشعب منه والتصفيق النقل من اناء الى اناء للتصفية
الرحيق صفوة الخمر ولذا فسر بالشراب الخالص الذي لا غش فيه وفي الاساس مسك رحيق لا غش فيه
وحسب رحيق لا شوب فيه السلسل السهل الانحدار وتعديته ورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين
معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال ورد الماء ورودا
وورد البلد حضره وورد عليه الكتاب وصل اليه والباء في بالرحيق للمصاحبة والف بردى للتا
نيث فتذكير الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اي ماء بردى كجمع الضمير في او هم قايلون
ولو روعي حال اللفظ القايم مقام المضاف لانث ههنا وافرد ثمه فقيل او هي قايلة قوله
ملتفت حالهم مع مثل ذلك الرعد فان قيل لفظ من الصواعق يأبى كون الكلام جوابا للسوال
عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة قصفة رعد اي شدة صوته ينزل معها قطعة من نار
فكانه قيل يجعلون اصابعهم في آذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شقة من النار معها
قوله من الغيمة هي شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه اي من اجلها يعني انها الباعث وذلك ان ليس
ههنا يعني عن اللام في المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا يتقدم
وجوده قوله ثم طفيت عطف على سقطت وفيه بيان الحرج باحراق النصف ورعه

البيت

المخوف بالاقتصار على النصف الذى عليه اهلكته وخر موسى صعقا مغشيا عليه منزلة الموت قوله
سواء فى التصرف اى فى الاشتقاق منه والبناء عليه بمعنى انه يبنى على كل منهما كثير من الامثلة ويشتق
وان لم يتساويا عددا اصعقه على راسه وصقع راسه ضربه ببسط كفه وصقع الديك صاح والمصقع
بكسر الميم المجهر يقال رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصعة
او للوعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل والا فهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شذوذ فى جمعها على صواعق
قوله واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر استر والعوراء الكلمة القبيحة ادخاره
مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت قوله معاقب صفة عرض اى هو عرض مقابل للحيوة مناقض
لها متمسكا بقوله خلق الموت والحيوة واجيب بان المعنى قدر ولو سلم فالمعنى خلق مصحح الحيوة ومصحح الموت ولو
سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق قوله واحاطة الله تعالى بالكافرين تشبيها بحيث
لا يفوتونه فتكون الاستعارة تبعية جارية فى الاحاطة وهذا لا ينافى كونها تمثيلية لما فى الطرفين من اعتبار
التركيب واما كونها تمثيلا بمعنى تشبيه حاله تعالى مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفرد ان
على حقيقتها كما فى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ففيه نظر قوله وهذه الجملة اعتراض من مذهبه
ان لنا واوا اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون فى آخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلاث اعنى يجعلون ويكاد وكلما اضاء استئناف مستقل
مثل الاول وبعد والاخيرين ويرق مكون والله محيط بالكافرين فى آخر الكلام والنكتة فى الاعتراض
التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغنيه وفى وضع الظاهر اعنى الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوى الصيب
كفرة تستحقون الشرع لكون ابلغ كما فى قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وقيل
هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم مع عذاب الله فى الآخرة
واهلاكه اياهم فى الدنيا حيث لا مدفع له ووسط بين احوال المشبه بيننا على شدة الاتصال وفرط التناسب
ومحل به الاول رفع على الفاعلية والثاني نصب على المفعولية والضمير بينهما عائد الى اللام فى المحاط
قوله وهذا تمثيل بمعنى قوله كلما اضاء لهم الا قوله يكاد البرق الخ على ما وهم بمعنى ان بيان شدة الامر على اصحاب
الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم لحالهم وهذه جملة تفاصيل
الاحوال وهم على شدته واما صادق الى الغرض بيان لذلك وفرصة نصب على الحال والحسن ان يكون منصوبا
ثانيا على تضمين معنى الاتحاد اى اتخذوا الخفقة فرصة او الخفقة مصدر وتقدير بالزمان اى انتهزوا
فى وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والنزهة النوبة والنهزة التى الذى هو لك تنزعها كالغنيمة
قوله خطوات يسيرة مبنى على قصر زمان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مشيا
بل سعيا او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فاضمهم جعلهم
قياما واعام جعلهم عميا قوله فى مطرح نوره يشير الى ان ضمير فيه للبرق على حذف المضاف واذا
اشتد اى المشى فلذا ازداد اى اشتداده قوله ما خفتم به مفعوله هذا الا انى ما سبق من جعلهم

بما يأتون

يذركون

ما يأتون ويذرون لانه كناية تاكيد الفرط تحيرهم لان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون ما يأتون وكيف ما
يتركون مع حرصهم على المشى قوله وهو الظاهر لان المتعدى لا يوجد فى استعمال من يستشهد بكلامه
ولم يثبته الثقات من ائمة اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الازهرى ان اضاء واظلم يكونان لازما ومتعديا
وعن اللبث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره قوله ظلم الليل فى الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى
حكاه الفراء قوله وتشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد يرد بهذه الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل
مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر كما فى اضاء لهم ولو جعلناه صلة على تضمين معنى الضرر
والنفع فعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعها جوابا للسؤال عن صنيعهم حالتى خفوق البرق وخفيته
يستدعى اسناد اظلم الى ضمير البرق بمعنى كلما نفعهم باضاءته اغتنموه واذا اضرهم باظلامه تحيروا ومبنى البلاغة
على رعاية المناسبات على انه فى صلوحه لاقامة مقام الفاعل عند تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا
واما الجواب بان اظلم المتعدى اكثر وان بناء المجهول من المتعدى اكثر فلا يخفى ما فيه قوله مما اظلما
الضمير للعقل والدهر فى البيت السابق اخا ولست لارشادى فتعقلى مرشدى امرا سمت تاديبى فدهرى
مؤدبى وبجواز ان يكون لارشاد العاذلة وتاديبها الاستعلام التطلب وحالاه ما يتواردعليه من مثل
الخير والشر والغنى والفقر واليسر والعسر واسنادالاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش لعلمه
بانقطاعه قال ذو العقل يشقى فى النعيم بجهله واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم والى الدهر
لانه يعادى كل فاضل شتت اجليا كشفاظلا بيهما عنى وانا امرء فى السن اشيب فى العقل او فى غير اوانه
لمقاساة الاهوال وهذا تجريد والمهرة فى احوالى لا انكان بمعنى ما كان ينبغى والفاء للتعليل المحذوف
اى لا تحاولى الارشاد ودعيه ولو روى بالواو لكان سديدا قوله وان كان محدثا اى من الذين
نشأوا بعد الصدر الاول من الاسلام فان الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون
اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق
وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحترى وابى تمام ولا يستشهد بشعرهم قوله ما تقوله
بمنزلة ما يرويه قد يفرق بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة
بالاوضاع والقوانين والاتقان فى الاول لا يستلزم الاتقان فى الثانى فغاية الامر انه جمع فى الحماسة
اشعار من يستشهد بشعرهم وصرف فى ذلك عن ان يجب ان يكون كل ما استعمله فى شعره مسموعا
ممن يوثق به او ماخوذا من استعمالهم والقول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بجعل
الراوى اشبه وهو لا يوجب السماع قامت السوق اذا ركدت اى سكنت وكسدت عن اللحيانى وقد
سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلا هما مذكور فى كتب اللغة قوله الا فى التى اسنوب كبكاء الدم
فى قوله فلو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لغرابته لا يكتفى فيه بقرينة
الجواب بل يصرح به تسهيلا والاستعمال شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت
ان ابكى بكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكى دمعا لبكيت دما كما قال الآخر فلو شئت ان ابكى

بكيت تذكرًا اى لحرج بدل الدمع التفكر ليس بمستقيم لان الكلام فى مفعول المشية فلو قيل لو شئت بكيت
دمًا والكتفى بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكى دمًا لبكيته قوله بعصيف الرعد اى شدة صوته
والغرض من هذا العذر بيان الربط المعنوى لهذه الجملة بالجملة الاستينافية لظهور انه عطف على كلما اضاء
لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان لو ههنا لمجرد الشرط بمعنى ان لا بمعناه الاصلى من انتفاء الشئ لانتفاء غيره ٥
قوله فى ساقة الباب اى مؤخره يقال ساقة الجيش فى مقابلة مقدمته وتوجيه مجازى اى اواخر الكلام
لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وما يظهر على انه فى لغة الكلمة والاستشهاد فى قوله ان الشئ
يقع على ما العبر عنه والمعنى ان التانيث يخرج من التذكير اى يكون فرعًا له لان لفظ الشئ مع انه مذكر
يطلق على كل ما يخبر عنه مذكرًا كان او مونثًا وقوله وهو اعم العام من كلام المصنف لا من كلام سيبويه
قوله وعلى المعدوم والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة فى المعدوم الممكن هل هو شئ
ام لا واما المحال فليس بشئ اتفاقًا قلنا ذلك الخلاف فى الشيئية بمعنى التقرر والثبوت فى الخارج لا فى
اطلاق لفظ الشئ فانه بحث لغوى مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلًا لاختلاف العقلاء النظار
فى المباحث العلمية بالجملة يعنى على كل شئ قدير على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل
لو كان الشئ هو الموجود كما يزعمون لما كان متعلقًا للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة
وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم
ايجاد موجود بوجود هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد ما تعلقت به القدرة
فهو لا يكون الا موجودًا وان اريد ما يصح ان يتعلق به القدرة يكون معدومًا وهو المعنى بقولهم ان الله قادر
على جميع الممكنات وان معدودات غير متناهية واما الفعل بين قادرين فجوزه الاشاعرة بناء على انه لا تاثير
لقدرة العبد ايجادًا وان جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله تع فالفعل الاختيارى للعبد قد يتعلق
به قدرة الله تع ايجادًا وقدرة العبد كسبًا واما الممتنع تعلق القدرتين ايجادًا فاختلفت فيه المعتزلة
يجوزه ابو الحسين البصرى مطلقًا ومنعه الجمهور بناء على امتناع ذلك على ضحيح مؤثرة فلو كان مقدورًا بين قادرين
لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والآخر الترك لزم اجتماع النقيضين
او ارتفاعهما وقد يتوهم ان مسئلة المقدور بين قادرين هو بعينه مسئلة تعلق قدرة الله تع بمثل فعل
العبد او بعينه وليس كذلك قوله من النقد بر ظاهر عبارة ان النقد بر اصل فى ذلك والمصنف و
كثيرًا ما يقول باشتقاق المجرد من المزيد اذا كان هو المشهور فى المعنى المشترك قوله مما يسعدها
ويشقيها المذكور صريحًا لفرقة المومنين هو المسعدات والمحظيات ولفرقة الكافرين والمنافقين
هو المشقيات والمرديات وفهم المنافى ضمنًا فيكون الكل مذكورًا ومبنى هذا على كون من فى
مما يسعدها للبيان قوله واوجدته من حدث العالم واوجدنيها الله تع بمعنى جعلته واجدًا
ان افعالنا من طبعه قوله ولما عطف على قوله لما عدد لا القوم يعنى قد ذكرنا ان الخطاب لفرق
المكلفين ولما عطفنا ما يدل على انه يختص بمشركى مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف تكون
هن

هذه الآية مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اقتصار الخطاب على مشركى مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب
اختصاصها بكفار المدينة والجواب انه مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو
مكى سواء نزلت الآية بمكة او بالمدينة وبه يتم ما ذكر قوله صوت خبر لقوله وبدل والتعبير عنه بالصوت
بعد التعبير بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كما اخ عند التوجع
ثم وضع وكذا الكلام فى بعض اسماء الافعال والباء فى به للآلة وفى بين صلة ينتصف يقال هتف به اى صاح
به قوله وهو اقرب حالة واسمع به عطف عليه بتقدير القول يعنى انه ليس ببعيد ولا غير عالم
ولا بعد النداء للخطاب يعتنى بشانه وفى الصحاح استقصر عدّه مقصرًا او استبعد عدّه بعيدًا وهضمًا
اى كسرًا مفعول له للاستقصار والاستبعاد ومع فرط التهالك حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعى
يعنى ان المتضرع الى الله تع يستعمل فى دعائه الحرف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو
والداعى وللحرص الداعى على استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء التام بشان الخطاب فيما سبق
ولانه يوذن بزيادة اجتهاد فى طلب الاقبال والاذن لله بتهالك وهذا المعنى يكثر فى المعانى السابقة
بل انها لا يحسن الا فى نداء البارى تعالى فلذا لم يعد فى انتهائها قوله فى جواب سوال على جاهلة
واى وصله وذلك لانهم استكرهوا اجتماع الى التعريف نحو ولوان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى
ما يزيل ابهامه فيصير المنادى فى الظاهر ذلك المبهم وفى الحقيقة ذلك المخصص الذى يزيل الابهام
ويعين الماهية فيصير المنادى متميز الماهية معلوم الذات وجد واذلك الاسم ايًا اذا قطع عن
الاضافة واسم الاشارة حيث فى صفا مبهمين مشروطًا ازالة ابهامها الا ان اسم الاشارة قد يزال ابهامه
بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اى فكان ادخل فى الابهام فلهذا اجاز يا هذا ولم يجز يا
اى بل لزم ان يرد فه ما يزيل ابهامه وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجرى مجراه الذى
ومثناه ومجموعه ومونثها وقد يجرى مجراه اسم الاشارة الموصوف بذى اللام نحو يا ايها الرجل
وقوله حتى يتضح اى يتضح المقصود بالنداء تنبيه على ان ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا
التزم رفعه وقوله الا ان ايًا اشارة الى ان وصفه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله ومكانفته اى
معاونته حرف النداء وذلك لان النداء والتنبيه من واد واحد وقوله ووقوعها عطف على معاضدة
وهذه هى الفائدة الثانية والاولى المعاضدة والمكانفة يعنى ان ايًا لم تكن تخلو عن مضاف اليه او
تنوين قائم مقامه نحو ايًا ما تدعوا وايه سلكوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا
عن مضاف اليه غير مبهم مثل رفعنا بعضهم فوق بعض درجات والقصد ههنا الى الابهام وكلمة التنبيه
تناسب النداء فجعلت عوضًا عن المضاف اليه قوله ما لم يكثر فى غيره فى موضع المصدر وما موصولة
او موصوفة اى الكثرة التى لم تكثر او كثرة لم تكثر فى غيره فالاسناد مجازى ويحتمل ان يكون بمعنى الطريقة
اى الطريقة التى لم تكثر فالاسناد حقيقة ولا وجه لجعلها مصدرية قوله لان كل ما نادى بقليل
لا عن باستقلاله اى انما كثر النداء تلك الكثرة المعلّلة بالاستقلال وقوله اى لاجله وقوله امور خبر ان
لمناسبة مقتضى الحال م

قوله ولولا فعلت البيت لابي تمام وقبله نعمة الله فيك لا اسال الله الهانعمى سوى ان تدوما و
لو انني اكن ان اسال على حذف المضاف اى كسائل من سأل لان ظاهره تشبيه السايل بالمسئول والاظهر
انه لا حاجة الى ذلك لانه تمثيل لقوله وما الناس الا كالديار البيت قوله ولكنا الكفار نفى لتوجه الخطاب
الى الكفار خاصة ولا بمشاركة المؤمنين وحاصل السؤال ان الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المؤمنين
والكافرين جميعا ولا الى الكفار وحدها خاصة لان المؤمنين لا يتصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل
والكافرين يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التى عليها
المؤمنون سيما بتفسير المعتزلة القائلين بان الطاعات من جملة الايمان لانفكاك المؤمن غير ملتبس بجميع العبادات
فيصح منه طلب العبادة فى الجملة كما يقال للمؤمن صل لانا نقول الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة فى الجملة
ولا خفاء فى انه حاصل وانما يصح طلب العبادة الآتية بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب
انه يصح طلب العبادة من المؤمنين بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى
تحصيل شرايطها ثم الاتيان بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشئ امر بما لا بد له منه فان قيل هذا جيد لكن
قوله على ان من في مكة كانوا يعرفون الله تع ويعترفون به يأبى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والا
لم يكن شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصوم ونحوهما قلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط كان
حاصلا لهم فليجمعوا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليعبدوا الله
تع فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح كالطاعات
قلنا فى كل من السؤال والجواب ما لا يلائم هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى اخره واما عبادة الكفار
الى اخره قوله سنادا لا يلتبس يعنى ان لفظ اعبدوا حقيقة فى طلب العبادة وفى طلب ازديادها
اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك فى معنييه او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
والجواب ان ازدياد العبادة من افراد العبادة فاستعمال اللفظ فى افراد معناه لا يكون استعمالا فى معنيين
وحاصله ان معنى اعبدوا اطلبوا العبادة فى المستقبل سواء كانت ابتداء عبادة كما فى حق الكفار او عبادة
بعد عبادة كما فى حق المؤمنين وليس ههنا اشتراك ولا مجاز كما يقول للساكن والمتحرك تحرك طالبا للحركة
منهما الا ان المطلوب من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حركة
وبعد الحركة دوام قوله ربكم ما المراد به خفاء فى ان قولنا للعبيد عظموا سيدكم امر لهم بتعظيم
من يعتقدونه انه سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا ان كان خطابا لجميع الفرق فالمراد بربكم الله
تع لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذى خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين
فيحتمل ان يكون المراد هو الله تع وتكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان الهتهم
شفعاؤهم عند الله وان يكون المراد ما لكم والهكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى الاصنام الباطلة
فتكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله تع كان شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان
السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهرون والتخصيص والتوضيح

هو الاصل فى الصفة ولهذا كان هذا الوجه اوضح واصح قوله اقحم الموصول الثانى بين الاول
وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظى الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل
الصلة والابدال تاكيد من جهة المعنى عاد المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين
الا ان عليا انهم لم يذهبوا فى مثل قول الشاعر فصيروا مثل كعصف مأكول الى ان الكاف تاكيد
بل زايد فالاولى ان يجعل ههنا كلمة من زايدة على ما هو مذهب الكسائى او موصوفة او موصولة واقعة
خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة الذين اى الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المصنف من ان الموصول بدون
الصلة غير مفيد فكيف يؤكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا صح عود الضمير
اليه فى مثل الذى قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفيد فقيل ان التاكيد اللفظى لما لم يستبعد فى الحرف
ففى الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لما لم يتم جزءا الا بصلة وعايد فهو حينئذ
بمنزلة جزء من الاسم كالزاى من زيد فلا كذلك الحرف فانه وان توقف فى افادة المعنى على ذكر شئ فلا
يصير معه بمنزلة كلمة واحدة قوله كما اقحم جرير الاقحام ادخال شئ على شئ بشدة وعنف يعنى ان
تيم الاول مضاف الى عدى المذكور وتيم الثانى مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم اللام فى لا ابا لك بين
المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام للاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بغير الظرف وفى غير الضرورة وما وجه حذف التنوين من تيم الثانى قلت لما تكرر
المضاف بلفظه وحركته صار كان الثانى هو الاول من غير فصل كما فى قولك ان زيدا زيدا قائم مع امتناع الفصل
بين ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظى فى الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية او بنائية
لانه كانه هو بحرف النداء فان قيل لو كان لا ابا لك على الاضافة لكان معرفة فيجب الرفع والتكرير
وتقدير الخبر قلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر ترك
الرفع والتكرير لكونه فى صورة النكرة والخبر مقدر لكن على وجه العموم اى لا ابا لك موجود وليس المعنى
على نفى صفة وحال عن ابيه لانهم قصدوا بهذا الاقحام ان يكون معنى لا ابا لك ولا اب لك سواء
وان كان الاب فى الاول معرفة وفى الثانى نكرة كما يقال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب بتعريف
المسند اليه فى الجملة الاولى وتنكيره فى الثانية مع ان المعنى واحد قوله ولعل للترجى ضبط
هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجى او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين
قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل
فى القرآن للاطماع اى للايقاع فى الطمع اما لانه كلام الكريم الذى لا فرق بين اطماعه وجزمه بحصول المطموع فيه
او لانه كلام العظيم الذى يناسبه الاقتصار فى المواعيد المقطوع بانجازها التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو داب
الملوك والعظماء او لان فيه الاشارة الى انه لا ينبغى ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد فى العبادة فتوكل وايضا
لمن ربى الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او يجىء على طريق عطف على قوله وقد
جاءت والمقصود بالعطف بيان علة العدول يجىء لعل على سبيل الاطماع عما هو محقق الايقاع الا انه اعاد المعلل

لبعيد كرم والحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع
اما ليدل على انه لا خلف في اطماع الكرماء او ليكون على داب كلام العظماء او لتنبيه العباد على ان لا يتكلوا
وليس معنى العطف ان لعل اما ان يجيء للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم وبالجملة
فلما كان ما بعد لعل الاطماعية قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك الحصول بحيث يكون
اعني ما بعدها بمعنى لام الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ايمة العربية ان لعل قد يكون
بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم
تشكرون ولعلكم تتقون ورده المصنف بان جمهور ايمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على
الترجي والاشفاق وبان عدم صلوحها للجزم بمعنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق لا ترى الى ان تقول
دخلت على المريض كي اعوده واخرت كي اثريه ولا يصح لعل قوله ليس كما ذكرناه في شيء يعني ليست
للاشفاق وهو ظاهر ولا للترجي اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال
الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا ينالها
الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة من معنى الترجي للحالة المشبهة به لان الله تعالى المشبه
لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والدواعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر مع ارادته ان يختاروا
جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرجى منه التقوى في تردده من بحسب الاختيار بين التقوى بتلك الصفة المخصوصة صح
وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقهم كحال من يرجى منه التقوى فاستعيرت لتلك الحالة
التي حاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لحقيقة الترجي
استعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له هي الحالة المخصوصة المشبهة بالترجي لا العباد انفسهم
على ما يتوهم من قولهم فهم في صورة المرجو منهم ولذا يتصور استعارة لعل للعباد وانما اورد المصنف
بيان التشبيه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب لرعاية الادب واوضح في تقرير المقصود
واسهل التصوير وجه الشبه من التردد والاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل ونحو ذلك ولهذا صرح المصنف في قوله تعالى ليبلوكم الآية حيث قال مستعار لاختبار بناء امرهم على الاختبار
الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا الى اقصى غايات العبادة او بخلقكم على معنى
خلقكم مقدرا رجاءكم التقوى فيكون المقدر من الله تعالى حال الخلق والرجاء من العباد ولو بعد
حين كقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا اي مقدرا نبوته قلنا اما الاول فلا وجه لتعليقه عن الاقرب م
بالابعد وتوسيطه بين العصا ولحائها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا
او مرفوعا فيكون بمنزلة ان تقول اعبد ربك الخالق راجيا منه التقوى الرازق بتوسيط الحال من فاعل
اعبدوا بين وصفي المفعول على ان تقييد العبادة بترجي التقوى ليس له كثير معنى وانما المناسب
تقييدها بالتقوى واقترانها برجاء ثواب التقوى دفعه من البعد ما لا يخفى واما الثاني فلان المقدر
والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا ترى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون العدول عنها ستماع تكلف وتعسف سديدا

وان

وان كان لها وجه جواز فقوله ما عناها اي من المعاني السابقة ومو قعها يعني انها في موقع الحقيقة او المجاز
او الاستعارة وتعبدته اتخذته عبدا تمثيل الاوامر والنواهي والتجدد بطريقي الخبر والشر واراد منهم
الخير اعتزال والترجح التردد والتمثيل من الرجحان وقد يصحف بحيين قوله فلم تقدم عليهم حتى قال لعلكم
ولم تقل لعلكم اياهم والتجاوب التناسب كان كلا منهما يجيب الاخر يعني ان المناسب ان يقال اعبدوا الذي
خلقكم للعبادة واتقوا الذي خلقكم للاتقاء ليتلائم اول الكلام واخره لفظا ومعنى لا ليكون تعليلا
للعبادة او التقوى بنفسها فيفيد انها مطلوبة لذاتها على ما وهم قوله خلقكم للاستيلاء على
اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك
خلقكم لكي تتقوا قلنا هو اخذ بالحاصل بعد تقدير الاستعارة وجعل لعل لما يشبه الترجي لان خلقهم
مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وهكذا في كل ما يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى
كي او الارادة فليتنبه لذلك فان قيل عند اصحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع ع
المراد ولا بالتعليل عند من ينفي تعليل فعل الله تعالى بالغرض فما تصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى
عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا نجعلونها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب على ما
تقرر في الكلام ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد جدا
لمخالفته كثيرا من النصوص قوله ونحو ان تقول لعبدك وجه التمثيل ان جر الاثقال اصعب من
حمل خريطة الكتب كما ان التقوى اصعب من نفس العبادة والاخذ للاشق الاصعب ابعث على فعل
الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ لنفس ذلك الشيء فانه ربما يشق عليه بخلاف ما اذا اخذ للاصعب
فالصعب يسهل عند تحمل الاصعب قوله لحيا قادرين لان المخلوق للاتقاء لا يكون الا حيا قادرا
ومعنى كون خلقهم كذلك سابقة اصول النعم ان شيئا من الاشياء لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك
ووجه التشبيه فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب لغير وشروط وقولهم ما سواه
اي هيأه منصوب عطفا على خلق السماء لكنه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي ثم ذكرها سواه لا قدم منها
اي من الظلمة ومن السماء عليها اي على المظلة ومن الارض وتعرفنه اي تطلبنه حتى عرفت بلا ذم الشكر
اي بالشكر الله ذم قوله رفعا على الابتداء يعني انه خبر محذوف على ما هو شان الرفع على المدح وقد سبق
تحقيقه في الذين يؤمنون بالغيب قوله بيتا كان هو من الطين واللبن والنوع وغير ذلك
والمعتبة مثل الخيمة والخباء من الصوف والوبر والطراف من الاديم قوله ما معنى اخراج الثمرات
بالماء يعني ان الشايع استعمال الباء السببية فيما يرجع الى الفاعل ومن فيما يرجع الى المادة فاجاب بان
مصب الغرض ههنا هو حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق والثمرات
لا على افادة ان فعل الثمرات كان سببه مدرجا حال من فاعل انشاء الاشياء وحكما اسم لكن وخبر المفعول قوله م
بجزئه قوله ومن في من الثمرات للتبعيض لما او لا فلموافقته الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى
فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان اذ لا ذكر لشيء مبهم يحتاج الى البيان ولان المحرج سحاب تعالى

سوق له بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها فلا خفاء في انه اذا كان المخرج بسحاب ثقال بعض الثمرات
فبمجرد الماء المنزل الذى لا يكون الا من السحاب سوق له بلد ميت بطريق الاولى كقوله تع فاخرجنا
به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلان لا له السياق والسباق
اعتضاء ورزقا فان المخرج ببعض الماء لاجل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقته
المعنى في الواقع فان المنزل من السماء بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمجعول من
الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمر
ولا يخفى ان هذا التقرير لا ينافي ما ذكره في سورة الزمر ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض
كان من الثمرات مفعولا به اى بعض الثمرات وحقيقته شيئا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا
مستعملا في معناه المصدري وانتصابه على المفعول له ولكم مفعول رزقا اى اخرج بعض الثمرات لاجل
ان يرزقكم ويحتمل ان يكون من للبيان والامر المبهم المحتاج الى البيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق
مفعولا به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اى اخرج مرزوقا لكم من الثمرات وح لا يكون الثمرات
على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه في السؤال من انه لم اوثر الثمرات جمع قلة على
الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التى في معنى الكثرة لا الوحدة وهي واقعة موقع جمع الكثرة
كانى قوله تع كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلثة قروء فان مميز
الثلثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان الجمع الصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الكريمة قصيدة
المعروفة التى مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكل قصيدة هى كلمات مثلا
ومعنى تمتع اجزع غاية الجزع فلا تمتع بعد ذلك ومعنى لم يربع لم يمكث ولم يقف واسم الشاعر الحادرة
فيصغر ونها تعظيما ومدحا **قوله** ثم تعلق فلا تجعلوا اي باى شئ يرتبط من مضمون ما سبق وعلى
اى معنى يترتب وفي الجواب وجوه الاول ان يتعلق باعبدوا على معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم
وهو يستحق منكم العبادة فلا تشركوا به لتكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل العبادة واساسها
هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر لان الانسب هو الواو كما في قوله تع اعبدوا الله ولا تشركوا
به واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما في ذرني فاكرمك فلا يشعر به كلام المصنف بل يأباه لان تقرير
اصالة التوحيد للعبادة يأبى كون العبادة سببا على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني
ان يتعلق بلعل فينتصب باضمار ان على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى
اى الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكى تتقوا اخذ لحاصل ما سبق من استعمال
لعل لكى لا عطف تفسيرى الثالث ان يتعلق بالذى جعل اذا كان خبر مبتدأ محذوف على ان يكون نهيا
مرتبا على مضمون الجملة اى هو الذى نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا ولا يستقيم على تقدير كونه نصبا
بتقدير اعنى اذ ليس لقولنا اذكر اعنى او اخص الذى جعل فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه
وصفا وهو الظاهر ومنهم من يأبى هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب مساو لكنى

فى كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه تعلق به اذا جعل خبر مبتدأ لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر
ثم لا يخفى على من له ادنى نظر في الكتاب ان ليس المراد تعلقه بالذى جعل لكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء
ان الذى جعل مبتدأ خبره فلا تجعلوا على تأويل مقول فيه والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط نعم لو جعل
هذا وجها رابعا لكان شيئا لكنه دكيك جدا **قوله** اينما تجعلون تجعل ههنا من دواخل المبتدأ والخبر والمعنى
لا تجعلون تقولون ان لله تع وهو لا يصلح ندا لمن هو ونى قوله ان الله حال من ندا بمعنى مضموم اليه ومنتسبا
النديد الند **قوله** اشبهت حالهم يشير الى انها استعارة تمثيلية تهكمية بان تجعلوا اى بالجعل
بانهم جعلوا او الدلالة على ذلك وقط استعمله في المستقبل تجوزا وتسامحا وفى الصحاح دانه اذله واستعبده
وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودانه اطاعه وفى
الاساس دانوا انقادوا واطاعوا وتدين الملك وملك مدين وهذا هو المناسب في البيت وتقسمهم الدهر
فتقسموا فرقهم فتفرقوا فلان لا يصطلي بنار كناية عن علو رتبته اى لا ينال باره ليصطلي بها
قوله لما احتج جوابه عطف وتعليم الطريق الارشاد الى النظر في الانفس بقوله خلقكم وفى الافاق بذكر
خلق السموات والارض وما بينهما وعرفهم ان من اشرك اشارة الى قوله وانتم تعلمون وكابر عقله طاوله
بالكبر وغالبه وغطى على النبى سنن والاصل غطاه وضمن على لمن اشرك والعائد الى ما الموصولة محذوف
اى انعم به بارشاده متعلق باداهم حرب فتدل وذا فيجربه وضمن جنبيه وجلدته لمحمد صلى الله عليه
وسلم وقد سلك في تقرير اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية **قوله** وهو من مجازه جمع محز
ولم اصاب المحز اى هذا المقام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي واستعمال لفظ التنزيل
لان ذلك كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجما مفصلا الى السور والآيات فأتوا انتم
بسورة من سوره ونجم من نجومه فانه اسهل من ان ينزل القرآن جملة ويتحدى بها **قوله** من عند
اسحبر كان ومما لنا خبر لعر وهكذا اصال ونحو ما بدل منه وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل
بالفتح اى قدره وكفاء الحوادث اى مساويها ونظيرها في الاساس لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة
وهو كفاؤه بمعنى المكافي وفى الصحاح كل شئ ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له مفرقا حال ما
يوجد وشيئا فشيئا عطف عليه بمعنى مرة بعد اخرى حسب ما يعن اى بقدرما يظهر على وفقه وهو بضم البشر
قال الجوهري عن ابى عمرو ربما يسكن في ضرورة الشعر وهكذا وقع في النسخ وفى كل موضع لا يكون
فيه مع حرف الجر وانا حسبك بمعنى كفاك فتى لعمرو قوله لا يلغى الناظم جملة معترضة لقوله على
سعن ما ترى وفى الصحاح المهل بالتحريك الفرصة وهات التى اعطنيه وهلم زيدا اى قربه واحضره
قوله والسورة الطايفة من القرآن يريد تفسير سورة القرآن والا فالسورة اعم بدليل ما سبق ان من سور
الانجيل سورة الامثال وما يجى ان ساير ما اوحى الله الى الانبياء مسورة مترجمة السور ومعنى الترجمة
المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة آيات من سورة كالعشر والحزب

ولا يرد مثل آية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية وتلقيب وقوله المئة اقلها ثلث ايات تنبيه على ان
اقل ما يتالف منه السورة ثلث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شيء من السور انها طايفة مترجمة
اقلها ثلث آيات وفيه تامل قوله لانها طايفة من القرآن محدودة محوزة على حيالها اي على انفرادها
كالبلد المسور قيل عليه انه لا يكون تسمية بسورة المدينة بمعنى حايطها واجيب بان المراد ان السورة
بمعنى حايط جعلت بمعنى ذي السور وهو المحدود كما يراد بالحايط المحوط ثم نقلت الى الطايفة المخصوصة
المحدودة وانما ما يقال ان ذلك باعتبار اشتمال السورة على اجزائها من الآيات والجمل اشتمال سور
البلد على المحلات والبيوت فليس بتقدير الكتاب حيث اعتبر منها المحاطية دون المحيطية بل هو
الوجه الثاني لا يفارقه الا بان استبدل الفنون من العلم والفوايد بالجمل والآيات قوله
وارهط جراب وقد سورة مما بالراء والدال المهملتين رجلان من بني اسد في الاساس هذه ارض قال م
لا يطير غرابها اي كثيرة الثمار مخصبة ثم انشد البيت وقال اي هو مجد ثابت لا يزول وقد يقال هو
هو كناية عن العلو بمعنى ان الغراب لا يصل اليها حتى يطار وان الاشارة لا تتصل الى غرابها حتى يطار مع انه
بطيء بادي ريبة بيانا واحدا اي ضربا واحدا والظاهر ان ضمير كان ومنه للقاري اي كان القاري قوله م
على عدد من الختم ثم الاخذ اشد تنشيطا النفسه منه على تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم
لشيء ثم اخذ في شيء او اشد نشاطا للآخر او الاخذ فيه لكن في عطف اهز لعطفه وابعث على الدرس
بعض تنوع عن ذلك وقيل الضمير ان الختم او القراءة بتاويل ان يقرا او البريد في الاصل البغل الذي
كان يرتب في السكة معرب بريد دم على التخفيف لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب سميت محذوفة
به المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون كناني
الفايق نشر ذلك منه اي فرج عنه بعض الكربة في الاساس حذق القران اتم قراءته وقطعها من حذق
السكين الشيء قطعه وجد فيما عظم وفي اعيننا قوله سبب تلاحق الاشكال بان يورد في كل باهي
شاسعة فيكون المعاني متناسبة واطراف النظم متجاوبة قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير
للعبد قد استشهد هنا سوال تخصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا
كما جاز على تقدير من مثله صفة لسورة والجواب ان هذا امر يتميز باعتبار الماتي به والذوق
شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز من ان يؤتى منه بشيء مثل النبي
صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه يوجد بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة
حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ايت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف وانما اذا كان صفة السورة
قولنا ايت ببيت من مثل الحماسة وقد يجاب بوجوه اخر الاول انه اذا تعلق بفاتوا فمن للابتداء قطعا فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة م
اذ لا مبهم يبين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير
الباء مع من كيف وقد ذكر الماتي به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد
لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذي يقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل بل

يحصل من مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا تاملت فالمتكلم ليس مبدأ الاتيان بالكلام منه بل الكلام نفسه
بل بعناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له استمداد حقيقة او توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة
منه وبهذا يندفع ما يقال ان المعتبر من المبدأ هو الفاعل او المادي او الغاي او جهة يتلبس بها ولا يصح شيء
من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس له بعد من كون مثل العبد مبدأ
فاعليا له الثاني اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من مثله بسورة فكان مماثلة
ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان المقصود خلافه
كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي ان يعتبر موصوفه من كلامه الا ترى
انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود
تعجيزهم عن ان ياتوا من عند انفسهم بكلام مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير
بين ولا مبين الثالث انها اذا كانت صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكذا
اي من عنده ولا يصح ايتوا من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد قوله ولا
قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ايتوا بجملة
من مثل ابي حنيفة رحمه الله ويراد ابو يوسف رحمه الله بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن في كمال
البلاغة او من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه عربيا اميا وهو ان كان محققا لكن ليس القصد هذا
والتشبيه يقول القبعثري في مجرد هذا المعنى لا في كون لفظ المثل متجاوزا او كناية والادهم القيد لحمله القبعثري اي في انه لم يقصد الى معين بحسب
على الفرس الادهم وهو الذي في لونه دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب اي الذي خالطه بياض فابرز اي ولا مجال لتشبيهها في الآية بانه منزل آه
وعيده في معرض الوعد وروي انه قال انه الحديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فحمل
الحديد ايضا على ما اراد الحجاج قوله بسلامة الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها بالبعض وجعل كل
في موقعه ورد الخر الى اوله وهنا انما يحسن ترتب الجزاء على الشرط اذا كان الضمير للمنزل كالذي فرض
الارتياب فيه قصدا وانما استقام جعله للعبد لانه ايضا مذكور في الشرط وان كان ضمنا واما كون السورة
مثلا على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله بنحو ما اتى به هذا الواحد قوله
ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اتى اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار بهم في المعارضة من دون الله م
حقيقة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم بالاتيان بمثل القرآن لا الاتيان بسورة من بشر واحد عربي
امي لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء لا يكون اتيانا بما يطلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا
لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة الشهداء اليهم انما تحمل ملائمة لاتيانهم بالمثل لا الاتيان
الواحد فانهم حينئذ يكونون شهداء له لا لهم بالتحقيق ولا تمنع الاضافة على ما ينبغي موقعها وان كان لها وجه
صحة قوله ومعنى دون فقد ذكر في جميع ما اخذ منه معنى الدنو من جهة التناسب في المعنى والحروف وانظر بداع
الترتيب حيث كان احدهما مثل العين والآخر مثل اللام سوى الدفع فانه بهموزة الدنا ثم ليس احدهما فرم
قلبا للآخر لاستوائها في التصرف وقوله واستعير عطف على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله واختص

وقوله واتبع عطف على استعير يعني استعمل لكل تجاوز غير اعتبار التفاوت والانحطاط **قوله** يا ابن نمامة ولا للسبع بنات الدهر من داق الغوايب وقوله تربك القذى تمامه اذا اذا فقها من ذاقها يتطق يصف الزجاجة وصفي ذاقها باعتبار فيها وفي الاساس ذاق فتطق له اذا اضم شفتيه الصق لسانه بمنطع ثنية مع صوت **قوله** ومن دون الله يتعلق بادعوا او بشهداكم قد سبق ان الشهيد اما بمعنى القايم بالشهادة او بمعنى الحاضر وان دون يستعمل في كل تجاوز حد الى حد وحاصله ان يكون اداة استثناء بمعنى غير او في معنى ادنى مكان من شيء وينا سبه اي يستعار بمعنى قدام الشيء وبين يديه فذكر في تفسير الآية ستة اوجه تبتني ثلاثة منها على تعلق من دون الله بشهداكم وثلثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاول فالاولان منها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لا الله او بين يدي الله انكم على الحق وثالثها ادعوا شهداكم اي انزافكم ووسادكم يشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعني ان انزافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه واما الثلاثة الاخيرة فاحدها تجاوزوا المؤمنين وادعوا وسادكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعني انهم ايضا لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداكم [illegible] فصحوا ادعواكم ولا تستنصروا على قولكم الله شهدان ما ندعيه حق كما هو شان العاجز عن البينة وثالثها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن كل من يحضركم سوى الله يعني لا تدعوا الله فانه القادر وحده على الاتيان بمثل القرآن فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني لغو معمول لشهداكم لانه مما يكفيه رايحة الفعل فلا يشترط الاعتماد او المحذوف اي ليشهدوا وعلى البواقي مستقر في موقع الحال ثم ههنا ابحاث منها انه اذا تعلق من دون الله بشهداكم لم يجعل الشهيد بمعنى الحاضر اما على الاول والثالث فلان الله تعالى والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم من حكم الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم بين يدي الله تعالى ومنها انه لما حمل الشهداء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف رعاية للمناسبة بان يقع في مقابلة اولياء الاصنام اولياء الله كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله ومنها انه لا يجوز تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا من يحضركم بين يدي الله اعني في القيامة واما على الاول فقبل الاتمم انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعاو وهذا منقوض بالوجه السادس فقيل لان اخراج الله تعالى عن حكم الشهداء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالحاضرين واما اذا اريد بهم العلماء وهذا منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشرافهم ووسادهم لم الذين لا مدخل فيهما لاولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى في كما في ساير الظروف غير المتصرفة ومن التي تكون منصوبة على الظرفية ابدا الا بحرف الامر خاصة وقد يقال انها اذا تعلقت بادعوا فلابتداء الغاية اذ الدعاء قد ابتدا من دون الله واذا تعلقت بالشهداء على معنى يشهدون بين يدي الله تعالى فللتبعيض كما يجيء في قوله تعالى لا تيتهم من بين ايديهم انهم قالوا جلس من بين يديه ومن خلفه بمعنى في لانهما ظرفان ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اي بعضه **قوله** كما انما اقرب

يرجع الى الزجاجة

مستكم للاستظهار بهم في المعارضة اما على الثاني فلان الدعاء للاستظهار انما يصح في الدنيا لا يوم القيمة

اشارة الى

اشارة الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته **قوله** منها يتعرفون اي يتطلبون حتى يتعرفون امر النبي وامر ما جاء به وتنزل عليه اذ الارشاد انما هو الى الجهة التي منها الطلب ذلك هم الموقفة ثانيا فان قلت لا خفا في ان امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حق كله قلت المراد بالباطل الباطل الذي ينسب اليه الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على ان امر فيما يتعلق بالنبوة بزعمهم باطل كله **قوله** فقد صرح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا المحذوف وان فاتقوا جزاء للشرط المحذوف بل ان المعنى يؤول الى ذلك وان فاتقوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد والاستكبار وفي الكلام اشارة الى ان كلمة ان في موضع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وبهذا الاعتبار يكون في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب فان قيل عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان في زمن مخصوص لا يوجب صحة صدق الاخبار بانهم لا يأتون به فيما يأتي من الزمان بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان اختص الخطاب والابعد انقراض الدنيا وجواب المصنف عن مثل هذا السؤال فيما يجيء لا يفيد الا ثبوت علمنا بعدم الاتيان في الجملة لا في زمن النبي ليفيد خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم يفعلوا مع غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان قدرتهم وارادتهم لا يزيدون بعد ذلك على انه لا دلالة في الكلام على ان هذا قبل انقراض زمانهم يدل على ثبوت النبوة **قوله** يناويه اي يغالبه في النوء وقوله تهكما متعلق بيقول وضمير به لمن يناويه **قوله** لم عبر اي لم صح هذا التعبير واي فايدة في ترك ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الصحة هو ان الاتيان فعل من الافعال والفايدة هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شيء جرى ذكره اولا كان المناسب ان يعبر عنه بالضمير الذي يسمى كناية لكونه غير صريح في مدلوله لكن الكناية عن الشيء بالضمير انما يكون في الاسماء فعبر عن الفعل الذي قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم بضميره فيفيد الايجاز الذي عليه مبنى وضع الضماير وقد يقال وجه الكناية له انه عبر عن الاتيان بلازمه الذي هو الفعل مع حصول المساواة بفرينة المقام ممكن قوله تغنيك عن طول المكنى عنه ربما يرشد الى ما ذكرنا **قوله** كما ابيته عنه اي جعلته نايبا عنه افعال من ناب مناب قال في الاساس فلم مقامه نابه عنا به وابيته منابي واستنبته وامثالي عامة كتب اللغة فلبس الا اناب اليه بمعنى اقبل **قوله** لا محل لها لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل لها لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا والاعتراضية ليست عاطفة ولا حالية **قوله** ما معنى اشتراطه يعني ان اتقاء النار واجب على الاطلاق من غير تقييد بشرط وتعليق بامر فما معنى ترتيبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء او ملزوما له وليس عدم الاتيان بالمعارضة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له [illegible] ان اتقاء النار كناية عن ترك

عنه نايبا مقامه

العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع انها في نفسها
شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد امرين احدهما الايجاز حيث طوى ذكر الوسايط اعني قولنا
اذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزوم حكم العناد وترككم الايمان والانقياد سببا لا
ستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان هناك حذفا واضمارا للشرط او جزاء
بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول ان انه يراد في الكناية معنى اللفظ ومعنى معناه وثانيهما
تهويل شان العناد باقامة اتقاء النار مقامه بناء على انابة اتقاء النار مناب ترك العناد وابراز ترك العناد
في صورة اتقاء النار ففي العبارة اختصار وضمير منابه لترك العناد وفي قوله لان اتقاء النار لصقه
وضميمه ترك العناد من حيث ان ترك العناد من نتايجه اى نتايج اتقاء النار اشعار بان هذا تعبير باللزم
عن اللازم فاعترض بانه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها
على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شايع
في كلام المصنف ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة معنى الحقيقي وعدمها كما سيجيء في قوله ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به الاية وفي قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة واما النكتة فانه بان التعبير باللازم عن اللازم
عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هي لصاحب المفتاح وقد ورد عليه ما ورد فاضطر اليه الى ان
المجاز كما يكون باطلاق الملزوم على اللازم كما في رعينا الغيث اى النبات اللازم له فقد يكون باطلاق
اللازم على الملزوم كما في امطرت السماء نباتا اى غيثا ملزوما وقال الا انه لا يكون الا في اللازم المساوي
فيرجع الى اطلاق الملزوم على اللازم وانت خبير بان هذا جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه
لازم قد يكون اعم ولا دلالة للاعم على الاخص فلا بد من جعله في حد المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام و
يندفع ما يرد من انه قد ينتقل من كون الاعم الى الاخص في بعض الاحوال وبمعونة القراين وان اللزوم
ايضا قد يكون اعم حيث جوز صاحب المفتاح كون اللازم اخص بناء على اصل اللزوم اعم من الكلي والجزئي
وقد يجاب عن الاعتراض بان مبنى الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم او بالعكس
انما يكون حيث لا يكون الملازمة مساوية واما اذا كانت فمبنى الفرق على ارادة الحقيقة وعدمها ومن جهة ساوية م
والملازمة هنا مساوية على ما يشعر به كلامه لان الملاصقة يكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب
وجد المسبب كذلك اذا وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال
من العام الا بعد جعله مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا يستلزم انه لا يوجد
منه الشيء الذي يصدق عليه اللصيق بدون ذلك الشيء الملصوق ولان السببية لا تستلزم انه لا يوجد ذلك
الشيء الذي هو المسبب بسبب اخر ومما يجب التنبيه له انهم لا يعنون باللزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك
عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع والرديف وموضع اللصيق والضميم لازما وما هو بمنزلة
المتبوع والمردوف ملزوما قوله تسمية بالمصدر بعضهم جوز ان يكون الوقود مجازا عما يتوقد به كما في قولهم فلان فخر
قومه لم حسن المصباح السليط اى الزيت الجيد حيث جعل حيوته لكونها لا تحصل الا بالسليط كان نفس السليط

وسواتقاء النار ومعنى معناه ترك العناد وغيره م

الى ان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في م

قم

فيح الاسناد وذكر الشيخ عبد القاهر في قولها فانما هي اقبال وادبار ان المجاز في شيء من الطرفين وانما المجاز في
الاسناد نفسه حيث جعلها كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد ذات اقبال وادبار لخرجنا
الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول ولحنا ان هذا النوع من الاسناد تحيّر بعض الناظرين في هذا
المقام في الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الثاني يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك
وقود اخر وقيل الفرق ان الوقود جعل في الاول نفس الناس والحجارة وفي الثاني مغايرا لهما حاصلا
بهما وقوله كان نفس السليط حيوته اي محمول على حيوته وانما قال ذلك مع ان الحبوة وقعت مسندا
لان التصرف وقع في السليط فكان البيان فيه هو المقصود الاهم قوله تلك الاية نزلت بمكة اعترض حيث لم يقل بالسليط م
هنا بوجوه الاول ان سورة التحريم مدنية بالاتفاق من غير استثناء شيء من الايات الثاني ان هذه
الاية من جملة ما نزلت فيها يا ايها الناس وقد سبق انه مكي الثالث ان الصفة ايضا يجب ان يكون معلوم
الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان
الاخبار بعد العلم بها اوصاف والجواب عن الاول انه يجوز ان يكون تلك الاية من سورة التحريم مكية
وتصريحه بذلك يدل على عدم الوفاق في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق رواية عن علقمة والجمهور
على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث ان الكفار سمعوا تلك الاية التي خوطب بها المؤمنون العارفون المراد ان م
بصفة النار بسماع من النبي صلى الله عليه وسلم فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة فجعلت تلك
الجملة صلة في هذه الاية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصلة او الصفة ان تكون معلومة للمخاطب
لا لكل سامع قوله لا تتقد الا بالناس والحجارة استفيد الحصر من جعل المبتدأ بما هو في موقع المعرف
بلام الجنس مثل المنطلق زيد في الكرم التقوى واما اذا عكس مثل التقوى الكرم فلا خفاء في انعكاس
المعنى اى لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا لحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا عن الفايق ما
يدل على ان مثل زيد المنطلق ينبغي ان يكون لحصر زيد على الانطلاق لا يتجاوزن الى صفة اخرى كما ذكر
في ان الله هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف الدهر هو الله فان معناه ان الجالب معلوم م
للحوادث هو لا غيره والظاهر انه يختلف باختلاف المقامات وان الاكثر حصر ما يكون فيه بعموم وجنسية
سواء تقدم او تاخر مثل زيد الرجل والرجل زيد واذا استويا فالمبتدأ محصور على الخبر مثل الكرم التقوى
والتقوى الكرم والعالم المتقي والمتقي العالم قوله وشذ كالها اى توقدها واشتعالها وصححه
الجوهري وعزم بالفتح في الاساس كت النار تزكو ذكاء واضاءة ذكاء النار وفي النار المذكورة
ومن ما يزكي به يقع في النسخ متبيل بالدال لكن لا تعرض له ولا التعدية المصدر على ما فهم البعض قوله اي نسخ الاساس م
يدل على ذلك اى على تنوع نيران الجحيم تنكيرها في الايتين فانه معلوم ان المتوعد بها نار الجحيم وقد
نكرت ووصفت بصفتين مختلفتين في مثل هذا يشعر بالامتياز وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال
ان يكون الامتياز عن نيران الدنيا او للتهويل نعم لو قيل ان وصف النار التي تلظى بانها لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى مع ان فيها نارا يصليها الفساق وغيرهم كما يدين من الكرم يدل على التنوع لكان وجها

قوله اغراقا في تحسيرهم بالحاء المهملة من الحسرة وفي الاساس اغرق الرامي النزع ومنه الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة واغرق الكاس ملاها قوله وقيل انها حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما والمراد بالتخصيص هنا التقييد اذ لا عموم ولا فرد لكل حجارة وانما المراد الجنس وقد دل قوله تعالى انكم وما تعبدون الآية ان الحجارة التي منها الاصنام من وقود جهنم فيكون الواقع المشهود له هذا المعنى
قوله اعدت للكافرين كان ينبغي ان يبين موضع هذه الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا تحتمل الاستيناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وان ابيت بناء على انه لم يشترط في كتاب فليكن عطفا بترك العاطف لكن عطف وبني على لفظ المبني للمفعول عليه يترجح جانب الاستيناف قوله ذكر الكفار واعمالهم مع اثبات الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من ذلك وادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخرج عن تكلف ولو جعله كالصيانة عن الاحباط بمنزلة الداخل تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد وضمير فيناه لذكر الكفار وضمير حبوها للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد التصديق المعنى الشرعي الذي به النجاة ليكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل فيه وبالثواب متعلق بالبشارة محقوق بان يبشر به قال في الاساس انت حقيق بكذا من حقوق بالضم في المتعدي كما قال سيبويه في فعيلة من فقر بالضم متعديا وفي شديد الله من سرور ونظير خليق بمعنى خلق بكذا وجدير به ولا يكون فعيلا بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهذه امرأة حقيقة بالحضانة واما حقيقت بان تفعل كذا وانت محقوق به فبمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته ففعل كقولك قبح وقبحه الله ه
قوله ليس المعتمد بالعطف يعني ليس المقصود عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على التفصيل الذي يتضمنه الآية الى قوله وهم فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف مجموع لا باعتبار عطف شيء من هذا وقد يقع مثل هذا في المفردات كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرين على مجموع الاولين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان تغير المصدق في اخكا ترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن الا لم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي ولا يكون تصديقه وسيلة الى نيل الثواب كانه قيل فان لم يأتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فان تركوا العناد واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنين بالجنات ايها النبي او ايها المبشر ولكن الوجهين من البعد سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر المخاطب على الامر لمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه بعض النحاة وذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا او كذا وبشر المؤمنين ولما فيه من البعد من جهة اشتمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصلح مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الآمر ويكون المقصود ذكر بعبارة تليق بحاله مثل ان كنتم في ريب مما نزله الله علي ذهب بعضهم الى انه معطوف على قل مرادا قبل فان لم تفعلوا او على محذوف يقابل بشر اي فانذر الكافرين وبشر المؤمنين

قوله عطفا على اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين قوله لانهم جميعا اخبر وما لان الاخبار عرفا هو ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل به العلم اولا وان كان حقيقة اللغوية هو الاعلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قومي هم قتلوا اميم اخي ان هذا الكلام تأسف وتحسر وليس اخبارا لفبناه على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به قوله فمن العكس اي اطلاق اسم الضد على الآخر بتنزيل تضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزء والسخرية او تمليح ان قصد مجرد التظرف والاتيان بشيء فيه ملاحة وهنا القصد الى الاستهزاء بالكفرة ليزيد في غيظهم ويتمادى في حالهم وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد شيئا فيهم قوله فاعتبوا بالصيلم اي جيء لشر بن حاتم الاسدي وهو يعضب بني تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع من الصيلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معوية قوله قال الحطيئة فقد استعملها استعمال الاشياء من غير قصد الى موصوف قوله بظهر الغيب متعلق بتاتيني وهو تنفك وظهر مقحم اي ملتبسة بالغيب ومثله كثير والقصد به الى المبالغة حيث يجعل للشيء ظهر يكتنف به قاله كايل ان يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدي الذي منه يقول الشاعر الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها قوله والصالحات كل استفهام استعمال كلمة كل في مثل هذا المقام شايع في عبارات الادباء لم يحسن في التحقيق لكن ههنا قصد تفسير جميع الصالحات بحسن وبهذا الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو ادليل المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب فيخرج ما لا يتعلق بذلك قوله اذا دخلت على المفرد قد سبق ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وحينئذ اما ان توجد قرينة البعضية فيحمل عليها او لا فيحمل على العموم فيشير ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا ففي المفرد يجوز ان يراد في جانب القلة البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية والجمعية في اقل من الثلاثة وهذا معنى قولهم الجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه واما في جانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط به اي بحيث لا يبقى فرد مما من افراد الجنس خارجا وهذا صريح في ان الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان متناولا لكل فرد من غير فرق في الحاصل غايته ان تناول الكل في المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفي الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل واحد واثنين فرض فهو مع اثنين او واحد لو جمع من المجموع اذ لا تعين للافراد على ان يكون معنى الجمع هذا مما نازع فيه بل معناه ايضا كل فرد فما بنا ان استغراق المفرد اشمل وتم وما جاء في لفظ السوء وفي قوله تعالى والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول صاحب المفتاح في توجيه وهن العظم دون العظام انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد وفي هذا المقام زيادة تفصيل يطلب من شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين في جانب القلة ايضا

مناقشة حيث يقولون انه يبطل الجمعية وسبق الجنس ويتعلق الحكم به قلّ او كثر حتى اذا حلف لا اشترى الثياب
حنث بشراء ثوب واحد وعليه قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد قوله فالمراد بهذا المجموع يعني لا يجوز ان
يراد بالصالحات جنس الجمع وان قل لانه لا يكفي ثلث من الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس اما باعتبار ان يتعلق ذلك
لكل واحد فلامتناع ان ياتي كل واحد بكل عمل واما باعتبار التوزيع فلانه بعود المحذور وهو ان يكفي
من كل احد ثلاثة اعمال بل اقل نظرا الى انقسام الآحاد بالآحاد فاجاب بان المراد ما يتناول بمعونة القرينة
على ما ان اليه بكلمة قوله الى ان يراد به بعضه لا الواحد بل الى الثلاثة على الصحيح ولا الاثنين عند البعض
نعم اذا لم يوجد قرينة التعيين ينصرف الى الكل او الاقل بالجملة فالمراد هنا جميع ما يجب بالنظر الى كل مكلف
ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير ذلك
فتجب الزكاة او الحج على واحد دون آخر ويجب على واحد اتمام الصلوة او تعجيل الصوم دون آخر فقوله الصحيحة
المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالحة والمواجب جمع موجب موضع الوجوب
والاضافة لا التكليف للملابسة او المراد مواضع لزوم التكليف قوله قال زهير كان عيني في غربي مقتلة
من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيم ناقة مقتلة مذللة مرنت على العمل النواضح الابل
التي تستقي بها السحق جمع سحوق وهي الطويل من النخل ولا يخفى ما في ايثار الغرب وشفعها المنبئة عن دوام الانسكاب
بتعاقبها مجيئا وذهابا وذكر المذللة التي تخرج الدلو مملوءة لا كالصعبة التي قيل ينقص بها الماء من جوانب
الغرب وكونها من النواضح المستمرة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة الاشجار والنخل
المفتقر الى الكثير من الماء سيما الطوال منها الصاعدة في الهواء من المبالغات وجعل عينيه في الغربين دون ان
يجعلهما غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين قوله على نهج الاسماء الغالبة
يعني ان مثل ذلك بحكم الاستقراء انما يكون للموجودات المحققة الا نادرا كالساعة وانما شبهها بالنبي
والرسول والخاصيات الى الانفهام ضرورة انها قد تنكر وقد تعرف وقد تجمع وقد توصف بها الاسماء
مثل تلك الجنة وجه لحوقها بالاعلام ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان مفهومها كليا واما غلبة الكتاب
مع اللام في عرف الاصول على كتاب الله وفي عرف العربية على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام قوله ان لا
يحبطها المكلف قال الامام الرازي القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب
الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا اندفاع احدهما بالآخر اذ ليس
زوال الباقي بطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري بقيام الباقي والمخلص ان لا يجب عقلا ثواب المطيع
ولا عقاب العاصي واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطاري اذا وجد امتنع عدمه مع الوجه ضرورة امتناع
الوجود والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعني العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض
بانتفاء الشيء بطريان ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يحكم
بالطلاق وههنا زيادة تحقيق تطلب من شرح المقاصد قوله والبشارة مختصة بمن هو لا هل الاحباط في
ان كون الاشتراط كالداخل تحت الذكر لا يتاتى بدون هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والعمل الصالح

وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور فيه قوله كما ترى الاشجار النابتة من تشبيه الحال بالحال والهيئة
بالهيئة فعلم يلزم ان يقال كما ترى الانهار الجارية من تحت الاشجار في ان الانهار انما يجري من تحت الاشجار فيكون
على حذف المضاف فان جعلت الجنة من الارض التي فيها الاشجار ولا يعلم من قوله الجنة البستان من
النخل والشجر انها نفس الاشجار الملتفة او الارض التي فيها تلك او مجموع الشيئين الاخدود شق في الارض
مستطيل رافقه اعجبه الادحى الواسع الخلق يقال اخذته الاريحية اذا ارتاح للندى اي نشط و
ابتهج وبهجة اي سرّ قوله لما جاء الله تعالى جواب لولا والامتنوعا وقع في كثير من النسخ ولا يستقيم اذ يصير
المعنى لكن لما كان الماء الجاري من النعمة جاء بذكر الجنات الا مشفوعا وفي نسخة زين الشارح البتة مشفوعا مكان
الا مشفوعا وهو حسن وبعضهم يجعل ما في لما جاء مزيدة وليس بشيء فالوجه اسقاط كلمة الا كما في بعض
النسخ فان قيل فيصير المعنى لما كان من النعمة جاء الله بذكر الجنات مشفوعا وبهذا الاسم المقصود بل لا
بد من افادة لزوم المشفوعية قلنا هذا مستفاد من قوله مسوقين الى الغرض حالا من الذكرين اي لما
جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من المشفوعية وعلى هذه الكيفية وهو كون الذكرين مسوقين على نهج
الشيئين المتلازمين قوله واللغة العالية اي الفصحى التي يتكلم بها الفصيح الاعلى النهر بالفتح وقد
يراد به الجمع كما في قوله تعالى في جنات ونهر ونهي ونهي الغدران كثر الماء واستنهر النهر اتسع وانهرت فتق الفرج
ووسعته والمنهرة فضاء يلقون فيه الكناسات وانهرت الدم اسلته يكرر يطائم الطريق اسناد لا لمكان
اي يطائم السابلة في الطريقة صيد عليه يومان الى الزمان اي صيد على هذا الفرس الصيد يومين
فالمعنى على الظرفية لكن لما جعل اليومين مصيدين كان الاسناد مجازا بالحرورة قوله واما تعريف
الانهار يعني يجوز ان يكون اشارة الى جنس الجمع من النهر ما فوق الثلاثة من غير معنى العموم والا
ستغراق او تعريفها لا مبنيا قائما مقام التعريف الاضافي الا ان يكون اللام عوضا عن المضاف اليه
كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي الماوى ان المعنى هي ماواه وترك الاضافة
للعلم بها وليس اللام بدلا من الاضافة واما معناها الدلالة على انه يريد ماوى معين وكذا في
واشتعل الرأس شيبا انه لم يضف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب يعني من جهة جعله خبرا عن ابي وعطفه
على وهن العظم مني فظهر ان المعنى على الاضافة وصح ان التعريف باللام بدل من تعريف الاضافة
من غير ان يكون اللام بدلا عن المضاف اليه او يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وانهار من
ماء الاية لو ثبت سبقها في الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا العهد قوله او خبر مبتداء
محذوف اي هم او هي لا شانها لعدم العائد وان اريد الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف
شانها بل هي بمعنى القصة والشان وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدا اما ان تجعل
صفة او استئنافا فاعتبارا الضمير لغو لما ان يكون كلاما مستقلا غير صفة ولا استئناف وتخليل
بعون اعتبار الحذف كذلك قوله ما موقع من تقرير من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر
بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال في مررت بزيد بعمرو بخلاف مررت بزيد بادرين كما

فانه لا يجوز ان يكون مثل المثال من الابدال الاربعة

لان الثانية للظرفية وقد يتوهم ان الآية من هذا القبيل لان من في الموضعين لابتداء الغاية فلا يبقى للثانية
موقع فلذا احتاج المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمثيلا اولا وتنزيلا ثانيا وتحريرا
ثالثا ومعنى التنزيل ان يحط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول
ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه بتقدير السوالم الحلب ومعنى
التحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهارها بمنزلة جعل الشيء حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان
الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاولى
لابتداء الغاية والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من التفسير فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد
اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة
منها فيكون من للابتداء دون البيان وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا هو نوع
الثمر او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني
حال من رزقا وانما لم يجعل من ههنا للتبعيض لان الابتداء والتبيين اصل لا يعدل عنه الا بقرينة كما
في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا هناك بخلاف ههنا المجرور نكرة مفردة على
انها لو جعلت للتبعيض كانت في موقع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا لا يفيد الا التاكيد اللهم
الا ان يقدر رزقوا رزقا اي مرزوقا من ثمرة اي كائنا بعض ثمرة على انها صفة قدمت فصارت
حالا وكون من التبعيضية بهذه الحيثية محل تامل واما جعل هذا البيان على منهاج رايت منك اسدا
فمبني على ان من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب
اسد ومن الثمرة رزق وعلى هذا لا يبعد ان يكون الظرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا منتزعا من جانب
ثمرة والمعنى انها نفسها رزق ثم ان المصنف قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين برزقوا
وتوضيحه بحيث لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد مع
ذلك فلم يتعرض وذهب بعض الناظرين الى ان منهما يجوز ان يكون حالا من رزقا متعددا ومن ثمرة
بدل منه بتقدير صفة محذوفة اي منها او يكون من ثمرة حالا ومنها لغوا وبالجملة لا يحتملان
لغوين مستقلين اذ لا يتعلق في ظرفين متحدين من غير ابدال او نوع تبعية قوله هذا
مثل الذي رزقنا وانما احتاج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس
الخاص وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية ولهذا قال كيف يكون ذات الحاضر عند هم وانما
اذا قيل هذا النوع كذا فلم يلزم ذلك قوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان
المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا ومما
متحدان جنسا فافرد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه
نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي واندفع اشكال التدافع بين افراد الضمير وايقاع متشابها حالا
عنه والتنظير بقوله فالله اولى بهما انه ثنى الضمير فيهما مع ان المرجع المذكور احد الامرين اعني

قوله عنبا او قضبا وان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن معرفة نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد
الجنسين والمعنى ان يكن المشهود عليه عنبا او قضبا فلا يمتنعوا من الشهادة على الاقرباء اغنياء
او فقراء فالله اولى بجنسي الغنى والفقير فثنى لذلك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية الله بالنسبة
الى ذات المشهود عليه فنبه على انها باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره ففيما نحن فيه
افرد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير ثنى الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان
الماتي به في الآخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والآخرة بل في الآخرة فقط والجواب انه لا دلالة
لقوله واتوا به متشابها على ان الاتيان في الآخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين
ومنهم من التزم كونه في الآخرة فاجاب اولا بان مرجع الضمير المرزوق في الدنيا والآخرة
انه يعود الى الجنس الصالح لهما ولكليهما لا المقيد بهما فانه يكون اخص من كل منهما فلا يتوجه
سؤال التشابه والاتيان بالجنس موجود حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود
النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم اجتماعهما في الحصول في زمان واحد فصح
انه اتي بهما في الآخرة نظرا الى انه تم الاتيان بالنوع الاخير وذلك في الآخرة قوله لان الانسان
بالمالوف آنس هذا جيد لو لم يضم اليه قوله واذا رأى ما لم يألفه نزع عنه طبعه فان بطلانه ظاهر
ولكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة تبينت الشيء علمته يقينا وكذلك تحققته وقد
يحبان لا زمين والسكن بالسكون اهل الدار والنبق ثمر السدر والفلكة فلكة المغزل سميت بذلك
لاستدارتها والقلال جمع قلة ومن اناء العرب كالجرة الكبيرة وفي الاساس عنده قلة من قلال هجر
وهي ما اقله الرجل من جرة او نحوها وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر مصروف والنضيد المنضود قوله
ويجوز ان يرجع جواب لتعرض سؤال مرجع الضمير والرزق هو المذكور في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
والمعنى انواع المرزوق في الجنة متشابهة الافراد والتفسير الاول هو الكامل المعتد به اذ يفوت على الثاني
الاغراض المذكورة لتشابه ثمرتي الدنيا والآخرة ويتاتى منبل على الاطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح
ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير ويتضح عنه لفظ الجنات
حسن موضع الاستئناف المبني على السؤال المذكور قوله معترضة للتقرير هذا على تجويز الاعتراض
في آخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهرهن عما ذكر انها منزهة
عن ذلك مبرأة عنه بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجاسة الحسي او الحكمي كما في الغسل عن
الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير تشبيه الدنس الطبع بالاقذار الاحداث
قوله واذا العذارى جواب اذا قوله ذاقت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة
بعض الابكار رمح وطحيانهن ونضوقهن على دخان النائحة يصير عنه قناع لهن وعدم صبرهن الا طبخ
الطعام والنائحة في الرماد الحار وقد رما يتعلق به من الكلم عن اشتداد القحط الخالق وقدح الميسر
الاعز الجود وتعلق عنها وتهلك الهمة القطعة من اسنام العنا والنوق الحراء الجهن قام عز ابنهم

وللجلة من الابل المسان اى اذا اشتد القحط دارت القداح فى الميسر يبدى لاقامة ارزاق الطلاب من
اسمنة النوق السمان الكبار والحوامل التى قرب وضع حملها وكل ذلك يضن بها ويتنافس فيها ولا يخفى
ما فى البيت من وجه البلاغة مطهض بتشديد الطاء والهاء والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء فى
الطاء وجى بهمزة الوصل والمصدر اطهر بفتح الطاء وضم الهاء المشددتين والاصل تطهر ادغمت من زيد
همزة الوصل قوله الخلد الثبات الدايم لما كان هذا المعنى لا يمكن اثباته الا بالنقل والاستعمال
اما التمسك بالآية فظاهر واما بالبيت فلانه لما انكران ينعم الا المخلد الذى لا يلحقه هم ولا وجل واراد
بذلك الرجوع عما دعا للطلل بالطيب صباحا يعنى طيب اهله علم انه نفى الطيب والنعم عمن لا يتصف
بالدوام ولهذا اورد فى الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون مشتركا بينه
وبين المكث الطويل بدليل قولهم حجر مخلد ونحو ذلكنا ونجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم
من ان يكون بصفة الدوام واستعمال اللفظ فى احد معنييه او بعض افراد معناه شايع والاشتراك
وان كان خلاف الاصل كثير وارد والاستعمال به شاهد ومن العجب انه قال فى الاساس خلد بالمكان
اخلد اطال به الاقامة وما فى الدار الا اثافى جوا الدومن لا ثمانى قال فى الصحاح بيقاياها بعد دروس الاطلال
وانعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكان والعصر بضمتين العمر
والحال الماضى والوجل الخوف قوله سيقت هذه الآية يعنى قوله ان الله لا يستحيى الى آخر ما يتعلق به و
المراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان فى المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل متعلق بليس
على معنى ان تعدم كون ما استنكر الجهلة موضعا للاستنكار ناش من جهة ما ذكره لا كما اخبر كانت وضمير منها
وجعلت ولها لله آلهة ولم يستنكر جواب لما واحتذى على مثاله تذكر وقاس قوله ولبيان ان المؤمنين
عطف على ان ما استنكره الجهلة وان الكفار عطف على ان المؤمنين وخبرانّ محذوف اى حالهم
خلاف ذلك وكذلك او ان ذلك عطف عليه وغضبهم على بصائرهم اى اخذ الجهل بصائرهم قلّما
بقا لغضبه على ضيعته وغضبه على عقله وليس فى هذا الكلام قلب ولا ابدال لعله على بصائرهم
من المنصوبين غضبهم ما توهم ولا يخفى حسن ما فى هذا الكلام من التعبير الاجمالى لمضمون الآيات ولطف
ما فيه من الاشارات قوله احناش الارض جمع حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه
والحشرات صغار دواب الارض واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من هم النحل هميما دب
قال الجوهرى ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من احناش وهذه مبتدا خبره امثال العرب وبين
ايديهم حالا وخبرا آخر وكذا امثالها نصبا ورفعا وكذا لن تتلوا ولا تخفى لطف الاشارات بهذه
والدلالة على غاية شيوعها وظهورها وعلى غاية الكثرة المنكرين قوله اجمع من ذرة هى من صغار
النمل تجمع وتدخر قوت سبع سنين واجرأ من الذباب يقع على انف الملك وجفن الاسد وكل
ذات آت اسمع من قراد يزعم العرب انه يسمع الهمس الخفى من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال
منشور فى العطن ويقعد الطريق فاذا رآه العوض لا تشك ان القافلة اقبلت اضعف من جرادة ابره

مجرد

من جرد الرجل اصابه البرد وهو لا تظهر فى الشتاء لقلة صبرها على البرد آكل من السوس هو دود يقع فى الصوف
وفى الطعام الزوان بضم الزاى وفتحها حب مر يخالط البر حزب به المثل فى الانجيل للعصبة وانهام وسوسة
ابليس وان الملايكة حين توفيه يميزون بينه وبينه كما يميز الزوان من البر وبالنخالة لمن يقول بالبر ولا
يعمل به كالمنخل يخرج النخول المختار ويمسك النخالة وبحبة الخردل للهدى يزيد ويربوا ويضاعف بحو
وبالحصاة للقلوب القاسية وبالارضة والدود والادخار فى الدنيا لا عند الله يعنى انه يعرض له الآفات
من الارضة ونحوها وبالزنابير يلعنا ولعن التشهى لما فى اثارها من الضرار لا يخفى لا يخفى قوله لا يبقى له مستمسك
اى تمسك بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا تشبث بامارة تفيد الظن وبالاقناع يقنع السائل
بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات فى الجملة يعنى ان عادة المبهوت ان يرتجى بدفع الواضح اى
يلقيه ويشتغل به وبالمكابرة والمغالطة اى السفسطة والمشاغبة للعجز عن البرهان والخطابة والجدال
الحسن قوله تغير وانكسار تفسير للفظ الحياء ونوع تنبيه على معناه الوجدانى المغنى عن التعريف و
تخوف ما يعاب ليس يلزم ان يكون بصدور ذلك عنه بل المجرد توهمه كما يستحيى الارقاء وضعفاء القلوب فى حضور
اهل الاحتشام قوله اذا اعتلت بمن الاعضاء يعنى النساء بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك و
فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النساء والحشا وهو ما اضطمت عليه الطلوع والجمع احشاء
وامراة ضامرة الحشا اى الخاصرة والشظى هو عظم مستدق ملتزق بالذراع قوله هو جار على سبيل
التمثيل اى الاستعارة التمثيلية وبين التشبيه فى المصدر دلالة على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان الاستعارة
فى الاستعارة التمثيلية قد تكون لفظا مفردا اذ الاعلى يعنى مركب فان قيل هب ان اثبات الاستحياء لله
كما فى الحديث يحتاج الى التاويل واما نفيه كما فى الآية فلا يحتاج الى ذلك كما فى قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاى حاجة الى جعل لا يستحيى من قبيل التمثيل او المقابلة
يعنى المشاكلة قلنا اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف كما فى
الامثلة التى ذكرتم لم يحتج الى التاويل واما اذا نفيت على التقييد فقد يرجع النفى الى القيد وافاد ثبوت
اصل الفعل وامكانه لا اقل فاحتاج الى التاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولم يأخذه نوم فى هذه الليلة بعرض
قار الذات قوله ويجوز ان يقع يعنى ان المشاكلة من غير الاستعارة لكن ظاهر انه ليس بحقيقة ووجه
التجوز ليس بظاهر ولذا قال هو فن بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم انه مجرد وقوع مثل هذا اللفظ فى مقابلة
ذاك جهة التجوز والجواز على ما قال فالذى سوغ له قوله لا تستجيد ها وقاتيها على الذكر بتجييد الشعر
لكن الكلام فى مطلق المشاكلة سيما مثل قوله قلت اطبخوا لى جبة وقميصا قوله من مبلغ الافناء
الاخلاط ويقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو والمراد ههنا المبالغ المحمل كائنا من كان اى انت او لا من
تحل جوار ثم بنيت حوالى دار قوله انك لتسقط الشهادة اى ترسلها على طول من غير تامل وتنثر بمنزلة
الشعر المسترسل فقال انها لم يجحد عنها اى لم تمنع ولم تنقبض لتاتى اناوانى بها عالم بكيفية الكلام وهذا النوع
من الكلام ابدع واعجب اذ ليس تعبيرا عن الشى بلفظ غيره لوقوعه فى صحبة ذلك الغير بل لصحبته ضمنى

دوق شرح لله بلادك على طريقة قوله لله انت ولله درّك تعجبا ودعاء واستحسانا وقد استعير تجوع الى
زيادة توضيح وتتميم لامر التمثيل وتأنيس به بعد توسيط امر المشاكلة استحيى الماء على لغة استحى
يستحي بحذف الياء لكثرة الاستعمال البيت الاديم المدبوغ بالقرظ استعارة لشاة الابل واراد بانابن
الورد المنهل الذي على حافاته الورد يصف الابل وكرم الماء والكلاء عندها وانها لا تشرب عطشا لكن
حياء من الماء حيث يعرض نفسه عليها قوله اعتماده هو من قولهم للمثل الاعتماد وللضرب اعتماد
وحركة للآلة نحو المضروب وحاصله صنعة واتخاذه واضطراب الخاتم اتخاذه لنقد بخلاف ضرب والقصد
بيان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب الذي هو الاعتماد المخصوص واستعمال الآلة
قوله م وما هذه ابهامية جعلها ههنا قسيما للصلة وفي المفصل قسما من حروف الصلة مثلها في فيما نقضهم فكانه ملك
ههنا الى انها اسم على ما هو رأي البعض فمعنى مثلا ما مثلا اي مثل وتفرع على الابهام الحقارة مثل اعطه
شيئا ما والفخامة مثل لامر ما يسود من يسود اذا لم تجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما وفي الجملة
يؤكد ما افاده تنكير الاسم قبلها وبين فائدة الصلة بقوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو يجب صيانة الكلام
الفصيح عنه ومعنى كونها صلة انها لا تغير بها اصل المعنى ويشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل
ان واللام حيث لا تعد صلة وان اشتراط عدم العمل ينتقض باللام حيث لم تعمل وزيادة بعض الحروف كالجار
حيث عملت وقد يكون حروف الصلة لتزيين اللفظ وزيادة فصاحته قوله حقا او البتة الظاهر
حقا معنى الابهامية والبتة معنى الصلة وهذا ظاهر ولما الاول فوجهه ان الشيوع يدل على ان اي مثل
لي به حقيرا وعظيما طابق الممثل به فيكون حقا وقيل كلاهما معنى الصلة والتاكيد اي ضرب المثل ضربا
حقا او حق حقا فيتعلق بالضرب او لا يستحي البتة فيتعلق بلا يستحي قوله ومما لا يعرب كعطف على المجرور نظرا
الى تغاير المفهومين بمعنى له ان يقول هو كالجزء الذي لا يتجزى او كالاعراب لغاية الصغر الا انه وحده او باعتبار
ان المراد بالاشيء اصغر منه بحسب الوجود وهذا وان كان يفتقر التغاير الجزء الذي لكن لا يوجد في الخارج
موجود اصغر منه فلا بد ان احد قسميه اصغر منه وقوله وبالمعدوم عطف على بلا شيء واقل من لا شيء في
العدد وهذا من تمثيل المثل وقد سبق ان لا هذه بمعنى غير حرف او اسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن المصنف
انها زائدة وشيء بجر و[illegible] والمعنى فلان في حساب الاشياء كالقليل او غير زائدة اي اقل من الشيء بمعنى
انه لا يلتفت اليه ولقد الحق بهذا المعنى وهو جعل الشيء بمنزلة العدم قوله ما يرعون ما نابه ومن زائدة وشيا مفعول
يدعون وقيل ما استفهامية ومن بيانية فلا تمام قوله وهذه القراءة بمعنى قراءة رفع بعوضة تنسب الى
رؤبة وهو من الفصحاء وخلص البادية يقال فلان يمضغ الشيح والقيصوم لمن خلصت بدويته قوله
او مفعول ليضرب لا حقا فانه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بتضمين مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا
حالا بعيد جدا وتوهم كونها حالا كموطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو جعل مثلا بعوضة
حالا ومثلا صفة له مثل انزلناه قرآنا عربيا وقوله او انتصبا مفعولين على ان مثلا هو الثاني وبعوضة
هو الاول وصح التنكير بحصول الفائدة اذ القصد الى اصغر صغير واكبر كبير هو الكلمة التي تضرب دفعا لذي

البعوض

والبعض

البعوض فما ضافة بينه ليه للبيان وقيل هو البعوض لدنوه بالنهار وللاحتياج الى الدنا دم واذاه والبعوض
القطع والخموش من الخمش وهو الخدش ولا يستعمل الا في الوجه فتال عطف على في دم هو لا يبالي مفعول تقول
فضلا عن الدرهم اي بني عدم مبالاته بحمل نصف درهم عن عدم مبالاته بحمل الدرهم والدرهمين اي انتفى العدم
الثاني بالكلية وبني العدم الاول تزيدا استبعاد مبالاته بحمل النصف واستحالة مبالاته بحمل الدرهم
قوله شوكة من من الصدرة واحد الشوك الذي هو العين قال الكسائي شكت الرجل اشوكه اذا
ادخلت شوكة في جسده وشيك مبني على ما لم يسم فاعله يشاك شوكا قوله واما حرف فيه معنى
الشرط بمعنى ليس باسم على ما يتوهم [illegible] مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عنه
بالكلمة دون الحرف ثم تلبيث بحرف شرط بل فيها معنى الشرط وبينه بقوله ولذلك لزمتها الفاء على ما يعلم
به تضمينها معنى الشرط [illegible] انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعدها مما يتعلق به شيء من الجملة جعلوه
في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كاين البتة ولا
محالة والى هذا اشار ببيان فايدته وذكر ابن الحاجب في تحقيق معناها وجه جواز تقديم ما في حيز الفاء
عليها انها للتفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد يذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك الباقي كقوله
تع واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها لجريه على طريقة واحدة كالتزامهم حذف
متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان المعنى مهما يكن من شيء او يذكر من شيء والتزموا ان
يقع بينها وبين جزائها ما يكون كالعوض عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح
انه احد اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها لغرض العوضية وذلك لانه وضعها لتفصيل الانواع وما
ذكر بعدها احد الانواع من المتعددة وذكر باعتبار ما يتعلق بجزء الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم
الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الغرض الحكم
عليه بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها
في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة
في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول
ليدل على انه حكم عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي
وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصدوا بكون الواقع بعد اما من اول الامر على حسب ما هو عليه
في جملته ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا
او بشرط ان لا يكون هناك مانع وتبين وجه ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه وحاصله
التنبيه على ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله
مثل اكلي بحقه وجئته احمرها واولي بادفلان لا للحكام ومنعه ووجه التاكيد انه بمنزلة التعليق
بوجود شيء مثلا لان معنى مهما يكن ان يقع هذا او ذاك للاملا يحصى وما دامت الدنيا يقع فيها شيء فيكون المعنى
ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل حال واحمدت فلانا وجدته محمودا وجاورته فاحمدت جواره النبي [illegible]

بذكر الموت ونعى عليه هفوته تشهيرا بها وتقول اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك وعنادهم عطف على اغفالهم
ووصف الكلمة بالحمقاء وصف لها بوصف صاحبها قوله فهو اى ما على تقدير كون ذا اسما موصولا مبتداء
خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدا نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا عكس
ذلك بعضهم فيما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل كان السوال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تع واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في المعنى نفي للانزال اى هذا الذي يزعم انه منزل هو اساطير الاولين
فلا يصح تقدير الفعل قوله بالرفع والنصب فان قيل فتكون احدى القراتين على غير الاصوب قلنا
لا بل تكون احد القراتين على تقدير والاخرى على تقدير آخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراتان على تقدير واحد
وليس بلازم فقوله على التقديرين دفع لهذا السوال قوله الارادة معنى اى امر لا يقوم بنفسه بل بالذات
وخرج بقوله يوجب له حكم العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة ان للبارى ارادة مثل صفة المريد
منا كانه يقول انه تع مريد بارادة حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني واليه ذهب الكعبي والبصري
وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة ولافعال غيره انه امر بها وطلبها ولا خفاء في
ان الطلب امر زايد على العلم وبالجملة فلا يكون مريدا للقبايح للاتفاق على انه ليس بامر بها واما عند الفلاسفة فارادته
هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل ويسمونه العناية قوله يا عجبا بالالف بدلا عن ياء الاضافة والمعنى يا عجبي
احضر لعبد الله بن عمرو بن العاص قالت ذلك حين افتى بوجوب نقض المرأة [illegible] في الاغتسال وايقاع مثلا تمييزا
او حالا من هذا يشعر بانه اشارة الى المثل الا من [illegible] المثل على ما هو [illegible] محتمل الضمير في انه الحق وانما [illegible]
مرجع الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الآية اولا اعنى كلمة اما والحق وماذا والارادة ثم اشتغل
بما يتعلق بالاعراب قوله ومثلا نصب على التمييز قد ذكر في الكلام التمييز على الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وتما
بيتهما من جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل يا له رجلا ويا لها قصة و
يا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة وقد جوزوا اعمالهما كما في سائر الاسماء
الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد فلله
دره ويا لك جلالة الخطاب لمعين وقال الله عز قائلا او من قائل ولقيت زيدا فلله [illegible] شاعرا وانتفع بهذا
سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه كما في قولك كفى بزيد رجلا ويلم ايام الشباب معيشة
وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في الآية اشارة الى المثل وفيما اورد من المثالين الى الجواب والسلاح فالتمييز
فيهما عن النسبة ومن نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه قوله او على الحال من اسم الاشارة بان يكون هو
ذا الحال واما العامل فهو الفعل كما في قولك لمن [illegible] هذا فارسا اشارة الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة شان
وذى الحال الضمير المجرور اى الذي اشير اليه مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله تع هذه ناقة الله لكم آية في مجرد
ان الحال اسم جامد ولا في ان الآية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا قوله جار مجرى
التفسير هذا كما ذكر في سورة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تع ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم بعد قوله ان الذين كفروا اتبعوا الباطل والذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ان مثل هذا الكلام تسمية على البيان والتفسير

اتبعوا الباطل
اتبعوا الحق من ربهم

ولا خفاء

بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى الجبائي وهو لا يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول م

ولا خفاء في ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تعرفه صد الكافرين عن
سبيل الله وتكفيرهم المؤمنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان فريقا لعالمين الى آخر الكلام عطفا
على التفسير او على جاد بتقدير مضاف اى بيان ان فريقا ولا وجه لعطفه على الجملتين الا بتكلف قوله
الناس كابل تشبيه تمثيل والمعنى ان المنتجب المرتضى من الناس نادر كالنجيب من الابل لا يوجد فيما بين الكثير
منها قال الازهري الراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى
والتاء للمبالغة قوله وجدت الناس من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه في الصحاح خبرت الشيء
اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واختبرته وفي الاساس خبرته واستخبرته فاخبرني وتقليه الاخبار
وتقلاه يبغضه والجزم على انه جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اى
وجدت الناس مقولا في حقهم هذا ومفعول اخبر محذوف اى اخبرهم والهاء في تقله للسكت او ضمير
راجع الى لفظ الناس او كل واحد وقال الميداني يجوز رفع الناس على الحكاية ومن نصبه فقد نصبه
باخبر ووجدت بمعنى عرفت اى وجدت الامر كذلك بمعنى عرفت هذه القضية بحقيقتها وقال
ابو عبيدة الامر في معنى الخبر اى اذا اخبرتهم قليتهم قوله اهل الهدى كثير يعني وصفوا هؤلاء
بالكثرة لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكاد يحصي عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس الى
اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الاضافة
واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا فذلك من حيث الصورة فقط واما
من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير جدا لقيام الواحد مقام الالوف من غيرهم فهذا على تقدير تسليم
قلتهم في انفسهم فيكون مثل ما في البيت حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة
وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس وهذا في غاية الوضوح والبيت لابي تمام وهو
اما مرتبط بما قبله اعني قوله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى شوقه الاثر
من جهة جعل البكاء على رسم الاحبة من آثار الكرام او مقتضب ماخوذ في فن آخر من الكلام من غير
مناسبة كما هو دأب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو تمام على طريقتهم قوله اسناد
الفعل الى السبب لا خفاء في ان التصريح بذكر السبب حيث قال به يأبى هذا التأويل اللهم الا ان يقال
انه تع سبب من جهة ضرب المثل الذي هو سبب القريب لكن بقي ان هذا في الضلال واما الكلام في
الاضلالات فاعله الحقيقي ماذا والجواب ما ذكره الشيخ عبد القاهر في مثل اقدمني بلدك حق لي
على فلان ان ليس ههنا اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح التلخيص قوله فاذا سمعتها
تنزل على لفظ المضارع قيل هو مع ان المحدث قبله او بمنزلة منزلة المصدر بدل من الضمير في
بها اى بالسلة وقيل انه ابرز في صورة الخبر دلالة على سرعة الامتثال اى لتنزل قوله فواسقا
اوله يذهبن في نجد وغورا غائرا يصف نوقا متعسفات في سيرهن جائرات عن الطريق المستقيم
وغورا عطف على محل في نجد قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في اشعارهم فاسق وهذا عجيب

ذاهبات نجودا وغورا في غورهم ح

الغور والغائر من الارض والغاير من قولهم غار الماء اى سفل في الارض ووصف الغور به مبالغة في بعيد قعره ح

وانه كلام عربي قوله والفاسق في الشريعة يعني انه يقال لمرتكب الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة
الله وتفسير الكبيرة في كتب الكلام ويدخل فيها الاصرار على الصغيرة ويقال لما ورد في التشديد العتو من
من الكفر من جهة خروجه عن الاعتدال في ذلك الباطل واوضح معنى كونه بين المنزلتين غاية الايضاح لئلا
يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم مخلد في النار ليس
معنى حد له هذا الحد عرفه هذا التعريف بل بين له هذه المنزلة واظهر هذا الاسم واختار انه ليس بمؤمن
ولا كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني
هاشم ولقب بالغزال لانه كان يجلس في الغزالين عند صنيع له منهم وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة
احدى وثلثين ومائة وصحب ابا هاشم عبد الله بن محمد الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه قالوا واصل هو
اول من اظهر المنزلتين لان الناس كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلاة على اقوال فالخوارج يسمونهم بالكفر
والشرك والمرجئة بالايمان والحسن البصري واتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين
ولا كفار ولا منافقين واحتج بان الامة اتفقوا على اسم الفسق دون ما عداه من الايمان والكفر والنفاق
فقال عمرو بن عبيد القول قوله واني قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك
وقيل لان قتادة رضي الله عنه دخل مجلس الحسن بعده وجرى بينه وبين عمرو نفرة فاعتزل عمرو مجلس قتادة
واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن كان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي
لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال بالمنزلة بين المنزلتين وخلود النار مع الخروج عن الكفر فاعتزل عنه الى
سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس انه اعتزل الامة قوله للخلعاء اي
الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره قوله من اين ساغ استعمال النقض يريد بيان الاستعارة بالكناية
وما يكون قرينة عليها وقد اتفقوا على ان نحو مثل اظفار المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية
البتة وان مثل الاظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاختلافات
وما عليه من الاعتراضات مذكور في شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان
المستعار بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو مسكوت
عنه مرتجا ليس في اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان عنه لو ان يصرح باستعارة اسم المشبه
به وهو السبع للمنية وهو الموت وههنا قد سكت عن الحبل المستعار وشبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل
ينقضون حبل الله اي عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم
واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صار
قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها
قد تكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على ان ليس الاظفار واليد مستعملة
في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا نتوهم على ما يزعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية او
للشمال استعارة تخييلية على جعل الشيء الشيء هو له وقد بسط الشيخ الكلام فيه غاية البسط فقرينة الاستعارة

بالكناية

بن عطاء

المنزلة بين م

بالكناية ههنا استعارة تخييلية ولقد كان في غنى بل من اختلاف اقوال القوم الى نقل ما يفهم من كلام القدماء ان الاستعارة
بالكناية هو اسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه به كالمنية
المراد بها السبع ادعاء بجعله من افراده فلا اسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح انه التشبيه
المضمر في النفس حتى فهم بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية هي الاظفار من حيث كونها كناية
عن استعارة السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية للاهلاك
الاقران هو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول
هو التنبيه على انه اسد كي يجيء الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكناية قسم الكناية
في النسبة اعني اثبات الاسدية للشجاع والحبلية للعهد للقطع بانه ليس كناية عن المسكوت نفسه بل دال
على مكانه قوله ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك ابن التيهان بتشديد الياء وكسرها ذكر في جامع الا
صول وغيره وهذا التيحان للعريض المقدام من تاح يتوح ويتيح اذا عرض وههنا ذكر ابو العلاء المعري انه يروى
بكسر الياء وفتحها وقال الامام المرزوقي هو فيعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلانا لم يجيء
في الصحيح فيبنى المعتل عليه فيانا وهكذا نقل عن سيبويه والبيت يتضمن استعارة الحبل للعهد بحاكم
النطق لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة العقبة الثانية للانصار قبل الهجرة وكانت في ثلث عشرة من النبوة والبيعة
الاولى في سنة احدى عشرة منها وقوله ان يكتفي بدل من هذا مع الفصل بالخبر وعطف يرمز وابهم وينبهوا بالنار
لما بين السكوت عن المستعار والرمز اليه من البعد ما لا يخفى بين الرمز والتنبيه وقوله فاستوثرها اي اطلبها
وثيرة في الاساس فراش وثير وطيء وقد وثر وثارة واستوثر الفراش من المجاز انها لوثيرة ووثيرة العجز
دوثارة وثارة اذا سمنت قوله العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الاشتقاقات اشارة الى ان
فيه معنى الميثاق وقد يقال للعهد الامان واليمين والذمة والحفاظ والوصية وقوله او اخذ
الميثاق عطف على ما ذكر وقوله فيما تقدمه متعلق بذكر وتعليقه باخذ الميثاق بعيد وضمير تقدمه
للرسول وكذا الضمائر قبله ومبنى هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار اليهود وهو الموافق لما روي
عن الحسن ان الله استحيى ان يضرب المثل بالبعوض ونحوهم ثم اليهود ومعنى اوفوا بعهدي بما عهدتم لي عليه من
الايمان وقوله في الانجيل اي في شانه ووعدا من الله ولا يبعد ان يكون هذا ايضا في الانجيل كما قال
لنبينا عليه افضل الصلاة والسلام انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي القران وقوله وما صنعوا عطف على
بني اسرائيل وكذا ما قبله من الايات وكذا احسن صنيعه ونصره وفي عهدة الالتفات الى حسن صنيعه لانه مثل
واياك نستعين وميثاق الله من وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا لاستحقاقهم بذلك حيث نقضوا ميثاق من
يستحق ذلك ويجب عليهم القيام بعهده وكيف عطف على حسن صنيعه بخط الالحقي كانه قيل وبيان انه
كيف احسن الى القائمين بالعهد وكيف انزل البأس بالناقضين له او كيفية انزاله وقوله لان اليهود
تعليل من المصنف وبيان نقضهم العهد بالنسبة الى عيسى عليه الصلاة والسلام اذ لا معنى للاخبار بالانجيل
بنقضهم العهد وانزال النقمة بهم على سبيل المضي بالنسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقيل هو اخذ الله

عطف على حسن

ولم يعطف با وعلى الوجهين السابقين لما انه ليس في تهما قوله وقيل عهد الله الى خلقه لا خفا في
ان ليس المراد بعهد الذين ينقضون عهد الانبياء لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسق
الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فتعين ان يراد العهد الاول العام
لذرية آدم عليه السلام دون ان يقول عهدا اخذه كما في عهد الانبياء والعلماء اشارة الى ذلك
او يراد عهد علماء اليهود سعوه الى الوجه الثاني قوله ومهما ونقوا به فسر الميثاق وهو في
الاصل الموثق اي العهد ما وثق به العهد على انه اسم آلة او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر
اما على تقدير عود الضمير الى العهد فلانه ليس لعهد العهد كثير معنى واما على تقدير عوده الى الله
فانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وحمل التوثق على التقدير الثاني في جهة
الله بالتأييد بالادلة السمعية لاضافة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول من جهة الناقضين بالقبول
لانه ادخل في تقريعهم وتقبيح حالهم حيث نقضوه بعدما احكموا بانفسهم قوله طلب الفعل ممن
هو دونك اي ادنى منك حقيقة او بزعمك ويوافق ما قيل انه الطلب على طريق الاستعلاء وان لم
يكن علو والامر بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على احد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول
بوالته كانه مامور به من جهة تشبيه الداعي له بالامر به فهو مامور به بمعنى مدعو اليه والتشبيه
بتسميته شانا اي شيئا ليس الا في كونه مصدرا بمعنى المفعول اذ مقصود حقيقة وليس مامور به
الا على طريق التشبيه قصدا اليه ويتولاه ويدوله لله رمعني الشان ومن تولاه مفعوله يدعوا والمنصو
في يامر يعود اليه قوله لانهم استبدلوا اشارة الى انهم جعلوا باطلاق الخاسرين عليهم بمنزلة
التاجر من طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا شيئا بشيء وضمير عقابها للنقض والقطع
والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح قوله حال الشيء تابعة لذاته اي يوجد بوجوده
وينتفي بانتفائه يعني انه من حيث كونه تابعا له يكون بمنزلة الخاصة المساوية له فيكون امتناع
ثبوت الذات مستتبعا لامتناع ثبوت الحال ضرورة انتفاء التابع بانتفاء المتبوع والعارض
بانتفاء المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات كان انكار
الحال انكارا للذات بطريق الكناية من جهة ان حال الشيء تابع لذاته ورديف لها كما يكنى بانتفاء
التابع والرديف عن انتفاء المردوف والمتبوع فكذلك جانب الانكار وبهذا التقرير يندفع
ما توهم من ان غاية حال الشيء ان يكون لازما لها وانتفاء الملزوم لا يستتبع انتفاء اللازم ولو
سلم فتحقق التابع اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني انتفاء الملزوم فلا ينتظم ما ذكر
من التفريع شوكه فكان انكارا لحال انكارا للذات وعلى تقدير الانتظام فلا معنى لتعليله بان حال
الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء الذات قوله اذا انكر ان
يكون لكفرهم حال يوجد عليها ثبوت كيف ههنا لانكار الحال على العموم اولانه وجب الحمل على
ذلك مقتضى المقام لوجه الصارف اللازم وذكر صاحب المفتاح ان الكفر من احتصاص بالعلم بالصانع

ان يعود الى الوجه الاول
اعني ما ذكر من قوله
و يشبه ان يكون
قوله الوجه الاول
الذي اخره م

ملوم

اي لالات وضوء العموم
الاحوال اولانه توجه
الانكار والنفي الى
مطلق الحال وحقيقتها
يوجب العموم م

والجهل به فالمعنى ههنا في حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل والحال حال العلم بمضمون القصة
الواقعة حالا والعلم به يقتضي ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وسائر
صفات الكمال وعلم بان له هذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر مع
الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فيكون سوق الآية لذلك وقيل هذا اولى
لان كيف في مثل هذا الموقع يكون سؤالا عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه
مما هو بمنزلة التابع له والرديف الا ترى ان معنى كيف يجيء زيد اراكبا ام ماشيا والجواب
ان مراد المصنف ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر لا بنافي كونه تابعا له الا ترى الى ما ذكر في السؤال
الاخير من استبعاد ما آل اليه المعنى وهو على اي حال تكونون في حال علمكم بهذه الصفة ثم جوابه بان
هذا السؤال لانكار الذات بانكار الحال لا للاستفهام عن الحال لينافي القطع بثبات الحال فان
قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار للكفر بانه لا يكون كالطيران كما في كيف وتعجب وتعجيب
على ما يشعر به سوق كلام المفتاح فلهذا كان احسن قلت مراده ايضا انه لا ينبغي ان يكون
بل ينبغي ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون المحالات لاستحالتها في انفسها ولهذا اضاف
الى الانكار التعجيب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت قوله لم يدخل الواو على كنتم امواتا يعني ليس هذا مما وقع الجملة
الفعلية الماضوية حالا ليحتاج الى قد بل الواو الحالية ههنا كالواو العاطفة فيما اذا قصد عطف مضمون
الكلام المشتمل على جمل مختلفة على جملة قبلها لا ذكر له في قوله ونبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم قوله
حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه اشارة الى ان المعتبر في الحال المقارنة لزمان وقوع العامل
لا الحاضر الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب زيد وفي التنزيل
سيدخلون جهنم داخرين فان قلت ينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا يشترط في المضارع
التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح حيث وقام الامير بدون اضمار قد ويجي زيد سيركب لصحة المقارنة
والحضور وقت الفعل على ان قد انما يفيد القرب الى الحال الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع الفعل بل
ربما يفيد التبعيد كما في قولك جاء زيد قبل شهور بل دهور وقد ركب الامير قلت اشتراط التحلي بقد
يشعر بالحضور حال وقوع العامل من جهة كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة فان الماضي لاستقلاله
بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما يتوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه
واشتراط التجرد عن علم الاستقبال لمثل ذلك ولكون ما يصلح للحاضر فليتامل قوله على اي حال
تكفرون اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا يجاب بالحال مثل راكبا
في جواب كيف جاء زيد ويبدل منه الحال مثل كيف جاء زيد اراكبا ام ماشيا بخلاف مثل كيف زيد فانه خبر اي
على اي حال هو وجوابه صحيح ام سقيم والبدل صحيح ام سقيم اشار الى انه انما يعرب الظرف ويكونه
في معنى الجار والمجرور حتى انه في مثل كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل اين زيد ومتى القتال لا اسم مرفوع المحل
كما يزعم بعض النحاة قوله كالافراخ جمع فرخ ويجمع على افيال ايضا اما الاقوال فلاستثناق القيل من القول

واعلم بالله
حال كونكم متصفا
بالعلم والقدرة

وبجي زيد م

العامل ح

ثم تنبه م

كالميت من الموت واما الاقبال فلاشتقاقه من التقبيل تاتيا على ما صرح به في سوره الدخان حيث قال لانهم يتقيلون وكلام الجوهري يشعر بان كليهما من الواو والا ان من قال الاقيال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف قوله ويجوز ان يكون استعارة لاحياء في انه من قبيل هم صم بكم تسمية انسان ناسح او ذهاب لما عليه البعوض والحاصل انا لا نسلم ان الموت عدم الحيوه عما من شانه بل الموت عدم الحيوه مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسوال في مثل امتنا اثنتين اظهر لظهور ان الاماتة ازالة الحيوه وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الجماد الذي لا حيوه فيه والجواب ان الاماتة لا تستلزم ان تكون تغييرا من الحيوه الى الموت كما يقال وسع الدار وقصر الثوب بمعنى اوجده كذلك ثم اطلاق الموت على الحالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بالنظر الى الاماتة الثانية قوله ويراد به الاحياء في القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على ما يعم الاحياء في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة غايته الامر ان الاحيائين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد وح لا يرد السوال بانه لم ترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياءات ثلث فلم قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قوله لما اي من لفظ ثم يعلم تراخي احياء القبر عن الموت واما تراخي المصير الى الجزاء عن النشور فلانه انما يكون في الجنة او النار قوله واما الاستدلال الديني فالنظر يعني ما يتادى اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدا بالنظر في عجايب الصنع ومعرفة المعاد بالنظر فيما فيه من التذكر بالاخرة وثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فانها انموذج نعيم الجنة وعقابها من جهة اشتماله على اسباب الوحشة لانه من انموذج عذاب النار وضمير عنه وما فيه واشتمال لما في الارض وما فيه عطف على مجرد وضمير فيه من غير اعادة الجار وضمير ما فيه الثاني يحتمل ان يكون لما في الارض وان يكون لما في الاول قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي في تضاعيف القصد الى السماء على ما صرح به فيما بعد وذكره ذلك تحقيقا لمعنى الاستعارة فان هنا بمنزلة قولك من غير ان يلوي في سمت القصد الجسماني وجعل ذلك ايضا ... لا انه ما ذكر اولا من الجواب انما هو على سبيل الفرض والتقدير لتوجه السوال قوله والمراد بالسماء جهات العلو اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة او الاربعة قبل خلق السماء والارض مبني على التقدير والتمثيل للواقفين على اسرار الآية فيه كلام آخر ولا ارى باعثا على تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد اليها عشية واراد ته وهذا الاستغناء سابقة الوجوه ولم يجعل ضمير فسواهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا ويا لها قصة ويا له رجلا ابعل ووثيقها زوجة وهو كثير في كلامهم وفيه من التفخيم والتشويق والابهام ثم التفسير والتمكين في النفس ما يجوز ذلك ما لا يخفى ولهذا يجعله الوجه العربي المعول عليه دون ان يجعل الضمير للسماء لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماءة فان الجمعية لم يثبت والجنسية لم تكن كافية في عود الضمير الجمع المؤنث اليه مع فوات ما في الابهام ثم التفسير من ... خلقهن يشير الى ان الجملة اعتراض يتقرر ما سبق والتمام تتمة

قوله ثم

بيان

٦٦

بيان خلق الارض والسماء ولذا قدم هذا الكلام على سوال التناقض ليكون السوال بعد تمام تفسير الآية قوله ثم لا يلزم ما اعترضت فان قيل يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء في شان قلنا هذا ايضا ليس بلازم لجواز ان يكون في شان آخر غير ذلك وتفسير الاستواء بما ذكر وحمل ثم على التراخي في الوقت لا يستقيمان الا ان يكون بين خلق ما في الارض والقصد الى خلق السماء زمان ممتد وان لا يكون في اثناء القصد خلق آخر ولا يدل على ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى خلق السماء خلق شي آخر على ما فهم قوله اما يناقض هذا السوال يتوجه على ما فهم من حمل ثم على التراخي في الوقت لكن جوابه بان يتقدم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تاخر دحوها عنه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السماء من خلق ما في الارض من عجايب الصنع حتى اسباب اللذات والآلام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على التراخي في الرتبة الآن يعول على ما يروون ان ايجاد السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان كان حوله تاويل قوله والارض بعد ذلك دحاها على ما يجي ان شاء الله قوله كهيئة الفهر هو الحجر ملاء الكف يذكر ويونث وجمعها افهار قوله واذ نصب باضمار اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شي سوى ذلك مع كثرة الاستعمال معه فان قيل هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا فتجوز واكونه اسما مجرورا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ وساعة اذ وبعد اذ نجانا الله ونحو ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ولم يجوز وارفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي تلزمه في الغالب ومنهم من يأبى المفعولية ايضا اذ لا يوجد الكلام فيجعل مثل هنا على اذكر الحادث يوم كنا ثم الاحسن ان يجعل هذا الامر عطفا على محذوف قبله اي اذكر النعمة في خلق السماء والارض واذكر واما تقدير انتصابه بقالوا فهو ظرف والكلمة باسرها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيهما من الجملات اخبارا او انشاء ولهذا جعل الوجه الاول ارجح قوله جمع ملاك ظاهر كلامه ان الهمزة زايدة وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في الملك والمالك وملكت العجين شددت عجنه ومنهم من يجعله من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة فيكون الميم زائدة وفيما بين الفاء والعين قلب والاصل مالك على انه موضع الرسالة او المصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت لاك اصلا فلا قلب لكن ليس بمشهور والحاق التاء في ملائكة لتانيث الجمع معناه لتاكيد تانيث الجماعة وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة قوله والمعنى خليفة منكم يشعر بان الخطاب لملائكة الارض والاظهر انه للكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا فلانا وانما قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار الوجه الاول لدلالة قوله قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك يخص الذرية خاصة والا فقضي

اي بالنظر الى كونهم بعضا من الملائكة

ظاهر العبارة هو الثاني ولهذا استشهد بقوله تع انا جعلناك خليفة في الارض على ان داود عليه السلام
خليفة من الله لا من آدم او من بني آخر وانما دفع سوال الافراد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة
في سكنى الارض انما هو لآدم وذريته لا له وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم تعم كل نبي قلت
نعم الا ان المنصوص باخبار الملائكة واعلامهم هو خلافة آدم بخلاف الاخبار بسكنى الارض واما جوابه
عن سوال الافراد فوجهان الاول ان المراد بالخليفة آدم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفاء
في الارض استغنا بذكر من هو الاصل عمن يتفرع عليه ويتشعب عنه فكانه قال وخليفة وخلفه ثم
ذريته كما يقول الخلافة في قريش اي بنيه وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة
ولم يصر الخليفة عبارة عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى
اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل قوله قبل كونهم متعلق بيعرفوا والضمير لآدم وذريته
وكفا ضميرا استخلفهم صيانة لهم اي الملائكة متعول له للمحذوف في صدر الجواب اي اخبرتهم ليسألوا او
يجابوا صيانة لهم قوله تعجب اذ الانكار لا يتصور من الملائكة قوله وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق
المعصوم هم الملائكة وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل قد يكون فيهم المعصوم وغيره
ولا يخفى انه يعود السوال بانه من اين ثبت ذلك في علمهم وانما حالهم سواهم غيب قوله التسبيح التبعيد
تعدى بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام في لك في المعنى متعلق بالفعلين وكذلك الحال اعني بحمدك
وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات
والتقديس بالمعارف والاعتقادات يعنون ان مجرد وجود المانع فيهم او المرجح فينا كاف في ان لا يجعلهم ٥
خلفانا وخلائف منا فكيف وقد اجتمع الامران فوجد المانع فيهم وكمال المرجح فينا وذلك انهم عرفوا من
الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها الافراطية هي الفساد في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها
الافراطية سفك الدماء وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله سبحانه على ذلك قوله
كفى العباد ان يعلموا ان اراد ان من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس
بكاف في ترك التعجب وهو ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة دالة على ذلك
ولذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قد يتبين لهم بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد لكونه اصل الفوايد بقوله تع
وعلم عطف على قال وقيل على محذوف يكون المجموع منزلة التفسير لما لا يعلمون ولا دلالة عليه وقوله
كال استيناف وكذا قالوا اذ لم يجعل عاملا في اذ قوله واشتقاقهم آدم يعني ان جعلهم هذه الاسماء
الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس بمستقيم اما انه يجوز ان يجري الاشتقاق في ساير اللغات
وان يوافق لغاتهم لغة العرب في ماخذ هذا الاشتقاق او ان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك بحث آخر
واما الرد بان الاعلام القصدية يعني غير الغالبة والمنقول لا معنى لاشتقاقها فليس بشي لانه اذا بين
اللفظين تناسب المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا الرد بان آدم كان في غاية الجمال والادمة
والادمة لا تناسب ذلك قوله دابر لا يرتد ان يكون على فاعل اشارة لما رد ما ذكر الجوهري وغيره انه افعل

والصله

واصله أأدم بهمزتين قلبت الثانية الفا ومما يرجح كونه على فاعل انفاقهم على انه لو جمع فاوادم بالواو
واعتذر الجوهري بانه لما لم يكن للهمزة اصل في اليا معروف فجعلت الغالب عليها الواو واما الادم
من الانسان بمعنى الاسمر فافعل وجمعه ادمان قوله اي اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا
هذا الحذف ليتضح مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبيوني باسماء هولاء ولم يجعل المحذوف مضافا للمسميات لا الاسماء
لينتظم تعلقوا لا انباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما
هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تع ان الجحيم هي الماوى ولم يقل في واشتعل الراس شيبا فوجب
ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلافه او يقال
ليس كل ما يذكره من المحتملات مختارا عنده وفيما ذكرنا اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو
المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور فيما بين الاكثرين ان الخلاف
في اسم الله تعالى تمسكات الفريقين يشعر بذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله
تع وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وقوله تع سبح اسم ربك الاعلى اي ذاته وقوله تع ما تعبدون
من دونه الا اسماء الى غير ذلك وبان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل او الحرف فههنا الاسم
والمسمى واحد والقائلين بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تع ولله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة الذات
الا ان ما ذكروه من التفصيل هو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه يدل على الوجود
اي الذات ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره
كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة يشعر بان الكلام ليس في اسم بل في مدلوله مثل الانسان
والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى تسعة وتسعون فكيف يكون نفس الذات فان قيل فقد ظهر
ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر انها اصوات وحروف هي من الاعراض الزايلة فكيف
يتصور كونها نفس مدلولاتها التي هي الاعيان والمعاني وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في نفس
المسمى من غير ان يتصور فيه خلاف بل فايدته لانه بمنزلة قولك ذات الشي ذاته قلنا الاسم الواقع
في الكلام قد يراد به نفس لفظه كما يقال زيد معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه
كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس ما هو المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه
مثل جاني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزؤه كالناطق او عارض له كالضاحك فلا يبعد ان يقع
اختلاف واشتباه في ان اسم الشي نفس مسماه او غيره وما ورد في بعض المواضع من الكلام في لفظ
الاسم لا ينافي ذلك لانه ايضا في اسم من الاسماء والتمسكات ايضا يدل على هذا وقد بينا ذلك في شرح
المقاصد قوله وعلمه احوالها وما يتعلق بها مشيرا الى انا وان قدرنا المضاف اليه وجعلنا الاسماء
غير المسميات لا نقول بان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة واستنباؤهم على سبيل التبكيت
وهو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال الناشي
في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى وحمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء

لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على ذلك على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان الاحوال والمنافع
ايضا من جملة المسميات التي علم اسماءها ولا يتم بدون معرفتها على وجه يميزها عما عداها وهذا كاف
على سبيل التبكيت في الاساس بكته بالحجة وبكته غلبه وبكته حتى اسكته وبكته قرعه على الامر قوله
والوسمه عبر بالجواب عنه قوله ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم من اني استخلف من غلاب احوال
الا افساد وسفك الدماء من غيران يكون فيه ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح ما نعا من الاكلا ف
اذا لم يكن معه سبيل لتعجب و هجيرام من غير مانع لحاجة على هذه المفرة و مصالح زاين على هذه
المفسدة فان قلت هذا ينافي ما سبق من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله تع او من جهة اللوح اى تقديرا ان كنتم صادقين وذكر ك
اونحو ذلك فانه صريح في كونهم صادقين قلت المراد بذلك مجرد كون بني ادم ممن يصدر عنهم
الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فانبئوني باسماء هولاء قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب
الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست
في ذلك الخفاء ولغوية هذين السواليين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم صادقين انه لا اخلق
خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا انه لا دلالة في الكلام عليه فقوله ارادة مفعول له لما يدل عليه الكلام
وان فيمن يستخلفه عطف على الرد اى فان ذلك ارادة لرد مقالتهم ودلالة على ان فيمن يستخلف فضلة قدرة
العلم التي هي اجل الفضائل وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة محله وانافته على الاعمال وساير الكلات
ما لا يخفى قوله ارادة ردتم مرتهان لا بعض ما اجمل وتوجيه الاول لا المحذوف هو عجزهم بعيد قوله ارادة الاتنبيه ان على عجزهم عن الاحاطة
على وجه ابسط من ذلك واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان ما لا تعلمون اوجز واشمل الا ان الا اذا خص
بما خفي من مصالح الاستخلاف ماترع بكون هذا اشمل واكل المعنى عرض مسماياتهن يعني في قراءة عبد الله اوابيا نها
يعني في قراءة ابي وانما اعتبر حذف المضاف لان الغرض لا يصح في الاسماء وكانه اراد الوجه المعقب بقوله
تعالى انبئوني باسماء هولاء والافعليه منع ظاهر لجواز ان يعرض الاسماء ويسال عن معانيها وانما لم يجعل الضمير
للمسميات المحذوفة من قوله وعلم ادم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم وانما
على تقدير عرضها اوعرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثم مضافا اليه بل هنا لان ها اوسن لا يتشابان كون الارجع اليه عائدا ك
مضا فاليه يكون نزعا للخف قبل الوصول الى الماء قليناه قوله استثناء متصل لان الاصل والمانع
وهو عدم دخوله في الملائكة مندفع بالتغليب و يدل عليه قوله تع ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والظاهر
ان الامر لجميع الملائكة لا الارضين خاصة و وجه الاستطلاع انه ليس ملك فلا يتناوله اسم الملائكة
لكن ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مامور بالسجدة وان لم يتناوله لفظ الملائكة قوله فلذلك
اى بعض ان الجملة تذييل للتعليل كالبعض الفا في قوله فسقوا عن امره و وجه من الطاعة وانقيادا الى السجود
كان بسبب كونه من جنس الجن اى من كونهم قوله السكنى من السكون يعني انه اسكن امر من السكنى يعني
اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا يذكر متعلقه بدون في الا ان درج السكنى لا التركيب وتاكيد

ضميرا اسكن بانت ليلا يلزم العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فانه ممتنع في فصيح الكلام وصحة امر الغايب
بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا واتينا ثم على اسكنا الله شعار بالاصالة والتبعية قوله
اي اكلا رغدا يقال العيش رغد و رغيد اى واسع و فلان في رغد من العيش و رغد بالكسر رغدا قوله وحيث
للمكان المبهم جعله للابهام وفسر بالعموم لقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا باسكن مع انه اظهر
من جهة المعنى لوقوع الفاصل قوله من شجرة واحدة الظاهر الله تع بعام التوسعة الوحدة الشخصية
ويحتمل النوعية وكيف ما كان فاللام في وصف اسم الاشارة الجنس وقيل للعهد ومعنى النهاية المحصر
انما سبقت الحصرم لم تبق محصورة يقال فاتني كذا اى سبقني به و ذهب به عني وجاز تمحيق
فته وفي الصحاح في الفوت والفوات مصدر فاتني الشي فالمعنى انها فاتت الحصر يعني لم يدركه الحصر والبرابر
جمع بربر جيل من الناس يسكنون ما بين الحبشة واليمن و اكثر سودان مكة منهم سموا بذلك لان ابا بلقيس
لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم وهي الصوت وكلام في غضب قوله يتهون عن اكل وعن شرب صدور
يمشون دسماحول قبته الادسم الكثير الدسم والمعنى يصدر تناهيهم في السمن عن الاكل والشرب وكذا نحو
ما فعلته عن امرى ما اصدرت فعلى عن امري وما يقال ان في التضمين يورد الفعل المضمن على طريق
الحال وليس بلازم قوله ان كان الضمير عنها للشجرة اذ لو كان للجنة لكان للاخراج قبل الازلال
او معه فلا يصح العطف بالفاء الا بتاويل قوله وهذا دليل قيل يجوز ان يكون الضمير للجنة على
تضمين الوسوسة لمعنى التبعيد والا ان الله لانهما دليل صحة خطابهما خاصة ثم ان المراد الكل وقوله
والدليل عليه يعني على ان الامر كذلك ومعنى الاية ذلك اذ القصة واحدة واهبطا ويدل على ان ليس
المراد التعادي والتباغض فيما بينهما وبين ابليس بل فيما بين بني ادم قوله تع فمن تبع هداي الى اخره حيث
قسمهم الى المومنين والكافرين وبين مال كل من الفريقين من الجزاء قوله الى يوم القيمة لانه متعلق
بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع الى حين والاستقرار ثابت الى يوم القيمة لمكان القبر وقيل
الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع بعد الموت ومن جعله على تقدير التفسير بيوم القيمة ايضا
متعلقا بمتاع جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقامات الشي
من جملته ولا يخفى ان التفسير بوجه واحد او جعل السكنى في القبر تمتعا في الارض هذا اقرب
قوله ومعنى تلقي الكلمات استقبالها في الاساس تلقيته استقبلته وتلقيته منه تلقنته من
لقنته الشي فتلقنه وانما لم يجعله من هذا مع ظهوره حيث استعمل بمن لم يترتب عليه الاخذ والقبول
والعمل وساير ما يذكر في استقبال الرجل اعزته واحبائه فعلى هذا يكون من دينه حالا من كلمات
قوله اراجع انت انت فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت
مبتدا واما نسخة بعض المشايخ اراجعي بتشديد الياء فحملها على سهو القلم اقرب من ان يجعل اراجعي
جمعا مضافا الى ياء المتكلم واقعا خبرا عن انت اى انت راجعون الى الجنة كما في قوله فادعوني بالاله
تجد وعلى النسختين فموضع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث قوله للتاكيد وكانه به

قوله م
خطاب لادم وحوا وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية مع كونه حالا عن ضمير اهبطا م

الا م

فان قيل على الاول فلم قدم ذكر تلقى الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكر لا يصلح علة للتكرير اذ امكن ان يناط
الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته
والتجاوز عن هفوته وازاحة ما عسى تتشبث به الملائكة فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له
واما الثاني فليكون بيان حال فريقي المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا اجنبيا استوتفله ذكر الامر بالهبوط ليترتب
عليه الابتداء بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني من
السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا مقدرة قوله
بدليل قوله يعني جعل متابعة الهدى في مقابلة الكفر والتكذيب بالآيات المنزلة على لسان الرسل فيكون
متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الايات وهذا تمهيد لما ذكر في تصحيح كلمة ان في
قوله فاما يأتينكم يعني ان اتيان الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فسواء يأتيهم الكتاب والرسول ام لم
يأت فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل ونصب الادلة فلو لم يكن طريق العقل كافيا لكان
اتيان الرسول والكتاب واجبا فلم يكن يصح الاتيان بكلمة الشك فالحاصل انه ليس بواجب فتعين الوجوب
بطريق العقل واما على اصلنا وهو انه لا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان
شاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما والفعل بالنون ايماء الى رجحان جنبة الوقوع قوله
فالكبيرة لا يجوز على الانبياء المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب في التبليغ ولم يوجب في
ذلك مخالف واما غير الكفر فالكبائر تمتنع عمدا عند الجمهور سمعا وعندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين
والصغائر يجوز بالاتفاق الا ما يوجب الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي
لكن يشترط في العمد والسهو ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا تمتنع الكبائر قوله
خلافا لاكثر المعتزلة والمصنف لم يفصل ههنا ان ذلك كان عمدا او سهوا او قبل الوحي او بعده
ما كانت الاصغيرة مغفورة باعمال فلما خصها بالذكر لانه لم يكن في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية
سوى المنع عن اكل الشجرة واشار الى ان هذه الصغيرة كانت مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انضم اليه
اعمال القلب لكن جرت عليها المواخذة تعظيما لشان الانبياء عليهم السلام وانهم من الله تع بحيث لا ينبغي
ان يصدر عنهم ترك الاولى فكيف ترك المامور به فكان في ذلك لطف لهم بالزجر عن المعاودة ودلالة
بان الانبياء مع نجابة قدرهم يواخذون بذلك فكيف بحال من انهمك في المعاصي فلا يكون هذا ظلما
وقبيحا بل عدلا ومصلحة حسنة وقريب من هذا ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتب عليها لترك
التحفظ وفرط الاحتياط ولهذا نسب اليه الغواية والعصيان والنسيان للعهد ونحو ذلك وفي هذا تحذير
لهم وترهيب لا تنتهي قوله فكيف يدخلها وحظلا باحة تعريض بمن لا يقول بخلود اصحاب الكبائر في النار
قوله على لغة هذيل هي ان تقلب الالف المقصورة ياء وتدغم في ياء الاضافة لتكون قبلها حركة الكسرة و
قوله فلا خوف بالفتح في خبر قرئ قوله لقب له لكونه على شوبه يتحج بملاحظة الاصل اي صفوة الله او
عبدالله مكنا سئل عبدالله علي انا قصد به الاشعار بانه عبدالله مشرفا قوله واراد بهما انعم الله به علي

ابائهم وعليهم فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فينبغي ان
يحمل على حذف وعليهم او اعتبار معنى جامع بان يحمل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين ما انعم به
اشارة الى حذف العائد الى الموصول مما عدده عليهم في مواضع من كتاب الله تع ومن الغرق عطف على من
فرعون ومن العفو على من الانجاء والنجاة على العفو قوله والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد
لانه نسبة بينهما من له مصدر يضاف الى الفاعل تارة والى المفعول تارة ولا خفاء في ان الفاعل هو الموفي
مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل واذا اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك
فالى المفعول فمتى قال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم يكون الاضافة الى المفعول فلذا قال بما عاهدتموني عليه
وهو الطاعة وبما عاهدتكم عليه وهو الثواب ولا يستقيم غير هذا اذ لا معنى لقولك اوف انت بما عاهد
عليه غيرك فما يتوهم من ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاولى لا انه ليس بشيء وقوله كقوله ومن
اوفى الايات الثلث امثلة لاضافة العهد الى الله تع اضافة المفعولية ليحمل عليه اوفوا بعهدي استشهادات
على ان المراد بالعهد الايمان والطاعة قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص قد سبق ان مثل زيدا
ضربت يفيد الاختصاص فاذا نقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت القرينة على
ان المحذوف مقدر مؤخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي فاذا
تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص بقرينة كونه مفسرا
للسابق وان لم يكن هناك شيء من ادوات الحصر وحتى تكرير الاختصاص فيصير اوكد وكنا الكلام فيما اذا كان
الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضرب وزيدا اضربه وقد يوكد الاختصاص بدخول الفاء في الفعل مثل زيدا
فاضربه وعليه قوله تع بل الله فاعبد وبذلك فليفرحوا وربك فكبر اي ان كنت عابدا فالله اعبد وان فرحوا
بشيء فليخصوه بالفرح وذكر المصنف في قوله تع وربك فكبر اي اختص ربك بالتكبير ودخول الفاء بمعنى الشرط
كانه قيل ما يكن فلا تدع تكبيره اي مهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما يقال ان
مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد يجمع بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرير الاثبات بان
يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله تع فاياي فاعبدون واياي فارهبون وينبغي
ان يكون اوكد من الاوكد ووجهه على قانون تقرير المصنف وما يكن من شيء فاياي فارهبوني فتكرير
التعلق تاكيد للاختصاص بتعليقه بالشرط العام الذي وقع شيئا تاكيد على تاكيد وهذا تقرير واضح موضح
للمقصود الا ان ههنا مباحث الاول ان اياي فارهبوني لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير
مثل زيدا ضربته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع توسط الفاء
بين المفعول والفعل فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في
باب الاضمار والجواب انه منقوض بمثل وربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب
مفعول الفعل وسر ان الفاء بالحقيقة داخلة في الاسم اي ما يكن فربك كبر وانما زحلقت الى الفعل
ليقع الاسم في موضع الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل

فان اضيف الى المحقق م
بعهدي واوفيت م
اي بعهد ايكم ك

فالفاء جواب شرط مقدر والواو
داخل على ذلك الشرط ك

ادهبوا ع

واحد منها ولولا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب على الرفع
الثاني انه لا وجه لجعل الفاء جزائية مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح ولا يقدح
في ذلك اجتماعها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل أوفوا بعهدي
والفاء لعطف المذكور على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة كما في قوله
تع كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة من فارهبون غير
الرهبة المستفادة من اياي فارهبوا فيتغايران او يقال ان الاول بطريق الاختصاص والثاني بدونه او
ان الثاني لقصد التعميم بخلاف الاول ومرتبة الفرقان ينبغي بعدما يقصد ... وانت خبير بان هذا كله ذهاب عن
قصد المصنف وهو ظاهر بل عن قصد السبيل اذ ليس معنى اياي فارهبون على تعدد الرهبة ولو كان فينبغي له
ليس من تاكيد الاختصاص في شيء والجماع حرفي العطف في مثل وربك فكبر لا ذم فالاوجه ان يقال لا وجه لجعل
الفاء عاطفة مفتقرة الى تعسفات كثيرة مع ظهور الجزائية الموافقة لمقصود الكلام وتقليل الالتفات نعم لما
حذف الواقع موقع الجزاء حقيقة دخلت الفاء الى المذكور المفسر له تحقيقا للمطابقة ودلالة على الجزائية
واقامة للمذكور مقام ما لزم حذفه فانه كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلامي الشيخين ذاهبا
الى ان مراد صاحب المفتاح ان الفاء عاطفة في الاصل لا في الحال بمعنى ان الفاء العاطفة التي كانت في الفعل
قبل الحذف دخلت الى المفسر وجعلت جزائية بعد حذف وانا اذكر لك كلام المفتاح لتعرف حال هذا
التوفيق وذلك انه قال شرط العطف باي حرف كان تقدم متبوع ثم استشهد بانه لا ذكر للمتبوع في نحو واياي
فارهبون فقال واما نحو قوله عز سلطانه فاياي فارهبون الثالث ان تاخير الفعل في مثل بل الله فاعبد وربك
فكبر ظاهر وفي مثل زيدا ارهبه مفوض الى قرينة المقام واما في مثل واياي فارهبون فاياي فاعبدون ونحو ذلك
مما دخلت الفاء في المفسر فمقدر مؤخرا البتة ليقع الاسم موقع الشرط ويكون اياي فارهبون بمنزلة وربك فكبر
ثم دخلت الفاء بعد حذف الفعل الى المفسر ولان فيه دلالة على الاختصاص البتة حيث جعلت رهبته
لازمة لمطلق الرهبة بان قيل ان كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا كذا اتى بالامثلة وقيل لانه لو لم
يقدر الفعل مؤخرا لزم في الكلام تغيير آخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا مع انه معارض بان الاصل
تقدم العامل لا يطرد في مثل زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة هذا ويجي لهذا
المقام زيادة بيان في قوله تع فاياي فاعبدون وقوله تع بل الله فاعبد ونقل عن المصنف انه قال في اياي فارهبون
وجوه من التاكيد تقدم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا تقديره فاياي
ارهبوا فارهبون احدهما مقدر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء
كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني قوله ويجوز ان يراد عطف على جملة قوله ومعنى واوفوا الى
لغو ذا اخر هذا الكلام وقراءة اوفّ بالتشديد عن ... واياي فارهبون لانه بحسب اللفظ عطف على
اوفوا وبحسب المعنى متمم له قوله اول كافر به فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فلان
اول كافر افعل التفضيل بدليل الاولى والاولين واصله اوئل قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل

لا يقدم ان عليك ورحمة الله السلام
فاجاب بانه عديم النظير
ومع ذلك لم يستوعبه لانه
التقديم والتاخير و...
انه م

فائدة ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ لكونه مقدرا اذ تقدير واياي ارهبوا فارهبون م

لا النكتة كان لتفضيل الموصوف على المضاف اليه بالتفضيل الى ما هو عليه من العدد تجب مطابقته له مثل هو افضل
رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمطلوب به نفسه وجب تاويل في المضاف
اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او في الموصوف بان يجعل مفردا لتحصل المطابقة ص كلاهما ظاهر واما من جهة المعنى
فلان اليهود لم يكونوا اول كافر بل ينبغي عن ذلك بل المشركون قبلهم وفي الكشاف سئل عنه كيف ما كان
من غير تقييد بالاولية فاجاب اولا بانه تعريض باهل الكتاب وبانه كان ينبغي ان يكونوا اول جماعة آمنوا
لما عندهم من اسباب الاولية في الاولوية وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول من كفروا
به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا في الكفر والعناد مثل المشركين وعندكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم قوله
نحو لا يكن كل واحد منكم لتعميم وادخال كل بعد اعتبار حكم النفي وضمير به وبصفته لما انزلت يعني القرآن
والمجرور في كفروا به وابائه لمن اوحى الله اعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة
انهم كانوا يطلبون الفتح والنصر عليهم بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويقتلكم وضمير المجرور فيمن انزل الله
وضمير تعرفونه ولم يعرفونه نبيء ينبغي ان يكون لما انزلت ليصلح هذا تفسيرا للكلام ولقد كان القرآن مذكورا
في التورية موصوفا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل الضمير في به لما معكم عطف على اول
كلامه المبني على كون الضمير لما انزلت وما ذكر من انهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به ايضا انما لو كان كفرهم
به انه كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله تع واعتقدوا انه يميز الصادق والكاذب فلا ولهذا كان هذا
الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوي وليس بذاك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتورية
بهذا المعنى بل المشركون قبلهم وانما وقع لهم ذلك بعد الكفر بالقرآن قوله والاشتراء استعارة تحقيقية
مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بآيات الله بالاشتراء وجرت في الفعل بالتبعية كما
في الآية والبيتين الا انه وقع التعبير عن المشترى بلفظ الثمن خلاف ما في الاشتراء الحقيقي فلذا
جعله قرينة الاستعارة فقال والا اي وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن
لا يصلح مشترى وانما هو في الاشتراء المحقق ولما في هذا الكلام من نوع خفاء ذهب اكثر الناظرين في
الكتاب الى ان المراد ان هذه استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف الا انه استبدال محض استعمل
في مطلق الاستبدال لا معنوية مبنية على التشبيه اذ يقع الرياسة في مقابلة المشترى والآيات في
مقابلة الثمن على عكس ما في الآية والتمثيل بقوله تع اشتروا الضلالة بالهدى وبالبيتين في نحو اطلاق
الاشتراء على الاستبدال وقيل يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله تع انما البيع مثل الربوا
ورد بانه على تقدير التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء وتشبيه
الرياسة لكونها مطلوبة عندهم مرغوبة بالمشترى وتشبيه الآيات بكونها مبذولة في نيل الرياسة بالثمن
ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلث لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها بالعكس فان قلت
فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها ينبغي ان تكون وسيلة منزلة
مصروفة في نيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة يبذل لها ما هو اعز الاشياء اعني الآيات المصطفاة لمن هو منبع كل خير

النفي م

حسنه م

وكال وفيه تقريع وتجهيل قوى حيث جعلوا الاشرف الاكمل وسيلة الى الاخس الانزل ولغرابة لطيف حيث جعل المشترى ثمنا باطلاق لفظ الثمن عليه ثم ... ثمن مشترى بايتاعه بدلا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه **قوله** فان قلت اوله فانه ترغيبني كنت اجهل منكم ... من افعال القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم والاخر كنت اجهل اى اتشاقه على الناس مما بينكم وقد يتوهم ان اجهل هاهنا افعل التفضيل ويروى بالنصب والمعنى اجهل الناس كما توهم ان الزعم هاهنا بمعنى القول ووقع ذكر بعده الجملة ولا يكون زعم الا من افعال القلوب ويجىء كفلان مصدر الزعامة او بمعنى يكذب ويطمع **قوله** ولا تلبسوا الحق يقال لبس الحق بالباطل من باب ضرب اى خلطه ولبس عليه الامر ولبسته بالتشديد والتبس عليه الامور وقرئ لبس ولبسه بالضم اما لم يكن واضحا فالباء على الاول صلة وعلى الثانى للاستعانة اى لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهرى لبست عليه الامر خلطته مشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وملحوق بان جعل وصف الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس وهو باطل **قوله** والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا يكن منكم لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى ان ينعى عليهم سوء فعلهم الذى هو الجمع بين امرين كل واحد منهما مستقل بالنهى ووجوب الانتهاء عنه ثم اعترض بان النهى عن الجمع بين شيئين انما يحسن اذا امكن افتراقهما فى الحلة ولبس الحق بالباطل مع كتمان الحق ليس كذلك فاجاب بان التلازم انما هو بين مدلولى اللفظين على الاطلاق واما ما قصد بهما واطلقا عليه فى هذا الموضع فامور متغايرات قد تفترق فان المراد بلبس الحق بالباطل ما ادخلوه فى التورية مما ليس منها وبكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها او نقصه ومحوه عنها او تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه فيها واعادة صريح لفظ الحق دون ضميره تنبيه على ذلك وتوجه الاعتراض على الوجه الثانى اعنى كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعل الحق ملتبسا بسبب الباطل وهو ايضا كتبهم فى التورية ما ليس منها فقوله بالباطل فى تفسير الجمع وفى تفسير السؤال والجواب لا ينبغى ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين **قوله** يعنى كاتمين يريد ان المضارع مع الواو بمعنى كاتمين اى فى موقع الحال على حذف المبتدا اى وانتم تكتمون وفيه تاييد لما ذكر فى الجواب فان الحال قد تكون قيدا فى الفعل مفيدا غير ما افاده اولا الا اذا كانت مؤكدة **قوله** وهو اقبح الحال ليس لتقييد النهى بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاولى ان يقول فى حال علمكم بذلك ويبقى ليستظم التعليل بقوله لان الجاهل بالقبح يعذر وربما ... حتى لا يستقام وان اريد ان علمهم بقبحه ظاهر فعلمهم بكونهم لابسين كاتمين اظهر وكانه قصد ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغنى عن الذكر وانما المحتاج اليه علمكم بما لكم وفيه ان التقريع على ما لا يعنى وصيد اكيد للتقبيح والعاقل لا الجاهل محذوف **قوله** يعنى صلوة المسلمين يريد ان اللام فى الصلوة والزكاة والراكعين للعهد لا للمعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس وفى الآية دلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست بصلوة وفى الآية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع وللقائل بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب انه للنهى لما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفى كونها سنة مؤكدة يمتنع عن اعتياد تركها ويقاتل على الاصرار **قوله** الموبخ للتقرير والتعذير وعدم بقاء المجال الا الاقرار والالجاء عليه والتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب هنا

اى ذلك الثمن الذى هو الرياسة ١٢

يعنى ان ايراد م

وقوله

وفى قوله أأنت قلت للناس اتخذونى واتى تقريرا بالمعنى الاول اى تقريرا انه لم يقل ذلك وفى قوله تع هل ثوب الكفار بالمعنى الثانى **قوله** ويتناول كل خير اى يطلق عليه ولم يرد هاهنا انهم يامرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلاة خير من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير يقال بررت والدى بالكسر خلاف العقوق وبر فى يمينه صدق وبر خالقه اى اطاعه وبر حجه وبر مبنيا للمفعول والفاعل وحج مبرور اى لا يخالطه شىء من الآثام من بر الله حجه **قوله** اطلعوا على ناس من قبيل ونادى اصحاب الاعراف وخالفنى فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه **قوله** كالمنسيات اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان فى الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال **قوله** توبيخ عظيم وجهه ما اشار اليه فى اثناء التقرير فان **قيل** هذا اقوى دليل على ان قبح هذه الا عقلى **قلنا** بل على انه شرعى رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب **قوله** وان تصلوا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة الى ان الانسب على هذا التقرير ان يتقدم ذكر الصلوة الا انه اخر دلالة على ان ضم الصبر عليها على هذا الوجه اشق وبالامر برعايته احق فى ليس المراد بالجمع بينهما المقارنة وانما حصلت من تقييد الصبر بكونه على الصلوة بقرينة المقام وورود الامر بالاصطبار عليها ومعنى يجب فيها يحق ويناسب والاكثر من المذكورات ليست من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس عن المكان وصيانتها عما يكره فيها وضميره للصلوة بالنظر الى الخبر اعنى انتصاب من جعله ضميرا مبهما يفسره ما بعده بمعنى ان انتصابا للسوال بين الجبار كاين فقد سهاه **قوله** ومنه قوله تع حيث امر بالاصطبار على ان الامر بامر الاهل بالصلوة ربما يشعر بالامر بالصلوة فيكون فى الآية امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليها **قوله** فثم علم معدول عن قاثم وكثير العطاء من قثم له اذا اعطاه دفعة من المال جملة وفى الاساس رجل قثم معطاء قثم بن عباس يا قيل لك قثم لانك قثم استشهد بسمرقند ومشهده بها معروفة عالية **قوله** اطال فيها الجلوس يعنى تمام الركعتين وان يستعانا ليس عطفا على ان يراد بل على الدعاء تعبيرا اى يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء والضمير فى فعه لله اى فى دفعه البلايا **قوله** ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا ايضا لبنى اسرائيل على ما هو ظاهر النظم للمسلمين اما فيه من تفكيك النظم كذا ذكره الامام الرازى **قوله** اى يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع فى امتناع ملاقاة الله تع على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما فى حق الكفار والمنافقين واما من لم يجوز الرؤية فيفسر لا عيانيا بحسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاته لقاء الثواب ونيل ما عند الله تع من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على التيقن اذ قرئ يعلمون بدل يظنون فمعناها ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغى ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان التردد فى يوم الجزاء

كغره لا يصلح ان يذكر فى معرض المدح كما فى هذا المقام فقوله ولذلك اى ولتنبيه اللقاء بلقاء الجزاء وهو مما
يجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مظنونا مقرونا بتجويز النقيض او ولثبوت يعلمون الموجب لتقبيه بلقاء
الجزاء فسر يظنون ههنا بيتيقنون للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور او المصير الى
الجزاء مما لا يكفى فيه الظن بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم موجب تفسير
الظن باليقين البتة اللهم الا ان نقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر قوله يتسحر
اى يستعمله بغير الجر قوله ومن ثم اى ومن اجل ان الصلاة لا يكون شاقة على الخاشعين الموصوفين لا لا لتواضع والخشوع
وسيجي الحديث بتمامه فى موضع آخر واما الحديث الآخر فقد روي عن سالم بن الجعد انه قال قال رجل
من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا عليه ذلك فقالوا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اى اذن بالصلوة نستريح باداء بها من شغل القلب بها و
قيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح
بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تع وهذا هو الوجه ومن ادخته حمالته فى راحة فاستراح واما
على رواية المصنف فمعنى روحنا بالاذان والاقامة يقال روحه اى اراحه ذكره فى ديوان اللغة ارحنا
قوله على الجم الغفير من الناس يعنى ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تع ليلزم تفضيلهم
على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسر فى بعض المواضع بعالمى زمانهم
ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى او من يوجد بعدهم
على انه لو سلم العموم فى العالمين فلا دلالة له على التفضيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة
عند الله تع خصوصا وانما اعاد النداء والامر بذكر النعم لكونه آخرا فى تعديد النعم على التفضيل
قوله لا تجزي لا تقضي ومنه جزية اهل الذمة لانها تقضي عنهم وفى صحيح البخاري قال ابو بردة
بن نيار خال البراء يا رسول الله انى نسكت شاتى قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب
واحببت ان تكون شاتى اول ما يذبح فى بيتى فذبحت شاتى وتغديت قبل ان آتى الصلوة قال شاتك
شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن
تجزي عن احد بعدك اى لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه نيار بكسر النون وتخفيف الياء
الجذع من الغنم ابن ستة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا فى الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز
ولما كان تجزي متعديا احتمل شيئا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزاء عنه بالهمزة بمعنى اغنى عنه فانه لازم فلا يكون شيئا م
ولما كان تجزي متعديا احتمل شيئا مصدرا وانما اجزأني بمعنى كفانى فلا يناسب ههنا قوله ترفحي
اجدر ان تفيلي عنا جنبيه يا رد طليل فى الاساس لحو لابيو نهم ردلجا وتروحوا اليها وتروحوا
فعلى هذا لا حاجة الى تقدير تصلى ليكون تلحينا لموصوف احد راى ما احدر بان تفيلي ولا الى تضمين
معنى الطلبي واجدر افعل من جدر بالضم وانت جدير بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة
الى اعتبار العضمير فى ان تفيلي قلت للربط المعنوي والا فالمستكن فى اجدر عايد الى موصوفه
المقدر وقد يتوهم ان لا ضمير فى اجدر وانما فاعله ان تفيلي فلا بد من تقدير العايد الى الموصوف

لكن اعمال افعل فى الاسم الظاهر فى هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله ومنهم من ينزل اى يؤرخ فى الحد
قال السيد الشجري فى اماليه فتحذف العايد المجرور مع الجار كما فى هذه الآية واختلف النحويون
فى هذا الحذف فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون بعد حذف الجار اولا ثم العايد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا
ان يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران
والاقيس عندى ان يكون الحذف فتحذف اولا لجعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه
ثم حذف العايد فالاصل لا تجزي فيه ثم لا تجزيه ثم لا تجزى قال الشايع الحسن حذف العايد من الصلة ثم
من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل فى السعة لان الجملة التى تقع خبرا عن المبتدأ اجنبية واحسنه
منه فالعايد منها نعلقها به لكنهم شبهوها بجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث
كانت الصفة توضح الموصوف كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف
لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر فى الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة فاذا قلت الذى بعثه الله
فقد نزلت الذى والفعل وفاعله ومفعوله منزلة اسم مفرد فآثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان
المفعول اولى لكونه فضلة قد ورد حذفه فى غير الصلة كثيرا حسنا ومن حذف العايد المنصوب من الصفة
قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة تتضمن الطف عتاب واحسنه قالها وقد رحل الى الشام فكتب
الى بنى عمه فلم يجيبوه وهي ۞ الا ابلغ معاتبتي وقولي ۞ بني عمي فقد حسن العتاب ۞ وسل هل كان لي ذنب اليهم
هم منه فاعتبهم غضاب ۞ كتبت اليهم كتبا مرارا ۞ فلم يرجع الي لها جواب ۞ فما ادرى اغيرهم تناء
وطول العهد لم مال اصابوا ۞ فمن يك لا يدوم له وصال ۞ وفيه حين تغترب انقلاب ۞ فعهدي دائم لهم وودي
على حال اذا شهدوا وغابوا ۞ وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى فى اكثر الناس تغير الاحوال على الاخوان
من ذلك ما قال ابو الهول فى صديق له ايسر فلم يجده كما يحب ۞ لئن كانت الدنيا انالتك ثروة ۞
فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر ۞ لقد كشف الاثراء منك خلائقا ۞ من اللؤم كانت تحت ثوب
من الفقر قوله ومنه الحديث اى مما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روي عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تع
منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه وراء الحاجة والاستباء
استفعال من السبي كانه يذهب به قلوب الناس باخذها اسراء وسميت التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة
الذميمة الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف نقل بالمعنى او رواية لغيرى قوله هل فيه دليل على
ان الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السوال بذلك لانه المتنازع بخلاف قبول الشفاعة للمطيعين
فى زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم يتعرض الاول على انه نفى ان تقبل
من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق او ببعض الشفعاء فبين انه عايد الى
ما سبقه من العموم فى الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعنى الفعل او الترك الواجب الذي وقع
الاخلال به بان ترك ما لزم فعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان ضميرها للعاصية

جمع خليقة وهي الطبيعة ك

مطلقا م

ومو ظاهر او للشفاعة لان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا مفعولا به وهو ظاهر او مفعولا لان
التصريح بتعميم نفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول قطعا كما تقول فلان لا يجزي جزاء ما وكون المخاطب بهذا
الكلام هم الكفار او كون الآية نازلة فيهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب ان
في مواقف القيامة كثرة وفي ازمانها سعة ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص
شيء بالواجب من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكتاب حيث قيل للمؤمنين في زيادة الثواب
مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالآحاد
الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر في بعض الحواشي انه اجاب القاضي بان النص نفع مع قوة فلا يلزم
من نفي النص نفي من ينفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا
هم ينصرون ونحن لا نجد في تفسير القاضي البيضاوي سوى ان الآية مخصوصة بالكفار والآيات والاحاديث
الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت فيهم رد الما زعمت اليهود
ان اباءهم تشفع لهم قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس
الثانية العاصية لئلا م قوله ولا ينصرون فان الضمير فيه للنفوس العاصية وكذا في لا يؤخذ منها عدل
على الاظهر وليوافق ما ذكر في موضع آخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى
اضيفت الشفاعة مثل لا تنفعهما شفاعة الشافعين وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود نفي ان
يدفع العذاب احد عن احد بنفي جميع ما يتصور في ذلك من الطرق وهي الاعطاء للنفس الحق وهو الجزاء او بدله
وهو الفدية او ترك الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة او القهر وهو النصر غايته انه لم يراع في الذكر
الترتيب وغير في طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجازية تنصرها اي المجزية اشارة
الى ان هذا الطريق مستحيل حيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا محالة
فاني تقدم المسند اليه يفيد تقوي الحكم مردود بان المقصود بسوق الآية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص
لا منه المناسب بوجوب الانتفاء وانما نفي الدافع بالعرض مع ان عود الضمير لا يوجد منها عدل الى النفس
الثانية في غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف فلو قيل ان المقبول او عدم القبول
انما يكون حقيقة من الشفيع لا المشفوع له لكان شيئا ضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاولى وضمير
لها وعنها للثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضميرين اعني لا يقبل
منها ولا يؤخذ منها وان اقتصر في السؤال على الاول قوله يعني ما دلت عليه النفس المنكرة اشارة الى
ان ليس الضمير عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى المكررة على ما وقع في بعض
العبارات بل الى ما تدل عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره معنى
بلا لفظ لكن بخلاف مثل فما منكم من احد عنه حاجزين وان الضمير عائد الى لفظ احد لانه في معنى
الجماعة ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن بالتانيث لا هم بالتذكير فاجاب
بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسي كما تقول ثلاثة انفس باعتبار تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال

ثم

الى الشافع م

الله

قوله ولذلك يصغر باهيل يعني لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان كان القصد الى تحقير من له خطر او تقليلهم ثم
خص باولي الخطر يعني انه جرى فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر
وآل الاسلام وآل البيت وآل النجار ونحو ذلك كما يقال اهلها ولا يضاف من العقلاء الا الى من له خطر في
امر الدين والدنيا كآل النبي او الدنيا فقط كآل فرعون ولذا عيب هذا الكلام بتفسير فرعون بمن ملك العمالقة
يعني او لاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح علم ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا
منع الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم يخص يسمى
كل من ملك ذلك وضعا ابتدائيا ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه واهل الاسلام
المسلمون ونحو ذلك وعن بعضهم الآل القرابة بتابعها والاهل القرابة كان لها تابع او لم يكن وقال الكسائي
اصل آل اول وسمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل قوله وفي ملح بعضهم يريد نفسه وكذا كل بيت
ينسبه الى بعضهم وملح الاحاديث جمع ملحة ما لطف منها وملح والموشى ما يحلى به من اوشى راسه خلقه
وقال الفراء فعلى ويونث يقال رجل ماس مثل مال اي خفيف طياش ولكلو فعول من الكلم وهو
الجرح وفي الاساس تفرع عن النبات قوي وطال والغلام الشرع والجيش وضمير جاء معلوم وكناية عن الختان
وبه النمو والقوة وهو امع وصوحه وشهوته فدخنحي قيل انه كناية عن خلق اللحية قوله
يعني لكم سوء العذاب اي يطلبونه لكم وفي الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك وفي الاساس ابغني ضالتي اي اطلبها
لي وسمت المرأة المعانقة اردتها منها وعرضتها عليها وسمته خسفا والاصل سام البايع السلعة اذا عرضها
للبيع وذكر ثمنها وسامها المشتري واستامها طلبها وما ذكر ناظم المقصود من غير تكلف تضمين الحاق والتكليف
قوله كانه قبيح اي كان الله سبحانه جعل هذا الاشد الافظع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب
يعني ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا اقبح بالاضافة الى الباقي حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد يروى
كانه قبحه بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي يعني ان اتصافه بالقبح انما
هو باعتبار كونه الاصل والعمدة في القبح قوله يذبحون بيان لقوله يسومونكم ومن ثم لم يعطف وانسينا
واذ نجيناكم عطف على نعمتي قوله يذبحون اي يفاضحون لهم اصلا فهم الكرمة بذلك او قول اخر كان الله يكره
بنات الله وابناها كان في الجملة بيان الجملة ذلك قولهم بافواههم اي هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا
لا يستند الى شيء او هو لا بين البطلان لا يحصل في عقل قوله والبلاء هو الاختبار ويكون بالشر تمحيصا
فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة وكلاهما محتمل ههنا بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدر انجيناكم
او مصدر يسومون ويذبحون ويستحيون والاول اظهر والبق بقوله من ربكم واوفق بمقام تعديد النعم
قوله فيه اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالآلة فيكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة
وثانيها السببية الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قول ابي الطيب
كان حيولنا كانت قديما • تسقي في قحوف بهم الحليبا • فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا •
يصف خيله بانها الفت الحروب لا تنفر من القتيل وانها في الكرام كانت تسقى الحليب اذ العرب انما تسقى الجياد خاصة

تذوم

يكم

تام

والتربية عظام الصدر واحدها تريبة **قوله** ثل بعصاك في الاساس قال بيده اهوى بها وقال برأسه اشار اليه
وقال الحايط فسقط قال وبالجملة فالعرب يستعمل القول في غير الكلام فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله
اى مشى الكوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة بالضم والشايع في كتب اللغة معدى بالباء
لا بنفسه **قوله** وقيل اى اتما قال اربعين ليلة وخصص الليل بالذكر مع ان الميقات ذو القعدة وذي
الحجة بايامها ولياليها لان غرر الشهور يكون بالليالي حين يرى الهلال **قوله** وقرئ واعدنا ولما لزم
في المواعدة ان تكون من الجانبين بينها بان الله تع وعد الوحي وموسى وعد المجيء للميقات الى الطور وكثيرا
ما يسلك المصنف هذه الطريقة اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المتشاركين شيئا آخر وعلى
تقدير صحته فاربعين ليلة تقع ظرفا مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجات في انها
كانت فيها كلها او في اولها او في العشر الاخير منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل
الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها
ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه
اما ان يقدر امران ولم يعهد في العربية تقدير مضافين محذوفين في شيء واحد مثل لقيت زيدا بمعنى
لقيت زيدا بمعنى نوبته وفرسه او يقدر واحد منهما وليس يصح تعليق المواعدة به لان الوحي موعود من الله تع لا من موسى
والمجيء بالعكس وانما يصح ذلك في قراءة وعدنا اى وعدنا موسى وحي اربعين ليلة واجيب بوجهين
احدهما انه على حذف مضاف يكون من الجانبين ويتفكك الى ما لها من الامرين اى واعدناه ملاقاة اربعين
يوما وانما يكون من الله تع لاجل الوقف ومن موسى لاجل الاستماع وثانيهما انه على اعتبار التفكيك في الفعل
يعني يفكك واعدنا الى فعلين يتعلق بكل منهما واحد من الامرين اى وعدنا نحن وحي اربعين ووعد موسى مجيء
اربعين كما تقول بايع الزيدان عمرا بمعنى باع زيد من عمرو وباع صاحبه ايضا من عمرو وان لم يكن هناك
مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليس معنى واحدا يصح من الجانبين ولو سلم فبعد
الكلام في تعليقها باربعين ويبطل بما ذكره من ظن كون الموعود هو الوحي والمجيء او الاستماع وما
اورد من نظير التفكيك ليس مستقيم فان معناه يتفكك الى بايع زيد عمرا وبايع زيد الآخر عمرا كما تقول ضرب
الزيدان عمرا والكلام في ان يتعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر من كل منهما شيئا آخر مثل
بايع زيد عمرا بان يبيع زيد شيئا وعمرو شيئا آخر وليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما دفعة مبادلة وتمليك
في البيع والشرى بان يبيع واحد ويشتري آخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملايكة الوحي
او بينه وبين ما يشاهد من الآثار واستماع الكلام او نحو ذلك وتعليقها باربعين بان يقع في جزء منها
ايما هو عند لقاء الجزء اى بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكره من كون الموعود هو الوحي والمجيء او
الاستماع احد ما يحصل لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه تحقيقا او تقريبا وما ذكر من مناقشة
واهية نعم حديث تفكيك الفعل والتنظير ببايع الزيدان عمرا ليس بشيء وقد يجاب بان الاربعين
مفعول فيه تحقيقا اى توسعا والمفعول به متروك اى جرى بينه وبين موسى مواعدة متعلقة بالاربعين

بان يقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا ومولانا في ان يكون الموعود من كل منهما شيئا آخر وذلك ان المواعدة
لا تقتضي الا امرا واحدا مشتركا بين الطرفين اعني الفاعل والمفعول الاول مثل واعدت زيدا القتال او وارى بين
لكل واحد منهما تعلق بالطرفين مثل واعدته الاكرام وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته
الاكرام لان المواعدة تقتضي التعدد من الوعد وللمفاعلة استعمال آخر شايع وهو ان يكون من احد الطرفين
فعل ومن الطرف الآخر مقابلة مثل بايعت زيدا على ان منك البيع ومنه الشرى فعلى هذا يصح ان يكون
واعدنا موسى الوحي والمجيء ويكون هذا تفكيكا من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال في كيفية وحدة
الملاقاة وتعلقها باربعين وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم تقع في الاربعين تحقيقا ولا تقديرا
بل قبلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا في انه كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني القبول
من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك فان المفاعلة تقتضي المشاركة في اصل
الفعل في كل واحد منا واراد الاستعمال بل الظاهر ح وعدته الاكرام ووعدني القبول ولو اريد
هذا كان فاعل بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعلا على اصله وح لا بد من الفرق بين
واعدته ووعدت في المثال المذكور الا ترى انك تقول في خادعت خداعا ان خدع منك وخدع منه
ولا تقول في خادعتنا ان واما ثالثا فلانه اذا قدر واعدته الوحي والمجيء يعود الاشكال في انه كيف
يصح ذلك ووضع الباب على ان يكون لاحد الطرفين من الآخر ما للآخر منه وكيف تقول جاذبته الثوب
ومنك جذب الثوب ومنه جذب ثوب آخر او جاذبته الثوب والعنان ومنك جذب الثوب ومنه
جذب العنان وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول فهو الوجه الاول بعينه والكلام في
صحته لولا ضم ما في الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا واما مثل بايعته فعلى جعل المبايعة مشاركة ومبادلة
في امر البيع والشرى مشتركة بينهما معناه بالفارسية خريد وفروخت كردن وهذا معنى واحد بمنزلة المعاملة
والمضاربة والمزارعة ونحو ذلك وان شئت فتامل في تبايعنا فان فاعل وتفاعل لا يفترقان الا بان في
تفاعل مجرد التشارك والاجتماع في اصل الفعل وفي فاعل من حيث الاسناد الى احدهما والايقاع على آخر
ولهذا كان من اسباب التعدية فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة المقام قلت ان
اربعين ليلة في موضع المفعول به باعتبار ما يتعلق به الا انه من الله الوحي وتنزيل التورية ومن موسى المجيء
والاستماع والقبول وكذا الكلام في كل موضع بني على اختلاف الطرفين في باب المفاعلة واما ان يذكر
المفعول الثاني مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث ويراد تعليق الفعل في كل من الطرفين بشيء آخر
او يطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابلة وما نرى من عهدته من بعد مضيه يعني
ان الضمير لموسى والمضاف محذوف في الامر العظيم استفيد عظمه من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب
المشار اليه ارادة ان تشكروا اخذا بالحاصل من استعارة لعل وعندنا لا يصح ذلك لكن ارادته تستلزم
الوقوع ولم يقع فيحمل على كي تشكروا وعلى كونهم في صورة من يرجى منه الشكر اى لم يتعلق به الارادة
قوله او التورية والبرهان عطف على صفة الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يعني كما يحمل التغاير

بها م الاحوال والافعال الصالحة لتعليق الوعد بها ويكون من الطرفين وعد متعلق بها

قوله

الاوصاف يحتمل التغاير بحسب الذات ووصف الاول العلم من آيتنا بتى سوال التعريف باللام في الكتاب
والفرقان في هذه الآية والفرقان خاصة في قوله الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب
والفرقان قد صار مهجورا حتى كاد يلحق بالاعلام فحق كل شيء بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او التوراة ع
عطفا على الفرقان قوله وهو البخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيحتاج الى تحيث
جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد وقوله وقيل امر فهم وتفصيل لهذا والضبابة
شبه سحابة تغشى الارض كالدخان والاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه او بيديه والاسم الحبوة
وقد يقال الحبوة لما يحتبى به والشفار جمع شفرة بالفتح هي السكين العظيم والشفرة ايضا حد السيف فعبر
بالشفار عن السيوف وكانت سيوفهم السكاكين العظام قوله الاولى للسببية لا غير اي لا للعطف
على ما قال ابن الحاجب في قولهم الذي يطير فيغضب زيد الذباب الفاء انما جئ بها للسببية لا للعطف ولو اراد
بها اثبات مجرد العطف بل للعطف مع السببية لم يغن في الجواب عن وجوب الضمير كما في المعطوف عليه على انه
لا ضرورة هنالك عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم يعني ان هذه للسببية وهي لا تنافي كونها من قول
موسى ع م كانه قال اذ قد ظلمتم فتوبوا والثانية للعطف والثالثة يحتمل وجهين احدهما ان تكون جزاء
شرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء وانما انتظم بقول موسى عليه السلام
لانه لا معنى لان يقول الله تعالى ويكون خطابا لكم من الله على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب عبر عنهم
بطريق الغيبة بلفظ قومه وهذا امر واضح وقد خفي على الكثير حتى توهموا ان المراد الالتفات
من التكلم الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق
التكلم وهذا وان سلمنا كونه التفاتا اذ قد وقع لفظ بارئكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبة لكن عبارة الكتاب
تشعر بهذا كما ترى وانما صرح بفاعل تاب لانه لم يسبق له في كلام الله تعالى ما يرجع اليه بل في قول عيسى عليه السلام ولو كان
ذكره ابتداء الشروع في التفسير لكان المناسب ان يقول عند بارئكم قوله من التفاوت والتنافر تفسير
لان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء وهو لا ينافي التمييز بالاشكال المختلفة حتى عرضوا
غاية ترك العبادة تخليهم جمع خلقة خمط النعمة بالكسر البطر احتقرها ولم يشكرها قوله قيل السائلون السبعون
شروع في تفسير واذ قلتم يا موسى كان هذا في ميقات الكلام فيه لخلاف معروف بالجمع بين ما ذكر ههنا وما
ذكر في سورة الاعراف قوله كان الذي يرى بالعين جاهرا اشعارا بان هذا استعارة اذ حقيقته الجهر
في الصوت قوله وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن نؤمن فان لن للتاكيد ولا تفيد الابتداء لنا فيهم لم لا
ايم ثم لن اذ تم ذكانهم قالوا لا لا نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فرد عليهم موسى ذلك مرة بعد اخرى
فاصروا وقالوا لن نؤمن واشار دلالته على انه عرفهم ما ذكر فلان النبي عليه السلام لا يرد عليهم ما علقوا به
ايمانهم الا بعد بيان جهة الرد هذا وفي هذا دليل على ان كونهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان
على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا وهذا بين لمن لم يتبعه ولم يصممه حب عدم الرؤية والتعنت في ابطاله
قوله وموسى عليه السلام لم يكن صعقته يعني صعقته التي كانت في طلب الرؤية وانه كالجبل

الآن ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان عطفا على محذوف اي فعلتم فتاب عليكم بارئكم صح

في قوله واذ قال موسى لقومه لح

قصه م

ومثله كانت صعقته التي هي غشية في حال صعقتهم التي هي الموت امر لا فيه كلام قوله والظاهر يشير الى ترجيح
القول بان نارا وقعت من السماء فاحرقتهم قوله او نعمة الله التي كانت بكم قبل الصعقة والظرفان
اعني بعد واذا متعلقان بتشكرون وتقديره اذا مايم وهو تعليل لرجاء الشكر وكفر انهم النعمة هو تركهم
الايمان وتعليقه بما لا يكون قوله يعني فظلموا وجه دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف انه من طريق
العطف تعليق الظلم بغيرك واثباته بنفس لغو وهذا يقتضي سابقة اثبات اصل الظلم اريحا بفتح الهمزة وكسر
الراء وبالحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس لكونهم لم يدخلوا بيت المقدس لا ينبغي الا كون الباب
باب بيت المقدس الا ايحاء حتى يتعين كونه باب القبة قوله خبر مبتدا محذوف يدل عليه حال المتكلم
اي مسالتنا او المخاطب اي امرك وشانك يا ربنا حطة اي تحط عنا ذنوبنا وكون امثال هذه المصادر
منصوبة في الاصل بفعل للثبات ممنا عهد بان يجعل مبتدا او خبرا متعلقة مثل الحمد لله وسلام عليك ليكون
في معنى الاصل اعني الجملة الفعلية ولا يزيد عليها الا بالدلالة على الثبات ولا يصح ههنا ان يقال هنا
حطة او نحو ذلك لانه لا يؤدي معنى الامر ولذا استشهد بالبيت اعني قوله يشكو الي جملي طول السرى
يا جملي ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى لظهور ان المعنى لظهور ان المعنى اصبر صبرا جميلا مع ان
النقل امرك وشانك او مطلوب منك ومراده في الآية ان التقدير امرنا حطة اراد امر القائلين ثم
لا امر الله ليمتنع دخوله في حيز قولوا ولا يترتب نغفر لكم خطاياكم عليه اذ لا يبعد ان يكون قولهم نستقر في هذه
القرية مع الوفاء بالعهد سببا للغفران واما تبديل هذا القول فلا يتصور الا بتلطف وهو انه كان لمحض
التعبد تجاوز على ما عن لهم من الرأي قوله والاجود وذلك ليكون مقول القول جملة مفيدة والحق ان
انتصابه بقولوا بحيث لا يضمر له فعل بعيد من جهة المعنى قوله اي من كان يشير الى ان قوله سنزيد المحسنين
عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين واورد هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة قوله
امروا بقول معناه التوبة هذا على تفسير المختار دون ان يقدر امرنا حطة وليس التبديل ههنا بمعنى
التغيير بل من قبيل قوله بحرف ذنبا امينا على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا غيره والباء في المتروك
قوله بالشعيا هو اسم من سماه الله الغيث والنبط والنبيط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين
والادرة نفخة في الخصية ورماه بكذا عابه به ونسبه اليه ففر به اي مر بالحجر بالثوب قوله
عطشوا في التيه شروع في تفسير قوله واذا استسقى وكان العطش والتظليل في التيه ودخول القرية بعد
لم يراع الترتيب فعذر كما قصد الا تكثير النعم قوله كان من آس الجنة اي اساسه قيل هذا بعيد
جدا والصواب من آس الجنة يعني شجرة الاس وهذه صفة العصا سهوا من المصنف والحمل على الحاذ ان
لم يحسن في العصا فيحمل على الحجر طوله عشرة اذرع ابعد قوله ومن على هذا العلم في الفاء الفصيحة قول
الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا فهي على التقدير الثاني وفي
المفتاح على التقدير الاول والاكثرون على التقدير بن فعلي هذا الاشارة الى التعليق بمحذوف
وفصاحتها انباؤها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن حسن موقع ذوقي لا يمكن التعبير

قوله م

الوعد

لا انه اخرجه عن صورة الجواب الى الوعد بدخول السين لح

النبيه المغازة صحاح

شرط محذوف على الاكثر لح

شرطا كان او جزاء لح

منه طعن على المصنف لح

عنه نكون في حذف كلمة بعض نقصان واما ما يقال في وجه فصاحتها من الدلالة على ان المامور قد امتثل
من غير توقف فظهر ان ذلك في الحال وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر الا الضرب نفسه والايما الى
ان السبب الاصلي امر لا فعل موسى عليه السلام فاما هو في مثل هذه الصورة خاصة قوله كل اناس مذكر
من شدود اثبات الهمزة انما هو مع اللام كالاناس الامنينا والمنابر ونها شايع فصيح قوله مما رزقكم
حمل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا من تنبه
ولعدم التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله ماكولا بالنظر الى ما ينبت ومشروبا بحسب
نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا فانه لم يكن اكلهم في التيه من زروع ذلك الماء واما ثانيا فلانه جمع
بين الحقيقة والمجاز ولا يمتنع ان يكون من للابتداء دون التبعيضية لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما
ينبت منه بل الجواب ان من متعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اى كلوا من رزق الله واشربوا من
رزق الله فلا حاجة الى قوله مما رزقكم الله لا بد من تقدير عايد الى الموصول اى به ومنه قوله لانهم كانوا
متمادين يعني ورد الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر مهما كيف ما كان والحال متعلق بالفعل
اى تمادتكم في الفساد في حال الافساد يعني اما ان يكون او بالنهي اى الطلب منكم الا تمادوا في حال افسادكم
وبالجملة فليست الحال مؤكدة على ما توهم قوله فلاحة اى حراثين فنزعوا واشتاقوا الى عكرهم اصلهم اجمعوا
ازهوا ضر بابه نعود دناه قوله ويجوز ان يريدوا يريد الحمل على الوحدة النوعية باعتبارا لا
باعتبار بوصف كونه ناعما لذيذا بخلاف كونه من طعام اهل الفلاحة فانه مجرد اضافة قوله يخرج
لنا اى من الخفاء الى الظهور او من العدم الى الوجود وفي الصحاح الفوم الثوم لا الحنطة وان كانت من
الحبوب كالعدس وذهب الفراء في رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع وفي الصحاح الترقيبة ثياب
بيض من كتان والقرقبي والزرقبي ضرب من ثياب مصر وقيل هو الذي يدق الذهب ويرققه ٥
قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اى قد دعا موسى فاستجبنا وقلنا اهبطوا واسماء المواضع
قد يعتبر من حيث المكانية فيذكر وقد يعتبر من حيث الارضية فيؤنث ومصر ان جعل علما فاما
باعتبار كونه بلدا فالصرف مع وجود العلمية والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار كونه بلدا فلا
تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو اوفق بقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وان
جعل معرب مصرايم فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب والتصرف اولعدم
التانيث قال الجوهري مصر هي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار
قوله او الصقت عطف على جعلت يعني ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة
او بالطين وضرب استعارة تبعية تحقيقية لمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم
ولا غيلة وهذا كما في نقض العهد على الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين فما قال
ان المراد ان الاستعارة انما في الذلة تشبيها بالقبة فهي مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني
ضربت فتشبيها لالصاق الذلة ولزومها بضرب الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية كلام ناقص

علماء

علماء البيان كرب الشيء يلزب بالضم لزق وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب ولكن
سوء احتمال الفقر مدقع الرجل بالكسر لصق بالدقعاء اذلالا وهو التراب وبآء فلان بفلان صار كفوا له و
الخلاقة مصدر خلق كذا بالضم صار خليقا به بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه باطل محض
وظلم صرف في اعتقادهم ايضا كما في الواقع ومتى للجنس يفيد العموم كالنكرة في قوله بغير حق على ما في آل
عمران وقد يجعل اللام للعهد اشارة لما عندهم من الحق الذي يدينون به ويعتقدونه ٥
قوله ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان سبب آخر وصرح بقوله مع كفرهم لئلا يتوهم ان هذا اضراب
عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال ولذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين
على الآخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل والثاني هو
العصيان واعتداء الحدود على الاطلاق وقد يفسر بالاعتداء في السبت قوله ويجوز ان يشار بذلك
الثاني الى السبب السابق وهو الكفر وتكون الباء في بما عصوا للسببية فيكون بيانا للسبب لسبب
مبالغة في وجوب اجتناب المعصية والاعتداء بانهما يفضيان الى الكفر بالآيات والقتل للانبياء وهما
اشنع القبائح او للمصاحبة اى ذلك الكفر والقتل كان مع العصيان والاعتداء وقد كان كاملا في السببية
فكيف وقد انضم اليه ذلك قوله بالسنتهم من غير مواطأة قيد بذلك ليدخلوا في عداد الكفرة ويختلطوا
معهم فيصح الابدال والاخبار بان من آمن منهم ايا ما خالصا فلم كذا قوله وهم جمع نصران الصواب
وهو لان الضمير للفظ وفي الصحاح جمع نصرانة ايضا قوله قال فكلتاهما خرت واسجد كما سجدت نصرانة
لم تحنف امرد ضمير كلتاهما نظرا الى اللفظ وفي الاساس سجد البعير واسجد طامن راسه لراكبه وهكذا عن
ابي عمرو واسجد الرجل طاطا راسه وانحنى فراس هامة البيت مرفوع فاعل اسجد يحنف مال الى الشيء
مال اليه وتحنف اسلم يصف ناقتين صار احدهما عقيب الاخرى قوله والياء في نصراني للمبالغة
وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه كالياء في احمري موصوف بالحمرة وفي الصحاح لم يستعمل نصران
الا بياء النسب ويقال نصران قرية بالشام ينسب اليها النصارى قوله والنصب ان جعله بدلا
هو بدل البعض لان من آمن حقيقة من هؤلاء الكفرة بعض منهم فان قيل كيف يكون المؤمن
الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من تلك
ولا يلزم بعد احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف قوله والفاء لتضمن من معنى الشرط
سواء جعل من آمن بدلا او مبتدأ وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية
للآخر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كون من مبتدأ خبره فلهم يشعر بانه جعلها
موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واذا جعل من مبتدأ فافراد الضمير وجمعه
نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الآية وما قبلها من ضرب الذلة في اثناء تعديد
النعم استطرادا قوله من الآصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق وكانه حصل لهم بعد هذا القسر
والالجاء قبول واذعان اختياري وكان في الامم السالفة مثل هذا الايمان قوله رجاء منكم يعني ان تعلق

لعل تحذروا واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من العبادة وان تعلق بالقول المحذوف فيجاز عن الارادة على ما مر لاستحالة حقيقته على الله تع ويجوز على هذا ان يتعلق تحذروا على ان يكون مبتدأ للطلب لا للمطلوب

قوله واحفظوا الكاية يريد ان للذكر معنى يشترك فيه ذكر اللسان وذكر القلب ويشير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان ومن ذكر القلب قوله مصدر سبتت ليعلم ان اعتداءهم كان في ذلك بالكلام

ما لو قيل اعتدوا في يوم السبت قوله فاكان يبقى حوت من باب التنازع وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يؤدي المقصود قوله شرعا اي ظاهرة على وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع اي شارعات من غمرة الماء الى الجرف بالضم اي النهر التي تكون في موضع كثير الكلاء وشرعوا اليها الجرا

قيل الظهر وامن شرع لكم من الدين كذا ابين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الجدول كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ قوله خاسئين خبر آخر اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة قوله من الامم بيان

لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما لو قع من تحقيرا لشانهم في مقام العظمة والكبرياء ويعني من قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون تلك المسخة فاعتبروا بها وصح الفاء

لا تجعلها نكالا للعريقين جميعا انما يتحقق بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد بما بين يديها ما تحضرها من الحاضرين لان اللفظ ينبئ عن القرب وكون الجهة مداينة لجهة من اضيف اليه اليد لا الله

على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخ عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخ والمتاخرة عنها يعني السيئات الباقية آثارها

والا فلا ذنب لهم بعد المسخة والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب اللسان والبنان لا الصدور والحروث ولا يخفى ان في لفظ موعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى فلذا لم ير تضعيفه

قوله فقتله بنواحيه الصواب بنو عمه كما في ساير كتب التفسير وكما قال بعد ذلك فقتلى فلان وفلان لابن عمه ومنهم من لم يجوز السهو على المصنف فغير الخطاب الى فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوا

اي الشيخ ويدفعه ما ذكر في آخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث فيكمل في جواب الدفع ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ ورد بانه لا معنى لذكر الشيخ اذ صارت القصة

انه كان رجل موسر فقتله بنو عمه ليرثوه وقيل المعنى قتل ابن الشيخ بنو اخي الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات وبعد نفي القصة لم يورث قاتل بعد ذلك والتم جاؤوا يطالبون بديته قوله اتجعلنا مكان هزؤا اشارة

الى ان اتخذ يتعدى الى مفعولين هما المبتدأ والخبر لجعل ذا صير فوضع المصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التاويل بالحذف او التجوز في الفرح او الحكم قوله في مثل هذا اي في مقام التبليغ

والارشاد والجواب عما رفع اليه من القصة بخلاف مقام الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم قوله ما هي سوال عن حالها وصفتها لان ما يكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه الفاضل الكريم او نحو ذلك على ما يجيء في مواضع من هذا الكتاب

ومر بحث في المفتاح والاولان معلومان فتعين الثالث ووجه السوال انهم سمعوا للبقرة صفة ليست من شان جنس البقر ومن ان يحيي الميت بضرب بعض منها فتعجبوا وسالوا عن حالها وصفتها

اما اذا اريد بقرة معينة على ما هو راي البعض فظاهر لانه استفسار وطلب بيان للمجمل واما اذا اريد بقرة من جنس البقر على ما اختاره المصنف فلما كان التعجب ونوهم ان مثل هذه البقرة

لا يكون الا معينة وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما انما تكون سوالا عن مدلول الاسم او الحقيقة وان السوال عن الصفة انما يكون بكيف او اي فزعموا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف

او اي ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقر قوله خفاف بالضم وندبة بالفتح اسم امه وكانت سوداء حبشية يهجو العباس بن المرداس السلمي

ويصف ما اعطاه الضيف بالهرم والهزال والفارض اسم للمسنة ولذا لم يؤنث بالتاء وانت شاق وتقوم والنصف بالتحريك المراة بين الحديثة والمسنة قال الطرماح طعاين كنت اعهدهن قدما وهن لدى

الامانة غير خون حسان مواضع النقب الاعالي غرات الوشح صامتة البرين طوال مثل اعناق الهوادي نواعم بين ابكار وعون النقبة اللون والوجه اراد بالاعالي ما فوق المنكبين مما يظهر للشمس

فاذا احسنت فغيرها اولى غرثى الوشاح كناية عن الهيفاء اي دقة الخصر والبرين جمع برة وهي كل حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمثل ما يستر العنق من

شلت الثوب خيطته وطوله كناية عن طول العنق والناعم الكريمة اللينة والهوادي اوائل الوحش اراد به تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت صارت عوانا قوله كما جعلوا افعل نايبا

يعني بلفظ فعل وقد بينهما في مثال واحد وقد يقع مثله في الضمير الآتية في اسم الاشارة اشهر واكثر فجعل الضمير متفرعا عليه لا مستعمل في ذلك ولهذا قال رؤبة اردت ذاك واردفه بلفظ تلك

على عادة العرب تحقيرا وتنبيها وفي الاساس فرس مولع ملمع فرس مولع وفي لونه توليع وهو استطالة البلق وقال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك

التوليع ولعه جعله مخططا وقبله فيه خطوط كان مثل افراس الابلق اي افراس طوال الظهور والاعناق مثل جياد الخيل قوله والذي حسن منه اي وضع اسم الاشارة مع افراده موضع المتعدد ومع

تذكيره موضع المونث وفي من هذه شائبة تبعيض مثل هز من عطفه وحرك من نشاطه والمقامي حكاه من بعض الحفاة قيل معناه والذي حسن هذا الكلام من وجوه هو تفسير الضمير باسم الاشارة يعني

ان تثنية اسماء الاشارة والموصولات وجمعها ليست على قانون اسماء الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون وواو ونون بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا تانيثها ليس بالحاق التاء فجوز فيها

ما لم يجوز في اسماء الاجناس واريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمونث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع وان كان بتاويل كما سبق قوله اي ما تامرونه قد سبق ان

المراد انه مثل لا يجزي نفس عن نفس في حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا او انه من قبيل التدريج

حيث حذف الباء او لانه الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان تحذف

الكاف قد شاع في هذا الفعل وكثر استعماله امرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية للمفعولين وصار

ما تؤمرون في تقدير ما تؤمرونه ولذا جعل تؤمرون به هو المعنى دون التقدير واما جعل ما مصدرية

والمصدر بمعنى المفعول اى المامور بمعنى المامور به فقليل جدا وانما كثر في صيغة المصدر الوارس الشديد

الصفرة من الورس اصفر يصبغ به وكذا اكل ما وقع في موقع التاكيد معناه الشديد في ذلك اللون والحالك

كانه من حلك الغراب واللهق اصله اللمعان استعمل في البياض المشبع وذريحي كانه ذريح عليه الحمرة

اى ذرت والمدهام في الاصل الشديد السواد توصف به الخضرة لانه كالمائها والاورق من الابل ما لونه

لون الرماد والرمكة زرقة في سواد وخطباني منسوب للخطبان وهو الحنظل اذا صارت فيه

خطوط خضر والورداني الزعفران قوله فلم يقع توكيدا للصفراء مما يوهم ان المراد هنا التوكيد

الصناعي لكن الظاهر كونهما مثل اصفر فاقع وصفراء فاقعة من باب الصفة للتاكيد فوجه السؤال

ان فاقع هنا لم يقع صفة موكدة بل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب بانه صفة سببية ولونها

فاعل لا مبتدا المانع من مخالفة الاصل بلا داع فتكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في كونهما من

باب الوصف للتاكيد وان كان الثاني اوكد من جهة ان جعل النوع الذى هو من صفات الاصفر

صفة الصفرة بناء على لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ اسم لونه اعنى مطلق

اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهى

الصفرة يعنى ان الهيئة التى اطلق عليها الاسم ههنا هى الصفرة فصار المعنى انها شديدة الصفرة صفرتها

لما ان الفاقع عبارة عن شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشئ كانها صارت من كمال حبث لها

صفات التى من جملتها ذلك وبما ذكرنا سقط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على

الخاص مجاز والاصل عدمه قوله لعله تنزل الناظر من الظاهر انه ليس من كلام على رضى الله عنه

بل تعليل لما روى عنه قوله ولعله مستعار بمعنى قد جاء في الابل ان يقال فيه صفراء ويراد سوداء

لما ان سوادها تعلوه صفرة وليس معنى الفاقع الا شديد الصفرة فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد

فيصح في الابل صفراء فاقعة بمعنى سوداء شديدة السواد فيستعار منها للبقر ويجعل ساقة من جهة البرق

ولعل اثر الصفرة وان كان السواد في نفسه مما يورث الهم والكامل انه سواد خاص لما اختص الركاب

الابل التى يسار عليها لا واحد له من لفظه وانما واحدها الراحلة والتشبيه بالزبيب علة في الوصف بالسواد

وكون البعض من الزبيب اصفر او احمر لا يدفع ذلك وحمل الصفر على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب حمرا

عن الادلاد بمعنى انها صفر واولادها سود احتمال بعيد لا يحسن الا بالعاطف اى واولادها قوله

تكرير للسؤال بمعنى من جهة كونه سؤالا عن حالها وصفتها والا فهذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة

بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سؤالا مع انه في موقع المفعول لتبيين

ان المعنى يبين لنا جواب هذا السؤال قوله لو اعترضوا امرا عرضت التى اخذت وفي عرض وجانبه

الحديث

قوله م

الحديث دلالة على منع السؤال عما ليس محلا للسؤال وان سؤالهم كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة

مطلقة وانما نسخ لما ذبح المعينة بشوم سؤالهم وبهذا يشعر ايراد الحديث في الثانى ولما سأل عمر رضى

الله عنه في شأن الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع في حال

السكر من الصلوة وذوا الثامنة هو محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم المعروف بالباقر لتبقره في العلم

اى تبحره وتوسعه ولا يخفى حسن العدول في هذا المقام عن لفظ المشهور وانما جاء بيانا به بالمتكر نظرا

الى اللفظ وان كان الباقر اسما لجماعة البقر مع رعاتها على ما ذكر في الصحاح ومن قرأ ان البقر تشابه

على لفظ المضارع مخففا بطرح التاء او مشددا بادغامها فالنظر الى المعنى اعنى الكثرة الجنسية ٥

قوله اولم يتخذوا المايتة اى البقرة يؤيد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء يسمى

استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله والى الابد

كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذى هو اخر الاوقات قوله ولا الاولى للنفى كان

ينبغى ان يبين ما هى من اللاآت وقد اشار الى انها بمعنى غير فكانها اسم على ما صرح به السخاوى لكن

لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها ويحتمل ان يكون حرفا كما يجعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة

الا الله مع انه لا قائل باسميتها واما الثانية فحرف زيدت لتاكيد النفى والتاكيد لا ينافى الزيادة كما مر

على انه يفيد التصريح بعموم النفى اذ بدونها ربما يحمل اللفظ على نفى الاجتماع ولهذا يسمى لا المذكورة للنفى

وصرح بان الفعلين صفتان لذلول اشارة الى ان تثير منفى لكونه صفة للمنفى فيصح في العطف عليه لا

المزيدة لتاكيد النفى وفيه دفع لما ذهب اليه البعض من كون تثير نصبا على الحال كما وقع في بعض الحواشى ٥

قوله وقرأ ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الكوفى احد اعلام التابعين وثقاتهم

صحب عليا رضى الله عنه وسمع منه لا ذلول بفتح اللام على ان لا لنفى الجنس والخبر محذوف والجملة صفة

ذلول كناية عن نفى الذل عنها كما يقال الذليل حيث هو كناية عن اثبات الذل له والذل بالكسر ضد

الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز قوله من اسقى في الصحاح سقيته لشفته

واسقيته لماشيته وارضه قوله او معقر الظهر من عقرت الغنم تركت جزها سنة واعقر البعير

ترك الوبر على ظهره لينبت يرفع افعال من باب السيف والولية البرذعة يعنى انها لا يثبت على ظهرها لكثرة

الوبر ترك اشباع الهاء في دبته للضرورة قوله اى تحصلين يعنى انها الفاء الفصيحة العاطفة

على محذوف مثل فضرب فانفجرت حتى يكرر بفتح الباء من كرب المكرب اى اشتد ولما كرب بالضم اى عظم فثبتت

اى صارت العجلة ثابتة والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا جعل خبر كان فعلا ماضيا بغير قد

ما ياباه النحاة لكنه واقع في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الاساس خذ من

شق الثياب اى من عرضها ولا تخف قوله دفع منع لا خفاء ولا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول

الامر بقرة مطلقة مبهمة ولا في ان الامتثال في اخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا

غيرها لم يكن مطابقا لكن اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عن وقت

وهو آباء الكرام م

البرذعة الحلس الذى يلقى تحت الرحل صحاح

الخطاب او المبهمة فلحقها التغيير الى المعينة بسبب تثاقلهم وامتثالهم وكثرة سؤالهم واستكشافهم وذهب
بعضهم الى الاول تمسكا بان الصحابة في الاجوبة اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا فكذا في السؤال للتطابق
والسؤال انما هو عن البقرة المامور بذبحها فيكون هي المعينة بذبحها وهو مدفوع بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة
يضرب ببعضها ميت فيحيى ظنوها معينة خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت
الصحابة للمعينة بزعمهم واعتقادهم فعينها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر هي المعينة
واختار المصنف ان المامور بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال بذبح اية بقرة فيكون
تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وروى مثله عن
ابن عباس رضي الله عنهما وهو رئيس المفسرين وبه يشعر قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون قبل بيان
اللون وكونها مسلمة غير مذللة فتوجه السؤال بانه لما كان الامر اولا بذبح بقرة ما وخص ثانيا بذبح
البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها فما فعل الامر الاول المطلق فاجاب بانه صار
منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقرة وتخييرهم في ذلك ولما كان من تمسكات
القائلين بكون المامور بها اولا هي المعينة انه دل السياق ووقع الاتفاق على انه لم يرد امر متجدد
غير الاول بل يكون امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا
بذبح المعينة لظهور ان الامتثال على ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج ايجاب المخصوصة الى امر متجدد
بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بمعنى حصول الامتثال باي فرد كان فارتفع حكمه في حق ما عداها
وبقي الامتثال بذبحها خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا منافيا لنسخ الامر الاول
في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول والتخصيص في عبارة
الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما يقال ان الصفة تخصص في النكرات وتوضح في المعارف لا العموم والشمول
والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان معنى قوله على ان الخطاب ان ذلك ليس بنسخ
لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح للبقرة المطلقة وامتثال للامر الاول فلا يكون نسخا وليس بمستقيم لان
حصول الامتثال بها لا ينافي النسخ في حق الغير **قوله** فادارأتم فاختلفتم يعني انه مجاز عن
الاختلاف والاختصام او كناية عنه لكون معناه الحقيقي وهو التدارؤ والتدافع من لوازم
الاختصام ولوازمه او هو في معناه الحقيقي اعني تدافعتم ودفع وجوه الاول ان البعض منكم
يطرح قتلها على البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح عليه من حيث انه مطروح عليه يدفع الاخر
من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل في نفسه دفع له من الطارحين دافع فتطارحهما تدافع
من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر لان هذا لا يكون
تدافعا لان معناه دفع كل منهما للاخر لا دفع كل منهما القتل مثلا وانما يصح مثل هذا في التعدي مثل طا
الكلام وتطارحنا الثالث ان كلا من الفريقين يدفع الاخر عن البراءة لما التهمة وكل منهما دافع
ومدفوع وهو معنى التدافع بوجه قوله مظهر لا محالة بلا لالة العدول الى الجملة الاسمية **قوله**

لم تقع الا بذبح المعينة
اجاب بانا لا نجعل
نسخ الامر الاول وانتقال
الحكم الى المخصوصة
سينا م

عليه م

رضا

قدحكى

قد حكى يعني كما جاء حكاية الحال الماضية كذلك حكاية المستقبل الماضي **قوله** عجبها هو اصل الذنب
والعرضوف والعضروف ما لان من العظم والبضعة قطعة اللحم **قوله** والمعنى فضربوه فحيي يعني
ان حذف ضربوه المعطوف على قلنا شايع مقرر في الفاء الفصيحة في فحيي وههنا فحذف الفاء
الفصيحة مع المعطوف بها ايضا بدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى مع كثرة دلالة ان احيوة القتيل كانت
بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للضرب **قوله** اما ان يكون خطابا يعني يكون الكلام خطابا لمعهم
وصيريكم ولعلكم لهم لا حرف الخطاب في كذلك فانه خطاب لمن يتلقى الكلام ايا كان الا ان الاخبار
امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من تاتى له ان يخاطب واحتيج الى تقدير القول ليرتبط الكلام
بما قبله وينتظم بخلافهما اذا كان الخطاب لمنكري البعثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ينتظم بدونه بل معه يخرج عن الانتظام وتاويل تعقلون بتعلمون على قضية عقولكم مبني على
ان كونهم يعقلون محقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا العدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون
ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل ثم الانسب ان يؤخر تفسير لعلكم
تعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين وقوله وان من قدر ينبغي ان يكون معطوفا على عقوله
لا على انه قادر يعرف بالتامل **قوله** تقدم القربة على الطلب حيث امر بان تذبح البقرة ثم يشتغل
بطلب القاتل **قوله** ونفع اليتيم عطف على التلطف لهم وكذلك الدلالة وتجهيل الهازي وبيان
ان من حق ولا يخفى وجه تفرع جميع ذلك على التشديد عليهم ومن كلام الحكماء بيان لما لا يعلم والتشويق
اختيار الانقى الاحسن والتعجيل الياس هزالا والضرع الضعيف وقوله وان الزيادة عطف على
ان من حق يعني ان في التشديد عليهم لتشديدهم بيان ان الزيادة نسخ له حيث صار الخطاب الدال
على التخيير واجزاء اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق ما عدا البقرة المخصوصة وهذا ظاهر في ان
الامر الاول منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المصنف فيما سبق انه يحتمل ان لا يكون منسوخا
ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل فكان في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل واما قبل امكان الفعل
فلا يجوز لانه يؤدي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول وقد بحث لم يترتب عليه فائدة اصلا وقد
يجاب بان الابتلاء بعزم الفعل عند الامكان ودخول الوقت فائدة **قوله** وليعلم عطف على
قوله لما في ذبح **قوله** لا يعقل ان تتولد منها حيوة فيه تسامح لانه على تقدير تاثير السبب وصحة
التولد لا يكون تولد الحيوة من الموتين بل من مس الميت بالميت وضربه به **قوله** وكان حقها
ان يقدم ذكر القتيل عليه مواخذة مشهورة وهو ان ليس حق القصة على تقدير ان تقص على ترتيبها
ان يقدم ذكر الضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها بل بالعكس والجواب ان ليس المعنى يقدم ذكر
القتيل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا يرى ان جاني غلام زيد وعمرو لا يوجب مجي
غلام لهذا وغلام لذاك بل المعنى تقدم ما في الاية من ذكر مجموع الامرين لكن على الوجه الذي
هو حق الترتيب وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان يقال

في الخطاب م

لان تقدم الوسيلة مناسب
حيث امر بان تذبح البقرة
ثم تشتغل بطلب القاتل
ليخبر علام لمالك
لا

قوله وانما قص تعديدًا لما وُجد منهم من الجنايات وهذا لا ينافى ان يتضمن تعديد ما انعم الله
تع عليهم على ما ذكرنا وما ينبغى ذلك عطف على تقريعهم لا على الاستهزاء اذ ليس سوى الاستهزاء او ترك
المسارعة امر آخر يتعلق به التقريع وكذا ما تبعه عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ لا معنى
للتقريع على الآية العظيمة ان وُصلت بيان لكنه او على حذف الباء دلالة اى للدلالة بضميمة تتعلق
بوُصلت تعلق الآلة كما تعلق به الاولى تعلق الصلة وحتى بيّن غاية لرعاية النكتة بعد الاستيناف
يعنى تبين من طريق الاستيناف انهما قصتان ومن ربط الثانية بالاولى بضميمة البقرة دون صريح اسمها
انها قصة واحدة معنىً قوله معنى ثم قست استبعاد القسوة يعنى انها ينبغى ان لا تقع لوجوه
اسباب وقوع الصدق كما فى قوله تع ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما فى قوله تع ثم كان من الذين
آمنوا ولفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب فى عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة
والاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهى كالحجارة تحكم فيما ان احوال القلوب
بالحجارة والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم قولك ينقضون عهد الله فهو كالحبل او اوثق وذلك
ان استعارة العهد اصل والنقض تبع على ما هو الواجب فى الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس
كما فى تعوى الرياح الرياض وبالجملة فالاستعارة وتفسيه الحال والتعقيب بصريح التشبيه فى الذات
فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان فى قوله من عرف حالها
شبهها بالحجارة اشارة اليه فع ذلك على ان التشبيه مرتب على عرفان حالها وانه حامل على التشبيه
المؤدى الى الاستعارة قوله مثل الحجارة جعل الكاف اسما لتحسين عطف اشد عليه ولا يكون من عطف
المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا قوله بنصب الدال اى بفتحها لكون الاسم مجرورا
وكذا فى كل موضع يضاف الرفع او النصب والجر او الجزم الى حرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون
واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة قوله والمعنى تاويل لكلمة الشك الواقعة فى كلام علام الغيوب
على الوجهين السابقين اعنى حذف المضاف وبدونه بطريق اللف والنشر يعنى ان معناه على تقدير حذف
المضاف ان من عرف حالها شبهها باحد الشيئين وعلى تقدير عدم الحذف انه ان عرفها صدر عنه
احد الامرين اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد وليس هناك شك من المتكلم ولا من السامع وليس
المراد ان او ههنا للشك بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض ان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم
عما فى ضميره قوله لم قيل اشد قسوة لما فى الاشد قسوة بالا فتى يتوجه سوال وجه العدول عن
الاخصر الى الاطول فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة
موضوعة للشدة فيها وفى ذلك من الايماء الى الاعتناء ببيان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر تفسير اشد
قسوة وجها آخر لا يتوجه عليه السوال وهو ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة فى القسوة ثم
تفضيل القلوب فيها بل الاشتراك وتساويها فى الشدة ثم تفضيل شدة قسوة القلوب ووصفها بكونها
اشد وازيد واما اختار الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكون مثل

اشد ابلغ الكثر استعمالا فى التوصل وقد يرجح الاول بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد
ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة والثانى بان فى التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع
الا للزيادة فى الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فيما جعل مميزا كالقسوة وقسوة القلوب
زائدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل فى المعنى فقولنا
قلوبهم اشد قسوة فى معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا بما يعطيه ظاهر اسناد اشد الى
ضمير قلوبهم من المبالغة على ما تقرر فى موضعه وعن الثانى بان مثل الشدة والزيادة من المعانى النسبية
التى تقبل الشدة والضعف فكل زائد اريد بالنسبة الى ما دونه فى الجملة فاذ تقرر فى التوصل لفظ اشد وجوب
ليكون على صيغة التفضيل وتعريه من اول الامر قوله وان من الحجارة بيان وتقرير بحسب ترجمة
المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة فهى كالحجارة او اشد قوله يتدفق منها الماء الكثير اشعار
بان التفجر والانهار كلاهما مجاز والكثرة مستفادة من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع
قوله والخشية مجاز عن انقياده الطاعة فالاسم الملزوم على اللازم وح فالظاهر تعلق من خشية
الله بالافعال السابقة ولم يحملها على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحيوة فى الحجارة اما لان البنية
واعتدال المزاج شرط فى الحيوة عندهم واما لان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل والحيوة لا
يصلح بيانا لكون الحجارة فى نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التغاير والتفارق بين الامر والارادة
وقيل قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصد والاختيار ولا تمتنع عما يراد بها
بطريق القسر والاجبار كما فى الحجارة وعلى هذا لا يتم ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الحقيقة قوله
ان يحدثوا الايمان يعنى ان يؤمنوا مستعمل فى معناه الشرعى من غير ان يحتاج الى ذكر متعلق واللام
للتعليل او الاعتبار ومعنى الاستجابة ان يحدثوا الايمان ويأتوا به مستجيبين لكم فى الاساس اجابه
الى كذا واستجابه واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما فى وما انت بمؤمن لنا اى مصدق لان مثله
لا يوجد فى الفعل فلذا حمل فآمن له لوط على معنى احدث الايمان لاجل دعوة ابراهيم واستجابته له قوله
يعنى اليهود بيان لضمير يؤمنوا وتنبيه على انه لجنس اليهود ليصح جعل السالفين فريقا منهم وان كان
احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين قوله فلهم سابقة فى ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك
فكيف يطمع من اخلافهم الايمان وترك التحريف قوله وقيل كان قوم يعنى ان سماع كلام الله تع
على الاول ممن يتلوه كما يسمع كل احد منا القران وعلى الثانى من الله بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام
والتحريف على الاول التغيير وعلى الثانى الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان فيما افتروا شاهدا على
فساده حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهى بالمشية وهما لا يتقابلان وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب
على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولقائل ان يقول على الوجه الاول المختار لا حاجة الى
جعل ضمير يؤمنوا المطلق اليهود وجعل السامعين المحرفين من السالفين قوله قالوا منافقوهم
جعل ضمير قالوا للجنس اليهود كما فى ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم واعتبر حذف المضاف

لقيام القرينة ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمعاولة والتحريف لهم المنافق وغير المنافق
لم يكن يختص الفريقين التامين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض الذين لم ينافقوا
فلذا كان محال البعض الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين احسن واوفق لمراعاة النظم حيث وقع فاعل
فعل الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون
ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا لاظهار التصلب في اليهودية فاما مع اليهود ايضا والاستفهام
في اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحديث بمعنى ما كان
ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعتاب تحديث فيما يستقبل من الزمان بمعنى لا
ينبغي ان يقع ابدا وضمير عليهم الاول للاعتاب والثاني للمؤمنين قوله وليحاجوكم اعليكم تغيير
لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه ليس لقصد المشاركة وقوله بما انزل ربكم تفسير للضمير في به وقوله
في كتابه تفسير لقوله عند الله وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد لان
معناه في حكم الله ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الاخرة ويوم القيمة
وحال المرافعة القصد الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون انهم يوم القيمة محجوجون
سواء حدثوا او لم يحدثوا ويتوجه على ما ذكر انه لا وجه للجمع بين قوله به اي بما فتح الله عليكم وقوله
عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا من الاول او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم وهل هو
تمام تقرير المصنف فيه كلام قوله ومنهم اميون عطف على الجملة الحالية اعني وقد كان فريق
منهم يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون قوله تمنى كتاب الله اول
ليلة تمامه تمنى داود الزبور على رسل اي على تؤدة وهيئة تذكر قصة عثمان رضي الله وقوله ليلة بمعنى
ان يكون بالاضافة وهاء الضمير لابتداء الوحدة على ما في النسخ يعرف ذلك بالتامل ويؤيد ان ابن الانباري
انشد تمامه واخره لاقى الحمام المقادر ولم يرو اخرها بتاء نية الضمير والمقادر لان اصله المقادير في الاساس
الامور تجري بقدر الله تعالى ومقاديره وتقديره واقداره ومقاديره فانه قيل الامي منسوب الى امة العرب
الذين لا يكتبون ولا يقرؤون او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلنا معناه انه لا يعرفون الكتاب ولا
يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا اما يقرؤون من غير علم بالمعاني ولا بتصور الحروف وربما
يفهم ظاهر كلام المصنفات التي من لا يحسن الكتب والقراءة وهو لا يناف ان يكتب ويقرأ في الجملة
قوله وكذلك المختلق يقدر ويحرر ما يفتريه واما القارئ فيقدر ترتيب الكلمات بصورها
المسموعة والمكتوبة وان كان كاتبا بالمسموعة فقط ان كان اميا وفي بعض النسخ يقدر ان تثنية
الضمير بمعنى ان المختلق ايضا يقدر كلامه كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا والاول معنى قوله
الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب وكذا ما
يقرؤون تلقفا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس العلوم والمعنى لكنهم يعلمون
ذلك ويعتقدونه جهالة ويظنونه تقليدا قوله وتنبيه على انهم في الضلال سواء حيث بين ان العلماء يعلمون

ويقولون

ويقولون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدونهم ولا يحققون قوله من مجاز التاكيد جمع مجرى قولهم اصاب الخ قوله
من الدنيا اشعار بان ما في فما يكسبون موصولة وكذا في ما كتبت لكن الصدر به ارجح لفظا ومعنى قوله بتقدير ان الحرم
اذ ليس المعنى على الاستقبال في الفعل فلا يصح جعل لن يخلف الله عهده جزاء للامتناع السببية والترتيب لكون
ان المحض للاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في اللغة والفصيح فقد جئنا حرا سابا ولو سلم فقد تترتب على اتخاذ العهد
فما يستقبل من الزمان قط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لا استفهام حقيقة
الاستفهام اعني استواء الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين وذلك لان علم المستفهم وهو النبي عليه السلام
حاصل بان المحقق هو احد الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احدهما يعني احد الامرين على التعيين قوله ويجوز ان
يكون في معنى واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام في
الحديث للانكار وفي ام يقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فبمعنى الحمل على الاقرار قوله
اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة بمعنى انه لا يقتصر عليها لا بمعنى انه لا يتناولها وبلى هي خارجة
فان قيل فعلى هذا يكون معناه المس الدائم ابدا من غير احتياج الى الدليل قلنا لا بل يجوز ان يكون ممتدا اياما
كثيرة غير محصورة فوق ما ارادوا بالمعدودة من الاربعين او التسعة فلا بد للتابيد من دليل قوله
يعني كبيرة لان احاطة الصغيرة لا يوجب الخلود وفاقا وفسر الاحاطة بعدم التفصي والخروج عن الكبيرة بالتوبة
بالتوبة لان ذلك كاف عنده في الخلود وعندنا المراد الاحاطة لجميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو
معنى الكفر قوله الا ادراك ذا الحية يعني بلغت مبلغ الرجال ولم تعرف ما كان ينبغي ان تعرفه وضمير عنها وبها
للخطيئة وانه للشان فكلاهما مبتدا بحذف المضاف اي كل خطيئة اية قوله نهى الخطيئة المحيطة حين ولكن ان
تجعل كل اية مبتدا والعائد في الخبر مدلولا عليه بقوله نهي لكونه عائدا الى الخطيئة المنهي عنها فيها اي في الاية وهو
ابلغ فان قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي قلنا وكذلك بالحال قوله ولا بد من ارادة القول
ليحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسط هذا الكلام بين ما ذكر من الدليلين على كون لا تعبدون
بمعنى النهي ومن هنا قد يتوهم ان معنى قوله ويدل عليه ايضا ان المعنى انه يدل على تقدير القول وارادته قلنا
قصد ذكره عقيب قراءة صريح النهي انه لا يخلص لها عن ارادة القول البتة ولان الصحيح وان كان المراد لزوم تقدير
القول على القراءتين قوله وقوله وبالوالدين يستدعي اما ان تقدر وقدم هذا الكلام على الوجوه الاخر في لا تعبدون
لانها ضعيفة عنده ولذا ذكرها بلفظ قيل فحاول تمام الكلام في المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار
قوله ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله ولذا خرج وقال ويحتمل ان لا تعبدوا وذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل
ان المفسرة فعلى هذا دلالة هذه القراءة على كون لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الحرف ودفع الفعل
يكون على احد وجهيها بل على احد احتمال الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق يحتمل
ان يكون ان ناصبة والفعل منصوبا وان يكون مصدرية والفعل نهيا فان المصنف كثيرا ما يجعل ان مع الامر
والنهي في تاويل المصدر وبما ذكرنا هاهنا يعلم ان لا تعبدون في قراءة العامة اذا كان في معنى ان لا تعبدوا كان بدلا
من الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله وحسنى على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة

وما سنوا ان حتى تاتيه الاحسن فلم يستعمل دون اللام قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان ذكر بني اسرائيل انما وقع
بطريق الغيبة والخطابات انما هو في حيز القول وانتم قوم يعني ان الجملة اعتراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز
مثل وليتم مدبرين قوله لا يفعل ذلك اي السفك والاخراج جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون انفسكم فظاهر واما
في لا تسفكون دماءكم فدلالة والقول بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص ممكن اعتبار مثله في الاخراج لما يلحقه
من العار والصغار قوله على اقرار اسلافكم يشعر بان في الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم
لكن اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هؤلاء الخ فقد صار الخطاب
للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة ومع استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق والاقرار والشهادة
من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل
البيان بقوله تقتلون انفسكم اشارة الى نقض لا تسفكون دماءكم وفي قوله تخرجون فريقا منكم اشارة الى
نقض لا تخرجون انفسكم ولكونهما في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح قوله كما تقول رجعت بغير
اعتبر التغاير فيما بعد لا لاكثر الكلام كما صرح به في قوله رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يقال ذلك اذا
رجع لا للبلد او الدار بوجه اخر ففيه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا لعجب
الوصف قوله وتكفرون ببعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة
وفداء اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء قوله تقاتل مع حلفائه مفعول تقاتل متروك وبنو قريظة
والنضير قبيلتان من اليهود والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج احن وحروب
فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون
مجتمعين مع حلفائهم اذا حاولوا مقاتلة اعدائهم وضرب ديارهم واخراجهم للمغلوبين من الفريقين وضمير
جمعوا المجموع الفريقين قوله لان عصيانه اشد حيث كفر بالبعض من كتابه ايضا وهذا اشارة الى ان ليس المراد
باشد العذاب اشد من عذاب القبائل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة قوله ولا ينصرهم
احد اشارة الى ان التقديم في كلامه ينصرون ليس للحصر بل للتقوي ورعاية الفاصلة قوله وقفاه به
اي اتبعه ذلك الشيء الذي دخلته الباء اي جعله تابعا لما هو المفعول بلا واسطة واصل الكلام وقفينا
موسى بالرسل فترك المفعول واقيم لفظ من بعده مقامه قال في الاساس قفيته به وقفيت به على اثره
اذا اتبعته اياه قوله الكثير من الرسل دلالة الجمع المعرف مع القطع بعدم الاستغراق قيل كانوا اربعة
الاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا عاملين بدين موسى عليه السلام ما خالف بعضه فلذا اخص بالذكر والشيوع معناه
السيد قوله ثلث لغة بدلم نعله بربه خليل اهوال الصبي ينفعه النديد من الرجال الذي يكثر زيارة النساء
التي يحب محادثة الرجال لفظا عربي مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح ولا يستعمل الا في النفي فيكون فعيلا
لا فعيلا اذ لم تثبت الصيغة اعني فعيلا ولا المادة اعني م ر م والصهيد للصلب الشديد موضوع ليس بعيد
والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق وعلى التقديرين سمي به فمنع الصرف
للسببين او الاسباب واما في البيت فاسم جنس ولذا اضيف والضليل الضال جدا استدل في تذكرته

مجازا

مجازا وهو الندم وغلبت اسم واذ كان من منعه الصرف اعتبر التانيث بالروح المقدسة يعني ان القصد
بهذه الاضافة الى تلبس الوصفية ولا محالة تكون اضافة معنوية بمعنى اللام فلذا يكون العلم مادلا لا بواحد
من المسمين به على ما قررنا في مضر الحمراء ونحوه ولا حاجة بل لا صحة لما قال ان مثله في الاصل وصف بالمصدر
مبالغة كرجل عدل ثم اضافة للموصوف الى الصفة وقوله فقوله بيان وتفسير لقوله تارة ودوح منونا حيث
الضمير في وصفها وتذكيره وصفه مع كونه عائدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني
عيسى نفسه وقوله للكراهة ولانه لم تضمه متعلق بوصفها ومبنى الثاني على ان مريم لم تخص في قوله
وصل جبريل عطف على قوله بالروح المقدسة والمعنى شروع في تفسير افكلما جاءكم يعني ان الفاء عطف
على الكلام السابق اعني ولقد اتينا موسى الكتاب الخ وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد اتينا يا بني اسرائيل
انبياءكم ما اتيناهم والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجب بالنظر الى ما دخلت
هي فيه اعني المعطوف وبالتحقيق للتوبيخ والتعجيب من ترتب مثل هذا الفعل على ما سبقه ثم جوز ان يكون
عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشائع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام استبعادا للتوسط الهمزة
بين المعطوف والمعطوف عليه ابقاء لحق الصدارة والمقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم يجوز ان يكون عبارة
عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان يكون غيره مثل اكفرتم النعمة واتبعتم الهوى فتكون لحقيقة
التعقيب قوله ولذلك سميتموه على ما سنذكره في تفسير المعوذتين وهي تعاودني تراجعني من عادته
للتبعة اذا اتته لعداده والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه تحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا
تم العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها قيل هو في عداده والا فقد عرف ستبطن في اهله
اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادة اكلة خيبر قوله معناه جزاء المبتدأ اعني
هي وخلقة تمييز المقدم او حال قوله فهم الذين علقوا هذا اللبس بل ذم من الرد عليهم لانهم ادعوا عدم تمكنهم من قبول
الحق فرد الله عليهم بان ليس الامر كذلك بل لعنهم الله وخذلهم بسبب انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر بخلقه
الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت به عادته فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة
فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها واما ما يقال انا ادعاء عدم الاستطاعة اذا كان يخلق الله تعالى كان فعله
له لا لهم ويصدق ادعاؤهم فمنشؤه عدم التفرقة بين الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك
جهالة عظيمة قوله وما زيدت لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما في حيزها لا يعمل فيما قبلها ولانه وان يعني لا يؤمنون قليلا فضلا عن
الكثير لكن ربما يوهم بتمام التقديم انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما احد يؤمنه فلا مجال واما جعل قليلا من صفة
الاحيان كان قليلا ما تذكرون لانهم لم يؤمنوا قط ثم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل قوله وقيل عطف لكن
هذا على تفسير قليلا ما يؤمنون ليقع بعد تفسير تمام الاية على الوجه الاحسن لا يخالفه يعني تمام متعلق بالنبوة وما يدل
عليها من العلامات ونحو ذلك ما او في القران التوراة قوله وقد وصف كتاب بقوله من عند الله هذا اصح في
مقام دفع السؤال وازالة الاستبعاد ولا يقدح احتمال كون الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل اذا جعل الظرف
مستقرا الجعل الحال من ضمير اقرب قلنا بل تقييد المجيء بالحال انسب قوله وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف ما قال ان

ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما الاولى ادلم يجى فى فصيح الكلام جواب لما الاولى مقرونا بالفاء واما ما يقال
انها الثانية تكرار للاولى والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم به فلبس بسديد لان ما عرفوا حاصل
الكتاب قوله ولكافرين قبل يستفتحون حال بما قبله واستقام النظم لما بين الكتاب والنبى الذى استفتح به من الا تصال
حتى ان الاستفتاح به استفتاح به قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا وهذا انما يصح لو كان كفروا هذا بلفظ الماضى
لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوه فى الماضى لبس هو ان يكفروا فى المستقبل قوله حسدا وطلبا فيه بيان جهة
التعبير عن الحسد بالبغى وهو فى الاصل الطلب ويجوز ان يكون من البغى بمعنى الظلم وهو ان يبغوا علة
اشتروا او قال العاص علة ان يكفروا دون اشتروا والفصل يعنى ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا
بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء فى انه اجنبى بالنسبة الى الفعل الذى وصفت به تمييز الفاعل والفرق بان
الغرض على ذم ما باعوا به انفسهم حسدا وهو الكفر على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا تحكم قوله فباؤوا اهتمام
دل على الاستحقاق العطف بالفاء على اشتروا الاسافة وفيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا فصح
استحقاق ترادف الغضب ولذا اختار الوجه الاول فى جهة استحقاق ترادف الغضب وقوله بغضب
حال وعلى غضب صفة له قوله مطلق اى غير مقيد بعلمهم او على غيرهم ثم لفظ ما عام فدل على كتاب جعل
ويكون حالا اما على سبيل حذف المبتدا او تجويز الواو فى المضارع المثبت فلم يجعله عطفا على قالوا لفساد
الاستعمال والاستئناف لان الحال ادخل فى رد مقالتهم اى قالوا ذلك معاندنا بالشاهد على بطلانه وقوله
وهو الحق حال ثانية وراد وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل يعنى انه خاصة هو الحق الذى يقارن تصديق
كتابهم ولولا الحال اعنى مصدقا لم يستقم الحصر لانه فى مقابلة كتابهم وهو ايضا حق قوله ثم اعترض عليهم فان قيل
المدعون هم اليهود والمعاصرون والقائلون للانبياء من قبل هم الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من
قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية للحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون وهى نؤمن بما انزل علينا
حتى اليهود ومنا المعاصرون والماضين فاباؤهم وفعلهم فعلهم فالاعتراض عليهم وقد يجاب بان المعنى فلم
ترضون بقتلهم الان فى تعلق من قبل بتقتلون بعض نبوة قوله يجوز ان يكون حالا لو جعل اتخذتم من قبيل
اتخذ خاتما بمعنى صنعه وعمله فناية الى الظاهر وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما ذكره المصنف وحقيقته
اتخذتموه معبودا ففايدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففايدته ظاهرة حيث لم يتبدلهم
بكونه فى العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما تيد فى الحال بحسن تقييد الفعل به وارتباطه
بالفعل فان الحال يجب ان يكون بمنزلة التبع للفعل ومبنى كلامه على ما عرفت من انه لا يختص الاعتراض
باثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين قوله وكرر رفع الطور لحديثه وما سقط به حيث قال اولا
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الخ وههنا مكان اذكروا
ما فيه اسمعوا ومكان ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التى لم يشتمل الاية الاولى قوله
واشربوا فى قلوبهم العجل قوله كيف طابق يعنى ان جواب اسمعوا اما سمعنا واما لا نسمع من غير ذكر شيء
آخر فاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بطلق السماع وههنا قد امروا بسماع معتقد فاجابوا بنفيه باعتبار

انتهاء القيد

انتهاء القيد فهو يطابق قوله اى تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ
اذا تداخل الصبغ اجزاءه تداخل الماء اعظام الشارب كانه جعل شاربا اياه وفى حذف المضاف واسناد واشرب الى
انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا اجسامهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق البيان للمكان لا على طريق ان
يكون هو المشربة كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى انه فى قوله تعالى ياكلون فى بطونهم نارا لا يسند الاكل الى
البطن فههنا وان صح اسناد اشرب الى القلوب لكن ذكرت بطريق ما لا يسند قوله واضافة الامر الى ايمانهم
يعنى ان اسناد الامر اليه تهكم وكذا اضافة الايمان اليهم اما الثانى فظاهر كما فى قوله ان رسولكم الذى ارسل اليكم
لمجنون تحقيرا واستهزاء الا على انه هذا لا يليق ان يسمى ايمانا بالاضافة اليكم وليس المراد به استغنائكم فليتامل
واما الاول فلان الايمان انما يامر بدعوا اله عبادة من هو غاية فى العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم يامرهم بعبادة ما
هو غاية فى البلادة غاية فى التهكم والاستهزاء اسوا جعل بما يريد بمعنى يدعوا اليه او لا وسواء قصد الاسناد الى السبب
الباعث مجازا كما قد يتوهم اولا كما هو الحق قوله متشكك فى ايمانهم لاستحالة الشك على المتكلم على ما هو الاصل والا ولى
ان يحمل على الفرض والتقدير كما ذكر فى مواضع اذ لم يعهد استعماله لتشكيك السامعين قوله خالصة نصب على الحال
من الدار الاخرة لان الخبر هو الظرف اعنى لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان منه اعنى انه ليس بفاعل جعلها حالا
من الضمير المستكن فى لكم لكن الاليق بالنظر النحوى انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على قيام طريقة القيام وان لم
يكن قائما به ولذا لم يعد فى الملحقات بالفاعل ولقد صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير
الفاعل على صفة وذلك لان الافعال الناقصة افعال حقيقة ولا شيء من الفعل بلا فاعل واما الاسناد الى فاعله علية
بان كان مسندا الى ثبوت قيام زيد والثبوت مسند الى قيام والقيام الى زيد فيكون كان مسندا الى زيد
بالواسطة مع تاخر زيد عنه فيكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه فليس بشيء لانا
لا نسلم ان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء بالمعنى المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا فى اعجبنى قيام زيد
ليس فاعل اعجبنى ولا مسندا اليه فان قيل هلا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا بكان او بخالصة
مقدم للاهتمام كما فى قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الحمل على المستقر اولى وتخلل الظرف اعنى عند الله
بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا تقديم لكم على خالصة وان ما عند الله فمتعلق بكان او بخير ثم تقدم الخبر ان كان لمجرد
الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص ففايدته الى التاكيد والتبيين قوله عن المبشرين بالجنة هذا اعم من
العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى
وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم اجمعين قوله بين الصفين يعنى صفه وصف
العدو وفى علالة ثوب رقيق يلبس تحت الدرع سقوطه على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه
ان يفاجئه الموت على فاقة اى حاجة وشوق له الموت صفين موضع كان فيه حرب على رضى الله عنه ومعاوية
قوله وقوله ولن يتمنوه ليس تفسيرا له ليلزم تقديمه على تفسير ما قدمت ايديهم بل افادة فايدة بعد تفسير
الاية قوله فان قلت التمنى من اعمال القلب فان قلت هذا اعادة للسؤال الاول بعينه من غير قدح فى
الجواب المذكور قلت بل هو قدح فى الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمنى عمل القلب فلا يطلع عليه فلا ينقل

فتقوله فان علمت معناه ان السوال باق فاجاب بان التمني التحدي عما في الضماير
نعدم الفعل لذلك لا العدمه عن اصله والبس المراد بهنا اظهار العجز والزام مثله على ما دوم ليلزم احتلم
بقال تحدى اقرانه اى بارادهم ونازعهم في الغلبة وليس المراد بهنا اظهار العجز والزام مثله على مادوم ليلزم احتلم
الكلام ولا حاجة لا جعله بمعنى طلب دفع العجز ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله وليت كلمة التمني
عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان الجمع انها اداة للفعل الذي هو التمني ولا حقا
في انها ليت اداة لفعل القلب هذا كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مفعول
القول اى قالوا اتمنى وقالوا ليت كلمة التمني وليس بذاك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السايل في مقام المنع ثم
اجاب على تقدير التنزل لما كون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل واشتهر فمنان يجنان واليه
الاشارة بقوله ولو كان التمني بالقلوب واى ما حصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب وايا ما كان ثبت المدعى
وهو انهم لم يتمنوا فان قلت اصل السوال غير متوجه لان الله اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا وكفى به دليلا قلت القصد
الى اثبات انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه لكونه
كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة نعم يتجه ان يقال عدم نقل تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدمه منهم
ابدا ولا محيص سوى ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد اعترفوا بانهم لم يتمنوا ويرد عليه انه لا يخرج سوال ما او ثبت
انهم لن يتمنوه بكلمة لن بل لا الناسبة لم كما قال قوله ابن علمت انهم لن يتمنوه قوله من الافتراء اى الكذب والتحريف
لان الاستبار اليه قالوا بها ولم يصدقوا فيها ليست في الافتراء والتحريف ونحوهما قوله ومفعولاه هم او حرصان لفظ
هم حكاية للضمير المتصل المنصوب في لتجدنهم قوله حياة مخصوصة اى نوعا من الحياة غير معين لان معنى لو حرص
الناس احرص من الناس ضرب بحث والاولى احرص من باقي الناس فانه بعض من اضاف اليه بخلاف من الاثرب
الى صحة قولنا زيد افضل من الجن ولا يصح افضل الجن قوله ويجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه هو احرص
المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفي الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه
الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يقولون تعليل لاستبعاد الكسرة اصل الحرص متعلق بقوله ارادوا لا حرج
الى البيان اصل حرصا لمشركين وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس قوله كلام مبتدا بيان لشدة حرص اليهود
لانهم المراد بالمشركين والاظهر ان هذا الكلام ربط عما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدا محذوف اقيم مقامه
صفته التي هي يود احدهم فتقدير المبتدا اي يشك او يتادون ذلك وما شا الالام مقام معلوم على ان الطرف الثاني
في موقع المبتدا على حذف الموصوف والاول خبره مع ان العكس اوفق بالمعنى قوله وقيل الضمير لما دل عليه يعمر
وفي الوجهين الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالخبر في او للعامل من جهة قلة الفايدة القايلين في البدل قوله
يود احدهم ما موقعه سوال على الوجه المختار وهو ان لا يكون من الذين كلاما مبتدا وسوال كيفية اتصال لو
بيود وعلى الوجهين يعني ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان يجي ليكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة
الى ان لو هذه مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لودادة الاحد كانه قيل يود احدهم قايلا
لو اعمر الا انه نظرا الى ان لفظ احدهم غايب فذكرت الحكاية بلفظ الغيبة كما تقول حلف ليفعلن مقام لافعلن
بخلاف ما اذا لم يحرج القول قوله فذلك موضع تحيرا شديدا اى اشد مرات المعادة وغلا قاما حيا حاضر منهم

لو

لقيه ومدراس اليهود وموضع مدارستهم التوراة ثم سألهم ظاهر وفي بعض النسخ ثم سالوه اى سال اليهود
فاجابهم بما اجاب وجرى كلام فقالوا قوله اكفر من الحمير لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل
فيهما وقيل لان صاحبه يعلفه وهو يرمحه وذلك كفران وقال الميداني قولهم اكفر من حمار هو رجل من
عاد يقال له حمار بن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه
فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فاهلكتهم فكفر فقال لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه
قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل فيجوز ان يكون الحمير عبارة عنه وعن قومه الذين كفروا ه
قوله اى حفظه اياك يعني ان معنى التنزيل المسند الى جبريل هو التحفيظ والتفهيم كانه جعله نازلا بالقلب
حالا فيه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى قوله كيف استقام يعني ان من شان الشرط والجزاء الاتصال بطريق
السببية واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزاء محذوف مسبب عن المذكور اى من كان عدوا لجبريل فلا وجه لها
او فلا وجه ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الكتاب وحاصله ان تنزيله القران المصدق لكتابهم من حيث
انه موجب صحة كتابهم نعمة عليهم لا وجه لكراهتها ومعاداة موليها ومن حيث انه يوجب صدق القرآن علوا
لكتابهم المحاجاة لهم لما يكرهون وابناؤهم لا يحبون وهو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقدير ايضا لا
سببية مضمون الشرط لمضمون الجزاء وهو ظاهر قلنا يحمل على سببية للاخبار بمضمون الجزاء كما في قوله
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله على
قلبك باذن الله قوله وان عداوة الملائكة كفر يعني دلالة الكلام على ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد
مما ذكر في الشرط لا بالمجموع قوله وهم اشرف هذه خلاقه مشهور اذ لنهاق الكلام قوله وعاقبه وجه الدلالة
على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهرة معلومة تحمل على الكناية لتكثير الفايدة وقيل هو تقرير انه لا سبب للمعاداة
من الله تعالى الا المعاقبة واستفيدت الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولا خفاء في ثبوت المعاداة قيل العقاب
فلا يتم ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب ارادته قوله والاحسن الا ان يكون اشارة الى اهل الكتاب لان الاية
نزلت فيهم وطريقها كلام في شانهم والوصف بالتمرد اليق بحالهم قوله الواو للعطف على محذوف اذ لا مجال
للوجه الآخر وهو العطف على الكلام السابق وتوسيط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة اسكان
الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء في وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها
او العاطفة للفعل بعدها بمعنى بل المقيد بالظرف قبله اعني كلما عاهدوا عهدا على صلة او موصول الذي
هو اللام في الفاسقين ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا اذ نقضوا وان لم يصح ابتداء وقوع
صريح الفعل بعد اللام سيما مع تقديم معموله واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله
مرارا كثيرة وفي مثل هذه المواضع قيد يشاور الامرين في الوقوع مع ان الثاني ابعد والبقاء بان
لا يتبع فيحمل على انها بمعنى بل وقد اثبتها الثقات وشهد بها الاستعمال ودلت عليها ههنا القرينة اعني
قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف وتنبيه
على ان وجه له عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى معنى الفاعل والا فالفاعل ينبغي ليس

ضمير الموصول هل فريق منهم **قوله** بعدما الذ منهم بلقيه بعني ان النبذ ورآء الظهر مقتضى سائغه الاحد
في الجملة وهذا في حق اليهود ظاهر واما المصنفين في الترك وفي حق القران بالعكس فجعل احد هو لزوم التلقي
بالقبول وترك التورية هو الكفر لجحدهم **قوله** لا يدخلهم فيه شك خبر آخر لان اي كانهم لا يعلمون انه عالمون
به من غير شك ودل على رصانة علمهم وضع الظاهر موضع الضمير حيث قال من الذين اوتوا الكتاب ومنهم
قوله والشعوذة يروي بالجر والنصب في الاساس هي خفة في اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل
للبريد الشعوذي لخفته **قوله** اي على عهد ملك يعني انه على حذف المضاف وليس على صلة التلاوة بل
قولهم كان هذا على عهد فلان اي في وقته وزمانه **قوله** تسخر الانس استعملهم بلا اجر **قوله** يكتب به بينه
بكرا عليه ذلك الذي لم يقاله وسماه عطف على يكتب او على ما يتضمنه دفن من معنى الفعل كانه قال دفع ذلك
وسماه كفرا **قوله** علم السحر يعني اوله النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا
يروى خلاف في كون العمل به كفرا وعدّ نوعا من الكبائر مغايرا للاشراك لا ينافي ذلك لان الكفر اعم والاشراك
نوع منه **قوله** عرفت الزهرة اي بوابس تمامه ومن لا يعرف الزمن الناس يقع فيه **قوله** الضمير لما دل عليه
من احد وهو الناس وليس احد ههنا في معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجي في مواضع من هذا
الكتاب لقوله فلا تكفر بالافراد وقد يتوهم صحة عود ضمير الجمع اليه المفرد الواقع في سياق النفي نكرة وليس
بذاك **قوله** من حيلة وتمويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها
والجمهور على خلافه لانه لا يتجه لا انزال علم ما لا حقيقة له على ملكين **قوله** ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان
مثل الترك والخلاف قبيح لا يليق بالحكم حلله **قوله** التي لا توس في الظاهر صفة للفلسفة ولكن ينبغي ان
يرجع الى فعلها لانه الذي فدبر وقد لا يجر واما هي نفسها فحرامه **قوله** وقد ذكر وجهه فيما بعد يعني في تفسير
سورة الشعراء حيث قال وقراءة الحسن وما تنزلت به الشياطين ووجهه انه راى آخره كآخر يبرين ويبرون
وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان يجري الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين
والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون **قوله** من الهرت يقال
هرت اللحم اذا طبخه وهرت الثوب اذا مزقه وهرت عرضه طعن فيه والهوت مغايرة لاثبات فيهما
قوله وقراءة الاعمش وما هم بضاري نعم ما قال ابن جني ان هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين
المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل
المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولم يصلح ان يكون من مضحه لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا لك لان
هذه اضافة لفظية لا الى المفعول ليست بمعنى من **قوله** كيف اثبت لهم العلم اولا ثم نفى **قوله** انا يتوجه السؤال
لو كان متعلق العلم في موضع الاثبات والنفي واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل ذكر
السحر وآثره على كتاب الله فانه لا نصيب له في الآخرة والمنفي هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال كتب السحر وايثارها
على انفسهم قلنا اما آل الامرين واحد وتقريبا الجواب ان المنفي ليس هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم كانه
قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم ويجرون على مقتضاه وجواب لو محذوف اي لارتدعوا عن تعلم السحر وايثار كتبه او لكان

خير الله ومن العرب ما يقال ان قوله يعلمون جواب وخبر كان محذوف اي لو كانوا يعلمون يعلمون بعلمهم فان
قيل الشرط في مثل هذه المواقع يكون قيدا لما تقدمه ولا يقدر له جواب سوى مضمون الكلام السابق
قلت نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم
وحسن مثوبة الله لزم التاويل اي لعلموا بمضمونه وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو متحقق مذموم واثروا
ما هو بالخيرية موسوم فان قيل فحينئذ لا حاجة الى تاويل في العلم بنفي العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون
سوء السحر لاجتنبوا ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لهم لاختاروا قلنا انما وجب التاويل في الاول
لما تقدمه من صريح الاثبات والتيقين واللام في لقد علموا جواب القسم وفي لمن اشتراه ابتدائية يعلق
العلم ولبئس ما شروا عطف على جملة القسم والجواب او على الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كثير
كيف او ثبت يرد على السؤال ان الاسمية لا يصلح جواب لو اما لفظا فلا طباق النحاة على انه لا يكون الا
فعلية ماضوية واما معنى فلان خيرية المثوبة لا تتقيد بايمانهم واتقائهم ولا تنتفي بانتفائهما فالاولى ان
الجواب محذوف اي لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا
على ثبات المثوبة ما ذكروا انا ثم لو قيل لمثوبة لهم والجواب انه ما مثوبة بتقدير اذ الاصل لاثيبوا
مثوبة من عند الله خير فعدل الى المثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم واستقرار الخير معتبرا الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من
عند الله خير تحسيرا لهم على ما فاتهم من الخير وترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوى **قوله** على سبيل المجاز عن الارادة لان
التمني على الله تعالى محال لكون الاداة ما لا يقع واما عند اهل الحق القائلين بانه تعالى فلا يجوز حملها على التمني الا حكاية
على معنى انهم كانوا بحيث يتمنى العارف ايمانهم واتقاءهم تلهفا عليهم **قوله** واحسنوا سماع ما يكلمكم يريد انه لا فائدة في الامر بنفس
السماع الحاصل عند سلامة الحاسة المتمني عند اختلالها فوجب الحمل على ما يفيد وبينه بوجوه ثلاثة ومعنى الثالث
اسمعوا ما امرتم به من قوله وقولوا انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة **قوله** والثانية يعني التي
فيمن خير مزيدة للاستغراق لان خيرا نكرة في سياق النفي بالواسطة حيث وقع فاعلا ان ينزل وهو معمول يود
الداخل عليه ما النافية فيعم ويستفيد من الاستغراقية زيادة في العموم وتاكيدا ولبث من هذه صلة محضة **قوله**
داوما لا الى بدل فقد توهم ههنا اشكال وهو ان الآية صريحة في ان الاتيان بها لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى الا
الى بدل ان يشتمل على تبديل الحكم المنسوخ وبيان لا نهايته وبالجملة يكون متعلق بالآية المنسوخة والآتي به لا يلزم
ان يكون كذلك كالواجب آية الرجم مثلا واتى باية ايجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسيء بالتفسير من كلاهما
نسخ باصطلاح الاصول انواع وقد قرب هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التخريف وهو
ان في الجزاء اعني نات الحدف اي ما ننسخ من آية نات بخير منها او مثلها او ما ننس من آية لم نات ببدلها وقد يستدل
بالآية على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اتيانا بالخير او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير والمثل
آية لفظي على ما قرر في الكتاب اما لو اريد امر آخر وحكم سواء كان بطريق الوحي المتلو او لا فلا **قوله** الكثير الثواب
فيل معناه اشد تكثيرا للثواب والاولى كثار قال اكرم الله ما له اي كثره وقيل هو من كرمته على نفسه في الكرم على
ما هو القياس في باب المغالبة وليس بشيء لانه لا يفيد المقصود اعني التعدية الى الثاني الا بمعنى لا جل ان الاولى الاول في



مليكن اكرعلي اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث في ان ذكر الخبر او المثل بطريق اللف والنشر بان يرجع الخبر
الى النجح والمثل الى السواد لا بل يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر الثاني اذ لا امتناع في ان ياتي بعد الانكار باية
يكون العمل بها اكثر ثوابا قوله فهو يعتقد الانسب ان الخبر الاول صفة بمعنى التصدق بالخبرية والثاني اسم تفعيل
والثالث مصدر قوله لما بين اشارة الى معنى لم تريدون ان تسالوا رسولكم وجواب لما اراد ان يوصيهم وما بعده
بيان لما هو اصلح لهم وان لا يقترحوا اعطف على الثقة لكونه داخلا في حيز التوصية والمذكور التوصية بلفظ
ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا
عن السوال يعني ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك وقوله كما سيل بلفظ المبني للمفعول
ترشيح لهذا المعنى بمعنى انه من يسال مثل هذا السوال حقيق بان يصان عن ذكر المثال والا فالمناسب ان يشبه
سوالهم بسوال قومه او سوال نبينا بسوال موسى عليه السلام على المصدر المبني للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن
يتبدل الكفر بالايمان وفيه ترك الثقة الى الاقتراح ليرتبط بما قبله من الكلام هذا والاقرب ما يشعر به بيان
الكتاب وهو ان ما موصولة وكما في موضع المفعول لتسالوا اي كالاشياء التي سيلها موسى وذلك لان الانكار
عليهم انما هو لشدة المقترحات وكونها في العاقبة وبالا عليهم وما اشرنا اليه من كونها مصدرية في موضع المفعول
المطلق هو المذكور في تفسير الكواشي قوله واما ان يتعلق عطف على احدهما ان يتعلق ميلا مع المعنى
ووجه التعلق بحسب ان يكون مستقرا صفة له اي حسدا كائنا من عند انفسهم بمعنى منبعثا منها متبقيا منها
ليكون مفيدا والا فالحسد لا يكون الا من عند انفسهم وجوز ان يكون لغوا لان الود يتعدى بمن عند انفسهم
وقوله وتمنيهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لا تنبيه على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما يقال في وجه
من الهجران الخروج كاين عن البصر قوله بصير عالم اشارة الى نفي الصفات وان ليس معنى السمع
والبصر في حقه تعالى سوى تعلق الذات بمعلومات خاصة قوله فلف بين القولين لقائل ان يقول لما
كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع مقول كل فريق الى صاحبه
فيما اذا كان الفريقان متوافقين وكلا اولا اشد الا متوليه احد الامرين والجواب ان مقول المجموع لم يكن دخول
الفريقين بل دخول احدهما يعني بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذاك بالتعيين قوله متصل بقولهم اي من حيث
المعنى فان طلب البرهان يكون متعلقا بالدعوى والاعتراض بين كلامين متصلين معنى وكانه استطعي وجه حذف يكون و
المضاف فاخر عن بيان كون الجملة اعتراضية باذ لا فرق بين الوجهين في احتمال الا تيان وعدمه قوله
ان كل قول عطف على احدهم بتقدير مضاف اي بيان ان كل قول او المعنى وذاك على ان كل قول ووجه الدلالة
انه الزمهم اقامة البرهان وجعل الصدق بمنزلة الملزوم له قوله وان يكون من اسلم فاعلا عطف على ان يكون
بلى ردا ولا احتاج في ان هذا الوجه المقابل رد لقولهم قوله الى ما اي الى حد ليس بعده حد ولا شيء جعل بمنزلة
اسم واحد فدخله حرف الجر وليست لا بمعنى غير كما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر واطلاق لفظ الشيء على المعدوم مبني
على شيء مما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقول عن سيبويه وقد سبق ان ما فهم ان المعدوم الممكن شيء بخلاف
المستحيل فذلك بحث لكونه قوله اي مثل ذلك يريد ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق ولا على عدم

اشارة

اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول وقالوا لاهل كل دين بيان وتفسير لقوله قال الجهلة وقيل كذلك صفة
المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون او كذلك مبتدا ومثل قولهم مصدر او مفعول لا يعلمون قوله ويجوز
ان يحذف حرف الجر في الاساس منعته الشيء ومنعته منه وعنه واذا جعل ان يذكر مفعولا له فالمفعول
الثاني محذوف اي العمارة لها والعبادة فيها او نحو ذلك وقيل بل الاول اي منع الناس من مساجد الله تعالى
وليس بتقدير الكراهة من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه
جائز مع ان وان يدون بذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله او باعث يكون
علة للاقدام على الفعل والذكر المستقبل ليس واحدا منهما وانما الباعث كراهة الذكر وقد يقال
ان ذكر الارادة او الكراهة في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انها على حذف المضاف فان
قيل الميل المنزل اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر الله تعالى الساعي في خراب المساجد
لا يكون الا كافرا مستغرقا في الكفر لا اظلم منه في الناس والمراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم لكن يدل
على عموم الحكم المانع ولا يحصل المانعين الذين فيهم نزلت الاية كما صرح بعموم المساجد مع نزول الاية في
مسجد خاص قوله والمعنى ما كان دفع لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون
يعني ان الواجب ذلك لكنهم تركوا الواجب ظلما ولولا ظلمهم لاتوا به وان حكم الله تعالى انهم يصيرون بحيث
لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي عن تمكين الكفرة
من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام ويكون حجة للشافعي ولهذا اخر هذا الوجه عن بيان
الاختلاف في جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما كان
لكم ان تؤذوا لا نهي المومنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول ويجعل ان يكون معناه ان
ذلك هو الحق الثابت لولا ظلمهم وانا لم يثبت لظلمهم قوله الا انك ضربا من انهكه السلطان عقوبة والبلوغ اليه
يقال ابلغت الى فلان اي فعلت به ما بلغ به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثل صيغتي ان القياس
خوف وصوم انما اجترى على قلب الواو لقربها من الطرف قوله فثم اي مكان يعني ان اين ظرف لا مفعول
به فمفعول تولوا محذوف ولا دلالة للكلام على جواز التوجه الى اي جهة كانت ومن جعل الاية نازلة في
صلوة المسافر الى اي جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم يقدر للتولية مفعولا
لكن لا يتوجه لظرفية اينما كثير معنى ولا وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها بمعنى اي جهة تولوا وجوهكم
على ان يكون مفعولا به اذ هو لازم الظرفية هذا ولكن قد شاع في الاستعمال اينما توجهوا بمعنى الى اي
جهة توجهوا قوله يريد الذين قالوا يعني ان الضمير لما سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين
الذين لا يعلمون قوله اي كل ما في السموات يعني ليس المضاف اليه المحذوف هو واحدا اي كل واحد
على ما هو الشايع في كل اذا كان منونا لانه لا يناسبه قانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعا
بقرينة سبق الذكر او البعض منه خصوصا اي من جعلوه ولدا له بقرينة المقام فحاصل القنوت على الاول
الانقياد لامر التكوين وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف قوله كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم من المدارك

ان السوال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما في السموات والارض دون كل
من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يبق ما عبارة عن ذوى العلم خاصة كما يشعر به التمثيل
بقوله سبحان ما سخركن لنا والتنبيه على النكتة بقوله وكانه جاء بما دون من تحقير الشانهم ووجه
التقضى انه بنى السوال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن العقلاء وغيرهم
بلفظ ما تحقيرا لشان عقلاء الذين جعلوا ولد الله تعالى كما عبر عن الملايكة في مثل هذا المقام بلفظ الذي
المبنى عن التستر والخفا فكان هذا من قبيل سبحان ما سخركن لنا حيث عبر عن ذى العلم خاصة بلفظ ما الدال له
على ابهام الوصف تعظيما لشانه على ما سياتى فصار الحاصل ان اطلاق ما على اولى العلم في ضمن الموجودات
لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذى العلم خاصة في تلك الاية لقصد الابهام والتعظيم فان قيل
فعلى هذا يكون وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه على اولى العلم سوآء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا
معنى لذكر قلنا معناه لم غلب غير العقلاء واتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس هذا الكلام
حيث جمع الخبر بالواو والنون فوقع في الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفي المبتدا عكسه فاجاب بان تغليب
العقلاء على الاصل وعكسه لنكتة التحقير وهذا ما يقال ان له ما في السموات والارض اشارة الى مقام
الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلا
واما تقرير السوال بانه كيف جاء بما لاولى العلم وفيه مانع هو ترك المناسبة مع مانع اخر هو قوله قانتون
اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعد لفظ الكتاب وقد يقال السوال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد
بما في السموات والارض من جعلوه ولدا وليس بشى اذ ليس في كلامه ما يشعر بان المراد بما في السموات والارض
هو من جعلوه ولدا وكون المضاف اليه المقدر من جعلوه لا يقتضى ذلك فليتدبر فان قيل قد سبق
ان ما يعم العقلاء وغيرهم فكيف يصح القول بانه بعد العقلا قلنا سيجى ان ذلك انما هو في موضع
الابهام وانه اذا وقع التميز قرن بما ومن قوله بزيع الرجل في الاساس غلام بزيع ظريف ذكى وهى
من صفات الاحداث وبزع الغلام تظرف قوله من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين ان الصفة
اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن
الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بالحسن لحسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما يصح زيد كثير الاخوان
لاتصافه بانه يتقوى بهم فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها
وذلك صحيح الا ان من قال انه بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع
فلذا اعترض المصنف بانه لا ثبت لذلك ولا استشهاد في البيت لان داعى الشوق لما دعى القايل
صار هو سميعا فاوقع على الداعى اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا ارادها في الغدر من يستعبرها
على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان يثبت والبيت لعمرو بن معدى كرب وريحانه اسم اخته والداعى
في داعى الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ويورقنى حال او صفة على زيادة اللام كما في اللسم
قوله مجاز من الكلام الاشبه ان من للبعضية وتمثيل من عطف الخاص على العام لقصد البيان ووجه انه تشبيه

للحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشى من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف
بحالة امر الامر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذى لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما
كان يستعمل في تلك من غير ان يكون هنا قول وامر وهكذا اشبه ابو النجم حالة ضمور الراحلة ولصوق
بطنها بحالة ان تكون من امر للبطن بالحوق واللصوق بالظهر بان يقول له الحق فيمتثل ويلحق
تمام البيت قدما فاضت كالفنيق المحنق البنجة تجر النون هى التى تنبجح عريضة للتقدير والقدم
بالضم المضى والاقدام معنى قدما لا ينثنى والفنيق الفحل المكرم عند اهله لا يوذى ولا يركب وفي الا ساس
احنق الفرس وغيره اذا الحق بطنه بصلبه ضمرا فهو كالفنيق المحنق وفي الصحاح احنق سنام البعير
اى ضمر ودق والمحانيق الابل الضمر والواحد المحنق وقد يقال المحنق الحقود ومن حنق عليه اشتد
غيظه واحنقه غيره وهو وهم وما ذكر المصنف من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور
وذهب بعضهم الى انه حقيقى وقد جرت السنة الالهية بانه يكون الاشيا بكلمة كن فيكون المامور
هو الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة تحقيقية من غير
احتياج الى تشبيه حالة اعتبارية ماخوذة من عدة امور بل هو تشبيه حال بحال فلا يخفى فساده
اذ لا بد في المشبه من اعتبار تعلق الارادة بتكون الشى وسرعة حصوله بلا توقف وامتناع وفي
المشبه به من تعلق قول الامر المطاع النافذ التصرف وسرعة امتثال المامور وحصول المامور به
قوله اكد بهذا اى بقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون استبعاد الولادة المدلول عليه بقوله
سبحانه قوله استكبارا اى قالوا لولا يكلمنا الله استبعادا وقالوا لولا تاتينا باية جحودا وانكارا واستهانة
قوله ينصفون فيوقنون يعنى لقوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون
ايقانا لان مجرد الايقان بدون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كانه ليس بايقان ن
يعنى انهم تيقنوا انها ايات واجبة القبول لكن لم يذعنوا لها عنادا واستكبارا والاشارة الى هذا المعنى
زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث الايمان قوله وتصميمهم في الاساس صمم
على الامر ومضى على رايه فيه قوله ما فعل ابواى ما فعلوا بهما والى اى شئ انتهى امرهما ان المستخبر على لفظ اسم
المفعول ويا مستخبر على لفظ اسم الفاعل وان ابلغت اى بالغت وان اقتصر على ما يشعر به كلمة لن قوله
تحكى اسه عز وجل يعنى ليس قوله تعالى ولن ترضى ابتدا اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم ثل
قالوا ذلك بطريق التكلم ليطابقه قوله ان هدى الله على طريق الجواب عن مقالتهم قوله يعنى ان هدى
الله بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب للكامل الذى
هو هدى الحق ونفس المسمى الذى يصلح لاطلاق اللفظ والعموم الذى هو كل الهدى ووجه
كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانوا ادعوا ملتهم هى الهدى لا هدى سواها فقلبت عليهم القضية
قوله اى من الدين المعلوم لان الذى اوحى اليه هو المعلوم لا العلم نفسه قوله دون الحرفين يعنى ان
بنا الفعل على المبتدا وان كان اسما ظاهرا يفيد الحصر مثل الله يستهزى بهم قوله حيث اسند واو على

ذلك ان الخسران انما يكون في تجارة واستبدال المجاز لاستحالة حقيقة الابتلاء ممن لا يخفى عليه شيء وحاصله
انه شبه بالاختبار بناء الامر على الاختبار وقد يقال انه مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادة ما
هو الغاية منه وههنا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور
جودته ورداءته بعد وربما قصد الامران وربما قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو الامر الثاني
وكانهم لم يجعلوا من ابتلاه الله بكذا اذا اصابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر والنواهي
على المحان وعدها من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد يكون
بالشر واما قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فانا حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار وان صح من
العبد لكن لا يصح او لا يحسن تعليقه بالرب قوله فتعليق الضمير به اي بالفاعل اي بجعله مضافا اليه
واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول المتاخر تقديرا والقصد من هذا السؤال تقرير المسألة
وتفصيلها والا فمثله ليس مما يسال قوله والمستكن في فاتمهن يجب ان يعود الى ما وقع مفعول ابتلى
لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار يجب ان يكون فعل المختبر اسم المفعول قوله ويعضده اي يعضد تفسير
اتمام الكلمات باعطاء ما طلب من غير نقصان تفسير مقابل الكلمات بالسؤالات المذكورة التي اعطاها الله
تعالى واستجابها وقيل اي يعضد كون المستكن لله تعالى لانه لما كان السؤال من ابرهيم كان الاتمام اي
الاعطاء من الله تعالى قوله نحو واذكروا الظاهر انه ح مفعول به الا ان يقال المراد واذكروا الحادث
اذ قال وح فالقول بانه معمول اذكر يكون تجوزا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون عامل اذ مضمرا
سواء كان اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال اني جاعلك للناس فانه ح يكون
معمولا لا شاذا والواو داخلة على قال عطفا على ما قبله عطف القصة اشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل
اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لا خفاء في ان هذا انما هو على الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف
ايضا انما هو عليها وقد يقال ان جواز البيان يتاتى على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في قولك اعطاه
حتى اكرمه ان يكون اعطاه بيانا لاكرامه فكذا قوله قال له اني جاعلك بيان لابتلاه وهذا وان كان
له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين به موقع قال سوى ان يكون جملة معطوفة فلا يكون
وجها اخر قلنا تامل قوله يراد بالكلمات ما ذكر من الامور ليتحقق تعددها لا مجرد القول باني جاعلك
للناس اماما فانها واحدة لكن في دخول الامور الاربعة في حيز قال خفاء لا يخفى قوله الفرق هو تفريق
شعر الراس في الجانبين والاستحداد استعمال الحديد كحلق العانة قوله عشر في البراءة بان يضم الى
التسعة المذكورة الايمان اشار اليه بقوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله اشترى من المؤمنين وعشر في
الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين والذاكرات وعشر في المؤمنين وسأل سائل
من قوله في المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل سائل
من قوله الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون فان قيل المذكور في السور
اربعة عشر ست في المؤمنين وثمانية في سأل سائل واذا اسقط المكررات جعل الدائمون على الصلوة هم المحافظين

عليها والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة لشموله ما يوصل به الاقارب والابعاض ليرجع
ما في السورتين الى عشر لم يتحقق في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرر المؤمنين قلنا يجوز ان يجعل الدائمون
ايضا غير المحافظين او يجعل الداعون للامانات والعهد آيتين ليتحقق في السورتين احد عشر وفي براءة
والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلثين لكن لا يتيسر في كل من براءة والاحزاب عشر قوله والتعريف الى
الوقوف بعرفة قوله على زنة الآلة اي اسم الآلة فان فعالا من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير
ذلك قوله عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف
على الضمير المجرور لعله صح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف مقول قائل والمعطوف
عليه مقول قائل اخر ويدفع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض
ذريتي فكانه قال وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث بانه عطف التلقين كما يقال لك سأكرمك
فتقول وزيدا اي وتكرم زيدا توبيخ يلقنه ذلك ولم يجعله بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي احترازا
عن صورة الامر ودلالة على انه كانه واقع كائن البتة قوله بين ان الظلم كانه يريد ان الله تعالى
قد استجاب دعاءه وانه اراد البعض البري من الظلم ووجه دلالة الاية على ان الظالم لا يصلح
للامامة والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا ومبنى
كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك خلافيات
مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه زاد دوانقا
في الخراج والبناء والاستباع كالصيارفة نقل انه اراد ابا حنيفة على القضاء فابى فامر بحبسه ومات
في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابرهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله
عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
فانما ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي بمدة فقتله امير
الكوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام
المصنف يجب ان يحمل على ان ابا حنيفة كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي على من هو لص متغلب شبيه
بالدوانيقي فان هشاما ايضا من هذا القبيل قوله اي موب الله يعني الزائرين يثوبون اليه باعيانهم
وانفسهم او بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائرين لا يثوب بل قلما يثوب
لكن صح اسناد الثوب الى الكل لاتحادهم في الاسلام وقصد الحج والعمرة واللام في الناس للجنس
ولا دلالة على ان كل وارد يثوب فضلا عن الثوب ثم يقال يجوز ان المراد الاعيان الاشراف حملا للناس
على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد على ما هو مقتضى الديانة تعسف وتكلف قوله وامنا امنا
فان قيل هذا القيد لماذا فما قصد من كون امنا بمعنى موضع امن فما معنى ضم ويتخطف الناس من حولهم
اليه قلنا هو بيان بوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون منه ولا يتخطفون ولان الجاني ياوي اليه
فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه ثم لا خفاء في ان وصف الحرم بكونه امنا اسم فاعل مجاز لان الامن هو الساكن

والملتجى وكذا اذا جعل ما فى الاية اعنى امنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل البيت لشرط الامن عنده
كانه الامن نفسه مثل فانما هى اقبال وادبار واما اذا احمل على حذف المضاف اى موضع امن فلا مجاز قه
دون الوجوب بدليل
لانه مثابة لكل يعنى وانه وان كان واحدا بالذات متعدد باعتبار الاضافات قه
الاية الدالة على جواز الصلوة والتولية شطر المسجد الحرام فى اى مكان اتفق من غير تفرقة بين الكعبة
وغيرها ونزول الاية بعد سوال عمر رضى الله عنه ربما يشعر بوجوب ان يوتم بالصلوة فيه لكن الاجماع
يدفعه او نقول وجب ان يوتم يكون الصلوة فيه احب على ما يشعر به لفظ الفضل والتبرك ورمل
اى اسرع والشوط جرى مرة الى غاية ومشى اى بلا سرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابرهيم ع م على
الحجر حينئذ وفى ذلك الموضع توسعا فظهر بها مقام ابرهيم وقد صار علما للموضع قه وعن عمر رضى الله عنه
قال ذلك لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب بن ابى وداعة
خاصة لانه قد دريع خاصة من مكان الحجر الى البيت بخيط كان محفوظا عنده فاتى به وقويس ثم امر
عمر رضى الله عنه بضرب سد يمنع السيل عن المسجد وهو باق الى الان قه الحرم كله مقام ابرهيم لانه كان
اتخذه مقاما ومكانا حيث اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه لما فيه من
وجوب التوجه اليه للافاقى كما فى قراءة واتخذوا بلفظ الماضى فانه ليس معنى ان الناس كانوا يصلون
نه بل اليه قه بان طهرا اى طهرا بمعنى ان كلمة ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية موصولة بالا
والنهى مما لم يقل به هو والجمهور على ان صلتها لا تكون الاخبرية كموصولات الاسماء قه او المعتكفين
يقال عكفه على الشى اى اقام مواظبا عليه وكل من المجاور والمعتكف مقيم مواظب واما جعله بمعنى الواقف
فكانه من علقوا حول الشى استداروا والا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف للتعدى يقال عكفه اى حبسه
ووقفه ومنه قوله تعالى والهدى معكوفا قه هذا البلد او هذا المكان فعلى الاول يكون الحول بنفس
الامن وعلى الثانى يجوز ان يكون البلد به ايضا موصولة وسيجى لهذا زيادة بيان فى قوله واجعل هذا
البلد امنا فى سورة ابرهيم واما يحتمل ان يكون من باب النسب كلابن وتامر وعيشة راضية فمن جعلها
بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسنادا للمبنى للمفعول الى الفاعل او ان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى
ليل نايم الى الزمان قه عطف على من امن عطف تلقين كانه قال قل فارزق من كفر ايضا فانه مجاب
وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم يقرر للمعنى لا تقرير للفظ والذى يقتضيه النظر الصايب
ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر واجعلنى اماما او بعض ذريتى
بلفظ الامر فيحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد قه والزاما للحجة له اللام
الاولى متعلقة فى المفعول الثانى والثانية فى الاول قه فانا استعمل قدرا لمبتدأ ليصح الفا قه فاضطره
فائدته هو فى التنزيل اضطر والاعتذار بانه ذكر بالفاء ايماء الى انه من مواقع الفاء ليس من الاساس
ان هذا بعد اقترانه والصوف عن المجاز لتن لى كنا اضطره اليه وههنا يظهر ان ما ذكره فى الجواب تكلف
لا حاجة اليه قه فى قال الصحراء ابرهيم قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال من دعاء قوم الى دعاء

اخرين ويحتمل ان يكون ضميرقال لله تعالى اى فامتعه يا قادر ويا رازق خطابا لنفسه على طريق التجريد
ولم يلتفت اليه المصنف لبعده قه شدد بضم الشين واحد الاشفاء وهى حروف الاجفان التى ينبت عليها
الشعر قه حكاية حال كانه قال اذ كان يرفع قه وهى صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء
بحيث لا يذكر له موصوف ولا تقدر قه اى اسال الله ان يتعدك يعنى انه مصدر بحذف الزوايد فى
موضع المفعول المطلق محذوف على ما صرح به فى المفصل لا فى موقع المفعول به كما ذهب البعض ويشعر
عبارة الكتاب وما يقال اراد انه مصدر لان يتعدك اى اسال الله ان يتعدك تعيدك لا قابل له ولا
دلالة عليه بل ان يتعدك تفسير لتعدك والمعنى قعدك الله تعيدك اى سالته ان يحفظك والتعيد
الحافظ واثبتك كما ان عمرك الله بمعنى عمرتك الله تعميرا بمعنى سالته ان يعمرك وحقيقة عمرتك اعطيتك عمرا
ولا يتصور هذا من المخلوق فاستعمل فى معنى سالت الله ان يعمرك فلما ضمن معنى السوال عدى
الى مفعول اخر يعنى اسم الله وكذا قعدتك اى جعلتك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل قصدته سالت
الله ان يقعدك اى ثبتك تقعيدا ثم اقيم مقام الفعل مضافا الى المفعول فما ذكر المصنف بيان
للمعنى لا تقدير اللفظ قه ورفع الاساس البناء عليها اثبات الضمير فيها بالى القاعدة وذكر الوجوه
الثلثة تحقيقا لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو
بحاله ووجه جمع القواعد فى التاويل الثانى ظاهر لتعدد السافات اى الصفوف من اللبن والطين
فكل صف من ذلك ساف فى الجدار واما فى التاويل الاخر فباعتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس
او من هيئة البيت اساس والقاعدة على الاخير من قعدت الرخمة اذا جثمت قه استوطا اى
صار وطيا ولا يوجد فى كتب اللغة الا متعديا يقال فلان استوطأ المركب وجده وطيا بين الوطاءة
قه من ذمرد صحح الثقات بضم الزاى والميم والراء وبالذال المعجمة بزبرجد على لفظ المبنى للمفعول
من بت الله حجه وحج مبرور لا يخالطه شى من المآثم وقد جاء بر حجه غير متعد وابر الله حجه
بكر وحراء ممدود جبل بمكة يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف والكثر العرب على منع صرفه الالسنا
الكرم الثقلين طرا واعظمهم ببطن حراء نارا تمخض تحرك واحل المخاض عنه عن الحجر الاسود
منه فى ابى قبيس وهو جبل مشرف قه فلا لمسه الحيض فى صحيح الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بنى ادم قه كان ابرهيم يعنى شبه ان يكون تقديم القواعد على عطف اسمعيل اشارة الى هذا
قه اى معولان تقدير الفعل ثم جعل الحق على اسم الفاعل اى قايلين اشارة الى ان الاصل فى العمل
الفعل وفى الحال المفرد وفيه السميع بدعائنا والعالم بضمائرنا ليرتبط بما قبله وكان الانسب
ان يقول انت السميع تسمع دعانا والعليم تعلم ضمائرنا واحر سوال القواعد لاهنا ليقع بعد
بيان معنى الاية بتمامها ومثل هذا كثير فى كتابه ولا تريد بقوله وبحسبها ان من بيانية فى موقع الحال
من القواعد قه والمعنى زدنا لان الاصل الاخلاص والاذعان حاصل قه لانها منه اى لان التثنية

من الجمع على ما هو راى البعض من ان اقل الجمع اثنان او بمعنى ان فى التثنية ضم شىء الى شىء وهو معنى الجمع
لعدم جواز اطلاق صيغة الجمع عليها لهذه المناسبة وقد يتوهم ان فى عبارته قلبا والمعنى اجراء
حكم الجمع على التثنية ولا حاجة اليه بل معناه اجراؤهما على الطرفين الى للجمع وهو صحة التعبير
عنه بصيغة الجمع قوله ومن للتبعيض اى واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا ربما يرشد الى
ان من ذريتنا موضع المفعول الاول وانه هو المبتدا فى الاصل لكن مجىء ان من ذريتنا امة فالنصب
يدفع ذلك ولما كان الانسب فى مثل هذا الدعاء ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كون
من للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة
او حال ولم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان بمعنى الاوثان ولا محيص سوى ان يقال المجى
امة مسلمة هى ذريتنا على التعدى الى مفعول واحد على ان يكونا امة مسلمة مفعول جعل قوله لان
الكرم سقوله اذ الاصل ارنا كارعنا قوله واستنابا الذريتهما على حذف المضاف اى بنى على ذريتنا
او بعبارة الاتباع والربع بالاصل قوله ورويا الى هى اسم بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة رات فى المنام
انها وضعت نورا اضاء لها قصور الشام من بصرى قوله فى محل الرفع على البدل يعنى الوجه المختار والا فالنصب
على الاستثناء محتمل قوله ويجوز ان يكون تشبيه الانتصاب للنفس على التمييز لا وجه له اى يجوز تعريف التمييز
بالاضافة على الشذوذ كما جاء باللام فى البيتين فمن يجعل المنصوب تمييزا واما على ما اختاره فى المفصل
من انه شبه بالمفعول لا تمييز فالمعنى انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جاء فى المشبه بالمفعول الذى
حقه التنكير لكونه فى معنى المميز واقعا موقعه ولا يصح كون ذلك باللام وهى بيت تعدد ايرع كما فى
اللئيم بخلاف الاضافة لان الاضافة ايضا قد لا تقصد بها التعيين قال حارث بن ظالم المزنى
فما قومى بثعلبة بن بكر ٭ ولا بفزارة الشعر الرقابا ٭ وقومى ان سالت بنو لؤى ٭ ورد هم قريش بمكة
علموا امضر الضرابا كان يدعى انه من قريش وان امه قد خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم والشعر
جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبيانى ٭ فان يهلك ابو قابوس يهلك ٭ ربيع الناس
والشهر الحرام ٭ ونمسك بعده بذناب عيش ٭ اجب الظهر ليس له سنام ٭ لانه اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر
الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام الذى لا يتمسك راكبه وذناب الشى بالكسر عقبه اى بقى بعده
فى طرف عيش لا خير فيه قوله زيد ظنى مقيم الظرف اعنى فى ظنى خبر مبتدا اى هذا الحوبى ظنى والجملة
اعتراض ولو جعل بمعنى مظنونى لم يحتج الى تقدير فى قوله وتغمض الناس عمضته بفتح الميم وكرها
احتقرته قوله وذلك انه بيان لصحة معنى الاستهان والاستخفاف فى هذا المقام قوله بيان كذا
كانه يشير الى ان الجملة فى موضع الحال لكن ظاهرا انها جواب قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية
او عاطفة والمقصود ما ذكر وجعل اذ قال ظرفا لا صطفيناه حسن من جهة المعنى وتوسيط
انه فى الاخرة لمن الصالحين عطفا على لقد اصطفيناه لا يأباه لفظا لانها تقرير وتاكيد لجملة لقد
اصطفيناه لان اصطفاءه فى الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الاخرة ولا حاجة الى ان يجعل

اعتراضا

اعتراضا او حالا مقدرة واما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه
الاستيناف الذى هو قال اسلمت وانما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر من مثل
اذ جاء زيد قام عمرو لان الانسب هو العطف لكونه من نمط اذ ابتلى ابرهيم ربه فدل ترك العطف
على انه من تتمة ومن يرغب الخ وانما لم يجعل قال له اسلم واسلمت على الحقيقة اعنى احداث الايمان
والاسلام لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحى والاستنباء
قبل الاسلام واما الامر بالطاعة والاذعان لجزئيات الاحكام فيجوز ولذا لو جعل اسلم بمعنى استقم
واثبت عليه او اسلم نفسك الى الله تعالى وفوض امورك اليه قوله نزلت اية ومن يرغب الخ قوله والضمير
فى بها لقوله اسلمت لا للملة على ما قبل لانها قوله وهى عطف على ذلك قال اسلمت فالمعنى قال ذلك
فى حق نفسه ووصى بها بنيه بان يذكروه حكاية عن انفسهم وكون قال اسلمت فى معنى نظر وعرف لا
ينافى تحليه بهذه الكلمة ظاهرا او فى نفسه ولو سلم فلا يمتنع عود الضمير الى اللفظ كما يتفق مع الاختلاف فى
المعنى حقيقة ومجازا فى حق ابرهيم بل يكون ولو لم يقصد المعنى اصلا ههنا ولكن ترك الضمير الى المظهر
اعنى ابرهيم وربما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة ولذا عطف يعقوب على ابرهيم ولتناول
قوله معناه فلا يكن موتكم تحقيق وتصريح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون النهى راجعا الى القيد الذى
هو الحال حينئذ وقعه خبر كان الذى هو المقصود بالافادة وليس هذا نهيا للكون لانه المحض الى بطلا لا
حتى ان معنى لا تجىء الا راكبا ولا لكن مجيئك الا على حال الركوب واحد لا تفاوت الا بتصريح وتوضيح كما يقال فى
لا تاكل معناه لا يكن منك الاكل وفى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن اكلك للسمك مقارنا لشرب اللبن
ثم ليس المقصود النهى عن الموت فى غير حال الاسلام لان الموت ليس بمعهود مقدور مع انه كابن البنت
والقيد وهو الكون على خلاف حال الاسلام مقدور وفعاد الكلام الى النهى عن الاتصاف بالقيد والثبات
عليه عند حدوث المقيد الضرورى لما بين المعنيين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كناية
وان كان يحتمل المجاز وتقرير الكناية بان طلب امتناع النفس عن فعل فى غير حال يردفه ويلزمه طلب
الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغى لان امر الكناية بالعكس وكذا تقريرها
بان ههنا كناية بنفى الذات عن نفى الحال كما ان قوله تعالى كيف تكفرون كناية بنفى الحال عن نفى الذات
وذلك لان نفى الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل ربما يدعى كونه نفيا للحال فان قيل اذا كان
النهى فى الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهى عن كونهم على غير حال الاسلام
عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل مقدورا مثل لا تجىء
الا راكبا فالنهى هو الفعل فى غير حاله الركوب حتى يحصل الامتثال بترك الفعل بالكلية وبالاتيان به
فى حالة الركوب وههنا الفعل ليس بمنهى البتة لعدم المكنة وانما المنهى هو الكون على خلاف تلك الحالة
ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه ههنا سؤال الاستكشاف عن النكتة فى ادخال حرف النهى
على الفعل مع انه ليس بمنهى عنه ولم يتوجه فى مثل لا تجىء الاوان راكبا اذا قصد النهى عن المجىء باجلاوحامل

الجواب ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم
كان الامر بمثل هذا الفعل مت وانت شهيد منبه على كونه بمنزلة المامور الذي حقه ان يقع قوله
ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى الاخذ فيما هو اهم
وهو التحريض على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبياء السابقين
من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب ومعنى الهمزة الانكار بمعنى لم يكن اي ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم
تلك الاحوال ولا سمعتم ذلك لتقال وانما حصل لكم العلم من طريق الوحي فالخطاب للمؤمنين وقيل الخطاب
لليهود حين زعموا انه ما مات نبي الا على اليهودية وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الم تعلم ان يعقوب يوم
مات وصى بنيه باليهودية ورده المصنف بانه لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم
كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالتهم
اكنتم حاضرين حين وصى يعقوب بما ينافي دعوتكم بل ينبغي ان يقال اكنتم حاضرين حين وصى باليهودية
وبما يحقق دعوتكم مثلا تقول لمن يرمي زيدا بالفسق اكنت حاضرا حين شرب او قتل او زنى ولا تقول
حين صام وصلى وزكى وقد يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ يكون للتقرير اي كانت اوائلكم
حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية و
ثانيهما ان يتم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد بيان فساد ادعائهم لا
داخلا في حيز الانكار اي ما كنتم شهداء حين قال لبنيه ما تعبدون من بعدك وحين جرى قصة الاسلام
واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان الانبياء كانوا عليها ويعقوب وصى بها
ثم بين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم ولا يلزم من كونه
استينافا ان يدخل في حيز الاستفهام ليختل ما ذكرناه هذا كما تقول احضرت مجلس الدرس حين قال الاستاذ
لاصحابه ما وقع قوله اذ قال لبنيه وتقصد قطع الاستفهام عنده ثم كان سائلا قال ماذا قال الاصحاب
فتقول قالوا كذا موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا نعبد لاختلال النظم واختلال الربط
ثم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه ان يكون ام متصلة بمحذوف المعطوف عليه اي اتدعون على الانبياء
اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم بحضور ابائكم مجلس وصية يعقوب
واعلامهم اياكم تقديرا فتقرونا وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض بان كلا الامرين معلوم التحقق
بل على سبيل العرض والتقرير والتعريض الى اخبارهم واقرارهم وقصد الى تبكيتهم والزامهم لنطقهم
بالثاني من الامرين اعني حضور اسلافهم وفيه نظر لما ادعوا من يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى
للاسلام الذي عليه يعقوب سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا التصديق
بنبينا صلى الله عليه وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم من ثبوتهما انتفاؤها
قلت لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير من الاحكام
سيما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله الا انهم استئناف منقطع بمعنى لكن كونهم كيف لو شهدوا لظهر لهم كذا اي هذا

المعنى

المعنى فان الاية لكون مضمونها ان موت الانبياء كان على الاسلام منافية لقولهم لم يمت نبي قط الا على اليهودية
وليس المراد بمضمون الاية نفي شهودهم على ما يعطيه الاستفهام الانكاري ليرد الاعتراض بان شهودهم
ينافي قولهم لاستلزامه العلم بموت الانبياء عليهم السلام على الاسلام فكيف يكون نفي شهودهم ايضا منافيا لذلك
قوله وما عام اي يصح اطلاقه على ذي العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان
الشيء من ذوي العقل او العلم فرق بين من وما فخص من بذوي العلم وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير
العقلاء ولا يستدل على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق اهل العربية على قولهم من لا يعقل من غير تجوز
في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة ان يقال لذي عقل عاقل فان قيل ههنا
يجب ان يعبر بما ومن لان ما يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة اعني
يعقل واما الموصول نفسه فيجب ان يعبر مرادا به شيء ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة لمن لا
يعلم مدلول وليقع صفته يعقل مقيدا غير لغو فليتامل قوله ويجوز ان يقال قد يعبر ان ما ينبئ سؤالا
عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف كما في الاية يجوز ان يحمل على الاخير وجعله عائدا
الى الجنس يعني ان كل شخص باعتبار ما له من الصفة بمنزلة جنس على حدة قوله تغليب لانخراطهما اي الاب
والعم في سلك الاخوة والام والخالة كذلك ولانخراط العم والخالة في سلك الاخ للاب والام قوله
صنو ابيه اي مثله والصنوان نخلتان من عرق واحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر رضي الله عنه
حين كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي الله عنه لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقية
ابائي يعني الذي بقي من جملة ابائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والخال
ان بقية الشيء تكون من جنسه قوله ردوا علي ابي قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطا
عليه وسلم عام فتح مكة حيث قال له امض الى قومك فادعهم الى الهدنة قبل القتال فركب بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا علي ابي وعروة بن مسعود على رسول الله قدم م
صلى الله عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني
نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف فقدم عشيا فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم
فاتهموه وعصوه واسمعوه ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر
قام على غرفة له في داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقال عليه السلام حين بلغه
قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله تعالى فقتلوه يريد صاحب ياسين حبيبا
النجار قوله وقد يشبعا بالانبياء جواب والالف للاشباع وفي الاية قد سقطت النون بالاضافة
واول البيت فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا وقلن للناس اللواتي اسرين قوله الها واحدا بدل
تحقيقا للوحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قولهم الهك واله ابائك من التعدد وانما الاعادة لتنائي
العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد ومن مفعوله بمعنى على التفريق او الجمع وعلى تقدير العطف
فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة قوله اي ومن حالنا بيان لوجه الاعراض قوله

والمعنى ان احدا فلامه هذا بنو بان في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه اى لها كسبها
لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم اى لا دينى ولى دينى اى لا دينكم وقوله
منعن ما كان او متاخرا يجوز ان يعود الى الغير وان يعود الى كسب الغير وان يعود الى احد وقوله
وذلك انهم افتخروا بان لو وجد انتظام ذلك الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت
صفة او حال او استئناف قوله لا يابنى الناس رواية الجمهور بالياء بالتخفيف فهو خبر في معنى النهى مثل
تذهب الى فلان تقول له كذا او نافية منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وتحذف
نون الاعراب اى لا تمكن من الناس الايمان بالاعمال وتتمسكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح
نهى قوله ان من دين قال حين اتى النبى صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام كانه من على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه نزل دينا عظيما في النصرانية لانه جاء وفي عنقه صليب من ذهب قوله
حال من المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزء من المضاف اليه او بمنزلة الجزء
بحيث يصح قيامه مثل اتبعوا ابرهيم اذا اتبعوا ملته ورأيت هندا اذا رأيت وجهها بخلاف رأيت
ثبت و علام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر
به حرف الجر كانه قيل ملة كائنة لابرهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد
بالوجه المذكور واما مثل اعجبنى ضرب زيد راكبا فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف
نفسه وهو ظاهر قوله والحنف الميل بفتح العين فيهما قال الشمائى الحنف من كل حيوان في اليدين
ومن الانسان في الرجلين قال في الاساس وقد جعله في يديه من قال وانت كمتفاء الذين
لوانها تشق ما جات بزيد ولا سهم وانشد قوله حنفا دينها عن كل دين للاسنتها دونى
اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف على الدين المستقيم قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف
على الحال اعنى حنيفا قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزل الينا وارد
على عبارة الامر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما
انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الانزال الى انهم لكونهم امة الدعوة قد انزل الكتاب اليهم ايضا وعلى
هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابرهيم بل كونوا ايها الكافرين اذا تبعوا ملة ابرهيم ليتلائم الكلام
وترك العطف في قولوا لكونه بمنزلة البيان والتاكيد لاتباعهم ملة ابرهيم وكونهم عليها قوله واحد في
معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو على وغيره من ائمة العربية
وهذا غير الاحد الذى هو اول العدد في مثل قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه
نكرة في سياق النفى على ما يسبق الى كثير من الاوهام الا يرى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسوله من الرسل
لا بتقدير عطف اى رسول ولستن كاحد من النساء وليصح معنى كامراة منهن قوله من باب التبكيت
لما كان ظاهر الكلام ان الدين الذى امن به المؤمنون مثلا يحصل به الاهتداء كما يحصل بدينهم وليس كذلك

دفعه

دفعه بوجهين احدهما ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعنى ان حصلوا
دينا مثل دينكم في الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا ولكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد فلا
طريق الى الاهتداء سوى هذا الدين وثانيهما ان الباء ليست صلة امنوا بل للاستعانة وامنوا بمعنى
اوجدوا الايمان الشرعى ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اى فان دخلوا في الايمان بوا سطة
شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا او على الوجه ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة وقوله
وان تولوا كما يتولون جار في الوجهين وقوله عن الشهادة على الثاني خاصة وقد يقال بزيادة المثل
او بزيادة الباء اى ان امنوا ايمانا مثل ايمانكم على ان ما مصدرية وضمير به سواه للمجموع ما ذكر
في قوله قولوا امنا بالله الى اخرها وبل المذكور او للقران او لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله فسيكفيكهم الله
الضمير مفعول لان يتعدى الى مفعولين فظهر عليه اى غالبه واظهره الله ودلالة السين على التاكيد
من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفى سافعل قوله مصدر مؤكد لنفسه لكونه مضمون
جملة لا محتمل لها غيره وهي امنا بالله فلهذا يجب حذف عامله اى صبغنا الله صبغته بمعنى طهرنا الله
تطهيره وهذا من قبيل المشاكلة اعنى التعبير عن الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقال مثل
تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك او الحال كما في هذا المقام وقد يجتمعان مثل اغرس كما يغرس فلان شجرا
لمن رجل يصطنع الكرامة لنفسه واشار الى تقرير الكرامة المشاكلة على تقدير ان يكون خطاب
قوله للكافرين لقوله فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا وضمير لهم وان كان يستدعى ظاهر الحال
للنصارى لكن الاوجه الاليق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود جميعا واختصاص الغمس في المعمودية
بالنصارى لا ينافى صحة اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كائن فيما بينهم في الجملة
ولك تقرير المشاكلة على تقدير الخطاب للمؤمنين بقوله او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا
لهم اى امر المسلمون بان يقولوا المسلمون فوضع الظاهر موضع المضمر للبعد خوف الالتباس وقيل
يجوز استعارة الصبغ للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمؤمن او ظاهر اثره عليه
او تداخله في قلبه كما هو حال الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل هو للنبى صلى الله عليه وسلم
فلا دلالة على ان المسلمين امروا بان يقولوا للكافرين قولوا امنا قلت نعم الا ان المراد به خطاب
النبى صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى ولهذا
قد يكون لم مع ضمير الجماعة قولوا امنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخلا في حيز
المقولية لامر قل وان ترك العطف على كون اوسع للاختلاف جزءا واثناء فصيحا ذكروا ما على تقدير
كونه خطابا للمؤمنين فالاحسن ان يكون قولوا امنا بمنزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة ابرهيم
لا داخلا في حيز مقوليته فيصح انهم امروا بان يقولوا امنا وصبغنا ولا يلزم انهم امروا بان يقولوا
لانفسهم قولوا امنا وصبغنا قوله وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اى دين الله او فطرة
الله التى فطر الناس عليها بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء مثل الحال اى الزموه لان في

كل منها وصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي امنا ونحن له عابدون بالاجنبي الذي لا يتعلق بها
تعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل ولا الاعراب في حيز قولوا بل الاول من حيز عامل ملة ابرهيم والثاني
مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا فني هذا فك لنظم الكلام واخراج له عن الالتيام
مع ان في الابدال شيئا اخر هو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله فان قيل نحن لا نجعله
عطفا على امنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اى الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون
ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله
فان امنوا بمثل فقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منهما في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب الاضمار
بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى
خلافه للنظم قه واذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام من الابيات الجارية
مجرى الامثال قه يعني ان العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص مع انه الظاهر اى لنا اعمالنا لا اعمالكم
وبالعكس اولنا اعمالنا ولكم وبالعكس قه واصطفانه النبي صلى الله عليه وسلم يدل على هذا قوله
وما انزل الينا سابقا بقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
لا احقا قه هم فوضى في ذلك متساوون ومالهم فوضى بينهم اى مختلط من اراد منهم شيئا اخذ
والمراد بالاستفهام اى كل من الامرين منكر ينبغي ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين
وكذا اذا جعلت منقطعة واما على قراءة ام يقولون بالغيبة فلا يكون ام الا منقطعة لما فيه من
الاضراب عن الخطاب في اتحاجوننا قه كتم شهادة عنده من الله يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة
اى شهادة كائنة من الله يعني واصلة منه كائنة عنده كتم بمعنى متحققة عنده معلومة له انه
شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين
لو كتموا على سبيل الفرض والتقدير فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن
تحقق منه الكتمان كما في قوله تعالى لئن اشركت قه لقد اهتم بان كجهة كون القائلين هم اليهود او
الباعث لهم على قولهم وكذا في الحرص بالنسبة الى المنافقين واما في المشركين فبين الجهة بطريق
الحكاية عنهم لمقالهم قه وان الجواب قاين ثابتة وما قبلها بجملتها كالبدل واحد قه وهي ما توجه
الكعبة قيل الضمير للصراط واشتماله على الحكمة والمصلحة بان استقامته وفيه ان شيئية لا
تتعلق الا بالواجب في الحكمة لكن بيانه بقوله من توجيههم بما في هذا لان هداية الله لمن
يشاء هدايته من اصل الارض ليست الى التوحيد الذي هو فعل الله بل الى التوجه الذي هو فعلهم
وقيل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدي يعني بيان الهداية الى الصراط بتوجيههم الى
جهة المقدس تارة والكعبة اخرى يقتضي ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس
كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجيه بان ان الواجب هو التوجه وفيه
نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بان جملة بجملة لا يقتضي البيان بما بين اجزاء الجملتين

نظر

اى ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعد لا الى جعل اخر
يقصد بتشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة
وسطا واذا اخففت فالكاف مقحم افخاما كاللازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم
هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قه خيارا جمع خير وهم خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسما
من الاختيار والوسط بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين
من الاماكن المبهمة ولا يقع الا ظرفا تقول جلست وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار
بالسكون والانطا الاعطا بلغة اهل اليمن والبنج ما بين الجاهدا الى الظهر واعور الفارس
بدا منه موضع خلل للضرب والطائي ابو تمام يصف خراب قلعة بابك الخرمي الذي كان على طريقه
مزدق خرج في ايام المعتصم واسم القلعة بذبا بالذال المعجمة السطات جمع سطة يقال
هو وسط في قومه وسطه ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا وهي في الاصل
مصدر وسطت القوم حصلت في وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله او عدول لا عطف
على خيارا فقوله مراعاة لحق الوصف يعني انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك روعي جانب الوصفية
العارضة والحكمت التا كما هو حكم الصفات وهذا ما قال في الفائق اكتت تا التانيث بالتنح
لا ستااله عن الاسمية الى الوصفية قه وذلك قوله فكيف اذا جئنا الاية فان قيل ما
ذكر في تفسير الاية من ان شهيد كل امة نبيهم وهؤلاء اشارة الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة
ولا يوافق ما ذكر في هذه الاية قلنا ايطابقها من جهة ان يجعل شهادته على الامم المكذبين تتضمن شهادة
بعدالة من شهد عليهم بما انكروا من التبليغ اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم قه وشهادته لهم لا عليهم
بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا يحتاج الى التاويل وكذا
اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على دوى ان الامم فانها تكون
بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبي بعدالة الامة فلهم لا عليهم والجواب ان على ليست
كما في قوله شهيد على احكم بل لتضمين معنى المراقبة والاطلاع اشارة الى ان التزكية و
التعديل انما يكون عن خبرة ومراقبة للاحوال قه وفي الاخر اختصاصهم اى تفردهم بذلك
كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافي كونه شهيدا على شهداء الامم بالتعديل
ولا على الامم المكذبين بغير التعديل قه انما هي ثاني مفعولي جعل يعني بتقدير موصوف اقيمت
هي مقامه اى الجهة التي واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثاني محذوف
اى ما جعلنا القبلة التي كنت عليها ما ثمة لا تتغير ابدا فلا دليل عليه مع ما في حذف احد مفعولي
باب علمت من الكلام قه ليعلم الثابت منهم من يتبع بهذا ليكون مقابلا لمن ينقلب لان المنقلب
متبع في الجملة ولو اريد من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل قه ويجوز ان يكون فعلى
الاول التي كنت عليها هي الكعبة والقبلة قبله الان وعلى الثاني التي كنت عليها بيت المقدس والقبلة

ممنه ويدنه احد الحرمين للنبي فتلة ما مضى اي ما جعلنا في هذا الوقت او فيما مضى من الوقت قوله بينه وبينه احد الحرمين للنبي صلى الله عليه وسلم والاخر لبيت المقدس ولم يمكن ذلك بالمدينة لانها بين مكة وبيت المقدس قوله كيف قال لنعلم يعني انه يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه ازلي فاجاب بوجوه ثلثة حاصل الاول ان المراد علم معتبد بالحادث فالحدوث راجع الى التعبد وحاصل الثاني التجوز في اسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامة القرب والاختصاص في حق له وانما استدراج دلالة ينبه على ان ذلك ليس باعتبار حذف المضاف وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب اعني العلم على المسبب اعني التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجود العيني فهو حاصل قبل التحويل او في الوجود العقلي الحاصل في علم الله تعالى بل عينه وغير مسبب عن علم الله في علم المخلوق فكيف يعبر بعلم الله تعالى عن التمييز في علم المخلوق اجيب بان المراد الاول ولا خفاء في انه لا يكون الابعد الوجود اعني التمييز وذكر في موضع آخر وجها رابعا وهو التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم قوله اللام الفارقة بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المثقلة على ما وقع في بعض الحواشي قوله الا على الناسين فسر بهذا لان المراد بهم من يتبع في مقابلة من ينقلب على ما مر ولهذا فسر ايمانكم بثباتكم على الايمان قوله ويجوز ان يراد يعني ان عدم اضاعة الايمان كناية عن عدم ترك التحويل تكون اضاعة الايمان من دوات ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم تجوزا قوله في ابي تراب كنية على ابن ابي طالب رضي الله عنه سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال عليه السلام اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه السلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب ولهذا لم يكن اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذلك الحط منه قوله ومعنى العلم المعرفة يعني على القرائتين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد ومن الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية واقعة موقع المبتدأ ويتبع موقع الخبر فيكون العلم من المتعدي الى مفعولين معلقا بالاستفهامية وممن ينقلب حال من فاعل يتبع اي مميزا عنه كانه قوله • ومن ان ندري في العارض المرند • وبهذا اندفع ما ذكر ابو البقاء من انه لا يجوز ان يكون من استفهامية لانه يلزم التعليق ولا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق اذ لا معنى لتعليقه بيتبع ولا وجه لتعليقه بنعلم لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينة على حذف المميز قلنا ممنوع بل فحوى الكلام ليس غيرنا على انه مشترك الالزام اذ على تقدير الموصولية ايضا هو حال اي بعني متميزا فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذلك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد الادراك به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين قوله ووجهها ان يكون كان زيد قد يا تنشرح كون كانوا في قول الفرزدق • فكيف اذا مررت بدار قوم

وجيران لنا كانوا كرام • مزيدة مع اسمها لجواز ان تكون ناقصة اعتراضا او صفة للدلالة على المضي والخبر محذوف او مقدما اعني لنا ولو سلم فان اراد ان كانت مع اسمها مزيدة كانت كبيرة خبرا بلا مبتدأ وان المخففة واقعة بلا جملة ومثله خارج عن القياس والاستعمال وان اراد ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لانفصاله واستكانه وغاية ما يحمل انه لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع اسم كان جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم وان كان مبتدأ حقيقيا والاوجه في هذه القراءة ان يجعل في كانت ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدأ اي وان كانت القصة للتحويل كبيرة والعجب من المصنف انه يرد القراءات السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة ويشتغل بتوجيه امثال هذه القراءات قوله فداك القرن مصقوا انامله كان انما به تجبت بفرصاد • يعني ان اصل قد في المصابيح للتقليل وقد استعيرت ههنا للتكثير لمناسبة التضاد كربما او بوجه آخر يذكر في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ومعنى مجت صبغت بماء الفرصاد وصفته بمجاء الفرصاد عليه من مجاء الريق ولنعطينك حاصل معنى لنولينك والا فالتابع في الاعطاء هو الايلاء لا التوليه ولنجعلنك تلي سمتها مبني على ان معنى ولاه دنا منه واوليته اياه وولينه ادنيته منه ووصف الاعراض بالصحة والموافقة بمشية الله تعالى اشارة الى ان ميله الى الكعبة لم يكن من جهة هوى النفس واجابه الله تعالى اياه لم يكن لمجرد ميله ومحبته بل لموافقته ارادته وحكمته • واطعن بالقوم شطر الملوك • حتى اذا خفق المجدح طعن في المفازة سار وطعنت بالقوم سرت بهم وخفق النجم غاب وفي الاساس خفق المجدح اي الدبران ونوءه عزيز لدوران السماء لمجادح الغيث وفي الفائق هو بليد كواكب كانها اثفية تشبه بالمجدح وهو خشبة لها ثلثة اعناق يخرج بها الدواء اي يضرب والمجدح عند العرب من الانواء الذي لا يكاد يخطي والمعنى اني اذهب بالقوم الى الملوك في زمن القحط الى ان يزول او اذهب بهم وادخل على الملوك حين لا يدخل الا خواصهم قوله اي اجعل تقلب الوجه يشير الى انه قد ترك احد مفعولي ولي وشطر ظرف بمعنى اجعل وجهك في جهة المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد وانما اعتبر استقبال الجهة دون العين مع ان القبلة اي ما يجب ان يستقبل هو الكعبة لما في ذلك من الحرج على من بعد عن مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصودة بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة لا يقال التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة لاحاطته بها كالدوائر المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة وان كبرت وعظمت جدا لانا نقول ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذي عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدوائر المحيطة بالشيء ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط من البصر على المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيل جدا على الاستقامة وعلى وجوب السمت عدم صحة

صلوة المصلي الى ما جعله قبلة ولما بان فان الخط الخارج من بصر منه على الخط المار بالكعبة
على استقامة بحيث يحصل قائمتان او يقول هو ان تقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ
فيخرجان الى العينين كما في شرح قوله انه الحق بطريق القصر لا نزل التحويل لا لاستلزامه الكذب
في بيان الابتداء قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام الموطئة ولين اتيت كما تقدم في
موضعه في ان الجواب في مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن هنا مانع وقوله وما انت
بتابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في موقع جواب القسم والشرط ولهذا عدل الى
الاسمية ما خولفى العقبة اضطربوا وجعل الماضي بدون قد خبر كان محل بحث قوله
بعد الافصاح متعلق بقوله الذي هو مبتدا خبر كلام واراد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطية
مبنية على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستحالة ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقيق
الاستقبال بقوله وما انت بتابع قبلتهم وتفسير الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش لتاتي الكلام من
وجوه المبالغة كالقسم واللام الموطئة وان الشرطية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف
الظالمين والجملة الاسمية وان الجزائية وايثار طريقة من الظالمين على انك اذن ظالم و
الظالم لافادتها ان ذلك معتبر محقق انه معدود في زمرتهم واتباع الاتباع على ما سماه اهواء
يعني انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان ولا يخفى ما في ذلك من اللطف للسامعين بتقريبهم
الى الاقتداء بهدي الانبياء وتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحرير حيث كان هذا
حال افضل الانبياء فما حال العصاة الاشقياء متابعة الاهواء ومن الاستفظاع بحال تارك الدليل
وهو ظاهر ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات على الحق للقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم لا
يتبع هواهم فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا له على الثبات على ترك اتباع الهوى قوله
كلتا القبلتين يعني ان قبلتهم جملتهم في كونهما واحدة في حكم البطلان قوله يعرفونه وبين غيره
فان قيل سوق كلامه يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا عن عداه بحيث لا يشتبه
بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكر في غيره من التفاسير قلنا من دابه
اخذ المعاني من الالفاظ وظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا يفيد الا المعنى الذي ذكر لكنه
يفيد ما ذكرتم من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك النبي
الموعود في كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبي الموعود وقد اعترف بذلك اللسان
بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى الاذعان والقبول
لذلك من عنادا ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققنا ذلك في شرح المقاصد
قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفهاء الى هنا مرارا في الكلام الذي في شان القبلة فما
قيل المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب فما الاظهار في الالتفات ليس بشيء ولهذا لم يذهب

حدث في العرب من الاضمار قبل الذكر الا انه للعلم المذكور بقوله ما جاءك من العلم بمعنى العلوم الذي
اوحي اليه او القرآن او التحويل القبلة المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام قوله استثناء لمن
آمن منهم اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وامن به او لمن لم يعلمه فلم يتصور منه
الكتمان لاقتضائه سابقة العلم فاختص الكتمان بفريق منهم دون الفريق الاخرين فكلمة او
في قوله او يجهلونه لمنع الخلو لا الجمع والاعتراض بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف
يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين اوتوا الكتاب
وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم وللجاهلين وهذا كما ذكر في قوله ان الذين كفروا
سواء عليهم فليتدبر فقرب منه ما يقال ان معنى يعرفون انه يوجد منهم العرفان اسناد الفعل
البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي فيما اذا كان الحق مبتدا خبره من ربك
او على تقدير كونه خبرا للمبتدا واللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او
ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ للعهد واما على تقدير كونه مبتدا فاللام
يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم او الحق الذي يكتمونه
الفريق من اهل الكتاب وان ما يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب والنب الى الاباد لا له
على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية ومما يجب التنبيه له ان ما ذكر في
بيان العهد والجنس بتقدير كما صل المرام لا تقدير لموقع مفردات الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف
مبتدا والى الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك مع الموصول به قوله وان يكون حالا اي هو كائنا
مثل هو الحق نبيا قوله فلا تكونن من الممترين ان كان للخطاب عاما فظاهر اي لا ينبغي لاحد ان يشك
وان كان للرسول عليه السلام فالقصد الثبات على اليقين ولنهي الامة عن الامتراء بالطف
وجه يعني ان من كانت امه لك كان امتراء امترا اولى قوله هو موليها يعني ان ضمير هو يجوز ان
يكون لكل والمولى المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضميرا عايدا الى كل وهذا
معنى قوله اي الله موليها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عايد
الى الله قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول لتقدمه على العامل كما في لزيد ضربت
مع كون العامل اسم فاعل كما في قولك زيد لعمرو ضارب فاللام حسنتان ومثل بالفعل لانه اذا
جاز فيه ففي اسم الفاعل اولى ثم مثل مثالا موافقا لما نحن فيه معنى وهو قولك زيد ابوه ضاربه
فان قيل العامل في المثال الموافق والممثل مشتغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل
محذوف والمذكور تفسير له اي لكل وجهة الله موليها ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول
الاخر محذوف اي اهلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي موليها التولية وضارب الضرب
او ان لكل وجهة انما هو في المفعول الاول بحذف المضاف اي لكل صاحب وجهة وضمير موليها
هو المفعول الثاني وايراد النظير منبه على الوجه لكن لا يخفى انه لو اراد هذا لكان ينبغي ان يذكر

لا المضاف المحذوف واما ما يقال ان الاضافة الى ضمير المصدر لا يكون الا بطريق الاتساع والاجرآء
مجرى المفعول به ولا سبيل اليه عند ذكر المفعول به فليس بشئ لانه مبنى على التشبيه بالمتعدى
الى المفعولين كما فى الاضافة الى المصدر مثل يا سارق الليلة اهل الدار قوله فكذلك اى فلي
على تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعنى احوطى لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه واتى بالواو وقد
قصد الى الجعل الجار حالا والاحسن تركها ليكون تفسيرا قوله والمعنى لكل امة بيان لمعنى
الاية على تقدير كون كل مفردا بكل من اهل الاديان ثم ذكر ان ههنا معنى آخر يعتبر فيه كل بكل واحد
من امة محمد وعلى الوجهين فالجواب بجزائ القبلة وبحق ولا ابيان بكم هو الاتيان بالجزآء ومن
موافق ومخالف بيان لضمير الخطاب فى بكم مثل اخذ بك من رجل ومثل قد بناك من ربع وجو زلز
بكون الجزات اشارة الى الجهات المسامتة للكعبة يعنى ان الافضل تحرى التوجه الى عين الكعبة وسمتها
او به ما امكن ومعنى الاتيان بكم جميعا التجوز بذلك عن جعل صلوتهم مع اختلاف جهاتها فى حكم متحد
الجهة كانها كلها سامتة لعين الكعبة فى المسجد الحرام ثم مدلول استبقوا اليس الا طلب التسابق بينا
بينهم ودلالته على ما سبق عنهم من جهة انهم لما اردوا ان يسبق بعضهم بعضا فينبغى عنهم اولى قوله ومن
حيث خرجت قوله قد جوزوا اعمال ما بعد الفآء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا ساغ
لاجتماع الحرفين فالوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه قوله اى فافعل ما امرت به فول ويجوز
ان يجعل من حيث خرجت فى معنى الشرط اى اينما كنت دتوجهت فالفآء للجزآء قوله وهذا التكرير
يعنى تكرير الامر بتوليه الوجه شطر المسجد الحرام حيث ذكر ثلاث مرات للتاكيد الذى يقتضيه
المقام للتاكيد ولافادة ما رتب على كل مرة فعلى الاولى بتكريم النبى صلى الله عليه وسلم باجابة دعائه
واعطاء متمناه وما كان يرضاه ويراه ثم الحكم باتباعه واظهار رغبات اعدائه وخيبة رجائهم
فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوآئهم وبالثانية عدم تفاوت الحال بحسب السفر والحضر والتصريح
بحقية المامور والوعيد على من تركه وفى تعيين الضمير لهذا المامور به تنبيه على جهة
تدبير مع عود الى التولية التى تدل عليها قوله وبالثالثة تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل
الحكم بما رتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى المفصلة اى التفرقة وهو النسخ والبدا وذلك
ان النسخ بيان لانتهاء مدة الحكم الذى ظاهره التابيد والبدا ظهور ما لم يظهر الراى الاول
بمنزلة الندم قوله استثناء من الناس يعنى به البدل لانه المختار فى كلام غير موجب فيكون مجرورا
ويحتمل النصب على الاستثناء وفى كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفى متعلق بكل فرد منهم
لا بكل جمع وانه لعموم النفى لا لنفى العموم وان حجة اسم كان وللناس خبر واما عليكم فيحتمل ان يتعلق
بالظرف اعنى للناس وان يكون حالا من حجة على انه فى الاصل صفة قوله ولم سماه حجة المعاندين
حيث لم يثبت بها لا يتعين لهم ايضا حجة اى افعلوا التولية لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان
يقولوا كيف لم يحول الى الكعبة كما هو مذكور فى نعته المذكور فى التوريه واما المعاندون فليس لهم حجة

١٠١

بانه لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا الى قومه وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان
يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكر من اطلاق اسم الحجة عليها مبنى على ان الاستثناء من النفى
اثبات اى الا الظالمين فانه يكون لهم حجة ويرد عليه ان المذكور فى صدر الكلام ان تناول
هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم مختص بالحجة الحقيقية
والتحقيق سوى ان المراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان
هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استانف يعنى يكون الذين ظلموا مبتدا خبره
فلا تخشوهم قوله ومتعلق اللام يعنى فى ولاتم نعمتى وارادة الاهتداء يعنى ولعلكم تهتدون لاستحالة
حقيقة الترجى ولم يفسر بكى تهتدوا تحاشيا عن جعل لعل بمعنى كى وان كان قد يدل فى مواضع
وقدر المحذوف متأخرا وقصدا الى الاختصاص والى ان الحرف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر
وجعل العطف على لئلا يكون مرجوحا لبعد المناسبة ولا ارادة الاهتداء انما تصلح علة للامر
بالتولية لا للفعل المامور به على ما هو الظاهر فى لئلا يكون وايراد الكذب والاثم مما يرجح العطف
على المقدر قوله كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله اى انه على الوجهين فى موضع المصدر ومن اقامة
السبب مقام المسبب وعلى الثانى يتخلل الفآء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر قوله بل هم احيآء
يعنى ليس هو عطفا على اموات عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة لانها
ليست فى حيز القول بل هو اضراب عن لغتهم الى الاخبار بهذه الجملة فليتدبر قوله وقالوا يجوز
اشارة الى اثبات الحيوة البدنية لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شئ هذا
اوجه نظرا الى التنكير نقص وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون
واولئك مبتدا خبره عليهم صلوات والجملة فى موقع الاستيناف والصلوة لما انها فى الاصل
تحريك الصلوين ناسب ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرأفة المناسبة لذلك والعطف
الرحمة عليها بمنزلة ان يقال رأفة ورحمة والله رءوف رحيم وما يقال ان الصلوة من الله تعالى
رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة ايضا تنبئ عن الرأفة والانعطاف ومنه الرحم و
جمع الصلوات للتكرير كالتثنية فى لبيك بمعنى انه لا انقطاع لرأفته وروعى مثل هذا فى
الرحمة بتنكيرها للتفخيم وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك بلفظه او ما فوقها مما ليس
له كبير معنى ثم حاصل الرأفة والرحمة راجع الى ايصال المسار ودفع المضار قوله كالقمان
هو موضع بجنب رمل عالج والمقطم جبل بمصر مثل بهما لكونهما علمين مع اللام كالصفا والمروة
قوله وهى العلامة فى الصحاح الشعاير اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى
قال الاصمعى الواحد شعيرة وقيل شعارة والمشعر موضع النسك اى العبادة ولذا المتعبد
ومدرجا تعبد فى اخذ عبدا وبالجملة فاضافة الشعاير الى الله ههنا فى اعلام مواضع العبادة
وفى تعظم شعاير الله فى اعمال الحج واما اذا اضيفت الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات

كالاذان والاقامة وكبيرا من افعال الحج قوله ويمانى للمعانى يعنى اذا قيل الحج او العمرة والاعتمار
لا يفهم منه الا القصد والزيارة المخصوصان ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت
قوله لعن قيل يعنى لا يتصور فايدة فى نفى الجناح بعد اثبات انهما من شعاير الله بل ربما لا يلايمان
اذ ادنى مراتب الاول الندب وغاية الثانى الاباحة قوله وان لا يكون عطف على اجل او فعل
وذلك اشارة الى الطواف بينهما لما عليهما من الصنمين المحرمين قوله وما فيه من التحرج بمنزلة التعبير
لرفع الجناح يعنى ان الاباحة والتحرج بين الفعل والترك هو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان
كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الاباحة او الكراهة على ما يعم الواجب والمندوب
ايضا الا ان قرينة كونهما من شعاير الله تعالى دعما يسقط الاباحة المتبادرة واما التطوع ففى اللغة
التبرع وقد يقال لفعل الطاعة نفلا فبهذا الاعتبار استدل به على التطوع لكن تعدية
بنفسه مشعر بان المراد به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافى الوجوب والتنبيه بقوله فمن تطوع خيرا
فهو خير له اشارة الى ان فيه نوع دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة وهى ليست بحجة
عند الشافعية ثم لو تم الاستدلال بوجه آخر يعارض بنص قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا
يعنى ان الامر بالسعى مع التعليل والتاكيد بان الله تعالى كتبه عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يقول
للحرام بفوته وهو معنى الركنية قوله ما انزلنا فى التورية اعتبر ذلك فى البينات والهدى
عام فى ان هذا هو الذى يكتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيه من الاحكام على ما فى تفسير الحواشى
بناء على ان من بعد متعلق بانزلنا ولا يستقيم الا على ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون فيستقيم ولم
يات بالتاء فى الخبر اعنى اولئك يلعنهم لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل له اسباب
جمة ومعنى لعن الله اياهم ابعادهم وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين
الدعاء عليهم بذلك فسر اللاعنون بالذين يتانى منهم ذلك اشارة الى ان هذا فى الفاعل مثل
من قتل قتيلا فى المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل غيرهم واستفاد
من قوله يلعنهم انه فى الحياة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما ان امر الدنيا على التجدد
والحدوث وامر الاخرة على الثبات والاستقرار وبهذا اندفع التكرار قوله لانه فاعل فى التقدير
واما فى التحقيق فمضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل وشبهه وكنا
فى المضاف الى المفعول نحو واعجبت من ضرب زيد وعمرو اى من ان ضرب زيدا وعمرو بالجر اى من
ضرب زيد وعمرو وعليه حمل قوله وكانا يبعثون فى تلك الندى قوله ان باشروا الغبوق والدبار
اى باشر الغبوق والدبران هذا ولكن فى كون اللعنة على معناها المصدرى بحيث لم يرد الا الدلالة
على الامر نظر بل هو بالحاصل من المصدر اشبه ولهذا لم يكن عليهم ان يلعنهم الله فى حسن ان عليهم
لعنة الله قوله او لا ينتظرون عطف على مجموع قوله من الانظار اى لا يمهلون لانه على الاجترأ
من النظر دون الانظار فى الاساس نظرته انتظرته ونظرت اليه ونظرته تأمل

ظاهرات

ظاهرات الكمال ينظرون هونا قوله مثل ما ينظر الاراذل الطبآء ، فقوله او لا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة
على حذف حرف الجر قوله فرد فى الالهية لا عنى ان فى قولنا سيدكم سيد واحد من تقرير السيادة
وتسليمها عند المتكلم ما ليس فى قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة ههنا التفرد بالسيادة ولا
اله الا هو بحسب صدر الكلام نفى لكل اله سواه وبحسب الاستثنآء اثبات له ولا لو هيته لان الاستثنا
من النفى اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذى
هو المختار فى كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب فى هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا
الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل
منه سلبية قلنا انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالمبدل هو المقصود بالنفى
المعتبر فى المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفى اثبات قوله ولا شئ سواه بهذه الصفة
مشير الى ان النص خبر مبتدا محذوف لا بدل اذ لا بدل للبدل وان قولنا هو الرحمن الرحيم يفيد
الحصر وفيه تقرير للتوحيد اذ النعمة والمنعم عليه لا يكون الها لما فيهما من الاحتياج فان قيل
الكفر والمعصية وساير القبايح ليست بنعمة ولا منعم عليها قلنا هى كلها من جنب القابلية
والفاعلية وما يرجع الى الوجود والشيئية نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم ولهذا بيان
فى علوم اخر قوله وينفع الناس يصح ان يكون ما مصدرية وكان ينبغى ان يبين ضمير
الفاعل والظاهر انه للبحر او للجرى لا للفلك لكونه جمعا قوله عطف على انزل امراحيا يعنى مع
حسن المناسبة بين بث الدواب فى الارض وبين كل من انزال الماء من السماء واحياء الارض
بالمطر بل غايته الاتحاد بين متعلق بث ومفعول احيا والتضاد بين متعلق بث وانزل
اعنى السماء والارض وعامة الناظرين على انه من العطف على انزل وجود الفاصل الذى
هو فاحيا به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يتوهم كون بعض اجزاء الصلة مانعا من
العطف عليها ولا يلايمه الجواب بان احياء الارض متصل بانزال من السماء مرتبط به
بحيث صار بمنزلة انزل فى الارض من مآء فحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه غاية
الحسن وينتظم غاية الانتظام بتصرف فى العطف عليه ويجوز ان يعطف على احيا بتصرف
فى المعطوف وهو تقديره به اى بالماء ليؤول الى قولنا احيا بالمطر الارض وبث بالمطر فى
الارض الدواب من العقلاء وغيرهم ووجه السببية انهم ينمون بالخصب كثرة الادرا ف
ويعيشون بالامطار المبنى عليها امر النبات والاشجار والزروع والثمار والمياه والانهار
فيكثرون وهو وجه البث وجعل الاول هو الظاهر لدلالته على كون انزال الماء وبث الدواب
ايتين واستغنائه عن تقدير الجار والمجرور وعن التكلف فى من الداخلة على كل دابة لظهور
كونها بيانية بخلاف الثانى اذ الظاهر انها ذائدة فى الاثبات لانه قد بث فيها كل دابة لكن الحق
انها تبعيضية بالنظر الى ما يحصل من الافراد المقدرة الثابتة فى علم الله تعالى بل الى ما يزعم المصنف

من ان في السماء ايضا وان كاد ذكرهم في جمعهم **قوله** فتولا ودبورا القبول الصبا وهي التي تهب
من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها والشمال هي التي تهب من جانب
القطب والجنوب تقابلها والعقيم ما لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا واللواقح جمع ملقحة على الشذوذ
وهي التي تلقح الاشجار **قوله** فجها من لجج الريق من فيه والباء لما فيه من معنى الرمي ووجه الدلالة
على عدم التفكر ان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلقها من فيه **قوله** اندادا امثالا اقتصر على
ذلك لانه لا يتصور فيما بين الاصنام المخالفة والمناواة ولا دلالة على انهم اتخذوا لها انداد ا
لله تعالى كما صرح به في قوله فلا تجعلوا لله اندادا على قصد التهكم وانما هم اتخذوهم اباها امثالا
لله بمنزلة الالهية من ومنها بقوله يحبونهم كحب الله **قوله** واستدل بقوله وجه الاستدلال
ان التبرؤ لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على كون الذين اتبعوا هم الانداد
قوله مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المومنين فالمعنى على تشبيه
محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية الله تعالى من جهة المومنين من حيث انه بمعنى احبته
واما اذا اريد كحبهم الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة الكلام على
الفاعل لكن اضيف الى المفعول وبهذا يظهر الجواب عما يقال في مثل هذا المقام ان مثل
لفظ المصدر بحاله وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن ابن يحكم تارة بانه مصدر مضاف
الى المفعول وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قايم مقام الفاعل فان قيل
على الوجه الاول كيف ينتظم قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقد حكم اولا بانهم يحبون الاصنام
كحب الله قلنا التشبيه انما يقع بين المحبوبين والترجيح بين المحبين واثر اشد حبا على احب
لشيوعه في الاشد محبوبية **قوله** باهله قبيلة من قيس عيلان الحبس تمر يخلط بسمن واقط
المجاعة الجوع مصدر جاع بزيادة الميم واما مجع بالكسر مجاعة فمعناه تماجن **قوله** الذين ظلموا
اشارة الى متخذي الانداد وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من فظيع العذاب
انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وترك
المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسدهما ان القوة لله فكان
هو بمعنى يعلم ويرون متعد الى مفعول واحد هو العذاب فيكون بمعنى يبصرون ويشاهدون
الا انه عبر بما يراد ون يعاينون لان اذ للماضي فنزل ما هو للوقوع منزلة الواقع وحيث كلمة
لو في ولو ترى اما ان يكون بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها لقصد استحضار
الصورة الماضية ويكون الجواب في تقديرها المعنى لو رايت حالهم الفظيعة لرايت امرا عظيما واما
على قراءة لو ترى بالخطاب فهو ايضا متعد الى مفعول واحد هو الذين ظلموا وينبغي ان يكون اذ
يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ لم يعهد الابدال من البدل وان القوة لله في موضع بدل الاشتمال من
العذاب وفي جعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف

اي لرايت امرا عظيما لان القوة لله جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب
ومتعلقه بين البدل الذين هو اذ تبرا والمبدل منه **قوله** الواو للحال دون العطف لما فيه
الى ابدال اذ راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فايدة ولان الحقيق بالاستعظام
والاستفظاع هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا مع نفسه ولما انقطع ما بينهم من الوصل والا سباب
فمستقل في ذلك لا تبع للتبرؤ وقد قيل فيه فلذا جعله عطفا على تبرأ الاعلى راوا وما انه الظاهر احقا
في ان منه تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا كضمير راوا العذاب فلا وجه لجعله
المرجح للحال على العطف ومعنى الباء في بهم السببية اي بسبب كفرهم او الحالية اي ملتبسة بهم متصلة
وكلامه على هذا ادل وهذا كقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت
في حاصل المعنى **قوله** لنا انا كرة بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فان لنا كرة في موضع الرفع فاعلا
لمحذوف اي لو ثبت ونتبرا مع ان المضمر عطف عليه وانما تمنوا ذلك لان التبرؤ منهم في الاخرة
لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هايل وذيل ذايل واما على قراءة مجاهد
ففيه اشكال لان الاتباع اذا تبرؤا في الاخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين
على ما قيل انهما حدان تبرا قال الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا يكون تمنيا
لرد الدنيا بعد ذل الاخرة ومنه نظر **قوله** مثل ذلك الارا اشارة الى مصدر هذا الفعل على ما مر في
وكذلك جعلناكم امة واعتبر المصدر مجردا عن القيد لا يحتاج في تذكير الاسم الاشارة الى تاويل
وهو ارادة على سيبويه اداوارا واقام واقامه ونحو ذلك **قوله** في دلالته على قوة امرهم بمنزلة
تقديم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون للاختصاص وحقه
النفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد الذين امنوا ونحو ذلك وقد
يكون لمجرد التقوى اذا لم يناسب الاختصاص المقام كما في الاية والبيت فانه ليس المقام مقام
تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة والانفراد بل اللايق بمقام اراه اعمالهم
حسرات عليهم القطع والبت بانهم لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشاعر كميت انهم يعدون
كرام الخيل لا غاية من يستغيثهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة والانفراد الغير
بذلك وان كان كلاهما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فارتما واما في الاية فبالنظر الى
مقابل هولاء الكفرة من اصحاب الكباير الذين ليسوا بكفار وسوا اطلق عليهم اسم المومن كما هو الحق
اولى كما هو مذهب المعتزلة وقد دل على ذلك قوله والذين امنوا اشد حبا لله اي هذا وبهذا
يندفع ما يقال انه لا يصح الحصر اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة المتبوعين والاتباع فظاهر
واما بالنسبة الى المقابل فلان مقابلهم الكفرة الذين ليسوا كذلك وان اريد بهم المشركون فالمقابل
الكفرة الذين ليسوا بمشركين وان جعل مقابلهم المومنين فاصحاب الكباير ليسوا بمومنين عند
المعتزلة وكذا ما يقال انهم ليس للفصل فلا يفيد الاختصاص وانه لا يصح تقدير ما خرجوا لبقاء كلمة

مابلا اسم ولانه لو قدر خبرا قدم لافادة الاختصاص لكان عملا باطلا فلم يصح دخول البا بما
اوبع خبر الملا غير ذلك من الكلمات **قوله** هم يفرشون اللبد كل طمرة ، واجرد سباق يبذ
الغاليا ، في الاساس فرشت له فراشا وفرشته اياه وافرشته ممن هنا وهي يفرشون بعضهم
الى وفتحها يصف قومه بان من شانهم ودابهم اعاد الخيول للركوب اعانة لمن يستغيثهم
اى يجعلون اللبد فراشا لظهر كل دمكه وتابه وكل فحل كريم سباح فى عدوه غلاب لمباريه فالطمرة
تانيث الطمر الفرس المستعد للوثب والعدو **وقيل** السريع الخلق والاجرد الوثيق الشعر يبذ
علاه وفاقه والغالي جمع مغلاة وهى السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه وبردى الغالى
بضم الميم يعنى فرشا اخر بجاريه **قوله** طاهرا من كل شبه لان الطاهر من الحرمة قد دل عليه
الحلال وتذييرها تستطيبه الشهوة المستقيمة ورد بان ماليس كذلك اما حلال بلا شبهة
فلا منع منه او لا فخارج بقيد الحلال **قوله** ومن للتبعيض على تقدير ان يكون حلالا حالا
اذ لو كان مفعولا لمن للابتدا لان من التبعيضية في موضع المفعول اى كلوا بعض ما فى الارض
فان **قيل** لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا تقدم عليه لتنكيره **قلت** لان كون التبعيضية
طرفا مستقرا او كون اللغو حالا مما لا يقول به النحاة وفى قوله لان كل ما فى الارض ليس ما كول
اشعار بان لزوم التبعيضية انما هو على تقدير المفعولية وذلك انها لا تجوز ان يكون
للتبيين وانما اخرجت من عن تقدير لا يسعوا لينتظم امر الحرمة والشبهة **قوله** كانها
على الواو والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واجوه **قوله** كالغرفة والغرفة
الفتح للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اى المعروف المقبوض **قوله** شبه تزيينه يبشر الى
انه استعار تبعية وشبهها الرمز لما انهم بمنزلة الماموريين له لا بين الامرين والمامورين
من الملازمة والمرادفة ومبنى الكلام على ان فى الامر العلو والا فمجرد الاستعلا الا ان انى
ان يكون له سلطان اى غلبة وعلو واستيلا وعلى ان عبادى لعموم الكل بدليل الاستثنا
الغاوين **قوله** وعدل بالخطاب عنهم اى صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لندا الاخرين
على ضلالهم وانهم احقا بان يعرض عنهم ويعرف عن خطابهم لفرط جهلهم فاندفع ما توهم من ان
ترك الالتفات والجرى على الخطاب انسب بالندا على ظلالهم **قوله** **قيل** هم المشركون
يعنى ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول يعنى
وقيل اليهود **وقيل** المشركون ولو كان المراد ان فى مرجع ضميرهم ثلاثة اقوال لقال
وقيل هم المشركون بالواو **قوله** والفنا بمعنى وجدنا هذا مستغنى عن الدليل اذ ليس له
معنى اخر **قوله** والهمزة بمعنى الرد اى لا ينبغى ان يكون وقد دلت على فعل يعينه قوله بل نتبع ما الفينا
فينبغى ان يكون معنى اتتبعونهم اتقعون رايهم وطريقتهم وما وجدتم عليه بمعنى ان الاتباع مع استوا
حال المتبوع فى العقل والاهتدا وعدمهما باطل منكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله واهتداه وهذا

وهذا ليس بتقليد بل اتباع للدليل كما حققنا بالعشبه الى من علم صدقه **قوله** لا بد من تقدير مضاف
لان التشبيه وان كان مركبا على ما يعبر عنه لفظ المثل ويدل عليه تقديره وجه الشبه لا مفرقا مبنيا
على تشبيه المفردات بالمفردات فى الطرفين لكن لا خفا فى ان المناسبة تقتضى اضافة المثل الى الحال والقصة
فى الطرفين الى المتناسبين الواقع احدهما موقع الاخر وان لم يكن المقصود الاصلى تشبيهه به مثلهم كمثل
الذى استوقد نارا ولا يحسن كمثل نار مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار ولا يحسن كمثل الاسفار
وبهذا يندفع ما يقال لم لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير مضاف ثم انه
صرح فى الوجه الراجح للحال الذى وقع فيه التشبيه اضافة المثل الى الداعى على ما ذكره او لا من تقدير
المضاف فى جانب المشبه وينساق الذهن منه الى اعتباره فى جانب المشبه به وفى الوجه المرجوح
بالعكس لان اعتبار اضافة الاتباع للابا فى المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان
فى انهم يدعون اباهم ولا يفهمون ما يقوله الداعى وجوز فى الوجه الراجح ان يكون المراد بما لا يسمع
البهايم على ما هو الظاهر من كلمة ما ومن لفظ النعيق الشايع فى تصويت البهايم على ما صرح به فى كتب
اللغة وما ذكره المصنف من نعيق المؤذن قليل جدا وان يراد الاصنام الاصلح لكونه بمنزلة غير ذوى
العقول ثم ذكر وجها لا يحتاج فيه الى تقدير مضاف اى مثل الكفار فى دعائهم الاصنام كمثل الناعق بما
لا يسمع وزيفه بانه لا وجه حينئذ للاستثنا اعنى قوله الا دعاء وندا اذ لا دخل له فى التشبيه لان
الاصنام لا تسمع شيا والتشبيه وان كان مركبا الا ان المذكور فى الجانبين لا بد ان يكون له دخل فى التشبيه
وان يكون ما اعتبر فى احد الجانبين مما له مناسب فى الجانب الاخر وبهذا يندفع ما يقال ان مبنى التى
على انه يجعل التشبيه من التشبيهات المفرقة دون المركبة **قوله** فانعق بضانك يرميه بانه انما يصلح
لرعى الغنم وان ما تمنيه نفسه من الفخار ضلال وخبال يقال تمنيت الشى ومنيته غيرى تمنية وقال
جرير فى جوابه ، لا تطلبن خؤولة من تغلب ، فالزنج اكرم منهم اخوالا ، والتغلبى اذا تنحنح للقرى
حك استه وتمثل الامثالا **قوله** من مستلذاته فان قيل ذهب ان ما رزقه الله تعالى لا يكون الا
حلالا كما هو مذهبه فلكن لم فسر الطيب هنا بالمستلذ لا بالحلال عن الشبه كما فى قوله تعالى كلوا
مما فى الارض حلالا طيبا مع ان الحلال فيه صريح قلنا لان هذا فى مقام الامتنان وطلب الشكر وصيغة
الجمع وذاك فى مقام الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات وعن اتباع خطوات الشيطان **قوله**
قرئ حرم على البنا للفاعل مع نصب الميتة هى القراة وما كافة ومع رفعها شاذة وما حينئذ موصولة
اى ان الذى حرمه الله عليكم هى الميتة واما على قراة حرم بلفظ المبنى للمفعول او حرم بوزن كرم
فالميتة رفع لا غير ويحتمل ما الوجهين وجعل الكافة بانتباع سنة الكتابة والموصوله بابقاء
ان عامله وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس يفيد حصر
التحريم على المذكورات وذلك بالاضافة الى ما حرمه الموصوف معها من المستلذات والكفار دونها
من السايبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا اضافة وان لم يصح حقيقة لوجود

بحرمات آخر قوله بالاستيثار عليه اى طلب ان يوثر نفسه على ذلك المضطر الآخر بان ينفرد بتناوله
فيهلك الآخر ومعنى قوله فلا اثم عليه انه لا حرج عليه فى اكل المحرمات بل ربما يأثم بترك الاكل قوله
وقصد ما يتوهمه يشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة كما هو الحكم فى الايمان ومعنى تفا همونه
ويتعارفونه يفهمونه ويعرفونه عدل الى تفاعل للكثرة فى الفاعل والا فليس فى اللغة الا تعارفوا
بمعنى عرف بعضهم بعضا وقوله لاعتبار العادة والتعارف ربما يشعر بكون العادة فى الافعال والتعارف
فى الاقوال وفى قوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست فى قوله لم يسبق الفهم وانما قال فى مسئلة اللحم وان اكل
كما فى الحقيقة وقال الله لئلا فى مسئلة الدابة وان سماه الله دابة لان هذه التسمية يحتمل
ان يكون من جهة الحقيقة اللغوية وان يكون من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم مبنى السوال
على ان الميتة والدم للعموم على ما هو الشايع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم فى الحكم بدلالة
النص اولى من جعله داخلا فى ذكر اللحم اذ لا يصح التبعية والوصفية فى شحم البطن الا بتكلف قوله
فى بطونهم بان كامل البحث واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل
الاكل فى البطن او فى بعض البطن فهو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما فى تفسير الكواشى قوله
ولكانه اكل النار وربما يوهم ان التجوز فى ايقاع الاكل على النار بناء على وقوعه على ما يتلبس بها لكن قد
صرح بان التجوز فى المتعلق حيث جعل الاكال مجازا عن ثمنه ومعنى قوله ٭ اكلت دما ان لم ارعك بضرة
بعيدة مهوى القرط طيبة النشر ٭ ان اكلت دية ان لم اخونك بعض ان وجها عليك طويلة العنق
طيبة الرائحة ووجه للحالف بذلك ان اكل الدية عار عندهم وانه يتعيرون بقتل اعزته قوله لا يكلمهم
الله تعريض لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى يكلمهم والسوال كلام حمل الكلام على التعريض بعدم اكرامهم
او على التعبير به عن اولا لم والاستيثار منهم او على نوع من الكلام هو الكلام ما يحبون فيكون على الاولين
كناية وعلى الثالث مجازا قوله وقيل فما اصبرهم قال فى صبرهم يعنى انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية مبه
دخلت على الفعل المتعدى بالهمزة فى قصد التوبيخ وتحقيقه قال وهذا اى كون اصبر بمعنى صبر اى جعله
صابرا هو اصل معنى افعل الذى فى ما افعله يعنى انه ايضا للتعدية الا انه شايع فى كل فعل بخلاف افعل
للتعدية فانه اذا كان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى الا الى مفعول واحد مثل ما اضربه
حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه ينقل الى فعل بالضم ثم الى افعل وانا ذكر ذلك تشبيبا وتاتيا
واذا لا استبعاد اصبر بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد فى كتب اللغة الا بمعنى وجد صابرا او
لهذا سبق الى افهام الناظرين فى الكتاب هو ان المراد ان اى شئ صبرهم هو اصل معنى فعل التعجب
على ان يكون ما استفهامية نقلت الى التعجب وان خبر بان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه
من كون ما نكرة بمعنى شئ والاخفش من كونها موصولة وانما ذهب اليه شرذمة وليس بمذهب الاصحاب
فلا يحسن اطلاق القول به الا ان يحمل هذا على اختلاف فى خبر قيل قوله اى ذلك العذاب
يعنى يجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود القائلون بان

البعض

البعض من هذا الجنس حق كالتوراة والبعض باطل كالقران وان يكون اشارة الى كفر اليهود
والكتاب للمعهود اعنى القران والمختلفون هم المشركون حيث افترقوا فى شانه فرقا وهو
ظاهر واما على الاول فالاختلاف عائد الى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين ووصف القوم
به بجوز فى السببية فى الوجهين راجعة الى الحال الذى هو الابتداء عن وان الذين الى الا
ما دخلته الباء فيتقيد رفا ولذا اشارة الى المشركين وهولاء الى اليهود الذين ثم الكلام
قوله وذلك انهم اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب وقوله وقيل
عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعنى انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل
البر على اطلاقه والخبر اعنى ان تولوا على تقدير فى لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فيه
نفى وعلى الثانى حمل البر على الكامل الذى كانه البر كله والخبر على تقدير مضاف اى امر ان
تولوا والبحث عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان فى نفس تولية المشرق والمغرب ب
برا حتى ينفى بل فى شان ذلك والبحث عنه ولا يصح نفى البر بالكلية فيتعين الحمل على الكامل
قوله على ادخال الباء على الخبر هذا على الوجه الثانى ظاهر واما على الاول فالاظهر ان
يجعل الظرف خبرا قوله اذا ما قالت يعنى يكون المجاز فى الاسناد من غير اعتبار حذف المضاف
ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة فيجعل المومن كانه تجسد من البر كما جعلت الناقة مجسمة
من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن شيئا فى نظر البلغاء ولهذا
قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا
وخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول والبيت للخنساء ترثى اخاها صخرا ٭ [?]
وما عجول على بو تطيف به ٭ لها حنينان اصغار واكبار ٭ ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت
فانما هى اقبال وادبار ٭ يوما باجزع منى حين فارقنى ٭ صخر وللدهر احلاء وامرار العجول
من الابل الناقة التى فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبو جلد الحوار يحشى ثماما ثم يعطف
عليه الناقة يعنى ليست الناقة التى فقدت ولدها وعادتها طول حنينها باشد جزعا فى يوم من الايام م
فى يوم فارقنى صخر ومعنى وصفها الحنين بالاصغار والاكبار انه تارة يصغر ويضعف وتارة يكبر
ويقوى قوله وعن المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير والقصد منه التنبيه على ان الحمل
على الوصفية قوله والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب فى ذلك بان الله نزل الكتاب
للجنس او القران على تقدير كونه للقران ليتلائم الكلام قوله ان تؤتيه الحديث فى جواب من
قال اى الصدقة اعظم اجرا لكن الرواية فى البخارى ومسلم ان تصدق والراوى ابو هريرة
رضى الله عنه فمن ههنا قيل المراد ان ابن مسعود رضى الله عنه قرأ [illegible] على حبه [illegible]
قوله ذى الرحم الكاشح فى الصحاح الكاشح الذى يضمر لك العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشحه
بمعنى وفى الاساس كشح اى ادبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح قوله والمراد الفقراء منهم سواء حمل على

على ان المراد الخير والصدقة
الايتاء الواجب اوغير لدلالة سوق الكلام وعد مصارف الزكوة
وايتاء الاعبار هبة لا صدقة **قوله** لانه لا شئ له وعند الشافعي رضي الله عنه المسكين من ملك
ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
قوله السائر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل كانه انقطع عن سفره او دفنته لكن اكثر
المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء في الاساس انقطع به اذا كان ابن سبيل فا نقطع
به النفقة دون وطبه او طلبته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو منقطع به اذا عجز
عن سفره من نفقة ذهبت او دابة قامت اي وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك
قوله كان السبيل يرعف به اي يقدمه من رعف يتقدم وفرس راعف سابق ورعف انفه
سبق دمه والرعاف الدم السابق والسائلين المستطعمين الظاهر انه السائل للطعام عينا
كان او فقيرا او فقيل اراد الفقراء **وقيل** المساكين الذين يسألون فتعرف حاجتهم بسؤالهم
واذا دعا سبق المساكين الذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم واستقام التاكيد بقوله
وان جاء على ظهر فرسه من قبل انه في الغالب يكون غنيا سليبا والراحل الفقير احق بان يكون
له حق **قوله** ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة بعني لا يكون التصدق لاداء الزكوة
يكون قوله واتى الزكوة تكرارا بل لبيان مصارفها التي هي اهم واكثر توابا على ان يكون السائلين
اشارة الى الفقراء ويرتطعى دوي القربى واليتامى الفقراء والاقتصار لذكر البعض وذكر
ما ليس من المصارف ومن اوجب حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الاية وبقوله تعالى وفي
اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة في ذلك بالاجماع على وجوب
دفع حاجة المضطرين وان يحتج عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة والحكم بانه ليس في المال
حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة **قوله** وهو مذهب مالك والشافعي هذا
وهم محض لا يوجد في كتب المذهبين تردد في قتل الذكر بالانثى وما قيل ان انثى الكل
يجوز ان يكون باشتراط البعض فاذا لم يقولا يقتل الجزء بالعبد لم يقولا بالمجموع ليس بشئ لان كلامه
صريح في نفي كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل يمثل له ان يقول لا يقتل
الحر بالعبد والذكر بالانثى والانثى بالانثى نعم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى فعلى
اهل الانثى نصف الدية الا فلو قيل المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء وبواء عند الاماميين بناء على
ما روي عن مالك لكان محملا **قوله** احدا بظاهر الاية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى
كتب عليكم القصاص في القتلى فدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لا انها بمفهومها
تدل على ان غير الانثى لا يقتل بالانثى وفيه نظر اما اولا فلان القول بالمفهوم انما هو على تقدير
ان لا يظهر للتقييد فائدة وههنا الفائدة ان الاية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر
ذلك لزم ان لا يقتل الانثى بالذكر نظرا للمفهوم بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى

واما ثانيا فلانه

واما ثانيا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كان
لا يقال تلك حكاية عما في التورية لا بيان للحكم في شريعتنا لانا نقول شرايع من قبلنا سيما اذا ذكرت
في كتابنا حجة وكم سلكها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكر ههنا يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا
واما ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التورية وهذه اعني الحر بالحر الخ خطاب لنا وحكم علينا
فلا يرفعها تلك والى هذا اشار بقوله ولان تلك عطفا على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم
يقولون ان الحكي في كتابنا من شريعة من قبلنا بمنزلة المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا
من كونه مفسرا بهذه انما يتم ان لو كان قولنا النفس بالنفس مبهما ولا ابهام بل هو عام والتنصيص
على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تاخر العام حيث يجعله ناسخا لكن يرد عليه انه
ليس فيه رفع شئ من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا ان يقال في قوله الحر بالحر الاية
دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والانوثة **قوله** وامرهم
ان حبادروا اي بيتا وامن بافلان لفلان صار كفؤا له والبواء السواء **قال** الجوهري وفي
الحديث امرهم ان يتبادروا على وزن يتعالوا والصحيح يتباووا على وزن يتعادلوا **قوله**
شئ من العفو يحتمل انه في موقع المفعول المطلق العبد الموصوف مثل ضرب ضربا شديدا في تنكير
غير من الدلالة على ذلك وله مفعول به لكن لكونه بواسطة حرف الجر كان مساويا للمصدر وغيره
في جواز الاسناد اليه **قوله** من اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شئ **قوله**
يتعدى بعن الى الجاني يريد ان عفا لازم يتعدى الى المفعول بعن قد يكون الى الجاني مثل عفى الله عنك
وقد يكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته الى الجناية اذا
اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لي عن ذنبه بحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام علم
انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية لكن لم يذكرا استغناء عنه بدلالة الكلام وحيث
ذكر بعن علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت لزيد عن ذنبه علم انه لم
يلتفت الى الاستغناء ودلالة الكلام وقصد التصريح لغرض يتعلق بذلك وعلى هذا الايرد
ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية ففي كل موضع ذكر الجاني فقط يجب ان يجئ
باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني من غير التفات الى الجناية **قوله**
عبارة قلقة اي لا تستقر في هذا المقام بل الشايع في الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام
هو العفو بمعنى ترك المواخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال عفا بمعنى محا وازال غير موثوق
به فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرآنية لانه استعمال شايع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة
هذا وقد قال في الاساس عفت الريح الدار محتها وهو منه فلان يعفو عن الذنب والله عفو عن
عباده **قوله** وبعض منه يعني بنقصان في العاقي او المعفو عنه لا يعنف بضم النون عنف به
وعليه ترك الرفق **قوله** وحرم العفو مبناه على ان قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التورية

لكن ما ذكر في قوله تعالى في سورة الاعراف يأخذوا باحسنها ان الحسن هو الاقتصاص والاحسن
العفو صريح في ان ذلك في التورية اذ ضمير احسنها للالواح قوله وحرمت هذه الاية ظاهر
في مذهب الشافعي واما عند ابي حنيفة فالواجب القصاص والدية بدل صلح لا يكون الا برضا القاتل
وكان المراد في هذه الاية تخييرا في هذه الامور في الجملة بحيث لا يتعين احدها لكن لا يخفى ان
النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو قوله من قتل غير القاتل
ظاهر انه لا يصلح بيانا لما شرع له بل هو متعلق بتجاوز يعني ان اشد التجاوز المشروع كون من
ذلك قوله شديد الالم مستفاد من تفعيل وهو صفة مشبهة اسندت الى العذاب مجازا
متول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اي كامل في الفصاحة وعالي الطبقة
في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة ولكونه على غاية المطابقة لمقتضى الحال
قوله الحكم الذي هو القصاص اي شرعته ولو نوع العلم علة للارتداع ولانه اذا هم علة لحصول
الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحرب البسوس مثل في الشوم ووجه عظم الحيوة بحياة
جماعة كانوا يسألون بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في السنة القائمة من جهة قتل غير القاتل
وتنوعها بكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله وارتدع عنه قوله له فضل
اهتمام بالامة لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم وان كان للناس جميعا فيه
حيوة قوله ثلاثة الا في اي من السابق لانه التعارف عند الاطلاق قوله وذكر فعلها
الذي هو كتب اي لم يلحقه التا للفاصل وكون المصدر يعني ان مع الفعل وهذا وجه حسن التذكير
واحيانا والا هو جائز في المؤنث الغير الحقيقي بلا فصل واما تذكر الضمير في من بدله بعد ما سمعه
فجوازه يحتاج الى التاويل بان يوصي قوله فنسخت باية المواريث اعترض بان اية المواريث
لا تنفي الوصية بل يؤكدها بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين والحديث لا يخرج بالتلقي بالقبول
عن كونه خبر الواحد ليصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ بمجموع الاية والحديث بمعنى ان النسخ ثبت
بالحديث والاية بين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه على اصول
الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة على
الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله الوالدين والاقربين كانت
واجبة بحكم هذه الاية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت اية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء
فهم منها مع النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد منه هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله
اوصى منه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية فكان هذا معنى نسخ وجوب
الوصية باية المواريث على ما استشهد فيما بينهم لا ان فيها دلالة على دفع ذلك الحكم ولهذا تعرضوا
للحديث ولكونه بمنزلة المتواتر لانه المنبي صريحا لما ذكر من النسخ في الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث
وفيه خلاف ومن ذهب الى بقي وجوب الوصية له فكانه يزعم ان اية المواريث تعين للاقربين وبيان

وبالجملة فقد اشار المصنف الى ظهور الاعتراض وخفاء النسخ بقوله وقيل لم ينسخ الخ والى حمل اية الوصية
على ايجاب الارث اجمالا وجعل اية المواريث بيانا لها بقوله وقيل يا هي لمخالفة لاية المواريث الخ
يعني ليس عدم مجرد النسخ وثبوت الاثنين وحكيهما بل هو دائما حكم واحد فظهر ان المعترضين لم يزيدوا
على ما ذكره المصنف شيئا قوله وهو ان لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز وينبني على القولين لا
الاخير وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غيره وقوله او التبديل عطف على الايصاء يعني ان
ضمير اثمه يعود الى مفعول بدله وهو الايصاء المبدل ويصح اضافة الاثم اليه نظرا الى الوصف او
يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذين يبدلونه مظهر وضع موضع المضمر ليكون هو العائد
من الخبر ان جعل الخبر وهو الجزاء وحده وان جعل مجموع الشرط والجزاء فالمستتر في بدله كاف
قوله فمن توقع لا خفاء في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم سيما بعد الوقوع فلهذا ذهبوا الى
ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان شئت قلت العلم فان
التوقع وان لم يستلزم الجزم لم ينافه فيجاز الجمع بينهما ثم استعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه اظهر واكثر
قوله لا يؤثم بالتخفيف من اثمه على فعله او نعته بالاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى
الاثم قوله لعلكم تتقون اي تصبرون اتباعا له العظم للعبادة القديمة والمحافظة عليها
فانها تنور القلب او لعلكم تجتنبون المعاصي بكسر القوة الشهوية على ما هو معنى الاتقاء لغة او لعلكم
تنتظمون في زمرتهم وتعدون من جملتهم لتدرعكم بلباسهم وبروزكم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقاء
عن التشبه بالاتقياء والتزيي بزيهم والانتظام في سلكهم وليس من الكناية في شيء الطلاق كف النفس
عما لا يحل والوجاء رض عروق الانثيين مع ابقائهما والمشهور فان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روي
عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء قوله وقيل معناه
عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى
الثاني في الكمية وعلى الثالث في الكيفية وقوله وقيل كان ووقوعه عطف على قوله فاصابهم موتان
بضم الميم موت الماشية يعني قد اختلف في سبب تغيير الثلثين الى خمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات
فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يخص الوجه الثاني اعني كون القصد الى التشبيه
في عدد الايام اذ لا يعرف اللام السالفة عدد سبعة وثلثين على ما هو عدد عاشوراء مع ثلاثة ايام من كل
شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان يراد بعد الايام لكونها ايام قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج
القائلون بكون الايام المعدودات غير رمضان بانها لو كانت نفسها لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر
وجه واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية تخيير غير الى الايجاب على
التعيين اعيد ذكرهما تنبيها على ان تخييرهما بحاله لم يطرأ عليه تغيير قوله ثم نسخت بشهر رمضان
اي بفرضية صومه بدلا من صومها فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على

الاتمال فى النزول قوله ويتحكر فيه تضيق ومنه الحكر التحمل وضيق القلب وبحال اى يصب
من غير كيل قوله وانتصاب اياما بالصيام بناء على تجويز عمل المصدر فى الظرف مع تخلل الفاصل وان
لم يجز فى غيره واما الاعتذار بان مبناه على ان كما كتب فى موقع الحال من الصيام لا فى موقع المصدر لكتب
فليس بمقبول لان ما فى كما كتب مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصح حالا عن
الصيام الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجنبى ما لا يكون من معمولات ذلك العامل والحال ليس معمولا لذى
الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوى فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونها من ملابسات فعل واحد
وكون المصدر من صفات الفاعل كان الحال من صفات ذى الحال ولو سلم فقوله لعلكم تتقون
ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم يعنى لكى تتقوا على طريق الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبى
قوله او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب
واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول
اى كائنا على سفر يعتد به ويعد سفرا ولا دلالة على هذه المعانى او نزل على سفر على مسافر وما يجب
التنبه له انه اذا قدر فى الظرف المستقر كان او كائن فهو من التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة
اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف فى موقع الخبر فيقدر كان اخرى ويتسلسل التقديرات قوله
مكتوب عليها خبر مبتدأ محذوف اى مما كتب ان عليها افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوبان الا بتاويل
قوله فمن قائل كانه فى موقع المبتدأ اى البعض من القائلين يقول كل صوم مرض او كل مرض مبيح او
فى موقع الخبر وكل مرض يقول قائل اى البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه
لم يخص مرضا دون مرض مبنى على ما مر مرارا من ان الاطلاق يفيد الشيوع حذرا عن ترجيح احد
المتساويين قوله وقائل عطف على قائل وهذا العطف ربما يرجح الوجه الثانى وضمير يزيد
للمرض وفيه للصوم والمستتر فى يجهد للصوم والبارز للمريض والجهد نصب على المصدر اى المشقة
التى لا يحتملها والمقرر من مذهب الشافعى ان الصوم واجب ما لم يتضرر والمتمسك فى اعتبار العسر بقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر انه ذكر ذلك فى معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتبار
عسر يتقصد نفيه بالافطار لكن يشكل بالسفر حيث نفى على اطلاقه والجواب ان العسر فيه حتى
بخلاف المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبنى عليه الاحكام
سواء اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك اولا قوله فواتر اى تابع
بينه فرق فقد نقل عن بعض ائمة اللغة ان المتواترة المتابعة وعن الاصمعى واترت الخبر اتبعت
بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر فى الصحاح ان مواترة الصوم ان تصوم يوما وتفطر
او يومين وتاتى به وترا ولا يراد به المواصلة لان من اصله الوتر فالمراد التعبير بين الاتيان بهذه
الطريقة وبين التفريق كيف شاء واما المواصلة فامرها ظاهر قوله فاعنى ذلك اى تنكير عدة
وتنوينها عن التعريف بالاضافة مع ما فيه من الوجازة وقد سبق ان ليس المراد ان التنوين عوض عن المضاف

اليه فحاصل السؤال ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاجاب
بانه نزل عليه العقل قوله من فيعل وتفعيل اذ لو كان من فعل وتفعل لكان بالواو دون الياء
لان نوير لو كان تفعل على ما وقع فى المفصل لكان تدور لانه واوى ولهذا لما اورده بعض المشايخ عليه
ادعى له وقال اغوانى عبد القاهر وكذا ديار فيعال ولو كان فعال لقيل دوار وذكر المرزوقى
انه تفعل وجاء ليأ نظرا الى الديار قوله وفيه وجهان اى فيما قرأ به ابن عباس ونقل عنه حاصل
الوجه الاول يطيقونه لان معناه يكلفونه لان الصوم فى نفسه تكليف والمطيق مكلف فوق
الطاقة وحاصل الوجه الثانى لا يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم ومشقة
اخذا من الكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فيكون الاية
منسوخة لان حكم هؤلاء الافطار والفدية ثم قال ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة اعنى
يطيقونه اى يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا يكون منسوخة
قوله فالتطوع اخير له يريد ان خيرا فى قوله فمن تطوع خيرا مصدر خرت يا رجل فانت خاير
قال الشاعر فما كنانه فى خير بخاير ولا كنانه فى شر باشرار وفى قوله فهو خير له اسم تفضيل
يعنى ان يد خيرا وضمير فهو للتطوع او للخير المصدر فقوله او للخير عطف على للتطوع ولو قدمه على
الخير لكان اظهر ولفظ اخير وان كان شاذا لكنه فى موقعه حيث قصد تفسير خير له ومعنى تطوع
بالشىء تبرع به وتطوع له تكلف استطاعته حتى يستطيعه فخيرا نصب على انتزاع الخافض
قوله من الرمضاء قد يتوهم ان المراد اشتقاق ان رمض من الرمضاء لانها اظهر واشهر
فى معنى الاحتراق لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمضاء قال الرمضاء
الحجارة التى اشتد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت رمضا وارض رمضة ورمض يومنا ورمض
الرجل احترقت قدميه الرمضاء قوله وجعل علما اى مجموع المضاف والمضاف اليه والا لم يحسن
اضافة شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا
على ان العلم فى ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر
وفى البواقى لا يضاف شهر اليه ثم الاضافة تعتبر فى اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها
حال المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر
ربيع الاول وابن عباس وتجب اللام فى مثل امرئ القيس وتجوز فى مثل ابن العباس قوله لا رتماضهم
من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه
ومعناه اعتده فيما يدخر كذا فى الاساس واما من ادرك رمضان فلم يغفر له فلا يوجد له تمام فى الكتب
من الكتب ويحتمل ان تكون استفهامية والمعنى ما ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له
فيكون كلاما تاما وقول الشاعر فهل لنا الى ناتى طبيب بما اعيى النطاسى حذيما قد عده فى المفصل

من الحذف الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب جدم او ابن جدم بخلاف اسال القرية فانه معلوم
ان المسؤل اهل القرية وعد ههنا من باب الحذف لا من الالباس نظرا الى الشهرة فيما بين البعض
ورمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظير المجرد حذف المضاف مما هو كالعلم وجاز
الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف
والمضاف اليه حذف اعربوا الجزئين فى الاساس رجل بطن وبدس فطن متنوق فى الامور ومطس
فى الكلام سوق منه وفى كل شئ اذا ادق فيه النظر ومنه النطاسى والنطيس للعالم بالطب وهو بالرومية
نطاس **قوله** او على انه بدل من الصيام لان ما يخلل متعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبى والبدل
بدل اشتمال وان قدر مضاف اى صيام شهر رمضان فبدل كل واذا جعل خبر مبتدا فالمبتدا ضمير
يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور **قوله** او على انه مفعول ان تصوموا اعترض
عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان المصدرية
حرف موصول والفعل مع ما في حيزه صلة لها **قوله** وسمى انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات
لظهور نزول كثير من الايات بل اكثرها فى غير رمضان **قوله** بما يهدى الى الحق اشارة الى ان
من الهدى والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه مجاز والمعنى جنس ما يهدى به
الله فليس اشارة الى الهدى السابق وفى ذلك دفع لسوال التكرار لكنه حاول زيادة الايضاح وقرر
الهدى فى من الهدى تارة بما يهدى وتارة بما يهدى اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان وقد
اعتبر فيه تارة الفرق بين الحق والباطل وتارة بين الهدى والضلال لعدم التفاوت **قوله**
ولا يكون اى الشهر مفعولا به كما فى قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور
ان ليس المعنى كنت مقيما غير مسافر فى يوم الجمعة وانما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر لا يجب عليه الصوم
على الوجه الذى يجب على المقيم اعنى من غير رخصة فى الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد
بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم فى الشهر ولا
خفاء فى ان تقليل التخصيص اولى وما يقال ان فيه اضمار المفعول اى شهد البلد مثلا ممنوع بل المفعول
متروك على ما اشار اليه بقوله اى حاضرا مقيما هذا والقول بان الشهر مفعول به قول كثير من النحاة
واما الضمير فى فليصمه فظرف على الاتساع كما فى يوم شهدناه لان صام لازم ولهذا اقتصر على نفى المفعول
به على الشهر حيث قال ولا يكون **قوله** ومن جملة ذلك يشير الى ان قوله تعالى يريد الله بكم اليسر قرينة
على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص فى الافطار لا ايجابه على ما زعم بعض الناس فالمعنى فعليه
عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر بدل لقول يريد الله بكم العسر لان
عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين **قوله**
يعنى جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم ومراعاة العدة فظاهر واما الترخيص فقيل بقوله يريد الله بكم
اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه معدودات ايام اخر لا الايام من رمضان بالتعيين

فان

حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر فى تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضاء
وفى تطبيق العلل ورد كل منها الى معلل بالعكس فلم يقع بازاء الصوم الشهر وبازاء لتكبروا علل
والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر توطية وتمهيدا وفى الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء
لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصومها من شهر فيخرج عن العهدة واعاد كلمة من فى قوله ومن الترخيص
دون قوله وامر المرخص دبا خبه على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطية لما رتب عليه من العلل
وقد يجاب بان قوله لتكملوا علة الامر بمراعاة العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما فى الاداء وعدة ايام
الافطار كما فى القضاء فيكون بيانا لعلة امرين من الثلاثة ثم ان ذلك يتضمن امرا رابعا هو تعليم
كيفية القضاء فذكر له علة هى التكبير وفيه نظر للقطع بان مراعاة العدة الثانى الى مراعاة عدة
ما افطر ولانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر بالكمال عدة ايامه **قوله** علما ما علم اى تعليم ما
علم **قوله** لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من العلماء وهنية للكاملين منهم والنقاد
الذى ينقب على الامور اى يفتش عنها والمحدث والمصيب فيما يصل اليه فكره كانه حدث به ووجهه
انه لم يصرح بالملفوف اولا بل بما يدل عليه وحين قصد ذكر حذف اللفظ الدال عليه **قوله** لتكبروا
الله حامدين لم فى تقرير التضمين طريق احسنها جعل الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله مكبرين لكون
ما تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين واثر لان التعليل
بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعليم انسب من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه
من التعظيم وههنا طريق آخر هو احمد اليك زيدا اى انهى اليك حمده **قوله** وارادة ان تشكروا
هذا حاصل استعارة لعل على ما مر والانسب بقوله ولتكملوا ولتكبروا الذى تشكروا **قوله** والاول
اوجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك مع الخلو عما فى الوجه الثانى من زيادة الاضمار اذ ليس فى
الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله لتعلموا به قوله لتعلموا ما تعلمون وما فى الثالث من الاخلال لان زيادة
اللام فى مفعول الارادة لقصد التاكيد لما فى اللام من معنى الارادة فى مثل جئتك لاكرامك انما تحسن
اذا لم يلتبس وههنا العطف على اليسر مع التخطى عن العسر الاقرب وارتكاب وقوع الفصل ملبس
وجعل لعلكم تشكرون فى موضع المفعول اى يريد لعلكم تشكرون لا يحسن **قوله** تعظم الله يعنى
ان ما ذكر من اللف انما يصح على هذا التفسير دون تفسير بتكبير الفطر او الاهلال مع انه تقييد بلا
دليل فلذا جعله مرجوحا **قوله** تمثيل يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل ههنا فى
الحال السنية بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون لفظ قرب استعارة تبعية تمثيلية
بقوله فاذا هى عطف على قرب **قوله** فمناجيه رواية الكشاف بالنصب على جواب الاستفهام و
الاظهر الرفع على ما فى كتب الحديث اى ان كان قريبا فنحن نناجيه **قوله** كلفظ النيك فانه افحاش
وترك للكناية فى الاساس رفث فى كلامه وارفث ويرفث افحش وصرح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح
والرفث الى امرأته افضى اليها والى هذا اشار بقوله فكنى به عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح ولم يجعله

واذا سالك عبادى عنى فانى قريب

مجاز العدم المانع عن المعنى الاصلي وهذا ما قال الاسى لا يكون رفث بمعنى جماع الا على سبيل الحكاية وعلى
هذا ينبغي ان يحمل ما ذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وما ذكر الزجاج في قوله
تعالى فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه وما ذكر في الاساس من انه قيل الرفث بالفحش بالجماع وبالنساء
المواعدة للجماع وبالعين الغمز للجماع قوله وهن يمشين بنا هميسا همسا سهلا وهمس الكلام اخفاه
وهمس الاقدام والاخفاف اخفى ما يكون من حسها ان تصدق الطير اي عيافة حيث دلت على الوصول
ولميس اسم امرأة ارفث يروى بفتح الراء على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفاث اي الرفث
ما كان عند النساء اي القول الذي يجري معها عند الجماع وذلك لانه على معنى القبح من جهة انه الافصاح بما
يجب ان يكنى عنه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغي ان لا يكنى بمثل
هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظ ادل على القبح
منه لكان مناسبا وان كان ايهام مقام الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
وكذلك قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق تقبيح لما نهوا عنه في الحج قوله لتضمينه معنى الافضاء فان قيل لم لا
تحمل من اول كناية عن الافضاء كما اشير اليه كلامه في الاساس قلنا لان المقصود هو الجماع والافضاء الامرع
ايضا كناية عنه قوله شبه اي كل واحد منهما باللباس المشتمل عليه اي على صاحبه لا على كل واحد
كاينوسم والتمثيل بيت الجعدي وان كان لتشبيه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال
لا ما قيل ان كلا منهما يستر الاخر عن الفجور الضجيع المضاجع ثني عطفها امال شقها مالت
وفيه ايضا ان اللباس استعارة وليس على حذف اداة التشبيه كما هو راي الاكثرين وذلك لان
الظاهر ان عليه متعلق به كما في اسد علي قوله لعضا اي لاجل قضاء الشهوة وحدها الظاهر
ان الضمير للشهوة لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة قوله لانه في الحراير نظرا الى كونه الاصل
في النكاح او كون الخطاب لجماعة كانت تحتهم الحراير لا الاماء وضمير لانه يعود الى ما يعود اليه
هو وهو هذا الكلام اي لانه وارد في الحراير والعزل في حقهن منهي فناسب الحمل عليه ووجه
الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل قوله المحل الذي
اشار الى وجه التعبير بما دون من يعني ليس القصد الى المرأة نفسها بمنزلة ابتغوا المرأة التي
كتبها الله لكم بل باعتبار المحلية بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم قوله من بدع التفاسير
يريد به ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما اشتهر من اللغات ولم يجعل
هذا من جملتها بناء على ان الكلام في ليالي الصيام وفيها ليلة القدر قوله الفجر المعترض احتراز
عن المستطيل هو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والغبش بالتحريك بقية الليل وبقية الظلمة
اخر الليل والجمع اغباش والسدفة في لغة نجد الظلمة واضاءتها ستها وفي لغة غيرهم الضوء قيل
اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار وانار الشيء بمعنى استنار وانار غيره نوره
قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود بان المراد به سواد الليل

ليكون

ليكون استعارة صحيحة مقرونة بشرايطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة
ان يقال الخيط الاسود من الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فخرج الى التشبيه كالخيط الابيض
وهذا انسب وهو اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف وقد عرفت ان مثل قوله تعالى وما يستوي
البحران الاية تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا ولا هو في حكم المذكور بمعنى الاحتياج اليه في صحة
التركيب كما في اسد علي وصم بكم لانا نقول فبني كل استعارة دلالة على حذف المشبه لانا نقول لا بد
فيها دلالة على ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا وتقديره هو اسم
المشبه سواء كان جزءا من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه او لا فليتامل قوله لانه اي لان الخيط الا
بعض الفجر اي جزء منه على ما هو منه تبعيض باول ما يبدو من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط الابيض بعضا
من الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه هو الفجر فيحتاج الى تاويل ان جعل الفجر اسما لمجموع البياض العرض
وعلى التقديرين فتوسيط من الخيط الاسود ليس فصلا بين الحال وذي الحال باجنبي بل بما هو من متعلقات
العامل مثل مررت بهند راكبا بل اذا تحققت فهو بيان للخيط الابيض والاسود جميعا الا للابيض وحده
وهذا ما قال في المفتاح الخيط الابيض والاسود بعد ان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولو لا
ذلك لكانا من باب الاستعارة قوله فاذا زدت من فلان رجع تشبيها يؤيد ما ذكر في المفتاح من ان
نحو رايت بزيد اسدا ولقيني منه اسد تشبيه لكن في كون من البيانية تجريدية كلام قوله هي
اي دخل في المبالغة او في البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعاء كون المشبه نفس المشبه به لا امرا مغايرا
له شبيها به وهذا اوفق بما تقتضيه المقام من بيان كمال الشبه وضمير كان وبه يعود الى هذا وهو اشارة
الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران ولكن اضمر
يكون وهذا الكلام ربما يوشد الى كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونها تشبيها بليغا حذف الاداة
ووجه الشبه كما في زيد اسد اي دخل في التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المفقودة الشرط
قوله فكيف التبس اي الامر والخيط والعقال حبل يشد به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع
وعرض الوسادة كناية عن عرض القفا وهو تلويح الى البلادة وفرط الغفلة والنسيان لاشعاره بكثرة الرطوبات
في الدماغ وان كان هو ان المخففة واللام في لعرضا هي الفارقة وعرضه شبه الى العرض ومعنى غفلته
عن البيان ذهوله عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا الخيط الابيض لاحتمال ان يكون بيانا بسبب التبيين ولا
يخفى ما في الكلام مع التلويح من التلميح قوله بعض البدويات روي ان ابن كرد من افاضل العرب وخادم الحضرة
وكون الميزان في الشمال كناية اخرى عن البله واغمض شاربه سار شعره والخرو الخب العد والتبراط
نصف دانق اصله قراط كدينار اصله دنار بدليل الجمع واعماض شاربه اما لانه يعني في الفكر فيعض على
علفقيه وشاربه واما لانه يمس شاربه باليد كل مرة كالمتبهج من الحمق قوله حيث لا يفهم منه المراد
يعني ان ما اريد به من الاستعارة او التشبيه ليس بمفهوم وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه
ان يراد بيان كالخيط والحقيقة ان يراد الخيط نفسه فلا اشعار بان التشبيه ليس بحقيقة بمعنى الاستعمال

في الموضوع له على ما يتوهم **قوله** فلم يصح عندهم هذا الاتيان صحته عند ايمة الحديث كالبخاري ومسلم
قوله ويعزم على فعله ليس بسديد لان القوم كانوا قبل البيان عاملين والحاصل ان في هذه الرواية
تاخير البيان عن وقت الحاجة ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال وانما الخلاف في التاخير
عن وقت الخطاب وما ذكر من الفايدة انما تتاتى فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل اوان الصوم الفرض
ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض او بمنع انتفاء دلالة الحال المعلوم عند ذكر الصوم
والافطار والليل والنهار ان ليس لذكر الخيطين الحقيقيين كثير اعتبار الا انها قرينة حقيقية لا يهتدى
اليها الا واحد بعد واحد من اولي الانظار منزل البيان الظاهر بعد ذلك بتيسير الامر على ساير اولي
الابصار غاية الامر ان لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقة لكونه شبيها به حقيقة ولا يعرف له جهة
على ان في كون اسم المشبه به عند حذف الاداة حقيقة كلاما قد عرفته في قوله تعالى صم بكم عمي ومن يجعله
حقيقة ههنا لا بد ان يقدر مضافا اي حتى يتبين لكم شبه الخيط الابيض من الفجر كما يقدر الاداة في مثل زيد
ليصح الحمل او يجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط الفجر فيصير مثل لجين الماء على ما ذكر الشيخ عبد القاهر في
فانما هي اقبال وادبار لا يبعد ان يجعل زيد اسد مجازا عقليا لتساوي امر المجاز والاضمار **قوله**
قالوا فيه دليل اما الدلالة على جواز النية بالنهار فهو ان كلمة ثم للتراخي فاذا ابتدى الصوم بعد تبين
الفجر حصلت النية بعد مضي جزء من النهار لان الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب
النية بالنهار الا انه جاز بالليل اجماعا بالسنة عملا وصار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط
قال ابو المعين النسفي ان ابا جعفر الخباز السمرقندي هو الذي استدل بالاية على الوجه المذكور
لكن للخصم ان يقول امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط وايضا المامور بالصوم الشرعي
عقيب آخر جزء من الليل متصلا وما ذاك الا بالنية لزم وجودها في اول جزء من اجزاء النهار حقيقة
بان يتصل به او حكما في الليل ويجعل باقية الى الان **قلت** قد اشار لدفع الاول بقوله الاصل
اقتران النية بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن اتمامه الاتيان به تماما كاملا
على ما ذكر المصنف في واتموا الحج وذلك بالاركان والشرايط وبهذا يندفع ايضا ما يقال ان تاخر
المجموع لا يستلزم تاخر كل جزء ولدفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما اباح الاكل الى التبيين
وقال ثم اتموا الصيام اي بعد التبيين علم انه لا يكون الا في الجزء الثاني من النهار ومبنى ذلك على
ان انقضاء الليل لا يكون الا بتبيين الفجر لان الشي انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم للتراخي
دون التعقيب وليس شي للقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ لا يقال
مدرك تراخي الامساك ضرورة ونحمل تراخي النية تقليلا لمخالفة الاصل لانا نقول لا بل نترك التراخي
بالكلية حذرا الجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية وما يقال ان معنى ثم لا يقتضي
ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذي هو نهاية اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه
كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ليس بشي للقطع والاتفاق على ان الحكم ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء الاكل

اوابا

او اباحته وذلك لان اتموا عطف على كلوا مع قيد الغاية كما لو قيل فاحياكم الى يوم كذا ثم يميتكم نعم
يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع
والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو ليس الا بدخول اول جزء من النهار غير مسموع بل الانقضاء
قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق بين تحقق الشي والعلم بتحققه بل الدفع ان
الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في الجزء الاول نعم قد ينافش في ان اتمام الصوم هو الاتيان به تاما
بل جعله وتصييره تاما وذلك يقتضي سابقة الشروع ولا وجوب للامساك قبل تبين الفجر فتعين
وجوب النية فيكون في الاية دلالة على وجوب النية بالليل وقد يؤيد ذلك بانه لا يحصل نية
الفعل الا قصدا وهو مقدم البتة وفيه نظر واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما
اباح المباشرة الى تبين الفجر تعين الغسل فيما بعد لكن هذه الدلالة ليست في ثم اتموا الصيام وان
جعلنا ثم للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان به تاما بل فيما قبله اعني فالان باشروهن الى حتى يتبين
واما على نفي صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي
بالليل وذكر بطريان ضده وهو الافطار ومبناه على ان الليل غاية للصيام والى متعلق به
وهو ظاهر لا للايجاب وليس في الدلالات الثلاث من امكان المناقشة قال قالوا **قوله** والمراد
بالمباشرة الجماع كناية او مجاز المافيه من ملابسة البشرتين بقرينة وروده هذا النهي عقيب الامر
المراد به الجماع **وقيل** النهي على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فيدخل فيه
الجماع وغيره من المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد بالمس مع الانزال الاعتكاف
لكونه في معنى الجماع **قوله** وقالوا فيه دليل وجه الدلالة ظاهر بل ربما يدعى دلالته على ان الا
قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فايدة وانما اكتفى في وجه الدلالة وهو ان المباشرة
حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المساجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم
اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان التقييد
يدل على ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم المتعلق به المتوقف عليه اما تحقق الاعتكاف او حرمة
المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا ينفرد بالاعتكاف مسجد
دون مسجد فظاهرة حيث قال نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها **وقال** سعيد بن المسيب
لا يجوز الا في مسجد المدينة وهو لنبينا والمسجد الحرام وهو لابرهيم وضم اليهما المسجد الاقصى وهو لبعض الانبياء بعض العلماء ح
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد
جامع **حكي** عن الزهري وابن المنذر وقول العامة لا يخالف عموم الاية لان المراد بمسجد الجماعة
ما اذن في اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي الموضع الذي هياه من بيته للصلوة
فانه لا يدخل في اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن معلوم ويصلي
فيه الصلوات الخمس بالجماعة **قوله** تلك الاحكام التي ذكرت من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا

للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهى عن الاتيان والقربان
فى المحرم ظاهر واما فى الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدى بالعكس وماذكر من كون
منع القربان مبالغة فى منع التعدى وكون التعدى عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرايع ومجاوزة
حيز الحق الى حيز الباطل يدفع الاشكالين لكن لا بد من ادنى تاويل فى اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات
حدود فلا تقربوها لئلا يؤدى الى تجاوزها والوقوع فى حيز الباطل **قوله** كيف قيل يعنى ان منع
تعدى الحدود ومنع قربانه مترادفان من جهة ان منع التعدى يشعر بجواز القربان لا من جهة
انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع حينئذ **قوله** ويجوز ان يريد بحدود الله ههنا ما هيه فيستقيم
منع القربان قبل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهى عن اضدادها وهو فى امر الاباحة مشكل
والاوجه ان يراد هذا وامثاله **قوله** ولا ياكل بعضكم تفسير لقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم
يعنى ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل المراد نهى عن اكل مال الاخ **قوله** كل د
بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او فى حال من الاموال وضميرها للاموال على حذف
المضاف اى شانها والحكومة فيها والمراد النهى عن التحاكم فى ذلك الى مطلق الحكام وقيل المراد
النهى البعض منها الى حكام السوء على وجه الرشوة فى الاساس اذليت دلوى فى البئر ارسلتها
ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتى طلبتها ودلوت به الى فلان مت به وتشفعت به اليه
وادلى بحجته اظهرها وادلى بمالى فلان الى الحكام دفعها وفى الصحاح هو يدلى برحمه اى يمت بها
اللحن من اللحن بالفتح الفطنة اى افهم بها واقدر عليها ولحن القول بالسكون والتوحى التعريض و
القصد والاستهام الا انتزاع **قوله** او منصوب اى لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء الى الحكام
وقد سبق وتكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهى عن الجمع لا ينافى
كون كل من الامرين منهيا **قوله** وانتم تعلمون توهم انه تتمة وتكتموا الحق والمقصود ما فى هذه الاية
قوله حتى ينال ويعود يجوز فيه الرفع والنصب **قوله** معالم يعنى ان المقات ما يوقت به
الشئ كان المقدار ما تقدر به الشئ وقد شاع فى معنى المعلم **قوله** او يتحد عطف على يعتب تقتنا
عدل الى المضارع لان المعنى فيه على الاستمرار **قوله** كانه قيل بين وجه اتصال هذا الكلام بما
قبله بثلثة اوجه لا حاجة فى الاخيرين منها وهو انه استطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام
لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة مواقيت الحج وكان من جملة
افعالهم فى الحج دخول البيوت من ظهورها نهاهم عن ذلك وبين انه ليس من البر فى شى واصله ان
الصايد قصد صيدا بعينه فعرض له صيد اخر فطرده عن قصد ومخرج امره او تمثيل لتعكيسهم فى
السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا ما يهمهم من السوال او من افعال البر يعنى انهم
فى ذلك كمن ترك باب البيت فيدخل من ظهره فنهوا عن ذلك وامروا بالتقوى **واما** الاول فنهم
من قرره بانه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقى السايل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره تنبيها

على انه تعدى السوال اللايق بحاله والاهم له ومنهم من زاد بصيص فقال هو بيان لسبب الاعراض عن
جواب سوالهم الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم يعنى ان ذلك السوال لم يكن لايقا بحالهم ومهما لهم انما
المهم له السوال عن وقايعهم مثل هذه الفعلة التى تحسبونها برا ومنهم من زاد وهو فى غاية فى التدقيق
فقال لما كان جواب السوال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سالوا عن السبب فاجيبوا بالحكم
والفايدة كان فيه التنبيه على تقرير موضع السوال فهو بر وليس ما هم فيه من البر لان السايل عن
الافعال الالهية فيما لا يتعلق بالتكليف اذا لم يكن برا فى افعاله واقواله فالاولى اصلاح حاله و
ترك التعرض لجواب سواله فسواء قيل دعوا السوال وانظروا وقيل هو بر وما انتم
فيه ليس ببر لم يختلف المقصود اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد انساق الكلام اليه وانا
لا ازيد على التعجب سوى ان اقول اى دلالة لقولهم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه
سوال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة ثم اى دلالة فى كلام المصنف على انه فهم ذلك
وهل قوله كانه قيل لهم عند سوالهم عن الاهلة وعن الحكمة فى نقصانها وتمامها الخ وقوله
والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسال عنه لما فى السوال
من الايهام بمفارقة الشك الا مناديا على انه فهم السوال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب جوابا
عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكى ثم اى وجه لسكوت المص
ههنا عن سوال كيفية مطابقة الجواب للسوال والجواب عنه بان فيه بناء الكلام على الاليق
الاهم على ما ذكر فى قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون الاية وكيف لم يفع منه ههنا اشارة الى
هذا المعنى ثم وجه الاتصال على ما ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة فى الاهلة بيان
الحكمة قيل لهم دعوا السوال عن الحكمة والمصلحة فى افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم
ومصالح وانظروا فى فعلة واحدة من افعالكم تحسبونها برا وليس من البر فى شى فان هذا
اليق واحق بحالكم واليق بان تصرفوا اليه افكاركم ففى هذا الكلام ارشاد الى وجه عطف واتوا
البيوت من ابوابها وهو امر على نهى هو اقت وليس البر مما جرى كانه قيل لا تسالوا عن امثال
هذا وانظروا فى فعلكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا كان الكل معقول قل بطريق العطف
واما اذا كان المعنى قل هى مواقيت وقل ليس البر وقل واتوا البيوت فلا اشكال **قوله** الذين
يناجزونكم لما لم يكن لقولنا قاتلوا الذين يقاتلونكم كبير معنى اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر
الذين يقاتلون بالذين يناجزون القتال ويبادرون فيه ولا تقاتلوا المحاجزين المانعين او
بالذين يناصبون الحرب ويكون لهم قوة ذلك بخلاف مثل الشيوخ والصبيان او بالذين يصادونكم ويقصدون
قتالكم اى جميع الكفرة فنظر القايل وعلى الاول يكون منسوخا فى حكم مفهومه اى لا تقاتلوا المحاجزين
بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة مناجزين كانوا ومحاجزين وقوله وقيل لما صد المشركون كانه
وجه رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من تصدى من المشركين للقتال فى الحرم وفى الشهر الحرام

وجواب لما قوله خاف المسلمون فينبغي ان يكون تركت بالفا عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على رجع
ليكون ترك جواب لما او قوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع وتقتال من يهتم
الا بعضها سبق قوله والثقف وجود اى وجدان مصدر وجدت الشئ يقال طلبناه فثقفناه
في مكان كذا اى ادركناه وثقفت العلم اسرعت اخذه وغلام ثقف وثقف بالحركة والسكون وثقف
بالضم ثقافة فليس الى حلود اى من الثقفة ليس صابر الى قتال قوله يتعذب به رجال من الانسان وعندي
صله بعد صله كالخبر والصفة والحال قوله جعل الاخراج يعني ان الحكم في هذا المقام بان الفتنة اشد
من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يتمنى فيه الموت تخلصا عن الاشد
وليس المراد ان الفتنة للعهد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي
ينزل بالانسان يتعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا الذي ذكره الانسب اولا اشارة الى ان قوله
والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها اخر مبنيا على تعلقه
بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقه بالمقام قوله وفتنتهم اياكم اى اصابتهم اياكم
بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم في الحرم او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع
فلا تبالوا بقتالهم على التقديرين قوله جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العايد
اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتل لا يكون الا في البعض خاصة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين
فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يومرون بقتل المشركين او ينهون عنه واما بالنظر الى ضمير الغايبين و
هم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا الى ان يصدر القتل عنهم جميعا فضمير بعضهم وفيهم
لمجموع القبيلة بتغيير التمثيل بقتلتنا وان قتلونا فتلكم ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول
جميعا والمصراع مما لم يجد تمامه ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراة لا تقاتلوهم وانه اراد
تخصيصه بالاحرى قوله فانتهوا اى ترك مشربها به ليصح العموم بالمنتهي وينتظم عطف ويكون الدين
لله وقدر الانتهاء في الموضعين بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني
جريا على مقتضى سبق الكلام ولانه مراد في الثاني ايضا قوله فلا عدوان الا على الظالمين الطرف
في موقع الخبر مثل لا فتى الا ... اى لا عدوان كاين وثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتبه
على الشرط اعني ان انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم ذكر له ثلاثة معان الاول
انه كناية عن النهي عن العدوان على المنتهين اى العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين
فلا تعتدوا عليهم الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية الجزاء العدوان عدوانا اى لا تقتلوا الا الظالمين
دون المنتهين يعني لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة له بمثله الا مع الظالمين ففي الوجهين
القصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني
عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين الثالث ان المذكور سبب الجزاء اى
انتهوا فلا تتعرضوا لهم كيلا تكونوا ظالمين فيسلط الله تعالى عليكم من يعدو عليكم لان العدوان لا يكون الا

على

على الظالمين والمراد انه كناية على معنى ان انتهوا يسلط عليكم من يعدو عليكم على تقدير تعرضكم لهم لصيرورتكم
ظالمين بذلك قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية بمعنى الرامي بسهام وحجارة على ما ذكر في شرح
الفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافي ما صح في كتب الحديث
انه لم يكن قتال قوله اى وكل حرمة اشارة الى ان المعنى والحرمات ذوات قصاص او فيها قصاص
قوله اى حرمة كانت من حرمة البلد والشهر فيما يتعلق بالنفس والعرض والمال منتصرين
منتقمين وتبيض المال اعطاوه لمن ياخذ والاستقبال الاستسلام للقتل والاستمانة وعدم المبالاة
في الحرب من الموت والاخطار الايقاع في الخطر والهلاك يعني ان لا تلقوا متعلق بانفقوا نهيا عن طرف
التفريط او الافراط في الجود وبقاتلوا نهيا عن الافراط والتفريط في الشجاعة ولهذا زيادة تحقيق
وتفصيل في كتب الحكمة والحلبيات كتاب لابي علي الفارسي في النحو والتفعيل التضرر والتمدد والتسرع
المتضمنة تجوز والتفعل ولد الثعلب والجؤار مصدر جاورته وبالغ في البيان لعلة التفعلة
بالضم في المصادر وخرقا اسم حبيبة ذي الرمة واصعة الثام مسفر وقد اشتهر ذلك حتى
قتل امراة واضع اى لا خمار عليها قوله ان تحرم بهما من دويرة اهلك هذا فيمن يكون من سكنه على شي
يمكن قطعها من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة قوله ولا دليل في ذلك على كونهما واجبين يعني على
تقدير ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه الا ان يقال
بمعنى اتموهما ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرايطهما على ما سبق من التفسير بدليل قراة واقيموا
فانها صريحة في ذلك والاصل توافق القراتين وحينئذ يحتاج في الجواب الى ان يقال ان ههنا
قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب والاثبات الافضلية
والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت سبق الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب واما اذا سبقت
الاية ودلت على الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير
جائز وهذا بخلاف نحو فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه للاثبات اليسر ودفع
الحرج والتضييق وقد يفهم من قوله بدليل قراة من قرا انه لو لم يكن القراة المشهورة ايضا
امرا بالاداء لزم تعارض القراتين وفساده ظاهر لان التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب
والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين عدم الدلالة على الوجوب وقد يستدل بالاية على وجوبهما
بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون واجبا لان ما لا يتم الواجب
المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر قوله وقد روي عن ابن عباس اشارة الى التمسك بوجوه ثلاثة
في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي مع الجواب وكان الاولين الزاميان والا فقول الصحابي ليس
بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول ففيه الرواية المشهورة انها لقرينتها في كتاب الله تعالى وجواب
الثاني ليس بسديد لان قوله وجدتهما مكتوبين ظاهر في وجوبهما فيبطل الاهلال بهما لفظا بانه لا يحسن
وجدت صلاة الضحى مكتوبة على نزعت فيها على ان الرواية المشهورة فاهللت بهما وفي جواب الثالث تح

بين الحقيقة والمجاز او معنى المشترك وان اريد انه دل على وجوبهما ثم دل الحديثان المذكوران على نفي
الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان التمثيل بقوله صم رمضان وستة من شوال يأبى هذا
المعنى لتصريحه بانه امر بفرض وتطوع **قوله** كانهم قصدوا بذلك يشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية
والسماع ثم اعترض بان القطع والعدول الى الجملة الاسمية اوكد في الوجوب سيما مع لام الاختصاص
ووجه احتياجه الى التاكيد انه مظنة التقصير لاهمال الناس بالتحلة على الحج ورد بانه اوكد في
البعث والتحريض عليه لكونه مظنة التهاون والتواني بناء على عدم الوجوب وما ذكر انما يحسن بعد
الدلالة على الوجوب مثل ان يقول واتموا الحج والعمرة لله **قوله** يقال احصر فلان يعني ان الاكثر
في كلامهم استعمال الاحصار في منع يكون من قبل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وان كانا
في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رحمه الله في حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع والشافعي
المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان رئيس المفسرين وهو اعرف بمواقع التنزيل قد فسر الحصر
بحصر العدو وعلى ان مجرد قول الصحابي حجة عنده لكن له ان يجيب بانه حجة حيث لا دليل على خلافه كمطلق
الكتاب وهذا الكلام في تقييد لانه تقييد من غير دليل وورود في جنس العدو لا يصلح دليلا
كما قيل في العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق ان تفسير رئيس المفسرين في مقابلة الاصحاب
بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي بذلك وهو كاف **قوله** من كسر او عرج الحديث تمسك لابي حنيفة
في التحلل بالمرض لكنه ماول بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي من الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض
يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اى اصابه
كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اصابه شئ في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة
فهو عرج بالكسر الجدية شئ يحشى تحت دفتي السرج او الرحل والامارة والامار بالفتح العلامة وفي
الكشاف يعني ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار اى يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل
وضمير بين للام في المفعول وعلى بين قائم مقام الفاعل كما في المغضوب عليهم **قوله** وعندهما
اى عند ابي يوسف ومحمد لانهما خالفا في الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا
انه الحرم وعلى الزمان في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان عنده متى شاء وعندهما ايام النحر
وعند الشافعي لا بعث بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حين التحلل ومن ههنا كان قوله تعالى
حتى يبلغ الهدي محله اى مكانه الذي يجب نحره فيه ظاهرا على مذهب ابي حنيفة دون الشافعي
والمحل متعلق بالحرم حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهرا لانه قد يتكلف
للشافعي بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار او بان المراد ببلوغه محله
وصوله الى حيث يجب ان يستغرقه بعض الفراغ من نحر ونحوه ولم يقع خلاف في ان النبي صلى الله عليه
وسلم نحر هديه حين احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست من الحرم فسلكوا في الدفع بروايته
عن الزهري ومحمد بن اسحق والواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن الثقات انه كان خارج الحرم

قوله اى فعليه ما استيسر قيل الصواب فعليكم واجيب بانه اراد ان يبين انه رفع بالابتداء
ويقدر جار ومجرور فيكون خبرا واما ان الصالح في هذا المقام الجمع او الواحد فذلك شئ آخر الا يرى
انه حين بين المعنى قال فعليكم اذا اردتم التحلل **قوله** مرض يحوجه الى الحلق فيتعلق بهذا الكلام
المعطوف اعني به اذى من رأسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوج الى شئ من محظورات الاحرام
قوله يعني فاذا لم تحصروا وانتم الامر بهذا ليوافق مذهب ابي حنيفة من جواز الاحصار
بغير العدو والا فالظاهر ان المعنى وان كنتم في امن وعدم خوف من العدو **قوله** فمن تمتع
هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله ويقابله
القران وهو ان يحرم بهما معا ويأتي بالحج فيدخل فيها مناسك العمرة والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد
الفراغ منه بالعمرة **قوله** وقيل فالمعنى على الاول من استمتع بالشروع في العمرة مبتدأ ومنتهيا
الى الاستمتاع بالحج وعلى الثاني من استمتع بالفراغ منها ممتدا الى الشروع في الحج **قوله** يجري مجرى الجنايات
لاسائته بتاخير احرام الحج عن الميقات ولهذا لم يوجبه على المكي ومن في حكمه والحجة بالكسر المرة من
الشواذ والقياس الفتح ومعنى في الحج في وقت الحج اذ نفس الفعل لا يصلح ظرفا لكن عند ابي حنيفة المراد
اشهر الحج حتى يصح قبل احرام الحج وعندنا وقت الاتيان بافعال الحج وفي اثناء افعاله فلا يصح قبل الاحرام
به وظاهر العبارة يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده
بالاتفاق ويوم التروية هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يتروون فيه من الماء لما بعد او لان ابرهيم
عليه السلام كان يتروى ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر استغل ثم لا حاجة الى ان لا ظهر
ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والاوطان الا انه لو نوى
الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن لم يجز
عنده **قوله** كقوله تعالى او اطعام التمثيل به في انه مصدر منون ذكر له ظرف في الحج ونصب
مفعول لكن لنا كلام في ان المنصوب في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول به
او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان بتقدير
في **قوله** ما فائدة الفذلكة وهي قوله تلك عشرة كاملة مع ظهور ان الثلاثة والسبعة تكون عشرة
والفذلكة في الحساب ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا **قوله** علمان خير من علم
قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق
فقال اني عالم فقال يا بني علمان خير من علم واحد يضرب في مدح المشاورة والبحث **قوله** وقيل كاملة
بمعنى الاول كان تاكيدا للجمع كونها كاملة في كونها عشرة وعلى هذا يكون مقيدا بمعنى كاملة في البدلية
من الهدي والقيام مقامه بحيث لا ينقص ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال **قوله** ذلك
اشارة الى التمتع لانه الحكم المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي الى وجوب الهدي او الصيام لانه
اقرب ولفظ ذلك شايع في المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندهم

لابي حنيفة واصحابه وصغير منهم وعليهم كحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ يقصر بدل لا نفر
وهو سهو قوله وعند الشافعي فان قلت ما ثمرة الاختلاف فيهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر الحج
ام لا قلت عند الشافعي لا يجوز الاحرام وعند ابي حنيفة يجوز بلا كراهة وما ذكر من ان شيئا من
افعال الحج لا يصح الا فيها يشكل بالرمي والحلق وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر النحر واجيب
بانه بيان على مذهب ابي حنيفة والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث لان الطواف ركن قوله
اسم الجمع يميل الى المذهب المرجوح في اقل الجمع وان لم يكن بحثا زائدا لان مثل هذا جاز في ذات
المناطقة اي لا نسلم ان صيغة الجمع لا تصح لاقل من الثلثة ولو سلم فههنا اطلقت على الثلثة المجازية حيث
جعل بعض الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلاثة وههنا نوع آخر من التجوز يصح
في مجرد الشهرين وهو الاطلاق على كل ما فيه معنى الضم والجمعية واما التجوز باطلاق اسم الكل
على البعض حتى يصح في الواحد ففيه بحث آخر واما قوله بعد ليل فقد صحت فلو بحما وفيه انهم
صرحوا بان مثل هذا ليس من المتنازع ولذا اضمر المتكلم مثل نحن فان قيل كان المناسب تقديم
سؤال الصيغة على سؤال فائدة التوقيت قلنا لا بل الانسب بيان المعنى ثم الاشتغال بحل الاشكال
وسؤال القائل بجوابه بيان لمعنى الحكم بان وقت الحج هي الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على
شهرين وبعض لم يثبت ان ما لا يحل شيء من افعال الحج فيما بعد العشر توجه السؤال عن وجه جعله
تمام ذي الحجة من اشهر الحج فذكر في الجواب احتمالين واحال القول بهما على الغير لعدم تقرر مذهب
مالك في ذلك قوله وفيه ان الشرع انما جاء على خلاف القياس ما عرفوه يعني في حكم تعيين اشهر الحج
والا فليس من الاحكام بل من تفاصيل الحج ليست كذلك قوله والتطريب في الصوت مده وتحسينه
بحيث يخرج الكلام عن هيئته انما يحرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن
والاداء الذي لا يخل بالحروف فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح آخره ليلائم الرفع وقد سبق في
لا ريب فيه ان الفتح نص في الاستغراق والرفع راجح محتمل لنفي الفرد بصفة التفرد به لكن ذلك
لان كلمة لا في لا ريب بالرفع ليست لنفي الجنس واما ههنا فلا ظهر انها لنفي الجنس والرفع للتكرير للاستغناء
عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد فهم من ايقاع المخالفة في الحركات قصد
المخالفة في المعنى جريا على قضية المناسبة ولا يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على
النهي فحمل الرفع على اضمار الفعل اي لا يكونن وفي الاخير الاخبار احتشاما مناسبا للمقام حيث كان اشارة
الى ارتفاع الخلاف والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله وهو النسي تفعيل بمعنى
مفعول من نسأته اخرته وما ذكر ههنا موافق لما قيل ان اهل الجاهلية كانوا ينسئون الحج في كل عامين
من شهر الى آخر ويجعلون الشهر المنسي ملغى فيكون العام الاول ثلاثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول
من غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا
سنة لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا وما ذكر في سورة براءة من ان تاخير حرمة المحرم الى صفر

١٠٨

كراهة لمثله اشهر لا يعبرون فيها لان معايشهم كان من الغارة هو المذكور في كتب اللغة ويوافق قوله
تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل احسب بان ترك ذكره هنا على ان امر الجدال والمراء
اهون وان العمدة في النهي عن الرفث والفسوق وقوله وانه لم يذكر عطف على قوله عليه السلام
قوله وان يستعملوا عطف على الخبر وقوله او جعل عطف على الجملة التي الخبر فيها حيث
يعني يجوز ان يراد بالخير ما ينافي بل الشر والسابقة وان يراد مطلق ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات
والقبائح على ما هو حقيقة التقوى وقوله ونبه عطف على مضمون الكلام السابق الدال على
ان المراد تزود التقوى بل على قوله ويتضمن وقوله يعني ان قضية اللب مستفاد من تخصيص
الخطاب باولي الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والجالبين من دج على
الارض اي دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنى على الجمعية قوله تكرى في هذا الوجه
اي جهة الحج وطريقه تأثموا تحرجوا وفزعوا وبالاثم ذكر في سبب النزول ثلاثة اوجه قوله
وانما يباح اي الاتجار ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن الندب فلانه
حينئذ يرجح عدمه فلا يكون مباحا بمعنى استوى الطرفين قوله في ان تبتغوا ابا سواكم بيان للاعراب
ذكره بعد تفسير اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم
قوله صب في دفران بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والخرش يقال تخارشت الكلاب
والسنانير خدش بعضها بعضا وخراش البعير ان يضربه ثم يجتذبه يريد تحريكه في السير والمحجن عصا
معوج الرأس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى قزح وهو يضرب بعيره بمحجنه وقزح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ صب في دفران انما هو في حديث
آخر في مسيره الى بدر وليس فيه يضرب بعيره هضبوا في الحديث افاضوا وخاضوا من هضبتهم السماء
ودخوه مهضوب به اي ممطور كذا في الاساس ويدل على اعتبار معنى الصب ما ذكر في الصحاح
ان الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من العلو اسراعا لا محالة كانصباب
اللغة قوله سمي بجمع مثل اذرعات اسم بلد بالشام ينسب اليها الخمر في انه لا واحد له اذ لم يوجد
اذرعة ولا عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس
بعربي محض قلت ولو سلم فعرفة وعرفات مدلولهما واحد وليس ثمة اماكن متعددة كل منها عرفة
جمعت على عرفات ثم الكلام في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه
اذرعات بالضم ورأيت اذرعات بكسر التاء من غير تنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض
غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به ليكون في جمع المؤنث
السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم كمسلمون ومع هذا لم يكره في موضع الجر لامن بعد التنوين
من تنوين التمكن كما باللام والاضافة واختيار المصنف انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما
لفظا فلان هذه التاء ليست للتانيث وهو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المؤنث يأبى تقديرها

التا لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث وهذه كتاء بنت ليست للتانيث واختصت بالتانيث لمنعت
تقدير التاء فهي بمنزلة النعام لا يطير ولا يحمل الاثقال في قوله كما في سعاد اشارة الى ان الاسم وان
كان على المونث حقيقة فتانيثه بتقدير التاء فعلى هذا لو جعل مثل بنت او مسلمات علما لامراة وجب
صرفه لامتناع تقدير التاء وما ذكر ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علم امراة غير منصرف
علما فعرفات ليس بشيء ثم ما ذكر من امتناع تقدير التاء لا ينافي كون الاسم مونثا بحسب الاستعمال مثل وقفت
بعرفات ثم افضت منها لان تاء الجمع وان لم تكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث
في الجملة **قوله** وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المنبئ عن المعرفة لكنه
ليس بمرضي عند البعض ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد التناسب والجواز لا يكفي
بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا حكم بانه من الاسماء
المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكر من انه تسمية بجمع كاذرعات
لا في معناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد له استعمال الا في العلمية وبهذا تبين ان جعل قوله الا
ان يكون جمع عارف استثناء من قوله وهي من الاسماء المرتجلة ليس على ما ينبغي **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم تايد لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان في دلالة الاية والحديث
على ذلك نوع خفاء فلذا قال ونبـل وعلل بانه اما في الحديث فبانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه
الوقوف بها فوجب وجوبه واما في الاية فبانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع وهو في
حكم الشرع الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا افضتم بها فاذكروا الله ثم انها تقتضي سابقة
الكون والاستقرار بعرفات ليكون مبدا لها وهو معنى الوقوف بها والحضور منها وقد تبين
بوجوه الاول انه يدل على ان الذكر للافاضة واجب وهو يتوقف على الافاضة وهي على الوقوف
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما يقول اذا حصل لك مال فزك
وهو لا يفيد وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه ان الافاضة قيد للوجوب
لا للموجب كما لو قيل ايتوا بذكر كاين عند الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدير
امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس الثالث
ان التاني فاذا استتم لتعلقها بقوله فمن فرض يدل على ترتيب الافاضة على الحج من غير مهلة وتراخ
وهو معنى وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف واجيب بان شيئا من الوجهين لا يستفاد من لفظ
الكتاب والمتبقى موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار والمازم كل طريق ضيق بين
جبلين والغلس ظلمة اخر الليل وجبل الرحمة بعرفات **قوله** لما روى جابر فانه يدل على ان اتيان
المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير به وما ذاك الا بالجبل **قوله**
او جعلت عطفا على قوله معناه مما يلي لانه قيد الذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف
من غير تخصيص بالجبل اجاب بوجهين الاول ان المعنى فاذكروا الله مما يلي المشعر الحرام اي مبتدا

من المواضع الذي تقرب به ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف بقرب جبل
الرحمة من عرفات افضل الثاني ان المراد بما عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها
متصلة به حسا وفي حكمه شرعا فقوله عند المشعر بانى متعلق جعلت باعتبار اطلاق كلمة
القرب على ما له اتصال نوع بالمشعر وان كان بعيدا الا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة
كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما قيل وفي قوله الا وادي محسر دلالة على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا
وفيه كلام **قوله** ليلة جمع اي ليلة كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه وقد دل على
حرمته بقوله لا ينامون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فحرمته ظاهرة وما ذكر
من اجتماع ادم مع حوا والدنو منها يتم في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلوتين في
الاولى ومن التقرب الى الله تعالى في الثاني ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف
ادم وحوا **قوله** والمعنى اذكروه يعني يتاتى كل من المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها
وفي الثاني على الهداية الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لقصد التشبيه وعلى الثاني للتقييد
اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذلك الوجه والطريق ومحل كما هداكم النصب
على المصدرية بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول لانه لم يبق حرف جر بل يفيد
من جهة المعنى فقط **قوله** الحمس في الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت قريش
وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذلك الامر الوارد بالافاضة من حيث افاض الناس
انما هو لاجل الترفع الذي كانت عليه قريش وكنانة من ان يساووا الناس في الموقف امر الحاج
بان لا يكونوا امثالهم بل مثل ساير الناس فيتوجه سوال ثم حيث كانت الافاضة المذكورة بعدها
هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعني ان الافاضتين كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر
بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر المقارن لها بل المتاخر عنها وكيف موقع ثم من كلام
البلغاء فاجاب بان موقعها موقع ثم في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير الكريم لما سبق من دلالة
فاذا افضتم من عرفات وان معنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لتكن افاضتكم منه لا من المزدلفة
فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة ومعنى ثم الدلالة على بعد ما بين الافاضتين
اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لان الاولى صواب والثانية خطا وبينهما
بون بعيد وهذا النوع من التباين لا ينافي تفاوت المرتبة وتباعدها بل يحققه هذا تقدير الكلام
على وفق ما في الكتاب وعليه سوال ظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة انما يعتبر بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت
عادته في هذا الكتاب انه يعتبر في امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف وبين ما دخله
النفي من المعطوف عليه لا نفسه وبين النفي ذكر في قوله تعالى ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
ان ثم للدلالة على بعد ما بين توليهم الادبار وكونهم ينصرون واما الاعتراض بان التفاوت يفهم من كون

احد الامرين مامورا به والاخر منهيا عنه سوا كان العطف بثم او بالفاء او بالواو فليس فيه الا ان المراد
ان في ثم اشعارا بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو و
والامر والنهي حتى لو علم علم بدلالة العقل نعم يرد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى
منا من غير بعض عرفات اذا اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجري الناس على
الاطلاق وقد يقصد ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان
هذا لا يضر بالمقصود وهو التطابق في موقع ثم وفي الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين وقد ذهب
بعضهم الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصد الى التفاوت بينه وبين ما
يتعلق باذكروا اعني الافاضة المذكورة في ضمن شرطه الذي هو فاذا افضتم وهو حاصل
ما ذكرنا **قوله** وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس
المعهود وهم الحمس فيكون امرا بالافاضة من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات
وفي قوله بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر بالمشعر اشعار بانه عطف على
افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم من عرفات لا على اذكروا الله لكنه يحمل
على الاخذ بالحاصل محافظة على ما هو الظاهر من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة في
هذا المعنى الى جعل الناس على الحمس لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو
المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث افاض الناس من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا
اليه **قوله** بكسر السين اكتفاء به عن الياء وجه ثم على هذه القراءة غير مبين وكانه اشارة
الى بعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان معنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه
شرعا قديما **قوله** فاذا قضيتم لان معنى قضيت الحج اديته واتممته والمناسك جمع منسك
وهو النسك اي العبادة **قوله** فاذكروا الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباءكم
لانه في موضع المصدر اي ذكرا مثل ذكركم اباكم والايام عبارة عن الوقايع والحروب **قوله**
عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
وقد منعه في قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع فيما اذا
كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة
ولم يجز بين الحرف ومجروره الثاني ان المجرور ههنا في محل المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث
ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اي
او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف **قوله** على ان ذكرا من فعل المذكور يعني ان الافعال
المتعدية اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية
ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وحقيقته ان المصدر عبارة عن ان يقع الفعل والفعل
قد يوجد مبنيا للفاعل اي ان ذكر او يذكر وقد يوجد مبنيا للمفعول اي ان ذكر او يذكر والمعنى

على

على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لاباءهم وعلى الثاني كذكركم قوما اشد مذكورية لكم فليتامل واعترض
ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اي
اذكروا ذكرا مثل ذكر ابائكم او اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا من ذكر ابائكم وليس من عطف المفرد
ليلزم التشارك في العامل واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل
تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا اجمل من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا من
غير الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد اشد من
مضروبية عمرو فهل طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية فهذا ومثله وما ذكر من الوجه
بعيد جدا لظهور كونه من عطف المفرد وعدم انسياق الذهن الى ما ذكروا واعلم ان ههنا وجها
ظاهرا لم يذهبوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم او جرا عطفا على ذكركم والمعنى
ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كما تقول جد واجد وشديد
الصفرة صفرته وقد ذكر في شرح المكان واصل سبيلا انه من الاسناد المجازي لان التمييز فاعل في
المعنى وفي تفسير الكواشي ههنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت **قوله** عطف خبر بعد خبر
هو قوله في موضع ولفظ ليس في موضعه **قوله** فان الناس بيان لوجه ربط هذا الكلام بما
قبله واصل التركيب الناس مقل ومكثر لا غير فزيد لفظ من يعني انه يخالطهما متردد بينهما لا يتجاوزهما
وكلمة من يعني انه كائن من جنسهما لا مبتدئ من موضع آخر وحصر المقل في طالب الدنيا لان طالب
الاخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة في الدنيا لا يوجد في الدنيا وقيل لان ذلك ليس
بمشروع لان الناس يحتاجون بافات الدنيا فلا بد من الاستعانة عنها ايضا ورد بان عدم المشروعية
في طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسمين لا بمشروعيتهما على ان قوله ومنهم
كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل ربما يشعر بوجود قسم اخر لكنه فرع بذلك لكونه على وفق الوجود
قوله اجعل ايتاءنا اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لان همه الدنيا واما في الاخرة فليس
الا الخط والحرمان قلنا لفظه في الاخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له في حق الاخرة
وبالنسبة اليها طلب نصيبا صلاة **قوله** او ما لهذا الداعي كان الانسب ان يذكر هذا المظهر
اولا مع انه لا حاجة اليه **قوله** اولئك الداعون يعني يحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريق
الثاني وحينئذ ان جعل كسبهم عبارة عما عملوا من الحسنات فمن للبعضية على تقدير مضاف اي من
جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف وحاصله ان من للابتداء والمبدا
بمنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وآيتائهم الحسنتين فمن للبعضية بمعنى
انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي
الاخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حكيم لا يفعل ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق
ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء الدالة على حذف المضاف دون البركات

طلبهم

ما اعطى التوفيق الاول من المطالب لدنيوية ليس بسبب اعمالهم الرديه ولا يبعد المعنى الثالث احبا وان
لم يذكر تا على ما في جعل الكتب عبارة عن دعائهم من التكلف قوله فواق الناقة بالفتح والضم
ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله
والمطاوعة اى جعل يتعجل لازما اوفق بنظم الكلام في الاية لاجل قوله تاخر فهو لازم كان المطاوعة اى
جعل المستعمل من اللازم اوفق بالنظم في التنزيل لاجل المباني فانه لازم قوله يوم النفر لان الناس
ينفرون فيه بمنى ويوم الترويه لانهم كانوا يا كلون روس الاضاحي وقوله ينفر اذا فرغ بيان لوقت
النفر وكون التعجل في اليومين يشعر بكونه في الثاني الثالث ليصح انه تعجل في يومين وعلى هذا لا يحتاج
الى ان ينفر في احد يومين قوله وقيل ان اهل الجاهلية يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل
لاجل نفي الاثم المتوهم على التقديرين قوله اى ذلك التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في
قوله تعالى هيت لك اى هذا الخطاب لك فالظرف عند التحقيق خبر مبتدا محذوف وتخصيصه
بالحاج المتقي لوجهين احدهما انه الذي يعرض له ذلك ويلتفت اليه والثاني انه الحاج على
الحقيقة وقوله منهما اى من التعجل والتاخر متعلق بمتحاج ووصفه بالكره شبه والاثام جر الاثم
وقوله ثم قال متعلق بالوجهين اى اتقوا الله ليعبأ بكم وعملكم بمن له التخيير ومعه الخطاب واتما
على الوجه الاخير لشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اى ذلك التخيير الخ فالمعنى اتقوا الله
لتنتفعوا بذلك قوله يحلولي من احلولى الشيء يعني حلا وقد جاء متعديا كما عروريت الفرس والاثا
لهما قوله بت العدد هو بفتح الدال الموضع الصلب لكثير الحجارة ورجل بت العدد اى ثابت في القتال
والجدال قال في الاساس واصل العدد اللخاقيق كانه يغدر بسالكه الواحد غدرة اللخاقيق
شقوق في الارض واحدها لخقوق وكذا الاخاقيق او جعل الخصام الد فيكون من اضافة الصفة
الى فاعلها المحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس
بمصدر بل جمع خصيم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لا من جهة ان الد افعل تفضيل بل من جهة
ان الالد شديد الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه اشد فمعنى الاضافة ههنا الاختصاص
كاني قولك احسن الناس وجها وذلك ان الالد مما بني منه افعل صفة بدليل لدني جمعه ولد في
مونثه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله وان لا علقة اى من الاثم عطف على ارتكابه يقال
خل عنه وخلى سبيله اذا تركه وضر اعلة ارتكابه وعدم التخلية عنه وقوله او على رد عطف على
الاثم قوله وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشرى بمعنى يبيع وبذل بل بمعنى يشترى ويجعل
ساله له ومعنى روف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار قوله وصوابي السلم
بالكسر والفتح وكذا بفتح السين والام الانقياد والطاعة فالخطاب للمومنين الخلص او لاهل الكتاب
المومنين بنبيهم وكتابهم او للمنافقين المومنين بالسنتهم او للجميع كافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم
وقيل السلم الاسلام وحينئذ لا يكون الخطاب للمومنين الخلص الا بتاويل الاسلام بشعبه وفروعه
لا

لان قوله ادخلوا صريح في الامر باحداث الاسلام الثبات عليه او الازدياد منه بل الخطاب لاهل الكتاب
او المنافقين او لهما جميعا وكافة حال من ضمير ادخلوا ومن السلم وما في الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر
قوله السلم تاخذ منها من ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية او تبعيضية اى تاخذ منها ابدا
ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك اليسير منها وعلة جرع من شربها
قوله وكافة من الكف يعني انه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل
كف بمعنى منع كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد قوله اتاك الله الاتيان متعد الى
واحد تقول اتيته وكذا اتوته وقد يتعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته بالبينة فقوله الا ان ياتيهم
الله يحتمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الاتيان يجي لازما ومتعديا والاية تحتملهما وهو
ظاهر لان الصواب في قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز قوله
او على الغمام هذا اقرب وبالتقريب انسب قوله نزل منه العذاب يشير الى ان اتيان العذاب
في ظلل من الغمام نزوله منه قوله ومن ثم اشتد اى من جهة ان الغمام اذا جاء من حيث لا يحتسب
او من حيث يحتسب للخير وهذا انسب بما ذكر في تفسير من انهم عملوا اعمالا احسبوها حسنات فاذا
هي سيئات قوله وهذا السؤال اى السؤال المامور به للرسول او لكل احد لقصد تقريع
بني اسرائيل لا لقصد ان يجيبوا فيعلم من جوابهم اثر والايات المؤتاة يحتمل ان تكون معجزات انبيائهم
على ما هو المعنى اللغوي وان يكون ايات كتبهم على ما هو المتعارف من ايات القران وغيره ونعمة الله ايتان
الى الاية بمعنى العلامة او اية الكتاب وضعا للظاهر موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع
وتبديلها اما تغيير متعلقها بان جعلوها اسباب الضلالة بعد ما اظهرت ليكون اسباب الهداية سواء
اريد المعجزات او ايات الكتاب واما تغيير ذاتها اذا اريد ايات الكتاب وذلك لتحريفهم الايات الدالة
على دين محمد صلى الله عليه وسلم فقوله او حرفوا عطف على ان الله تعالى اظهرها واختار لفظ اظهر
ليتناول اظهار المعجزات وانزال الايات قوله يحتمل الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى
السؤال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع
الاستنكار والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية فالسؤال عن
حالهم وتعلمهم مباشرة اسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا
ينافي التقريع وكم اتيناهم قيل في موقع المصدر اى سلهم هذا السؤال وقيل المفعول به
وقيل بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السؤال وقيل في موقع الحال اى سلهم
قائلا كم اتيناهم واما كلمة كم فمفعول ثان لاتيناهم ومن اية تمييز على زيادة من فلو اوقع فصل
بين كم ومميزها حسن ان يوتى بمن قوله ما عندي من بعد ما جاءته معنى قد ذكر ان نعمة الله
هي الايات وقد وصفت بالاتيان فذكر المجي تبعد ذلك مستدرك فيهما مع القطع بان تبديل
الشيء لا يتصور الا بعد مجيئه اليه وكونه نعمة عليه يغني عن وصوله اليه فاجاب

لعله سيما

بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند القلب بحضور المعين عند العين واعتبر
التشبيه او لان عدم المعرفة او عدم التمكن منها تحقيقا لمعنى المجئ المنبئ عن سابقة الغيبة حتى لو
قيل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذلك والمعنى من بعد ما عرفها من حيث انها آية ونعمة او تمكن
من ذلك فلا يرد ان تبديل الشئ لا يكون الا بعد معرفته فالاستدلال بحاله فان قلت كيف صلح
فان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله قوله المزين هو الشيطان فيكون المسند والاسناد حقيقة او المزين
هو الله بمعنى انه خذلانه ايام صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها في اعينهم فيكون الاسناد
مجازا كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان او بان يكون التزيين عبارة عن اهمال المزين الحقيقي الذي
هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يتوهم العكس وما ذكرنا اوفق باللفظ وقوله او جعل عطف
على خذلهم ويدل عليه اي على ما ذكرنا من ان الله قد زينها باحد الطريقين المجازيين قوله اي لا
يريدون غيرها حيث زينت لهم بحيث اقتصرت همتهم عليها ووقع حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك
اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامه بغيرها كالمؤمنين وفي قوله وهم يسخرون اشارة الى
ان الجملة في موضع الحال فلا بد من تقدير المبتدأ ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين
والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدأ اشارة الى ذلك وكذا الكلام
في جملة والذين اتقوا فوقهم اي بحسب المكان او الرتبة او الاستعلاء او الاستيلاء واللام في كالمهم
للتنوية كما في ضارب لزيد قوله على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا يعطي الا ما يجب في الحكمة والتوسعة
على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة اي ترقيه واعلاء من درجة منها الى درجة ليكون النقمة عليهم
اشد واقطع قوله لم قال آخره على سبيل والله يرزق لما علم من عادته في تاخير السؤال عن تمام
معنى الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين آمنوا ان يقول وهم وعلى تقدير وضع المظهر
موضع المضمر ان يقول والذين آمنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله
بحيث يعلو على الكفار انما هي للمؤمن المتقي والتحريض للمؤمنين اي المتصفين بالتصديق على الاتصاف
بالتقوى وهذا لا ينافي ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي على انه قد يراد بالاعمال
فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما قوله والاول اوجه لدلالة القراءة
والاية عليه ويكون الاتفاق على الايمان كان اول ذلك من آدم وآخره من نوح عليهما السلام مقررا
بحقيقتها خلاف الاتفاق على الكفر قوله او مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للعهد وبعض
تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي
خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر عود الضمير في ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده
الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه او الى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا قوله
بعد الاتفاق اي على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر كما هو القول المرجوح لزم تقدير

الاختلاف بعد البعثة وقيل ان الكتاب ويكون ليحكم عليه للانزال فقط لكن اللفظ والانزل معهم
يابى هذا المعنى غاية الامر ان تقدر وانزل قوله اي ازدادوا الاختلاف لان الاصل الاختلاف
كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغي ان يتعرض لتعلق من بعد ما جاءتهم البينات وبغيا
فان الجمهور على امتناع نفاذه الاستثناء المنع مثل ما ضرب الا زيدا يوم الجمعة تاديبا واذا جعل
متعلقا بمضمر اي اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا لم يفهم الحصر مع انه مقصود وسيجئ لهذا نبأ
بيانه في قوله تعالى حكاية وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قوله ومعنى الهمزة
فيها اي الاستفهام في ام للتقرير بمعنى الحمل او التثبيت على الاقرار والانكار بمعنى ما كان ينبغي ان تحسبوا
ولم حسبتم وتشجيعا عليه ذكره وضمير عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق باختلفوا على
تضمين معنى التمرد والاستعلاء والانكار عطف على الذين اختلفوا اي تشجيعا على الصبر معهم ومع
انكارهم وقال جواب لما وضمير لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقد ذكروا ابطريق
الغيبة في عموم النبيين والذين آمنوا فيكون خطابا بهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد يقال لما
كان الكلام السابق لتشجيعهم على الصبر والثبات فكانه قيل ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا ثم خوطبوا
بقوله ام حسبتم وقد اشير الى وجه كون الالتفات ابلغ قوله نظيره قد في ان الفعل المذكور
بعدها متوقع اي منتظر الكون فالمتطوق في لما ايضا هو الفعل لا نفيه قوله هي مثل في الشدة لما سبق
من ان اللفظ المركب مستعار للحال والقصة العجيبة الشأن ولا يخفى ان الذين نصيبهم مثل حالهم
وشبهه لا نفسه ففي الكلام حذف قوله حتى يقول الرسول اشارة الى ان المعنى على المضي سواء قرئ
بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى ما قبله اعني زلزلوا وكيف
ما كان هو غاية دالة على تناهي الامر في الشدة حيث ضجروا واستبطأوا النصر من هو غاية في الثبات
والصبر قوله على ارادة القول فان قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله قريب بقول الرسول
ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تقاطع
القائلين دون القولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر الله قريب في
الغاية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة قد يضمر يعني قد ذكر بيان ما سألوه ضمنا بقوله
من خير وبيان ما هو الاهم قصدا بجملة الكلام فحصل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب
سؤال الاسترشاد الاقتصار على ما سأل بل المجيب فيه كالطبيب من المعالجة على ما تقتضيه
المرض لا على ما طلبه المريض لا سيما بطريق التعليم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السؤال
على ما ذكره ابن عباس في سبب النزول فكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار في النظم
تعويلا على الجواب قوله ان الصيغة ههنا اصطنعت لاحد من خير والمصنع مكان
او مصدر وحتى يصاب غاية للنفي اي عدم كونها صنيعة ممتدة الى هذه الغاية قوله
ه مبوحة بفرض الزكوة يعني اذا كانت هي ايضا في الفرض قوله من الكراهة لا من الاكراه

في تفسير الفاتحة ح

قوله

ولو بمعنى المكرَه منقول عن الليث وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائى وكون المفتوح بمعنى الاكراه
منقول عن كثير وايقاعه على القتال مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل
المكره عليه على ما هو سببه به واليه اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل هذا تشبيه
لا استعارة لكن لا خفاء فى انه على سبيل المجاز بل مجاز فى عبارة الاكثرين قوله ومنه اى ومن
هذا القبيل قراءة وجهًا قوله تعالى حملته امه كرها فقد ذكر ثمة ان الكره والكره كالضعف والضعف
لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها بمنزلة المكرهة على ذلك لغلظ مشقته
عليها قوله وعلى قوله تعالى وعسى يعنى ان جميع ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق
حيث تكرهه النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو ينافى
كمال التصديق لان معناه كراهة تعرض لذلك الفعل ومشقته كرجع الضرب فى الخدمع كمال الرضا
بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله تعالى ومشيته مع ان البعض مكروه منكر
عادة الاذكار كالقبائح والشرور قوله والله تعلم ما يصلحكم يعنى ان ترك المفعول مراد لا متروك
منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصوله كان الفعل من قبيل المتعدى الى مفعول واحد
بمعنى المعرفة ولو جعلت استفهامية فالى مفعولين على الالغاء قوله ولننه بعد قتلهم
الحكم بن سنان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله فقتلوا اى قتل اصحاب السرية
عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من العير وكان ذلك القتل والاسر فى اول يوم او كان ذلك الوقت
اول يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادى الآخرة يتدعثر يتفرق فوقف العير
حبسها وابى ان ياخذ بعد ذلك ردها والاسارى يعنى الاسيرين اى جعل كل ما اخذ وه اسيرا
على التغليب وعن ابن عباس لما نزلت اى توبتهم احد يعنى ان روايته تخالف رواية رد الغنيمة
قوله والمعنى نزوع من تفسير قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام والاظهر ان ضمير يسالون
للمومنين او للجمع لا للكفار خاصة اذ لا يلائمه الاسولة الآتية سيما يسالونك عن الخمر واشار بقوله
عن القتال الى ان السوال عن نفس القتال فى الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن
فرد معين اقدم عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتال آخر يكون القصد فيه هدم الاسلام
وتقوية الكفر بناء على ان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاولى وذلك لان هذا ليس بضربه لانهم
وان الصدر وان كان لازم نكره فاكثر ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعندهم
ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابداله من الموصوفه وجعله مبتدا خبره كبير قوله
وما بحث من مقول عطفا واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام المصنف
وفى القرآن فاقتلوا جرا لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعنى الاشهر الحرم المعينة التى هى اربعة
اشهر حرم فتالهم فيها واشير اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر فلا سنافى نسخ حرمة القتال
فى الشهر الحرام مطلقا فان قيل هذه الاية انما تعم الامكنة بقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة

معنى

تفاسيه النسخ فى حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم
المقيد كالعام للخاص ولو سلم فالاجماع على ان حرمتى المكان والزمان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة
قرينة عموم الازمنة وترتفع حرمة الاشهر فان قيل قتال فيه كبير نص فى الاثبات وهى لا تعم
فمن اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام
ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم
قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لامتناع عطفه على الضمير المجرور فى به اذ لا اعادة
للجار ولا معنى للكفر بالمسجد الحرام الا بتكلف وههنا حاشية عن المصنف قد الحقت بالمتن حاصلها
ان عطف وكفر به على صد عن سبيل الله انما جاز قبل تمامه بصلته التى من جملتها والمسجد
الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى
فكانه لا فصل بالاجنبى بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه
بمنزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثانى ان هذا التقديم لفرط العناية
ومثله لا يعد فصلا والاول اوجه قيل الجيدان يتعلق بمحذوف اى ويصدون عن المسجد الحرام
وهو فى غاية الرداءة قوله وانهم عطف على دوام اى اخبار عن ان الكفار لا ينفكون عن
العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم قوله وان استطاعوا استبعاد يعنى استعمال ان مع الجزم
بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الا
ستبعاد قوله يطاوعهم اى الكفار على رده اى ردهم اياه اضافه للمصدر الى المفعول الذى
الى دينهم لما يفتونهم متعلق بحبطت وبما للمسلمين بيان لما يفتونهم ومن ثمرات بيان لما للمسلمين ثم عطف
باستدامتها على باحراث والضمير للردة ومن ثواب على بما للمسلمين قوله وبها احتج الشافعى رحمه
الله تعالى على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فايدة لا بناء على انه
جعل شرطا فى الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفى المشروط لان الشرط النحوى والتعليقى ليس بهذا المعنى
بل غايته السببية والملزومية وانتفاء السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد
الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف فى القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه
الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين
ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد فى الحكم واتحدت الحادثة واما فى السبب فلا لجواز ان يكون
المطلق سببا كالمقيد وتمام ذلك فى الاصول قيل ثم ثمرة الاختلاف تظهر فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله
ثم اسلم يلزمه عند ابى حنيفة قضاء تلك الصلاة خلافا للشافعى وفيه نظر قوله جعلهم الله اهل
رجاء يعنى انهم مع كمال العمل جعلهم الله تعالى فى معرض الرجاء لرحمته ومعلوم ان من رجا الشئ لم
يسكن عن طلبه ومن خاف الشئ هرب عنه وترك ما يفضى اليه فكيف يتكل عصاة الامة وكيف يرجون
الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق قوله مذهبة للعقل اى مزيلة

ولهما
العقل وسلب المال قوله فشربها قوم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان نفسهما اوتنا
كذلك بدليل قوله ومنافع وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قوله موضحة
اسم لنوع من الشجاج توضح العظم فهو من قبيل قعد القرفصا ولا حاجة الى تقدير الموصوف
قوله لم ارعه اسناد الرعي الى اصحاب الماشية شايع مثل رعينا الغيث لم تبعني لقطعتها
قوله وهو حرام اي القليل منه والكثير ولذلك يقع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره
وقوله الذي لم يطبخ منه في العصير والنقيع جميعا وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع
فان قوله فان طبخ الخ حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر
فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجد التسمية وان كان هو
ستر العقل والتمييز لكن لا يلزم المراد ومن لم يثبت القول بحرمته فلا احتراز عن تفسيق
الصحابي فقد نقل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا واحترازا عن شبهة الحرام قوله
يقال يسرته اذا قمرته في الاساس يسر الرجل بالقداح ييسر بالكسر ويسروا الجزور قسموها وتحربا القمار
والنرد وقامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرته المال اقمره واقمره وفي الصحاح قمرت الرجل واقمره
بالكسر لاعبته فيه فغلبته وقامرته فغلبته اقمره بالضم فاخرته فيه فغلبته وييسر بيسرا لاعب
بالقداح وخاطر على كذا راهنه قوله اقول لهم الخ سحيم بن وثيل يجرونني يقطعونني
ويقسمونني كما يفعل بجزور القمار وتمامه الم تعلموا اني ابن فارس زهدم ويروى الم تيأسوا
يعني الم تعلموا وزهدم اسم فرس سمي به لشرعته وهو في الاصل فرخ البازي وقيل او ييسرونني
ويأخذون فدائي ويقتسمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سبا فضربوا بالسهام قوله
وهي الازلام يعني الاقداح العشر يقال لها الازلام والاقدام الواحد زلم وقلم بالفتح ثم قوله الفذ
الخ تفصيل لاسمائها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين ظاهر لانها عدد الانصباء السبعة على الترتيب
واما جعلها عشر فلم يبين فيه كيفية القسمة وفي تعيين ثمن الجزور ايضا اختلاف رواية وما
ذكره المصنف من انه يغرمه من خرج له قدح مما لا نصيب له يخالف ما نقل عن الثقات وقد درت
لي في مطالعاتي رسالة في هذا المعنى تلحق محصلها بالكتاب ان شاء الله تعالى قوله وفي حكم الميسر انما
في حرمة القمار فيهما بان يشترط المال من اي جانب صار مغلوبا بالاتفاق واما في حرمة اللعب نفسه
او في الرهان من جانب بان يأخذ المال ان غلب الآخر يوخذ منه شيء ففي الشطرنج خلاف قوله
بدليل قوله فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم في عينهما قوله والقمار عطف على شرب والطرب على
الالتذاذ ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل في القمار ومعنى
الكثير اي كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا اي كلا منهما سيما شرب الخمر
يفضي الى انشاب آثام كثيرة ولهذا سمي الحرام الخبائث واما معنى ورب الاثم فهو ان مجرد الاستغفار
بها بل العزم عليهما اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة قوله

مطلب الخمر والميسر والازلام وذو حكم الميسر النرد والشطرنج وعدد وسره والكرح والبار واحمد

حذى

حذى العصوبني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب • التمثيل لابي الاسود
الدؤلي يخاطب زوجته وقيل لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكام العرب اي حذي ما
سهل ولم يشق علي من الاموال لتستديمي محبتي والحذف بالخاء المعجمة رمي الحصا بالاصابع قال
الازهري ان يأخذها بين سبابتك وترمي بها او ترمي بها بالخشب بين السبابة والابهام قيل
هو منهي والرواية الصحيحة بالحاء المهملة عفتي جرحه ويتكفف الناس اي يمد كفه يسال الناس
عن ظهر غنى لفظة ظهر مقحم في الظاهر وقد سبق تحقيقه في ظهر الغيب وظاهر اللفظ ان المراد الغنى
بالمال والتوفيق بينه وبين قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان بالفقير
جزع وقلة صبر بحيث يحتاج الى التكفف وذلك فيما اذا كان له شدة صبر وقوة توكل بحيث لا
يبث شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب وقوله يتصدق به ظاهر حاله وحقيقته و
بيان ومعنى يجلس يتكفف يقعد عن الكسب ولا يقوم بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا
والآخرة ذكر انه متعلق بيتفكرون او يبين الله وعلى الاول فقوله كذلك اي مثل ذلك التبيين اما
ان يكون اشارة الى جواب يسالونك ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى جواب يسالونك عن الخمر
والميسر ولا بعد في الاشارة بذلك الى الابعد ووقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة
الى الاعتذار بانه ليس باجنبي بناء على كونه عطفا على سواله وقصد الى الامر بالمعروف بعد النهي
عن المنكر وعلى الثاني لم يبين المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا
فتقديم التعليل اعني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فتوثرون ابقاهما
واكثرهما منافع اي كما بين لكم في الانفاق ان العفو ابقى للمال في الدنيا واكثر منفعة في الآخرة للتمكن
بذلك من كثرة الخيرات وقوله ويجوز ان يكون عطف على قوله فيكون المعنى قوله فشق عطف
على اعتزلوا وضمير عليهم وتوقعهم للذين اعتزلوا وان كان قد يتوهم كونه لليتامى وحمل المخالطة
على مصاهرتهم اي للتزوج فيهم لينتظم قوله ولا تنكحوا المشركات في معنى الكلام في هذا المقام واخرجكم
او وقعكم في الحرج بحيث يشق عليكم جدا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق قوله والقاء حركتها على اللام
يعني بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لا ان يحذف مع الحركة ثم لزم في فلا اثم حذف
الالف ايضا لالتقاء الساكنين لكن اقتصروا في الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط
قوله الا ما تتسع فيه طاقتهم اي من غير حرج وتضييق ولهذا لم يقل الا ما تطيقون قوله
او لا تزوجوهن انتم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالآية ثابتة غير منسوخة
لان الحرمة باقية وان كان اعم منها ومن الكتابية فالآية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة و
المحصنات من الذين اوتوا الكتاب حيث يثبت الحل في الكتابيات ولا يجوز ان تكون هي منسوخة
بهذا العام للاطباق على انه لم ينسخ في الآية شيء ومعنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير
موصول نسخ قوله ولو اعجبتكم كلمة لو في مثل هذا الموضع لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي

ولذا كلمة ان لا يكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيها ثبوت الحكم البتة ولهذا يقال انه للتاكيد
والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو ضد المذكور اى لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المصنف
للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو اعنى الفعل مع الحرف فى موقع الحال فلا يستقيم ظاهرًا
فلذا يقدر المصنف ولو كان الحال كذا دون والحال لو كان كذا ولا يخفى حاله وتحقيق الحق ما ذكره الامام
المرزوقى قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب فى يدعون لكونه صيغة
جماعة الذكور غلبوا على الاناث لامتناع الحمل على تغليب الاناث او استعمال الاشتراك فى معنييه سيما
وفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بضمير واما استعمال اولئك فى مجموع الذكور
والاناث وغير العقلاء واحد نحو لا فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوى دون اللفظى والنار
بمعارعها يؤول اليها وهو الكفر وجعلوه يدعو فى معنى واولياء الله يدعون بتقدير المضاف او بجعل
دعوتهم بمنزلة دعوته تشريفا لهم وذلك بدلا له ووقوعه فى مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء
الله وتقييد بقوله باذنه ولا يستقيم ان يقال الله يدعوا باذنه قوله وان يوثروا على غيرهم
هو الصحيح دون ان لا يوثروا على غيرهم كما فى كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل الازابن محل
قال المطرزى الصواب وان لا يوثر عليهم غيرهم قوله بتيسير الله تعالى لا يخفى انه انما يحتاج
الى هذا اذا اريد ان الله يدعو فاذا اريد ان اولياء الله يدعون فمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما
هو الظاهر قوله هل يباشرها اى باشر بها على سفلتها بكسر الفاء يعنى ما بين السرة والركبة وهى فى
الاصل قوايم البعير وما روى زيد عطف على حديث عايشه رضى الله عنها ثم شانك نصب باضمار فعل
او رفع بالابتداء اى استمتع بما فوق ذلك وهذان الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الازار
كما هو راى ابى حنيفه وابى يوسف فلذا قال محمد بعد ما رووا بما وهذا قول ابى حنيفه وقد جاء
ما هو ارخص من هذا يعنى روايه محمد بقوله عن عايشه انها قالت تجتنب شعار الدم يعنى الكرسف باهوم
وهو خرقة الحيض كناية عن الفرج او علم الدم وهو الفرج نفسه واما لو حمل على الازار ليوافق
المروى عن عايشه رضى الله عنها اولا فلا يكون دليل الارخص بل قول ابى حنيفة قوله ويطهرن
بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد لا على يتطهرن لتكون هذه ايضا قراءة عبد الله وكلتا القراءتين
مما يجب العمل به لتواترهما فعمل ابو حنيفه بقراءة التخفيف فى اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها
حتى لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد فى اقل من ذلك
اعنى ما دون العشرة حتى لا يحل له وطيها الا ان تغتسل او يمضى عليها وقت صلوة كاملا لان الدم قد
يدر تارة وينقطع اخرى وبالاغتسال يترجح جانب الانقطاع وكذا بمضى وقت تقتدر فيه على الاغتسال
والتحريمة تصير الصلوة دينا فى ذمتها فتكون قد طهرت حكما فقوله وفى اقل الحيض ينبغى ان يحمل على
هذا يعنى اقل من العشرة فى الحيض مثل احسن البلد والا فاقل الحيض عند ابى حنيفة ثلاثة ايام بلياليها
وعند الشافعى يوم وليلة قوله وهو قول واضح حيث جعل الحل موقوفا على النقا والاغتسال جميعا

على ما هو موجب القراءتين ومقتضى قوله فاذا تطهرن قوله مما عسى يبدر من قولك بدرت منه بوادر غضب
اى خطايا وسقطات عند ما احتد من ارتكاب ما نهوا عنه كالوطى قبل الطهر او التطهر والاتيان فى غير
المأتى به قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار تغير
حكم الكلمة فى الاعراب من جهة حذف المضاف كما فى واسئل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به
على المشبه بعد حذف الاداة كما فى زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان
التجوز فى ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة فى
ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية
لان فى جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ
كما نقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان ومنتقص الجهود ولا ارى ذلك جاريا على القانون
الا ان يقال التقدير نسا وكم حرث لكم نطفكم ليكون المشبه مصرحا وجعله المشبه به مكنيا
قوله مثل شبه الحال اتيانهم النساء من المأتى بحال الاتيان المحارث فى عدم الاختصاص
بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ المشبه به قوله من الكنايات فان الاذى كناية عن
الشئ المستقذر قصدا الى التنفير والاعتزال كناية عن ترك المجامعة قصدا الى التبعيد عنها
وحيث امركم الله كناية عن القبل قصدا الى كونه عن وفق المامور به وترغيبا فيه عن الدبر واتيان
الحرث كناية عن مجامعتهن بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغى ان يكون الغرض الاصلى
لا قضاء الشهوة ثم فى هذه تعريضات باليهود والنصارى والراغبين فى اتيان غير القبل ومن
يجرى مجراهم فقوله من الكنايات خبر مبتدا هو قوله وهو اذى الخ تعداد للمقولات فى كلام
الله تعالى ما علله سائى اسم الاشارة من معنى الفعل والمجيء على لفظ اسم الفاعل فى الاساس
جثى بجثيه اذا ركع وفى الصحاح قال ابو عبيد التجبيه يكون فى حالين احدهما ان يضع
يديه على ركبتيه وهو قائم والاخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود قوله ترجمة له
وتفسير فى موقع المفعول له لقوله يعنى وذلك انه علم من هذه الكلمة تفسير ما وقع مبهما فى جملة
فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعنى القبل وبالت الشبهة التى ربما تقع للبعض
من ان الغرض قضاء الشهوة وذلك تحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض طلب النسل الذى
هو بمنزلة الريع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها من حيز قل الطهوران وقدموا واتقوا
عطف على الامر قبلها واما وبشر المومنين فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه تحريض
على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهى فى الكلام فى قوله ولا تجعلوا الله عرضة انه عطف على
الاوامر الداخلة او ابتداء نهى من الله تعالى عطفا على مقدر اى امتثلوا ما امرتم به بلسان نبينا
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر قوله بغير واو ثلاث مرات يسالونك ماذا
ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام ثم الواو ثلاثا ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى

وبالوتد عن المحيض فان قيل كيف في العطف بحرف الجمع اجتماع الكلمتين في الوقوع مع وجود الجامع
سوا كان في وقت واحد او لا لما تقرر من ان الواو ليست للمعية ولا للترتيب فوقوع السوال
عن الحوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلت المراد انه لما كان كل منهما سوالا
مبتدا من غير تعلق بالاخر ولا مقارنة معه لم يقتض الجمع بل اخبر عن كل واحدة بل يجوز ان يكون
الاخبار عن هذا قبل وقوع الاخر بخلاف السوالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد عرفا كشهر كذا
ويوم كذا مثلا فقصد الجمع ثم لا يخفى ان قوله وسالوا عن الحوادث الاخر في وقت واحد غير
كاف في المقصود وهو وجه كون الثلاث مع الواو بل ينبغي ان يقال السوال عنها وعن الخمر كان في
وقت واحد الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الخ قوله العرضة يعني انها جاءت اسما لما تعرضه
دون الشيء اي يجعله قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا عنه من عرض العود على الاناء يعرضه ويعرض
بالضم والكسر ولما تعرضه للامر من التعريض للبيع ونحوه تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها
كانك قدمته لذلك ونصبته له فمعنى الاية على تقدير جعل العرضة من الاولى اي بمعنى الحاجز والمانع
ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليها من الخيرات كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوها
فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون قد حلف ان يفعله او ان لا يفعله الا ترى الى قوله عليه السلام
من حلف على يمين فالايمان عبارة عما يتعلق بها ويتلبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا
عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل في لا تجعلوا او بعرضة تعلق المفعول له لان العرضة ما عرضته
دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوا شيئا عرض المحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه
وصار حاجزا دونه واما جعله صفة عرضة فلا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير
ثم جوز ان يتعلق اللام بالفعل تعلق العلية والايمان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا
تعلق المفعول له بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله عرضة لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر عرضة وحاجزا
او عرضة تعترض البر وتمنعه وتحول بينكم وبينه ولا يخفى ان هذا اظهر من تعلقه بالفعل الا
ان يكون تعلق الحالية وفي قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق بالمنفي
لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيئا يمنع البر ويعترضه لاجل حلفكم به
منهي ومعنى الاية على تقدير جعل العرضة في الاخرى اي بمعنى المعرض للامر ولا تجعلوا الله معرضا
ياته الحلف منكم دائما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان تبروا مقدر
باللام علة النهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى انهاكم عن ذلك ارادة مني ان تبروا
وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وان وبالجملة
فالنهي معلل وعلى الاول الفعل منهي ويحتمل ان لا يكون التعليل الا للنهي الذي هو طلب الترك والكف
ولا للنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا
الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل بل سائر القيود الواردة بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب

وبالطلب

وبالمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو
الفعل فليتنبه لذلك قوله فيعترض عطف على تعرضه وضمير دونه ومنه للشيء فلا تجعلوني
عرضة للوائم اوله دعوني اخ وجدا كنوح الحمائم وقيل فكيف صحبت للعاذلين عزائمي
اي لم تمل عزائمي العاذلين عن سننها بل انا مستقر على ما عزمت فلا تجعلوني للوائم لاني لا ابالي بالملام
وفي ديوان ابي تمام متى كان سمعي حلة للوائم • ولكن صحبت للعاذلين عزائمي • ورواية عين
المعاني عرضته مكان حلة قوله على الاولى فقيل بمعناه على اللغة الاولى واللغة الاخرى وليس
بعيد اذا لم تسمعهم يقولوا في الحنث لغتان قوله واختلف الفقهاء فيه اي فيما هو المراد باللغو
من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعي عدم القصد ظاهر واما على قول
ابي حنيفة فمعناه عدم القصد الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشيء حال كونه ظانا ان الشيء
كائن على الوجه الذي حلف هو عليه من الثبوت او الانتفاء قوله هو قول العرب هذا على
طريق المثال واراد بعض الجزئيات وفي التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى انه مع كونه من الايمان المغلظة
بالمكان يتكرر كونه يمينا وحلفا قوله وفيه اي في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو لانه مبني
مبنى الاول على قول ابي حنيفة في ان المراد باللغو الحلف بالظن ولهذا لا يجري على قول الشافعي
وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن بل فيه الكفارة فقط وايضا تفسير ما كسبت قلوبكم
بالحلف على خلاف ما علم اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان فيه المواخذة الاخروية
التي هي العقاب بل هو عنده يعم الغموس والمعقودة وفيهما مع الكفارة العقاب الا في المعقودة
على الخبر ومبنى الثاني على قول الشافعي في تفسير اللغو والمكسوب بما لا قصد معه وما معه القصد
ولهذا لا يجري على مذهب ابي حنيفة وان كان قائلا بانه لا كفارة حيث لا قصد وايضا الزام الكفارة
فيما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده في الغموس بل العقاب فقط
ومن قال ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اراد انه يصح في كل منهما حمل المواخذة
على العقاب في العقبى او الكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق به قوله كيف
عدي يعني سما قرئ يولون او الوا او يقسمون كيف عدي الايلاء والاقسام بمن وهو معدى
فكيف يعلى تقول آليت على كذا او اقسمت عليه كما تقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الا
عدي في القسم على قربان المراة بمن لتضمين معنى البعد على ان من في هذا الموضع خاصة يجوز ان
لا يكون متعلقا بيولون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبرا لمبتدا اي حاصل لهم من نسائهم
تربص اربعة اشهر واذا تحققت فهو حال من الضمير في الظرف والاول هو الوجه الجاري في جميع
الموارد وكذا قال والايلاء من المراة قوله ثم توقفا لمولى اي يحمل موقوفا مطالبا بالفيئة
او الطلاق وفي غير الا لو كان يمينا ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفيء في الاشهر هو مذهب ابي حنيفة و
دلالة قراءة عبد الله عليه هو ان الاصل توافق القراءتين وان كانت احديهما او كلتاهما من الشواذ وليس

المراد التمسك بقراءته او بقيد المشهورة بها البرد بانها شاذة قوله ماعسى يتوهمون انجح لقطعي
لافادة الاحتمال والافنيه جعل الصلة انشا واستعمال عسى استعمال كاد اذ فيه ضمير الموصول ويعدون ضاع
في موقع الخبر وضمير هو لطلب الضرار وضمير يكون للايلا واشفا قاعله رضا والعيل العلوق في الرحم
واد ضاع المراة وهي حامل والاجل الفيئة متعلق بيغفر للمولين قوله فتربصوا بمنزلة التفسير لقوله
وان عزموا وجواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعي الخ عطف على قوله فان فاءوا الى اخره
قوله ليس موقع الفاء في قوله فان فاءوا ظاهر الخ ان ذلك بعد الاربعة الاشهر كما هو مذهب
الشافعي وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من الزوج فعلا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عزمه
الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك
انما هو بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا التغاير ليصح العطف فضلا عن التعقيب فيحمل الفاء على
الترتيب بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا لكن التغاير ليصح العطف على الذكر والاستحقاق والعجب انه
حمل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح الفاء مع ان القول تفصيل للنداء انه
ولا حاجة في ان نحو انا نكلم هذا الشهر ايضا على تقدير العزم والارادة ولا كذلك تربص اربعة اشهر
على ان قوله فان فاءوا وقوله فان احمد يجمع ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما تعلق به من العرض
ورتب عليه من الحكم وما ذكر من تحديث النفس والدمدمة اى الكلام الخفي اراد بحسب اللفظ فلا
غالب وان اراد الكلام النفسي فليس مذهبه وبالجملة فلا حاجة في ان الاية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعي
ونقل عن كثير من الصحابة قوله اراد المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها وعن ذوات
الاقراء الحامل او صغرا او كبرا بوضع الحمل او بالاشهر ولا بد من قيد الحرية اذ عدة الامة قرآن لا قروء
قوله بل اللفظ مطلق في كما عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد
وذهاب لي انه لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس الجموع والجنسية معنى قائم في الكل
وفي البعض والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول في المطلق اطلق لبينا والجميع الافراد
وفي مثل العالمين انه جمع لبينا ولكل ما سمى به وفي قوله وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالم
على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص منه المذكورات قوله
كالاسم المشترك يعني في صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح ههنا باعتبار شمول هو الجنسية
القائمة بالكل وبكل بعض على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع
قوله هو خبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما يجيء في قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
ان هذا الرضاع الواقع خبرا المبتدأ في معنى الامر فيصير مثل زيد اضربه بالرفع على جعل خبر المبتدأ جملة
انشائية مثل ان زيدا منى القتال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وبل انتم لا مرحبا بكم وامثال ذلك
وتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا يبعد معه ماذكر في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا ذلك
في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي كما

لوجه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا يظهر ان في قوله فكانهن امتثلن الامر بالتربص
تسامحا والصواب فكانهن يمتثلن البتة فهو مخبر عنه موجودا في الحال او الاستقبال قوله
وبناؤه على المبتدأ مما زاده ايضا فضل تاكيد اما لتكرر الاسناد واما لانه لما ذكر المبتدأ اشعر
السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكره كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء وقد بينا ذلك زيادة
بيان قوله لم نكن بتلك الموكدة اى التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب
الا ان المصنف ثقة في اللغة فكفى استعماله وهو مصدر من وكد وكده اى قصد وفصل استعماله
في التاكيد لما بينهما من التلبس قوله لان فيه اى في ذكر الانفس فاعل يحملهن ضمير ذكر
الانفس او ما يستنكفن وذلك اى التهييج وزيادة البعث وتغليبها على الطموح اى باخذون الطموح
من الانفس يقال غلبته على كذا اى اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد في الايلاء لانه لم يحصل لهن
المفارقة وحرمة القربان ليتحقق لهن الطموح يحتاج الى مبالغة وتاكيد في الامر بالتصبر والتربص
قوله وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام دعي الصلوة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء
ليس كما اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكورة لا تفيد
ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع فيه واما البواقي فظاهر ولو
حملنا كلامه على انه مشترك لكن المراد في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بمجيئه في الحديث
وفي استعمال العرب بمعنى الحيض موجها ولا الاعتراض بمجيئه في بيت الاعشى بمعنى الطهر متوجها
والذي يلوح من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة اقام الادلة على انه في الاية
بمعنى الحيض ووجه الدلالة في الحديث وفي استعمال اقرائك وتقريرها انه قد ثبت في لسان
الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى الثبوت فعليه
البيان وجوابه حديث ابن عمر على ما ثبت في الصحيحين فليطلقها في كل قرء تطليقة ونقل
ائمة اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثابت عند الثقات واما
الاية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا يتصف بالعدد ما لم ينقطع بالضد
الذي هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلاثة عند الياس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير
فرق فيجوز ان يكون الاشهر مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلنا من الانقطاع
بالدم اولى مما قيل ان المحسوب طهر محتوش بدمين لان الطهر الذى وقع فيه الطلاق محسوب
وان لم يكن قبله دم وبما ذكرنا يندفع ما يقال انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم
يقع على القليل والكثير كالماء والعسل فيتحقق الاطهار في ساعة ومن تمسكاتهم القوية ان الثلاثة
اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل والاكثر ولزمكم بطلان ذلك حين جوزتم العدة بتمام طهرين
وبعض الطهر الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار انقطاعه بالدم وقد يعترض
بانه لم يكن ساعة بل لحظة من الثالث طهرا واحدا باعتبار ابتدائه من الدم ويجاب بان الاول

يتصف بالوحدة والكثرة عرفا دون الثاني كمن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ثم قام يقال
جلس جلستين ما دام زيد داخلا بخلاف ما لو كان قايما فجلس ثم قام ثم جلس ولم يقم ولا يخلو عن مناقشة
ولو سلم فالمصنف قايل بجواز الاقل والاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سوآء ان سوآء لدفع التجوز
وتحقيق ذلك انه يجعل ذلك البعض بمنزلة الكل فيجعل حينئذ ان المجموع ثلاثة او اربعة من غير
ان يراد باسم العدد الاقل والاكثر ولهذا المقام زيادة بسط اوردناه في شرح التنقيح واما المعقول
فقد يدفع بان الطهر المحتوش بدمين ادل على استبرآء الرحم من الحيض وهو ظاهر الفساد لانه لو سلم
اشتراط الاحتواش بدمين فذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه **قوله** فانقول تمسك الشافعي
في كون العدة بالطهر بقوله تعالى وطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ اللام في مثله تعبد التاقيت
والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك
الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا تجري لاجل مسمى والتاويل مستقبلات لعدتهن كما في قولك لقيته
لثلاث بقين لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل بالاول الثلاث
واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوبا من العدة
وفيه المطلوب واما الاستقبال لا على وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس مدلول اللفظ ولا
مشهور الاستعمال **قوله** فانقول في قول الاعشى، افي كل عام انت جاشم غزوة،
تشد لاقصاها عزيم عزايكا، مورثة مالا وفي الحي رفعة، بما ضاع فيها من قروء نسائكا،
اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا تمسك لمن يجعل القرء اسما للطهر ايضا على ما انشد الجوهري
فدفعه المصنف بانه مجاز عن العدة ليصير كناية عن طول المدة او مراد به الوقت فقد جاء القارئ
والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي، كرهت العقر عقر بني شليل، اذا هبت لقاريها الرياح
اي لوقتها وقال اخر، اذا ما السماك تغم ثم اخلفت، قروء الثريا ان يكون لها قطر، يريد
وقت نوءها الذي يمطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو انما القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد
يكون للطهر ولا خفاء في بعد الوجهين عن مقتضى المقام وبعد اشتهار القرء بمعنى الحيض في
الاعتداد بهن قبل ورود الشرع كيف وبعض هذا الخلاف وفي انه اذا جاء بمعنى الوقت طهرا
كان او حيضا احتملت الاية كليهما كما اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه
ينكر على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عام مخاطرة الحروب والغارات لكن القصد الى
اثبات ذلك فهو استفهام تقرير يشوبه انكار وجمعت الامر كلفته على مشقة والطرف
متعلق بجاشم لكون التقرير راجعا اليه والعزيم العزيمة والعزآء الصبر مورثة صفة
غزوة اي مورثة المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النسآء وتنبيها فهو علة للتورث اي لاجل
صرف الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للاذكار ولا من قبيل ليكون
لهم عدوا وحزنا **قوله** فعلام انتصب يعني هب انها بمعنى الحيض لكن ما معنى تربص ثلاثة حيض

وكان ينبغي ان يبين المفعول اذا جعل ثلاثة قروء ظرفا **قوله** يتسعون يعني ان ذلك جاير على السعة
فلا استبعاد كيف والمرجح قايم وهو كثرة الاستعمال واما الانفس فكان النكتة في تقليلها
الايما الى ان التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال **قوله** من الولد او من دم
الحيض والاول اوجه لانه المخلوق في الرحم دون الدم ان تضع مفعول منتظر واطلاقها
اي لاجل طلاقها واو كتمت حيضها عطف على فكتمت حملها ويجحدنه لذلك اي لاستعجال الطلاق
او لطلب الاسقاط تعظيم لفعلهن يعني ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا لقوله لا يحل حتى لو لم
يؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق بيكتمن قصدا الى عظم ذلك الفعل بحيث ان عدم الاقدام
عليه من لوازم الايمان **قوله** في مدة ذلك التربص يعني ان ذلك اشارة الى التربص
والمضاف محذوف **قوله** المعنى ان الرجل يعني ليس المعنى ان بعولتهن احق بالرجعة منهن لها
ليلزم ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بالابآء وان جعلت الابآء للكلام
فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن كذلك وذلك ان تلبسهم بها اراداتها وتلبسهن اباؤها
وقد يقال معنى كلامه ان ابا المراة سميت الرجعة للتلبس والمشاكلة او من باب الصيف
احر الشتا وليس بذاك **قوله** درجة زيادة في الحق وفضيلة وذلك ان الدرجة هي المرتبة
والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلذا يعبر بها عن المنزلة الرفيعة
وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج الصبي اذا حبا لتقارب مواضع
انتقالاته ولذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشي على مستو ومنه التدريج
في الامور والاستدراج من الله تعالى **قوله** على التفريق بان يوقع في كل طهر ثم الظاهر
ان هذا مدلول المثنى الذي قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع
في الحدوث وان جاز الاجتماع في الوجود فما قيل لم يرد انه اذا حمل على التكرير افاد ذلك
بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان
الاجابات لا تجتمع ولكن لما كان الارسال بدعيا تعين ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي
وليت شعري اذا لم يكن في الاية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق
قوله لبيك وسعديك اي الباء بعد الباب واسعادا بعد اسعاد على حذف الزوايد
ومعنى الب بالمكان اقام به وحنانيك اي رحمة بعد رحمة وهذاذيك اي قطعا بسرعة
بعد قطع ودواليك اي مداولة من تداوله الايدي اخذته هذه مرة **قوله** بعد ان علمهم
اشارة الى معنى الفاء في فامساك اذ الامساك بمعروف او تسريح باحسان انما يتصور قبل
الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فالواجب
احد الامرين **قوله** معناه الطلاق الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما ذكر عليه
قوله وبعولتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب للرجعة ثنتان فالمثنى على اصله والفاء

على ظاهرها قوله انما السنة قيل هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد
ليس بسنة واما انه بدعة فلا لثبوت الواسطة وقد علم من الحديث ان ما ذكر في قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا يفيد كون الطلاق قبل العدة ليكون
في الطهر وذلك انه امر باستقبال الطهر فلو كان معنى الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق في
الحيض قوله لا باس بارسال الثلاث يعني انه ليس بحرام وطلاق بدعي وان لم يكن من السنة
ووجه التمسك انه لا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم تقرير المعصية سيما بمحضر من المسترشدين
قوله حبيبة بنت عبد الله اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله لا انا ولا ثابت اصله لا اجتمع
انا وثابت بحذف الفعل ومعنى اكره الكفر في الاسلام ان يفضي له اخاف ان يفضي الى ما هو كفر في الدين
وقد يقال المراد كفران العشيرة وليس بذاك قوله لم يطابقه قوله فان خفتم لانه ليس للازواج
فقط بل للحكام قوله لانهم الذين يامرون هذا القدر كاف في اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان
لم يكن مسبوقا بالترافع قيل لا يبعد ان يكون الخطاب مما لم يقصد به مخاطب دون مخاطب
كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام ينصرف الى كل منهم ما يليق به من الاحكام ٥
قوله من الصدقات بضم الدال يقال للمهر صدقة بضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون
الدال وصداق وصداق بالفتح والكسر قوله تركا اقامة تفسيران لانهما ترك الاقامة ثم
تعليله بما يحدث من النشوز اشعار بان عدم الاقامة لا باختيار منه ولا لنشوزها لا يوجب
حل الاخذ قوله من بذل ما اوتيت اشعار بان عدم الجناح لا ينحصر في اخذ بعض ما اوتي
على ما يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان تخافا فانه يحل ان ياخذوا اشياء مما
اتيتموهن ولهذا لم يقتصر على الاستثناء بل ضم اليها فان خفتم الخ لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز
الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز في الحكم قوله اقر لعيني منهن من صنات الاحيان اي ليلة
اقر لعيني من تلك الليالي الثلاث قوله يعني بمالها كله قال المصنف هنا مبني على قولهم خذه
ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان قيمتهما اربعون الف دينار ومارية بنت ظالم بن وهب
ام الملوك من غسان جدة جبلة ابن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيهما درتان
كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما تضرب في الشي الثمين المرغوب ويجوز ان يكون وجه الكناية بالقرط
عن كل المال لما اشتهر في العرف من قولهم اخذوا اموال فلان حتى نزعوا القرط من اذان نسوانه
قوله نحو واسروا النجوى في كون المظهر بدلا من الضمير المرفوع البارز والا فالضمير ههنا
معين والبدل اشتمال وفي امروا بهم والبدل كل او بعض قوله وبعضهم قراة عبد الله حيث
لم يسند الخوف الى المخاطبين بل اليهما قوله فان طلقها الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق للجنس
ومرتان للتكرير والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية ومعنى الفا على هذا ظاهر واما على الاول
فللتفريع والترتيب على التعليم كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك الطلاق كرة الى الثالثة

فيه

فلا يحل لكن لا يخفى انه لا يبقى حينئذ لقوله من بعد ذلك كثير فائدة سيما وقد قالوا ان قوله واستوفى
نصابه بيان وتوضيح لا تقدير وتقييد قوله لا بد من الاصابة لما روي من قواعدهم ان الزيادة
على الكتاب لا يجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم
يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاي وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ
يكفي قليل الانتشار قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل
التانيث وقيل لانه اريد العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة
وفي الاساس من المستعار العسلتان للعضوين لكونهما مظنتي الالتذاذ قوله لارجمنه تشديد
وتغليظ ومبالغة في الزجر والمنع ولذلك قال فيهما اي بالمحلل وكذا قوله لا اوتى بمحلل ولا
محلل له الا رجمتهما قوله لا اي لا اجوز الانكاح رغبة والدلسة شبه مخادعة قوله فقدم
بالكسر اي غلط اما لفظا فلان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق والاستقبال ينافيه
وانما يقع بعده المخففة من المثقلة واما معنى فلان الانسان بالنظر الى ذاته لا يعلم ما في الغد قوله
اي اخر عدتهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخرها بحيث
ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قرب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر المدة والبلوغ بمشارفته
والقرب منه ولفظ ايضا في قوله ويتسع في البلوغ ايضا بما يشعر بان اطلاق الاجل على احد المعنيين
وهو آخر المدة بطريق الاتساع على ما ذكره الجوهري جميعا على ما نقل الازهري عن الليث واما
الغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او ذو الغاية مطلقا على ما
يعم المكاني والزماني بطريق الحذف او التوسع لا جميع المدة حقيقة لاختصاصها بالزمان قوله
وقال اي الطرماح ٭ كل حي مستكمل مدة العمر ٭ ومود اذا انتهى امده ٭ اي اجله ومدته وقد ذكر في
موضع آخر ان اطلاق الامد على الجميع يجوز قوله ويقال قد وصلت يعني ان هذا الاتساع
جار في كل ما هو في معنى البلوغ كالوصول وتحقيقه انه مجاز باعتبار ما يؤول او استعارة تشبيها
للمتقارب الوقوع بالواقع في البعد عن الفوت المخصصة والقرب من حصول الاثر قوله ولانه
قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على المدة الخ الكلام يعني ان المعنى شارفن منتهاها
لان استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى جائز ودليل امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد يحصل عطفا
على يتسع في البلوغ قوله فاما ان يراجعها في موضع خبر مبتدا اي فالواجب اما المراجعة واما
التخلية وقوله او سرحوهن باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما في بعض النسخ قوله اي جدوا
في الاخذ يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر قوله والا فلا تلاعب لتورية حيث ترك العمل
بها والجد في امرها بمنزلة اللعب بها فنهى عن ذلك قوله بالاسلام وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
نزل النعمة بهذا البعض عطف اذكروا على لا تتخذوا آيات الله هزوا او بعض عطف ما انزل عليكم على
نعمة فيشتمل النظم غاية التلاؤم وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف الخاص على العام

او بمنزلة التفسير والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القران والسنة لان المنزل غير الانزال قوله ولحمية الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا تنكحوهن وان يكون عطفا على ظلما ولا تدركوا بيان وتفسير لتعضلوهن قوله واما ان يخاطب به الاولياء فان زواجهن على هذا باعتبار ما كان ومعنى ينكحهم يرجعن اليهم وعلى الاول باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحهم يصرن ذوات نكاح من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج قوله والوجه ان يكون خطابا للناس ليتناول عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من انتشار ضميري الخطاب فان الخطاب اذا طلقتم لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا وجد الخ فتعليل لصحة التفسير بلا تعضلوا ثم لا يوجد فيما بينكم العضل فان لا تعضلوا يقتضي مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين العضل بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن الملزوم قوله فاصطنعي اعترافا ان جعل لك متعلقا بقصايدي لما فيها من مدح النعل اي مدائحي وان جعلته خبرا وعقابل جزاء آخر فهو نتيجة وتفريع اي اذا كان كذلك فاحسن الي والعقيلة الكريمة ومعنى عُضِلْنَ عن النكاح ان بنات افكاري لم تتزف لا غيرك ولم يمدح بهن سواك مع كثرة الراغبين فاحسن الي وانعم باداء مهورهن قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الاية لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلامين على افتراق البلوغين قوله المروة اصلها المروءة بالهمز من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية يريد بعض ما يستحسن في الرسوم والعادات قوله ومن مذهب ابي حنيفة تاييد لتفسير المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض طلبهم ان يتم لها مهر المثل او يفارقها وعندهما ليس لهم الاعتراض واما عند الشافعي فليس للمراة ان تزوج نفسها اصلا قوله لمن الخطاب يعني ان الكاف في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لا بد فيه من معنى خطاب وههنا افراده يمنع كونه خطابا بالمخوطب بلا تعضلوهن فجعله خطابا للرسول فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد من يتلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يسمع ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم او لم يكن ومثاله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع مما ذكرنا على فساد ما قيل ان مبنى الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثاني ارجح من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يعم المتوسط كذلك قوله اطهر من ادناس الاثام ينبغي ان يكون من وصف الشيء بوصف صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به يكون من صفات العبد دون الفعل او الترك كترك العضل المشار اليه بقوله ذلكم ثم اذا كان ازكى من قبيل تزكيهم بها اي تطهرهم فعطف واطهر للتفسير وان كان من زكا بمعنى نمى فمعنى ازكى افضل واكثر خيرا وحينئذ فالانسب ان يراد بالاطهر الاطيب لقلة

التايبين في تبعيدك من دنس الاثام مع ما فيه من التكلف قوله يرضعن قد صرح ههنا بانه في معنى الامر ووجه التاكيد بناؤه على الابتداء قوله لانه اي ذكر الحولين وعشرين ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وههنا لا ينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من ابعاض الاحاد منزلة الواحد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا عشرة احاد لكن في بعض احاد بطريق التشبيه وتنزيل بعض الشيء منزلة كله كما يقال للقريب من الحول حول قوله تنبيها لان بما لتشاركهما في كون الفعل معهما في تاويل المصدر ولهذا نصب بما كما في قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم وان كان بينهما فرق من جهة اختصاص ان بالمستقبل بخلاف ما قوله هيت اي هلم واسرع ولك بيان لمن خوطب بهذه الكلمة انه واحد مذكر يقال هيت لك هيت لكما لكم لك لكن فتبين بذلك حال المهيت به يقال هيّت به وهوّت به اي صاح واما بحسب اللفظ فهذا الظرف يعد خبر مبتدا محذوف اي هذا الخطاب او الحكم لك وقد يذكر مثل ذلك لمن خفي لغة قوله بوقت اي يجد مصدرا وقته فهو موقوف اذا بين له وقتا يفعل فيه قوله او معتدة من نكاح وذلك في الرجعية واما في البائن فاختلاف رواية قوله فما بال الوالدات يعني اذا كان وجوب الارضاع على الاب دون الام فما بال الوالدات امرن بالارضاع او كدا امر بقوله والوالدات يرضعن على ما مر قوله اراد الوالدات المطلقات وحينئذ فايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بقاء علقة النكاح الموجب لذلك فلو لم يرضعن الوالدات لم تجب النفقة والكسوة لهن قوله وله في محل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الوليد لانه غير مقصود وانما المقصود ان رزقهن على من تقع الولادة له قوله وللابناء اباء في خبر انما فالمعنى ما لهم الا الاباء دون الامهات وفي رواية للاباء ابناء لا يستقيم فضلا ان يكون اولى ومعنى قوله انشد للمامون انشد لاجله وفي حقه لما روي انه عابه هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال قد كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد ادم عليه الصلاة والسلام فانشد الشاعر ، لا تزرين بفتى من ان يكون له ، ام من الروم او سوداء عجماء ، فانما امهات البيت الدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وفي التصريح باسم الاب لطف لا يخفى قوله لا تكلف بالنون ولا مما له يقرا نفسا بالنصب قوله على النهي يعني في قراءة الفتح والكسر فالفتح للخفة والكسر على اصل حركة الساكن ومعنى لا تضار سواء كان بالفتح او بالكسر يحتمل لبناء الفاعل بان يكون الراء الاولى في الاصل مكسورة ولبناء المفعول بان يكون مفتوحة قوله على نية الوقف بان يكون الاسكان للوقف فيغتفر التقاء الساكنين بخلاف الجزم قوله ويجوز ان يكون تضار بمعنى لما كان تضار في اصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل الباء في بولدها للسببية

فجوزان يكون بمعنى يضر ليكون البا، صلة له والمجرور في موقع المفعول به قوله لماهيت المراة هنا
ظاهر على تقدير كون تضار بمعنى تضر والدال في موقع المفعول به واما على الوجه المختار فيمكن تمشيته
بان اضرار الزوج بالزوجة او بالعكس بسبب الولد نعود لك الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث
عطف بمعنى ان جملة على الوارث مثل ذلك عطف على جملة على المولود له رزقهن والمراد بالوارث
وارث المولود له على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي على العموم او بشرط ان يكون ذا رحم
محرم من الصبي بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى او بشرط ان
يكون احد اصوله من الآبا والامهات والاجداد والجدات او بشرط ان يكون من عصبته وانما
جعل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيحا لغة فلو في هذا المقام اذ ليس لقولها والنفقة
على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به قوله بعد التحديد اي بعد الحولين بحيث
لا يزاد واما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة على ما ذكر قتادة وح
يشكل القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب النقصان في مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز كاله
وغايته ان يقال المقصد الى الاعلام بان للام دخلا في ذلك قوله وانما اعتبر تراضيهما المقصود
عليه محمل متدر يتصله قوله اما الاب الخ اي انما اعتبر تراضيهما لما ذكر اما اعتبار الاب فلا
كلام فيه اي فلولاية وقوة نظره واما اعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي قوله
وقرئ فان ارادا اي المولود له قوله استرضع منقول فاعدة التعريف اخذا ستفعل ثم شاير
ابواب المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان يرضع الام الصبي من ارضعت المراة الصبي على
طلب ان ترضع الصبي الام من رضع الصبي الام او الثدي فلذا جعله منقولا من ارضع لا من رضع وحذف
احد مفعولي باب اعطيت جايز لكن ههنا بمنزلة الواجب فلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة
ولدهم وماذكر من الاستغنا انما هو عند عدم القصد الى خصوص المرضعة قوله ما اردتم ايتاءه اى
ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراة ما اتيتم معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره
كما توهم علاف قراتها او تيتم قوله وليس التسليم جواب سوال وهو ان ظاهر الكلام كون التسليم
شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى انتفى الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط
التسليم دعا الى الاولى ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطى المرضع
او ارشاد الى ما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطاؤه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون
ذلك كناية عن انه ينبغي ان يكون اعطا ما يكون واطيبه واوفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها
بشان الصبي وقوله ما اعطيتموهن اي اردتم اعطاءه اياهن فان قلت فقد ظهر ان فايدة تقييد
الحكم بالتسليم الدلالة على اولية نظرا الى امر الدين او الدنيا لا توقفه عليه لكن لا يظهر وجه ذلك
وكيفية موقعه في اساليب الكلام قلت وجهه انه شبه ما هو من شرايط الاولوية بما هو من
شرايط الصحة في فرط الاعتنا به حتى كان الصحة منتفية بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة

التعليق

التعليق وتوقف الصحة قوله متعلق بسلمتم اي اذا سلمتم بالوجه المعروف والطريق المالوف فيما بين
الناس السالكين طريق الانسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع والمروة قوله والذين
يتوفون منكم مبتدا خبره قوله يتربصن ولا عايد فيه فقد حذف المضاف الذي يرجع اليه ضمير
يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العايد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم
السمن منوان بدرهم اي منه فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر ليتربصن لم يبعد
ولي في مثل هذا المقام كلام هو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربصن
الازواج اللاتي تركوهن وسيجيء لهذا زيادة بيان في موضع اخر قوله ناقضه بعض القراء لان
الحكاية تدل على عدم صحة اطلاق المتوفى على الميت لان معناه قابض الحيوة والقراة تدل على صحته
بنا على ان معناه المتوفى لمدة عمره بحيث لم يبق له شي من زمن الحيوة ووجه التوفيق ما ذكر في
المفتاح وقد نسب تخطية السايل الى علي كرم الله وجهه وهو ان السايل لم يكن ممن يعرف وجه
صحة ذلك فلم يصلح للخطاب به قوله ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي نظرا الى
الهلال فتكون الايام تبعا وحكى الفرا صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام
قال سيبويه هذا باب المونث الذي استعمل في التانيث والتذكر والتانيث اصله وقوله تعالى
ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام في انه
هل يصلح هذا في الايام التي يعلم انه لا اعتبار معها لليالي حتى يخرج عن باب التغليب وان كان من
تغليب المونث بناء على الخفة وكون المونث اجدر بالاعتبار نظرا الى كونه غرة الشهر عندهم اعني الهلال
فيه تردد وقولهم صمت عشرا لا يدل عليه لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله فاذا بلغن
اجلهن فسر بانقضاء العدة لان حقيقته بلوغ اخر المدة قوله والمعنى لهن شرط الى بيان النايبة
في هذا الكلام لان ظاهره انه لا جناح عليكم في افعالهن التي لا ينكرها الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد
في ذلك بل لا جناح لهم في افعالهن المنكرة ايضا يعني ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وان
لم يمنعوا كان عليهم الجناح قوله ومن غرضي لن اتزوج عطف على جملة انك لجميلة وعلى عن او الى الواو
لئلا يتوهم عطفه على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى
الجمع على ما وهم وضميره هو ان يقول للتعريض لا لما عرضتم به ولا يصرح منصوب معطوف على يقول
وبالرفع ابتدا كلام وقدمي في الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها اي ثباتي وتقدمي ويوحد
عنك فاعله ضمير العلم بقرينة الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موضع الفاعل وقد فعلت يروى
بالكسر التا خطابا لها وانكارا عليها بخطبة الامام والاوجه الضم انكارا منه ان يكون قد فعل الخطبة
في العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ام سلمة فانه كان الزمن هنا
واظهر ولم يكن تلك المقالة خطبة قوله الكناية ليس القصد الى تعريفها حتى يعترض بان ذكر
الشي بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز بل الى تمييز احدهما عن الاخر وحاصله ان الكناية

ان يذكر معنى مقصودًا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل في الموضوع له لا على وجه القصد اليه بل لينتقل منه
الى الشي المقصود فطويل النجاد مستعمل في معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات بل لينتقل منه الى
طول القامة فخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز وبقيد عدم القصد الصريح من الحقيقة والتعريض
ان يذكر شيئا مقصودا في الجملة بلفظه الحقيقي او المجازي او الكنائي ليدل على شي آخر لم يذكر في الكلام
مثل ان يذكر المجي للتسليم بلفظه ليدل على التقاضي وطلب العطا فالتسليم مقصود وطلب العطا
عرض وقد اميل اليه الكلام من عرض اي جانب ويكون المعنى المذكور اولا مقصودا امتاز عن
الكنايات التي ليست كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية في مثل جئتك لاسلم عليك كناية
وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل قولك لمن تعرض من يوذيك وليس المخاطب
اذيتني تستعرف تعريض بتهديد الموذي ولا كناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض
كان جعل السكاكي التلويح اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسايط مثل كثير الرماد للمضياف اصطلاحا
جديدا قوله لا محالة مستفاد من السين قوله او تابدا اي توحشن وابعدن عنها والالف
بدل من النون الخفيفة قوله ثم عبر به اي بالسر الذي هو كناية عن الوطي عن النكاح بمعنى
العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطي لا نعل بالنكاح اي لا عبر بالنكاح الذي
هو حقيقة في الوطي عن النكاح الذي هو العقد اطلاق الاسم المسبب على السبب والحاصل انه
جعل كناية الوطي وهو لفظ السر مجازا عن العقد لا جعل صريح الوطي وهو لفظ النكاح مجازا عنه
وانما لم يجعل السر من اول الامر مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا مجازا عن الوطي ليكون اطلاقه
على العقد من مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له قوله
بلا تواعدوهن يعني ان الا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موقع المفعول المطلق اي لا مواعدة
في قول معروف وان كان على حذف الجار ففي موقع المفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن بطريق
الا بطريق التعريض ولو جعل الاستثناء منقطعا من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل
سرا كان المعنى لا تواعدوهن الا التعريض وليس مستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود
نفسه قوله وقيل معناه مناسب لان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به عن النكاح
يعني ان السر كناية عن الجماع وقد ابقي على كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد فالاستثناء على
هذا يحتمل الوجهين اي لا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا فحش فيه ولو بطريق الكنايات
المشهورة مثل اللمس والغشيان قوله وقيل لا تواعدوهن سرا اي في السر عطف على قوله
المروع كناية عن النكاح وسرا على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى مسارين او المصدر اي وعدا
سرا او الظرف على ما هو ظاهر لفظ الكتاب والمواعدة المقيد به كناية عما يستهجن التصريح به ولا استثنا
متفرع على احد الوجهين السابقين والاوجه المنقطع يظهر بالتامل وما ال الوجهين الاخيرين واحد
الان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في المواعدة في السر قوله ومعناه لا تعزموا اي لا

تقصدوا

تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهي عن العزم ليكون ابلغ في منع الفعل وقدر المضاف لان العزم
انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقدة وقيل معناه لا تقطعوا عقدها بمعنى لا تبرموه ولا
تلزموه ولا تعقدوا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يمتاز عن الوجه الاول
والاصل في العزم بمعنى القصد ايضا بمعنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به
واستدل على كون العزم بمعنى القطع بالحديث الوارد بروايتين احديهما بلفظ العزم والاخرى
بلفظ البت وهو القطع ولا يخفى ان ليس معنى تبت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه
ولو كان العزم بمعنى القطع الذي هو الفك كما كلام هذا القايل على معنى لا تقطعوا عقد
نكاح الزوج المتوفي بالكلية بحيث تعقدون عليها عقدا آخر ولم يحتج الى تقدير المضاف
قوله يعني ما كتب فرض الكتاب بالعدة المفروضة تعني بلوغها الاجل انقضاها كالانسان
بلغ آخر مدته المقدرة قوله الا ان تفرضوا ذكروا ان او تنصب المضارع اذا كان بمعنى
الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المصنف بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او بنفس
او وبالجملة فايجاب المهر منتف مدة عدم المجامعة الا ان يسموا المهر فحينئذ يجب فيصح معنى الاستثناء
او الغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اي الجناح فرض المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له لان
للمطلقة غير المدخولة نصف المهر ان سمي المهر والا فلا مهر لان مهر المثل لا ينصف فان قيل
لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض المهر لما
تقرر من ان او في سياق النفي تفيد العموم اجيب بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف
النفي اي او لم تفرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين اعني
نفي كل وليس كذلك وفيه نظر لان محل الوهم هو اللفظ وسوا جعلها ناصبة او عاطفة فهو بحاله
وكما لا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب
بان عموم او في سياق النفي مما فيه نوع خفا حتى ذهبوا الى نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا الى
تاويلات وقد اشكل ههنا وجه شايع لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على ان مساق قوله وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يجعل
بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد او الى ان يوجد تسمية المهر اي
فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجد
شي من الامرين فان المناسب حينئذ ان يقال فان وجد هذا فالحكم كذا او ذاك فكذا قوله
ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو في موقع الجزا اي اذا طلقتم بدون
المسيس والعوض فلا مهر لهن ومتعوهن يعني ان الحكم هذا او ذاك فلا يضر عطف الانشا على الاخبار
قوله اثبات جناح النفي ثم بمعنى كونه ايجاب المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق
بالظرف اي يثبت لما دامس نصف مهر المثل ومن المتعة ما هو اقل وليس الخا الذي يبعث على الجرح الا ان يكون

مهر مثلها اقل بل على مجموع قوله المتعة كذا الان يكون كنا قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله
وصار ذا سعة وعنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذى يختص به يعنى ان اضافة
القدر لك الموسع او المقتر بمعنى عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان لطيفه والاوفق قليله
المقادير لك الكل على السوا قوله الا اللذى اى لغير المدخوله التى لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله
وللمطلقات متاع يدل على العموم كما سيجئ قوله او حق ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واحب
انه فى موقع الصفة على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكن
عطفا على صفة بمعنى انه مصدر فعل محذوف لا صفة لمتاعا قوله وسماه اشارة لك ان اسم الفاعل
لا يكون بمعنى المستقبل الا بتاويل ولو فى الصلة لانه قالوا انها فعل فى صورة الاسم قوله وهو مذهب
الشافعى فى قوله القديم فى الصغيرة قوله فيها نظر اذ فى معنى العفو اسقاط شئ او تركه لا اعطا
زيادة وانما هو فضل قوله على طريق المشاكلة لوقوعه فى صحبة عفو المراة فان قلت هب انه صح الا
طلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه قلت من
جهة اشتراكهما فى ان ليس حكمهما اعطا النصف اى فعلى الزوج نصف المفروض لك ان تعفو المراة
فلا شئ او يكمل الزوج فلا نصف بقى الكلام فى ان الاستثنا متصل او منقطع قوله وعن جبير بن مطعم
فى حكايته الاولى ان او يعفوا اشارة لك اكمال الزوج المهر وفى الثانية ان الفضل فى ولا تنسوا
الفضل دال عليه بمعنى الرجل تكلف المروة واستقصى فى الامر وتقصى بلغ اقصاه اى لا تنسوا ان
لا تناقشوا فى ان تنقصوا اما وجب لكم شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان يعفوا بالياء
اى الذى بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحريك الساكن قوله يوم الاحزاب هم
طوايف من الحارس قبايل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون بحفر
الخندق ففاتهم صلوة العصر وكذا سليمان عليه السلام شغلته خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلوة
العصر وطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام وما
روى عن حفصة وعايشة رضى الله عنهما يكون من القراآت الشاذة فتصلح تاييدا للروايات
قبيصة بفتح القاف ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر والعصر
وصلاة المغرب ثلاث متوسطة بينهما بحسب العدد وايضا لا تقصر عن الثلاث بخلاف الفجر فانها
اثنتان والظهر والعصر فانهما يجعلان مثنى فتكون المغرب افضل قوله فى الصلوة اشارة الى ان
لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة من كون هذا نهيا عن التكلم فى الصلوة
يظهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغى ان يكون
بجميع الاعضا وما روى اخر زيادة تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين لحقيد بالشرط هو المذكور
من الصلوة رجالا او ركبانا قوله ما لم يمكن الوقوف ينبغى ان يكون فى موقع البدل من حال الخوف
والسابقة لا قيدا زايدا قوله كما علمكم ما كافة والذكر اما الصلوة واما مطلق الذكر والعبادة

الاول

ومعناه على الاول صلوا على الوجه الذى علمكم فى الصلوة حال الامن وعلى الثانى اشكروا الله كما احسن
اليكم وانعم عليكم يعنى فى مقابلة ذلك واداكه وكيف يعلمون ظاهر عطف على من الشرايع لكنه
بيان لما وحال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر وبتعليمكم او وبما علمكم على ان يكون
ما فى المقدر مصدرية لا موصولة كما فى المذكور قوله تقديره مبتدا خبر وصفة وهذا نوع
فى تفسير قوله والذين يتوفون الاية وفيمن قرا بالنصب عطف على فيمن قرا وصية بالرفع ولا يخفى
انه لا يدخل فى قاعدة انما انت سير البريد اذ لم يقع بعد نفى او معنى نفى فالتشبيه به فى مجرد الوقوع
فى موقع الخبر وليس بخبر قوله وقرا اى متاع مكان وصية وروى فمتاع لتضمن المبتدا معنى
الشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدا محذوف الصفة ولازواجهم
خبرا اى وصية منهم كاينة لازواجهم لم يبعد قوله ومتاعا فى قراءة غير ابى نصب بوصية
على حذف الجار اى يمتعوا ان كانت وصية رفعا او نصبا بتقدير الزم واما ان نصب بيوصون
فالحمل للفعل لان الحذف غير لازم وانما الحذف فى اللازم ولما لم يكن متاع فى قراءة ابى الا رفعا
كان عاملا فى متاعا لانه ههنا فى معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يمتع به فان قيل
كيف جاز نصب حمدا لزيد بالحمد مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان فى الاصل معمولا له
فى موقع المفعول كما يقول حمدا له فجاز لذلك ولكن اكثر مصدر جعل متعلقه خبرا عنه مثل الضرب
لزيد ضربا شديدا والقيام فى الدار قياما لك ساعة وهو كثير قوله غير اخراج مصدر مؤكد
مثل ان الوصية بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج تاكيدا له كانه قيل
لا يخرجن غير اخراج لكن التمثيل بهذا القول غير ما تقول يشعر بانه من التاكيد بغيره اذ مضمون
هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما يقوله المخاطب وان يكون وفاقه فغير ما يقوله دفع لكونه
على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اى اقول قولا غير ما يقول والعامل فيه اقول واما ان يكون
العامل نفى الفعل ومضمون المصدر هو المأخوذ من النفى مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انتفى
الخروج انتفاء خروج فلم يعهد فالوجه ان الوصية بالتمتع يحتمل الاخراج وعدمه فدفع الاخراج
لكن الفعل المحذوف لا استقام الاستغنا مثل لا يخرجن قوله او بدل من متاعا بدل اشتمال
ونصب على حذف المضاف اى متاع غير اخراج قوله والمعنى بيان المقصود الاية على جميع
الوجوه من الاعراب وفى قوله قيل ان يحتضروا دفع لما يتوهم من ان فى الكلام اثبات الوصية
بعد الوفات يعنى ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد بالوصية الوصية قبل الموت
وقرا لهم ما اى التمتع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير التاكيد والبدل
فلان عدم الاخراج بلا نفقة يكون تضييعا قوله وكان ذلك اى وجوب الانفاق والاسكان
فى مساكنهن بحيث لا يخرجن من وجهين حولا كاملا فى بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثانية بهذه
الاية بقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما فى التلاوة بمعنى انه نسخ الحول

وجب اربعة اشهر بعض جديد وقيل لم نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر وثبتت هي بالنص
الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل ثم كل هنا ما يقال ان هذا الترتيب
كان ثابتا في اللوح وفي سماء الدنيا قبل التنزيل ففيه نسخ المتاخر بالمتقدم والجواب ان المتاخر
في ذلك الترتيب ايضا لا جرم ان يكون متاخرا في الورود واما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم
قولنا ظهر التمتع متاخر ان ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل
لا لصيرورة ماله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب
اجله يعني البيت الذي كانت ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها قوله فيما فعلن كان ينبغي ان ينتهي
قوله فان خرجن انه للخروج من العدة بانقضاء الحول من البيت من غير اخراج الورثة
قوله كيف نسخت الاية المتقدمة حق السوال ان يذكر عقيب قوله ثم نسخت المدة الاتية
اخر لما الفراغ من تفسير تمام الاية قوله ع المطلقات بايجاب المتعة يعني نظرا الى ظاهر اللفظ
وان كان مخالفا لما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه وجعل
التمتع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة
والمجاز اذ ليس هنا صيغة امر وما يقال ان اللام في المطلقات للعهد والتكرير للتاكيد بعيد
جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالاية السابقة الواردة في المطلقة قبل المسيس وفرض
المهر لابتنائه على ان افراد بعض افراد العام بحكم يدل على نفي البعض الاخر خلافا فيه وان تخصيص
المنطوق بالمفهوم ظاهر قوله الم تر تقدير اي حمل على الاقرار بما دخله النفي وسماع قصتهم
بمنزلة رؤيتهم النظرية تجوزا او العلمية وهو ظاهر وصله الرؤية بالى ان كانت بمعنى الابصار
فلاعتبار معنى النظر وان كان ادراكا بالقلب فلتضمين على معنى الم ينته علمك اليهم والاوجه عموم
الخطاب دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل
على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين
ويحقيق جرى هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم ير بمن رآه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه
هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى هذا الكلام معه كما يجرى مع من رآهم وسمع قصتهم قصدا
الى التعجيب واشتهر في ذلك قوله مر عليهم في الصحاح مر عليه وبه اجتاز جز فيقال ام بني لواه
مثله الشدق فان بها سائل الفم من الجانبين ولي الشدق والاصابع حالة يفعلها المتعجب وقد يقال
لوى شدقه اذا تفاصح قوله وهم الوف جمع كثرة مع التنكير فيدل على الكثرة قوله ومن بدع
التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواية قوله وانما جئ به اي بمعنى احياهم كانا على عبارة قال
لهم موتوا للدلالة على انه موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من آمر مطاع لا يتوقف في امتثاله ولا يمكن
دفعه وخارجا عن العادة في موت الجماعات قوله وهذا تشجيع كانه قال انظروا وتفكروا
وقاتلوا في سبيل الله وان الموت اي ودلالة على ان الموت كائن لا محالة فاولى ان يترتب عليه له ذكر

في الدنيا ومرتبة في الاخرة قوله ولا تصركم يعني ان الناس على العموم وفي الوجه الثاني للذين
اماتهم الله ثم احياهم قوله المتخلفون والسابقون من اهل الجهاد فلان من وراء الجزاء اي
يوفيه حيث شاء ومتى شاء قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه شبهها
باعطاء العين ليقضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى
نفس ذلك المال المعطى فلذا فسر بالمجاهدة التي هي صرف القوى فيكون نفقة في سبيل الله
طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب سيما وقد
نزلت الاية في ابي الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله
وما بعده حديث الجهاد والقتال قوله وعن السدي كثيرة بالنصب مصدر كثيرة وفي
الرفع تكلف قوله بوسع على عباده تسير ليبسط ويقتر ليقبض ولا وجه لعكس الترتيب
سوى التنبيه على انه المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال القدرة والاوجب
ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه
دلالة على انه ينعم في الدنيا والاخرة قوله هل الامر كما اتوقعه صريح في ان الاستفهام عن
المتوقع على ما صرح به في قوله فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقدير بمعنى
التثبيت للمتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار فان قيل القياس ان يكون
الاستفهام عما دون حرف الاستفهام وهو هنا التوقع والظن اعني مضمون عسى لا مضمون خبر
الذي هو ان لا تقاتلوا فكان ينبغي ان تجعل الاستفهام والتقرير عائدا الى التوقع بمعنى كون المقاتلة
متوقعا مظنونا في الجملة لا الى توقع المستفهم ليندفع بانه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فتعين
الصرف الى المتوقع قلنا لا احتياج في ان يحمل لولا اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا اخبر ولا معنى
لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير فانه تقرر بمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود
مضمون الخبر كانت القيود من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كما في باقي الالفاظ المقاربة عائدة اليه
حتى كانه حاول اثبات ترككم المقاتلة فقيل بكونه على سبيل التوقع دون الجزم ثم كونه مستفهما
عنه للتقرير بل الخا حقق فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم القتال قيد فيه لا في التوقع قوله
واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال ما لنا نفعل كذا او لا نفعل على ان الجملة
حال وقد اتى هنا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال جعله على حذف حرف الجر ليتعلق
بالظرف اعني لنا اي داع ثبت لنا الى انه ترك القتال واي غرض لنا فيه وقد يتوهم من ظاهر
اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما هو تكلف لا حاجة اليه وان المعنى عليه والمحوج
اليه قوله وقد اخرجنا حال تعامله لا سائل او الظرف اعني لنا قوله فاروا اي قوم جالوت
من ابنا ملوك بني اسرائيل ادعياء وادبعين بعدما ظهر واعليهم وسبوا دراريهم قوله لما وصف به
يعني ان موافقته للطول في الحروف الاصول وهو ظاهر في الاصل المعنى وهو ما وصف به من البسطة في

الجسم بقوله تعالى وزاده في الخلق بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم بانتفا فقد الآن فيه مانعا هو امتناع فيه
ومجرد المقتضي بدون انتفاء المانع لا يكفي وانما كان مانعا لاقتضائه سنين وليسا الا العلمية والعجمة
ولا يجموع الاستقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة قوله اى كيف
ومن اين يعني ان كلا من المعنيين يستقيم ههنا قوله فالمعنى كيف يملك يشير الى ان ذا الحال
الضمير في له لمان المعطوف اعني ولم يوت سعة من حال منه لكونه بيانا لهيئته فكذا المعطوف
عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا بمعنى مصعدا
هو ومنحدرا انا ثم اشار الى الحال في موقع التعليل لما هو الحال في الحقيقة اعني عدم استحقاقه
التملك فقوله وانه فقير عطف على وجود وانه لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف
لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصدا ثباته جميعا قوله هو الذي احسان عليكم يشير الى
ان بناء الفعل على المبتدا للحصر ودخول ان ليس بمانع قوله وذلك اى كون المصلحتين انتج الجسيم
العظيم الجثة الجهارة ان يكون الرجل ذا جهر ومنظر يكبر في العيون والاهيب افعل للمفعول
من قولهم رجل مهيب اى ذو اهيبة يهابه الناس قوله كان يعني ان القائم لم يكن ينال راسه
الا باليد قوله اى الملك له وهو معنى الاضافة ومن يستصلحه مبني على انه لا يشاء الا الاصلح
يوسع على من ليس له سعة لان هذا معنى سعة العطاء قوله فتبين من الاسس وهو عطف
على خبر كان اعني فيه فالضمير للصورة والرفيف الاسراع والريح الهفافة السا كنة الطيبة والر ظافر
الثيات من الرضه لكرم وقرقه وكان رفعه الله يعني التابوت عليهم عليه الحما راى احدوع
من بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لعله نحو سلس اى ما فاق ولامه من جنس واحد
فلا يكون فاعولا من تب بل فعلوتا من تاب واما تابوه بالهاء فاعول لعدم فعلوه بان يكون من
التوب والماء زايد الان يجعل الهاء بدلا من التاء فيكون فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير
تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان قوله بعدهما اى بعد موسى
وهرون عمران بن قاهث بالقاف والثاء المثلثة نسبه الى الجد لانه ابن يصهر بن قاهث وكان اولاد
يعقوب الهما اى قرابتهما تابع قوله فصل الكلام في استعماله متعديا ولازما يجوز ان يكون
اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى مر
وفصالا وفصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد
صدودا اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا فقوله وقبل عطف على مار اى حتى صار
في حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج خروجا وقد
توهم عطفه على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والتبطحان الضيف اى شدحره وقاظ يومنا
اشتد حره في الاساس ضعف على اهله دخل عليها واصله ان العروس كان يبني على اهله خباء وقالوا بنى باهله
خباء كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بني باهله وهو خطاء قوله فمن ابتدا منه به جرى فيه

على حقيقته من الابتداية اذ لا وجه للعدول الى المجاز بخلاف مسئلة من حلف لا يشرب من هذا
النهر اذا استمر في العرف فلان يشرب من الفرات اى من مائه فذهب ابو حنيفة الى الحقيقة
حتى لا يحنث بغير الكرع ومما الى العرف يقال كرع في الماء بالفتح والكراع اذا تناوله بفيه من
موضعه من غير ان يشرب بكفيه او بانا قوله ومن لم يذقه لما استعمل لم يطعم في مقابلة شرب
منه واوقعه على الماء مع ان طعم شايع في معنى الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر
فان شئت حرمت النساء سواكم ۰ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ۰ والنقاخ الماء العذب
وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما
ذقت غماضا بالفتح والضم اى قليل نوم وما ذقت اليوم في عيني نوما قوله بل هو اشد منه
اى مما ابتلي به اهل ايلة منعهم عن الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة
قوله ثم استثنى لا خفاء في ان من اغترف غرفة ليس ممن شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن
لم يذقه بل هو قسم مقابل لهما يحتاج الى ان يبين حكمه والحكم في احد القسمين المقابلين له المنع
المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الآخر عدم المنع بل الاتصال والاتحاد به وقد استثني المغترف
وليس استثناء متصلا لعدم الدخول فوجه السوال انه من اى الجملتين استثني الاستثناء
المنقطع ليثبت له الحكم المخالف لما من الجملة الثانية التي هي اقرب ليكون الحكم في المغترف انه
ليس منه فيكون الاستثناء لزيادة المنع امر من الاولى ليكون الحكم انه ايضا مني بوجه فيكون
الاستثناء للرخصة في الاغتراف فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم انه
مستثنى من الجملة الاولى على ما هو مقتضى النظر الصايب في اساليب الكلام للعارف بمعانيه
وذلك انه ورد في موضع بيان مخالفة الاكثرين للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على
ذكر الكارعين دون المغترفين فعلم ان الاغتراف ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه
اى معنى الاستثناء الرخصة في اغتراف غرفة باليد من غير كرع في الماء وشرب بالفم والدليل على
ان معنى الاستثناء الرخصة في الاغتراف لا لزيادة المنع على ما هو مقتضى الاستثناء من الجملة الثانية
قوله فشربوا منه الا قليلا منهم قوله والجملة الثانية في حكم المتاخر يعني ليس الاستثناء في
الحقيقة واقعا بعدها ليترجح كونه استثناء منها بل سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية
لان بيان حال الاخذ بالعزيمة اهم من الاخذ بالرخصة كما قدم الصابيون على حوان لذلك
فكان في الحقيقة بعد مضي الخبر فجاز عطفه على محل اسم ان او كونه مبتدا محذوف الخبر عطفا
على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت اى حاجة للاعتراض اى اعتبار التاخير
قلت ليكون الدال على الخبر سابقا وهذا من يبلهم مع المعنى والا فالواجب النصب لكونه استثناء
من كلام موجب ذكر المستثنى منه كما في قول الفرزدق ۰ اليك امير المومنين رمت بنا ۰
شعوب النوى والهوجل المتعسف ۰ وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ۰ من المال الا مسحتا او مجلف ۰

حيث رفعت سحت مع كونه اسنادا مجازيا في موقع المفعول به فيلا لاانه من جهة المعنى في موقع الفاعل
لان معنى لم يدع اى لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس هنا فعل من الزمان وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة
انه لم يبق فيه محل من المال الا مسحتا اى مستاصل من الاسحات وهى لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف
الذى تبقيت منه بقية وقد يقال المجلف هو الذى ذهب ماله والمعنى وجهنا اليك طرف فى الحبال
من بعد وهامه متعسفة لا علم بها واصابه سنة قحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد روى البيت فى
سوى طه الا مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثانى وهو الرواية فى اكثر من الكتب كالصحاح وغيره
ولا ميل فيه مع عدم المعنى بل التقدير الا مسحتا او شيا هو مجلف لحذف الموصوف وصدر الجملة الواقعة
صفة الا الان يجعل عطف مجلف على مسحت مبنيا على انه فى المعنى لم يبق الا مسحت والشعوب جمع شعب
بالكسر وهو الطريق فى الجبل ومن الغرب ما قيل انه جمع شعبه وهى غصن الشجر والهوجل الفلاة
لا اعلام بها وقال الاصمعى الهوجل الارض تأخذ هلنا ومرة هلكن او المتعسف الاخذ فى غير الطريق
ويمض الزمان بالاضافة عطف على شعوب وقوله ميلهم مع المعنى اى ما لوا معه حيث سال وكان
مقتضى الاعراض عن اللفظ ان يقال الميل الى المعنى لكن الشايع فى مثل هذا المقام الميل مع المعنى و
قوله كان معنى فشربوا فى معنى فلم يطيعوه اشارة الى ان لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لفظ شربوا
قوله واينفوه اشارة الا ان يظنون ليس فى معنى يعتقدون اعتقادا راجحا حيث يقابل العدم
يعنى ان الذين امنوا من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى القليل الذين لم يشربوا وضمير قالوا لهم
باعتبار البعض والذين يظنونهم البعض الاخر الذين هم اشد يقينا واخلص اعتقادا او بصيرة فان
المؤمنين وان شاؤوا فى اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا فوق ذلك ولا يلزم من ذلك
خلل فى ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين احدوا فشربوا منه والذين يظنون فى وضع
الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين امنوا قوله فزوجه اى داود طالوت بنت جالوت
وروى انه اى طالوت حسد داود على الزوجة قوله يدفع بعض الناس يعنى ان الناس للجنس
والبعضان على ابهامها او البعض المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض اما
فساد الكفار فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك مما يفضى الى خرابها واما هلاك اهلها بالكلية بشوم
عموم الكفر وقد يتوهم ان فى الوجهين الاخيرين اللام فى الناس للعهد اشارة الى فريقى المسلمين والكفار
قوله يعنى القصص اى ذلك حجج باعتبار قضيه القرب والمناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق
من اول السورة قوله لما اوجب ذلك اى التفضيل من تفاضلهم يعنى ان الموجب للتفضيل هو ما
فيهم من الحسنات على تفاوتها لا بحزم المشبه والعناية على ما هو راى اهل السنة قوله كليم الله يعنى
مكالمه كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه هو
المفضل عليهم هذا هو المختار فى افضل الانبياء على ما استقر عليه راى العلماء وفى التعبير عنه باللفظ
المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره فى هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذى

خو

يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علامة الاعظام والاتحام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا ينبغى لعل
هذا تواضع منه وتعظيم لنبى عليه السلام وتنبيه على علو شانه واظهار للعلم برفعه مكانه قوله
وهذا دليل بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام فى ما ادعى من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب
فى النبى من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من ابتناء الاباب انما هو بيان للتفضيل لا موجبات
له قوله مشية تعالى والجاى لهم اصلان فاسدان لا يستقيم معهما معظم ما وقع فى التنزيل من نسبة
المشية الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبايح البتة وانما يريد الخيرات
والحسنات وثانيهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن بل قد شاء ما لم يقع كايمان الكافر
وطاعة العاصى وقد وقع ما لم يشاء ككفر الكافر وفسق الفاسق فعلى هذا لا يستقيم انه لو شاء
ترك الاقتتال والاختلاف لوقع ولا انه لم يشاء ترك الاقتتال حين قد شاءه فاضطرو الا تقييد
المشية بمشية القسر ليصح انه لو شاء لوقع وانه لم يشاء عدم الاقتتال مشية قسر وان شاء مشية
تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن كل ارادة الله وافعاله ارادة لم يستقيم انه يفعل كل ما يريد
فلذا خصصه بالخذلان المفضى الى فعل القبايح والعصمة المانعة عنها ومن كان له شمة من الانصاف
فهم من هذه الاية ان الكل بمشية الله تعالى فان قلت الاستدلال بعد استعمال كلمة لو على
قاعدة العربية ان يذكر انتفاء الشرط بسبب انتفاء الجزاء اى لكن لم يشاء عدم الاقتتال فاقتتلوا
وعلى قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اى لكنهم اقتتلوا فعلم انه
لم يشاء عدم الاقتتال فما وجه قوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه لكنه لم يشاء عدم الاقتتال
بل ثبوته فثبت لانه ثبت ما يريد ايا ما كان قوله فى حط الواجبات من الانفاق وغيره يعنى
ان تدارك ما فات من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة او المجاملة واما بالابراء
ولا سبيل الى شىء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما فى اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة
لا تكون الا فى زيادة الفضل فطريقة الاعتزال والكلام عليه مستوفى فى علم الكلام قوله ولانه جعل
عطف على التغليظ يعنى عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم الذى هو ترك
الزكوة بالكفر او جعل ذلك دالا على الكفر او تعبير باللزوم عن اللازم حيث جعل ترك الزكوة فى موضع
اخر من صفات الكفر ولوازمهم فهو على الاول استعارة تبعية او مجاز مرسل وعلى الثانية كناية
او مجاز لزوم قوله الحى الباقى تفسير وبيان للمراد بالحى فى حق البارى واما بحسب اللغة فالحى
ذو الحياة لا يفهم منه الا ما يقتضى الحس والحركة ولما اتفقوا على ان البارى تعالى حى فسر
المتكلمون الحى بالذى يصح ان يعلم وهذا ليصدق على البارى سواء جعل الحيوة صفة وجودية او
لا لكن فى صدقه على غير ذوى العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسره بوجه ينبئ عن الاشتقاق
ولا يصدق على غير البارى ولقد صرح الجوهرى بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء الله تعالى وفى
الاساس الحى القيوم الدايم الباقى قوله والسنة اصلها وسنه وسن بالكسر يوسن فهو وسنان

اقصد اصابه من رماه فاقصد اى قتله سكانه ورنق النعاس اى خالط عينيه من رنق الطاير ورنق
فى الهوآء صافا جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف وسنان
صفة اخرى في البيت لسابق مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة وقصدا
للاحاطة والاحصاء قوله وهو اى لا تاخذه سنة ولا نوم من جهة المعنى تاكيد للقيوم لانه من
لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون
قيوما وينعكس بعكس النقيض الى من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك من قومه يعني
ان موسى كان عالما ان الله تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رويته قوله لان فيهم العقلاء لجات
ايديهم وخلفهم بضمير العقلاء تغليبا لكن لا يخفى انه حينئذ لا ينتظم قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اى ما كان قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد فسره اخرا بانه يعلم احوال الخلايق ومن يستوجب الشفاعة
ومن لا يستوجب وكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة فيل ان المعنى على الوجه الاول
انه مالك الملك متصرف فى الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان
يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم
الا ما شاء الله فربما شفعوا نظرا الى الظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة فقوله لا يحيطون
من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف او جعل حالا من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او الضمير
المنقول اليه لانه فى موقع الحال اى لا متلبسا باذن الله تعالى قوله لم يقض هو معنى وسع قوله
وما هو الا تصوير لعظمته تفسير للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان يصور المعقول بصورة المحسوس
ويبرز الغايب عن الحس فى صورة الشاهد وحقيقته تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق
عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق قوله الا ترى
ان صدر الاية بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته قوله تسمية لمكانه لان الكرسي مكان العالم
الذى فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته لان العرض يتبع المحل فى التحيز حتى ذهب المتكلمون الى ان
هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام فى كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع انه كرسي حسي
حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش
او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره قوله حفظهما بين مرجع الضمير مع قربه اذ ربما يتوهم
انه جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية قوله فالاولى لا خفاء فى ان الثانية لها ما فى السموات وما
فى الارض والثالثة من ذا الذى يشفع والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى بما شاء والخامسة وسع كرسيه
وانما الكلام فى الاولى فقيل لا تاخذه سنة ولانه اولى الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان
وقيل جملة قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم اذ قد سبق ان لا تاخذه تاكيد للقيوم فعني كونها بيانا انها
بتقرير الحلق ان القصد العرض بهاذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم تعطف عليها ولا يخفى
ان هذا لا يناسب المقصود بل للوحدانية ولان السوال انما هو فى الجمل المترتبة على اول الكلام كيف تبت

بلا عاطف فالاولى لا بد ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه ان الكل مترتبة على جملة واحدة
بيانا لا امر فيها لا ان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا الحي القيوم بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمترتب
عليه جملة لا اله الا هو الحي القيوم واولى الجمل المترتبة لا تاخذه وان جعلناه خبر مبتدا محذوف فالاولى
الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه قوله وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة علمه وضمير
تعلقه لله تعالى لا لعلمه على ما هو المذهب عندهم وهذا اشارة الى الوجه الثاني فى وسع كرسيه وقوله
او بجلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه قوله الا اهجرتها فى الاساس هجرهم وهاجرهم
واهتجرهم بمعنى قوله لم يمنعه يعني لم يبق من شرايط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول
لا بد من حصولي اولا لتدخل الجنة قوله على اهل العدل الظاهر انه اراد كلامهم خاصة ولا عدل
هم اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى ان اية الكرسي انما اشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله
وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد والاحتياج اليه وبعض التنزيهات ٥



قوله فان العرانين الخ من لفظ الخطاب والدث ٥ ان العرانين تلقاها محسدة ٥ ولن
ترى للئام الناس حسادا ٥ عرنين الشيء اوله وعرانين القوم ساداتهم وعرنين الانف تحت مجتمع
الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشمم قوله بالشيطان الطاغوت فعلوت من
طغا اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت وقال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس فى
الضلال يكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا
مثل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم قوله وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى
والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى الماخوذ فى الحبل المحكم المامون تقطعها ثم ذكر المشبه به واراد
المشبه ولم يمتنع كون العروة استعارة عن العهد او الخطاب كما فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
وكثيرا ما يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره فى موضع اخر قوله
وقيل عطف على قوله اى لم يجبر الله امر الايمان على الاجبار يعني ان لفظ لا اكراه فى الدين خبر ومعناه
نهي منسوخ او مخصوص قوله اى ارادوا ان يومنوا لان من امن حقيقة فهو مخرج من الكفر لا يتصور
اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم ثم لا بد ان يحمل ايمانهم الذى يخرجون منه على
الايمان الفطري او كفرهم الذى صمموا عليه فى الارتداد ثم ذكر وجها اخر يكون امنوا وكفروا على
ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان اتاه الله الملك بحذف اللام او الوقت
وعلى الاول اللام للعلية والسببية اما حقيقة بمعنى ان ايتاء الملك صار سببا للتكبر والعتو وهو
للمحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخل اللام
فى قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس بغرض تشبيها له بما هو غرض
فههنا تشبيه بالعلة والسببية وثمة بالمعلولية والعرضية والتمسك بقوله تعالى وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون فى انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون قوله اتاه ما غلب به من له كله

من الانصاف يعلم انه لا معنى لاحياء الملك والتسليط الاحياء الاسباب ولو سلم فنفي احياء الاسباب يتوجه السؤال
ولو سلم فاسناد قبيح الا ويمكن ان يعتبر فيه غرض صحيح مثل الامتحان قوله نصب بحاج يعني بالاستقبال
او بدل وعلى الوجهين يشكل موقع قال انا احيي واميت الا ان يجعل استينافا جواب سؤال قوله
وكان الاعتراض اى لاعتراض ابراهيم على ما قاله نمرود عتيدا اى حاضرا مهيئا وهو ان ما اتيت به
ليس احياء واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حياة له والاماتة ازهاقها بلا مباشرة الاسباب الظاهرة
كالقتل قوله جوابه الاحمق وصف بوصف صاحبه كالجواب الحكيم وهو اسناد مجازي للمجانسة الى
بعض ما يتلبس بفاعله الحقيقي اعني الجواب الذي هو من ملابسات المجيب وان حاولت جعله من
ملابسات الفعل للمفعول بواسطة اى احمق هو فيه وبسببه قوله ولكن انتقل فان قيل ما كان ينبغي
ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة دفعا لوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة
قوة والتباس على السامعين واما الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سيما
مع المجادل الاحمق الخارج عن دائرة التوجيه فان اللائق بحاله الانتقال الى دليل اخر لا يجد فيه
مجالا للجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمع جوابه الاحمق فقوله ليبهته
اول شيء اى ياخذه بغتة ولا يخفى انه لا يتاتى في طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت التي ربما
يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذي ياتي بها
من المشرق فانه جرى على هذا دهور ولا اثر من نمرود وبالجملة لا يصدقه في ذلك احد من السامعين
قوله وهذا دليل على جواز الانتقال ان اراد بعد اتمام الحجة الاولى فلا نزاع للاتفاق على جواز
اقامة الادلة الكثيرة وان اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت على ما ذكرنا وفي كلامه اشعار
بان ما ذكر حجتان تقرير الاولى ان الله تعالى ان كان منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالابدية
والالوهية واستحقاق المعبودية ونحو ذلك واللزوم حق وتقرير الثانية انه ان كان منفردا
بالاتيان بالشمس من المشرق الخ ولا يخلو عن ملاحظة الاولى فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور
شبه حيوة والظلمة شبه ممات والتردد وان كان صحيحة في الواقع لكن المراد في هذا المقام التعرض
بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه وردا عليه ولهذا لم يتوجه للملعون ان يمنع كون
ذلك من الله لانا نعلم بالله لا اله بالحق من كان هذا فعله فلابد للملعون من اثبات الشركة فيه او التفرد
به وبالجملة فظاهر الاحتجاج اقناعي بمقدمات مشهورة مسلمة لا يبعد ان يجعل برهانيا بتحقيقات وتدقيقات
فلسفية قوله معناه اوارايت بسكون الواو لانها او العاطفة الواقعة في النظم وتقرير المقام
ان كلا من لفظة الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجب الا ان الاولى تعلق بالمتعجب منه يقال الم تر الى
الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع
كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب
من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتيج الى التاويل في المعطوف بجعله متعلقا

بمحذوف

بمحذوف اى ارايت كالذي مر على قرية ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى
ارايت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس لمجرد امتناع دخول كلمة الى
على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر فعدم الاستقامة
بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام فان هذا ليس من زيادة الكاف في شيء بل لا بد في التعجب بكلمة
ارايت من اثبات الكاف او ما في معناه يقولون ارايت كزيد او مثل زيد وهو شائع في سائر اللغات
ثم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع فقصد الى التعجب بكلمة كيف وقرينة اخرى فذلك باب اخر
قوله والمار كان كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل على كونه هو الظاهر بانتظامه
مع نمرود في سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد في مثل هذا المقام تشعر
بالانكار ظاهرا وانما يكون لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في انى يكون لي غلام وانى يكون
لي ولد ومجرد الاحتمال لا ينافي الظهور وما يقال انه لم ينتظم مع ابرهيم ايضا في سلك ليس بمستقيم وانما
ذلك لمجرد مقارنته في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابرهيم وهو معنى الانتظام في السلك
نعم لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مومنا ليكون الاتيان توضيحا وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من
الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله اراد ان يجاب جواب عن الاستدلال
على الكفر بالانتظام مع نمرود قوله انى يحيي اعتراف بالعجز جواب عن الاستدلال بذلك على كفر
المار قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية
على عروشها اى ساقطة على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا الى [illegible]
التغيير لا سوى الجهة واما قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا حاجة في ان المراد به اهل القرية
قوله بناء على الظن يعني لم يتيقن انه يوم او بعض يوم واما على ما روي من انه قال ذلك بعد ما
راى بقية من الشمس فيحتمل ان يكون او بمعنى بل اذ الغرض تقليل المدة والا فعلى تقدير ان لا يرى بقية
من الشمس لم يكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى قوله لان لامها هاء بدليل سانهت مسانهة او واو
بدليل سنوات فعلى التقدير الاول سكون الهاء في لم يتسنه لام الفعل وعلامة الجزم السكون وعلى
الثاني الهاء للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من السنة واصلها سنوة وقيل
يتسنى مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوصف بمعناه الا الحماء المسنون
اى المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتتت ننشزها نقراها سويا ما خرم بالبلي ما نقص وما فطن
او ما افسد من حرمت للحرز اى اثابته قوله هي عظام الحمار اذا اريد انظر الى الحمار كيف تفرقت
عظامه او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك سالما قوله حذف الاول اى اسقط من اللفظ
وجعل موضعه الضمير هذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن
ترك الضمير في اعلم ينفي كون الكلام على مذهبهم اذ المختار حينئذ اضمار المفعول وان جعل فاعل تبين
ضميرا يشكل لم يكن من التنازع واما قراءة تبين مبنيا للمفعول فمن تبينت الشيء علمته بينا وقراءة اعلم

من تبيين الامر ظهر ووضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنبيه على طريق التجريد قوله
ولم يكن اذ ذاك كان اليق على ما ينبغي لان الايمان انما حصل بعد تبيين الامر والكلام قبله فالاولى
تجويز ان يكلم الله الكافر لقصد الهداية كما جاز للاهانة مثل اخرج منها واخسئوا فيها وقد يقال الممتنع
الكلام في دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم قوله او لم تؤمن الاستفهام للتقرير
ووجهه انه وان لم يطلب الا تبصير كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلب ذلك النبي
لما بعض الطالبين قد يكون بحصول العلم فاجاب باني مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فيها كنا هذه
يحصل الاطمئنان لا يكون في العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك ومن تظاهر
الادلة ومن العلم التفصيلي الذي هو ابعد من الشبهة وان كان الاجمالي كافيا في اصل الايمان
علما قال او لم تؤمن واما تجويز التشكك في العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد
الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات قوله ارادة طمأنينة بيان للمعنى والا فاللازم مصرح
فلا حاجة الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد من صار يصور وبكسرها من صار يصير
وهما لغتان والمعنى امالة قوله ولكن اطراف الرماح اوله وما صيد الاعناق فيهم جبلة
ونسل مما نقل الاحاس حب حذف الصيد الميل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق انما
هي من الرماح النوح الشعر التام والوصف الكثير اللين صفحة العنق القنوان جمع قنو وهو
العنقود الدوالح بالحاء المهملة من دلح اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه شبه الفرع بالقنوان
المثقلات بالحمل صرا العيس اذنيه ضمها وجمعها صرت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن
في ضرعها قوله وقيل هن تعالين باذن الله اما ان يتعلق بقل فلا فائدة او بتعالين فلا وجه لتغيير
اذهن بذلك قوله وحلا حلية الانسان صفته وما يرى عليه من لون وغيره والجمع حلى
بالضم والكسر قوله ولذلك قال يعني ليلا يلتبس ولا يتوهم انها غيره لكن كان الاتيان سرعة
قوله لا بد من حذف مضاف اي من اعتبار الحذف وتقدير في جانب المشبه او المشبه به
ليحصل ملائمة المثل للمثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المفردات
قوله تصوير للاضعاف في قوله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابرازا للمعقول في صورة المحسوس
اي المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما في الحبات التي لو ادركت كان ادراكها بالحس لكن انبات
سبع سنابل واكثر منها اضعافا مما تحققناه في الحنطة قوله متفاوتة مواقفها من تفاوت وه
تداولوه فيما بينهم يعني باخذ هذا موقع ذاك وبالعكس قوله اي يضاعف تلك المضاعفة
يعني انه على ترك المفعول به لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق او على حذفه بدلالة القرينة
فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة الخ لا السبع المائة يكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى
الثاني معناه انه يزيد على ذلك اضعافا فالمثل بيان من المستحق بقوله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف
قوله المن ان يعتد من عن فاعتد اي صار معدودا ثم يعدى بالباء فيقال اعتد به اي جعله معدودا

معتبرا

معتبرا على المنعم عليه قوله وفيها اي في توابع الكلم والتأنيث باعتبار الاصل والا فقد صار اللفظ اسما
لما به المولف في جمع امثال هذه الكلمات الا ان النحو جمع آل بالفتح والمد التوجيه والالابو نخار
بحسن المنظر مر الطعم ومع المد حال من الضمير في امر وان كانت الله نعمة اسديتها قوله
الموصول لم يتضمن هاهنا بريد متضمن معنى الشرط اعتبار السببية وهذا الاعتبار حصل فرق لفظي
هو وجود الفاء وعدمها ومعنوي هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان استحقاق
الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فتضمين الشرط وعدمه باعتبار وجود
الفاء وعدمها فرق لفظي وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فرق معنوي فلا يرد الاعتراض
بان التضمين ايضا معنوي ولا بان المبتدأ في مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط ضمن او لم يضمن
قوله لاختصاصه بالصفة اما في المبتدأ فظاهر واما في المعطوف فلما اشار اليه بان المعنى
عفو من المسؤول عن السائل او مغفرة من الله او من السائل على انه ليس في القواعد احتياج المعطوف
على المبتدأ الى التعريف او التخصيص قوله مثله ونفقته يعني تشبيه المجموع اذ لو قلت المنفق
كالصفوان والنفقة كالتراب والرياء كالوابل لم يكن شيئا قوله ويجوز ان يكون الكاف في الذي
ينفق في موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موقع المفعول المطلق على حذف المضاف
قوله كيف قال لا يقدرون يعني انه حال من الذي ينفق او استيناف والضمير عائد اليه
فكان الواجب افراده فاجاب بان الذي ينفق في معنى الجمع بان تقدير موصوفه الجنس او النوع
او يجعل من باب المبلغ الجمع مثل فاصدق واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذي
ينفق فكانه قيل لمن ينفق واريد به الجمع فجاز ان لا يقدرون لذلك وهذا كما قال في لباب النحو
الاسماء المبنية هي التي تناسب ما لا تمكن له او وضع لا لغرض التركيب بتذكير ضمير وضع مع عوده الى
التي لانه كانه قيل هي ما ناسب او وضع قوله على سائر العبادات متعلق بقوله ليثبتوا وضمير منها
لانفسهم اي وليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على باقي العبادات حيث جعلوها ببذل المال مذللة خاضعة
سهلة الانقياد للاوامر كما انها لو اهملت حتى اتبعت الشهوات صارت جامحة ابية عن الامتثال و
الاطاعة وهذا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليه اي مال وتحاملت على نفسي اي تكلفت الشيء على مشقة
وفي الاساس تحاملت الشيء احتملته على مشقة وتحامل على فلان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد يعني
ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى هذا معناه
جعل الشيء محققا ثابتا والمفعول محذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية لغوا
اي تحقيقا من عند انفسهم او مستقر اي كائنا منها ويحتمل ان يكون المفعول المحذوف هو كون الانفس
صادقة مخلصة في الايمان اي يجعلون هذا المعنى ثابتا من انفسهم قوله والمعنى ومثل نفقة هؤلاء في زكائها
مراد ان التشبيه وان كان مركبا لا بد في اضافة المثل من رعاية المناسبة فالتشبيه على الاول كحال
النفقة كحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثر المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلهذا احتاج الى

تقدير المضاف وعلى الثاني كحالهم كحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او قلت زاكية زايدة في حسن
حالهم كما ان الجنة تضعف اكلها قوي المطر وضعيفها فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه
بين المفردات وحاصله ان حالهم في انتاج القليل والكثير منهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج
الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها قوله ضرب مثلا لعمل يعني بالنظر الى الجنة وقوله
لرجل بالنظر الى حداجها ومعنى غني بكذا على لفظ المبني للمفعول اهتم به وصرف عنايته اليه فبطلان
الاعمال الحسنة على الاول بالربا وعلى قول ابن عباس بعمل السيئات وعلى قول الحسن لا تعرض له والا
بالمقام وبجملة التأكيد في قوله فاصابها اعصار فيه ان يجعل ذلك باتباع المن والاذى قوله افقر ما كان
نصب على الظرف بضعف جسمه وكثر صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان مقدر ولا
جنة متعلق بافقر اي في زمان احوج اذ منه حصوله الى جنته واسناد افقر الى ضمير الزمان مجاز
وكذا الكلام في افقر ما يكون له على الا انه رفع على الابتداء واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية
لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو قوله تغليبا لما فيكون المعنى
له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سؤال انه اذا كانت الجنة من
النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات وجواب آخر انه ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار
ليمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة
من اي جنس كون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة هي المنافع حتى فسرها بقوله اي كانت له في الجنتين
الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما والا فلا فائدة في قوله وكان له ثمر بعد
قوله جنتين من اعناب الاية وهذا المقام مع وضوحه قد خفي حتى قيل وجه السؤال ان النخيل و
الاعناب داخلان في كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر ثم قرر الجواب بما ليس فيه صواب قوله
علام عطف يعني ان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها
اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب
بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف حملا مع المعنى كانه قيل ايود احدكم
لو كانت له جنة من نخيل واصابه الكبر والاعتراض بان ليس التمني على دخول اصابه الكبر في حيز
التمني ليس بشيء لانه داخل في حيز التمني المنكر الممتنع اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا فاصابها
اعصار فيه نار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار
هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع وقد توهم ان قوله فاصابها
اعصار عطف على ايود لكونه في معنى التمني فيجوز ان يكون اصابه الكبر ايضا عطفا عليه وانا اتعجب
من هؤلاء الفضلاء كيف يتبعون امثال هذه الاية الا هو ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز
الاستفهام والاستبعاد الداخل تحت الود اداه اما بالحالية او العطف لم يكن للكلام معنى اصلا
قوله معناه ومن طيبات ما اخرجنا الا حتى ان الجواب لا يطابق ظاهر السؤال وانهم لم يذكر كلمة

من ليكون ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم بناء على قوله انه اقرب وانسب فيشمل الطيب عليهما حسبما بالجواب به
المطابق بان النكتة في العدول وهي ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين
كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم موصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير قرينة ذكر
الطيبات في المكسوب الواقع في موضع المقابل للمخرج وبقرينة النهي عن الخبيث لكنه مطابق حقيقة الجواب
كما لا يخفى وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه لا بنا الانفاق من المخرج جوابا
جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف فيجيء بجملة من لذلك لانا نقول اذا كان الامر للوجوب لزم
حمل المكسوب ايضا على مال التجارة والجيد والردي فيه ايضا سواء قوله يخصونه بالانفاق يعني
يجعلونه منفردا به لك بيان لتقديم الجار والمجرور والمعنى تقدرون ذلك لانه حال مقدرة ولستم
بآخذيه حال اخرى على التداخل والترادف قوله الا ان تغمضوا الثاني الى انه على حذف الجار متعلق
بآخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية
او استعارة على ما يشعر به قوله كانك لا تبصره ومعنى بيت الطرماح انا ندرك الثار ولا ينبغي لنا ان يعتد احد
للضيم وتحمل الظلم رجال غيرنا يرضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والبادي بالوتر للتعدية او الكلا
والوتر والذحل الثار رحاله كالحقد والعداوة ويكسر منه الواو ويفتح وقد يستعمل الاغماض مذكور المنقول
في الاساس اغمض عنه وغمضت واغتمضت اذا اغضيت وتغافلت ومن لا يغمض عينه عن صديقه
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب واغمضت لفلان على النوم اذا لم يظهر وانهما كانا اغمضت عليهم
اجفانا واغمض لي فيما بعته اي زدني فيه لردائته او حط لي من ثمنه واما اغمضته بمعنى ادخلته في
الغمض وجذبته اليه او بمعنى وجدته مغمضا على ما ذهب اليه قراءة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة في تفسير
الحسن تبدله من جهة انه اعتبر الاغماض من جانب الاخذ منه دون الاخذ قوله والوعد
يستعمل في الخير والشر قال الفنا يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا
في الخير الخير قالوا الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اغراء الامر يعني ان يامركم
استغناء تبعية فقهه وان يخلف عليكم في الاساس من اخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك
خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال او ولد او شيء يستعاض اخلف الله عليك اي رد الله عليك
مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم او اخ قلت خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة
الوالد او من فقدته عليك قوله تنكير تعظيم فالتكثير مستفاد من الوصف والتعظيم من التنكير
قوله العلام العمال بمنزلة الحكيم للحكماء الا ان لفظ العلام في جمع عالم كرسه على التسمية قليل او عزيز
في الاستعمال والمقصود ان اولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحث بيان مناسبة
اي وما تضمنته الاية هو ان ينفق من الطيب ويجتنب الخبيث وان لا يخشى الفقر ويرجو المغفرة والفضل
ولا يتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص
قوله وهو مجازيكم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله من انصار فان كل

ننى الانصار لا يوجب ننى الناصر قلنا هو على طريق المقابلة والتوزيع اى لا ناصر لظالم قط قوله ابداوها
يعنى ان هى المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير
فى فهو خير لكم اى اخفاؤها قوله على محل ما بعد الفاء يعنى ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم
وما بعدها وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراءة الرفع والجزم محمول على الاعتبارين فقوله او على انه
عطف على قوله عطفا قوله جملة مبتداة اى غير داخلة فى حيز الشرط بل بمنزلة الاستيناف حتى
لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا اذا جعلته اسمية بحذف المبتدا
ويحتمل العطف على ما بعدها واما على مجموع الجزاء فبعيد ترددو فى قراءة الحسن لا بد من اضمار ان الناصبة
وجعل المصدر الحاصل اعنى التكفير عنكم عطفا على خبر الجزاء اعنى خير على ما بينه بقوله بل خير لكم وان
يكفر عنكم لا على مبتداه اعنى هو لقلة الفائدة ووقوع الفصل قوله يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع
فيه عدول عن المنهج وهو ان الهدى بمشية الله تعالى فيمن يريد وتركه عمن يريد لا ينتفع به غيركم
يعنى الانتفاع الاخروى والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام
قوله فلا تمنوا به يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذ انتفاعه به لا بالنفقة
نفسها فالعائد الى المبتدا اعنى ما الشرطية يكون فى الشرط اى ما ينفقونه لكنه لا يراعى ذلك الا بدليل
قوله فما بالكم تمنون بها اى بنفقتكم قوله يوف اليكم ثوابه اى ثواب الخير الذى ينفقونه وذلك الشرط
الاتصال قوله فلا عذر لكم فى ان ترغبوا فى انفاقه وان يكون كانه على حذف حرف النفى اى فى ان لا ترغبوا
ولا يكون والاظهر عن انفاقه كما هو الكشاف قوله نزلت يعنى ليس عليك هداهم الخ وعلى هذا لا تعلق
هذه الايات بالنهى عن المن والاذى وانفاق الخبيث على ما فرم فلذا قال وقيل يعنى ان على هذه الرواية
يكون التفسير بوجه آخر وهو ان ليس هداهم الا حتى تمنعهم الصدقة ليدخلوا فى الاسلام فتصدقوا
عليهم لوجه الله تعالى ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكفر المنفق عليهم لا يضركم فتصدقوا
على اقاربكم المشركين قوله وهم يحاربونه شاع هذه العبارة فيما اذا كان العدد على التقريب دون
التحقيق لستبعد الرواق الرضخ بالحاء المهملة والخاء المعجمة كسر النوى ونحوها كانوا ياخذون عليه الاجرة
ويعرفون بالمن كان اى من الريبة عند فضل طعام او شراب اتاهم اى اهل الصفة بذلك لما فى الاساس
يحتفى فضل كافة اى اعطانى الشىء بالمد النحش وفلان بذى اللسان والمراة بذية اورده الجوهرى
فى المهموز والمعتل اللام والالحاف فى السوال الالحاح قوله على لاحب قبل اوله سدا بيديه ثم اجر
بسين وقبل اخره اذا ساقه العود الديافى جرجرا سدا بيديه مدهما فى السراج الظليم على اللاحب
الطريق الواضح ساقه شمه العود بالدال المهملة المسن من الابل والديافى بالدال المهملة العظيم
الجليل الجرجر صوت يردده البعير فى حنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعنى نفى السوال والالحاف
جميعا ادخل فى التعفف وفى ان يحسبوا اغنياء لكن المصنف جعله كالمرجوح لان هذه الطريقة انما تحسن
اذا كان ذلك القيد بمنزلة اللازم فان الغالب من حال الشفيع ان يطاع ومن حال المنار ان يهتدى به فيكون

نفى اللازم نفيا للملزوم بطريق برهانى وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل لا بعد ان يكون صفة
وهو الرفق والتلطف اشبه باللازم قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفاء فى ان الاربعة ليست
اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف ورعاية الجهة اعنى كونه فى ليل او نهار باى صفة اتفق
وكونه سرا وعلانية فى اى وقت اتفق قوله علف الخيل بالسكون مصدر علفت الدابة وكون السبب
هذا لا يقتضى خصوص الحكم به بل العبرة لعموم اللفظ التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو اى
المصروع تفسير الذى يتخبطه الشيطان وجعل الخبط والمس من زعماتهم لا يدل على انكار الجن
لان قوله ورايتهم لهم فى الجن تخصيص بما يشعر بذلك قوله كما يقوم المصروع من جنونه مبنى على ان
المصروع تفسير للذى يتخبطه الشيطان والمعنى من حاله الشبيه بالجنون والخبل الفاسد العقل
من الخبال وهو فساد يعترى الانسان فيورثه اضطرابا كالجنون وفى الاساس به خبل وخبل
جنون وفساد فى العقل وخبلته الجن وخبلته فهو مخبول ومخبل الجذث التراب الايماض
الاسراع قوله لان الكلام فى الربو متعلق بما يتضمنه هلا قيل من استبعاد انما البيع مثل الربو
فليتامل فان التعليل لا ينتظم الا هكذا قوله وكانت شبهتهم وذلك ان من اعطى درهمين واخذ
ما يساوى درهما كان كمن باع درهمين بدرهم ولا خفاء فى فساده فان الفضل فى الربو متحقق وههنا متوهم
لاختلاف الاسواق والاوقات وانتقاص اشترى ما يساوى درهما بدرهمين فقد اخذ فى مقابلة كل
درهم شيئا بخلاف من باع درهمين بدرهم فان احد درهميه بقى بلا مقابل قوله ودلالة على
ان القياس يهدمه النص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربو من غير
تعرض لفساد القياس فما يقال ان هذا انما يتجه لو كان القياس صحيحا ليس بمتجه قوله وهذا
دليل بين على تخليد الفساق كآكلى الربو وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام فى مستحلى الربو
والمعنى من عاد الى ما كان عليه الا ترى الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه التغليظ
فيأباه سياق الكلام هذا ولكن لا يخفى ان فى قوله فله ما سلف بعض نبو عن جعل هذا جزاء للاعتقاد
والاستحلال وان المراد ان من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربو فانه اذا جعل النار جزاء الاستحلال
بقى جزاء مرتكب الفعل غير مذكور فى الكلام مع انه المقصود الاهم والاهم الاتم فانه اذا علم ان جزاء الفعل
خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذى هو كفر يكون ذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لا تباينهما
غير حقيقى لم يذكر الفصل لانه باعث ضعيف قلما يقع فى الكلام الفصيح جاءنى امراة قوله ويربى المال
جعل ههنا فى ادبار ما تصدق به غير مستزيد الا ان يقال وقع زيادة المال والبركة فيه بسبب فضيلة
فيه وادبارا له تتضاعف الثواب بسببه قوله كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب دون العكس
قوله اخذوا ما شرطوا فى تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية الاجل بالكسر وقت
حلول الدين الجنف الميل ما رضى لكم موصول مفعول ارضوا والكلام على معنى ارضوا له ما لم يرض لكم
ومامن العزيمة فاعل رضى والجملة بعد صفة له قوله ان صح ايمانكم فيه لانه خاطبهم اولا بقوله

يا ايها الذين امنوا لكن اشار بقوله دليل صحة الايمان وثباته انه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين على الايمان
الذى احدثتموه قوله من ذلك اى من الايمان يعنى من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة عليه كالتقوى
وترك الربو وغير ذلك اشارة الى التقوى وترك الربو قوله وهو اى المذكور من اذن بمعنى علم واذن
بمعنى اعلم قوله لا يدى لناس قبيل لا اباله باقحام اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف
النون شبيها بالمضاف قوله فالوا كون ما لم فيئا هذا انما يصح ان لو كان الخطاب للمستحلين الذين
امنوا بالسنتهم ولما الموصوف ظاهرا وباطنا فاذا لم يتوبوا فالحكم التعزير وان كانوا ذوي شوكة فالمحاربة
قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعله جثة باعتبار ما يتضمنه من معنى الحدث
واما في قراءة عثمان فناقصة وقدر ان يكون الغريم دون ان كان غريم لان الضمير معرفة سيما اذا كان
مبتدا الانظار التاخير والمهملة المياسرة المساهلة والمعسرة والمرزقة بالفتح قياس وبالضم شاذ لانهما
من اسماء الزمان واما الميسرة فمصدر وقرئ بهما بفتح السين وضمها حال كون الاسمين مضافين الى ضمير
ذى عسرة واعتبر حذف التا جوابا عما قال الاخفش انه غير جايز لانه ليس في الكلام مفعل الامكرم
ومعون قوله واخلفوك اوله جد الخليط غداة البين فانجردوا وتيل ان الخليط تشجع
فتبددوا وذوبانه ونن اخر الخليط المخالط كالنديم والصديق يقع على الواحد والجمع انجرد بنا
السير استد بناس غير لى على شئ فعنا اى ارعوا وبقال اخلفه ما وعد وهو ان يقول شيا ولا
يفعله واخلفه ايضا وجد موعده خلفا وعدا لامر اصله عدة الامر فحذف التا كما فى اقام الصلوة
قوله تيوخرم مرفوع معطوف على تحل والنفى منسحب على المجموع يعنى لا يكون حلول يعقبه تاخير
والا كان استثناء معترض فى موضع الصفة لرجل او الحال والمعنى كلما كان هذا كان ذاك وقد يقال
هو نصب بتقدير ان اودفع بحذف المبتدا اى فهو يوخر وليس بذاك قوله فيعملوا به نصب على انه
جواب النفى الذى يتضمنه الشرط اى لا يعلمون ذلك فيعملوا به فنفى العلم كناية عن نفى العمل او استغناء
علما بانه بظاهر العبارة قوله على البناء للفاعل من رجع رجوعا والمفعول من رجعه رجعا
وقراءة التاء التفات فى كلام واحد وهو قليل منه لنريه من اياتنا فمن ترايا الغيبة قوله معطيا
او اخذا اى معطيا اياه عينا او اخذا منه عينا كما تقول بايعته اذا بعت منه شيئا او باع منك شيئا
وهنا معنى بعته وباعه على ما قال فى الاساس بعته الشئ وبعته منه واروى اسم امراة والبيت بدل
على انه داينها معطيا فلزمها الدين قوله لوجب ان يقال فاكتبوا الدين واما وجوب ذلك فلان
المستحب كتابة الدين اى العقد المعلوم الثابت فى الذمة حتى لو كتب ذلك من غير ذكر المعاملة لكفى
واما عدم حسن النظم فشديد فانه ذوق يعترف به العارف باساليب الكلام وشبه عليك انك لو
قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا اجنبيا مما يذكر فى مضمون الشرط وتركا لما ذكر فان
قيل فليقل فاكتبوه اى الدين لذلاله تداينتم عليه لما مر من ابة المعاملة بدون قلت لا يعلم
عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر اعنى التداين اولى الى اجل اظهر على انه يوهم الامر بكتابة ما هو باطل

فى نفسه اعنى التداين بمعنى معاملة الدين بالدين ومقابلته به قوله ولانه ابين لتنويع الدين كانه بجعل
الى اجل صفة دين قوله بالعدل متعلق بكاتب تعلق بالتابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب معمولا
لمحذوف اى كاين بالعدل متلبس به ومثل هذا كثير فى هذا الكتاب فكونه ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف
لا ينافى تعلقه بكاتب بهذا المعنى ولا اشعار الكلام بانه يكتب بالسوية لانه معنى تلبسه بالعدل وقد يفهم
من هذا انه متعلق بكاتب تعلق الظرفية دون الوصفية ويتوجه ان يقال لم لم يجعله متعلقا بقوله
فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل لفظا وجوابه ان سوق الكلام يشعر بان القصد ههنا الى بيان حال
الكاتب انه كيف ينبغى ان يكون وبالجملة فذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكره قليل الجدوى جدا
بخلاف ما اذا قيد وهذا معنى ما قال وهذا امر للمتداينين بتخير الكاتب ثم ان ظاهره امر للكاتب فليتامل
قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق مشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف اى يكتب
على الوجه الذى علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف فى موضع المفعول المطلق او به وانه هل يتفاوت
العامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من اين بنى حديث النفع وبالجملة
هذا موضع نظر دقيق قوله وكما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وهو ظاهر وبقوله فليكتب وهو
من قبيل زيد فكر ولو بذلك فامر باعادة ما بعد الفاء فيما قبلها على ما سبق وبايهما تعلق يكون تقييد الله
تقييد الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة
على النهج الذى علمه الله بعد النهى عن تركها والاباء عنها ولا خفاء فى ان الامر بالشئ تاكيد للنهى عن ضده
لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف الاراء والثانى امر بالكتابة الواقعة على ذلك
النهج بعد النهى عن ترك الكتابة المطلقة والاباء عنها وهذا ليس من الامر بالشئ والنهى عن ضده ليكون
تاكيدا بل الامر بقيد فايدة جديدة ومبنى الامر على انه حمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة
عند الذكر قوله ولا يجوز الحمل على الامر وجه عليه الحق يعنى ان الكلام فى الفاعل لا الفعل نفسه الا انه
لم يتعرض اكتفاء بتعليق الحكم بالوصف فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا
محل نظر قوله او غير مستطيع بنفسه لان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان وبدل
فيه الشيخ المختل ايضا لكن لما ذكر فى الضعيف تركه ههنا وحمل وليه على ما هو اعم من الولى المعتبر
فى الشرع كالاب والجد وغيرهما ليعم من يلى عن السفيه والضعيف وغير المستطيع وجعل من
يلى امر السفيه وصيا خلاف الاصطلاح ولم يتعرض لولى الشيخ المختل والاظهر انه الترجمان او الوكيل
ودلالة ان يمل هو على الاستطاعة بالغير من جهة ان كلمة هو وقعت تاكيدا مشعرا بانه لا يستطيع
ان يمل هو نفسه بل يستطيع ان يمل غيره من جهته لكن دلالة التاكيد اللفظى على هذا المعنى محل
نظر قوله عثمان البتى حليفة الحسن البصرى كان يبيع البت وهو الكساء الغليظ قوله فليشهد
رجل وامراتان الانسب فالشهيدان رجل وامراتان او فليستشهد رجل وامراتان اذ المامور هم المخاطبون
لا الشهداء قوله كيف يكون ضلالها مرادا لله تعالى فان قيل اى حاجة الى تقدير الارادة ولم

فالمفعول له ينبغي ان يكون فعل المامور مثل اضربه تاديبا فمن اين يلزم كونه ارادة الله وسلم فقد نسي
الضلال بعدم الاهتداء للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح ليمتنع من الله تعالى ارادته قلنا قد سبق
ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيد الفعل وقد يكون قيد الطلب تقول اسلم لتدخل الجنة واسلم
لاني اريد بك الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة فيجب ان يكون فعلا
للامر وقيدا للطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله للقطع بان نفس الضلال او التذكر بعد
ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة ينبغي ان يكون من
الشيطان فلا يكون مرادا لله سيما وقد امر بالاستشهاد وتقدير الجواب ان الارادة لم تتعلق بالضلال
نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المترتب عليه الاذكار وتسببه عنه ومن قواعدهم
ان القيد في الكلام هو المصب للغرض والمرجع للفائدة فصار كانه علق الارادة بالاذكار الحسي
الضلال والمترتب عليه كما اذا قلت اراده ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا
المقام ان المراد من الضلال الاذكار واطلاقه عليه اسم السبب على المسبب لظهور انه لا يبقى حسن لقوله
تعالى فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار
واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام سيبويه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهدوا
امرأتين ان تذكر احداهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار
الا ان المصنف قدر الارادة لانه الباعث على الامر لا الاذكار نفسه وكذا الكلام في المثالين وهنا
بخلاف ما اذا كان الميل او مجيء العدو حاصلا بالفعل فانه يصح اعددت الخشبة لميل الجدار دون
ان يميل الجدار قيل والنكتة في ايثار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت هي شدة الاهتمام بشان
الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله
وقرا حمزة ان تضل بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدا
وهو ضمير القصة او الشهادة ولا يخلو عن تكلف بخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ومما
كان ينبغي ان يتعرض له وجه تكرير لفظ احداهما والاحتمال في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر
اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان يجعل احداهما الثانية في موضع المفعول ولا يجوز تقديم المفعول
على الفاعل في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال فتذكرها الاخرى فلا بد للعدول من نكتة قوله
ومن بدع التفاسير ان المذكر هنا المعنى لا يحصل في مقابلة النسيان ولان كونهما بمنزلة ذكر ليس منحصرا
بتذكر احديهما الاخرى ولان هذا مما لم يقل به من يوثق به من ائمة التفسير قوله وقيل لهم شهداء
اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وهو اذا ما دعوا ليشهدوا بطريق المشارفة للحوائج
بيوت من الناس مجمعه وللحج احويه قوله كني بالسأم يعني ان السآمة والملالة انما تكون
بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهي عن الكسل من ان يكتبا بتدا فكني عنه بالسآمة
لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعله مجازا لعدم المانع من الحقيقة في الجملة ثم جوز ان يكون فيمن كثرت

بدل
ليستشهدوا

ملا يانة

مداينة واحتياجه الى الكتابة فيكون على اصله قوله الكسل صفة المنافق من قوله تعالى واذا قاموا
الى الصلاة قاموا كسالى قوله مثل كثرت الكتب يقال مللت الشيء ومللت منه قوله يجوز على مذهب
سيبويه قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل منه
اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة في المقسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد
لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا قوله معناه اقوم
اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى ذي القسط اي العدل على طريقة لابن وتامر
فيكون افعل لا فعل له كاحنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة ولقد
نقل في سورة الكهف انه يكون احصى افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله بلاء كاعنانا وفتنا
لنا ويوم اشنع علانية وارتفع وكونه ذا كواكب كناية عن شدته وظلامه على الاعين بحيث يرى
الكواكب وعن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله والدليل عليه اي على احتمال البنائين
قوله المعنى نهي الكاتب يعني على تقدير المبني للفاعل او النهي عن الضرار بهما يعني على تقدير المبني للمفعول
والمنهي حينئذ هم المخاطبون او المتبايعان والعجلة عن المهم الحاجة الى تركه قبل الاتمام ومجاوزته بتركه
غير تام ولكن التي العقه بالشيء وتشتد به مشدا وشعا ولا تضاد بالكسر على اصل حركة الساكن والفتح
للخفة قوله وان تفعلوا الضابه اما عن ضرار الكاتب والشهيد وضميرانه للضرار واما على معناه والمفعول
محذوف والضمير للفعل قوله ارايت اي اخبرني ماذا يكون الحكم يشير الى ترجيح قراءته بانها اشمل
لان عدم وجدان الكتاب يكون لعدم الكاتب والصحيفة او الدواة ولان وجود الكتاب يستلزم
وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال المراد عدم وجدان الكاتب من حيث هو كاتب
بالفعل قوله ليس الغرض ان القول بمفهوم الشرط وانتفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا
مخرج الاغلب على ما بين في الاصول قوله وعند مالك يحصل الارتهان اي يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم
بمجرد الايجاب والقبول وعند الاخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان امن يقول امنته اي كنت
في امن منه وامنته غيري اي جعلته في امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام
المصنف لا ان يكون في امنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده امينا لانه لا يتعدى الى مفعولين قوله
ظن الدائن به ضمير به ومنه وله وايتمنه ومنه للمديون وضمير امنه وامانته واليه والمستكن في ايتمنه
ولم يرتهن للدائن وضمير عليه للحق وقوله لايتمانه اي لايتمان الدائن المديون عليه اي على الدين بتركه
اخذ الرهن منه قوله والقراءة يعني القراءة المعتد بها وايتمن مبني للمفعول من ايتمنه على كذا اصله اؤتمن
بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا لوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الوصل فاذا وقعت في الدرج
سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة وحذفت بالذي لالتقاء الساكنين فصار الذي تمن بهمزة ساكنة
بعد الذال وجاز قلب الهمزة يا لسكونها وانكسار ما قبلها فصار الذي يتمن بيا ساكنة بعد الذال ومثل هل
التالا منع في تا افتعل فلا يقال في ايتزر اتزر بخلاف مثل اتسر واتعد وقد بين ذلك في علم الصرف فلذا حكم

بان مانقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يتعرض في تفسير الكواشي لهذه القراة مع مبالغته في نقل القرات وتوجيهها
ولـه هو له سفه نفسه يعني فمن جعله تمييزا او على انتزاع الخافض يكون المعنى اثم في قلبه
واما على ما اختار من انه مفعول ستعيد فلا ولـه لمن استوجب المغفرة هذا على عادته في قطع
الامور عن المشيه الى الاستحقاق وان حظ التايب هو المغفرة البتة وحق المصر العقوبة لا محالة ولما
اظهر متعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن وضمير منه للسوء والعايد الى ما محذوف اى اظهر والتشنيج مصدر
نشج الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ولـه فهو يغفر وحينئذ فالجملة الاسمية هو
العطف على الجزاء ولـه لاحن مخطي هذا على عادته في الطعن في القرآت السبع اذ لم يبن على وفق
قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في الراء لما فيها من التكرار الفايت بالادغام في اللام
وقد يجاب بان القرآت السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات على وقول النحاة نفي ظني ولو سلم
عدم التواتر فاقل الامر ان تثبت لغة بنقل العدول ويترجح بكونه اثباتا وتنقل ادغام الراء في اللام
عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا مدفع له ووجهه من جهة التعليل ما بينهما من شدة
التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انه لم تكرار الراء
لم يجعل ادغامه في اللام لازما ولـه الا اهل النحو هذا العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث
الاعراب والبناء في الهبات فيتناول الصرف على ما حواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل
في صنعة الاعراب ولـه سنى تابتا لم بدل لبعض او اشتمال من تابتا نظرا الى انه اتيان لا توقف
فيه او من ولحيف فالفعل مجزوم بدلا من الشرط المجزوم وفي الاية من الجزاء ومن تا جحا للحطب
والنار وقيل للنار دستا ويل القبس ويكون مصادعا حذفت احدى تايه ثم اكد بالنون الخفيفة من
غير طلب على الشذوذ وانقلبت في الوقف الفا ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة
الضيفان وفرط الاهتداء الى النار ولـه لان التفضيل تعليل لما يتضمنه الكلام من صحة كون التفصيل
من نكات البدل فهو التفصيل بمنزلة بدل البعض ان جعل المغفرة والعذاب من جملة الحساب وبمنزلة
بدل الاشتمال ان جعلا من لواحقه وتمراته وتفاريعه ومتعلقاته ومعنى العقل الفهم مصدر عقلت
الشئ لانفسه الناطقة وقوته العاقلة ليكون بعضا من الشخص كالراس ولـه اى كلهم امن فكل مبتدأ معرفة في ج
لكونه المعنى او نكرة موصوفة اى كل منهم وكل من جن والجملة مستانفة ولذا احسن الوقف على المومنون والظاهر
انه لا حاجة الى قوله من المذكورين وان كان المومنون مبتدا فلا خفاء في عدم الوقف عليه وكان
الضمير الذي التنوين نايب عنه للمومنين خاصة والضمير العايد الى كل المضاف الى الجمع تقديرا يجوز
افراده نظرا الى كل واحد وجمعه نظرا الى المجموع وفي قوله على معنى كل واحد منهم بعدما قال اى كلهم تنبيه على
عدم التفاوت في المعنى وان ليس الحكم في كلهم الا على كل واحد على ما هو معنى الايجاب الكلي ولـه يريد القران
او الجنس يعني ان الاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه وحينئذ
قد يدل القرينة على البعضية فيصرف الى البعض وقد لا ينصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكان

سعفا

في جانب القلة منتهى البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة لذلك في جانب الكثرة يرتقي الى ان يخرج
منه فرد في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فيه الجنسية من الجموع وذلك لا يوجد في
الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما
ذكر من قوله والملك على ارجايها ان الملك اعم من الملايكة يعني ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم
من قولك ما من ملايكة وهذا في النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل نفي لكل فرد بخلاف لا رجال
وكذا في نحو كل رجل وكل رجال واما في المعرف فلا للقطع واتفاق ايمة التفسير والاصول والنحو على
ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا اثره في كل موضع من هذا الكتاب
فليتدبر واعترض على المنكر ايضا بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان فهو ظاهر الفساد والا لكان ولا لا رجل م
رجال نفيا للعام وان اريد ان نفي رجل ونفي رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي
الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من الجمع والجواب ان المراد ان رجل ورجال المنفيان
عامان في حكم النفي والمفرد اعم واشمل يعني انه يتناول في حكم النفي ما لا يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة
بعد كل وهذا في غاية الظهور ولـه واحد في معنى الجمع قد كرر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب
ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى و
المجموع والمذكر والمونث فحين اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به
جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى
فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وكثير
من الناس يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانت بهذا الاعتبار
في معنى الجمع كساير النكرات ولـه دون مدى الطاقة اى لا يكون المكلف به غاية طاقته او
يكون ادون وادنى من غاية مقدوره ومجهوده ولـه لا تواخذنا بدعايها اشارة الى ما يفيد
تقديم الخبر اعني لها وعليها من الحصر والاعتمال انه طراب في العمل مبالغة واجتهاد والسبب في ذلك
ان النفس الى الشر اميل والنكتة التنبيه على زيادة اللطف وكمال الفضل حيث يثيبه على الخير
كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعتمال فيه ووقوع التصرف ولـه ويجوز ان يدعو وجه
ثالث في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما علم حصوله من ترك المواخذة والاعتداد بالنعمة
في ذلك وقد كان حاصل الاول لا نواخذ بتفريط او اغفال يفضي الى خطا او نسيان والثاني لا نحن
لنا مواخذ به الا الخطا والنسيان ان كان بهما مواخذ ويرد على الثالث ان المعتزلة وكثيرا من اهل
السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك المواخذة على الخطا فضلا يستدام ويعتد
بها وانما يتم ذلك على راي من يقول انه جايز عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى والجواب
ان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام في المواخذة عليه بل على الفعل المترتب عليه
كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة المقتول كقتل المسلم بالرمي الى صيد او كافر او بصفعة

لا يستقلّه اي قوله ... حنيفة او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه وفضلا من الله تعالى بالامتنان قوله لا يستقله اي
حنيفة او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه وفضلا من الله تعالى
لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصلح
ووجوب قطع ما يتنجس من الثوب او الجلد كالخف والفروة وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة
وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة لا غير ذلك من الاعباء التي ليست في شريعتنا قوله
هذه للمبالغة فعل يجيء للتكثير والمبالغة مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه الاثقال
وللتعدية نحو فرحته وذكرته الشيء وحملته الثقل قوله ثم ها هنا قد يستدل بهذه الاية على جواز
تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعاء فائدة فاجاب بان المراد به ليس هو التكليف الشرعي بل المراد
العقوبات التي نزلت بمن قبلنا على تقصيرهم في المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد
به التكليف الشاق الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا وضعف بانه حينئذ يكون تكريرا لما سبق من
قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على الثانية الجديدة اولى والبقي بالعطف ويحتمل ان يكون هذا
من كلام هذا القائل يعني انه تكرير للتاكيد والاشارة الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا به
قوله فمن حق المولى المارب قوله فانصرنا على قوله انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلثة معان بين وجه
الترتيب على كل من المعاني قوله عند كل كلمة اي كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات
وهذا اظهر معنى والاول لنظامه الظاهران دعاه عليه السلام بهذه الدعوات قرائة لهذه الايات ويحتمل
ان يكون قد دعا بها فنزلت الايات حكاية لها والنكتة في صيغة الجمع لان للاجتماعات تاثيرات وبركات
ولارادة العبد جزالاجيه ازالة استنزال الخيرات قوله كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث
الاخر ويحتمل العموم لاطلاقه قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب
وكذا الكناية بالتمثيل وتصويرهما لاثباتهما وتقديرهما بالفي سنة تصوير لقدمهما لان مثل هذا يقال
لطول الزمان لا للتحديد قوله هل يجوز وجه السوال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك قوله
ولا فرق يعني ان كان المنع للاضافة لما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك كسورة الزخرف
وهو الذهب ويشبه به كل مزور ومموه وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة
المجادلة على لفظ اسم الفاعل وبيانهما في موضعه وان كان منع البقرة للالتباس فلا التباس لقيام القرينة مثل
قرات البقرة لا يقال حذف المضاف هنا حرف لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله لانا نقول قد جاء
ذلك رمضان في شهر رمضان قوله فسطاط القران هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها
على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وسميت
السحرة بطلة لانها كهنة الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم
لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها ونحن نحمد الله على التوفيق ونساله الهداية لسواء الطريق
وهو يهدي الامال حسبنا

سورة آل عمران مدنية

سورة آل عمران

كما في السور المفتتحة بها الحروف المقطعة وقد تقدم الاول

ابو جعفر ومفضل والاعشى والبرجمي رحمهم الله
الم الله بسكون الميم وفتح الهمزة ويحيى والعدوي بالفتح قرؤوا
بفتح الميم وطرح همزة وجمهور القراء كما هو المشار اليه
وغيرها عاصم ... ابو بكر ... وجعفر ومفضل ابو
بكر ... برجمي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسم قد سبق أن هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم يمسها الاعراب بالفعل
كساير الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل
وان سكون اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف وفيما هو عريق في البناء لم يجي البناء على السكون عند
لزوم التقاء الساكنين مثل اين وحيث وهولا لكن هذا السكون الوقفي ليس تغييرا من حركة الى سكون
كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما
البنائية فلان التقدير انها معربة وعلى تقدير البناء فلا جهة للعدول عن السكون في مثل الف وواحد
ونحو ذلك الى الحركة حتى يعتبر له السكون ولا خصوصية للحركات وبالجملة فلا نزاع للقائلين بالبناء ان
هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند التعديد وقفية او في حكم الوقف
انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل لام ميم وكاف نون وانه يثبت فيها الفات الوصل مثل واحد اثنان
وفعل اسم وان التاء فيها تقلب هاء مثل اربعه خمسه اذا تقرر هذا فنقول كان مقتضى قياس الوقف
وحق كون هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن البعض ان يقال الم الله بسكون الميم وفتح الهمزة لكن اطبق
القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى
انه حركة لالتقاء الساكنين واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في اسم الله واليه ذهب المصنف في
المفصل اتباعا لصاحب الكتاب سيبويه واختار ههنا انه حركة الهمزة في اسم الله نقلت الى الميم بعد حذف الهمزة تخفيفا
فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما لها ثبوت وكيف لا وابقاء
حركتها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بانه اذا كان في حكم الموقوف عليه لم تكن الهمزة في الدرج بل في الابتداء
لجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة فان قيل
تعديد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا اثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل الوقف
وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه الى تلك لانه من احكام الاتصال قلنا
قطع معنى وحقيقة فلذا اعتبر التقاء الساكنين وثبتت الهمزة في واحد اثنان وقلب التاء في اربعه خمسه
ووصل لفظا وصورة لعدم السكت لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا فلذا ادغم الميم التي
هي اخر لام في التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل كما في واحد
اثنان او للقطع كما في ثلثه اربعة على ما حكى سيبويه وهو ثقة فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر
ابلغ من عند زياد كالخرق • تخط رجلاي بخط مختلف • وتكتبان في الطريق لام الف • وهذا
ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا ينبغي عليه القراءة
المجمع عليها ويدفع بانه ضرورة عند الحاجة الى التخفيف كما في ثلثه اربعة فان قيل ما ذكر من حديث
الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد واما فيمن يجعلها اسماء السور فهي اسم مرتبط بما
بعده او ما قبله قد يوقف عليه وقد لا يوقف قلنا قد سبق انها على التقدير محكية ومبنى الكلام على
اصلها الذي هو على نمط التعديد قبل التركيب والعلمية قوله هلا زعمت ليس اعتراضا في الدعوى وادعاء مقابله

لا يكون اعتراضا على كلامه السابق بل استفسارا عن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه وابو على وكثير من النحاة
وتبعهم المصنف في المفصل فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين يغتفر فيه وثانيا بانه لو كانت
لالتقاء الساكنين تحرك كل ما وقع في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ونحو ذلك ولم تقيد بان يقع بعدها
ساكن ثالث كما في الم من الله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين دون الثلاث ورده بابتداء دليل
على المدعي متضمن دفع الاعتراض اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت لملاقاة الساكنين الساكن الثالث لما جاز
الحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان بسكون الدال والثاء واللازم منتف للاتفاق
على الجواز واما دفع الاعتراض فهو انا لا نسلم عدم امكان النطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث
كما في اصيم ومدتق بالوقف ففي كل منهما ثلاث سواكن الا ان المقصد بايراد هما لمجرد الجمع بين ساكنين
من غير ان يكون الثاني منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض التقريب بان ذلك يكون اول الساكنين
حرف لين قوله فما وجه قراءة فذا استدل من قال ان سكونها سكون بناء والحركة لالتقاء الساكنين
بان بعض العرب يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرا الم الله بكسر الميم ولا وجه
له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد بمثل القراءة
اذ لم يثبت نقلها عن الثقات ومن قرا فعلى توهم ان الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب
متمسكا في هذه الاسماء مقتضى الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة واذا وجدنا العرب اسكنتها وجب
الحكم بالبناء على السكون وان كان خلاف ما عليه وضع كلام العرب ومستلزما لالتقاء الساكنين في
البعض وانما اعتقد ذلك فيها لان الغرض في وضعها هو التركيب لتفيد المعاني التركيبية فكان
الاصل فيها الاعراب الذي هو مقتضى التركيب وسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف
على الكلم المعربة عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك
فيها وان كان احدهما معربا والاخر مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذرا من توالي الكسرات والياء وتفخيم اسم
الله بعد ثبوت تفخيمه في الابتداء وللقائل ان يقول لا نسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى
ما فيه الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من شانه الاعراب وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب
بالفعل لا انتفاء كون الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف قوله اسماء اعجمية دخول
اللام في الاعلام الاعجمية محل نظر والقول باشتقاق التورية من ورى الزناد منقول عن الفرين
قال الكوفيون اصلها تورية بفتح الراء فقلبت الياء الفا ولما لم يوجد في الكلام تفعلة قال بعضهم انها
تفعلة بالكسر كالتوصية فتحت ثم قلبت كما تقول في توصية توصاة وقال البصريون الاصل ووريه
على فوعلة قلبت الواو الاولى تاء كما في تولج من ولج واليه ذهب في المفصل وذكر في الصافات ان
من يجوز كونها عربية يجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة في الكابرة انه انما انث ضميرها لكونها نظير
موماة ودوداة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول على الوجه الذي مر
ومنع اشتقاق آدم لكونه اعجميا فهذه وجوه واقوال نذكرها في مواضع ونشير في بعضها الى ما هو المختار عنده

ولا باس بذلك قوله متعبدون بفتح الباء اي مكلفون مامورون من تعبدته اتخذته عبدا يعني
ان من قال بذلك فسر الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة الى
قوم موسى وعيسى عليهما السلام قوله من كتبه اي مطلقا ناظرا الى الجنس من هذه الكتب ناظرا
الى الكتب الثلاثة وهذا على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبها اما على وجه اعم
من المعطوف عليه كما في الوجه الاول او مساو كما في الثاني ويظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا
اريد بالفرقان الزبور فهو ظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة
المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا مواعظ وامثالا
ووجه الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلاثة ووجه الثاني ان المواعظة ايضا تفرقه وترغيبا
فيما هو طاعة وتبعيدا عن ضده قوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن
بالنظر الى احد الامور الثلاثة المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ما ذكر من التنويه الا ان للقرآن
تنزيلا وانزالا وانما غير المصنف اسلوب الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله او اراد او كرر لانه
كانه يرى هذين الوجهين ابعد من الاولين فعبر عنه بالسماء والارض لانهما العالم كله في النظر الظاهر
وجعله من اطلاق الجزء وارادة الكل ليس بسديد اذ لا يصح ذلك في كل جزء وكل وفي قوله هو مطلع
لتقريب هذا الكلام وارتباطه بما قبله كانه قيل يعذبهم الله الذي له كمال القدرة والغلبة والعلم
باحوال العباد قوله كيف يشاء من الصور يعني انه في موضع الظرف والحال في اي صورة وعلى
اي هيئة شاء يصوركم يقال صورة صورة حسنة فتصور اي صار ذا صورة واما تصور بمعنى صورة
لنفسه فكانه من تصورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي قوله ولان كونه اسم كان ضميرا عيسى
وهو عطف على جبران اي بينه بالتصوير على انه عبد لعيسى لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى
عليه بعض الامور لاختفائه به بالرحم واقل الامر ابتداء التصور في الرحم وكل من كان عبدا او خافيا عليه
بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا يكون الحجاج بمجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف
يشاء ولا يكون معناه ما ذكر من تاكيد العذاب قوله بان حفظت من الاحتمال هذا يناسب ما في
اصول الشافعية من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان معنى اتضاح المعنى ان يظهر عند العقل
ان معناه هذا لا غير وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى
لا تدركه الابصار محكم في ان معناه لا تدركه الابصار قوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان
معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحو ذلك فرجع الى الاول وحمل على غير معنى النظر
اليه وكذا لا يامر بالفحشاء محكم في انه لا يامر بالقبيح وقوله امرنا مترفيها ففسقوا متشابه ان معناه
امرناهم بالفسق او بالطاعة قوله من النظر بان لا يحتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال
يحتاج الى الفحص والتامل في الامور ليترتب منها ما يناسب المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر
والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة ولا فائدة

منه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل للادلة الشرعية والمرجع للشرع ولكن بالوقوع فى تيه التقليد
فسادا بل الاعتراض ان غايته لزوم ترك التامل فى نفس معرفة معانى الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل
ذلك فى ترتيب البعض على البعض واستنباط ما فى كل من العلل والنكات والفروع وامثال ذلك
ولما فى المتشابه عطف على المقدر مثل قوله لو كان اى لانه لو كان كله محكما ولما فى المتشابه وقوله ان لا مناقضة
مفعول المعتقد ولا اختلاف يعنى اختلافا يقتضى الاختلاف فى الكلام اى من التناقض وضمير بينه
لما ثبتا لتعدد معنى وازداد جواب اذا اى والجملة جزاء المومن وضمير داخل وتبين للمومن من ثبتت
التى علمته يقينا قوله التاويل الذى يشتهونه يدل على هذا التقييد سوق الكلام كما دل على تقييد
كما يعلم تاويله بالتاويل الحق للنفى فى قوله لا يهتدى اليه الا الله ركاكة وسماجة ولا ادرى كيف خفى عليه
ذلك مع انه بعض معرفة الكلام بضرس قاطع اى يتمكن فيها غاية التمكن قوله ويفوضون المتشابه
بما استاثر الله تعالى اى تفرد بعلمه ويكون الغرض من ابتلاء الراسخين بالتوقف وكبح عنان
التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ
الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة فى تقييد
الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه حينئذ لا ينحصر الكلام فى المحكم والمتشابه على ما هو
مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لان ما لا يكون متضح المعنى ولا يهتدى العقل الى تاويله
ورد ما الى المحكم مثل الم ربما نظرا لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى الذى ذكرتم وهو كثير جدا واما
رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون ام الكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه لما استاثر الله
به كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثانى بان اما للتفصيل فلابد فى مقابلة الحكم على الزائغين من
حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل غاية الامر انه حذف كلمة اما والتزام اللفظ وبان الاية من قبيل
الجمع والتقسيم والتفريق فى قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم فى قوله منه آيات محكمات واخر
متشابهات والتفريق فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ فلا بد فى مقابلة ذلك من حكم يتعلق بالمحكم
هو مضمون قوله والراسخون فى العلم الى قوله اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل اكثرى
لا كلى ولو سلم فليس ذكر المقابل فى اللفظ بلازم ثم لو سلم كون الاية من الجمع والتفريق والتقسيم فذكر
المقابل على سبيل الاستيناف او الحال اعنى يقولون الخ كاف فى ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل
اليه للمخلوق فالحق الوقف على الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والماول فالحق العطف
قوله ويقولون كلام مستانف يعنى على الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اى هم
يقولون على ما يشعر به كلام الكشاف وضمير به للمتشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف
من كل اى كل واحد منه ولم يبين ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان او للمومن به وان ما يذكر
عطف على يقولون او ما يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط لقيام القرينة كما فى
قوله تعالى ويعقوب نافلة وكلام من قراءة عبد الله وابى تشريح الوجه الثانى قوله لا تبلنا بلايا يعنى ان

الكلام

كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله ازاغة القلوب ليسال نفيها لانه اضلال واما على قراءة لا تزغ من زاغ يزيغ
فهى نهى غائب وهو القلوب بتذكير الفعل او تانيثه قوله اى بجمعهم يعنى انه ليس اضافة اسم الفاعل الى المفعول
واليوم متعلق به على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريقة قوله لست اعدك لهذا الوقت
واللام للتوقيت كما فى قوله لدلوك الشمس وهو ظاهر فتعين حذف الحساب او الجزاء كما فى قوله تعالى يوم
يجمعكم ليوم الجمع اى لحسابه او جزائه اذ ليس المعنى الا هذا قوله معناه ان الالهية يعنى ان العدول
عن المضمر المخاطب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بعين لفظ المتقدم هو مبنى الدلالة على ان الحكم مرتب
على ما يدل عليه اسم الله كما فى التعليق بالوصف ولا يخفى ان فى هذا ملاحظة ما لاصل المعنى قبل العلمية
قوله والميعاد الموعد بمعنى المصدر لانه اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان
قوله وهذا من الحذف حيث استثقل الفتحة التى هى اخف الحركات وذلك مثل جئنى ثلاثى
مهرا واعطى القوس باريها ومعنى اغنى عنه اجزا عنه وكفاه فشيئا ينبغى ان يجعل نصبا على المصدر
وقد يجعل مفعولا به لما فى اغنى من معنى الدفع لانه فى الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى ان ليس
المعنى لا يدفع عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة ولا يدفع الطاعة شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون
مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثانى مفعولى كفى كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال
قوله ومنه لا ينفع اى ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما فى قوله فليت لنا من ماء زمزم
شربة اى بدله لكن لا بد من حذف مضاف اى بدل طاعتك مثلا ويحتمل ان يكون للابتداء متعلقا
بينفع او بالجد فى ذا الجد اى لا ينفعه منك الجد وانما ينفعه التوفيق او لا ينفعه ذا الجد منك
جده الذى منحته وانما ينفعه التوفيق منك ذكره فى الفائق وقد يتوهم ان فاعل ينفع مضمر ومنك
الجد مبتدا او خبر اى لا ينفع ذا الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس بذاك قوله والمراد بالذين
كفروا من كفر برسول الله ليصح التشبيه بآل فرعون ونحوهم وذكر الذين من قبلهم بعد ذلك قوله
داب هؤلاء اى شانهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو فى معنى المصدر التاكيدى من عامله اى عدم اغنا
مثل عدم الاغناء عن آل فرعون او توفيناهم مثل التوفى باولئك ومثل هنا ليس هو فى او لما فى معنى
المصدر المبنى للفاعل وفى تاويلها المبنى للمفعول يقال حرف الرجل اذا اخرج وبعد عن رزقه وجعل
فى حرف منه اى طرف بعدما كان فى وسط ورجل محارف محروم منقوص الحظ لا ينمو له مال وادركه
حرفة الادب بالضم قوله كذبوا بآيات الله هو فى القرآن كذبوا بآياتنا وكونه تفسيرا له ابهم مبنى على
كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم يشمل الامرين اعنى ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو
اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو استئناف لبيان السبب قوله يعنى يوم بدر اى تلك الغلبة
الموعودة هى مغلوبية المشركين يوم بدر فعلى هذا يجب ان يكون قوله قد كان لكم آية اى خطابا لهم بعد
ذلك ليستقيم قوله فنزلت اى قل للذين كفروا معناه على القصة الاولى لا تشكوا يا معشر اليهود
فانى ان غلبت اليوم فستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون منا كما غلبت قريش

امر النبي صلى الله عليه وسلم بان
قوله معنى القراءة بالتاء حاصل الفرق ان المعنى على تقدير تاء الخطاب وعلى تقدير ياء الغيبة
يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير ياء الغيبة
امره بان يؤدي اليهم ما اخبر الله تعالى به من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا
الى الله تعالى فالاول فعلى الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس
وكانهم جعلوا ضمير بلفظه لما امره به والحق انه للنبي عليه السلام كالمنصوب في امره والمرفوع في تحكي اي
امره بان تحكي لهم بلفظه هذا الوعيد على الوجه الذي يناسب ولا خفاء في انه لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون
بلفظ الغيبة فاحسن التدبر ففي المعنى تدقيق وفي اللفظ تعقيد حيث قال وهو اي معنى ستغلبون
الكاين في ما هو كاين من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد في البيان وضميره للام في
المتوعد والباء صلته والذي يدل لعطف على الكافرين واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى فلا بد من
الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوف
الكلام هذا وما ذكروه بعبارة الخطاب او نفي وما ذكرنا الجيب المعنى البين وذكره في قوله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ان المعنى لاجلهم ولو كان المعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب
فكذا ههنا يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فذكر في كل من الاثنين احد الوجهين قوله
لخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبر بانهم سيغلبون لانهم
السابقون ذكرا المفتقرون الى اية ودليل على ما خوطبوا به جعل الخطاب لمشركي قريش واستدل
عليه بقراءة نافع دفعا لما قيل ان الخطاب لليهود لان منهم من حضر الوقعة بنظرون الكثرة او خطاب
لكم للكفار قريش و يرونهم في قراءة نافع لليهود وعلى ما في تفسير الكواشي او الخطاب للمومنين او للكل لان
للكل اية في ذلك على ما ينبئ عنه التذييل بقوله والله يويد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
قوله يرى المشركون يعني بعد ما ان الخطاب لمشركي قريش ففي يرونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة
وضمير المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما بالمشركين والمسلمين نبيهما على جهة العدول عن الافراد
الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة وان يكون للفئة المومنة وقوله قريبا
من الفين لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين وقوله ستمائة وكذا لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر
والدليل عليه اي على ان الخطاب لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتاء الخطاب فان المشركين هم الذين
كذا المومنون في اعينهم لا اليهود ولا يليق بنظم القران ان يجعل خطاب ترونهم بغير من قوله خطاب
قد كان لكم وفي قوله مثلي فيكم الكافرة اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة المذكورة بطريق الغيبة لا
المخاطبين بترونهم ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطاب ترونهم للمخاطبين بقوله لكم لا للفئة
الكافرة فيلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب واخرى كافرة في موقع الخبر اي منهم فئة تقاتل واخرى
كافرة او البدل من فئتين او المفعول او الحال فليت شعري ان المخاطبين في لكم كيف يكون مقتضى
النظام التبعيد عنهما ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاعلم انه لا التفات

١٢٨

في هذا الكلام اصلا ولا ملتفت الى قول من زعم ان فيه ثلاث التفاتات على ما اشرنا اليه قوله فلما توهم
بالنار اي خالطوهم والقوا عليهم في الاساس ارسلت الصقر على الصيد فلاقه اذا القى عليه وجعل
رجليه وما نشب بخواجيه ثلاقوا ولا فيقناهم قوله وقبل يرى المسلمون تفسير للكلام على وجه لا يتوجه
السوال وذلك ان ضمير الفاعل وضمير مثليهم لفئة تقاتل وضمير المفعول لاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين
كانوا يرون المشركين مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلاثة امثالهم والمشركون هذا تقليله للمشركين لا تكثير
للمسلمين فلا ينافي ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلاثة امثالهم عطفا على يرى المسلمون
او حالا لكن قراءة نافع لا تساعد هذا المعنى لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطاب
يرونهم ايضا لهم جدا رفقا للنظم فيلزم ان يكون الضمير على قراءة ياء الغيبة ايضا لهم ليتفق القراءتان
قوله ولذلك وصفه اي ولانهم كلفوا ان يقاوم واحد منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين
بالقلة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا لان الضعف قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف
اي الامثال على ما قال الجوهري وغيره التضعيف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه
مثلاه واضعافه امثاله واتت اكلها ضعفين اي مثلي ما كانت تثمر ويضاعف لها العذاب ضعفين اي
مثلي عذاب غيرها فاللازم في له ضعف العشرة عشرون وفي ضعف درهم درهمان وفي ضعفا درهم ثلاثة فما يقال
انه كان يناسب ان يقول تسعة الاضعاف ليس على ما ينبغي قوله معاينة ظاهره يقتضي ان هذه
رؤية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا لكن المعنى على المفعولية فالوجه انه متعد
الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند الى المعاينة لا بمنزلة ان يقال يبصرونهم قوله فليتامل
والوجدان بقصد تخسيسها اي جعلها خسيسة منسوبة الى المحنة والاسترذال الا ان يقصد المبالغة
في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله تعالى على ما يشعر به قوله
تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال ذين لكل من بمعة تقريرهذا الوجه
وعبارة ما هو الاشهوات لا غير بما يمنعه عبد القاهر والسكاكي والاعتذار بان لا في غير لنفي الجنس
لا العطف وهو اختيار بعض النحاة ليس بشيء لان مثل هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا حيث لا طريق
سوى العطف كقوله وما كان ذلك الاختلاف الا حسدا لا شبهة في الاسلام وكم مثله وقد يعتذر
بانها صفة كما في بقرة لا فارض وظل من يحموم لا بارد وهو من جهة المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر
على هذا الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغير من ادوات النفي لانها موضوعة
لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان يعيد بها النفي في شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل
في التقرير ان وضعها للنفي لانه لو كان مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها
مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا هي لنفي ما وجب للاول لا لنفي ما نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم
من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون هي لنفي النفي وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك النفي وليس كذلك وفي
قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي حكمه الاثبات فايدته التاكيد والدلالة على ان القصر انما هو

مطلب تحقيق امثاله ظل ظليل ويوم اليل شاعر

بالنسبة اليه لا غير قوله المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر والمصنف اخذ الاشتقاق لعموم طريق الفاعلية والمفعولية ومعنى المقنطرة المؤلفة وبدر مندر كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة من قنطرت الشيء رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد عال ماذكر في سورة النساء قوله او المطهمة هي التامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام منه كل شيء على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه من السوم في البيع لانها تسام كثيرا او من السومة لانها علم في الحسن قوله الازواج الثمانية الذكر والانثى من الابل والبقر والضان والمعز قوله ذلك المذكور يريد به بيان وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع كونه كلا اشارة الى جميع ما ذكر وسبق وتحقيق ذلك في الضمير الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى الخبر قوله ويرتفع جنات على ما هو جنات الاظهر في ترتيب الرفع ابتداء كلام بمعنى وحينئذ تريد ويحتمل النصب عطفا على متعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موضع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل على معنى ثبت تقولهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولانها عند الله هو الثواب ونحوه ولم يسم عند الله الجنة قوله ويتصدر اذ لا يبقى حينئذ للام موضع ظاهر سوى ان يتعلق بخير على معنى بما يتفضل ذلك المذكور يزيد عليه للمتقين او بخبر كاين للمتقين مختص بهم لا يجوز ان يعتبر في من خبر تعلق الوصفية لاستلزامه ان يكون الجنات بعضها من جملة الشهوات في تفضيلية البتة قوله ويجوز الجر جعله صفة للمتقين اي للذين اتقوا هذا بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكثرة الفاصل ولذا قال ويجوز واما في جعله صفة للعباد فالبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله بين الصفات في جميعها الصابرين وما عطف عليه فانها صفات للذين يقولون او للذين اتقوا وحينئذ فالتوسط انما هو بين بعض الصفات قوله ونظير الكلام في ذلك قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك قوله اليه يصعد الكلم الاستشهاد على احد المعاني المذكورة في موضعها بان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء والاستغفار

مطلب وشبهت الكلام الالهي الآية وغيره وبيانه شيء عظيم للتخصيص يجب علمه وردا على من

قوله شبهت برزوع في تفسير قوله شهد الله يعني انه سبحانه تعرجه بتعبية حيث شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية وانزل من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من الثقلين ولا يبعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاثبات بل للاثبات على الغير فان قيل الاقرار مع مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبيهة بها ولو سلم انه لا بد من زيادة خصوص فهي ممكنة من الملائكة والثقلين فاي حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر الشبيه بالشهادة لا معنيان مجازيان ليمتنع ارادتهما وانما يعتبر تقدير اعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني حقيقة لانه خلاف الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز المستقيم قوله سيما للعدل اشارة الى ان الباء للتعدية ولم يجعله من قبيل

قام

قام بالامر اذا ثبت متلبسا به مباشرا له على طريق الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب مبالغة من تجنب وصفه بصفات المخلوقين قوله ويثبت عطف على يقسم وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله وما بارزان ما يقسم قدر من الارزاق والاجال وعلى التسوية متعلق بالعدل اي ومن عدل العباد بينهما بينهم على طريق العدل والتسوية وقد يجعل متعلقا بامر على معنى انه لا يكلف البعض تزايدا او تناقصا هو بعيد قوله وانتصابه اي انتصاب قائما يحتمل جميع اوجه الحال والمدح من فاعل شهد او ضمير هو او لنعت لاسم لا المنفي اعني اله

مطلب اعاريب قائما

منفي له او على المدح عطف على قوله على انه حال في ضمير منه لله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نافلة ومعنى بيان جملة ناخرج عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتهما وقرب منزلتهما ثم بين جواز كون المنتصب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال ومعنى بيان جواز ذلك فيما اذا كان المنتصب عنه معرفة كما في الاية والبيت ليس لك ذلك والبيان من الخ لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر والبدل اعني الا هو مما لا كلام فيه لانه ليس باجنبي فاعتذر عن الفصل بالاجنبي من كل وجه اعني المعطوفين بانه من اتساعاتهم في اللغة ويجوزونه في بعض المواضع ما يمتنع في القياس وينزل في الاستعمال لاغراض تتعلق بذلك مثل ما ذكرنا من قرب المنزلة ومعنى بيان اتساع هذا الاتساع بحيث ينتهي الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة ان المفتوحة ولو ثبت فلا حاجة الى انه بعيد غاية البعد فكان الانسب ان يقول نعم فكان قوله لا يبعد واما الاستبعاد من جهة ان نفي المعبود القائم بالقسط لا يوجب نفي المعبود فلا يتم التوحيد بل ربما توهم على فاعل مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد اثبات معبود آخر غير قائم بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف شامل للموصوف لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط بالضرورة فتعينه نفيه لكن تتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف ولا وجه للمدح في مقام المدح النفي والجواب انها التعديل بعد التوحيد وانسحاب الشهادة على الامرين قوله انا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا الانعدل بالنسبعن نهشل الاجلاب آخر ولا هو مستعلى غير ناس الاتبا قوله وياوي اي الصابد وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثاء تانيث اشعث وهي التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع جمع مرضاع كثيرة الارضاع

رضاع

او جمع مرضع على الاشباع والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان وترك العطف في شعث دلالة على انها اسوا حالا ولهذا لم يجعل عطفا على المحل ومن عادتهم يقطع بعض الاوصاف الى النصب او الرفع على تقدير فعل او مبتدا ملتزم الاضمار قصد الى اختصاص ذلك الوصف عن مدعانا ويسمونه النصب والرفع على المدح او الذم او الترحم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله نعم لانها حال مؤكدة تقدير هذا ان المانع من صحة انتصابه حالا عن هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع فضمير فيها للحال المؤكدة وعامل اسم يكون وضميرا فايدتها للجملة وفيه اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير لمضمون الجملة لا تقييد حتى اذا افرد عامله احقه او اثبته لم يكن ذلك قيدا فيه وكذا اذا جعل العامل شهد لكنه تقرير الشهادة او للالوهية فيه تردد والحق الثاني وكذا في لا اله الا الله تقرير لها بعد الا كما ذكروا في انا

عبد الله شجاعا للتنبيه على ان عبد الله بالشجاعة حتى لو لم يجعل عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير
العبودية فان قيل هلا جعل العامل ما في لا البتة من معنى التنزيه قلنا لانها تقرير وتأكيد للاثبات لا للنفي
قوله وهو اي انتصابه حالا عن هو اوجه لانه اقرب وادل على المقصود اعني دخول التعديل تحت الشهادة
كالتوحيد واوفق بما عليه غالب الاستعمال من كون الحال المؤكدة عقيب الجملة الاسمية حتى ذهب كثير من
النحاة الى انها لا تكون الا كذلك وهذا يشعر ظاهر عبارة المفصل فهي التي تجيء على اثر جملة عقدها من اسمين لا عمل
لهما لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ومنهم من ذهب الى ان هذا ليس بتعريف بل بيان انها خاصة تجيء
بعد الجملة الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف للحال المؤكدة التي يجب حذف عاملها وبالجملة فقد
شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في الجملة الفعلية ومبناه على انه يجعل كل حال ليست مما يثبت تارة
ويزول اخرى مؤكدة وكلام في ذلك وقوع مثل هذا في الكلام بكثرة تقول الحال المؤكدة وقوله بالاشتراك
على المعنيين وان سمى هذه حالا ثابتة فينقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والمؤكدة وفي قوله من انتصابه
عن فاعل شهد تنبيه على ان قولك جعل حالا من شيء في قوة انتصب حالا عنه لكنه يشعر بان عن متعلق
بانتصب وليس مثل من في قولك حال من كذا او كان المعنى انتصب مبيا عن كذا او متفرعا عنه قوله
وكذلك انتصابه على المدح اي ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح في كونه اوجه من الانتصاب
عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال لا للتقريب لانه بصدد الاحتمال وقيل
معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب على المدح في كون الانتصاب عن هو اوجه منه
وذلك لبعد النصب على المدح بكونه عن مؤونة وفوت الدلالة على المقصود اذا جعل نصبا على المدح
من فاعل شهد وقيل معناه مثل الانتصاب على الحال الانتصاب على المدح في ان الانتصاب عن هو
اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه اقرب وادل على المقصود قوله ثم اذا جعلته هذا
على تقدير الوصفية ظاهر وعلى تقدير الحالية مبني على انها تقرير لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا
نحن ذلك ونثبته قائما واما على تقدير المدح فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه والوصف له فكانهم قالوا
نعت قائما لذا قال منه اي من هو اذ لو جعل نصبا على المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعنى نحن
قائما قوله على انه بدل من هو لا يستلزم وصف الضمير وهذا قول بالابدال من البدل نظرا الى
ظاهر الامر وكونه اقرب كما يقال في جاءني زيد عمرو وبكر ان بكرا عطف على عمرو على انه قد نقل عن المصنف
ان الواقع بعد الا في مثل لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور هو المذكور في المفصل ان الخبر محذوف الحكم الاستثناء في كلمة التوحيد
اي موجود والا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء
وليس مثل قولنا ما جاءني احد الا زيد حيث يجوز الابدال وان لم يكن مختارا قوله العزيز الحكيم
صفتان يعني الصفة المعنوية لا النعت النحوي وسكت عن الاعراب لانه مثل القائم بالقسط بعينه فيكون
بدلا او خبر مبتدأ محذوف وقوله لا يعدل اي لا يميل عن العدل اي التسوية وعدم الجور والحاصل
ان العزيز تلائم الوحدانية والحكيم تلائم القيام بالقسط فاتى بهما لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما

مطلب تحقيق تشنيعه من المراد من علماء العدل والتوحيد في كلام الكشاف وقد اصاب المحشي الا كثر هنا فالحذر نعوذ به سبحانه

قوله وهم علماء العدل والتوحيد ان اراد المعتزلين بذلك المحتجين عليه على ما فسره به فهو تهكم بجميع علماء
الاسلام سيما اهل السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالمين بذلك بادلة اجمالية وان
اراد علماء المعتزلة على ما سموا به انفسهم فباطل بل كفر لان اولي العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء
والعلماء وكل من يعترف به ويعرفه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على حثالة المعتزلة قوله
مؤكدة للجملة الاولى يعني شهد الله انه الخ وقيل مضمون قوله انه لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو
المذكور ثانيا والاول اوجه وانسب بسوق كلامه المشعر بان ان الدين عند الله الاسلام ايذان واعلام
من الله تعالى بمضمون ذلك لا داخل في حكم الشهادة ووجه الايذان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا
الكلام موقع حسن وتعريف الخبر وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل اي الاقرار به والتصديق لقصر
المسند اليه على المسند وفي قوله هو الدين لقصر المسند على المسند اليه وضمير هو للعدل والتوحيد
والاقرار باعتبار الخبر او باعتبار كونها الاسلام وليس ضمير فصل او ضميرا عائدا الى الاسلام اذ ليس المقصود
افادة ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفى ان المراد بما عداه التجويز والاشراك والافكم في الدين من احكام
اخر وتصديقات نعم التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل اعني الشهادة به من اصوله العظام
قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا تعمل في الحال وما ذكر من
القصر مستفاد من تعريف الخبر والحق انه قصر المسند اليه على المسند اذ المعنى ان الدين هو الاسلام لا غير
الاسلام قوله ومنه اي في قوله ان الدين عند الله الاسلام بالمعنى الذي ذكره دلالة على ان من ذهب
الى التشبيه كالمجسمة وعلى العرش به او الى ما يفضي الى التشبيه كاهل الحق القائلين بجواز رؤيته فان
ذلك مفض الى كونه جسما او عرضا في حيز وجهة اذ المرئي لا يكون الا كذلك او ذهب الى الجبر اي الحمل
على الافعال بالكره كالقائلين بانه يامر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم بمحض قدرته ومشيئته
من غير تاثير لهم فيها وهذا طعن محض ليس على دين الاسلام لكون التشبيه وما يؤدي اليه مخلا بالتوحيد
والجبر مخلا بالعدل واما الثاني فظاهر واما الاول فلان ما يكون في حيز وجهة لا يصلح الها لافتقاره الى
موضعه والتوحيد هو الاعتراف بانه مع نفي اله سواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شيء من اجزائه
ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب متعددا والجواب انا لا نسلم ان جواز الرؤية مطلقا
يقتضي المقابلة والجهة وانما ذلك في الشاهد ولا نسلم ان تصرف المالك على الاطلاق يكون جورا وظلما
وانما ذلك في العباد وهذا بين على صبيان الكتاب لكن الاعمى لا يهتدي الى طريق الصواب قوله
والبدل هو المبدل منه اما في بدل الكل فظاهر واما في الاخيرين فمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل
منه والمحكوم عليه بالحكم عليه قوله وهذا ايضا شاهد لان الفعل واقع على ان الدين عند الله الاسلام
والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد ليصلح هذا تاكيدا
لذلك ولا ادري ما قصد المصنف من تكرير هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم ينازع في ان التوحيد
والعدل اساس الاسلام لكن بمعنى ان الاله واحد لا شريك له في الالوهية وانه عدل في افعاله لا ظلم منه اصلا

ولم يدل الآيات والقراآت الا على هذا فاين هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى
وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم والتزور والتباجح
الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الخالقين حتى رجحت المجوس انهم بين بين اذ لم يثبتوا الا اثنين
واي فائدة لهم في تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان
هذه تسمية من عند انفسهم لا عبرة ولو انهم ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المعتزلة من الاسماء واذا تحققت
فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزامه نفي الصفات
نفي الافعال على ما بين في موضعه ولعمري انما يلوح من كلامه من دلالة الاية على ان دين الاسلام هو
التوحيد الذي هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل الحق ان كان عن اعتقاد منه فالرجل
قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكبير الوقاحة عصمنا الله واياكم
من امثاله بالنبي واله قوله حال من المذكورين يعني الصابرين والصادقين الخ وهذا قول
بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبا على المدح بناء على ان الذين يقولون رفع على
المدح فلا يصلح موصوفا للصابرين فان اعتبر الذين يقولون نصبا ايضا لا يصلح ذا حال الا اذا كان
نصبا على المدح فان قيل لا يحسن في المدح تقييد عامله بالحال قلنا هذه حال مؤكدة لا توجب
التقييد فصار ذو الحال الاخر هو العباد والعامل بصير والاقرب ان يجعل انتصاب شهدا على
المدح كالرفع قوله تعلام عطف على هذه القراءة يعني قراءة شهداء بلفظ الجمع نصبا او رفعا
وما قيل ان العطف على المستكن لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع على تقدير النصب فالملائكة ولما
واولو العلم مبتدا محذوف الخبر اي وهم كذلك يحكم محض شنآن وجعل هذه القراءة في السؤال اشارة
الى قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء لله بالاضافة وليس بذاك قوله ذكره اولا ليريد ان هذا
ليس تكريرا محضا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بل فيه ثانية تاسيس وثانيه اشارة الى العدل
والتوحيد ولذا قرنت به ذكر العزيز الحكيم ليكون اشارة ثالثة وان الدين عند الله الاسلام رابعة
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب خامسة لان معناه انهم بعد علمهم بحقية التوحيد والتعديل
عدلوا عنهما الى الاشراك والتجويز وهذا من هيمانه في وادي عدله وتوحيده وذا به كل مذهب
في ترويج مذهبه وتأييده فلا تأخذوا عليه لو اخذ من العدل او لم يعلم في التقرير ما يقول فقوله
للدلالة على اختصاصه بالوحدانية معناه اتصافه بها واثباتها له على ما صرح به حيث قال قرن باثبات
الوحدانية اثبات العدل ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الصلة اي اختصاصه بالالوهية
متلبسا بالوحدانية متصفا بها او يكون الباء في المقصور عليه اي قصره على الوحدانية لا بجا وذهابا الى الترك
لان ذلك حاصل بتفرده بالالوهية وقصرها عليه وكذا الكلام في اختصاصه بالامرين لظهور انه لا دلالة
لقولنا لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين على تفرده بهما وقصرهما عليه واما ان اعتبار الوحدانية في درج
الضمير يفضي الى كون المعنى لا اله الا الله الذي لا اله الا هو مما يدفع بنظم العدل ايها كانه قيل لا اله الا الله

المتفرد

المتفرد بالالوهية القائم بالقسط فيحصل التأكيد قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام لا خفاء في ان
المراد اختلافهم فيما بينهم على ما يشعر به سوق كلامه ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم متفقين باتفاقهم
على ترك التوحيد والعدل الى الاشراك والتجويز منا شيا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك الاشراك
والتجويز حيث اثبتت النصارى ثلاثة واليهود اثنين وادعى كل فريق تفرده بالاستحقاق وان الاخر
ليس على شيء قوله وهذا تجويز لله انما يستقيم لو سلموا نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعتقدوا
ان الله تعالى قد جار عليهم وظلمهم حيث فعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق قوله لا شبهة في الاسلام عطف
على حسدا وهو من قبيل ما جاءني من احد الا زيد لا عمرو يريد ان بغيا مفعول له لما دل عليه ما والا
من ثبوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا تاديبا واما ما اشار اليه من حصر
الباعث في البغي فمن المقام وهو الظاهر وهو من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ اي ما
اختلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لغرض البغي كما تقول ما ضربت الا زيدا عمرا بمعنى ما ضرب
احد احدا الا زيد عمرا وظني عنه اقتدى به خصر فلان واختصر على لفظ البغي للمفعول حضر
الموت استودعته الوديعة استحفظته اياها قوله اي اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه مجاز
عن نفس الشيء وذاته كما في ويبقى وجه ربك او عن جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزاء قوله يعني
ان دخول الفاء لتضمنه الربط بين الشرط والجزاء اعني ان حاجوك فقل اسلمت ويجيء بلفظ الماضي نحو اسلمتم
وبلفظ المضارع بمعنى الامر وهذا لفظ ومعنا استمرار النبوة تنبيه فقوله اسلمت دفع الحاجة بانه لا معنى لها الا فيما
مجادلة فيما اتضح حقيته والاستقصار النسبة الى التقصير بمعنى ليس القصد في مثل هذا الى حقيقة
الاستفهام لعدم اقتضاء المقام والانداد جمع ند وما في ضرب موصولة او مصدرية في موضع مبتدا
خبره للمعاند والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر مصدر كل السيف وسيف كليل اكل قوله
تدبرتموا يعني ان اهتدوا اجابة عن هذا المعنى والا فلا فايدة في الربطية وكذا الكلام في فانما عليك
البلاغ قوله وقرأ ويقاتلون النبيين والذين يامرون بعطف الذين على النبيين من غير اعادة
للفعل قوله وهم اي الذين يجزون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه المضارع الدال على الاستقبال
او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى ان اوائل اهل الكتاب قتلوا الانبياء واتباعهم الامرين بالقسط
والمعاصرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وذلك في حكم
القتل فكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم فصح المضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم على المعاصرين
بقرينة قوله فبشرهم لا على المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قد يتوهم على ان الماضين قد انقرضوا
والمعاصرين لم يباشروا والاستمرار على القتل في الكل ايضا مجاز فلا جمع قوله لتضمن اسمها معنى الجزاء
اي الشرط وهو السببية عدم المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبية في موضع الخبر كما في الجزاء من غير افتقار
الى تقدير القول على ما يذهب اليه الاكثرون ولبيته ولعل ما مقام لتغير معنى الابتداء لنقلها الكلام
الى الانشاء قوله نصيبا واقرا الافادة التكثير واللام للعهد والمعهود التوراة ومن اما للتبعيض

لان ما فهموه ونودوه ليس الا البعض من التوراة لتعذر احاطة البشر لكنه كلام الله تعالى واما للبيان
بمعنى ان النصيب لو اخذ الذى اوتوه هو التوراة وعلى هذا فالانسب ان لا يفسر الايتاء بالتحصيل بل الانزال
عليهم واطلاعهم عليها ثم جوز ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء او للتبعيض وان يكون للعهد والمعهود
اللوح ومن للابتداء والنصيب التوراة ووصفها بالعظم انسب من وصفها بالكثرة المدارس بيت العلم
والدراسة وثم لاستبعاد التولى اذ لا تراخى فى الزمان وفى قوله لا يزال الاعراض دينهم اشارة الى ان
جملة وهم معرضون اعتراض لا حال لقلة فائدة تقييد التولى به وان استقام على ان يكون حالا موكدة ولا منه
لفرقان عليها فى تفسير الكواشى لقلة الفائدة وقلة الواو فى الصفة قوله والوجه فى تفسير الاية ان لا يراد
ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول فى ملة ابراهيم او فى الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما بينهم بدليل
قوله ليحكم بينهم قوله فكيف يكون حالهم يعنى كيف يكون سوال عن الحال والفعل محذوف وهذا الاستفهام
للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم كذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا والاشهاد جمع شاهد لان
فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع شهيد بالكسر
تخفيف كوتد واوتاد قوله يرجع الى كل نفس يعنى ضمير وهم واو لا يظلمون عايد الى كل نفس لكن بمجرد
العموم لا يكفى فى عود ضمير الجمع بل لابد من التاويل قوله الميم يعنى الميم المشددة فى اللهم عوض من حرف
النداء اذ الاصل يا الله واوثر الميم لقربه من الواو التى هى حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين
ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر انى اذا ما حدث الما * اقول يا اللهم يا اللهما *
وقوله * وما عليك ان تقولى كلما * سبحت او صليت يا اللهما * محمول على الضرورة مع كونه محكيا وعند الكوفيين
اصله يا الله امنا بخير ثم كثر حتى خفف كما فى عموا صباحا اى انعموا وكما فى ايش اى اى شى ورد بانه يستلزم
ان يجوز الجمع فى السعة وان يمتنع مثل اللهم اللعنه واهلكه وفى هذا الحرف والتعويض بعض خصايص اسم الله
كما اختص بالقسم مع حروف النداء مع لام التعريف وبقطع همزته الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم لامه
ودخول ايمن ويمين عليه فى القسم والميم فى م الله قوله مالك الملك لم يبين وجه نصبه فعند سيبويه
هو نداء ثان لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم
عنده صوت مضموم الى اسم مع بقائهما على معنييهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت
جزء الكلمة وجوزه قوم كما يوصف بالله وجعلوا مالك الملك صفة قوله فالملك الاول عام عن الهيت ان
اللام فى الملك المواضع الثلاثة للجنس الا ان الاول للجنس فى اتة الملك والاخريان للجنس فى بعضها وتحقيقه
ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد البعض الى الواحد فى المفرد
والى الثلاثة فى الجمع والتعويل على القراين ووجه بعضية الاخريين ان المعطى او المنتزع يكون
حصة من الجنس البتة قوله عام الاحزاب هم طوايف من الكفار من قبايل مختلفة توجهوا الى المدينة
لقتال المسلمين وكانوا عشرة الاف ضيرة عنها ومنها للعجزة والمسكن للضربة الا منها للمدينة وبها حرتان
تكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحرة واللوب الحوم حول الماء للعطش عند

الازدحام



الازدحام وقيل العطش واللام فى لكان جواب قسم محذوف والحسن بكر الحا مدينة بقرب الكوفة وتشبيه
القصور بانيات الكلاج فى بياضها وصغرها وانضمام بعضها الى بعض قوله كما تكونون يولى عليكم
اى ان كنتم اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة
قوله من دون المومنين اى من غيرهم ومن مكان منجا وزنكانهم وحاصله النهى عن ايثار ولايتهم
على ولاية المومنين مندوحة سعة من الله تعالى اى من ولاية الله وقد كان الظرف صفة لشى
وصار بالتقديم حالا عنه التوك الاحمق العاذب الغايب فترث له العصا ابدت له ما فى ضميرك المخالقة
المخالطة بالخلق لين وسطا اى فى معاشرتهم ومخالفتهم واحسن جانبك من موافقتهم فيما ياتون ويذرون
قوله ويجوز ان يضمن عطف من جهة المعنى على قوله الا ان تخافوا من جهتهم امرا يعنى ان من
للابتدا متعلق بتتقوا وتقاة مصدر بمعنى المفعول فى موقع المفعول به ويجوز ان تكون من صلة
تتقوا على تضمين تحذروا او تخافوا وتقاة على اصله فى موقع المفعول المطلق وهذا يشعر بان حذر
وخاف يجى متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم نجد فى كتب اللغة خاف وحذر
الا متعديا بنفسه قوله وهى ذاته قد سبق ان الذات فى الاصل مونث ذو وقد قطعت عن لزوم
الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشى وحقيقته واجريت تاوها مجرى
الاصلية فقالوا فى النسبة ذاتى بابقايها وجوزوا اطلاقها على الله تعالى مع امتناع مثل علامة لوجود
التا ومعنى اتصاف البارى بالعلم الذاتى وكونه عالم الذات ان علم نفسه انه من حيث تعلقها بالعلومات
ليست له صفة زايدة قايمة بالذات كما فى علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكان نسبة ذاته
الى كل الموجودات فكذلك نسبة علمه الذاتى الى كل المعلومات وكذا باقى الصفات قوله فان
ذلك اى حمادته على قبح او نقص عن واجب مطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار
والمجرور فلاحق به اى بسبب ذلك العقاب اياه اعنى ذلك الاحد قوله ونصب عليه اى على معنى
العبيد ولكن اضمر امون وحده وامن وسوفع قوله وهو اما حال عامله ما فى ما بال من
معنى الفعل ولم نجد فى الاستعمال دخول الحال بالواو وما بال العبد منها الكانتكب قوله جزمها
وتوهجها جازمن اشارة الى ان الفعل واقع على ما عملت من خير وما عملت من سوء والمعنى وما عملت
من سوء كذلك اى محضرا وليس ذلك من حذف المفعول الثانى بل من العطف على المفعول الاول
دون الثانى كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمرا وضمير بينه فى هذا الوجه لليوم وفى الوجه الثانى
لما عملت من سوء وفى الوجه الثالث اعنى جعل تود حالا يحتمل الامرين على ما قال وادة ما بين اعدمابينها
وبين اليوم او عمل السوء قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور هو
انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية
واسماء الشرط ولا يمتنع اطباق القراء على احد الجايزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر
وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشى لان اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك

ولا محال لتغيير نظم القران كما لزم في قوله « وان اتاه خليل يوم مسألة » يقول لا غايب مالي ولا حرم »
محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط نص عليه المبرد
وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت قوله لا كلام في صحته في الجملة بناء على ارتفاع
مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصول اولى لكونها اوفق لقراءة العامة واجرى على معنى سنن الا
ستقامة لان هذا الكلام حكاية الكاين في ذلك اليوم فيحسن ان يحمل على ما يفيد الكينونة والوقوع
ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا او ذاك فذاك
لما لا يخفى على انه للاستقبال ولا عمل سوء اتى استقبال ذلك اليوم فان قيل فههنا يوجب منع
صحة كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه فربما ينصرف اليه بحسب المقام
وحديث الاستقبال يندفع بتقدير كان اي وما كان عملت من سوء على ما يجي في مواضع وقد يقال
ان في الصحة كلاما لان الجملة على تقدير الموصول حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا
مضافا اليه للظرف فلم يبق الا عطفها على ذلك بتقدير صحته يخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة و
الوداد في ذلك اليوم ولا محيص سوى جعلها حالا بتقدير مبتدا اي وهي ما عملت من سوء ودت
وفي قوله الحمل على الابتداء والخبر اشعار بانها لو جعلت شرطية لم يكن في موقع المبتدا بل المفعول
كان في الما وضع اصح لان عملت لم يشتغل بضميره بل ليس مسلطا عليه وهذا بين لم تبين احوال
اسماء الاستفهام والشرط في الاعراب قوله محضرا كقوله ابدا كلا يعني ان معنى قوله محضرا المعنى
قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله ليكون على بال الاحسن ما قيل ان ذكر اولا للنهي عن موالاة
الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والنهي عن عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعني لا
تحذيره نفسه فهو على الاول تتميم وعلى الثاني تكميل قوله محبة العباد لله المحبة من الوجدانيات
التي لا يكشف عنها المقال غير الخيال وهي بالارادات اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف في محبة
الله ذلك مبلغه من محبة الله والذي يكشف لك لمن كانت عقيدته في اولياء الله واحبابه ما ينبغي عنه
وقيعته فيهم ونحو ما قال الامام في هذا المقام حسب انه اجترأ على الطعن في اولياء الله تعالى فكيف اجترأ
على مثل ذلك الكلام الفاحش في تفسير كلام الله تعالى ولا يليق بالعاقل ان يجيب مثله في كتب الفحش قوله
لا يعرف ما الله اي بحسب الاوصاف فان ما يقع سؤالا عن شرح الاسم والصفة والحقيقة والجنس قوله
احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجي في المضاعف يفعل بالكسر متعديا الا ويشركه يفعل
بالضم ما خلا هذا الحرف وعيد ويروى ابيات الشاعر وفي البيت اقواء وهو اختلاف حركة الروي ٥
قوله ويدخل تحت القول اي على تقدير المضارع لكونه خطابا مثل اطيعوا قوله ما بال سليمان
لم يات جمعهما بلفظ ابن لان ما بان ليس ابنا لسليمان بل جمعهما ابا كثيرون وكذا بين ابنا ويهود الا
غرضه بيان انساب عيسى بن مريم الى اسحق فاقتصروا على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى سليمان بن داود
ويهود ابن بالرفع وهو على طريقة الاخبار قوله واذ منصوب بسميع عليم على التنازع او [illegible]

يعني انه يسمع مقالتها ... البتول اي المنقطعة من الازواج او من الدنيا الى الله وبهذا المعنى فاطمة البتول
او لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله وقد تزوج زكريا ابنته اي بنت عمران بن
ماثان ايشاع اخت مريم صوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم لما قال عن زكريا عندي خالتها وقال
رغب ان يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها واجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت
حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة على حل نكاح الربائب في شريعتهم
فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احتمال لا رواية فيه وقيل كانت حنة
وايشاع بنتي فاقوذ فمريم بنت اخت ايشاع وكثيرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل
عيسى ويحيى ابني خالة لما كان عيسى من بنت خالة يحيى وهذا تاويل لما قال صلى الله عليه وسلم في حديث
المعراج في شان يحيى وعيسى وهما ابنا خالة لكن على هذا لا يصح ما قال ان ايشاع بنت عمران قوله لما
ان عجزت في الصحاح عجزت المراة تعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجيزا صارت عجوزا قوله ان الفرق
بدل من نذرا وشكرا مفعول له لما يتضمنه الكلام من الفعل او حال قوله وما كان التحرير ابتداء الكلام منه
واستشعار سؤال وهو انها كيف قطعت بان ما في بطنها ذكر حتى نذرت تحريره فاجاب بانه مبني على التقدير
اي نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة للطلب ان يكون ذكرا على ما هو قاعدة اشارة النص حيث سيق
الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان يلد ذكرا البتاني تحريره فكانها قالت طلبت ذكرا ونذرت
تحريره قوله كان انثى في علم الله يعني لما علم المتكلم ان مدلوله ما هو مؤنث جاز له تانيث الضمير
العايد اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها
انثى فقد توجه السؤال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعبر به عن التانيث فاجاب بان
تانيث الضمير ههنا ليس باعتبار العلم بكونه مؤنثا كما في فلما وضعتها ليلزم اللغو بل باعتبار قاعدة اخرى
هي ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث
كقولك الكلام يسمى جملة فالمعنى ان انثى ههنا حال وهي بمنزلة الخبر فانث الضمير العايد اليه نظرا الى
الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة ليلزم اللغو فكانه قيل وضعت ما في البطن انثى كما في قوله
تعالى فان كانتا اثنتين فان الضمير كان لمن يرث وهو مفرد وانما ثني نظرا الى الخبر فكان المعنى ان
كان من يرث اثنتين ولا لغو فيه ومنهم من لم يفرق بين الموضعين فزعم ان جواب المصنف ليس بموجه
لان السؤال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار
تانيث الحال موجها قوله لان الاسم يعني الضمير العايد الى من قوله ثم قالت يعني اي فايدة في هذا
الاخبار وقد علم المخاطب الحكم وكون المخبر عالما به فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة
الحكم او لازمه بل لقصد اظهار التحسر والتحزن فقد يرد صوغ الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار
قال الامام المرزوقي في قوله « قومي هم قتلوا اميم اخي » هذا الكلام تفجع وتحزن وليس باخبار في الاساس
ما اردت له ما فعلته اي ما حملك قوله تعظيما لموضوعها اي لولدها الذي وضعته والضمير لام مريم

وكذا ضميرها واما ضمير ذهب فللموصول وضمير منه للموضوع وضمير به ويجعله للشي وان تجعله عطف على عظام
وولد نحو عيسى بن مريم قوله فالمعنى يعني لما دلّ قوله والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو
قدره فقد دلّت على انه افضل من الذكر فالمعنى ذكر فاجاب بانه لقصد البيان والتنكير واللام في الذكر والانثى
للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما الذكر فلدلالة اني نذرت لك ما في بطني محررا على انها طلبت ذكرا
فهو كناية عن الذكر قوله عطف على اني وضعتها لان التسمية انما هي منها لا من الله بدليل قوله واني اعيذها
بك وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان متعاطفتان كان قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
جملتان اسمية وشرطية محذوفة الجزاء معترضتان متداخلتان لان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف
والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعني فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه اعني انه
لقرآن كريم فعلى قراءة وضعتُ بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا من كلام امراة عمران تتميما للتسلية
على ما اشار اليه بقوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر فان قيل فعلى قراءة العامة او الخطاب
يكون المعترضتان من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعني اني وضعتها واني سميتها
من كلام امراة عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران ولا بُعد
في الاعتراض بكلام غير محكي بين كلامين محكيين والحق ان هذا اعتراض في اثناء كلام واحد من متكلم
واحد وهو قوله تعالى قالت رب الخ كما تقول ضرب زيد عمرا او نعم ما فعل بكرا او خالدا فليتأمل
قوله فلم ذكرت لماذا ذكر انه عطف على اني وضعتها توجيها لمطالبة بفايدة ذكر ذلك لله كما
توجهت بفايدة ذكر اني وضعتها انثى فاجاب بان فايدته التقرب والطلب المذكور كما ان فايدة ذلك
التحزن والتحسر لا الاعلام والاخبار وان يعصمها مفعول الطلب واليه متعلق به على تضمين معنى التوجه
والتوسل ومثله محذوف من التقرب على طريقة التنازع ولا وجه لتعلقه بالتقرب للفصل وضمير ظنها
لامراة عمران وفيها لمريم والمستكن في اتبعه لله والبارز لذلك اي ذكر التسمية وكان الانسب اتبعته
على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكاية ولو قرئ اتبعه على لفظ المبني للمفعول ودفع طلب الاعادة
لم يبعد وحمل اعيذ على طلب الاعادة ومعناه اجعلها عايذة بك بحمل بحث في قوله واعوانه تنبيه
على ان المراد الاعادة من ان يغويها الشيطان لا الاعادة من ان يمسها الشيطان ويخسها على ما قيل
لم اورد الحديث الدال على ذلك طعن اولا في صحته بمجرد انه لم يوافق هواه والا فلا امتناع في ان يمس
الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما يرى ويسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء
الدنيا بالصراخ ولا دلالة له للاعوانية بانه لا يتصور في حق المولود حين يولد وكفى بصحة الحديث
رواية الثقات اياه وتصحيح مثل البخاري ومسلم من غير قدح من غيرهما ثم اوله على تقدير الصحة بان المراد
بالمس الطمع في اغوائه واستثناء مريم وابنها لعصمتهما ولما لم يخص هذا المعنى بهما عمّ الاستثناء لكل من يكون
على صفتهما وهذا انما يكذب الحديث بعد تسليم صحته وانما اوّل تعليل الاستثناء والقياس عليه وليس شي
من ابن يثبت تحقق طمع الشيطان ورجائه وصدقه في ان هذا المولود محل لاغوائه ليلزمنا اخراج كل من لا

سبيل

سبيل له الى اغوائه فلعله يطمع في اغواء من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه ولما ورد عليه ان لا استهلال صارخا
من المس انما يصح تفريعه على حقيقة المس دون مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بان يوقع
ذلك المعنى في الخيال بصورة محسوسة والا فلا استهلال ولا صراخ وتحقيقه انه استعارة تمثيلية شبه
حال الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشي باليد ويعينه لما يريد به على ما ذكر في الاخلاق والسموات
مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي تخييل وتصوير لاستهلال الطفل لما دار الحوادث والآفات
وتمثيل بحال من يؤذى به الدنيا بذلك فيدرك ويبكي لاجل ذلك والا فلا ايذاء من الدنيا ولا بكاء من الطفل
لاجل العلم بذلك فقوله صارخا حال مقيد باعتبار تعلقه اي برفع الصوت صارخا من المس وقوله
لما تؤذن متعلق بيكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف لبكاء به ويجوز ان يكون
ناقصة خبرها لما تؤذن وبعد ، والا فما يبكيه منها وانها ، لاوسع مما كان فيه وارغد ، اذا ابصر
الدنيا استهل كانه ، بما سوف يلقى من اذاها يهدد ، وهذا تصريح بالتشبيه كما في البيت الاول تمثيل
وفي الاساس عبط مد صوته بالصياح وهو العياط وناقة عبطا اذا استطالت في السماء وقصرا عبيط
سيف وقذف تدل على ان الحديث ليس على ظاهره بان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها
على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومعه
الاعاذة غايته انه عبّر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية قوله بقبول وجهان
كان الظاهر ان يقال فتقبلها قبولا لانه مصدره فاحتيج لتصحيح معنى الباء الى حمل القبول على الاختصاص
المذكور الذي هو ما يقبل به الشي اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعني ما يقبل به وهو قريب من الآلة
واما بحمله على حذف المضاف اي ذي قبول فصار المعنى قبلها ملتبسة بهذا الاختصاص ثم جوز ان يكون
تقبل بمعنى استقبل وتلقى فيكون الباء صلة قوله صاحب قربانهم هو الذي يلي امر القربان في
البيت الذي تنزل فيه النار والقربان ما يتقرب به الى الله تعالى والاضافة في صاحب قربانهم مثلها في
حبّ رمانك قوله عند خالتها في نسخة الاصل فغيّرت الى اختها لما سبق من ان ايشاع كانت
اخت مريم بنتي عمران بن ماثان وقيل ذكرها باسم الاخت تارة والخالة اخرى تنبيها على انها كانت
اختا لها وخالة كما مر ويجوز ان يكون عطف على قوله بقبول وجهان لان هذا وجه ثالث في بيان معنى رضي
بها في النذر وقيل بل مقابل له فيكون عطفا عليه قوله وخير الامر اي خيرته وفضيلته على
انه بمعنى المصدر كما في قولهم لا خير يرجى ولا شر يخشى وما في استقلت مصدرية اي خير الامر ان ياخذ
باوله لا ان تمهله حتى يفوت ثم تتبعه وقيل موصولة اي خير الامر ما اخذته اوله ما يقبل ان يبتدر
فخير على هذا اسم تفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان تتبعه وهو مضارع مخاطب بحذف احدى
التاءين قوله حذا الامر بقولك اي مثلنا باوايله ومعقد ما به قبل ان يدبر ويفوت وقيل التابع
في اي فما يستقبل كرمنه قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة اللازم ٥
قوله وتربيتها على نمط الامر من التربية تفسير انبتها قوله هذا الرزق الذي لا شبه استنبذ

خل
الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتمييز لما له من الاوصاف العجيبة الشان والباقي للداخل
به الباء للتعدية او الملابسة والضمير للرزق آثرته اى النبي صلى الله عليه وسلم بها اى بالرغيفين والبضعة
يعني كانت محتاجة اليها لكن آثرت النبي صلى الله عليه وسلم على نفسها فرجع اى النبي صلى الله عليه وسلم اى الرغيفين
والبضعة اليها اى الى فاطمة رضي الله عنها وذهب معها اليها وقال هلمي اى اقبلي وتعالي فبهتت اى دهشت
وتحيرت عليه اى على الطبق قوله ابنته على جواز ولادة العاقر من جهة ان الولد بمنزلة الثمر والعقر
بمنزلة غيره وانه لا من جهة بمجرده انه علم انه زمان ظهور خوارق العادات قوله على قولهم فلان
يركب الخيل اى على طريقة نسبة حكم المفرد من الجنس الى الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل ويلبس
الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا قوله والذرية تقع على الواحد وهو المراد ههنا والجمع
مثل ذرية بعضها من بعض وهي منسوبة الى الذر بالفتح بمعنى البث لان الله تعالى قد بثهم في الارض او بمعنى
النمل الصغير لما روي من انه تعالى اخرجهم من صلب آدم كهيئة النمل وفيهم تغييرات النسب وفي الاساس
هذه ذرارة الطيب وغيره وهي ما تناثر منه اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل وللمنبث في الهوا
كالهبا كانها طاقات الشيء المذرور وفي الصحاح الذرية وهي نسل الثقلين من ذرا الله الخلق خلقهم الا
ان العرب تركت همزها قوله يا لها من سيادة نداء تعجب والضمير مبهم يفسره ما بعده وشبه بالكرمن ليل
حصر النفس اشارة الى ان من لا يقرب بعدم الميل او القدرة لا يسمى حصورا المزح الذي يشتري الحمرمع
او يحصل بها بها ايجاد او بالخاص متعلق بنادى و بالحصور حصر لا بمعنى ليس على زيادة الباء والاسم محذوف
اي ليس هو بحيادون ستعلق بشارة اى كثير السور وهو عيب عند العرب قوله استبعاد من حيث العادة
لا انكار لما قالته الملائكة والافاعيل جمع افعال و نسل افعوله صيغة تختص بما يتعجب منه قوله
زحف يضطرب ويتحرك اراد بالرواقف اليقيه لان الا ليستبين لا تغتبين لا غير وهما طرفاها وكذلك
في ضمير فنستطار ان سقط النون بالجزم ولا حاجة الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخلة على تستطار او الاصل
الجزا قوله سمي كلاما حيث جعل التكلم مساويا لها لكن مدح بين الحقيقة والمجاز قوله اوارها شيئا
هو تاسيس النبوة بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم في طريق الشام ولم
يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه يحمل فاكهة الصيف والشتاء ايضا على ذلك والا فهي كرامة
ظاهرة والحمل على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدي والقصد الى الاتيان قوله بالكرامة الشبيه
عند رزق المحراب فرزقك انهمك فيها تمهما اليهود بيوسف النجار عابد من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير
عنه حملها ظاهرة عن ذلك مبراة ولا حاجة الى سابقة التلوث قوله ثم قيل لها واركعي يعني بعد الامر
بالصلوة امرت بتقيد في الصلوة وهي الجماعة او بالمواظبة على ذلك كيف تؤدي في جملة المصلين ونسب
اليهم او بحقيقة الركوع والكون مع الذين يركعون لا مع الذين يخلون بلا ركوع قوله على سبيل التهكم
يعني انه يجنونها الا سبيل اليه لنظر العقل وانتم تنكرون الوحي وتعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا تقصي
عقولكم ما يحتاج الى النفي سوى المشاهدة التي هي اظهر الامور انتفاء قوله اقلامهم اذ لامهم قال الزجاج

الاقلام

١٤٥

الاقلام ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم
اى يبرى وكل ما قطعت منه شيئا فقد قلمته قوله ايهم يكفل مريم متعلق بحذف انه من جهة المعنى مرتبط
بيلقون ولا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التي تعلق بالاستفهام ولا مما يحكى فاجاب بانه متعلق
بمحذوف هو في موقع الحال او المفعول له لكن تعليق ينظرون ينافي كون التعليق من خواص افعال
القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا اقدر صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا او تعلقه بيقولون
لا نقيد فايك يعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر بان التعليق لا يختص افعال القلوب المتعدية
الى مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبههما نعم لا يجري في غير افعال القلوب فالنظر
ههنا يحمل على نظر البصيرة فيصح تعليقه قوله ومسيقهما اى ومن يجعل المسيح مشتقا من
المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او كان ممسوحا بالبركة من الله تعالى او مسح من الاوزار اي
طهر وعيسى مشتق من العيس وهو بياض يعلو حمرة فهو لا يحلي بطائل ولا يقول بكلام يعتد اذ لا
معنى لاعتبار الاشتقاق في الاسماء العجمية لكن دخول اللام في المسيح ربما يشعر بانه عربي مشتق كالخليل
لابراهيم الا ان يقال لما عرب اجري مجرى الاوصاف لما كان في لغتهم بمعنى المبارك قوله ويجوز ان
يبدل من اذ يختصمون على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون وقت هذا القول
ووقت ذاك الا بد الظاهر او لما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة بمدة فاحتج في جواز
الابدال الى ان معتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر ليصح بالنظر
الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كما يقال وقع القتال والصلح في سنة واحدة مع ان القتال
في اول السنة والصلح في آخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان والمكان قد يوجد حقيقيا وهو القدر
الذي ينطبق على الشيء ولا يفضل عليه وقد يوجد غير حقيقي وهو الذي يفضل وفي عبارة الاصوليين
الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وظرفا كالوقت للصلوة قوله لم قيل اسمه المسيح اى كيف
يصح جعل الثلثة على لفظ خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بان ليس
المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب على ما توهم بل العلامة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلاثة
لا واحد ولا كل واحد اذ ربما يقع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة التسمية
بيت من الشعر لظهور ان ليس الامر كذلك نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل ابن
مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذلك
المسيح وعيسى قوله وجيها حال من كلمة لم يجعله حالا موكدة من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا
لان ذلك انما يكون حيث يتم التخصص بمضمون الحال ويشهر ليكون تاكيدا ولا كذلك الحال الثانية
بل الاحوال المستقلة التي ذكرها ايضا انما يصح باعتبار التقدير كما في محلقين وسلم ومقصرين فان قيل
علة امتناع الحال عن النكرة قائمة في النكرة الموصوفة قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما لم
ينازع فيه احد فينبغي ان يجعل العلة امرا آخر كما في المبتدا فان قيل لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن

الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه المسيح فلما لانه اقرب لفظا وانسب معنى

قوله في المهد في محل النصب على الحال مبني ذلك على علمت كهلا عليه وهو حال والا فلا منع من جعله ظرفا لغوا في قوله ومعناه الخ اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع حال واحد يتحكم على لفظ المبني للفاعل ويستنبا على لفظ المبني للمفعول يجعل نبيا كما ستقضي جعل قاصنا ٥

قوله ويعلمه عطف على يبشرك الخ لا يخفى ان هذه الوجوه سوى الرابع انما تحسن بعض الحسن على تقدير قراءة يعلمه بيا الغيبة واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك الله يخلق ما يشاء ويقول نعلم عيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك ويخلق وان وقعا في كلام الملائكة بطريق الغيبة لكن ذلك الحكاية من الله فكانا وقعا بطريق التكلم من الله تعالى وحينئذ يستقيم العطف ولا يخفى ان مع هذا لا يحسن حسن انتظام الكلام واما حديث الالتفات فلا ينبغي ان يلتفت اليه لان التكلم في الحكاية لا يكون الا من الحاكي الا ترى انك لو قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ارسل رياحا فتثير السحاب فسقناه لم يكن كلاما سويا ان يكون كلاما مبتدا غير داخل في حيز قول الملائكة وان كان ما يصلح لعطفه عليه غير ظاهر وانما لم يجعل عطفا على اسمه المسيح صفة لكلمة لان اشكال طريق التكلم بحاله مع القطع عن الانسب الانسب ويتوجه على الاول ان سوال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله قالت رب انى يكون لي ولد الخ وكان ينبغي ان يوخر عن ذكر الاوصاف والاحوال ولا تخصيص سوى اعتبار الاهتمام به

قوله علام بحاله بعطف ورسولا ومصدقا من المنصوبات السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهرا للعطف على شيء منها لانها ظاهرا في حكم الغيبة ومما اعني رسولا ومصدقا في حكم التكلم بدليل يخلق اني قد جئتكم ولما بين يدي بها فيصير المعنى يبشرك به وجيها وهو ورسولا ومصدقا انا او يكلم وهو طفلا وهو ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شيء منها بل منصوب بمحذوف هو مفعول فعل معطوف على نعلمه اعني ونقول ولو سلم فيصح العطف على كل من الحالين من غير ان يكون في اني قد جئتكم ولما بين يدي من الايات لانهما متعلقان بما يتضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وهما على طريق الغيبة اي حال كون عيسى رسولا ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني اصدق ما بين يدي ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض ما قدر نعلمه نوع عن الوجه الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون المقدر ان الله يبشرك او الله يخلق ما يشاء ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم

قوله اي اقدر لكم تفسير لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكرة والاستيناف

قوله الضمير للكاف ليكون الرجوع في اللفظ وان كان الارجح في التحقيق الشيء الموصوف بالمماثلة وفي المائدة نفخ فيها بتانيث الضمير على تقدير يخلق كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة الطير لانها ليست من خلقها عيسى ولا نفخ بها فراءة فانها ليس من الانشاء او الحرف والانفعال قال في الاساس نفخ في النار ونفخ النار ولهذا استشهد بيت النابغة مولى الريح روقيه وجبهته كالهبقي تنحى ينفخ الفحا

بعض

يصف ثور وحش شبه ناقته به بانه بات يحفر في الكناس ليوسع مكانه حال كونه مولى الريح قرنيه وجبهته للاكباب على الحفر كالهبرقي وهو الحداد او الصايغ اذا انحرف ينفخ في الفحم وهو ساكن العين وفتحها بالفتح

قوله اخي سام بن نوح قيل الصواب كعب بن حام

قوله ولاحل رد على قوله بايه اي منتظم معطوف عليه ظاهرا لكنه في التحقيق من عطف الجمل اي جئتكم باية وجئتكم لاحل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به ولما كان تخلل ومصدقا بينهما مستبعدا جدا لكونه عطفا على شيء آخر جوز ان يكون مصدقا ايضا مردودا على قوله باية بالوجه الذي ذكرنا ولك ان تجعل الكل في معنى الحال فيستقيم العطف اي جئتكم ملتبسا باية وكاينا لاحل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لابين الحل واعلمه الترب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء الصيصية شوكة في رجل الديك وقيل المخلب الذي يقاتل به والسمك في اطرافه وهي في الديوان والمجمل بالمرخ وفي الاساس في الصادح المرخ ما صار الجرو وحرك عينيه ولما تنتح وضرب الديك بالصيصية وهي مخلبه في ساقه واسنة كصياصي البقر وهي قرونها والصياصي الحصون وكلام الجوهري لا يشعر بانها بالمرخ والباء لانه لم يورده الا انه ذكر في باب المرخ صار الجرو ولا دليل في الصيا من على الباء لجواز الانقلاب

قوله ومعوما بين يدي اي الفاعل ضمير يعود الى ما بين يدي اي الفاعل ضمير يعود الى ما بين يدي او الى الله وهما مذكوران او الى موسى هو في حكم المذكور

قوله علامة يعرف بها انه رسول يعني ليس المراد بالاية المعجزة ليرد الاعتراض بان مثل هذا القول قد يصدر عن بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبتت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول لكونه طريقة الانبياء ودليل الاهتداء علامة لنبوته يفيد استرشد فيه يقينا وزيادة اطمينان وقيل ان حصول المعرفة والتوحيد والاهتداء الطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات ممن نشا في قوم بدلوا الدين وحرفوا الكتاب ولم يتلوا الانبياء من خوارق العادات

قوله ونعم عطف على اية البينة بما ذكرت لحصول التغاير بالبيان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه وفاتقوا الله تفريع على المجيء بالايات لا اعتراض وان ابي بالكسر ابتدا كلام لا بيان لانه بتقدير القول وبالفتح متعلق بقوله فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه لانه ربي وربكم او متعلق باية بحرف على اي اية دالة على ان ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض بين اية وما يتعلق بها وانما لم يجعل ان الله ربي وربكم في موضع التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لفوات حسن الانتظام بالنسبة الى اطيعون

قوله فلما علم لا ان الاحساس ههنا استعارة للعلم اليقيني الجلي لان الكفر ليس مما يحس به

قوله يضيفون انفسهم لله اي يميلونها وينسبونها اليه في النصرة لي في امر الدين وقهر المخالفين وهذا حاصل معنى الحاكي من اليا اي من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ملتجيا اليه بدينه فالمقصود طلب النصرة لرسوله في دينه فلذا قالوا نحن انصار الله بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق ثم واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وذكر في سورة الصف وجها آخر

قوله حواري الرجل من الحور شدة البياض وتحويل الثياب تبييضها والحاقه نسب الى الحور وزيادة الالف من تغييرات النسب

قوله يمكن جواب الامر وقيل امر بحذف اللام

كالحضر بيت
في قوله محمد فقد نشك كل نفس ولا يبكيا عطف على نك والمعنى لا يبكيا الحضريات فانا لا نموت على الفراش
بل يحن اهل البدو والحرب اولا ينبغي بكا النسا بل حسن الاحدونة وبكا الكلاب النوابح لكن كانت تدل
الضيفان علينا وتحن البنا وتالفنا في البوادي قوله طلبوا شهادة دينه اي شهادة عيسى لان الرسل لما كانوا
يشهدون لقومهم بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا من الشر فاذا طلب من هو من الامة في الدنيا ان يصير النبي
شاهدا بايمانه كان على ثقة من ايمانه جازما بالثبات عليه عازما ان لا يخل به قط وهو معنى التاكيد
قوله وقيل مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وجه المرجوحية ظاهر ووجه الدلالة على هذا المفهوم
قوله غيلة النوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله
قوله اتاهم مكرا او اتيتهم كيدا يعني ان هذا معنى الخبرية في المكر واقدرهم على العقاب يعني
ان هذا معنى المكر في حق الله تعالى قوله او لمكر الله هذا اوجه اذ ليس للتعليق كونه اقدر على العقاب
بزمان دون زمان كثير معنى قوله اي مستوفي اجلك لما كان ظاهر الكلام انه يميته مقارنا
لرفع السما ولم يكن كذلك او بحيث يحتمل ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار بذلك
كبير فايدة احتاج الى تفسير بوجه يفيد فايدة يعتد بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية
عن عصمته من ان يقتله الكفار لكون ذلك مردود فاو متبوعا للتاخير الى اجله واماتته في وقته
الثاني انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السما الثالث انه اخبار بان موته
يكون بعد النزول من لا الآن ولا في السما الرابع انه اخبار بانه لما يرفعه الى السما بعد القى السادس
النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك ففي هذه الاوجه الثلثة يكون توفيه ورفعه اليه بمنزلة حكم واحد
قوله يعلونهم تفسير للفوقية بانها رتبية وشرفية لا مكانية وضمير الفاعل للذين اتبعوك
والمفعول للذين كفروا قوله من اليهود بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه
بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيمة للنصارى فتعين ان المتبعين
هم المسلمون الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فاحكم بينهم الصواب بينكم وهو مرتب على قوله ثم الي مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا
والذين كفروا فالالتفات من الغيبة الى الخطاب للدلالة على شدة ارادة اتصال الثواب والعقاب
لان الخطاب ادل في اثبات ما اجرى له الكلام وان كان لهم مع عيسى فتغليب للمخاطب على الغايب والاصل
مرجعكم ومرجعهم ثم فصل المجمل باعتبار وصفي الايمان والكفر ورتب على كل ما يليق به بضمير الغايب
العايد الى الموصوف اشارة الى علية الوصفين وعلى هذا التفاوت من الخطاب الى الغيبة فيه كلام
قوله تفسير الحكم قوله فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا وفيوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين امنوا واعترض
بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله اعني المعاد وذلك القيامة لا محالة فكيف يصح في تفسير العذاب
في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة
كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثاني ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومهما اللغوي اعني الاول

والاخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد من الاول جدا الثالث ان المرجع اعم من الدنيوي
والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الى يوم القيمة لا يوجب كونه بعدها بل بعد ابتداء يوم القيمة وعلى
هذا تتوفيه الاجور ايضا شاملا لنعم الدارين ولا يخفى ان في لفظ كنتم في قوله فيما كنتم فيه تختلفون
بعض نبو عن هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان
العذاب في الدنيا هو العقوبة عليهم والمعنى اجمع لهم عذاب العقوبة السابقة عذاب الاخرة وهذا
بعيد من اللفظ جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والاخرة ليس الا اني افعل عذاب الدارين الا ان
يقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون بايجاد كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة تعذيبا بالدارين بان يفعل
به عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الاخرة قوله ذلك
بمعنى الذي وهو مذهب الكوفيين كما في قوله امنت وهذا تحملين طليق وههنا احتمال ظاهر لم يذكره
وهو ان يكون من الايات به في موقع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاشتغال
على شريطة التفسير الا ان الرفع به اجود للاستغناء قوله وصف بصفة من هو اي القران من
سببه اي متعلق به والسبب في الاصل الوصلة والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية
او شبه القران لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجزاء المشبه به على المشبه
مثل حكيم كما تقول مررت بزيد الاسد او شبه اشتماله على الحكم الكثيرة بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية
و للمكنية ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود من غير اب فلا يمتنع اختصاصه ادم
دون عيسى بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى بادم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشي بالشي هو الاشتراك
في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك اي في ان وجدا وجودا خارجا عن العادة نظيران لا مزية
لاحدهما في نفس ذلك المعنى فيصح التشبيه بلا اشتباه جعل المشبه عيسى لانه المقصود بنظر المقام
والا فالاصل في مثل هذا هو الحكم بالتشابه قوله ولان الوجه الظاهر انه وجه ثالث اي صح
التشبيه وترك التساوي لانه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله فتشبيه الخلق بذلك
وقول كن بانشائه بشرا نعم بحاله ثم وحمل كون على حكاية الحال لان المقام للمضي اي قال كن فكان
قوله الحق من ربك خبر مبتدا على ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق واما ان يجعل الحق مبتدا
خبره من ربك لان المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا كادم هو الحق لا ما يزعم النصارى من اللاهوتية
ومطابق كونهما مبتدا وخبرا على هذا المعنى لان الانتقال لفي قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق به لان
فلا تكونن من الممترين اوفق بالاول قوله فهو والحبر اي هذا فهو والحبر فانوا اذ لك حين جاءهم النبي
صلى الله عليه وسلم صباحا بالجيش وقد فتحوا الحصن والجيش يسمى خميسا لانهم خمسة اركان القلب والميمنة
والميسرة والمقدمة والساقة قوله لا اجر لها عليها هو خبط بشر خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها
وتحالف القوم حالف بعضهم بعضا من حالف فلان بفلان والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى
النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب ميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من

كبار علمائهم والسقف طول في انحناء قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب
اسكف بالرومية قوله ولا ينث عطف على عاش لانه في حكم النفي لعطفه على ما نعل فجي بلا المؤكدة للنفي
نجران بلد من اليمن قوله ولا يبق الصواب لا يبقى لانه عطف على فيهلكوا وهو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم
ذكانه من قبيل فاصدق واكن قوله الذي في صفر يروى صفر ورجب بالكسر والتنوين في نسخة
الاصل بالفتح ولعله اوجه لان المراد صفر ذلك العام ورجبه بدعا عاد به قدمه او عظيمة المرط
كساء من صوف او خز يرحل معلم باعلام كالرحال قوله لذلك اى للابتهال وعلى تقديره عطف على
تقنيه كالة الظعينه المراة مادامت في الهودج فلان حامي الحقيقة اى يحمي ما يحق عليه ان يحميه قوله
ونعد لبل من جهة الدلالة على انهم احب الناس اليه واعزهم لديه واما جهة رجائه صلى الله عليه
وسلم بركة تامينهم وحاجتهم اليه وما تقرر فيه اسقف النصارى ونحو ذلك فانما هي في القصة
لا الاية نعم فيه دليل واى دليل لكن متى احتاج النهار الى دليل قوله واصلها ان يدخل على
المبتدا لانها لام الابتدا لكن زحلت الى الخبر كراهة توالي حرفي تاكيد قوله بمنزلة البناء على الفتح
قد سبق ان قراة لا ريب فيه بالفتح يوجب الاستغراق وبالرفع يجوزه بمعنى انه يحتمل عدم الاستغراق
احتمالا مرجوحا فيعبر ههنا الا انه اذا زيدت من الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على الفتح في كونه نصا في
الاستغراق لا الاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من غير رجوع متعلق بلا نطيع او بخاصمتوا
قوله فوجب عليكم الوجوب تفسير قولوا والاعتراف والتسليم تفسير الشهادة والحصر من المقام
قوله الاشخاص الحمقى يعني ان اسم الاشارة للتحقير والاسترذال قوله بيان حماقتكم نظم
الكلام ليس على ما ينبغي قوله آانتم على الاستفهام بتوسيط الف بين همزة الاستفهام وهمزة انتم
فلان يعلم علم كذا اى كيفيته وحقيقته قوله ثم اعلم بانه بريء من دينكم شبه الغاث و
الظاهر من دينهم قوله او اراد بالمشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر
تنبيها على انه ليس منهم وتعريضا بانهم مشركون وتاكيدا لكونه حنيفا مسلما قوله وهذا النبي خصوصا
يعني انه د احق الذين اتبعوه وانما خص بالذكر لشرفه ولا خفاء في ان مومني امته ايضا كذلك والاحسن
ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبي والمومنون وعلى قراة نصب النبي فالذين امنوا عطف على الذين
اتبعوه واما على قراة الجر فيحتمل العطف على النبي وعلى الذين وهذا اوجه قوله بايات الله المراد
بها اما التورية والانجيل وتشهدون من الشهادة مجازا عن الاعتراف بحقيقتها واما القران ومعنى
تشهدون تشاهدون نعت الرسول المذكور في التورية والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون
تعلمون حقيقتها بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة قوله تلبسون بفتح الباء من لبست الثوب فيكون الباء
في بالباطل صح واما على قراة الكسر فهو من لبست الشي بالشي خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس
وما في معناه للاتصاف بالشي والتلبس به بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور
وبقول الفرزدق ❊ فلا اب وابنا مثل مروان وابنه ❊ اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا قوله المتشبع

النبي

١٤٨

الذي يري انه شبعان وليس به والمراد المتصلف ولابس ثوبي زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل
به او يتنسك لتقبل شهادته فهو يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فينلبس بجهتي زور ويصير كانه لابس
ثوبين من الزور وقال في الفايق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع
ليمتلي ويتضلع والثاني المتشبه بالشبعان وليس به وبهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة لم يرزق
وشبه بلابس ثوبي زور اى ذي زور وهو الذي يزور على الناس ويتزيا بزي اهل الزهد ريا
واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين لاجله او اراد ان المتحلي
كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر قوله من كان مسرورا البيت لربيع بن
زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وبعده ❊ يجد النساء حواسرا يندبنه ❊ يلطمن اوجههن بالاسحار ❊ وكانت
عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار فيقول من كان فرحا بقتل مالك فليات ساحتنا بوقت الصبح
ساحتنا في اول النهار ولير ان كان محرما من الندبة يدخل وجد النساء مكشوفات الرؤس يذكرونه
بما كان فيه من الفضائل على اتصال الاوقات وتعاقب الليل والنهار قال المرزوقي في حكاية ابن
العميد يقول اني لا اتعجب من ابي تمام مع تكلفه دقائق الصنعة كيف ترك قوله فليات
ساحتنا وهي لفظة شنيعة جدا وتبعه قال المرزوقي في شرحه فليات ساحتنا وانا اتعجب من جار الله
كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر وروايته في القران ان القرا يقرؤونه بروايتهم
قوله فلا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى اى مرتبط به معنى عامل فيه لفظا اما بتقدير حرف
الجر ان اعتبر فيه معنى الاعتراف اى لا تعترفوا بان يؤتى او لا تظهروا التصديق بذلك واما بدونه
بمعنى لا تظهروا التصديق ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة
يوم القيمة الا لاتباعكم يعني ان علمكم بذلك حاصل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين
ولا للمشركين لئلا يرغبوا فيه واو في او يحاجوكم عطف كلمة او على الواو ليفيد العموم مثل ولا تطع منهم
اثما او كفورا ولذا لم يجعل بمعنى الى ان قوله فما معنى الاعتراض يعني انه في الغالب يكون للتاكيد وههنا
ليس كذلك فما معناه فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة
المشركين وما يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من متكلم آخر ليس بشي لانه في اثناء كلام هو قوله
تعالى وقالت طائفة الى آخر المقولات فلينتظروا الذي مضمون رواه فيصيبه اى لا ينفع منعكم واخفاؤكم
تصديقكم عن الراسخين وكذلك قوله قل ان الفضل يعني انه ايضا اعتراض بالمعنى المذكور لكن في آخر
الكلام قوله او يتم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد يعني اما ان يكون
ان يؤتى معمولا لقوله لا تؤمنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما ان لا يكون معمولا له وحينئذ
يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وحينئذ في موقع ان يؤتى ثلاثة اوجه الاول ان يتعلق بفعل مضمر على
حذف اللام اى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم الثاني ان يكون خبر ان الهدى الثالث
ان ينتصب بفعل مضمر اى فلا تنكروا ان يؤتى هذا ضبط المقام فلنرجع الى شرح الكلام قوله على معنى فلا

يؤمنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اى الا لاجل من كان على دينكم قبل ذلك بقرينة
صيغة الماضى اى لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم وعلى قصد رجوعهم عن الاسلام وانما خصوا الغرض
في ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب وصولا وعلى هذا قوله قل ان الهدى لا يكون اعتراضا وهل
يجوز ان يؤتى مع عامل المحذوف داخلا في حيز قل نعن المصنف انه يحتمل كانه قيل قل ان الهدى هدى الله
وقل ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فلم ما فعلتم وكدتم ما كدتم والمعنى الكر عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب
غيركم وانكر عليهم ان يغبضوا من ان يؤتى احد مثل ما اوتوا او يثبت ذلك عليهم ويكيدوا بما كادوا قوله
والدليل عليه لولا انها وقعا على انقطاع يؤتى عما قبله ثم انه مفعول لا بد له من متعلق به ثم كلاهما فجعله
على حذف اللام وتقديرا الفعل كامر وقيل منصوب بالفعل اى اتذكرون ان يؤتى او اتشفعون وقيل
مرفوع مبتدا محذوف الخبر اى ان يؤتى تسترون به او تذكرونه قوله ولما يتصل به يعنى ان او يحاجوكم
عطف على ان يؤتى والمعنى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به ويترتب عليه من غلبتهم بالحجة يوم القيمة
دبرتم ما دبرتم اى لم يكن لكم داع لا هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد والغيظ وجعله العدول
عن الواو الى او الى الاشارة الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد وحقيقة المعنى
انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد سوى علمكم بان الايتاء والمحاجة المذكورين كائنان البتة وبه يظهر بحث
ان ليست اللام مثلها فى ليكون لهم عدوا قوله للتقرير كلا معنيه مناسب اعنى التثبيت والحمل
على الاقرار قوله حتى يحاجوكم يشير الى ان او على هذا المعنى بمعنى الى ان اذ ليس المعنى كله هو احد
الامرين لان المحاجة بعينها لا تصلح لذلك الامر بل مرتبطه بالايتاء ومرتبة عليه وفى قوله فتفرعوا او
تدحضوا اشارة الى ان معنى عند الله فى حكمه وقضائه لا مجرد يوم القيمة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا
الوجه لتشاركهما فى كون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه
ثم الظاهر من كلام المصنف اتصاله بكلام اهل الكتاب هو ان يكون مقول قولوا معطوفا على لا تؤمنوا
بحذف قولوا مع حرف العطف وقيل بتقدير قولوا بيان للمقصود وتوضيح والانسب الجملة الاخبار
اعنى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب آمنوا بالذى انزل الا قوله الا لمن تبع دينكم من
غير تقدير قول وبالجملة فقوله قل ان الهدى على هذه القراءة اعتراض قوله ويجوز ان ينتصب
معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على قوله معناه لان يؤتى وقوله لان قولهم بان لوجه دلالة
لا تؤمنوا على هذا المعنى اعنى فلا تنكروا او تقريره ان يكون معنى والمراد استمروا على اليهودية وعجي
لا تؤمنوا لا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه يماثله فى الحقية ولن يؤتى احد مثله وهذا
انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا او يكون لاحد وسيلة بمحاجة وغلبة عليهم عند الله فقيل للنبى صلى
الله عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى
يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون معنى لا تؤمنوا ما سبق من لا تؤمنوا هذا الايمان
الا لمن اسلم من اتباعكم قوله فامنه من امنته على كذا ائتمنته الاوقية اربعون درهما قال الجوهرى

دا

١٤٩

كذا كان فيما مضى فاما اليوم فالذى يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع
درهم وهى استار وثلثا استار قوله بكسر الهاء والوصل اى وصلها بياء اشباعية وبغيره وصل اى مجرد
الكسر وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف بضمه بكسر التاء لغة من يكسر حرف المضارعة ودام يدام
كخاف يخاف لغة من دام يدوم ولا نجدها فى كتب اللغة قوله ولعلمنا عطف على ثان اى وفى
ما فعلنا بالاميين واو تقاضوا لرجال من قريش اسلموا وهم لليهود تحت فدمى اى ممنوح منزوك قوله
يقولون ماذا الصواب ماذا تقولون بتقديم الاستفهام الا ان مثله شايع فى الكلام بتحمل على حذف
متعلق الاستفهام مثاحرا قوله بكسر ايروى مقصورا مكسرا بفتح الباء وممدودا ومقصورا قوله تمارين
طالبين المبرة امير كم اعطيكم الحين تمارين بحيث قوله شاهدا اى عليك شاهدا اى عليك شاهدا
او عليه بينة قوله من حلف على يمين سمى المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر يجى
بمعنى المفعول ولو بواسطة قوله مالم يعطه فاعل اعطى يعنى حلف على انه اعطى فى ثمنها القدر
الذى لم يعطه فى الواقع قوله ولا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة
معناه الحقيقى يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان
لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال النظر نفيا او اثباتا
فى حق من يجوز عليه النظر اى تقليب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز كالبارى تعالى وان كان بصيرا
بمعنى ان له صفة البصر بانه اذا استعمل فى من يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث
جاز ارادة المعنى الحقيقى بل ربما اريد لكن لا ليكون مناط الاثبات والنفى والصدق والكذب والامر والنهى
ونحو ذلك بل لينتقل عنه الى معنى آخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان ارادة
المعنى الحقيقى او جواز ارادته لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته
وفى كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقى ويراد لا قصدا اليه وقد لا يتحقق اصلا
وان جاز وما ذكرههنا يشكل بما ذكر فى قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه
الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقى قطعا فان اجيب بان اراد
المعنى الحقيقى لا تستلزم تحققه وهو ظاهر ولا يلزم منه الكذب لان ارادته لا تكون على وجه القصد اليه
اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى المقصود قلنا فكذلك النظر فى حق من لا يجوز عليه
النظر يراد ولا يتحقق فيكون كناية واما ما يقال فى انه اذا اريد المعنى الحقيقى لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
يعنى ارادة المعنى الحقيقى والمجازى وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع
الصدق والكذب ولما اذا اريد الاول لينتقل الى الثانى فلا يجوز ولقد صرح صاحب المفتاح بان
فى الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا وفى الحقيقة معناها فقط وفى المجاز معنى معناها
يعنى الحقيقة الصريحة والافقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية تشتركان فى
كونهما حقيقتين وتفترقان فى التصريح وعدمه وبهذا يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة

مطلب تحقيق لا ينظر اليهم

لا نفيها من الحسن وحسنه كمال الصنع الشيء يدل دلالة الكيفية الصنع منها وا ما عداه ا لاصل المعين فكل بها الصنعه والكاتب صح

والمجاز لا ان استقر المراد به فكنايه والا فمرتج قلبت الحكاية واسطة ولا دخل في المجاز بنا على الاستعمال في غير الموضوع له على ما توهم **قوله** تشتلونها اي الالسنة يقال فتله عن وجهه اي صرفه فانصرف يعني انه على حذف المضاف من الكتاب وهي القراءة والبا للاستعانة او الظرفية والضمير في للمحبوب لما حمل بالتي وهو الحرف او المضاف المحذوف هو الشبه والضمير له ولواه بمعنى عطفه والبا صلة كما في قولك لوى لسانه بالشيء اذا قاله مع تغل وقيل للالة وانما اعتبر في وجه قراءة ابن كثير قلب الواو همزة ثم نقل حركتها ليكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو على ما عرف في التصريف **قوله** او ان يامر بغير عبادة الله قال المصنف يامر بغير عبادة الله احسن طباقا لما سبقه لان الكلام لم يقع في نفيهم عن ان ... بعبادة الله بل بعبادة غير الله وهو النبي عليه السلام الاتري الى قوله ان نعبد غير الله ولم يقل ان نفعل غير عبادة الله والاعتراض كانه مدرج في الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة الله موصوف غير هو عبادة الله لا المراد وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام في صحة نفي الاعم وروا يقع لم التنزيل للامام محي السنة فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله **قوله** ولكن يقول ينبغي ان يكون بالنصب لانه تقدير واعادة لقول المذكور في قوله ثم يقول للناس واشارة الى ان المعنى لكن كان للبشر الذي اتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين للرب متمسكين بطاعته وعبادته بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فالبا متعلق بكونوا فالمطلوب هو الربانية المسببة عن العلم وهذا ما يدل على ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن مسببة عن العلم لا يكون معتدا بها وافقه على وفق المامور به لا على العكس كما زعم المصنف وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكر من انه لم يبق النسبة الى الرب الا التمسك بطاعته فعلى تقدير التسليم لابد لعلى بيانها عن الغير من علم ودرس لله ووقع منه تقصير في العمل وامارواية ومن يقول الرسول بالرفع فليس له ما يحسن استدراكهم **قوله** احدهما ان يجعل لا مزيدة لتاكيد معنى النفي سبما مع طول العهد وتخلل الفصل والمعنى ماصح وما استقام لبشر ان يوتيه الله الكتاب ثم يترتب عليه ان يقول للناس كونوا عبادا لي ولا ان يامركم بالاتخاذ فليتامل وثانيهما ان يكون لا نافية معطوفا فهذا النفي على ثم يقول قصد الى ترتب هذا المجموع على الايتاء يعني ما كان لبشر ان يوتي النبوة ثم يترتب على ذلك امر بعبادة نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استوا الكل في عدم استحقاق العبادة وعدم الامر وان كان اعم من النهي لكن قرينه كونه اقرب الى المقصود وادخل في الاستبعاد واوفق بالواقع وقراءة الرفع لخلوها عن التكلف اظهر في المقصود والخطاب على كل حال التفات **قوله** ويعضدها قراءة عبد الله لان لن الناصبة لا تدخل لن فلا يصح ان لن يامركم كما يصح ان لا يامركم واما قوله اعجب ان لن يجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة **قوله** لام التوطية لانها وطت طريق جواب القسم اي سهلت فهم الجواب وقيل هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليوذن ان الجواب له لا للشرط فلا يجوز كون ما موصولة بدل على ان الموطية لا يجب ان يدخل الشرط ولقد صرح بعض المحققين بذلك في قوله تعالى في سورة هود

بامرهم به

وان كلا لما ليوفينهم اللام موطية وما مزيدة **قوله** يعني الذي اتيتكموه قدر الضمير لامتناع خلو الصلة عن العايد واما على تقدير الشرطية فهو مفعول اتيتكم والموصول مبتدا ولتؤمنن به ساد مسد جواب القسم وخبرا لمبتدا وعلى التحقيق الخبر محذوف اي تؤمنون به **قوله** ومعناه لاجل ايتائي ظاهر كلامه ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق بالقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فيما اغويتني لاقعدن **قوله** فلت بلى تصديق لما بعد النفي اي بلى يجوز لان قوله كيف يجوز في معنى لا يجوز يعني لزما معكم مظهر وضع موضع المضمر تنويها بد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي لا لاحتياج الى الضمير وفي قوله وجب عليكم الايمان اشعار بان جواب لما محذوف بقرينة جواب القسم وذكر ان الاوجه في لما هيئنا بالتشديد ان يكون اصله لمن ما فحذفت الميم الاولى يعني الكلام في اللام فقيل موطية على ما هو اختيار البعض وفي من قبيل زايدة وكلام المصنف انها للسببية وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الاصل حبل تعبير يعتقد به اسفل الجبال كالوتد جمل عبر اسناد وجمال عبر اسناد وناقة عبر اسناد يستوي فيه الواحد والجمع والموت مثل الملك اي لا يزال راكبا عليها وكذلك عبر اسفار بالكسر **قوله** وانا على ذلكم الصواب وانا معكم وانا على ذلكم انا هو في سورة الانبياء وقد يقال انه بيان للمعنى بذكر المشهود عليه **قوله** كنتق الجبل زعزعته ونفضه والاستنتاج على الموت الاستشراف عليه كانه بلغ سنا الجوت واطلع على مبادي الموت **قوله** مخلصون انفسنا له اي تقييد للاسلام المعدى باللام مع التقديم وصيغة عبادتنا لله لا تنفس للبناء اي عدم التقييد لقصد العموم على ما مر مرارا **قوله** كيف يلطف في الهداية بذلك لانها يعني نصب الادلة ثم الكل **قوله** طعه من ابرق بكر الطاء وضمها **قوله** علام عطف بنو بانه ليس عطفا على كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف عليه وشهادته هذه لم تكن بعد ايمانهم بل معه او قبله وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون لكن لا يعاند بتقديم الشهادة الاترى انه صح جعله حالا مع انه اجدر بمقارنة العامل فاجاب بانه عطف على ما يتضمنه المصدر من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا كما عطف واكن وهو مجزوم على فاصدق وهو منصوب بتقدير ان لانه قد يكون مجزوما وذلك عند عدم الفا كانه قيل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق واكن وكما عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل ليسوا بمصلحين ولا ناعب البيت لابي الاحوص الرياحي وقبله ، وليسوا يريبون لله الفعل حاجة ، ولا وقس ببوءة منها بنيا تنا ، فكيف توقى ما يكك ان ترزق ، ام هذه ام بعد كيف خطابها ، مشائم ليست **قوله** واصلحوا ما افسدوا يعني ان مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لابد من تدارك لما اخلوا به من الحقوق على ان اصلحوا مستعد محذوف المفعول او من دخل في الصلاح في الامر الظاهر والباطن على انه لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح **قوله** داخلون في جملة من لا يقبل توبتهم

اشارة الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا يقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا تحقيق لكونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه لينتقل منه الى الملزوم قوله ولا دلالة فيه على التسبيب فان قيل اليس ترتب الحكم على الوصف دليلا على السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر لتحقيق الخبر في هذا المقام قوله ردا على مثل اي بدل او عطف بيان ولا بد من تقدير وصف ليحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدا محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلو عن ضعف قوله كيف يوقع قوله ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى بها حيث يراد تحقق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى قال بعضهم الا انها للعطف على محذوف هو نقيض الشرط المذكور اي لو لم يفتد به ولو افتدى به وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء كانت ملء الارض او لم يكن فمقتضى الظاهر ان يقال لا يقبل فديته ولو كانت ملء الارض او لا يقبل ملء الارض لو افتدى به بدون الواو فاجاب بوجوه الاول ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول فديته الا انه كان غاية الفدية وضربه بكسبه ملء الارض فيصير المعنى لا يقبل منه فديته ولو افتدى بملء الارض ذهبا الثاني ان المعنى ولو افتدى بمثله ايضا فيصير المعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثالث ان لا يحمل ملء الارض ولا على الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم السابق بل يكون شرطا محذوف الجواب فيكون المعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى به ايضا لم يقبل منه ففي ضميره يعتبر نفس ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق قوله لا هيثم الليلة للمطي بعد · ولا فتى الا ابن خيبري مع لا النافية للجنس ولا سيما بعدها او بنصب لا النكرة تقدير دخولها في العلم بتقدير مضاف محذوف هو مثل فانه لا يتعرف بالاضافة فيكون التقدير لا مثل هيثم في حسن رعيه الابل او في حسن الحداء بها ولا مثل ابي الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضايا في الوقائع على ما قال عليه السلام اقضاكم علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهارها بالوصف بمنزلة اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير المثل كانه قيل لا راعي او لا حادي ولا عالم او لا قاضي ويترجح هذا الوجه بالتزام خلو هذه الاعلام عن اداة التعريف استثناء حتى لا يقال لا ابا الحسن بوقوعه حيث لا يصح تقدير المثل كقوله · تبكي على زيد ولا زيد مثله · بريء من الحمى سليم الجوانح · فظاهر انه في حكم شيء واحد وكان زيادة المثل كلا زيادة وهذا كلا احرف قوله ملء الارض بضم اللام الاولى وفتح الثانية من غير همز لنقل حركة كل الى ما قبلها ثم حذفها قوله لن تنالوا حقيقة البر يريد ان اللام للجنس والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به الوصف بتعريف الاضافة يقع على نوع من الجنس ومعنى نيله اصابته ووجدانه بيرحى بفتح البا اسم ضيعة قال المصنف وشيوخ مكة بيروحا بربحي بكسر البا فان صح فهو اضافة الى حا اسم قبيلة بخ بخ كلمة مدح ورمي مبنية على السكون وقد يكرر وينون مال رابح اي يربح صاحبه لقربه من البلد او رابح

دوبع

دوبع ونفع كثيرا اسامة بن زيد هو ابن زيد بن حارثة وجد في نفسه شيء من ذلك عليه جلولا فرضي بفرس فارس قوله كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل اكلت الرمان وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام او قرينة مضافا هو جمع عام بالاضافة ثم وقعت كلمة كل لتأكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة قوله والحل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله كنت اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله اي عند ارادته الحل من الاحرام وحرمه اي ارادته الاحرام قوله اشارت عليه دلت وحكمت نعى عليهم من نعى عليه هفوته شهرها بها وجحود ما غاظهم عطف على رواة ساحتهم اسعفوا غضبوا شق عليهم قوله هلم جرا اي تعالوا على هينتكم كما لا يتهيد عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في سوقها وانتصابه على المصدر قوله من جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم امم تفرقوا في البلاد الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور وسمي بذلك لانه ضرح من الارض اي ابعد امر داثر دائم ثابت اغبطته الحمى كانها ضربت عليه الغبيط وهو الرحل لتركبه نحو كتبه الحمى قوله كانما تحيت تشبيه ان يكون من كلام المصنف تنبيها للكلام فائدة وجه الازدحام في ذلك من وجه خاص غير الاول فلا تكرار قوله اذا الشريب اي الشارب الذي يورد ابله مع ابلك فقيل رحم مناعيل لتنديم والقبل الاكه شدة الحر مثل الاجة الان الاكه الحر المحتدم الذي لا ريح فيه والاجة التوهج اي اذا ضجر الذي يورد ابله مع ابلك لشدة الحر انتظار الحلبه حتى ترجع كذا في الصحاح قوله وكثير سواسها كانحراف الطير عن موازاة البيت وان يعلوه وكونه تنوض ضواري السباع لصيد الحرم ولا تخدال من قصد من الجبابرة وظهور الخصب في البلاد التي تكون في ناحية الركن الذي ظهر فيه الغيث حتى اذا عم الغيث عم الخصب البلاد قوله ونحو في طي الذكر وان لم يكن لغرض الاشتهار وقصد الكرم كما في الاية بل القصد السكوت عما يستدعي وهو القلب الصميم قوله ومن عينه في الصلاة كلام مبتدا قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يحبب فيها وليست عطفا على الطيب والنساء كما قد يسبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا قوله فلم يزل الان سارة شرطت على ابرهيم عليه السلام ان لا ينزل عليها جوار اسمعيل قوله وذلك بدعوة ابرهيم الظاهر ان ذلك اشارة الى كونه حرما امنا لا يتعرض لداخله لاطمينان خواطر ساكنيه بالسكون فيها وزوال الاستيحاش لكونها ارضا قفرا الى ورد في الحديث الصحيح ان الله خلق مكة وحرمها منذ خلق السموات والارض قوله وعنه ذلك على قدر الطاقة تقرير لمذهب مالك بعبارة تطوي عنه مع زيادة بيان قوله فقيل له في ذلك اي في حصول الاستطاعة بمثل اجارة نفسه كيف يكون ذلك حجا الى على استه زحف كل مالي اي كل ما يؤتى به الى الذي هو سبيل اليه قوله يعني انه حق واجب بيان لما تفيده لام الملك كلمة على الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية وتقديم الخبر والتصريح بذكر الناس ومعنى الابتكر

وان لم يقل عطف قوله على الاياد آ ان وجوب الخروج عن عهدته

عن ادآيه لا ينفكون عن وجوب ادآيه

على قوله يعني ان في مجرد العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد للامر سيما بلفظ العالمين المشعر بانه غني عن العالمين

ذهلا عمن كفر وبانه غني عمن يتناول من كفر ايضا فيدخل فيه دخولا اوليا هذا معنى قوله وما فيه من الدلالة

الخ وبهذا يظهر ان عطفه على قوله وان لم يقل ليس عطفا تفسيريا بل مغايرا واما قوله ولانه يدل فالظاهر

انه عطف على قوله لا انه اذا استغنى وليس يستقيم من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق

كانه قال لما فيه من التاكيد والدلالة ولانه يدل على الاستغناء الكامل حيث لا يفتقر الى شي ومهما سواه بوجه

من الوجوه وذكر الاستغناء في هذا المقام كناية عن السخط ولكماله فضمير لانه ووقع لقوله عن العالمين

وصير عنه للموصول قوله وعن سعيد بن المسيب شارع لا تفسير الآية بوجه يكون الكفر على حقيقته

قوله اهل الاديان كلهم بالنصب تاكيدا لاهل الاديان والانسب كلها بالجر تاكيدا للاديان اذ لم يجمع الاهل

كلهم فكان المراد بحسب الاضافة الى الاديان قوله وكثرت به جميع ملاهم اليهود والنصارى والصابئون

والمجوس والمشركون على ما يدل عليه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الآية فالاشراك ان كان ملة

في عبادة الاوثان فظاهر والا فتغليب قوله يمنع الرجا به اى يقعد فقطعه كخوف ونحوه ونفقت

الدابة سقطت وهلكت ما نظروا وامهلوا بل عجلوا بالعقوبة قوله يبغونها عوجا يطلبون لها

اى لسبيل الله اعوجاجا الاساس ابغني ضالتي اى اطلبها لي وفي الصحاح بغيتك الشي طلبته لك ولم يتبعوا

كلامهم بان فيه حذفا وايضا الحلاف في وهب فانه لم يثبت في اللغة الا متعديا باللام واحدا مثل وهبته لك

نوهبتك على حذف اللام واما وهبته منك فعبارة الفقها قوله فيه معنيان حاصل الاول

تشعلون ما توهم العوج فيه والثاني تتعبون انفسكم اطلب المحال قوله ومحل يبغونها بيان للاعراب

بعد تمام تفسير الآية قوله يوم بغاث بالعين المهملة وهو موضع بالمدينة والعين المعجمة تصحيف عن

الازهري وانما هو طاير دون الرخمة بطي الطيران وقيل ما لا يصيد من صغار الطير كالعصافير

ونحوها قوله فكان يوم ابيح بالرفع صفة يوم والنصب خبر كان على طريقه مستفاد من المضارع

الدال على الحال اعني تتلى قوله ويجوز ان يكون يعني انه على حذف المضاف اى يعتصم بدين الله او

استعاره للالتجا الى الله قوله فقد حصل له الهدى لا محالة مستفاد من جعل الجزاء فعلا ماضيا

مع حرف قد فانه لا يتعلق الى المستقبل مثل ان يرسي فقد ارمك قوله ودوى ما نقل عن عبد الله

مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله والتقاة اصلها وقية واصل اتقى اوتقى وكذا التؤدة والتاد

ومعناه تثبت ولبث قوله ومعناه لا تكونن على حال بغير ان النهي راجع الى القيد قوله ولم يعتصم

بحبله يريد ان لا تحقق الاستعارة في هذا الكلام اسما وقع ثم تفسير الآية انه اما استعارة تمثيلية على

تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز في المفردات واما محموله على كون الحبل استعارة للعهد الذي

يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل فقوله او ترشيحا عطف

على مقدر هو متعلق لوثوقه وضمير استظهار ووثوقه وعهده للمتكلم وضمير به وحمايته للمضاف اليه

جـ

حليه ومعنى الآية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات اجتمعوا على التمسك بعهده ثم

يجوز ان يكون الحبل استعارة للكتابة ومعنى الاجتماع ماخوذ من معنا الله ولا تتفرقوا ومعناه النهي عن التفرق

او عما يكون سببا فيه ومما يا باه بيان ما يكون وضميرهو كما يعلم لا يجلق اى لا يبلى من اخلق الثوب بلي عن كثرة

الرد اى التكرار والرد يدي الغزاة وتدابر القوم تقاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره واجي وتذكير الضمير

في انتم عليه مع عوده الى النار لكونه عبارة عن الاحتياج قوله بينهم الاحن جملة اسمية او ظرفية وقعت

حركا نوا قوله وقبلهم الاوس على الوجه الاول كان الحكم بعهم وغيرهم قوله وهو منها اى الشاسمن الحزن

فيد بذلك ليصح تانيث الضمير العايد اليه كما في قوله سقطت بعض ناملة وقول الاعشى وتزف بالقول

الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم شرق بريقه غص واستعاله في صدر القناة اتساع

عن جمود الدم عليه بحيث يكون بين الظهور ويعبر بسمه عليه الحجى شرح البيت في لقوسو الاعراف حيث

اورد هناك بيتين قبله بما يتعلق بمعناه قوله من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية انما يجب

على البعض من غير تعيين كالواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا مذهب مردود والمختار انه

يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب

على بعض مبهم لكان الاثم بعضا مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواجب مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال

على انه لا يجب على الكل بعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية فذلك الجاهل ايضا اثم لمن

وجب عليه الصلاة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل ولهذا ذهب البعض لكان من للبيان

يعني انه واجب على كل الامة ويسقط بفعل البعض لحصول المقصود قوله الامر الحاجب جمع ما مر ومام

بالفتح والكسر من امر حسبه الاخصاء جمع خصيص في قولهم الاخصاء مبالغه في التخصيص بيوت التخصيص

لدلالته على ان غيرهم ليس من الاخصاء والمقصود انه ليس من المفلحين واوصلهم الى الرحمة قوله جميع المنكر

تركه واجب فيه نظر اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما قوله وانما نفعل ما نقول

فان قيل لم تقولون ما لا تفعلون قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير تفرقة

بين ان يفعل وان لا يفعل قوله فلا باس راصد منصوب على جواب التمني اعني لو ظفر وفيه نظر لما وجه

السببية قوله وهم المشبهة القايلون بالتجسيم وما يفضي اليه والمجبرة القايلون بان الله تعالى جبر

العباد على الافعال من غير نافع منهم والحشوية القايلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله بالمهمل واشباههم كالمرجئة

والخوارج والروافض ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل هذا القول لانه يعلم ان اول مبتدع

هذه الامة واشهرها اكثرها من هم قوله والظاهر انهم اهل الكتاب لان الآيات السابقة فيهم قوله

درج ومشق الطريق ادرتعيم قوله وهي الثواب المخلد لان ما ينقطع يحبط لا رحمة وفيه معارضة لقوله

تعالى هم فيها خالدون ومقابلته بقوله فذوقوا العذاب قوله ونكر ظلما وقال للعالمين افادة لدلالة التنكير

فلانه للتقليل بقرينة المقام فيدل في سياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم وافادة لدلالة العالمين فتنبيه

على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الآحاد لا بالمجموع ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا

قد يكون لعموم النفي لا لنفي العموم وبقرينة المقام وقد سبق بيان ذلك قوله فسبحان من يجلّ اما الرضى بالقبائح
فلا نقول به واما ارادة القبائح فسبحان من تنزه عن ان يقع شيء بخلاف ارادته ولعله لا يعلم على ذلك
قرينة فان قيل فما الظلم واقع ولا يريده قلنا المنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به كلامه ودل عليه سوق
الاية والظلم غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشاء قوله كان عبارة عن وجود الشيء
الوجود بصفة لان الكلام في كان الناقصة واما التامة فمعناها وجد بمعنى صار موجودا او هو بمعنى وقع وحدث
ولا يبعد ان يدعى فيه الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة لها على ذلك ولا على الدوام وههنا
معنى الابهام فلذلك يستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله
ثم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله وجدتم خير امة انها تامة
على ما توهم لظهور انها ناقصة وانما فصل بالاقوال الثلاثة تحقيق معنى المعنى قوله وكأنه غير مؤمن بالله لان
حقيقته التصديق بمعنى ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاء نبيه وثبت انه حكمه
قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق
ويدخل فيه نفي الايمان بالله او يراد ههنا لو آمنوا بالله بقرينة ذكره في مقابلة يؤمنون بالله قوله
بانهم لا يقدرون متعلق بتثبيت والضمير للكفار وفي نسخة المعرى فو يخصهم بالرفع عطفا على نثبت والاحسن
الجر عطفا على التلهي كما في نسخة العصام قوله ح انه اى الله وعد من اى المسلمين الغلبة عليهم اى على
الكافرين المذكورين قوله ما دفع الجملتين اعني منهم المؤمنون وما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه
فاجاب بانهما واردان على سبيل الاستطراد وانما لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلها اعني ولو آمن لانها
معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا او اراد بالمعروف كما امر لكان
خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل منهما نوعا آخر من الكلام
قوله كما يقول القايل اذا كان في حديث يجر الى ذكر زيد كما كان يقول ان عمرا من عظماء الانام وذكرما
الايام موثر اصناف الانام بانواع الاحسان ويؤوي اهل الايمان الى ظل الامن والامان ولو سارعوا بزيد
وجرى على طريقته لكان احرى وعلى ذكر زيد فانه من علاة الايام وعداة الكرام دوامه دوام اللوم وزما
زمان البخل والشوم فقوله وعلى ذكر زيد اى ابني عليه واتعرض له تصريح بانه على سبيل الاستطراد
وهذا التركيب شايع في عبارة البلغاء وكناية على من لا دربة له باساليب الكلام بجرفه تارة الى وعلى
ذكر بتشديد الياء ودع ذكره وبالاحرى تارة وبلات هي من التحريف ادري واحرى قوله وهو
استثناء من اعم عام الاحوال هذه الاضافة كما في قولهم حب رمان زيد حب لا رمان له فان القصد ليس
اضافة الحب المختص بكونه الرمان الى زيد وكذا القصد ليس اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي
منه الاستثناء من الفاعلية والمفعولية والحالية والعرضية الى اضافة العام وشبه الترجيب في الهيئات فان
المتلبس بالرهبان ابن قيل بيس في مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه في الاضافة وتحقيقه
ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف الى زيد ثم لما كان الاستثناء

الحقي

المفرغ انما يكون من غير الموجب الا عند استقامة المعنى بين استقامة المعنى بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال
اى جميعها الا في حال اعتصامهم ولما كانت استقامة المعنى عند التحقيق راجعة الى تقدير النفي حتى ان معنى قرات
الا يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله اى لا عز لهم قط الا بهذه الواحدة قوله باؤا بغضب
من استوجبوا استقر عليه هذا المسبوق من تحقيقه في سورة البقرة وانحص تولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا
بان تقتل به اى صاروا احقاء بغضبه وبمرادة الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة
بالقبة استعارة بالكناية ثم اثبات الضرب عليهم لها تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة
على ذي القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قوله ضربت على ابن الحشرج فوهم فاسد ثم ما ذكر
ههنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا هو احد الوجوه الثلاثة المذكورة ثمة قوله الكفر وحده ليس بسبب لا
يريد انه منفرد ليس بسبب بل مجتمعا وانما المراد انه ليس منفردا بالسببية بل العصيان ايضا سبب قوله
لانه ابين و ادل لما فيه من التفصيل لما هو المعهد في الصلوة والتعبير الصريح عما هو في نفسه من محاسن
الطاعات وعما به يتميز صلاتهم عن صلاة اهل الكتاب قوله غيركم بالنصب خبر ليس لمن اهل الاديان
يكون حالا من احد قوله ويجوز ان يريد اى يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس ودل على الرضاء
واستحقاق الثواب الاتصاف بالاوصاف السابقة قوله بتضمن ذلك اشارة الى الشكر بمعنى توفيته
الثواب قال المصنف فان تكفروه تعريض بكفرانهم نعمته وانه لا يفعل مثل فعلهم وجيء على لفظ المبنى
للمفعول لامرين لتنزيهه عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد
بهم ربهم رشدا وليأتي به على لفظ الكبرياء والعظمة قوله لم عدى الى مفعولين احدهما ضمير المخاطبين
القائم مقام الفاعل والآخر الضمير المنصوب والاصل لن يكفر لكم اى جزاؤه بمعنى لن يترك توفيته ولو لا تضمين
الحرمان لكان الواجب لن يكفر لكم بنفسه مثل شكرت الله نعمته قال وفي هذا التضمين زيادة تنزيه
اى ينسب اليه معنى الكفران قوله بشارة المتقين اما البشارة فلان المعنى انعامهم بتقواهم فلا يضيعها
بل يثيبهم عليها حسب ما يليق به واما الدلالة على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو
التقوى قوله لا يعدلن عدله به سواه والاتاوى الغريب الذي لا يعلم من اين اتى يقال اتى واتاوي
اذا جاء من حيث لا يدري والحلاب العدد والرحى والدلو والسوق والفاس فان كانت هذه الادوات
حل حيث شاء والا احتاج ان يجاور الناس ليستعير منهم بعضها وفي الصحاح لا بعد لن بلفظ المبني للمفعول
وياء الغيبة وانا ونون بالواو مرفوعا قوله كما قال اى وصف الشاعر الريح بالصر كما وصفها
لبيد بالصر والبيت في مرثية صاحبها توبة بن الحمير وقبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المتغور
لم ينخ انا باخ بالمكان وفي الاساس غار النجم وتغور اى غرب وعلا مجرور معطوف على تغلب السديف
قطع السنام قوله فاصابه يعني اذا كان الصر هي الريح الباردة نعني ريح صرصر ريح صر ريح باردة فاصابتنا
وثالث الاجوبة انه من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها والاجوبة منها كان الله كما
والرسول اسوة قوله وفي الرحمن للاصحاب كما سيجيء تحقيقه في سورة النساء ان شاء الله تعالى قوله

هو التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما ولقد
بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان تقدير مثل ذوي صيب انما الضرورة مرجع
الضمير نعم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل لزم ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما قدر
في مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدر في هذه الاية ايضا الاهلاك او الهلاك حين
رجعه الى تشبيه المثل بالمثل لكن الاصابة في اهلاك ما ينفقون لا المفعول واهلاك ريح للفاعل
ولا باس به وقد يتوهم انه على التقدير الاخيرين من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذاك كيف وقد عرفت
ان المثل عبارة عن الحال والقصة قوله وقرى بالتشديد فانه يحمل على كل من القراءتين اشكال
وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصريح تقديم
المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدأ انه المفعول
في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم
كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقديم المفعول في المشهور لرعاية الفاصلة لا للاختصاص
والتصدي للفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد
فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمنزلة ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم ولما
هذا الشاذ بنا كيد ضمير الفاعل حيث قال ولكن انفسهم يظلمونها هو تاكيد الضمير الاتى للفاعل ولم يقل اياها
تاكيدا للمفعول قوله انما يجوز في الشعر كقوله ٭ انا ابن ابي سلمى ونحن بني ابن حسحان ٭ المذاكي اعقبه في الخطوب
اي انه اذ لو كان من كلام اسم ان لكان المعجز فلم يصح جزمه وهذا ما قال النحاة ان حذف ضمير الشان
منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم قوله يشعرون باموركم وحاجاته قال الاصمعي بفتح
السين وقال ابو عبيد العم اصح لانها الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحد شعر والشعور بالفتح
يعني النعت الشعار ثوب يلي الجسد والدثار فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا
الوكم جهدا الا امنعكم جهدا لامن قولهم في حقك تند منعك شيئا لا يتعدى الا الى مفعول وتحامل على تغلي كالنت
التي علا شغفه قوله كيف موقع هذه الجمل يعني لا يالونكم وقد بدت البغضاء وقد بينا الايات لظهور ان
قوله وما تخفي صدورهم من الحال وان قوله وقد بينا اما عند بيان وتاكيد لقوله لا يالونكم خبالا في حكمه
ولذا لم يذكر عند تفصيل الوجوه وقيل انه لا دافع بين الصفتين تعين انه صفة قوله واحسن منه
اي مما ذكره ذلك ان الاستيناف من الفوايد وما في الصفات من الدلالة على خلاف المقصود اذ ايها
لا الكل وهو يفيد النهي بكون البطانة على هذه الصفات وليس معنى قوله مستأنفات ظاهرا ان الكل
علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال لكان هل له
تعالى ذلك بانهم كانوا وذلك بما عصوا او بمعنى انها مستأنفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق
علة للسابق الى ان يكون الاولى علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون
شدة ضرركم بدليل انه قد بدوا البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الكثير لكن لا يعجزون ذلك في قد بينا

اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء ويصلح تعليلا للنهي بانا بينا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان
كان الاحسن ان يكون ابتداء الكلام ولا يبعد ان يكون مستأنفات كلها اشار اليه قوله ما سواه قوله وقيل
وهو انه موصول الصواب اولا قوله الواو في وتؤمنون للحال يعني سعد الجنيد او قد ترك ذكر
ذلك اعتمادا على ما ذكر في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على تحبونهم مع ظهوره لان ذلك في موضع التخطئة
ولا كذلك الايمان فالكتاب كله فانه محض الصواب والحمل على انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون
بشيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فابن حاجة المحبة شديد في تقرير الحالية دون العطف قوله ويوصف
المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك عند الغيظ والندم ولما لم يكن في المغتاظ سيما عض الابهام بذلك
الظهور استشهد له بالبيت والابهام اصله الاباهيم حذفت الياء قوله والمراد بزيادة الغيظ الى
ان هذا من كناية الكناية عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى
حين الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعز اسمه وذلك لان يجد الموت بالغيظ او ازدياد دوم
ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى قوله فمعناه اخبرهم هنا معنى التراخي للامر والدعاء المذكور كانه
قال قل نحن نعلم بما في ضمائركم من الغيظ والحسد فموتوا به قوله ويجوز ان لا يكون ثم قول من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان لم يؤمر بحقيقة القول بل المخاطب نفسه ولكن مستبشرا بان الله يعز الاسلام
ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكناية وكون هذه المعاني من
لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للفظ قل من معنى مجازي او كنائي لحمله على الاستعارة تشبيها لطيب نفسه
واستبشاره بذلك بتحديثه نفسه واعلائها بذلك قوله المس مستعار لمعنى الاصابة عن المصنف
انما جمع المس والاصابة لافتنان الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله في كلامه الفصيح والافصح هذا
ولكن لا يخفى ان المس ينبئ عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة خير تسوءهم واما الشر والسيئة
فانما تسرهم الاصابة منه والوصول التام بحيث يعتد به قوله كتبتم في كنف الله كانه يشير الى ان الجزاء
بالحقيقة هو ملزوم لا يضركم قوله لاتباع ضمة الضاد هذا ما قالوا ان في المجزوم والامر من المضاعف
المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاصل تحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير
الفاء قوله وقد قال الحكماء فيه شيء وهو ان ما ذكر الحكماء معناه انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد
الحسود احتراقا بنار الحسد فكان هذا مقابلة له بالايذاء والاضرار الاشد وما في الاية انك بتركه الصبر
والتقوى يكونها من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق يكون في ذمة الله وحماه من ان يضرك كيد
العدو قوله اقاموا بنخيل اذ لاماء ولا طعام بقرا ممتحنة اي القطيع من البقر ذباب السيف
طرفه الذي يضرب به ويذب فان رايتم جوابه محذوف اي فعلتم فافعلوا والرهم الله صفة للرجال لحقيقة
حال الاخبار عنهم لا حال فهلم ذلك المقال فلم يزالوا به اي متلبسين به اللامة الدرع مهموز وهو ذال
على المخصوص بالذم اي اشار بنا او الفعل منزل منزلة المصدر يقوم بهم اي يدلهم ومكانهم القدح اي سهام
الميسر وقريب من ذلك كون الباء للتجريد عدوة الوادي جانبه انفضوا اعنانا في فوا النبل فيهم كالماء المنصوح

وابين عنا قوله اجرا بالجرى صار في مثل قام يفعل كذا او قعدت كانها حربة ومنه فقعد مقعد موتا قوله
او عمل فيه معنى سميع عليم اى يجمع بين سماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك
الوقت فان لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف الا ترى لو قلت سميع لا
قد الكم عليم بنياتكم وبالجملة فنحن قاطعون بان السميع العليم ههنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة للسامع
والعالم يجب بعيرتها معنى الحدوث والا فلا كلام في جواز عمل صيغة المبالغة في المفعول به ايضا مثل انه
سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه قوله فعزم الله لهم على الرشد اى ارشدهم وخلق فيهم عزيمة
الثبات وحقيقة اوجد الله فيهم الرشاد لعزيمة منه وكلام ابن عباس يشعر بان همهم كان عزيمة وقصدا للرجوع
عن الحرب اتباعا لعبد الله وذهب المصنف الى ان الظاهر انه انما كان خطرة وحديث نفس لما ان هذا الئق
بحال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واوفق بقوله تعالى والله وليهما اشار الى ان ذلك ليس مقتضى لجواز ان يجز
والله وليهما في موقع الحال على معنى انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوى من ذلك وهو ان الله تعالى
ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد والله وليهما حيث رجعتا عن الهمة والعزيمة وثبتتا خشية من الله و طلبا
لرضاه ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم قوله اقول لها اى للنفس اذا جاشت اى تحركت من مطالبها وجاشت
اضطربت وقبله ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واقدامي على المكروه نفسي وضربي
هامة البطل المشيح اى اعادى الامر قوله مامعنى ماروى وجه السوال ان الاية تنعى عليهم ما صدر عنهم من
الفشل وهم الرجوع فامعنى الابتهاج بذلك او ان ظاهر كلامهم مامعنى يشعر بان همهم كان قصدا وعزيمة لا خطرة
وحديث نفس قوله غير الماخوذ بها صفة الهمة ولا انما تعليل الوصف ولكانت سيا جران قوله
والاذلة جمع ذليل بالتنكير هو الاصل اذ لا وجه للتعريف ولانه انواع البتة وهذا احد بنائها لما انتقل الذهن
لا انه اذا كان هذا جمع قلة فاجمع كثرته قال والذلان جمع الكثرة بالتعريف ثم قال وجاء جمع القلة للعهد
قوله وكان عدوهم من تمام بيان ذلتهم وقلتهم اذ لو كان العدو اقل منهم واذل لكان حالهم حال كثرة وعزة
لا قلة وذلة قوله ذهاب الت اى قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة الباس قوله اولعلكم ينعم
الله يعني انه كناية او مجاز عن نيلك نعمة اخرى توجب الشكر قوله كالابيس من النفر حب الدوانق
ثلاثة الامداد تقول لصاحبك لا اقم عندا فان بالغ واردت التاكيد قلت لن اقم عندا قوله ثم قال
وان نفر والصواب بدون الواو قوله خرج من فور من للابتداء اى مبتديا من حالته التي لا تبطوا فيها
ولا اقامة على شيء قوله ولا ابتحاسدا واري عدوا كانما وداعك والرحيل اى في الكراهة
والانجاح وادى بفتح الهمزة وكسر الراء اى احرص على الزيد واللام متعلق باقبله وهو قوله ووديك
ايها الملك الجليل تات وعزه ما تنيل وجود لي بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل اي امهل سيرك
واجع وعد ذلك من عطاياك وجد جود لي بالاقامة وان قلت فانها كثير قوله واللام في ليقطع طرفا
متعلقه بقوله ولقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان
ذاك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقدير بن

ليقطع طرفا من الذين كفروا
او يكبتهم فينقلبوا خائبين

في

لكن العامل النفي المعوض بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول قوله
او يتوب عطف على ليقطع او ليكبت ووجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند
الله ظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع يوم بدر كان من اظهر الايات
وابهر البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر بجحودهم
بالايات وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة
عليهم قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذي هو يصلح سبب التوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله
اعتراض بين المعطوف المتعلق بالآجل والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله وقيل ان يتوب
لما كان في وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب نوع خفاء وفي العطف مع وجود الفصل بالاعتراض
المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على
انه من قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور اعني الامر او المرفوع اعني شيء وعلى التقديرين هو
من عطف الخاص على العام لكن في مثل هذا العطف بكلمة او نظر وذهب بعضهم الى ان او بمعنى الى ان او
وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين في النحو وقد يقال في الفرق بين العطف على الامر والعطف على شيء
ان الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثاني
سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة او تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم
وكانه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعني الاسلام والا فالمذكور في الاية هو ان يتوب الله عليهم لا توبتهم ٥
قوله وقيل يحتمل ان يكون هذا وجها اخر في معنى ليس لك من الامر شيء وهو انه نوع معاتبة
على ما كان من تلاح القوم ولم يكن ذلك فيما سبق ولذا القيل الاخر فانه نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم
وقيل السلام انما المجرد بيان سبب النزول قوله واتباعه مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول
قوله او يتوب عليهم والثاني قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتقرير ينجر المبتدا يعني ان ذكرا او يعذبهم
متبدا بالظلم اى ترك التوبة بعد او يتوب عليهم لئلا يتوبوا فيتوب الله عليهم وتعليل توبتهم دليل على ان المراد
من يتاب في جانب العفو هم المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هم الظالمون على ما روي عن الحسن وعطاء
وهذا تعبير ترك لما هو مدلول كلام الله تعالى حيث نفى ان يكون للنبي عليه السلام شيء من امرهم ثم قال
ولله ما في السموات وما في الارض اى الامر كله له ولله الله تابع لمشيته يغفر لمن يشاء تائبا كان او غير تائب
ويعذب من يشاء كان ظالما او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو وحده او لانه الغني المطلق الذي
يسأل عما يفعل الا ان غالب حاله الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون
ومن العجائب انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة بمنزلة النص القاطع وان لم يعرف لاسناده
وجه صحة وما خالفه افتراء وان كان من صحاح الاحاديث والاثار بنقل الثقات وانه يجعل مجرد تعقيب
قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب بحيث لا تعذيب بدونه ولا
مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادي بمعنى انه لو اضيف اليه في مجاري العقل

الكان بلا باو لا بحمل قوله لله ما في السموات وما في الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشية ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليل على انه يفعل ما يشا من غير وجوب عليه ولا يستجاب من العبد كل ذلك لما على قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى اجل في معرفة خواص التراكيب من ان يخفى عليه امثال هذا واما نحن فندعوه ونرجوا ان يعفوا الله عنه **قوله** ح توبيخ بما كانوا عليه اشارة الى ان نهى الحال لقى اصحابا مضاعفة ليست لتقييد النهى بها بحيث ينتفي الكراهة عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة التي ربما يستقبحها اكلة الربوا ايضا **قوله** وتقاصد ذلك الابعاد بما اسمعه العمر عائد الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف اى اسمعه اياه **قوله** وان قال الناس يا انا وامن ان لعل وعسى في كلام العزيز الكريم للايجاب على ما ذكر هو ايضا في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا الاية ثم لا كلام للقطن في دفة مسالك التقوى وصعوبة نيل الرضا وانا كلامه في سدنا العفران وعدم تجويز الكرم والاحسان وانه لا يفعل الا ما هو جبه بجملة الامسان **قوله** والمراد وصفها بالسعة يعني ليس الغرض الى تحديد عرضها لكنه بذلك ليمتنع كونها في السما بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك على السامعين **قوله** بطاينها من استبرق اى ديباج ثخين فاطنك بالظهاير
احترا البعير من الجوع وهي ما يخرجه البعير للغنه للاحترا **قوله** الامن عصم الله استثنا منقطع وهو ظاهر او متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل ان هولا في اسنى لا يوجدون الامن عصم الله فانه يوجد فاسنى **قوله** يتناول كل محسن صريح في ان استغراق الجمع للاحاد دون الجموع **قوله** نادمين على الفعل ما مضى عازمين على الترك في المستقبل **قوله** وصف لذاته بسعة الرحمة حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة في الوصف الذى سيق له الكلام مع استغراق الذنوب باللام والافصاح عن تقرر كونه غفارا للذنوب مما اورد من الاستفهام وبقرب المغفرة حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف عليه وبان التايب من الذنب كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دلالة على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شي وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتايب حيث اورد عقيب ذكر الاستغفار ما ينبئ عن كونه المعروف بغفران الذنوب **قوله** وفيه تطييب اشارة الى ما في اخره بحجه في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد ووجه الاشعار بها ظاهر وبناه على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة **قوله** والمعنى اشارة الى ما يحصل من الجملة المعترضة التي هي ومن يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب فندرج تحت ما عده من الامور ولبئس الادراك **قوله** ولم يقيموا على قبيح فعلم غير مستغفرين هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما لا طائل تحته **قوله** وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الكائن بعد الفعل المنفي في الجميع القيود قد يكون راجعا الى النفي بعد الله دون المنفي مثل ما جئتك لاستقبال بامور كذا واستقبالها بمعنى ترك المجى لذلك وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي مثل ما جئتك اجا وما ضربته تاديبا

قوله

حال من فعل الاصرار اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم القايلين لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزاء سوآء كان مع العلم بالقبح او بالجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما هو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي الصمم والعمى واثبات للخرور وان النفي اذا ورد على ذات مقيد بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجى ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد او اثباته وهذا هو المناسب في الاية اى لم يصروا عالمين يعني ان عدم الاصرار متحقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط **قوله** لانه قد يعذر يعني انما اعتبر في ايجاب جزاء المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل قد يعذر صاحبه ويغفر له **قوله** ان الذين امنوا على ثلاث طبقات يعني الذين صدقوا بالله ورسوله والا فالمعروف عنه ليسوا بمومنين الايمان الصحيح ولا كافرين **قوله** وان الجنة للمتقين والتايبين اما على تقدير عطف والذين على المتقين فظاهر واما على تقدير كونه مبتدأ فللاخبار عنه بقوله جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من جهة المعنى بمنزلة العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة **قوله** دون المصرين لتقييد المذنبين بعدم الاصرار مع ما في اللام من معنى الاختصاص كما في عقله واطلع وبه علم ان ليس في هذه الايات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتايبين او للمتقين خاصة والتايبون اجرهم مغفرة وجنة اما سكوت عن حكم المصرين او دلالة ظنية على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع في ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاؤهم لكن من اين البيان القاطع انهم لا يدخلون الجنة البتة وانه لا يجوز في حقهم التفضيل والاحسان وهل القطع بذلك الا مكابرة للعقل ومعاندة للرب على ان الكلام وارد لترهيب الكلة الربوا اولا وترغيبهم في الاقلاع عنه ثانيا فالتقييد بعدم الاصرار ليلايم الغرض فينبغي شرط مفهوم المخالفة وهو ان لا يظهر فايدة اخرى **قوله** جزاء واجب على عمل واجر مستحق عليه ثم بمعنى ترتبه على الفعل بحيث لو اضيف اليه لم يستبعد في مجارى العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله تعالى كما يقول المبطلون وفيما اورد من الاثار دلالة بينة على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب **قوله** ان السفينة من ابيات لابي العتاهية او لغيره لا تامن الموت في لحظ ولا نفس • وان تترست بالحجاب والحرس • واعلم بان سهام الموت نافذة • لكل مدرع منا ومترس • ما بال دينك ترضى ان تدنسه • وثوب دينك مغسول من الدنس • ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجرى على اليبس **قوله** يعني حثهم اي حث الناس او المخاطبين وفي الفعل بزيادة التثبت لان المتقين مهتدون **قوله** ولا تهنوا ولا تحزنوا تسليه فيبرك الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على

سيروا في الارض فانظروا وتوسيط حرف الربو وما بعده قبل استطاروا وقيل اشار الى ان هذا نوع اخر
من عداوة الدين ومحاربة المسلمين ومن في قوله من قلوبهم للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كما في قولهم هز من عطفه
وحرك من نشاطه قوله ان كنتم مومنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجزاوه ما
دل عليه النهي ثم انه قيد لطلب الترك او للترك نفسه لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على ان ما فيهم من قف
القلب ينافي الوهن قوله فكيف جيء بسوال على تقدير كون ذلك يوم احد على التقدير من فقد اشار الى ان
الشرط والجزاء ههنا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير كان اي ان كانوا قد نالوا او اما على القول
بان ان قد تجيء لمجرد التعليق من غير نقل الماضي الى المستقبل ولابد من حمل مسكم على حكاية الحال لقصد الاستحضار
قوله هي الايام يجعل الضمير اشارة الى ما هو حاضر في الذهن ويلي كل جديد في موضع الحال لما في الضمير من معنى
الاشارة كقوله هي العرب صادية رباها ولو جعل الضمير للقصة او مبهما تفسره الايام لم يكن ما نحن فيه
قوله فيوما علينا اي فيوم يوما علينا والاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاحزان ويوما
لنا اي بالنفع فيكون يوما ظرفا ملائما لقوله ويوما نساء من بني فلان اصيب بكر من شاء احزنه ويوما
نسر من سره جعله يسر ونا وقبله فلا ولي الناس لا يجعلون فلا الخير خير ولا الشر شر وانشده ابن مالك
فيوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر على ان فيوم ويوم رفع بالابتداء بتقدير الوصف اي فيوم لنا
وبعده ويوم علينا ويوم لنا ويوم اخر والعابد من الحجر محذوف وقال البيت لامرئ القيس قوله ابن ابي كبشة
هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
به لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل خالف قريشا في عبادة الاوثان قوله الحرب سجال قيل جمع سجل وقيل
مصدر ساجله فاخره ان يصنع مثل صنعه في جري وسقي قوله فقد حبناكم قوله نرد المياه
يصف قومه بالشهرة والمعنى يعرف لنا القبائل النازلين بالمياه والمارين عليها وردا ولا على لفظ اسم المفعول
وقبله فلا عدين مع الرياح قصيدة مني محرمة لا القعقاع قوله معناه وليتميز الثابتون بان كان مثل
المحن لا اشارة الى ان العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب على ما ذكر في شرح البيان
ليكون منافيا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال معاملة الامتحان بناء معناه فعلنا ذلك
فعل من يريد ان يتميز الثابت عند من غيره الثابت لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة اليه اذ يكفي
ان يقال فعله من يريد ان يحصل له حقيقة العلم واتمام حمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل
بعد الفعل وعلم الله ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمومن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل فاجاب
بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم منه التغير في علم الله تعالى
وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما ذكر في غير من المواضع ولهذا المعنى زيادة تحقيق
في كتب الحكمة والكلام قوله معناه وفعلنا ذلك خالية عن قوله وتلك الايام نداولها الا على هذا الوجه
المعلل المذكور انما المحذوف هو العلة على الوجه الاول قوله وانما حذف للايذان بعني من اول الامر
والا فبعد ذكر المعطوفات يعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه لتسليم تعليل الابذال قوله ومعنى التمحيص

فيها الانكار ربما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون ذلك وحقيقته النهي عن الحسبان قوله لان العلم متعلق لما كان
علم الله تعالى بالشيء من لوازمه بحقيقته جعل عدم العلم كناية عن عدم ذلك الشيء فما وعن لم يعلم الله جهادا
لم يجاهدوا في الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية يعتبر دلالة العلم ووجود المتعلق في
نفيه وثبته وبهذا يندفع ما يقال انه يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم عن الله تعالى
محال قوله اراد النون الخفيفة تشبيها للتي بالنهي وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعيد كما في قوله
اضرب عنك الهموم طارقها وقيل حرك لا لتقاء الساكنين بالفتح اتباعا للالف واتباعا للام واتباعا
لتفخيم اسم الله ولم يرتكب هنا الوجه البعيد في ويعلم الصابرين لامكان الوجه الصحيح الشائع وهو اضمار
ان على معنى لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين اي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم
متعلق العلمين اعني الجهاد والصبر والاصوب مع عدم الجمع بين الامرين لان مرجع واو الصرف الى عطف
مصدر بعده على مصدر الفعل السابق فكان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك
وشرب اللبن اي الجمع بينهما فلذا ههنا المعنى الواقع حالا هو مضمون قولك لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم
بالصبر اي لم يتحقق الامران جميعا قوله على ان الواو للحال بتقدير المبتدا اي احسبتم ان تدخلوا الجنة
ولم يبق منكم لمجاهد مقيد بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها ولما يعلم حال من تدخلوا ويعلم الصابرين
من يعلم الله الذين جاهدوا على التداخل قوله معاينين مشاهدين اي لا على غفلة واشتغال بآخر
سواه وهذا ما قال الزجاج المعنى فقد رايتموه وانتم بصراء كما تقول قد رايت كذا وليس في عينك علة اي
قد رايته حقيقة ففيه توكيد قوله لا يذهب وهله وهمه وقصد تثبيتا نوديا صوته بالمنزل موضع
بالشام بها استشهد جعفر بن ابي طالب رضي الله لما اتاكم ساعين الفزع السمعة ضربه فزع وفزعاء وسمعة
رجل جبان ذو حرقة اجهزت على الجريح اسرعت قتله قوله من عاذ بان الكاف مثل اعذنك من رجل
وقد ينال من ربع ومعنى قوله حتى يقولوا طلب ان يبقى له ذكر حسن ويقتدي به غيره قوله الحارثي
عبد الله ابن قمئة قد سبق انه عتبة بن ابي وقاص فذكر الدوانيني شد اي حمل عليهم بسيفه تشحط
في دمه اضطرب قوله وما محمد الا رسول صرح صاحب المفتاح بانه قصر افراد اخراجا للكلام لا على
مقتضى الظاهر بتنزيل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا انه وصفه
الرسالة والبراءة عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للبراءة عن الهلاك وفيه بعد من جهة عدم اعتبار الوصف
اعني قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتداء كلام لبيان انه ليس مبنيا عن الهلاك كسائر
الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول
الله لا كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسول كسائر الرسل
يخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهذا صريح كلام المصنف ومن زعم انه يلزم من حمله
على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف ثم لا احتاج
في ان الفاء في افان مات يفيد تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزاء مع اعتبار التقييد بالشرط بالجملة قبلها

وهي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل انقلبتم على وجه تسببها عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسيط
الهمزة لانكار ذلك اى لا ينبغي ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا للتمسك
بدينه كما هو حكم سائر الانبياء ففي انقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما
خلت الرسل قوله او ذكر القتل يتوجه ايضا لم ذكر الموت بكلمة ان وقد علم انه يكون والجواب ان كلمة ان في
كلام الله تعالى لا يكون على ظاهرها فقط لعلمه بالوقوع او اللاوقوع بل باعتبار معتقد السامع او اجرائه على
المقام قوله اما علموا يعني على تقدير نزول والله يعصمك من الناس قبل وقعة احد قوله يختص
بالعلماء الاستعمال العربي يخصه العلماء وكلا الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل اية يسمعها كل احد ولا
كل سامع يستحضرها في كل مقام سيما ذلك المقام الهائل قوله الا ما كان من قول المنافقين ظاهره متصل
لان المنافقين مسلمون في الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام فلا ارتداد
فالاستثناء منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه التغليظ والاستعظام
لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة وخذلان الرسول الله صلى الله عليه وسلم واهماله والتخلية بينه وبين الهلاك
وهذا يعني اسلامه عطفا على الانكار قوله فما ضر الا نفسه مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول وزجره
القيد لك المثبت يكون المعنى انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة لك الله تعالى ومعلوم انه ليس غرضه
قوله المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشيئة الله فان قيل هم يجوزون وقوع الفعل بدون
مشيئته بل على خلاف مشيئته فلم لا يجوز الموت بدونها قلنا ليس المراد الاستحالة العقلية بل يعني انه ثبت
بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيئته فان قيل اى حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل لا
ينبغي ان يقدم عليه الا باذن امره ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشية نظرا لما انها من لوازمه قلنا
لانه لا يكفي في تصحيح قوله ما كان له ان يموت لان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليه احيانا وبهذا
يظهر ان ما توهمه القوم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشية ليس على ما ينبغي قوله
ولان ملك الموت عطف على مضمون الكلام السابق كما لا يخفى وانما الخفاء في تحقيق هذا الوجه قوله
نهج مفعول له او حال والعامل المصدر اعني اسلام قومه اى تركهم وتخليتهم اياه ومن لحفظ بيان ماصنع
والكلاءة بالكسر الحفظ قوله الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس يعني الابهام العموم بل ان لا يجاد
يدخل تحته لبيان قوله والزاة بالتشديد يعم كون الفاعل ربيون لان الاكثر يناسب جمعه للفاعل
وكذا رواية سعيد بنصره وقيل كاين من بني ايضا بمعنى المفرد والكثرة لانه مركب من اى والكاف
لا على قصد التشبيه والقول بان الفاعل ضمير النبي مبني على انه بيان لكاى والا فالضمير لكاى لانه الواقع
مبتدا واجيب بان هذا اعتبار للمعنى فلا يجب بعد اعتبار اللفظ وقد اعتبر حيث افرد ضميره معه ورد
بانه ليس من اعتبار المعنى في شيء فانه صريح في الكثرة غايته انه ليس بصيغة جمع لثبوت ضميره قوله فان النفي
على القتال لانه منسوب الى الربي بالنفي قوله فما وهنوا عند قتل النبي نظرا لك الوجه المرجوح وهو كون
الفاعل ضمير النبي وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل ربيون لا ينافي قتل النبي ايضا بل ربما يشعر لفظ معه

بانه ايضا

بانه ايضا قتل كما تقول ضرب مع عمرو زيد فلا يراد انه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد كونهما
في الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو غايته انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير قوله والدعاء بالاستغفار
مبتدا خبره اقرب على رواية الرفع ولا يكون متعلق بقوله مقدما وعن ذكاء خبره واما على رواية نصب اقرب
فهو خبر لكون وعن ذكائه حال من ظلمهم او خبر اخر والظرف اعني لكون خبر المبتدا اعني الدعاء والاوجه
ان الدعاء بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول ولا يكون متعلق بالدعاء
بقيد التقدم واقرب منصوب خبر يكون وعلى هذا فالمعنى لهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف
الى انفسهم وليس كذلك فان قيل فعلى ما ذكروا مقدما حال عن المبتدا وعلى ما ذكرتم من المعطوف
على خبر المبتدا فلا يفيد كونه في معنى هذا القول وهو اهم كان لانه في كلامه ليس الا خبر المبتدا قلنا مثله
واقع في اعتبارات المصنفين فان ابيت فعلى تقدير فعل قوله وقيل هو عام في جميع الكفار والمخاطبون
هم المؤمنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون للعهد اما المنافقون واما اليهود
والنصارى واما المشركون قوله الا ترى القتب بها يتجزء صدره لا تفرغ الاذن اهوالها
يصف مفازة بانه لا وحش بها قوله ولقد صدقكم الله وعده من صدقته الحديث متعديا الى مفعولين
ولقد كان النصر للمسلمين الجزء التقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل الوعد هو القاء الرعب المقرون
بالتاكيد والتعليل فضعيف اذ لا يلايمه الانتهاء بالقتل ولانه كان بعد وقعة احد اما قبل الانهزام
المكة او بعد على اختلاف الروايتين السابقتين وسياق الاية على ان ذلك قبل الوقعة قوله فتلا
ذريعا سريعا من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون قوله وصالت الريح يجوز ان
يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت في المقابلة تضربت بالمقاتلة وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب
ريح النصر قوله ابن متعلق حتى اذا الظاهر ان السوال عما يكون حتى غاية او نهاية لكن الجواب لا
يطابقه لان المحذوف اعني متعلق نفس جواب اذا لا متعلق وايضا قد ذكر فيما سبق انه متعلق بتحسونهم
حيث قال والمسلمون على اثارهم تحسونهم حتى اذا فشلوا فالوجه ان السوال عما ينتهي به حتى اذا وبدخل في
معنى الكلام فاجاب بانه محذوف فاذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة او لا حد فحتى حرف
جر بمعنى الى داخل على الجملة اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وكما في قوله تعالى
والليل اذا يغشى بمعنى جملة بدلا من الليل وفي قوله لك دون اشارة الى ان حتى ههنا ليست على دخول ما بعدها
في حكم ما قبلها وفي قوله ابن متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى اشارة لك الى ان وجه السوال ما ذكرنا
وبه يندفع اعتراض التغريب بان متعلق ليس متعلق حتى اذ الاداية لا تكون زمان القتل غاية منع النصر
قوله نصب بصرفكم او ببتليكم وما بينهما اعتراض او باذكر يعني جنس هذا الفعل مقدر واذكروا
ويحتمل ان يكون من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم قوله وقد ذكرنا وجها وهو قلب الواو همزة ثم تخفيفها
قوله بسبب غم فالباء متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والجرح عطف على ما اصيب به وظفر
المشركين يعني عليهم والا فالظفر كان للمسلمين فاساكم من اسايته بما ليلا مواساة جعلته اسوة فيه

والباء للسببية ويحتمل اليه ليه كما في الوجه الاول لا الاتصال قوله الترتيب التعبير والاستقصاء في اللوم
الحجفة الرس قوله وعن ابن الزبير العوام عن الزبير لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة
وقيل بعد عشرين شهرا منها وعروة احد كان في شوال سنة ثلاث من الهجرة قوله ونعاسا بدل من
امنة على انه كانه نفس الامنة وكذا على تقدير جعل امنة حالا من نعاسا قوله يعني نعستم امنة ان
اراد انه مفعول له للمصدر الذي هو نعاسا ففيه تقديم معمول المصدر وان اراد انه بتقدير فعل هو
نعستم فليس للفعل موقع حسن قوله قد اهمتهم اهمه الامر كان مهتما له معنى شانه واهمه اقلقه واحزنه
فالاول من الاول والثاني من الثاني والاحسن مستفاد من المقام قوله غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون
على طريق النوعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر موكد لمضمون الجملة محذوف العامل
وظن الجاهلية مفعول مطلق اي يظنون ظن الجاهلية يقولون قولا غير الحق ثم في اضافة ظن الجاهلية
سواء كان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان احدهما ان يكون اضافة الموصوف الى المصدر الصفة ومعناها
الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف
الصدق والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك
والجهل بالله وبالحق واسناد ان يظن الى ضمير الظن ربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون
مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي قوله عن ما نقول اي اقول قولا غير ما نقول ولا قولك
اي لا اقول قولك وكل منهما موكد لغيره لان معناها هو القول لدفع احتمال الغير قوله معنا هل لنا بدلا
ان من في سبيل ما جرى لنا وفاعل للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن زيدت ومن الامر حال من فاعل الظرف
اعني الضمير في لنا او من لكونه نكرة وخبره مع من لا يجوز قوله لله ولا او لياله يعني ان كون الامر لله تعالى كناية
عن كونه مخصوصا بهم لكونهم بمكان من الله تعالى لكونهم منصورين غالبين على الاعداء فلا معنى لنفي الامر يعني
النصر والاظهار عنهم قوله يقولون في انفسهم اذ لو قالوا ذلك للمومنين لما كانوا منافقين بل مجاهدين
قوله لم يكن بد جزاء الشرط اعني من علم الله ومن مبتدا جزء الشرط والجزاء والعائد في الشرط اعني منه
ومير وجوده لذلك وهو اشارة الى انه سل وتصرع قوله وقيل معنا عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين
قوله وليبتلي الله متعلق بمحذوف او عطف على علة محذوفة مع معللها قوله كيف موقع الجمل الخمس
الاخبارية هي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم يقولون لو كان لنا والواحدة
الطلبية التي هي قل ان الامر لم يجعل شيئا من الجمل في موقع الجر لطائفة قصدا الى ان مضمونها معلوم
الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي ومنهم طائفة او منكم طائفة على ان الخطاب
للجميع من المومنين والمنافقين او وطائفة اخرى لم يغشهم النعاس وذهب الزجاج الى ان قد اهمتهم صفة
ويظنون خبره ولا يبعد ان يكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة في التقدير اي وطائفة اخرى وبالجملة
الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل العطف على الجملة الفعلية اشعارا لحدوث الامن للمومنين واستمرار
الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل في موقع الجر قوله كيف صح ان يقع ما هو مسالة
عن الامر

عن الامر بدلا من الاخبار بالظن اعترض بان ما جعل بدلا ليس هو المسالة عن الامر بل القول بها واجيب
بان المراد القول بها ويدفعه ما نقل عن المصنف في تقدير السوال وهو ان يقول هل لنا تفسير للظن
وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان تقول اخبرني زيد قال لي انذهب ولذلك كل ما
لا طباق له نحو نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب فحاصل السوال ان متعلق الظن نسبة اخبارية
لكونه من دواخل المبتدا والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن الاستفهام ترجمة له والمطابقة واجبة
بين الحكاية والمحكي فاجاب بان السوال لما كان صادرا عن الظن بناء على انه طلب علم فيما يشك
او يظن جاز ابداله منه اذ الظن او العلم عند التحقيق يتعلق بما يقال في جواب ذلك الاستفهام
كما تقول امرني قال لي اضرب ونهاني قال لي لا تضرب فتوله فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسالة
عن الامر منه اي من الظن او ابدال يقولون من يظنون قوله بين الحال وذي الحال هو في
التحقيق الواو في يقولون هل لنا وفي الظاهر يقولون حيث يجعل يخفون حالا منه قوله
ويقولون بدل من يخفون يعني يقولون لو كان لنا والاجود ان يكون يخفون استئنافا لا حالا لئلا يرد
الاستئناف دخله الاعتراض بين الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حال من يقولون
هل لنا كان هو اعني يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقارنة اذ
يقولون لو كان لنا مرتب على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا قيل المعنى ان الاجود
ان يكون يقولون استئنافا لا بدلا من يخفون لما ذكر لذلك ومنهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع
قولين من متكلم واحد وانت خبير بان مقارنة الحال والعامل ليست على هذا التضييق كيف وقد سبق
ان المراد قولهم في انفسهم على احد الوجهين قوله طلب منهم الزلل ذكر في معنى الاية وجهين معنى
الثاني على ان الزلل الذي اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة
ومعنى السببية انجرارها اليه كما في الطاعات تجر البعض الى البعض واما قبول ما زين لهم الشيطان
من الهزيمة واما مخالفة ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة
لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد معها فاستزلال الشيطان بها ابقاعهم في التولي
بتذكيرهم اياهم تلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثاني اربعة اوجه لاحتمالها واما الخفاء
في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والانهزام بل الذنوب المفضية اليه من جهة
منعها التاييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم
ببعض الذنوب اي ابقاعهم في الزلل ودعاهم اليه بان اقترفوا ذنوبا لهم لم يستحقوا معها التاييد
الالهي وقوة القلب فلما تولوا كجار والمجرور اعني ببعض ما كسبوا في موقع البيان والتفسير للزلل
كانه قيل دعاهم الى الزلل او فعلهم بان اطاعوه واقترفوا الذنوب كما يقول استزله الشيطان
بقتل المسلم فقوله استزلال الشيطان اياهم هو التولي معناه ان الزلل الذي يتضمنه استزلالهم الشيطان
هو التولي وذلك لكونه للاعم موطي الفعل والمركز الماموريه على موقف الحق ايضا واذا اريد به الذنوب

فبالمعنى الاخير قوله لقوله تعالى ويعفو عن كثير فانه انما يواخذ بالبعض ومعناه على ان ما كسبوا هو سيات
ما كسبوا وان اريد مفهومه الاعم فالذنوب بعضها لا محالة قوله والله غفور في القران ان الله غفور
قوله غزى بالتشديد جمع غاز فعل فعل كهنيق وقد قل هذا الجمع سيما في المنقوص فاستشهد بقول الشاعر
ومغبرة الافاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما
في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان حياضها دارسات ومياهها آجنة متغيرة والقلب جمع قليب
وهي البير القديمة ومعنى رفع عطفا على اجون بما قبله لعمرك ما هذا وان سخطت بها نوى غربة على ارضه
شطون يا ضد عهد ولو حالة دونها حزون بداس دونهن حزون قوله على حرف التا اذ الم يحي في
جمع فاعل فعل بالتخفيف بل فعلة سيما في المنقوص كقضاه وعصاه قوله كيف قيل اذا ضربوا وهو مستقبل
مع قالوا وهو للماضي فعبير المستقبل من وقت السماع ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية
ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان
وهذا قول الزجاج فالواذ للمضي حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا
لصورة ضربهم في الارض وهذا اشعار بان الموضع موضع اذ واعترض بوجهين الاول ان حكاية الحال
انما يكون حيث يوتى بصيغة الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون
فيما يستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض فيما غبروا
بما هو حال حيوتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا لمعنى الاستمرار كما في واذا لقوا الذين امنوا فيفيد
الاستحضار نظرا الى الحال وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم في موضع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون
المعنى لا تكونوا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا فالضرب والقتل كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير
وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا الدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى والمعتبر المقارنة
عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا اطلع هلال المحرم اتيك
في منتصفه ولا ارى بما ذكر في تقدير الكلام المصنف وقال الزجاج اذ اههنا تنوب عما مضى من الزمان
وما يستقبل يعني انه لمجرد الوقت او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصايب ان لا يجعل اذا ضربوا
ظرف قالوا بل ظرف ما يحصل للاخوان حتى يقال لاجلهم في حقهم ذلك القول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال
العارضة للاخوان اذا ضربوا بمعنى حين كانوا يضربون قوله ما تعلق ليجعل اجاب بانه متعلقه قالوا
فيدخل في صلة المشبه به ويكون اللام للتشبيه بالعرض حيث رتب ذلك على قولهم اذ لا يكونوا فلا يدخل
في الصلة ويكون اللام على حقيقة العلية والعرضية لكن حينئذ يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في
الوجه الاول فيكون اسناد جعله حسرة الى الله تعالى بمعنى انه رتب عليه الحسرة ويضيفها عقيبه في قلوبهم
وان يكون اشارة الى المضمون لا يكونوا وهو اعني اشتغالكم بكم مثلهم فجعله الله سبب حسرتهم فالنسبة بين
مفعولي يجعل مجازية على الوجه الاول لكن في الثالث على طريق السببية المجعولة من الله تعالى حقيقة بخلاف

الاولين فقوله فاعتقاده فعلهم مبتدا وخبر وضمير اعتقاده لذلك المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما
ماتوا واضافة مخالفتهم ومضاده نسم لاله المفعول والضمير للكافرين قوله كالموت الحزر وهو حمار الوحش يموت
غالبا بطبعه مع طول عمره لا يدنح ولا يهلك في قتال قوله لمغفرة جواب القسم الثاني لان اللام في ولئن
تعلم هي الموطية للقسم وكذا في ولئن متم طلاع التي ملو الذهب القطعة من الذهب قوله ونهى
المسلمين عن ذلك لنزع بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا قوله بالموت او القتل قدم الموت ملاحظة
لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل مقدما في الذكر اعني قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق
بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول
قوله ولوقوع اسم الله يعني لما كان اسما للذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض
الوعد منبئا عن غاية الرضا والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل
على الحصر اي اليه تحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال لام جواب القسم على الحرف المتصل
به يفيد تاكيد هذا الحصر والاختصاص وبان الوهيته هي التي تقتضي ذلك قوله ما مزيدة الحصر
انما يستفيد الحصر من تقديم الجار والمجرور دون زيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك فلذا قيل ان في كلامه صدقا
اي ما مزيدة والظرف مقدم للتاكيد والدلالة قوله ربطه اي ربط الله على جاش النبي صلى الله عليه
وسلم وجاش القلب بالهمز روعه اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش ورابط الجاش اي شديد
القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وانما جعل الرفق ولين الجانب مسببا عن ربط الجاش
لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المباينة المحادثة بالحزن من الالب وهو الحال
والحزن الفظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم الرقة وقلة تاثر القلب
قوله على الارشد الاصلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل مراعاة الاسباب مع تفويض
الامر الى الله تعالى قوله من بعد الاول من تتمة الاية المستشهد بها والثاني من هذه الاية والضمير
لله تعالى على حذف المضاف اي من بعد خذلانه فهو اسم للوقت او بدون الحذف فقد استعير للمكان
وقصد به مجرد المجاوزة قوله وفيه ترغيب من جهة الدلالة على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا
يغفر سنه ولا احد لان بدون الاستحقاق قوله ولان ايمانهم اشارة الى ما اشتهر من ان تعليق الحكم
بالوصف مشعر بالعلية وايجاب الايمان ذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله واحواله وانه
الذي يتولى امور العباد قوله هذا بالولاء غلول خيانة وسرقة من بيت المال قوله ومنه
ليس له يغل وقوله اشعارا بانه ليس من صفات النبي صلى الله عليه وسلم في الغانيمة ولا يسوغ وغير الغل
من لا خيانة عند قوله وعنه لم يغل ومنه اشعارا بانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في الغانيمة
النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال
ولا اسلال وان سهم عيبه مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في
الشيء ادخله فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل

مارد اعلى وسلم وايضا يكون ان نعرعيني عليها وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف
والمكفوفة المرجة اى المسدودة الربح مثل ٤ الذمة المحفوظة التي لاتنكث قوله كما لم يتم يوم بدر في
احدى الروايتين وفي اخرى انه قسمها بالسوية بعد ان جعلت له طليعة الجيش من بعث ليطلع طلع
العدو اى حصنه امرهم قوله فغنمت غنايم على لفظ المبنى للمفعول اى حصلت غنايم بعد بعث الطلايع ع
قوله تغليظا اذ استحت من المصنف هذه العبارة فان العادة قد جرت بالتلطف مع النبي
صلى الله عليه وسلم فالاولى انه تعظيم لجنابه حيث عد ادنى زلة منه غلولا قوله الا اعرفن
يحتمل ان يكون دعا وان يكون نهيا على طريقة لا ارينك ههنا ظاهره نفي نفسه والمقصود نهي المخاطب
ان يكون بتلك الحال قوله وعن بعض ايراده في كتب التفسير انما يليق به بالجفاه قوله
بات بما احتمل من وباله تعبيرا بما غل عما لزمه من التبعة والاثم قوله ليتصل به المعنى ان طاهر
غير منفصل العدم الرابط قوله هم درجات تشبيه بحذف الاداة والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن
باء بسخط من الله جميعا قوله انعت للمنية البيت لابن قتيبة وقيل للبلعاء بن قيس اى استصوبون
لها رجالي بمنزلة الهدف بعدتهم بلا مبالاة ام هم طرف السيول به بلحلهما على تفاوت الدرجات وضمير
يعتديهم لرجالي لكونه معتقدا تقدير الكونه مستدا يعصف موتا ما وقع بهم قوله والمعنى اى على تقدير
ذوو درجات انهم ذوو منازل متفاوتة او ذوو احوال متفاوتة قوله عالما باعمالهم تنبيه لي
انه لا معنى لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات والمبصرات قوله وانه لذكر اى شرف
وسامه ذروة الشيء اعلاه الصيصى الاصل وكذا العنصر بضم الصاد وفتحها الحفته جمع حاص
السواس جمع سايس الحكام جمع حاكم ساس الرعيه سياسة قام بامرهم محجوجا بحجة الناس اى يغلبه ونه
وتمام الخطبة بعد قوله الارجح قوله فان كان في المال قل فالمال ظل زايل وامر حايل ومحمد
من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من
مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل قوله وفيه وجهان مبناهما على
ان من اذ واذا كما يستعمل طرفا يستعمل اسما فعلى الطرفية ههنا المبتدا محذوف اى منه او بعثه
والطرف متعلق به ومن من الله ضمن والدال على المحذوف هو الخبر ان قدر منه والطرف
ان قدر بعثه وكذا في اخطب ما يكون الامير قايما يكون الخبر محذوفا والطرف دالا عليه اى اخطب
اكوان الامير او قاته حاصل اذا وجد قايما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ولمن
من الله خبره اى من الله وقت بعثه على طريقة نهارك صايم واذا مرفوع على الخبرية اى اخطب اوقات
الامير وقت كونه قايما وما ذكر من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير طرفيه اذا قوله
من قبل طرف لغو متعلق بكان وفي ضلال مستقر خبر كان وكان مع الاسم والخبر خبر ان المخففة
المحذوفة الاسم الذي هو ضمير الشان وان مع الاسم والخبر في موقع الحال قوله قد اصبتم اى
لم وجدتم في موقع الصفة لمصيبة وقلتم جواب لما فانه طرف بمعنى حين يستعمل استعمال الشرط يليه

فعل

فعلى ما من لفظا او معنى والجملة بعده في محل الجر لاضافة لما اليها كما في ساير الظروف اللازمة للاضافة
وناصبه ما وقع موقع الجزاء اوانى هذا جملة اسمية متقدمة الخبر وقعت مقول القول وكانت
نصبا على المفعولية وجملة قلتم كذا لما اصابتكم كذا فعلية معطوفة على قوله لقد صدقكم الله وعده
الا قوله لفي ضلال مبين لانا لخل يتعلق بقصة احد من غير تخلل اجنبي والهمزة في اولما اصا تكم
متخللة بين المعطوف والمعطوف عليه للتقريب بمعنى التثبيت والحمل على الاقرار والتفريع
على مضمون المعطوف قوله لقوله من عند انفسكم في هذه الاية ومن عند الله في الاية
المستشهد بها ولو كانت انى بمعنى كيف لم يطابق هذا الجواب ومعنى كونه من عند انفسهم انهم السبب
فيه لا الفاعل والخالق كما في عند الله قوله دهمتكم اصاب منه هزيمة ونال منه ما اراد
واصاب به جمله واجتاحه من العدد ما اراد قوله فهو كاين باذن الله اشارة الى ان الفا
خبر مبتدأ ودخول الفاء لتضمن معنى الشرط ووجه السببية ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سبب
التخلية بل بالعكس فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اى ذلك سبب للاخبار بكونه من الله على
ما ذكرنا ان التقييد في الاوامر قد يكون للمطلوب وقد يكون للطالب فكذا في الاخبار فان قيل
تقدير هو كاين يخالف ما تقرر في ان الظرف مقدر بالفعل قلنا هو بيان للمعنى والا فالتقدير
فباذن الله يكون ويحصل وجعل الاذن مجازا عن التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما
يكون عند الامر او الرضا وليعلم عطف على باذن الله والمراد التمييز كحصول العلم قبل الاصابة
قوله وانما لم يعطف قالوا لو نعلم قتالا بدل قالوا قوله دعاء المؤمنين في قوله قيل لهم تعالوا
قاتلوا فاذا قالوا لهم اى المنافقون للمؤمنين قوله كلام مبتدأ عطفا على جملة وما اصابكم فباذن
الله قوله فتم الامر تفسير لقوله قيل لهم تعالوا ولو كان من تتمة الصلة او لا اشار اى
بالتخلية في الاساس دخل في الدغل وهو نحو الغيل والشجر الملتف الذي يتوارى فيه المختل
والغيلة ودغل القانص دخل في مكان حتى يختل الصيد ومن المجاز فيه دغل اى فساد وريبة
قوله ووجه آخر هذا الوجه ظاهر وهو ان نفي العلم بالقتال كناية عن نفي ان يكون ما
هم فيه قتالا لان اقل ما ان القتال الحقيقي هو ان يكون للمجانسين نوع تكافؤ وتقارب وجاهد افقه
او غلبة واما الوجه الاول فدلالة نفي العلم بالقتال على نفي القدرة عليه غير ظاهر فكانه جعل العلم
بالفعل الاختياري من لوازم القدرة عليه فعبر بنفيه عن نفيها قوله هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان الظروف كلها متعلقة باقرب لما فيها من الاتساع لكن تعلق للكفر باعتبار الزيادة
وتعلق للايمان من حيث المفعولية كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان وصلة
القرب تكون من او الى تقول قرب منه واليه ولا تقول له وقيل اللام بمعنى الى واما على تقدير
حذف المضاف اعني اهل الكفر واهل الايمان ففي كلامه اشارة الى ان اللام متعلق بالتمييز
المقدر اعني نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا مني لعمرو ولا يبعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف

ايضا وقوله تباعدوا مبنى على ان القرب بالنسبة لك الاقرب بعيد قوله على ان الرد على الذين نافقوا
بدلا منه او صفة له قوله او رفعا اي على الذم على تقدير هم الذين قالوا وفي اكثر النسخ نافقوا
وليس على ما ينبغي قوله ويجوز ان يكون مجرورا وحينئذ يكون من باب التجريد كقوله
يا خير من يركب المطي ولا ٭ يشرب كاسا بكف من بخلا ٭ اي ويشرب بكف من كرم وجاد واستشهد لابدال
المظهر من ضمير الغايب بقول الفرزدق على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم
بدلا من ضمير جوده لان القوافي على الكسر وقبله فلما اضافنا الادا وى اجهشت الى عبير العنبري كالحاصم
تجا بحلوده له مثل راسه ليشربا الماء القوم بين الصرايم على حالة التتصاون اقتسام الماء بالحصص عند
ضيق الماء ويكون بمقله يسقى الرجل قدر ما يمسكها وحاول العنبري الزيادة المفرطة على حصته لفرط
عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى الجراضم بضم الجيم والصرايم جمع صريمة وهي منقطع الرمل
وتقل منه الماء والاجهاش تفزع الانسان الى غيره مع تهيا للبكا كالصبي الى الام وغصون الجلد محكا
كالجبين واسند الاجهاش اليها لان كابله تطهر منها قوله وقد قعدوا المعنى ان الواو للحال لانه آكس
بالمقصود من العطف قوله تجدوا امر من وجد يجد والمعنى ان ما ادعيتم من انا قعدنا فنجونا
من القتال ولو قعد اخواننا ايضا نجوا ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد لكم ولا موجب لا نجاكم
ولا دعايكم الحرم وكال النكرة العواقب اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم
انه في حكم القعود غاية الامر ان القعود والنجاة وجدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفايدة
فلان المهروب عنه بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقه واسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا ساير
الاسباب عن الموت لتسلموا عن الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع كمال عنادكم معترفون بانه لا سبيل
لكم الى دفع الموت فاي فايدة لكم في دفع احد الاسباب هنا اذا كان متعلق الصدق هو ما تضمنه
مقالتهم من ان سبب نجاتهم القعود عن القتال واذا كان متعلقه هو صريح مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم
لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما لو قعدوا لقتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة فقوله وما انكرتم
عطف على مقالتكم وما قصدتم به اي ان كنتم صادقين في مقالتكم ان سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم
ان يكون السبب غيره قوله استهزاء بهم قيل على الوجهين وقيل على الوجه الثاني ولكل
جهة قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا قد اشتهر فيما بين النحاة امتناع الاقتصاد في
باب علمت على احد المفعولين وعللوا بانهما بمنزلة اسم واحد لان المفعول بالحقيقة هو مضمونهما لحذف
احدهما بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة وقيل المراد بالاقتصار الترك
بحيث لا ينوى ولا يقدر كما جاز اعطيت درهما بمعنى ان الذي صدر مني اعطاء الدرهم من غير قصد الى
من اعطى وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فان قيل كيف جاء نهي المقتولين
قلنا لانهم احياء وتقويتهم بما فيه مدركه قوله بل احياء بل احياء بلفظ الامر ولا منع من الامر بالحسبان
لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار وتحصيل الظن على ما يراه

الاصوليون واما التكليف بالمجتهدات اعني الافعال التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن
وهو ظاهر قوله ذوو لفي بعض ليس عندهما للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه
كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل
يكتب الالف عند ضمير الجماعة فرقا بينه وبين ساير الواوات وغيره لا يجيزها جريا على القياس اذ الخط
يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ فان كان اعتذار الكتبة الالف في ذو وقليت الواو ضميرا وان اراد وا
المنع بناء على انه ليس من المتنازع فله وجه لكن الواقع من الثقات كتبة الالف في ذو وافكان
المقصود هاهنا ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع كذا في ذوو لانه صيغة جمع على التشبيه قوله
في اجواف طير خضر قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز
تحل ابدان الطيور الخضر المتنعمة في الجنة فتلتذ بذلك او تتمثل طيورا خضرا او تتعلق بها فيمن يجعلها
مجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم
القناديل المعلقة تحت العرش قوله لم يدركوا فضلهم الخلفية في هذا الوجه بمعنى التاخر
الرتبي والشرف وفي الوجه الاول بمعنى التاخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل من الصلة
او صلة بعد صلة كما في النعت والخبر قوله بدل من الذين هو بدل الاشتمال والمعنى يستبشرون
بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم من المؤمنين وتفسيره انهم يبعثون لمن خلفهم من المؤمنين
وباقي الضماير للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قوله واعاد وذلك انهم مدحوا بانهم يستبشرون
بحصول النعمة والفضل وعدم الخوف لمن خلفهم قوله وبشرى للمؤمنين عطف على نعت واعاد
وذلك ان استبشارهم اي الشهداء بان المؤمنين في نعمة وفضل وامن يتضمن لا محالة الاخبار بان لهم
ذلك وهو معنى الفوز قوله وان ذلك اي وبيان لان ذلك ووجه البيان على قراءة ان الله
بالفتح ظاهر واما على قراءة الكسر فلان الاعتراض تاكيد وبيان قوله خبر للذين احسنوا اي مع
فاعله او مبتدأ آية اعني اجر عظيم يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما على تقدير كونه
صفة او مدحا فالجملة اسمية استينافية الروحاء موضع بين مكة والمدينة حمر يوما اي وقعنا
وايام العرب وقايعهم وحمراء الاسد ليست هي البدر الصغرى لان ذلك كان عقيب وقعة احد
وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازي مدح الله تعالى المؤمنين على غزوتين تعرف
احديهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الاية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى
وهي المذكورة في هذه الاية قوله تعني ابا بكر والزبير لان امه اسماء بنت ابي بكر وهذا نوع
تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالاب الاصل او الطرف فيعم الاب وابا الام بدر اسم
ماء لبني كنانة وهو في الاصل اسم رجل قوله فقدم معتمرا اي رجع من مكة والى مر الظهران قوله
حتى وافوا متعلق بقوله فخرج في سبعين تجارات اي اشياء يتجر فيها فالناس الاولون المذكورون بقوله
قال لهم الناس والاخرون المذكورون بقوله ان الناس يعني ان المعرفة وان اعيدت فليس الثاني عين الاول

ولام اللام العهدية اشارة الى ماذكر صريحا بل الى مايعرفه المخاطبون فلان يصل جناح فلان يمده ويعاونه
فيما يقصده تشبيها له بطاير يطير الى مقصده قوله او مقوله اكتفى به عن مصدر قالوا لانحكمهما
واحد قوله لما لم يسمعوا قوله اى مقوله لان الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي
هو ايقاع الكلام بين الجواب او لا على ان نفس التصديق والاعتقاد تقبل الزيادة والنقصان وثانيا
على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادتها زيادته واما من لم يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا
للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار الدالة على انه يزيد وينقص على ان ذلك بحسب المتعلق
اعني ما يؤمن به قوله ثم بنا يريد الذهاب الى مجلس العلم قوله لرجح اى ميزان ايمان اى
بكر به اى بسبب ايمانه والاظهران ضمير رجح لمصدر وزن والبا للتعدية اى يجعل ذلك الوزن ايمان
ابي بكر راجحا قوله وفي ذلك اي في قوله فانقلبوا الخ ايقاع للمتخلفين في الحرج ونسبته لهم الى
الخطاء حيث فوتوا على انفسهم ما فاز به هولاء قوله انما ذلكم المثبط يعني ان ذلكم ان كان اشارة
الى القايل ان الناس قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا وان يكون صفة والمعنى على التشبيه
وان كان اشارة الى القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك
القول قول ابليس فالتجوز في الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاوليائه ثاني
مفعولي يخوف والاول محذوف اى يخوفكم من اوليائه الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه
قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر عود ضميرهم الى الاولياء فيجب ان يكونوا هم المخوف بهم ليلايتم النهي
عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني متروك او محذوف العلم به اى يوقعهم في الخوف او يخوفهم
من ابي سفيان واصحابه وحينئذ لا يصح عود ضمير لا تخافوهم الى الاولياء فيجعل فلا تخافوهم
متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الى قوله فاخشوهم وجعل الضمير عايدا الى الناس في قوله
ان الناس في قوله قد جمعوا لكم ردا لقول الناس فاخشوهم فقوله فتقعد وانصب جوابا للنهي اوجزم
عطفا على النهي وقوله ولا يخشون احدا الا الله استشهادا لا عطف على ان اوتروا ليلزم حذف النون
وقوله والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير وصفيه الشيطان
واما على تقدير خبريته فنعيم لانه المثبط ولما كان في هذا النوع تحكم قيل المراد ان الشيطان
نعيم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية يجعل ابو سفيان شيطانا بمعنى كونه
باعثا لنعيم على التثبيط كما جعل مخوفا لذلك ويصير المعنى انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو
مستقيم وقيل تخويفه هو ما قال عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل بقي الكلام
في ان خطاب ذلكم الى قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام وللخارجين معه
او للجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب
للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياءه على احد الوجهين من وضع

الكلام

الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشيطان قوله يقعون فيه يعني ضمنت المسارعة معنى الوقوع
والرغبة فعدت بفي قوله معناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك يعني ان المنهي هو الحزن المعلل بهذه
العلة واللايق الحزن من جهة كون النفاق او الارتداد قبيحا مستكرها عند الله وذكر في شرح الكابلي
ان المعنى يسارعون في اظهار ما يلوح منهم في اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى ان هذا
ايضا قبيح يفتقر الى تاويل قوله من حيث ان التعويل على البدل يعني ان المبدل منه وان لم يصلح
لتمام الكلام لكنه في حكم المنحى والمقصود انما هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ان المتوجه
مع الاسم والخبر صالحا للوقوع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب
بالنسبة بين المبتدأ والخبر واما باعتبار الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء ثابتة على اختلاف
الرايين واستشهد بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه
عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت متاعك فوق بعض ومع الاتيان بالبدل يتم المقصود كما ترى فكذا
ههنا مع الاقتصار على المفعول الاول لا يصح الكلام ومع الاتيان بالبدل صح وهذا كقول الحماسي
فما كان قيس هلكه هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلك واحد ويصح معه
لا يقال قد سبق منه تجويز حذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في
امتناع الثاني وهو اللازم ههنا قوله ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان القول بالابدال دون
المفعولية كان من جهة مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين
بحيث يصح الحمل ويصدق الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما يقال في قولهم
ان الكلمة اما ان تدل على معنى في نفسه ان قولهم ان تدل لا يصلح خبرا لان الكلمة ليست دلالة فلا بد
من تقدير مضاف في جانب الاسم او الخبر اي ان دلالتها اما ان تدل او لانها اما ذات ان تدل قوله
وهو اي الذين كفروا فيمن قرأ لا يحسبن بالياء رفع على انه فاعل يحسبن وانما نملي لهم خير في موقع المفعولين
الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه قوله من منعهم اي على تقدير تفسير
الاملاء بالتخلية او قطع اجالهم اي على تقدير تفسيره باطالة العمر ومبناه على مذهبهم ان المقتول انقطع
عليه الاجل لا ميت بالاجل قوله كيف جاز القايلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون
التعليل بمثل هذا اما لانه غرض والعرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه
مراد مع الفعل شبيها بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القايلون
بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم
سببا باعثا كما في قعدت عن الحرب جبنا او جئنا لا غرضا يطلب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن
الازدياد حاصلا قبل الاملاء ليصلح علة له باعثة عليه ذهب الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة
والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قيل هلا اعتبر التشبيه
بالغرض والغاية كما في فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا فلا يحتاج الى هذه التكلفات قلنا

لان هذه الجملة مستانفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء لغرض صحيح ترتب عليه هذا الامر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم فليتامل قوله ان املائنا لان ديار الاثم يعنى انما على هذه القراءة مصدريه وليزدادوا فى موضع الخبر كما يقولون يعنى من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذى للتوبة والدخول فى الايمان سلابما المقارنة العذاب بل الثواب جعل الواو حاليه فى حيز النهى عن الحسبان فيدل على ان زيادة الاثم عن له ان يقول ليزدادوا اثما وليكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطف بل ليس ههنا ما يحسن عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراضية جهة قوله اللام فى ليذر حرف لما كان الله ليذر المومنين لتاكيد النفى لما يجد من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان متصديا لان يقوم قوله حتى يعتزل فى الصحاح مزت الشى امزه ميزا عزلته وفرزته واما اماز بمعنى ميز فلا يكل عن كتب اللغة قوله للتصديق قيل اى باللسان ليعم المنافقين ولذا قوله لا اتفاقكم على التصديق وسوق كلامه فى تفسير ليطلعكم على الغيب يشعر بانه يدخل فى هذا الخطاب النبى ايضا وضمير مجتبيها لمضمرات القلوب ومطلقا حال من يعرف والظاهر من هذا الوجه ان من فى من رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تعتقدوه ناظر الى الايمان بالله وان يتزلوه الى الايمان برسله قوله والذى سوغ قد ساغ فى هذا الخطاب جواز حذف مفعولى باب علمت وعلله فى شرح النحو باتحاد الفاعل والمفعولين كما ذكر فى قوله ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا على قراءة ياء الغيبة فهم منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وههنا ليس كذلك والجواب ان المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون وهو الفاعل لما اشتمل على ذكر البخل صار هذا فى حكم اتحاد الفاعل والمفعولين قوله سيطوقون اشار الى ان هذا تمثيل ولا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقوله تقلدها طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التى كنى عنها بالهنة والتشبيه بطوق الحمامة لفرط اللزوم وعدم الزوال وفى قوله من الزكوة اشارة الى ان الوعيد فى مانعى الزكوة وكذا فى كل واجب مالى والنهش بالشين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة يعمها وغيرها كالعقرب والكلب الضرب بجانب الراس والاقرع الذى لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله من مال وغيره كالملك والاموال والاهوال التى تنتقل من واحد الى اخر ولا يبقى الشىء مالا ولا نعلم فى اهل السماء ابدا مثل ذلك قوله قال ذلك اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء واليهود فاعل قال وايما نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك القول اى سواء كان عن اعتقاد او استهزاء او رفع مبتدا او كان تامه قوله ومعنى سماع الله يعنى معلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا القول بالذكر انه اعد له عقابا يناسبه على طريق الكناية قوله او سيحفظه يعنى ان الكتبة ههنا حقيقة والتجوز فى الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته قوله على جهة الوعيد يعنى ان القصد بهذا الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفى فيها لكون الوعيد على طريق التاكيد كالاخبار بوجود السماع قوله

وسده له اى مفروغا القولهم ان الله فقير ونحن اغنياء معضوما اليه قوله كتب مع ابى بكر اى مصحوبا له مبعوثا على يده قوله ذوقوا عذاب الحريق اى ذوق جزاء فعالك يا عاق من عق والده عقوقا وهو عدل فى الصفة كعمر وزفر فى العلم قوله على سبيل التغليب كانه قيل ذلك العقاب بسبب سيئات اعمالكم التى اكثرها او كثير منها بالايدى وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد لتركه عقاب من يستحقه فبين بالسوال والجواب ان لنا مدخلا فى سببية العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسىء كما يترك ثواب المحسن ولما وجه الاتيان بصيغة المبالغة فسنذكره فى موضع اخر قوله تلك ايتهم مبتدا وخبر والجملة خبر كان وكان يتقرب اى يذبح ذبيحة مبين لذلك وهذا اشار الى ان الذى عهد اليهم قوله ما معنى يعنى ان الذى قلتم هو الفاظكم وعباراتكم ولا معنى لمجى الرسل بها فالمراد المجى بمعناه ومؤداه كما فى قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اى يعودون للمناس الذى فى شانه ورد فى الظاهر والقول انت على كظهر امى قوله بطرح التنوين الاصل فى التنوين عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر وقد جاء الحذف كما فى قول ابى الاسود الدؤلى . فذكرته ثم عاتبته . عتابا رفيقا وقولا جميلا . فالفيته غير مستعتب . ولا ذاكر الله الا قليلا . الاصل ذاكر بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفى او على المبتدا فى التقدير كما تقول انت غير ضارب زيدا اى لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات وعاتبته ادنى عتاب فوجدته طالب رضائى يقال استعتبته فاعتبنى اى استرضيته فارضانى قوله بزيل هذا الوهم وهذا يزول ما عسى ان ينسب الى بعض المعتزلة من نفى عذاب القبر ونعيمه قوله الفوز المطلق تنبيه لوجه ترك متعلق فاز قوله ويأتى الى الناس اى يفعل بهم ما يحب ان يفعل به قوله متاع بلاغ اى تبليغ وايصال الى الاخرة قوله خوطب المومنون بذلك اى بقوله لتبلون فى اموالكم الاية والصبر عطف على احتمال وضمير لقوها للمسلمين او للشدايد قوله من معزومات يعنى ان العزم مصدر بمعنى المفعول اى المعزوم عليه يقال عزمت على الامر واعتزمت ولم يسمع عزمته والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله اى اراد وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقى ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى قوله واذكر وقت اخذ يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر الحادث وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد فى بيان الكتاب وبالعطف على جواب القسم فى احدهما حيث قال ولا يكتمونه قوله على انه الضمير للشان وان يجيئوا مبتدا خبر ماخوذ ه قوله لنفيه اى خوف من شى لا دليل عليه يفيد العلم بتحققه ولا امارة تفيد الظن قوله لو كنت بيننا يروى بفتح التاء وضمها خطابا وتكلما قوله فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار بان فاعل المذكورة علة لمنع الحسبان والنهى عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا طالت

القصة فى حبث وما اشبها اعلاما ان الذى جرى متصل بالاول وتوكيدا فتقول لا تظنن زيدا اذا جاك
وكلمك بكذا او كذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول الاول محذوف هذا انما هو اذا جعل
التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعنى الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل
على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول
الاول ولا حذف الا انه لم يحمل القرائن لما يتبين على حذف المفعول الثانى من احد الفعلين اعنى
التاكيد او المؤكد قوله من اهباكك اى اخبارهم ايالك قوله ومعنى يفرحون بما اتوا انتشد
لقراة على رضى الله عنه ولم يوخر عن قوله وتقبل يفرحون بما فعلوا من كتمان عطفنا على يفرحون
بما فعلوا من تدليسهم لئلا يتوهم انه فى حيز القتل ولم يوخر قراة على رضى الله عنه الى هنا لينفع ذكر
القرات متعاقبة قوله واستحمدوا اليه بترك الخروج اى طلبوا الحمد متوسلين اليه بذلك او آتوا
اليه طالبين الحمد بذلك قال فى الاساس يقال استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم
قوله فى النصايح الصغار اسم كتاب له فى المواعظ والنصايح وآخر اسمه النصايح الكبار
هل لك ان تاذن تطيب لقلبها ولا فليس لها حق شغل ونته فى العبارة الحقوا لحمر وموضع شدا
الان اولا ك للتهمة علكها قوله فلم اى فلم نظلله سحابه وانما عهد حذف الفعل من الماذوف
ذكرا دايما من ذابنى عمله اجتهد فالاسناد للاخر مجاز ولا خفا فى ان تعميم الاحوال لا يكون على
حقيقته اذ من الاحوال ما لا يتيسر معه الذكر فلذا قال فى اغلب احوالهم قوله فياما مصدرية
بمعنى الفاعل واما قعود فيحتمل ان يكون جمع قاعد قوله على غطر شان بدل من عليه بتكرير
العامل وما دبرفها عطف على احتراع او على صنعتها لا على ما يدل لئلا يتفكك اجزاء الصلة ولا يلزم
الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبى فان قيل من قواعدهم ان البدل منه فى حكم المنحى
وحينئذ يلزم خلو الصلة من العايد قلنا الامر كذلك حد ليل صحة زيد لقيت علامه
رجلا صالحا هذا والاحسن ان يجعل على غطر مشغلا يتفكرون على تضمين معنى الاستدلال
والاحتجاج قوله وكذلك اى لكون الدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية ما حون
فى ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا عذاب النار به كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب
طاعتك نطيعك فقنا العذاب الذى هو جزاء من عصاك وحسنه توفقنا للعمل بما فيها ثمنا
من الدلالة قوله هذا المخلوق العجيب يستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة
الدال على ان المذكور يجب ان يعتنى بكمال تمييز تعجبا منه واستعظاما له ولهذا قال وفى هذا
اى وفى هذا الكلام او فى لفظ هذا ضرب من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا على
الاول كان صفة مصدر محذوف قوله فقد ابلغت فى اخزايه هذا مستفاد من جعل الجزاء
اثر ظاهرا للزوم للشرط بحيث لا فاصل فى ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فيحمل على اخص الخصوص
ليفيد الضمان اسم جبل قوله اللام اشارة يعنى انها للعهد والتعبير عن المعهود بلفظ العالم

اشعار

اشعار بان ما يفعلوا به ظلم وانه السبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النصر هى الدفع بطريق الغلبة
والشفاعة بطريق المسئلة فنفى الناصر لا يدل على نفى الشفيع ولهذا لم يكن نفيهما كما فى قوله تعالى لا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون تكرارا ثم لو صح ما ذكر فانما يدل على نفى الشفيع من ادخال النار لا من الاخراج
منها لكن يدفعه عدم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها فى الامرين ومن لا فلا قوله
لا انك وصفته اى الرجل بما يسمع فى صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع
حالا عنه فى صورة المعرفة مثل سمعت زيدا فاغناك عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل
السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما يجعله وصفا او حالا ان
يجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل فى الاستعمال فلذا اثر الوصفية
والحالية قوله وان يقال عطفه على المجرور فى منه لكنه باعادة الجار قد يرا والحرف من ان
وان شايع قوله فقد رفعت من شان المنادى والهادى وفخمته اى شانهما لكن ما ذكر تفخيم
المنادى به والمهدى اليه اليق لانه الذى ابهم ثم فسر ولو استفيد تفخيم المنادى من ابهامه وتنكيره
او من ان تفخيم المنادى له يستعقب تفخيم المنادى فذلك تقرير لحوه كذا لو جعل شان المنادى عبارة
عن صفته وحالة التى هى النداء المفخم باعتبار متعلقه قوله واقعان جميعا يعنى ان فى الدعاء
للاثنين والنداء له والهدايه اليه اختصاصا للفعل بدو انتهائه له اليه فسوا عبرت باللام التى للاختصاص
او للا التى لانتهاء الغاية حصل المقصود قوله اى امنوا يعنى يجوز ان تكون ان مفسرة بمعنى
اى وان تكون مصدرية على حذف اليا اى ينادى للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة
امنوا فان المصدرية وان دخلت الماضى والمضارع والامر لكن ينبغى ان يجعل الحاصل من الكل
مجرد معنى المصدر بل معنى ان امنوا بلفظ الماضى حصول الايمان فى الماضى وان تؤمنوا فى المستقبل
وان امنوا طلبه قوله وصحب واصحاب الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب
جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف قوله الا ترى الضمير لقوله
ما وعدتنا على رسلك اى انه ذكر تابعا لامرين احدهما ذكر الرسول والآخر التصديق وتصديق
الرسول وجوب الرسول فضاد بذلك قرينه لما قدرنا من المضاف واثر هذا الوجه لان المنزل او المحمول
على الرسل ليس هو الثواب والنصر بل الاخبارية واما على تقدير الالسنة رسلك فلم يبين
متعلق على والظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة قوله استجاب له هو الشايع فلذا
استشهد للمتعدى بنفسه بقول كعب الغنوى فى مرثية اخيه، وداع دعا يا من يجيب الى
الندى، فلم يستجبه عند ذاك مجيب، فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة ويروى جاهدا
لعل ابى المغوار منك قريب، وهذا فى التعديه الى الداعى واما الى الدعاء فشايع بدون
اللام مثل استجاب الله دعاه ولهذا قيل ان البيت على حذف المضاف اى لم يستجب دعاءه اليه
اشار فى سورة القصص قوله على حذف الباء ينبغى ان يبين وجه تعلقها بما قبلها وما معنى

مطلب لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب او صحب مخفف صاحب وقد ذكره الكشاف ايضا

استجاب بانى لا اضيع اى بعدم اضاعتى ولما على ارادة القول بحو فتحه اى قايلا انى قوله بيان للعامل
على ان المراد به التحصن العامل ليع الذكر والانثى قوله فكل واحد منكم لستفيد العموم من اضافة البعض
مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اى من اصل البعض الآخر او على الاستعارة التمثيلية فليتدبر
وتشبيه اتصالهم موافقة ومخالطة ودينا واسلاما باتصال شيئين يكون احدهما جزءا من الآخر قوله
على سبيل التعظيم له اى للعامل او عمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم
والاخبار على سبيل التتميم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظيم الثواب من الله تعالى الجامع لصفات
الكمال قوله وهى المهاجرة اى لما اخرجهم للخروج من الدار والاذى فى سبيل الله والقتل والقتال
ويجوز ان يكون فاضطروا عطفا على ما يتضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قيل وهى ان هاجروا واضطروا
واوذوا وقاتلوا وقتلوا فى قوله واضطروا دون ان يقال واخرجوا اى اضطروا والجئوا للخروج اشعار
بذلك وقوله بما ساءهم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا
للخروج وذلك انهم لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير فى سبيلى بقوله
من اجل سبيلى وبسببه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهد فى سبيل الله وبعث فلان فى سبيل الله
اى لاجله وبسببه فاندفع ما ذهب ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج
والاذى فى سبيل الله قلنا نحمل ذلك على عدم التضجر وترك الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال قوله
على التقديم اى تقديم قتلوا بالتخفيف والتشديد على قاتلوا فيهما قراءتان ومبناهما على ان الواو لا توجب
الترتيب فلا ينافى ان يكون المقتول هو المقاتل او على انه قتل البعض وقاتل الآخرون قوله وعند
مثل اى قوله والله عنده حسن الثواب ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ
عند بل مثل لكونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشىء يكون بحضرة احد لا يتعلق عليه
لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب فاعل عنده لا مبتدأ مؤخرا
عند لا ن الاختصاص بحاله قوله وهذا اى قوله الذين يذكرون الله قياما الى قوله حسن الثواب
تعليم لكيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة والانابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون
العمل وتسجيل عليه بانه جاهل على اما التعليم ففى النداء بلفظ ينبئ عنه انه الرب ونحن المربون مع هضم
النفس والاستبعاد عن مظان الزلل والاقتران بالاعمال البدنية والقلبية والاعتراف بكون موضوعاتهم
مشتملة على الحكمة الكاملة والدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية وكون الصانع منزها
عن النقايص واظهار غاية الخوف من جلال عظمته وعنائه وانه لا ناصر سواه واما الاعلام ففى ترتيب
الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم وافكارهم واستغفارهم عن المعاصى ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع
عمل عامل وان المهاجرة عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف والجهاد فى الدين سبب لادخال الجنة وحسن
الانابة واما القطع والتسجيل ففى ضمن ذلك ولقد احسن فى التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل او تغافل عما
تحتها من الاشارات حيث رتب سوال الوقاية من العذاب على الاذكار والاعمال والافكار وسوال الثواب

والنجاة

والنجاة على وعد وصرح باسناد ادخال الجنة لاداته وكون الثواب من عنده فليس فى هذا اشارة حقيقة
الى ان الاعمال وسايل عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع الاعمال ويثيب مع الاخلال اذ
الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغى ان يفضى الرجا الى امن من نقمته ولا الخوف الى ياس من رحمته
بل يخشى مع الطاعة عقابه فوق ما يرجى مع المعصية ثوابه قوله اتبع ذلك اى الاخبار بالانجاح
رافع الدعاء اى العمل الصالح قوله والمضطرب موضع الاضطراب مبالغة الضرب بمعنى السير فى
الارض ابتغاء المعيشة والدهقنة من الدهقان رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة ومعرب
قوله لان التقلب لو عزم لاعتربه اشعار بان السبب غير التقلب والسبب الاعترار به والنهى ورد
عن الاول والمراد النهى عن الثانى اعنى الاعترار مجازا او كناية فانه قيل السبب تقلبهم وللسبب الغرور
به فهى التقلب لينتهى عن ليس على ما ينبغى قوله لانقضائه اشارة الى ان مبنى قلته على العدم
اللاحق فى ازمنة غير متناهية ولما العدم السابق فى ازمنة غير متناهية فيشترك فيه وبين نعيم
الآخرة وثوابها بل جميع الحوادث قوله ما الدنيا فى الآخرة اى فى جنبها وبالاضافة اليها وهو حال
عاملها معنى النفى وقد يقدر مضاف اى ما تقدير الدنيا واعتبارها هو العامل قوله اذا الجبار اى
المتسلط العالى صاقنا نزل بنا وصار ضيفا لنا والباء فى بالجيش للتعدية الى المصاحبة قوله
والعامل اللام اى مع مجرورها يعنى الظرف وهو لهم لان جنات فاعل له لاعتماده ويجوز باتفاق النجاة
ان يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما فهو حال من الضمير فى الظرف قوله ويجوز ان يكون
قايم مقام اما كانه قال اما على انه حال واما على انه مصدر مؤكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا
لا يكون اسما لا نعام النازل بل مصدرا بمعنى اعطائه وتهيئته والعامل محذوف اى رزقوا رزقا واعطوا
عطاء قوله والنجانى بفتح النون وتخفيف الجيم والياء ساكنة ومعنى اصحمة عطيه صح عطية بغير
تنوين ليكون علما وفى اصحمة فتح الحرف وقيل المعنى ان فى الاصل بمعنى عطيه فى العربيه اذا جعل
علما ولوحظ المعنى الاصلى قوله على علج هو فى الاصل القوى الغليظ من الكفار قوله
فابصر سريرا النجاشى ليس هذا فى الرواية وانما فيه بدفع تمسك الشافعى رضى الله عنه فى جواز
الصلوة على الغايب قوله لفصل الظرف يعنى انما يجوز دخول اللام فى خبر ان دون اسمه
كراهة توالى حرفى تاكيد وانما جاز ههنا لانتفاء التوالى بوقوع الظرف اعنى الخبر فاصلا كما فى قوله
تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اللام فى لمن لام ابتداء دخلت على اسم ان لوقوع الخبر فاصلا واما لام
ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله وما انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب او لمن ليبطئن
يؤمن منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فيتعين كونه حالا من فاعل يؤمن لان جميع اهل الكتاب
ليسوا خاشعين ولا غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المستكن فى الظرف لان المقيد
بالخشوع ايمانهم لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال آخر واولئك لهم اجرهم استيناف واختصاص
الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدأ والظرف خبر وعند ربهم حال من اجرهم

او من ضميره في الظرف **قوله** لنفوذ علمه يعني ان الاخبار بكونه سريع الحساب كناية عن كمال علمه لبدل
على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون
كناية عن قرب الجزا وعدم الاجل لكونهما من لوازمه **قوله** تخصيصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم
المستفاد من الامر بالصبر المقيد باطلاقه الصبر على كل ما يجب الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته
وصعوبته وكان الكلام افضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبريل على الملايكة والصلوة الوسطى
على الصلوات **قوله** كعدل صيام هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس
الا لحاجة متعلق بالفعل **قوله** بكل اية امانا اعتبر في الامان تعدد بحسب اجزاء الزمان والمسافة وانه بحكم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا بني ادم يريد الذكور والاناث لا الابنا خاصة للكنه فيهم
يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فرعكم من اصل واحد
يعني ليس معنى الابتدا ههنا ان يكون محرورا من مادة كما في خلقكم من طين بل اصلا يتفرع عليه الفروع
ودوحة تتشعب منها الشعب ولهذا قال شعبكم من نفس واحدة وجعلكم صنوانا متفرعة من اروبة
واحدة **قوله** علام عطف يعني لا يظهر له ما يعطف هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة ولا يستقيم
لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل في خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال
والنساء غير المخلوقين من نفس واحدة وانهم منفردون بالخلق منها ومن زوجها والناس اعني بني ادم انما
خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج والوجه الاول من الجواب الى التقدير الثاني اعني
والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على محذوف هي صفة نفس يدل عليه المعنى المقصود وهو
انه فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه اولا ثم انشاء الفروع عليه ومن كون الاصل
مثل الفروع في المخلوقية سيما وقد عبر عن البعض بلفظ الزوج اشعارا بان الكل جنس واحد والاصل
اول الافراد لما اشار اليه من ان اجمالية ههنا البث بطريق التوالد ثم المقصود من هذا الوصف بيان
كيفية التفرع وتفصيل ما اجمل او لان الخلق فعلى هذا المراد بالناس جميع بني ادم الماضين منهم والحاضرين
والاتين على التغليب في امر الاتقاء اذ لا يتصور امر الماضين بذلك بل الاتين ايضا بالحقيقة والوجه الثاني
انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين هم الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انهم الناس
بالاتفاق حقيقة بل روي عن ابن عباس انهم العرب خاصة بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام فان التناشد بالله وبالرحم طريقة العرب خاصة ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام و
الثاني خاص والمراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها
وبث الرجال والنساء منهما مغايرا للمعطوف عليه اعني خلق المخاطبين من نفس ادم بالوسايط مغايرة
ظاهرة ولذلك توسط الوسايط اشار بقوله لانهم اي المخاطبون من جملة الجنس المفرع من ادم والعدول
من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يمنع توهم ان خلق المخاطبين كانه من نفس ادم فقط دون زوجها بخلاف ما لو

قيل

١٦٧

قيل خلقكم من نفس ادم وخلق منها ومن زوجها من سواكم وقيل يجوز العطف على خلقكم مع عموم الناس
لان المراد به اخراج الذرية من نسل ادم وقيل خلق حوا وقيل لان المراد بالناس انهم خلقوا من نفس
لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر في سورة الزمر في قوله خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **قوله** الذي يقتضيه سداد النظم يعني قد ثبت من الاستقراء
وناسب مقتضى العقول ان يكون الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية
اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها
ان كان القصد الى العلة الباعثة وبهذا التقرير يظهر ان لا حاجة الى جعل الواو في قوله وداعيا
بمعنى او فاجاب بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعمة الجسيمة فالاول يوجب التقوى حذرا
عن العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفاء بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق
الله تعالى وحقوق العباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وحينئذ يكون خلقهم
متواصلة متفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله تعالى في الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق
بما بينهم **قوله** وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل في باب
النكاح وارث البعض من البعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها من حيث
العموم فان اتقاء الله تعالى باجتناب الكفر والمعاصي وساير القبايح يتناول رعاية حقوق ما بين الناس
قوله وهو خبر مبتدا محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا قلت زيد
راكب وذاهب **قوله** بطرح التاء الثانية لان الثقل عندها يحصل ولان الاولى حرف مضارعة
قوله على سبيل الاستعطاف اي طلب العطف والحنو قال لو اذا كان جواب القسم طلبا فهو الاستعطاف
وقيل بل اذا كان القسم بما يقتضي ذلك كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله
واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره واذكار الرحم **قوله** وانا نشدك الله تقول نشدتك الله والرحم
اي سالتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين اما لكونه بمنزلة دعوت تقول نشدتك الله ونشدتك
بالله كما تقول دعوته ودعوت به واما لتضمين معنى التذكير كانه قيل ذكرتك الله طالبا ومستعطفا قال
حسان نشدت بني النجار افعال والذي اي ذكرتهم اباءها واصله من النشيد وهو رفع الصوت
قوله او تسالون غيركم عطف على تسالون بعضكم بعضا يعني يجوز ان يكون التساول فيما بين المخاطبين
كما يقال تداعوا فلا يكون ثمه مفعول ويجوز ان يراد انهم يسالون غيرهم فيكون على حذف المفعول
ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التساول في الجملة باعتبار كون الفاعل جمعا وان لم يكن من الجانب
الاخر سوال قال المصنف وسمعت من العرب من يقول بتامرنه فلا يتوقف على كون الفاعل جمعا
قوله لان الضمير المتصل متصل كاسمه هذا القول لا يزال كاسمه محمودا وهو تشبيه غريب
حيث اعتبر اشتراك الطرفين في وجه الشبه بمعنى كون احدهما متصفا بمعناه والاخر نفس لفظه
قوله اشد الاتصال لتكرره حيث كان الضمير متصلا لا منفصلا ومجرورا بالجار لا منصوبا

اومرفوعا بناصب او رافع بخلاف مررت بزيد وعمرو حيث لم يكن ضميرا متصلا والا منك عمرا حيث لم يكن المتصل
مجرورا وفي قوله هذا علامه اشارة الى انه لا فرق في ذلك بين المجرور بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف
قوله وقد تحمل الصحة هذه القراءة اى لسدادها وخروجها من الضعف الى القوة لما ذكر ههنا ان
عطف الظاهر على المضمر المجرور ليس بسديد وفي المفصل ان قراءة حمزة ليست بتلك القوية اما وجه
الصحة فلانه لا يكون حينئذ بدون اعادة الجار لان الاعادة اعم من ان يكون تحقيقا او تقديرا
على ما نقل عن المصنف او لانه حينئذ لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من عطف الجار والمجرور
على الجار والمجرور الاول اذ في قولهم لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار واما التمحل
فلان اضمار الجار ضعيف كافي الله لافعلن وقول رؤبة خير بالجر لمن قال له كيف اصبحت ولما
نحو الاعلال او بداهة سائغ فليس من اضمار الجار بل الجر وقول الشاعر فاليوم قربت تهجونا
وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او اذنيت كلاما لشبح او اسرعت في الذم
والايذاء فاذهب على طريقتك فانها تهمه الايام واهلها وقد يقال ان الواو في والارحام للقسم دون
العطف ورد بان قسم السوال لا يكون بالواو واجيب بانه ليس بقسم سوال بل قسم اخبار واستيناف
كانه قيل والارحام انه مطلع على ما يفعلون قوله والارحام مما يتقى نظر الى قوله واتقوا الله
لانه المقصود ويدل عليه قراءة النصب والارحام مما يتساءل به نظر الى قوله تساءلون لانه اقرب
ويدل عليه قراءة الجر فقوله واتقوا الله الذى تتناشدون به واتقوا الارحام معنى قراءة النصب
واحد تقديرى الرفع وقوله اتقوا الله الذى تتعاطفون باذكاره واذكار الرحم معنى قراءة الجر
واحد تقديرى الرفع واعاد اسم الله في الثاني دون الاول للبعد والقرب من اتقوا الله قوله
والرحم حجنة من تمام كلام الحسن في الفائق الحجنة من الاحجن كالحمرة من الاحمر سميت بها الحديدة
العقفا في راس المغزل وفي الصحاح الحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر احجن المخلب معوجها وعقفت
الشئ فانعقف عطفته فانعطف تنتت به من البشاشة اى تزنق به واقبلت عليه قوله يقول
لاولادكم اى يريد بالنطف الاولاد او يقول ذلك لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان عليه ان يتقى الرحم
بمعنى ان لا يقطعه بل يصله وذلك في الولد بان لا يزني فينتسب ولد الى الغير ولا ينكح الزانية
وللعاهر الحجر اى لا حق للزاني في النسب كما يقال له التراب اى لا شئ وقيل هو الرجم
بالحجارة والدعوة بالاقران ينسب لولد الاعرابية قوله كيف جمع يعني ليس في اللغة جمع فعيل
على فعائل بل على فعال وفعلا وفعل وفعلى ككرام وكرماء وبرد ومرضى فينافي جمع يتيم وهو جمع يتيم
كما جمع اسير على اسرى ثم على اسارى بضم الهمزة او مقلوب يتامى جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما
يجمع على فعائل كافيل وافائل وقل ذلك في الصفات لكن اليتيم اجرى مجرى الاسماء كصاحب وفارس
ولهذا قلما يذكر معها الموصوف وقد ورد الاصل في قول الشاعر الطلاح حربا لراق اليتائم سلام
على اجداث الندائم والنديم ايضا مما جرى مجرى الاسماء لكن ذكر الموصوف معهما يأبى التاويل

قوله

قوله فاذا استغنوا هذا الاشتراط خارج مخرج الاغلب اذ قد يزول بمجرد البلوغ من غير ان يستغني
بنفسه وينتصب كافلا لغيره لمن بلغ مجنونا قوله توضيعا مفعول له لقولهم ذلك سواء كان على
القياس او المحكاية به قيل هو مبالغة الوضع ضد الرفع والاوجه انه للتعدية من وضعه وضاعة
ومعناه النسبة الى الضيعة والوصف بها قوله واما قوله عليه السلام سوق كلام المصنف
هو ان مقتضى القياس ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ لغة لتحقق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا
وان لم يعلم الاطلاق لغة وقد ينبهم من قوله عليه السلام لا يتم بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب
بانه ليس لتعليم اللغة بل الشريعة فلا يدل على عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا وعرفا
فمما لا نزاع فيه ولا احتياج الى الدليل ولما قرر انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام
شرعا وانما الاحكام للصغار خاصة توجه ان في قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اما اطلاق اليتامى
على الكبار او اثبات الاحكام للصغار فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز عن تركها سالمة لهم او اطلاق
لفظ اليتامى حقيقة لغوية لا عرفية او مجاز باعتبار ما كان او لقرب العهد بالصغر وللاشارة الى
وجوب المسارعة الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زايل قوله فلما فصل اي مات
الولد وبقي العجوز على والدي لاشتراكه او لمنعه النفع او لاكتنافه بوجه غير جميله وثبوت الاجر على
تقدير عدم الغصب ظاهر وكذا على تقدير الغصب اذا لم يعرف الغلام ملاكها وتفاصيل احوالها
فان الواجب عليه التصدق وقد فعل قوله لا تستبدلوا اى لا تتخذوا بدلا فما كلوا اى مال
اليتيم مكانه اى مكان مالكم وما ابيح لكم التورع من الشئ التحرج والامتناع السكن اهل الدار تحملوا
ارتحلوا او تقديرا بالقوم مستخلفة مما دل عليه سياق الابيات ونص عليه سيبويه والمراد به الوحش من
البقر والظباء بدلالة العرف وكمى بهذا قرينة على ما قلنا واذا لا وجه لاثبات اللوم المبالغ بما اتخذته
الدار بدلا من الاحبة سيما من غير ذوي العقول قوله وهذا ليس بتبدل لان معنى تبدلت
هذا بذاك انك اخذت ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردى
او المهزول واخذ الجيد او السمينة كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك
الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب وسيجي في قوله تعالى لا مبدل لكلماته ان المعنى لا احد يبدل شيئا
من ذلك بما هو اصدق فالحاصل ان في التبدل ما دخلته الباء متروك وما تعدى اليه الفعل بنفسه
ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر يتعدى الى المفعول بنفسه اولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه بمعنى يجعل الحسنات بدل السيئات ويعطيهما بدل
ما كان لهما خيرا منه وآخر يتعدى الى المفعول بنفسه والى المذهوب به المبدل منه بالباء او من مثل
بدله بخوفه او من خوفه امنا ومنه قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله الا ان يحمل لتصحيح
الكلام السدى فانه اذا كان للصبي شاة سمينة في مال صديق الولي فياخذ منه مكانها مهزولة كان هذا
بدلا للخبيث بالطيب حيث اخذ الردى وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد عن الفهم جدا لا دلالة

لكلامه عليه وكان مراد المصنف انه لا صحة لما ذكر الا بهذا الطريق الذى لا سبيل اليه ولا دليل عليه
فهو فاسد قطعا وانما وقع للمصنف هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر هذا الاخذ والاعطا من الولى بالنظر
الى حال نفسه واما لو اعتبر بالنظر الى حال الصبى فهو كلام لا غبار عليه فان الولى اذا جعل جيد ولده
من ماله مكان سمينه من مال الصبى فقد اخذ للصبى الخبيث الردى واعطى الطيب الجيد فيكون
بدلا وانما هو يكون تبديلا بالنظر الى ماله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب قوله ولا تنفقوها
مجاز انا رتب الا ان المراد بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشى باعظم منافعه واثاره وان معنى
الى عائد الى المقارنة بضم اموالهم الى اموالكم وبين فايدة التقييد بالمعية فانه يدل على غاية قبح
فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها ولم يميزوا بينها وبينها كما هو حال البهايم وانه قصد بذلك
تشهير ما كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر القبيح واذا كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم القايل بمفهوم
المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها واصل السوال انما يتوجه على تفسير تبدل الخبيث بالطيب باستبدال
الاموال بالحفظ او لاعطاء الردى او قول السدى لا على تفسيره باستبدال اموال اليتامى بماله واكلها
مكانه لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها وهذا عن اكلها مع اموالكم فيتحقق النهى عن القسمين وليس الاول
مطلقا ويتناول هذا لم يتوجه السوال بانه اى فايدة فيه بعد ورود النهى المطلق على ما ذكره الامام
الرازى لان التفسير الاول ليس الا نهيا عن اكلها وحدها وكذا قوله فتاكلوه مكانه اى مال اليتيم
مكان مالكم قوله سمع بهم شهرتهم وسمع الناس فعلهم القبيح قوله الحوب الذنب العظيم عن الفراء
وقيل مطلق الذنب جعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما تغليظا لانها كانت مصلحة له فى دينه
وهى امراة ابى ايوب الانصارى تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ان طلاقها
لوحشة قال ذلك حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق ان العظيم فوق الكبير
فاى فايدة فى وصفه به بل كيف يصح ذلك قلنا اذا الحيث اعز ذكرا والعظيم ههنا فى جنس الحوب
والكبير هو الكبير فى العظم قوله لما نزلت الاية فى اليتامى يريد وجه الربط بين الشرط والجزاء فى
قوله تعالى فان خفتم ان لا تقسطوا فانكحوا ما طاب لكم من النسا فانه غير ظاهر كما لو قلنا ان خفت ان
لا يكرم القوم فاشتر ما شيت من العبيد مثنى وثلث وقد بينه بوجوه ثلثة راجعة الى سبب النزول
الاول ان خفتم الجور فى حق اليتامى فخافوا الجور فى حق النسا فلا تنابزوا اما يفضى اليه وهو التكثير و
آثروا التقليل بان لا تتجاوزوا عدد الاربع فهذا بالنسبة الى ما كانوا عليه من نكاح العشرة والثمانى
والست تضييق لا توسعة لينافى المقصود الثانى ان خفتم الجور فى حقهم فخافوا الزنا ايضا فانكحوا
ما يدفع داعية الزنا فان فيه توسعة ووجه تخصيص الامرين بالوجهين دون ساير ما كانوا عليه من
المحرمات هو ان القصد الى دفع هذين اللذين هما سبب النزول كما تقول لمن يداوم على الصلوات
ويرتكب الجم من الخطيات وانت تريد منعه عن ترك الزكوة لكثرة ماله او عن السرقة لفرط احتياجه
ان خفت ترك الصلوة فخف من تحصيل الاموال فان ترك الزكوة ايضا مما يجب ان يخاف او فاكتسب والحج

المباحات

المباحات فان فيها كثرة تغنيك عن السرقة والاختطاف الثالث ظاهر وقرينة اعتبار النكاح فى الترتيب
النزول ومناسبة الجزاء المعتبر فيه ذلك وتقييد النسا بغير اليتامى لدلالة المعنى واشارة لفظ
النسا قوله فيخاف لضعفهن يشير الى ان سبب الخوف اجتماع الكثرة والضعف لعدم الداعى
الى الجور عند القلة ووجود المانع عند القوة اذ كل واحدة تذب عن نفسها فكيف الجميع قوله
حقوقهن نازل منعول ينطلم يقال ظلمه حقه وتظلمه ولا كلام فى جمع يتيمة على يتامى قلبه الى اليتامى
بفتح الميم وانما كان الكلام فى جمع يتيم قوله كما قيل ايامى يعنى انه يقال للذكور والاناث ممن لا زوج
له وانه جمع على القلب اذ الاصل ايايم جمع ايم فيعل من امت المراة من زوجها تئيم ايما وايوما
وايمة يقال للرجل تزوج من قبل او لم يتزوج وللمراة بكرا كانت او ثيبا قوله تقسطوا بفتح التا
قسط يقسط قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط عدل
ان الله يحب المقسطين من القسط بالكسر قوله ما طاب لكم ما حل لكم على اختيار هذا التفسير
على تفسير ما طاب بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يصح على العموم ولا يقارنه مخصص
وعندهم ان المخصص المتراخى ناسخ والاصل عدمه واعترض بان فيما ذكرت اجمالا والاصل عدمه
وان جعل اية التحريم وهى قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية سابقة فى التنزيل دالة على التفصيل
فلتكن دالة على التخصيص وايضا اذا كان ما طاب بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى انه
ابيح لكم واجيب بان الاباحة تكون راجعة الى القيد اى ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد
قوله وقيل ما ذهابا الى الصفة يعنى استعملت كلمة ما فى الناس مع اختصاصها او غلبتها فى غير
ذوى العقول لان هذه التفرقة انما هى اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول فى الاستفهام
ما زيد اى افاضل ام كريم وفى الموصولة اكرم ما شيت من هولاء الرجال اى القايم والقاعد ونحو
ذلك فهو بكلمة ما دون من بحكم الوضع على ما ذكره المصنف وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض وههنا
المراد الصفة اى انكحوا الموصوفة باى صفة اردتم من البكر والثيب والشابة والجميلة والنسيبة
واضداد ذلك الى غير ذلك من الاوصاف وقيل المراد الموصوفة بانتفاء التحرج والتضيق فى تزوجها
وقد خفى معنى قوله ذهابا الى الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف الماخوذ
من المذكور بعد ما يعنى ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره ومعنى ما سمعت من المتحرى وانت
خبير بان السوال لا يسقط بمجرد ذلك قوله عن اعداد مكررة اى ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا
لما ان المستعمل هو المكرر مثل جاءنى القوم رجلا رجلا ليدل على التفصيل وتحقيق العدل انها اخرجت
عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها الى التوحد فان ذلك ايضا تغيير للصيغة نظرا
الى المجموع وذهب اكثر النحويين على ان فيها العدل والصفة الاصلية لا انها صفة ولهذا لا يكون الا صفة
ومنع المصنف اعتبار الوصفية فيها بناء على عدم اعتبارها فى المعدول عنه بدليل انصراف مررت بنسوة
اربع وما ذكره المصنف عايد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مبنى معدول

عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحدة لا معنى اثنين اثنين قوله وهي نكرات رد لما
ذهب اليه الكوفيون من انها منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا يدخلها اللام وانها اذا او
على التكرار محمولة على البدل هذا ولكن لابد للمصنف من مستشهد في استعمالها معرفة باللام قوله
ومحلهن النصب على الحال مما طاب لهن النساء اذ لا معنى له وانما المعنى تقييد نكاح ما طاب بكونها معدودا
هذا العدد ومفصلات هذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من
النساء لكن الظاهر هو التبعيضية قوله ولو افردت وقلت اقتسموا هذا المال درهما وثلاثة واربعة
لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو الف درهم بخلاف ما اذا كرر فان القصد فيه
الى الوصف والتفصيل في حكم الانسان وكذا الطيبات في حكم النكاح قوله اعلمت انه لا يسوغ و
ذلك لان او لاحد الامرين او الامور لا غير واما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين
فانه يكون بدليل من خارج مثل ان مجالستهما خير وزيادة في الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى
بالجواز وحاصله ان او لاحد الامرين والحال بيان الكيفية الفعل والقيد في الكلام يكون نفيا
لما يقابله فمعنى او ان يكون الاقتسام على احد هذه الانواع غير مجموع بين اثنين منها ومعنى الواو ان
يكون على هذه الانواع غير متجاوز بها الى ما فوقها وهذا معنى قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك وفيه
اشارة لما دفع ما ذهب اليه البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز المثنى والثلاث
والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على القيد اعني كيفية النكاح وهي كونه
على هذا التعديد والتفصيل بل جاوزها الى خماس وسداس قوله وذروا الجمع راسا اي بالكلية
حتى الاثنينية وفي قوله بين هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف
في كل من انواع العدد اذ لو كان الخوف في الاربع او الثلاث لم تتعين الواحدة المقنع ما يقنع به
في الاساس لنا مقنع رضى اي يقنع بقوله وشعبت على القوم فيجب علم الشر وهو طويل الشعب بالنسخ
قال ولا استانه تهلله عامه في كلامها شعب اخراعض اخا الشعب لا لذربته فينطق
بعدي والكلام عضيض وكانه رد على من زعم ان الشعب للتسكين لا غير قوله المهاير جمع
مهرة وهي المهموع من مهرها قطع لها مهرا ومهرها اعطاها مهرها وهي في مقابلة السرقة يقال لفلان
مهرة وسرته وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما في الصحاح ان المهر هي الحرة قوله والذي يحكي قصد بهذا
الكلام الرد على صاحب مجاز البيان في التفسير حيث شنع على الشافعي رضي الله عنه وزعم انه لم
يعرف في هذا الموضع الفقه واللغة ولم يفرق بين عال واعال فبين المصنف ان المخطي مخطئ لان
للقول محملا صحيحا وللقائل رتبة عالية يتعالى من ان يخفى عليه مثل هذا على ان التفسير منقول عن
زيد بن اسلم وهو تابعي وقال معنى كثر عيالا منقول عن الكسائي والاصمعي والمخطي راجل في العلوم ماهر
باساليب الكلام وعلو الكعب كناية عن علو القدر والرتبة لان الكعب والقدم من اسفل الاعضاء
فاذا علا علا الرجل وطول الباع عن الاحاطة والاتساع قوله لان من كثر بيان لوجه الكناية بانه

ذكر اللازم واريد الملزوم وفي ذلك اي في كثرة العيال ما يصعب عليه اي على من يكثر عياله مما مصدرية
ويجوز ان يكون موصولة والعايد محذوف اي معه او يكون عليه بمعنى معه والضمير لما قوله لان الوطء
بالزوج المتوالد فان قيل العزل عن الاماء ايضا جائز عند الشافعي رضي الله عنه فما ذكر لا يدفع جواز ما
فان الاعتراض انما هو على تفسيره قلنا يجوز العزل لا ينافي كون المقصد في الزوجة الولد وهو في
غالب الامر اليه بحكم العادة بخلاف التسري فانه بالنسبة الى الزوج مظنة قلة الولد من جهة الكيفية
والغرض الواحد بالنسبة الى الاربع من جهة الكمية والعدد قوله كنت نحلتك الخطاب لعائشة
رضي الله عنها والجداد مصدر جذ النخل اي قطع ثمره جذاذا بالكسر والفتح استعمل بمعنى المفعول والوسق ستون
صاعا والعالية من اراضي باعلى المدينة وروي جاد عشرين كعينة راضيه والمراد بحيل لحد منها
كذا قوله لان الانبياء والنحلة بمعنى الاعطاء الا ان النحلة نوع منه وهو الموزون بطيب النفس والنحلة

من نحج الدرع الذي رفعه ووسعه وذلك انها نوع من الادب وتعظم قوله الضمير في منه
جار مجرى اسم الاشارة والا كان الواجب منها لعوده الى الصدقات ولما توجه السؤال بانه كان يجب
ان يثنى اسم الاشارة لكون المشار اليه جمعا اجاب بان مثله وارد في الكلام فان ذلك اشارة في
الى الشهوات ولما توجه انه لابد فيه من التاويل بالمذكور فليجعل الضمير عائدا اليها بتاويل المذكور
عند توسط اعتبار اسم الاشارة اجاب بان الفصحاء من العرب قد اعتبروه اذ لذلك قال رؤبة
اردت كان مثل الخطوط وجعل الحجة ما ذكر رؤبة لا نفس البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير
باعتبار الجزاء عن توليع البهق كما في قولهم ما كانت امك والكلام يجي جمله قوله هو نحو قوله تعالى
فاصدق واكن من جهة انه ذكر الضمير نظرا الى وقوع صدقاتهن كما خرج ههنا المعطوف نظرا الى وقوع
فاصدق موقع المجزوم اذا قيل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم لكونه في المعنى جواب التمني
المستفاد من التحضيض في الماضي واعترض بان مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم الذي اعتبر موجودا
وههنا الاصل كما في فاصدق واكن او الكثير في الاستعمالات كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وههنا الحكم هو الاصل لان لكل من النساء صداقا واجيب بان الافراد
هو الاصل نظرا الى ان المراد واتوا كل واحدة من النساء صداقها والاولى منع لزوم الاصالة او الكثرة و
الاقتصار على مجرد استقامة المعنى كما اشير اليه بقوله لانك لو قلت واتوا النساء صدقاتهن لم يخل بالمعنى وما ذكر
من ان المراد واتوا كل امرأة صداقها مخالف لما ذكر المصنف من ان الصداق في معنى الصدقات قوله
وتوحيدها مبتدا اخر لان الغرض كانت عنهن بيان لتعديه طاب بعن وغير مجنبات اي غير مجعولات
خبيثه بيان لمعنى الطيب ههنا وفانفقوه بيان ان المراد بالاكل ههنا الانفاق والاستمتاع تعبيرا بالاشهر
المنافع واظهرها وعنه اي عن الشعبي ولا ابله اي فما ذهب والاية التي بعدها وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا وكانه يجعل هذه الاية ناسخة حيث منع
الاخذ سواء كان الاعطاء بطيب او لا والاظهر ان ذلك في بدل الخلع وانه ان طبن في الهبة والابراء قام

النكاح وما ذكر من الاقوال فبني تحقيق معنى اعتبار الشرط اعني طيب النفس نو فيقا بينهما وبين ظاهر الاية
وصريح الحديث قوله يتاثمون في الصحاح تاثم تحرج عن الاثم وكف وحقيقة تاثم وتحرج تجنب الاثم
والحرج ثم لا يخفى عليك حال ما قيل يتاثمون يخرجون من الاثم من تاثم خرج من الاثم كتحرج خرج من الحرج
والتبرع الاعطاء من غير طلب كانه تكلف البراعة والكرم قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير تاييد
للوجه الثاني في تذكير ضمير منه وهو عوده الى الصداق المراد به الجنس قيل او كرره تاكيد لما ذكر من لزوم
القصد بقوله عن شيء منه الى البعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو قيل عن شيء منها لتناول
ظاهره هبة كل الصداق لكونه بعضا من الصدقات فبالنظر الى ظاهر اللفظ والا فجمع الضميرين في طبن يحكم باباه
فليتامل قوله وهما وصف المصدر على الاسناد المجازي اذ الهني حقيقة هو الماكول قوله وعلى
انهما صفتان بيان وتتميم لقوله على الدعاء يعني ان انتصابهما على المصدر في معنى الدعاء كما في سقيا لك
قوله وهذه اي هنيئا مريا على الوجوه وقيل على تقدير الدعاء اذ لا يصح حمل الدعاء من الله على
ظاهره والاول اوجه اذ لا بد لذلك من فائدة على الوجهين الاولين ايضا قوله واضاف الاموال
اليهم مع انها ملك السفهاء دونهم لانهم لم يقصد بها الخصوصية الشخصية بل الجنسية التي هي معنى ما يقام به
المعايش وتميل اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج وهي بهذا المعنى لا تختص بالسفهاء كما قال تعالى
ولا تقتلوا انفسكم قصد الى جنس النفوس دون خصوصيات انفس المخاطبين وقال فمما ملكت ايمانكم
من فتياتكم قصد الى الجنس لا يمان وحسن الاماء اذ ليس المعنى على الامر بنكاحهم مملوكاتهم قوله
فكانها في انفسها قيامكم يعني انه من قبيل اعاضي ابيال وادبار على التجوز في الحكم وفيه حذف احد مفعولي
جعل في هذا الوصف اعني التي جعل الله لكم قياما لمنع حمل اضافة الاموال الى الاولياء على الاضافة بادنى
ملابسة فليتامل تضعيم اي هلاكم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح لم يندلني اي حزني واهانني وجعلني لنزلة
منديل تمسح به الايدي قال المصنف الفصيح لم يندل لان الميم في المنديل زايدة لانه من الندل وهو
الدفع سمي به لانه يدفع الرجح او تدفعه الايدي بالمسح ندل الماء وغيره نقله بسرعة وتندلت بالمنديل تمسحت
به قوله في جنان ابه تشبيها وابناها للصلوح والجنان بالفتح والكسر يقال للنعش والميت و
قيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يريدون ان صلاة الجنازة من فروض الكفاية والخص فرض
عين قوله وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصة فالاضافة على حقيقتها والغرض النهي عن
صرف المال الى من يضيعه قوله على حيله مبناه على ان الخطاب للاولياء وقول عطاء على انه
لكل احد قوله وكل ما سكتنا بندآ الكلام من المصنف لتقرير كل من المعروف والمنكر بحيث يصلح
صفة للقول والعمل وبشعر بمعنى التدريج في حسن والتعقيب في الثاني فان انستم وشرطية لا يناسب
للدفع فقوله قبل البلوغ متعلق باختبروا وذلك لان الابتلا جعل سند رجالة البلوغ فكان
قبله البتة وقوله حتى اذا بغيتم مع ان النظر حتى اذا بلغوا اشارة الى ان المقصود بالحكم هو الجزاء
واذا الشرطية فيه له بمنزلة الظرف ولما يذكر في الفقه من ان الشرط المعترض على الشرط يعتبر مقدما

في الكلم علما ما ثاني شرح تلخيص الجامع وسيجي تحقيقه في قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الاية وقوله اي هو اله
بمعنى اهتدآ ثان الرشد خلاف الغي والصلاة لا من حد نصر وجاء من حد علم وقوله من غير تاخير ان ثان
لما معنى الفآ في فان انستم وكذا في له بعد بيان نظم الكلام كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت
بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم بشرط الرشد منهم تلخيص للمعنى على الوجه الذي يتناسب
لما ان في حتى الابتدائية ايضا معنى الغاية بمنزلة الى وان اذا الشرطية هي الظرفية التي في معنى
الوقت قوله والاستيناس الاستيضاح في الاساس استوضحته وصفت يدي على عيني اطلب
ان يصح لي وابصر صحة الشمس تجاوضت بها فاستقيم للتبين اي علم الشيء بنا اذ الرشد مما يعلم
ولا يبصر وهي استعار محسوس لمعقول ان اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد
معنى الابصار فمعقول لمعقول لكن يستعقب تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس قوله
والرشد الاصلاح في الدين يعني ان لكل من خلة في الرشد بل هو الفرد الكامل اذ هو عندهما الصلاح
في الدين والمال لا مجرد الاهتدآء لما التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة قوله لحا اي بلوغ ونزع
واسكان صفة من الكلة وهي حمرة يخالطها بياض قوله احسن به من قول ابي زبيد الطاي
او عبد الباقي فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس الى ان عرسوا واغب عنهم
قريبا ما يحس لهم حسيس خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس يصف قوما يسرون
والاسد يطلب فريسته منهم وهو المراد بالبصير بالدجى والغموس العين المجتة القتل والعتاق
النجيبات من الابل والشوس جمع اشوس وشوسا وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه واحس نقل فتحة
السين الى الحاء حذفت احسست بالجراءة يقنت وقيل ظننت ووجدت وقيل الراد بالبصر
الدليل العارف الفول قوله فبل ان يكبروا هو بالفتح من كبر في سنه كعلم واما كبر بالضم في القدر وكبر الامر
على اي شق قوله ولفظ الاكل بالمعروف والاستعطاف اما الاكل فلانه اساس الانتفاع وراسه
فلا يتوهم ولا اباح ما لم يكن له حق واما الاستعطاف فلانه مبالغة في العفة ولا يتحقق بمجرد الانتفاع على الاحتياج
منه اصلا وبما ذكر ناظر وجه قوله في لفظ الاكل والاستعفاف دون ان يقول والامر بتلك نائل المال الحذه
الذي اي اصلا لاط الحوض طينه واصلحه هنا ليعير طلاه بالهنا وهو القطران تاهل في الجلب اي يبالغ
فيه بحيث ينهك الناقة الجرب بالبد معهم كناية عن الاكل معهم تقدم اخذ شيئا قليلا والرمة الشي البيد
والبهمة النقد وهو الصغير من اولاد الضان واراد بمال اليتيم ما لا في قرب اللغة عف عن
الحرام واستعف وتعفف بمعنى لكن في استعف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب
ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عنه فلا ينافي ما ذكر انه لطلب الفعل الذي هو ماخذ الاستعفاف
وليس من التجريد في شيء بالمعنى الذي عرض به واعتراض الانصاف بان تلك متعدية وهذا قاصر
خال عن التحصيل لان كلا من بابي تفعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم
البتة قوله الاستحراز هو المبالغة في الاحراز كانه يطلب ان يجعل نفسه في حرز قوله

دون غيرهم وان كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات
اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي ذكر وان كانوا قد يرثون كما قيل وفيه بحث اذ من العصبات النصب
من هو كذلك قوله ولا يشاركونهم رفع عطف على لا يرد لهم ولا اذى عطفا على نحو روي فينتظم
المعنى قوله اوس بن صامت في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان
استشهد باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه ام كجة بالكاف المهملة وضم
الكاف ذوي اي جمع وبتضاعف قتادة بنيل من شك الراوي في ان ابني عمه الاولان اعني سويدا وعرفطه
او الاخران اعني قتادة وعرفجة ويروى عطف الله نه باو يعني ان احدهما سويد قطعا والاخر احد الثلاثة
على الشك زاد في الكون مجمع الملك وموضع [illegible] مسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين قيل
لعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد
ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخة شدخها
قيل صار اسما للموضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه البسر الرطب بالحجر اسقط من متاع البيت ومنه
رنه الناس لضعفائهم قوله يغرب له حد ومقدر ولو اجمالا كالمتعة حيث قال تعالى على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره قوله وان تقدروا ذلك اشارة الى المضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء وكذا قوله ويجوز ان يتصل بما قبله والحاصل
ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء او الذين يجلسون الى المريض او الورثة وعلى التقادير فمفعول يخش محذوف
بقرينة قوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او هو من قبيل حسبت على مالي وولدي اي شفقة
عليه مترجا بقرينة قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولو القربى
حثا على الايتاء ايجابا او تاكيدا للاستحباب وكذا اذا اريد الجالسون الى الميت يعني ان المورث مامور برعاية
جانب الوارث وكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء فبقوله وابتلوا اليتامى وذكر
احكام الميراث حينئذ تتميم لانه لما ذكر الوارثين ومعلوم ان منهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء
في حفظ نصيبهم او استطراد ولكن في قوله يوصيكم الله بيانا للمجمل بعض نبوة عن هذا قوله وان
يتصوروا عطف على الشفقة اي امر الورثة بان يتصوروا قوله ماض وقع يعني ان الصلة يجب ان
يكون قصة معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة للموصوف وكيف ذلك في الشرطية الواقعة
صلة فاجاب بان كون حال الاوصياء او الجالسين او الورثة وصفتهم مضمون هذه الشرطية قصة
معلومة والشارح [illegible] انه لا بد من جعل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء له ضرورة انه لا خوف بعد
حقيقة الموت وترك الذرية وفي كلام بعض النحاة ان لو هنا بمعنى ان وهو الظاهر قوله كما قال
القائل هو ابو خالد القناني وكان من القعدة طائفة من الخوارج وبعد البيتين وان تعرض ان كنى
الجوادي فتنبوا العين عن كرم عجاف ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف يعني ان حب
الحبوة وتخلفي عن الحرب انما هو لاجل بناتي فاني ان قتلت لم يبق لهن من يقوم بامرهن ويحفظهن وتنبو عين من يزوجهن

عنهن

عنهن ولولاهن سومت مهري للحرب اي جعلت له علامة والرنق لكدر الماء ويقال للرجل كرم وقوم كرم ونسوة
كرم قوله ويدعوهم سائبي بحث عنه خطابا لافراد منهم وفتح الياء في يا بني هو القياس والكسر
لغة اجحف به اضر عالة جمع عائل وهو الفقير تكففت مد الكف للسؤال وان اكثر عطف على ان لا
يبلغ على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويرون ان الكثر افضل قوله في بطنه وفي بعض الحواشي ان مثل
هذا من قبيل ان يكون الماكول في البطن كما اذا حلف لا يضربه في المسجد لا الفاعل كما اذا حلف لا يشتمه في
وحسنه الظرفية الاحاطة على وجه لا ينفصل من المظروف فالاكل في البطن يكون ملاء البطن وفي بعض
البطن دونه واذا قيل للجماعة اكلوا في بعض بطنهم كان غاية في القلة في الصلاح صليت الرجل
نارا اذا ادخلته النار كانه يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد احراقه قلت اصليته بالالف
وصليته تصلية وقرئ يصلى سعيرا بالتخفيف من صلى فلان النار بالكسر صليا احترق قوله
تفصيلا للذكر مثل حظ الانثيين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان لا مفعول يوصيكم باعتبار كونه
في معنى القول او الفرض والشرع قوله هلا قيل يعني لما كان السبب لورود الاية انهم كانوا يورثون
الذكور دون الاناث كان الاوفق ان يساق الكلام لاثبات نصيبهن وشرح حرمانهن فاجاب بانه خولف
مقتضى الظاهر ليكون الابتداء بيانا لحظ الافضل وليكون الدلالة على فضل الذكور بطريق القصد فيكون
اكمل من ان يدل عليه بشأن نقصان الاناث وليدل على الاشعار باثبات نصيب الاناث لا لمعنى اخر
وهو ان تخصيصكم الذكور بالتوريث انما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي ذلك فانه علة افراط
في حقهم وتفريط في حق البنات مع استواء الفريقين في الادلاء فيكون خطأ وعنادا في الباطل فقوله في
حطهن يردي بالطاء المهملة وبالظاء والجيم على معنى التمادي في جانب نقصان حظهن قوله فكانه
قيل يعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثين على التعيين كانه قوله للذكر مثل حظ الانثيين بمنزلة ان
يقال للذكر الثلثان وليس كذلك اذ لا تعين لحظه بل قد ياخذ المال كله وقد ياخذ البعض كيفما اتفقت
القسمة فاجاب بان هذا حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين والمراد بالمثل ان يكون لكل من الذكرين
سهمين من التصحيح سواء كان بالنسبة الى جميع التصحيح او المال ضعفا كما في الابن والبنتين وحدهم
او اقل كما اذا كان معهم وارث اخر ولا يتصور كونها فوق النصف فضلا ان يكون للبنين اذ لا يكون لشيء واحد
اكثر من النصف والمراد ان هذا حكم اجتماع الابن والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد معين
الا على طريق ضرب المثل قوله اتبعه حكم الانفراد اي انفراد البنت واحدة او جماعة واما حكم
انفراد الابن فمأخوذ من دليل الاجماع قوله والمعنى للذكر منهم ليحصل الارتباط ويصح البيان
قوله النصف بالضم لغة اهل الحجاز وهو الاقيس لانه عداه من الثلث والربع الى العشر بالضم
قوله فكان يصح ان يرادف اي يجعل ردفا العقد له فان قلت لم لا يصح قلت يعني ان الكلام المسوق لبيان الحكم
في جنس ينبغي ان يرد في بيان الحكم في جنس يقابله لا في عدد من الجنس المقابل والمسوق لبيان الحكم العدد
من جنس انما ينبغي ان يجعل ردفا العدد اخر من ذلك الجنس لا لجنس اخر يقابله مثلا تقول الدينار احق بان

عطيه فان لم تجد فالدرهم ولا تقول فثلاثة دراهم وتقول اشتر به درهمين فان لم يتيسر فثلاثة دراهم
وههنا الكلام اعني للذكر مثل حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد اردف ببيان حظ
الاناث فما فوقها من النساء فاجاب بان حكم الثنتين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول قصدا
لكنه معلوم منه مبين فيه حتى كانه مسوق لحكم جنس الذكور وعدد ما دون الثلاث من النساء فاجري
المعلوم ضمنا مجرى المسوق له قصدا واردف بما بقي بل كما تقول الدينار بمنزلة درهمين في شري هذا الثوب
فان كانت عندك دراهم فاشتر به باجود على انه قد اشار فيما سبق الى ان الشرط كان ينبغي ان يكون
في النساء نظرا الى سبيله لنزول قوله على ان كان تامة ونساء واحدة منصوبان على التمييز
كالحمد لله ربه رجلا على ما ذكر في قوله تعالى فسواهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجع صريحا لكنه في حكم
المصرح نظرا الى ذكر الاولاد فلذا قال لا ابعد قوله لم قيل اي لم تعرض في جانب الذكر للجنس
والعدد جميعا واقتصر في جانب الانثى على الوحدة ولم يقل فان كانت امراة فيشعر بالجنسية والفردية
جميعا فاجاب بان القصد في جانب الذكر الى بيان حكم الاناث الخالصات من مقارنة الذكور يعني
فان كن نساء بحضه لا رجل معهن وفي جانب القلة الى بيان حكم الفرد من جنس البنات يعني ان كانت
واحدة لا مقارن لها بنتا اخرى فلم يصلح الكلام الا كما ذكر وبما ذكر من معنى الخلوص تبين وجه التاكيد
في الاخبار عن جماعة المولودات فانهن نساء نعم يتوجه ان ما ذكر انما يتم اذا جعل فوق اثنتين ويدفع بان
التعرض لذكر الموصوف اعني نساء مع الصفة عنه بالضمير الواقع اسم كان يفيد ما ذكرنا قوله وهو
ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء الثلثين بوصف الزيادة على الثنتين مع الاستغناء عنه في
ظاهر اللفظ النساء فكان تاكيدا وتحقيقا لاشتراط هذا الوصف ولا كذلك اعتبار وصف الوحدة في استحقاق
النصف كخلو عن هذا التحقيق والتاكيد بصريح التنصيص لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا جعل فوق اثنتين
صفة لا خبرا ثانيا اذ لا فرق بينه وبين قوله ان كانت واحدة في اعتبار المفهوم فانه قيل المعنى
ان ليس لهما حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لهما حكم الواحدة قلنا من جهة الاجماع على ان لهما
حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله والذي يعلل يتضمن الجواب عن قوله ما باله لم يذكر فكان
الاليق ايراده كله اما ههنا وان يقال وساير الصحابة بدون اما وحاصل كلامه انه لم يذكر حكم البنتين
حال الانفراد لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين عليه لدلالته على ان حكم الذكر حالة الاجتماع معهما
وحكم الذكر حينئذ الثلثان فكذا حكم الانثيين ووجه الدلالة على حصة الذكر الثلثين في ذلك الحال
كونه مع الانثى الواحدة انه لما كان له مع الانثيين مثل حظهما كان له مع الواحدة مثلا حظها ضرورة ان
حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت فاذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين
فقد استفيد معرفة كون الانثيين حظ البنتين الثلثين على التعيين من معرفة كون حظ الانثيين
على الاطلاق فلا دور فان قيل المطلوب ان حكم الانثيين حال انفرادهما حكم الذكر حال اجتماعه
مع الانثى الواحدة والاية لا تدل الا على ان حكم الانثيين حال اجتماعهما مع الذكر حكم الذكر حال اجتماعه

حكما

معهما على ما مر من التقييد فمن اين الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد حكم الذكر حال الاجتماع مع الواحدة قلنا
لا كلام في قوة السؤال وغاية التقصي انه ثبت بما ذكرنا ان لهما الثلثين في صورة ما وليست صورة الاجتماع
قطعا اذ ليس للبنتين مع الابن الثلثان قط فتعين حال الانفراد ثم لما ثبت ان لهما الثلثين جيء بقوله
فان كن نساء للدلالة على ان حكم الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ بزيادة العدد فهو بالتحقيق لنفي
الزيادة لا لاثبات الثلثين فالتقييد بما فوق الاثنتين للدلالة على هذا المعنى لا لاسقاط استحقاق الثلثين
عما سبقا به على ما هو مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال ابن عباس رضي الله عنه فظهر وجه قول
ساير الصحابة وجواب الاستدلال لظاهر المكشوف على خلافه ووجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد
قوله وقيل الثاني لان وجهين اخرين في استحقاق البنتين الثلثين احدهما القياس على الاختين
وثانيهما القياس على البنت مع الابن وذكر في كليهما ما يشعر بجرحهما الى دلالة النص فان قيل
البنت انما يجب لها مع الابن الثلث بحكم التعصيب فمن اين يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرضية قلنا
من جهة دلالة ذلك على امر يعمهما الى القرب من الميت والادلاء اليه قوله وعلى خلاف هذا اوهم بعيد
جدا فان العدول عن ذكر الثلث الى السدسين للتصريح بان قسمة السدسين عليهما على التسوية
فالاولى الاقتصار على ما يفيد الابدال من التاكيد والتشديد قوله والسدس مبتدأ يعني
لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر مبتدأ محذوف اي لابويه الثلث ثم بين قسمة الثلث عليهما بقوله لكل
واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون للاب ضعف ما للام وذلك ان الحكم المعلق بالمثنى او المجموع قد
يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فبين بالبدل ان القصد الى الثاني وههنا بحث وهو
ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام يعني وههنا لو قيل لابويه السدس
لم يستقم قوله وورثه ابواه فحسب هذا بقرينة المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ قوله
يضعف عليها اي يصير ذا ضعف بالنسبة اليها من قوله تعالى فاولئك هم المضعفون قوله ويكون
اي بدليل ان الاب يكون صاحب فرض كما اذا كان مع الابن وعصبة محضة كما اذا لم يكن ولد وصاحب
فرض وعصبة كما مع البنت قوله والمعنى ان الابوين شرط الى ان ليس يعني اشتراط الابوين في
استحقاق الام الثلث انه لو لم يكن الاب لم يستحق الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة بل يعني انهما لو لم يخلفا
وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث فحكم المفهوم راجع الى القيد اعني فحسب وعلى هذا لا حاجة الى ما يقال
لم يثبت ههنا حكم المفهوم لانتفاء شرطه اعني عدم اولوية الحكم في المسكوت قوله فطار الزوج في الاسم
طارده في القسمة لذا او كانه عبارة عن ثبوته بلا نزاع وافتقار الى روية اما النصف للزوج فتحقيقا
واما الثلث للام ففرضا وتقديرا قوله والباقي للاب جملة اسمية لا عطف على معمولي طارده
قوله الا عند ابن عباس متمسكا بقوله فان كان له اخوة حيث اشترط في كون نصيب الام السدس وجود
الاخوة والاخوان ليسا باخوة وبهذا احتج ابن عباس على عثمان رضي الله عنهما فقال لا استطيع رد قضاء
قضي قبلي ومضى في الامصار اشار الى ان ذلك اجماع واجاب المصنف بان الاخوة تفيد معنى الجمعية

المطلقه من غير تقييد بكميه معينه بان يكون اثنين او ثلاثه او اربعا او غير ذلك بخلاف المثنية فانها
مقيدة بكميه الاثنينية بالخصوص كما ان التثليث فى ثلاثه رجال والربع فى اربعه رجال بخصوص تلك
الكميه و هذا ما ذكره المصنف فى مواضع من هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به فى مواضع من كتبه ان مدلول
الجمع ما فوق الاثنين وانه يفيد هذا النوع من الكمية فوجه التوفيق حمل ذا على الحقيقة وهذا على
التجوز بجامع معنى الاجتماع والقرينه قيام الاجماع واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع
المطلق **قوله** اتباعا للجر اى الحركة الاعرابية وفى هذه اللفظة المستعربة به اشارة الى انه اتباع
الاضعف الاقوى وفى قوله الاتى اشارة الى نفى ما توهم ان الضم والكسر لغتان **قوله** متعلق بما تقدم
يعنى من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتدأ على ما قرر **قوله** معناها الاباحة اى التسوية
وعدم اختلاف الحكم متعلقه بالامرين جميعا او باحدهما سواء كان ذلك فى الامر به او فى غيره وفى عبارة
المفصل وهى بقال فى او انها فى الخبر انه للشك وفى الامر انه للتخيير والاباحة اشعار بانه ليس قولا
متفقا عليه و حينئذ لا حاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر اى اعطوا كل صنف نصيبه الذي
ذكر واقسموا المال كذلك للقسمة من بعد الوصيه او الدين ان كان احدهما او كلاهما وعلى تقدير التأويل
لا يلزم جواز التقدم على احدهما فقط كما فى جالس الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة ههنا التسويه
فى الوجوب وفى جالس الحسن التسويه فى الجواز او تكون للاباحه والتسويه فيما هو معنى الامر بالجملة
ههنا مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقدم الامرين اذا وجدا جميعا دون ما اذا وجد
احدهما اذ ربما يكون وجوب التقديم اى الاجتماع فلا يتحقق عند الانفراد فكله او للتسوية بينهما فى وجوب
الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم وفاء التركه بهما **قوله** فلذلك اى فلكون
اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت فى الذكر على الدين للبعث والتحريض على وجوبهما اى على اعمال حكم
الوجوب فيها و لذلك اى ولكون تقديمها للبعث والمسارعة الى اخراجها من التركة مع الدين جئ بنفى
بهاء حيث بها **قوله** يعنى ان من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان الاخبار بانكم لا تدرون من اقرب
لكم نفعا من افراد الاباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من اوصى منهم فهو اقرب لكم نفعا اى نفعه
الذى هو نيل ثواب الاخرة بامضاء الوصية اقرب و احمد وانما جعل الله تعالى لكم ذلك اقرب نظرا الى الحقيقة
لا برؤان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوى وهو توفر المال بترك الوصية اقرب فمن فى من ابائكم تبعيضية
لا تفصيلية وقوله اتى اوصى او من لم يوص بيان لمن هو انفع وقوله وجعل ثواب الاخرة ابتداء كلام
من المصنف **قوله** الا انه فانى فى موقع الجر لان وكذا اكل مبتدأ عقب بان الوصلية بوقف فى خبر
بلا الاستدائية اولكون مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه يكثر علمه وذلك الحاق المبتدأ باعتبار
تقييده بان الوصلية من المعنى الذى يصلح الخبر استدراكا له والمشتمل على مستقى خلافه وقوله فهو فى
الحقيقة كالنتيجة والتفريع وان كان قد يذهب الوهم الى انه الخبر **قوله** ونيل اشارة الى
اقوال لانه غير مرضية فى تفسير الجملة الاعتراضية اعنى قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا

تكرير

مبنى الاول على ان النفع رفع الدرجة فى الجنه والثانى على انه النفع الذى يحصل من اصحاب الفرايض المعينة
ويكون مناط استحقاقهم الانصباء المتفاوتة قلة وكثرة ومناط تقدم البعض على البعض والثالث
على انه الانفاق الواجب للاباء على الابناء او بالعكس ومعنى التفضيل والانفع على القول الثالث فيما بين
الفريقين اعنى الاباء والابناء واليه اشار بقوله لا يدرى ايهما اى من الاب والابن وجمعه فى النظم بالنظر
الى ان كلا منهما ذكر بصيغة الجمع على الاولين فيما بين الافراد ولا نافى الايهم ووجهه اعتبار التغليب فى
الاباء بحيث يتناول الاباء والامهات والاجداد والجدات وفى الابناء بحيث يتناول البنين والبنات
والاحفاد وعدم الملاءمة للمقصود فى الاول والثالث ظاهر وفى الثانى بل مبنى على ان القول
بابناء استحقاق الارث على النفع حتى لو من قدم منه او ضوعف نصيبه فهو انفع لكم مما لا مستند له وفيه
نظر اذ لا تعلق لهذا بملاءمة المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع فى هذا الوجه على ما يكون من الوارث
ويكون به الاستحقاق بل على ما يكون من المورث للوارث بترك المال له على حسب ما عين له يعنى انكم
لا تدرون ايهم اكثر نفعا بان يعين نصيبكم من تركته اكثر فلا تقدرون على تعيين الانصباء فاخرجوا
بما فرض الله وقسم من غير تعرض لذلك ولا اعتراض على ما فعل ويكون ذلك تاكيدا لامر القسمة
متعلقا به مناسبا له واقعا فى اثنائه وفيه بحث من جهة ان ذكر الابناء والاباء انما سبق من حيث
انهم وارثون لا مورثون فعود الضمير فى ايهم اقرب وتعلق الاعتراض بذكرهم ينبغى ان يكون من هذه
الحيثيه وقد جعلتموه من جهة المورثية ويمكن التقصى بان وارثية الابناء يستلزم مورثية
الاباء وبالعكس فيكون الحيثيتان كانهما مذكورتان ثم ما ذكر من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون
الكلام وان يناسبه مبنى على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام لغير التاكيد
الا ترى انه فى القول المرضى بعد ذكر الوصية لا تتمه **قوله** وغيرها ظاهره العطف على الجوار
والاولى على كل ما فرض **قوله** ويورث من ورث لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول
فى الاساس ورثته المال وورثته منه وعنه واورثته وورثته فكل من الميت والمال موروث
قال الله تعالى وورثه ابواه والميت مورث اسم فاعل على ما فى يعرث وكل من الوارث والمال
مورث اسم مفعول **قوله** وكلاله حال من فاعل يورث فيكون هو المورث منه او مفعول
به فيكون الوارث وكان على الوجهين تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلاله خبر كان لكونه
اعمالا للاول فى باب التنازع مع فساد فى المعنى لان الكلاله حينئذ اما المورث منه فلا يتوجه
اليها يورث واما الوارث فلا يتوجه اليها لان نعم يصح ذلك اذا لم يقدر ليورث مفعول اى ان كان
الرجل المورث كلالة **قوله** ينطلق على ثلاثة ملخصه ان الكلاله تقال من معنى الاعياء وذهاب
القوة الى القرابة لا من جهة الولادة ثم استعملت بمعنى ذى الكلاله فى الميت الذى لم يخلف ولدا ولا والدا
اقارب ابعد وفى الوارث الذى ليس بولد ولا والد بل ينتمى اليه بقرابة دون هذا وهذان المعنيان
مختلفان بحسب المفهوم وهو ظاهر وبحسب الاضافة اذ الاول تعتبر اضافته الى المخلف اسم مفعول والثانى

لا المحلف اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق على من ترك اخا لام فقط انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق
انه يخلف ليس بولد ولا والد و يصدق على الاخ انه يخلف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق انه ميت
لم يخلف ولدا ولا والدا قوله ما ورث المجد عن كلالة ليست عن هذه صلة ورث بل هي للسببية ومتعلق
الصدق واى لم يرث المجد ميتا وصار راعن غير جهة قرابة الولادة قوله قال الاعشى في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم لما اراد الوفادة عليه عليه السلام وقصده من بسبب ذلك واخبر بانه يحرم الخمر واول
القصيدة الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا ومنها فاليت لا ارثى
لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقى محمدا ومنها نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد
وانجدا قوله لاجل الكلالة اى بسبب ان لم يع الوارث لملك القرابة او للوارث معه قوله
وعلى الاول اى على تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو الموروث منه فضمير منهما يعود الى الاخ والاخت
قوله في هذا الوجه اشارة الى الثاني وهو ان الضمير يرجع الى الرجل واخيه او اخته بناء على ان
يورث من اورث وبنى كلامه على الاختصار والاقتصار في البيان على جانب المعطوف عليه اعني الرجل
لظهور ان المراة كذلك في الحكم او التسوية والا فضمير له للواحد من الرجل والمراة وضمير منهما للاخ والاخت
له او لها او للواحد من الرجل والمراة والواحد من اخيه واخته او اخيها واختها قوله
يعني بهم الاخوة للام اذ الاخوة للاب يزادون على الثلث لكونهم عصبة قوله والا اى وان لم
يعتبر الاستدلال باخر السورة او بقراءة ابي وسعد لم يتعين الكلالة لاولاد الام بل يعم من عدا
الولد والوالدين جميع انواع الاخوة وغيرهم من انواع القرابات كالعمومة والخؤولة فقوله سائر بمعنى
الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم جعل سائرهم هنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في الاستعمال
والمختار من ائمة اللغة والاظهر في الاشتقاق اعني سائر بسائر بالهمز لانه ذكر الانواع الثلاثة للاخوة وهم
جميع الاخوة لا الباقي منهم فالاصناف اولاد الام من الخيف وهو اختلاف العينين بكون احدهما زرقاء والاخرى
سوداء شبه بذلك كونهم لآباء شتى والاعيان الاخوة لاب ولم لم يعرف هذا النوع من الاخوة بقال اعيان القوم
لاشرافهم واشرافهم واولاد العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي في الاصل
المرة من العلل وهو الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية قوله وفي
الحس كانه اعتبر المضارة في الدين ايضا بناء على تاخر الحال عنها واعتبر الضار في الدين ايضا بناء
على عطفه على وصية كانه قيل او دين يوصى به على قاعدة تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه
قوله ويتصور هذا الوجه اشارة الى انتصاب وصية بغير مضار اى باسم الفاعل المضاف اليه
المعتمد على ذي الحال او النفي تقديرا كانه قيل لا مضارا وجه الفرق ان هذه اضافة لاسم
الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضارة الوصية الاخلال بها وجعلها على غير وجهها قوله
وهذا وعيد لان المخبر انه يعلم حالهم ويؤخر عقوبتهم الى حين قوله في موضع ضمير الرجال هذا على ما سبق
من الاكتفاء والا ففيه ضمير الرجل او المراة قوله كما علمت يعني يجعل الضمير لما دل عليه الكلام قوله

ابن

١٧٥

وقيل يدخله بافرادا لضمير المنصوب حملا على لفظ من وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا على معناه
فان من يطع الله كثيرون وكانه ترك هذا في جانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين في النار قليلون
بالنسبة الى الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله على غير من هي له لان خالدين لمن يطع
الله واذا جعلته صفة جنات كانت جارية عليها بخلاف ما اذا جعلته حالا فان ذا الحال ضمير
يدخله فيكون جاريا على غير من هي له وكذا الكلام في خالدا فعلى تقدير الوصفية لا بد من
ابراز الضمير قوله معناه يخلد وهذا الامساك من الخروج الى الموت وهو معنى الحبس المخلد
قوله وهو صحيح يعني يكون ذلك ارشادا الى الاصلح اذ لو كان ايجابا لكان منسوخا لان الوجوب
غير باق وفيه كلام قوله والتوفي بمعنى المصدر من المبني للمفعول والموت واحد فيكون التوفي
من المبني للفاعل والاماتة واحدا فيكون معنى يتوفاهن الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف
المضاف اى ملائكة الموت او على الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص يتوفى ذا الجهد
ويكون يتوفى على اصل معناه دون ما اشتهر به من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل
هلا جعل الاسناد مجازيا قلنا لان الموت ليس من الملابسات التي يسند اليها الاماتة
مجازا قوله نزلت الاولى اى واللاتي ياتين الفاحشة في السحاقات بقرينة صيغة الاناث
والتبعيض بقوله من نسائكم وهذه اى واللذان ياتيانها منكم في اللواطين بقرينة صيغة
المذكرين والتبعيض بقوله منكم ومبناه على ان يكون فعل الزنا فيما بين المتعددين جعل
فاعل ياتي فالفاحشة فيما بين المؤنثين سحق وفيما بين المذكرين لواطة لكن الجمهور على ان هذا
انما يلزم في لفظ المثنى كالاية الثانية اذ لا وجه للتثنية سوى هذا ويحمل اللذان ومنكم على
التغليب يرتفع لزوم كون الفاحشة لواطة وكلتا الايتين في الزنا او فيما يعمه واللواطة
والاولى لبيان حكم يخص النساء وهو الامساك والثانية لما يعم الفريقين وهو الايذاء الى التوبة
قوله التوبة هنا مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع اليه وهو ظاهر
قوله جاهلين سفهاء او فسر بها بذلك دون الجهل لكونه سوءا ومعصية لان التوبة لا يختص هو لا
بل ربما لا يحتاجون الى التوبة قوله فمن ما واذا ذلك يعني ان القرب اضافي وقد دلت
قوله حتى اذا حضر على ان الزمان القريب الذي تقبل فيه التوبة بحضور الموت من جهة
ولا بد على ان ابتدا زمان القرب من هذا ومعنى سلطان الموت غلبته وظهور اثاره وعلى هذا
المعنى ينبغي ان يحمل قول الضحاك اذ القبول لما حضره الموت بخلاف قوله حتى اذا حضر الكظم
بفتحتين مجرى النفس غرغرة المريض اذا تردد روحه في حلقه فواق الناقة ما بين الحلبتين
وذلك انها تحلب ثم تترك يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله معناه التبعيض لما ثبت من دلالة
قوله حتى اذا حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قرب وبه يندفع ما يقال
انه لا يلوح معنى القرب على التائب قبيل الموت فالاولى ان يجعل من للابتدا ويحمل القريب على

التائب قبل الموت فالاولى ان يجعل من للابتداء ويجعل القرب على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف
بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين والمقصود على التائبين من قريب يجوز بقبول التوبة على وجه
التحتم والتاكيد والتعظيم علما يشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وهو لا ينافي قبول توبة التائب من
بعيد قبل حضور الموت قوله بعد قوله انما التوبة على الله لمراى لما ذا لهم فاولئك واى
بالضمير كانه لم ينقل نظم القران فليتامل قوله اعلام بوجوبها عليه بدلالة كلمة على وعناه اللذ
واستحقاق الذم على الترك لمخالفة الحكمة كما في وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل
الحق لا وجوب على الله تعالى وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق
الوعد حتى كانه من الواجبات عليه قوله كاثبات لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية مع
طريق التعليه قوله من المراد من الذين يعملون السيئات قد يتوهم ان السوال مستدرك لدلالة
سوى بين الذين يسوفون الى قرب الموت على انهم الفاسقون التاركون للتوبة لحضرة الموت وليس كذلك
لان السوف يحتمل الفاسق والكافر وان الماضي على الحكم يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار
والبيان بتجويز الامرين وظاهر كلامه ان قوله وهم كفار عائد الى الفريقين اعني المسوفين والمصرين
اما حقيقة ان اريد بهم الكفار واما تشبيها وتغليظا ان اريد الفساق اعتراض او حال من الذين
والذين واقع في مقابلة قوله قال اني تبت الان لا حال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم ليكون
عائدا الى المصرين خاصة ولما كان هذا محتملا ظاهرا وحسنا بنى وجه ثالث وهو ان المراد بالذين يعملون
السيئات هم المنافق وبالذين يموتون الكفار حقق في حاشيته ينقل عنه وقد الحق بالمتن وجعله خلاف
الظاهر لان الظاهر من النظم التسوية بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا المسوفين من
الفسقة والمصرين من الكفرة ويزاد على الوجوه الثلاثة لانه لا معنى لنفي قبول التوبة لمن لم يتب قلنا
المراد نفي الثمرة والاثر اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه اي عفا عنه وعفر له قبل معنيت اي معلوق لا
انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مصمت لما ابهم اغلاقه قوله كانوا يبتلون النساء يحمل تفصيله قوله
كان كذا وكان كذا الى قوله وكانوا يتكحون ولايتهم قوله لما جاز الموارث اثنان لان الارث مهنا
استعارة على تشبيه النساء بالاموال وقوله وهن كارهات حال من ان تاخذوهن وكارهات تفسير لقراءة
الفتح في كرها ومكرهات للضم اليدا الفحش الملاطفة حدة اللسان قوله وبدل عليه اي على
كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا قوله نسخ ذلك اي حل حبس الزانية حتى يعتدى
حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة للنساء قوله يتب الذي تحته اي افترى عليها ونسبها الى
الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استقبالها بما يحيرها من النسبة الى التقبيح قوله كقنطرة تشبيه
ناقته بقنطرة الرجل الرومي او النهر الذي دجلة او الفرات بها صاحبها لتكتنفن ليخاطر بالعلة الى
ان يرفع بالاجر ويجوز ان يكون يرتد متعلقا بتكتنفن يصف تلاحق عظامها وتداخل اعضائها قوله
الصد فجمع صدان لكتب وكتاب الا وقد افعوله من وقى او تحليه من الاوق وهو الثقل والمراد اربعون
درهما

درهما على ما ذكر في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم
وفي كلام المصنف انها اثنان واربعون درهما واعتراض المراة وتسليم عمر رضي الله عنه يشعر بانه
اراد نهي التحريم وان قوله تغليبا وانيتم احداهن قنطارا لا يفيد الجواز قوله وان لم يكن عرضا
يظهر ان ليس لاحد يحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه قوله استوصوا اقبلوا
الوصية فيهن بالخير وعامل خيرا المحذوف اي بالنساء خيرا او ياتوهن خيرا وان جمعا ثبته وهي
الاسير كالجوار في جارية ودواب جمع دابة ومن اراة الاب قوله ويجعل الله اي وقرى ويجعل الله
بالرفع على انه في موضع الحال وقد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع المثبت حالا وحوزه في مواضع
من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدا غايته وقوع المظهر موضع المضمر في بعض الصور كما في
هذا الموضع اذ التقدير والله يجعل الله واما الاعتذار بانه اتى ههنا بالواو لئلا يلتبس بالصفة ليس
بشيء لانه اذا كان مذهب المصنف امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة توكيدا للعرف فيها كان دخول
الواو بالالتباس اولى منه لعدم الالتباس قوله يوصل همزة احدين اي جعلها في حكم همزة الوصل
واسقاطها مثلها ثم ضم الميم لا لتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم فتخفيف الهمزة بنقل
حركتها ثم حذفها كما صرح به في بنات الاخت لا وصل لها ولذا اشبهها بقراءة فلتم في فلا اثم باسقاط الهمزة
في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد يقال معناه يجعل الهمزة واصله ما بعدها
بما قبلها بان يسقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة له عنه بتخللها في البين قوله النصب
عطفا على ان ترثوا لان هذا اقرب واوفق بالظاهر من ان يجعل نهيا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه
في معنى لا ترثوا النساء قوله ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا نسب في وقت من الاوقات كما قال
لعله من العلماء لتعم النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي فظاهر في نفي العموم او يحتمل الا قل وكانه
اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل لا تدركه الابصار بناء على تعلقه
بالنفي دون المنفي كانه قيل اتركوا العضل في جميع الاوقات وقوله الا وقت ان ياتين على المختار في موقع
البدل فالفتحة بنائية للاضافة الى ان مع الفعل واما في النظم فان ياتين في موضع النصب قوله
من اي وجه يعني ان ظاهر الجزاء لا يرتبط بالشرط ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة
سببه مقامه قوله كيف استثنى يعني ان نكاح ما سلف قد كان فلا معنى للنهي عليه فاجاب بانه من
قبيل تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه كما في قوله ، ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب
واعلم انه قرا ولا الايات على الترتيب والتفصيل الا حمل لقوله كانوا يسلون الشام استغل بيانها
من اختلاف القراءات ثم بما عليها من السوالات وذلك لعناية المحافظة على الترتيب قوله تحريم نكاحهن
قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد تتعلق بالاعيان ويكون ابلغ لا شعاره بانها منعت من التحصن لكن
المحققين ان هذه احكام لا تتعلق الا بالافعال ومثل حرمت الام او الميتة او الخمر على حذف المضاف
بدلالة العقل ثم تعيين المحذوف الى خصوص النكاح كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق

لا الامهات وقد صرح به ما قبل هذا الكلام اعنى قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ثم اذا حرم النكاح الذى هو
وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين فانه منصوص فى بعض
المعطوفات على الامهات قوله حتى يسمى المرضعة اما حيث قال وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم
من الرضاعة قوله الاتى مستثنين قد تلحق بهما اخريان ام النافلة وجدة الولد فان كلا منهما يحرم من
النسب لان ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام الزوجة ولا يحرمان من الرضاع لمن ارضعت ولد الولد
وكام اجنبية ارضعت ولدك واذا تحققت فلا حاجة الى استثناء هذه الصور لان ما هو جهة الحرمة فى
النسب غير موجود ههنا مثلا اخت الابن انما تحرم من جهة كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقى فليتدبر
قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا منها قوله غير مبهمتين اى غير مطلقتين بل مقيدتين بان
يكون الامهات للنساء المدخول بها قوله معنيان مختلفان احدهما البيان والآخر ابتداء الغاية وما
يقال ان جميع معانى من راجعة الى معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التاويل والتشبيه لا ان يكون
الابتداء معنى لكلها وافادة الكل بالحقيقة نعم قد يستعمل فى معنى ايصال الشىء وهو يتناول الامهات
بالنساء بكونها والدات لهن والربائب بالنساء بكونهن مولودات منهن لكنه لا يصح جعل من نسائكم متعلقا
بالامهات والربائب جميعا حالا منهما ويظهر فائدة اتصال الامهات بالنساء بعد اضافتها اليهم من جهة
زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولات او لا هذا المعنى فمن ههنا جعل
متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب فى الجواب فانما هو للتنبيه على ما حواه من الفوائد وفى قوله
امر لا يرد اى مانع قوى من التعلق بالارب والدد هو اللهو واللعب اسم لمحذوف اللام والتنكير اولا
للعموم بالنفى والتعريف ثانيا للاشارة الى ذلك النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ وقوله فانى لست منك
ولست منى تمامه اذا ما طار من مالى الثمين وقيل صدره اذا حاولت فى اسد فجورا
وهو للنابغة الذبيانى قوله ابهموا ما ابهم الله من الازهرى التحريم المبهم هو الذى لا يحل
بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذى لا شية فيه يخالف معظم لونه لتحريم الامهات والبنات وكذا
امهات النساء بخلاف تحريم الربائب فانها قد تحل وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن قوله الانبا
دوى عن هذا الجمع من الصحابة رضى الله عنهم يشعر بان تحريم امهات النساء ايضا غير مبهم بل مقيد بالدخول
فيكون رواية القراءة ضعيفة لمخالفتها المذهب او القراءة منسوخة قوله نزل ان تحلف على انها
اى حرم ان يزوج الام بعد البنت فى الاساس توفيت عنها زوجها فحلف عليها فلان اذا تزوجها بعد
دخولها كما قام فى موضع المصدر على طريقة انبت نباتا قوله فايدته التعليل يعنى له فائدة
سوى انتفاء الحكم عنه انتفائه الحكم عنه فلا يتحقق شرط مفهوم المخالفة واخذ داود بظاهر التقييد
وشرط فى الحرمة كونها فى تربيته وهو المروى عن على رضى الله عنه فهذان وجهان فى الجواب عن
سؤال القائلين وقوله واتى الخ عطف على التعليل على وجه البيان وقوله كانهم فى العقد الخ
حيلاتهن والعايد على بناتهن قائمة للظهر مقام المضمر والاصل عليهن يعنى ربائبكم واللاتى لا حضانكم

متعلق

متعلق بالظرف الواقع خبرا اعنى كائنكم او بما دل عليه الكلام من معنى التشبيه وقوله لا حضانكم على
تقدير كونهن فى حجوركم وقوله او لكونهن على تقدير اسقاط ذلك والظرف اعنى اذا ذكر قبل متعلق
باحتضانكم وليس بسديد والذى يقتضيه حسن النظم ان يكون اذ ظرفا خبرا او كائنكم والجملة
خبرا لكن هل يصح ذلك بدون الفاء فى كانهن فيه كلام قوله هى حكاية عن الاجماع صريح فى ان
مدلول الاية كون الحرمة مربوطة بالجماع ولذا قال اللمس ونحوه يقام مقام الدخول وما ذكر من الاثار
انما يدل على ثبوت الحرمة بتقدير اللمس لا على تناول الاية اياه وحمل الدخول على حقيقته فلم يبق
الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله من اللمس
اى بشهوة ومن النظر اى الى الفرج قوله وقد يتوجه دليل على قوله دون تبنيتم اى الحكم فى
ابنا قوله واما الجمع بينهما اى وطيا واستمتاعا اذ لا كلام فى حل الملك وما اورد من كلام الا
ما يمين شرحها بخلاف تفسيره حيث صرحا بان حرمة ملك اليمين ايضا مدلول الاية وما ذكر من ان
التحريم فى الاية تحريم النكاح انما جاء من قبل تقدير المضاف اى حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا
ينافى ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم النكاح والاستمتاع بملك اليمين ووجه ولا او
ما ملكت ايمانكم على احلال الجمع انه عطف على واحد فى قوله وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما
ملكت ايمانكم اى فالزموا او فاختاروا ذلك من غير تفرقة بين الواحد والكثير والاختين وغيرهما
وترجيح التحريم ظاهر من جهة الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق له بخلاف اية التحليل فان
سوقها لايجاب العدل بين الازواج وطريق النفى اذا خيف ان لا يقام العدل واما ترجيح التحليل
من جهة ما فى دلالة اية التحريم على الاما من الخلاف والخفاء حيث لا يكاد يخفى انها فى شان النكاح ٥
قوله ولكن ما مضى معفو اشارة الى ان الاستثناء منقطع وقوله بدليل اشارة الى انه
لا يناسب ان يقدر متصلا ويقصد التاكيد والمبالغة على طريقة تاكيد المدح بما يشبه الذم كما
فى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وذلك لانه عقب هذا بقوله ان الله كان
غفورا رحيما وذاك بقوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قوله من اللاتى سبين لان
المملوكة بالشراء ونحوه لا تحل للمالك اذا كان لها زوج قوله على الفعل المضمر عطف المبنى للفاعل
على كتب الله والمبنى للمفعول على حرمت وبناء على قضيته المناسبة قوله ارادة ان يكون بيان
للمعنى او لا فلا حاجة لحذف اللام لما تقدم الارادة وفى قوله ان يكون ابتغاؤكم باموالكم اشارة
الى ان المفعول متروك لا محذوف وقوله فى حال كونكم خبر يكون وحذف المفعول الاول فى قوله
جعل الله لكم قياما اى جعلها لكونه ماخوذا من قوله تعالى جعل الله لكم قياما وفى قوله بين لكم ما يحل
مما يحرم اشارة الى ان قوله ان تبتغوا ليس مفعولا له لاحل لكم بل لما دل عليه الكلام من قوله حرمت
واحل قوله والاوجه ان لا يقدر لان الاوفق الابلغ على ما اشعر به كلام المصنف هو انه بين ما
يحل مما يحرم ليكون الطلب بالاموال اى صرفها واخراجها فى وجوه المطالب فى حال كونكم محصنين غير

غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين لحصول العلم بالصلاح والسفاح وهذا على القصد لا نفس الفعل
من غير تقدير مفعول متناول لعطاء مهور الحرائر واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق
بالمقام وعيد بها من التصرفات وفيه لان هذا القصد يفهم من قوله غير مسافحين فيكون كالمستغنى عنه
وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا من وراء ذلكم لا مفعولا
له وحينئذ لا بد من تقدير المفعول ضميرا يعود اليه ليصلح بدل الاشتمال مثل اعجبني زيد حسنه ولهذا
اخر هذا الوجه عن سوال المفعول وجعل هذا الوجه مرجوحا لذلك ولقلة فائدة الحال اعني
محصنين غير مسافحين قوله المسافح الزاني لان غرضه مجرد صب الماء قوله فاسقط الراجع
لو جعلت ما شرطية لم يحتج اليه لان الخبر مجموع الشرط والجزاء وبه راجع واماني ولمن صبر وغفر
فمن موصولة والا لزم الثاني ان ذلك لمن عزم الامور قوله ويجوز ان يكون ما في معنى النساء
ذهابا الى الوصف او الى تنزيلهن منزلة غير ذوي العقول فالمستمتع به حينئذ نفس النساء كما في قولك
استمتع بالمال وعلى الاول حال منهن كما في قولك استمتعت من المال بعرفه في الخير ومن متعلق
باستمتعتم لغوا ويحتمل الحال ومن للابتداء وعلى الثاني حال من ضمير به على التبيين او التبعيض وهو
يرجع الى ما نظرا الى افراد اللفظ وكذا ضمير فاتوهن اجورهن نظرا الى جمعية المعنى وبتوسطهما
ضمير منهن الراجع الى المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه
الاول فالثلاثة للمنكوحات وبه لما قوله فلذلك ابواب على البضع اي على الجماع والثواب على الشيء
اجرة والبضع بالفتح في الاصل القطع والشق جعل كناية عن الجماع ويستعمل بضع المراة وباضعها ٥
قوله يجيئها بالمجان يعني بعد الوطي وذلك لان النكاح كان عندهم مقطوعا به قوله في الصرف
وذلك انه كان يقول في بيع النقدين الربو هو الفضل في القدر لا في كون احدهما نقدا والاخر نسيئة فانه
جائز عند الشافعي في النقد وقيل بالعكس قوله لقد زادني الحب للطرماح وبعده واني شقي
باللئام ولن ترى ٭ شقيا بهم الا كريم الشمائل ٭ اذا ما رأى قطع الطرف بينه ٭ وبين فعل العارف المتجاهل
يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغض وجعل ذلك سببا لزيادة محبته لنفسه لكونه دليلا على
فضلها وكمالها كما قال ابو الطيب ٭ واذا اتتك مذمتي من ناقص ٭ فهي الشهادة لي باني كامل ٭ والمعنى ومن
لم يستطع زيادة يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف الجر اي على ان
ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المصنف لز التقدير طولا على ان
ينكح من طال على الامر اذا غلبه وتمكن من فعله وقد يقال طولا مفعول له بتقدير مضاف اي لعدم طول
وان ينكح بدلا من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول طولا اي لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات من
طلته اي نلته ولا يخفى بعده قوله ومعناه اي ماذكر من المعنى وهو الظاهر لا ما ذهب اليه ابو حنيفة
لان حمل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطي خلاف الظاهر حتى
ذكر في سورة النور انه لم يرد في القران وكان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم طولا انه لا يجوز نكاح الامة

مع استطاعة الحرة لذلك الظاهر من قوله من فتياتكم المؤمنات انه لا يجوز نكاح الامة الغير المؤمنة ولو
كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان في نكاح الاماء بعدم اشتراطه في نكاح الحرائر مع ورود
وصف الايمان بقوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فوجب الحمل على الافضلية في الموضعين ضعيف
لانه ثمة مانعا شاهدا بعدم الاشتراط وهو قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
فان قيل هو معطوف على المحرمات فمن اين الدلالة على الجواز قلنا من جهة التسوية بينها
وبين المؤمنات في انهن محرمات اذا كن ذوات ازواج والمراد ههنا بالمحصنات الحرائر المصونات
عن ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات وهن المملوكات يقول العرب للعبد فتى وللامة فتاة
قوله اي من فتيات المسلمين كانه استفاد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن لا يخفى ان خطاب
حرمت عليكم الى ههنا يعم المؤمن والكافر وهل يشترط كون الامة للمسلم في جواز ان ينكحها المسلم
حتى لو اسلمت امة الكافر فنكحها المسلم قبل ان تخرج من ملك الكافر لم يجز فيه كلام والاظهر المنع
اذ لا سبيل للكافر على المؤمن فليس له التزويج قوله متواصلون اشارة الى ان من للاتصال
قوله ويحتج به لقول ابي حنيفة رحمه الله وقد يجاب بان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم
فلعل العاقد قد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها الذي الحنفية والانكاح قوله
اداء الى الموالي من جهة ان ايديهن بمنزلة ايدي الموالي لجواز التعبير عن الاداء الى الموالي بهذه
العبارة لا انه يكفي الاداء اليهن ولو بغير اذن الموالي ثم فيه تاكيد لايجاب المهر واشعار بانها اجور
الابضاع حتى انها من هذه الجهة لا تسلم الا الى النساء وانما ياخذ الموالي من جهة ملك اليمين قوله
اي الحرائر من المحصنات بذلك بقرينة وقوعهن في مقابلة الاماء وكون حدهن ضعف حدهن وفائدة
الشرط اعني فاذا احصن نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده كما في الحرائر
وبهذا سقط الاستدلال بالاية على انه لا حد على المملوك قبل التزوج قوله فيتزوجها بالرفع
اي اذا خشي ذلك فانه يتزوجها قوله زيدت اللام موكدة لما في اللام من معنى الارادة في مثل
جئتك لاكرامك والتصريح بانها زائدة والتشبيه بمثل لا ابا لك تصريح بان المذكور بعدها مفعول
به فلا يرد ما يقال ان اراد متعد فلا بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل
اللام للتعليل اي يريد ايراد هذه الاحكام ليبين وفي يريدون ليطفئوا يريدون كيدهم وعنادهم
ليطفئوا فليس بسديد من جهة المعنى قوله ويرشدكم الى الطاعات من قبول التوبة اولا
بذلك ليناسب المعطوف عليه اعني ان يبين وثانيا بان يفعلوا ما يستوجبون به قبول التوبة
لتقابل ارادته ارادة ان تميلوا ميلا عظيما فيحسن تعاطف الجملتين المشتملتين على تقابل المريد
والمراد لعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة تقوي الحكم قوله بما عدتم
متعلق بان تميلوا وما بينهما اعتراض تفسير الميل العظيم وتعليقه بالميل في قوله وهو الميل عن القصد

ميل عن القصد قوله ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النسا وفيه اشكال من جهة
دلالته على انه لاياس الا في حال الاتيان من قبل النسا والمقصود العكس وهو انه لاياس البته في تلك
الحال والجواب بان التقدير ما فعل الشيطان شيا عند ياسه من اغوائي ادم الا ان اتاهم من قبل
النسا ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يوفيه كل احد من انه المقصود وان اراد ان ما ايس في معنى ما
فعل عند الياس وايام من تنزيل الفعل منزلة المصدر فلابد من بيان جهة التجوز وقد يجاب بان ما بعد
الا في موضع الوصف لكن بمحذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا فانه ياتيهم فيه من قبل النسا فيكون فحرا
لزمان الياس على وصف الاتيان وقيا ان يكون له زمان ينفك عنه من غير تعرض لنفي الاتيان في
غيره ودل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة الياس فصار الحاصل انه كلما ايس اتاهم من قبلهن والاقرب
ماذكر بعض الافاضل انه في موضع الحال وان النفي والاستثنا لما دل على لزوم الثاني للاول كالشرط استعمل
فيه واريد انه كلما ايس من جميع جهات اتيانهم اتاهم من قبل النسا قوله وانا اعشو العشو
النظر الضعيف وفي ثمان ثلاث لغات ثماني بالياء وثمان بالكسر وثمان بالاعراب على النون قوله
والاستثنا منقطع على التقدير اذ لم يسبق لفظا وتقديرا امر يصح استثناؤه وقوع التجارة عنه
وان تكون في موقع النصب لا غير على ما هو قاعدة الاستثنا المنقطع وعامله فعل يوخذ من مضمون
الكلام او كلمة الا لكونها بمعنى لكن الناصبة والخبر محذوف في الاغلب فان قولك جاني القوم الا حمارا
في معنى لكن حمارا لم يجئ وقد يكون مذكورا كما في قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم الاية ولما لم
يسبق ههنا مفرد يعتبر مخالفة المستثنى له في الحكم كالمجي وعدمه في جاني القوم الا حمارا او كان ههنا
استثنا من جملة ما سبق من الكلام احتيج الى اعتبار حكم يخالف بحكم سابق بحيث يصح بينهما الاستدراك
فاخذ تارة بظاهر النهي السابق واعتبر ما يقابله كانه قيل لا تقعدوا الاكل بالباطل لكن اقصدوا
تجارة وتارة بما يدل عليه النهي من الحكم بان الاكل بالباطل منهي مواخذ عليه فاعتبر حكما يقابله اي
لكن وقوع تجارة عن تراض ليس بمنهي عنه ولا مواخذ عليه قوله لن يا ... الثواب متعلق بقوله نمط
وعلى عقاب متعلق بزيادة وفي قوله وصرح عنها اشارة الى انه انما يثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن
قصد واختيار وحبس للنفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام ربه الاية قوله والكبيرة
والصغيرة ظاهر هذا الكلام ان ليست الكبيرة اسما لعدد من المعاصي بالتعيين والصغيرة ما عداها
على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين حقيقيين لا يختلفان بالاضافة كما قيل الكبيرة ما توعد
عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافه بل هما معنيان اضافيان يختلفان بالاضافة اما الى طاعة
او معصية او ثواب فاعلهما فالاول ان معصية اذا نسبت الى طاعة فكان عقابها ان يدس ثواب تلك
الطاعة بحيث لا تعرض كونها فهي كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث يعرض كونها فهي صغيرة ولا يقال
يجوز ان يكونا متساويين فلا ينحصر المعصية في الصغيرة والكبيرة لانا نقول تكون صغيرة او كبيرة بالقياس الى
طاعة اخرى ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر والثاني ان عقاب معصية بالقياس الى معصية

اخرى

اخرى ان كان اريد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة وان استويا لم يكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل
الحصر كما مر واما الثالث فقيل الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلهما للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب
معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل اخر لعلو
رتبة الفاعل الاول وحتى ان تذل الاولى بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهي كبيرة بالنسبة اليه واذا
كان اقل لدناءة محله فصغيرة كما قيل لا يحقر الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضيع معاذر
فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وهذا مما لا يشعر به اللفظ ولا يتبين
في الاضافة الى ثواب طاعته ولا يلائم ما ذكر في سورة النجم ان الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها
الا بالتوبة وقيل هي التي يكفر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل معناه ان يكون عقاب
معصيته ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعاته فكبيرة او انقص فصغيرة فالثواب على معناه وضمير
فاعلهما للكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى لفظه واعترض بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافيات
لا يعلم كون شي من المعاصي كبيرة او صغيرة ولا كون الرجل هل اجتنب الكبائر ام لا ما لم يعلم قدر عقاب
كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل الى ذلك فاجيب بان ما ذكر
تحقيق لوجه التسمية بعد ما عرفت الكبيرة والصغيرة بتعيين الشارع لا تعريف لهما قوله
والتعرب بعد الهجرة هو ان يرجع الى طريقة الاعراب والكفر من اهل البوادي من غير ان يناكب
الى الكفر لئلا يلغو بعد ذكر الشرك وقيل التمنع عن التزام الاحكام والزيغ عن انقياد الامام
مع الاتمام بسمة الاسلام واستحلال البيت استحلال حرماته قوله على حال من ضمير يرضى
يعني عالما او مفعول له ولا يحسد عطف على يرضي قوله نسالة اي سكوتا اي مفعولي حمل
يعني ان اكتسبوا المقدار يتعلق شبه ايجاب حاله ذلك النصيب باكتسابه اياه وصح جعل ما فهم
له بعضا مما اكتسبه لان لم اكتساب اخر من غير الاموال وحمل من على البيان بعيد قوله
واسالوا الله من فضله لا تتمنوا ان يزول نعمة من اخ وتكون لكم وهو الحسد بل ان يكون لكم مثل ماله وهو
الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا يكون نهيا عن التحاسد بل عن طلب ما لم يقدر وما لم يات
الحكمة قوله مما ترك يتبين ذكر في الاية وجوها لمنه مبنية على ان المراد بكل هو المال او الوارث
او المورث قال السجاوندي وفي الاول ضعف للفصل بين الموصوف اعني كل والصفة اعني
ما ترك بمنزلة قولك لكل رجل جعلت درهما فقير واجيب بان العامل لم يتخلل بل المعمول وقد تقدم نحوه
التخلل من ذلك فلم يضعف اذ حق المعمول التاخر عن عامله وحسنه كون الموصوف معرفا بصفته
واورد على الثاني ان جعل الجار والمجرور مسندا بتقدير الموصوف قليل وان لكل قوم من الموالي جميع ما ترك
الوالدان والاقربون لا نصيب وانما النصيب لكل فرد والجواب انه مع قلته ثابت في التنزيل وما منا
الا له مقام معلوم ومنا دون ذلك وان ما يختص القوم بعض التركة مما فيها من مؤن التجهيز البته
ومن الوصية شرعا والدين عرفا ولما حمل من على البيان للمحروف فبعيد جدا ويرد على الثالث اولا ان

المولى اسم ينبغي ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة ليكون من صلة له والجواب ان ذلك لتضمنه معنى
الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى الوارث وفي قوله لانهم بجمع الضمير تسامح لا يخفى وثانيا ان من الموروثين
من لا مولى له بل مولى واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي بمعنى ان لكل من الاحاد شيئا
من جنس المولى قل او كثر وثالثا ان من لا وارث له فبيت المال مولاه ورابعا ان تفسير المولى بالوالدين
والاقربين يخرج الاولاد وان اريد مجرد المعنى اللغوي بحيث يتناول الاولاد فلم لا يتناول الوالدين والجواب
انه ترك التصريح بالاولاد لظهور امرهم وصرح بالوالدين مع تناول الاقربين اياهم لشرفهم وزيادة الاهتمام
بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا ينبغي ان يكون هذا هو المختار لئلا يقع الخبر جملة طلبية وكانه لما
يجزم لان مثله قلما يقع في غير الاختصاص وموقع مناسب ههنا ولذا الوجه الثالث اعني العطف على
الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون ايمانكم قوله هدمي يقال دماؤهم هدم بالفتح والسكون
اي هدر قوله فنسخ بآية المواريث لقوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وفيه نظر لا دلالة فيها
على نفي ارث الحليف سيما والقائلون به انما يورثونه عند عدم العصبات واولي الارحام قوله
فتمسكا به فتامل لا دلالة فيه على ارث ما كان في الجاهلية ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا على
ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد ولا تحدثوا في الاسلام حلفا لان عقد الاسلام كاف
قوله عادتهم يشير الى ان العائد الى الموصول محذوف بموضع المفعول وسموا الرجال قواما
لذلك اي لكونهم قوامين على النساء وظاهر كلامه انه اسم للجماعة من الرجال لا مصدر وصف به او جمع كصحب
وصاحب والنشيط المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله قوله في الغالب فيشكل في
السنة السابعة فالعقل قوة بها يميز بين الامور الحسنة والقبيحة والحزم كمال التيقظ لعواقب الامور و
العزم الثبات على الامر والقوة التمكن من مزاولة الافعال الشاقة واختصاص الرجال بالامامة الصغرى
لعنه الامامة في الصلوة ان المراة لا تصلح اماما للكل اصلا بل للنساء خاصة والكمالة الدية التي يحملها الرجل
وبعيدها ينبغي في تحصيلها والقسامة هي الايمان يقسم على الاولياء في الدم وتمام تفصيلها على قانون
المذهبين يطلب من كتب الفقه وبالجملة ففعلى الرجال خاصة وهم اصحاب اللحى بكسر اللام افصح وهي
زينة الرجال والعمائم تيجان العرب وسائر المسلمين قوله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتقتص الزوجة حبيبة منه اي من الزوج سعد وكان ذلك كان باظهار من النبي صلى الله عليه وسلم
او اراد اللطم على قصد التعزير وامرها المراة ليكون اردع للرجل والا فلا خلاف في انه لا قصاص فيما لا ينضبط
كاللطمة ونحوها الا فيما بين الرجل وامراته ولا فيما بين غيرهما فما قال المصنف واما اللطمة ونحوها فلا محل
تامل او تاويل مواجب الغيب جمع موجب اسم مفعول اي فيما يوجب غيبة الزوج ان يحافظ عليه قوله
حفظك في مالها اي مالك والاضافة اليها للملابسة بالتصرف والمحافظة لزيادة البعث على المحافظة
حتى كانه مالها قوله وما مصدرية اي على الوجوه الثلاثة التي ذكرت هي مبنى الاول على ان الباء للمقابلة
وحفظ من ذلك السبب الامر او مجاز عن سببه الذي هو الابقاء والامر ومبنى الاخيرين على ان الباء للسببية

واللاتي تخافون نشوزهن

والسبب اما حفظ الله اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما الوعد والوعيد
على المحافظة والحماية فالحفظ مجاز عن سببه فقوله واوصى رسوله عطف على اوصى ورسوله فاعل امر
قوله اصلحوا اليهن على تضمين معنى الاحسان نشص ارتفع ونشص عن زوجها امتنع والنشاص بالفتح
السحاب المرتفع قوله وذلك ليوف اشارة الى ما سبق الامر به من وعظهن وهجرانهن وضربهن
وما ذكر من الترتيب مع ان النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهم
واو خالهن كنت الطاعة في الاساس الهجار حبل يشد به يد البعير الى رجله مخالف للشكال وفي الصحاح
حبل يشد بحقو رجله ويشد الى حقوه ان كان عريانا وفي الحقب ان كان مرحولا قوله من تفسير
الثقلاء بعل الجهلاء تادبا وذلك انه عدول عما هو سكانه في الجلاء الى ما هو غاية في الخفاء ولا يسبق اليه
الاذهان من هو غاية في الغلظة والجفاء ومع ذلك لم ينقل انه مشروع فضلا ان يكون مامورا به
والمشجب خشبة يلقى عليها الثياب وعن الاصمعي خشبات مولفة وقيل شيء يعمل من قضبان الخيزران
قوله ولولا بنوها تمامه لخبطه فروح وملء الملعثم الخبط ضرب الشجر بالعصا ليسقط ورقها
التلعثم التمكث والثاني التجني التسبب الى جناية لم يجنها فلان لنا متمنع رضي يقنع بقوله ويرضى به
قوله او على ان جعل البين مشاقا فهو على هذا من اضافة المصدر الى المشبه بالفاعل وعلى الاول
الى المشبه بالمفعول قوله عبيدة السلماني رواية الكتاب فتح اللام وفي جامع الاصول بسكونها
وعبيدة بفتح العين وكسر الباء وهو من اصحاب علي رضي الله عنه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم فظاهر كلام علي رضي الله عنه ان الحكم الجمع او التفريق الى الحكمين على ما هو القول
الثاني واجاب الزجاج بان للامام ان يفعل ما راى فكانه وكلهما في ذلك وجعل الامر اليهما واسم ان
من قوله ان عليكما محذوف يفسره الحكمان الرطبتان اي ان عليكما ان تفرقا او تجمعا وقد يقال
ان الرطبتين هما اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر ولا ارى لهذا وجه
استقامة وقول الزوج اما الفرقة فلا كانه اخبار بان الحكمين لا يليان التفريق او فلا ارضى بها فقط
ولا امضيها وهذا اوفق بقول علي رضي الله عنه لا تبرح حتى ترضى والاول بقوله كذبت اعلاما
للحاضرين بانه كاذب ولا تبرح خطاب له على طريقة الالتفات وقيل معناه اما الفرقة فليست
في كتاب الله تعالى فكذبه علي رضي الله عنه لان قوله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يشتمل
على الوفاق وغيره والالف في يريدا ذكر من المحتملات الاربعة ثلاثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو
ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين اي ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين
الحكمين اصلاحهما حتى يعملا بالصلاح قوله لا يجتويا اي لا يتبغضا ولا يدم حوان نامن اجتويت
المكان اذا لم يحمد ماؤه ولا هواه استشهد به على ان الجنب هو البعيد فتباعد فانه بذي رحم قوله
او غير ذلك منصوب معطوف على المنصوبات بعد اما لكن العدول عن اماليه اوهم ابهامه بل اعلامه
بانه مجرور معطوف على محل او مسجد ومن ادى صحبته تبركه وبيان ما لا يليق بفصاحته واما على تقدير

النصب ثم ادى تعليل اى من اجل ادى فى صحته او بيان لحذف المضاف اى من ذى ادنى قوله المتقطع به
على انطاسم المفعول وقد مر فى البقرة التحقى التلطف والترحم قوله وذى والجار الجنب قيل
هو فعل بمعنى مفعول من جنبه بجانبه اى الجار المحبوب المنحى وقيل معناه الجار القريب جدا حتى كانه يمس
الجنب وقيل اى ذى الجنب بمعنى الجانب قوله تمعر به يقال للرجل اذا ورد عليه امر يعلقه وكذا اهل
الحبوة طامه عن القلق والقيام عن المقام وقد مر فى البقرة قوله والتفاق عطف على كتمان والمرية
المنقصة قوله والافكل منفعة اى ان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه معلوم ان كل منفعة فيه
فلا معنى للاستفهام بانه اى ضرر فيه قوله مثقال ذرة اى ما يكون وزنه وزن ذرة وهى النملة او
الصغير جدا من اجزاء التراب قوله وفيه دليل حيث جعل نفى ادنى ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء
الاجر والثواب بكماله وتمامه من غير نقصان وعن عدم زيادة فى عقاب السيئة ادنى شىء فلولا ان
ترك هذا الاعطاء والمنع ظلم لما صحت هذه الكناية ومن الدليل على ان التفضل الكامنة قوله
وان تك حسنة يضاعفها واما الدلالة على انه لا يفعل الظلم لنا فانه الحكمة لا القدرة فلان الظاهر
من قولنا فلان لا يفعل كذا فى الافعال التى هى اختيارية فى نفسها انه يتركه باختياره والقادر على
الترك قادر على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل الاختيارى لا يكون الا حيث يمكن له فعله بخلاف غير
الاختيارى مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان التمدح تنزهه عنه وعدم اتصافه به ومبناه على ما سبق
من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم اى وضع الشىء فى غير موضعه
ممكن فى نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات ويتوجه منع امكان ظلمه كونه واما استحالته فى الحكمة
فلانها اتيان بالفعل على ما ينبغى وعلى ان يتعلق به غرض صحيح والقبح لا يكون كذلك بالنسبة الى المعنى المطلق
وعندنا ايضا انه لا ينقص عن الاجر ولا يزيد فى العقاب لكن بناء على وعد المحتوم فان الخلف منه
ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور
حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق قوله لكونه معنا فالماهوتيه وتجوز ان يكون
باعتبار الخبر اعنى حسنة لا يقال تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة التحقتا
بالاسماء ليس دخول التاء فيهما مستبلغا على تانيث ما يجريان عليه ولهذا نقول الصوم حسنة قوله
يضاعف ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وما جاء فى الحديث
من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل محمول على هذا القطع بان التمرة الكل
ترتب على ان الحسنة على هى التصدق بها لا نفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا
فى صحيفة العمل او انه ينزلها منزلة اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب ثم لما كان الثواب منفعة
دائمة جعل المضاعفة بحسب المدة ليتحقق فى الثواب المستحق البتة ويحسن التفضل عليه بقوله يؤت
من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهى اوقاتها هو اصل
الثواب فان التضعيف بحسب المدة بل كيف يتصور تضعيف غير المتناهى قلنا لعل المضاعفة من اوصافه الدائمة

اللازمة للماهية والتفسير بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا ولا فالثواب نفس الجزاء هذا
وحديث ابى هريرة ربما يشعر بان المضاعفة بحسب المقدار على ما اختاره الامام او معناه ثواب التى النفى
حسنه يعنى الكثرة من غير تعيين هذا القدر اللهم الا ان يحمل على التفصيل وحينئذ لا يحسن ايراده فى
موضع الاستشهاد للمضاعفة قوله ويعط صاحبها من عنده يشعر ذلك بانه يتفضل كالمقول
لمن رده على احوجه شيئا هذا اجرك وهذا من عندك وقد جاز استعمال لدن استعمال عند فى غير
المكان وعلمناه من لدنا علما ولما شاع تمسك المعتزلة باستحقاق الثواب اجرا فى انه مستحق بالعمل لان
هذا معنى الاجر وقد يسمى التفضل به اجرا مع الاتفاق على انه ليس جزاء العمل بالاستحقاق اجاب
بان ذلك المجاز باعتبار المجاورة من جهة انه متبع الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل
فليكن تسمية الثواب ايضا اجرا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل
فلا يصار اليه الا بدليل قوله لقوله وكنت عليهم شهيدا وجه الاستدلال الدلالة على ان الشهيد
على الامة بينهم ثم انه لا محالة الشهيد عليهم فى الآخرة قوله على هؤلاء المكذبين اى الذين كذبوا
الانبياء وذلك بان يشهد للانبياء انهم بلغوا وعلى هؤلاء انهم كذبوا فان قيل قد سبق قوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه صلى الله وسلم عليه يشهد لامته بالعدالة
على الناس بما فعلوا قلنا لا منافاة لجواز ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا عليه من فعل سائر
الامم ويكون هذا تاكيدا للاجر وتشريفا للامة ويحتمل ان يكون شهادته عليه السلام على المكذبين هى
شهادته بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة الشهادة عليهم فيطابق الاتيان وما نقل
عن المصنف فى قوله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء فرح لا بكاء جزع لانه شريف فى غاية
فانه جعل امته شهداء على سائر الامم ثم جعله شهيدا على الكل فيوافق ان هؤلاء اشارة الى المكذبين
من جميع الامم حتى امة محمد صلى الله عليه وسلم فعليه ينبغى ان يحمل كلامه ههنا قوله وقال
حسبنا الله اى كفانا تشريفا واكراما والاظهر انه بكاء اشفاق على الامم والمعنى حسبنا الان هذا القدر
من القراءة قوله او يدفنون يعنى ان تسوية الارض بهم كناية عن دفنهم والباء للملابسة اى تسوى
الارض عليهم ملتبسة بهم وقيل للسببية او بمعنى على واما على الوجهين الاخرين فصل قال فى الاساس
ساويت هذا بهذا وسويته به ثم لا حاجة الى الحمل على القلب لعدم الفرق بين تسويتهم بالارض والتراب
وتسويتها بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التسجيل عليهم بشدة الامر حينئذ وذلك فى القدرة
على الكتمان بناء على شهادة الجوارح لا فى نفى الارادة قوله وقيل الواو للحال على الاول كانت
الواو للعطف على جملة تودتم الظاهر تعلق معنى الظرف اعنى يومئذ بالفعلين جميعا اعنى يود ولا يكتمون
لان شهادة الجوارح انما هى حينئذ ومن الغريب ما يقال ان يومئذ متعلق بشهيدا ويود صفة يومئذ
والواو فى وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يدفنوا اى يودون انهم كانوا الايلة بون
تلك المقالة التى يوهمون بها انهم يكتمون الله حديث اشراكهم ولا خفاء فى ان لا يكتمون على هذا ليس بمعنى عدم

الفدن وقوله لانهم اذا قالوا تعليل لودادتهم ذلك يعنى ان ذلك صار سببا لشدة الامر عليهم حيث تمنوا تسوية
الارض بهم فلذلك عنوا ان لا يكون ذلك منهم فان قيل جعل الواو للحال لا يفيد كون مضمون الجملة متعلق
بالودادة وانما يفيد عطفا عطف ولا يكتمون على تسوى فاذا لا يكون معنى الحال الا اذا قرى وانهم لا يكتمون بهم
الهمز فكان الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على تسوى والمذكور بقوله اى يودون ان سعفوا الخ تفسير له
قلنا اما حديث نفس الهمز او كون المذكور للعطف فبعيد جدا واما افادة الحال دخول ترك الكتمان تحت
التمنى فلانه يجعل حالا من ضمير بهم فيفيد قطعا كما تقول يود القوم ان يدخلوا البيت ولا يتكلمون وانما لم
يقولوا جعل حالا من فاعل يود على ما ذكره متبرا لوانى ثم قال اى يودون ان يدفنوا وهم لا يكتمون
صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموها ههنا فندموا فهم لا يكتمو تمنه هذا وكلام المصنف بعد محل نظر
وما ذكره من المعنى ذكر بعينه صاحب المرشد من غير اشارة لما كون الواو للحال بل مع اشارة
لما كونها للعطف على تسوى ثم جوز كونها للاستيناف بمعنى العطف على جملة يود وصرح بانه حسن لا يدخل
تحت التمنى ويكون بمعنى لا يقدرون على الكتمان قوله ورانوا البيت للطرماح وهو فى ديوانه هكذا
وركب قد بعثت لها ذ دا ابا . طلايح مثل اخلاق الجفون . مخافة ان يرين النوم فيهم . بسكر سناتهم كل الرنون
وكذا فى الاساس استشهادا لقولهم ران به سكر النعاس الا ان فيه اخلاق الجفون بالقاف وسكر سناته
بافراد الضمير عودا الى النوم ولم تظفر بالرواية على وجه يكون اخر المصراع ورانوا السرى فيه بالذال المعجمة
الناقة الهزولة من السير المعيبة دنانة طليح جهدها السير واخلاق الجفون الاغماد المختلفة
صفة من قولهم مما خلفان اى مختلفان والاظهر اخلاق بالقاف كما فى الاساس ران عليه الشراب
والنعاس وران بها ذا غلب على عقله وران به النوم رسخ والسنة اول النوم والمعنى رب ركب
نبهتهم من سنة نومهم مخافة ان يغلبهم النوم لكن اسناد الرين الى النوم مع فى والباء الداخلة على سكر
النعاس لا يوافق ما ذكره من الاستعمالات قوله لان السكر علة وقوع فعلى فى جمع الصفة
من السكر مع اختصاصها بالعلل والاحزان ثم اصلها فى جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى فى جريح وما
عدا ذلك فعلى التشبيه كمرضى او مترولك المفرد كحمقى قوله وسكرى عطف على سكارى اى
وقرى سكرى بضم السين ويكون سكرى وسكرى بالفتح والضم فى الصفة المشبهة للمؤنث مثل كسلى
وكسلى على ما حكاه ابن جنبش قوله مع الواو لانه اذا وقع المفرد المنصوب موقع الجملة لم
يصح معه الواو فدل على انه واقع موقع الجملة والواو جميعا هذا فى حكم الاعراب واما من جهة المعنى
فقرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاؤا وهم سكارى اذ معنى الاول جاؤا كذلك والثانى جاؤا وهم
كذلك باستيناف الاثبات ذكره عبد القاهر قوله والجنب يستوى فيه بيان لصحة عطفه
وهو مفرد على الحال عن ضمير الجمع قوله الا عابرى سبيل استثناء مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين
اى لا تقربوا الصلاة جنبا كائنا على حال من الاحوال الا مسافرين قوله كيف جمع وجه السؤال
الاستفسار عن كون كيفية جعلهما حالين من فعل واحد اهما على الاستقلال والاجتماع وعلى تقدير

الاجتماع

الاجتماع اكل منهما مقيد فى الاخرى ام ذلك من جانب واحد وعلى الاخير ماذا كيف هو وحاصل الجواب
انها على الاجتماع واعتبار الثانية فى الاول اى لا تصلوا فى حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين
والمراد نفى ما يقابل السفر ولا صحة لا يسند الا الى مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابرى سبيل قوله
ولكن صفة ربما يشعر به بانه استثناء مفرغ فى موقع الصفة اى ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرين لكن قوله
جنبا غير عابرى سبيل اى جنبا متيمم يدل على انه جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما فى قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة
بالنفى كما تقول ما لعبت رجالا الا مسافرين فالاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابرى سبيل
بيانا للمعنى لا تقديرا للاعراب وقد يرجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف الثانى
فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب فى وصف كونه مسافرا ولذا لم يجعله حالا وجوابه منع عدم افادة
الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم
مرضى تخصيصا للحكم وتتميما للعذر سواء كان الا حالا او صفة او بمعنى غير وقوله غير معذورين
صفة لمتميز اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد الى ان عابرى سبيل كناية
عن مطلق المعذورين قوله كيف تصح صلوتهم فان قيل من اين لزم صحة صلوة الجنب
المسافر قلنا من جهة ان الاستثناء من النفى اثبات وان التقييد بالوصف يدل على نفى الحكم عند انتفائه
فان هذا مما لا ينكره اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين ان اراد جنبا غير مغتسل
عاد المحذور والا لم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب وان كان متيمما وظاهر الاية موافق مذهب الشافعى
وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما يرخص فى الصلوة معهما والجواب انه لا يقدر الموصوف
جنبا ليعود المحذور لكن يقيد الحكم بمن وجب عليه الاغتسال وحينئذ لا اشكال قوله فى الصلوة
بالسجود قد سبق ان ذلك بحذف المضاف اى مواضع الصلوة ويجوز ان يكون من اطلاق الحال على المحل
قوله اذا كان الطريق الخ فسد بذلك لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو مذهب الشافعى
وما ذكره المصنف من جهة التخصيص من سبب النزول او الحديث ليس بتام قوله منهم اى من الاربعة
حال من المجرور فى قوله تعلق قوله الظاهر انه متعلق بالاخرين خاصة ويكون جزاء الاولين محذوفا
اى فله ان يؤخر الصلوة من غير ان يغتسل او متعلق بالاولين خاصة والاخرين عطف على جنبا اى لا جنبا
ولا جاء احدكم من الغائط او لامستم النساء ولا يحذ بين على ما قبل ارتكابا للفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء بالعطف قوله لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك
ليكون عدم الوجدان فى الكل على حقيقته اعنى الاعراض عدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم القدرة
على الاستعمال ليتناول المريض الواصل الى الماء العاجز عن الاستعمال قوله لبعض الاسباب كخوف
عدو او سبع او حبس او نحو ذلك قوله وجه الارض بدلالة الاشتقاق من الصعود الا ان اكثر اهل
اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس وبه يشعر قوله عليه السلام جعلت لنا الارض مسجدا

وجعل ترابها طهورا قوله لو ضرب المتيمم يداه فلو ضرب لانه جواب ان كان صعيدا اللهم الا ان يجعل بدل
اشتمال منه وتكون اللام في الجزاء هي لكان ذلك طهورا بالنظر الى البدل قوله لابتداء الغاية بمعنى
ان المسح يبتدا منه وان لم يلصق منه شي باليد و اعترف المصنف بان هذا تعسف لا يذهب الى افهام
العارفين باساليب الكلام وان الحق هو ان لا يكفي المسح بالحجر الذي لا تراب عليه والجواب بان من
للسببية وضمير منه للحدث المذكور كانك قلت تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع للضمير عن
الاقرب والقياس لفظ منه اذ السببية تفهم من الفاء وجعل المسح في موضع الجزاء قوله كناية عن الترخيص
ليناسب ذكره في هذا المقام وجعله في معرض التعليل لما سبقه من الكلام ووقوعه موقع ما يريد
الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ووجه الكناية ان ايثار اليسير من توابع جري العادة
بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر الملزوم لينتقل الى لازمه على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب وكون
العادة ذلك مستفاد من كان عفوا دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة في الخطاب مستفاد من المبالغة
في العفو والمغفرة قوله كيف نظم القايم مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور وذلك لفظ بين
بما بين المرضى والمسافرين لا يناسب لامر واحد وكل من الاخيرين لامر آخر ووجه السوال انه
كيف جمع بينها في الشرط المرتب عليه جزاء واحد هو الامر بالتيمم عند فقد الماء مع ان سببية الاولين
انما هي للترخيص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل وليس الامر بالتيمم معنى واحد في الكل والجواب
بان القصد الى الترخيص في التيمم بالتراب لكل من وجب عليه التطهير ولم يجد الماء فقيد عدم الوجدان
راجع الى الكل وقيد وجوب التطهير المكنى عنه بالمجي من الغايط والملامسة الذين هما من اغلب
اسباب وجوب التطهير معتبر في الكل حتى المرضى والمسافرين وذكرهما تخصيص مثل التعميم بتامل زيادة
استحقاقهما للترخيص لعلية المرض والسفر على سائر الاسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احدكم
من الغايط او لامستم النساء لم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا ووجه سببية
مضمون الشرط المعترض للجزاء ظاهر هذا ولكن ينبغي ان يعتبر عدم وجدان الماء بعدم القدرة على استعماله
ليفيد ترخيص المريض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال ويعم ان المرض من الاسباب الغالبة والا فهو
باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة قوله ويبن الجنسين
اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا للكلام على المجاز المشهور الاوفي بيان حكم الحدثين الاصغر
والاكبر لا تلافي بشرفي الذكر والاتي على ما هو مذهب الشافعي في كون ذلك من اسباب الحدث على الاخص
سيما قرا لمستم فانه لم يكن استعماله في الوقاع كثرة الملامسة ومنهم من حمل قراءة لامستم على الوقاع كثرة اصدع
الملامسة ولمستم على مس البشرة ثم ربما يفهم من النظر في سلك احدى ان قوله ان جاء منكم عطف على مرضى بمعنى
او كنتم متلبسا على كثرة وما ذاك بعزيمة لا ترتب واما تغيير الاسلوب وتوسيط ذكر الاحد ولم يقل وان جيتم
فلا لا يحتمي من جنس الكناية ولطف الاشارة وترك التصريح بمجي المخاطبين من المكان المستقذر لا يخفى ان
الداخل في خطاب تيمموا هو ذلك الاحد مع باقي المخاطبين فيكون تغليبا قوله اوارهاقا اي تضييقا واهما

يقال ارهقني فلان اثما حتى رهقته اي حملني اثما حتى حملته له قوله وقرئ من غيط وفي تفسير
الكواشي من الغيط باللام قوله او بمعنى الم تسطر عطف على قوله من رؤية القلب لا على معنى الم ينته
اذ لا معنى للتا خيد ولا للقطع بكونه من رؤية القلب جهة قوله لانهم يهود الرواية بالتنوين لانه
اريد التنكير والوصفية وقد يروى بغير تنوين وعن المصنف من الاسما تابعا قبعه عليه التعريفان
التعريف باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس قوله جمل توسطت ظاهر ان كلتيهما
جمله مصدرة بالواو والاعتراضية لا ان تكون الاولى اعتراضية والاخريان عطفا عليها قوله
وما بينهما يعني وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله او صله نصرا ايقال نصرته على عدوه ونصرته منه
لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والاحتما منه قوله ويجوز ان يكون هذا دون
الوجوه الثلثة السابقة لقلة حذف مثل هذا المبتدا ووقوع الفعل موقعه ويهذا استشهد بيت
تميم بن مقبل والمعنى لا راحة في الزمن لان حال المرء فيه اما الموت وفيه كل التعب ولما الحياة هي وكلها
سعي وطلب فان قيل هلا احمل المبتدا المحذوف موصوف الظرف اي ناس من الذين هادوا والحروف
بان من تارتي الزمن اموت فيها اجيب بان التابع في مثل هذا المقام تقديم الجزء من المومنين رجال
صدقوا وقدم في هذا كلام قوله يميلونه اشارة الى وجه التعدية بعن والاشتقاق من الحرف
كالتحريف ان اله وامالة عن الوسط الى الطرف قوله والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازالة
عن المواضع التي كان حقيقا بان يوضع فيها قوله تخفيف كلمة يعني نقله كسرة اللام الى الكاف واراد
بالجمع ما هو على حد تمرة وتمر مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى انه لفظ يطلق على الواحد
مثل كلمة وتمر وان لم يكن هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفردا مثل قوله ومواضعه
ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحيث يبني عنه الجمع يراد انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس
والحاصل ان كلا وكلمة كتمر وتمرة ونخل ونخلة مما يفرق بين الجنس والواحد بالتاء الا انه اغلب اطلاق الكلام على
الكثير بحيث لا يطلق على الواحد فلهذا اكثر في كلامهم اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلمة كلمات وكلم قوله
وقولهم غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ما في ايهام المخاطب والتصريح بنسبة القول الى القائلين من حسن التادب
والتلطف في العبارة قوله وهو قوله ذو وجهين ذكر في الذم ثلاثة اوجه مبني الاول على ان مسمع متروك
المفعول الثاني من غير ان يجعل كناية عن معتبد والمعنى اسمع مدعوا عليك فلا سمعت لجابا فيك حصول الدعوة
بحيث يصح الكاغر مسمع ومبني الثالث على انه متروك المفعول بحصول ذلك المطلق كانه عين المعتبد مفعول
مخصوص هو جواب يوافقك كما في قول الشاعر تجود فيجود ويغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع داع والحاصل
بمطلق الرؤية والسماع عند رؤية الاثار وسماع الاخبار الدالة على اختصاصه باستحقاق الخلافة
فالي ترك المفعول من غير ان يقدر اشار بقوله غير مجاب الى ما يدعوا اليه وبقوله فكانك لم تسمع شيا
والى كونه كناية عن المعتبد بقوله ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك او على انه محذوف المفعول للعموم
كما في قولك قد كان منك ما يولم اي كل احد والمعنى غير مسمع شيا لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة

العدم فاذا لم يسمعه فكانه لم يسمع شيا ومبنى الثالث على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال
اى غير مسمع كلاما يرضاه بمعنى يا سامعا عن المسموع لكونه غير مرضى عندك والله الاشارة بقوله فسمعك عنه
ناب لكن لا يخفى ان قولك اسمع غير مسمع كلاما يرضاه معنى تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن هو
السمع ولا يشعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله فسمعك عنه ناب فالاولى ان غير مسمع فى هذا الوجه ايضا متروك
المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمتناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه
ناى السمع عن المسموع ولزمه كون المسموع كلاما لا يرضاه ولا يميل اليه ولا يهواه فصار يؤمر المخاطب بان
يسمع حال كونه غير مسمع هذا المعنى لما كان ينبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته فى فوق كون المسموع مما
ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار حون فى هذا الوجه المبنى على النبو ان يكون غير
مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف هو الكلام ولزم اعتبار حذف المفعول الاول اعنى المخاطب دون الترك
لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما هو بكون الكلام غير مسمع اياه لا لكونه غير مسمع على الاطلاق
وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثانى اسمع غير مجاب الى ما يدعوا اليه بمعنى لست لم يسمع شيا والثانى
اسمع بائى السمع عن المسموع لكونه غير مرضى او اسمع كلاما ينبو عنه السمع لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا
ولا يكون قوله فانك لم تسمع شيا وسمعك عنه ناب مستدركا واما السوال بانه لم لا يجوز فى الوجه الثانى
ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع فبنى على ما توهم من انه لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا
لا يوافقك او كلاما لا ترضاه وقد عرفت ان ليس مبناهما على ذلك ولا معناهما هنالك ولا يخفى عليك
انه اذا ابدل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير الموافق للمخاطب لم يستقم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة
عن نبو السمع عنه ولكان هو الوجه الثانى **قوله** فكانوا سببا عما ذكر من ايرادهم الكلام المحتمل الثالث لا ع
وبحرية مفعول له ويكلمونه جر كان **قوله** اى يسلون بيان للمعنى من غير اشعار بان لينا حال بمعنى
لاوين او مصدر لفعل محذوف هو فى موقع الحال او يقولون راعنا لكونه حاصل معناه والحق هو مضمون
انظرنا ولا ابهمت يكرهوها وقد تؤدون الى الباطل الذى هو مضمون راعنا وغير مسمع لكونه محتملا منويا
به السب والحاصل انهم يسلون السب فى نفس الامر او فى انفسهم الى ما ليس كذلك **قوله** كيف جاؤوا
وجه الاستبعاد ان احد محتملى قولهم وهو المدح لا يلائم المجاهرة بالعصيان ولا يقع موقع القبول البتة
فكيف جمعوهما فى قول واحد متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا سمعنا وعصينا لكن اشبهت حالهم حال من
يقول ذلك فتمثلوا به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالمحتمل ودعا
الخير انما يستبعد بعد المجاهرة بالسب ودعا السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفر وان جاهروا ايضا بالعصيان
لكن المجاهرة بالسب به انما جاءت من البعض وانما عكس الترتيب فى الاجوبة تقديما للاقوى كيف وفى الاخير
جمع بين الحقيقة والمجاز ظاهرا **قوله** ولو ثبت قولهم يشير الى ان لو انما يدخل الفعل فان مع الاسم والخبر
فى معنى مصدر ماخوذ من مضمون الخبر فاعل الفعل المحذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع غير مسمع وراعنا **قوله** مع كونهم يغيرهم من الكتاب والرسول

اوارد

اوارد بالقلة العدم اى لا يومنون الا ايمانا معدوما اما على طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى اى ان كان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيا من الايمان فهو فى المعنى تعليق بالمحال
واما على ان ما يحدثون من الايمان لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما وما انعدام الكل بانعدام
الجزء وانما شاع استعمال القلة فى العدم من جهة ان القليل من الشى يكون فى الاكثر فى حكم ما لا يعتد به
لدخوله تحته فقد رعى موضع العنا والدروس **قوله** او الا قليلا منهم فان قيل فيكون استثنا
من ضمير الفاعل فى غير الموجب وفيه اتفاق القرا على غير المختار مع ان ضمير لا يومنون للذين خذلهم
الله وابعدهم عن الطاعة والقليل للذين امنوا ليسوا منهم قلنا بل استثنا من ضمير لعنهم المرتب
عليه فلا يومنون الا القليل منهم فانه لم يلعنهم فآمنوا **قوله** قليل التشكى للمهم يصيبه كثير الهوى
شتى النوى والمسالك البيت لابى كبير الهذلى وقيل لتابط شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن
او بمعنى القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد يتالم ويشتكى كثير الهم مختلف الوجه والطرق
لا يوقفه على مدعوه ولا يقف به آماله على فن بحيث لا يتجاوز الى الفنون **قوله** والفاء
للتسبيب فيكون طمس الوجوه وردها على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلفا مفهوما
فلا سبيل الى السببية الا على تقدير ارادته الطمس لان السببية انما هى فيما بين الموجودين لا المفهومين
قوله ووجه اخر ذكر فى هذا الوجه للرد على الادبار معنيين ثانيهما ظاهر فى التعقيب فى
الاول الاظهر التسبيب **قوله** ان اريد الوجها فالتانيث فى وردها بالنظر الى اللفظ والجمع فى
يلعنهم بالنظر الى المعنى لان المعنى يشير الى ان الاصحاب فى حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه لا بد له
من صاحب **قوله** على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة **قوله** هو مشروط بالايمان
اى الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا بمعنى انه ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد
الايمان منهم حيث امن ناس منهم ولم يقع الوعيد وقيل المعنى هو اى وقوع الوعيد مشروط بعدم
الايمان على حذف المضاف بدلالة الفصل **قوله** ولان الجواب ثالث تقديره ان الوعيد احد
الامرين الطمس او اللعن وقد وقع الاول بتفسير والثانى بتفسير فثبت وقوع احد الامرين فان قيل
قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ ولم يقع شى من الامرين فلزم اما عدم وقوع الوعيد ولما
بطلان التفسير فجوابه ان تفسير اللعن بالمسخ خلاف الظاهر بدليل عطف المسخ عليه على وجه يشعر
بانه ليس قصد البيان والتفسير وهو توسيط الغضب بينهما ومبنى جوابنا على الظاهر وهو
حمل اللعن على المتعارف فان قيل الواقع حينئذ كلا الامرين فلم قال فى التنزيل او نلعنهم بكلمة
او وفى التفسير فقد كان احد الامرين قلنا يستقيم على التقدير الاتى فليتدبر فان قيل لم
قال فى الاول فقد كان احد الامرين دون ان يقول فقد كان الطمس كما قال فى الثانى فقد حصل اللعن
قلنا لان الوعيد هو احد الامرين وقد صح التنصيص عليه فى الاول بخلاف كون الطمس بتبديل الاحوال
بخلاف الثانى فانه لا يصح ما لم يضم الى كون الطمس غير التبديل او الاحالة كون اللعن هو المتعارف دون

المح وكانه قال بعد الضم موقع ايضا احد الامرين قوله قد ثبت لا خفا في ان ظاهر الاية التفرقة بين
الشرك وما دونه بان الله تعالى لا يغفر الاول البتة ويغفر الثاني لمن يشا ونحن نقول بذلك عند
عدم التوبة فحملنا الاية عليه بقرينة الايات والاحاديث الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما
عندها بلا خلاف من احد لا يقال حقيقة المغفرة الستر وترك اظهار الاثر والمواخذة على ما هو باق
كالمعصية المتصف بها الشخص تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم التوبة اعني الايمان
اذ هو مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة اليه ترك التعيير لما سلف منه
وسماعهما ان متعرفان لا يقع اللفظ عليهما على السوا فلا حاجة في الاية الى التقييد بعدم التوبة اذ لا
مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن يشا لانا نقول الزايل بالايمان هو الكيفية الحاصلة في
النفس والاعتقاد الباطل واما كونه قد اشرك صادق فكونه قد زنى او شرب الخمر وترك المواخذة عليه
لا يكون الا على تقدير التوبة وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى ذلك واما المعتزلة فلا يقولون
بالتفرقة بين الشرك وما دونه من الكباير في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران بدونها فحملوا الاية على معنى ان
الله لا يغفر الاشراك لمن يشا ان لا يغفر له وهو غير التايب ويغفر ما دونه لمن يشا ان يغفر له وهو التايب وذلك
لانه احتيج الى التقييد وقد قيد المثبت لمن يشا كان الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا
على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشا في الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التايبون فجا
تحقق التقابل والافتراق وليس هذا من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين كان المتكلم انما تعلق بالثاني
اعني المثبت وقدر في الاول مثله والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشا لكن مفعول المشية متعدد في
الاول عدم الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سبق الذكر فان قيل لا يخفى انه لا بد في من يشا من
عايد الموصول ليتم فيكون المذكور في المثبت من يشا الله ان يغفر له والمنفي ليس بمتوجه اليه قلنا ارادة
التوجه اي نفس لفظ من يشا ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولهذا قال موجهين للاقوله لمن يشا وقد
يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان العايد الى الموصول ضمير الفاعل وليس بذلك ولنا بل لزيقول بعد تسليم
ما ذكر جميعه انه لا جهة لتخصيص كل من القيدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتايب وما دونه لا
يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوق الاية ينادي على التفرقة ويأخذ بحظ المعتزلة حتى ذهب البعض منهم
الا ان ويغفر عطف على المنفي لا يغفر لينسحب النفي عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشا اي لغير
التايب فيكون الاية للتسوية بينهما لا التفرقة وهذا قريب من التحريف واما التنظير بان الامير لا يبذل الدينار
ويبذل القنطار لمن يشا متعلق بالموجب والمنفي ومفعول المشية بالنسبة الى الموجب الايجاب والى المنفي
النفي ومبنى المشية على الاستهال والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق الاية لان بذل الدينار اهون
من بذل القنطار وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس وانما المطابق لما قلنا ان الامير
لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشا ولا خفا في انه لا يفيد ما ذكر من توجه النفي والاثبات الى المشية
المثبتة على الاستحقاق ولعل قصد المعترض انه انما لزم في المثال المذكور تقييد المنفي بالمشية بلا يناقضه الثابت

لاشتماله

١٨٥

لاشتماله عليه وعلى الكرم ثم لزم تفسير من لا يشا لمن لا يشا هل ليلا يبطل المدح ولا كذلك الاية لان مغفرة ما
دون الشرك لا تناقض عدم مغفرة الشرك قوله وهو مفتر مفتعل فسال المراد ان الافترا هو ارتكاب
ما لا يصح ان يكون قولا كان او فعلا فيقع على اختلاف الكذب وارتكاب الاثم وقيل بل هو مختص بالقطا
والاظهر انه حقيقة في اختلاف الكذب اي نوع مجاز فيما لا يصح قوله ويدخل فيها اي في الاية وفيما
تعلقت به من الذم والوعيد كل من يزكي نفسه الا اذا كان لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع كما كان
من النبي صلى الله عليه وسلم لغرض ارشاد المنافقين وردهم من التكذيب الى التصديق مع شهادة الله
تعالى له بذلك فقوله انا كذا بالهم مفعول له اي انما قال تكذيبا للمنافقين في الكلام الذي تضمنه قولهم اعدل
في القسمة من انه خايف وهذا معنى قوله اذ وصفوا بخلاف ما وصفه به ربه حيث قال وما كان
لنبي ان يغل وهو متعلق بالكذاب عن تغلب اكذبه وكذبه بمعنى وقد يكون اكذبه بمعنى بين كذبه وقال
الكسائي اكذبته اذا اخبرت انه جا بالكذب ورواه وكذبته اذا اخبرت بانه كاذب والشايع الكثير
اكذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في الاساس وليس بمناسب ههنا قوله حجة ايهم ان لا يزاد
على عقابهم واما اذا كان الضمير لمن يشا فمعنى لا يظلمون انه لا ينقص من ثوابهم لان الظلم في حق المعاقب
الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان منه قوله في زعمهم انهم عند الله ازكيا فان قيل
هذا لا يكون افترا الكذب على الله تعالى لان معناه ان تقول عليه ما لم يقل قلنا معنى عند الله في حكمه
وقضايه فكانهم قالوا حكم الله بانا ازكيا قوله قالوا اي ابو سفيان واشياعه قوله من خصلتين
اي وصلت الخصال اثنتين اثنتين فيها من كل اثنين وفي مثل هذا يجب المطابقة للموصوف وما اضيف
اليه اسم التفضيل قوله ينعون بيان لبخلهم وحسدهم فقال عطف على وصفهم متبر اليه لان مرتبة
التقرير بعد اخبر اولنا وبله بالارادة وانها منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى
ذمهم بالبخل والحسد اللذين هما من خصلتين وفوق رذيلة ما في التزكية من العجب والكذب وكالدليل على
بطلان ما يدعون من العطا ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم
استحقاقهم له بل لا استحقاقهم حرمانه بسبب انهم اوتوا نصيبا منه لما اتوا الناس اقل قليل منهم ومن حق
من اوتي الملك ان يوثروا الغير بشي منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفا في فاذن للسببية الجزائية لشرط
محذوف وهو ان جعل لهم نصيب لا لو كان لهم نصيب على ما قدر المصنف لان الفا لا تقع في جواب لو سيما
مع اذن المضارع ثم جوز ان يكون الفا عاطفة ومعنى الهمزة انكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى
لا ينبغي ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه وتعقبه منهم البخل باقل قليل منه وفايدة
اذن زيادة الانكار والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب للاعطا سببا للمنع فقوله
وانهم لا يوتون عطف على انهم قد اوتوا وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا وليس الانكار راجعا
اليه بمعنى النفي والفتيل ما يكون في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضا
في ظهرها ينبت منها النخلة وقوله وهذا اي كون المراد بالملك ملك الله او وصف لهم بالبخل حيث لا يوتون مع عظم

الملك اقل قليل منه واوفق بقوله تعالى قل لو انتم تملكون الاية **قوله** وهي ملغاة في قراءة العامة اذن
تنصب المضارع اذا كانت مستقلة مثل اذن اكرمك في جواب انا اتيك غدا وتلغوا اذا كانت متعلقة بما
قبلها مثل اذن اكرمك وان تاتني اذن اكرمك واذا وقعت بعد الواو والفاء العاطفة ففي جهة حصول
الربط بما قبلها وكون الحرفين لعطف مستقل على مستقل يكون كالمستقل فتعمل كما في قراءة ابن مسعود رضي
عنه ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كانما بعدها من تتمة ما قبلها تكون كالمتوسطة فيلغو
كما في قراءة العامة وقوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا ويكون حكمها حكم التناحي فيما اذا قيل فلا يوتون
الناس نقيرا **قوله** على انكار الحد اي حال كونه كلاما واردا على ذلك ونحو لا عليه واستقباحه
تنفيرا عن الانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وجه الاعراب ان الحد ابح من بخلهم بما في ايديهم لانه بخل
بما في يد الغير مع سبعة اعتراض على من هو كامل في الحكمة عادل في القسمة **قوله** الذام لهم بمعنى انه
عابطر بيته فقد جبا حزا سانا اي ان كان اقصى المقصد خراسان وبعد الرجوع فقد وصلنا اليه فليكن
بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان تحسدهم على ما اتينا رسول الله والمومنين من النصرة والغلبة وازدياد
العز فقد علم ثم ان ذلك ليس ببدع اذ قد اتينا اسلافه مثل ذلك فليزدادوا حسدا ليموتوا غيظا او حنقا
قوله وانه ليس عطف على الزام اي وبيان انه ليس ببدع واسلافه مرفوع اسند اليه والعائد
محذوف وهو المفعول الثاني جريا على قضية الاولوية والاقرب والمسند اليه هو العائد **قوله**
وقيل اسكرتوا انتاه وعابوا بذلك وفيه حمل الحد على العيب والباس على الواحد منهم واتينا الملك
العظيم على ذرية النبي منهم في اليهود بيان ما يحتمله ضمير منهم وضمير به من المرجع **قوله** وعن فضيل جواز
اخر وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون التعذيب الا للجلود العاصية مع اختلاف رواية
في ان تلك المغايرة بالنضج وعدمه او بتجدد الزمان على قاعدة اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا او بياضا
قوله عن فضيل ينبغي ان يحمل على رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فلا يحسن التقابل في قوله
ابدانا ثم اباها اشارة الى ان التبديل هنا ليس تبديل بدله بحوته امثالا من قبيل يبدل الله سياتهم حسنات
قوله لا يعدل من يستحقه من قبيل توحيد الاستثناء المفرغ ان لا يعذب الا بعد دون الزيادة
على قدر الاستحقاق ومن يستحق العذاب دون لا يستحقه فان كليهما خارج من الحكمة مبتنيا اي متصاعدا
بنقال من الفنن كانه كثير الاثمار وقيل نعلان من الفنن وليس بواضح اشتقاقا وانما قال لا جوب
لا فرح لا تنسخه لا تزيله والتسجيح من الزمان ما لا حر فيه ولا برد ومن المكان ما لا سهو له فيه ولا حرونة
قوله وقيل نزلت بيان لسبب النزول لا ينافي العموم لما تقدم من ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب **قوله** فلوى على يعني بعد ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فسا له ان يفتح الباب
فابى وللشيعة ههنا كلام اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا رضي الله عنه على عاتقه حتى صعد سطح
الكعبة واخذ المفتاح وقال قد خيل الي اني لو اردت لبلغت السماء **قوله** او هو الشيء الذي اشار اليه
وجه وقوع ما الموصولة فاعل نعم وهو انه في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت منصوبة

على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل نعم ويعظكم صلة لها واما ما
قيل ان ما تمييز بمعنى شيئا وفاعل بمعنى الشيء ويعظكم صفة موصوف محذوف وهو المخصوص بالمدح فبعيد بل
غير مستقيم فيمن يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف لبقاء الجملة الواقعة خبرا ان خالية عن العائد على ان
جعل ما بمعنى الشيء المعرف من غير صلة ليس بشيء **قوله** لما امر الولاة اي بخصوصهم على ما قيل او بدخولهم
في عموم الخطاب على ما هو الظاهر امر الناس اي المعهودين وهم المومنون اولا لانهم كانهم الناس على الحقيقة
والكافرون في حكم البهائم **قوله** لان امراء الجور فان قيل لا حاجة في التخصيص الى ما ذكر لان امراء
الجور والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي الامر منكم اي من الذين امنوا على ما عرف من مذهبه
في تفسير الايمان قلنا المراد ههنا التصديق على ما يشعر به قوله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
تاكيدا وتذكرا لما وصفوا به اولا او بمعنى ان صح واستقام وصفتم به من الايمان والا فلا حاجة الى الذين
امنوا بمعنى الاتيان بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله **قوله** وعن ابي حازم
وهو بالحاء المهملة مسلمة بن دينار المدني من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة
وغيرهم واما بالخاء المعجمة فمن قدماء الفقهاء **قوله** اي انفس قد تنزعت اي الولاية ووجوب الطاعة
وضمير ليس للشان وهذا يشعر بانعزال الامام بالفسق وبان المراد بالتنازع التنازع بين المومنين واولي
الامر وذلك لانه لا يرد التنازع فيما بين المومنين الى الله ورسوله واولي الامر جميعا **قوله** ومن يطع امري
ظاهر فيمن نصبه النبي صلى الله عليه وسلم امرا وهم امراء السرايا لا الخلفاء بعد **قوله** وقد جمع اي جعله
مجموعا بارين هما بمنزلة الجناحين للطائر او العسكر **قوله** اللصوص من المتغلبة لا خذهم اموال
الناس بالقهر والغلبة **قوله** اي احسن عاقبة ذكر في الاساس من المجاز لا تعول على الكسب تعويلا
ستوراسه احسن تاويلا اي عاقبة ومن الحسنة اول الحكم الى اهله رده اليهم ولا يخفى ان قولهم احسن
تاويلا من تاويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو والاحسن من عمرو وان كان يرجح احسن
وجها الى احسن وجه **قوله** او على التشبيه فالطاغوت على الاول حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى
الثاني استعارة وعلى الثالث حقيقة في مفهومه العلمي وانما المجاز في النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطة
واستدل على هذا الوجه بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا
بكعب بن الاشرف وبقوله ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية فوضع المظهر موضع المضمر
على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان وهو يصدر ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضمير به للطاغوت
باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا بمن هو كثير الطغيان او شبيه بالشيطان **قوله**
وفي شعر الحمداني هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة
والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم بلاغة
وبراعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب ابن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس
وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض وقايعها فازدادت روميات

دمعه ولطافة فيها ما قال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عاليه **شعر** ٥

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتا هل تشعرين بحالي

معاذ النوى ما ذقت طارقة النوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالي

ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسمك الهموم تعالي

تعالي ترى روحا لدي ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بالي

ايضحك ماسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي

لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غالي

والوجه فتح اللام لانها عين الفعل كالعين في تقاعدي ولام الفعل التي كان حقها ان تكسر قد سقطت اذ الاصل يقاتلين **قوله** وقيل جاء اوليآء المنافق فعلى هذا يشبه ان يكون اذ الجود الطرفيه دون الاستقبال وفي قولهم يحكم له نوع تهكم **قوله** لا يعا قبهم الاشبه ان المعنى لا يقبل اعتذارهم ولا يفرح عنهم بدعائك واغلظ عليهم في التخويف والانذار **قوله** وان الله يعلم ما في قلوبكم بيان لقوله قولا بليغا وليس من الالتفات في شي كما اذا قلت قل لزيد افعل كذا فانك لا تخاطب به زيدا وبليغا في هذا الوجه من البلاغة وفي الاول والثالث من البلوغ بحجم ظهر قوله كل شي اوله المكافحة المحاجة وترك القتال **قوله** رسولا قط اي بجملة قط لتحقيق عموم رسولا مع ان اصلها لعموم الاوقات في الماضي نظرا الى استلزامه ذلك **قوله** ويجوز ان يراد الاذن على الاول كان بمعنى الامر والرضا وعلى الثاني بمعنى التيسير والتوفيق **قوله** تفخيما لشان رسول الله حيث عدل عن خطابه لما هو من عظيم صفاته على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت وتعظيم الاستغفار من جهة اسناده الى لفظ ينبي عن علو رتبته والتنبيه من جهة التعليق بوصف الرسالة **قوله** فلا اذعت بمعنى لا يجوز ان يكون لا مزيده لمظاهرة لا في لا يومنون ومعاونتها والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفي فاجاب بانه يجيها قبل القسم سوآ كان الجواب نفيا او اثباتا يدل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب وذلك لان الاصل اجرا المحتمل على المحقق والمشكوك على المقطوع واتحاد نهج اللفظ على اتحاد نهج المعنى وترك الحرف في احرف وبهذا يندفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة النفي وفي المثبت لتاكيد معنى القسم وما يقال انه يجوز ان يكون في النفي لتاكيده وفي الاثبات لتاكيد فليس على ما ينبغي واما ما ذكر من ان في الحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزآ الجواب بالجملة القسميه فقد يدفع بانها ليست باجنبية وقد يقرر بان المراد الفصل بين حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره وبناه على جعل المظاهر وذكر صاحب الانتصاف انها لم تجي في الكتاب العزيز الا مع صريح فعل القسم ومع كون القسم بغير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به بمنزلة ان يقال اعظامي له كلا اعظام اذ هو يستوجب فوق ذلك ولا خفآ في ان هذا لا يجري في القسم بالله ولم يسمع زياده لا مع القسم بالله ولو كان الجواب مثبتا فدل ذلك على انها لتوطية القسم والحاصل منع استوآ

النفي

النفي والمثبت في مثل هذا القسم ولم يبين مراده بتوطية القسم فكانه يريد بها وانتفاه المصنف من كون لا لمظاهرة لا التي في الجواب فان ذكر شي من الجواب تمهيدا هنا لقسم ومن العجب اعتراض بعض الفضلا عليه بان اللام الموطيه هي التي يدخل على الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان الجواب له لا للشرط وهنا معنى توطيتها وما ذكره بمعزل عن هذا **قوله** وقيل هذا يلايم القول بالايمان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه تصديق بمعنى الاذعان والقبول وترك الابآ والجحود على ما هو الحق وبه يشعر قوله ويسلموا تسليما فالحق تفسير الحرج بضيق الصدر بمعنى شايبه الكراهة والابآ بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون الايات بلا شك لكن يجحدون بها ظلما وعتوا فلا يكونون مومنين وتفسير التسليم بالانقياد والاذعان ظاهرا وباطنا سرا وجهرا والتصديق المعتبر بذلك المعبر عنه بالفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب **قوله** في شان الزبير وحاطب ابن ابي بلتعه قيل هذا سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع انصاري على ما صرح به بعد ذلك حيث قال فقال الانصاري قضى لابن عمته وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل المآ والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار الصغير والمراد ما حيط بالمزرعة ويسمى المرز **قوله** لان كان اي ذلك الحكم والقضا لاجل انه كان ابن عمك فان ام الزبير صفيه بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة من الثقيله فلما احفظ اي اغضب وحمل على الحفيظة وهي الغضب **قوله** ونزلت في شان هولآ القايلين لو امرنا بها لفعلنا انفسنا الايه الثانيه وهي قوله ولو انا كتبنا عليهم لكن ضمير عليهم ليس لهولآ خاصه بل للمومنين جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بني اسرآيل **قوله** او على الا فعلا قليلا فيكون استثنآ مفرغا في موقع المصدر اذ جعله استثنآ من الواو ذهاب الى غير المختار ولكن هذا لا يكون للكلمة منهم موقع حسن فكانه على معنى فعلا قليلا كاينا منهم **قوله** لانه الصادق فيما يخبر ويبلغ المصدوق اي صدقه الله فيما اوحى اليه من صدقته في القول اذا قلت له الصدق **قوله** لان اذا جواب وجزآ فيقدر له سوال يكون اذن لا يتنام جوابا له وتتضمن لا محالة فيكون هذا جزآ عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انها تكون ابدا جزآ الشرط لكن احتيج الى ذلك لاجل اللام فالمصنف قدر الشرط اي اذن لو تثبتوا لاتيناهم ولا يخفى انه بعد السوال بماذا يكون بعد التثبيت كالتكرار المستغنى عنه لان معناه ما ذا يكون لو تثبتوا فالوجه ان يقدر قسم اي اذن والله اتيناهم على ما قال الامام المرزوقي في قوله اذن لقام بنصري ان اللام جواب يمين مضمر والتقدير اذن والله لقام وفايدة اذن اخراج الكلام مخرج جواب قايل قال ولو استباحوا ماذا كان فوقع البيت جوابا لهذا السايل وجزآ على فعل هذا المستبيح لما قال سيبويه ان اذن جواب وجزآ ثم قال ويجوز ان يكون اذن لقام جواب لو كنت من مازن في البيت السابق كانه اجيب بجوابين على طريقه قولك لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعل العبيد اذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار وعلى قياس هذا القول يحتمل ان يكون اذن لاتيناهم عطفا على لكان خيرا لهم

لكن التعليق بالتثبيت انسب واقرب فلذا جعل المصنف اللام جواب شرط محذوف على ان الواو للاستيناف
الكلام او لعطف جمله واذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا والا فلما جاز تعدد الجواب بدون العاطف
كاذكره المرزوقي فمع العاطف اولى وجواب السوال بالواو مع العاطف احرى والقول بانه مع كونه
جواب لسوال المقدر معنى عطفه على لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا قوله المراد العطا المتفضل
به بدلالة من لدنه اذا الكل من عنده فلولا القصد الى التفضيل لما احتيج الى ذكره قوله ولهديناهم
وفقناهم لان الهداية بعد التثبيت على الايمان لا ينصرف الى حقيقتها قوله ولا استقلاله بمعنى
التعجب اى ولكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب وانشاء المدح دون الاخبار يحسن الشي
يصرف منه بتسكين العين كما يفعل نعم مع بقاء الفاء بحالها مفتوحة وعليه وقف القراء وقد يصرف
بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما يقال في نعم نعم بكسر النون وسكون العين كل ذلك
تشبيها بفعل المدح وتنبيها على النقل في العين وكذا المخ عند كونه على اصل المعنى ثم دل بقوله بقوله
المتعجب حسن الوجه وجهك الى انه يستعمل بحسب التركيب ايضا استعمال فعل المدح فيوتى بفاعله معرفا
بلام الجنس ثم بالمخصوص بالمدح قوله والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا محضا بل يجمعه
بجمع الموصوف بل من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوي فيها الواحد والجمع فيجوز ان يكون في
المعنى جمعا حالا من اولئك المشار به الى الاربعة المذكورين او تمييزا انسب مطابقته له ويجوز ان يكون مفردا
قصد به بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون تمييزا عن اولئك باعتبار الجنس ولا يجب
المطابقة لكونه ملحقا بالاسماء كالعلم والماء وقيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق اى حسن
رفقاؤهم الطوائف الاربع وعلى الثاني لما انتصب عنه اى حسن اولئك رفيقا من الطوائف الاربع
قوله وحكى ذلك ان ثوبان الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والفضل من الله خبر او
الله صفة للفضل لكونه في معنى النكرة او حال لما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولا يصح الجعلة صلة الفضل
ثم ما ذكر من المعنيين يشير الى ان الخبر هو قوله من الله لكن يمكن تنزيله على كون الخبر هو الفضل من الله ايضا
بان الوصف او الحال هو مناط الفائدة ومحط الغرض فجعله في موضع الخبر وفرق ما بين المعنيين ان الفضل
على الاول هو التفضل من الله بل المتفضل به والمشار اليه بذلك كما سبق في الاثنين المطيعين من الاجر
العظيم المعبر بالعطاء المتفضل به ومن الجعل مع الطوائف الاربع لا دخل منه كمال الطوائف وعلى الثاني
الفضيلة والمزية في العبد والمشار اليه ما تضمنته الاية الثانية من كمالات الطوائف الاربع والانعام
عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى بالله عليما في موضع التذييل لقوله ذلك الفضل من
الله اعتبر تعلق العلم على الاول بما يليق بحال المطيعين من ثوابهم والتفضل عليهم وعلى الثاني بما يليق بكمال
الطوائف وتمكينهم وتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية والقصد في ذلك كله الى نفي ما دل عليه ظاهر الاية
من ان الكل فضل من الله ورحمة اعطاها اياهم برحمته وخلقها فيهم بقدرته لا الثواب باستيجابهم ولا التوفيق
مع استحقاقهم بل التفضل على الله يوتيه من يشاء قوله كانه جعل الحذر الته اشارة الى ان مثل اخذ حذرك

من قبيل الاستعارة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح والة الوقاية بقرينة ايقاع الاخذ عليه تخييلا وليس
الاخذ مجازا ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل وليأخذوا اسلحتهم وذلك كما ان اظفار المنية ليست
مجازا وانما التجوز في اثباتها للمنية واضافتها اليها فكذا ههنا في ايقاع الاخذ على الحذر قوله اللام الاولى
للابتداء هي التي تجيء مع ان لا ان في التاكيد لكن لا بد من الفصل بينهما حذار توالي المثلين فيدخل على اسم ان
اذا قدم الخبر كما في هذه الاية والا فعلى الخبر كما في قوله تعالى ان الله لغفور قوله والقسم وجوابه
صلة من اذ لا خفاء في انها خبرية موكدة بالقسم وانما الانشائية هي مجرد القسم اعني اقسم بالله وتجيز لن يكون
منقولا من بطؤ على طريقة نقل من ثقل اعني للتعدية وعلى الاول ايضا كان منقولا منه لكن لا على هذه
الطريقة بل بمجرد الكثرة والمبالغة والاول اعني غير المتعدي هو الثابت في كتب اللغة الشائع في الاستعمال
قوله في معنى الجماعة لظهور ان المعنى وان منكم الجماعة التي تبطؤ الى الغزو قوله اعتراض للدلالة
على انهم يحزنون بما يصيبكم من الخير كما يحزنون ما يصيبكم من الشر قوله والظاهر انه تهكم لا تشبيه حالهم
بحال عدم المودة يشعر بثبوتها فيما بينهم صرفوه فيكون وصفا للمنافقين بمودة المخاطبين المومنين وقد علم
انتفاؤها قطعا بل ليس سوق الاية الا لبيان نفاقهم وسوء اعتقادهم في شان المومنين فوجب الحمل على التهكم
اللهم الا ان يراد وصفهم بما هو في صورة المودة على معنى يقولون ذلك وحالهم شبه حال من لا معاملة بينه
وبينكم ولا مجاملة ولا تعارف ولا موالفة قوله فيكونوا متمنين لان المتمنى هو مضمون الخبر فكان المعنى
على بغيهم المصاحبة المستعقبة للفوز واما اذا جعل افوز خبر مبتدا محذوف فالجملة الاسمية عطف على جملة
التمني ولا اشعار بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم ولا
ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدا بل يحصل بمجرد عطف افوز على جملة التمني وليس مبنى ذلك على
رعاية عطف الاسمية فان مضمون التمني بالفعلية اشبه ولانهم يفعلون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع
عن ان يكون جوابا للاشياء وجعله مرفوعا على قصد الاستيناف حتى يقولون في مثل لم تبعوني انه بتقدير
المبتدا اي هم يبيعونك على ما يرد عليك من مواضع من هذا الكتاب قوله وشربت بردا البيت لزيد بن
مفرغ الحميري وبرد اسم غلام له فتندم حتى تمنى الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات ومن زعمات
العرب ان عظام دماغ القتيل يصير هامة تزقو يقول ادركوني لان ابو ظبيان قوله فالذين يشرون
الفاء للتفصيل المعنيين اي ان كان يشرون بمعنى يشترون فالذين يشرون هم المنافقون الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا النفاق ويجاهدوا كما يجاهد المومنون فالفاء في
فليقاتل للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم من التثبيط عن القتال والثبات على النفاق
بالتحريض على القتال بل الدخول فيه والخروج عن النفاق وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون
هم المومنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الاخرة امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا يثبطوا بتثبيط
اهل النفاق والفاء جواب شرط مقدر اي ان صد المنافقون عن القتال فليقاتل المومنون من غير
التفات الى ذلك قوله ووعد المقاتل بقوله ومن يقاتل في سبيل الله الاية والا لبو تريب

الاية تقديم مطعوناً ابدا على طاعن الكنه حافظ على تقديم ما هو مقدم في قصد المقاتل والاية على تقديم ما هو
مقدم في استحقاق الاجر العظيم قوله عطفا على سبيل الله لا على اسم الله وان كان اقرب على ما في تيسير
الولاية لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيل قوله فيراه لبعضهم الخروج فان قيل ان
كان قصدهم الجمع بين الدعوتين فلم يجابوا اليها وان كان الى احديهما لكونها كامنة في المقصود كان المناسب
العطف باو قلنا ان قدر ويقولون اجعل لنا على معنى ان كانت جميع الدعوتان فلا اشكال وان لم
تقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولي هو النجاة
والخلاص من الظلمة والوصول الى خير ولي ناصر وقد حصل قوله عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر
السين وكان حين جعله اميرا على مكة ابن ثماني عشرة سنة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاستيقظ وقال اوليته بابنه عتاب فتهدله بالجنة قوله باراط
ظلمهم الضمير للظلمة وكذا ضمير ادامهم وضمير لهم للولدان وضمير كانهم للاباء والامهات ولان المستضعفين عطف
على تسجيله وقيل على بمكانهم او على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لان بلغ اد ام الوالداب
في معنى يودون الولدان ايضا قوله ويجوز ان يراد عطف من حيث المعنى على تسجيله جواب اخر عن
السؤال اخرج عن كلام ابن عباس رضي الله عنه لانه من تعرض الاستدلال على ان الولدان هم الصغار والاطفال
لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية يعني انه وصف للشيء بحال من هو من سببه فيتبعه في
الاعراب والتعريف والتنكير في البواقي كالفعل فيعتبر حال الفاعل لا الموصوف فيكون جواز الظالمة
اهلها من جهة ان الاهل قد يونث ويجوز الظلمة اهلها اذا جعل اهلها فاعلا لا بدلا بلفظ الجمع المكسر
واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من ياتي مع الفاعل الظاهر بالعلامات دلالة على جمعه الفاعل
وهي لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالم اهلها او التي ظلموا اهلها كان كل من
الصفة والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيهما واما الياء والواو مجرد علامة كما في اكلوني البراغيث ولا اشكال
في الكلام على ما سبق الى بعض الاوهام قوله رغب الله تنبيه لقوله الذين امنوا يقاتلون الاية والحصر مستفاد
من المقام ومن التقييد المشعر بنفي المقابل وصرح فيه بكلمة الحصر اذ قد يدعي الكفار ان غرضهم ايضا البسط في
الدنيا وسعة الملك فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقابلة الكفار فانه لا يخطر بال احد انه في سبيل الله
واما في جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر ولاية الشيطان للكفرة وشركائه في ولاية الله للمؤمنين اذ ربما
يتوهم عموم ولاية الله بخلاف ولاية الشيطان قوله كانوا مكفوفين اي ممنوعين عما هو مقتضى الامر بكف
الايدي عن القتال الا فمقتضى ظاهر امتثال الامر بالكف ان يكون كافين للايدي قوله وكانوا يتمنون
عما ما يشعر به قولهم ما لنا الا نقاتل في سبيل الله والفاء في فلما كتب للعطف على قالوا به صار الامر محل
التمني المشار اليه بقوله الم تر جواب لما محذوف قوله اذا فريق منهم يخشون والية الاشارة بقوله
كف فريق اي جبن وامتنع ولا في قوله لاشتغاطفه على محذوف يعني عن ذلك قوله ولكن نفورا كانفور
من نبيه لا اهانة لكن نادبا قوله من اضافة المصدر الى المفعول يعني لا يعتبر المصدر من المبني للمفعول لكونه

بلغ

لكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله تعالى وهم من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لانه
حينئذ لا يكون لاضافة الاهل اليه كثير معنى بمنزلة قولك حال كونهم مثل اهل مخوفية الله تعالى بل المعنى مثل
اهل الخاشية من الله وهم الخائفون فليتنبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول هنا
فان قيل قوله في السؤال الثاني يعني مثل ما يخشى الله على لفظ المبني للمفعول يأبى ذلك ويشعر بانه من المبني
للمفعول قلنا كانه اراد ان القصد عند جعله صفة للمصدر الى تشبيه الخشية من حيث التعلق بالمفعول
خاصة والمعنى يخشون الناس مخوفية مثل مخوفية الله جريا على ظاهر ترك الفاعل وهذا يدفع
ما يقال انه لا وجه لتشبيه خائفيتهم لمخوفية الله تعالى قوله ابى ذلك بناه على ان التمييز في المعنى
فاعل وان المجرور بمن التفضيلية يكون مقابل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد
خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم بمعنى ان خشيته خشيتهم اشد ولا يستقيم الا
على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيد اجد جدا بحاله فاما اذا قلت
او اشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات اذا فصلت ولحق واحد فقوله
لانه اي لان اشد خشية وما عطف هو عليه وهو كخشية الله وقوله عن ضمير الفريق يعني الواو
في يخشون وقوله فينتصب نصب على جواب النفي وقوله وذات خشية اشارة الى ان في مثل
عيشة راضية تاويلين الاسناد المجازي وكونه من باب النسب اي ذات رضى لكن قوله على هذا لا يكون
من قبيل جد جده وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس كخشية الله
او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال وانت خبير بان حذف المضاف
اهون من حذف الجملة واوفى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض ايضا بان التمييز بعد اسم
التفضيل قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا له كما في قوله تعالى فالله خير حافظا هو والخير سواء
نحو خير حافظ وخير حافظا فالله هو اي وفي الوجهين فالخشية ههنا نفس الموصوف ولا يلزم ان يجعل
للخشية خشية بمنزلة ان تقول اشد خشية بالجر لكن جواز هذا انما اذا كان التمييز نفس الموصوف
بحسب المفهوم واللفظ محل نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد ان موقعه مجرورا بالفتح
وعلى الاول كان منصوبا والاولى ترك لفظة محل وقد يقيد المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه بخشية
اشد لا باشد نفسه قوله وقيل عطف على قرى اي قرئ بالرفع ووجه هذا التوجيه
وهو قول من يجوز في المضارع المثبت ايضا الفاء بحيث رفع فعلى حذفها كما في الجملة الاسمية وحيث جزم
فظاهر انها دخل في قوله كانه قيل فيدرككم اشار لمثل انه ليس على حذف المبتدا كما قد يتوهم من التشبيه
بقول كعب بن مالك ٭ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله مثلان ٭ فانما هذه الدنيا
وزينتها ٭ كالزاد لا بد يوما انه فان ٭ ويجوز ان يقال لما اشتملت على الوجهين من مخالفة الظاهر ترك
المحقق الى المتوهم ودفع المضارع المثبت في جزاء الشرط الصحيح ان فانه قليل الاستعمال جدا يأباه كثير من
النحاة فان ال بعض الاستبعاد فانه كثيرا ما يجعل المتوقع كالمحقق والابيات زهير عند المحمول على الشذوذ والتاخر

اى يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار الفا كما ذكره المبرد فى هذه الاية فان قيل لعل المراد هنا ايضا
على نية التقديم فيكون قول سيبويه قلنا لا حاجة لاجل انما تكونوا فى موضع اينما كنتم اللهم الا ان
يقال ان رفع المضارع على نية التقديم انما يكون اذا كان الشرط ماضيا وههنا يجب جزمه وان كون
الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن فى كلمة ان لقلبها الماضى الى معنى الاستقبال فلا يحسن اينما كنتم
يدرككم الموت الا على حكاية الماضى وقصد الاستحضار قوله يقول لا غايب صدرى وان اتاه خليل
يوم مسالة الانسب ان يجعل الخليل بمعنى الفقير من الخلة اى الحاجة لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم
بكسر الراء الحرمان والمعنى ان ساله سايل لم يتعلل بل اعطاه واعطاه وظاهر اللفظ من قبيل لا رجل فى الدار
ولا امراة بالرفع لكونه جواب ارجل فى الدار ام امراة وليس كذلك لعدم التقابل بين غايب وحرم وانما
المعنى لا غايب مالى ولا حرمان لك منى فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اى لا غايب مالى ولا محروم
من حرمه المال اذا جعلته ممنوعا عنه او يجعل لا بمعنى ليس او بمعنى غير قوله ويجوز ان يتصل معنى
لا يكون الجزاء يدرككم بل بمحذوف قوله لا يظلمون وعلى هذا لا يكون فتيلا بمعنى ادنى شئ من الاجور بل من
الاجل المكتوب لينتظم الكلام ثم لا يخفى ان وقوع قوله ولو كنتم فى بروج حالا من يدرككم انما يحسن اذا اريد
به معنى الاستقبال اى وان يكونوا فى بروج وقوله لا تنقصون شيئا اشارة الى ان فتيلا ثانى مفعولى
ظلم تقول ظلمنى حقى والملحمة الوقعة العظيمة فى الفتنة قوله السيئة يعنى يجوز ان يكون هذا باعتبار
اللفظ بحسب الوضع اللغوى والشرعى وان يكون باعتبار المعنى اى ما ينبغى ويلايم طبعا او شرعا وما لا ينبغى
ولا يلايم كذلك ولا يظهر لتقديم تفسير البلية جهة وبالجملة فالمراد من الحسنة من الاية النعمة والسيئة
البلية بدليل اسناد الاصابة ولانه لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبى صلى الله عليه وسلم ولما نسبوا النعمة
الى الله والبلية الى النبى صلى الله عليه وسلم رد عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها سواه ولا واسطة فى
البلايا سوى انفسهم دون النبى صلى الله عليه وسلم على ما زعموا فتم الرد عند قوله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وبهذا يندفع ما يقال انهم لم يجعلوا النبى صلى الله عليه وسلم فاعلا للبلايا بل واسطة كما فى قوله
تعالى يطيروا بموسى ومن معه قال وما كانت الا بشومك فلا يكون جعل المبدا الفاعل هو الله وحده ردا
لمقالهم قوله حتى الشوكة يشاكها ينقبض مرة فى شوك البرق قوله اى رسولا للناس جميعا يشير
الى ان الناس متعلق برسول وقدم للاختصاص الناظر الى قيد العموم اى مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما يزعمه
من ورد الكلام ردا عليهم ... ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام متعلقا بارسلنا ورسولا حالا موكدة
او مصدرا قوله فاعرض عنه يشير الى ان الجزاء محذوف والمذكور سبب له واقع موقعه والا تدبر فى
موضع الحال والعقل لك ... لوط الشغف بانهم والنهى عن عصيانهم منزلة من يعتقد انه ارسل
نذيرا لهم حفيظا عليهم ثابت احد الوصفين ونفى الاخر قوله والرفع بدل الظاهر انه من تتمة كلام سيبويه
قوله روزنت بتقديم الزاى المعجمة يقال روزنت كلاما اى دبرت وسويت وعن عمر رضى الله عنه روزت
فى نفسى كلاما ورواية الاكثرين زورت فى نفسى بتقديم الزاى المعجمة اى حسنت وقبلت هيات واصلحت كلا

النظير

للنظير مما اثبته الثقات قوله خلاف ما قلت يعنى لم يقل يحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع
لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طايفة وعلى كل تقدير العايد الى الموصول
محذوف قوله واما من ابيات الشعر الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذلك الاستعمال ومبناه على
التشبيه ببيت الشعر بيتنا للشعر قوله على سبيل الوعيد متعلق بمحذوف اى ورد ذلك على الوجه
الثانى هو ورد على سبيل الاخبار حسما لاطماعهم ان الرد والعصيان ينفعهم شيئا قوله وتذكر الفعل
على قراءة الادغام وتركه وفيه دفع لما عسى يتوهم من انه على قراءة الادغام من بات بمعنى اعتمد والتاء للتانيث
وذلك لانه لم يسمع الا فى قولهم حياك وبياك اى اعتمدك بالتحية وقد قيل معناه بوءك منزلا قلبت
الواو ياء والهمزة الفا ليوافق حياك قوله ثم استعمل فى كل تامل اى سواء كان نظرا فى حقيقة الشئ واجزائه
او سوابقه واسبابه ولواحقه واعقابه وان كان الاشتقاق يدل على النظر فى الادبار والعواقب
خاصة قال المصنف فى هذه الاية فوايد وجوب النظر فى الحجج والدلالات وبطلان التقليد
وبطلان قول من يقول لا يفهم الا بظاهره المراد وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية
والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العبد ليست بخلق الله تعالى لوجود التناقض فيها والكل
ظاهر سوى القياس الشرعى ووجهه ان من جملة التامل فى معانى القران النظر فى الاحكام الشرعية وعللها
واظهر فوايد ذلك الحاق النظير بالنظير واما ان التناقض فى الافعال بمعنى كون البعض منافيا للبعض مرادا فقا
له وكون البعض موافقا لمقتضى العقل والشرع والبعض مخالفا له فلا غرو ذلك يدل على انها ليست بخلق الله
تعالى ومن عند فلان فكلمة لو على قاعدة اللغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء تدل على انتفاء مضمون
الجزاء فى الواقع بسبب انتفاء مضمون الشرط فيفيد ان الكون من عند الله سبب لانتفاء التناقض فيثبت
ان كل ما هو من عند الله ليس بمتناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب
بانه لا يفيد سوى ان الافعال المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليست بخلق الله تعالى مدفوع لعدم
القايل بالفصل بل الجواب انا لا نسلم ان كل ما هو بخلق الله تعالى فهو من عند الله وانما يثبت لو لم يكن
مكسوبا للغير ناشيا من نفسه ظاهرا من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة الاستدلال
وافادة اللزوم واختيار ان كلمة لو لانتفاء الاول لانتفاء الثانى على ما توهمه ابن الحاجب فلا يثبت سوى
ان كل ما هو من عند غير الله فهو مختلف متناقض ولا يلزمه سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله ٥
قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثير صفة الاختلاف وقد جعلها صفة للمختلف
من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل ولا معنى لتخصيصه بالكثير منه قوله
فلكان بعضه بالغا حد الاعجاز هذا على تقدير كون القران من عند غير الله مشكل بمعنى لجواز ظهور
المعجز على يد الكاذب بل ربما يقدح فى اعجاز القران حيث جاز للغير ولو بحسب الاتفاق والاتيان
بما هو مرتبته من البلاغة ومن طرفها الاعلا وما يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا مخيص سوى انه
يحمل على الوصف والتقدير اى لو كان فيه رتبة الاعجاز فى البعض خاصة او على ان يكون ذلك القدر ماخوذا

من كلام الله تعالى كما في الاقتباس ونحوه قوله فاترا اى عن حد الاعجاز والاضافة بيانية اى مرتبة
هي الاعجاز ولوازبد بهاية الاعجاز لم يلزم في الفاتر عنه امكان المعارضة لجواز ان يكون في اوساط الاعجاز
او بدايته قوله علم المعاني فن واعلم المعاني بما يعرف به صحيح المعنى من فاسده وليس المراد بالمعنى الوضعي
الذي يصاغ له الكلام فانه عندهم كالمطروح في الطريق لا يحتاج الخطاء فيه ادنى التمييز بل الصور والكيفيات
التي حاصلة من ترتيب المعاني التي الهايج البلاغة والبراعة وبدايع التفاضل والتفاضل ثم ترتيب الالفاظ
على حذوها هي التي يسميها الشيخ عبد القاهر تارة بالمعاني وتارة بالالفاظ ويقطع بانها العمدة في
البلاغة وبدايع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات الحروف ولا المعاني التي هي الاعراض وتمام
تفصيل ذلك في شرح تلخيص المفتاح قوله ليس باختلاف لجواز ان يكون الوصا تعيا نا وقته الجاز
وان يا لوا في موقف من مواقف القيامة دون موقف او وقت دون وقت قوله هم ناس يعني
الذين اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن وفيه ابهام ان المراد ان ضمير هم من قوله واذا جاءهم
وليس المراد هذا لما لا يخفى على العارف بصناعة التركيب وقوله كانوا اذا بلغهم صعه اخر الناس
ذكر في تفسير الآية ثلاثة اوجه مبنى الاول على ان مجي الامر وصول خبر السرايا اليهم ورده الى الرسول
واولى الامر الفاء اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم معرفة تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني
على ان مجي الامر اطلاعهم على ما بال الرسول واولى الامر من الامن او الخوف من قبيل الاعداء ورده اليهم ترك
التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع والعلم معرفة كيفية التدبير ومبنى الثالث على ان مجي الامر سماع خبر
السرايا من افواه المنافقين ورده الى الرسول واولى الامر تركه موقوفا الى السماع منهم والذين يستنبطونه
هم المذيعون والعلم معرفتهم بما ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياها من الرسول
واولى الامر تلقيهم امثال تلك الامور والعلم بمصالحها من قبلهم على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق
بيستنبطونه وعلى الاولين تبعيضيه او بيانية تجريدية والظرف في موضع الحال واطلاق اولى
على كبار الصحابة اما لكونهم اهل الراي في الامور والعلم بمصالحها او المطر للامارة ومصالح الامر والنهي
قوله يقال اذاع السر يعني انه جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو المتعدي
بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي تكون ابلغ من جهة ان المعنى
فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لها لذلك النعوت اسم لما سقف الناس كالمؤذنه وفاعل اذاع ضمير
امر في البيت السابق وهو امت على السر امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب قوله
كالضجر اوله فان احجه يضجر البازل هو الشاب من البعير والادم جمع ادم وادماء وهو السديد البياض
خصها لانها ادق جلودا واصعبها جانبا ظهرها والاستشهاد في ضجره ذبرت باسكان العين قوله
فاستعيرا لما يستخرجه اى لاستخراج ما يستخرجه قوله الا قليلا منكم يرد على الوجهين انه على تقدير
انتفاء التوفيق لا مجال للاستثناء وعلى الثاني انه استثناء مفرغ من الموجب لان لولا وان دل على
انتفاء الجزاء لكن ليس هذا اخراجا من حكم النفي بل الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع البقاء على الكفر كان يعني

لا استثناء

الاستثناء الانتفا قليلا وليس لهذا كثير معنى والجواب ان المراد التوفيق لاتباع الرسول والكتاب ولا يلزم من انتفائه
عدم التوفيق اصلا وعلى تقدير الاطلاق فالاستثناء بجميع الامور الثلاثة لا يستلزم انتفاء التوفيق فيجوز ان يبقى
في حق البعض فيهتدي بنوره الى الايمان والاستثناء المفرغ ههنا مستقيم المعنى بان يبقى على جميع اجزاء الكفر
والثاني الا البقاء اى بالنسبة الى البعض حتى ربما يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة
بل بمجرد الطبع والعادة ولقوة الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به او الى
قوله لعلمه الذين يستنبطونه وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول
وانزال الكتاب او النصرة والمعونة قوله في الآي قبلها فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان قوله تعالى فقاتل جواب شرط محذوف اى ان لم يوافقوا
فقاتل انت وحدك قوله غير نفسك بيان للمعنى لا دلالة على ان لا يعني غير فانه استثناء مفرغ
لثاني مفعولي تكلف والاول هو المسند اليه وقوله ان تقدمها بدل من نفسك لان التكليف يكون
بالافعال لا بالانفس والذوات واما على قراءة لا نكلف بالنون فالمفعول الثاني محذوف قوله لا التعنيف
بهم فان قيل اذا ترك الكل فرض الكفاية فعلى الامام قتالهم ولا معنى فوق ذلك قلنا هو تعنيف
على ترك ما هو من شعار الدين لا تعنيف بهم في القتال والجهاد واما الامر بالجهاد فمن التحريض لا التعنيف
قوله وقد لقا اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو شان العظماء وهذا ما قال
الزجاج عسى في اللغة للطمع والطماع والاشفاق من الله تعالى واجب كانه قال ان الله سيكف باس
الذين كفروا معنى لا يلقون لا يقاتلون من اللقاء للحرب قوله وكانت في ارحابه يريد انه لا يحسن
الشفاعة في ترك الواجب ولا في فعل القبيح قوله واقات على الشيء اقتدر واستشهد لهذا المعنى
بالبيتين فان معنى الحفظ غير ملائم فيهما وصلته بعلى يدل على ذلك وان جاء حفيظا عليه وقيل البيت للزبير
ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت يعني ان ليت على حاصل اذا ما قربوا الصحيفة
اعمالي ودعيت لقرائتها لاجل الفصل في الحساب الى الكرم سابقي ام على الحساب اى معتمد على الكرم
في الدنيا لو تقتني في الاخرة وبينت لذلك وقوله اشعرن اعتراض معناه ان الشعور حاصل او يحصل
البتة ولا حاجة لما بعده ويروى اني بالفتح اى لاني وروانة السيرافي ربي قوله لانه يمسك
النفس ويحفظها الظاهر انه تقوية لمعنى الحفيظ اخر لاجله ههنا ليكون الترجيح بعد ذكر الخلاف ودليله
وقيل هو يناسب المعنيين جميعا لان الامساك يناسب القدرة قوله فقال اى السلام ورحمة
الله وبركاته يقال من رد المثل فقول الرجل نقصه تنحى اى الفضل الذي حييت به الاخرين فعلى هذا
لا يتوجه قوله فاين ما قال الله وتلا الآية لان رد المثل عمل بالآية ولو قدر وعليك السلام لم يلايم قوله
فرددت عليك مثله قوله والرد في بعضه الرد واجب ليس خلافا في انه فرض او واجب على ما اصطلح
عليه بعض الائمة الاصول لانه فرق بين الفرض والواجب فيهما اصطلاح من الفقهاء قوله روح القدس
من اضافة الموصوف كحاتم الجود اى رعت عنهم الارواح المقدسة حيث تلطخوا بالذنوب والتوفيق الذي

حيوة القلب او اثار روح القدس الذي هو جبريل او الملك الذي ينفث في الروع قوله جمع اشعلو
بقراة القران فيه اشارة الى انه يرد في القراة حينة قوله فقولوا وعليكم باثبات الواو رواية
الثقات وقيل الصواب بدون الواو ويرويه سفيان بن عيينة لان الواو يقتضي الاشتراك
معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر دون العكس فقد جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه لما قالت عايشة رضي الله عنها في جواب رهط من اليهود بل عليكم السام واللعنة
قال عليه السلام لا تكوني فاحشة قالت او لم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا
يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام والذام الشتم واللعن قوله وقد رخص بعض
العلماء روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك
وكان يقول مبتديا ايضا وكان يقول رددت الله عليك اي هو عدوك قوله والجر ليجمعنكم
على ان اللام جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدا كما وقع صلة في قوله لمن ليبطئنكم
اي ليحشرنكم عليه ليس القصد لك تقيير الجمع بالحشر ليكون تقييرا بالاخفى بل لك وجه استعمال
الجمع معدى بالى الداخلة في يوم القيمة فقد قيل ان التقدير ليجمعنكم في يوم القيمة وقيل ليجمعنكم
من القبور مفضين الى الحساب يوم القيمة وذهب المصنف الى ان المراد به جمع في معنى السوق والاضطرار
كما تقول حزت القوم الى موضع كذا فوصل الجمع ههنا بالى لهذا المعنى كانه قيل ليسوقنكم وليضطرنكم
الى يوم القيمة قوله لانه عز وعلا اي لا اصدق منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب ومن سواه
من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبحه اي الصارف عن الاقدام على الكذب قبحه وسبب قبحه
اي كونه مستلزما للحاجة او الجهل او السفه فمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه الحاجة
وعالما لا يجوز عليه الجهل فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب وهذا مبني على ان الاخبار عن الشيء على خلاف ما
هو عليه مستلزم للحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار لا لغرض او لغرض يعود الى الغير
واما عند اهل السنة فامتناع الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصا من جهة ان ثبوت
المعنى في النفس على خلاف ما هو عليه جهل فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في
اللفظي بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ويتعلق
بتقريره وارادته على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب
كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير كاللفظي من القران اجيب بانه ايضا
نقص لكونه تجهيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم فلا امتناع الشرعي كاف فيه قوله لو عرفت بالفتح على الخطاب
ولهوائك بالنصب على انه مفعول اي لو جعل لهوائك يردد فيها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم
يقال الرجل يقرع بصوته اي يردد في الحلق فالوجه ان يحمل على حذف الجار اي في لهوائك ولو روي
عرفت بسكون التاء ولهوائك بالرفع لكان اوجه قوله لولا اي هلا وهي حرف التحضيض والا فالصرف
بعد السوال لا يتقدح في نفيه فيما مضى من الازمنة الاتري انه قد صدق ما ذكر من الشرطية ولم يتقدح

وان حملنا السوال على عموم الازمنة قوله انا على دينك يا الكهر حكاية لما كتبوا ويجوز الفتح على معنى كتبوا اليه
هذا المعنى العرنيون منسوب الى عرينة اسم قبيلة السرح الغنم السارحة اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد
يسار اسم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى غنمه والمشهور في القصة انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها
اي لم يوافقهم هواؤها فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة
فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا قوله نفاقا ظاهرا
مستفاد من اللام في المنافقين على ما ذكره عبد القاهر في قوله والذل العبد انه ليس للجنس ولا للعهد
بل للدلالة على كونه عبدا ظاهرا وقد اوردنا ذلك في شرح التلخيص فهذا هو المناسب ههنا لا الجنس او العهد
او الاستبعاد التفرق والاختلاف في شانهم انما يحسن عند ظهور نفاقهم قوله وتفرقتم فيه اشارة الى
الطرف اعني في المنافقين متعلق بما دل عليه فئتين من معنى التفرق والاختلاف والى ان اختلاف المسلمين
في شانهم وافتراقهم فرقتين متحققين فيما اورد من اسباب النزول لا على ما صرح به في الاول قوله
اي ردهم في حكم المشركين لما كان ظاهر الاية ان ردهم الى الكفر بخلق الله وكسب العبد على ما هو المذهب احتال
في التفصي عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على
الحكم بضلالهم او الخذلان لا المفضي اليه على ما ذكره في الارتكاس قوله والله اركسهم بدل اركسهم
وكلا ردوا الى الفتنة ركسوا فيها بدل اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكر ههنا قراءة تلك الاية مع تاخرها
لتتاديهما وتناولهما في جعل التفعيل مكان الافعال واصل الركس قلب الشيء على راسه ورد اوله الى اخره
يقال اركسته فركس قوله فلا تتولوهم اي لا توادوهم يتبين لقوله فلا تتخذوا منهم اولياء وقيل
به قوله وان امنوا لانه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا معنى لجعل مجردها غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء
ولذا فسر قوله حتى يهاجروا بقوله حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة مستقيمة على ما بينه من قوله في سبيل الله
وبهذا الاعتبار لزم ان يكون معنى قوله فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان المظاهر بالهجرة وان كان مقتضى
ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة في سبيل الله وقوله فخذوهم حكم سائر المشركين بتقدير جزاء الشرط اعني
قوله فخذوهم الخ وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا واستثنيت الجملة من
تكرير نفي الاتخاذ وتكرير المفعول وزيادة ولا نصيرا قوله وجانبوهم عطف على سلوك نظم الاية معنى
الطلب اي اقتلوهم والذي يقتضيه النظر الدقيق انه عطف على قوله فحكمهم حكم سائر المشركين فيقصد المصنف
الى ان جزاء الشرط وان كان هو قوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لكن المقصود
هو الامر الاعم الاشمل الذي ذلك بعض جزئياته اي فان تولوا فاجعلوا حكمهم حكم سائر المشركين فلا تتركوا
قتلهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية فلا تقبلوا منهم بدل الولاية والنصرة قوله استثناء
من قوله فخذوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذهم الولي منهم حرام بلا استثناء
بخلاف قتلهم قوله وقيل ان الانتساب ترجيح لقول الجمهور ان المراد النسبة الاتصالية لا الاتصال

وان حمل

خ المحسن

قوله اى الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق زيد منا معلم ومنا فى الاصل اسم للصنم كانوا فى
الصلح الذى جرى وقت خروجه الى مكة قوله او قوم ممسكين باعادة قوم اشارة الى انه وان
كان فى الظاهر من عطف الصفة على الصفة فهو فى الحقيقة من عطف موصوف بصفة على موصوف
بصفة اخرى لا من عطف صفة على صفة لموصوف واحد وكذا الكلام فى الصلة قوله لا لكم اى
كاينين لكم بان تقاتلوا قومهم وكاينين عليكم بان يقاتلوكم والانسب لا عليكم ولا لكم قوله والاوجه
العطف على الصلة لان الاستثناء يشعر بان سبب ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين
والاخر الاتصال بالكافين عن القتال ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف
على الصلة لكن قوله فان اعتزلوكم الخ يشعر بانه الكف لان معناه ان لم يتعرضوا لكم فلا سبيل لكم
عليهم فينبغى ان يحمل الاستثناء على وجه يفيد ذلك اى اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين
لم يتعرضوا لكم ليكون هذا تقريرا له وذلك فى العطف على الصلة اذ معنى العطف على الصفة اقتلوهم
الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين ثم سال ان يحمل من الاتصال بالمعاهدين والاتصال
بالكافين ثم اى استحقاق ترك التعرض فلم لا يجوز ان يكون فان اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال
بالكافين يعنى ان الكف بنفسه سبب لترك التعرض فان جروا على طريقة الكافين ودخلوا فى زمرتهم
فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جايز لكن الحمل على ما ذكرنا اظهر لاستغنائه عن هذا التوسيط والتاويل
فان المفهوم من قوله فلم يقاتلوكم هو الكف عن القتال لا الاتصال عن الكف والبق باسلوب الكلام فان
مثل هذا الكلام الوارد بعد الاستثناء يكون مسوقا للمستثنى مقيدا بيانا له نحو القوم الا من اتصل باحبابكم
او كان جارا لك فان جاورك فلا تتعرض له وقلما يقال الا من اتصل باحبابك او بجيرانك فان جاورك فلا
تتعرض وايضا فمن اعتزلوكم ليس بجاء بعد قوم وعلى تقدير العطف على الصفة يكون ما تقدمه من الضماير
الواقعة جدا والعاطفة عايدين الى قوم فيلزم بعض انفكاك النظم بخلاف العطف على الصلة فان الكل
حينئذ عايد الى الموصول قوله فتقدير عطف على الفعل الذى دل عليه بقوله لقوله اى لانه قال
فتقدير قوله بيانا ليصلون او بدلا وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف
عن قتال المسلمين فيصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة بيانا لاتصالهم بالكافين
او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل واما الاستيناف فعلى انه جواب كيف نسبوا الى المعاهدين
ومن اين علم ذلك قوله قد حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرانا عربيا ولا يحتاج
الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحالية فى الموطئة هو الوصف فلا بد من قد سيما عند
حذف الموصوف فيكون ما ذكر التزاما لزيادة الاضمار من غير ضرورة قوله بيان كما او كم من
جهة ان المراد بالمجى الاتصال وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجى او من جهة انه بيان لكيفية
المجى فيتوقف على فهم المبهم وكسر اللام قبله من كانه فهم البيانية قوله تدل على معنى التسليط القابل
ان يقول اذا جاز ترك قذف الرعب فى قلوبهم لمصلحة ونسبته لتسليطهم فلم جعلته التسليط لذلك انه

لا يكون

لا يكون تبيا وقد يقال انه لا دلالة فى الكلام على جواز التسليط وانما يلزم ان كانت مشية جايزة والجواب
انه لو قصد التعليق بالممتنع لم يكن لهذا الكلام فايدة وقد قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المومنين
والدلالة على ان تركهم للقتال بسبب ان الله تعالى لم يسلطهم وقذف فى قلوبهم الرعب قوله وقرى
فليقتلوكم هذا ابلغ فى الامتنان لكن قراة العامة اليق بقوله ان يقاتلوكم والتانى فيقاتلوكم لعطف
الجواب على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط اخر قوله اقبح قلب لان معنى اركسه قلبه على راسه
قوله بانه مفعول قد توهم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل يدل على جواز القتل خطأ وان
للمومن ذلك فاختار انه على اصل الاستثناء اعنى المتصل وهو مفرغ مفعول له او حال او مصدر ولا يلزم جواز
القتل خطأ شرعا لان معناه ان من شان المومن ان لا يقتل الا خطأ قوله ومعه الحارث بن زيد
وذكره فى سورة العنكبوت ومعه الحارث بن هشام الاطم الحصن الذروة على السنام والغارب ما تحت الكتفين
مما يلى السنام والفتل فيهما مثل فى الخدع والصرف عن الراى واصله ان من يريد ان يخطم الجمل الصعب يتمرس
به عليه ويأخذ الشعرات التى بين الذروة والغارب ويفتلها كانه يحكها ويزيل القراد عنها الى ان تسكن
سورته فيخطمه بعد كتفه شديد الحلف الحاف الجبل الذى يحف به فناء بالمد والضمن قرى
المدينة سوق ولا يبون الحى عليه اقبل ومال جرا الوجه الحد النسمة النفس قوله على حكم الاسلام
يريد انه لا يشترط ان يكون قد امن بالجنان او اتى بالاعمال قوله وقيل لما اخرج يشير الى دفع التناقض
المذكور قوله فى كل شى متعلق بالنفى لا المنفى والا لكان المناسب بنى تميم كانه قيل يتساويان
فى كل شى وقوله يقتضى منها الدين بيان لعدم الرزق قوله يعقلون عنه يؤدون عنه الدية
التى لزمته والعاقلة من الصفات الغالبة من عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان ابل الدية تعقل
بفناء ولى المقتول قوله ومعناه اى معنى التصدق بالدية العفو عنها كما سمى التصدق بالمهر واسقاطه
عفوا فى قوله تعالى الا ان يعفون ونحو وان تصدقوا معناه العفو على ما فى المعبر واسقاط الحق عنه وقد
دل الحديث على ان التصدق يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله فعليه اى على المقتدر فى قوله
تعالى فتحرير رقبة اى فعليه تحرير رقبة وتسليم دية الى اهله فى جميع الاحيان الا حين يتصدق اهله
بالدية فحينئذ تسقط الدية ولا يلزمه تسليمها وليس فى هذا الاستثناء دلالة على سقوط التحرير حتى يلزم
تقدير علية اخر وقيل قوله ودية مسلمة ويكون الاستثناء متعلقا به لا بالمقدر قبل تحرير رقبة
قوله وليس على عاقلته اى عاقلة القاتل لاهل المقتول شى من الدية ولا على القاتل نفسه ولم يتعرض
له لان دية الخطا انما يكون على العاقلة فهى المحتاجة الى النفى قوله لانهم كفار والدية فى حكم
الارث والكافر لا يرث المسلم قوله فحكمه حكم من المسلمين فى وجوب الكفارة والدية لا مسلم من المحاربين
حتى يكون الواجب الكفارة فقط وهذا معنى قوله من المسلمين وليس المعنى ان المقتول ههنا مسلم من المعاهدين
وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله نزع ذلك لم يجعل يومه متعلقا بعليه المقدر بل بتقدير نزع او نقل
ليكون فعلا للفاعل الفعل المعلل فى بحرف اللام قوله هذه الاية يعنى ومن يقتل مومنا متعمدا الاية

الابراق والارعاد التهديد والايعاد واصله ابرقت السماء وارعدت اي صارت ذات برق ورعد وابى الاصمعي الابرق
وارعد وتم يحتج بقول الكميت ارعد وابرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر، جحة قوله بسط كلمة مثل انما يقول
في ابل اق كما قال كفى بالسيف شاهدا اي شاهدا وقوله مكتوب خبر مقدم مبتداه اي هذا اللفظ مكتوب
بين عينيه والجملة في موقع الحال بلا واو والاشعبية منسوب الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير
يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادي، اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا، وقبله
ونار لو نفخت بها اضاءت، ولكن انت تنفخ في رماد، والعجب انه جزم بان مشيئة الله تعالى في مثل هذا المقام
التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الاية على ذلك وتغافل عن الدلايل البينة في عدم خلود عصاة
المومنين وفي العفو والمغفرة عما عدا الشرك من غير تقييد بالتوبة على ان المصنف قد ذكر في مواضع من الكتاب
ان كلمة من وما والمعرف باللام لا يدل على عموم او خصوص وانما ذلك لما اهتم التهوك الدخول في التي يتلو
سبالاه العاقول المتوح من الجبل قوله فكيف بلا اله الا الله اي كيف تصنع بهذه الكلمة اذا خاصمتك
او كيف او فكيف اصنع بها وكيف استغفر لك معها وضمير بعيدها للاية ومعنى وددت ان لم اكن من الاسلام
لا يكون معه هذا الذنب لان الاسلام بعد الذنوب يزيلها ويمحوها قوله فالرفع صفة للقاعدون لكونه
في حكم النكرة حيث لا توقيت فيه وكذا الجر صفة للمومنين السكينة بما كان يعرض من السكون والغيبة عند
نزول الوحي الرض لذق والكرسي عنده اربل وكشف ما به من برحاء الوحي بمعاني انظر الى الان للاحوج
الحاق كلمة غير اولي الضرر عند شق في الكتف الذي كتبت فيه الاية وكانوا في اول الاسلام يكتبون في اللخاف
والعراقيب والاكتاف واللخافة الحجارة البيض والكرناف اصول الكرب قوله معناه الا كالا معنى لمن الجملة
الخبرية كثيرا ما يورد لا لاخبار والاعلام بمضمونه بل لمعان اخر تناسبه وكذا الاستفهام الانكاري الذي
في حكم الاخبار بالنفي ومعنى ليهاب به ليدعى من الباب الداعي عنه صاحبها ليقف او يرجع وهو في الاصل
دعاء فيه تشبيه والضعة الذل والهوان قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على
القاعدين الاضراء عليه اعتراض مشهور وهو انه ينافي ما سبق من ان المفضل درجة الذين ذكرهم الله
هم المفضلون على القاعدين غير اولي الضرر وحاصله انه جزم اولا بان معنى على القاعدين درجة على
القاعدين غير اولي الضرر وثانيا بان معناه على القاعدين الاضراء واجيب بوجوه الاول انه لا ينبغي ان يشتبه
على احد ان القاعدين في الموضعين للعهد والاشارة الى غير اولي الضرر وان المفضلين انام قوم واحد هم
المجاهدون لا تفضيل لا تقسيم فيهم بحسب الذات بل بحسب الاوصاف والاعتبارات حيث يعتبر تفضيلهم تارة
على الاضراء يكونون بدرجة لكونه بمجرد العمل الذي هو بذل النفس والمال بدون المال على ما اشير اليه
بقوله باموالهم وانفسهم وتارة على غير اولي الضرر فيكون بدرجات لكونه بحسب العمل والنية المشار اليهما
بقوله في سبيل الله الصالحة للتعلق بما في بعد والكثر واذا كان المفضلون جماعة واحدهم المجاهدون
والمفضل عليهم جماعة واحدهم القاعدون غير اولي الضرر وقد فضلوا تارة درجة وتارة درجتين توجه
السوال بانه ما هذا التفضيل الذي بدرجة والذي بدرجتين وكيف استقام ذلك مع اتحاد المفضل والمفضل

المفضل عليه فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على الاضراء اعني العمل والاخر باعتبار
الفضيلة التي بها فضلوا على غير الاضراء اعني العمل والنية التي هي اكثر فصار المعنى ان المجاهدين فضلوا
على القاعدين غير اولي الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الاضراء والفضيلة التي فضلوا بها على غيرهم
ولا تناقض في ذلك ولا ابطال لقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ولا اخلال بكون اللام للعهد
ولا صرف عن الظاهر الا في جعل قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء
راجعا الى الوصف دون الذات كانه قيل اما التفضيل الذي يكون درجة فهو الذي على القاعدين
الاضراء الثاني ان ليس المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ان المذكور في قوله
وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة هم القاعدون غير اولي الضرر ليناقض ما ذكر في جواب
السوال من انهم القاعدون الاضراء بل المراد ان المعنى اي الغرض الاصلي والمقصود الاولي هو التفضيل
على القاعدين غير اولي الضرر ليطابق البيان المبين وان كان المقدر على القاعدين الاضراء وذلك
انهم اذا فضلوا على الاضراء لزم التفضيل على غير الاضراء بطريق الاولى فكان بيان نفي الاستواء نفي
بجملتين احديهما بطريق الدلالة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين الاضراء والاخرى بطريق المطابقة
اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير اولي الضرر درجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف
عليه مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين والقاعدين غير اولي الضرر وليس في هذا الا حمل القاعدين
الاول على خلاف المعهود وصرف قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر عن معناه الظاهر
الثالث ان المراد ان مجموع المعطوف عليه اعني التفضيل درجة والتفضيل درجات ايضاح و
بيان فيجب ان يعتبر في المبين ايضا احتمالا دون تقدير اي لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
والاضراء ليحصل التطابق بين البيان والمبين وحينئذ يكون المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير
اولي الضرر اعادة الوصف المذكور والمقدر جميعا اي على القاعدين من غير اولي الضرر والاضراء
كما ان المبين كذلك وانت خبير بان تخصيص العام ببعض الاقسام مع ان القصد فيه الى ان العموم
بعيد جدا ولو قيد بالاضراء ليعلم الحكم في غير الاضراء بطريق الاولى لكان اصوب وان ما ذكر في سبب
النزول من حديث زيد بن ثابت يابى هذا المعنى قطعا وان قوله جملة موضحة ظاهر في ان المراد فضل الله
المجاهدين على القاعدين درجة وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا يمكن تطبيقه
على ما ذكرتم وان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير اولي الضرر لا غير الرابع ان غير اولي الضرر اعم
من ان لا يكون به شيء من الضرر والمرض وان يكون به بعض الضرر والمرض لا الى حد يمنع الجهاد
وهو اضراء بالنسبة لمن لا ضرر به اصلا وغير اضراء بالنسبة لمن به كمال الضرر والمجاهدون
مفضلون عليهم درجة وعلى من لا ضرر بهم اصلا درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير اولي الضرر وذلك
حيث قال والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر وتارة الاضراء وذلك حيث قال اما المفضلون درجة
فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء وعلى هذا حديث لا يكون في الاية تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين

الذين بهم كمال الضرر المانع من السير لكن ايراد حديث لقد خلفتم بالمدينة يشعر بخلاف ذلك ويدل على ان القاعدين
الذين فضل المجاهدين عليهم درجة هم الذين لهم الضرر المانع من السير وفيما ذكر من الوجوه دفع لسوال
آخر وهو جعل التفضيل على اولى الضرر تارة درجة وتارة درجات وقد يقال في تفسير الاية ان الدرجة
ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة او الدرجة على ما في الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر
والدرجات ما في الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولذا وصفها بقوله منه ومغفرة واجرا عظيما
ومعنى درجة او الدرجة للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات للمجاهدين على الاطلاق بحيث يتناول
حرف القلب عن الالتفات الى ما سوى الله او الاول للجهاد الاصغر اعني مع الاعداء من الكفرة والثاني
للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو قوله ونظيره في ان الواقع موقع المفعول المطلق
اسم دال على نوع مخصوص منه لا مصدر قوله واما اجرا فقد انتصب بفعل انتصاب المفعول به في قولك
اجره اجرا لانه متعد الى مفعولين يقال اجر فلان ولده بلفظ المبني للمفعول ونصب ولده اي ما توا وما
له اجرا او كرى الاساس غيره قوله ونصب اجرا ينبغي ان يكون في موقع الحال من ينتصب اي وقد نصب لا
عطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي ثم تقديم اجرا على ذي الحال اعني درجات استحسان لا وجوب
لانها موصوفة بقوله منه قوله وانتصب مغفرة ورحمة باضمار فعليهما لا بالعطف على اجرا وان صح من
جهة المعنى لما فيه من تخلل ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة قوله ومضارعا على حكاية الحال وقصد
الاستحضار وبهذا الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية فصح وقوعها حالا
للمتوفين اشارة الى العامل اي قالوا لهم قوله فيبكتهم الملائكة كانهم لما لم يهاجروا من الاستضعاف
الا لم ينتظم الكلام لانهم اعتذروا بالضعف وعدم التمكن لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض قوله
والعوايق لا تحصر اعتراض واو علم عطف على كان لا على لا يمكن والالحان المناسب منه بدل في غير
بلد قوله استوجب له الجنة طلبت الوجوب له ويروى استوجبت على لفظ المبني للمفعول التنعيم
موضع بقرب مكة عنده مسجد عايشة رضي الله عنها قوله كيف ادخل الولدان وجه السوال ان الذين
ماتوا على ترك الهجرة اوعدوا بان ماويهم جهنم واستثني منهم النساء والرجال والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فدل هذا الوصف على انه العلة في عدم استحقاق الوعيد حتى لو انتفى استحقوا الوعيد
وهذا انما يستقيم في حق الرجال والنساء لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا
والجواب ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتداء لازم في حق الاطفال فلا بد بدخولهم في الوعيد
اصلا وانما ذكروا بالمستثنين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم والكفار
بانهم لا محيص لهم عنها البتة حتى اذا بلغوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا او بان العجز ينبغي ان
يكون كعجز الولدان وقيل ليتحقق خروج الرجال والنساء عن الوعيد عند عدم الاستطاعة فانهم كالولدان
في عدم الاثم قوله يلحقوا اي المراهقين بالرجال والنساء في التكليف وان لم يكونوا مكلفين بساير الواجبات
وان اريد العبيد في الصحاح الوليد الصبي والعبد والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف التوقع يشعر

بان الله

بان اللام في المستضعفين ايضا حرف لا اسم موصول على ما في الصفات التي يكون القصد بها الى الحدوث
حتى كانها فعل في صورة الاسم كان اللام اسم في صورة الحرف قوله حتى لزم المضطر البين الاضطرار
يعني ان المجرم من الوجوب بحيث ان يعد تركها ممن تحقق عدم الوجوب عليه ذنبا ومعصية يجب طلب
العفو عنه رجاء وطمعا لا جزما وقطعا فهذا جواب عن ذكر العفو بطريق الاطماع وتداركه فيه
الجواب عن ذكر عدم المواخذة على غير الواجب بلفظ العفو قوله كطود يعني ان الممدوح بمنزلة
جبل عزيز المذهب صعب الطريق عاصم لمن التجا اليه قوله على انه خبر مبتدا اي هو يدركه
والجملة عطف على الشرط اي لا يخرج لا على من يخرج ولا على مهاجرا لما لا يخفى وليس بحيث فعله على انه خبر انه رفع
على الجزية كما هو شان خبر المبتدا فان ذلك انما هي الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بناء على انه خبر لا عطف
على المجزوم لحسبه يكون وانتفاع الاسم او مجردا عن الجازم والناصب فيرتفع قوله وقيل رفع
الكاف اي ضمه الذي هو هنا دفعا فيه اجراء الوصل مجرى الوقف والعدول في الوقف من
الاسكان الى النقل على لغة من يقول هذا بكر ومررت ببكر اجراء للضمير المتصل مجرى جزء من الكلمة
وضم الهاء بعد ذلك اجراء للوقف المقدر مجرى الوصل على التشبيه بقول الشاعر عجبت والدهر
كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه في نقل الحركة من الضمير المتصل الى آخر المضارع المجزوم في الوقف
التحقيقي وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وعكسه وعنزي حي من ربيعة قوله والحق بالحجاز
التشبيه بالبيت في اضمار ان بعد العاطف لمضارع منصوب على مضارع غير منصوب والعاطف
في الاية ثم وفي البيت الواو او الفاء فيه اختلاف رواية واذ قد انتصب لمضارع فلا بد من اعتبار العطف
على مصدر الفعل السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك الموت ويكون في ترك ولحوق والجمهور
على ان في هذا الواو والفاء في غير الواجب جواب الا انه ضرورة فليثبت في قوله وحقيقة الوجوب
الوقوع كانه يشير الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب وحاصل كلامه ان لفظ الوجوب حقيقة
في الوقوع فيصح اطلاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم واستحقاق الذم على الترك او لزوم مخالفة
الحكمة واما جعله دلالة على ان وقع بمعنى وجب اليه فظاهر الفساد وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا
دلالة لها على ذلك عنه كونها صلة للمذكور ولو استدل بان الاجر حقيقة فيما يستحق ويستوجب لكان شيئا
ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق قوله والمعنى فقد علم الله
ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم لانه المتعقب للموت لا الثواب نفسه لان المذكور بعد
الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان هذا يحصل المعنى على ما يعطيه كون المهاجر الى الله
واضافة الاجر الى المهاجر يعني الاجر الذي يليق به وبعمله واقامة المظهر مقام المضمر بقوله على الله ٥
قوله اللهم هذه لك الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا على قصد اسناد
الجارحة سبحانه وتعالى على سبيل التصوير وتمثيل مبايعته الله على الايمان والطاعة بمبايعة الله اياه رسول ع
وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته كبيعة رسول الله لا كبيعة الناس ٥

قوله ما ادراك هذا اي لم يدرك الضمير ما طلب من الاجر والثواب فنزلت الاية دلالة على انه ادرك الاجر
الكامل الذي لا اثم فيه بالنسبة اليه قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من
غير افراط او تفريط قوله اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا لكل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ
ثلاثة اميال قال المصنف كانوا يبنون ربطا في الطريق يسمونه السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا
وثمة بغال محذوفة الاذناب يسمى ذلك البغل بريدا او هي كلمة فارسية معناها في الاصل بريده دم يسمى
بها الراكب والمسافة قوله وان الاتمام افضل لان القصر رخصة فيه بطريق نفي الجناح كانه يوهم فيه
جناح فرفع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترفيه اذ لا معنى للتخيير بين الاخف والاثقل وهنا معنى
قوله القصر في السفر عزيمة غير رخصة وفي الحديث صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته
قوله فاذن في السفر يدل على جواز الزيادة لكونها زيادة على المشروع كما لو صلى الفجر اربعا قوله
تمام غير قصر لا يستقيم الا على القول بان المراد في الاية قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات لا قصر
الاجزاء قوله واما في حال الامن فبالسنة لما ثبت من قصر النبي عليه السلام في السفر من غير خوف
ولتقرير عائشة رضي الله عنها وقوله لها احسنت ولقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته حين ساله عمر رضي الله عنه عن القصر حال الامن ح ان الواو في الجواب حال
الخوف فان قيل كيف يعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه لا مخالفة اذ التقييد بالشرط
لا يدل على نفي الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته ولو سلم ففيما اذا لم يظهر له فائدة اخرى وههنا
الشرط خارج مخرج الاغلب ولا دلالة فيه على النفي وفاقا فقوله في حال الخوف خاصة معناه ان القصر
ليس ثابتا بالنص حال الامن لا انه مثبت نفيه قوله من لا يرى صلاة الخوف قيل هو ابو يوسف
ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله وكان الخطاب له متناولا لكل امام اما على الجمع
بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امور المسلمين نبيا كان او خليفة عنه ولو جعل الخطاب
له خاصة ويثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم يبعد قوله عليه ان يوهم في موقع البيان
لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامته لجماعته كامامة الرسول لاصحابه والافاضل لا امامة
والجماعة سنة مؤكدة لا واجب على الصحيح قوله والضمير فيهم للخائفين جميعا اذا كان الخطاب
في شان الرسول ولكل امام والا فهو للخائفين ممن يحضرهم النبي ويصلي بهم قوله يعني غير المصلي لا يستطيع ان
يكون الحارسون حال سجود المصلين غير المصلين اشبه وفيه نظر اذ لا دلالة على ان ذلك حال السجود بل
بعد الفراغ عنها على ما قيل ان مراده بغير المصلين القاعدون من السجود الذاهبون الى العدو والحق ان
الاظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير ليأخذوا اسلحتهم وسجدوا وليكونوا للطائفة الاولى
قوله بغير قراءة لان اللاحق في حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد حكما فيقرا
قوله والسجود على ظاهره لان ذهاب الطائفة الاولى الى وجه العدو عند ابي حنيفة يكون عقيب سجودهم
لا عقيب صلوتهم كما هو عند مالك وبعضد قول مالك قوله تعالى ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك

لدلالته على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا ينفردون قوله وامتعتكم جمع
امتعة بالالف والتاء قوله كيف جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة
فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه حقيقة اذ لم يتعلق بالحذر الا بعد جعله بمنزلة الالة استعانة
بالكناية كما تقول اظفار المنية والسبع وفيه اشعار بان الاستعارة التخييلية ليست من اطلاق
على غير الموضوع له في شيء وانما اقتصر في الاول على اخذ الاسلحة وههنا ضم اليه اخذ الحذر لان الكفار
حينئذ ينتبهون لكونهم في الصلاة فينتهزون فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ
قوله كيف طابق وجه السؤال ان الغالب من حال الواقعة بعد الامر والنهي ان يكون للتعليل
فتغني عن الفاء ولا يستقيم ههنا فما وجه وقوعها ههنا ومطابقة الحكم المؤكد بها لما قبله والجواب
انها لدفع الوهم الناشي من الامر قبله لتقوى قلوبهم وليعلموا ان التحذر في نفسه عبادة كان النهي عن التسبب
لا لانه الى التهلكة لذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي اشار
الى الجواب لمذهبه لكن لا دلالة في الاية عليه سوى ان يقال ان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا مشعر بوجوبها في الوقت المحدود ولهذا في الشرع من غير جواز للتاخير واما وجوب القضاء فاحد
الوجهين والاقيس لان لا قضاء اذ في المحرم فعلى القول بوجوب القضاء اللام في اقيموا الصلاة للعهد وعلى
القول بعدم الوجوب للجنس وقوله فاذا اطمأننتم بتقدير القول اي في الجواب الصلاة قائلا فاذا اطمأننتم
فعليه القضاء والفاء في فاذكروا الله للتعقيب او على تاويل قضيتم باردتم القضاء قوله وقيل معناه
تفسير على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة حيث لم يجعل قياما وقعودا وعلى جنوبكم تفصيلا لاحوال الصلوة
بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والفاء لعطفها على قضاء الصلوة وقوله فاذا اطمأننتم فاذا
اقمتم شروع في تفسير الاية وليس من تتمة هذا القيل والا كان المناسب ان يفسر باذا امنتم فعلى الاول
كان الاطمئنان هو السكون من المحاربة والمتابعة والثاني فاذا اطمأننتم لترتبه عليها وعلى السكون
عن اضطراب القلب وحركة السير والفاء لترتيب الاقامة على السكون وتقضيها لتمامه والعطف على اذا
ضربتم في الارض وذكر صلوة الخوف استطراد وجرى على كونها في الغالب في السفر واما اذا كان راجعا
للحالة الخوف فلا حقا اي ان الانسب تفسير الاطمئنان بالامن دون الاقامة قوله يتلون
بكسر حرف المضارعة وقلبت الهمزة ياء قوله فتوكلوا فسلوا وضعفوا وحقيقته ذكل بعضهم امر
الحرب الى البعض طعمه بكسر الطاء وفتحها قال لوي اي فانطلقوا به اليه فقالوا ان كان داود افقها
عن طعمه قوله بما عرفك لظهور انه ليس من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الا الى
مفعولين احدهما الكاف والاخر المحذوف العائد الى الموصول قوله ولكن ليجتهد وام عطف على
النهي لا مقول ان والضمير لاحدكم اي ليجتهد كل احد برايه قوله لاجل الخائنين يعني ان اللام ليست صلة
خصيما قوله للبراء ويدي بالضم كالنذر الا ان المراد به اليهودي لكن الاصح النفي لكن على ان المراد به الجمع
يقول سرات منه وانا براء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا مثل سماع وذلك لتقابل الجانبين ولا يثم

قوله لاعام اليهود ويجوز براعا صيغة الجمع كرما قوله ولا يستحيون منه الظاهر انه تفسير لا يستخفون
من الله تعالى محال فلا فائدة في نفيه ولا معنى للذم في عدمه بخلاف الاستخفاء من الناس وهذا كما يقال سلب ٥
في قوله ان الله لا يستحيي انه مجاز مع ان الاستحياء ليس بمحال قوله ليبرئ اى لينتسب الى البرئ زيد
اليهودي دون طعمة فلا يخالف طعمة عطف على يرمي او يريد كونه عطف على الحلف ومعنى وترك الدين عليه
قرنه به قوله انتم هؤلاء من قبيل انت زيد اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل جادلتم خبرا عن المخاطب ها انتم هؤلاء جادلتم
وهانتم وهؤلاء من قبيل ثم انتم هؤلاء تجاهدون وقد سبق وجهه والتمثيل بانتم جادلتم في اسلوب الكلام عنهم في الحيوة الدنيا
لبيان اتصافهم بالوصف العجيب الذي هم عليه الآن المبين بالجملة بعده قوله وكيلا حفيظا
لان من وكل اليه الامر يحافظ عليه ويحامي وام في مثل هذه المواقع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام
مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف نعم تكون بمعنى بل لا متصلة ولا منفصلة ويجوز الحمل على احدهما
بتاويل قوله يسوء به غيره دل على هذا التقييد وقوع او يظلم نفسه في مقابلته ومن فسره بالشرك
فقد نظر الى قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله بما يكون منه ومن الاثر تدارك والملاك عليه
قوله او لعيته اى لبعث لقوم طعمة على الاستغفار دعا وفرط منهم قوله خطيئة صغيرة لانها
بالخطا انسب في الكبيرة بالاثم لا يستحي من انه الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والمرح فيه من الوا وكانه
الذي تم الاعمال اى يكسرها بالاحباط وضمير به للاثم وقيل للكسب وقيل لاحد الامرين المذكورين لانه
يرمي البري بالخطيئة ايضا يكون باهتا نعم في ترتب الجزاء الذي هو جمع الاثم والبهتان على الشرط الذي
هو كسب الخطيئة او الاثم ثم الرمي به او بهما اشكال وكذا في مغايرة احتمال الاثم والبهتان اعني الاكتساب
بهما لكسب الاثم والرمي به وجه التقصي عن الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا غلبيا
او نظرا الى ان الرمي بالخطيئة اعظام لها وادراج في حكم الاثام اوليا انه قد يطلق على مطلق الذنب كما في كبائر
الاثم وعن الثاني بان تغايرا المفهوم كاف وان التحقيق الحاصل من التنكير يعطي التغاير او انه على اسلوب
من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ولا استبعاد في كلام المصنف بهذا قوله بكسر الكاف على اصل تحريك
الساكن وذلك انه ادغم الباقي السين بحذف حركتها لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما في يخطف
ويخصمون بكسر الخاء قوله منهم من بني ظفر وهذا بالنظر الى المعنى والمآل والا فلا ذكر في الكلام لبني
ظفر ولا دلالة عليهم ليرجع الضمير اليهم وانما الضمير بحسب اللفظ ينبغي ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم بنوا
ظفر لكنهم طعمة في الاثم والخيانة حيث نصروه ويجوز ان يكون نزول الاية فيهم دليلا على ذكرهم واما ضمير
يضلونك فللطائفة فان قيل مقتضى كلمة لولا ان ينتفي الهم لوجود الفضل وقد هموا قلنا المعنى
لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال وانا قالع علمهم بان الجاني صاحبهم
ليتحقق ان قصدهم واما على تقدير كون الطائفة هي بنو ظفر فقد استدل البعض في الحل وكذا اذا لم تكن
الطائفة كلهم منهم عالمين بجنبة العقبة قوله ويجوز ان يكون من آمن منصوبا فلا يحتاج الى تقدير او من حم
المضاف ولم يجعله بدلا من نجواهم بتقدير المضاف او منهم بدونه لانه لا معنى له قوله وقيل الحروف

ابونهان

يريد بيان مغايرته للصدقة قوله كلام ابن آدم الحديث واستشهد به في عموم المعروف لكل جميل واراد
بقوله هو هذا بعينه شدة تقاربهما بحسب الحاصل قوله كيف قال يعني لما كان الاستثناء للامر كان
المناسب ان يبين حكمه ويقول ومن يامر بذلك فاجاب بان الغرض الاصلي من ذكر الامر بالخير ذكر فاعل
الخير حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل في قوله تعالى ومن يفعل كناية عن الامر على طريقة قولك نعم
ما فعلت لمن يقول امرت زيدا او حينئذ يحصل التطابق ويجوز ان يجعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة
او معروف او اصلاح فيكون معنى من امر ومن يفعل الامر واحدا قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة
مبناه على ان سبيل المؤمنين وان فسر بما هم عليه من الدين الحنيفي القيم فالمراد به ما يعم الاصول
والفروع الكل او البعض وعلى ان الجزاء مرتب على كل من الامرين المذكورين في معرض الشرط لا على المجموع القطع
بان مجرد مشاقة الرسول كاف في استحقاق الوعيد وان اتباع غير سبيل المؤمنين لو كان جائزا لما
كان لضمه الى المشاقة في استحقاق الوعيد معنى وعلى ان ترك اتباع سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين
لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين احاد الائمة ولا المجتهدين
من عصر الى غيره لما من النبوة على ما ذكر في كتب الاصول قوله كرر للتاكيد يعني قد ذكر هذا فيما
سبق معقبا بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فكرر هاهنا لقصد التاكيد او لبيان حال طعمة في اشراكه
او حال الشيخ من العرب في عدم اشراكه والمكابرة هو المغالبة عن الانقياد وقوله وهاهنا
او غير وقوله واني لنادم بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز فتحها عطفا على اني لم اشرك الا انه لا يحسن
لابهامه العطف على اني اعجز ولما كانت الاية نازلة في شان الشيخ السابق سببا لنزول على ان المراد بقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يكون تائبا من ذنبه فلا يفيد جواز المغفرة بدون التوبة قوله
وقلب الواو التاء همزة في قراءة اثنا بمعنى وثنا جمع وثن قوله جامعا بين لعنه الله اي طرده واباه
وبتعيين عن الخير ولا حاجة الى ما قال المصنف ان المراد بلعنه الله ما يستحقه اللعين من استنكافه
عن السجود واستحقاقه بذلك التبعيد والرجم وتطبيق قوله ابيت اللعن اى ما فعلت ما يستحقه ومعنى
الجمع مستفاد من الواو قوله تسعمائة بالنصب لانه تفسير نصيبا قوله وجه الله للمجرمين
جعل هذا من اماني الشيطان اجتراء وافتراء وانما هو من اماني الرحمن علما يشهد به القرآن البحيرة
الناقة تشقق اذنها وحرم الانتفاع بها وكانت الفحل الذي طال مكثه عندهم فاذا لقح ولد ولده حمي فلا
يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى قوله وقيل فطرة الله بالنصب لانه تفسير خلق الله قوله
كذب عكرمة لان اتخاذه نصيبا مفروضا وجمعه بين اللعنة وهذا القول الشنيع يقتضي تفسير خلق الله
بما هو ابلغ من الخصي كيف وقد ذكر في البهائم ما يفضي الى الخصي لان تبتيك اذان الانعام بحسب قصدهم
التحريم لما احل الله وكان عكرمة نظر الى الخصا انسب بتبتيك الاذان وان تغيير الدين مستفاد من
لاضلنهم ولامنينهم قوله هو الوشم هو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل ونحوه والمستوشمة من يفعل
لها ذلك ويطلبه والوشر ان تحد المراة اسنانها وترققها تشبيها بالشواب والتنمص نتف شعر الوجه والتخنث

التكرو اللين وتشبه الرجال بالنساء قوله الاول موكد لنفسه لا خفاء في ان مضمون سيدخلهم جنات هو
الوعد لا غير فيكون وعد الله تاكيدا لنفسه ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغيره اي لاجل
دفع الغير وهو الباطل وهل الحق مضمون الجملة الخبرية فالمحققون على ان مدلول الخبر هو الصدق وانما الكذب
احتمال عقلي بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد حققناه في شرح التلخيص
قوله تاكيد ثالث بليغ اذ لا انه على صدق اخبار الله تعالى وحقيته مقابلة اخبارات ان يكون احد اصدق
منه قصدا الا انه اصدق من كل قائل قوله ما يستحقون هو الايمان والعمل الصالح واما ما يرجون هو
اتباع الشيطان واستماع امانيه قوله في ليس ضمير وعد الله لكن بمعنى الموعود على طريقة الاستخدام او
بمعناه المصدري اي ليس وعد الله حاصلا بالاماني وقوله اي ليس ينال بيان وتلخيص للمعنى والشان اي
ان الشان بامانيكم مثلها في قولك زيد بالباب لا مثلها في قولك ليس زيد بقائم قوله وما وقر في القلب
اي انه فيها يقال وقر في الصخر اذا اثر فيها وقد وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار قوله
تعاليهم اي المشركين لو كان امر كما يزعم المسلمون لنكون خيرا منهم هذا هو تمنيهم وقوله تعالى افرايت الذي
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ايضا اشارة الى معنى المشركين حيث ان لهم اماني وان لم يكن لهم ايمان
غاية الامر ان امانيهم مبنية على التقدير والتقييد بالشرط وذلك ان الاية نزلت في العاص بن وائل قال
خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا
ولا حين تبعث قال ان كان الامر كما يقول المسلمون من ان في الجنة ذهبا وفضة وحليا فاني اذا مت وبعثت
جئتني ويكون لي ثمة مال وولد فاعطيك قوله ولكان اهل الكتاب بيان لتمنيهم والجملة حال او
عطف على لقولهم بملاحظة المعنى قوله ويعضد اي كون الخطاب للمشركين تقدم اهل الشرك بمثل هذا
الخطاب يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قوله وعن مجاهد مقاتل القوله وعن مسروق قوله
نحو الغابرين نحوا الا لك الحكم مستفاد من تعليق الحكم بالوصف في من يعمل سواء من يعمل من الصالحات لئن ابي
الدلالة على ان جزاء سوء واحد هو الخلود في النار وان عمل كثيرا من الصالحات قوله والثانية لتبيين
الابهام فيكون الظرف حالا من الضمير في يعمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات اي كائنة صادرة من
ذكر او انثى ليس بسديد من جهة المعنى قوله ولان نظم المعنى ظاهر العطف على ان كلا الوجهين
ليس بسديد بل على معتد اي الثاني ان يكون ذكر عدم الظلم عن غير الصالحين مستغنى عنه لان ذكره عند
احد الوجهين كذا وان نظم المعنى كذا قوله فكان نفي الظلم دلالة جواب السؤال وهو ان التفضيل لما لم
لم يكن نقصه ظلما يعني ان نفي الظلم عبارة عن عدم البعض في التفضيل مبالغة في الحاقه بالثواب من كانه واجب
كيف لا وقد سبق به الوعد قوله وهو محسن وهو عامل يعني ان المراد الاحسان في الفعل والترك قوله
مجاز عن اصطفائه او استعارة تمثيلية مبنية على تشبيه الحال بالحال قوله من قولهم والحوادث جمة
يعني انما ذكر لما يجيء في اشعارهم لا عنعن شواردي الشيء الاهل انا ما والحوادث جمة. بان امرأ القيس بن تملك
علامهم امه ويقرعات او انتقاص بلد الد بلد والباء في بان متعلق في الفاعل قوله ولو جعلناها معطوفة

على الجملة قبلها واتبع هواه ملة ابراهيم لم يكن لها معنى لانها لا تصلح صلة من وان اراد بالجملة قبلها جملة ومن احسن
دينا اي لا احسن منه فلانها تقرير وتاكيد لقوله ومن يعمل من الصالحات الخ وهي لا تصلح لذلك لا بعقل
بينها جامع يصلح لعطفها عليها وانما لم يجعل الجملة حالا بتقدير قد والحال ضمير اتبع لغاية النابية في ذلك
بالسبتمل لما ذكر من نابية الاعتراض لازمة التخطيط لينه موضع بقرب الطائف الغراب بجمع غراب جملة
عنباء غلبه النوم جواري تبغم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء ما حق دسم الطعام اي بيض وهذا دمشق
حوادي اشتبه من نومه انتبه قوله متصل بذكر العمال يعني ان قوله ومن احسن دينا الخ اعتراض
بين كلامين متصلين معنى لا في اثناء الجملة ولا في اخر الكلام واما قوله واتخذ الله فلما لم يتعلق الا بقوله
واتبع ملة ابراهيم كان اعتراضا في اخر الكلام قوله ما يتلى في محل الرفع عطف على اسم الله او ضمير المستتر
في يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور قوله وهو من قبيل اعجبني زيد وكرمه في ان
المسند اليه بالحقيقة شيء واحد هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف لا في ان المسند اليه هو المعطوف
وانما المعطوف عليه لمجرد التوطئة قوله والمراد بالكتاب اللوح لا القران اذ لا فائدة في
قولنا المتلو من القران في القران قوله تعظيما متعلق بمعترضة اي اورد هذا الاعتراض لتعظيم
المتلو للدلالة على ان العدل كذا قوله واقسم بما يتلى المناسب اقسم بدون الواو قوله
لاختلاله من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم في حق ما
يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل في الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون في بمعنى القبلة
اي في حقهن ومعناهن وفيما يتلى معنى الطرف اي يفتيكم في الكتاب قلنا لا يخفى سوء الاختلال مع ان الكتاب
حسدهما يتلى عليكم من الكتاب ولا في الكتاب قوله ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن
حق العبارة ويجوز ان يكون بدلا بدون اظهار في يتامى النساء ثم انه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود
الى النساء والظاهر من مذهبه ابدال المجرور من المجرور بتكرير العامل وان كان ظاهر عبارته على
ابدال الجار والمجرور كما اختاره ابن الحاجب وانما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه من الفصل بين البدل
والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بذلك الاجنبي قوله واما في الوجهين الاخيرين وهو ان يكون
ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم ففي يتامى النساء بدل ولا يجوز ان يكون صلة يتلى اذ لا معنى لتقييد
المتلو بهذا القيد في حق الحكم عليه بانه في اللوح او في حق القسم به مع ما في الاول من الفصل بين العامل
والمعمول سيما في اجزاء الصلة بالخبر بخلاف الجملة الاعتراضية او القسمية قوله والمستضعفين
مجرور معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا لا يستقيم الا على تقدير كونه صلة ومن جعله بدلا في
الوجوه الثلاثة جوازا في الاول ووجوبا في الاخيرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير الثلاثة
مع ما فيه من الخفاء على ما قيل انه منصوب معطوف على محل فيهن وتوجيه التقدير واصله ظاهر قلنا
هو مستقيم على التقادير اذ ليس القصد بعطفه على البدل ان يكون هو في موقع البدل على ما هو ظاهر
مقتضى الحال بل في موضع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور

لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور كالمستضعفين عطفا على يفتيكم
في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا الا ترى انه اعتبر التعلق بيفتيكم لا بيتلى حتى انه ربما يشعر
بان مبنى كلامه على البدل لا الصلة ونظير هذا ما ذكر في قوله تعالى فاطعام عشرة مساكين الآية ان قوله
او كسوتهم عطف على محل اوسط ما تطعمون وانه بدل من اطعام مع ظهور ان الكسوة لا تصلح بدلا من اطعام
قوله وبجوز ان يكون خطابا عطف من حيث المعنى على قوله وكانوا في الجاهلية اذ الخطاب حينئذ
لاهل الجاهلية او للائمة من المسلمين بان يورثوا المستضعفين الصادق على هذا للاوصياء بان يحافظوا على اموالهم
واحوالهم والحاصل انهم استفتوا في النساء اي في احوال يتاماهن من التوريث والتزويج ونحو ذلك
فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفي غيرهن وفيما يتعلق باحوالهم واحوالهن مما يحتاج الى البيان وكان
الخطاب على كل تقدير لمن يناسب ذلك الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا على طريقة ام لك الخير
او على معنى يامركم بان تقوموا المحذوف الجار واوصل الفعل وقرينة المحذوف ان في الاية معنى الامر وانما
قال لهم وحقوقهم تغليبا للمستضعفين على يتامى النساء قوله توقعت استعمال الخوف في معنى التوقع
شايع في كلام العرب قوله خبر من الخيور اما جرات بمعنى المصدر او الصفة على وجه التفضيل قوله
ثم تابعت الحمد لله اي جعلت هذا الكلام متتابعا بقوله من بعد من لغوب قوله ومحال ان يستطيعوا
يعني المحال العادي لدلالة كلمة لن على تاكيد النفي بمعنى انه لا يكون البتة وذلك معنى الاستحالة عادة والمراد العدل
في القسمة او في المحبة ثم جوز ان يكون المراد صعوبة العدل حتى كانه من قبيل ما لا يستطاع قوله
قال والاصوب قالت على ما في بعض النسخ لان البيت لابن جارية ذكر في الاصلاح والصحاح هل هي اي حال
المراة الحظية الحظوة بالمرء والقرب وهي ان تحظو المراة عند زوجها والصلف ضد ذلك قوله
ارفع راسك اي تنبه وتفطن للامر ماخوذ من رفع النائم راسه قوله فذبتها الى جزء واحد قبل جزء ذي
وقبل سوء قوله عطف على اتقوا اي بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى واما بحسب التحقيق الاعرابي
فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على ما تعلق به ان اتقوا وذلك لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع
بعد ان المصدرية او المفسرة ولا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا وسواء كان الفعل
قبلها وصفيا او امرا او غير ذلك هذا ظاهر ان ليس سببا لعدول عن العطف على اتقوا هو كونه انشاء والشرطية
خبرا وكون الوصفية والامر ما لا يتعلق به الشرطية قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط التعلق المعنوي
وان كان جزاء بحسب ما هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العائد في الشرط كاف وذلك ان قوله من كان يريد
ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ليس بمنتظم وان قدر له ايضا ما لم يقدر ان اراد اي ثواب الدنيا
ليكون الواقع في معرض الجزاء الشرط الاول هو الشرطية الثانية اي من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد
ثواب الدنيا والاخرة فله عند الله ذلك قوله ويجوز ان يكون المعنى فيها اشارة الى ان لوهن ليست للمعنى
وان الظرف اعني عليكم كما يجوز ان يجعل مستقرا او اقعا خبر كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف
هو الخبر ولا يخفى انه كان في الاصل صلة الشهادة وقد نبهنا لك على ان متعلق المصدرية يجعل خبرا عنه غير مستقر

منظم

١٩٩

سئل الحمد لله قوله فلا يمنع الشهادة اشارة الى ان الجزاء محذوف فقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اي ان لم
يكن له احد هذين لم يمنع الشهادة عليه لان الله اولى بالحسنين وانظر لهما من غيره قوله لم ثنى الضمير
ان كان القصد الى استبعاد تثنية الضمير والسؤال عن وجه صحته فالجواب تام وهو ان الضمير ليس
للمذكور اعني احد الجنسين ليلزم افراده بل لما دل عليه المذكور اعني مجموع الجنسين لان في اشتراط احد
الامرين دلالة على وجودهما في الجملة وان كان السؤال عن وجه العدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول
دون المذكور فالسؤال باق وجوابه لا يتم الا بانه القصد الى تعميم او لويته وان لا يتوهم انها بالنسبة
الى الواحد فقط وقراءة ابي شاهد على ان المراد الجنسان ليصح جعل الضمير للاغنياء والفقراء جميعا
قوله كراهة ان تعدلوا لما جعل المفعول له عائدا الى النهي اعني اتباع الهوى كان المعنى على كراهتهم
العدل او ارادتهم العدول لكن لا خفاء في ان اتباعهم الهوى لم يكن لذلك الا بضرب من التاويل فالاولى ان
يجعل عائدا الى النهي وطلب الترك فيعكس الى انهاكم عن اتباع الهوى ارادة لعدلكم او كراهة لعدولكم
قوله يعني وان تلووا عدل الى الماضي لتظهر الواو يعني انه على هذه القراءة من اللفيف المفروق
وعلى المشهور من اللفيف المقرون قوله اثبتوا على الايمان لما كان الامر بالايمان لمن اخبر بحصول
ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل بين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى
وما يستقبل او المتعلق اعني البعض من الكتب والرسل والكل او المورد اعني اللسان والقلب قوله
ولان ايمانهم عطف باعتبار المعنى اي لانهم كانوا مؤمنين ولان ايمانهم وتوجيه الجواب ان الاشكال انما
لو كان الايمان بكل من المذكورين مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض
لا ينافيه ولو سلم فلا نسلم حصول الايمان بالكتابين قوله في عشرين سنة الصواب ثلاث
وعشرون سنة وكانه قصد التقريب دون التحديد قوله ومن يكفر بشيء من ذلك المذكور في قوله
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع
الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القرائن وههنا قد دلت على الاول لان الايمان بالكل
واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى او في شيء فلينا مل ولا يحتاج الى
ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفي ان الكفر ببعضه ترك الايمان بكله وفرق
بين الكفر بكل واحد وعدم الايمان بكل واحد قوله على سبيل المبالغة لان اللام لتاكيد النفي
والدلالة على انه ليس من شانه ذلك ولا هو بصدده لما كان ظاهر الآية مخالفا لمذهبه في هداية الكفار
اول الهداية باللطف ونعم ان المراد نفي ما يوجبهما ويقتضيهما هو الايمان الخالص الثابت يعني ان سوق
الكلام لنفي ذلك لا ان المراد بالمغفرة واللطف ما يقتضيهما ليمتنع جعله خبرا لكن الله وفي هذا دفع ما يتوهم
من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا لا يحصى وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة فما
معنى نفي المغفرة واللطف على تقدير التكرر ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو غير
ثابت على الايمان او غير مغفور ولا ملطوف به بل انه لم يبق بصدد ان يحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف

لتر به عن احداث الكفر قوله بدولهم من ابد الداذا ندم كانه ظهر له راى غير الراى الاول فالفاعل
ضمير يعود الى ما يعلم من راى آخر لا الى مصدر الفعل على ما يقال قوله وقيل هم اليهود لا المرتدون
كما في الوجه السابق لكن مجرد ايمانهم لموسى ثم كفرهم بعيسى لا يتم لانهم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا فقيل
امنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى او امنوا بموسى ثم كفروا بعزير
ثم امنوا بداود ثم كفروا بعيسى قوله مكان اجر بعنى الاخبار الخالص الذى هو انذار والافتجر وضع
بشر مكان اخبر لا يحقق التهكم والذين نصب على الذم لا نعت لوجود الفاصل فلا يرتكب حيث لا حرج
قوله تتولوا اليهود اى اتخذوهم اولياء قوله وقال عطف على كتب قوله والثانى مما
افادته الجملة لا حتمالى انها جملة انشائية مضمونها النهى المقيد بالظرف وخبره ضمير الشان يجب ان يكون
اختارته ولا يحيص سوى التاويل بالخبر اى اذا سمعتم يحرم عليكم القعود معهم قوله
هو ما نزل عليهم بمكة لا هذا الذى نحن فيه فانه ليس قبله الا في الكتاب قبل ذلك قوله وكان الذين
يقاعدون يعنى ان المسلمين سواء كان خلص المومنين او منافقيهم قد نهوا عن مجالسة الخائضين في
الايات من المشركين واحبار اليهود الا ان القاعدين للاحبار كانوا منافقين فقيل لهم انكم اذا مثلهم ولا
كذلك القاعدون للمشركين بمكة فخطاب واذا رايت الذين وان كان ظاهره لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذا مثلهم
هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم ينكروا
يريد ان ترك الانكار مع القدرة والاختيار يكون رضا بكفرهم وهو كفر ولا كذلك ترك انكار خلص
المومنين على المشركين فانه لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل ان الرضا بالكفر
انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه قصدا
للازيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون فيكون منصوبا او مرفوعا كما سبق من انه
نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين في قوله ان الله جامع الاية فيكون مجرورا والاية الاتى قوله
وبين المنافقين ليكون منصوبا لكثرة الفصل وانما نصب على الذم ولم يتعرض للرفع لظهوره وانما قال منهم اى
من المنافقين ليلا يتوهم انه نصب على الذم من الكافرين ومن المؤمنين جميعا اذ لا يخفى ان اصل الخطاب
لعموم المسلمين ويختص بحسب القرينة في قوله انكم اذا مثلهم بالمنافقين منهم خاصة وفي قوله يتربصون بكم
بالخلص لاحتياج الحسبة وعدم الظفر والمتبدر من التربط والجبن قوله ونمنعكم بالنصب على معنى الم
يكن منا الاستحواذ والمنع والم يكن منا الكون حاذا او الكون معنا المودة وهذا مذهب باضمار ان في جواب
الاستفهام بالواو ومن قبيل الحق بالمجاز من غير نظر الى الاستفهام قوله تفتح له ابواب السماء كانه
تمثيل وتخييل لعظم قدره والا فالظرف ليس مما ينزل من السماء يحتاج الى فتح ابوابها اللطف الذى الييسر كالتكفه
من اليابس قوله من خادعه لخدعته يعنى من باب المبالغة لانه ابلغ وابق بالمقام وعن المصنف لولا

٢٠٠

القلانح الذى هو حرف الحلق لكان مضارعه يفتح بالضم لانه الاصل في المغالبة ما لم يمنع مانع السمع العجب
الاما يجاهرون استثناء منقطع وما في ما وجدوا مصدرية بتقدير المدة والعامل لم يتكلفوه اى مدة وجدانهم
سعة من التلطف لم يتكلفوه قوله ولكن حذيت بالنصب اى سبح حذيت الدنيا حال كون ذلك الكثير
يستغرق بذلك الحديث او قانه فني الجملة المراد القليل من الصلوة او القليل من الذكر وهو ما سبق اجابتا
ويجوز ان يراد العدم بمعنى لا يصلون قط ولا يذكرون قط لان ما يفعلون من صلوتهم او ذكرهم ليس
بصلوة او ذكر لكن توجيه الاستثناء مشكل قوله منقه نعم والنفقى التم وعيش مغانق على لفظ
اسم المفعول من فانقه بمعنى فنقه ذكره في الصحاح والاساس والديوان وانشد واقول الشاعر
وصف الجوارى بالنعمة • زانهن الشفوف ينضحن بالمسك وعيش مفانق وحرير • وان روى مفانق بالكسر
فعلى الاسناد المجازي قوله روى ابو زيد بزيد الى ان راى متعد الى مفعولين يعنى المراة والرجل
والمراة فاعل وقراه ابن ابى اسحق يرون الناس والاخبار من المصنف قوله يراءون كذلك
اى يجعى يبصرونهم اعمالهم على ترك المفعول الثانى قوله عن وادى راءون اى كل من مذبذبين ولا يذكرون
حال من فاعل يراءون ويراءون صفة كسالى او استيناف جواب ماذا قصدهم بصلوتهم وعلى الوجهين لا
يحسن عطف ولا يذكرون عليه فلذا جعله حالا ولكن الاحسن جعل مذبذبين حالا من فاعل لا يذكرون
لانه ليس قيد الشئ الذكر مع ابهام كونه قيد المنفى فيفسد المعنى بالكلية قوله يرمى به الرجوان
مما هافتا البيرا اى يلقيه المهالك كثيرا واصله الدلو في البير يندفع من جانب الى جانب حتى يصل الى القعر
ويقال دخل في المجلس يرمى به الرجوان اى يستهزى به قوله دبة قريش عن ابن عباس اتبعوا
دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة اى طريقتهم التى يدبون فيها وروى اركبوا قوله لا منسوبين الى
هؤلاء الا انسب بمذبذبين لا منضمين الى هؤلاء مجتمعين معهم قوله لا تتشبهوا بالمنافقين اعز هذا
المعنى ليرتبط الكلام بما قبله قوله بعضها فوق بعض الانسب بعضها اسفل من بعض وما ذكر انما
هو تفسير الدرج قوله والوجه التحريك لان افعالا لا يكون جمع فعل بالتحريك كجمل واجمال لا مالتكون
فانه شاذ والحراجه والداراه وما سائر العداوه قوله فيما لكونهم اى التائبون المؤمنين في ذلك
الاخر بقرينة ذكر هذا الكلام بعد ذكر انهم معهم قوله ثلاث مبتدا والجملة بعدها صفة له من اذا
حدث جرم على حذف المضاف اى حمال من اذا احدث والاحسن ان يجعل ثلاث خبرا مقدما او مبتدا يكره بخصال
من اذا امعنرا لها في الوجود وبلث قوله معروع اى مغلوب قرع راسه يريد ان الحاج ينافق
يحتم فيه الى دليل الزمان قوله لان العاقل يعنى ان الشكر المبهم مقدم في الوجود على الايمان بالمنعم
فروى بهذا الترتيب الذكر وان لم يكن الواو للترتيب والشكر المتاخر عن الايمان هو الشكر المفصل الذي
عمل القلب واللسان والجوارح والحاصل ان باد في نظر في النعم يعرف ان لها منعما فيشكر وان لم يعرف
انه قديم متصف بما يجب الايمان به من اوصاف الكمال ثم يفضى بالتحريك زيادة النظر الى معرفة المنعم والتصديق
به فيقدر ما يجب على العبد وتطلق هو به ثم يترتب عليه تفاصيل الواجبات العقلية والشرعية وكان الشكر المبهم

اصل التكليف من الايمان وغيره لا بالعكس ليتوجه سوال تدل ترتيبا لوجوده قوله ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل استثناها ولقوله ان تبدوا قوله للانقطاع اي لكونه استثناء منقطعا منصوبا
المحل بحيث لكل الظالم لم يجعه فرتكبه قوله على لغة من يقول هي لغة بني تميم يجوزون في غير الجنس البدل
اما بضرب من التاويل كاليعافير من الانيس واما بجعل المبدل منه بمنزلة غير المذكور حتى كان الاستثناء مع
والنفي عام الا انه صرح ببعض افراد العام لزيادة اهتمام بالنفي عنه او لكونه مظنة توهم الاثبات فيقولون
ما جاءني زيد الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو فكذا هنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم وذكر الله لزيادة
تحقيق نفي هذه النقيصة عنه فان قيل ما بعد الا حينئذ لا يكون فاعلا وهو ظاهر فيتعين البدل وهو
غلط قلنا انما يكون غلطا لو لم يكن هذا الخاص في موضع العام ولم يكن المعنى ما جاءني احد الا عمرو فان
قيل فيكون لفظ الله مجازا عن احد ولا سبيل الى ذلك قلنا لا بل يكون لا يحب الله سادا ولا بلا
يحب احد واقعا موقعه من غير تجوز في لفظ احد ولهذا لم يجز الابدال فيما اذا تعذر هذا التاويل
مثل لا عام اليوم الا المرحوم وسعيد الانقطاع قوله ومنه لا يعلم يعني ان رفع الا الله ليس من جهة
انه من جنس من في السموات والارض حتى جعل بدلا منه بل من جهة ان المعنى لا يعلم الغيب احد الا الله
وذكر من في السموات والارض للتحقيق والتاكيد قوله ثم حث اي بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر
بالسوء الا جهر المظلوم حث على العفو بقوله او تعفوا عن سوء بعد ما اطلق اي جوز الجهر بالسوء واذن فيه
وجعله محبوبا حيث استثناه من لا يحب وانما حث عليه لاجل الحث على الاحب الافضل وذكر عطف على
حث ابداء الخير واخفاءه بقوله وان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه تشبيبا اي توطئة وتمهيدا للعفو
ثم عطف العفو عليها كشبيب قصيدته بالغزل والوصف بالحسن والجمال ثم يتخلص الى ما هو الغرض
من المديح وانما عطفه عليهما سيما بجلة او مع دخوله فيهما للاعتداد به والتنبيه على فضله ومنزلته وكونه
من الخير بمكان وسيط عال مرتفع وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والا
فترك المحبوب يعني المندوب لا يكون احب وافضل قوله والدليل وجه الدلالة انه لم يكن الغرض
هو العفو فقط وكان ابداء الخير واخفاؤه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في الجزاء على كون
الله عفوا قديرا قوله او امنوا كانه اشارة الى ان الواو في قوله ويقولون بمعنى او وانما يحتاج الى
هذا اذا لم يعتبر بعد الموصول اي والذين يقولون وكونهم مومنين بالله دون رسوله مستفاد من قوله
يريدون ان يفرقوا قوله بعض الرسل دون البعض من صرح قولهم واما كون هذه الفرقة
مومنين بالله من جهة ان الايمان ببعض رسل الله يستلزم الايمان به قوله لما ذكر ناسب الغلو
اشارة الى ما سبق من ان طريق الايمان هو المحجوب بالكفر بالبعض انكارا لها وتكذيبه بها يستلزم الكفر بالجميع
قوله لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق وعدمه على ما هو المراد في الاية اذ لا ايمان المنزلة
بين المنزلتين لانه انما يعتبر واسطة بين الايمان بمعنى التصديق والعمل وبين الكفر قوله ثم الكاملون
في الكفر اعتبار الكمال ليكون الخبر مفيدا وليصح الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسيط الفصل وتوسيطه

الجنس

الجنس قوله فالغرض به اي بقوله سوف تاكيد الوعد اي الموعود الذي هو الايتاء لا الاخبار بانه
متاخر الى حين لان صيغة يفعل موضوعة للاستقبال كالحال فدخول حرف الاستقبال لا يكون الا لتاكيد
اثباته كما ان لا يفعل لما كان لنفي الاستقبال كان لن يفعل لتاكيد ذلك وهذا معنى قوله ما قال سيبويه
لن يفعل نفي سوف يفعل وان كان ظاهر عبارته انه نفي للتاكيد قوله وانما اقترحوا ذلك
على سبيل التعنت هذا بعينه جواب عن استعظام سوال الروية وتسميته ظلما سيما وقد طلبوها
في الدنيا ومع الكفر فمن اين الدلالة على انها غير جائزة للمومنين في الاخرة وان سوالها للتعنت بل لطلب
تبيين الحق منك وباطل سالوه ورميا له بكذا من المصادر المنصوبة باضمار الفعل مثل بعدا له وسحقا
له ومعناه الدعاء بالهلاك قوله فيا للخطاب لهذا الامر مع الاطلعة وندائه على قصد التعجب ومن
سلطان بان للكاف وليس من لحذف المنادي في شي قوله مظل عليهم مشرف بظلاله اي شخصه
قوله وقلنا لهم مرفوع عطفا على الميثاق وكذا اما هدهم وضمير عليه لقولهم ومعنى ثم على الامر السمر
قوله على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل لظهور انه متعلق بحرمنا على معنى السببية ولا يتاتى
ذلك بجعل المتعلق والسبب هو قوله فبما نقضهم الايمان يكون موبدا لا كما في قولك بزيد بحسنه افتتنت
ومعناه على ان الفا في فبظلم تكرار للفا في فبما نقضهم عطفا على احد نا منهم ميثاقا غليظا او جزاء شرط مقدر
اما لو جعلت للعطف على فبما نقضهم كما في قولك بزيد وبحسنه او ثم بحسنه افتتنت لم يحتج الى جعله بدلا
ولا يخفى ان هذا الابدال بعيد اما لفظا فلطول الفصل ولكونه من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف
او الجزاء مع التنطع بان المحمول هو الجار والمجرور فقط واما معنى فلدلالته على ان تحريم بعض الطيبات
مسبب عن مثل هذه الجرايم العظيمة ومترتب عليه قوله بحقيق لزم العقاب اي على تقدير التعلق
بفعلنا ما فعلنا او تحريم الطيبات اي على تقدير التعلق بحرمنا والحمل على البعض والمعطوفات عليه مستفاد
من التقديم على الفاعل المحذوف او المذكور لكن يشكل الثاني بتاخير بعض المعطوفات عن العامل اعني وبصدهم
عن سبيل الله واخذهم الربا واكلهم اموال الناس وقد اتفقوا على انه لا يجوز عند قصد التخصيص بزيد
مررت وبعمرو وعلى الاول انما يرد الاشكال على جعله تقدم بظلم للاهتمام ولا تخصيص سوى جعل توسيط
الفعل بين المعطوفات وترك تاخيره عن الكل لمجرد الاهتمام بذكره ثم في كلامه دلالة على ان جعل الحرف
من بين ليس معناه عدم افادتها معنى وانما تفيد تاكيد مضمون الكلام لا المفرد وانه انما اكد الحكم المقيد
فالتاكيد راجع الى القيد كالافادة قوله لم يصح هذا التقدير لتوقفه على ان يكون بل طبع الله متعلقا
بذلك المحذوف وعطفا عليه بمعنى بل طبع الله عليها بسبب كفرهم فلا يفيد اذا انضم اليه البعض والقتل ليكون
قرينة على ذلك المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف ردا وانكارا لما ينبئ عنه
قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون متعلقا بذلك المحذوف ولا دليلا عليه بل
استطرادا ناظرا الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اي لم يخلق قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها ه نسخة
قوله ولذهب المجرة ثم عند من عمي قلبه بحيث لا يفرق بين عدم قابلية المحل وعدم مشيئة الفاعل

قوله الوجدان يعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطرادي وليلايم الابات
الدالة على ان الطبع علها بسبب الكفر من غير ان يضم اليه نفي قوله ما معنى المجي يعني ان من شرط العطف
ان لا يكون المعطوف نفس المعطوف عليه ولا مذكورا في جملته كمثنا للتابعين ونقصها للجمع وههنا
المعطوف نفس المعطوف عليه او داخل في جملته فاجاب اولا بان الكفر المعطوف عليه او الداخل
فيه فيندفع الاشكال عن التقديرين وثانيا بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع على
المجموع كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على
بعضه كما في قولك ذكر الامام وجميع المحققين قوله التزينه اي التشبيه الى الدنيا قوله
وقيل كان اي الملقى عليه الشبه او المقتول رجلا ينافق عيسى فان قبل القائي ظاهرا وقاتله
يقتضي ان يكون القاء الشبه على الرجل قبل ارادة قتل عيسى عم وليس كذلك فالاصوب كان رجل بالرفع على
ما في بعض النسخ او يجعل قيل كان ابتداء كلام من المصنف في تفصيل حال الرجل في النفاق والقاء الشبه
لا داخلا في حيز قيل قلت انما يلزم ذلك لو كان عود الضمير اليه باعتبار وصف القاء الشبه او المقتولية
قوله والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح تعرض لخاصة من غير ذكر الجنس اعني ادراك النسبة
ومثله كثير في تفسير الالفاظ فقوله وظنوا عطف على الاحب وقوله بذلك جزاء الزيادة ان هو الظن الذي
يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد يلوح لهم امارة فيحصل ظن ثم يزول ويعود الشك وهذا
ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع قوله مثلا يقينا يريد انه بمعنى المتيقن اسم مفعول
نصبا على المصدر او بمعنى متيقنين اسم فاعل فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيدا للنفي دون المنفي او
تمييزا كما في قتله علما وحينئذ لا بد من اعتبار التهكم اذ لا فائدة في نفي العلم المتبالغ المشعر بثبوت نوع
من العلم بعد نفي العلم بالكلية على سبيل التاكيد من الاستغراق به قوله جملة قسمية لكون اللام
فيها جواب قسم محذوف اي والله وقد سبق في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن انها جرية مؤكدة بالقسمية
الانشائية واقعة صلة او صفة بلا تاويل والاستثناء مفرغ من اعم الاوصاف والموصوف المقدر
مبتدا مقدم الخبر او فاعل للظرف ولو جعل الظرف صفة مبتدا المحذوف والاستثناء في موضع الخبر اي ولا
احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن وما احد منا الا له مقام معلوم لم يبعد لكنه جزم بالاول قوله ما
اردت لي كذا اي ما حملك وحقيقته ما الذي اراد بك اليه قوله ويدل عليه اي على ان ضمير موته
لاحد لا لعيسى على ما قيل قراءة ابي بضم الضمير فدل على انه للجماعة من اهل الكتاب واما جعل الموصوف
المقدر احدا منهم فيرجح دون ان تقدر من او لا الارجح لان حذف احد في مثل هذا المقام اشيع واظهر
واوفق بقراءة العامة قوله فايدته الوعيد يعني ان ذلك الاقرار الذي يحترزون عنه واقع البتة
وكائن لا محالة قوله وقيل الضميران في به وموته لعيسى فعلى هذا يكون عليهم شهيدا للتشريف
كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد قوله ويجوز ان يريد عطف
من حيث المعنى على قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله قوله والمعنى ما حرمنا عليهم

اما ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله وهو ما عدد لهم فان قيل التحريم كان في التورية ولم يكن
حينئذ كفر بعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ولا صدعن سبيل الله قلنا المراد استمرار التحريم
وفي جعل الصد والاكل ونحوهما بيانا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول المتقدم ينافي الحصر مثل
بزيد مررت وعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا
بمحذوف فلا اشكال عليه قوله ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف لا في لفظه
اذ لا كلام في نقل النظم متواترا فلا يجوز اللحن فيه اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب المقيمون
بصورة المقيمين بناء على عدم تواتر صورة الكتابة فيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر
وما روي عن عثمان وعايشة رضي الله عنهما انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في الخط لكن الحق رد الرواية والله الاشارة بقوله ان السابقين
الى يعني لا يتصورون يكون في كتاب الله كلمة تركها السابقون ليتداركها اللاحقون قوله على التكرير
اي البدل او التاكيد لكن الحرج اوجه لكونه مقصودا استئناف التعظيم قوله والرسل انتهى
اشارة الى ان معرفة الرسل لله وصفاته ومعرفتنا للرسل ونبوتهم انما هي بالنظر في الادلة العقلية
اذ لو توقفت على بعثة الرسل عاد الكلام فتسلسل قوله الرسل ينتهون لا يخفى على الناظر في
سوق الجواب ان ليس حاصله هو ان الحجة للناس على الله قبل البعثة ليست بحسب عدم الوجوب بل بحسب
عدم العلم بالوجوب بل حاصله ان الناس وان كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن في البعثة
ازالة للمانع وتتميم لالزام الحجة وتفصيل لامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت رسولا
يزيل المانع وينبه على التفاصيل قوله كما يرى علماء العدل علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك
فلا تخصيص للعدلية قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره يشعر بانه جعل العلم بمعنى المعلوم
واراد بالمعلوم ذلك التاليف والنظم المخصوص ومثل هذا لا يكون من جعل العلم مجازا عن النظم
والتاليف بل لو جعل ضمير لا يعلمه مصدرا لا مفعولا به لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه المصدري ويكون
هو تاليفه بيانا للتلبس لا العلم نفسه لكن فيه بحث من جهة ان التاليف ليس نفس التلبس بل اثر
والباء على هذا الوجه يحتمل ان يكون للالة كما يقال فعله بعلمه اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي فيكون وصفا
للقران بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه والظرف حال
من الفاعل او المفعول ومتعلق العلم مختلف هو كونك اهلا او مصالح العباد وظاهر كلامه انه
على الثاني حال من الفاعل وعلى الثالث من المفعول ومعنى قوله بما علم من المصالح على ان التلبس بالعلم
تلبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على الوجهين تقرير الصلة وبيانها اعني انزل
اليك واما على الرابع فحال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب عليه حافظ له والملايكة رصد عليه كما قال
في آخر سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي حفظة من الملايكة يحفظونه من الشيطان
ويعلم الله ما لديهم اي كان رقيبا عليه حافظا له والانسب لهذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود

للخطا لا بمعنى السهاك قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي سماه علوان الكفار مكلفون بالشرايع فيعرف
بترك الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو ومجاوزة الحد في الكفر واما جمله يحتمل كفر بعضهم وظلم
بعضهم على طريقة قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا فانما يصح على مذهبه ووجه صحته لفظا ان يكون
على تقدير موصول آخر اي ان الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير في الكلام قال حسان رضي الله عنه
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن يمدحه وينصره منا وقال الآخر
ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان او على اسناد فعل البعض الى الكل لتلبسهما
واتحادهما وان لم يرض البعض بفعل الآخر كقوله قومي هم قتلوا اميم اخي قوله لا يلطف بهم بترك
الهداية الى الطريق المستقيم في الدنيا لا يليق بالحكم كيف وقد بين الطريق فلا احمله على ترك اللطف بهم بحيث
لا يسلكون الا طريق الكفر الموصل الى جهنم واما في الآخرة فلا يليق هداية الكفرة الا الى طريق جهنم
فالهداية على هذا تهكم او بمعنى مجرد الدلالة واما على الاول فعدم الهداية الى طريق جهنم مجاز عن ترك
اللطف ولا يخلو عن شائبة تهكم وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان يجوز ان لا يهديهم طريقا مجاز
عن ترك اللطف بهم والا طريق جهنم استثناء منقطع يعني لكن يسلكون طريق جهنم قوله اي اقصدوا
لم يحمله على كن خيرا كما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون اضمار كان مع اسمها قوله الا الحق
بالانقطاع اشبه لان التنزيه لا يكون مقولا عليه بل له وفيه لان معنى قال عليه افترى قوله
لانه ذو روح اشارة الى انه على حذف المضاف او استعمال الروح في ذي الروح وان معنى الاضافة
الى الله تعالى انه مخترع بمحض قدرته من غير توسط المادة ولا اصل التحقيق في هذا كلام قوله وان صح
بيان للمبتدأ المحذوف لا هو بينه اي المبينة من جهة الاب وناسوتيه اي انسانية من جهة الام ويدل
على انهم يقولون بذلك قوله تعالى انما المسيح الآية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة
ان سوق الكلامين للرد عليهم وقد تعرض فيهما لنفي الاتصال بالله بطريق الولدية وقد بين ان اتصاله به تعالى
انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه موجود بامره بقوله وكلمته وان الله ابتداه جسدا حيا بقوله
وروح منه اي ذو روح كاين منه بلا مادة قوله وحكاية الله اوثق فيكون تقديره الالهة ثلاثة اوفق
قوله فهو الغني عنهم يعني لا تخذوا ولدا قوله لن يستنكف استنكف منه امتنع وانقبض انفا وحمية
كانه يطلب ان ينحي عن نفسه ما يوجب الذلة والضعف قوله الكروبيون من كرب اذا قرب
قربا بالقاف والياء للمبالغة كاحمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك لا كلام في ان
مقتضى علم المعاني والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى اعني ولا من فوقه يقال لن يستنكف من هذا الامر
الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغي ان ينظر ان المدلول ايضا ويعرف انهما
لا يفيدان الا الفوقية في المعنى الذي هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك هنا
ترفع النصارى هو التجرد ذو الروحانية التي في عيسى عليه السلام من جهة انه لا اب له وكال العذر
والتأييد الذي به يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا في الملائكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام

دلهم باذن الله من قلع الجبال ومزاولة مصاعب الاعمال والتصرف على الاهوال والاحوال ما يقبل في
جنبه الاحياء والابراء ومع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا عبادا لله فكيف بعيسى ولا دلالة لهذا على الا
والاكلية بالمعنى المتنازع فمن كان له ذوق فليذق وقد يجاب بوجوه احدها الاول ان سوق الآية وان كان
للرد على النصارى لكن ادرج فيه الرد على عبدة الملائكة المشاركين لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة
العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم الى الله تعالى بما هو من شوائب الالوهية وخص المقربون
لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد بان هذا لا ينفي الدلالة على فوقيته الثاني كما هو مقتضى علم المعاني
الثاني ان هذه الدلالة انما تكون بعد سبق العلم بالافضلية كما في حديث السلطان والوزير دون
مجرد النظر في التركيب كما في لا يفعله زيد ولا عمرو كل واحد من الوزير لا جنس الملك فاثبات الافضلية
بهذا اشبه دور ولو سلم فعلى افضلية المجموع دون كل واحد ولو سلم فعلى افضلية كل واحد من
لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع ورد بان المدعى في هذا الكلام يكون مقتضى علم المعاني هو
الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس او التسوية وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الآحاد
سيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف ومتعاه ليس الا دلالة الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى وهذا
كاف في ابطال القول بان خواص البشر افضل من خواص الملك قوله ممن يجاود ينبغي ان يجعل
في موقع الصفة بمثله وان يكون مثله خبرا مقدما وحاتم مبتدأ وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يجعل
الجر من يجاود على حذف العائد وحاتم فاعل وجاودت من الجود كما جرت من المجد يلتج يضطرب ويرتفع
طلعته قوله حتى يعرف بالفرق بين الآيتين ففي هذه الآية دلالة على افضلية المعطوف بخلاف
تلك اذ لا دلالة على كون النصارى فوق اليهود فدل على ان ذلك ليس من مجرد تعاطف معمولي فعل منفي بل
مقتضى المقام وما يقال ان فيها ايضا دلالة على فوقية النصارى وادلويتها بالرضا بناء على كونهم اقرب
مودة للمؤمنين ومراد المصنف ليعرف الفرق بين ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها افضل في
الآيتين انما يستقيم لو كان هذا المعنى في الآية الثانية اظهر او مساويا لا اقل وليس كذلك بل يجب
ان الاقرب مودة اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته قوله وقولك مررت الاقرب انه عطف على دلالته
لا على ما فيه قوله هو ان المسيح لا يانف الخ هو المعنى الذي فيه بعض الانحراف لان الوضع
ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبدا والملائكة مع كونهم اعلا طبقة ايضا لا يستنكفون ان يكونوا
عبادا فالقول بان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم الملائكة عبادا لا يلائم ذلك
ولا يدل على نفي الاستنكاف عن الملائكة وقد يقال وجه الانحراف ان عدم استنكاف المسيح من
عبوديته مع الملائكة لا يمنع من استنكافه من عبوديته وحده وليس بشيء لان اعادة كلمة لا مانعة
وكذا ما يقال ان وجوه لا في المعطوف يمنع العطف على الضمير في يكون او عبدا لانه ليس بمنفي وذلك
لانه واقع في حيز النفي في الجملة وهو كاف في العطف عليه مع لا مثل ما رأيت احدا يكون راكبا هو ولا اعلا منه
قوله ولا كل واحد خبر اليه لانه لا حذف في مثل هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو عطفا على زيد لكن

فضلية

مطلب يا كروبيون للمبالغة

في صحة افراد الجرح نظر قوله فقد طاح اي ذهب وسقط السوال لان عبدا حينئذ لا يكون خبرا
الا عن ضمير المسيح وحده فيلزم افراده على انه عطف على فاعله بنحو وكان مثل زيد راكب هو وغلامه
وفي مثل تفرد العامل للفعل نعم يجوز ان يجمع جمع التكسير مثل زيد قعود هو وغلمانه وانا جاز العطف
على المستتر في يكون او عبدا بدون التاكيد لوجود الفاصل قوله التفصيل غير مطابق لان
التفصيل وهو قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا اشتمل على ذكر فريقي المستنكفين وغيرهم
والمفصل اي المجمل الذي فصل وهو المذكور بقوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم انما
اشتمل على ذكر فريق المستنكفين فقط وحاصل الجواب ان ذكر الفريق الآخر مطوي في المفصل
كانه قيل ومن استنكف ومن آمن فسيحشرهم او ان القصد ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى
تفصيل عذاب فريق المستنكفين المشار اليه بقوله فسيحشرهم وعيدا لهم لانه نوعين احدهما التعذيب
بنار الجحيم والآخر التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع على تكريم اضدادهم فهي المثال المذكور يقدر
جمع الامام الجوائز وغيرهم فمن لم يخرج اعطاه الكسوة والحمولة ومن خرج عده بما شاء او جمع الجوائز
فعذبهم بالتنكيل بهم والتكريم لاهل الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين يدل على ان الوجه
هو الاول قوله كما حذف احدهما في التفصيل يعني ان قوله فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه تفصيل لقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وقد حذف ذكر فريق المومنين
قوله او اراد يعني يحتمل ان يكون عطف لقولنا على قد جاءكم لتغاير الصفة في البرهان والنور وان يكون
لتغاير الصفة في البرهان والنور وان يكون لتغاير الذات فان قيل النور المبين على هذا التفسير ايضا
هو القرآن فاي حاجة الى ذكره قلنا لاختلاف تفسير المبين وتفسيل بما بين الدين او بصدق الرسول
ثم لا يخفى ان التبيين بقوله من الكتاب المجرانا يلائم التصديق قوله في ثواب مستحق بقرينة عطف
وفضل عليها فالتجوز على هذا في كلمة في وعلى تقييدها بالجنة في المجرور قوله للعبادة لان الهداية
للمعرفة الله والايمان به حاصله قبل الايمان والاعتصام لكن لما دام صراطا مستقيما في معنوي يهديهم
كان اليه حالا مقدرا وليس لقولنا يهديهم طريق الاسلام للعبادة كبير معنى فالا وجه ان يجعل طريقا
بدلا من اليه او يجعل حالا من ضمير يهديهم اي يهديهم متوجهين للعبادة طريق الاسلام وانما جعل معنى هدا يتهم
توفيقهم للعبادة وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة حينئذ
للتعيين الهداية قوله روي مسروع في تفسير يستفتونك وفي الصحيحين عن البراء اخر اية نزلت
اية الكلالة واخر سورة براءة قوله لا النصب على الحال لان المعنى وان كان على التقييد لكن ورود الحال
اما ارد وهو نكرة غير مخصوصة واما ضمير هلك وهو مفرد غير مقصود وربما يدعى انه لا ضمير فيه لانه تفسير
للفعل فقط قوله والمراد بالولد الابن هذا تخصيص من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت
دون البنت ليس بسديد لان الحكم بعين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت عن ثابت عند وجود
احدهما اما الابن فلانه يسقط واما البنت فلانها حينئذ تصير عصبة لا يتعين لها فرض ثم يكون نصيبها مع بنت

الحين

واحرز النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا مفهوما وايضا الكلالة
في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على الذكر والانثى
لا يقبل لانه اشتراك معنوي لا لفظي فعند وروده نكرة في سياق النفي يعم فلا بد للتخصيص من مخصص
ولكن الكلام في تخصيص الولد بالابن في مسألة اخ الكلالة فان الحكم هو ارث جميع المال وذلك انما
يكون عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت يكون عصبة وان اريد الارث
في الجملة فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه الذي يسقط الاخ لا البنت لكنها حينئذ لا تكون كلالة
قوله وهو حال من ضمير الاثنين الاسكن في لا يسقط قوله فلاولى رجل ذكر وفي رواية
الصحيحين فما بقي فهو لاولى رجل ذكر قيل الوصف بالذكر اشعار بان المعتبر في العصوبة الرجولية
يعني البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى
القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى
من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد اشير بذكر الرجل الى جهة
الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة
الام كما كان فافاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث من النساء بالعصوبة وان كن من الاولين للميت من
جهة صلب قوله ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد وهو وارث الاخ يعني لما ورث عند انتفاء الصارف
القوي فاولى ان يرث عند انتفاء الصارف الضعيف وهذا غير مسلم وانما يصح في وجود الصارف ولو لم
فغير منتظم لان الحكم المطلوب ليس هو ارث الاخ عند انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد
فلا يتم الدلالة الا اذا صدق ان الاخ لما اسقطه الاقرب اسقطه الابعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد
لا يقال المراد بحكم انتفاء الولد في الموضعين اشتراطه لا ارث الاخ لانا نقول في بول المعنى الى انه اشترط
في ارثه انتفاء الولد فاشترط انتفاء الوالد ولا يثبت شيء من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية
قوله ولان الكلام عطف على قوله ويجوز ان يدل اي على قوله لان الولد يرد على هذا الوجه انه لا حاجة
حينئذ الى ذكر انتفاء الولد والجواب انه ذكر ليتحقق لفظ عام فيخصص بالابن على ما ذكر بخلاف ما اذا
لم يذكرها فانه يكون بطريق الاقتضاء فلا يعم ولا يخص فان قيل الدال على انتفاء الولد هو ذكر الكلالة
لا ذكر انتفاء الولد فما معنى قوله وكان انتفاء احدهما دالا على انتفاء الآخر قلنا المراد انه لما صرح
بثبوت احد الجزئين انتقل الذهن الى ثبوت الجزء الآخر كما اذا فصل اجزاء الشيء بخلاف ما اذا اطلق
فانه ربما لا ينتقل الذهن الى تفاصيل الاجزاء قوله انث ضمير من لمكان تأنيث الخبر فان ذلك
دل على ان مدلول من مؤنث في قولك من كانت امك وكذا في التثنية والجمع فلا يرد ما يقال انه يجوز عود
الضمير الى من باعتبار معناه تأنيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الى الخبر قوله تغليبا لحكم الذكورة
مصدر او مفعول له لما دل عليه ما قبله وشبهه الجمع بين الحقيقة والمجاز وارده على باب التغليب
اجمع قوله مفعول له لان جعله مفعولا به بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا لئلا تقعوا في الضلال

ويتضمن بحكم المقابلة بيان الحق والهداية ليس بذلك الحسن واما تقدير المضاف اى كراهة ان تضلوا فلا رجوع
المعنى اليه لا لصحة حذف اللام ومبناه على ان حذف لا اى ان لا تضلوا مذهب الكوفيين ولا يرضاه البصريون
لبعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف قوله واعطى عطف على فطاما ومعنى لمن اشترى محررا
مثل اجر من اشترى عبدا يؤول الى التحرير اى اشتراه بنية الاعتاق والله سبحانه اعلم وهو الموفق
بالتجاوز عما يعلم ٥ سورة المايده مكيه بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وفى بالعهد من الوفاء ضد الغدر والنقل الى افعل لا يفيد الا المبالغة قوله قوم اذا
عقدوا ام بنو انف الناقة وكان هذا نبزا فى غاية الشناعة فابرزه الحطيئة فى صورة المدح وكال الرياسة
حيث قال بعد هذا البيت • قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يسوى بانف الناقة الذنبا • وفى البيت
اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا عن عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما
والعناج حبل يشد فى اسفل الدلو ثم يشد الى العراقى ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها
العناج والعرقوتان والكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى
الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملا الدلو الى عقد الكرب لمن بالغ فيما يلى من الامر قوله من مواجب
التكليف جمع موجب اسم مفعول يعنى ما اوجبته التكاليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا
واجتناب المحرمات والمكروهات كذلك وهذا اوفق بعموم اللفظ واوفى لعموم الفائدة لكن الحمل على التحليل
الحلال اى اعتقاد حله والعمل على وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى ما شرع بسوق الكلام من
الاجمال والتفصيل لا يقال السورة مشتملة على امهات التكاليف فى الاصول والفروع لا يختص بالتحريم
والتحليل وكيف بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر المجمل على
التحليل والتحريم ولو سلم فليكن من التفريع على الاصل لا التفصيل للمجمل كما تقول استلوا اوامر الله تعالى
اقيموا الصلاة واتوا الزكوة وصوموا رمضان لانا نقول المراد ان ما وقع فى موضع التفصيل هو التحليل
والتحريم وظاهر ان ليس جميع السورة كذلك وان المذكور بالتفصيل ادنى منه بالتفريع قوله وهى الاضافة
التى بمعنى من فتقاشترطوا فيها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الامر بالعكس
ومن فى البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفى خاتم من فضة بيانية او ابتدائية او تبعيضية و
كان ينبغى ان يؤخر تفسير قوله الا ما يتلى عن تفسير الانعام وعن الوجه الثانى فى اضافة البهيمة الى
الانعام وهو جعلها بمعنى اللام على جعل ملابسة الشبه اختصاصا بينهما او بمعنى من البيانية على جعل
المشبه نفس المشبه به على طريقة زيد اسد والاجترار اخراج الجرة وهى ما تخرجه النعم من العلف من الكرش
الى الفم فتمضغه ثم تبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون ان يقول احلت لكم الانعام على الثانى ظاهر وعلى
الاول قصد الابهام والتفسير وافراد لفظ البهيمة لقصد الجنسية قوله الا محرم ما يتلى يعنى ان ما
يتلى استثناء متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو لفظ كما ولو جعل المستثنى من جنس المستثنى
منه بتقدير مضاف محذوف ما يتلى كون عبارة عن البهائم المحرمة لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله

مطلب اضافة بهيمة الى الانعام وشرط الاضافة بمعنى من ومعنى من خاتم من فضة

على النصب وبايات او بتلاوتهم ذلك او من فاعل يتلى اى يتلى اية تحريمه على طريقة اسال المجاز اى سبقا سبحانه
ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو ولا يبعد فى هذا المعنى اعتبار التجوز فى الاسناد فلا
يحتاج الى تقدير المضاف واما جعل الاستثناء مفرغا من الموجب فى موقع الحال اى الا كائنة على الحالات
المتلو فبعيد جدا مع الاحتياج الى التاويل فى كونها متلوة فقوله من القران بيان لما يتلى وقوله من نحو
بيان لما يتلى من القران وقد يجعل بيانا للقران او بدلا منه قوله وعن الاخفش لا يخفى ان هذا اقرب
معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد ببهيمة الانعام نحو الظباء واما
اذا اريد الانعام المستثنى منها البعض على ما صرح به بقوله كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام فى جعله حالا
من ضمير لكم تقييد للاحلال بهذه الحال وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسى والوحشى
مجازا او تغليبا او دلالة او كيف ما شئت واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد فى الاحرام
اذ معه يحرم البعض وهو الوحشى واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم
فيستلزم جعل وانتم حرم ايضا حالا منه وتقدير اى حال كوننا غير محلين الصيد لكم فى حال احرامكم فليس
ببعيد الا من جهة انتصاب حالين مترادفين من غير ظهور ذى الحال فى اللفظ وتوجيهه بان التحليل
والتحريم شان الشارع دون المكلفين وليس بشئ لان معناه تقدير الحل او الحرمة عملا واعتقادا وهو
شايع فى الكتاب والسنة كما ذكر بعد هذا من قوله عليه الصلاة والسلام الحاكى من القران نزولا
فاحلوا حلالها وحرموا حرامها ولذا فسر بالامتناع من الصيد وقوله لئلا يحرج عليكم تعليل لقوله احللنا
لكم قوله اسم ما اشعر يعنى فى امثال هذه المواضع بلفظ الاسم لئلا يتوهم انه صفة حذف الاشعاف
ظاهر ودلالة على معنى زائد على الذات ودليل عدم الوصفية انه لا يجرى على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل
ثم بعد المعنى فى الشعائر مع ورود النص بذلك نظرا الى عطفها عليها ولم يجعله من قبيل وملائكته وجبريل
لعدم فضلها على سائرها للفصل بالشهر الحرام فان دخوله ايضا فاصل وفى الشهر الحرام شهر الحج وفساد
لحق المناسبة والا فالاشهر الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر
ذى الحجة ولا اشتراك الا فى شهرين بعض وجه الصحة ان معظمه من اشهر الحج فغلب قوله فلا
ان يحلوها اصل الكلام يعنى منع احلال فلا يدها عن احلالها اى انتفى جواز احلالها بالكلية وتفى النهى
عن احلال فلا يدها قوله هذه صفتهم اشارة الى ان آمين وبتغون صفتان لموصوف
محذوف لا ان يكون مفعول صفة آمين ليرد عليه ان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل فى السعة لضعف
شبهه بالفعل وان آمين اذا كان مفعولا لا يخلو ان غير معتمد فلم يصح عمله فسقط ما قال ابو البقاء
ان يبتغون فى موضع الحال من الضمير فى آمين ولا يجوز ان يكون صفة لآمين والمعنى لا تحلوا مثال امين قصد
يتوجه انه اذا جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان اشتراط الاعتماد لغوا ولا يمتنع العمل فى شئ من الصور
قوله تعظيما مفعول له لمقدر اى قالوا ذلك تعظيما لهم والاستنكار الاستكبار مبالغة قوله قيل هى
محكمة اختلفوا فى ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام محكمة او منسوخة

سبيل محلة وقيل منسوخة لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد نسخت بقوله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
وما وقع في الخطاب واقتلوهم حيث وجدتموهم محل نظر ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخت بقوله
تعالى انما المشركون نجس الاية ما كان للمشركين الاية ولا يخفى ان نسخ ولا امين اذا كان للمسلمين والمشركين
انما هو في حق المشركين خاصة ومعنى الكتبة تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا لا مقارنا سمي نسخا
على ما هو قاعدة اصول الكتبة **قوله** ومرا بتغآء الفضل بالتجارة دون الثواب لان المشركين ما كانوا
يعرفون الاخرة ولا يعترفون بها واما ابتغاؤهم الرضا من الله تعالى فكان في ظنهم فوصفهم الله بذلك
بناء على ذلك وهذا جواب عما يقال ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان فكيف يدخلون في عموم ولا امين
البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا لكن يرد عليه ان ذلك انما ذكر في موضع التعليل للنهي عنهم
وابتغاء التجارة والرضوان المتوهم الذي لا يكون البتة لا يصلح علة للنهي والجواب انه مبالغة في النهي
عن المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب النهي فكيف تحققه واحاد لما عليه الحجاج والعمار **قوله** حميد
حميد بن قيس هو ابو صفوان مولى بني اسد بن ابي العزى الاعرج المكي من قيس اخو عمر بن قيس سمع مجاهدا
وعطاء وروى عنه مالك بن انس والثوري فقوله والاعرج بالواو ليس على ما ينبغي وتبتغون بتاء الخطاب
على استيناف على حذف الاستفهام وقيل حالا من ضمير لا تحلوا **قوله** فاصطادوا اباحة لانه
للتوسعة ورفع المنع فلا وجه للايجاب **قوله** وقيل هو اي كسر الفاء يعني قرئ بكسر الفاء وعلل وجهه
بانه بدل من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا ابدون الفاء وقيل اما له لامالة الطاء وان كانت للاستعلاء
قوله على نقل التعدية ذهب الى هذا نظرا الى ان الاصل هو ان يكون الهمزة للتعدية والا فيجوز ان يكون
من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرمت واجرمت من المتعدي لاحد وان تعتدوا على حذف الجار
لانه الواقع موقع المفعول الذي يكون بلا واسطة البتة **قوله** ولا يحملنكم بان كاصل معنى المتعدي
الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعتدوا على حذف الجار البتة **قوله** على ان الشرطية
اورد عليه انه لا فائدة لهم على الصد بعد فتح مكة اجيب بانه للتوبيخ على الصد الواقع يوم الحديبية و
الدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كما في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين
ويجوز ان يكون بتقدير ان كانوا صدوكم **قوله** والجرنعا ونوا معطوف على النهي قبله اعني لا يجرمنكم وهو
على الشرطية لمعنى اذا حللتم فاصطادوا واصل تعاونوا تتعاونوا حذف احدى التاءين والتاء اولا ولام الفعل واوا
كانا يشرد على ما هو القاعدة في تفعل في الماضي **قوله** فيتناول اي اللفظ بعمومه العفو والانتصار
اي يتناول البر والتقوى العفو ويتناول الاثم والعدوان الانتصار وفي هذا اشارة الى ان ليس المراد بها
تفسير البر بالعفو والتقوى بالاغضاء وتفسير الاثم بالانتقام والعدوان بالتشفي **قوله** حتف انفها نصب لاثم
على المصدر والحتف الهلاك واضافته الى الانف كانهم زعموا ان من مات خرج روحه من انفه ومن جرح خرج
من جراحته والسباع مواضع البعر وهي الامعاء كانوا يحشون امعاء الابل بالدم اذا جاء الضيف يفصدون له
بعيرا ويجعلون الدم في معاء ويشوونها ويطعمونها الضيف ويقولون لم يحرم اي الضيافة من فزد له اي فصد

لاجله فقلبت الصاد زايا ثم اسكنت وهي لغة طي واول من قال ذلك حاتم الطائي والفعل مسند الى الجار
والمجرور اي من فعل لاجله الفصد ونحوها او هو نحوها وهو يضطرب حال من ضمير ذكاته اي يقع ذكيته
مقرونة بهذه الحال بان يضطرب بعد قطع الحلقوم والمري ويتشخب اوداجه كما هو الحكم في المذبوح و
ليس المراد ان يكون التذكية في هذه الحال فانها لا تحل **قوله** وذا النصب المنصوب لا تعبد تحته
لعاقبة واسمه ربك فاعبدا اي فاعبدن فابدلت النون الخفيفة في الوقف الفا دل على افراد
النصب تذكير اسم الاشارة والضمير والوصف اعني المنصوب فعلى الانثمة عليه ينبغي ان يطيبه وجهه
وقصده اصلها طوى احالها عوطا اي عابدا او عادها عودا **قوله** اولى تناول لان التحريم والتحليل
انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والفسق حقيقة انما هو تناول هذه المحرمات لا انفسها **قوله**
وقيل هو الميسر فلا يكون معناه طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم بل طلب كيفية قسمة الجزور وكونه
فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فمن جهة كونه توسلا في طلب علم الغيب الى غير الله تعالى كاستعلام
الخير والشر من الكهنة والمنجمين واما ان مجرد استعلام الغيب واعتقاد ان الله طريقا ولو من قبيل
علام الغيوب الذي قد يطلع عليه بعض العباد حرام ففيه كلام كيف وقد اطبقوا على جواز الا سخان
بالفال وطلب علم الغيب بالنظر والرياضة وان لم يجعل هذا من طلب علم الغيب بناء على تخصيصه
ببعض الاقسام كانت الحرمة مختصة بما لا طريق الى معرفته ولا كلام فيه **قوله** والكهانة والتنجيم
بين المناسبة حيث يزعمون ان في النجوم وما لها من المواضع والاحوال والاتصالات طريقا الى علم
الغيب ودلالة عليه على الخير والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض ما يظهر لهم من الصور اي الا
قوله فانه ظاهر جواب الشرط وقوله فقد دوى اعتراض بالفاء لبيان قرينة ان المراد بالرب
فيما نسوا من امرائي دين يهان بي هو الصنم **قوله** الا ان لما ابيض المذبة بضم الراء الشعر المستدق
ياخذ من الصدر الى السرة والحدم اصل الشئ يريد ان اسنانه تحاتت حتى وقع البعض منها على اصولها
قوله واخلصوا الله الخشية بدلالة سبق النهي عن خشيتهم **قوله** اذا كفوا من دعاء مؤنته والمفعول
الثاني من تنازعهم والملك ثاني مفعولي تنازع **قوله** او اتممت نعمتي فعلى هذا لا يكون اتمام النعمة
الا غير اكمال الدين بخلاف الاول **قوله** بمعنى اخترته لكم يقال رضيته صاحبا والمنصوب
الثاني يحتمل ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما الدلالة على الابتلاء
والاعلام بانه الدين المرضي فظاهر من المقام **قوله** وانما قيل ماذا احل لهم ليصح كونه مقول قولهم
على ما قررتم فاجاب بانه جاز ذلك نظرا الى انه كونك بلفظ الغيبة **قوله** ماذا مبتدا هذا
احد القولين وقد سبق تمام الكلام فيه **قوله** وصيدها علمتم اي مصيده لانه الذي احل فعطفه
على الطيبات من عطف الخاص على العام وقوله او يجعل ما شرطية عطف على قوله عطف على الطيبات
يعني على هذا التقدير لا يكون عطفا على الطيبات بل مبتدا خبره الشرط والجزاء على المختار والجملة عطف
على جملة احل لكم الطيبات ولا يحتاج الى حذف المضاف وان نقل عن المصنف انه قال تقدير المضاف لا يبطل

كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحاصل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب
كما تقول من تضرب اضرب قوله اللهم سلط عليه كلبا قاله النبي صلى الله عليه وسلم في عتبة بن ابي
حين اراد سفرا الى الشام فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوله اقتل اهله علما من قتلته عليا بالغت في علمه
وبلغت الغاية وضمير اهله دلالة على ذلك ولطائفه يعود الى علمائي في قوله على كل العلماء وهو مفعول احدهما
اعتمادا الاعلى موصوف مقدر وجملة تفرد به صدر الا فاصل يجوز العمل الا اعتمادا على المضاف والفعل
وحرف الجر وحرف الندا وضمير الله لا قبل اهله ووجه دلالة تعلق على هذه الاية الجليلة
انه علق بقوله مما علمكم الله فافاد انه انما يحل صيد الكلب الذي علمه من اخذ العلم من الله تعالى الذي هو
اعلم العالمين بل لا نسبة لعلم احد الى علمه قوله او مما عرفكم عطف على مما علمكم والاول مبين لما
يتعلق باحوال المخاطبين من كيفية التعليم للكلاب ولطائف الحيل في ذلك الباب وذلك بالالهام والفكر
والثاني بما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الحركات التي هي شرط في حل الصيد وذلك النوع
وكلاهما من تعليم الله اياكم فعلى الاول الحال الثاني اعني تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول
اعني مكلبين وعلى الثاني فيه زيادة تفيد الكلام ان المعلم للكلاب مكلبا فيها في ذلك الباب قوله
الامساك على صاحبه اي له لا لنفسه او موقوفا عليه ومستقرا على شانه لا على طبيعته وجبلته قوله
وبه اخذ الشافعي لكم الصحابة بذلك ولا يختص بني تغلب بل هم نصارى العرب قوله فلا باس
اي في الاكل وهذا شاني ان المجوس بالذكر والذبح قوله وانما رخص لهم في الامام الكتابيات يوم بداية في
بدء الاسلام حين لم يكن في النساء المسلمات كثرة قوله ولا متخذي اخدان مثل اتخاذ الخدن هو الزنا
في السر والسفاح هو الزنا على سبيل الاعلان قوله بشرايع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن
به لا بالايمان نفسه يريد انه كالتذييل لقوله تعالى احل لكم الطيبات تعظيما لشان الاحلال والتحريم
وتحريضا على المحافظة عليها وتغليظا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلاة لا حسنا ولا خلاف في
ان ليس وجوب الوضوء في الصلاة او بعدها وان اريد القيام المنتهي الى الصلاة او ستوجها اليها
يلزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلاة بعد القيام فلا يتمكن من الصلاة فقط فحمل القيام مجازا عن
ارادته بعلاقة كونه مسببا عنها اذ من قصد الصلاة واراد بها بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى
الصلاة فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق اسم احد لازمي الشيء على لازمه
الاخر لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه والمسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب على انه
لو سلم فيكفي في مغايرة الوجهين اعتبار العلاقتين واختار الوجه الاول لان في الثاني نوع تكلف قوله
ظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلاة نظرا الى عموم الذين امنوا من غير اختصاص المحدثين وان
لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل وافاد ذلك من خارج فاجاب اولا بان يجوز ان يراد بالذين امنوا والخطاب
فيتم المحدثون خاصة بقرينة دلالة الحال واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اولى مما يقال ان
الخطاب على عمومه لكن خص بحال الحدث كانه قيل وانتم محدثون ذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال

بخر

ليخص بالبعض لقائل ان يقول انه لا دلالة على عموم الاحوال والمرات فلا حاجة الى تخصيص الافراد
اذ يجب على كل مؤمن الوضوء عند القيام ولو مرة وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب
للمحدث من السنة وهذا بعيد جدا لما فيه من مخالفة ظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق
العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من الاية مع الاستغناء عن التخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير
دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدث فالوجه هو الاول واما امتناع ان يكون الخطاب على عمومه
والامر بالنسبة الى البعض للندب فمبني على اشتراك الصيغة لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا
في الندب لا انه يكون لمطلق الطلب او للطلب الراجح على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك
فلا لغاء بحاله كما في الاشتراك اللفظي قوله ثم نسخ فيه ضعف من جهة انه لا يظهر له ناسخ من
الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق الجمهور على ان المائدة ثابتة كلها لا نسخ فيها قوله
الى يفيد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة على الدخول والخروج وذلك لان المشهور من كلام ائمة
اللغة انها لانتهاء الغاية فجاز ان يقع على اول الحد وان يتوغل في المكان لكن يمتنع المجاوزة والانتهاء
لان غاية فمن ههنا ورد استعمالها في المعنيين فقال بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول
وبعضهم الى عدم الدخول نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادى اليه نظره من ان كان الغاية
ان توصل الى الفرغ او توقف على اولها وفصل بعضهم بان صدر الكلام ان لم يتناول الغاية فدخول ما بعده
الحكم اليها فلا يدخل مثل اتموا الصيام الى الليل وان تناولها كما في واغسلوا ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط
ما وراءها فيبقى داخلا تحت الحكم وهذا ايضا ليس على اطلاقه لانه لا يدخل في مثل قرات القران الى الاخر بخلاف
قرانه الى سورة كذا قوله لا دليل فيه من سوق الكلام قوله كان يديرا الماء هذا لا يدل على
الوجوب الا انه يقال انه بيان لما في الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق ليس بمجمل قوله المراد الصاق
المسح بالراس يريد ان المسح وان كان متعديا بنفسه فقد دخل الباء في المفعول على تضمين معنى الالصاق
وهو مطلق في مسح البعض والكل لا دلالة على احدهما بالتعيين وعن بعضهم ان الباء تفيد التبعيض
سواء دخلت في الالة مثل مسحت يدي بالمنديل او في المحل مثل مسحت براسي اليتيم ونقل ذلك عن ابي
علي وبه اخذ ابو حنيفة رحمه الله لكن ذهب الى ان الاقل ليس بمراد لحصوله في ضمن غسل الوجه
مع عدم تادي الفرض به بالاتفاق بل المراد بعض مقدر فصار مجملا بينته النبي صلى الله عليه وسلم
بمقدار الناصية وهو الربع ومبنى ذلك على عدم اشتراط الترتيب والا فيجوز ان يكون عدم اعتبار
ما يحصل في ضمن غسل الوجه مبنيا على تقدم الترتيب واما الاستيعاب في قوله تعالى في باب التيمم
فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة المشهورة وبان التيمم خلف عن الوضوء الا انه نصف بترك مسح الراس
وغسل الرجلين تخفيفا قوله فعطفت على الرابع وهو الراس لان اعضاء الوضوء اربعة فلما
ذكر المغسولات بلفظ الثلاثة كان الممسوح رابعا بالضرورة وان كان ذكره في اللفظ في المرتبة الثالثة
فان قيل العطف على الممسوح لا للمسح ويكون جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى

لا المعطوف عليه حقيقته وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح فله استعمالان قلنا الكلام
في دفع الاشكال ولا محيص سوى الحمل على تقدير اعادة العامل في المعطوف مرادا به المعنى المجازي فيكون
الارجل معطوفة على الرؤس في الظاهر ومن عطف الجملة في التحقيق اي امسحوا بارجلكم بمعنى اغسلوها
غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا ينبغي الى اعمال الجار وهو ضعيف وقيل مراده بالعطف على الممسوح
اي بالجوار كما في عذاب يوم محيط وجحر ضب خرب وهو في المعنى منصوب معطوف على المغسول والتنبيه
على الاقتصاد يستفاد من صورة العطف ولما ورد عليه ان الجر بالجوار لم يجئ مع الالتباس وههنا ملبس
اجاب بانه لا التباس لان المسح لم يضرب له غاية في الشرع وههنا قد ذكر غاية بقوله الى الكعبين فدل
على انه ليس جر وعطفه على الممسوح لقصد تعلق فعل المسح به لئلا ينفي الى ما لم يرد في الشرع وهذا
لا يتوقف على ان يكون كل غسل في الشرع له غاية كما نسبه البعض لرد الاعتراض بعدم الوجه بل على
ان كل مسح لم يضرب له غاية في الشرع والتيمم مع الخف وهو لانه لم يذكر له في الكتاب او السنة
غاية لا يجوز هو بدونها وانت خبير بانه لا دلالة لكلام المصنف على هذا المراد بوجه من الوجوه ويقال
ان العطف على الممسوح من قبيل علفتها تبنا وماء باردا او يقال انه ليس كلام المصنف مفتقرا الى دفع
اشكال الجمع بين الحقيقة والمجاز ان كان من عطف المفرد ولا بيان كيفية تعلق الغسل بالمجرور
ان كان من عطف الجملة على معنى واغسلوا ارجلكم واقرب ما قيل في ايجاب غسل الارجل ان قراءة
النصب توجب الغسل لانه لا مجال للعطف على محل الجار والمجرور مع الالتباس فوجب حمل قراءة الجر
عليه بطريق المشاكلة او الجر على الجوار لانتفاء الالتباس بضرب الغاية او بتقدير وامسحوا بارجلكم
مرادا به الغسل الشبيه بالمسح تنبيها على وجوب الاقتصاد او بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز
دفعا لاختلاف القرائتين ولو سلم ثبوتهما وجواز حمل قراءة النصب على المسح بالعطف على المحل
بقرينة ان في العطف على المنصوب تخللا للفاصل بالاجنبي فغايته ان تصير الاية بمنزلة المجمل او تدل
على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث المشهورة على وجوب الغسل والوعيد على الترك وكان هذا
اوفق بما عليه الاكثرون واوفر بتحصيل الطهارة المقصودة بالوضوء واقرب الى الاحتياط لما في الغسل
من المسح اذ لا اسالة بدون الاصابة فتعين الرجوع اليه قوله وقيل الى الكعبين عطف على
عطف ولان المسح متعلق بما قبله وهو مفعول لما دل عليه حتى بالغاية اي حاجتها البسط والتجوز التخفيف
والساهل قوله ان تطهروا ابدانكم يعني ان الاطهار بمعنى التطهير والمفعول المقدر هو ابدانكم
ليكون غسل الجنابة ويوافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه غسل البدن وكذلك في سياقه
قوله ولكن يريد ليطهركم من التطهير ليطهركم من الاطهار قوله اذا اعوزكم التطهر بالماء رعاية
لان التيمم خلف عن الوضوء او الغسل لا التراب عن الماء ومعنى تطهير البدن ازالة الحدث
الذي هو نجاسة حكمية بمعنى كونه مانعا صحة الصلوة لا بمعنى كونه بحيث ينجس الطعام او الثوب
الرطب بوصوله او يفسد الصلوة بحمل المحدث او جنب غسل موضع خروج النجاسة منه واما بنجس

الا عند المحنة فباستقبال المانعية والاثام اليه وقيل معناه تطهير القلب عن صفة النزوع عن طاعة
الله تعالى قوله فينبئكم يعني اتمام النعمة ليس لغرض يعود اليه بل اليكم المنشط والمكره هه
قوله هو المبايعة ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في
سنة ثلث عشرة من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت رضي
الله عنه فبايعناه فيها على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة وبيعة الرضوان ما اشير اليه بقوله تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله ولا يجرمنكم قد سبق ان جرم يجي متعديا الى
مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا منه لان مفعوله يكون الامر المكسوب كالذنب لا الشخص والى مفعولين
وظاهر ان هذا ليس منه لوجود حرف الجر فيما هو في موضع المفعول الثاني فاعتبر تضمين معنى الحمل ليصح كون
الاول هو الشخص والثاني مع حرف الاستعلاء وجوز ان يكون في قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا من هذا القبيل بحذف حرف الجر اي على ان تعتدوا وتمثيله بقوله صلى الله
عليه وسلم من ابتاع على ملتي يشعر بانه جعله من المتعدي الى مفعولين اذ دخل في ثانيهما كلمة على بتضمين معنى
الحمل فان ابتاع متعد الى مفعولين قطعا اقيم الاول مقام الفاعل وجعل في الثاني حرف الاستعلاء لتضمين
معنى الاحالة والاصل من اتبع مليا قوله ونظيره في المصادر اللياذ اي الحلف ولو كان اصله اللياذ
بالفتح لما صح الادغام للالتباس وانما احتاج الى التنظير لندرة فعلان بالسكون في المصادر بل الى الفتح
ايضا لا يكون الا حيث حركة واضطراب وكان في اشتداد البغض حركة معنوية قوله نهاهم اولا
اشارة الى ان النهي ان كان في الظاهر للبغضاء على ان يحملهم على ترك العدل لكنه في المعنى نهي لهم عن ان يتركوا
العدل بناء على البغضاء والطاعة لما دوقوله اعدلوا استيناف لقصد التاكيد لان الامر بالعدل تاكيد
للنهي عن تركه وهو اقرب استيناف لبيان سبب الامر بالعدل قوله للتقوى اي العدل لطفا التقوى ٩٤
ومفضيا اليها فعلى الاول القرب بينهما مناسبة الطاعة للطاعة فكان التقوى كمال الطاعات ونهايتها
ومواظبة الطاعات اليها واقربها من جهة الكمال وعلى الثاني مناسبة اجزاء السبب الى المسبب وكانه
اقرب اجزاء الوسيلة اليها بمنزلة الجزء الاخير من العلة واللام للاختصاص يعني غنا صلة القرب
وهي من يقال قرب منه والى من افعل التفضيل بل لدفع الالتباس قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد قوله وفيه تنبيه مبناه على ان ضمير هو اقرب للمخصوص بمصدر اعدلوا المراد به العدل
مع المشركين بترك الاعتداء عليهم واما اذا كان لمطلقه فلا تنبيه قوله بهذه الصفة يعني كونه معللا
بان العدل اقرب لانه اقرب فانه صفة العدل لا دونه قوله لهم مغفرة واجر عظيم بيان الوعد
كان مقتضى الظاهر نصب مغفرة واجرا مفعول وعد في سورة الفتح فاحتيج في ذلك بطريق الجملة الكلية
اعني لهم مغفرة للبيان وتقرير نفيه بوجوه الاول ان ثاني مفعولي وعد محذوف ووعد الله الذين امنوا
كلام تام معناه قدم لهم وعدا فقوله لهم مغفرة استيناف في موقع البيان للموعود جواب السؤال اي شي
وعدهم اي موعوده وقدر السؤال ههنا ليلايمه الجواب بالجملة الاسمية اذ لو قيل اي شي وعدهم

مع انه ليس يحسن الترتب على ما قبله كان جوابه معرفة بالنصب الثاني انه بتقدير القول اى وعدهم قايلا
لهم مغفرة الثالث انه مفعول وعد باعتبار كونه في معنى قال لكونه نوعا من القول الرابع انه مفعول
وعد لا بهذا الاعتبار بل باعتبار الحكاية بمعنى وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله تعالى وتركنا عليه في
الاخرين سلام على نوح في العالمين ثم بين فايدة وعد هذا القول بقوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد
هذا القول فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم بموجب عدم اخلاف الميعاد ان
يقول لهم ذلك البتة واذا قال ذلك لهم وفي حقهم كان اخبارا ووعدا لهم بثبوت المغفرة والاجر فصح انه
وعدهم مضمون القول لكن بالواسطة ثم بين ان هذا القول يقال لهم ويتلقون به عند الموت تبشرون
به ويهون عليهم السكرات ويوم القيمة فيستريحون اليه ويهون عليهم الاهوال التي يكون قبل الوصول
الى الثواب من الموقف والصراط واى اب قوله راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولك رايته قام
ان كان من رؤية البصر فقام في موضع الحال بتقدير قد او في موضع البدل بتنزيل الفعل منزلة المصدر
مثل سمعته قال وعسفان على مرحلتين من مكة وفي غزوته كان العدو تجاه القبلة وصلوة الخوف المذكورة
في القران هي صلوة ذات الرقاع وهي ارض كانت الوانها مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة
كالرقاع المختلفة الالوان ويشبه ان يكون يسمى بذى امار لذلك لمعنى على انه جمع نمر لاختلاف لونه
وان كان الاشهر في جمعه النمور وذكر في دلايل النبوة ان غزوة ذي امار وهي غزوة ذات الرقاع كانت
في السنة الخامسة من الهجرة الى الكفار فصلى هذه الصلوة ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب وفي
الحرب الا انا رجع ثم روبه سمى ابو بطن من العرب غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير
ولم يكن بينهم قتال وقيل سمى به الموضع لكثرة نموره وقيل اصابهم سحاب امرى على لون النمر يعنى بسبب في
خلاله نقاطا قوله ندموا الا كانوا اى هلا وهى كلمة تنبيه وحمله على تندموا على ان لا كانوا ليس بسديد اى
العضاة شجر يعظم وله شوك قال اى تلك الكلمة ثلاث مرات شام السيف غمد اى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بعاب الاعرابى قوله ومعنى بسط اليد مدها وكذلك بسط اللسان وانما البطش والشتم
حاصل المعنى فلا يكون بسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين معنيين مختلفين للفظ واحد قوله
والتعزير والثناء تدبير من واد واحد لاشتراكهما في معنى التاييد والتقوية وفي الراى الحد منع وذب مخرجى
العين والمرة قوله وقيل معناه تعالى بقوله لما استقر بنو اسرائيل فالميثاق على هذا الميثاق
بالايمان والتوحيد والنقباء الملوك من بني اسرائيل يتفقدون احوالهم بالامر والنهي واقامة العدل وعلى الاول
ميثاق الجهاد والنقباء المتجسسون عن احوال العدو وما يتعلق بامر الجهاد قوله بعد ذلك الشرط
المؤكد المعلق بالوعد العظيم اورد عليه ان الوعد بتكفير السيئات وادخال الجنات جزاء للشرط والجزاء
هو المعلق بالشرط لا الشرط بالجزاء فعبارة الكاتب على القلب الجواب انه لا يريد بالتعليق مصطلح الاصول
اعنى جعل امر هو على خطر الوجود مرتبا ومتقيدا حصوله بحصول شرط هو مبلغه بل معناه اللغوى اعني
جعل الشي مرتبطا بشي ومتعلقا به وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول الموعود بعد حصول مضمون

الشرط

الشرط وهذا كما قال السيرافي انك اذا قلت والله لا افعل ان اتيتني صار الشرط معلقا على جواب اليمين
كما تعلق عليه الظرف اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة وقد يجاب بان التعليق في الحقيقة من الجانبين
لان كلا منهما سبب للاخر من وجه فالشرط من جهة الوجود العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي
او بان الوعد العظيم هو قوله اني معكم بمعنى ناصركم ومعينكم والشرط متعلق به من حيث المعنى كما تقول
انا معك شانك ان تجد متى ادفع محلك وهذا رجوع عن جعل التعليق اصطلاحيا الى جعله لغويا
مليكن الوعد هو قوله لا كفرن كما هو الظاهر هذا وعندي ان ليس معنى كلام المصنف ما فهموه من
حمل الشرط على النحوى لظهور ان ليس المعنى من كفر بعد اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بالرسل
بعد ما شرطت هذا الشرط ووعدت هذا الوعد وانعمت هذا الانعام والاحسان في كل الضلال البعيد
هذا افتح واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر على الارتداد خاصة بل يتناول البقاء على الكفر بعد هذا
الاخبار والاعلام بمضمون الشرطية ويدل على ما ذكرنا انه وصف الشرط بالمؤكد ومعلوم ان
القسم ليس لتاكيد مضمون الشرط بل الشرطية بل الجزاء قال السيرافي اذا اقسمت على المجازاة
مثل والله ان اتيتني لا افعل فالقسم انما يقع على الجواب لانه الاخبار والوعد المحتمل للتصديق و
التكذيب والوفاء والاخلاف والقسم انما يؤكد الاخبار قوله اى حدثنا انهم اى فعلنا ما فعلنا الى
النتيجة وهو ليس تتبع لخلق ابليس تمكينه لما فيه من الحكم والمصالح والاغراض الصحيحة وهذا في
الظاهر من اطلاق المسبب على السبب وفي الحقيقة من الاستعارة التبعية قوله وهو من القسوة
اشارة الى انه ليس معرب فارسى وهو الردى من الدراهم على ما نقل عن الاصمعي قوله اخوان في الدلالة
وفي اكثر الحروف ايضا قوله يحرفون الكلم بيان اخبار لمعنى الاية وجهين على الاول يحرفون بيان
للقسوة والنسيان عبارة عن الترك ومن للابتداء اى حظا كائنا من التورية والتنكير للتعظيم وعلى
الثاني يحرفون بيان على معنى المضي وقصد الاستحضار استينافا في جواب ماذا فعلوا بعد القسوة والنسيان
على حقيقته ومن للتبعيض والتنكير للتقليل ذكر وجها ثالثا فيه النسيان بمعنى الترك ومن للابتداء وما
ذكروا عبارة عما في التورية من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان بعثه والتنكير على وحيد
الاضافة قوله اى هذا في الطار يدل على ان الاطلاع على خيانتهم دابك وعادتك لكنه
في المعنى كلام عن ان الخيانة دابهم وعادتهم وان يموك عطف على القسك سقته سقاه السم وسم الطعام
جعل فيه السم قوله على خائنة بمعنى المصدر كالعافية او صفة فعله على طريقة النسبة كعيشة
راضية ولابن وتامر او صفة لمؤنث كنفس وفرقة او لمذكر والتاء للمبالغة كرواية وعليه بيت
الكلابي اى لم يكن خائنا كاذبا للعهد فعل الاصبع اى خائن اليد سارق من اغل الاغلال وقيل
معناه فعل معتد لا الاصبع اى لم يكن يخون خيانته وفي الحواشي ان ما قبل هذا البيت . اقرين انك
لو رايت فوارسي . بعمايتين الى جوانب صلفع . اى لو رايت فوارسي لكففت وملعدرت وقرين اسم ضيف
نزل بالشكو فقطع في جوار ده وعمايتان جبلان متقابلان وصلفع اسم موضع وقال الجوهري جبل

شاهقة دباري عقيل قوله الا قليلا استثناء من ضميرهم راجع في المعنى الى جميع ما سبق من الاحكام
المخالفة المخالطة والمعيشة بحسن الخلق وجاز ذلك رجا ابانهم عاطف نفسه قوله فو لاه فولا لينا
قوله ميثاق من قد قبلهم يعني ان ضمير بينانهم لما تقدم او للذين قالوا قوله سطوره نصب على
الحال او في موضع المصدر اي هذا النوع من الاختلاف قوله ومنه الفرا بالكسر والمد والفتح والقصر
لغة اهل الحجاز قوله وكذلك نولي اي نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا او يليكم شيعا نجعلكم فرقا
مشتملين على اهوا شتى قوله وصفته اي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدا خبره ما لابد
قوله وعن الحسن مخالف للظاهر لفظا ومعنى قوله لكشفه علة اطلاق النور عليه ولا بانيته
اولانه ظاهر الاعجاز عله وصفه بالمبين من ابنت الشي اوضحته اومن ابان الشي ظهر قوله او
سبل الله على ان يكون السلام من اسماء الله تعالى وضع موضع المظهر ردا على اليهود والنصارى القايلين
باتصافه بنقيصة شبه المخلوقين قوله هو المسيح لا غير يدل لا له حمل المتعرف على الشخص مع حمير الفصل
والتاكيد بان والفصل ههنا لمجرد التاكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر ههنا للمسند اليه على المسند اي
لا غير المسيح لا في قوله الكريم هو المتوقف وكقوله عليه السلام فان الله هو الدهر اي الجالب للحوادث لا غير
الجالب بخلاف زيد هو المنطلق فان معناه لا غير زيد قوله حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله
الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود لزمهم القول بان الله هو المسيح والا فمجرد اعتقاد اتصافه بصفات
الله انما يناسب الحكم بان المسيح هو الله او اله قوله فمن يمنع من قدرته ظاهره ان علك مجاز عن
منع اوتضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف المضاف لكن ذكر في سورة الاحقاف في قوله تعالى
فلا تملكون لي من الله شيئا فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا يطيقون دفع شي من عقابه ثم قال
ومثله قل فمن يملك من الله شيئا وحقيقته فمن يستطيع امساك شي من قدرة الله ان اراد ان يهلكه
الله تعالى واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلذا فسر المنع اخذا بالحاصل وحقيقة
الملك الضبط والحفظ عن حزم تقول ملكت الشي اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما ولا املك راس
البعير اذا لم استطعه قوله دلالة مفعول له اي قال ذلك دلالة واراد عطف عليه قوله
او يخلق ما يشا الخلق الطير لما كان ظاهرا في التعميم في المخلوق دون المخلوق منه كان هذا الوجه
انسب باللفظ كالاول بالمعنى وقوله المجري على يد يجوز ان يكون صفة البشر مسندا الى الجار والمجرور
لشغلي به اذ لو كان مسندا للامر الخارق فوجب ابرازه وان يكون فاعل يستب ولا يستب على الشايع
اي ما اجرى على يد للبشر يجب ان يسند الى الله تعالى لا الى ذلك البشر قوله الخبيبون دعب
بيت حميد الارقط نسبي من نصر الخبيبين قدي بلفظ الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن
كان على رايه وخبيب اسم ابن عبد الله بن الزبير تصغير خبيب ضرب من العدو دون العنق وانما قال
لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل واخوه مصعب وبالجملة قوله التمثيل انه لما جاع خبيب
لابنه واشياع ابيه فاولى ان يجوز جمع ابن الله للابن واشياع الابن بزعم الفريقين عزير وعيسى

فقوله

فاندفع اشكال ان القايلين بالبنوة هم النصارى فقط دون اليهود وانهم انما يقولون ببنوة عيسى عليه السلم
فقط دون انفسهم وانما لم يحمله على التوزيع بمعنى انفسنا الاحبا وانبيانا الابنا حملا على الابنين لحافظة
على مشاكلة الاحبا لان ظاهر خطاب بل انتم بشر يابى هذا المعنى ويدل على ادعايهم البنوة باي معنى كانت
قوله فلم تعذبون مستفاد من تعقيد التعذيب بالذنوب وقد كان يكفي ان يقال ان كنتم ابنا
واحبا فلم يعذبكم وجعل عذاب الدنيا المسخ الواقع في اسلافهم وعذاب الاخرة من النار ايا ما معينة
لالزام اذ المسخ تعذيب البتة بخلاف ساير البلايا والمحن فانها تكون في الاحبا واولاد الانبيا قال
المعري عظيم لعمري ان يلم عظيم بال علي والانام سليم ولكنهم اهل الحفايظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم
قوله وسيمسنا النار ايا ما معدودات بما يعترفون به بخلاف العذاب المخلد الذي تجريه نبينا ويشهد
به كتابنا والحاصل انه لو قيل لو كنتم ابنا الله واحباه لما عذبكم لكن اللازم منتف فنعا منعوا انتفا
اللازم وطلبوا بالحجة واذا قيل لما عذبكم في الدنيا بالمسخ وفي الاخرة بما يعترفون ثم اللازم واما الملازمة
فمن العاديات والمشهورات التي يعترف بها الجمهور ههنا اشكال قوي وهو انه اذا كان معنى قولهم نحن ابنا
الله انه اشياع ابنه فغاية الامران يكونوا على طريقة الابن تحقيقا للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا
من جنس الاب في انتفا القبايح وانتفا البشرية والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانهم بشر من جملة من خلق
ثم ما ذكر من استلزام المحبة عدم العصيان والعقاب ومما يمنع ان من شان المحب ان لا يعصي الحبيب
ولا يستحق المعاقبة منه على انه ايضا محل مناقشة لان ذلك شان المحبين والاحبا هم المحبوبون واقول
اما الجواب عن اشكال اثبات البشرية فظاهر واما انه ليس اثباتا لمطلق البشرية ليجب ان يكون رد الدعوى
انتفايه بل هو اثبات انهم بشر مثل ساير البشر ومن جنس ساير المخلوقين فمنهم المطيع والعاصي والمستحق للعفو
والعذاب لا كما ادعوا من انهم الاشياع والاحبا الممتازون بمزيد قرب واختصاص لا يوجد في ساير البشر
ولهذا وصف بشر بقوله ممن خلق حتى لا يبعد ان يكون يغفر لمن يشا ايضا في موقع الصفة على حذف
العايد اي لمن يشا منهم واما اشكال الجنسية فتبطل في جوابه اراد انكم لو كنتم اشياع ابي الله لكنتم على صفته
ابيه في ترك القبايح وعدم استحقاق العقاب لان من شان الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوعين
الذين هم الابنا ومن شان الابنا ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل هو على حذف المضاف
اي لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني اهل الله الذين لا يفعلون القبايح ولا يستوجبون
العقاب وقيل ان قولهم نحن ابنا الله يتضمن دعويين اثبات الابن وكونهم اشياعه واحبا الله فرد
عليهم الامران جميعا بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبح والمعاصي ولو على سبيل الذلة
ولم يواخذ ولو بالمعاتبة والانبيا ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحبا لو صح لما عذبتم بل
اذا بطلت البنوة بطل كونكم اشياع الابن واحبا الاب بواسطة ذلك فالخطاب في قوله ولو كنتم ابنا الله
يتناول الاشياع والمتبوعين على التغليب في قوله لكنتم عرفا على تخصيص المتبوعين كعزير وعيسى وفي قوله ولو
كنتم احباه لما عصيتم يخص الاشياع وانت خبير بان قوله فلم تعذبون وتعذبون بالمسخ ومس النار ديان

لا سيما اللازم متقدم على الشرطية فلا معنى لتخصيص جزاء البنوة بالمستوعبين الذين لا قطع بذنبهم وعقابهم
بل يقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط وارتكاب الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد
ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسر فيكون ادخل في افادة المطلوب وهذا
مع بعده انما يصح لو كان مع التوضيح لا مبطال ما ادعوا من كونهم اشياع الابن قوله وهم اهل الطاعة ما كان
ينبغي ان يخفى على مثله ان هذا لاظهار القدرة وكمال الاستغناء والتنزه عن صفات المخلوقين والمعنى يغفر
لمن يشاء من المذنبين ويعذب من يشاء ومع هذا فلو قال وهم اهل التوبة لكان انسب قوله على حين
فترة تفسير له ان تعلقه بجاءكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى قوله كراهة ان تقولوا اشير به الى انه في موقع
المفعول له لقوله جاءكم رسولنا لكونه في معنى ارسلنا اليكم رسولا ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام
بلا تاويل لكن لا بد من تقدير لا اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير يعلمنا كيفية العبادة اذ قد تطرق
التغيير الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف تفصح عنه
الفاء ويفيد بيان سببه كالتي يذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها
ان يكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له ولكون مبنى
الفاء الفصيحة على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الفصيحة تختلف العبارة في تقدير المحذوف
فتارة امرا او نهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وقول الشاعر
فقد جئنا خراسانا وتارة معطوفا عليه كما في فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما ذكر في سورة
الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه الحاجة بالاحتجاج حسنة رابعة وخاصة
اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الاية وهذا البيت من ذلك القبيل قوله اجمع ما يكون
بدل من حين انظر شاي في حين هو اجمع اوقات كينونتهم الى الرسول على طريقة اخطب ما يكون الامير
قايما قوله وقيل كانوا مملوكين فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما
كان للبعض ولم يسلك في اثبات فيهم هذا المسلك لان امرها خطير وقوله لانه لم يبعث تعليل لذكر
انبيا بلفظ الجمع مع تنكير التكثير قوله وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى هذا يكون التخصيص في
عموم العالمين فلا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يؤت فيفيد تخصيصهم بتلك الخوارق
لا تفضيلهم على كل احد من العالمين فان قيل على تقدير اجراء العالمين على عمومها لا يلزم تفضيلهم على
امة من الامم فضلا عن سائر الامم لجواز ان يؤتوا جميع ما لم يؤت احد من الناس ويؤتى الاحاد اضعاف
ما اوتوا قلنا سوق مثل هذا الكلام الا للتفضيل والتخصيص تقول اعطاني السلطان ما لم يعط
احدا ومعناه التفضيل على الكل فان كان المعطى عاما فعلى العموم او خاصا فعلى الخصوص ولو كان الكلام
على ظاهره لم يكن امتنانا لجواز ان يؤتيهم من الفضائل والفواضل ما لم يؤت احدا من الناس ويؤتى كلا من
الاحاد اضعاف ما اتاهم قوله وقيل سماها الله تعالى لي اي عين الارض المقدسة لابراهيم حال كونها

ميرا

ميراثا لذريته على ما روي انه صعد ابراهيم عليه السلام الجبل الى جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك
فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا يجوز ان يجعل سماها على اصل معناه قوله او خط
في اللوح فيكون كتب على حقيقته وكذا الاثر تدوا على ادباركم يحتمل الحقيقة والمجاز قوله نجعانهم
اي قال الرجلان ذلك حال كونهما منعمين لبني اسرائيل على قتال العمالقة قوله وقرئ يخافون
بضم الياء شاهد للمعنى الثاني وهو كون واو يخافون في قراءة الفتح لبني اسرائيل للقطع بان المخوفين هم
الجبارين والخايفون بنو اسرائيل يتقوا من الزايغين بخلاف ما اذا جعل الضمير للموصول اي من الخايفين
المتقين وكذلك انعم الله عليهما انما يظهر كمال فائدته في حق الذين يكونان من الجبارين فانعم الله عليهما وفقهما
للايمان واما الخايفون المتقون فكلهم قد انعم الله عليهم لا اختصاص لهم الا ان يراد الانعام بالتوفيق للثبات
على الحق والامتثال للامر والتشجيع للقوم والتحريض على متابعة النبي واما اذا جعل يخافون بالضم من
الاخافة فيحتمل ان يكونوا بني اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والجبارين لانهم يخوفون باليم العقاب وعن
الى البقا ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من خيفا لرجل اذا خوف قوله على وجه التاكيد
المؤيس يعني انهم لا يدخلون البتة واما ان ذلك يكون دايما او في زمان قليل او كثير فلا دلالة فعلق
بابدا لا دلالة على كونه في دهر متطاول لا ابد الابدين على ما هو الظاهر من التاييد لدلالة البيان
اعني ما داموا فيها على ذلك قوله اريد بفتح الراء امر للاثنين من الارادة قوله و
الدليل عليه اي على انهم قصدوا الذهاب حقيقة مقابلة ذهابهما بقعودهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون
فان التقييد بههنا يشعر بان المراد حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب
في المقام اظهار المخالفة بمقابل الكالين ولا يعني بالدلالة في امثال هذه المواضع سوى الترجيح
بامثال هذه المرجحات قوله وهذا من البث يعني ليس القصد الى الاخبار وكذا كل خبر يخاطب
به علام الغيوب يقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه كما ان الاستفهام في قول علي
رضي الله عنه اين شقاني ما اريد ليس لقصد معنى الاستفهام ولا للدلالة على انهما لا يجتمعان بل
للبث والحزن ونحو ذلك قوله وجاز اي العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود
الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا وعمرو ثم هذا لا يوجب الاتحاد في المفعول بل يقدر للمعطوف
مفعول لكن اي واخي الا نفسه كما تقول ضربت زيدا وعمرو وبكرا وحقيقته ان العطف على معمول الفعل
لا يقتضي الاشتراك في مدلول ذلك المعمول ومفهومه الكلي لا الشخص المعين متعلقا به المخصوصة فان
فان حمل على الترابين قوله كانه لم يثق بهما فلم يكونا في ملكه فصح القصر عليه وعلى اخيه والوجه
الثاني ان لا يكون القصد الى القصر بل الى بيان قلة من يوافقه تشبيها لحاله بحال من لا يملك الا نفسه
واخاه والثالث ان يريد باخي جنس من يؤاخيه في الدين فيتناول هرون والرجلين قوله
او فباعد بيننا فالفرق على هذا مكاني وعلى الاول حكمي ومبنى الوجهين على ان موسى هل كان معهم في
التيه ام لا ومعنى تعلق الظرف على اربعين سنة بمحرمة او يتيهون على ان التحريم كان موقتا حتى دخلوها

بعد الاربعين او هو بداحتى لم يدخلوها الا الثوانى من ذرياتهم قوله توب كالعطر في البياض والصفاء والنظافه قوله وعليهم مع ذلك متعلق بمنظاهر تتنقف سعوم ويتسوق ويتادب ويتهذب قوله نبا ابنا ادم لعلبه احتراز عن القول الاخر وهو انهما رجلان من بني اسرائيل قوله واسمهما اقليما واسم توامه لمابيل لبودا قوله تلاوة ملتبسة بالحق يريدان بالحق صفة مصدر محذوف او حال من نبا او من الضمير في اتل وبالغرض عطف على بالصدق اى ملتبسا بالغرض ومعنى الحق الثبوت والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع والموصوف بذلك قوله واذ ظرف بالنصب بالنبا لانه وان كان هو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن معنى الفعل ومصدر في الاصل قوله على تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا او الاخبار والظرفية كاف في الابدال لحصول الاتحاد قوله والقربان اسم لما يتقرب به والحلوان اسم لما يحل اى يعطى يقال حلوت فلانا على كذا مالا اذا وهبت له شيئا على ما فعل غير الاجرة والظرف في الاصل مصدر ولذا اطلق على المتعدد قربا قربانا ويجوز ان يكون المعنى قرب كل واحد منهما قربانا قوله تقربوا فرق القمع بكسر القاف وسكون الميم وفتحها الاناء الذي يجعل فيه رؤوس الظروف يصب فيها الدهن ونحوه والعرق ما اجتمع عليه من الاوساخ بمنزلة قرنه يتادى بذلك الطلاب الاخذين منه استحقاقا بهم واستحقارا او مطايبة واستدنانا وتقربا وقت الاخذ والقرآة اى ادنوا منى يا اوساخ القمع قوله فالنعاه اى جعل قوله انما يتقبل الله من المتقين تاعيا واعمالهم مفعول نعا يقال نعا عليه ذنوبه اى اوضحها وشهرها وهذا كما تقول ما ضربت زيدا قوله ان يحتمل اثم قتلي فقد سبق ولا له با على هذا المعنى باوا بغضب قوله لا يكاد يستعمل عزم اى قلما يقال زاد مثل قراءته وكتبت مثل كتابته قوله المسبان اى المختاران يستداخرج الحملة الشرطية بعدها اى اعني ما قالا فعلى البادي ويجوز ان يكون ما موصوله وقوله ما لم يعتد اى مادام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على ان اى ونحو محمولا على ان وقوله لانه ان البادي كان سببا ذنبه اى في سب صاحبه تعليلا لما ذكر من ان عليه مثل اثم صاحبه وقوله الا ان الاثم استدراك وجواب عما يقال وهل على صاحبه اثم حتى يكون له مثل ان يقع عليه اثم الا انه محطوط عنه ما لم يخرج عن حد المكافاة واستدل على هذا الحط بدلالة الفعل وهو ان صاحبه سكات واقع ودلالة الحديث حيث يدل كون الكل على البادي خاصة بحاله عدم الاعتدا فدل على ان عند الاعتدا خاصة يكون للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادي ولا مثل اثم نفسه بل اثم نفسه عينا فدل على ان ذلك لا يكون حال عدم الاعتدا وهو معنى الحط فان قيل اى حاجة الى هذا التكلف وقد دل الحديث على انحصار الجميع بالبادي عند عدم الاعتدا فلا يكون للصاحب شي منه وهو معنى الحط والسقوط قلنا انه حمل الجميع على اثم البادي ومثل اثم الصاحب ثم يدل على ان نفس اثم الصاحب لا يبقى عليه شي ههنا بحث وهو ان تقييد المثل بحمله في الاية كما ذكروا ما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد وهو ما قالا اى اثم ما قالا فلا سبيل الى الحمل على اثم ما قال البادي ومثل اثم ما قال الاخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاقرب ان يحمل على ما هو

ويحمل اثم غير البادي ذا جهتين جهة نفس السب وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل وجهة الحمل عليه وهو على البادي لكون الجهة من قبله على طريقة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ولا يكون هذا من حمل وزر الوازرة وزر اخرى واما ان غير البادي ليس له المعارضة بالمثل ايضا بل الرفع الى الحاكم على البادي ما هو الحكم من الحد او التعزير فذلك بحث اخر قوله فان قلت نحن نعرف هابيل وجه السوال ان كلا من المتسابين ساب يتصور له اثم يسقط عن غير البادي ويثبت مثله للبادي مع اثمه فيتضاعف اثمه واما فيما نحن فيه فلا قتل من هابيل فلا اثم له فلا مثل للاثم ليتحمله قابيل فيجتمع عليه الاثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذي كان يثبت على تقدير بسطه اليد الى قابيل وهذا القدر كاف في اثبات المثل بعد ثبوته في جانب الاخر سوا كان ماله المثل محققا اثبت فاسقط كما في مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت اصلا كما في مضمون الاية ثم هذا الاثبات انما هو بحسب قصد القاتل وارادته سوا ثبت ومنهم من حاول في الاية ايضا ثبوت الاثم في جانب هابيل ايضا ثم تحميله قابيل فقال المراد باثمي بعزمي على قتلك لمجرد ظني انك تقتلني لانك كنت السبب فيه او باثمي الذي يحمل عليك في القيامة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات الخصم قوله وقيل معنى باثمي باثم قتلي على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير المثل ومعنى اثمك اثمك الحاصل قبل ذلك ولا حقا في انه لا يحسن المقابلة بالتكلم والخطاب حينئذ لان كلاهما اثم المخاطب قوله لم جاء الشرط الى السوال الحاصل ههنا ليقع البحث اللفظي بعد تقرير مقول هابيل بتمامه قوله لئن بسطت الى يدك لو جاء في الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا يفعل هذا الفعل من غير اشعار بخروج عن اكتساب الاتصاف بهذه الصفة الشنيعة المصوغ التي هي باسط اليد الا اخيه بالقتل فعدل باسم الفاعل على ذلك واكد النفي بحرف الباء في خبرها على ما قدرنا وما هم بمومنين في انه للنفي ليدل النفي لا لنفي التاكيد وجعله ما انا بباسط جزاء الشرط مبني على انه واقع موقع جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولذا لم يكن مع الفاء واللام في لئن بسطت هي الموطئة للقسم قوله عبثة حرا بكسر الحا والمد والتنوين الغبرا بالمد الغضا لا يشتهر به اروح اثني وتغيرت رايحته علينا احاطت قوله وهو الحكم بانه رثاه كذب صرف والشعر منحول منسوب الى غير قائله حيث نسب الى ادم عم والانبياء معصومون من الشعر لكون فيه لحن من جهة الاعراب او القافيه وذلك ان الشعر على ما رواه كثير من العلما منهم الامام محي السنة رحمه الله تغيرت البلاد ومن عليها • ووجه الارض مغبر قبيح • تغير كل ذي لون وشكل • وقل بشاشة الوجه المليح • فالمليح ان رفع فخطا لانه صفة الوجه المجرور وان خفض فاقوا وهو عيب في القافيه وان نصب وقيل من قال الوجه مرفوع فاعل قل وبشاشة نصب على التمييز بحذف التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف احسن قوله وقد صح ان الانبياء معصومون من الشعر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام كلهم سوا في النهي عن الشعر لكن رثاه ادم بالسريانية كلاما منثورا فلم يزل ينقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من خط بالعربية فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا قوله

اى ليعلمه اذ لو كان بمعنى ليبصره لم يكن لقوله كيف يوارى موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو فى موقع
المفعول اى ما به يجاب عن السؤال بكيف يوارى قوله على سبيل المجاز اى الاستعارة التبعية
الحرفية فى اللام حيث يشبه ترتب التعليم على بحث الغراب فى الارض وتسببه عنه بترتب ما يقصد
بالفعل عليه وكلامه صريح فى هذا المعنى وان كان قد سبق للوهم ان مراده ان اسناد التعليم الى
الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا لقال فكانه علمه ثم بعد التجوز فى اللام هل الاسناد مجازى فيه
تامل واما على تقدير كون الضمير لله فاللام متعلق بيبعث لا ببحث وهو ظاهر قوله من جنس تبعيضية
او ابتدائية لا بيانية لان ما لا يجوز ان ينكشف ليس هو الجسد ولكنها اى بالسوءة ههنا اى عن العورة
لما فى كشفها من القبح وفى السوءة السوآء بالفضيحة العظيمة لكونها قبيل ليلة ليلاء والبيت لابن
زبيد • ظل ضيفا اخوكم لاخينا • فى شراب ونعمة وشواء • لم يهب حرمة النديم وحقت • يا لقومى للسوءة
السوآء الهيبة بمعنى الاجلال والمخافة اى لم يعظم حرمته وحقت تلك الحرمة بان تهاب ودعى ثم دعا
قومه ليعجبهم من التطاول هذه الفضيحة التى هى هتك حرمة النديم وما يقال ان معنى قوله فكنى
بها عنها لكن الشاعر بالسوءة السوآء عن الفضيحة العظيمة كلام لا حاصل له قوله فاوارى بالنصب
على جواب الاستفهام من التكلف اذ من شرطه كون الاول سببا للثانى والعجز لا يصلح سببا للمواراة
ولا يصح ان عجزت واريت فلا بد ان يصار الى ان الاستفهام للانكار بمعنى النفى وهو سبب اى لم اعجز واريت
وقيل هو من قبيل اتعصى ربك فيعفو عنك بالنصب ليتسع الانكار والتوبيخ على الامرين يشعر بانه
فى العصيان وتوقع العفو مركب خلاف العقل حيث يجعل سبب العقوبة سبب العفو ويكون التوبيخ على
هذا الجعل لكن ههنا ترك نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز
والقصور عما يهتدى اليه غراب واما جعل ثمرة التشكيك على فانا اوارى فوجهه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفى
والفاء فى موقع الجزاء اى اذا لم اعجز فانا اوارى ولو كان القصد الى جعل الفاء للعطف وانسحاب الانكار
على جميع الامرين العجز والمواراة مع شناعة والتعقيب والتسبيب لم يحتج الى تقدير المبتدأ كما فى قولك اتعصى
ربك فيعفو عنك بالرفع والاعتذار بانه لمجرد ايضاح انه ليس بجواب ليس بجواب قوله واهل خباء
البيت لحكاك ابن حميد النهشلى وقيل للمعترض بن مالك التميمى يصف نفسه بالدهاء وتهييج الحروب
اى رب اهل خباء صالح ذات بينهم قد تحاربوا بسبب عاجل جرّه جانيه وكاسبه ولا يخفى لطف
ابهام العاجل والآجل وبعده • فاقبلت فى الساعين اسأل عنهم • سؤالك بالامر الذى انت جاهله • اى لما
اقبل الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع بعد ما كان بينهم من الالفة والمودة اقبلت اليهم اسأل
متجاهلا لئلا ينسب الى قوله اجل ان الله قد فضلكم فوق ما احكى بصلب وازار وروى فوق
من احكأ صلبا بازار اى شد صلبه بازار من احكأت العقد واحكمتها شددتها البيت لعدى
بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه فى حبسه قوله عطف على نفس اى بالنظر الى الظاهر اللفظ
واما بحسب التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اى بغير قتل نفس فلا يلزم ان يكون المعنى او بغير قتل فساد ولذا

قال

قال وجعل حكمه كحكمهم واما الجواب فليس بتام لان غايته ان كل واحد نفس فى الكرامة وثبوت الحرمة بمنزلة الاخر
واما انه بمنزلة الجميع وان اهانته كرامته وهتك حرمته بمنزلة اهانة كرامات وهتك حرمات فلا ما يرشد
اليه ان ذلك باعتبار المعنى الجنسى وهو فى كل واحد على السواء وهذا مراد المصنف ثم سأل انا سلمنا ان الامر
كذلك وانه لا فرق بين الواحد والجميع فى ذلك لكن ما الفائدة فى ذكر ذلك فاجاب بان فائدة الذكر جعل
امر القتل والاحياء عظيما فى القلوب خطرا عند النفوس ليكفوا عن الاول ويرغبوا فى الثانى فقوله عظم ذلك
اى قتل النفس عليهم اى على المنصوص فمنعه عن القتل قوله بعد ما كتبنا يريد ان قوله اشارة الى ما ذكر من
الكتب والمجىء والطرف متعلق بمسرفون فكلمة ثم ينبغى ان تحمل على الاستبعاد لان الافادة احسن من الاعادة
قوله يحاربون رسول الله ليس تفسيرا لقوله ورسوله بل لقوله يحاربون الله ورسوله ودلالة على ان
ذكر الله للتمهيد وقوله محاربة المسلمين فى حكم محاربة الرسول تنبيه على ان ما ذكر فى الاية من حكم قطاع
الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربون الرسول حكما يحاربون من هو
على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم فيهم بطريق الدلالة او القياس وما يقال انه اشارة الى انه ذكر
الرسول تمهيد على تمهيد كلام خال عن التحصيل كيف ولا ذكر للمؤمنين بعد قوله مفسدين يعنى ان فسادا
نصب على الحال بجعله فى معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو فى معناه وان كان على غير لفظه وهو
يسعون او على انه مفعول له ليسعون قوله فاوحى اليه ان من حج الخ يعنى انزل عليه الاية وفهم
معناها ذلك والا فليس فى اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتفهيم يجوز ان يكون بالوحى وان يكون
بالنظر فى ان هذه اجزية مختلفة فى الغلظ والخفة فيجب ان يقع بمقابلة جنايات مختلفة ليكون جزاء
سيئة سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون فى جناية واحدة كبير معنى والظاهر ان المراد
انه اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل ثم اختلف فى تفسير الاية على وجه يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم
لا يخص قاطع الطريق الحربى وعلى ما يفهم من ظاهر يحاربون الله ورسوله لان نزول الاية فى الكفار اذ العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وبهذا يندفع ما يتوهم من التكرار فى قوله ومعناه ان يقتلوا من غير صلب
الخ قوله وعدوان فى النفى من بلد الى بلد المذهب عندنا ان يحبسوا او يفرق جمعهم قوله عقاب
قطع الطريق خاصة لانه اخراج عن هذا الحكم لا عن ثبوت القصاص او الاسترداد للاموال او نحو ذلك
ولان المرتفع بالتوبة انما يكون حقوق الله لا حقوق العباد قوله فالى الاولياء يعنى اولياء القتيل
من الورثة او اولياء المجروح والمال وهم اصحابها قوله ما قدروا امرهم اى ما حفظ شأنهم الذى هم فيه
والمراد بالوسيلة المتقرب به وذو الوسيلة على طريقة لابن وتامر وفى الجملة يدل على ان معنى الوسيلة ما يتقرب
به وحمله على كل ذى لب يشعر بانه يعم فعل الطاعات وترك المعاصى قوله وهذا تمثيل للزوم
العذاب لهم لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اى لم يقصد
بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية
ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحى بان يشبه حالهم فى عدم التفصى عن العذاب بحال من يكون له امثال

ما في الارض كما ولها التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يخلص **قوله** ابر من ذلك من كلمة الشهادة
ونحوه قوله دعا كل الهوى والشوق لما شرب . هتوف الضحى بين الغصون طروب . يجاوبها ورق الحمام
لصوتها . فكل لكل مسعد ومجيب . ومن يك امسى بالمدينة رحله . فاني وقيار بها لغريب . الشعر لضابي بن
الحارث البرجمي وقيار اسم جمل له او غلام او فرس وقيل المراد الوصف اى اسود كالقار **قوله** لغريب
خبران وخبر قيار محذوف اى قيار ايضا غريب ذلك انهما ضمير ليفتدوا به عايد الى ما في الارض والعايد
الى المعطوف اعنى مثله محذوف ويمثله او بان التقدير ليفتدوا به ليرجع الاول الى ما في الارض والثاني
الى مثله ولا ادرى كيف يتبع امثال هذا للمتصدين لشرح هذا الكتاب **قوله** ويجوز ان يكون الواو في ومثله
بمعنى مع ويكون قوله معه للتاكيد وحينئذ يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا هو ما في الارض المع
لنا ربه مثله او المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو الفعل المحذوف بعد لو اى لو ثبت ان لهم بمعنى
لو ثبت حصول ما في الارض جميعا لكن لا يخفى ان اصحاب معى ما في الارض ليس هو كلهذا لك الفعل المحذوف
ولا متعلقا به من جهة المعنى بل بمعنى الحصول المستفاد من الظروف الواقع خبران اعنى حصل لهم ولا يجوز
ان يجعل هذا العامل في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى وجاز العطف تعين العطف مثل ما لزيد
وعمرو بالجر ولا يجوز وعمرا بالنصب **قوله** لبلبن ناصيين لان ناصبن الازرق يهودي منافق فكيف يخاطب
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الشنيع مع كونه من ابين انصاره واعوانه المقوين له من قريش
واعمامه واخواله من بنى عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف ينقل مثل هذه العبارة في حقه
فقوله بنعه عطف على مابنه والضيران لما من هي والقرى جمع قرية وهي التبع من الافترآ والمرية الشك
قوله ويفضلها سيبويه على قرأة العامة لما كان ظاهر التركيب من قبيل الاضمار على شريطة
التفسير بناء على جواز النصب لفعل المذكور على تقدير تسليطه اذ الفاء لا يمنع ذلك كما في قوله تعالى
وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر وكان من مواضع اختيار النصب لكون الفعل امرا لا يقع خبرا للمبتدا بزعم
الجمهور الا بتاويل وقد اتفق عامة القراء على قراءة الرفع احتيج الى اخراج الكلام عن باب الاضمار على شريطة
التفسير فذهب سيبويه الى ان الكلام جملتان على ان المرفوع مبتدا محذوف الخبر اى فيما يتلى عليكم
من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتدا فاقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل
في كلام آخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفا التي تمنع ما بعدها فيما قبلها كالتي في وربك
فكبر ليصح النصب بالتسليط على ما بين ذلك في موضعه وانما هي الفاء الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن
المبتدا معنى الشرط بناء على ان اللام ليست حرف تعريف كما في المومن والكافر والصايم والساجد ونحو ذلك
مما لم يقصد باسم الفاعل معنى الحدوث ليصح دخوله صلة بل هي اسم موصول واسم الفاعل في معنى الحدوث حتى كانه
فعل في صورة الاسم والمعنى الذى سرق والتى سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل هذه الفا يمنع عمل ما بعدها
فيما قبلها بالاتفاق والامر في مثل هذا الموقع يقع خبر المبتدا بلا تاويل ولا يكون من قبيل زيد فاضربه وذلك لكونه
في الحقيقة جزاء الشرط اى ان سرق احد فاقطعوه وتفضيل سيبويه قراءة النصب على قراءة العامة انما هو على

تقدير

تقدير عدم التاويل والصرف عن باب الاضمار على شريطة التفسير وهذا ما قال ابن الحاجب لتضمنه الشرط
عند المبرد وجملتان عند سيبويه والا فالمختار النصب وعبارة سيبويه انه قال بعد تقرير وجه
الرفع وقد قرأ اناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت من القوة وابت العامة
الا الرفع يعنى ان قراءة النصب مبنية على كون الكلام من باب الاضمار على شريطة التفسير وهي اقوى
من العربية من الرفع والعامة اتفقوا على الرفع لحملته على كلامين لئلا يضعف **قوله** ونحو فقد
صغت قلوبكما في اطلاق الجمع وارادة التثنية اكتفا بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف احترازا
عن تكرير التثنية تعويلا على القراين الحاليه المعلومة من المصالح الشرعية انه لا يقطع من كل واحد منهما بداه
فيكون هذا من قبيل قلوبكما لا من قبيل افراسكما وعلى انكما حينئذ لا يجوز قصد التثنية للالباس **قوله** احدهما
من قطع يد كلا في دراهم مع ان الدرهم اقل قليل واليد قوام الافعال وعقاب الدنيا اهون فكيف حال من
اكتسب الاثام فحكم عذاب الاخرة **قوله** جزاء ونكالا مفعول لهما ترك العطف اشعارا بان القطع
للجزاء والقطع على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة **قوله** وقيل يسقط حد الحربي
يشبه ان يكون من تتمة تفسير يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولذا اخره عن بيان ان التوبة تسقط
القطع او لا تسقطه **قوله** ادعى وابعد اى من اقامة الحد وقوله من التعذيب صلة البعد ومعنى
ثبوت الحبوع في اقامة الحد بناء النظام او بقاء البدان بذكر السارق القطع فيرتدع عن السرقة
قوله لانه قوبل يعني لما كان التعذيب للمصر على السرقة والمغفرة للتايب عنها قدم ذكر التعذيب
ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة **قوله** لا تهتم ولا تبال يعني ان اسناد لا يحزنك الى الذين يسارعون
وان كان مجازا لكن لا يقدر له فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل يراد لا تحزن انت ولا تبال **قوله**
اى في اظهاره لان كفر المنافق ثابت وانما المسارعة الى اظهاره ثم ان ذلك يكون لظهور الاثار لا بالاخبار
والالم يكن منافقا اسرع شى حال من ضميرها فيهم اى ساقطين بتقدير موصوف مقدر اى شيئا اسرع شى
والاحسن ان يجعل في موقع المصدر اى اسرع تهافت وما ذكر من قوله لا تبال فانى ناصرك عليهم انما يحسن ان
لو كان حزنه للخوف منهم لا للخوف عليهم حيث لم يدخلوا في الايمان وبقوا لا الى هولاء ولا الى هولاء ٥
قوله لا بهامنا لفساده لفظا ومعنى وهو من الظهور بحيث لم يكن به حاجة الى الذكر **قوله**
ومن اولئك المرطين يشير الى ان اللام في لقوم اخرين مثلها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى
من اى قبل منه فكان الاولى ان يجعل سمع الله لمن حمده واللام للتعليل دون الصلة **قوله**
بعد ان كان ذا مواضع تفسير لقوله من بعد مواضعه وتنبيه على الفرق بين يحرفون الكلم عن مواضعه
ويحرفونه من بعد مواضعه فان معنى الاول مجرد الامالة والازالة عن مواضعه فان قيل
فينبغي على هذا ان ينتقد المحرف المزال بالرجم على ما ذكر في سورة النساء لا بالحد على ما يشعر به سياق الكلام
لانه لم يهمل بغير موضع بل اثبت في موضع الرجم فلنا ازيل عن موضعه الذى كان فيه واهمل بدونه
بحاز التفسير بكل منهما **قوله** المحرف المزال تفسير من المصنف لا ان يكون معنى لم تكلك **قوله**



وسما محصنان اى ذوا زوجين والا فالاحصان الرجمي لا يتصور في الكافر التحميم تسويد الوجه اعلامة
علامانه والضمير للرسول قوله مرجاحجة على ابي حنيفة في اشتراط الاسلام الا ان يقال ان ذلك
كان قبل نزول الجزية او كان على اعتبار شريعة موسى عليه السلام قوله وفى السحت هو في
لغاته بمعنى المعقول كالخمر والاخلاط الصيد والنقص والذبح قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم
بينهم بما انزل الله لان الخبر بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض لا يقال بما انزل الله هو التخيير لانا نقول
لا بمعنى لا مر بان يحكم بالتخيير قوله واما اهل الحجاز ليس هذا مذهب الشافعي رحمه الله قوله وهو
لعظم من الحدود اى الترك اعظم مما استحقوا به الحدود او الصلح اعظم من ترك الحدود قوله لانهم
كانوا تعليل المحذوف اى انما قال فلن يضروك لان خلقا خلقوا في الصحاح هو آمن في سربه بالكسر اى
في نفسه ويقال خل سربه بالفتح اى حرمته التي عرفها وفي الاساس خل له سربه بالفتح طريقه ومنه من
اصبح آمنا في سربه في سقلبه ومنصرفه وروى بالكسر في حرمه وعياله من سرب الظبا والبقر قوله
بالمومنين بهم يعني ان اللام للعهد او للجنس والدلالة على الكمال وحتى ذلك ان المتنى فهم اهل الايمان
وادناه تكم بهم وايثار اولئك على الضمير بتعيدهم عن ساحة عز الحضور قوله حالا من التورية اي من
الضمير المستتر في الظرف العائد للتورية الجملة في موضع الحال والتورية مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز ان
يرتفع التورية بالظرف وفيها حكم الله ايضا حال والعامل ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ او معمول
الظرف واقول جعل التورية مرفوعا بالظرف المعتمد بالواو الحالية محل نظر قوله لان عندهم صلة مبتدأ
يعني ان قوله وعندهم التورية معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله بين هذا المعنى
وحمله على التعليل تعسف قوله لم انث التورية لقوله فيها حكم الله تعالى مع انه اسم اعجمي وتاء التانيث
انما يكون في العربي الموساه المنارة الدوداة الارجوحة يلعب بها الصبيان قوله على يحكمونك لان التحكم
مع وجود ما يفيد الحكم الحق المعنى عن التحكيم وان كان محلا للتعجب والاستبعاد لكن مع الاعراض عن ذلك
اعجب وابعد قوله يهدي للحق الاولى ان يقال بناء على ان الضمير للتورية والجملة بيان جملة فيها هدى
ولذا الكلام في نور بين قوله على سبيل المدح اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف
يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظم
كما في وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والا فلا اختيار
في ان النزول الى على للادنى قصور في البلاغة كما في قوله شمس ضحاها هلال ليلها وههنا قد ذكر وصف النبوة
فالوصف بالاسلام نزول ولا كذلك الصفات الجارية على القديم سبحانه فان مدلول الموصوف هو الذات
وان كانت موصوفة بصفات الكمال لا نفس الصفات حتى ان مدلول اسم الله هو ذاته لا الوصف بالالوهية
التي هي اعظم من الكل وما ذكر بان تعظيم الوصف انما ينتفي لكونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ايراده
لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المصنف على هذا المعنى اى على سبيل مدح الصفة بهم بعيد جدا والحاصل
ان المراد انما صفته اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا لقصد المدح ليلزم ما ذكر

الخبر

بل لقصد التعريض على ما قال واريد باجرايها التعريض باليهود وانهم بعداء من ملة الاسلام التي هي دين
الانبياء كلهم قوله منادى على ذلك اى على بعدهم من ملة الاسلام حين قابل بين اسلموا وهادوا ٥
قوله والزهاد تفسير للربانيون والعلماء من ولد هرون لله احبار لان الحبورة كانت فيهم
خاصة قوله اى بسبب سؤال انبيائهم بان كاصل المعنى على ما هو قاعدة تعليق الحكم بالوصف الاشعار
بالحيثية وعلية ما منه الاشتقاق لا دلالة على ان ما مصدرية لبنائه جواز التبيين كيف وقد
جعل هذا التفسير ممكنا بما هدى بدل اى على كتاب الله شهدا فان كانوا اعطف على استحفظوا
وهو صلة وضمير عليه لما يكون موصولة لا مصدرية والغرض من بيان هذه السببية ان ليس البا
في بما استحفظوا مثلها في بما ليلزم تعلق حرفي جر بفعل واحد بل الاولى صلة كما في قولك حكمت بكذا وهذه
سببية وان كانتا داخلتين على شيء واحد بالذات هو كتاب الله قوله وعيسى عطف على النبيون
بين موسى وعيسى قوله يحملونهم على احكام التورية اشارة الى ان اللام في للذين هادوا والبيت
صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى يحكم بها لاجل الذين هادوا وذلك بان يكون جريان الاحكام
على وفق التوريه وهو معنى حملهم على احكامها من غير ان يتركوا على ما يشتهون ويعدلون عنها وان
جعلت اللام على معنى ان يكون لهم عدوا وخيرا يحتمل ان الحكم في العاقبة لليهود فيعود النفع اليهم كانت
مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو قوله ولذلك حكم بلفظ الماضي اشعار بان يحكمون حكاية حال
ماضية على قصد الاستحضار والاستمرار وفي قوله المسلوك اشعار بان هذا الوصف المعتبر في المعطوف
عليه مراد في المعطوف تحليل للتعريض على ما قال اولا وجانبوا دين اليهود قوله ويجوز ان يكون
على الاول كان الضمير للربانيين والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى سؤالهم حفظه من التغيير
والتبديل واسند عليهم ذلك لا بمعنى التكليف كما في هذا الوجه فان الطلب الكائن من الله هو معنى
التكليف واما دخول كونهم عليه شهداء تحت الطلب فلا دلالة في اللفظ عليه وانما هو من جهة المعنى
كانه قيل وكانوا عليه شهداء انكم الله وطلب منه الاداء ان لا تصانعوا ولا الملابسة قوله وصف
لمراى للكفر الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الثلاثة واحد بالذات قوله لتركين طريقهم
على قفية الطريق بالمركوب كما يقال ركب متن عمياء لسالك طريق الضلال وقيل ركب اثره وطريقه
اى تبعه والقذة الريشة المقذوذة اى المقطوعة وحذو القذة بالقذة مثل في كمال التساوي
قوله وفي مصحف ابي رضي الله عنه سكان وكتبنا عليهم كتابا عليهم فيها وايضا في مصحف ابي وكان
والجروح قصاص وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي عمرو بالرفع وفي قراءة ابن كثير وابن عامر
الجروح فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما يجوز في ان المكسورة دون
المفتوحة نزل المفتوحة ههنا مع الاسم والخبر منزلة جملة من المبتدأ والخبر ليتبين كون ان مع الاسم في
محل الرفع مبتدأ وذلك اما لاجراء كتبنا مجرى قلنا او يجوز اتباع الجملة على الجملة حكاية وابن يزيد
الزجاج ثم جوز ان يكون الرفع على استيناف الجملة من غير ان يدخل في حيز كتبنا فقوله او للاستيناف عطف

على قوله للعطف على محل ان النفس وجعله عطفا على اسم ان جزاء وسم قوله مقتوله مفعول ونحو ذلك ماخوذة
من خصوص المادة والا فالباء لا تدل الا على مجرد المبادلة والمقابلة قوله ما يقتضيه الموازنة
هذا على قاعدتهم قوله كفارة للجاني وهذا يدل على ان خبر المبتدا مجموع الشرط والجزاء حيث لم يكن
العايد الا في الشرط قوله فكفارته التي يستحقها بدلالة الاضافة المفيدة للاختصاص له لا ببعض
منها والا لم يكن حاصله لان بعض الشيء لا يكون ذلك الشيء وهو تعظيم لما فعل من حيث جعله مقتضيا
للاستحقاق اللايق من غير نقصان ثم لا خفاء في ان هذا يكون ترغيبا في العفو وظاهر عبارته ان التنظير
بقوله تعالى فاجره على الله في الدلالة على تعظيم الفضل الذي استحق به الاجر لكن لا يخفى ان فيه الترغيب
في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر وانه لا ينقص منه قوله لانه اذا فقئ به اي بزيد
مثلا عين عمرو فقد فقئ بزيد عين عمرو بمعنى جعل زيدا مستبقا عين عمرو قوله فلانه اعجمي يعني ان وجه صحته
انه اسم اعجمي فلا باس ان يكون على ما ليس من اوزان كلام العرب وهو افعيل او فعليل بالفتح قوله
ان ينتصبا على الحال بقرينة عطفهما على ما هو حال قطعا وان ينتصبا على انهما مفعول لهما بقرينة انه
عطف عليهما ما هو مفعول له قطعا وقد على تقدير مفعوليه الحل الفعل المعلل بعد الاولين لكونهما
فعلين لفاعله ولذا جاز حذف اللام فيهما بخلاف الثالث لمخالفته بين الموعين وقد جرت عادته في مثل هذا
المقام بتقديره الفعل موخرا عن المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان في ترك العامل دلالة على زيادة
الاهتمام بالمعمول قوله ان موصولة قد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة حيث تم اسما
بصلته ويسمون الموصول الى الاسمي والحرفي وقد جرت عادته بتجويز صلة ان بالامر والنهي ومعناه مصدر
طلبي ولا بد لان من موضع من الاعراب وهو ههنا النصب عطفا على الانجيل كانه قيل اتيناه الانجيل والحكم
الذي من اهل الكتاب وحاصله ان امرنا بان يحكم اهل الكتاب فلذا قيل كذلك ولا يخفى ان الكلام بعيد
موضع هنا وقد حققه في سورة نوح في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه ان الناصبة للفعل
المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وعلى هذا يكون المعنى واتينا
الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بان يحكم اهل الانجيل قوله يرد ذلك اي كونه متعبدا بما في التورية
لدلالة ظاهر هذا المقال على انه متعبد بما في الانجيل من الاحكام قلت اذكرت وان له ايضا شرعة ومنهاجا
خاصا قوله ويجوز ان يقال هو اي الثاني للعهد نظرا الى انه المقصود جنس مدلول لفظ الكتاب
بل الى نوع مخصوص منه هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس فلذا جاز الامران
غايته ان عهديته ليست لاجل الخصوصية الزيدية بل الخصوصية نوعية اخص من مطلق الكتاب وهو
ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث حضر بالعد القران قوله مهيمن عليه اصله ايمن سيجي في الحشر
قوله ولا تستحيوا اي انقضوا العهد لما دل عليه كل احد من الطاعة قوله ولا تنحرف عما جاءك لهم
في تقرير معنى التضمين عبارات مثل ان يجعل المضمن حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اي انهي اليك
حمده لان المقصود اعتباره في التعليل كيف ما ناسب المقام قوله شرعة شريعة الشرعة والشريعة الطريقة

الطامع

الطامع الى توصل الى الماء في الدين الذي يوصل الى ما يحيى الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف
باعتبار جمع الاوصاف وقيل المنهاج اشارة الى الدليل الموصل الى معرفة الدين قوله قيل هذا
دليل وجه الدلالة ان الخطاب يعم الامم ومعنى لكل امة لا لكل احد من افراد الامة فيكون لكل امة دين
يخصه ولو كان متعبدا بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص والجواب بعد تسليم دلالة اللام على
الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان يكون متعبدا من شريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات
في ديننا بها يكون الاختصاص قوله او ذوي امة يعني ان اريد بالامة الجماعة فظاهر واما الملة فعلى
حذف المضاف او تنكيبه لانه او في بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة
يجعلكم ولكن لم يشاء ذلك بقوله ولكن ليبلوكم فقدر اراد دون شاء ليصح تعلق اللام به
قوله ام يبتغون عطفا على هل تعلمون بناء على وقوع هل موقع الهمزة او يجعل منقطعة قوله
فيه وجهان في الاول الجاهلية فيها والحكم التفاضل خاصة والغرض التوبيخ وفي الثاني الحكم عام والجاهلية
الملة الباطلة والطريقة الجاهلة والغرض تغيير اليهود واعترض على الاول بان طلب التفاضل
انما كان من قريظة حيث قالوا بنوا النضير اخواننا فان قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر
وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا واروش جناياتنا على النصف من اروش جناياتهم
والجواب انهم اذا طلبوا ذلك فبنوا النضير بطريق الاولى الاترى الى قوله فلم يرض بنو النضير
بالتسوية بل الطلب بالكلية منهم وانما قريظة مذعنون منقادون لذلك واما ما قيل بعد هذا
النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فهو ظاهر قوله اي هذا الخطاب يعني الخطاب
الذي هو قوله ومن احسن من الله حكما انما يجعل اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص قوما دون قوم
قوله ولو لا انهم في موضع المفعول معه كما تقول ما لزيد ولصحبة عمرو اي ما يصنع من دينهم خلاف
دينهم مع موالاتهم قوله لا تراءى ناراهما ذكر في الفايق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها
قبل الفتح فقال عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما
اي يجب ان يتباعد بحيث اذا اوقدت نارهما لم يلح احداهما للاخرى واسناد التراءي الى النار مجاز كما يقال
دوري فلان تتناظر قوله ينكصون تفسير لا يخفى الا ان القصد الى وجه استعماله في مثال النكص في بعقبيه
والنكص الرجوع وهو منكس الحاجات والنكس الرجوع في شيء كذلك الاسلس واكثر استعماله المساعدة بالي
قوله دولة من دولة عيسه دونه من نوبه يستعمل لغة في الحرب والنسل وان علق عرفا في الخيرة
قوله او ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الامر على هذا مصدر امر بكسر الا الامر بمعنى الشان قوله
عطفا على ان ياتي بتقدير الضمير اي عسى الله ان يقول الذين امنوا به او باعتبار ان قول المومنين لما كان
سببا عن الاتيان بالفتح اقيم مقامه مبالغة في ايجاده معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن كانه قيل
عسى ان ياتي الله بالفتح ويقول المومنين فان قيل خبر عسى ليس في موقع خبر المبتدا ليحتاج الى العايد قلنا
نعم الا انه لا يصح الا بدون الرابط لا تقول عسى زيد ان يخرج عمرو واما جعله عطفا على الفتح فجايز لكن لا يخال

لحل ما ذكر في الكتاب عليه قوله واما ان يقولوا اي المؤمنون هذا القول لليهود لان المنافقين حلفوا
لليهود بالمعاونة قوله ومنه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين الحكم بذلك شهادة ولا فيه فايدة بخلاف ما اذا
كان من قول الله تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين قوله ذو الخمار كان له حمار يقول
له قف فيقف وسر فيسير وكان يبني بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقيل
بعتقدن دونه بخرص فسمي ذو الخمار بالخاء المعجمة والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس
وهو بريد ابن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب قوله وقتل على يدي وحشي ذكر من الكتاب في غزوة احد انه
قتل على يدي وحشي وعبد الله بن زيد الانصاري طعنه وحشي وضربه عبد الله بالسيف قال عبد الله بن زيد
الم تراني وحشيهم ، قتلنا مسيلمة المفتن ، سائلني الناس عن قتله ، فقلت ضربت وهذا طعن ، في
عدة ابيات قوله فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا قبل الصواب فبعث له ابو بكر خالدا
قوله سجاح بنت المنذر كانت كاهنة تدعي زمانا ان ربها وري سطيح واحد ثم جعلت ذلك
الري ملكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم ثم زوجت نفسها من مسيلمة وجعلت دينها ودينه
واحدا وفيهما يقول قيس بن عاصم ، اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ، واصبحت انبياء الناس ذكرانا ،
فلعنة الله والاقوام كلهم ، على سجاح ومن بالافك اغوانا ، اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت ، اصداؤه ماء
مزن حيثما كانا ، ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تاب
في زمن عمر رضي الله عنه قوله كتاب استغفر واستغفري ديوان شعر لابي العلاء المعري التزم
في قصائده استغفروا استغفري يروي آمت بالمد وتخفيف الميم من الايمة اي صارت ايما وامتك بالتشديد
من الامامة قوله جبلة بن الايهم قد ذكرنا قصته في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى قوله القادسية بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابي
وقاص في عسكره مع رستم صاحب جيش يزدجرد المسمى قوله محبة العباد يريد انه لا يتصور
ههنا الحالة الميلانية التي تكون في الحيوان المسماة بالمحبة بل لوازمها قوله ابن الراجع من الجزاء مبل
لا القول بان الخبر المبتدا هو الجزاء والاضمير يرتد وفيه راجع الى من وهو كاف او المقصد
السؤال على ذلك المذهب واعتبار الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى قوله فقد غني عنه اي حذف عليه وبني
الاساس غني عليه قوله والثاني انهم مع شرفهم قيل حاصله تضمين معنى العلو والفضل ولا دلالة
لعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل ان الجار والمجرور صفة اخرى لقوم لا متعلقة باذلة فقوله
انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المؤمنين وقوله كما قيل لا دلالة تدل الاول ابدا انا بانه صفة مستقلة
لانه من تتمة اذلة لكن لا يخفى ان قوله لقوم على المؤمنين ليس من جنس كلام الشيخ بل قيل المراد
انه استعمل بدل اللام على ليؤذن بانهم غلبوا اعنيهم من المؤمنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة
وكان هذا التاويل انهم من قوله مع شرفهم مشاركة هذه الصفة لدوانهم في الاتصاف بخفض الجناح وايذان
على هذا المعنى مما لا يؤثر منا قوله ونحو اي في الدلالة على المعنيين لا في احتمال الوجهين قوله يشق عليه

المراد

ادعا

اي على القايل او المعرض او اللايم او على كل من الثلاثة ولا حاجة الى انه صفة للايم لا لكل من النكرات لاختلاف
العامل فالوجه جعل الضمير للايم والمعنى على اعتبار مثل هذا الوصف في كل من الاولين كانه قيل لا يبالون
قول قايل يشق عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشق عليه ذلك قوله يؤتيه من يشاء يوفق له فترجع
بذلك ليصح في الحمل اذ منها ما هو فعل اختياري للعبد ليس يخلق الله في زعمه قوله عقيب النهي يريد
ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما التاكيد النهي قوله
اختصاصهم بالموالاة اي جعلهم منفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل لم يجعل
وصفا لاشتراك الموصوفين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف الا اذا اجري مجرى الاسم كالمؤمن
مثلا بخلاف الذين امنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة الخناس لكونه في
معنى الحدوث قوله ومنه اي في هذا الابدال او الاختصاص وبالجملة في ذكر الذين يقيمون بعد
الذين امنوا تمييز للمؤمنين الخلص السنة وقلوبا عن المؤمنين السنة فقط كالمنافقين انخفضوا لاقامة
الصلوة وايتاء الزكوة والركوع الخاشعة والدلالة على الاخلاص وعن المؤمنين قلوبا والسنة لكن
مع تقصير في العمل وعدم مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها من الاستمرار والاعتياد بالصلوة
والزكوة اللتين هما امات العبادات واما على تقديرها حالية والاشارة الى ما كان عليه علي رضي الله عنه
فيكون تمييزا عمن عداه وعمن ليس بصفته ايتاء الصدقة في اثناء الصلوة وعلى هذا الغاية من البر
والاحسان ويكون الحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص قوله كان مرحا اي واسعا من مرح الخاتم
في اصبعه بالكراي قلق قوله جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله اي شاهر بذلك من قولهم فلان
علم للكرم اوفى الكرم اي مشهور به بحيث اذا ذكر الكريم لم يتبادر الى الفهم غيره فلذا اهمنا اقيم حزب
الله مقام الضمير العايد الى من يتولى الله على انه من الشهرة في كونه حزب الله بحيث لا يتبادر به
الى الفهم غيره وعلى هذا الوجه لا يكون ذكر الله توطية وتمهيدا بخلاف الوجه الثاني المبني على انه
ليس من اقامة المضمر مقام المظهر قوله فدخلت خادمه اي جاريته لان الخادم واحد الخدم
علاما كان او جارية قوله قيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب من جهة انه لما دل
على ان اتخاذ المناداة هزوا من منكرات الشرع دل على ان المناداة التي كانوا من معروفاته والحروف
الثابتة فيه وان كان ابتداء شرعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصاري هذا
لا ينافي كون شرعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمايدة اخر القرآن نزولا وفي قوله لا بالمنام
وحده اشارة الى ما ذكرنا وذلك انه لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها معرفات وامارات
لا مؤثرات وموجبات قوله الا الجمع اعتبر هذا المعنى لظهور ان ليس المراد انهم يعتقدون كونهم فاسقين
ويعيبون ذلك كما يعيبون ايماننا اذا اريد تعلق ذلك الفعل بكل من الامرين ثم لما كان الجمع بين ايماننا
وكونكم غير ظاهر الانتظام مع قولهم مما جعله راجعا الى معنى المخالفة فانتظم حق الانتظام قوله
ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع كانه يكتفي في المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود لكن ظاهر

كلام النحاة المصاحبة فى المعمولية للفعل المذكور وحينئذ يعود الجود وهو ان يكونوا ينعتون كونهم فاعز
مع شئ آخر وهو ايماننا ثم يستقيم هذا اذا كان بدل الواو لقطع بجعل ظرفا فى موقع الحال اى ما
تنقمون منا الا الايمان مقارنا بفسقكم قوله ويحتمل آخر هذين الوجهين من بيان سبب النزول وقراة
الكسر لكونهما فى غاية البعد بناء على عدم ظهور قرينة المحذوف مع ان جواز حذف الخبر اذا كان المبتدا ان
المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث لان علة امتناع وقوعها فى اول الكلام وهو الالتباس بان التى بمعنى
لعل قائمة ههنا فانه ساقد من الخبر متاخرا عن المبتدا انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدا
بلفظ المصدر والا فلا بد ان يقدر الخبر مقدما اى ثابت معلوم انكم فاسقون قوله لا المفتوح
وهو ان آمنا والاحتياج الى حرف المضاف ظاهر على تقدير كون من لعنه الله خبرا عن ضمير ذلك واما
على تقدير كونه بدلا فلخروج عن بدل الغلط لان مثل اعجبنى الحسن زيد غلط قطعا اذ لا اشتمال
قوله على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع اى فى التهكم وان كان ما فى الاية استعارة لطى
ذكر المشبه وما فى البيت تشبيها التشريح وجهه من التضاد على طريق التهكم كذكر الطرفين بطريق حمل
احدهما على الآخر لكن على عكس قولك زيدا اسدا اذ التحية مشبه به والضرب مشبه قوله
المعاقبون فى الواقع من فريق المؤمنين واليهود هم اليهود خاصة فلم تشترك بين الحالين فى العقوبة
حينئذ لزم التفضيل المقتضى للشركة فى اصل الفعل فاجاب بانه من باب المجاراة والتصدى
لبيان زيادة عقوبة اليهود بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع وللمؤمنين بحسب
زعم اليهود فقوله فى الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين فى الواقع اشد من
عقوبة المؤمنين بزعمكم فليتدبر قوله ومعناه اى معنى عبد بضم الباء العلو لكونه صفة مشبهة والقراآت
على ما ذكر تسعة عشر وهى من قوله وقرئ عابد الطاغوت الى قوله وعبد الطاغوت على البناء للمفعول
فالجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف عطفا على القردة وقوله بحذف التاء للاضافة يعنى كراهة
اجتماع الزائد بين التاء والاضافة فى حكم كلمة كما قوله واخلفوك عد الامر الذى وعدوا فقوله وعبد الطاغوت
بالجر يعنى جر عبد واضافته الى الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه الله يعنى على تقدير ابداله من شر لم
يجعله عطفا على شر لان البدل هو المقصود ولانه المقصود بالابدال قوله فيه وجهان اعتراض
ثان فى كل منهما جمعا بين الحقيقة والمجاز لان جعل القردة على حقيقته واجيب بانه وان صح حقيقة
لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة بطريق هذا المعنى المجازى مثلا هذا لم
حتى صاروا قردة لا ينافى كونهم كالقردة فى جعل الله تعالى وكذا الحكم عليهم بالقردية ووصفهم بذلك لا يمتنع
ان يكون فى ضمن مسخهم وجعل قردة على انه يجوز ان يقدر وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز فى ذلك
المقدر وقيل الطاغوت العجل وذكر له وجهين احدهما انه استعير للعجل لكونه معبودا باطلا مثل الشيطان
الثاني ان اراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكونها بتسويل الشيطان فالتجوز فى الاضافة والايقاع
وفى قول ابن عباس رضى الله عنهما التجوز فى المسند والمسند اليه حيث اريد بالعبادة الاطاعة وبالطاغوت

قوله

قوله جعلت السرادق للمكان لان التمييز فى المعنى فاعل واثبات السرادق للمكان التى كناية على اثباته
له كما فى قولهم سلام على المجلس العالى والمجد بين ثوبيه ووصف المكان به بكونها احتمال المجاز لان المغالبة
فيه اظهر حيث اريد اللازم على القطع ويجوز ان يكون الاسناد المجازى كما فى بطام الطريق وجرى
النهر وحسنه لا كناية قوله ولذلك اى ولكون قد دخلها فى موقع الحال دخلت قد لتقرب الماضى
الى الحال فنكتة ههنا استبعاد ما بين الماضى والحال فى الجملة والافقد انما تقرب الى حال التكلم وقد
سبق ذلك والظاهر ان هذا فى قد دخلوا واما وهم قد خرجوا فى الجملة الاسمية التى خبرها ماض فلم
يقولوا فيها بلزوم قد اذا وقعت حالا وانا لم يحتج الى الواو لكونها معطوفة على الحال ولكون الرابط
فى صدر الجملة وانما قدم الضمير تقويه للحكم لان خروجهم بالكفر هو الامر البعيد الذى ينبغى ان يعتبر
بخلاف الدخول وقوله ولمعنى آخر عطف على لذلك لا على قوله تقربا لفساد المعنى وفى قوله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله ما كتموا فدخل حرف التوقع بحث لان حرف التوقع
انما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار الله نفاقهم والجواب ان الاخبار بذلك اظهار له والحاصل
باتيه قوله وهو متعلق يعنى ان العامل فى الحال قالوا الا آمنا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم
فانه يدل على انه متعلق بقولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قرينة على خصوصية كلمة الشرك فتعين ان
يكون المراد قولهم آمنا من حيث كونه كذبا اما اذا كان اخبارا فظاهر وان كان انشاء فلتضمنه الخبر
بحصول صفة الايمان لهم قوله كانهم اى الاحبار والربانيون التاركون للنهى عن المناكر جعلوا الاثم
اى الذنب ابلغ من مرتكبين المناكر فجعل فى حق مرتكبى المناكر لبئس ما كانوا يعملون وفى حق تاركى النهى
عن المناكر لبئس ما كانوا يصنعون والصنعة اشد والذم من العمل والحكمة فى ذلك ان الذى يواقع المعصية
ويرتكبها له شهوة داعية اليها حتى كان له فيها نوع اضطرار ولا كذلك تارك النهى والانكار على الغير معصية
فان هو لا الترك محض تقصير قوله يده وتكذه ضربه حتى استحق وازف على لوقت قوله
غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعنى بحيث لا يصح الحقيقة اصلا كما فى هذا المقام بخلاف قولك يد فلان
مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكر فى سورة طه فى قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى
فقد بسطنا الكلام فى ذلك فى قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وبينا انه قد يراعى هذه الدقيقة وقد لا
يراعى كما فى جعل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك قوله بسط اليدين هو السحاب المتلفة
بما ارتفع من الارض والوهن ما اطمأن وضمير بها فى بيت لبيد للغرق وقيل للغداة وقد سبق
معنى البيت وما فيه وفى امثاله من الاستعارة بالكناية والتخييل وكذا الكلام فى بسط الباس قال
الشاعر وقد ابى ومى لمنى وانقباضها وبسط حديد الباس كفيه فى صدرى جعل الباس بمنزلة
انسان له انفرف استعارة بالكناية فاثبت له الكفين تخييلا من غران يريد اثبات شيئين بمنزلة الكفين
قوله ويوم بيت لا شر بقيت وفرى واى فتحن العلى ولقيت اضيافى بوجه عبوس انظم
اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس حيث دعى على نفسه بالبخل وبقيه المال الكثير

وعدم اتفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يصب الغارة ولم يرتها من كل اوب وصوب على معوية
بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب اشهر ابا به والبق بالمقام بحسب معناه الاصطلاحي كانه
عن ملازمته للحروب كابي لهب عن الجهنمي قوله المراد به الدعاء بالخذلان فانه ليس بقبيح كاستحقاقهم
ذلك فيكون من اطلاق السبب على المسبب او بلصوق العار وسوء الاحدوثة فبالعكس قوله غاية
السخاء هي اليد واثباتها مجاز عن جوده فلا محذور ولم يلزم من ذلك اطلاق السخي على الله فيمتنع بعدم ورود
الشرع والعرف بذلك للترقي في قوله كيف يشاء تاكيد للوصف بالسخاء ناشية من ذلك ووجه التاكيد تعميم
الاحوال المستفاد من كيف ووجه الدلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة التعليق بمشية الحكيم الذي
لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة قوله مشية سيح بضمتين مهملة وكذلك ناقة سرح اي سريعة ٥
قوله مع ما عددنا من سيئاتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر موضع المضمر وجوله على قبائحهم
علم من الصفات والسيئات وبهذا الاعتبار كان في الكلام اعلام بعظم معاصي اهل الكتاب ودلالة
على سعة رحمة الله حيث يتوب على من له مثل السيئات قوله الا مشفوعا بالتقوى حيث لم يكتف في
تكفير سيئاتهم لمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى التي هي اجتناب المعاصي وحمل اوضح الايمان بالطاعات
فان قيل فكيف بمن امن ومات عقيبه مع الاجماع على الايمان يجب ما قبله قلنا هو ايضا قد ترك
المعاصي اي ما وجب عليه وادرك فتيه قوله كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا في جنازة ما
اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هذا العمود فاين الاطناب
شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين واطنابها الطاعات ولا قيام للخيمة بدونهما فيمنع
التي يقع ولم يسقط بيد ثلثا الاغصان بدلت امم متوسطة قوله وكثير منهم ما ساء عملهم اي مقول
في حقهم ذلك ومعنى التعجب مستفاد من المقام وما نكرة تمييزا او موصولة فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف
وكثير مبتدا قوله ولم تؤد شيئا منها فقط اشارة الى ان قوله فما بلغت رسالته لشمول النفي لا لنفي
الشمول وعليه يترتب ما ذكر في جواب السؤال من الوجهين ومن زعم ان الجواب هو ان الشرط عدم
تبليغ شيء من الرسالة والجزاء عدم تبليغ الكل فمع انه ليس كلام المصنف ليس بشيء اذ لا فائدة في قولك
اذا انتفى البعض انتفى الكل من حيث هو الكل قوله بعضها ليس باولى يعني بالنظر الى اصل الوجوب
والى ما يرجع الى التبليغ ولا يقدح في ذلك اختلاف مراتب الوجوب قطعا وظنا جلا وخفاء اصلا وفرعا
قوله فيه وجهان حاصل الاول ان ترك تبليغ ادنى شيء كترك التبليغ بالكلية وهو في
غاية الشناعة وهذا لما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزاء كان المراد بالجزاء المبالغة كانه قيل
وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما والثاني ان ترك تبليغ ادنى شيء استوجبت عذاب كتمان الكل
من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادى منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان
الصلوة وهذا رعاية فيه فالوجه هو الاول ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شعري شعري في الحمل قوله في ذات الله اي في الله كما يقال الحب

في الله والبعض في الله قوله وقيل نزلت جواب آخر عن السؤال قوله وعن انس فيما اخرجه الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قوله وخبر محذوف انما اختار هذا دون العكس وهو ان يكون المذكور خبرا
عن الثاني وقد حذف عن الاول لانه انسب حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام بالمقدم واوفق
الاستعمال كقوله فاني وقيار بها لغريب فان اللام انما يكون في خبر ان وقد يجاب بان ترك الفصل بين المبتدا
والخبر انسب والالحاق بالاقرب اقرب والاستعمال في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
يشهد له حيث لم يقل راضون واما اعتبار التاخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبرها وليعلم ان الخبر
ماذا على ما اشار اليه بقوله لذلك والمذكور في كتب النحو بان اختيار سيبويه في نحو زيد وعمرو قائم ان المذكور
خبر عن الثاني فما ذكر المصنف من ان سيبويه انشد شاهدا له ينبغي ان يحمل على انه انشده شاهدا للرفع
على الابتداء او لا للرفع على الابتداء حذف خبره ونية التاخير اذ لا شهادة في البيت لذلك اللهم الا ان يقال
ان الظرف اعني ما بقينا متعلق ببغاة وهو شاهد لكون الخبر للاول اذ لا يصح ان يقال انتم بغاة
ما بقينا بل ما بقيتم ولو جعلته متعلقا بالظرف الواقع خبرا عن الاول اي انا في شقاق ما بقينا وبغاة خبرا
عن الثاني على انها جملة معترضة لم يكن مما نحن فيه اصلا لاختلاف الخبرين وذكرهما من غير حذف وقد
ان المصنف اختار في الاية خاصة كون الخبر للاول والحذف من الثاني مع نية التقديم لان الكلام مسوق
لبيان حال اهل الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم اولى والصابئون اشد الفرق ضلالا على ما ذكر المصنف باعتبار
ذكرهم متاخرا فقدم لمزيد الاهتمام اولى وبالدلالة على هذا الغرض اوفى وايضا في حذف الخبر الثاني قطع للنصارى
عن اليهود وتفرقة بين اهل الكتابين لانه حسن عطف على الصابئون قطعا نعم لو صح ان المنافقين واليهود
او على المعدودين في الضلال والصابئين والنصارى اسهل صح تعاطفهما وجعل المذكور خبرا عنهما وترك
كلمة العتيق المذكور في الاول لبشر لما على هذا النحو والبيت لبشر بن ابي خازم قوله اذا جزت نواصي
آل بدر وذلك ان بني بدر من فزارة وهم حلفاء اسد جاوروا بني لام من طي فقتل بنو لام اليهم فجزوا
نواصيهم وقالوا منا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم فيقول بشر ادوا غرامة الجز والمحبوسين معا والا
فاعلموا انا نظلمكم ابدا كما ظلمتمونا قوله هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها هذه
عبارة الاكثرين وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد المبتدا اذ الاسم وحده منصوب
بان ليس له في هذا التركيب محل رفع البتة غايته انه كان قبل دخول الناصب مرفوعا وعبارة البعض
ان العطف انما هو على محل الاسم فقط ومعنى كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل مرفوعا قوله
لا يصح والنية به التاخير يعني انما يشترط الفراغ من الخبر لفظا كما في ان زيدا قائم وعمرو او تقديرا
نحو ان زيدا وعمرو قائم فلا تحمل الاية على هذا بان يجعل من امن منهم الخ خبرا عن ان الذين هادوا فقط
فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا عن المجموع ليكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان فاجاب بانه لا يصح مستلزما
اختلاف العامل في المبتدا والخبر حيث كان العامل في الصابئون هو الابتداء من جهة كونه عطفا على
محل ان مع اسمها وفي الخبر هو ان قطعا ولو جعلت الخبر مرفوعا بان وبالابتداء جميعا لزم اجتماع العاملين

فاتوها واسيافهم في الوثاق

على اسمها واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك لو كان المذكور خبرا عنهما ليصير مثل ان زيدا وعمرا قائمان واما على نية التاخير واعتبار معنى الخبر تقديرا فيكون المذكور خبرا لان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قائم وعمرو عطفا على المحل ان سد اسمها وبالجملة ما ذكر لو تم يجري في جميع صور معنى الخبر تقديرا والقول بانه بني ذلك على ما ذكر من قابلية التقديم لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان من آمن منهم صالح خبرا المجموع والاصل عدم التقدير فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور فتعين الرفع على الابتداء ولزم تقدير الخبر ونية التاخير وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف على المحل بتقدير الخبر ونية التاخير كالذي هكم فيحمل عليه من غير لزوم محذور والحق انه محتمل للوجهين والشان في الترجيح وكذا اذا قيل مثل ان زيدا قائم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون من عطف المفردات وان يرتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل

قوله صبأوا عن الاديان كلها خلا دين اهل الكتاب وهو ظاهر وبخلاف المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظاهر قوله قبلهم اي قبل المخاطبين مع كونهم اوغل في الغي قوله فلو قيل في الاية والصابئين سكان والصابئون وفي البيت واياكم سكان وانتم لكان التقديم على الخبر حاصلا فاجاب بان المراد بالتقديم الذي لمثل ما ذكرنا من الفوائد هو تقديم ما حقه التاخير كتقديم المفعول على الفعل والخبر على المبتدأ لا التقديم في الذكر بان يذكر شيء قبل شيء كتقديم الفعل على الفاعل والمبتدأ على الخبر قوله ويجري هذه الجملة الحاصلة من هذا المرفوع المبتدأ مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في اثناء الكلام لقصد التاكيد اما في الاية فقط واما في البيت فلان اثبات البغي للمخاطبين مع كونهم بادين في الجناية واغلين في الضلال يقتضي ان يرجوا ويعتقدوا ابو ثبوته لهم لكونهم بصدد الانتقام ودفع نقيضه الضيم والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق العطف قوله كيف قيل وجه الاستبعاد انه في الظاهر كتحصيل الحاصل والجواب وجهان احدهما التاويل في الذين آمنوا بان يراد الايمان باللسان فقط فلا يكون الايمان بالقلب تحصيل الحاصل وثانيهما التاويل في من آمن بان يراد به الثبات على الايمان فيصح في حق المومنين المخلصين من غير محذور وقطع انه لم يذكر احد الوجهين وترك الآخر كما توهم نعم في الثاني شبه جمع بين الحقيقة والمجاز ويدفع بان الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل هو احداث الايمان فرد من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اذ في ذم المومنين لا الكفرة في هذا المعنى اخلال بتكذيبهم وبما ذكر من النكتة في تقديم والصابئون قوله فان قلت من آمن ذكر فيه ثلاثة اوجه الرفع على الابتداء والنصب بدلا من مجموع الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى او من الذين هادوا والنصارى وهذا هو المعنى بقوله او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان ولو قال مما عطف عليه لكان اظهر اذ قد يسبق الى بعض الاوهام ان المراد به المعطوف عليه اعني ان وحينئذ يكون الذين هادوا والنصارى في حكم الصابئون في الرفع والقطع ويحتمل ما ذكر المصنف اذ في جعلهما في حكم الذين آمنوا في النصب والعطف تخلل الفاصل بين البدل والمبدل منه بخلاف ما اذا جعلا في نية التاخير كالصابئين بحث
وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه اعني اسم ان كما ذكره المصنف في قوله تعالى اذا جاءكم كفرتم وحينئذ لا يكون وجها آخر ممنوع فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلاثة في محل من آمن

عز

هل يجري في وجهي المراد بالذين آمنوا ومن آمن او تخصيص البعض بالبعض قلنا ان جعلنا احداث الايمان و الثبات عليه من افراد الايمان جاز اجراء الحل في كل من الوجهين والاخص الرفع على الابتداء والنصب على الابدال من المجموع بما اذا اريد بالذين آمنوا المنافقون والنصب على الابدال من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المومنين

قوله فاين الراجع الى الاسم ان يعني على تقدير ارتفاع من آمن على الابتداء اذ على تقدير كونه بدلا فالخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان فلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس

قوله اين جواب الشرط يعني ان ما وقع موقع الجواب وهو قوله فريقا كذبوا لا يصلح جوابا لوجهين احدهما انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله وارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور بقوله كذبوا وفريقا يقتلون يقتضي ان يكون الحال في كل مرة فريقين بينهما تدافع وثانيهما انه على تقدير قطع النظر عن هذا المانع لا يحسن في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اكرمت اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص ويقدر الفعل مع النزاع في المفعول وتعليقه بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وقيل لانه لا بد من الفاء لان محل تاثير الشرط هو الفعل وتقديم المفعول يبعد عن المؤثر فيحوج الى رابط ولانه بتقديم المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقرة الى الفاء وانما قدر الجواب المحذوف ناصبوه دون استكبروا كما هو صريح في قوله تعالى او كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه ادخل في التوبيخ على ما قابلوا به مجيء الرسول عليه السلام لعدا بيتهم وانسب بما وقع في التفصيل مستقصيا غاية الاستقباح مذكور الطرفين الاستحقار وهو قتل الانبياء فان الاستكبار انما يفضي الى ذلك بواسطة المناصبة واما في الاية الاخرى فقد قصد الى الاستقباح الاستكبار نظرا الى قبحه في نفسه وافضائه الى المناصبة وما يترتب عليها من التفصيل

قوله حتى يقتلون يعني ان كذبوا على اصله وانما عدل في يقتلون الى المضارع لقصد الاستحضار وانما لم يذكر وجه الاستمرار وهو انهم بعد يحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لان هذا اخبر عن اسلافهم وانما ينتقم ذلك في المخاطبين كما في تلك الاية قوله على الظاهر لان فعل الحسبان ليس للتحقيق فلا يكون الواقع بعد ان المخففة لان الفعل الداخل على ان المفتوحة مخففة كانت او مثقلة يجب ان يكون للتحقيق والحسبان وليس كذلك فلا يكون الواقع بعده ان المخففة الا اذا نزل لقوته منزلة العلم قوله يطلبهم المحال غير المعقول كانه يشير الى ان طلب الرؤية ادخل في العمى والصمم فثم للاستبعاد دون التراخي لان طلب الرؤية كان من الذين كانوا معه في الطور وعبادة العجل من المتخلفين قوله على ان تكرير عماهم الله يعني فيه فعل متعد يكون عموا بالضم مبنيا للمفعول منه ولذا ضموا قوله بالنيزك وهو رمح قصير كانه فارسي معرب وقد تكلمت به الفصحاء والجمع نيازك وقد نزكه اي طعنه وكذلك دارعه وطعن فيه بالقول ورجل نزاك اي عياب قوله لم يفترق عيسى عليه السلام في قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم قوله كما يمنع المحرم يعني ان حرم هنا استعارة تبعية عن المنع قوله وما للظالمين من انصار قال المصنف انما قيل من انصار بتعبير الجمع لانهم كانوا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة فنفى الله عنهم ما اعتقدوه مع استهزائهم وتوبيخهم وان كان من تمام الخ ويحتمل انه انما قيل من انصار بالنظر الى لفظ الظالمين

كما قال في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى كثرة العبيد وان كان لفظ ظالم ابلغ في المعنى المقصود
قوله على انه اى هو كلام الله على معنى انه وانما خص كونه كلام الله بهذا المعنى وكونه قول عيسى بالمعنيين
الاخيرين جريا على قضية الاشتباه وعلى الاول لبن القصد الى نفي نصره الله لهم وعلى الاخير الى نفي ان ينصرهم
احد من عذاب الاخرة وضميره له ومقداره لعيسى قوله ومن المقدرة مع لا التي لنفي الجنس هذا عند
جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدر من الابهامية لا من الاستغراقية لان تقدير الحرف
العامل لواجب البناء لزم بناء المضاف اليه والجواب انه لا تقدير ثمه بل الاختصاص الا منافي هو الاختصاص
الذى يفهم من اللام او من قوله وما اله قط قد جرت عادته باستعمال قط لتاكيد عموم الامتداد
وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضي وعمومه قوله للبيان لانه ظهر لزوم اللام الا ان يراد بكونه وا
يقول على الكفر فيكون للتبعيض كما ذكر قوله بالكفر في قوله الظرف حال من الكفر اى كائنا في قوله وليس
متعلقا بنكر قوله انهم بمكان من الكفر اى لهم الرتبة القصوى في ذلك لا لكن لا يخفى ان البيان بهم
انما يفيد ان لهم الشهرة بتلك الرتبة ويدفع بانها من لوازم الشهرة عادة قوله من الصفات
خاصة لانه منهم وان كان في موقع الحال لكنه في معنى الوصف وهو للتخصيص في متن انواع عذاب مبالغة
او بمعنى ان لهم في ذلك خصوصية قوله نوع شديد الالم النوعية مستفادة من التنكير والتنوين
من وصف العذاب الذى لا يكون الا اليما الا لم يكن الوصف مقيدا اغير فايدة التاكيد قوله
بعد من الشهادة بدلالة التاء ولا حاجة الى تقدير المحذوف اى انتم تقرون لاستقامة العطف و
التعقيب بتخلل الشرح بينها القصد التعجب قوله وطس اى اموال القبط قوله وما امه ابتدا الا
بعض التاء الحكم مستفاد من المقام والعطف قوله ولان كل ما استطيعه فعلى الاول المضار والمنافع
مخصوصة وعلى الثانى على عمومها وانما التاويل في بيهما قوله او انتقدرون العاجز في كلامه دلالة على
انه يجوز ان يكون ما في ما لا يملك لقصد الابهام والله هو السميع العليم على معنا توبيخا لهم وتهديدا وان يكون
للتحقير والوصف بالعجز والسميع العليم كناية عن القدرة فيكون حالهم منافيه لكمال الربوبية وبيان المنا فاة
في هذا الوجه بالتعرض للجانبين وفي الوجه الاول لجانب واحد لحصول العلم بان شان الرب ان يكون
قادرا على كل شئ قوله وهوان يتخصص وقد يقال في كون هذا علوا ومجاوزة حدا ولا حد لتحقيق الحقائق
مالم يجاوز الى الباطل والاوجه ان يجعل غير الحق حالا من دينكم والمعنى ان كنتم تقرون على الباطل فلا
تغلوا فيه مثل ولا تعثوا في الارض مفسدين قوله ضلوا المبعث لان لا يكون تكرار القوله قد ضلوا
من قبل وقوله عن سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلاثة قوله ان لم يكن
ذلك اللعن لاجل المعصية المستفيد الحصر من العدول عن جعله متعلقا باللعن الى الجملة الاستينافية
المقولة في جواب باى شئ سبب كان ذلك اللعن لوجب ان يكون ذلك هو السبب التام الجواب قوله
مؤكدا حال من ضمير قال والقسم مظهر بدلالة لام الجواب في لبئس قوله فله عينهم اى عدم نهيا لانهم بباب
التناهي مع ما يكون متعلق باعراضهم قوله كيف وقع يعنى ان الظاهر من المعصية الفعل البنج من الاعتداء

الظلم

الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي في ذلك فاجاب بان المعصية قد تكون ترك المامور به كما يكون
ارتكاب المنهى عنه ثم فيه ابقاء على الفساد بل اغراء فيكون اعتداء قوله ما معنى وصف المنكر بفعلوه يعنى انه
لا معنى للنهى عن المنكر بعد فعله فلا معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا لا يفعلون ذلك وذمهم عليه وانما يتوجه السؤال
لو كان في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق النهى اذ لا خفاء في صحة قولنا كانوا لا ينهون يوم الخميس
عن منكر فعلوه يوم الجمعة وكذا الكلام فيما اذا اريد لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه فان الانتهاء عن نفس
ما فعل لا يتصور فقوله ويجوز ان يراد لا يصلح جوابا آخر بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا فلو قدمه
على السؤال لكان انسب قوله وترب مودتهم كانه تنبيه على ان المعبر عنهم بالذين قالوا انا نصارى اشعار
بقرب مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واو دوا اهل الحق وان لم يظهروا اعتقاد حقية الاسلام كان التعبير
عنهم بذلك في بيان تفضل لمهد كان ادخل في ترغيبهم والبغي عليهم سوء صنيعهم قوله او قصدت المبالغة
يعنى ان المجاز على هذا في اسناد الفيض الى العين كما في جرى النهر والدمع مصدر وعلى الاول المجاز في المسند
والدمع عين صورة ذلك قوله ويحتمل معنى التبعيض فما مصدرية لا موصولة لان من الحق في موقع المفعول
فلا عايد ولا يحتاج الى اعتبار قوله ليكونوا شهداء على الناس في موضع الاستشهاد والاشارة الى قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قوله لم يكن كلاهما اى معنى يناسب ما نحن فيه
لانهم لا يكونون الطمع بل الطمع في حال عدم الايمان على ان في صحة مثل قولنا ما لنا ونحن نفعل كذا بالواو الحالية بكرون خ
نظرا بالنظر الى الاستعمال قوله ويجوز ان يكون فعلى هذا يكونان حالين متداخلين وعلى الاول لا
متداخلين ولا مترادفين لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاولى وعدم كونها حالا عما هي حال عنه ولنسم مثل
هذا متلاصقين فالحالان المتعاقبتان ثلاثة اقسام قوله وان يكون معطوفا على لا نؤمن بان يكون عطفا
على النفي ان يجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على المنفي اى لسنا نجمع بين الايمان والطمع وذلك الجمع بالدخول
في الاسلام لان المسلم هو الذى ينبغي ان يطمع في صحبة الصالحين وما ذكره صاحب التقريب من انه على الاول
ورد الجمع على النفي وعلى الثانى ورد النفي على الجمع يوهم ان الاول جمع منفيين وليس كذلك بل هو جمع نفي
واثبات قوله بما تكلموا به عن اعتقاد يشعر بان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد
واخلاص وقوله هذا قول فلان اى اعتقاده يشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد وبالجملة فالمقصد الى
ان الاثابة ليست لمجرد القول الزهد هو التكلف والمبالغة في الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها و
التقشف قلة التعهد في المطعم والملبس قوله رقوا من رقة القلب وزوال القسوة والمذاكر جمع الذكر
على خلاف القياس كانهم قصدوا الفرق بين ما هو العضو وبين ما هو خلاف الانثى وقال الاخفش هو من الجمع
الذى لا واحد له مثل العباديد والاباييل قوله ولا تعتدوا ذكر اربعة معان مبنية على ان الاعتداء بمعنى
التجاوز من حد الشرع او حد الاعتدال في الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق او مقيدا بتحريم الطيبات
قوله حلالا حال مما رزقكم الله ظاهره ان الرزق قد يكون حراما وحملها على الحال المؤكدة خلاف الظاهر
وكذا جعله صفة مصدر محذوف اى اكلا حلالا اذ المتبادر الى الفهم وصف الماكول به دون الاكل

وفيه وجه آخر ذكره فيما سبق وهو ان يكون مفعول كلوا على ان هما ردفكم حال عنه او لغو قوله في الانتهاء
الا ما امر به وعما نهي عنه قيل الوجه ترك الواو الا ان يجعل من استعمال المشترك في معنييه اعني بلوغ
النهاية والامتناع عن النهي او من قبيل علفتها تبنا وماء باردا بان يقدر في المعطوف انتهاء بمعنى مطاوع نهيته
او يحمل على الانتهاء اى الامتناع الا ما امر به عما نهي عنه والامتناع عما نهي عنه الا ما امر به وهو تكرار محض ٥
قوله فكفارته نكتة يعني ان الضمير لتعقيد الايمان لما اشار اليه من ما في ماعقدتم مصدرية وما يقال
ان الضمير للايمان لان افعالا في حكم المفرد كالانعام ليس بشيء لما يجيء من ان الانعام ليس بجمع قوله من اوسط
في الاساس قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط
قال المصنف رحمه الله وجه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك
كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من اوسط ولعترض بان المعطوف على البدل في موقع
البدل ضرورة وابدال كسوتهم من اطعام غلط لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وجد على ما سبق
من انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه يجعله في حكم المنحى
عنه وقد يجاب بانه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا والمعنى اطعام من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم
ورد بانه حينئذ يكون عطفا على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام والجواب ان المراد انه
بالنظر الى ظاهر اللفظ عطف على البدل فان قيل ههنا وجه ظاهر هو عطفه على اطعام وجعل من اوسط
صفة اطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر محذوف اى اطعاما من اوسط او مفعول به اى اطعاما من اوسط
او مفعول به اى اطعاما من اوسط فما الباعث على هذا الوجه المتعسف المتكلف اجيب بانه اختار
ذلك ليكون الكفارة فيما يتعلق بالماكول ملائمة اذ الكسوة للثوب فيناسب ان يعتبر في جانب الاطعام
المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس آخر فليكن باسم المعنى اعني التحرير ومن حاول رد الكل الى نهج واحد
ذهب الى ان التقدير اطعام او الباس كسوة قوله تقديره او طعامهم كاسوتهم ظاهر الكلام ان طعام
مبتدأ وكاسوتهم خبره وليس بمستقيم والاولى طعام كاسوتهم على الوصف ولا حاجة الى زيادة الكاف وفي ان
التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير قوله التخيير وايجاب احدى الكفارات اختيار للمذهب المختار
في الواجب المخير وهو ان الواجب احد الامور لا على التعيين لا ما ذهب اليه بعض المعتزلة ان الواجب الجميع
ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى
المكلفين وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف ولكن يسقط به وبالآخر قوله ذلك المذكور انما
اختير ذلك لانه ادخل في الاستقلال واولى كلفظ الفعل بيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا او احسنت
اليه واعطيته كذا فيقول نعم كذلك وصار كانك قد صحح ما ذكر الا انك اختصرت فكذلك ههنا ولو
قيل تلك واية اشارة الى جميع المذكورات لكان تعريضا لا كناية عنها قوله الكفارات انما يجب بالحنث ظاهر
هذا يخالف قاعدة اصول الحنفية فان سبب الكفارة عندهم اليمين بشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة
فسببها يجب ان يكون دائرا بين الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل فانه طريق الوصول الى وجوب

ولا يخفى ان خلاف الظاهر حسن چلبي

اسم ع

الكفارة

الكفارة بعد الحنث ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول فيجب ان يحمل الباء في قوله بالحنث على غير السببية قوله
اذا لم يعص الحانث اى بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم تحريم
ما احل الله او تحليل ما حرمه الله قوله اعلام شرعه على ما بيناه واما انها لكن عطف احكامه عليها
محل بحث الا ان يراد انه يجوز ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام كون آيات كلامه الدالة على الاحكام قوله
المخرج منه اى مما يعلمكم من التكليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغ ما
ينهى به لدلالة الفاء على انه قد بث الصوارف عنها وتلبث وجوه الفساد فيها ودلالة سوق الكلام على ان العاقل
اذا خلا ونفسه بعد ما يلي عليه ينبغي ان لا يتوقف في الانتهاء ولما في الجملة الاسمية بعد هل الاستفهامية المقتضية
للفعل من كمال الدلالة على طلب الانتهاء حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولذلك قال رجس من عمل الشيطان
فانه لولا تقدير الشان او التعاطي لم يحسن الاخبار عن العينين بنجس على الانفراد وبكونهما من الاعمال
على ان منهم من ذهب الى ان الرجس اسم معنى لكن لا كرون الا انه بمعنى النجس الا ان النجس يقال في المستقذر
طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا قوله والازلام بالاستقسام في علم الغيب اى المستقسم بالازلام لا يترى في
اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استأثر به علام الغيوب قوله ثم افرد ما عطف على انما
هو اسم الخ اى بعد النهي عنهما وذكر الانصاب والازلام للتأكيد افردهما للاشعار بانهما المقصود قوله
وكونوا حذرين يحتمل انه على ترك المفعول والتنزيل منزلة اللازم قوله وسوء اثر الى التفرقة بين المتعاطفات
ويعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون القصد الى التراخي في المرتبة فان الثبات
على الانتهاء احد انه قوله على معنى ان اولئك يعني ان تعليق نفي الجناح بهذه الاحوال ليس على سبيل
اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط بشرط بل على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم
بهذه الصفة وتوسيط قوله وقيل للتنزل بين هذين الكلامين ربما يوهم انه وجه آخر في بيان معنى
الآية ودفع ما فيها من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الآية نازلة في المؤمنين عامة وبعضهم هذه الطائفة
لكن الحكم عام قوله جمع رداح في الثقيلة امراة كانت كعبه او جفنة قوله او عالم الانسب الواو
فان التعمد مشروط بالامرين قوله ابو اليسر قيل الصواب ابو قتادة قوله ويدل عليه اى على ان الحكم
الآية في العمد اما لانه المورد او لانه الاصل والخطاء ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من العظم بحيث يستوي
فيه العمد والخطاء ووجه الدلالة على انه لا وبال ولا انتقام في الخطاء وقيل اى على ان الاصل هو
العمد وهو ان مع انه لا حاجة له الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه وقيل اى على ان الخطاء ملحق به للتغليظ
ولا دلالة عليه ايضا وقيل اى على ان مورد الآية فيمن تعمد وتوسيط قوله ولان الاصل يأبى ذلك ٥
قوله وعن سعيد بن جبير آخر هذا الوجه وان كان قانون الجواب تقديمه اى لانسب الاستواء
لانه ضعيف والمذهب هو الاول قوله عدل الى قول ابي حنيفة في ان المثل هو القيمة لا في نزع
النعم فانه انما هو عند محمد دون الشافعي قوله لان من قوم الصيد الخ اعترض بان قراءة رفع جزاء
ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا له من النعم بل الجزاء

بل الجزاء قيمة يشترى بها ما يماثله واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى
بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشترى بالجزاء ولا تنافي بينهما قوله على ان التخيير الذي
في الاية يعني لا كلام في صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بل وجوبه اذا لم يرتكب تعسف فان ظاهر الاية
التخيير بين امور ثلاثة هي الجزاء بالهدي والتكفير بالطعام والصوم وذلك انما يظهر استقامته بعد التقويم
بان يشتري هديا مثل الصيد او طعاما يطعم منه لكل مسكين القدر المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما
واما جعل الواجب هو النظير على التعيين فاذا لم يوجد فاحد الامرين الاطعام او الصيام بعد التقويم يخالف
لما في ظاهر الاية تاب عنه قوله او كفارة عطف على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة
طعام او عدل ذلك صيام وهذا تخيير صريح بين الامور الثلاثة لكن ليس مذهب الشافعي ما ذكر من ايجاب
النظير من غير تخيير قوله فجزاء مثل ما قتل على الاضافة حاصل الكلام انه من الاضافة المصدر الى
المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقته المصدرية بل بمعنى المجزي ولم يذهب الى اقحام لفظ
مثل وسلوك طريق الكناية كما في قولك انا اكرم مثلك لانه بصدد بيان الجزاء ما هو بيان انه عليه جزاء ما قتل
قوله ورفع الثاني على الاصل اي جزاء مثل ما قتل بنصب مثل قوله فالواو فيه دليل على احالة على الغير
لضعفه فان وجوه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوى من الاضعف
الا ما حكم الصحابة في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم اختلاف البلاد وتفاوت الازمان
واختلاف القيم بسببها قوله ضربا بالدرة اي يضربه ضربا او ضاربا يخفض تعسف وتحكم قوله
ولم يرد الوحدة يعني لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان من يكفي للاثنين كاف
للواحد لكن لا دلالة على التعيين قوله هديا حال عن جزاء فالواحد انما يستقيم على مذهب الاخفش في
تجويز كان الظرف بدون الاعتماد ولا تجزاء مبتدا والظرف المحذوف اعني عليه على ما ذكره وفيه نظر لجواز ان
يعتبر بالظرف معتمدا على المبتدا اعني من قتل كانهم بنوا على ذلك ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا والمرفوع
فاعلا لم يجز الفاء كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا بتقدير المبتدا كما ذكر في قوله فينتقم الله منه فيكون
التقدير ههنا فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على المبتدا المحذوف قوله لانه واقع موقع التبيين
اي التفسير والتمييز لان كفارة مبهم يحتمل الطعام والصيام فبين تارة بطريق الاضافة وتارة بطريق الابدال
وفي التمييز يقصد بالواحد الجنس دون الفرد قوله ونحوه الكل بالفتح ما في البطن وعلى الشجر والحمل بالكسر ما على الراس قوله فينتقم خبر محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مضارعا لم يصح الفاء مبتداء
فقدر المبتدا كذا الشيخ لا يقال ان المضارع يجوز بدون الفاء فلا يكون للفاء فائدة واذا جعلت الجملة
اسمية ظهرت الفائدة مبني على ما ذكر من ان الجزاء اذا كان مضارعا مثبتا بلا وجهان لكنهم صرحوا بان
وجه دخول الفاء تقدير المبتدا وجعل الجملة اسمية قوله مصيدات البحر مثبرا الى ان الصيد والطعام
بمعنى المفعول وضمير طعامه للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الانتفاع به وباحلال مطعومه احلال اكله
على حذف المضاف والطعام ان هذا من عطف الخاص على العام وعند ابن ابي ليلى الصيد والطعام على معناهما وكذا

قدر المضاف في صيد البحر وقال وان تطعموه وضمير طعامه لحيوان البحر فلا يكون من قبيل اعجبني زيد وكرمه
بل من قبيل اعجبني حسن غلام زيد وكرمه والا لما احتيج الى تقدير المضاف قوله يختص بالطعام لان قوله
للسيارة قرينة دالة على ان المراد التمتع باكله لظهور ان المراد هو التزود على ما فسر به وقدر المضاف في
لحكم عطف وللسيارة من عطف البعض على الكل والتناء المقيمون جمع تان من تنا بالبلد اقام به قوله
فقد اخذ ابو حنيفة بالمفهوم فانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم فاخراج مصيد غيرهم باضافة الصيد
الى المخاطبين قول بمفهوم اللقب والقائلون بالمفهوم ايضا لا يقولون به الا من لا يعتد به والجواب
ان المراد انه اخذ بما يفهم من هذا الكلام فانه لا يدل الا على حرمة صيد المحرمين في حال الاحرام فيبقى ما سوى
ذلك على الحل الاصلي ويدل على ان المراد صيد المخاطبين المحرمين قوله تعالى ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم
والحاصل انه خلاف بين الحنفية والشافعية في ان المسكوت هل هو مدلول للنص ثابت به ام لا فعند
الحنفية لا بل هو باق على حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا الكلام في مفهوم اللقب عند العامة حتى ان مثل
حرم صيدكم لا يدل الا على حرمة صيد المخاطبين واما صيد غيرهم فعلى حاله قوله عني به جنس الشهر
على ان اللام لتعريف الجنس وينصرف الى الكل لانتفاء قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة الحال
العرف قوله ان يلغ ان يجرب ويواجه في الحرب وسمعت بعض اساتذتنا يقول في حق هذه الاية انه
يحتج بها وجوه المعتزلة حيث جعلوا الحث القلة قوله كاين بشعيد تعلقه بيد وعلى من سعد بن كر
حسوها وتزهد فيها حين يبتلها خرا قوله لا يدهمنك من دهمه غشيه اي لا يردعك من جامعهم عددهم
وكثرتهم البيت لابي تمام وقبله ابني من حل هذا الناس ما فيه يا ليها اليوم الا هذه العثور قوله
وانما هو راجع لا السالة فيكون في موقع المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في قوله لا تسئلوا عن اشياء ليلزم
التعدية بعن فيحمل على الحذف والايصال ولا بدون الواسطة كما في سالته درهما بمعنى طلبته منه لانهم لم
يسالوا الاشياء وانما سالوا عنها وعن حالها ثم لما لم يكن قولهم بنفس المسالة بل بالمسئول عنه اجاب
بانه على حذف المضاف اي بجواب المسالة او الباء للسببية دون الصلة في الاساس هذا رسالتك
ورجوعها ورجوعنا الى جوابها قوله تنجب الناقة على لفظ المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول
اي وضعت وفي قوله واذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن اسند الى المفعول الثاني وترك الاول
قوله ولا تطرد عن ماء عطف بحروا اذنها ووقع الاتفاق في العائد للمبتدا بغير بحروا وحرموا ولم
يجب المعنى ولا تطرد لكونه من تتمة الجزاء في موقع جزاء آخر وكذا الكلام في فعله واذا اليها الفحل لانه ليس
عطفا على الشرطية قبلها كما يتوهم بل على جوابها اعني بحروا فلبناسل قوله وجعلها كالبحيرة عطف على جملة
كان يقول الرجل قوله ولكنهم نظم القراءتين لكن الذين كفروا فان قيل هذا يشعر بان جميع هؤلاء
جميع الكفر معرب فكيف يصح ما ذكر من معنى واكثرهم لا يعقلون من انهم لا يفترون قلنا يريد ان الاسناد
الافتراء اليهم من جهة صدوره عنهم في الجملة حيث يشتري عقلاؤهم الرؤساء قوله احسبهم اي اكفيهم
وهذا اباهم على هذا المثال ولو كان اباؤهم جهالا ضلالا والمصنف يجعل الواو في مثل هذا الموضع للحال

انما دخلته الواو ليس هالامن جهة المعنى بل ما دخلته لوای ولو كان اكال ان اباوهم لا يعلمون وبعضهم على
انها للعطف على مقدر قوله لا يضركم الضلال اى ضلال الاخرين عن دينكم اذا كنتم مستقيمين على الدين
وضمير فلا يزال وهو لمن يتاسف وضمير انما هو وبينه لمن تركها وضمير بينهم للموصول ولما توهم من ظاهر
الاية الرخصة فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والاذن فى ذلك بل الامر به اشار الى الجواب بوجوه
الاول انه للمنع عن هلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال الثانى انه
تسلية لمن يامر وينهى ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد العهد بزمن الوحى والرسالة الثالث انه
للرخصة فى تركهما اذا كان فيهما مفسدة فوقهما الرابع انه للامر بالثبات على الايمان من غير مبالاة بنسبة
الاباء الى السفه حيث كانوا على الكفر والضلال والاباء على الايمان والهدى قوله ايها القوم الضمير فى
الظاهر للاية لكن المراد الامة والجملة وكذا ضميردونها قوله انفسكم بالرفع مبتدا خبره عليكم اى واجبة
عليكم لازمة شان انفسكم ورعاية حالها قوله ان يكونوا خبرا اى اخبار استينافا من غير تعلق بامر
وان يكون جوابا للامر ليصح ان لزمتم انفسكم لا يضركم من ضل فالضمير على الاول رفع وعلى هذا التحريك الساكن
لا لثقال الساكنين اوثرت على الفتح للاتباع وكذا على تقدير كونها نهيا وانما لم يقل فيه وجوه ولم يجعل
هذا ثالثا بل عطف قوله ويجوز ان يكون نهيا على قوله فيه وجهان لكونه رجوعا من جهة المعنى اذ ظاهر
نهى من ضل عن الضرر والمعنى نهى المخاطبين عما يؤدى الى الضرر من جهة من ضل على طريقة لا اريتك هنا
قوله ولا يضركم عطف على لا يضركم وهو مجزوم على الجواب او النهى قوله اثنان اشان احدثنى
تفسير قوله يا الذين امنوا شهادة بينكم الخ واتفقوا على انه اصعب ما فى القرآن اعرابا ونظما وحكما ومحصل
الكلام ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغى ان يشهد على وصيته اثنان من ذوى قرابته او دينه فان لم يجدهما
بان كان فى سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ فى الوقت فان
اطلع بامارة ومظنة انهما كذبا اقسم آخران من اولياء الميت ولا خفاء فى ان تحليف الشاهدين ثم رد اليمين على
الورثة ان ظهر خيانتها ليست من القواعد الشرعية المقررة الآن فوجب القول بنسخها وان قد اتفقوا لا كرون
على انه لا نسخ فى سورة المائدة فلهم حمل اثنين على وصيين بدليل نزول الاية فيهما والايصاء الى واحد وان
صح الا انه ورد فى الاية الى واحد اثنين للتاكيد ولعضاد احدهما بالاخر والوصيان يحلفان ان ادعى
عليهما بينة ثم ان ظهر منهما خيانة وادعيا تملك شى من مال الميت كانى مورد الاية يحلف الورثة وانما سميت
الوصية شهادة لان من اوصى بشى فقد اخبر عن نفسه وشهد عليها قوله وفى ابتدائها دليل
على وجوب الوصية يعنى الوجوب الشرعى الذى هو فوق الندب بدليل تفسيره وتاكيده باللزوم
ولا دلالة فى قوله ما ينبغى ان يتناول على الندب حتى يقال المراد بالوجوب ههنا التاكيد والاهتمام لا
الوجوب المتعارف وذلك لانه مشترك بين الوجوب والندب فغايته انه لا يوكد الوجوب بالنسبة
الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة فتنظم وجه دلالة الابدال على الوجوب انه يشعر بكون الوصية من
لوازم ذلك الوقت كالموت مقررا دلك فى الاذهان بحيث يصح التعبير بحين الوصية عن حين حضور الموت وذلك

هذه

هذه الدلالة لا ترد فى قانون البلاغة وهذا ما قال الامام انه جعل زمان حضور الموت زمانا للوصية
وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما تم التلازم بوجوبها قوله وجعل الاقارب اولى حيث اطلق
الشهادة منهم وقيد الشهادة من الاجانب بحال الضرورة فقدمهم قوله بديل بن ابى مريم قيل الصواب
بزيل بالزاى المفتوحة بعد الباء المضمومة وكذا الصواب عدى بن بدا قوله ان ارتبتم اعتراض
بين القسم وهو قوله فيقسمان بالله والمقسم عليه وهو قوله لا نشترى به ثمنا اعنى وقد جواب الشرط اعنى فحلفوهما
ليكون الاعتراض هو الجملة الشرطية اذ لو كان هو الشرط فقط لكان الجواب مضمون القسم فلم يحسن
توسيط بين القسم والجواب بل المتقدم عليها والتاخير عنها قوله على معنى ان هذه عادتهم نزل
عليه التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى فانه اذا لم يحلف لذى القربى فلغيره اولى ولا خفاء فى ان هذا انما هو
فى تحليف الشاهدين دون الوصيين قوله ما وقع تحبسونهما قد جرت عادته بتاخير السؤال
والجواب ووجوه القرائة والاعراب عن تفسير تمام الكلام وبيان المرام قوله والاوليان الا يحيى
تثنية الضمير فى مثل هذه المواضع فان الاوليان لفظ واحد لا لفظان فان قيل لو جعل بدلا من
الضمير فى يقومان بقى الصفة بلا عائد الى الموصوف قلنا لو سلم كون البدل فى حكم الطرح بالكلية
فهو مثل الموصوف فيرجع الى اقامة المظهر مقام المضمر قوله فاخران فشاهدان اخران يشعر بانه
مبتدا محذوف اى فيحلف اخران ويقومان مقامهما صفة كذا من الذين استحق وفى قوله فيقسمان بعض
نبو عن هذا قوله ومعناه من الذين جنى عليهم يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى
وذلك لان معنى استحق الشى لاق به ان ينسب اليه والجانى للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق
الاثم فى معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اى جنى عليهم وارتكب الذنب بالنسبة اليهم هم الورثة
ففيه تضمين وضمير استحق عائد الى الاثم وقد بسط الكلام بعض البسط من قال استحق مسند الى الايصاء
او الوصية او الجار والمجرور او الى الاثم وانما جاز استحق الاثم لان اخذ باطل اثم فسمى اثما كما سمى ما يؤخذ منك
بغير حق مظلمة ولذلك سمى هذا الماخوذ باسم المصدر واما على المصدر فيحتمل ان يكون بمنزلتها فى قولك
استحق على زيد مال بالشهادة اى لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق
عليهما ما ولياه من امر الشهادة ولزمهما الخروج منها وان يكون بمنزلة من اى استحق فيهم او منهم والخيانة
مسند الى الاثم على طريق المشاكلة والتضمين بقوله ومعناه من الذين جنى عليهم وذلك لا يتاتى فى قولنا عثر
على انه اثم الا انا اذا قلنا الاثمين لان المعنى ان كتمنا الحق فانا من الخاسرين ثم ان اطلع على انهما خانا وجنيا بقوله
استحقا اثما الا بتاويل الكلام السابق وهو انا اذا لمن الاثمين ولذا قال فاستوجبا ان يقال انهما لمن الاثمين ثم
عبر عن المشهود عليهم بقوله استحق عليهم الاثم لتناول التعبير عن الجانبين بانهما استحقا الاثم قوله
ويحتج به اى بقوله او اخران الخ من يرى رد اليمين على المدعى من جهة انه يدل على صحة الرد فى الجملة وان كان
فى القصة ومدلول الاية بعد نطق المنكر فغاية الامر انه نسخ الرد بعد الحلف بالاجماع فيبقى الرد قبل الحلف
اذ لا ناسخ قوله وتوجيهه عندهم لا دلالة على عدم الزيادة فى القصة ولا فى الاية بل ظاهر الاية يا باها

حتى يتوهمان ففيها مهاو قبل الكافى فى الفعل م

فى او م

لانه صرح بالرد والتعقيب في قوله او تخافوا ان ترد ايمان وجملة فاعلم لمثل هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر
فالمراد ان لا يبني عن استيناف دعوى بل يتبوعها قوله معناه من الورثة يعني ان الاوليان فاعل استحق
والمفعول محذوف ويقوان يحرزونهما ويقرد وهما للشهادة اى الحلف على اولوية شهادتنا ويهما بالحقيقة الا
اللذان يقومان مقام الاولين على وضع الظاهر موضع المضمر لكن لم يمكن ان يجعل فاعل استحق ضمير آخران للافراد
الا ان يقال انهما لما قاما مقام واحد افرد الضمير في استحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه بعيد جدا مع اختلاف
بذكر بلفظ التثنية سابقا ولاحقا اعني يقومان والاوليان بتوجه هنا الا توجه اليمين على الورثة اذا كان
من جهة انكارهم شرى الوصيين كانت اليمين عليهم جميعا ولا معنى لتخصيصهم الاثنين من بينهم والجواب
بان المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وقرابته اعم من الوارث وغيره والاوليان هما الوارثان من بينهم يعني
الاقربان الى الميت بحيث يرثان ويعلم حال الواحد والثلاثة بطريق دلالة النص لا يستقيم على تقدير المصنف
حيث اعتبر موصوف الذين استحق عليهم هو الورثة بل الوجه ان هذا على ظاهر من رد اليمين بعد الحلف ايضا
كما تقدم قوله ذلك الذي تقدم اى شرعية الحكم على هذا الوجه اقرب الى ان ياتي الشهداء او يخافوا الى
احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه الصلاح وهما اداء الشهادة على الصدق والامتناع عن اداءها على الكذب
قوله هو بدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل
منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى انه يشتمل الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه
اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه من اى امر اموره واى يوم من ايام نقاله يحب لا يتا
اموم جمعه للرسل والامم او غير ذلك قوله كان ثبت وكيف كناية عن القصة الواقعة جر
كان ويوم منصوب بيجان طرفا لقوا قوله ماذا منتصب اجبتم احتار فيه وجه كون ماذا بمعنى اى
شئ لان الوجه الآخر يحتاج الى حذف العائد مع حرف الجر اى اى شئ الذى اجبتم به ولما جعله بمعنى اى شئ
تعين ان سوال عن المصدر اى اى اجابة اجبتم اجابة اقرار او انكار ولو كان سوالا عن المفعول
لقال بماذا اجبتم لوجوب دخول الباء اى بماذا اجبتم والمقصود وان كان واحدا في المال لكن الاعتبار والتعبير
مختلف قوله ما معنى سوالهم يعني ان على كل من السوال والجواب اشكالا اما على السوال فلان الله تعالى
علام الغيوب فما معنى سواله فاجاب بانه لقصد توبيخ القوم كما يقع صريح الاستفهام لذلك ولعلنا نورد
في شرح المفتاح تحقيق ذلك من بيان وجه دلالة الاستفهام على ما يتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجراء
على حقيقة السوال انه حقيقة او مجاز ومن اى نوع من انواع المجاز واما على الجواب فلان الانبياء قد نفوا
العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب فاجاب بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية
عن اظهار التشكي والالتجاء الى الله تعالى بتفويض الامر كله اليه الثاني انه على حقيقته لكن على خصوص
في الزمان وهو اول الامر يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل اليهم ويشهدون على الامم فلا يكون
قولهم لا علم لنا منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على اممهم الثالث انه على طريق التنبيه والاشارة
الى ان علمهم في جنب علم الله بمنزلة العدم وفيه تفويض الامر الى الله تعالى الرابع انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند

التبليغ

التبليغ ومدة حيوة الانبياء بل بما كان منهم في العاقبة وفي آخر الامر بالمنتهى الذي به الاعتبار وعليه المدار واعترض
على هذا الوجه بانهم يرون عليهم آثار سوء الخاتمة فلا يصح نفي العلم بحالهم ولما كان منهم بعد الانبياء وهذا معنى
قوله وكيف يخفى عليهم اى على الرسل امرهم اى امر الامم وقد راوهم سود الوجوه زرق العيون موبخين
من استغلبه لا يما لهذا انما يدل على سوء الخاتمة وظهور الشقاق في العاقبة لا حقيقة الجواب بعد الانبياء
فلعلهم اجابوا اجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة وادتهم الى الملكة الشهوة لانا نقول معلوم ان ليس المراد بما
ذا اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه اذ الاجابة التي تحدث عنهم ثم بل ما كانوا عليه من امر الزيغة من الامتثال
للانبياء دوام امتثال الاوامر واجتناب المناهي او عكس ذلك فان قيل يشكل بقول عيسى عليه الصلاة والسلام فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد يدل على عدم العلم بحالهم بعده قلنا قول عيسى عليه السلام
فلما توفيتني هو اثبات لعلمه بحالهم على الوجه الابلغ واعتذار بانه لم يكن له المنع بعد التوفي واظهار انه لا ذنب
له في ذلك ولا تقصير والحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على نفي القدرة على التغيير قوله على الكلام
اى بناء على ان الكلام قد تم بقوله انك انت على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري ثم نصب عطف على تقدم
بتقدير الضمير اى بعد تمامه قوله او هو صفة لاسم ان عطف على مضمون الكلام السابق من ان علام
الغيوب نصب على الاختصاص او النداء واعترض بان جواز وصف الضمير لم ينقل عن احد من البصريين
والكوفيين الا عن الكسائي في ضمير الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم فالاعتذار بانه نقل الاقوال
الضعيفة ليس بشئ وكذا بان بعضهم قد جوز اضافة الضمير كما في اياك نعبد فالوصف اولى لان الاضافة
لا تفيد الا التعريف او التخصيص ولا يتصور في الضمير وهو يفيد الوصف جمة لان هذا مجرد قياس كيف
والقائلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش والمازني ولم يقولوا بالوصف ومن الناظرين في الكتاب
من زعم ان قوله او هو صفة متعقب لقوله قد تم الكلام ولا ارتاب انه لا يريد الصفة النحوية بل المراد انه
بتقدير راجع على الوصف والتفسير فانه قد علم من انك انت انه معروف بالعلم فاحتج الى تعيين العلم الكن لا
حسنا في ان هذا نصب على الاختصاص لا يصح بجعله في سياقه قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع فيكون
كلمة اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف قوله لانه سبب الطهر يعني ان القدس هو الطهر
وما به حصول الشئ بمنزلة روحه الذي به حيوته واضيف الروح الى الطهر على معنى انه حيوة الذين الذي
هو سبب الطهر من الاثام فهما يجوز في الروح واخرى في اضافته والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام
ذكر قوله تكلم الناس في معرض البيان قوله على حين من الطفولة هو مبدا الحال الذي يكون الصبي في المهد
الطفولة تمتد الى البلوغ قوله وقيل روح القدس جبريل والاضافة كما في رجل صدق لانه طاهر في نفسه
ومعنى تاييده به تقويته به بكمال الحجة بانه سفير قوله ما معنى قوله طفلا وكهلا يعني ان التكلم
في الكهولة معهود من كل احد فما معنى اضافته الى التكلم في الطفولية الذي هو من الايات فاجاب بان
القصد الى عدم تفاوت الكلام في الحالين لا الى ان كلا منهما ايه قوله لان المراد تعليل كون هذا من قبيل
تخصيص البعض من الشئ بالذكر بخلاف ما اذا اريد بالكتاب الخط وبالحكمة الكلام المحكم الذي يتكلم هو به في نفسه

قوله الى الهيئة المضاف اليها اسناد اسم المفعول الى الظرف كالمغضوب عليه لا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التى
اضيفت الكاف اليها ليلزم ابراز الضمير وتانيثه قوله وقيل لما قال الله لعيسى قيل هو عطف على قوله
اذ قال الله بدل من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا القول فى الدنيا ليترتب عليه لبس السوء واكل التجر لكن قوله
تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية وقوله هذا يوم ينفع الصادقين يؤيد الوجه الاول والاوجه
ان يجعل هذا تنبيها لما ذكر لا وجها ثانيا والمعنى ان عيسى لما شاهد احوال الاخرة وعلم هذا الخطاب والجواب اختار
ما اختار فى الملبس والماكل وغيرهما وبيت العلا . سعد المسيح بيح فى الغبرآء . ولذا موت ولا بيت خرب
تلميح لما هذه الرواية قوله امرهم على السنة الرسل اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم ولم يكن ايضا
امرهم بالايمان لمجرد الالهام والالقاء فى القلب ليكون اوحيت من قبيل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى
النحل على ما هو سائر الكواكب وفي الهالهم بالاخلاص ليحسن الاشهاد عليه بخلاف ما اذا اريد الانقياد فى
الظاهر اذ لا يحسن ان يقال آمنا واشهد باننا منقادون فى الظاهر وعبث الاستعمال قوله عيسى محل النصب
اى الفتح لظهوره فى المنادى المفرد الموصوف مبنى وان الحركة الاتباعية فلما يكون اعرابية ولتوله ويجوز ان يكون
مضموما والمعنى انه فى موضع لو كان فيه ما اقتضى بنيا الحركة لكان مفتوحا على ما هو قاعدة فى المنادى المفرد الموصوف
بابن مضاف الى علم من اختيار الفتح الحسنة وان جاز الضم بدليل قول الشاعر احار ابن عمرو كانى
خمر . ويعدو على المرء ما يأتمر . اى يا حارث ترخيم والترخيم انما يكون فى المضموم لان المفتوح مع الصفة
بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم فى وسط الكلمة ولان فى ترخيم المفتوح اخلالا بالفتحة المجتلبة للتناسب
والاتباع الخمر الذى اصابه الخمار وقيل الذى خامره دآء وما ياتمر فاعل يعدو اى ايمان وامتثاله على ان ما
مصدرية وما يمتثل من امر نفسه وهواه على انها موصولة قوله فاذن بان دعواهم كانت باطلة
مدرجة فى تفسير هذا المقام على ما هو ظاهر الكلام من كون الحواريين شاكين فى قدرة الله وفى صدق عيسى كاذبين
فى دعوى الايمان والاخلاص وفى كون طلبهم المائدة للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التى ذكروها
لا ما ذهب اليه الامام محيي السنة وغيره من انهم كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان والتثبت كما قال ابرهيم
عليه الصلاة والسلام ارنى كيف تحيي الموتى الاية وهل يستطيع سؤال عن الفعل دون القدرة تعبيرا عن الفعل
بلازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملين فى الايمان والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة
وعيان بعد ما علمنا علم ايمان وايقان والدليل على ذلك ان المؤمنين يقدم وا بالتشبه بالحواريين فى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله ويمكن الجواب بان الحواريين فرقتان مؤمنون هم خاصة عيسى
عليه السلام والمامور بالتشبه بهم كافرون هم اصحاب المائدة فان قيل فلم سال عيسى عليه السلام نزول
المائدة ولم نزلها الله تعالى قلنا ليبطل الزامهم الحجة باجابة مقترحهم واظهار المعجزة الباهرة ولما السؤال الاول الجواب
اشار بقوله وانما سال عيسى واجيب ليلزمهم الحجة بكمالها قوله فتشهد عليها بين ان على صلة الشاهدين
لكن فيه تقدم ما فى حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره من الشاهدين ثم
جوز ان يكون حالا من اسم كان على ما هو فى قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة قوله

وربانه آنا نى لا صفة او بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه قوله اى يكون يوم نزولها يعنى ان كان العيد
اسما لليوم فنسبه سرور مخصوص فاسم كان ضمير المائدة على حذف المضافين وان كان اسما لسرور يعود بدليل اضافة
اليوم اليه فى قولنا يوم عيد فلا حذف لكن جعل المائدة سرورا مجاز فى الاسناد لكونها سبب السرور والفرح
قوله ونظيرها اى نظير قوله يكون ويكن قرآتا يرثنى ويرث بالرفع والجزم فى قوله حكاية فهب
لى من لدنك وليا يرثنى ويرث فى انه بالرفع صفة او استيناف وبالجزم جواب امر قوله لمتقدمين منا
والاتباع يعنى يكون الاولية والاخرية باعتبار الرتبة والشرف دون الزمان واما اول الناس واخرهم فباعتبارها
كما فى الوجه الاول الا انه لا يختص اهل دينهم قوله عذابا مفعول مطلق تعذيبا كالبنت نباتا والعذاب
اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو جعل ههنا اسما لما يعذب به لقيل بعذاب لان التعذيب
لا يتعدى الى مفعولين والحذف والايصال خلاف الظاهر فلا يرجع اليه مع ظهور المصدرية فعلى هذا يكون
ضمير لا اعذبه فى موقع المفعول المطلق كما فى ظننته زيدا قائما ويقوم مقام العائد الى الموصوف فان قوله
لا اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اى عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون
مع كونه فى موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف قوله مثله وعقوبة المثلة العقوبة الغريبة من
مثلث بالحيوان او بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهت به الفلوس ما يكون على السمكة والشوك
فى كثيرها الجبن بضم الباء وتشديد النون وقد يسكن الباء وكنف قوله اهى بفتح الباء الاولى وكسر
الثانية ارمن حتى يحيى قوله والصحيح انها نزلت لقوله تعالى انى منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت
المائدة من السماء خبزا ولحما فلا تضح الرواية عن الحسن اذ لا يحسن منه النفى مع التاكيد بالقسم قوله
سبحانك من ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخاذهما الهين تشريك لهما معك فى الالوهية لا افراد
لهما بذلك اذ لا شبهة فى الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا ان يتخذا الهان دونك على ما يشعر به
ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى ان من دون الله فى موضع الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون
المجموع ثلاثة وهذا اثبات للشريك فنزهه عن ذلك قوله لا يحق لى ان اقول اشعار بان لى
متعلق بحق وتقديم صلة المجرور على الجار ممتنع فلا بد من تقدير متعلق يفسره الظاهر قوله
طريق المشاكلة وقد عرفت انها ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته فقيل للعلم ولا اعلم ما فى ذاتك
تعبير عن الذات بالنفس لقوله تعلم ما فى نفسى وظاهر قوله فقيل انه من قبيل لقوله فى نفسى يشعر بذا او انت
خبير بان لا اعلم ما فى ذاتك وحقيقتك ليس كلام مرضى بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما
فى نفسك لوقوع التعبير عن تعلم معلومى بتعلم ما فى نفسى قوله تقرير للجملتين معا لافادته الحصر اى
اثبات علم الغيوب لله تعالى ونفيه عن سواه فالاثبات تقرير لتعلم ما فى نفسى لانها انطوت عليه النفوس
من جملة الغيوب والنفى تقرير لما اعلم ما فى نفسك لانه غيب وغيرك لا يعلم الغيب وهذا معنى قوله ولان
ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهى اليه علم احد قوله لا تقول ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبد الله هذا
سلم وكذا المدعى وهو ان المفسر لا يتبع تفسير الصريح القول لحكم النقل وعدم ورود الاستعمال لكن لو فرض وقوع

ذلك فلا نسلم انه يستلزم كون المفعول هو ان اعبدوا الله بل اعبدوا لان أن انما تفيد التفسير فقط والمفسر هو اعبدوا
الله قوله وان جعلتها موصولة هم يريدون الحرف المصدري المفسر للجملة بعض من جملة الموصولات
ويشترطون الموصول للاسم والحرف وهذا ما قال الامام المرزوقي الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون في صلته
عائد قوله لان العبادة لا يقال له كذا ولو اعتبرت معنى الطلب فان طلب العبادة ايضا لا يقال قوله
لهذا الموصول بغير راجع اليه هذا انما يلزم لو كان البدل في حكم المطروح بالكلية وليس كذلك بدليل صحة
زيد لقيت غلامه رجلا صالحا بهذا صرح في المفصل قوله يحمل فعل القول على معناه عن المصنف كان الاصل
ما امرتهم الا ما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا
آمرين ودل على الاصل بالتحام ان المفسرة ولا يستأ جعل القول في معنى الامر على هذه القرينة والنكتة لم يكن
للسان يجعل كل قول في معنى فعل فيه معنى القول فيحمل ان مفسرة له لكن في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور
صلته مثل ارنيه هذا ان تم نظرا اما في طريق القياس فلان احدهما معين عن الآخر واما في الاستعمال فلانه
لا يوجد قوله ويجوز ان يكون ان موصولة عطف بيان يعني على تقدير ان يحمل ظاهر قولهم البدل في حكم
التنحية على ظاهره قوله لكنه بنى الكلام على ان حاصله ان المغفرة وان كانت قطعية الانتفاء بحسب الوجود
لكنها لما كانت بحسب العقل يحتمل الوقوع واللاوقوع استعمل فيها كلمة ان وبهذا يظهر الجواب عما يتوهم على ان
يعذبهم من انه قطعي الوجود فكيف استعمل فيه ان قوله كان العفو عنه احسن لانه ادخل في الكرم وهذا
لا ينافي كون العقوبة احسن في حكم الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو لحكم النص والاجماع وفي كتب الكلام ان
غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله تعالى على المذنب وليس في
اسقاطه مضرة في الجملة ما ذكر في الانتصاف من ان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة ليس على ما ينبغي
قوله على انه ظرف لقال اي قال الله تعالى هذا القول في يوم ينفع والقول هو يا عيسى ابن مريم أأنت
قلت للناس جاء على لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة قوله لانه مضاف الى متمكن اي الفعل المضارع
والبناء انما يجوز اذا اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب او الى المضارع المبني مثل يوم لا يملك فانه
مضاف الى الاسم الفعل ولا غير متمكن ولعدم تمكنها بجر المجموع غير متمكن وان كان الواقع بعده متمكنا رفع او
قوله فليس الا خبر مبتدأ على اي محل يجادي دينفع قوله فليس بمطابق لما ورد فيه اي ورد قوله
يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى النهي لعدم عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله يوم القيمة سبحانك ما يكون
لي الخ فكلامه جوابا عن قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالاخبار بان صدق
الصادقين في الدنيا ينفعهم في الآخرة لا يلائم ذلك والجواب ان المراد بالصدق المستمر بالصادقين في دنياهم
لا لقولهم كما كان لعيسى فالنفع والمجازاة يكون باعتبار تحققه في الدنيا والمطابقة لما نحن فيه والملائمة
باعتبار تقرر وقوع بعض جزئياته في الآخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو الاتصاف بالصدق ولا يلزم
من هذا ان يكون للصدق الاخروي مدخل في الجزاء ليعود المحذور ولا يحتاج تمام المقصود الى ان يعتبر الصدق
الاخروي شرطا في نفع الصدق الدنيوي والمجازاة عليه قوله فغلب العقلاء اي لم يقل لكن يقل

ومن فيهن قصدا الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما وجه هذا السؤال والتغليب خلاف الظاهر و
العموم حاصل بدونه قلنا لما كان السائل يتوهم ان ما مختص بغير العقلاء فلا يعم الكل او انه غلب
غير العقلاء نعم لذلك والجواب ان ما لا يختص بغير ذوي العقول بل يتناول الاجناس كلها
من العقلاء وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل مملوكا
وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواء فيه عيسى وامه وغيرهما فلا حاجة في افادة العموم الى اعتبار
التغليب وفي قوله ما هو اشارة الى انه لا فرق في كون ما للعموم بين الموصولة والاستفهامية وفي قوله قبل
ان يوقف اشارة الى انه اذا عرف فرق بما ومن تمت الحاشية وعمت الفائدة والحمد لله على النعمة
المترادفة والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم عن المصنف هذه السورة مما ادفع بالطائف عنه قرا ابن عباس رضي
الله عنهما ازيغ على لفظ المبني للمفعول اي كتب نبيهما قوله وفي الجعل معنى التضمين اي جعل شيء
في ضمن شيء بان يحصل منه او يصير اياه او ينتقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما
وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسويه ومثال الانشاء شيء من شيء مثالين ذكر التشبيه في الاول صريح وفي الثاني
ضمني وقيل لان الثاني في معرض المقصود وكذا مثل التصيير مثالين احدهما بحسب الحقيقة والثاني بحسب
القول لان اثبات الواحد ونفي ما سواه ليس في الحقيقة من تصيير الكثير واحدا بل بمنزلة وقد يقال انه مثال
للنقل بمعنى نقل الالوهية من الكثير الى الواحد او نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو تكلف وقد صرح
المصنف بانه في معنى التصيير ومثال النقل جعل الامارة فيه او اليه قوله لم افرد النور وجمع الى ان
جمع الظلمات على الاصل لمكان الكثرة قوله للتعدد الى الجنس فان قيل فلم قصد في النور الى الجنس
وفي الظلمات الى الافراد قلنا البحث المتقابل مع قوله خلق السموات والارض واما في مثل يخرجهم
من الظلمات الى النور ليخرج الناس من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز
عن الحق والهدى وهو واحد والظلمات عن الضلالات وانواع الباطل وهي كثيرة والحمل عليهما في هذه الاية
خلاف الظاهر قوله فانه من جنس واحد وهو النار فان قيل الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب
وقد ذكر في سورة البقرة ان النور وضوء النهار وضوء كل نير ولو سلم فافراد النور كثيرة قطعا فاتحاد جنس
منشاء النور لا يقتضي افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه الاول قلنا مرجع كل نير الى النار
على ما قال ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فيصح ان النور من جنس
النار فقط وانه ضوء النار وضوء الكواكب عرض وافراد اللفظ للقصد الى هذا المعنى وهو غير القصد الى
الجنس هذا قريب مما يقال في مثل الطهارات ان الجمع للقصد الى اختلاف الانواع ولذا الكلام في
السموات والارض قوله لانه ما خلقه الا نعمة فان قيل اي حاجة الى هذا والحمد قد يكون على غير
النعمة قلنا لظهور ان هذا الحمد على النعمة دون مجرد الاوصاف والافعال الكمالية وقوله ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون به اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون

من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد
وهذا تخصيص من غير مختص لتأتي التقدير بن على كل من الوجهين والمظهر اعني بربهم موضع المضمر لبيان
موقع الاستبعاد ولفظ الكتاب يوهم ان القران ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وليس كذلك وهذا
العطف على الصلة ليس مما قصد انه صلة واحد برأسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا الحمد
الذي عدلوا به بل هو داخل في حيث يكون المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك
النعم العظام ثم من الكفرة الكفران واما لم يحمل على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق
بالمقام وقوله قوله استبعاد ان يعدلوا به ربما يشعر بان ذلك على الوجه الثاني فقط والظاهر
انه على الوجهين قوله بعد ما ثبت ان يحييهم بقوله خلقكم من طين في مبتيهم بقوله ثم قضى اجلا وباعثهم
بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او الحال واوثر في هو الذي خلقكم طريق الخطاب لان دليل
الانفس اقرب الى الناظر من دليل الافاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
والشكر عليه اوجب وقد اشير في كل من الدليلين للمبدا والمنتهى وما بينهما فليتدبر قوله
اجل القيامة يعني وقت البعث فعلى هذا الاجل بمعنى الوقت المعين الذي فيه ابتداء الموت او البعث كما
في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت الممتد الذي فيه الحيوة والموت كما في قولهم
اجل الدين سنة وعلى التقديرين ما يتبع في الوقت مجاز الا ان الوقت علم هو اللغة قوله الكلام السائر
يعني سلمنا جواز التقديم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تاخير المبتدا مع الوصف عن الخبر الظرف فالموجب
المرجح للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم فانه مما يناسبه الاهتمام والتقديم وظاهر عبارة الكتاب
ان هذا التعظيم مستفاد من الاستفهام المعتبر في مثل هذا المنكر كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال
ويستفهم عن حاله والاستفهام يقتضي صدر الكلام وبهذا يندفع ما يقال انه يكفي في ايثار التقديم الترجيح
فاي حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارة الكتاب ولا يحتاج الى ما قيل بان الراجح واجب
في حكم البلاغة واما قوله تعالى وله باكاب ينطق بالحق فغاية الامر انه لم يقصد فيه هذا التعظيم وان
كان الكتاب معظما في نفسه انه ليس مقام التفرقة بين كتابين كما قصد ههنا التفرقة بين الاجلين بل الاول
على ما هو السائر واما قوله تعالى وعنده علم الساعة بتقديم الظرف مع تعريف المبتدا فلافادة الاختصاص
قوله متعلق بمعنى اسم الله لا حقا ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في
قوله في السماء اله وفي الارض اله لان الاله اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى
الوصفي الذي ضمنه اسم الله كما في قولك هو حاتم في حاتم طي في تعلقه على تضمين معنى الجواد والمعنى الذي يعتبر
مما يجوز ان يكون هو المأخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبودية او ما اشتهر به الاسم من الالوهية
وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف بذلك في السموات وفي
الارض او ما يدل عليه الزمخشري من التوحد والتفرد بالالوهية او ما تقرر عند الكل من جواز هذا
الاسم عليه خاصة لذلك اربعة اوجه لا سترتها ويكتبه اعتبارها وليس معناها انه يجعل لفظ الله على معناه

او المعروف او المتوحد بالالوهية او بتقدير القول واما الخامس فهو ان يكون في السموات خبرا آخر للمبتدا
وهذا معنى قوله يكون الله في السموات خبرا بعد خبر اي خبرين احدهما بعد الآخر فهذه العبارة شائعة في هذا
المعنى وان كان ظاهرها انما خبر كائن بعد خبر وليس كذلك ومعنى كونه فيها انه عالم بما فيها على التشبيه و
التمثيل شبهت حاله على بها بحاله كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى
عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز
او الكناية وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قوله والا فهو كلام مبتدا مستقل غير مرتبط بما قبله
ولا حاجة الى جعله استينافا في جواب سوال وان جاز ذلك وقد جرت عادة في مثل هذا المقام
بتقدير المبتدا ولا يظهر له وجه يعتد به ووجه التقرير على تقدير خبرية في السموات ظاهر اذ معناه
انه كامل العلم بما فيها وعلى تقدير تعلقه بمعنى المتوحد بالالوهية ما ذكر من الاستلزام واما على تقدير
المعبودية او المعروفية بالالوهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا تقرير لانه لا دلالة لاستواء السر
والعلانية في علمه على هذا المعنى اذ ربما يعبد ويعرف بالالوهية او يختص بهذا الاسم من ليس له
كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا اريد المعبودية بالحق فله وجه قوله او خبر ثالث ظاهر العطف
على كلام مبتدا وليس بمستقيم لانه حينئذ خبر ثان لا ثالث وانما يكون ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا
فالوجه ان يجعل عطفا على مضمون الكلام السابق اي هو تقرير على وجهين وكلام مبتدا على البواقي او خبر
ثالث على احد الوجهين الاولين ويتبادر الذهن الى جواز كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية قوله
وفي من ايات ربهم للتبعيض لان الاية الواحدة وان استغرقت في حكم النفي فهو بعض من جميع الآيات
وحملها على التبيين كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم لو كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد وما قال
انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما ياتيهم من الآيات اي بعض كان
بعض ا
قوله مردود على كلام محذوف اي متعلق به في موضع الجزاء وان كان في الحقيقة سببا للجزاء او المعنى
ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تعجب فقد كذبوا بما هو اعظم آية وهذا اشد من الاعراض قوله
ولتقارب المعنيين اي معنى مكن له في الارض ومكنه جمع بين العبارتين على وفق واحد حتى كان احدهما
مستعمل مكان الاخرى وكان ينبغي ان يبين موقع ما لم نمكن قوله لان الماء ينزل منها علة جواز ان يراد
بالسماء المظلة مع وصفها بالمدرار بمعنى المدر لكن ينبغي ان يبين وجه ارسالها وقيل هو بيان لوجه ارسالها
كانه جعل ارسال الماء منها بمنزلة ارسالها تشبيها لعاظمه الامر عظم عنده والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج القرن
اهل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت ابصارنا حسب عن النظر قوله
لقالوا ان هذا اشارة الى ان لقال الذين كفروا من وضع الظاهر موضع المضمر قوله لم يكن بد من اهلاكهم
لانهم اعطوا ما هو في غاية الوضوح وعلى وفق المقترح كما اعطي اصحاب المائدة فيجب ان يهلكوا لعدم الفائدة
في ابقائهم وكذا عند زوال الاختيار برؤية الملك كما في حال الباس برؤية ملك الموت لعدم وجودهم على الفائدة
اذ الانسان انما هو خلق للابتلاء بالتكليف وقوله لم يكن بد جواب اذا عاينوا قوله لانهم كانوا يقولون يعني

ان لهم معا اثنين واقتراحين احدهما ان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم ملك في صورته بحيث يعاينه القوم فيجيبوا
بقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر والاخر ان ينزل الى القوم ملكا ان الرسول البشر ملك فاجيبوا بقوله ولو جعلناه
اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة رجل وضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم لا المطلق الرسول
سواء كان الى محمد صلى الله عليه وسلم او اليهم لانه ليس بلازم حينئذ ان يجعل رجلا الا اذا احتيج الى ان يعاينه
القوم ايضا فيصح قوله لانهم لا يسعون مع رؤية الملائكة في صورهم قوله في صورة دحية هو عند المحدثين
بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي فتح الدال قوله ويجوز ان يراد ذكر في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
وجهين مبني للاول على ان يلبسون استقبالي تقديره مؤتفكين جعل الرسول ملكا والثاني على انه حالي
تحقيقي وهو ما هم عليه حين ارسال محمد صلى الله عليه وسلم ولبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه لبشر
وليس بملك وما موصولة وعلى الثاني تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونسبة الايات الى السحر وما مصدرية ويحتمل
الموصولة فقوله كما هم يخذلون الان تتميم وتقدير للمعنى لا تفسير لمعنى اللفظ وقوله بهوان الخذلان هو
المراد بلبس الله عليهم لئلا يلزم نسبة القبيح الى الله تعالى قوله حيث اهلكوا يعني انحاق بهم كناية عن
اهلاكهم كانما احاط بهم الهدم فيه الاسناد الى السبب قوله جعل النظر مسببا عن السير يعني ان كليهما
مطلوب لكن الاول للثاني واما في انظروا فانما لم يحمل على التراخي لان واجب النظر في اثار الهالكين حقه ان
لا يتراخى عن السير وقيل يجوز ان يكونا واجبين لكن لتفاوت ما بينهما كان في قوة ثم فصل قوله تقريب
لهم اي الجاء الى الاقرار لان الكل لله تعالى لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ينكره قوله الذين خسروا
انفسهم نصب على الذم او رفع او يجعله مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون قوله كيف جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم
يشعر بان الفاء تفيد السببية وان لم تكن داخلة على الخبر عن الموصول مع الصلة وقد سلم في الجواب تلك السببية
حيث اقتصر على تفسير الخسران بحيث يصح ان يجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان وسببا له وهو الخسران في
علم الله تعالى ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا لعدم الايمان بحيث
لا سبيل لهم اليه كما راى اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر ولو قال باختيارهم لكان اظهر في
المقصود يعني لما علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم
واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وهذا ابدع ما قال
الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان
وذلك عين مذهب اهل السنة قوله ولو عطف على لله يجوز ان يريد انه من عطف الجزء على المفرد
اعني الخبر على الخبر والمبتدأ على المبتدأ كما تقول في له الملك وله الحمد ان له عطف على له والحمد على الملك وان يريد
ان له ما سكن عطف على لله ما في السموات والارض بتقدير المبتدأ او الخبر بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود
ان يدخل هذا ايضا تحت قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين اي لله ما استقر في الامكنة وله ما استقر في الازمنة
ولذا جعل سكن من السكنى دون السكون اذ لا وجه للسكوت عن الحركة في مقام البسط والتقرير واظهار كمال
الملك والتصرف قوله اولى غير الله وفيه الاستفهام يعني قدم المفعول الذي يلي الهمزة للاختصاص واولى حرف همزته

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ

ليدل على ان الانكار راجع الى نفس المفعول لا الى الفعل ولما كان بناء الفعل على المبتدأ مضمرا كان او مظهرا
معرفا او منكرا قد يكون للاختصاص على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب جعل قوله الله اذن لكم لانكار
ان يكون الله قد اذن لهم لا لنفس الاذن فانه قد كان من شياطينهم وما ذكر في المفتاح من ان هذا
للتقوي دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اي فاعل كان مبني على انه جعل الانكار بمعنى لا
ينبغي ان يقع والمصنف جعله بمعنى لم يقع فصح الاختصاص قوله وهو يرزق يعني ليس المعنى على خصوص
الطعم بل مطلق النفع تعبيرا عن كل الشيء ببعضه قوله والضمير لغير الله فان قيل الكلام مع
عبدة الاصنام والصنم لا يطعم ولا يطعم قلنا صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم
كالمسيح عليه السلام من معبودات الكفرة فغلب او ورد على زعمهم في اطعام الاصنام قوله وقيل
لي ولا تكونن عطفا على امرت لظهور انه لا يصح عطف لا يكونن على اكون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقولك
امرت ان لا تكونن قوله الرحمة العظمى لما اتحد ظاهر الشرط والجزاء احتيج الى التاويل البعيد فعلى
الاول يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ومن قبيل صرف المطلق الى الكامل وعلى الثاني من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان ادخال
الجنة من لوازم الرحمة اذ هي وحدها دار الثواب اللازم لسلب العذاب وتوقف باصحاب الاعراف ٥
قوله فكان قادرا على ادامته او ازالته بيان لوجه ارتباط الجزاء بالشرط قوله تصوير للقهر يعني انه
استعارة تخييلية فلا يلزم الجهة قوله الشيء العام يعني لا يختص بالموجود ولا المعدوم الممكن ولا بالجسم
الا ما ذهب اليه كل من ذلك فرقة وقد يتوهم ان الخمسة اقسام متقابلة ينحصر فيها الشيء لانه اما موجود او
معدوم والموجود اما واجب او جرم او عرض والمعدوم اما ممتنع او ممكن ومبناه على نفي المجردات وعلى تفسير
الجرم الجوهر المتحيز دون الجسم وعلى تخصيص المستقيم بالمعدوم قوله ليبالغ بالتعميم لان قولك اي شيء اكبر شهادة
منه ابلغ من لا شهيد قوله ثم ابتدئ شهيد لاثبات النبوة والوحي بعد اثبات الصانع وصفات
الكمال من العلم والقدرة وغيرهما قوله وان يكون الله شهيد هو الجواب فتنبيه على الاسلوب
الحكيم كانه قيل معلوم ان الله هو الاكبر شهادة لكن الكلام الانسب المقام هو الاخبار بان الله شهيد
لي ببينكم مع قولنا الله اكبر شهادة ان الاكبر شهادة شهيد لي قوله من المشركين ومن اهل الكتاب
يعني ليس اشارة الى الذين اتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون لا نصبا على
الذم او رفعا كما في ما تقدم قوله جمعوا بين امرين متناقضين تفسير لقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
الاية افتراؤهم على الله تعالى ما هو باطل غير ثابت وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجة وظاهر العبارة
ان كلا من الامرين يناقض الاخر ووجهه ان يراد انهما لا يجتمعان عند العاقل وان من نفى ما يثبت
بالبرهان فاولى ان ينفي ما لم يثبت به ومن اثبت ما لا حجة عليه فاولى ان يثبت ما عليه البرهان ونفي
الثابت يناقض اثباته وقيل المراد ان كلا من الامرين مشتمل على التناقض لان تصديق الباطل
واثبات المنفي في قوة انه ثابت اي بحسب الزعم وليس ثابت اي بحسب الواقع وكذا تكذيب الحق ونفي الثابت

والكل تكلف ومعنى جمعهم بين الامرين انهم ذهبوا اليهما جميعا لكن ورد في النظم كلمة او لان المعنى انه لا اظلم
ممن ذهب الى احد الامرين فكيف بمن جمع بينهما قوله ويجوز ان يشاهدهم وان يحال توجيهان في تقدير
التوبيخ لتصير الاوجه الثلاثة ثلاثة وقوله حين لا ينقصونهم في موضع شرط جزاؤه وكانهم والجملة خبر
انهم وقيل الظرف خبر انهم على حذف المضاف يصلح الظرف خبرا عنه اي الا ان مشاهدتهم قوله
من كانت امك قد سبق تحقيقه في سورة البقرة بحيث لا يرد عليه الاعتراض بان من يتذكر ويؤنث
قوله كيف يصح ان يكذبوا اشارة الى الاستدلال من لم يجوز الكذب على اهل القيامة وهو
انهم يطلعون على حقايق الامور وعلى انه لا منفعة لهم في الكذب ومن كان كذلك لا يجوز ان يكذب
فاجاب بمنع المقدمة الثانية بجواز ان يميزوا اين ما ينفعهم وما لا ينفعهم لغاية الدهش والحيرة كانهم
يتيقنون بعدم الخلاص من النار وبالونه قوله واما قول من يقول اشارة الى جواب
القايلين بعدم جواز كذب اهل القيامة عن هذه الاية الصريحة في كذبهم وهو ان المراد ما كنا مشركين
عند انفسنا وفي معتقدنا وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون ومعنى قوله تعالى
انظر كيف كذبوا على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا ثم دفعه بانه تمحل اي تكلف بالمحال لاستقال الحيلة
والاجتهاد فيه وتعسف اي اخذ على غير الطريق وتحريف لافصح الكلام الى ما لا يليق به لان الاية
لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا تنطبق عليه لانها في شان حشرهم وامرهم في الاخرة لا في الدنيا بل تنبو عنه
اشد نبو لان اول الكلام ويوم نحشرهم واخره وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر القيامة لا غير
قوله ويكون اذا جاؤوك في محل الجر بنى على ان اذا عنده ليس بلازم الظرفية بل يجري عليه اعراب
الاسماء كالتر قوله خرافات قيل اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به
من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل
فقالت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قوله
وقيل هو ابو طالب فالنهي على الاول عن تعظيمه وعلى الثاني عن تحقيره وجمع الضمير استعظام فعله ولا يخفى
على الناظر في الايات ان الوجه هو الاول وشدة نهيه التي جعلته وسادة له صنيع بالامر اظهره ويتكلم به
جهارا الغضاضة النقص والعيب عيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة او المراد عين
الكل اي كانه قيل من جهة عينك وعين كل مسلم كما تقول قرت عينك وعين من معك قوله
على وجه الاثبات اي دون التمني يريد انه ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب
بل هو عطف على التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز باقتضاء المقام وكذا دعني ولا اعود وانا على
تقدير المبتدا فقد جرت عادته بذلك ولا يظهر انه تصوير وتقدير للمعنى وتحقيق لكونه كلاما مستدا ويحمل
مثل هذا على حذف المبتدا من غير ضرورة ثم جوز ان يكون عطفا والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم
التكذيب وان يكون حالا وهو ظاهر وانا قراءة النصب فعلى تقدير ليت لنا ردا وعدم تكذيب في نفسه
نظر قوله في حقهم متعلق بقوله بدا لهم ولتضمنه معنى السببية عطف عليه بشهادة جوارحهم قوله

فان اضمار ان بعد الواو كاضمارها بعد الفاء وما ذكر من الجزائية والسببية اي ان رددنا لم نكذب ففيه نظر صح

مجاز

مجاز عن الحبس لاستحالة حقيقته قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر يعني سورة العنكبوت قوله
الى حسرتهم وقت مجيء الساعة اشارة الى ان الغاية هي مضمون الشرط والجزاء وحقيقته ان يكون الغاية مضمون
الجزاء مقيدا بوقت مضمون الشرط قوله او جعل مجيء الساعة فالتجوز على الاول في اطلاق الساعة
على جميع ما يتعلق بها من نفس اليوم ومقدماته من حين الموت وعلى الثاني في مجيء الساعة حيث اريد
به المجيء وما يقرب منه بحيث يصح ان وقت الموت وقت وقوع المجيء قوله وان لم يجر لها ذكر يعني
في هذا المقال وبالنسبة الى هؤلاء القايلين واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال اخر
وقوم اخرون قوله للذين يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين لهو ولعب لانه لما خص خيرية
اعمال الاخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا اي لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال
الاخرة وما ليس من اعمال الاخرة فهو من اعمال الدنيا فاعمال الدنيا لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب
ولهو قوله ولكنه قد يهلك وله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله يريد ان جوده ذاتي ليس مما يحدث بالسكر
وبعده تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله قوله والمعنى ان تكذيبك لما كان ظاهر
الكلام كالمتناقض بناء على ان الجحود بايات الله تعالى المنزلة لصدق النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب له
فما يدعيه من النبوة والرابع اجاب بثلاثة اوجه الاول ان المراد بنفي تكذيبه استعظام تكذيبه
وجعله تكذيب الله والتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان المراد نفي التكذيب بالقلب
واثباته باللسان والثالث انه ليس قصدهم تكذيبك عندهم موسوم بالصدق وانما يقصدون تكذيب الجحود
بايات قوله لينبعث النبي بالتحسر عنه وترك ذلك واعرضت عنه قوله فافعل اظهار
لجواب الشرط الثاني المحذوف والشرطية جواب ان كان كبر والمقصود بيان حرصه على اسلامهم والتلويح
الحرص الى حيث لو انه استطاع ان ياتي بكل ما اقترحوا من الايات ولو تحت الارض او فوق السماء افعل او الى
حيث لو استطاع جعل النفوذ في الارض والرقي الى السماء اية لفعل واما اتى بلفظ كان في قوله وان كان كبر
ليبقى الشرط على المضي ولا يلتفت مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا يقلبه كلمة ان الى الاستقبال
بخلاف ساير الافعال قوله فلا تكونن من الجاهلين قيل الجهل بهذا الحكم وهو انه لا يجمعهم على الهدى
تحرجه عن الحكمة ولم يشعر تسرع بان هذا نهي عن الحالة التي هو عليها كالنهي عنه تهالكه وحرصه على اسلامهم
او هو من قبيل لا تطع الكافرين لا تحسبن الله غافلا قوله بانه هو الذي يتعلق بمثل القدرة من جهة
المعنى اي حال قدرته خاصة على الجائهم الى الاستجابة كحال قدرته خاصة على بعث الموتى من القبور
لكن على هذا ليس لقوله ثم اليه يرجعون كثير دخل في التمثيل الا ان يراد انه اشارة الى ما يترتب على
الاستجابة من الاثار في الدنيا والاخرة قوله وقيل معناه يعني ان الموتى مجاز عن الكفرة تشبيها
لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعارة تبعية واما على الوجه الاول فالمراد اث على حقيقتها قوله
وانما قالوا ذلك دفع لما يشعر به كلامه من عدم تنزيل اية ما وتسليم ذلك وادعاء انه مؤول له لكن لم
ينفع لعدم المشبهة بناء على صارف ووجه الدفع ان ما ذكروا عنادا والمذكور في الجواب محمول على الاية

وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه

المجية او المعقبة للثواب ولا يخفى ان الجواب حينئذ لا يكون مطابقا الا ان يحمل على الاسلوب الحكيم قوله
ما يختص به بالنون وضربه لما يؤدى بالباء والمسبب لما وضع به للجناب وكيف ما كان فهو بيان لما وجب
وفيه احتراز عما يتعلق بتقدير العباد وارادتهم فانها لا تكون من هذا القبيل وانا اعلم بتعلقه بما يقع ﻫ
قوله فيعوضها اشارة الى ما هو المذهب عندهم من ان التعويض لا يخص المكلف وانما ذلك للثواب
وهو منفعة مستحقة دائمة مقرونة على وجه التعظيم والعوض منفعة مستحقة غير دائمة ولا مقترنة
بالتعظيم والحديث استشهاد للتعويض والانتصاف جميعا قوله معناه زيادة التعميم اى المبالغة
فيه والتاكيد بحيث لا يبقى توهم خروج شىء من الافراد لكون الوصفين من اوصاف الجنس دون النوع فيه ان
بان القصد بهما الى الجنس وبهذا يسقط ما قيل ان الوصف بالتخصيص اولى منه بالتعميم ويظهر انه لا يخالف ما ذكر
صاحب المفتاح انه ذكر في معرض الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة
ولفظ طائر انما هو الى الجنسين ولما تقدرها وللقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التاكيد او عطف البيان
والاول هو الوجه وكذا في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ولهذا زيادة توضيح وبيان
اوردناه في شرح تلخيص المفتاح قوله والضمير الثاني اى ما هو على صورة الضمير وصيغته لا يقال
ضمير الفصل وكلامه في بعض المواضع يشعر بان ارايتك بمعنى اخبرني منقول من رؤية القلب وفي البعض
بانه من رؤية البصر وذلك انه قال وانما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشىء
الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب وقال ايضا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة
بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر قوله اولا تذكرونها من ذكر القلب يريد ان حسن
التجاوز عن الترك اوهو حقيقة قوله ان علقت الاستخبار به اى بقوله اغير الله تدعون انما يحسن
السؤال بهذا الوجه لان الشرطين اعنى ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة حينئذ متعلقان بقوله
اغير الله تدعون فيتعلقان بما عطف عليه على وجه الاضراب اعنى بل اياه تدعون وما ترتب على ذلك
اعنى فيكشف ما تدعون فيصير المعنى انكم عند اتيان العذاب او الساعة تخصون الله بالدعاء فيكشف
عنكم ما تدعونه له فيدخل فيه قوارع الساعة اى شدائد القيامة فينبغي ان تنكشف الكاينة
بخلاف ما اذا علق الاستخبار بالمقدر الذى هو من تدعون فانه حينئذ يقع له اغير الله تدعون مع ما
عطف عليه وترتب عليه منقطعا مستقلا لا دلالة في الكلام على تعلق الشرطين به فلا يلزم دعوة الله
في كشف شدائد الساعة فضلا عن الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا التقدير ايضا اتدعون
غير الله عند اتيان العذاب او الساعة ويتوجه السؤال غاية الامر انه على الاول اظهر قوله
ينبئه انه لم يكن لهم عذر لان لولا تفيد اللوم والتنديم وذلك انما يحسن اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر
ومنعه مانع قوله الا عنادهم رفع بدل من عذر لكنه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله
ليراوح عليهم من رواح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المراوحة بين العملين
يعمل هذا مرة وذاك اخرى قوله كما يفعل الاب المشفق هذا تحمل للاعتزال وتنكب عن ظاهر المقال

ولا نبي

ولا ينبغي ان يخفى على احد ان هذا استدراج واستهلاك عند غاية الفرح والسرور وانفتاح ابواب الامال
والاماني والمطالب جميعا ليكون الاخذ والهلاك اشد عليه واقطع وليس من قبيل التشفيق والتاديب
والبلاء بالحسنات والسيآت قوله لم يزيدوا على الترح بيان وتقرير لقوله فرحوا جواب الشرط اخذنا
ندبه للامر فانتدب اى دعاه له فاجاب ومن غير حال من الفرح او من ضمير لم يزيدوا اى كاينا او كاينين ﻫ
من غير ذلك وعلى حين بغتة نصب على المصدر او الحال والواجم الذى اشتد حزنه حتى سكت والجمع بين وا جمون
ومتحيرون وآيسون ان الحل من معاني الابلاس محتمل مناسب الشافه فرحه تخرج في اسفل القدم والشاكل
شافته عبارة عن اذهابه بالكلية كما تذهب تلك القرحة بالكي قوله ايذان بوجوب الحمد لان مثل هذا نعيم للعباد
ومقول على السنتهم قوله اى ما ياتيكم بذاك يريد ان ضميره عايد الى السمع والابصار والقلوب بتاويل
اسم الاشارة وافراد اسم الاشارة بتاويل المذكور وقد سبق في عنوان بين ذلك وجه توسيط اسم الاشارة ﻫ
قوله لما كانت البغتة بريد وجه صحة المقابلة بين بغتة وجهرة مع ان الشايع مقابلة جهرة
بخفية قوله هلاك تعذيب فيفيد بذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالمين ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا
وسخطا بل اثابة ورفع درجة قوله ليتلهى بهم تلهى به لعب وسخر كانه جعل العذاب من قبيل الاحياء
استعارة بالكناية فاسند اليه المس كما في فعل الامر والاقوى ومما من اسماء الدرو الحى بمنزلة العقلاء في شكل
النكاية فجمعا بالواو والنون والامر من المراء او من المرا بمعنى القوة والافق الانف الواسع قوله
واني من الملايكة عطف على ما يستبعد فلا يدخل تحت الاستبعاد وان كان للعطف عليه وعطفه على خزاين
الله يفيد ذلك لكنه ليس بحسن الانتظام من جهة اللفظ ثم انه قد صرح في اثناء الكلام بان القصد
الى استبعاد دعوى الملايكة ومبناه على ان ذلك محال كما صرح في اخر الكلام ودعوى المحال مستبعد
قوله الذين هم اشرف جنس اشارة الى ما ذكر ابو على الجبائي ان هذه الاية تدل على فضل الملايكة
على الانبياء لان المعنى لا ادعى منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض من النفي
التواضع فالاقرب لزوم الافضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا يقوى عليها الا الملايكة فلا وهو
الحق بالمقام ولو سلم فتلك الافضلية بزعم المخاطبين فان قيل دعوى الملكية من الممكنات اى من
دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم ببعضها ولهذا قال ابليس لادم ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب
ان المقدمات على تقدير تمامها انما تفيد امكان ان يصير الاخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع ادم
ولو سلم نبوته وكونه نبيا عند الاكل قوله مثل للضال والمهتدي كلامه كالصريح في ان في نفس
قوله هل يستوى الاعمى والبصير كلا لانه اوجه وان قوله افلا تتفكرون معترض على كل وجه بما يناسبه وقد
ذكره على سبيل النشر لغير المرتب واما ما يقال من ان المراد انه مثل للضال والمهتدي وانها اما من متبع
الوحي ولا يتبعه واما من يدعى المستقيم ومن يدعى المحال فيأباه لفظه عند التامل قوله لانه من
جملة المقول فان قيل انما يكون من جملة المقول في الواقع ومحمول على هذا المعنى البتة اذ لا فايدة

في الاخبار باني لا اعلم الغيب وانما الفايدة في الاخبار باني لا اقول ذلك ليكون نفيا لادعا الامرين اللذين هما
خواص الالهية ليكون المعنى ان لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكريرا لا اقول في اني ملك ومن اعلم الغيب
اشارة الى هذا المعنى ولاني لا اعلم الغيب من بين مذكرة للنفي وفي لا اقول يحتمل المؤكدة والنافية فان قيل
سياق لا ادعي الالهية ولا الملكية يهدم دلالة لن يستنكف المسيح الاية على افضلية الملائكة قلنا
في مقام نفي الاستنكاف ينبغي ان يكون المتاخر اعلى لئلا يلغو ذكره وفي مقام نفي الادعا بالعكس فان من
لا يجترئ على دعوى الملكية فاولى ان لا يجترئ على دعوى الالهية الاشد استبعادا قوله وانذر به
لا خفا اي ان الانذار بالقران والوحي لقصد ترتب التقوى عليه انما ينجع ويؤثر فيمن يكون له تقصير و
يتوقع منه اعتقاد ان يحشر من غير ولي ولا شفيع فلذا فسر الذين يخافون بالمسلمين المفرطين في العمل او
بالكفرة الخائفين من الحشر وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حالا من الحشر اذ لا يتصور حصول
الانقا للمومنين ولا يوثر الانذار في الكفرة المتمردين ولا في الذين يعتقدون مجرد الحشر من غير اعتقاد
ان لا ولي سوى الله تعالى ولا شفيع وهذا كله ظاهر لكن في تعليل قوله لا بد من هذه الحال بقوله
لان كلا محشور نوع خفا وانما يصلح هذا تعليلا لضم الخوف الى الحشر اذ مجرد الحشر مما يخاف عالم يكن بهذه
الحال قوله وارداح جبابهم عطف على هولاء والارواح جمع ريح والحباب جمع حبة قوله
ما عليك من حسابهم من شيء يحتمل ان يكون شيء فاعل الظرف المعتمد على النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف
له قدم فصار حالا ومن في من شيء مزيدة للاستغراق لكن تشبيهه بقوله ان حسابهم الا على ربي الدال على
الحصر بصريح النفي والاثبات يشعر بانه انما يكون شيء مبتدا والظرف خبره المقدم للحصر لان وقوع النكرة
في سياق النفي كاف في صلوح الابتدا من غير تقدم الخبر عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف
ولما فيه من الحصر قال في تفسير معناه حسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك وكذا تقدم عليهم على المبتدا
في قوله وما من حسابك عليهم من شيء ولهذا قال في معناه كان حسابك عليك لا يتعداك اليهم هذا ولا
يخفى ما بين على في الايتين من الفرق المعنوي فان معنى عليهم حسابهم انه لازم لهم ويبعثهم عليهم ومعنى
على الله حسابهم انه الذي يحاسبهم ويواخذهم ولا ينبغي ان يفهم من التشبيه بقوله ان حسابهم الا على
ربي ان المعنى ما عليك من حسابهم بل على لساني ما صرح به اخرا من ان المعنى ان حسابهم عليهم لا عليك
قوله بعدنها دته متعلق بتنال وقوله وان كان الامر هي الوصلية التي لا تنافيها الواو ولا الشرطية
الاصلية وانما لا يلزمك الا اعتبار الظاهر وان كان الامر عند الله على ما يقولون فكيف اذا لم يكن واما
الثانية اعني وان كان لهم باطن فشرطيته قوله وقيل الضمير للمشركين عطف على اول الكلام المبني
على كون الضمير للفقرا المسلمين قوله لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه فلا عبرة في ضمير صاحبه جانب
المعنى اي لا يواخذ واحد منك ومنهم بحساب صاحبه والا فلا يظهر وجهه لا انت ولا هم قوله
على وجه التسبيب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي لصح ان يقع جوابا للنفي وليس
كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين قوله الفتن العظيم استفيد من لفظ

ذلك

ذلك المشار به الى هذا الفتن القريب المذكور قوله انكارا متعلق بيقولون مفعول له او مصدر قوله
ومعنى فتناهم اي المعنى المراد منه المعلل بقوله ليقولوا والا فقد سبق ان معناه اللغوي ابتلينا فان قيل
لا خفا في ان هذا القول مسبب عن هذا الفتن الذي كان للمشركين بالمسلمين الواقع مشبها به وهو بحسب اللفظ
يتعلق بفتنا البعض بالبعض الواقع منها فكيف يصح ذلك قلنا ليس القصد هنا الى مشبه ومشبه به
بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص ومثله كثير قوله وقرى انه فانه بالكسر الخ
انه اراد انه قرى انه من عمل فانه غفور كلاهما بالكسر وبالفتح والواقع كذلك الا انه لما بين وجهيهما في
الفتح ذهب وهم البعض الى انه لم يتعرض للقراءة فيه وان قوله فانه من كلام المصنف والحق وقرى انه بالكسر
والفتح بانه بالكسر على الاستيناف وبالفتح على الابدال قوله جهالة على عمد اي ما تدبرت عاقبة هذه
الذروة وما تاملت فيها لما من الغرر والخوف وليس ذلك من اهل السفه والجهل مع انك كنت عالما
بخسفه الحال قوله والثاني انه جاهل بما يتعلق به فيفقد لجهالة مفعول ولا يكون من الجاري
مجرى اللازم وهذه الاية سيما على هذا الوجه تقوى مذهب المعتزلة حيث ذكر في مقام سعة الرحمة
ان عمل السوا دافا ان الجهل والتوبة والاصلاح فانه يغفر ولذا قيل انها نزلت في عمر رضي الله عنه
حين لم يعلم المضرة وتاب واصلح فلا يدل على ما ذكر قوله وكذلك اي مثل هذا التفصيل المذكور
في الايات السابقة وقد دل قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم على اهل الطبع وقوله والذين يخافون
ان يحشروا على اهل النار العقول وقوله والذين يومنون باياتنا على المسلمين المفرطين ولا يبعد ان يجعل
الذين يخافون ان يحشروا اشارة الى الجميع من سوى اهل الطبع واهل التقوى ويكون ما سبق من اما واما مانعة
للخلو دون الجمع قوله فصلنا ذلك التفصيل اشارة الى المقدر الذي يتعلق به اللام في لتستبين وقدر
الماضي نظرا الى ما عليه المعنى وذكر تفصيل الايات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وتناول الماضي والاتي ه
قوله عن عبادة ما تعبدون تفسير لقوله ان اعبد الذين تدعون قوله وفيه استجهال لهم حيث
لم يعلموا ما دل عليه العقل والسمع قوله ان اتبعت اهواكم فانا ضال وما انا من المهتدين تفسير لقوله
قد ضللت اذا وما انا من المهتدين فان قيل كلاهما تعبير بالاقوى لما تبين من اصول البلاغة ان قولك
هو ضال ابلغ من هو مهتد تنبيه بالعكس قلنا اما الاول فمن المقام لان النبي صلى اذا اتبع اهواء
الكفرة كان ذلك في غاية في الضلال واما الثاني فلما مر غير مرة من ان نحو ما هم بمومنين يكون لتاكيد النفي
لا نفي التاكيد قوله يعني انكم كذلك يريد انه من باب التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك ه
قوله على حجة واضحة مستفاد من التنكير قوله وقيل على بينة من ربي على حجة ربي فعلى
هذا من ربي صفة لبينة على معنى كاينة من ربي صادرة عنه وضمير كذبتم به على هذا البينة لا لربي اذ القصد
الى التفرقة والتفصلة بينه وبينهم وذلك اي صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها بخلاف ما اذا قيل وانتم
كذبتم بربي واما على الاول فيستحق التقابل بعود الضمير الى ربي لان المعنى اي صدقت به وانتم كذبتم ومن
من ربي صفة بينة لكن بمعنى متصلة بمعرفته ربي مرتبطة بها دالة عليها قوله جعل للغيب مفاتح على طريق

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ
ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ
فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

الاستعارة يعني الاستعارة بالكناية تشبيها للغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح تخييلية كالاظفار
المنية **قوله** فاذا اراد انه هو المتصل بيان للمراد لا دلالة على ان الاستعارة تمثيلية والاظهار المناسب
ان يقول هذا الكلام استعارة او تمثيل والحصر مستفاد من تقديم الخبر اعني عنده مع التصريح بقوله لا يعلمها
الا هو وتعين عليه استغراق مفاتح الغيب وتخلية وبعلم ما في البر والبحر ليضم الى علم الغيب علم الشهادة واما
جعل المفاتح استعارة للعلوم بقرينة الاضافة الى الغيب فليس كلام المصنف وجعلها جمع مفتح بفتح
الميم بمعنى المخزن ايضا استعارة مكنية جعل للغيب مخازن اودعها هو ومن عنده فلا يطلع على الغيب
غيره فيكون هذا ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات كما دل عليه قوله لا يعلمها الا هو عن قدرته على جميع
الممكنات كما قال الامام الرازي **قوله** ومن علم موصولة عطف على المفاتح ويوصل اليها عطف على يعلم
بها كما تقول ان زيدا يقوم وعمرا يقعد وقد يجعل شرطية لتقييد الابهام المناسب للمقام ويعتدد لو وقوعها
اسم ان مع وجوب صدارتها بانه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع وانت خبير بان عموم الموصولة معين عن
ذلك وما قيل ان الاطلاق المتوصل على الله تعالى ولو بطريق التجوز بعيد لما بني من تجدد الوصول ليس بسديد
قوله كالتكرير لقوله لا يعلمها يعني من جهة المعنى على ما بين واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات
كما ان لا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تاكيد للاستثناء الاول او بدل منه وانه ليس استثناء من لا يعلمها
للزوم كونه تتمة من الاثبات لكون لا يعلمها اثباتا من النفي فمما لا ينبغي ان يصغي اليه المحتمل انسلخ الضدع
بطي هذا الوجه والتاء على الظهر وجعل خطاب يتوفاكم للكفرة لكون الكلام مسوقا للتوبيخ والتهديد على ما
ينبئ عنه وقوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون **قوله** ومن اجله عطف على شأن على سبيل التفسير والبيان
يريد ان ضميره فيه ليس للنهار يعني يوقظكم فيه على ما ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله يعلم ما جرحتم بالنهار
دال على حال اليقظة بالنهار والكسب فيه وكلمة ثم تدل على تأخر البعث عنه عن ذلك بل الضمير جار مجرى اسم
الاشارة عائد للمعنى كونهم متوفين وكاسبين ومعنى فيه هو حاصل معنى لام العلة والغرض والاجل احسى
هو موت الكون في القبور وقد ضرب اجلا للبعث والجزاء تقتضي البعث من القبور لكن لا يخفى ما في هذا
من التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك
الليل لا دلالة فيه على الانتباه عن هذا التوفي وان الايقاظ متأخر عن التوفي وان قولنا نفعل ذلك
التوفي بالليل والبعث بالنهار لينقضي مدة الحياة المقدرة كلام منتظم غاية الانتظام **قوله** هو
الذي عرفتموه قادرا فقد سبق في هذا النوع من التعريف باللام في اولئك هم المفلحون وانه غير
تعريف العهد والجنس لكن يقرب معناه من معنى الكامل لما خذ الاشتقاق عطفه عليه بالواو دون
او وكذا هذا المعنى على الناظر ويسهو الا انه انما يرد لا تعريف الجنس والعهد والواو بمعنى او والمراد
انه ذا ذو اعلى الاحتمال او المراد بالمعهود هو الموصوف بكمال القدرة فالثاني يعني لا التغيير له بالواو ولا
لم يحمله على ما هو الظاهر من افادة حصر مطلق القادرية عليه لكونه خلاف مذهبه واعترض بانه
خلاف مذهب اهل السنة كان لزم قدرة الكسب وان لم يكن قدرة الايجاد وانت خبير بان القدرة على

ايجاد

هذه الامور

هذه الامور المذكورة ليس لغير الله على المذهبين فالحصر مستقيم من غير لزوم ان لا يكون غير الله قادرا
اصلا والاقرب ما قيل انه لا يصح ان يقصر على الله مطلق القدرة على الامور المذكورة لاشتمالها على شرور
وقبائح كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله لكانت واقعة بقدرة الله وحده وهو خلاف مذهبه
قوله ويجوز ان يراد بفعل الاولى الانشاء استقبالا بعد ورود النهي المشار اليه بالاعراض عنهم والنهي
هو النهي والذكرى هو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك النهي على الثاني ما مضى قبل ورود النهي و
المنهي عنه المجالسة المعلوم بدليل العقل على ما هو رأي المعتزلة في الحسن والقبح العقليين والذكرى
تذكير الله ذلك القبح بدليل السمع والتنبيه عليه بقوله فاعرض وقد يبعد كلمة الشرط انما كان ليفيد
معنى المضي لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة ان الى الاستقبال قال الله تعالى ان كان قميصه
قد من قبل ان كنت قلته فقد علمته على ذلك بعض المحققين من النحاة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان يكون خبر
كان المحذوف لا شرطية دخلته ان الشرطية المؤكدة بما فلا يصح دخول نون التأكيد عليه قلنا
صح ذلك لكونه في الظاهر شرطا اكد حرفه بما **قوله** كراهة لمساءتهم هي مصدر ساءه يسوءه اضيف
الى المفعول اي لمساءة المستهزئين للمتقين **قوله** ويجوز ان يكون الضمير اي ضمير لعلهم للمتقين اي
تذكر المتقين المستهزئين ليثبت المتقون على تقواهم ولا يأثموا بترك ما وجب عليهم من النهي عن المنكر
قوله لان قوله من حسابهم اي ذلك لانه حال من شيء قدم عليه فصار قيد العامل فاذا عطف
ذكرى على شيء عطف المفرد على المفرد كان جهة التقييد معتبرة فيه ويؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم
ذكرى وذكرى ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف
به قلنا نحن لا ندعي ذلك بل انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة
في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال تقول ما جاءني يوم
الجمعة او في الدار راكبا ومن هذا القوم رجل ولكن امرأة يلزم ان يكون مجيء المرأة في يوم الجمعة
وفي الدار وبصفة الركوب وتكون هي من ذلك القوم البتة لا يجوز الاستعمال بخلافه ولا يفهم من
الكلام سواه بخلاف مثل ما جاءني رجل من العرب ولكن امرأة فانه لا يبعد كون المرأة من غير العرب
قوله اتخذوا دينهم لاحقا في ان ليس للمشركين دين من الاديان المشروعة من نبي من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وتفاصيل اليهم دين واخبر انهم اتخذوه لعبا ولهوا فذكر لذلك ثلاثة معان
الاول انهم اتخذوا الدين المفروض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها والكل
المفروض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه ليس المراد به هذا
المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا ما يدينون به ويحلون به
ويجعلونه بمنزلة الدين لا مثال الاديان شيئا من اللعب واللهو وحاصل هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب واللهو
دينا لهم على ما صرح به المصنف وليس من القلب في شيء ولا من جعل المبتدأ نكرة او الخبر معرفة على ما يوهم
الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤوا

فحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب عليهم لعبا والثاني جعلوا اللعب دينا واجبا والثالث استهزءوا
بالدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى الاضافة في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عادة
لهم ثم نقل وجها آخر وهو ان المراد بالدين العيد الذي يعاد اليه كل حين معهود بالوجه الذي شرعه
الله تعالى كعيد المسلمين او بالوجه الذي اعتادوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم
قوله وابا لي بني بغير جرم بغوناه ولا بدم مراق البيت لعوف بن الاحوص حيث حمل عن
بني قنبر فقالوا لا نرضى بك فرضيهم بنيه طلبا للصلح يتأسف ويتحسر على تسليمه بنيه للهلكة من غير
جرم جنوه ولا دم اراقوه والبغو الجناية قوله لان العدل ههنا مصدر لوقوعه مفعولا مطلقا
وهو ليس بمأخوذ نعم يمكن ان يراد بضميره الفدية على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد اليه كما في قوله
تعالى لا يؤخذ منها عدل لكنه تكلف لا حاجة اليه مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قولك
سير في البلد او اضمن المال قوله قيل نزلت يعني انه اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا ونرد عطف على ندعوا وله اصحاب ينبغي ان يكون في موقع الحال مثل حيران قوله يزعم
العرب هذا مما يقول به العرب والعجم والرازي الملل ويدعي شاهدته جم كثير من الثقات وليس للشرع
دليل يعول عليه قوله ما محل الكاف شروع في وجه الاعراب واللغة بعد تمام تفسير الاية ○
قوله على موضع لنسلم قيل المراد انه كثيرا ما يقع في هذا الموضع ان يسلم فعطف عليه وان اقيموا بهذا
الاعتبار على طريقة فاصدق واكن وبهذا يشعر قوله كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكن لا يخفى ان
ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وقيل لا حاجة الى هذا الاعتبار بل
المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها ثم جوز ان يكون عطفا على ما بعد اللام وان مصدرية موصولة
بالامر على ما عرف قوله الحق مبتدأ يعني ان قوله مبتدأ والحق صفته على ان المراد به المعنى
المصدري يعني قضاؤه الحكمة والصواب لصحة الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقديم
الخبر لكونه الشائع في الاستعمال مثل عنده علم الساعة وان كان الحصر غير مناسب ههنا وما ذكر
من الحصر في قوله لا يكون شيئا الا عن حكمة وصواب مستفاد من المقام اذ لو جعل تقديم الخبر اعني يوم
يقول للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اي قضاؤه الحق لا يكون الا يوم يقول وهو فاسد قوله
ويجوز ان يكون حق هذا الكلام ان يقدم على قوله ويوم ينفخ ظرف لقوله وله الملك قوله والاوجه
لانا قال ذلك الاحتمال ان يقال انه افعل كاقبل في آدم شتيب يقلانه ذكر صنعها وحاله ههنا وابن قيس
كان يتنسب بالرأيات فاضيف اليها فمن يرى بغير التنوين والا فهي عطف بيان له وهذا انسب لنصوص بعض
المحدثين قوله او اريد عطف على فيجوز ان ينسب به وعابد على هذا مجرور بدلا من ابيه او عطف بيان
قوله على الانكار يعني لا ينبغي ان يكون ذلك الذي يكون وكذلك يتحد في معنى اتتخذ على قصد الانكار
لكنه تعدد معنى التحقيق والتثبت لان الفعل كائن ومثل ذلك التوبيخ وقد سبق ان اسم الاشارة في مثل
هذا المقام اشارة لا لاحضار الارادة لا لشيء لوجه سببه هذه الاداة التوبيخ والتحقير تصحيحا التذكير اسم الاشارة

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

فبين

وتنبيها على انه من رؤية البصر لكن استعيرت للمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت بمعنى الربوبية والالهية
ليست مما يبصر حسا قوله الشغب قال الجوهري بالسكون والفتح لغة ضعيفة شغبت على
القوم هيجت عليهم الشر وفلان طويل الشغب قوله الارباب المتغيرين اشارة الى وجه الجمع بالواو
والنون قوله والاول ان يكون هو ارشاد القوم الى طريق النظر والاستدلال وتنبيههم على
الخطاء اظهر لان قوله لئن لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهداية
وان قومه على الضلال ويشعر بان محاجته كانت مع منكر مبالغ في الانكار حيث اجتمع القسم في
اللام في لئن موطئة وفي لاكونن جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون صريح في ان الكلام
مع القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر قوله وانتم لا تخافون اشارة الى
ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز ان يقع حالا بالواو الا ان الاسمية اظهر واكثر قوله
واي تغيير الظلم بالكفر لئلا اللبس فقد شاع استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان صاحب الكبيرة لا امن له
ولا نجاة من الغفران حيث دلت على اختصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم اي بفسق واجيب بان المراد
بالظلم ههنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كامل ويشبه ان يكون تنكير ظلم اشارة الى هذا بدليل ما روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس هذا كما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فانا والمصنف لا دفع ذلك بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه
به مما لا يتصور لانهما ضدان لا يجتمعان فلا معنى لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات
لكنه خبر واحد في مقابلة الدليل العقلي القطعي فلا يعمل به والقول بان الفسق ايضا لا يجامع الايمان
عندكم لكونه اسما لفعل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر
مدفوع بانه كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذلك بلفظ الفعل الا هذا حتى انه
يعطف عليه عمل الصالحات مثل امنوا وعملوا الصالحات وامنوا واقاموا الصلوة والجواب انه
ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك كالمنافق
وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما في قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما وجب التصديق به بحيث يخرج به
عن الكفر فلا يلزم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن ومشرك بل تعطيه
بالكفر وجعله مغلوبا باضمحلاله وادخاله بالايمان ثم الكفر مرادا وبعد تسليم جميع ما ذكر فاختصاص
الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خائفين ذلك متوقعين للاحتمال
ورجحان جانب الوقوع قوله وقرئ بالتنوين فمن نشاء مفعول نرفع ودرجات نصب على المصدر او
الظرف او التمييز ان جوزنا تقديمه قوله الضمير لنوح او لابرهيم اذ المذكورون من ذرية كل منهما
على اعتبار التغليب في جعل لوط من ذرية ابرهيم لانه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام فان رجح العود

لا نوح بالقرب رجح العود الى ابرهيم بانه المقصود بالذكر ولانه انما قرر حجة التوحيد ودفع عنها الكرمة
الله في الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبياء من ذريته كرامة باقية الى يوم القيمة مع كون بعض
اباته انبياء كنوح وادريس وشيث قوله بدليل قوله استدل على كون المراد بالقوم في قوله فقد وكلنا
بها قوما هم الانبياء الثمانية عشر المذكورون اعنى نوحا وابرهيم وغيرهما ومن تابعهم بوجهين احدهما قوله
تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فانه اشارة الى الانبياء المذكورين فان لم يكونوا هم الموكلين
لزم الفصل بين اولئك الذين اتيناهم الكتاب واولئك الذين هدى الله بالاجنبي وثانيهما ان قوله تعالى
فان يكفر بها هؤلاء متصل بقوله اولئك الذين اتيناهم الكتاب الاية لانه مترتب عليه وهو اشارة الى الذين
هداهم الله بهداه واخبر بانهم لو اشركوا لحبطت اعمالهم والمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة
المشركون فقد وكلنا بها القوم الذين لم يشركوا به ولم يتصور ذلك منهم الا على سبيل الفرض والتقدير فاقيم
المظهر مقام المضمر ونكر تعظيما وتكثيرا قوله وقيل كل مومن من بني ادم سوآء امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
او بمن قبله من الانبياء قوله والباء في بها صلة كافرين على ان يتعلق بالمذكور بناء على تجويز اعمال ما بعد حرف
الجر المزيد فيما قبله فيما الظرف او على ان يتعلق بمقدر سابق بقرينة المذكور قوله فاختص هداهم اي اجعل
منفردا بذلك بمعنى اجعل الاقتداء مقصورا عليه فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو
اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فامعنى امره بالاقتداء بهم قلنا معناه
الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على
ان طريقتهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع قوله والهاء في اقتده للوقف ولا حاجة الى تكلف جعله
ضمير المصدر على ما نقل عن ابي علي واستحسن ان يوقف على اقتده لان الهاء مثبتة في مصحف عثمان وغيره
ولا ثبات لها الا في الوقف دون الدرج فيجب ان لا يتبع المصحف وقيل المراد انها تثبت في الوصل ايضا تشبيها
بهاء الضمير احترازا عن مخالفة المصحف قوله بدليل قراءة من قرأ تجعلونه بالتاء الفوقانية فان اليهود
هم الذين كانوا يجعلون التورية قراطيس مقطعة ليتمكنوا من ابداء البعض واخفاء البعض لا قريش واما
على قراءة الياء التحتانية فيكون التفاتا حيث جعلوا غيبا لا دخالهم شناعة ذلك الفعل قوله
وانما قالوا اجاب عما يقال كيف يتصور هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله انزل التورية على موسى
عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم
او غضبا ذهولا عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله وروى ان مالك بن الصيف الخ لكن الوجه
هو الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك حتى عزره غاية كونه نورا وهدى اي لم
يبق بعد ذلك كذلك قوله وقد الزموا يعني اذا كان القائلون هم اليهود فوجه الزامهم بان الله تعالى
قد انزل التورية ظاهر لاعترافهم بذلك واشتهارهم به واما اذا كان القائلون قريشا فوجه الالزام انهم كانوا
يسمعون ذلك من اليهود ويسلمونه ويقولون لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود فان قيل
لا خفاء في ان قوله وعلمتم من جملة مقول قل من انزل وليس فصلا اجنبيا بينه وبين قل الله فاي حاجة الى التوجيه بكونه

بالغير

خطابا لليهود او لقريش قلنا هو لا يخلو من جهة المعنى في حيز من انزل الكتاب الخ ولذا قالوا انه في موقع
الحال او عطف على مقول آخر بالاستقلال وعلى تقدير كون الخطاب لقريش فهذا الخطاب لمن آمن منهم اذ
التعليم انما وقع لهم لا للكفرة ولم يتعرض لما في الكلام على الوجهين وعلى القراءتين من الالتفات او توجيه
عند من احاط بما سبق من كتابه قوله معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب لا اري حاجة الى
هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل هذا اعني عطف
الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير قوله لانها مكان يعني انها مستقر اول ما وجد ودحي من
البيوت والقرى كالام ولانها مرجع جميع القرى بمنزلة الام ولانها اصل القرى لعظم شانها قوله ولبعض
المجاورين عني نفسه اشار به الى انه مع بعد الغرى ولا اري سببا باعثا على انشاد مثل هذه الابيات سوى
الاعلام بكونه على طرفي البلاغة في باب النظم والنثر قوله فاولئما الكذابين لان الاسود سيما الكذب
لا يناسب الرجال سيما الانبياء ولو شاء فيه يريد دليلا على نزاع فيما يتقوى به من ادعاء النبوة والتحدي بهما على
استحقار شانهما واذا لهما بادعى النبات قوله وهو عبارة يريد انه تمثيل وتشبيه لفعل الملائكة
في قبض ارواح الظالمين بفعل الغريم الملظ في استيفاء حقه السياق نزع الروح ازهاق الروح اخراجه
الملظ الملازم لا ارم لا ابرح البرزخ ما بين الموت الى البعث والعذاب مقرون بالهوان متصف به فاذا اضيف
اليه دل على كمال التمكن منه والاختصاص كانه حقه وملكه قوله في استعبادكم تفسير فيكم كانه على
حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقدر عبادتكم لان جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم
وانما المزعوم كونهم شركاء في اتخاذهم عبيدا لانهم لما سموها آلهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها اتخذتهم عبيدا
كما الله اتخذهم عبيدا قوله وقرئ فرادا بالتنوين جمع فرد كرجال ورجل وامافرادى على فعالى فجمع
على خلاف القياس لانه جمع فردان في التقدير كسكران قوله وقع التقطع بينكم يريد ان الفعل
المبني للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول يسند اليه مثل جمع
بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم بخلاف هذا فالاولى انه
اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس اي تقطع الامر بينكم وقريب من هذا ما يقال ان بينكم صفة اقيمت
مقام الموصوف الذي هو المسند اليه اي امر كائن بينكم كما يحمل عليه قراءة من قرأ انقطع ما بينكم على ان ما موصولة
او موصوفة واما على قراءة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف فظاهر وكذا ان جعل
ظرفا غير لازم الظرفية كما حكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة واما على لزوم الظرفية ففيه ضعف
ان الظرف اسم لاسم مكان او زمان ينصب بمعنى في لم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به قوله
عطفه على فالق الحب والنوى لا على الفعل قد شاع في الكلام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
وحسن التقابل كما في يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وجاز عطف اسم الفاعل على الفعل المضارع
لانه في معناه اذ سوق الاية على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل وانما عدل في اخراج الحي الى المضارع
استحضارا لكونه اولى في الوجود واعظم في القدرة لكن لا يخفى ان قوله يخرج الحي من الميت في موقع البيان

لفالق الحب والنوى ولذا ترك العطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يحسن عطفه عليه فلذا جعله عطفا
على فالق الحب قوله اخي رباح اخي من بني يربوع وقيل اسم رجل ويروى بفتح الراء والباء المنقوطة
بواحدة قوله تفترى ليل الشعر اي تواسع صفة الحمر كان بقايا ماعنا من حبابها تفاريق شيب في
سواد عنبر، تردت بدمع انفرى عن ادبها، تفرى ليل عن بياض نهار، يعني ان الحباب سترا لحمر فلما انشق الحباب
عن وجهه ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض النهار استبان قوله وقال الطائي قيل هو ابو تمام وقيل
هو البحتري، هذا تخايل برق خلفه مطر جود ووزى زناد خلفه لهب، وازرق الفجر يبدو قبل
ابله واول الغيث رش ثم ينسكب قوله ما هو في معنى المضي لما بني في السؤال كون الاضافة حقيقية
على كون اسم الفاعل في معنى المضي اقتصر في الجواب على منع ذلك والا منع كونه في معنى المضي لا يستلزم كون
الاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون بمعنى الاستمرار لما تناول الماضي والحال والاستقبال فبالنظر الى الحال
الماضي تجعل الاضافة حقيقية كما في مالك يوم الدين ولا الاخيرين غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا فلا
يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية لا البدلية ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف
فلينا ملى ان هذا هو المشهور مما يقال انه لما بعد بمعنى المضي عن شبه الفعل فبمعنى الاستمرار اولى ليس بشيء
لان شبهه الكامل انما هو بالمضارع وباعتباره يعمل ولهذا اشترط معنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة
المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجيء بمعنى الاستمرار كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد عن شبه الفعل
بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة تدخل على الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار فلان المعتبر
في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في
صورة الحرف محافظة على كون ما دخلته اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد عن
محض الحدوث للفعل فيكون بمحض مفرد فلا يقع صلة بخلاف المضي قوله يجعلون حسبانا او محسوبان حسبانا
يريد انه مفعول مطلق والحسبان بالضم والكسر الظن والتحقيق والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر
قوله فما المستقر يعني فانه الفعل وهو الثاني قوله والمعنى فلكم اي موضع استقرار او استقرار يكون
بمعنى المكان والمصدر جميعا ومثله مستقر يعني بكسر القاف قوله الطف وادق يعني ان الفقه هو الفهم والكد
والتدقيق للنظر فكان الثاني بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالآفاق فنبه
الظهور والجلاء قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوفا الظرف اذا كان عاملا معنى الحصول والاستقرار وسمي
المستقر كان خبرا ولا يقال ان الخبر محذوف ولا يحتاج الى قرينة واذا كان معنى فعل خاص مثل زيد جالس في الدار
وعمرو في المسجد فالظرف لغو والخبر محذوف يحتاج الى قرينة فلذا كان مخرجه من النخل قنوان معنى حذف الخبر
بخلاف حاصلة من النخل قوله كان قنوان عند من عطف على حب ويلزمه ان يكون من النخل عطفا على منه
ويكون من العطف على معمولي عاملين كما تقول ضرب من الدار زيد ومن المسجد عمرو قوله ولان النخل الى المعنى
عطف على قوله كالشيء الداني يعني يجوز ان يكون من الدنو على حقيقته ولغرض الى الشيء بمعناه الكناية و حقيقته
ابدا الى عرضه والعرض بالضم الكاف والثاني خبر المبتدا بان الوصلية شايع في عبارة المصنفين مثل زيد وان كان

عنها فهو بخيل وكذا كلمة لكن والاصل لكنه دالا انه بخيل وجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف الفاء
جوابه والشرطية خبر المبتدا ظاهر وان جعل الواو للحال على ما يراه المصنف والشرط غير محتاج الى الجزاء فلشبه
الخبر بالجزاء حيث قرن بالمبتدا الشرط واما لكن والا فلا يحتاج الى تقدير آخر اي ليس بجواد لكنه بخيل
قوله وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على ان الاعناب والجنات
من آثار القدرة ولا جعا في انه لا يختص بالوجه الاول ولا بالجنات والاعناب بل يجري في النخل والقنوان
ويندفع بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة المقام واورد على الثاني انه يؤول الى ان يكون المعنى
ومن النخل جنات من اعناب وفساده ظاهر والجواب انه اذا عطف جنات على قنوان كان من اعناب
عطفا على من النخل فيصير من عطف مفرد على المبتدا وآخر على خبر غايته ان المعطوف على المبتدا نكرة
نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك كيف وقد قال الشاعر، عندي اصطبار وشكوى عند فاتنتي
فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا، وقد يجاب بان من اعناب صفة جنات وهي لما كانت معروشة تحت
اشجار النخل جاز وصفها بكونها مخرجة من النخيل مجازا لكونها هنا مدركة من خلالها كما يدرك القنوان وفيه
جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد انه من عطف الجملة اي ومخرجة او حاصلة من الخضر او الكرم جنات
من اعناب وفي قوله عطف على قنوان تجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير ايضا لجواز ان جنات من اعناب
عطف على قنوان وذلك المحذوف اعني من الخضر او من الكرم عطف على من النخيل قوله اي من نبات اعناب
يعني انه على انه حذف المضاف لان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار قوله
عطفا على نبات كل شيء والاقرب لفظا ومعنى ان يجعل جنات عطفا على خضرا والزيتون والرمان على حب الكنه
لم يذهب الى هذا لانه قد اخرج الخضر من النبات بتشعبه من اصله ولان كثرة صنوف المنبتات واقتنائها
مع وحدة السقي وهو انما دخل في مقصود المقام اعني بيان كمال القدرة والحكمة ثم قال الاحسن ان
ينتصب الزيتون والرمان على الاختصاص لانهما انتصبا بلا اختلاف قراءة مع اقتضاء ظاهر الكلام خفضهما
عطفا على اعناب فناسب ان يجعل العدول الى النصب لقصد الاختصاص قوله كنت منه اقتصر على
المقصود من البيت اي كنت منه بريا والدي كذلك فحذف الخبر من المعطوف كما حذف في الآية الحال
منه والشعر لازرق بن طرفة الباهلي حيث نازعه ناس من قيس فقال القشيري هو لص
ابن لص ليقوي عليه الحاكم فقال وصيد فيها رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني
دعاني لصا من لصوص وما دعا بها والدي فيما مضى رجلان، ويروى ومن جول الطوي بضم الجيم وهو
طرف البئر والطوي البئر المبنية بالحجر ونحوه والمقصود ان متشابها حال من الزيتون ومثله محذوف من الرمان
وضمير متشابها عائد الى الزيتون لكن على حذف المضاف اي بعضه وهو متعلق من جهة المعنى ووجه
التشابه القدر واللون والطعم والتقابل بين الحال ليدل على ان خالقه بالقصد والاختيار لا بطريق
الاتفاق الحال قوله كيف تخرجه ضعيفا دليلا ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه حينئذ
ضعيف غير منتفع به فيقابل حال الينع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا الابتهم ما نقل عن المصنف

ان عطف بنعه على بمزغ من نسق الاختصاص على طريقه وجريل وميكائيل للدلالة على ان البنع اولى من العصن فلذا لم يقل للعصن بمزغ وبنعه **قوله** نصب الجن بدلا قيل الاولى ان ينتصب بمحذوف جوابا عن السوال كانه قيل من جعلوه شركاء لله فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كبير معنى اللهم الا ان يقال في حكم التنحيه بالكلية **قوله** ما فايدة التقديم لا خفاء في ان السوال على الوجه الثاني وان المعنى ما فايدة تقديم شركاء على الجن وان قوله ولن لا تقديم اسم الله يعني على تقدير كون لله طرفا لغوا سوا تعلق بشركاء على ما قيل او هو ظاهر او يحملوا على ما هو الظاهر من كلام المصنف وذلك لان حق الظرف اللغو ان يتاخر عن المفعول به وانا قلنا ان ذلك على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كون لله شركاء مفعولي جعلوا بان يكون تقديم الخبر الظرف على المبتدا النكرة جاريا على الاصل غير معلل بالاهتمام والاستعظام ما اعترض صاحب المفتاح فان جعل تقديم

على تقدير كونهما المفعولين **قوله** وقبل هم الذين زعموا يعني ان جعل الشركاء في الخالقية لا في مجرد العبادة فان قيل فالمثبت على هذا شريك واحد لا شركاء اجيب بان لابليس ذرية واتباعا يعوضهم اليهم ذلك ربما ... الامور فمن جعل ابليس خالق الشرور وكل ضار بمعونة الشيطان فقد جعل لله شركاء فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار ما يعم الاعيان الضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك **قوله** ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال بتقدير قد والمعنى على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى الاول معناه جعلوا غير كالقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شريكا للخالقه **قوله** يعني وجعلوا لله خلقهم هذا ظاهر على تقدير كون لله مستقرا **قوله** وهو بديع في السموات يعني ان الاضافة حقيقية بمعنى في على ما يراه البعض في ثبت العدد ثم بين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان والجهة وحاصله يوقت معنى البداعه والتنزه وانتفاء المثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفسه في السموات وقوله او هو بديع ربما يشعر بانه على هذا التقدير خبر مبتدا البتة وليس بذاك بل الوجوه الثلاثة جارية في التقادير الثلاثة وجعل ان يكون خبر المبتدا اما على كون الجملة الانشائية خبر مبتدا واما على تاويل انه استفهام انكار بمعنى لا يكون واما على تقدير القول فمتعسف ظاهر **قوله** وقرى بالجر نعتا يعني بدلا من الله او ضمير سبحانه او وصفا لله على تقدير كون الاضافة حقيقية ويجوز الرفع على حرف المدح **قوله** ونبه ابطال الولد من ثلاثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شي وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شي وجها واحدا لان المعنى انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم ولانهما يتنافيان في لزوم كون الوالد كالوالد في العلم بكل شي **قوله** لقد ولد الاخيطل ام سوء على باب استه صلب وشام الصلب جمع صليب قيل هو ودك الجيفة وقيل صليب النصارى فان الاخطل كان من نصارى العرب يعني ان صوغ الصليب منقوشة على استه والشامة الخال

دز

قوله وما يعبدون اخبار لان الله علم لا يجوز ان يقع صفة لا يجد الاشارة ولا بعدوا من دونه لا تفاوت بما به يستحق العبادة من الصفات التي جعلت مناط الاستحقاق **قوله** البصر هو الجوهر اللطيف وقد يقال انه نور العين فكانه اراد بالنور الجوهر الذي قام به الضوء او بالجوهر غير معناه المقابل للعرض وقد استقصينا في شرح مقاصد الكلام ما في الاية من الاستدلال والجواب بما لا مزيد عليه **قوله** لانه سيقال اشارة الى دلالة الاية على امتناع الروية لان ظاهرها نفي الوقوع وهو لا يوجب نفي الامكان يعني ان عدم الروية بعد سلامة الحاسة وحصول الشرايط المتعلقة بالرائي يجب ان يكون لامتناع رويته وانتفاء بعض الشرايط المتعلقة بالمولى اذ وجوب المعلول عند تمام الاسباب والشرايط لازم وعليه منع ظاهر **قوله** وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قيل قل ذلك بدليل عطف وما انا عليكم بحفيظ **قوله** فلنفسه ابصر قدر الفعل متاخرا لكون المعنى على الاختصاص واللفظ على الفاء تقول ما جاء فلاكرام جاء ولا تقول لجاء للاكرام الابنا وبل **قوله** والله هو الحفيظ يعني ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي الحفيظ غيرك وهو الله لا انا ولما تقديم عليكم فللاهتمام ورعاية الفاصلة ويجوز تقديم الظرف المعمول لما بعد حرف المزيد والا فيمحذوف **قوله** جوابه محذوف اي جملة تشبيها بجواب الشرط الذي هو سبب والشرط سبب وتقدير المحذوف متاخرا للاختصاص المناسب للمقام **قوله** بضم الراء للمبالغة وذلك للنقل الى باب افعال الطبايع **قوله** يعني درست او عفيت وذلك ان درس جاء لازما ومتعديا بالمعنيين وكذا عفا **قوله** وهي حال مؤكدة على تجويزها بعد الجملة الفعلية كما سبق في قائما بالقسط **قوله** او لنعجزن الله فان قيل كانوا معترفين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد لتكونوا شفعاء عند الله فكيف يسبونه قلنا لا يفعلون ذلك صريحا ولكن ربما يفضي الى ذلك كما قالوا اتنتهين عن شتم الهتنا او من يامرك بذلك فان قيل اليس وصف الهتهم بانها حصب جهنم وبانها لا تنفع شيئا لما قلنا لا فان السب ذكر المساوى لمجرد التحقير والاهانة وذلك انما ورد في معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالهية والمعبودية **قوله** وانا خيل المجدى لا بن سيرين انه اي حضور الرجال حضور النساء مثله اي مثل سب الالهة المفضي الى سب الله تعالى حتى ينبه الحسن على ان ذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس سببا لحضور النساء حتى يصير بذلك معصية يجب الانتهاء عنها **قوله** اي خليناهم ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله تعالى فاول بحمل التزيين مجازا عن التخلية وترك اللطف وبحمل الاسناد مجازا او بحمله على زعمهم واعتقادهم ان الله قد زين لهم وان لم يكن الامر كذلك **قوله** لا عندي فكيف اجيبكم اليها وفاية الحكم على هذا الوجه ظاهر بخلاف الاول **قوله** فقال عز وجل وما يشعركم انهم لا يومنون يشير الى ان قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون ليس من خبر قل بل ابتدا كلام الله تعالى وان الضمير للاية لا للايات ولما كان مقتضى ظاهر الكلام ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت يومنون حتى تطمعون في ايمانهم وتتمنون مجي الاية اجاب بان الاستفهام للانكار بمعنى نفي علمهم بما هو الواقع لا بما هو مرعام يعني ان الواقع انهم لا يومنون على تقدير الاية كما لم يومنوا اول مرة ولكن لم يعلمكم بذلك

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ

شي وانما نعلمه انا لا غيري فلا تتمنوا مجي الاية وقيل ان بمعنى لعل اي لعلها اذا جاءت لا يومنون كما يخد منه الكلام لا يومنون
على تقدير الاية فلا تطمعوا في ايمانهم وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر **قوله** عوجوا اقيموا من عاج اي اقام
امال وعطف المحيل والمحول الذي اتى عليه الحول لانا اي لعلنا وهو يونس بان يكون ان بمعنى لعل ومن
لغاته على ان حذام بالخاء والذال المعجمتين اول من بكى الديار من شعرا العرب **قوله** قبلا كفلا يعني انه
جمع قبيل بمعنى كفيل او بمعنى جماعة او هو مصدر بمعنى المقابلة **قوله** مشيه الاكراه لان عدم مشية الاختيار
حاصلة البتة وهذه عبارته لحذف ما يذهب اليه اهل السنة من ان الله تعالى يشا ايمان الكافر والطاعة
العاصي تمسكا بامثال هذه الايات **قوله** ولم يمنعهم من العداوة فمن جعل الشياطين اعدا للانبيا العد
منعهم من العداوة احترازا عن نسبة القبيح الى الله تعالى **قوله** او على انها مفعولان ولكل ظرف
لغو متعلق بعدوا او بجعلنا قدم للاهتمام **قوله** ان شياطين الانس يكراه حكاية لكلام مالك
قوله بان يكفهم ولا يخليهم وما يشتهون لما ان معنى لو شا لو كفهم ولم يخلهم لان عدم مشية ترك المعاد او القبيح
من الله تعالى **قوله** دعتهم بما ذكر في ليقولوا وادرست وذلك انه لم يجعل الشياطين اعدا للانبيا
بالمعنى الذي ذكر لتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون لكن لما حصل هذا الصغو بهذا الجعل كما يجعل الغرض
من الشي فاستعمل فيه اللام وكذا في ليرضوه وليقترفوا **قوله** ثم عضد الدلالة بقوله والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق **قوله** من باب التهييج والالهاب الثبت النار او قد نهاشيه
به التهييج والتحريض على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهي عن الامترا في حقية القران وهذا لا يتصور من النبي فلا
فايدة في النهي عنه اجاب عنه بوجوه اربعة الاول انه من باب الالهاب الثاني انه متعلق بالامترا هو
علم اهل الكتاب بحقية القران الثالث ان الخطاب ليس للنبي صلى الله عليه وسلم بل لعموم الناس الرابع انه
الخطاب له لكن المراد به الامة على ما سبق مثل ذلك **قوله** وقيل بلغ اي الكلمات او الكلمة القران
ومعنى عدم تبديله ان احدا لا يقدر على تحريفه كما حرفت التورية والانجيل فالباء في قوله لا احد بدل
فيكون ذلك بما هو اصدق اي اخبارا واعدل اي امرا ونهيا ووعدا ووعيدا الميت في موقعها لانه يعني
بدله تحريفه امثا اذا حوفة لا الامن **قوله** وان تطع اكثر الناس اصلوك هو في العرف يعقلون وقبل
عدل الى الماضي تنبيها على تحقيق اللزوم **قوله** او يكذبون الخرص التقدير والكذب **قوله** ان كنتم
متحققين اي جزمتم عالمين بحقايق الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة ذلك فالزموا وقيل ان كنتم
مستيقنين الايمان وعلى هذا فان التصديق يكون ظنا وتقليدا وتحقيقا واما الحصر استفاد من خاصة
فتستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور فقيل من سبب النزول فان نزاع القوم
انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام ضعيفا
لما لا يحتاج اليه ساكتا عما يحتاج اليه **قوله** الا ما اضطررتم اليه ظاهر يقتضي ان ما موصولة فلا يستقيم
سوى ان يجعل الاستثنا منقطعا وذلك ان يجعل استثنا من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة اي الاشيا
التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها **قوله** وباطنه الصديقة اي الزنا بالحبيبة في السر **قوله**

اي لا الموصول اي لما ما لم يذكر لما بحذف المضاف اي ان اكله واما يحمل ما لم يذكر على الفسق على طريقة رجل
عدل ولم يجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق
لان كون ذلك فسقا سيما على وجه التحقيق والتاكيد مما لم يذهب اليه احد ولا يلايم قوله تعالى او فسقا
اهل لغير الله به مع ان القران يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد ولان ما لم يذكر اسم الله عليه يتناول
الميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق **قوله** قد ذهب جماعة يعني ان الظاهر الاية
حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان وغيره لكن سوق الكلام وسبب النزول واجماع من عدا عطا
قد ذهب الشافعي رضي الله عنه الى حل متروك التسمية عمدا كان او نسيانا وابو حنيفة رحمه الله نسيانا
ومالك مطلقا في رواية ونسيانا في رواية والكل مخالف لعموم الاية وايراد كلمة او في نسيانا او عمدا
يشعر بالمذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعي وحل والتاويل بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه
انما يتم على مذهب الشافعي حيث لم يفرق بين العمد والنسيان واما على قول ابي حنيفة فالناسي ليس بتارك
لان تسمية الله في قلب كل مومن على ما روي انه عليه السلام سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه
فان تسمية الله في قلب كل مومن ولم يلحق به العامد اما لامتناع تخصيص الكتاب بالقياس وان كان
منصوص العلة واما لانه لما ترك التسمية عمدا فكانه نفى ما في قلبه واعترض بان تخصيص العام
الذي خص منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة وفاقا واما لانسلم ان التارك عمدا بمنزلة الناسي
لما في قلبه بل ربما يكون ذلك لو ثوقه بذلك وعدم افتقاره الى الذكر فذهبوا الى ان الناسي خارج بقوله
وانه لفسق اذ الضمير عايد الى عدم ذكر التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا
ليس بفسق لعدم التكليف في المواخذة فتعين العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعية وجوه الاول
ان التسمية على ذكر المومن وفي قلبه ما دام مومنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم من ذبيحته
الا ما اهل به لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق والتاكيد لا يصح في حق اكل ما لم
يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا اذ لا فسق بفعل ما هو في محل الاجتهاد الثالث ان قوله وانه
لفسق في موقع الحال اذ لا يحسن عطف على الاخبار على الانشا وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله به
فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكون ما لم يذكر اسم الله عليه وقد اهل به لغير الله فيحل ما ليس كذلك
اما بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات الواردة في حل الاطعمة واعترض
بان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه لمنه والرد على
منكر تحقيقا او تقديرا على ما بين في علم المعاني والحال الواقع من الامر والنهي مبناه على التقدير كانه
قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل هو فسق والجواب انه لما كان المراد بالفسق هاهنا
الاهلال به لغير الله كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم
به متحقق والامر كما يتكرر **قوله** فقد اشرك به اي صار مشركا بالله جاعلا له شريكا في استحقاق
الطاعة ومتعبنه الدين والملة ونحو ذلك مما هو من خواص الالوهية للاتفاق على انه لا حاكم في امر الدين سواه

قوله ومالك والشافعي رحمهما الله فيهما اي في الورد والنسيان وفي فقه الحنفية انما الظالم يرخص في نفي
منها وذ ذهاب الانتصاب وهو مالكي انه يوافق اباحنيفة قوله ومن بغى عطف على الذي هداه والظاهر
ان من كان مينا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة
بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية ايكون الاسد كالثعلب اي الشجاع كالجبان
ولا يخفى زيادة معنى في قوله ومعنى فيه لكن مثله بمعنى كون صفته والمقصود ان جملة هو في الظلمات ليس
بخارج منها وقع خبر المبتدا الذي هو مثله على سبيل الكناية بمعنى انه اذا وصف يقال له ذلك وجملة
مثله مع خبره صلة الموصول قوله جعلنا في كل قرية تبدل في كل قرية اكابر مفعولا جعلنا ومجرميها بدل
او مضاف اليه بدليل قراءة اكابر مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعولاه بتقديم الثاني وفي كل قرية لغو والذي
يقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق في عبارة المصنف ان في كل قرية لغو واكابر مجرميها مفعول
اول وليمكروا هو الثاني قوله هو اعلم بالمكان يشير بان تعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال
افعل التفضيل في المفعول به واخراج حيث من الظرفية قوله بمنزلة لطف اي قابلية الالطاف
واستحقاقها لا بتقدير حرف الاضافة على ما يقال بل بمعنى ان لطف الانسان عند الله هو ذلك لا الطراوة
التي تعتقدها العصاة لطفا قوله يلطف به يريد ان شرح صدره يجعل صدره ضيقا من باب الاستعارة
التمثيلية اذ لا توسيع ولا تضييق وكان الانسب ان يقول مكان محل الدخول فيه محل دخول الايمان
في صدره قوله ويصاعد عطف على يصعد لا على يتصعد قوله لقوم يعني ان ضمير لهم لقوم يذكرون
والجملة يحتمل الاستيناف والوصف وعندهم متعلق بالظرف الواقع خبر الغني لهم قوله بسبب اعمالهم
يعني ان كان الولي بمعنى المحب او الناصر فالباء للسببية وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فالملابسة على
حذف المضاف وهو الجزاء قوله منصوب بمحذوف ذكر فيه ثلاثة اوجه ويا معشر الجن على الثاني
متعلق بذلك المحذوف وعلى الاول والثالث في موقع الحال بتقدير القول اي نحشرهم قائلين يا معشر
الجن فقوله وقلنا يا معشر الجن بيان للمعنى لا دلالة على حذف قلنا مع حرف العطف قوله
او يكون عطف على قوله الا الاوقات التي ينقلون من قول الموتور الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه
والواثب القائل الذي كان معه الرمح وحرق الناب كناية عن شدة الغضب والغيظ من حرقه بالمبرد
يحتته وحرق نابه يحككه حتى يسمع له حريق يريد وجه استثناء الا ما شاء الله من خالدين فيها مع
انه لا خروج من النار ولا انتقاص زمان من الخلود اما للكفار فبالاتفاق واما للعصاة فيعلل فيه
بان المراد النقل من النار الى الزمهرير او المبالغة في الخلود بمعنى انه لا ينتهي الا وقت مشية الله تعالى
وهو مما لا يكون مع ايمانه في صورة الخروج والاطاعة في ذلك تشكيكا به وتشديدا للامر عليه قوله
او نجعل بعضهم نسوي على هذا تولية الموالاة والمقارنة يوم القيامة ولا فتح حينئذ فلا حاجة للتاويل
وعلى الاول بمعنى جعل بعض الظلمة اولياء ومتصرفا على البعض في الدنيا ويوم تبعث فيكون بمعنى نخيلهم وبينهم
حتى نخبر الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه ما قال الامام ان هذا يدل على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالى

بسلط عليهم

تسليط عليهم ظالما مثلهم قوله يخرج منهما اي من العذب والمالح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان
من المالح دون العذب قوله اراد رسل الرسل اي المراد من الم ياتكم رسل منكم رسل من الجن او سلهم الرسل
من البشر اليهم لينذروهم ويدعوهم الى الايمان فقد اي الجن رسل لكن لا من الله بل من الانبياء قوله
للانكار اي انكار نفي الاتيان فكان حملا لهم على الاقرار بالاتيان قوله والاستسلام والاستيجاب
الوجه نصبهما عطفا على ان اضطروا واما الجر عطفا على الشهادة فيحسن في الاستسلام دون الاستيجاب
وعلى الكفر بالعكس قوله او ظالما يعني ان الباء للملابسة وبظلم حال من ربك اي متلبسا منه
ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم قوله
درجات منازل على جمع الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع قوله اعملوا على مكانتكم
بان يكون المكانة على حقيقته معناها المصدري واعملوا على جهتكم بان يكون مجازا عن التي بمعنى المكان
قوله فكانه مامور به يريد ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى
المامور به الواجب الذي لا بد ان يكون قوله اذا كان بمعنى اي يعني ان كان من استفهامية فهو مبتدا
خبره يكون وهما مفعولا علم منها فعل العلم وان كانت موصولة فهو مفعول يعلمون على انه متعد الى مفعول
واحد قوله خلق الله هذه الدار لها اشارة الى وجه كون العاقبة المضافة الى الدار هي العاقبة
الحسنى ولقد بين ذلك زيادة بيان في سورة القصص حيث قال ان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة
واراد من عباده اعمال الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه فقد حرف فاذن عاقبتها
الاصلية هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الفجار قوله فيه ايصاف
حيث ذكر العلمين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اني عامل اي على مكانتي وادب حسن حيث لم
يخاشن في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فسوف تعلمون وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان
العاقبة الحسنة له لا لهم يعني اني عالم بذلك اليوم وانتم غدا ستعلمونه قوله واشباعها لا لهتهم لم
يصرح في المتن بذلك تنبيها على انه مقرر محقق حتى كانهم كانوا يجعلونه بمنزلة الاصل بل صرح بذلك في التفسير
اعني قوله وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله في ايثار الهتهم التي لا تاثير لها في الحرث والانعام على
الله الذي هو الخالق لها وايثارهم اياها انه ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء تركوه وقالوا ان الله
غني عن هذا وان سقط مما للاوثان في نصيب الله تعالى شيء اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير
وان هلك ما للاوثان شيء اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا امثال ذلك بما لله وان زكا ما نصيب الاوثان فقط
تركوه وان كان بالعكس اخذوا من نصيب الله واعطوه للسدنة وقالوا لا بد للاصنام من نفقة قوله وعليهم
عطف على ايثارها اي وفي عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم قوله ومثل ذلك التزيين يريد ان ذلك يجوز ان
يكون اشارة الى مضمون قوله وجعلوا لله مما ذرا الاية وان يكون اشارة الى نفس هذا التزيين الذي
زين قتل الاولاد على ما سبق مرارا قوله كما حلف عبد المطلب روي انه راى في المنام انه كان يحفر زمزم
ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحرث فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن احدهم لله

عند الكعبة فلما اتوا عشرة اخرجهم بنذره والطلوع وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة
ليذبحه فمنعته قريش من انديتها فقالوا لا تفعل حتى تعذر فيه فانطلق به الى عرافة فقال قربوا عشرة من
الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم فاذا خرجت
على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم فقربوا عشرا فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح
على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذبيحين قوله
تغيير الظرف يشير الى انهم الحقوا به الفصل بالظرف وفي الشعر كقوله لله در اليوم من لامها واما تغيير
الظرف فلوقوعه في الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده باضافة زج الى ابي مزاده اضافة
المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول اعني القلوص فرد ذلك ولعل وجه الرد انه لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن
والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابي مزاده والزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق
وضمير زججتها للكتيبة قوله والذي حمله هذا عذرا اشد من الجرح حيث طعن في اسناد القراء السبعة
ورواياتهم وزعم انهم انما يقرؤون من عند انفسهم وهذه عادة المصنف يطعن في تواتر القراءات السبع وينسب
الخطا تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطا لان القراءات متواترة وكذا الروايات
عنهم وهي مما يستشهد بها لها وقد وقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما قالوا في قوله
تمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها فعبد القيس فاعل شفت وقع فصله بين المضاف
وهو غلائل والمضاف اليه وهو صدورها وقوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف
فالدراهم بالنصب فصل بين نفي وتنقاد او يحمل على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف من الثاني
على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان تخطئة الثقات والفصحاء ابعد من ذلك كما يعتذر لذلك بما ذكر
صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله
بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاز في الغير الفصل بالظرف فيتميز هو عن الغير بجواز الفصل
بغير الظرف قوله فعلى معنى الصيرورة لظهور ان قصد الشدة لم يكن لاردائهم وللبس وانما ذلك قصد
الشيطان قوله شبه قدر واجبار قد كررنا في سورة الانعام حيث اسناد الفعل الى فعله الله تعالى ومشيئته
يجب كان ينبغي للمصنف ان يرجع اليه ويترك تاويل القسر والاكراه والتخلية والخذلان لكن المصنف استمر
على طريقته قوله وهو من التنفيق اي من الخراج بمعنى التنفيق قوله مصدر موكد اي خلص
ما في البطون المذكور خلوصا وجه دلالة النصب على كون خالصة بمعنى المصدر انها لو كانت بمعنى اسم
الفاعل لكانت حالا من ذكورنا فيلزم تقدم الحال على المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فيلزم
تقدم الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في توجيه عبارته على الامرين واما
جعلها حالا من الضمير في الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند التامل لصادق واذا اريد انها في حال الخلوص
من البطون والخروج عنها تكون للذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة واما في قراءة ابن عباس رضي الله
عنهما خالصة بدل او مبتدا خبره المذكور والجملة خبر ما في بطون والمعنى جيد وخيارها اي الحي منه دون الميتة

قوله

قوله وتذكير الضمير يعني في قراءة رفع ميتة لتاويل الميتة بالميت واما في قراءة النصب فالضمير لما في
بطونها قوله وتصف السنتهم الكذب قال جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به
السنتهم فقد حليت الكذب بحليته وصورته قوله سفها يعني به نضر والذين قتلوا اولادهم
قوله بخفة احلامهم يريد ان يشير الى ان نصبها مفعول له لكن عطف وجهلهم عليه انما هو بيان
للمعنى والا فقوله بغير علم في موقع الحال قوله الارياف جمع ريف وهو ارض فيها زرع وخصب
قوله والضمير للنخل لان الاكل انما يطلق لما يكون للشجر دون النبات ومن جملة اسماء الحل ما يوكل
فيجوز على ان يكون الضمير للكل من الامرين او لهما بتاويل المذكور وكذا ضمير ثمره يعود الى كل من النخل
والزيتون او الى الكل بتاويل المذكور او الشجر قوله لئلا يتوهم كان منشا التوهم ان المطلق ينصرف
الى الكامل وهو من الثمار ادرك واينع ولا يخفى ان مثل هذا السوال يتوجه في قوله انظروا الى ثمره اذا
اثمر ولا ينافي هذا الجواب قوله ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة الترتيب ولو تعلق بالاكل والصدقة
بقرينة الاطلاق لكان اقرب ولما اذا اريد بالحق الزكوة المفروضة فهي معلومة لا يحتمل الاسراف فيها
جمع فصيل والعجاجيل جمع عجول بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد البقرة وقد يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم
الله استدلال على ان الحرام ليس برزق من الشكل الثاني هكذا الحرام ليس بماكول شرعا وبعض الرزق
ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق او من الشكل الاول هكذا الرزق ماكول شرعا ولا شيء
من الماكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام ليس برزق وكلاهما انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول
شرعا والاية لا تدل عليه قوله بدليل قوله استدلال على انها ازواج وقوله والدليل عليه اي على
كون كل واحد منها زوجا وجاء التفسير بقوله من الضان اثنين ظاهر وكونهما مبتدا وخبرا على قراءة
اثنان ظاهر لكن ينبغي ان يبين موقعهما على القراءة المشهورة والظاهر ان من الضان بدل من الانعام
واثنين حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج ان جوزنا البدل قوله والمعنى انكار ان يحرم الله يعني
ان المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل
في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا انتفى جميع
متعلقاته على التفصيل لزم نفيه قوله على منهجهم اي على الطريقة اللازمة من معتقدهم
من المطاعم التي حرموها قوله قيد بذلك ليستقيم اذ ليس نفي التحريم على عمومه ولا على ما بقي بعد استثناء
الاربعة المذكورة لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء متصلا تكلفا في اللفظ اي الا ان
يكون بمعنى الا الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه بدل من محرما لكون الكلام غير موجب والاولى
ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال ان يكون المطعوم احد
الاربعة فاني اجد حينئذ محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات في غير الاربعة في غير هذا
الموضع لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فناسب ان يحمل هذه
الاية ايضا على ذلك للتطابق واشكال المحرمات الاخر دفع بان المعنى لا اجد فيما اوحي الي عند نزول هذه

محرما سوى الاربعة وهو لا ينافي الوجدان في وقت آخر وبان تخصيص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع جائز
فان حاصل القول بانه لا محرم سوى الاربعة هو ان ما عداها ليست بمحرمة وهذا عام فاثبات محرمات
اخر تخصيص له لا نسخ **قوله** وقد رخص في العروق بعد الذبح ووجه هذا الترخيص مذكور في
فقه الحنفية واما عند الشافعية فحرمة الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا دمين في العرف وان
نطق الحديث بكونهما دمين نظرا الى التحقيق وللاطباء فيه تدقيق **قوله** ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له
المبنيه على هذا الوجه توسيط قوله فانه رجس اذ لو كانت الاربعة متعاطفة لكان المناسب تاخيره عن الكل
عود الضمير الى الاربعة بالتاويل لكن الاظهر انه عائد الى الخنزير نفسه دلالة على انه نجس العين **قوله**
لا يواخذ ظاهره ترك المواخذة على تناول الحرام بناء على ان المغفرة والرحمة من الله تعالى والاضطرار من العبد
واما قوله في موضع آخر بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة **قوله** يريد بالاضافة
اي باضافة مال الى ضمير زيد المثال واضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم في الاية زيادة الربط والافاصل
الربط حاصل بدونها مثل ومن البقر والغنم الشحوم ومن زيد المال لان من متعلق بهذا الفعل واما فيما نحن فيه
ومن البقر عطفا على كل ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة لمجرد الربط المحتاج اليه
قوله وهي الثروب هي الشحم الرقيق الذي يغشي الكرش والامعاء والسحمة بفتح السين وسكون الحاء
المهملتين الشحمة التي على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا الامعاء جمع حوية او حاوية
قوله او ما اشتملت على الامعاء ربما يفهم منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اي ما حملت الحوايا لكن الاقرب
عطفها على ما حملت بتقدير المضاف اي شحوم الحوايا وقوله او ما اشتمل على الامعاء بيان لذلك **قوله**
وقيل الحوايا عطف على شحومهما على الاول كانت عطفا على المستثنى يعني حرمنا عليهم شحومهما الا هذه الثلثة
فكان المناسب هو الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم كلها لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء
من الاثبات نفي واو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا
من الثلثة لا على التعيين وذلك لنفي المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء
انما يفيد نفي الحكم من المستثنى بمنزلة قولك استثني التحريم عن هذا او ذاك والعموم انما يوجبه نفي الحكم
على هذا او ذاك بمنزلة قولك استثني تحريم هذا او ذاك وبهذا يظهر ما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة
اذا تعلق بالنفي عمت ضرورة ان نفي ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت بالنفي كما في قولنا
الاماس لا يحسن الفاتحة حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وهذا ما يقال ان او في النفي قد
يكون لنفي احد الامرين مبهم وقد يكون لاحد النفيين لا على التعيين فالوجه ان يقال كلمة او في العطف على
المستثنى ايضا من قبيل جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكر في العطف على المستثنى منه بمعنى انها لافادة
التساوي في الحكم بتحريم الكل وتحقيقه ان مرجع التحريم الى النهي كانه قيل لا تاكل احد الثلاثة وهو معنى
العموم وهذا ما نقل عن المصنف ان الجملة لما دخلت في حكم التحريم وجه العطف بحرف التخيير انها
بلغت في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا كان له ان يطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع

زيدا

زيدا او عمرا كان له ان يطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى ان هؤلاء كلهم
اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا الجماعة وبهذا تبين فساد ما يتوهم من انه يريد ان على تقدير العطف
على المستثنى يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز
لهم ترك الكل ايهما كان واكل الآخرين والظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا فليس من الشرع ان يحرم
واحد مبهم من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط **قوله** لا يخلفه رد على من جوز الخلف في
الوعيد بناء على انه كرم وفضل بخلاف الوعد ووجه الرد ان الخلف في كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز
على الله تعالى **قوله** كمذهب المجبرة بعينه ثم في كونكم كان بمشية الله تعالى يلزم الكفر فيكون
ذلك على حقيقة الاشراك وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح وكونها ليست بمعصية لكونها
موافقة للمشية التي تساوي معنى الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم الفرق بين المامور والمراد
وان كل ما هو مراد الله تعالى فهو ليس بمعصية منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله
تعالى لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة للامر يلحقها العذاب بحكم الوعيد
ويعفو عن البعض بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع
ان يكون الكفر يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والقوم يكذبونه في كون الوعيد على بعض ما هو بمشية
الله تعالى ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله تعالى لم يكن عليها عقاب البتة ولم
يكن مخالفة للامر بل كانت مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل بمشية الله تعالى لم يكن المجبرة
الا كاذبين لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى هذا تصديقا لما لا يعد ولا يحصى من الآيات الواردة
فيه ولم يأولوا المشية بمشية القسر والالجاء رجما بالغيب وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام
وهو ان في كلام المشركين مقدمتين احداهما ان الكفر بمشية الله والثانية انه يلزم منه انتفاء دعوى
النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
فله ان يشاء من الكافر الكفر ويامر بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبياء دعاة الى دار السلام وان
كان لا يهدي الا من يشاء **قوله** فان كان الامر كما تزعمون يعني ان الفاء في فلله الحجة جواب شرط مقدر
فلو شاء لهداكم بمنزلة البيان لقوله فلله الحجة البالغة هو ايضا انما هو على تقدير ذلك الشرط لا في نفس
الامر فلا يلزم منه ما يعطيه كلمة لو من ان عدم هدايته للكل انما هو لعدم مشيته ذلك فعلى ما يقتضيه
ويعود اليه مذهبكم يكون ما عليه المخالفون بمشية الله كما ان ما انتم عليه بمشيته فينبغي ان يعتقدوهم
على ذلك كما تعتقدون انفسكم على ما انتم عليه ولا يكون بينكم معاداة ولا ادري كيف ذهب على المصنف
انه لو اريد هذا المعنى لكان لهم حجة ظاهرة وهو ان تلك المعاداة والمخالفة ايضا بمشية الله المفروض
على ان الحجة التامة هي الكتاب والرسول والبيان والمعنى واذ قد ظهر ان لا حجة لكم فلله الحجة البالغة
لكن لا يهدي الكل اليها لعدم مشيته فان الامور كلها بمشية الله تعالى ومع هذا هو يبعث الانبياء وينزل الكتب
وينصب الادلة اما لان له في ذلك حكما ومصالح لا يستكملها عقولنا واما لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **قوله**

يونث ويجمع سلك عن التثنية مع انهم يقولون هلمّا لانه اراد بالجمع ما يعم المثنى قوله والمعنى هاتوا اشارة
الى ان هلم ههنا على اللغة الحجازية قوله وكانه شهد معهم دعا يشعر بانه لا تشهد مستعار يعني لانه استعارة
تبعية وقيل مجاز من باللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة
قوله المراد ان يحضروا وابين وجه الاضافة بالهدية ووجه الموصول حيث لم يقل شهداءكم ليشهدوا
بمعلومية مضمون الجملة ثم بين وجه امتناع ان يقال شهداء يشهدون على ما ادعاه الساكي بان ظاهره يدل على طلب
شهداء بالحق وليس بوض على ما يشهده المقام ولا ملائم بل مناقض لقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم يعني لا تسلم
ان اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع منه قوله وما حرم منصوب بفعل التلاوة على انها موصولة
والعايد محذوف او بحرم على ان ما استفهامية والجملة اعني حرم مع مفعوله المقدم مفعول اتل من حيث تضمنه
معنى القول كانه قيل اتل اى شئ حرم والاشارة الى هذه النكتة قال في الاول بفعل التلاوة اى من غير
ان يأول بمعنى فعل آخر ولا يخفى ان المنصوب بحرم بمجرد ما لا حرم في اللفظ ادنى تسامح لوضوح المقصود
قوله وان في ان لا تشركوا مفسرة نظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان اما ان يجعل مصدرية او مفسرة
فان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان المجرد بدلا من ما او من العايد المحذوف فظاهر ان المحرم هو الاشراك
لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة على لا تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري
وجعل المعاني الواجبة المامور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات
باعتبار حرمة اضدادها وتضمن الخبر معنى الطلب ولما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية
على ما هو المذهب للمصنف نقلا عن سيبويه غير مبال باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في نفس
الفعل والناصب لامع الفعل فلا سبيل اليه ههنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يعهد في كلام
وان جعلت ان مفسرة على ان لا ناهية والنواهي بيان لتلاوة المحرمات توجه اشكالان احدهما عطف ان
هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر المذكورة
على النواهي فانها لا تصلح بيانا لتلاوة المحرمات بل الواجبات والمصنف اختار كون ان مفسرة لان انعطاف
الاوامر على المذكورات قرينة ظاهرة على انها ناهية ولا سبيل حينئذ الى جعل ان مصدرية موصولة
بالنهي لما عرفت فاجاب عن الاشكال الاول بان قوله وان هذا صراطي مستقيما ليس عطفا على ان لا تشركوا
بل هو تعليل للاتباع متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود الضمير في اتبعوه الى الصراط لتقدمه في
اللفظ فان قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ويصير التقدير وفاتبعوا صراطي لانه
مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف اعني الواو والفاء وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استينافية
اعتراضية قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول وفصلا بينهما شايع في الكلام مثل وربك
فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان اصل التجمع البتة ومنعت زيادة الفاء فاجعل المعمول
متعلقا بمحذوف والمذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله واروه فاتبعوه
وعن الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع

بان المامور به لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت وقصد لوازمها
التي هي النهي عن الاضداد حتى كانه قيل اتلوا ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الناس الكيل والميزان
ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا وان لم يجز بحسب العطف لكن ربما يجوز بطريق العطف لم يجز بحسب
الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف واما انتصاب ان لا تشركوا بعليكم يعني الزموا ترك الشرك فيأباه
عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهي والاوامر على ما هو قاعدة قوله
حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الكلام في تقرير عطف ان هذا صراطي
على ان لا تشركوا على تقدير كون ان ناصبة ان ولا تشركوا منصوبا بها والا فعند التحقيق لا استقامة له
لان ان لا تشركوا انما يفسر مفعول اتل اذا جعل بدلا مما حرم وما حرم ليس نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير
جعل لا مزيدة حتى يكون المعنى اتل المحرم الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا لانه ليس
بمحرم قطعا فالوجه عطفه على ما حرم قوله من املاق من اجل فقر وخشيته ههنا كالمقصد شتى من ان هذا الخطاب
للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولهذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب في لا تقتلوا اولادكم خشية
املاق للاغنياء فلذا قدم رزق اولادهم فقيل نحن نرزقهم واياكم قوله الا ما يسعها يعني ان الوسع فعل
بمعنى فاعل اي ما يسع النفس لا تعجز النفس عنه قوله ذلك ثاني مفعولي اتبع اشارة الى قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ومن القسط متعلق بالحد وبما تحرير جران قوله فتفرق بكم يشير الى ان الباء للتعدية
وايادي سبا في موقع الحال اي حال كونكم مثل ايادي سبا وسيجي تحقيقه او في موضع المصدر اي تفرقا
مثل تفرقهم وهو تفرق لا اجتماع بعده والفاء في فتفرق جواب النهي والمضارع المحذوف التاء منصوب باضمار
ان وفاعله ضمير السبل ومنهم من لم يحذف التاء وبل ادغمها في فاء الفعل فقرأ فتفرق بتشديد التاء قوله
هذه الايات يعني من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون قوله كعب الاحبار بالاضافة هو كعب بن ماتع بنقطتين
من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله عنه
قوله على وصاكم به اي جملة وصاكم به لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله
والايتاء قبل التوصية لا ينافي القرآن المنزل بعد التورية بمدة واول الجواب يشعر بان ثم للتراخي الزماني
لان التوصية كانت قبل التورية والاخير يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ايتاء التورية وانزال القرآن اعظم
من تلك التوصية لاشتمالهما عليها وعلى اشياء اخر مع احكام اخر فنقول تقرير الجواب انه يرد على السائل مقدمته
القايلة بالايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التورية ومعها وبعدها لكونها مما لم يزل يوصي بها الامم على لسان
انبيائهم ثم حكم بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان ابتداء التوصية وان كان قبل الايتاء لكن تمامها
المعلقة بهذه الاية الظاهر من الخطاب ليس مقدما على الايتاء والحاصل انه قدح في بعض مقدمات السائل
ثم اجاب بما بني على تقدير تسليم تلك المقدمة ايضا ثم في تفسير اشارة الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه الخ
عطف على ثم اتينا موسى الكتاب وما بينهما اعتراض ثم لم يذكر على اسلوب اتينا موسى الكتاب ولم يقل وانزلنا اليك هذا
الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد رتبته ولهذا جعل الفاصلة ثم لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وههنا لعلكم

ترجون قوله قبل شطر السورة اشارة الى فساد هذا القول قوله تماما للكرامة يشير الى ان تماما في موضع
المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى اتماما فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل وللكرامة في موضع المفعول
به لتماما ولما استبعد كون تماما بمعنى اتماما لانه مصدر تم وهو لازم وذهب بعضهم الى انه في موضع المصدر
لانهما المحذوف المدلول عليه باتينا على طريقه انبت نباتا لكن تقرير المصنف لا يساعده قوله
على من كان محسنا يريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى
الذي ومفعوله محذوف واما العلماء والشرائع التي احسنها موسى واجاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله
محذوف هو العايد الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف
فالذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في
الوجه الاول متعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون
الكتاب تاما كاملا كائنا على احسن ما يكون والاحسنية يجب ان تعتبر بالنسبة الى غير دين الاسلام والى غير
ما عليه القرآن قوله كراهة ان تقولوا الا ان نبه هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل عدمه
فحمله الكوفيون على حذف لا اي لئلا يقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان يقولوا قوله
لما فيه من الالتفات من الغيبة في يقولوا الى الخطاب على ان تلك الغيبة ايضا التفات من خطاب فاتبعوه
كلاهما فخم حيث اعرض عنهم وجعلهم غايبين عن خطابه اولا ثم الرد يذم خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم
قوله وهو من احاسن الحذوف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الخالصة مثلها في فقد جئنا خراسانا
قوله كتركه للذين كفروا وصدوا ايشير الى ان سوء العذاب جزاء للتكذيب والصدوف بمنزلة عذاب
فوق العذاب جزاء للكفر والصد لكن قوله تعالى بما كانوا يصدفون يابى هذا المعنى ويدل على ان سوء العذاب
جزاء الصدوف واما جزاء التكذيب فضاف على حدة قوله او ياتي كل ايات ربك فيه اتيان الرب بهذا المقابل
اتيان بعض الايات ولو حملته على حقيقته لانبنى الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد قوله بجزيرة العرب هي ما بين حجر الى موسى الى اقصى اليمن في الطول
وما بين رمل يبرين الى منقطع سماوة في العرض سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة
والفرات بها قوله فلم يفرق كما ترى وجه التمسك بالاية على ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب
خير ليس بنافع ظاهر من كلامه والاعتراض بان او لاحد الامرين في سياق النفي تفيد العموم كالنكرة على
ما ذكر في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فمقدم النفع يكون للنفس التي لم يكن فيها الايمان ولا كسب الخير
مدفوع بان هذا لا يستقيم ههنا لانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من
الكلام فوجب حمله ههنا على المعنى الذي ذكره المصنف وهو التسوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم
والتي امنت ولم تكسب خيرا والحاصل ان العموم انما يلزم اذا اعطف احد الامرين على الآخر باو ثم سلط عليه
النفي مثل لم تكن امنت او كسبت لا اذا اعطف باو نفي امر على امر كما تقول لم تكن آمنت او لم تكن كسبت وههنا قد
تعذر الاول للزوم التكرار فتعين الثاني لتخصيصه العموم انما هو في نفي العطف باو لا في عطف النفي باو فقوله

اول

او كسبت عطف على آمنت بالنظر الظاهر واما في التحقيق فكسبت خبر لم يكن المحذوف على معنى لم تكن امنت او لم
تكن كسبت واجيب عن التمسك بان الاية من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان
لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه فيوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة
من العذاب ولو بعد حين ويلايم مقصود الاية حيث وردت تحذير الذين احلفوا ما وعدوا من الرسوخ
في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا به وصدفوا عنه اي يوم تاتي الايات لا ينفعهم تلهفهم على ترك
الايمان بالكتاب وعلى ترك العمل بما فيه وقريب من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها
ولا كسبها وهو العمل الصالح لم يكن امنت من قبل او لم تعمل العمل الصالح قبله فاختصر للعلم به قوله
المونث الذي هو اي الايمان بعضه لما انهم يعنون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفاتها
التابعة بها قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف في الدين تفريق له وتقسيم واخذ واخذ كل فريق قسما
منه وكذا الايمان بالبعض تفريق له الى قسمين قوله منسوخة باية السيف حيث دلت على وجوب
التعرض لهم بالقتال والعقاب قوله على اقامة الجنس المتميز بيان لوجه ترك الكاف التاء اذ الاصل يذكر
فيكون الواجب عشرة امثال قوله نصب على البدل النصب بتقدير اعني ايضا وجه حسن قوله
والقيم مصدر بمعنى القيام والمعنى دينا قائما ثابتا لا زوال له مثل اجل عدل قوله ملة ابراهيم عطف
بيان لما في الاضافة من زيادة توضيح والدين هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبي صلى الله عليه وسلم
سمي من حيث الانقياد له دينا ومن حيث يملى وبين الناس ملة ومن حيث سنها الله او من حيث يردها
الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله تعالى والى النبي صلى الله
عليه وسلم والى احاد الامة وكذا الشريعة الشريفة قوله وحنيفا حال من ابرهيم وجاز الحال

من مثل هذا المضاف اليه لكونه في المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذي هو معمول الفعل قوله
ومماته يريد ان المحيى والممات مجازان عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب
للحكم عليه بكونه خالصا لوجه الله تعالى كالصلاة وساير العبادات جعلنا الله تعالى ممن خلص لله امر
محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف مغفرته ومرضاته بالنبي واله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم كتاب خبر مبتدا محذوف مبناه على احتمال ان يكون
المص التهجي على نمط التعديد والا فاذا كان المص اسم السورة فظاهر انه المبتدا ثم ضمير هو عايد الى
المؤلف من الحروف او الى السورة باعتبار حضورها في العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المبتدا اسم اشارة
لم يبعد وكان مثله الى الثاني ولذا احمل الكتاب على السورة والا فالكلام على اسلوب قوله تعالى الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه وقد حمله على نفس الكتاب الصالح للهداية والانذار والتذكير مع ان مثل هذه الحالات
لو جعل للبعض الذي هو السورة لكان ابلغ فكانه بين التفرقة على التعريف والتنكير وانما لم يجعل كتاب انزل
مبتدا وخبرا على معنى كتاب واي كتاب لكونه خلاف الظاهر وشيوع حذف المبتدا قوله وسمي الشك
حرجا ظاهره انه مجاز علاقته اللزوم وكان القرينة المانعة هو امتناع حقيقته الحرج والضيق من الكتاب

وان جوز بها هو كناية و بهذا ابشر الوجه الثاني و هو تقدير المضاف ليكون الحرج على حقيقته اي حرج من
تبليغه فانه صريح في ان الحرج لا يخص الاجسام وليس معناه التضييق المكاني ثم اشار الى ان الحرج في
هذا الوجه وان كان على حقيقته فالجملة مجاز او كناية عن طلب عدم المبالاة بالاعراض او بالنهي ليكون معمولا
بالطلب والمطلوب اعني انتفاء الحرج وهذا اظهر لا المنهي اعني الفعل الداخل عليه حرف النهي لفساد المعنى ولما
كان البيان على الثاني بتقدير الحرج اظهر قدمه وذكر الاول بقوله و كذلك اذا انتفى الحرج لكن بعد ملاحظة
قوله بلا حاجة الى ما ذكر من الاعتبارات فليتدبر فان قيل هلا جزم بتعلقه بالنهي او صرح بترجيحه
الاول فانه لو تعلق بالاول لتقدم على النهي المرتب على الانزال للانذار قلنا لان كون الانزال للانذار
والتذكير من الواضحات التي تجري مجرى الضروريات مع كون العامل صريح الفعل وسد كره ابطريق القصد
دون الترتيب والتفريع واما التقدم ناخر النهي فعلى التقدير الاول لا يخرج عن مسلم فانه ترتب على مجرد الانزال
الله وعلى الثاني ترك لانضمام المناسب للمقام كما لا يخفى حتى كان الواجب قبل الانذار تحصيل الا
التام **قوله** فالمحل ذكرى يعني بعد ما تبين متعلق لينذر بوجه الدهن الى تبيين محل الذكرى اي بوقعه
من الحركات اي انواع الاعراب فانه اعرابه تقديري ولا يظهر ما هو معطوف عليه لتبيين موقعه
وجوز النصب بان يكون مصدر الفعل المحذوف معطوف على تقديره بان كون عطفا على محل الجار والمجرور
اعني لتنذر لانه حينئذ يكون مفعولا له لا بدل و هو فعل الله تعالى او لا يكون و هو فعل الحرج مع ان التذكير
فعل المخاطب كالانذار فلا يوجد شرط حذف اللام و هو كونه فعل الفاعل الفعل وكذا اذا ترك الملازمة
للانذار او جعل للتذكير فعل الله تعالى فانه يفوت المقارنة في الوجود الا اذا اريد بالتذكير التمكن فيه
واما اذا اجعل لا لكن في تبك حرج منه في معنى لا تشك او لا تخف فيكون الفاعل واحدا لكن الظاهر
ان المعتبر هو الفعل الظاهر او بانه خبر مبتدأ اي و هو ذكرى عطف على حاله كتاب فيكون كل من الكلمتين
مستقلا بخلاف ما اذا اجعل عطفا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا و تذكرا **قوله** على
محل ان تنذر اشعار بان ان مع الفعل وان كان في معنى المصدر فهو مركب من حرف و فعل واسم فلا يجوز
كلمه فلا يكون اسما فلا يكون اعرابه الا محلا وكذا المدخول الاسمي مع صلته **قوله** فالوجه يعني
لبس الحرج بما يؤثر و نهي بالكون في المصدر او اللاكون كيف قد فسر النهي بطلب الكف عن الفعل
او الترك فجعل من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم فالنهي عدم كون المخاطب في حرج و قد عبر عنه
بعدم كون الحرج في صدره كما عبر لا ارينك ههنا عن عدم كون المخاطب في هذا المكان لعدم رؤية
المتكلم اياه فيه ومثله في الارفق لا تغالي و ليجدوا فيكم غلظة عبر عن امر المؤمنين بان يغلظوا
على الكفار بامر الكفار بان يجدوا في المؤمنين غلظة لان هذا لازمه **قوله** من القران والسنة
اشعار بانه لا يخص الكتاب فيكون في وضع الظاهر موضع المضمر بل يعم الكتاب والسنة ليظهر فايدة اليكم
دون اليه ولا يخفى ان المراد الانزال من السماء ففي انزال السنة زيادة تجوز **قوله** والاد هو يجب ان
يعلم معناه ليتمكن من اتباعه حيث يتركون دين الله و يتبعون غيره باضلال او ليا من دون الله عن دين الله

كما في الوجه الاول او باتباعكم من دون دين الله دين اوليا كما في الوجه الثاني **قوله** وما مزيدة
يعني ما الابهامية المؤكدة لما يشعر به الكلام من التقليل قليلا ما تذكرون او الاكرم مثل كثيرا
ما تذكرون وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف وقد يكون صفة للحين فينتصب على الظرفية
مثل كثيرا ما تسمى البلاغة فصاحة **قوله** والنا قدرناه اي المضاف الذي هو الاهل قبل
الضمير حيث قلنا فجاء اهلها ليكون مرجعا للضمير او هم قايلون فانه ضمير العقلاء فصار المعنى
كم من قرية اردنا اهلاكها فجاء اهلها باسنا فهلكوا فبقيت القرية خربة معطلة خاوية على
عروشها خارجة عن الانتفاع بها وليس هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شي **قوله** واما جائني
زيد هو فارس فخبيث ردي لما ذكر الشيخ عبد القاهر وغيره من ان المبتدا في الجملة الاسمية اذا كان ضميرا في
الحال وجب الواو ولما انك لما اعدت ذا الحال مضمرا اشعرت بان الجملة نوع استقلال وابتدا الاستيناف
فلا بد من زيادة رابط وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح التلخيص وهذا ما اذا اعطف الجملة على حال
قبلها نحو جاني راجلا هو فارس فانه يجوز بل يحسن الواو لا ستثقالهم اجتماع حرفي عطف بالنظر الى
الاصل فان واو الحال واو عطف استعيرت للحال ترجيحا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعارة لم يبق
عاطفة وكان الاعراب استدلالا تبعا وبخلاف اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمته قد قلنا في و نحو ذلك
ما هو في معنى المفرد اي اهبطوا متعادين و كلمته مشافها و نحو ذلك فان هذا صحيح فصيح وذكر بعض
المحققين من النحاة ان الضمير اذا كان في صدر الجملة كما في هذه الامثلة يحسن ترك الواو لحصول الربط
من اول الامر بخلاف مثل و دفيقه بالعب لا يدري ، وبالجملة فالاعتراض على
الزجاج انه سوى بين ما اذا اعطفت الجملة على حال قبلها وبين ما اذا لم تعطف **قوله** ما كانوا يدعونه
بيان وتفسير لدعويهم واشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول
ثم جوز ان يكون بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين وحينئذ اما ان يراد
به الاستغاثة كما في قولهم دعوا ام بالكعب او صفة مصدر دعوت زيدا اي لم يكن دعواهم ربهم الا هذا
القول لعلمهم بان الحين ليس حين دعا **قوله** و دعواهم نصب خبر لكان بقرينة الحمل على النظاير فانه
اذا كان احد جزئي الجملة كان مع الفعل فالخبر الراجح رفعه بالاسمية ونصب الآخر بالخبرية دون تقدم نحو
تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان فتنتهم الا ان قالوا وكان
عاقبتهما انهما في النار وذلك لان ان مع الفعل لا يكون الا معرفة ولانه يشبه الضمير في انه
لا يوصف فتعين الجملة لا يكون هذا من قبيل انتفاء الاعراب فيهما لفظا والقرينة ليلزم جعل المقدم مسندا
اليه والمتاخر مسندا على هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان يكون دعواهم رفعا نظرا الى الظاهر اللفظ وقطع
النظر اي عن القرينة ثم التزم الاستثناء على التقدير بن يقوى قصر دعواهم على قولهم كما هو مقصود
الكلام لانها ليس الا مقصورا عليه ابدا سوا كان مسندا اليه او مسندا واسلوب النفي والاستثناء اصل

يحمل هذا المقصود حتى انه لا يكون الا التاكيد القصر لا تاسيسه فيه حقا والحق نعم على التقدير الثانى ولا
يظهر الامر له بصير في علم المعانى **قوله** والحق صفته اذ ليس المعنى على ان الوزن فى ذلك اليوم هو
الحق لا غيره او لا الباطل بل على ان الوزن العدل وتمييز الاعمال يكون فى ذلك اليوم لا فى ايام الدنيا
وسيذكر المصنف انا نراهم يفصلون بين الموصوف والصفة والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه ظرف
يتسع فيه ومن جملة المعنى متعلق بالمبتدا وكالملازم للصفة فلذا جوزوه ولم يلتفت الى احتمال كون الحق
بدلا من المستتر في الظرف تعليلا لمعناه **وقوله** لا الوزن يوم القيمة يا ل الله الامم وسلم تقدير
لما ذكر من المبتدا والخبر وبيان للمضاف اليه المحذوف **قوله** الوزن الحق اى العدل ابتدا كلام لبيان
معنى وصف الوزن بالحق وكيف يتوهم من كلامه المعهود بحرف التفسير انه جعل الظرف متعلقا بالوزن
والحق خبر اله **قوله** الى لما قدر ووزن ومن الحسنات حصا بالذكر بدلاله معنى الكلام والافظاهر يعم
الحسنات والسيات وعلى هذا فالموازين في حقه موازينه تكون موازين السيات وفيه نظر **قوله**
الا ترى للاولى ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم فان ما وقع بعد الامر بالسجود لادم عليه السلم هو خلقه
وتصويره لا خلق بنى ادم وتصويرهم **قوله** لا فى ان لا تسجد واصله من بين الا اذا جعل ما متعلقا على ما
جملك وما دعاك على ما قدره صاحب المفتاح ثم لا بد لافادة زيادة لا تاكيد معنى الفعل وتحقيقه من باب
ولم ادم حاموا حوله **قوله** ادحبه عليك ايجابا اذ ذم بطريق المبالغة والتاكيد لا طباق من يعتد
به على ان مطلق الامر للايجاب واما انه للفور فلا دلالة للكلامه عليه **قوله** فعلم منها وهو ان المانع انه
افضلية والافضل لا عدم المفضول والزيادة هى انكار الامر بمعنى انه لا ينبغى ان يكون هذا وهذا هو
مذهب المعتزلة بعينه فى الحسن والقبح العقليين حيث انكره من الشارع لوروده على خلاف مقتضى
العقل ومع هذا فقد غلط فى الافضلية حيث نظر الى المادة وذهل عن الفاعل حلقته بيدى
وعن الصورة نفخت فيه من روحى وعن الغاية وعلم ادم الاسماء **قوله** ما يصح فيه بدلا لان التكبر
كان منه ثابت له **قوله** رفع الله حكمته بفتح الحاء والكاف وهى من الانسان اسفل وجهه
ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان يتنكس ويضرب بذقنه صدره وقال عطف
على رفع اى فالله قد ارتفع وهذا مثل فى نحو قال لم لم تكن قبلون ثمه رفعه عدا طور جاوز حد
الوهم كرائتي والوحص انضاشل الوطء **قوله** لم اجب اى لا استنطان اى طلبه الانظار
والامهال بقوله انظرنى الى يوم يبعثون فقال تعالى انك من المنظرين ووجه السوال ظاهر
عند من يجعل افعال الله تعالى معللة بالاغراض ولا يسند خلق القبايح اليه واما الجواب فليس فى
لان حقيقة الابتلاء محال فى حقه تعالى ومجاز هو ان فى الانظار شبه ابتلاء وامتحان لا يدفع السوال
ولان فى متابعته من اليم العقاب ما فى مخالفته من عظيم الثواب بل لعلم يكن الا الانظار والتمكين والاقدار
لم يكن من العباد الا الطاعات وترك المعاصى ولم يكن الا الثواب كالملايكة والاولى ان لا يخوض العبد فى
امثال هذه الاسرار ويفوض حقيقتها الى الحكيم القادر المختار • ولقد شاهدنا بعض سلاطين العصر من له باى

معلم ما بهده المحرر العلامة سعد الدين
بعض سلاطين زمانه ...
بحكاية العرب ونحو منها ...

صايب

صايب وحدس ثاقب وعقل كامل وعدل شامل واحاطه بدقايق الامور ومهارة فى سياسة الجمهور
والاستقلالة على طريقة السنه والجماعه واقامه لمرتبة كل طبقة بمبلغ البضاعه كان تقدم لتر
لا يطلع عليه وامر لا يهتدى عقولنا اليه على علماء بلدته وفضلاء مملكته • الراسخين فى العلوم الدينيه
والمعارف اليقينيه الماهرين فى اقسام العربيه والاحكام الشرعية • من كان يعاديه ويبغضه من متفقهه
البلدته المتشبهة بالعلماء بالعمامة المطويه الحقيق بان يتخذ عدوا ويذكر اصلا وعدوا ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا • ويضحك العلم ويبكى العلماء رياسته وكاد يهجر الفقه جلالته كناسه كلامه
فيه هذا فؤاده منه هواء • ويعده عنه جزا وهو والعدم سوا • ومن قال ان ابن الليهم شاعر
ذو الجهل بات الشعر والشعراء • ان درس فسقط المتاع • او افتى فغلط بالاجماع • او حنث فضحكه
لاولى الابصار والاسماع • وان لم تصدقنى فتفقد • واذا اخذ فى التحقيق بصوته الرفيق • انه من
الجهل فى بحر عميق • تتناثر عند تصوير فوايده من فيه العذر لا الدرر • وتتكاثر فيه الاوضاح لا
الغرر • اذا سالته عن تفسير ايه فالصم ايته • او عن روايه حديث فالبكم درايته • وان رمت
منه الزخرف والكمال • فتقضى على التمام او الزيغ والضلال فعلى طرف التمام • اذا جيت من باب الفضل
والادب فاخرس • او طهارة النفس والنسب فانجس • سمى تارة بالمجدى • وانما هو مجدي • واخرى
بالصلاحى • وانما هو سلاحى • يسكن طول الدهر فى ناقته يطرد الفار عن حنطته ويلقط النمل
من كيسه • متناسقا على تناسه الذى مضى • ومعللا اساميه بلعل وعسى • ويخرج احيانا وقابيده
العصا وساينه الحجر والحصى • رفيقه الفحش واللوم • وطريقه البخل والشوم • يمشى فيتعس او يكب
فيعثر ثم انضم هذه الشناعة والركاكة • وقصور الباع فى كل صناعة سوى الحياكة • يقع فى علماء
الدين من اهل السنه والجماعه ويبغض من فضلاء الدهر الكاملين الصناعه ويطمع ان يعد من العلماء بل
العظماء • ويود ان يعتقد من الفقهاء لا السفهاء • ويجاهل على حقيقة الرجل ثناء • ويتفاصل لمن است فى
الماء • وانف فى السماء • هذا وكم مثل هذا • وخصايصه لا تقاس بالرجال ولا تحاذى • ولعمري
انه اقل من ان يخاطب وانزل من ان يجاوب • ومن هو حقيق بحمل النطق عن فى اليه وثنى عيننا
لحاضرونا صفحة من وقاتنا وبحظه من اوقاتنا • ارغاما للجهلة المبطلين • واعظاما لاهل
الحق واليقين • ووسما على جاعرى المخالفين • سمة نخرجهم الى يوم الدين فانتم ناس الذين اجرموا
وكان حقا علينا نصر المومنين • ولا يغرنك ما عسى يطن على اذنك من نقاهته وتفاهه ابيه
والنغمات شردمه بهائم من طلبة العلم وذويه • فلقد كان هذا تصدرا بدون الاستحقاق • وترشيا
بشوم الاتفاق • وذلك تغييرات لتعبيرات القدماء • وتحريفات لتدقيقات العلماء بعبارات بارده
تمجها الاسماع • واستعارات شارده تنبو عنها الطباع • ولولا خوف الاطناب • وصون الكتاب لاوردت
ما قرع سمعى من لفظها • ووقع بصرى من خطها • ما يصلح ان يتلهى به الفضلاء • ويتفكه فى انديتهم الظرفاء
وحق ان يودع كتب الهزل والمجون • ويورد فى الفنون حيث الحديث شجون • وكيفما كان اورد من

الشعر ...

محالا تتانى الاعتقادات وجهالا تتما ما يجرى مجرى الضروريات ما عسى يستدل به على حالتها فى فنون
المعقولات ومبلغها من العلوم والادراكات • فمما سمعته من والده مرارا • وكان يعز عليه اصرارا
وينكر على من يحمله على انه باهته انكار • انه كان فى القديم بخوارزم • مائة الف وعشرون الفا
من الحمام • وفى جامعها الموسوم بمسجد سرخته سبعة الاف من المدرسين فقلت من ايها المولى فى علام
كانت تلك الحمام فقال كانت خوارزم بحيث لو ركب فارس عالم بالفروسية دابة فارهة وبعث من طلوع
الفجر الى غيبوبة الشفق لم يخرج من طولها ولا من عرضها فقلت وبعد التسليم فما زاد على ان خرس وما
نبس سوى ان عبس ومنها ما قال عند رده الطعن فى بعض الكرام من مشاهير الاولياء ان فخر الدين
الرازى الذى يقال له الامام حين توجه من خوارزم الى خراسان كانت له الف بغلة تحت اللالى
والاحجار للذهب والفضة وبعدما وصلت مقدمة حاشيته الى خراسان كانت ساقتها فى خوارزم
فاستقبله اكابر خراسان وقالوا ايها الامام كيف ذلك مثل هذا السلطان وله مثل هذا الانعام
والاكرام فقال نعم الا انه كان له مثل هذا فى حق بعض الجهلة فلم اجد فى نفسى ان احتمله والحرى
انه لا ينبغى ان يشك عاقل فى انه ليس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا بالتخفيف ولا من
المدرسين الا على سهل وتسويف وانه لم يكن لخوارزمشاه الف بغلة تحت الذهب والفضة فضلا
عن اللالى ولا لعسكر عزتي فناخ مع تلك المعالى والعوالى وقدما كان الاحول يرى الواحد اثنين
والمسمع به يراه الفا والفين لكن من لم يستح لم يجبا بزخرف القول والزور ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور ٥ قوله ما ودع به فى الغى اى مفعولى تكليفه يعنى به الامر بالسجود فنعنى الاغواء
احداث سبب الغى واتباعه وهذا يشعر بان التجوز فى المسند لا فى الاسناد بعد عنه لام القسم لان لها
صدر الكلام كهمزة الاستفهام قوله يرمى بالقدر اى ينسب الى الاعتزال لما ثبت من ان القدرية
مجوس هذه الامة والحوش لهم الذين يجعلون خالق الشرور والقبائح غير خالق الخيرات والحسنات وهذه
على طريقة الحكاية والا فالقدرية عند المعتزلة هم المجبرة والفقه اسم لمعرفة النفس ما لها وما عليها على ما
يعم الفروع والاصول فلهذا جعل مسالة الهداية والاضلال من الفقه التكاذيب والاكاذيب جمع وان
كان ظاهرها جمع تكذيب وهو لا يوافق معنى الاكذوبة قوله وانتصابه على الظرف هو لا يتاتى فى جعل
القدر كله على لانه مقدر للمعنى وبالجملة حذف فى من الظرف المحذوف شاذ ولم يجعل من النصب
على انتزاع الخافض لان المعنى على الظرفية والبيت فى صفة الرمح • لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه
كما عسل الطريق الثعلب • عسلان الثعلب عدوه واسراعه واستعمل فى اهتزاز الرمح لما انه حركة و
اضطراب ضمير متنه للدن وضمير فيه له او للمتن الا انه جمع طريق كالرغفة ورغيف قوله وهذا
مثل شبه حال وسوسته لبنى ادم بتقدد الامكان بحال اتيانه العدو لمن يعاديه من جهته الممكنة
ولذا لم يذكر الفوق والتحت اذ لا اتيان منها قوله ولذا اختلفت حروف فى ذلك اى المفعول به اختلف
فى هذا اى المفعول فيه وكانت اى حروف التعدية بل اختلافها والتعدية بها لغة تؤخذ عن العرب والاستعمال ثم

وقد ورد

وقد ورد الاستعمال فى تعدية الاتيان الى جهة القدام والخلف بكلمة من والى جهة اليمين والشمال بكلمة
عن فكان السؤال ساقطا قوله لغة ضركان ويوجد جرامن او صفة كبد القوس مقبضها وموضع
مجرى السهم منها مخلفى بفتح اللام اسم مفعول مضاف الى يا المتكلم اى على اولادى الذين احلفهم فحملهم على الكسب
وجمع المال لئلا يضيعوا بعدى تظنيا اى تظننا فابدل احد حرفى التضعيف يا مذوما بالتخفيف لم يجعله
من ذامه عابه وصغره وذمه لان اسم المفعول منه مذيم كمبيع لانه يائى ومنه ادمه قوله وهو شاذ
سد جواب الشرط الذى هو من تبعك فان من شرطيه قوله انكم تجهلون بتا الخطاب وان كان
ضميرا عايدا الى القوم وهو غايب من حيث كونه اسما ظاهرا لكن فيه جهة خطاب من حيث كونه خبرا عن ضمير
الخطاب فى انكم فغلب جانب الخطاب لكونه اشرف قوله على ان لاملان فى محل الابتداء على طريق الحكاية
اى ممن تبعك فى هذا القول قوله وقلنا يا ادم لم يعطف يا آدم على ما بعد قال اى قال يا ابليس اخرج
ويا آدم اسكن لان ذلك فى مقام الاستيناف والجزاء بما حلف عليه ابليس من القعود على الصراط و
الاتيان من الجهات وهذا من تتمة الامتنان على بنى ادم والكرامة لابيهم وانما لم يجعله عطفا على ما
بعد قلنا الانه بواو قلنا للملائكة يا آدم فقدر قلنا لتكون الجملة عطفا على قلنا للملائكة قوله
والياء بدل قيل انها لم تعهد حرف ابنا فى موضع آخر ورد بان اليا كذلك وقال ابن جنى يدل
على ان الاصل هو اليا قولهم فى الذكر ذا والالف بدل من اليا اذ الاصل ذى بالتشديد بدليل
تحقيره على ذيا وانما يحقر الثلاثى دون الثنائى كانه من لحذف احدى اليائين تخفيفا ثم ابدلت الاخرى الفا
كما هذان شبه احرى قوله مستقبحا فى العقول ان اراد بالقبح كونه مذموما فى حكم الله سواء
ورد الشرع اولا فلا دلالة او بمعنى كراهة الطبع وعدم الملايمة للعقول السليمة فلا نزاع ولا خلاف
فى ان مثل هذا لا يتوقف على الشرع قوله لان البانه مثل طاهرة ان فى مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز
فى وارى ادى فيكون اورى بالقلب شاذا وارد على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب فاوجب فى
او يصل بالا فى ظاهر قوله كلاولا اى لمحا كلالح ونظيرا كلا نظير كما فى قوله فى وصف الفرس شطر
ما ان يمس الارض الا كلا ولا اى وطا خفيفا كلا وطى قال الازهرى اذا ارادوا تقليل مدة فعل او
ظهور شى خفى قالوا اقصر له كلا وانما كرروا لانهما لو اكلا ولا قال شطر يكون نزول القوم فيها كلا ولا • اى كان
مكثهم زمانا يسيرا كالنفى بكلمة لا قوله وجه الدلالة على افضلية الملائكة ان المعنى لم ينهكما ربكما من اكل
الشجرة الا كراهة ان تصيرا بها ما منه ان البشر يصير ملكا او تكونا فى مرتبة الملائكة من الكمال وقد
قرر ذلك ولم ينكر عليه فدل قطعا على ان الملائكة افضل من البشرية وايضا ارتكب ادم عليه السلام
المنهى طمعا فى ذلك فلولا انه افضل لم يرتكب وبالجملة فليس الاستدلال بمجرد قول الملعون ليعترض بانه
لا يستلزم الافضلية فى نفس الامر وفى حكم الله بجواز ان يوافق رايه راى المعتزلة قوله كانه قال
اقسم لكما انى من الناصحين لا حقا فى ان اللام فى لكما متعلق بالناصحين على حذف المفسر او على التوسع فى الظرف
فلكما ههنا ولهما فيما سبق من قوله واقسم لهما اى لكما من الناصحين بيان لضمير المفعولين فى قاسمهما قوله

يجعل ذلك المعاصمة بينهما تنزيلا لقولها انقسم استفهام تقدير منزلة فسهما قوله واقسام له يقبو لها هذا
على عادته فى تجويز اختلاف متعلقات الفعل نحو جا من الفاعلة كما تقول خالفت زيدا على الميزع ان حلف
زيد يكون على الاقامة قوله كا يخصف النعل اى يخرز طرقه اى طاقه وجلدة فوق اخرى وفى الاساس وضع
الاشباط فيه طرقه وطرقة طرقته اى وضع بعضها فوق بعض قوله لا عطف على سميا وعلى عادة متعلق بها
قوله اى متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد ليحسن ترك الواو وفى العداوة
بوجه لا يوهم عداوة ادم نحوا وبالعكس وليس قولك جاني زيد وهو فارس فى معنى جا فارسا لما اشار اليه
الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاني زيد كز للوجاني وهو كذلك فان لهذا النوع ابتدا واستيناف
قوله البنانى بتقديم البا على النون منسوب الى بنانه امرات سعد بن لوى بن غالب قوله كانه
قبل ولباس التقوى المشار اليه اشارة الى ما ذكره ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة
باسم الاشارة بتاويل المذكور او المشار اليه والا فاسم الاشارة اخص واعرف من المعرف باللام فضلا عن
المضاف اليه ومن حق الموصوف من ان يكون اخص على انه كثيرا ما يذكر فى هذا الكتاب وجوه الاعراب
على خلاف المشهور وخلاف المفصل وسيجى فى سورة الناس ان الذى يوسوس صفة الخناس قوله او يكون
اشارة عطفا على ان يراد بمعنى يكون الاشارة الى البعيد فلا يحتاج الى الحمل على التعظيم قوله لان مواراة
السواة من التقوى متعلق بان يكون بيانا لوجه الربط يعنى لا تفاوت الا بكون التقوى اشمل قوله
تفصيلا تعليل للاشارة الى لباس التقوى او اللباس المواري وبسط بيان صح الاشارة بيان وجوه الاعراب
لان قوله ذلك خبرا اذا جعل ابتدا الكلام كان وجه البعد ظاهرا لكون المشار اليه منقضيا مذكورا فى
كلام آخر قوله حال يعنى ان الجملة حال من ضمير لخرج على ما قال اخرجهما بادعاء وليس المعنى انه حكاية حال
ماضية على ما يوهم وان كان الامر كذلك قوله وفيه دليل اى بين تدفع الدلالة فضلا عن كونه
بيانا فانه ربما يرى العدو الراجي خصمه الكرد والخصم لا يراه مجاوزد وبينه بل وقوعها فى وقت آخر وربما كان
اشد قوة على الابصار فيراه من كان ابعد وعلى مسافة والخصم لا يراه على تلك المسافة بل مسافة ادنى وحديث يكاد
روية البعض الجن مما يكون متواترا وسيجى دلالة ذلك فى قصة سليمان وفى سورة الجن وفى سورة الاحقاف
باخبار ابن مسعود رضى الله عنه برويته جن نصيبين والقول بان خبر الواحد لا يعارض انما يصح لو ثبت دلالة
النص واذا جاز عند اهل السنة ان يخلق الله تعالى فى عيون الناس قوة روية الله تعالى فروية الجن اولى
قوله ابلغ من الاول لدلالته على جعل الشياطين بحيث يتولاهم ويطيعونهم قوله على الضمير اكم
المؤكد بهو وعلى هو لانه للتاكيد وقبيله لا يشارك فيه بل الفعل وعلى هذا ينبغى ان يحمل ما نقل عن المصنف
ان العطف يكون للتشريك فى معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو هنا المستكن دون هذا البارز
والا فالتوابع ايضا معمولات لعوامل المتبوعات قوله كان راجعا الى البيس لان جعله ضمير الشان لما كان
لقصد التفخيم المناسب للمقام وهذا العطف مانع ولا عبرة بالمقتضي مع وجود المانع قوله والتقليد ليس بطريق
العلم والا لزم حقية الاديان والمذاهب المتناقضة المبنية على تقليد قدمائها قوله ولو كره الله مناسبتى على

مايراه من عدم التفرقة بين الامر والارادة وبين النهي والكراهة والاتفاق انهم واحتجاجهم كانت ان الله امرنا
بها ولذا رد الله عليهم بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء قوله وهم قدرية تحريرية ورد فى الحديث الصحيح ان القدرية
مجوس هذه الامة فحاول كل من فريقي اهل السنة والمعتزلة جعل الاسم للآخر ونقل عن المصنف ان القدر
اسم لفعل الخاصة لانهم منه العرب الا هذا فمن ادخل فى القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب
ان يلقب به كما يلقب بالاشياء الخارجة عن العادات بخلاف ما لا يسمى به الا افعال الله خاصة وذكر الطيبي
فى المغرب ان القدرية هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله وينسبون القبائح اليه وتسميتهم العدلية
بها تعكيس لان الشئ انما ينسب به المثبت دون النافي ومن زعم انهم اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم
فهو جاهل بكلام العرب وتحروا فى اثبات معنى المجوسية فقيل بتعدد الصفات القديمة قول بتعدد الاله
وقيل القول بان الله يخلق ما يكرهه القبيح وينهى عنه يشبه قول المجوس ان الاله يخلق الشئ ثم يتبرا عنه كخلقه
ابليس وكلاهما من الضعف بحيث ترى ونحن نقول النبي ينسب الى الملائكة كثيرا وقد ذكر مدافعهم للقدر
كثيرا واستغالهم بنفيه وتركوا الايمان به خيره وشره واثبتوا للعبد اختصاصه بالله فنسبوا اليه
فاستقام اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر لان المجوس ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخيرات
الى يزدان وهذا مذهب المعتزلة بعينه ثم ما ورد فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وقوله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيمة اين خصماء
الله تعالى قوله وتصديقه قول الله تعالى ما ذكر انما يصح لو كانت الارادة للشئ امرا به وكانت
اضافة القبيح الى الله تعالى بطريق المشية والخلق اضافة اليه بطريق الامر والطلب قوله وقل
اقيموا تقديره قل لو قدر عطف اقيموا امر لكان ظاهره عطف الانشاء على الاخبار وان كان على سبيل الحكاية
وتاويل هذا الكلام ومثله شائع وايضا لو لم يقدر لزم ان يقول قل هو مجموع قولك امر ربي واقيموا العطف
قوله كلمة الضلال هي الاخبار بانهم يضلون ولا تقدير الكلمة وحقت نفس الضلالة لبطل الاختيار
والتكليف اى وقتهم للايمان لا فرق فى تيسير الهداية بهذا واما جعل الضمير المستتر هو خذل دون اضل مع
انه الظاهر الملايم لهدى وحقت عليهم الضلالة فاعتزال قوله وهذا دليل يريد ابطال ما ذكر فى
كتب الكلام وعليه اعتماد الامام انه تعالى لما علم من الضال استحال فيه اختيار الاهتداء وهذا معنى
الجبر الا انهم يقولون انه علم منه الضلال باختياره وهو معنى الاختيار فلهذا كان المختار اثبات الكسب
والاختيار وان كان مجبورا فى ذلك الاختيار والفعل واقعا بقدرة القادر المختار وصح التعليل باتخاذ
الشياطين اولياء قوله كما خلقتهم احذا بالكاصل لما اشار اليه فقبل هذا من ان المسجد اسم زمان
او مكان للسجود اى الصلاة قوله ما احلها لك للمدح اى مادام تقدمه ولا تجد فيك الخصلتين اللتين
هما السرف فى الاكل والشرب واللبس والخيلاء فى اللبس قوله ومعنى الاستفهام ان الفعل لا يتصور بدون
فاعل واظهار الفاعل بالتحلية اتخاذه قوله غير خالصة يروى منصوبا ومرفوعا حالا او خبرا بعد خبر
وهو بيان لمعنى المقابلة بقوله خالصة لهم يوم القيمة قوله بالنصب على الحال من المستكن فى الظرف والعامل

الظرف والمعنى مقلدة الخلوص لهم قوله فيه تهكم لانه اذ لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما و
استهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل او هو من قبيل لا ترى الضب بها ينجحر والمنفي عن ذكر هذا ما سبق
في آل عمران في قوله تعالى اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قوله فاذا جاء اجالهم بصيغة الجمع نظرا الى
آجال الامم وان كان المراد بالكل الامة اجل نزول العذاب المقدر بهم قوله ولذلك لزمت فعلها
لئلا يختلط ربه فعل الشرط عن جزائه قوله لم يجدوه الضمير لما كانوا عليه دخلوا في غمار الناس بالضم
والفتح اي زحمتهم وكثرتهم اصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال وجيء بهمزة الوصل للابتداء او وجه
كون الاتباع مضلين ان الاتباع قد زادوا باتباعهم اياهم وصدودهم عن باتهم طغيانا وبناءا على الضلال و
قوم على الاطلال قوله وعطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى اي وتبوم عليه بمعنى ان القادة سمعوا
قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون من مقول قال
واذا تحققت فالمعنى فتنالوا ما لكم علينا من فضل قوله ولا يغابون ولا يبطرون من غاث الله البلاد
يغيثها غيثا النغر بوزن النمر طائر كالعصفور احمر المنقار القلس جبل ضخم من ليف او خوص قوله
جسم البغال واحلام العصافير اوله لا باس بالقوم من طول ومن عظم وبعد كانهم قصب جوف مكاسر
تنتثب فيه ارواح الاعاصير قوله جوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اضيف الى الاعاصير على
وجه البيان قوله ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه
ان قال قال ببيانه وان قاتل قاتل بجنانه فاعجب المنذر كلامه وسر كل ما راى منه قوله وقرئ
غواش بالرفع يعني بضم الشين على جعل الياء المحذوفة نسيا منسيا والا فهو على تقدير الكسرة ايضا مرفوع
قوله بما هو في الوسع متعلق بالكتاب والدليل على ان الكتابة بذلك ترتب الحكم على الموصول
والصلة سيما مع توسيط اسم الاشارة واذا علم ان مبنى التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك
الاكتساب بحصوله لانه يشكل على عشر لكن ينبه على انه يتوهم لا يحصل الا بالهداية والتوفيق ٥
قوله لا تقربا ولا تعبدا دفع لما يتوهم ان ذلك لجري الشكر وبه وعبادة والجنة ليست دار
تكليف وعبادة قوله بانه تلكم الجنة يدل على ان تأنيث ضمير الشان عند كون المسند اليه
في جملته مؤنثا ليس بضربة لازب قوله لا بالتفضل كما يقوله المبطلة راس القدر وان كان
مفتوحا فعلى القوم ان يردها بعض فان تسمية اهل السنة باهل الحق مما يكاد ينطق به البكم ويسمع
الصم فليس للمعتزلة ان تسميهم المبطلة ٥ وما احسن ما قال المعري ٥

اذا وصف الطائي بالبخل مادر ۔ وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية ۔ وقال الدجى للصبح لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ۔ ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ومع هذا فليت اسرى لا له يكون بمثل جزاء بما يعملون ليحتاج الى الجواب بان جعل النعيم الدائم مع التعظيم
جزاء لما صدر عن العبد من الاعمال محض التفضل والا فهو لا يصلح شكرا لبعض ما افاض الله عليه من سوابق

الاحسان

الاحسان وكانه لم يعرف ان معنى التفضل انه ليس بطريق الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو ترك كان
ظلما استحق الذم قوله وليكون حكاية عطفا على اغتباطا واظهار اللام لان الكون ليس بفعل الفاعل يلبس
فيصير المعنى ليكون حكاية الله كلامهم لطفا لمن يسمعه ولا خفاء في ان هذا لا يستقيم الا اذا كان قولهم
على الفرض حقيقة كما بينا الغرض ان يحكيه الله وليس كذلك فلهذا قيل اللام متعلق بمحذوف معطوف
على قالوا اي قالوا ذلك اغتباطا وحكى الله ذلك ليكون لطفا قوله اطلق ليتناول هذا على عادة
في تعميم المطلق حذرا الترجيح بلا مرجح ثم مبنى الكلام على ان وعد يستعمل في الخير والشر جميعا وانما الخاص هو
اوعد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة يصدقون بالكل في الكل بما سرهم فكان ينبغي
ان يطلق وعد بهم ايضا قوله كانهم مرجون بفتح الجيم بعدها واو ساكنة او همزة مضمومة من ارجيته
وارجاته وهو اشارة الى قوله تعالى في التوبة واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم قوله يعرفون كلا بسيماهم ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار واما
النداء والعرف فبعد لكن ظاهر كلامه سيما بما سيجيء ان الكلام بعد وله وجه قوله اذا نظروا
قد توهم انه متعلق بقوله يعرفهم الملائكة وليس بشيء بل هو ابتداء كلام من المصنف بيانا للمعنى وانا ن
الى ان نظرهم الى اصحاب الجنة يكون برغبة منهم وميلهم الى اصحاب النار لا يكون الا بصرف صارف
ابصارهم وقد فهم الناظرون في الكتاب منه انه جعل نادوا جزاء شرط محذوف مما هو مذكور في المقابل
اعني واذا صرفت لكن واو العطف ناب عن ذلك وليس في الكلام ما يقتضيه بل هو عطف على يعرفون
ويشبه انه جعل الشرطية اعني واذا صرفت ابصارهم عطفا على نادوا مرتبطا من جهة المعنى بما
اعتبر من اذا نظروا الى اهل الجنة حتى يكون الصرف ملتفتا اصحاب النار حال نظرهم الى اهل الجنة
فيقع لفظ الصرف موقعا حسنا قوله وهم يطمعون لم ييأسوا ابو شد لما انه ليس حسنا
لامن المنع حتى يتصرف آلة النفي يعني لم يدخلوها في حال الطمع بل في حال اليأس وانما هو عطف
او حال عن النفي يعني انهم عند عدم الدخول كانوا طامعين قوله علفتها تبنا وماء باردا حتى
شتت همالة عيناها حرام على عيني ان يطعما الكرى وقيل اخره وان تزورا حتى تلاقيك
يا هند وقبل اوله من بعد ايام العقيق وحاجر وفسر التحريم بالمنع لان الدار ليست دار
تكليف قوله فعل الناسين اشعار بان قوله كما نسوا ايضا مجاز الوعد سابقه الذكر قوله
كما تقول ابتداء اهل يضرب زيد فان ما بعد هل يصلح للاكثر وكذا ابعد او العاطفة والهمزة الرد
على من زعم ان نرد عطف على محل لنا من شفعاء لكونه في معنى هل يشفع لنا شافع على انه ظاهر الله
لا معنى لقوله هل يشفع لنا شافع فيشفعوا لنا فان قيل الظرف معتمد الفعل فاعله من شفعاء بزيادة
من فالمعنى يرهل يكون لنا شفعاء او نرد فيكون من عطف الفعل على الفعل قلنا فرق بين صريح
الشيء والمقدر به فليس هذا الا من عطف جملة فعلية على جملة ظرفية او اسمية ان جوزنا جعل المرفوع
مبتدا او الظرف خبرا ولم نجعل هذا من قبيل هل زيد عرف المحكوم عليه بالفتح على ان في مثل هل يشفع لنا

شائع او نرد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل على الفعل والاسم على الاسم بل عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية
قوله وقرا ابن ابى اسحق او نرد بالنصب فالمعنى على الرفع تمنى الشفاعة او الرد على اول وجهى النصب
تمنى الشفاعة بدون الرد او الرد على ثانيهما تمنى التشفيع للشفاعة مصالا الرد وسالوا وسيلة اليه والمشهور
جعل او بمعنى الا ان او الى حتى على الا تقريعا بمعنى السببية قوله يحتمل اجمعا يعنى ان يغشى الليل النهار يحتمل
معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثانى وهو الليل من غشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا
بالليل بان يكون المفعول الثانى هو النهار وسيجى لهذا زيادة موضح سورة الرعد وفى سورة قوله وتطلبه
حثيثا حسن الملائمة لقراة حميد لان الظاهر انه حال من النهار وضميرا لفاعل للنهار لانه انسب بالوصف بالطلب
والسرعة وضمير المفعول الليل ووصف الطالب للشى بادراكه هو المناسب غاية المناسبة سمى ذلك الى تصديقها
على مقتضى حكمته وعلى وفق ارادته ام التشبيها بالمامورات بالجريان على هذا الوجه ثم استعارة للامر لذلك
قوله ولما ذكر يعنى عقيب الكلام الدال على خلقهن مسخرات بامره بان مطلق الخلق والامر له لا لغيره تكميلا
وتتميما ودلالة على ان خلقه لا يخص هذه الاشيا ولا شركة لاحد فيها قوله ان كان الرجل ليفتح ان هى
المخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة وتقدير ضمير الشان سهولة ذلك انما هو فى المفتوحة الزور
جمع زاير والمراد الضيف وما يشعر به اى بالرجل او بانه يصلى الصلوة الطويلة فيكون منصوبا عطفا على
يعلمون والمعنى لم يكن على وجه الارض على يقدرون ان يعملون فيعملون علانية بل لم يعملوا الاسرا سبعون
ضعفا اى مثلا لما ههنا قول الحسن قوله وانى لغفار يعنى ان قرب الرحمة معلق بالاحسان فى الاعمال
كما ان المغفرة معلقة بالتوبة والايمان والعمل الصالح ممن يشاء على كصاحب الكبيرة لا تقرب منه الرحمة قوله
او على تشبيهه من الفاعل فى فعيل بمعنى مفعول ان يستوى فيه المذكر والمؤنث وان يجمع على فعلى كجرحى
وقتلى لا على فعلاء وفى الذى بمعنى فاعل ان لا يستويا فيه وان يجمع على فعلاء ككرما ورحما فيجوز ان يكون التسوية
فى قريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول ان الجمع فى قتلا واسرا على التشبيه بما هو بمعنى فاعل او على انه بزنة
المصدر وفى المصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث البعض صوت الحامل الرحال والعض صوت
الارنب او لان تانيث الرحمة غير حقيقى هذا خارج عن قانون النحاة لانهم لم يفرقوا فى الاسناد الى الضمير
بين ان يكون المؤنث حقيقيا او غير حقيقى ولا بين ان يكون المسند فعلا او صفة واعتراض العرب بان
الوجوه المذكورة ليست بمطردة ليس بقادح وههنا وجه آخر وهو ان يكون تذكير الضمير لاكتساء الموضع
التذكير من المضاف اليه كما ذكر فى قراءة ان منافحه لبنوة آبائنا التحتانيه قوله واشتقاقه الاقلال
عن المصنف حقيقته اقله جمع ثقيلا فى زعمه كذلك الكذب اذا جعله كاذبا فى زعمه قوله جمع سحابة يعنى الجمع
الذى على حدو تمر وتمرة ويحمل مما يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى اللفظ والمعنى قوله الكريمة البوية تفسير
للعذاه قوله لانه واقع تعليل يحمل باذن ربه يعنى له تخرج نباته حسنا وافيا قوله تنزع عن
الريب اخرجت للمتمرين تولب فقال لى قول ولى راى ومقدام مجرب عاقل منزه عن الريب وبعده
ارتك الخير فافعل ما ارتب به فتقديره كنت ذا مال وذا نسب قوله لتنامه جواب حلف وتمامه قال

حديث ولا حال يعنى طرب الحبيبة فاستشعرت خوفا من القوم فحلفت لها ان القوم ناموا وليس ههنا
حديث لا سقاء المحدث او ذو حديث او محادث ولا مصطلى بالنار قوله فكان اى الجملة القسمية مطنة
يعنى التوقع للجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها دليل تردد فى مضمونها وتوقع عند سماع كلمة
القسم صريحا كما اذا ذكرت او ضمنا كما اذا ادل عليه بلام الجواب قوله والنصب على الاستثناء الاخلاف
فى جوازه على السعة وان كان المختار البدل قوله بان لوجه اختصاص يعنى اختصاصا من الذكر
المقتضى بحسب المقام الى الاختصاص لان القوم كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره فدل قوله اعبدوا
الله على معنى خصوه بالعبادة ثم بينه بقوله ما لكم من اله غيره قوله الضلالة اخص من الضلال
يعنى انها وان جاءت فى اللغة بمعنى واحد كالضلال والضلالة الا ان مقابلة الضلالة بالضلال ونفيها عند
قصد المبالغة فى الهداية يدل على ان المراد به المرة والتاء للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال
هو الفرد الواحد ويؤل معناه الى اقل ما ينطلق عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص ولا يبعد
تسميه بالاقل فردا او ظاهر ان نفيه ابلغ من نفى الجنس المحتمل للكثرة او للانصراف الى الكامل كما يحتمل الحمل
على نفس الماهية ولا كذلك احتمال رجوع النفى فى المرة الى الوحدة يعنى ليس بى ضلالة بل ضلالات مثل ما
جائى رجل بل رجلان لانه يضمحل فى هذا المقام بالكلية لا مجال فيه للوهم وهذا معنى ما قال المصنف نفى ان يكون
معه طرف من الضلالة واثبت انه فى الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه
اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وضعوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر
شانه الذى لا ضلال بعده واما ما يقال ان الضلالة اخص بمعنى ان كل ضلالة ضلال ولا عكس فلا يليق باعتبار ذات
المصنف وبيانه فلا وجه للاعتراض بان نفى الاخص لا يوجب نفى الاعم ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا
كذلك بحسب المفهوم الا انهما متلازمان بحسب الوجود هذا والقوم كالات خارجة عن الضبط قوله
كيف وقع ان كان الغرض مجرد كون لكن متوسطا بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا فوجه السؤال
والجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدراك رفع التوهم الناشى من الكلام السابق على ما هو المشهور
وعلى ما قال المصنف معنى الاستدراك ان الجملة التى يسوقها اولا يقع بها وهم المخاطب فيتدارك
ذلك الوهم بانا انه كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب ففى الكلام اشكال لان نفى الضلالة
ليس مما يتوهم فيه نفى كونه رسولا على صراط مستقيم وبان الكتاب عزوا فى محله بل نزل ما ذكر من
التاويل اولى اذ يمكن ان يقال ربما يتوهم المخاطب عند نفى الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لكن توهم
انتفاء الهداية مما لا وجه له اذ من البعيد ان يقال ان نفى الضلالة ربما يوهم نفى سلوك الطريق
وحيث لا سلوك لا هداية كما لا ضلال والظاهر ان المصنف لم يقصد سوى انه عند نفى احد المتقابلين
قد يسبق الوهم الى انتفاء المقابل الآخر لا الى انتفاء الامور التى تتعلق لها به فاول ما وقع فى معرض
الاستدراك الا ما يقابل الضلال مثلا يقال زيد ليس بقائم لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الا
بعد التاويل بان الشارب يكون قاعدا وقد يقال ان القوم حين نسبوه الى الضلال ارادوا به ترك

ترك دين الاباء ودعوى الرسالة فهو حين نفى الضلالة توهم منه كونه على دين الاباء وترك دعوى الرسالة فوقع الاخبار
بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكا لذلك ولا خفاء في ان هذا ليس كلام الخطاب **قوله** خبر
عن ضمير المخاطب حمل الطائفة المتكلم فجاز عود ضمير المتكلم اليه كان الموصول في قول علي رضي الله عنه وقع
خبرا عن ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة مثل انا الذي سمته امي حيدره قال
المازني لولا اشتهار وكثرة مودده لرددته يعني حيدرة اسد لان امه فاطمة بنت اسد سمته باسم ابيها
تمامه، كليث غابات كريه المنظر، او بنهم بالقاع كيل السندره، هي مكيال عظيم يعني اقتل اهل
حيرفتلا واسعا **قوله** قدرته البا هرة مثال لصفته ولم يلزم منه الاعتراف بزيادة الصفات
على الذات بل بانه قادر بقدرة وشدة بطشه مثال الحالة والمراد باحواله الاضافات وتعلقات الافعال
مما لم يقدر احد بعدها وسائر الاثار والسنون التي تظهر فيه **قوله** كما يتعجبون من نبوة نوح عليه
السلام يعني على تقدير تحققها كما يدعي وحاصل التعجب عائد الى دعوى النبوة والا فلا يتصور تعجبهم مما قطعوا
بانتفائه **قوله** متعلق بمعه لتضمنه اسم منصوب على الظرفية ووقع صلة للموصول ففيه من
جهة كونه ظرفا مستقرا معنى الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع هو له معنى المصاحبة **قوله**
لانهم عن متعلق بمانى افعل التفضيل من اصل الفعل بمعنى الفعل منهم صفة رجل ومن التفضيلية محذوفة
والمعنى انهم اشد لما الكلام صدر عن رجل ليس منهم ومن اعرف بحال ذلك الرجل منهم بحال رجل لا يكون
منهم **قوله** هو على تقدير سوال سائل تمام الجواب ان تبين وجه اختصاص قول نوح عليه السلام
بالعطف والربط اللفظي وقول هود عليه السلام بالاستيناف والربط المعنوي وقبل قصة نوح
عليه السلام ابتدا كلام فليس مظنة سوال بخلاف قصة هود فانها معطوفة على قصة نوح فكانت
مظنة ان يقال اقال هود مثل ما قال نوح ام لا وقيل لان نوحا كان مواظبا على دعوتهم مواصلا
للجواب عن شبههم فكان كلامه شديد الملائمة بحرف التعقيب ولا كذلك حال هود **قوله**
فان قيد الوصف يريد ان الذين كفروا يجوز ان يكون صفة مميزة وان تكون صفة ذامة والمميزة
وان كانت ههنا عرضه للذم فلا كذلك الرابعة فلا يتوجه السوال بانه لم يوصف الملا من قوم نوح
للذم ولا بانه لم وضعت للذم في سورة المومنين فان قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا
الا بشر مثلكم وارد في قوم نوح على انه يمكن ان يقال ان مقتضى المقام ذم قوم هود بما اشتد عنادهم
بقوله انا لنراك في سفاهة الاية مع كونه معروفا عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح عليه السلام
في سورة المومنين لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم **قوله** هو مفعول به قد صرح ههنا بغاية
التصريح بما علم من كلامه مرارا من ان اذ واذا لا يلزمهما النصب على الظرفية التحتية لتعبدا جر
بحرف الجر وفتح البا فرد بما في استدل بهذا التشبيه الحسن على انه يكون شاعرا **قوله**
من قولك سميته زيدا يعني ان الاسماء ثاني مفعولي التسمية الذي قد يكون مع الباء والاول متروك
عمان بالضم والتخفيف بلد غير الذي بالشام فانه بالفتح والتشديد، الجرادتان على التغليب جاريتان

وود، وجوار تسمى احد القيان الهنيمة الصوت الخفي فسقينا العماما اى المطر من قولك سقيته ماء
قوله اخوادريس صنعه ثمود ولا يستقيم لان يراد به ادريس النبي المشهور عليه السلام لانه كان
الجد الاعلى لنوح عليه السلام ولا يعرف ادريس اخر يعرف ثمود باخوته فقيل الصواب اخو جديس
والاصوب اسقاطه كما هو اكثر النسخ **قوله** لكم حصوصا بريد ان ظهور المعجزة وكونها بنفسها اية
موجبة للايمان انما يكون بالنسبة لمن شاهدها واما بالنسبة لمن غيرها فالموجب اخبار الثقات
او التواتر كحوذ للعقلا فوجوب الايمان بنبوة ثمود عليه السلام بالنسبة الينا هو اخبار الله
تعالى واخبار النبي صلى الله عليه وسلم الا خروج الناقة من الحجر طرقة الفحل اتاه التي بلغت ان يضربها في
الاساس ناقة مخرجة اذا اخرجت على خلقة الجمل من اخرجه بمعنى استخرجه الجوفا واسعة الجوف
الوبرا الكثيرة الوبر العشرا التي اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر والمراد بها بين جنبيها
الولد او البعد بينهما وصفالها بالعظم نتجت ولد على لفظ المبني للمفعول من نتج الرجل الناقة ينتجها
اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولد ما معدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل
نتجت ولدا ما اذا بني للثاني قيل نتج الولد تتنحج بينهما لم الحال تفرج ما بين رجليها مصدر الناقة
مبركها وموضع صدرها وصيفت تلبثت بالصيف وشتت تلبثت بالشتاء غنم ابو حي من تغلب
الشعب ولد الناقة الذكر **قوله** رقى الجبل علاه من باب علم الرعا صوب البعير يخلطوا
بالصبر جعلوه حنوطا لئلا تتعرض له السباع لمرارته النطع بوزن العنب المتجدد من الادم وقد
تسكن عينه وللعا حركات الثلاث الرهص حمل الدابة العرق الاسفل من الحائط والزق بفتح الفاء
والعين المسطر من الخبز ومن كل مصطف وقيل الرهص الطين الذي يجعل بعضه على بعض ككل
ساف رهص واما بالفتح فالعمل منه الرهاص **قوله** ينباع اى ينبع ويسيل والذفرى اصل الاذن
والموضع الذي يعرق خلف الاذن وخذا سيل لين طويل واكر من كل شي خالصه وحيد تمامه زيافه
مثل الفنيق احرم اى محتال مثل الفحل المنع **قوله** قد جعل من امن بعضا مما سبق مرادا من ان البدل
قد يكون للبيان والتفسير ولا خفاء في انه على هذا يكون بدل الكل وفي الوجه الثاني بدل البعض **قوله**
موضوعا امنتم به موضع ارسل به كانه يشير لما مقتضى الظاهر سلوك طريق المجاز او سوق الكلام على وفق
اعتقاد الخصم والاصل فهو لهم انا بما ارسل به كافرون فلم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم **قوله** او شأن
دينهم عطف على ما اريد فالامر على هذا واحد الامور وعلى الاول واحد الاوامر لكن بمعنى المامور به وكذا على
الثالث لكن على حقيقة معناه المصدري واضافة الامتثال اليه انما يحسن على هذا **قوله** الصيحة
اشارة الى ان الرجفة في الاصل الزلزلة تجاوز عن الصيحة التي ينبغي لها فيوافق هذا ما ورد في موضع
اخر من فاخذتهم الصيحة وما روي انهم اتتهم صيحة من السماء فتقطعت **قوله** ابو رغال الا كثر هو العجوم
بقرم وما يقال انه كان دليلا للحبشة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق كما قاله في الكتاب **قوله**
واذ ظرف لارسلنا على ان يكون زمانا ممتدا يقع الارسال في بعض اجزائه و**قوله** اتاتون الفاحشة في البعض

الآخر **قوله** عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد تخفف وهو ابن محصن الاسدي بكر احدهم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا
تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة والضمير للدعوة **قوله** جملة مستأنفة
اي مبتداة لتعداد التوبيخ كما قال فترى الحكم على الاخبار والاستئناف او واردة على انه جواب سؤال فتكون
مستأنفة اصطلاحا ولم يجعل من قبيل التأكيد يمنعني لان الفاحشة معينة **قوله** من غير داع آخر
لان الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعي نفي ما سواها لا سيما اذا كان ذلك الغرض مما لا
يكون الفعل به وحدة فالجملة مذكرة لا يكون لا اباحة بل لنفي غيره ولهذا افرد بنهين بما يعين الشهوة
قوله ومن معه مفعول معه او عطف على محل الضمير سدوم بفتح السين قرية قوم لوط والذال
معجمة ناز واية الازهري دون غيره **قوله** ودون اشارة الى وجه اخر مقابل لكونها من الذين يتوانى
ديارهم هلكوا والمؤتفكات قريات قوم لوط عليه السلام لانها ائتفكت وانقلبت من افكه قلبه وصرفه
شذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم **قوله** جرى غير مطور اي ساحة لا يزورها
الناس ولا يطورون بها حرى اي جدير بان لا يصيبه المطر رحمتهم من الرحمة بكر الراء الحطب
الضعيفة وحاصل الفرق بين مطر وامطر ان في الامطار معنى الارسال حتى انه يعدى بعلى من
اصابة تعلى وليما ارسل واصيب بنفسه ومطر بمعنى لمن اصابه بنفسه وذكر في الانفال انه كثر
الامطار في معنى العذاب ومن ههنا قيل ان امطر لا يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الموقع جمع اديح
وهو من الخيل والشاء ما اسود رأسه وابيض الباقي **قوله** فكانت معجزات لشعيب عليه السلام ولم يكن
ظهورها على سبيل التحدي **قوله** نحسها حقا وهي بأخس اي ذات نحس وانسان باخس واصل المثل
ان رجلا من بني العنبر جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ مالها فقال الا اخالطك
ومتاعي بما لها ومتاعها ثم اقاسمها به فاخذ خير متاعها واعطيها الردي من متاعه فقاسمها بعد الخلط فلم ترض
حتى اخذت متاعها ثم نازعته واظهرت الشكوى فافتدى منها بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل اخدعت
بامرأة فقال تحسبها حمقاء وهي باخس يضرب به لمن يتباله وفيه دهاء في امثال العجم كول بند ستم طراد
رشا قدم **قوله** بعد الاصلاح فيها بيان لكون المضي على الظرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر
الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار ماكرين **قوله**
وقيل كانوا يجلسون فعلى هذا لا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر
ويكون ضمير به لله وهل تكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل لا بل استئنافا والاظهر الحال وقوله
توعدون من آمن تنبيه على المفعول المحذوف ولا دلالة على حال الفعل الاول والالكان تعدد ثم
قوله كيف اسلوب كان اصل السؤال والجواب يقيد لما بني عليه من الوجهين والا فالظاهر انه اخبار

مقيد بالشرط فان قيل هذا حمل الكلام على ظاهره قلنا لا لان انقلاب الماضي الى المصدر يقيد ولا التقدم على
الشرط فكيف اذا اجتمع الامران فظاهره ان الافتراء الماضي لا يتعلق بالعود ولا سبيل الى الحمل على معنى ان عدنا
ظهر انا قد افترينا البتة لا يهامه ان المانع هو ظهور الافتراء لا هو نفسه ولان المقيد بالعود هو الافتراء
نفسه لا ظهوره كذا قيل وفيه نظر لورود مثله في الوجه الثاني اعني جعل قد افترينا جواب القسم بحذف
اللام فانه مقيد بالشرط لانه فاع بجعل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا له منزلة الواقع مبالغة الحال
حتى كانه قيل قد افترينا الآن ان هممنا بالعود ذكره ابو البقاء وبالجملة فاستقامة ظاهر هذا الكلام على
تقدير القسم وعدمها بدونه محل نظر ثم ما ذكره من التعجب بمعناه من سوق الكلام وقرينة المقام وحمله
بالاستئناف لظهور ان جواب القسم لا يكون استئناف كلام ومن البعيد ما يقال انه على تقدير القسم رد
لكلامهم بابلغ وجه فلا يكون مستأنفا بخلاف الحمل على التعجب كذا ما يقال انه تقدير القسم انه اذا قصد
بالشرط والجزاء المنع من الفعل او الحمل عليه سمي يمينا فهذا يمين على عدم العود الى الكفر كما يقال من الله بويت
ان فعلت كذا الكفر لما كان اليمين بالله قدر والله ولام جواب القسم **قوله** والدليل عليه حاصل الجواب
انا لا نسلم ان المعنى الا ان يشاء الله عودنا بل حاصلا تنافي منع الا لطافنا ولو سلم فلا نسلم انه يلزم منه
جواز مشيئة الله تعالى الكفر والقبائح لجواز ان يكون من قبيل التعليق بالمحال ولما كان في النوع الاول
نوع تعداد لانه يفهم من مثل هذا الكلام سوى الا ان يشاء الله عودنا ذكر له سندا سماه دليلا عليه وهو انه
لو اريد الا ان يشاء الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم بعده كبير معنى بل كان المناسب ذكر شمول الارادة
وان الحوادث كلها بمشيئة الله فاذا علم انه لا يظهر حجة لتعيين المصنف ترتيب تأويل هذه الآيات عن ترتيب
التنزيل **قوله** وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص على ما هو رأيه في مثل هكذا الله يستهزئ بهم الله
يبسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر والموصول وغيره وههنا وان توسط بين المبتدأ
والخبر لفظ كان المخففة فالخبر بعد فعل المبتدأ وقد يقال مراده بهذا الابتداء كون المبتدأ موصولا
فانه يشعر بعلية الصلة فينتفي الحكم بانتفائها وهو معنى الاختصاص واما في الثاني فالاظهر ان كان ضمير
الفصل وتعريف الخبر ومن جعل الموصول الاول من قبيل الذريعة الى تحقيق الخبر لم يعرف معناه
قوله وفي هذا الاستئناف يعني ابتداء ان الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبناء الخبر على
المبتدأ وتكرير ذكر الذين كذبوا شعيبا مبالغة في هلاكهم بحيث كانهم لم يقيموا في ديارهم قط وانهم صاروا
خاسرا عظيما وتسفيه لرأيهم حيث بين ان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا والاستهزاء
بعضهم حيث بين انه اجملوا نصيحته وقد صار فضيحة ظهر اثرها في الدنيا وسيظهر ما في العقبى و
استعظام لما جرى عليهم حيث بين ان هلاكهم في الدنيا كان بالكيفية المذكورة وقد اختصوا بالخسران
العظيم الذي هو اصل هلاك الاخوة **قوله** اكلبت عيناه اي سال دمع عينه وغامه وكيف
عزي داح بجعا اي مثل قطرة دلو بن عظيمين انجرا بكرة وسعة يستقي باحد الدلو من رأس البير
ليفرغها في الحوض اعذرت اليكم انبيت اليكم العذر وبلغت اقصى الغاية في العذر اسي بالكلفة

من يكرر حرف المضارعة قوله واعفوا اللحى بالضم والكسر جمع لحية اى وفروها وكثروا شعورها بمتاسد القريان بضم القاف جمع قرى على فعيل وهو مجرى الماء فى الروض واستاسد النبت قوى والتف وهو من ابيات فى صفة الناقة وهى
فان نظرت يوما عرصنه عينها الى علم الغور قالت له ابعد
بارض ترى فرخ الحبارى كانه بها راكب موفى على ظهر قردد
بمستاسد القريان عاف نباته يسا قطنى والرحل من صوف هدهد
ضمير نظرت للناقة وهى فى الغور حال منه والموفى المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط يساقطنى وقالت صفة علم يصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد عن الانيس بحيث تردى فيه الناقة برحلها والجاس صوت هدهد خوفا وسرعة وقيل جزاء الشرط قالت ويساقطنى حال من ضمير نظرت او قالت قوله ولكنا نغض السيف اى نجعله غاضبا بالحمد سوق وجمع ساق اى نغمد السيف فى اسوق من السوق الكبيرات الشحم العظيمات الاسنمة قوله من كل وجه يعنى ان ذكر السماء والارض لتعميم الجهات لا لتبيين ما منه البركات كما هو اى من قرها بالمطر والنبات قوله المتعلقة بكر اللام من استغلق الباب وسنه استغلق عليه الكلام ارتج يعنى ان لفظ فتحنا استعارة تبعية وفى لفظ الابواب اشعار بانها عقلية حيث اعتبرت فى فتح الابواب قوله وقد يقال لا حاجة الى جعلها عقلية لانه شبه تيسير البركات عليهم بفتح الابواب فى سهولة التناول وجاء استعمال الاستغلاق من فروع الفتح قوله بياتين يريد ان بياتا اذا جعل بمعنى البيوتة فنصب على الحال من باسنا لكونه بمعنى اسم الفاعل او ضميرها هم بمعنى اسم المفعول او على المصدر من جاءهم لكونه نوعا منه قوله مر واعطف دخلت عليها همزة الانكار فقد اختلفت كلمتهم فى الواو والفاء الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع ذلك قطعا فى اول الكلام بل بالعكس لان الاستفهام له صدر الكلام والمصنف يحملها فى بعض المواضع على هذا وفى بعضها على ذلك حسب مقتضى المقام وسياق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم تتقدمها شىء من الكلام الذى دخلت هى عليه وتعلق معناها بمضمونه غاية الامر انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار الجمع الثانى مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا ينبغى ان يحمل على المحمل ان هذا مراد من قال ان الهمزة مقحمة مزيدة للانكار او التقرير اى مقحمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيدة لا بمنزلة حروف الصلة غير مفيدة لافادة معناها قوله وانما عطف بالفاء يريد ان المقصود الى انكار ان يقع بعد اخذ قوم شعيب عليه السلام امن اهل القرى ان يجيئهم الباس بياتا او يجيئهم الباس ضحى من غير اعتبار ترتيب بينهما فبالهمزة كان عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة انكار ان يقع بعد ذلك الاخذ هذا الاجتماع ومع وضوح هذا الكلام وصريح لفظ الكتاب اعنى ابعد ذلك امن قد سبق الى بعض الاوهام ان المراد ان انكار الامن الاول عقيب الاخذ الاول لين بخلاف الثانى فان انكاره مع انكار الاول لا بعد فان قيل

علا

هلا جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون وانه اقرب قلنا لان سياق ولو ان اهل القرى الى يكسبون سياق التكرير والتاكيد بخلاف ما قبله فانه لبيان حال القرية ووضعه هلا كما قصد فالعطف عليه انسب وان كان هذا اقرب قوله فلم يعنى كان المناسب ان يستمر على طريقة الواو ليكون المجموع فى حيز افامن ومفيدا لانكار وقوعه بعد اخذهم فان حاجة الى استئناف الفاء وقصد ترتيب هذا الانكار على ما حل فاجاب بانه ليس امنا آخر بل تكرير الماسبق على طريقة الجمع بعد التقسيم وقصد للاذ بارة التحذير والانذار ولهذا لم يجعل ضميرا فاسم الجميع اهل القرى المالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى امنوا والباقية المبعوث اليهم سنا آخر المشار اليهم بقوله افامن اهل القرى قوله وانما عدى الى فعل الهداية الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثانى واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول اى الم يبين لهم هذا البيان الطريق المستقيم قوله ثم نقل فى تقديره استفهام ونفى شرط فهل يدخل فى حيز شىء منها ولا يخفى ما فى الوجه الثانى من الضعف النحوى ومعنى الانقطاع فى الوجه الثالث انه استئناف واعراض لا يعتبر له مثله معطوف عليه معين بخلاف الاول ثم استدل على نفى كونه عطفا على جواب لو بانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم كلمة لو من انتفاء حملتها واللازم باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون اى مصرون على عدم القبول وقوله وكذلك نطبع على قلوب الكافرين على ما يعم اهل القرى من الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة على ان حالهم منافية للايمان وانه لا يخفى منهم البتة وبهذا يندفع الاعتراض بان غاية الامر كونهم كفارا مصرين ولا يلزم كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادى والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع بان الكافر المخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا غاية الامر انه قد يكون دائما وقد يكون زائلا كالكافر الذى وفق للايمان ففى غاية الفساد هذا وان قوله موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها مع كونه زيادة فى الاتيان ليس بمستقيم لان القوم ليسوا كذلك ضعف وقد وقع اصبناهم بذنوبهم اصل جواب لو فدل على الانتفاء قطعا فكيف يصح انهم موصوفين بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب وما يقال ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها والتلبس بها لا للاهلاك بها او المراد الحاق الاصابة فتناده ظاهر من النظر فى قوله هنا التفسير يؤدى الى خلوهم عن هذه الصفة وان الله لو شاء لا تصفوا بها قوله هو مقيد ولكن بشرط التقييد بالحال لا حقيقة ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة فى شانها شانك فى ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع لا تقييد المبتدا لان العامل فيه ما فى اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير كون بعض حال الاخر ابعد جزء والقول بان حصول الفائدة بانضمام الجزء الثانى الذى هو بمنزلة الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية لان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة بها ليس بشىء لظهور ان ليس هذا من قبيل

هذا اصلو حامض لمحزم بل كان من الجزم من نقل قوله والاية يعني ما وجدنا لهم فاسقين اعتراض ان كان
الضمير المناسب ان كان للام المذكورين من تتمة الكلام السابق قوله ثم تجاسم عطف على عاهدوا
وتكثوا جواب اذا وليس الحينا بمتعديا لقول قوله ولانه اذا وجب كان الانسب اولانه لان هذا
وجه ثالث هو تضمينا الظلم معنى الكفر وقد اشار في اول السورة في قوله بآياتنا يظلمون الى وجه رابع
هو تضمينه معنى التكذيب قوله وفي المشهور اشكال وهو ان مدلوله ان موسى عليه السلام
حقيق واجب على قول الحق والحق العكس كما هو قراءة نافع لان الفعل او الترك يكون واجبا على الرجل
لا الرجل عليه فحملها على القلب او على تضمين الحقيق معنى الحريص او على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم
جعل ثبته اي قابليته لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة مكنية
وتخييليه قوله وتنعق الرماح وهدن ويلحق جبل لا هوادة بينها وقبله قوله
كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا . قوادم حرب لا يلين ولا يمرى ، مضارع لمرى يقال امرت الناقة اذا
در لبنها والهوادة الصلح والضيطار الرجل الضخم الذي لا غناء عنده وقياس جمعه الضياطر الا
انه عوض الياء عن المدة كياطرة في بيطار والجزء عندم النجم ومودم وضمير معناه للمذكور من الآية والبيت
وبيت الكتاب ، اذا تغنى الحمام الورق هيجني ، ولو تغربت عنها ام عمار ، فاعل هيجني ضمير التغني وام
عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرني ولا ارى به حاجة لان هذا التهييج وانما يفتقر اليه فيما اذا كان غير
متعدي متعديا بتعدي وقوله وان يعرف معناه ان يبالغ ولا يريد به المبالغة المذمومة وقوله
عطف على فيعرف وفي قوله الوف انا قايله اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى عليه السلام فالمعنى على
اسناده له وصفه اعني كونه العامل ولبعضهم ههنا تدقيق وهو ان هذا انما يحسن اذا لم يسند قول
الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول الحق واما انا واجب على قولي او واجب على قول الحق ان الحق
انا القايل له فليس فيه كبير معنى قوله كيف قال فات بها وجه السؤال ان ظاهر الكلام طلب حصول
الشيء على تقدير الحصول فاجاب ببيان مغايرة المطلوب للحصول وهذا مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط
والجزاء واما حمل السؤال كيف قيد جزاء الشرط وما معناه . والجواب ان الشرط الثاني كالتأكيد
والتعليل فليس كلام الكتاب قوله في سورة الشعراء قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وههنا قال الملا من قوم فرعون ان هذا
لساحر الخ واستدل على امتحان من ان الملا قالوه عن فرعون بطريق التبليغ الى القوم بان القوم
اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه وارسل فلو لم يكن الكلام تبليغا من فرعون اليهم لكان
لهذا الجواب والخطاب وجه قوله او بحرضه تنبير الزاة سحابه قوله كقول العرب ان له لابلا
مثل التنكير للتعظيم بتنكير التكثير لغرب مابينهما قوله فمن مقتل ومن سر اي فالرد ايه من جنس مقتل ومن
جنس مكر يعني ان بعضهم مقال لعدوه هؤلاء وبعضهم مكر وهذا اسلوب عربي يقولون دات القوم فمن
راكب ومن راجل يعني انهم من هذين الجنسين ومن جملة التقدير ان بعض هذه الروايات من وراء بعيد

وبعضها من وراء ملزم يروف الاسلوب نبيئوني بكسر النون بعدها متروضم نون ثانيه بعدها واو منقوصة
في بيه بزيب الموصل بعث منها يونس عليه السلام قوله وقد يوسع لم يجئ ليس امرهم بالالقاء قبله
من قبيل الاباحة للسحر والرضا بالكفر قوله اوفي نها اجر اشبه ان يكون ناظر البلاد اي من يقول
باستناع اعدام الاجسام قوله كانما القاء ملون دفع كما على يفهم من ظاهر الكلام ان حزو رمم وتجودهم
كان بالقاء حال انا هم واي ذلك فيهم يعني انه تمثيل شبه حالهم في سرعة الخرور وسرعته بحال من القي قوله
توبيخا لهم مفعول له للاخبار يعني ان هذا الاخبار الصوري لقصد التوبيخ على ما تقتضيه المقام فان الفائدة
الجملة الخبرية قد تكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها
انثى ولهذا قال الامام المرزوقي في قوله ، قومي هم قتلوا اميم اخي ، هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار
قوله او انا جبنا نزلها سورة الشعراء هذا الوجه لان قوله انا نطمع لا يناسبه هب لنا صبرا وكان يوزع
كالتصريح بانه جعل الفزع استعارة تبعية تصريحية وصبرا قرينة واما على الوجه الثاني فصبرا استعارة
مكنية والافراغ تخييلية وقد توهم البعض وحاشاه من سوء الفهم من قوله وكما يفرغ الماء ان الاول ايضا
كذلك الا ان الجامع ثمة العموم وههنا التطهير قوله لانه تعليل لصحة وقوع قوله ليفسدوا اي نهاو
وبذلك اي ليفسدوا في موقع المفعول له لقوله اتذر موسى وقومه يعني اذا ترك فرعون موسى وقومه
ولم يمنعهم مما كانوا عليه وكان ذلك الترك وعدم المنع مؤديا الى ما ادعاه فرعون فسادا او الى ترك موسى
فرعون تعظيما وترك الهته عبادة وكان فرعون تركهم لذلك معللا به على طريقه لكون لم عدوا
قوله والنصب اما ان عطف على هو جواب للاستفهام وهو بعد كم تقدير المبتدأ في الاستفهام على
عادته وفي الحال لصحة الواو قوله كانه قيل ليفسدوا ايجاده من قبيل العطف على التوهم
فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء فكانه ههنا كذلك فعطف عليه يذركم بالجزم
كما جعل فاصدق بالنصب جواب التحضيض بمنزلة لاصدق بالجزم فعطف عليه واكن قوله
وقيل صنع فرعون لانه له اصناما يان لوجه اضافة الالهة الى فرعون مع انه كان يدعي الالهة ولا يعبد
احدا قوله فانه منتظر متعلق بمحذوف معطوف على ليبلا بنوهم اي وليتيقنوا وليعتبروا ان ذلك
المولود منتظر بعد ما نحن فيه وهذا على طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله والعاقبة للمتقين بشارة
بان الخاتمة المحمودة للمتقين من بني اسرائيل ومن القبط ومعلوم انهم بنو اسرائيل لا القبط وبان المشية اشارة
الى ما يقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده بعد قوله استعينوا بالله واصبروا ولهذا للمتقين
الذين هم بنو اسرائيل فكان هذا الكلام رمز الى ان الملك يصير اليهم وينزع من القبط وقوله عسى ربكم
ان يهلك عدوكم الخ تصريح بذلك ، كشف عنه لما ان عسى في مثل هذا المقام تاكيد وتحقيق لا مجرد توقع ورجاء
قوله وقد استقوا منها في الصحاح السنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه بالواو فهو من الناقص
يقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة يقلب الواو
تاء للفرق بينهما فقال الحاذق هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان التاء اصلية او وجدوها ثالثة

فتلبوها انا قوله ولان الناس متعلق بمحذوف معطوف على وسهوا وتصرعوا الان الناس وقيل هو عطف
على مضمون سهوا الانه في معنى لتنبهوا قوله لان جنس الحسنة يشير الى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكر
في الحمد لله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من معنى الحسنة ولقد صرح بهذا قبل هذا حيث قال واللام
مثلها في قوله الحل للورع والغيبة للكرام وتوعه وانساعد كالمقطوع بحصوله لتعينه لمن كل فرد فلداعي
تعريف الجنس واو نعت في حيز اذا والماضي ولا كذلك السئة فلذكرت وذكرت مع ان والمضارع وذكر
صاحب المفتاح ان الاصح لحق البلاغة ان يجعل تعريف الجنس تعريف العهد وقد بسطنا الكلام فيه
في شرح التلخيص مع ان كلام المصنف كالصريح في ان اللام لتعريف الجنس كما ذكرناه وفهم بعضهم من تفسير
الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجي التقديري قوله اي سبب خيرهم
وشرهم لما كان التطير هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب تفسير التطير بالتشاؤم على ما قال الازهري
يسمى الشوم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم بسارحها وبنعيق غرابها وباخذها ذات اليسار اذا اثاروها وقال
ابن عباس لا يريد شومهم عند الله اي قبل الله وحكمه غير تكبير لما ان فعلا بالسكون لم يوجد في صيغ الجمع
كيف وكل ما هو من هذا القبيل قد يذكر ويونث ولا حجة لابي الحسن الاخفش في كونه تكبيرا قوله
او النصب بمعنى ايما شي تحضرنا يريد انه من باب الاضمار على شريطة التفسير والمضمر تحضرنا وقد فسر
بما في معناه وهو تأتنا به كما في زيدا مررت به قوله والثاني انث على المعنى فانما يجعل في الايه لانه
في البيت تحليقة لما ان وجه الكلام مع مهما والبيان تقدم حين بالمجرد التبيين والتفسير قوله
وهذه الكلمة لا يعرفها اي انما ليست ايما وقعت بمعنى متى ما ولا يصح ذلك فيما يطلع عليه من استعمالنا وان
جعلها في الاية بمعنى متى ما تحريف وقد كنت وقد بينت بابه وعاد اليه غيره وانما الكلام في انها هل
جاءت على الندرة والشذوذ بمعنى متى قال صاحب اللباب واما المنطقيون فيستعملونها استعمال
كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة الكلية مثلها يقولون مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
ولا يدعون انه من وضع العربية ولا ينفردون به شيئا من كلام العرب قوله وهو النبوة وقيل
سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي صلى الله عليه وسلم وهو عهد ان يستقل باعبائها
او لان فيها كلفة واختصاص كما بين المتعاهدين ولان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد او لانها
بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة وقد فسر في سورة الزخرف بوجوه اخر قوله والباء اما ان
تتعلق بربك ادع او انها للقسم وجوابه ادع مثل بحبونك اخبرني او ليومنن مثل تالله لنخبرني لاكرمتك
واللام الاولى موطئة او للسببية والتوسل مثل اطلب حاجتك لما قدمت من الطاعات فكن
حالا من ضمير ادع قوله فاجروا النكث محافظة على ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة
لما من الفعلين يجب ان يكون ماضيا لفظا او معنى الا ان مقتضى ما ذكروا من ان اذ واذا المفاجاة
في موقع المفعول به للفعل المتضمن فيما اتاه ان يكون التقدير فاجوا زمان النكث او مكانه و
الكاف في كلا كشفنا حرف لئلا يقال اما القران في الوقوع كقولك كما دخل زيد خرج عمرو وحقيقته على

ملتز

ما نقل عن المصنف انه شبه وجود هذا بوجود ذاك كانما وجدا في جزء واحد من الزمان قوله فاردنا الا نتقام
لان ما يعقبه الاعتراف هو ارادة الانتقام لا هو بعينه فانه عينه ومنهم من يحمل الفا لمجرد التفسير وقد
سبق قوله ونظيره من ايات ربه الكبرى في وصف الجمع بالمفرد المونث بالصيغة كما تقول مررت بالنساء
الحسنى تانيث الاحسن وبالسندات الحمرا تانيث الاحمر واقتصر على الاستشهاد لان مثله قليل في الاستعمال
وانما الشائع الوصف بالمفرد المونث بالتاء الا انه لا فرق لان مبناه على تاويل الجمع بالجماعة قوله من ملكه
فرعون بنا لقلان حسن الملكة بالتحريك اذا احسن الصنع الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة
عبر ثم جاوزتم البحر بحيم حي من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن المصنف قبيلة بمصر
القضاض من النقض وهو الكسر بالتفرق كسا والحطب ونحوه وما يكسر منه الرضاض الحتات فوصفهم
بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول والاثبات وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له
ليكون كالمتحقق المعلوم قوله وفي ابتداع هولاء لذلك لان جعل المسند اليه اسم اشارة لاجل تلك
الاوصاف يكون مزيد لازب لا يعدوه البتة مختص به لاختصاص العلة حيث لم يتعرض لانها ثابتة في
وما ذكر من تقديم خبر المبتدأ ابتني على ما هم فيه مبتدأ ومتبر خبر له وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا
ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم
اي متبر لا مات وباطل لا حق ولم يتعرض في تقرير هذا الحصر لظهوره وانما تعرض للحصر على المسند اليه
بقوله هم المعرضون للتبار كناية وذلك ان يجعل لا يعدوهم اشارة الى الحصر الى المسند قوله اغير الله ابغيكم للعبادة
استحقاق العبادة بالنظر الى ذات الله تعالى واللوازم واما بالنسبة الى المفهوم فبالنظر الى ما قبل العلية وقد
مر مرارا ان مثل اغير الله ابغي لاختصاص الانكار بغير الله دون انكار الاختصاص وذلك من تقديم المفعول
كما ان اختصاص الله بتفضيلهم المشار اليه بقوله دون غيره من تقديم المسند اليه على الفعل اعني وهو فضلكم
واما اختصاصهم بالنعمة التي لم يعطها احدا وهو التفضيل ففي جوهر الكلام اعني قوله فضلكم على العالمين اي
على جميع من سواكم الا ما خصه العقل من الانبياء والملائكة اذ لو كان لغيرهم ايضا تفضل على جميع من
سواهم لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم ومعنى تخصصوه بالعبادة تجعلوه منفردا بها غير مشارك و
لهذا عقبه بقوله ولا تشركوا به غيره الا ترى ان معنى يختص برحمته من يشاء يجعل الرحمة مقصودة
على من يشاء الطلبة بالكسر الطلب وقد ذكر معنى المطلوب كما في قوله بعد هذا ان الطلبة من الروية
الخلوف بالضم تغير رائحة الفم مصدر خلف من باب نصر قوله وفصلها اشارة الى ما ذكر من
كون الثلاثين للوعد والعشر لازالة الخلوف او كون الثلاثين للتقرب والعشر لانزال التورية واما
بيان تمام الثلاثين بالعشر اربعين مع انه معلوم فلانه لم يكن في قوله واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر ان تعين ذلك كان يتعين الله تعالى فدل على ذلك بقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة من انه تعالى
جعل الوقت شهرا كما لعقل وعشر ذي الحجة قوله نصب على الحال منهم من كل مثل قولنا تم الشهر
ثلاثين وتم الموصول بالصلة جزءا الكلام على انه من الافعال الناقصة على تضمين معنى التصيير والمنصوب

ضرورة وتكليمه ان تخلق الكلام نفى لما يراه القوم من ان تكليمه ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت ولا حرف فيسمعه كما قيل من جميع الجهات بلا جهات ولهذا اختص موسى عليه السلام باسم الكليم وعلى ما ذكره المصنف تخصيصه من جهة انه سمع بلا توسط ملك او بشر بل خلق في ذاته قوله الروية عن النظر اى صيه عنه ستاخر لما ان النظر تقليب الحدقة نحو الشئ التماسا لرويته والروية هو الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف يجعل النظر سببا متاخرا عن الادارة التى هى احداث الروية فانها مقارنة لها بالزمان وان كانت متقدمة بالذات وفيما ذكر اشارة الى رد الاستدلال على الروية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله كيف سال موسى عليه السلام اشارة الى احد وجهى الاستدلال من الاية لانه على جواز الروية ودفع له وقد تكلمنا على الدفع في كتبنا الكلامية قوله وذلك ان الادراك ببعض الحواس انما يصح فيما اذا كان في جهة هذا مما يمنعه اهل السنة ويقولون انما يتم هذا اذا كانت الحاسة على هذه الحالة والقوة هذه الحالة لكن لم لا يجوز ان يخلق الله تعالى في العين قوة بها يتمكن من روية ما ليس في جهة بمعنى هذا النوع من الادراك الذى يحصل عند النظر وفتح العين وتقليب الحدقة فقوله ومنع الجبر احالته ينبغى ان يحمل الضير لهذا الا لقوله وما ليس بجسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عليه فان ذلك مما لم يمنعه احد قوله باستحالة ذلك لا يريد بها الاستحالة العقلية كما لا يريد به الدلالة على منافاة النفى لصفاته المنافاة الذاتية لظهوران ليس في كلمة لن دلالة على هذا بل عدم الوقوع البتة ولا محالة بحيث يشبه المستحيل والثانى قوله على قياس فاسد هو قياس روية الذات على سماع الكلام في ان كلا منهما ادراك بالحاسة لما ليس في مقابلة وجهة ووجه الفساد ما اشير اليه في تفسير التكليم من ان السماع انما يكون لما خلق في بعض الاجرام فيكون لا محالة في مقابلة وجهة والانصاف ان في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك دلالة ظاهرة على هذه المقالة وان موسى عليه السلام لما نال الذوق هاج له شوق الوصال قوله وجل صاحب المحصل وقد اشتهر فيما بين المتقدمين ان من يكتفى له في معرفة الذات والصفات وما يلزمه من الاعتقادات بالاجمال من غير اشتغال بتفصيل المسائل والدلائل على قانون الكلام يقال له صاحب المجمل والاحكام الاجمالية المجمل وقد ضبطها ارباب المذاهب على وفقها وهو في مقابلة المتكلم فيقول ان امتناع النظر الى الله تعالى ومقابلته بالحاسة مما لا يخفى على صاحب المجمل المثبت على ذلك في جملة فكيف على من هو اعلم منه كالمتكلمين فكيف على من هو اعلم منهم كالانبياء عليهم السلام وفى هذا رد على من اجاب عن الاستدلال بانه يجوز ان لا يعرف موسى عليه السلام ذلك واشارة الى ان القائلين بالروية ليسوا من المتكلمين بل ادنى حالا من صاحب المجمل وبقلة الاعتناء بامر النقل والرواية والاشتغال بما تحمله ظواهر العبادات وابتناء التاليفات عليه بل التخريجات على ما هو العادة في زماننا هذا ذهب اليه الاكثر اصحاب الكواشى الى ان صاحب المجمل هو الامام عبد القاهر لما انه ليس من ائمة الكلام او ابو الحسين البصرى لما انه ليس من فحاليهم وان كان من ادنياهم ومن حاول ان يعرف تبدا من احوال هؤلاء المذكورين الذين جعلهم المتكلمين فعليه بكتاب الاذكى

صاحب المحصل والملخص والاعتقادات

اهل الزيغ والضلال لابى منصور عبد القاهر البغدادى قوله تعليق لوجود الروية بوجود ما لا يكون كانه دفع للاستدلال الثانى بالاية على امكان الروية وهو مردود بان الاستدلال انما هو على الامكان من جهة ان المعلق على الممكن ممكن ولا نسلم ان الاستقرار حال عدم الاستقرار محال وانما المحال اجتماعهما كحركة زيد وسكونه كل منهما ممكن والجمع بينهما محال وان قصد الاستدلال على عدم الوقوع فباطل اذ لا دلالة على عموم الاوقات كلام الى دفع ما قيل ان طلب الروية ان كان للقوم ولما ذكر من الاغراض فلم جرى على موسى ما جرى وحم تاب قوله ثم تعجب عطف على فانظر اشتم بالشئ صار موسوما به معلما وسمى به صار مسمى به البلكفة القول بان الروية بلا كيف وموكفة مشددة وعليها الاكاف الشنع جمع شنعة بالضم اسم من الشناعة ٥ ولقد عورضها انشد اوانشاده من الهذيان

لجماعة كفروا برويه ربهم ٥ ولقاية فهم حمير موكفه ٥
هم عطلوا عن الصفات وعطلوا عنه الفعال فبالهم من تلفه
هم نازعوا الخلق حين اشركوا بالله زمرة حاكه واساكفه
هم غلقوا ابواب رحمة البنى ولا نزل على العصاة مولفه
لهم قواعد في العقايد رذلة ومذاهب مجهولة مستنكفه
بيكى كتاب الله من تاويلهم بدموعه المنهلة المستوكفه
وكذا احاديث النبى دموعها منهم على الخد بن غير مكفكفه
فالله امطر من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم او كفه

وتفسير آخر فعلى هذا لا يكون الطلب لاجل القوم ولما ذكر من الاغراض ولا يتعلق بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وباخذ الرجفة قوله من زمرة بالذال المعجمة وضم بائى الاول وعن الازهرى فتح الراء وهو غير الزبرجد يعرف ذلك الجوهرى فلا تكرار بالنسبة لما قبل من زبرجد حمر اى في قول الكلبى وياقوتة حمراء في قول سعيد بن جبير وليس المراد اجمع الذلع موت فلهذا اقبل عشر ادرع قوله وقد يذكر وجمعه ادرع قيل والمعنى وكتبنا له كل شئ مما يحتاج اليه من امر دينهم ويجعلها ابتداية حالا من موعظة مفعولا به لانه ليس له كثير معنى ولم يجعل موعظة مفعولا له وان كانت شرايط النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا عطف على موعظة كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر انه لا معنى لقولك كتبنا له من كل شئ لتفصيل كل شئ وانما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى واشارة تخصيص العام الى ما يناسب المقام والحال لظهور انه ليس على عمومه كقوله واوتيت من كل شئ قوله كما لا متقاصر في العفو هذا ثانى ما سبق من ان المكتوب على بنى اسرائيل هو القصاص قطعا والجواب انه مثال للحسن والاحسن لا يكون في التورية بعيد جدا قوله الصيف احسن من الشتاء اى هو في حرّه ابلغ من الشتاء في برده فكذا ههنا المامور به ابلغ في الحسن من المنهى عنه في القبح قوله كيف اقترب بيان للمعنى واذا قد يكون نفى موضع

قال الكشاف ٥٥
والقول ما قال بعض العدلية فيهم ٥
لجماعة سموا هواهم سنة ٥ وجماعة حمر لعمرى موكفة ٥
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ٥ شنع الورى فتستروا بالبلكفة ٥

الحال او ثالث المفاعيل وفي جواز حذفه كلام والخطاب ان كان للقوم خاصة وهو الاظهر فالتفات والا فتغليب
كما في قراءة ساوريكم بالتاء المثلثة قوله من اضافة المصدر الى المفعول به يعني على الحقيقة وبالنظر
الى المعنى ايضا والافعلى تقدير الاضافة الى الظرف ايضا هو منزل منزلة المفعول كما ذكر في مالك يوم
الدين قوله ثم ابتداء عطفا على ما ذكر من تفسير اتخاذ العجل يعني كان يكفي ان يذكر كونهم ظالمين بعد
قوله واتخذ قوم موسى من غير ابتداء لذكر الاتخاذ الا ان هذا لزيادة الاعتناء بذكر ذلك والتفريع
عليه وبنى كلامه على ان الواو في كانوا اعتراضية لا حالية وقد ذكر الوجهان في سورة البقرة قوله
وما اشتد ندمهم لان السقوط في اليد انما يكون عند شدة الندم لا مجرده وجعله كناية لا مجازا
لعدم المانع عن الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل ضمير العض دون الفم لانه انسب لما
المقصود لان كونه كناية انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم الايدي على هذا حقيقة والكلام
كناية وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية وهل الكلام كناية لا دلالة عليه الا ان يقال ان سقوط
الندم في القلب كناية عن ثبوته للشخص وانما اعتبر التشبيه فيما يحصل الا في اليد ليكون استعارة تصريحية
لانه لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار قوله وتبينوا ضلالهم اثر هذه الاستعارة
لانها ابلغ واوفى بافادة المقصود من حمل راوا على العلم ورؤية القلب قوله الفاعل مضمر لان
ما هو مضمر في لا يصلح فاعلا لانه يلزم ان يكون مضمرا معرفا بالنكرة او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة اليه
قوله معناه من بعد ما رايتم اذ ليس المعنى من بعد حياتي وانقراضي وهو ظاهر ولا من بعد غيبتي
وذهابي لانه حاصل في بدليه عليه ولا مقتضى للتاكيد ليكون من قبيل ابصرته بعيني وكتبته بيدي بل من بعد
ما كتبته وعليه فيما بينكم والمناسب بالنسبة الى عبدة العجل الاول والى وجوه بني اسرائيل الثاني
ونحو نحا من بعدهم خلفني ان المراد البعدية بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف
اللائقة لمقتضى المقام قوله عن امر ربكم اي عما امركم به وهو انتظاركم موسى عليه السلام حافظين لكونكم
لعهده قوله لكنه اعتذار عما يتوهم من ذلك من سوء الادب قوله او لا يعتقدون لا يجعلون
في الاول من الجهل في الواقع على ما هو الاصل والحقيقة وعلى الثاني من الجهل في الظن والاعتقاد على
طريقة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ان عسى فرط كلمة عسى مقحمة لافادة زيادة
الشك والاحتمال ولا تقدير له خبر وهذا على التشبيه بكان حيث تقع زائدة ولذا امتنعت في صدر الصلة
ونحو ذلك مما لا يقع الا اسما هنا الا ان هذا في كلام المصنفين ولا يوجد في كلام العرب ومنهم من يجعل
اسم عسى ضمير التفريط والخبر محذوفا اي ان يكون حاصلا والجملة معترضة بين ان وان الشرط او ضمير
اخيه وفرط خبر يكون المحذوف اي ان عسى كون فرط وفيه حمل عسى فعل الشرط قوله ولا تزال
اي رحمته مسلطة لهما لما في كلمة في من الشمول والاحاطة مع الاطلاق والسكوت عن احدى الدارين
قوله ولطخوا الايمان فروا بذلك الظهور لبس الحق على احداث الايمان اي التصديق لبقائه على تقدير
كون السيئة غير الكفر وان اريد بالايمان ما يشمل الاعمال او كانت السيئة هي الكفر فالظاهر الايمان يتناول

احداث

احداث ما هو الواجب قوله وهي وجوب التوبة لاحتياج في ان الشرطية على تقديرها هي التوبة
نفسها قوله واشعبية باردة نعم الا ان الناس من روح الله ابرد من ذلك قوله هذا مثل اي تمثيل
كما لسكون الغضب بحال سكوت الناطق الامر الناهي ومرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية
عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية عن طفوه وسكون هيجانه وغليانه ثم في غاية من اللطف
والبراعة ونهاية من الفصاحة والبلاغة قوله مثال الذي احبر فانه وجود اذا هبت الرياح الى
قوله ثم اكشف الغمام فاقبلوا اليه وطلبوا الرؤية بشعر بان بعد ذا وجع لما قصه طلب الرؤية
وانما واحد ثم وسطه بينهما قصة عبادة العجل اعتناء ببيان جنايتهم بعد الاحسان اليهم بالانجاء من
آل فرعون وايتاء الكتاب وضرب الميقات الا انه يرد عليه انه لم يذكر جناية عبادة العجل بعد تمام قصة
الميقات وطلب الرؤية لاجل القوم وذكر اولا طلب موسى عليه السلام الرؤية وجرورهم صعقا من
غير تعرض بحالهم واخر طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من غير تعرض بحال موسى عليه السلام من
هنا ذهب كثيرون الى ان هذه القصة اخرى وهؤلاء السبعون المختارون غير الذين كانوا من ميقات الكلام
قال الامام محيي السنة عن السدي انه قال امر الله سبحانه موسى ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل
يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة وقال الامام الرازي انه ذكر ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها ذكر قصة
العجل وما يتصل بها وظاهر الحال ومقتضى الفصاحة القرآنية ان تكون هذه القصة مغايرة للاولى
صيانة للكلام عن الاضطراب وانفكاك النظم بذكر قصة ثم النقل منها الى اخرى ثم الرجوع الى الاولى
قوله جعل ذلك اي الضلالة والاهتداء بسبب المحنة اصلا لا وهداية من الله تعالى ورجح
ذلك الى الاسناد المجازي الذي لا يطلب له فاعل حقيقي كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان لان
الكامل في الوجود هو القدوم الذي هو فعل القادم لا الاقدام قوله ابو جزء بالجيم والزاي
المعجمة مولى لال قوله شاع تبلغ كل شيء لكونها الرحمة الدنيوية الفائضة على كل موجود
والشاملة للوجود وسائر ما يتناوله الموجودات من الكمالات ثم لما وجد فيه تلك الرحمة وذكر
المكتوب له باللام واجزاء الصفات التي تلائم للاستحقاق والاستعداد فاشعر بالاختصاص علم انها رحمة
اعظم واكمل واتم واشمل لتناول الدارين سيما الدار الباقية ابد الاباد قوله منكم في موضع الحال
من الذين يكونون ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا نفسهم ومن امة محمد خبر يكونون
او الحال والخبر في اخر الزمان قوله بجميع اياتنا اشارة الى ان التقديم للاختصاص باعتبار فيد الاستغراق
من الجمع المضاف قوله الذي يوحى اليه كتابا تفسير الرسول وصاحب المعجزات للنبي وهو اشارة الى
ما قد يقال في الفرق بين النبي والرسول من ان الرسول من يكون له كتاب خاص والنبي اعم وان كان مفهوم
الرسول ايضا اعم كالمرسل وفاقا بدليل ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين وليس لهم كتاب
خاص قوله وما اهل لغير الله به الاولى جعله مما يثبت في الحكم قوله مع اتباع النبي ربما يشعر بان هنا

ايضا على حذف المضاف كانه قيل قوله مصاحبين له بان الظرف فى الوجه الثالث مستقر فى موضع الحال
من ضمير ابتعوا والحق انه لعدم فى الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على الثانى للمشاركة والمصاحبة فى المفعول
مثل له ابتعوا القران والنبى وعلى الثالث فى الفاعل يعنى له ابتعوهم قوله كيف انطبق هنا الجواب
يعنى عذابى اصيب به من اشاء على قول موسى عليه السلام اكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة قوله
وجميعا نصب على الحال لا يظهر وجه الحاجة الى ذكره قوله الاحسن ان يكون منتصبا بامدح او اعنى
اما انقطاع عن الصفة والموصوف وان كان جايزا وتعبر اجنبى والملفعة قلاله من نوع اصالة واستقلال الفصل ج
قوله بدل من الصلة فيكون من التوابع التى لا اعراب لها كالجمل المستقلة والابدال لا ينافى البيان
كما فى صراط الذين ولم يجعل عطف بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس لمجرد الايضاح والتفسير وقوله
كلامه يشعر بانه بدل اشتمال وكذا الثانى قوله كاينا حال عامله معنى الاشارة فى هذا الشخص
واسمه الضمير العايد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة يكون الابهام اى شخصا كان يعنى اى
اى شخص حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة جرت مجرى المثل فى التعميم حتى لا يغير لفظ كاينا
عن الافراد نظر الى الجزء وان كان مرجع الضمير جمعا نحو انما العلماء كاينا من كان فالواو وهذا
حال منه يعنى الشرطاى وان كان هذا وان كان ذا انا وانا اوغيرى بدل من هذا الشخص واظهارا
مفعول له ليعلم قوله تقال رجل اى منهم اى منهم بدليل بذنهم ويجعل عليهم كقوله تعالى المنافقين و
المنافقات بعضهم من بعض قوله وهل يريد صلحا وكم استفهام انكار يعنى لا يريد وكذا ايسى
يهدى الحق اى قل من يكون مثلهم من صلحائكم وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ان كان ذلك القايل
انا قال ما قال لجهله بقدمهم قد رد عليه قوله ولا بحر يريد اهل الجزاير وقيل المراد بالبر الجزاير
وبالبحر القرى والمدن فان العرب تسمى القرى والمدن بالبحار قوله تحقيقا لان المراد اى تحقيق
كون المراد على ان اللام صلة تحقيقا فى موضع المفعول به وقيل بل تعليل يعنى انه لو قيل فى ذلك
لم يكن تحقيقا للمقصود وتنصيصا لان المراد هو المعنى لا يحصل من قولنا اثنى عشر سبطا وحاصل
الجواب ان اسباطا ههنا من الجمع الذى وقع موقع مفرد لان معناها القبيلة حتى كانه قيل اثنى عشر
قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا ولو قيل اثنى عشر سبطا لصدق على اثنى عشر فردا من السبط
وهذا كما ان الجمع قد يثنى بمعنى جماعتين من ذلك الجنس كقول ابى النجم بين رماحى مالك ونهشل
بينك فى اول البقل بين رماحى مالك ونهشل هما مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم من اولاد العرب يصف رملة يعود
الحرب بحيث تحبها روضة متقاربة نبتها اى ترعى البقل وهذا بخلاف ثلثمائة سنين بالاضافة
فانه يتم المراد بثلثمائة سنة فلذا ثبت القول فيه بانه وضع الجمع موضع الواحد فى التمييز كقوله
بالاخسرين اعمالا وذهب الزجاج وابو البقاء الى ان اسباطا بدل من اثنى عشر ولا تمييز قوله
وكنحو بلى قد سعى نتمنى فى اوايل السورة قوله لعدم الالباس يعنى لان النكتة هو الاختصار
والاحتراز عن ذكر ما لا فايدة فيه بناء على عدم الالباس قوله يريد ان كل امة يعنى ان لفظ كل انا

اجيب

٢٥٧

افيطا النكرة يفيد شمول الافراد سواء مفردا او مثنى او مجموعا ففى كل رجل كل فرد من افراده ومعنى كل رجلين
كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع نحو كل اناس قوله غير تكبير بدليل عود ضمير المفرد
اليه وتفوهم على اللفظ ولان فعالا بالضم ليس من صيغ الجمع وما يقال فى كتب اللغة ان رخالا بالضم
جمع رخل كحمر الحادى انثى من ولد الضان يبنى على انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون ان ركبا
جمع راكب قوله واخوات اشار اليها المصنف

ماسمعنا كلما غير ثمان • هى جمع وهى فى الوزن فعال •
فذباب وفراد وتوام • وعرام وعراق ورخال •
وطوار جمع طير وبساط • جمع بسط هكذا فيما يقال •

قوله ويدل عليه قوله ويوم لا يسبتون لان النفى فى مقابلة الاثبات فيقتضى ان يكون معنى يوم سبتهم يوم
يسبتون قوله والفعل الذى اضيف اليه الظرف فى موضع المصدر والمراد بالقرية اهلها بيان للكلام
وظاهر العبارة انها مجاز لان المراد حذف المضاف كما يصح عنه اخر الكلام وذلك لان الظاهر ان ضمير كانت
للقرية نفسها وضمير يعدون لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او بحاضرة فانه انما يحسن
بعض الحسن لو جعل الضميران للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون نظرا للمعنى قوله واكثر
ما تستعمل العرب الحوت فى معنى السمكة اذ المفرد دون الجنس فعند قصد التكثير لا بد من صيغة الجمع
فلذا قال حيتانهم ولم يكتف بحوتهم بخلاف سمكهم قوله مثل ذلك البلاء اشارة الى نفس مصدر الفعل
المذكور لا للبلاء الاخر شبه هذا به وقد مر مثله مرارا قوله واذ قالت معطوف على اذ يعدون
دون اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا اما على تقدير انتصابه بظاهر واما على تقدير بدال فلان البدل
الاول اقرب الى الاستقلال وايضا عطفه عليه يشعر او يوهم ان القايلين من العادين فى السبت الماكثين
للحيتان لا من مطلق اهل القرية وقيل الامة هم الموعوظون فعلى هذا كان المناسب لعلكم تتقون
لكن عدل الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا انفسهم بلفظ الغيبة وهم قوم قوله ومنهم ناس
دون ذلك قد شاع فى الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين فى اسم التمام على جعل الاول خبرا والثانى
مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر احرى وكانهم
دون المعبر الى الحذف فى اوانه اولى قوله والذى عليه الجمهور هو مذهب اليهود لو لا عشاوة
العصبية لاعترف بان بث القول بغفران التايب حيث لا يسوغ تعذيبه اقرب الى هذا المذهب
وان ما عليه اهل الحق من انه لا يجب ثواب المطيع والتايب ولا عقاب العاصى والمعترف بل يجوز له
تعذيب الاول ومغفرة الاخر لكن احتمال مرجوح جار على مقتضى الوعد والوعيد فى غاية البعد عن
مذهب اليهود الجازمين بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التاكيد المتمسكين بها فى الاقدام على المعاصى
ثم لا يخفى ان ميثاق الكتاب مبين بان لا يقولوا على الله الا الحق على ما يعم جميع ما فيه من الاحكام وان المصنف
مع اعتنايه بالقران المصون عن التحريف قد ينقل منه ما ليس منه ولا ادرى كيف احاط بالتوراة حتى

التحريف واحد منهما ما ذكر من تفسير الميثاق قوله واشهادهم على انفسهم مجاز من باب التمثيل والتخييل
ومعنى التمثيل تشبيه الحال بالحال ومعنى التخييل الايقاع في الخيال وتصويرا لمعقول بصورة المحسوس لان
الف العامة بالمحسوس انس والطف وادخل في الاسماع واشمل وهذا وان خص باسلاف اليهود نظرا الى ظاهر
اللفظ فالامر كذلك اذ لا مانع من عموم الناس وما ورد في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من ظهر ادم لا ينافي ذلك
لان بني ادم من ظهر ادم فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره قوله قالت له ريح الصبا قرقار اي قرد وصوت الرعد
وتمامه واختلط المعروف بالانكار اي المعروف من الارض بما انكر منها في عموم المطر او اختلط النافع
من المطر بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة قوله لان نصب الادلة
تعليل العلة تعليل الحكم المذكور اي فعلنا ذلك من نصب الادلة بما علل به اعني كراهة ان يقولوا انما اشرك
اباؤنا الخ وضمير الاعراض عنه لما نصب من الادلة قوله فلحقه من قولهم تبعت القوم فاتبعتهم اي فلحقتهم
فلحقتهم ويجوز ان يكون من المتعدي الى المفعولين على حذف الاول اي اتبعه خطواته وجعله تابعا لها
يقال اتبعت ذكر الامير ذكر الوزير قال تعالى واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة السفالة بالفتح النذالة
قوله كنفعل لما كان ظاهر الاية مخالفا لسفالة مذهب القاطع بوقوع الكائنات بمشية الله تعالى
احتاج الى التاويل بجعل مشية الله مجازا عن سببها وهو لزوم العمل بالايات بقرينة الاستدراك لما هو من
تعلل المقابل للزوم الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان هذا مصير
الى المجاز قيل او انه يجوز ان يكون ولو شئنا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه الذي هو عدم
مشيته الرفع بل الاخلاد وانا نزل التعويل على مقارنته في مثل هذا المقام وهو حمل المشية على مشية القسر
والالجاء لان الاستدراك بقوله ولكنه اخلد لا يلائمه لفوت المقابلة قوله وصفته التي هي مثل يشير الى
ان ليس المراد بالمثل الحال او القصة ليقطع انه من باب تشبيه المركب بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام
انه تشبيه لصفته بصفة الكلب والنقه بنفسه في غاية الخسة والذلة والشرطية وان جعلها حالا بيانا
لوجه الشبه لكن قد يفهم من جعل الشرطية حالا وانما حال من الكلب فقيد في التشبيه ان التشبيه مركب
ولما في الوجه الثاني اشار اليه بقوله وقيل معناه ان وعظته فهو ضال فلا حاجة في ان التشبيه مركب
وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا ثم ان التحرير في وقوع الجملة الشرطية حالا من
غير ان يجعل خبر مبتدأ او تصدر بالواو مثل وهو ان تحمل عليه يلهث كلاما الا اذا قصد التسوية بعطف
النقيض على النقيض مثل اتيك ان تاتني وان لم تاتني او التاكيد مثل اتيك وان لم تكرمني وانما جاز ههنا
لانه في معنى عطف النقيض او لانها في موقع الخبر على ما اشار اليه بقوله دليلا دائم الذل قوله من اليهود
بيان لوجه ربط هذا الكلام بتمثيل الطعام قوله اي مثل اوستا اصحاب مثل يريد بيان وجه المطابقة
عن تفسير الضمير والمخصوص بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف من احدهما قوله واولئك هم الخاسرون
حمل على المعنى واما الخاسرون هم الاكرمون قوله عريقا في بعض الامور اصيلا فيه راسخا يقال
فلان معرق في الذم واللوم وهو عريق فيه ومنهم من يرويه غريقا بالمعجمة عن الغرق في الماء قوله

والمراد

لكونهم

والمراد وصف حال اليهود يريد ان الاية تذييل لقصتهم بعد تعديد قبائحهم تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ودلالة له على تمكينهم من اهل الطبع الى الاشتغال بامر الله تعالى وارشادهم الى لزوم التوجيه
ووصف البارى تعالى بما يليق به من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من الاسماء قوله واولئك
هم الغافلون بيان لكونهم اضل لان الانعام ليست كاملة العقل فيما يتعلق بحالها قوله وقيل الانعام
الخ وجه في كمال غفلتهم ولكونهم اضل من الانعام قوله التي هي احسن الاسماء تفسير الحسنى لكن تعليله
بقوله فانها تدل على معان حسنة ليس بتمام على ما لا يخفى قوله يقال لحد من لحد لغو منحو تكن هو ونحى
علينا تكبرا وتعظما وفلا تنحي عن التيه وستنكث قوله واتركوا تسمية الذين يميلون قدر هذا
المضاف بقرينة المقام واتباع الذين يلحدون صلة الموصول قوله ويجوز ان يراد ولله الاوصاف
الحسنى لان اطلاق الاسم على ما يدل على معنى تام غير مقارن للزمان شايع الا انه ينبغي ان يتنزل الاسماء
الحسنى مثل العالم بعلم قديم والقادر على كل شيء والخالق لكل شيء والرب لكل كائن ونحو ذلك فان
تفسيره بما ذكر الكاذ في الاسماء قوله هذه لكم يشعر بان قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق في
مقابلة ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسبة حديث الاسماء حديث الطعام حيث كان اولى
معرفة الاسم الاعظم قوله الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى التنقل درجة بعد درجة من سفل
الى علو فيكون استصعادا وبالعكس فيكون استنزالا وقد استعمل في البيت في مطلق معناه اي
لسقلتك صعادا من البير استصعادا من السماء استنزالا حتى يهدي اي يكرم ذلك القول ويبعضه
وليس استعماله في المعنيين بحسب الاشتراك اللفظي ليكون بيان البيت في استعمال المشترك في معنييه
اي بفتح الفاء والعين اصابه بهوت يصبح وكذا اتيت قوله ان مخففة من الثقيلة لان الحد
لا يدخل الافعال الغير المتصرفة التي لا مصادر لها ولذا لم يجئ في هذه المخففة من الثقيلة لان الحد
لا يدخل الافعال الا بحرف التعويض للفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة على الجملة الاسمية
مثل ان هالك كل ما يخفى ويفعل والشرطية مثل ان اذا سمعتم وان لو استقاموا على لكن وقوع الجملة
الانشائية خبر ضمير الشان مما قد تنافر فيه والمصنف يستمر عليه اسم يكون ضمير الشان على كل تقدير
فلا ينبغي ان يتوهم من كلامه اختصاصه بالثاني اعني تفسير الاجل بالساعة وكان المانع من حمل مثل هذا
على تنازع الفاعلين هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث
يكون عنه غنى يكون الشان في ضمير الشان فانه ايضا من هذا القبيل مع التكرار ههنا اي ان الشان عسى ان
يكون الشان وقوله ويذرهم بالجزم عطف على ينظروا او منصوب جوابا للنفي قوله فمالهم لا يبادرون
بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير لعله المذكورات اي ليس بعد هذا الشان الواضح حديث احق بنظر وروده
ليومنوا به قوله او على العكس اي تسمية الشيء باسم الضد له والمنافي فانها في غاية الطول والساعة
في غاية القصر والوجوه المذكورة مناسبات للاطلاق ثم صارت من قبيل الاعلام بحسب الغلبة قوله
وقيل اشتقاقه من اي صدر الكلام بلفظ مثل وجزم اخرا بانه قاله ابن جني لان الاشتقاق في غير المتصرفة

مما يا باه الا كثرون علما ذكر في موضع اخر وكذا اشتقاق اي من اويت وعادة ابن جني في المحتسب ان
ابان يحتمل ان بنيته فعلان بكسرها فعلان والنون زايدة فيها حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك
ولم يجعل فعالا من لفظ اين لما يمنع منه وهو كون ابان ظرف زمان واين ظرف مكان واي من لفظ اويت
ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اضعاف باب حييت وعييت واما المعنى فلان البعض
او اي الكل متساند اليه فاصلها على هذا اوي ثم قلبت الواو ياء وادغمت في اليا فصارت ايا كهذلك
طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا **قوله** سي تر سها اسد منيها على ان الضمير في موضع المفعول
للمصدر والفاعل غير مذكور لظهوره **قوله** يكاد كلفيها من نفسه اي كل من اصلها بريد ان نفلت
على الاول لمجازي شقت والكلام على حذف المضاف من الساعه ومن السموات اي ثقل على اهل
السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها او توقعها وخوف شدايدها واهوالها وعلى الاخر
الكل على ظاهره اي ثقلت عند الوقوع على السموات حتى انشقت وعلى الارض حتى اندكت وعلى الوجوه
كلمة في استعارة مبنية على تمكن الفعل فيها **قوله** وقيل عنها متعلق بحفي لونك مستدرك حفي صلة
بالباء لا هو الاصل اي لحفي بها عالم او حفي بقريش للقرابة متحفي بهم من المقاوم او حفي بالسوال عنها يحب
له فرح به مبالغ عنها لذلك وليس كذلك وعلى الوجوه كانك في موضع الحال اي مشبها حالك
حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادهم **قوله** ولما جاء به الاول الاكتفاء بالتاكيد لانه لا زيادة في
انما علمها عند الله ولا دفع سوال تكرير حفي لونك بانه لم يجي بالزيادة مع حفي لونك الاول من غير
تكرر له والجواب ان المراد حفي لونك ليس تكريرا محضا خالياعن التاكيد وفي انما علمها عند الله
زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان لم يتعرض لذكرها **قوله** الاما شا اي استثنا منقطع
او متصل على التاويل ومن استكثار بيان بخلاف ما عليه ولقوم متعلق بالنذير والبشير من جهة
المعنى وان في اللفظ معمولا للواحد دينا ويل ارسلت جامعا بين الندان والبارع لقوم والبضعه
بالنح القطعة من اللحم وعامه ما هو من هذا القبيل كالكسوة والنطفة **قوله** مكان المذكر
احسن طباقا للمعنى وان كان التانيث اوفق باللفظ ولا حناان رعاية جانب المعنى اولى لوجه
الاهمية الابلة لما ان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويجامعها وايضا خلق الذكر اولا
وجعل منه زوجها ازالة لاستيحاشه فكان نسبة المؤانسة اليه اولى **قوله** ما كان احق بتعجب
وكان ذاتين واراد ان الخفة تكون في البعض خاصة خلاف العامة ميلان مصدرا واسم زمان
اضيف اليه عام الوقت في الصحاح خدجت الناقة القت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق
واخدجت جاءت به ناقص الخلق وان كانت ايامه **قوله** دوله من لمريه بان لما احدموت بالتخفيف
نسبا لما ذكر ابن جني انه كخفيف موت بالتشديد على طريقه مثبت وطلب لكن يوسط فراءة مارت لا يحسن
الا اذا كان هو فاعلت من المريه لا افعلت من مار يمور جاء وذهب على ما هو الظاهر والمحكي عن ابن
جني ومنه يسمى الطريق مورا ارت المراة قربت ولادتها **قوله** وما لك امرهما بيان بجهة رنمها صفة لم

او بدلا له منه ولفظ قتالا محذوف او مدلول عليه بلفظ دعوا والآمر ابليس المسمى في الملايكة بالحارث
على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما حملت حوا وطاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان
ذلك من وحي الشيطان وامره فان **قيل** الاشراك فيما اتاهما ليس شركا على الحقيقة لان معناه في
حق الاولاد ايضا تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس والاعلام لا يقصد بها مفهوم
الاصلية والحديث صريح في ان المراد ادم وحوى وتقدير المضاف لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة
لما لا يستقيم على هذا التقدير لان اشراك اولادهما لا يكون حين اتاهما صالحا بل بعد بازمنة متطاولة
قلنا الاشراك بالله ولو بمعنى تسمية الولد بعبد الحارث اتباعا لامر الشيطان مرجوح وان لم يكن
محظورا على انهم لا يخلون الاعلام المضافة عن بالي المعاني الاصلية وملاحظة لها وهذا القدر كاف
في تقدير المضاف والحديث من باب الاحاد وانما جي في معرض البيان للخطاب وليستقيم لما الدلالة على التعاقب
المضايق بل المتمدد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف باختلاف الامر
تقول لما ظهر الاسلام طهر البلاد عن دنس الشرك والالحاد ولما ركب الشيطان فتح اثار الشر والفساد على ان تسمية
الولد بعبد الحارث جعل شريك لا شركا الا بتاويل وعدول عن الظاهر ولذا جعل فتعالى الله عما يشركون غير
متعلق بهذا الاشراك المذكور بل بما هو حال المشركين خلاف الظاهر **قوله** ووجه اخر قد استبعد
هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي كلهم ولا كلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية
بل بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون غاية الامر انه حضر في البيت فتوافقني بالذرية
كان سيد قريش واميرهم والحق بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فيا لقصي اللام للتعجب كما في
باللماء او المراد بال قصي وما في ما زوى استفهامية او موصوله **قال** في الفايق معنى البيت تعالوا يا قصي
لنتعجب منكم فيما اغفلتم من حظكم واضعتم من عدكم بعصيانكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجايكم اياه الى الخروج
من بين اظهركم وما مبتدا بمعنى الذي والخبر من فخار ولا كارل صفته وروى ولا سؤدد والضمير في به لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والباء للسببية وقصة ام معبد مشهورة مذكورة في الفايق وغيره والبيت من ابيات
سمعوا هاتفة بصوت عال لا يدرون من صاحبه وهي هذه الابيات

جزا الله رب الناس خير جزايه ۰ رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم ۰ وقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ۰ به من فخار لا يباري وسودد
ويهن بني كعب مقام فتاتهم ۰ ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانايها ۰ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل فتحلبت ۰ له بصريح ضرة الشاة مزبد
وغادرها رهنا لديها لحالب ۰ تردده في مصدر ثم مورد

مانها

مطلب الابيات المسموعة بمكة ... صاحبها ام معبد



المرء اصل المرح الذی لا یخلوا عن لین و قیل هی الفرح کله ما خلا الاطبا و خیمتی تضبع علی الظرف اجزا
للوقت یجری الجهم و فی شرح السنة ان العریف صوت سلم الجن اقبل من اسفل مکة حتی صرخ باعلاها **قوله**
او لا یبعد علی اختلاف من قدر الفعل لبلا آیم **قوله** لا تستطیعون لهم نصرا و لا ان نفع القدرة ابلغ فی التجرس
نفی الایجاد و جعل فی الوجه الثانی اطلق معنی الاختلاف ای الاضطراب و الاعتمال فی الایجاب کما هو شائع فی نحت
الاصنام و لهذا اختیر بالامتراء الذی هو تخلف للقول و احتراع و **فضل** الفصل الی التزقه بین خلق الله و خلق
العباد **قوله** و لها ان یبدو کم فی بعض النسخ بالواو عطا طریقة التنبیه و الاکثر و علیه الشراح او علی معنی
انه یجوز ان یراد بالهدی ما صار بمنزلة الاسم کما یقال فلان علی هدی و رشاد و خیر و صلاح و ان یراد حقیقته
معناه المصدری و هو الدلالة علی الطریق المستقیم او الدلالة الموصلة الی البغیة و معنی لم یتبعوکم و لم یجیبوکم
علی الاول لم یحصلوا ذلک فیهم و لم یتصفوا به و علی الثانی لم یصدر عنهم ذلک و لم یبتدروا علی هدایتکم و ارشادکم
فعلی هذا یکون **قوله** و المعنی و ان تطلبوا منهم الخ متعلقا بالوجه الثانی لان الذی یطلب من الله خیر
العباد و رشادهم و یدل علی ان معنی لا یتبعوکم لا یجیبوکم الی ما ارادکم قوله تعالی فادعوهم فلیستجیبوا لکم
ای لا یقدرون علی استجابتکم و ایصال ما طلبتم الیکم و لا یکون لکم منهم فلاح علی تقدیر الدعاء و عدمه و فی
قوله لا فلاح منهم نظر ایا لما وجه ابنا رسو آء علیکم علی سو آء علیهم **قوله** موضع الفعلیة اشار فی لها ان منتفی
البناس و الشایع فی الاستعمال بعد همزة التسویة و اختصاص الفعل لتاویل بالمصدر و حاصل الجواب
ان المسوی بین ههنا هو احداث الدعاء و استمرار الصمت لا احداثه **قوله** مملوکون امثالکم فعلی هذا لا یکون
کنایة عن الاخبار العقلا سوقا علی سبیل الزعم و التقدیر **قوله** علی اعمال ان النافیة هو ضعیف
حوزه المبرد فیها و منعه سیبویه لانها لا تختص بنفی الحال مثل لیجری مجراه لا یقال فی هذه القراءة من جهة
المعنی ایضا اشکال و هی انا نعلل علی نفی المماثلة و المشهور علی اثباتها لانا نقول لعدم الاستهزاء و تفید الامثال
بالمملوکین یدفع ذلک **قوله** او حی لما کتابة اشار لها ان کلمة لما مراده و ان لم یصرح به و التعریف
اللامی عوض عن الاضافة و ایجاء الکتاب الیه یستلزم رسالته لا محالة و هو یتولی الصالحین فیفید التدبیر
و الاعتراض دون الکمال علما لا یخفی **قوله** لا بد انهم بضم القاف و ضم الیاء او بکسرهما هی عن المداهنة
و المنافثة و المعاینة **قوله** ان ربک ارک و ذلک ان و ضل من قطعک عفو عنه و اعط من حرمک
ایتان بالمعروف و العفو عن ظلمک اعراض عن الجاهل و الکامل ان کلاهما ذکر جبریل فهو من افراد المذکورات
فی الایة یشبه ان یکون الفعل فی القصد و الارادة **قوله** کانه نحس الناس یعنی انه استعار تبعیة
تشبیها للاغراء علی المعاصی بالنزع **قوله** ذک ثارت و الغضب بالرفع ای کیف ذا لک ای کیف اصنع فی الغضب
متحقق یجری الانسان و یحمله علی الانتقام **قوله** ان الاد تمامه و قطا فیه لکن ذلک و شعوف و هو
امتلاء القلب من الحب **قوله** و بمعنی طایف یحتمل ان یکون من طاف یطیف و من طاف یطوف ٥
قوله یوم اذا الخیل جالوا بالجیم و الکاف المهملة ای و ثبوا و رکبوا العمامة مقدم عرف الفرس حیث یقع
علیه ید الفارس و تمامه فوارس الخیل لا میل و لا قنم ٠ المیل جمع امیل و هو الذی لا یستوی علی ظهر الفرس

دالقنم

دالقنم بالزای المعجمة و ذال الناس و سفلتهم یرید ان احوالهم مبتدا و یعدو نهم خبره مسند الی الشاطین
و العاید الیه ضمیر المفعول کما تقول جاریة زید یضربها و مثل هذا یحتاج الی ابراز الضمیر فی الصفة دون
الفعل و کذا فی البیت الخیل مبتدا و جالوا مسند الی ضمیر القوم و الخیل علی حقیقتها لا ان جعلها بمعنی الفرسان و جعل
ضمیر جالوا لها و ضمیر لواتها للافراس المدلول علیها بذکر الخیل او الخیل یراد بها الافراس علی طریقة الاستخدام خلاف
الظاهر من غیر ضرورة **و اعتراض** بانه انما یضاف الی الجملة الفعلیة فالخیل ههنا فاعل فعل محذوف کما فی
اذا السماء انشقت فلا یکون مما جری فیه الخبر علی غیر ما هو له و اجیب بان ذلک فی اذا الشرطیة و هذه لمجرد
الظرفیة ای قوم هم فوارس الخیل زمان جولهم فی لوائها و لم یعرف فی النحو هذا التفصیل بل الجواب انه علی باب
الاضمار علی شریطة التفسیر ان النصب بعد اذا راجح و اجیب بانه علی جواز اضافتها الی الجملة الاسمیة و ههنا
یمتنع او یبعد جعل الخیل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا یصلح تفسیرا له لکونه مسندا الی ضمیر القوم اللهم الا
ان یجعل الخیل بمعنی الفرسان و ضمیر لواتها للافراس و فیه بعد **قوله** ثم جمع الضمیر یعنی علی الوجه المختار
فان مرجع الضمیر لفظ الشیطان **قوله** افتعالا ای اختلاقا و اختراعا و هو تعییر ههنا باظهار
کونه اخذا به بمعنی جمعه و هلا اخذته لا کونه بمعنی اخلقه **قوله** او هو بمنزلة بصایر القلوب فیکون
علی هذا تشبیها بلیغا بحذوف الاداة و علی الاول مجازا باعتبار اطلاق السبب علی المسبب **قوله**
فاعملوا بما فیه فیکون من قبیل سمع الله لمن حمده الان الاسماع ابلغ من السماع حتی کانه مثل بالحلیة
فلهذا ضم الیه عدم المجاوزة **قوله** او اراد الدوام تعبیرا عن جمیع الوقت بطرفیه اقصرنا و خلنا
فی الغشی کاعتمادنا خلنا فی العتمة و فی الهامش حیث قطرا و مقطرا و ذلک عند دنو العشی قبیل العصر
و هو تعریض یعنی ان فی التقدیم المفید للاختصاص تعریضا بمن سواهم حیث لا یخصونه بالعبادة بل قد
یشرکون و **قیل** التقدیم لرعایة الفاصلة و التعریض من الاهتمام و سوق الکلام ای ایتوا بالعبادة علی وجه
الاخلاص فان لم تاتوا فانا مستغنون عنکم و عن عبادتکم ان لنا عبادا مکرمین لهم الزلف و الاختصاص
یواظبون علی التسبیح و السجود بالاخلاص وفقنا الله تعالی للاهتداء بهدیهم و العمل علی وفق رضی الله
تعالی و رضاهم بحق محمد و اله ٥ **سورة الانفال** بسم الله الرحمن الرحیم

٠ ان تقوی ربنا خیر نفل ٠ و باذن الله ریثی و عجل ٠
٠ احمد الله فلا ند له ٠ عنده الخیر و ما شاء فعل ٠
٠ من هداه سبل الخیر اهتدی ٠ ناعم البال و من شاء اضل ٠

و **لقد** وقع اختلاف مبناه علی کون النفل هی الغنیمة و قوله بعد ذلک قبل شرط لمن کان له بلاء ای غناء
فی الحرب مبنیا علی کونه اسما لما یعطاه الغازی زایدا علی سهمه و علی الوجهین السؤال استعلام
لتعدیته بعن و علی قراءة یسالونک الانفال استعطاء کما فی سالته درهما فیخص الوجه الثانی بحاذوف
یتضمون التبعیض بالتحریک المقبوض من المال نزلت فینا بیاسعارنا لا حقنا ان القصد الی الاختصاص فذکر
حرف النداء خارج عن قانون الاستعمال **قوله** ما معنی الجمع الظاهر ان السؤال علی الوجهین و صدر الجواب

مطلب الانفال

يشعر بذلك بل الوجه الاول او فوجيت سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقسم ولمن الحكم في قسمتها الانفال
قوله والمراد ان الذي اختصه حكم الله الخ يشعر بانه على الوجه الثاني سيما وقد ذكره بعد تقرير الوجه
الاول فقيل له قل لهم هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وهو الحاكم فيها خاصة وفانه هو يدل
على ان ذكر الله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم فان قيل هلا كان ذكر الله في الوجه الثاني ايضا كذلك
او في الوجه الاول ما ذكر في ان الحكم لله تعالى بحسب الامر وللرسول بحسب الامتثال وما وجه التخصيص
قلنا الظاهر تجويز الامرين في الوجهين واقتصار على كل واحد واعتمادا على انسياق الذهن الى
الآخر قوله ليعلم ان كمال الايمان موقوف على حصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف على ذلك كله
سيما والمراد به المصدق الحقيقي وجعل اللام اشارة اليهم جريا على ما هو الاصل في اللام اي العهد سيما
وقد انضم اليه قرينة لاحقة هي قوله اولئك هم المؤمنون حقا بلفظ اولئك الصريح في الارشاد اليهم
وتوريث الحزن وتوسيط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا ينحصر في المذكورين الشعفة بالفتح الباسل
من فرق النخلة يتخذ منها المراوح والزنابيل والقشعريرة شبه حركة واضطراب في الجلد والشعر
ولما كانت هذه مطلوبة في المؤمن مستتبعة لذكر الله تعالى على ما اشعر به قوله تعالى تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقد قرأت ام الدرداء انها الرعاحمل السعف
الفزع والوجل الذي يجده الرجل معه قشعريرة على ذكر العظمة والجلال والذكر واما الذكر الذي
يناسب بعد ذلك يحصلها ذكر العراية والثواب كما شاع عن شائبة الياس من روح الله مادتها
بتحصيل اللين الحاصل من الانس والرجا اللائق بالوجه والالتجا قوله ازدادوا بها يقينا وطمانينة
مذهب الاكثرين ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد ورد في الكتاب والسنة ما يدل على
قبولها اياهما فقيل ذلك على اعتبار زيادة المؤمن به فانه كلما نزلت آية صدق المؤمنون بها فزاد ايمانه
عددا واما نفس الايمان بحاله وقيل باعتبار ان الاعمال من الايمان بزيادة الاعمال والاصوب واليه
ذهب المصنف ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة والنقصان للزيد الظاهر بين يقين الانبياء واصحاب
المكاشفات ويقين آحاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة وقوله اقوى واثبت اسم مفعول
من المزيد وقوله فقد حل اشارة الى احد تاويلي السابقين وقوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ينبه ان يكون اشارة الى تاويل وبقوله بزيادة الشعب كما يشعر عنه قوله عمر بن عبد العزيز
على ان المراد بالشرائع ما سوى السنن والفرائض من الشعب والفروع وفي رواية البخاري ومسلم
بضع وسبعون شعبة بدل بضع وستون والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة
قوله وبهذا اي بما ذكر النووي من الكلمة تمسك من استثنى في الايمان بان يقول انا مؤمن ان شاء
الله وهو مذهب الشافعي واليه ذهب كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وتقريره ان الله تعالى ذكر
للمؤمنين من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل لقرينة التقديم ومن الصلاة والصدقة ثم ثنائهم

هم المو

هم المؤمنون حقا وان لهم درجات في الجنة فلو صح قطعهم بالايمان لصح قطعهم بالجنان واللازم منتف فلكن
فنعلم ان المراد المؤمنون الكاملون وعدم القطع بكمال الايمان لا يستلزم عدم القطع باصل الايمان على
ما ينقص عن هذا التفصيل قول الحسن وهذا احد تاويلات الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء قولنا ان
شاء الله للتبرك وتفويض الامور الى مشيئة الله تعالى او للشك في الخاتمة او في الايمان المنجي الذي يترتب عليه
دخول الجنة وبالجملة ليس للشك في حصول الايمان له في الحال وحينئذ يرتفع النزاع وقد بسطنا
الكلام في هذه المسألة في شرح المقاصد قوله ابتاعا لابراهيم عليه السلام يعني انه ذكر غفران الخطيئة
التي هي من ثمرات الايمان على سبيل الطمع والرجا دون القطع مع ان الظاهر من حال النبي الخليل عليه
السلام ان يغفر له يوم الجزاء والجواب عن الزام الحنفية ظاهر ان الكلام في مطلق الايمان وههنا
المراد او لم تؤمن باحيا الموتى في مثله لا خلاف في عدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب لزيادة الاطمينان
قوله والثاني ان ينتصب لا حقا اي ان الاوجه هو الرفع لان الناصب بعيد والفاصل كثير
وجعل كما اخرجك ربك من بيتك داخلا في خبر قل ليس بحسن الانتظام قوله النجا النجا مصدرا اي
اسرعوا الاسراع او اغدوا اي الزموا الاسراع مثل عيركم اي الزموا عيركم وبادروها واحفظوها كلمتين
الطائر طيرانه في الهواء اعلا استدانه وخلق بها رماها الذلك النفير الجماعة ينفرون الى
امورهم وهم ههنا الذين خرجوا مع ابي جهل لاستخلاص العير ولاي النفير ابو سفيان حين انحرف
جمع بني زهرة وعدلوا عن قريش الى مكة يعني بالعير عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام بالتجارة
فخرج مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين قال الاصمعي يضرب لمن يحط قدره ويصغر
امره وقيل التي لا يصلح لهم القينات المغنيات المعازف الات اللهو التي يضرب بها الواحد المعزف
اعضضناه جعلناه عاضا اناملهم من الغيظ والندم وهنا تأديب والافضاء فلما عضضت بظر امك
وعضضت ارابيك وذلك من شتائم العرب والمخي الحقناه به الذل والاهانة قالوا بل العير بعدها
قول بعض الصحابة وان اسند الى الجميع فاحشا اي احسنا الكلام واما الى المخلى الى العدو وعدن
ابين قصبة اليمن وبعدها البحر وابين بالفتح اسم رجل من حمير عدن ينسب اليه عدن وقيل بالكسر
عن سيبويه كذا في العرب وقال الفاضل المرتضى اليماني ابين اسم قصبة بينها وبين عدن مقدار ثمانية
فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه والخضروات فكانا يجرد اضافة تخوف ان لا يكون الاضافة الا ترى
احد الدليلين ذاتين قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي طلبت ان نقطعه عرضا في صحبتك او طلبت
هذا من البحر عرض هذا البحر ماعبر الاولج والاهوال ملتبسا بنا قوله وهو اي العباس قيل
لانه اسير وشد بالوثاق لا يصلح رأي وهو التوجه الى العير وكانت الكراهة اي كراهة ترك
العير الى النفير من بعض الصحابة فلا يتوهم دخل في كراهتهم والراغبين بها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وموافقته بيان من السيرة يحسن بالعنق قوله ولما امر الملائكة بهذا ظاهر ان يعد من
الكلمات واما في الاسر والقتل فنظرا الى انه حكم وقضاء حكم به في اللوح وابتداء الطاير الظفر

الملح حلف الحلب بمنزلة الابهام للانسان السفساف الردى الحقير من الامور وبقابلها المعالى وفى
الحديث ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفسافها وهى فى الاصل ما يطير من غبار الدقيق عند النخل او
من الطريق عند المشى قوله ما يعارض فى الكراهة الكره النح فادناه فاعل والعمر مفعول وفى بعضها
مالا يعارض فبالعكس لان العمر حينئذ منصوب قوله اليس هذا تكريرا فقد يتوهم ان قوله
ليحق الحق ويبطل الباطل تكرير لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل لان جعل علة للفعل
فى ارادته منه فكانه قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل فلاجل ذلك فعل ما فعل من اثبات
صالهم وابطال الكفر وتقريرا لتكرير ان قوله ليحق الحق بعد قوله يريد الله ان يحق الحق بمنزلة قولك
اريد ان اكرم زيدا لاكرامه انعت عليه بالنعت والجواب ان قوله يريد ان يحق الحق لبيان
الفرق بين ارادة الله وارادة القوم بانه يريد اثبات الحق وماهو من معالى الامور وهم الفائدة
العاجلة وماهو من سفسافها وقوله ليحق الحق لبيان انه لم يفعل ما فعل من نصرة المؤمنين
وخذلان المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكمة الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل
قوله وقيل قد يعلق ليحق الحق بيقطع دابر هذا يرشد الا ان سوال التكرير على تقدير تعلقه
بالمحذوف علي قوله هو بدل من اذ يعدكم الله بان يكون اذ عبارة عن زمان وقع
وقع الوعد فى بعض اجزائه والاستغاثة فى البعض قوله منصوب محله لان اضمار الجار ضعيف
قوله واردفته اياه يعنى اتبعته افعالا اى جعلت الثانى يتبع الاول ويقال اردفته بمعنى اتبعته
افتعالا اذا جيئ بمعنى متعدى لمفعول واحد وحق الكلام ان يقال فلا يخلوا الكسر الدال من
يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الا الآخر الا ان الرواية على الزيادة المتوسط
وبظاهر الاصلاح حيث لم يذكر فان كان بمعنى متبعين بالتخفيف وغاية ما اتفق الناظرون عليه ان
فى الكلام الذى فى موقع اللف حرفا واحتصارا اى ان كان بمعنى متبعين بالتخفيف فكذا وان كان بمعنى
متبعين بالتشديد فكذا انتبه بالذكر ما هو بمنزلة النشر وعليه الملك الاشارة الا ما قال اللعين الى
واحد وله ثم الى آخره وان تجعل نون متبعين فى قوله فان كان بمعنى متبعين كله معا اليم المخففة
والمشددة اى سواء كان بمعنى متبعين او بمعنى متبعين قوله اتاهم الملائكة فان المفعولين وفاعل
يتقدمونهم ومفعول فيتبعونهم ضمير المؤمنين والثلثة الباقية ضمير الملائكة ومنصب يتبعونهم ويتقدمهم
مجرورا منهم ومرفوع ليكونوا للمؤمنين والباقى للملائكة قوله ملائكة آخرين يحتمل ان يكون
المفعول الثانى فيكون الارداف بالعين وان يكون الاول فيكونوا متبوعين فيوافق قولكم او متبوعين غيرهم
من الملائكة ويسعد هذا الوجه اى الوجه الآخر على اللعين قوله بثلاثة الاف خمسة الاف
لانه على ان الملائكة الذين الف قوله فى ما وابالكسر الى ما يرجع الضمير ان الحكم يرجع ما بعد
جله لا يصلح مرجعا للضمير فاجاب بانه بمعنى القول بمعنى المصدر على انه مفعول مطلق او بمعنى احدى الخ
انه مفعول به لما سبق من تقدير قال او دلالة استجاب عليه قوله او وما النصر للملائكة يريد منا 361

الوجه ان لا يكون القصد الى ازالة وهم المخاطبين بل الى افادة ان النصر ليس الا من عند الله سواء
كان هناك اسباب ووسايط او لم يكن فليس النصر الا من نصرة الله قوله ما وجه السوال يتوجه
الا القرآت والجواب يخص قراءة فتح الكاف الآ انه بنافى الذهن منه جواب الاخير انه يعلم من يغشيكم
الله النعاس انهم ينعسون كما ذكر فى الجواب الثانى لغير هذه القراءة لكن المصنف ذكر له جوابا آخر ولو
جعل امنه يعنى ايمانا وهو بعيد فى اللغة وامنوا اهل يجوز ان ينتصب مختصه بالاولى وحاصله
اى جعل الامنة فعل النعاس على الاسناد المجازى لكونه اليات اصحاب الامن او على
تشبيه حاله بحال انسان شانه الامن والخوف وانه حصل له من الله الامنة من الكفار فى مثل ذلك
الوقت المخوف فلاجل ذلك غشاكم وانامكم فيكون الكلام تمثيلا وتخييلا المقصود بابراز المعقول
فى صورة المحسوس قوله او على انه عطفا على ان اسناد الضمير للنعاس قوله ما للطهور بها
استقر وحصل للتطهير لان المصدر الكامل من ان يطهركم الا انه قام الطهور مقامه لكونه اسما
لما يطهر به فالوجه على هذا فتح الطاء والاعز رمل ابيض يخالطه تراب يسوخ يغيب عاوم الوادي
جانبه قوله والمعنى انى معكم على التثبت يعنى ليس القصد الى ان الله الخوف كما فى لا تحزن
ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار قوله يجوز ان يكون سالفى تفسيرا لانى معكم
وقوله فاضربوا التفسير لقوله فثبتوا وان يكون غير تفسير والقطع الاستيناف ومعنى
احضار مقويات القلوب بالبال واظهار ما يعملون به الامداد ومعنى معكم الاعانة وقوله قيل
كان الملك الى استنهاد الاحضار والاظهار واما على التلقين فعلى تقدير القول والفصل يحمل البيان
والاستيناف وخطاب فاضربوا للمؤمنين وعلى غير التلقين للملائكة منظرا الى الاختلاف فى ان
الملائكة هل قاتلوا يوم بدر وقوله الرعب بالتثقيل يعنى ضم العين وهم يعرفون الحركة بذلك
لانه تثقيل بالنسبة الى السكون قوله اراد اعالى الاعناق لا كلام فى ان فوق الاعناق ظرف
لا مفعول به الا ان الظرب فوق الاعناق يحتمل ان يراد به ضرب الاعالى التى هى المكان الفوق من
الاعناق وان يراد ضرب الرؤس الموضوعة فوق الاعناق قوله واضرب هامة قد ذكر فى
الاعراف وضرب هامه معطوف على المرفوعات قبله فاعلا اى فى البيت السابق قوله عسقته كسبه
جاوا الاذرد اللون فى حمرة وهو اصل لون الورد وهو عبارة عن الصافة وترع السلاح وسواد
الراس وسطه والسوى ليس مقتلا بنال رماه فاشواه اذا لم يصل المقتل والبنان الاصابع جعلها
عبارة عن الاطراف عموما ليظهر وجه التخصيص قيل الوجه ان يراد بها الحدافة والمقاتلة
قوله فى عدوه بالضم والكسر وختم بالضم على طريقة الالتفات من الغيبة فى شاقوا الله الى
ان الخطاب المعتبر فى الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو ان يع كما فى اياك نعبد او بالحرف
كما فى ذلكم بشرط ان يكون خطابا بالمن وقع الغايب عبارة عنه قوله عليكم ذلك اى الزموا مرجعه
اى ذوقوا العذاب الا انه عدل فى التقدير عن المجاز قوله اولنضعيف ان الواو بمعنى مع اذ لا معنى للعطف

على التقدير نصب ذلكم بمعنى عليكم ذكره الظاهر الذي وضع موضع المضمر هو الحاجز بين **قوله** لما كان فيها
ضمير الشان او ضميرها الموصوله ساكن في موضع الجر تامة او ناقصة خبرها منهم اي لما كان في التقدير
يقع منهم يوم حنين ولا يعجبني جعل كان زائدة وتقدم نهي عطفا على كانتم اشتروا سبيلا لا المعنى اي هو اشعار
وتقدمه **قوله** وفي قوله ومن يولهم يومئذ دبره اشارة عليه اي على انه اشعار لما سيكون وتقدمه
لانه وعيد وتاكيد للنهي وتوقيف بمن كان منه التولي ليد سيما وقد ذكر الجزا بلفظ قد والماضي وان
كانت الشرطية في نفسها لا تدل على وقوع الشرط والتولية اما وقعت يوم حنين لا يوم بدر والعطاون
والكرارون والرجاعون **قوله** ولا الغوفي اللفظ متوجودا وعدها في حق اعراب ما بعدها
بخلاف النصب على الاستثنا فان الاعمال ادشارك العامل او واسطه للعامل او واسطة في العمل
وزن متحيز مستفعل كالتدبر جعله في المنفصل بدرجا باب التفعيل فالحرف بانحفه تدور لانه داوي
بل هو متفيعل فادعن له وذكر الامام المرزوقي ان تدير متفيعل نظر لما شيوع دياد بالياء وعلى هذا يجوز
ان يكون تحيز متفيعل نظر الى شيوع الحيز بالياء ولهذا لم يجي تدور ولا تحوز **قوله** خذ فيتفض
تراب المحدثون على ان الرميه لم تكن الا يوم حنين **قوله** فانتم لم تقتلوهم يشبه ان يكون هذا الابتدا
متفرعا لان الكلام على نفي الفاعل دون الفعل صرح الدليل عليه ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الاية
على ان افعال العباد بخلق الله تعالى حيث نفى الفعل عن المومنين والرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
واثبتها لله تعالى ويكون معنى اذ رميت اذ باشرت صورة الالات والكاسل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا
واجيب بان معنى اسناد الفعل الى الله تعالى انه كان بنصره وتاييده وبان معناه الاماتة وذلك فعل الله
قطعا وانما فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من جهة ان ايصال التراب القليل الى عيون
الكثير لم يكن الا فعله تعالى وبان المراد الرمي المقرون بالرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا خفاء
في ان الحمل عدول عن الظاهر **قوله** فابلاهما او لم يجزي الله بالاحسان ما فعلا بكم ويرى به والذي
يرى فاعل ابلاهما وهو الله تعالى وقيل صفة البلا اي خير الصنع الذي يعطيه الله تعالى ويختبر
به عباده **قوله** وهن او حد اما لفظا فلاستغنا بالهمز واما معنى فلابد لها بان الله تعالى
مع المومنين اي ناصرهم في جميع الاحوال **قوله** وادغام الجيم ساكنان الالف والياء ولكن ذلك على حد
فيه كلام فان الاول حرف مد والثاني مدغم لكنهما في كلمتين **قوله** للفعل لكون المونث غير حقيقي ولو لطف
بهم لما نفع فيهم اللطف يعني ان قوله لو لم يعلم فيهم الخ علة لعدم اسماعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان قوله لو اسمعهم
لتولوا يدل على عدم التولي وهو غير مناف ما سبق ان الله تعالى لو يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم انتفاء الخير فيهم
فرضا ان علم الله تعالى مطابق لا يخفى ان الاشكال بحاله بل الاظهر ان قوله لما نفع فيهم اللطف يوجب بمقتضى
الاصل لو ان يكون قد نفع فيهم اللطف ويكون منهم التولي على تقدير لا اسماع فعلى طريق عدمه بطريق الاولى
وايضا لا نسلم ان عدم التولي لعدم الاسماع في خيروا انما الحيران يسمعوا ويحصل منهم التصديق لا الاعراض واعلم
ان سوق الكلام الشرطية الاولى هو ان الله لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية انه لو

انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انا معه منتان لقياس
اقتراني هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين واجيب
بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية كلية وهو ممنوع وههنا الكلية وان صح في قانون النظر
الا انه خطا في تفسير الاية لا بناية على كون المذكور مفقود شرائط الانتاج والاسماع يحمل كلام الله
تعالى على ذلك **قوله** ولبعضهم فاد انه ذكر في العبارة حيث يكون البيت له وهذا البيت لابي
الطيب **قوله** يعني انه يميته هذا تاويل المعتزلة وعند اهل السنة انه يحول بين الكافر وطاعته
حتى اذا اراد ان يومن والله تعالى لا يريد حال بينه وبين قلبه كيف شاء وكذا اذا اراد المومن
ان يكفر ولم يرد الله تعالى وبالجملة فالسعيد من اسعده الله تعالى والشقي من اضله الله تعالى وهذا
منقول عن ابن عباس والضحاك رضي الله عنهم فلا يكون قول الظالمين بل رد قول الجاهلين **قوله**
لا تصيبن لا يخلو من ان يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير النفي اما ان يكون مجزوما جوابا للامر ودخول
النون لما فيه من معنى النهي كما في انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك بنون التوكيد لانه وان
كان جزاء جوابا للامر بمعنى ان تنزل لا تطرحك لكن عدم الطرح مطلوب فاشبه النهي وكذا عدم اصابة
الفتنة واما ان يكون منصوبا او مرفوعا صفة فتنة ودخول النون لتشبيه النفي بالنهي كما في قوله
وهو شاذ ضعيف فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا تاكيدا
وتوضيحا بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي هو من اسباب اصابة الفتنة او واقعا صفة لفتنة بتقدير
القول فقوله او صفة لفتنة ينبغي ان يجعل عطفا على تقدير امر كما قد دنا لا على نهيا **قوله** فاذا كانت
جوابا الى القلوب عليه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر بجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم
تدخل الجنة ان تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل
تعمكم وفساده بين واجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلزمون
ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد ياكلك للاثبات اي ان تدن ياكلك وفي
مثل اتقوا الفتنة لا تصيبكم للنفي اي ان لم تتقوا تصيبكم فالمصنف قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون
الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر وقيل مراده ان التقدير ان اتقوا لا تصبكم
وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل عمتكم فافهم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط
المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس سببا عن عدم
الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على مذهب الكسائي وان اصابتكم
لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين
خاصة **قوله** تقديرا اي لجعلوا انفسهم معدودين عند الله تعالى وقوله ولا تتعرضوا للظلم
معناه ان ظاهر النهي وان كان للفتنة الا ان المراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي هو اصابة الفتنة
وقوله او اثر الذنب معناه ان اريد بالفتنة العقاب فمعنى اصابتها ظاهر وان اريد الذنب فمعناها

اصابة اثم و وباله وكذلك اذا حصلت لا تصيبن بهنا صفة لفتنة كان المعنى على النهي عن التعرض للظلم
على سبيل معولا في حقها لا تتعرضوا للظلم فتصيب ان كان المعنى على اصابة العقاب او اثر الذنب و وباله
وكذلك ولا حاجة الا اعتبار النهي عن التعرض للظلم الا انه لما حمل على تقدير كون لا تصيبن نهيا سواء
كان واردا بعد الامر اذ او تقاصفة لفتنة ومن للتبيين دون التبعيض كان المناسب على تقدير
الوصفية ايضا اعتبار النهي عن التعرض للظلم ليكون المخاطبون هم الظالمين على ما قال ان من للتبعيض
على الوجه الاول اي كون لا تصيبن جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا
والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سواء اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا
للظلم فتصيب لفتنة الظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم وانما اختص بهم على ظلمهم خاصة دون سائر
الناس لان الظلم منهم اقبح من سائر الناس فقوله منكم في موضع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر الناس
على حذف المضاف اي من ظلم سائر الناس او متعلق بالظلم المحذوف مع من التفضيلية اي من الظلم
من سائر الناس والقياس في مثله التقديم مثل الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر الناس **قوله**
مذكور تأكيد وتحقيق لكونه مفعولا به اي ليس بظرف مذكور فيه وهذا تصريح بانها ليست من الاسماء
اللازمة للظرفية ومن الناس من لم يجعلها ظرفا بمعنى اذكروا حادث في ذلك الوقت وهو مضمون ما اضيف
اليه الظرف واذا تحققت فهذا اوفى بالمقصود ونوكلون يأسون يقلبون ويأكلون ولابسون
الكراب حبل فقرئ بمعنى على الرب والعواقي ثم يثني ويثلث **قوله** والسبب الحبل وما يتوصل به كالمنار
اي احتفار الفعل **قوله** روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى وجه لكون في نفي الامانات بعد تمام
تفسير الآية على الوجه المختار ثم اشتغل بوجه الاعراب ثم بالقراءة نظرا الى تقديم تفسيره له وانتم تعلمون
من حسن الترتيب **قوله** انه الندوة يعني ان حكم سعيد هو التل دار الندوة بمكة بناها قصي
ليتندوا فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة والحديث والفرقان الفرقة وبقدر وجوه فهاكلها هذا المعنى
مع زيادة تقييد **قوله** صادو للامعجمة يروى بالصاد وبالتاء اطلاق المكر على احتفار الله
ما لا يعلمون استوحش اذا حمل بحسبان صورة تشبه صوغ المكر فاستعارة واذا اعتبر باعتبار
المشاكلة والوقوع في صحبة مكر العبد فلم يبين انه من اي قسم من اقسام الكلام واطلاقه هنا
على الله تعالى اذا حمل باعتبار ان ملح انفعوا الملح تأثيرا فالاضافة للتفضيل على المضاف اليه لان
المكر نفوذا وتأثيرا في الجملة فهذا معنى اصل فعل المكر فتحمل اشتراكه فيه واذا حمل انه باعتبار انه
لا ينزل الا بالحق ولا يصيب الا بما استوجبه الممكور فلا شركة لمكر الغير في ذلك فالاضافة حينئذ للاختصاص
نحو اعدل بني مروان لا تفضيل اشاركه **قوله** هو من قبيل الصيف او من الشتاء يعني ان مثل في
خبريته الملح من مكر الغير سربته النفاحة الفخر والكرو والصلف في الاساس نفحت الريح حات
بقوة وريح نافحة ومن المجاز فلان تنفح وسمعت من يقول فلان فيه نفاجة والراعد السحابة
ذات رعد والصلف قلة المطر وصلف كجار الراعد مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به وقيل

التجز

للعبل مع الوجد فانه عارضه من السوء وغيره **قوله** والا اي وان لم يكن هذا حاجة وصلنا
فاي شي منعهم على تقدير الاستطاعة من ان يشاؤا وغلبة من دعاهم الى المعارضة ليفوزوا بالغلبة
ولا يفوز هو مع فرط استنكافهم من ان يغير والمغلوبين ومن غاية حرصهم على نفي العدو وان يأتيهم واحد
دون ان يقول وان يأتوا كما يقال وان يغلبوا لان استنكافهم من المماتنة في البيان فوق لا — ستنكاف
من المغلوبية في الجملة بحيث لا يحتملون ان يأتيهم واحد **قوله** معطوف عطف على معلوم وياتيهم وقيل
جواب الاستفهام وسط بين المتعاطفين لتعلقه بالاول خاصة المثل جراهوان يجلس على التنور بان يرد
وتشديده فيقتله وسم بفتح الراء وفتح وتشديدها بالذال المعجمة وان كان في كلام العجم
بالراء **قوله** كتعليقه بالمحال في ان كان الباطل حقا مبناه على فرض المحال غير قطعي الا تفاق ابتهج
تعليق النفي به بكلمة ان الموضوعة للمعاني المحتملة المشكوكة الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه فيصير
كالتنبيه على انتفاء ذلك النفي وما يتوهم من كون ان الخالي عن الجزم بالوقوع اعم من الجزم بعدم الوقوع
انما نشأ من الاقتصار في بعض الكتب على انها لعدم الجزم بالوقوع من غير تعرض لجانب اللا وقوع
قصدا الى التفرقة بينها وبين اذا فان عدم الجزم باللاوقوع مشترك بينهما **قوله** كانه اريد حاصله — صله
ان من المراء صفة الحجارة لا متعلق بامطر **قوله** ومعناه نفي الاستغفار عنهم كان هذا من
دلالة القرينة والمقام لا نفس الكلام والا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفي كونه
فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد قلنا وانت فيهم ايضا حال فان
قيل الاستغفار عن الكفر ينافي التعذيب وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله وما لهم الا يعذبهم الله فينتفي الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم ينافي بحكم العادة وقضية
الكرم تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قيل كونه فيهم ليس مؤبدا بل بزوال البتة فيحدث التعذيب
قلنا الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمل ذلك غايته انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم يستغفرون للاستمرار
فينتفي التعذيب ولو بعد حين بخلاف انت فيهم فانه لمجرد الثبوت ومع تحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم الجزاء
وهذا انما يتم اذا جعل وهو لها مصلحين للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت **قوله** وقيل معناه
فالمستغفرون على هذا هم المسلمون واستغفارهم طلب المغفرة للكفر وتوفيق الايمان فالاسناد الى
ضمير الجمع باعتبار صدور الفعل عن البعض **قوله** وكانه استثنى اي اخرج بقوله اكثرهم الا قليلين الذين كانوا
يعلمون ويعاندون او اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام وبكونه الجزاء الذي عليه
مدار امر الجميع المكاء بالتشديد طائر له صوت مليح الوضاء الرجحى والفرا المتمكن من وضوه قرايهم وزن
وهذا عبر القراجم قارك **قوله** على تقديم خبر كان على اسمه مثل يكون مراجها عسل وماء وقد
حمله صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء
لا فرق ما كان بين ذلك الاسماء والاحوال ولا بين فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب وما يقال
ان في المعرفة اشارة الى الجنس باعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فيدقق على ابن الوقف

بين المعرفة وتأنيث اللام ولا ادرى هل هو من اللغة قال ولم يجز كان قائم اخاك وكان قاعد اباك لانه
ليس في قائم وقاعد معنى الجنسية التي تتلاقى معنى معرفتها ونكرتها قوله وما كنت اخشى اى اعلم او اظن
الادائم الفنود المحدرجة السياط الفنول له المحكمة الفتل وفي الصحاح اخاف زياد ان يكون عطاؤه والبيت
للفرزدق والتمثيل به دون قوله بحبه بينهم حزب وجمع مع شهرته وتقدير الكلام بقوله والمعنى انه وضع الفنود
الحرب ما يسند الى انه ليس من ذلك القبيل وغاظر فيه التهكم الحزابر جمع جرذ والاحابيش جمع احبوش وهم يجتمعون
اى يجتمعون من قبايل شتى مختلفة استجاش طلب الجيش قوله الا وفيه اثنان واربعون مثلا لا دينه
كلام قوله وان لم يكن عنه كذلك يعني ان غرضهم الصد عما هو سبيل الله بحسب الواقع وان لم يكن سبيل الله
بحسب اعتقادهم قوله وكان ذا انها تفريد تمثا يريد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه
كون عاقبة انفاقها ندما كون ذا انها ندما واطلق المشبه به على المشبه الحرب سجال اى مساجلة تارة لهم
وتارة عليهم واصله المتاخ في ملاء الدلو قوله لان منهم بيان وجه التقييد بالذين كفروا قوله
من الكفار بيان للفريق قوله لبدا ازدحاما اى ازدحام الجن حرصا على استماع القران حين كان
يقرأ محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قوله وعلى الاول يحشرون اذ لا معنى لتعليل كون اموال الحرمنين بتمييز الكفار من المؤمنين كما انه
لا معنى لتعليل حشرهم بتمييز الحال الخبيث من الطيب واوليك على هذا على تقدير كون الخبيث والطيب هو الحال
اشارة الى الذين كفروا وهو ظاهر قوله وقيل معناه يعني ان الذين كفروا عام لا يختص بابي سفيان واتباعه
ومعنى ينتهوا الانتهاء عن الكفر لا عن عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وما سلف هو الكفر والمعاصي وان يعودوا
هو العود الى الكفر هذا ولا يخفى ان المراد بالذين كفروا هو الكفر الاصلي وبما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتاج الى صيغة
على ان من عصى طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يؤاخذ بذنب في غاية الضعف قوله مبتدا خبره محذوف وقال
ابو البقاء خبر مبتدا محذوف اى فالحكم ان لله خمسه وفيه زيادة حذف اعنى اللام الا انه يرجح بان حذف المبتدا
اكثر قوله والمشهور انه لما ان شرط السامع تذهب كل مذهب ممكن من افادة الايجاب وما يقال ان فيه
احتمال اللبس في اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب وان المحذوف ما يؤدى هذا المعنى قوله اخواننا بنى المطلب
كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والمطلب جد الامام الشافعي رحمه الله لانه
محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف ولهاشم عبد المطلب وابو صيفي واسد ونضلة ولعبد المطلب عبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب
والحارث وعبد العزى وحجل ومقوم والغيداق وضرار ودبر قوله المكاء المثل بالتوجيه والرتاج
بالغور المعظم واصله الباب المغلق والمراد انه يجعل مفاتح الكعبة من السدنة وغيرهم وفي الاساس جعل مالي
في رتاج الكعبة اى جعله هديا لها تكرم بالتخفيف من اكرمه اعطاه خادما وقيل بالتشديد ولا يبعد
عطف على صبر لا على بعض لوجود الفصل وفي تفسير ما انزلنا من الايات والملائكة والنصر شبهه الجمع بين الحقيقة
والمجاز الذى يانس ونايد بقرب والتصرف من فعلا بتفصيلهم وبما وان كانا صفتين الا انهما اكتسبا بسبب الاستقرار

بالاسماء ولذا كان القياس فيهما قلب الواو ياء والاقيس تقرر في موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسماء
دون الصفات اغيلت المراة ارضعت ولدها وهي حامل قوله ما فايدة هذا التوقيت اى توقيت
انزال الايات بقوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكر مراكز الفريقين بقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا
وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العير اسفل منهم بقوله والركب اسفل منكم واجاب بان فايدة الدلالة
على ان المنزل كان من الايات الباهرة الدالة على القدرة القاهرة والامتنان على المؤمنين والاعتناء بحالهم
ومع ذلك فيه تصوير ان الوقعة المقتضية لاعلاء كلمة الله كيف كانت وباى حال وقعت وليس السؤال
ما فايدة الاخبار بما ذكر مع انه معلوم والجواب ان الفايدة قد تكون لازم الحكم اذ لا ينحصر في الحكم ولازمه
بل قد يكون غيرهما كالمعاني المذكورة وكالتحسر في رب اني وضعتها انثى واو كاد تقارب الامرين في هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون والتوبيخ في قول موسى هم افتلوا اسيم احى لا غير ذلك وان ما ذكروا

ان كان معلوما فالاصل الا ان هنا تذكير وتجديد اعلام واحضار في الذهن فقوله وفيه تصوير
جملة حالية او معطوفة على جملة والفايدة فيه الاخبار الالياث الاختلاط والالتفات من اللوثة وهي
اللين والضعف الكاد الارض الرخوة ذات جحرة جمع جحر جهيدا الى ان شغل كذا بحلقه اللفظ الهمز والجهد
والطاقة انتخص به اذ هبه على قلة قوله كان واجبا اى في الحكمة رعاية المصلحة على ما هو مذهبه
قوله عن وضوح بعده على حقيقة الاسلام قوله وعن الحسن قال الزجاج روى عن الحسن
ان معناها في عينك التي تنام بها وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر اظهر من ان يخفى لكن المصنف لم
يرض هذا التفسير لكونه بعيدا ولا عن الحقيقة بلا قرينة مع شهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راهم في النوم
وقص الرؤيا على اصحابه ولكونه تجوزا خاليا عن اللطف وحسن فلا يليق بفصاحة الحسن وعلمه بدقايق
كلام العرب وانه كيف ينبغي ان يكون وعلام ينبغي ان يحمل قوله وقليلا نصب على الحال لا مفعول ثالث
لان هذه الاراءة من رؤية العين قوله بان بشراه تعالى يريد ان ما هو الحق الظاهر من الاية من ان
الرؤية وساير الادراكات بمحض خلق الله تعالى لا يجب عند تحقق ما يجعله الفلاسفة شرطا ولا يمتنع عند فقد
بعضها قوله نزل ان يصبها اى لم يقل فيه كافي مع انه المقصود قوله اشغل حال من ضمير لا يعم
او من العبد وانتصابه على الظرفية وما مصدرية وضمير يكون للعبد اشغل الحال انه بمعنى اوقات كونه
وهذا تركيب شايع مستفيض الا انه ان جعل قلبا تمييزا ورث فيه اشغال ولا اشكال لانه اذا جاز اثبات
الشغل للوقت فليجز اثبات شغل القلب ولا فرق ومن جعله بمعنى اى اشغل شيء يكون اى عند
وان بمعنى اشغل الناس قلبا افا فعلوا فرد افرادا فقد ذهب بها العبارة ودونها قوله
ولا تنازعوا قرئ بتشديد التاء حذف التعويض بحذف الالف وما يشوبا بناتها على اجتماع الساكنين
وهل هو علة حلق منه كلام قوله ام بعيد وان اي يسرعان وبيتكان فان الدولة لمن يسرع
ويغتنم الفرصة ولمن بعيد ويبطل ولا يبالي قوله بطرا مصدر في موضع الحال على التاويل او
بحذف الفعل وجعل المعطوف اعنى يصدون صريح الفعل لظهور الحدوث لا كالبطر الذى هو دايم والبطر

مقابلة التسمية بالمكر والحيلة والريا اظهار ما ليس في الباطن من قصد الحيلة ان يكونوا اى ارهم بان يكونوا
على طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله اى بطل كيل لو حمل البر على الحنطة كما هو الظاهر في قصة
الحارث بن هشام لم يبعد قوله من يوم عرفة اى منه في يوم عرفة على ما هو منهج رواية الموطا والا
ما روى استثنا من ربا بعض الاوقات انه ودى قوله يجوز ان يكون من صفة المنافقين والعطف
باعتبار تغاير الوصفين اى بقول الجامعون بين صفتى النفاق ومرض القلوب وجعل الواو للتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل الحجى زيد وكرمه وهم قوله لو ان لو ترد المضارع الى معنى
الماضي لابد ان يحمل المعنى ههنا على العرض والتقدير وكانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته
لرايت امرا عظيما فظيعا والاظهر ان ليس المعنى ههنا على حقيقته المعنى قوله وانما خصوهما
اى خص الملائكة الوجوه والادبار بالضرب قوله اى ويقولون ذوقوا ليس الاحتياج الا هذا التقدير لمجرد
نحو عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعا وانما الكلام في ذلك
بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون كلام الله تعالى قوله اى مقدمة عذاب النار يعني ان عذاب
الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم لكن على حذف المضاف او على قصد الاستقبال والانذار بانهم يذوقونه
عن قريب قوله وقيل ظلام لما يقال ان الله تعالى ليس بظلام ونفى الظلام اى كثير الظلم لا
يستلزم نفي الظلم بل ربما يوجب اثباته بدليل الخطاب ورجوع النفي الى القيد فاجاب بان ذلك
بطريق التوزيع كما يقال في مقابلة الجمع بالجمع فان العبيد تدل على الكثرة بل الاستغراق فالظلم لهم لكثرة
الظلم لاصابة كل منهم ظلما فصار المعنى ليس بظالم لهذا ولا لذاك لا انما لا يجيء فالمبالغة على هذا الوجه
لا للكثرة والكمية وفي الوجه الثاني للشدة والكيفية اى بلغ استحقاقهم للعذاب الغاية
بحيث لولاه لكان تعذيبهم غاية في الظلم لصدوره عمن هو في غاية من العدل قوله وفي قوله
بايات ربهم زيادة دلالة حيث لم يقل بها او باياته مع سبق بايات الله بل بايات ربهم بلفظ الرب
المضاف اليهم المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم وقوله اغرقنا ال فرعون بيان لقوله اخذناهم
بذنوبهم قوله اى اجرموا ان مجرد الكفر لا يخرج المتصف به بانه لا يؤمن قوله من ورائهم
مفعول فرق التذر من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه تذرة
ومعناه فافعل التشريد من وراءهم بمعنى انه نزل منزلة اللازم وجعل الوراء ظرفا له لتقارب معنى من
وفي نحو اضرب زيدا من وراء عمرو ووراء عمرو بمعنى في وراءه وليس هذا من قبيل يجرح في عراقيبها اذ ليس
الظرف مفعولا به في الاصل الا في مجرد التنزيل منزلة اللازم والحاصل ان التشريد وراءهم عبارة عن
تشريدهم في الوراء بتوافق وراء فتح الجيم وكسرها قوله او حاصلين لك اذ دهم قوله وهذه
القراة لم تفرد بها حمزة ليست منه اما نفرد حمزة بها فباطل اذ في التيسير وغيره انها قراة عاصم
رواية حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست شرح اى واضعف الوجه مبنية معترض لحق لما ان
شيئا من الاقاويل المذكورة لا يخلوا عن تكلف وتمحل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعولى حسبت

ولا تحى

وان صرح المصنف في مواضع لكن الا انه ايضا متكلف وكذا اضمار مثل ولا يحسبن احدا ولا تحسبن جماعة
المومنين وعن عنها بقيل المومنين محافظة على التاء التحتانية او زيادة لان في مثل هذا المقام او
حذف ان المصدرية فكان القوم منهم موهم يستوى فيه الواحد والجمع قوله والرباط اسم للحبل
الذي يربط قيل الاضافة من اضافة الشى الى نفسه وليس شى بل في التحقيق الرباط اسم لمربوطات
الا انه لا يستعمل الا في الخيل والاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي قوله ان الحصون اولى ولقد
علمت على تحى الردى دلالة على توقى الردى باضافة التوقى الى الباء المتكلم المفتوحة قوله وحرق
الباب نفسها ويروى قربا كالماء والزاى المعجمتين وبعد واذا تذكرت الخادم مرح في مجلس انتم به
تتعففوا قوله ولا تقدر على ذلك الا من ملك القلوب هذا صدق لكن ينبغى ان يقضى بالمرء الى
اعتقاد ان احوال من العقائد والارادات والكراهات كلها من خلق الله تعالى وانه نقلها من الكفر
الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس لا كما قال القاضي عبد الجبار لولا الطاف الله ساعة
فساعة لما حصلت هذه الاحوال فاضيفت الى الله تعالى على هذا التاويل كما يضاف علم الولد وادبه
الى ابيه لحصولهما بمعونته وتربيته قوله تحسبك والعمالك وله اذا كانت الهيجاء واشقت العصا
قوله وهو ان ينهكه المرض في الاساس نهك فلان مرضا حتى اصبح حرضا وهو المشفى على الهلاك
وحرضه على الامر ومنه تحريض قوله او ان تسميته عطف على المبالغة فالتحريض على هذا بمعنى التسمية
حرضا اى مرضا مشرفا على طرفه بفعته نسبته الى الشق قوله ليهيجه متعلق بتسميته
قوله فيه وصف تقييد المصنف بقوله الا ان ظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالصفة
اشكال وتوهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل وقوعه
فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع قوله قيل التخفيف بقوله ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا الفا وبعده فان تكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين قوله لان الحال قد تتفاوت تفعلل الاحيا
الا هذه الدلالة البيان يعنى ربما لا تقاوم العشرة المائة وتقاوم المائة الالف وكذلك ربما لا تقاوم
العشرة وتقاوم الالف الالفين قوله يكن عليها امكنه الى وحكمته اقدرته عليه والمراد الاذن
والرخصة قوله والاوقية اربعون درهما من الفضة وستة دنانير من الذهب يحتمل ان
يكون من كلام محمد بن سيرين وهذا يخالف ما سبق من ان الاوقية اثنان واربعون مثقالا قوله
ونارا اى كل نار يجال على هذا قيلا يلزم من عطف كل الى العطف على معمولى عاملين مختلفين كل
وجنين في صدر الكلام اى الجنين اثرا قوله على التقابل لقوله من عرض الدنيا والاصواب
الاخرة لا يكون عوضا اى حطاما كمتاع الدنيا قوله ان اهل بدر في نفخ البرزخ اى خاصه انه وكذا
انه لا يعذب قوله ليضرب اى يذهب في الارض ويتجر في عشرين الفا من الدنانير قوله
لكن منهم فاقد منهم قوله ووجه الكسر يريد ان فعالا بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات

ما يزاول كالكتابة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على التشبيه ٥
قوله ومعناه نهى المسلمين لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض الكفار انما تليق بالكفار
نعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق ٥ سورة التوبة
ما تو كتابي السورة احدا من الزرق الا نالت منه اى نقصته وبلغت فى شانه اقصى الغاية اما الكافرون
والمنافقون فظاهر واما اهل الكتاب فبقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله تعالى يوم يحمى واما
المؤمنون فبقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الاية وهى من الشدة بحيث لا يخفى قوله
سال ابن عباس رضى الله عنهما عثمان رضى الله عنه وجه مطابقة الجواب السؤال ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان بين موضع السورة والاية ولم يبين ههنا القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالايات من الانفال
لتوصل بها كالاية بالاية او سورة مغايرة لها لينفصل بينهما بالتسمية او بينهما بلا تسمية لا كما تفرق الاية
بالاية بل بين بين واريد التقارن وشبهه الاتحاد بقول ابى بن كعب اشارة الى قوله تعالى وان جنحوا
للسلم فاجنح لها والملائمة السيف قوله قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا وجه
المناسبة لا ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يقولوا للكفار الذى القى اليهم السلام والامان لست مؤمنا قصدا
الى نبذ العهد والتعرض له فعلم ان هذا الاسم لا يلائم المحاربة ونبذ العهد فكيف تسميه الله باسمه
الجامع موصوفا بالرحمة العامة والانعام بالنعمة التامة فاورد عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكتب
التسمية الى اهل الحرب فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض عهد فلهذا امر
السلام عليهم حين قبلوا الجزية لكونه اتباعا للهدى وحكم الاسلام قوله المكرمة اى كرة استعمال من مع
لام التعريف والخفة مطلوبة فى الكثير لبقاء ثقلها وان كان الاصل فى حركة الساكن هو الكسر وايضا
توالى الكسرتين مستكره فى الكثير قوله قد تراس الهمدا اشار الى ان المعنى على التجدد وان كانت
الجملة اسمية قوله قد اذن الله يعنى لما كانت المعاهدة معلقة بالمسلمين عند الاذن فى العقد فكذا عند
الخطاب بالنبذ العضباء لقب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بشق فى اذنها وان كان معنى العضباء
فى الشاة مكسور القرن الداخل او مشقوقة الاذن قوله اربت بادبع اى بان اجزوا انادى بها
وكان العلم بان الكافر لم يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل
من المشرك بعد هذا غير الايمان او بان المعادى والتابع من النفس السالمة والكافر تابت فى الدنيا
والاخرة قوله وقيل انه ام يعنى ان ذلك لم يكن لنزول جبريل عليه السلام به بل لمحافظة لعادة العرب
قوله او على التغليب عطف على لانهم او منوا اى اطلاق الاشهر الحرم على عشرين من ذى الحجة
الى عشر من ربيع الاخر من قرينة تغليبها على ما التبس بها فان قيل فيكون هذا تغليبا للاول
على الاكثر وان اريد تمام ذى الحجة وخرج عنه عشر ربيع الاخر لم يكن هذا هو القول المذكور العلل بقوله
لانهم امنوا فلنا يحتمل الاول والتغليب باعتبار شرف الحرمة او الثانى ويكون تنبيها الى التعليل
على قول لتقاربهما واعلم ان الصحيح الناطق به الاحاديث الصحاح الذى عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلثة

سنواليات



سنواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو فى هذه الاربعة
المشار اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر قوله ولا وجه لقول من قال انه عطف على براءة
هنا لا وجه له للاطباق على انه يجوز فى مثل زيد قائم وعمرو قاعد من عطف الجملة على الجملة وان يجعل
عمرو عطفا على زيد وقاعد على قائم وكذا فى مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام فى العطف
على معمولى عاملين مختلفين مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان فى الدار زيدا والحجرة عمرا و
الجواب ان المراد انه لا وجه لجعله عطفا على المبتدا من غير ان يجعل جزء عطفا على خبر الاول وهو
ظاهر ثم لا يخفى ان هذا انما اذا جعل مبتدا اما اذا جعل خبر مبتدا اى هذه براءة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم واذان من الله الى الناس فلا كلام فى صحته قوله ورسوله عطفا على المنوى لوجود
الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدا محذوف الخبر اى ورسوله كذلك ولم يتعرض لعطفه على محل ان المفتوحة
مع اسمها على القراءة المشهورة لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها محل غير الابتداء بخلاف
المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال ان المفتوحة تنقسم قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسمها
بالرفع وهو ان يكون فى حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا لقائم وانما الفتح لتوقف ما يقتضيه
علمت من معنى المفعولية وقسم لا يجوز وهو ان لا يكون فى حكم المكسورة مثل اعجبنى ان زيدا قائم وعمرا
فلا يجوز الا النصب قوله ومار على الجوار وهو فى غاية السماجة وليس جوار المشركين مما يحسن
يجوز عطف رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القسم بالرسول فجائز من الله تعالى ولهذا استشهد بقوله
لعمرك الا انه فى مثل هذا الموضع الملبس لا يجوز والوجه رد قراءة الجر لبيته الى القاضى جمعت ثيابه
عند صدره ثم جرته الى الخصومة واصله الاخذ بالتلبيب وهو الجيب قوله ووجهه ان يجعل
مستثنى من قوله فسيحوا اشارة الى ان فيه وجها اخر او اكثر قال ابو البقاء الا الذين عاهدتم فى موضع
النصب على الاستثناء من المشركين اى براءة من الله ورسوله الى المشركين الناكثين سواء كانت مدة عهدهم
اقل من اربعة ولم ينقصوا العهد فامروا ان يتموا اليهم عهدهم وقوله فاتموا اليهم عهدهم او جزاء
شرط محذوف ويجوز ان يكون الذين عاهدتم مبتدا خبره فاتموا واختار المصنف قول الزجاج وهو
انه مستثنى من قوله فسيحوا اى من اهل رقبة اذا التقدير فقولوا لهم سيحوا اذ لا ينتظم الكلام بدون
هذا التقدير بعد قوله الى الذين عاهدتم خطابا للمسلمين وانما رجح هذا لان الذين عاهدتم خطاب
للمسلمين فيلائم قولوا لهم سيحوا والمواخطابا للمسلمين وقوله الاستثناء بمعنى الاستدراك يشعر
بانه منقطع ولا يضر تخلل الفاصل اعنى قوله واذان من الله الخ لانه ليس باجنبى بالكلية لكونه اثرا له
كانه قيل لهم فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله برئ منهم لكن الذين عاهدتم ولم ينقضوا عهدهم اتموا اليهم
عهدهم ولا تجعلوهم فى حكم الناكثين الذين لا رخصة فى امهالهم اربعة اشهر وفى جعله استثناء متصلا من
المشركين الا ان يحمل على المعهود اعنى المشركين الذين استثنى منهم غير الناكثين او خص عمومهم بهذه
القرينة لكن تأخر الاستثناء ينافى ذلك ولا محيص سوى ان يحمل من جهة المعنى من المشركين الثانى ايضا

علام

وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى التقدير لقوله فسيحوا وانما هو تفنن وذهاب من خطاب
المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم قوله عيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى موضع سره في الحرب كانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مو منهم
وكافرهم وهو في الاصل ظرف تجعل فيه الثياب قوله لاهم اى اللهم ناشد اى طالب من نشدها له
طلبها اى اذكر العهد الذي كان بين عبد المطلب وخزاعة والاتلد افعل التفضيل من التالد بمعنى
القديم واخلفوا الوعد نقضه ولم يف به وبيتهم العدو اتاهم ليلا قوله خل السبيل بمعنى
الساربه وابن برزة حيث اصطرك القدر البيت لجرير يهجو عمر بن لجا التيمي وبرزة اسم ام
عمر واى خل سبيل العلى لمن سلكه ويجتهد في احيائه وايضاحه واخرج بانك من بين الناس اذ قد
اصطرك القدر الى ذلك واخرج الى الحيث يضطرك القدر الى الاقامة فيه قوله وغُرَى ذو
اضغان وعداوات من الوغر شدة توقد الحر ولا يعبأ الرواية بكون التاء وتخفيف الكاف قوله
وحر ثاني البيت لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار اخر ثماني ان الموت يختص بالحضر فكيف ماثاحي
بالبادية والهضبة والقليب قيل اسما جبلين بالبادية وقيل المعنى المعروف قوله لقول الخطا
لابي سفيان استهزاء يعني لا قرابة بينك وبين قريش كما لا قرابة بين الذكر من ولد الناقة وبين ولد النعام
وان كان بينهما شبها ما من جهة الصورة واضافة في لغة العجم قوله دعت ايلها على لفظ
التثنية قال في الصحاح الال الابل الانين ال بيل الالا واللا واما قول الكميت يمدح رجلا . وانت ما انت
في غبراء مظلمة اذا دعت اليلها الكاعب الفضل فيجوز ان يريد الليل ثم ثنى كانه يريد صوتا
بعد صوت وذكر ابو عبيد انه يريد اصوات النسا بالنبطية اذا صرخن وتفضلت المراة في بيتها
اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمراة فضل بالضم قوله لجنب متمرد دون
حلقا اشارة الى دفع ما يقال ان الكفر ابلغ من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان
الكفر فسق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم قوله وهذا اعتراض بين فان تابوا وان
نكثوا بما معقول له لقوله كانه قيل قوله كيف اثبت لهم الايمان يعني ان التركيب الاضافي وان
لم يكن لقصد الاثبات وايقاع النسبة لكنه يدل عليه من جهة كونه اشارة الى النسبة الثابتة
قوله وقال معناه يعني اجاب عن استشهاد ابي حنيفة بان معنى الايمان نفي انهم لا يومنون بها
فكانها ليست ثابتة اصلا والمستدل على كون يمينهم يمينا بان الله تعالى وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا
والنكث لا يكون حيث لا يمين قوله والجواب بان ذلك باعتبار اعتقاده انه يمين ليس منه لان الاخبار
من الله تعالى والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال بالنكث على اليمين اشارة او اقتضاء ولا ايمان
لهم عبارة نص فرجح قلنا بل ما ولنا جمعا بين الادلة وثمرة الخلاف انه لو اسلم بعد انعقاد اليمين
ثم حنث لم يكن عليه الكفارة خلافا للشافعي رضي الله عنه قوله متعلق بقوله فقاتلوا على ان يكون
تعليلا للمطلوب دون الطلب قوله ومن حرج بها اى بالبداءة لاجل تخوف هذا مذهب الفرا

[illegible]

وهو خلاف ما ذكره النحاة واختاره في المفصل حيث قال فاذا التقت همزتان في كلمة واحدة فالوجه
قلب الثانية الى حرف لين اى على حسب حركة الاول ان امكن كقولهم آدم وايمة واويدم وصرح ابن الحاجب
بانه بياء محضة دفعا لما يقال ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضة او بين بين فقال ابو البقا لا يجوز
ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ايد لان الكسرة ههنا منقولة وفي ايد اصلية قوله مقررا بانتفاء
المنابذة صلة التقرير بالباء لما لا يكون الايمان هو بمعنى الحمل على الاقرار دون التحقيق وجعله قرارا لما ذهبنا
على الاقرار بانهم لا ايمان تكون قصدا الى التحريض على القتال واكثر الناظرين ان التقرير بمعنى التثبيت والبا للتغير
بمعنى التصديق قوله يعني ان قضية الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعلمه بانه تعالى هو الضار
النافع ليس للعبد من ذلك الا ما شاء الله وقدره بل خلقه قوله يعذبهم الله بايديكم بان مثل هذه الافعال
التي تصلح للبارئ تعالى محلا لفعله وانما للعبد الكسب وصرف القوى والالات وليس الحمل على الاسناد المجازي
بمعنى عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالاتفاق على امتناع كتب الله بايديكم وكذب الله الرسل بالسنة
الكفار بوارد اما الاول فلما مر مرارا ان مجرد خلق الفعل لا يصح اسناده الى الخالق ما لم يصح محلا له واما الثاني
فلانه احتراز عن شناعة العبارة كما لا يقال يا خالق القاذورات والابوال والعذرات ويا مسهل اللواط والزنا
والمقدر عليها والممكن منها قوله ويذهب غيظ قلوبهم قصة المعطوف على المذكورات المرفوعة في
كلام المصنف يقتضي ان يقال غيظ قلوبهم مثل يعذبهم بايديكم فالخطاب يشعر بانه اورده بعبارة النظم سهوا
وقدرها ينبغي ان يكون ويذهب بالجزم ومثال سائر المذكورات في النظم لكونها في موضع جواب الامر يعني ان
قاتلتموهم يفعل الله كذا وكذا وهو معنى الوعد قوله ودخول التوبة في جملة اجوبة الامر على قراءة الرفع
انما هو من جهة المعنى حيث ذكر في مضارع مرفوع مع واو عطف بعد مضارعات مجزومة في جواب الامر يفهم
منه ان المعنى ويتوب الله على من يشاء على تقدير المقابلة لما انتم بروا فوق نيانكم وضعف حالهم فيتوبون
فيقبل الله توبتهم واما على قراءة النصب فالاشبه انه من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المقدر
منصوبا اي قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث يقدر المضارع المنصوب مجزوما
اى لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اى اكن واكثر الناظرين على ان المراد انه على قراءة النصب
من طريق المعنى قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم اي لا يتركون ولم يوجد الجهاد وعدم الايجاد الواقع
فاذكر اولا من التبيين والايضاح والتعبير احد نطاق اللفظ وتفسيره وهذا بيان للمقصود وما يؤول اليه
المعنى قوله والثاني ان يراد جنس المساجد يعني يكون ذكر الجمع لنفي الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال
الشائع فيلزم النفي عن ذلك المعنى المقصود على ما هو طريق العناية وما ذكر في اول البقرة من ان الخطاب
الى من الكتب مبني على ما يراه البعض من ان استغراق المفرد مثل الرجل والرجال اشمل تنبيه على ان الشمول
في الجمع انما هو لكل جماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح المفتاح قوله امر من شانين
لا ان عبادة المعبودات تصديق بالمعبود وبعبادته ينافيه الكفر بذلك قوله او التكثير زيادة من عنده
بناء على مذهبه والا فالمذكور في الاية هو الكفر لا غير قوله ولكن معتدا بها عطف على يستقيم على قصد النفي

مطلب شرح التلخيص المشهور بالمطول وشرح المفتاح كلاهما للعلامة الشارح سعد الدين التفتازاني ... فليتأمل

والنفع لا يكون معتدا بها الا عانة هؤلاء دون من كفر مودة مع اصلحه واستمر الحابط جاز له ان يرم وذلك اذا
بعد جهده بالبطين ومحه كسه وحسناتها عطف على يرم قوله انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان
بالرسول يعني انه مذكور بطريق ابلغ لما اشتهر من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر قوله هي الخيبة
المنصوص عليه الله هي الخيبة في امر الدين وعدم اختيار رضا الفقير على رضا الله تعالى قوله بان الذين
حسد يعني ان المومنين وان ذكروا باسم الاشارة بعد التعقيب باوصاف مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين
الا توسيط كلمة عسى في هذا المقام مناسب ان يكون بحسب اطماع الكافرين وعدم انفكاك المومنين
لا للاطماع وسلوك سنن الملوك لكون المقصد الوجوب لكن هذا يخالف ما يذهب اليه المصنف من ان
عند هذه الصفات الاهتداء واجب بل هي عين الاهتداء فكيف يكون دائرا بين عسى ولعل قوله وكان من الرأ
انما ذكر ذلك لان استهامه كان بالشر قوله وقيل ان عليا رضي الله عنه قد يتوهم من هذا ان العباس
كان مسلما حين نزول الاية ونصيحة علي رضي الله عنه اياه والمذكور بما سبق خلافه وهذا وهم قوله
وتجرد على مستحبها اي من المذكورات وجميع حظوظ الدنيا لاجله اي لاجل دين الله امر بروى عائد الى قوله حمل
بمد لمصلحته اي لمصلحة ذلك الاورع لا يجدي اي طرفيه اطول شكل في التحيير مثل المراد طرفا الاب والام اي اي
اخذا والتزم انفصل عن الاعراق طرفاه ذكره ولسانه وعرب الشيطان عطف على بروى الله عنه كانا
وقع على انفه ذباب نطير عبارة عن قلة الالتفات وعدم المبالات قوله كيف عطف الزمان على
المكان لا ينبغي ان يذهب في وجه السوال الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصلح معه العطف فانه
ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط العاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها
على البعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا مثل ضربت زيدا وعمرا وصمت
يوم الجمعة ويوم الخميس وجلست في الدار وفي المسجد ونحو ذلك فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بتقدير
المضاف والزمان على الزمان كذلك او بجعل الموطن اسم زمان على التجوز القياس وان كان بعيدا من الفهم
قليلا في الاستعمال كانه قيل في ازمنة اقامات بمواقف الحروب ثم قال كالدراج هنا ذكر ان الواجب هو
ان ينتصب يوم حنين بفعل مضمر وهو نصركم ليكون من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم ليكون
عطفا على في مواطن بالنا ويل او بدون التاويل وذلك لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون
زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصر الواقع في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد ولان الاصل في العطف
ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو
وبالعكس فيوم حنين مقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه جميعا
وكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وبهذا التقدير يندفع ما يقال لعل هذا انما
يلزم لو كان البدل في حكم التنحية مع حذف حرف العطف ليول الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم
وليس كذلك بل يؤول الى نصركم في مواطن واذ اعجبتكم وعلى ذلك المصنف ظاهر مرجعه الى ان الفعل
في المعطوف والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تعدد اصلا الا ترى الى قولنا ضرب زيد

اليوم وعمرا غدا

اليوم وعمرو غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا اما بأوعمرا فاعدا لا يغير ذلك ولا يلزم من
تقييد في حق المعطوف بقيد تقييد في حق المعطوف عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر
خلافه الى الدليل واما ما يقال ان هذه النكتة تدفع اصل السوال ايضا لان الزمان انما لا يعطف على المكان
لو كان زمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر لان مراد السائل الامتناع فيما اذا
كان معمول فعل واحد في اللفظ نحو ضربت زيدا وعمرا في الدار ويوم الجمعة حتى يجري فيما اذا تحقق
التغاير مثل ازمنت اول الزائرين واجرهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا انتصب اذ باضمار اذكر
استثناء من قوله الواجب ان يكون كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا كان اعجبتكم بدلا ليتحقق تقييد المعطوف
اما اذا انتصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما يقال ان هنالك
مانعا آخر بعد لزوم كون نصرتهم يوم حنين في جميع المواطن لانه لسابق الى الفهم على تقدير عدم الابدال
ايضا فينبغي ان يكون استثناء من قوله وموجب ذلك كذا الا من قوله الواجب كذا الا انه ثبت القول بهذا
الوجوب قوله الذين حضروا بدل من اثنا عشر ومنضما حال من ضمير حضروا والطلقاء الاسارى
الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا قوله لن نغلب اليوم من قلة نفي للقلة واعجاب بالكثرة يعني
ان وقعت مغلوبة فلا تؤاخذونا اي هذه الكلمة لا تتحمل لا تزول عن مكانه المتحدر في الغابر اقل
من البطن اصحاب الشجرة اصحاب بيعة الرضوان واصحاب البقرة المذكورون في قوله تعالى آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون فكروا عنقا اي راجعين جماعة واحدة يعني دفعة حمي الوطيس اشتد
حر التنور وهي عبارة عن شدة الحرب قوله وحقيقته ملتبسة اشارة لما ذكر ان الباء بمعنى
مع احدها لكامل والاقامة الباء حرف ومع اسم قوله ما كنا نعدل بالاحباب شيئا احب ما بعد الرجل
من مقاصد كنوا بذلك عن اختيار الدراري والتباعد على استرجاع الاموال لان تركهم في ذلك الامر يفضي
الى الطعن في احسابهم وشأنه اي فليلتزم امره وشأنه فليكن فرضا اي بمنزلة الفرض قوله وبما حرفوا
يريد انه من قبيل منع اللازم ليمنع الملزوم مثل لا اربك ههنا وفيه دفع للاستدلال بالاية على كون
الكفار مخاطبين بالفرائع قوله من عطائه ما هو يمنع به بنفسه والتفضل الافضال ولعطاء
النعمة واسلام اهل تبالة بالنسبة الى سائر اهلين بتفضل لا بضابه الى انتفاعهم بواسطة حمل الطعام
الى مكة تبالة بفتح التاء بلد صغير باليمن وجرش بضم الجيم مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف بمنزلة
الرستاق اعود انفع عامله سواء كانت مصدرا او صفة لمحذوف هو الموصوف فهي مفعول به وتفسير
مشيئة الله تعالى بايجاب الحكمة واقتضاء المصلحة من افخم مسائل الاعتزال قوله وان تقعدوا
تفسير لقوله وان تدينوا هو عطف على الايمان بالله اي نفى عنهم هذه الامور الاربعة قوله
لان من اي وامتنع لم يعط بين كلام التقريب يشعر بانه لا تقريب في هذا الكلام يصلح بيانا للعلاقة
هنا المجاز لان اعطى يده وبيده بزيادة الباء او تعدية الاعطاء بالباء وبنفسه على ما ذكر في الاساس
وغيره ظاهر الدلالة على معنى الطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد حال من بيد او بمعنى الباء نعم لو كان التقييد

لا معنى السببية اى صادرا عن يد لكان لهذا وجه لافادة من وعن والبآ اياها ذكره فى قراءة عكرمة
واذ لنا بالمعصرات يجوز ان يكون المراد السحائب لانه اذا كان الاول منها فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما
واعطى بيده ومنى اصحب النقاد بصعوبة وحسنته صار ذا صعبه بعد ما كان ناقرا متوحشا
قوله لا مبعو ثاذ زيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصريح لا مجرد ان يكون عن غير نسيئة حتى يجوز
ان يبعث على يد احد واما على تقدير كونها يد الآخذ فاستعمال اليد فى معنى النعمة او القدرة شايع و
بالجملة فاعتراض المعترض بانه لا دلالة على هذه الارادات ليس بشئ قوله فتحمل عنه منه وجه
سعه وموضع بعد ذهاب بما ذكر من الوجه العجمى وهو منع الصرف للعجمة والعلمية ومن ذهب
لا هذا فكانه قطع بالانصراف لكونه عربيا لما ذكر الجوهرى من انه يعرف كفتنه وان كان اعجميا
مثل نوح لانه تصغير عزر واما كونه محمولا فلما تقرر من ان الوجه عند التقاء التنوين الساكن هو
التحريك لا الحذف والقول بالوصفية ليكون حذف التنوين اللفظ والالف من الخط قياسا
كما فى قولك زيد بن عمرو حاضر يوم بل بدل بدليل الخطاب وشهادة الاستعمال ان الوصف اعنى البنوة
ثابتة وانما الكذب والخطأ فى الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا انكرت على من قال زيد بن عمرو سيدنا
كان انكارك راجعا الا لكونه سيدا لا الا لكونه ابن عمرو وقد يتمحل فيجاب بان الصفة ههنا للغلبة
او للمدح فانكار المعبودية يتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها وذكر بعضهم ان القول ههنا
عن الوصف فلا حاجة الى تقدير الخبر كان احدا اذا قال مقالة ينكرها البعض فحكيت ذلك المنكر فقط
ويمنع كونه مخالفا لظاهر قول ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا وليس فيما التمحل المذكور
بل صحها آخر قوله فيه وجهان لا خفاء فى ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدى
وابصرته بعينى وسمعته باذنى غير مناسب للمقام فلذا حمله على وجهين حاصل الاول انه مجرد ملفوظ
لا معقول له كالمهملات وحاصل الثانى انه رأى ومذهب لا اثر له فى قلوبهم وانما يردونه ويتكلمون
جهلا وعنادا قوله وحذف المضاف يعنى بخلاف ما ذكرناه من قبيل وان يضاهون منه للقطع
بانهم ناقلون ولا يصح ان يجعل الواو بمعنى اولئك اشارة الى القول الآخر فى حذفها ومايقال
انه يجوز ان يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحرف والا فوزنه فعلا على ما صرح به الزجاج لا يناسب
ما قصد العرق شراب عن الذى تحت اليا من وهو ما تعلق من الشدق الاعلى وهو ثابت لانه
من العرق قوله فقال اليس يحرمون فى الكلام حذف واختصار كانه قال فتلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الآية فقلت انهم لم يعبدوهم فقال والحديث على ما فى الكشاف عن عدى بن حاتم اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من ذهب فقال اطرح عنك هذا الوثن وسمعته
يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقلت انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم
شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه قوله الا ترى الى قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين الاستشهاد بالآية الكريمة لا يلايم ما ذكر فى تفسيرها فليرجع اليه قوله وما امروا

الا الذين اتخذوا ام جوز ان يكون الضمير للاحبار والرهبان المتخذين قوله انه من يشرك بيان لامر
المسيح بذلك وفيه ما قال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة وحض الانجيل والمسيح بالذكر لان النصارى اوغل فى هذا الحكم ولان فى السياق اشعارا بذلك والاظهر
يعم اليهود ايضا لان الاحبار علماؤهم من ولد هرون قوله فى نور عظيم مستفاد من الاضافة الى الله
ويريد الله ان يتم تفسير لقوله والله متم نوره والاظهار على كل دين يكون ولو بعد حين فلا ينافيه بقاء
ديار الكفر وارباب الاديان قوله وقد اجرى ابى مجرى لم يرد معنى اى الاستشهاد المفرغ وان اختص بالنفى
الا انه قد مال مع المعنى وجرى معونه القول مجرى النفى ومن شبه اختلافات يجرى بعض الايجابات مجرى النفى فيجرى
فيها التفريغ كما ذكر فى قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا وهذا ما يقال انه لا يجرى فى الاثبات الا ان
يستقيم المعنى ولو اكتفى بمجرد جعل المثبت بمعنى نفى مقابله يجرى فى كل مثبت لان ذهبت بمعنى ما اردت والبعض
فى معنى ما احببت قوله اما ان يستعار الاكل للاخذ اى يجعل مجازا عنه لعلاقة اللزوم او السببية
ولهذا استعار الاخذ للاكل بقولهم اخذ الطعام اى اكله ولذا التناول الذى معناه الاخذ وهذا معنى
قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله البرطيل حجر يستطيل حمل عبارة عن الرشوة لان هذا الحجر
يرسل الى الحلق فيمسك صاحبه فشبهت الرشوة به قوله ويجوز ان يراد المسلمون دون ان يقول
ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين انما يرسل لان اللام على هذا للجنس والعموم دون العهد واريد
المسلمون وقرنوا باليهود والنصارى تغليظا عليهم ويدخل فيه الاحبار والرهبان بطريق الاولى واما
على الاول فاللام للعهد لا غير قوله سوآء فى استحقاق البشارة اشارة الى الذين يكنزون رفع بالابتداء
خبره فبشرهم لا نصب عطفا على كثيرا قوله معناه ان النار يحمى يريد ان هذا اصل هذا الكلام والنار فى
تلك الذات حر فاذا وصفت بانها تحمى دل على ايقادها واشتداد حرها ثم جعلت مشتغلة على الكنوز وطوى
ذكرها وحول الاسناد الى الجار والمجرور فافاده شدة حر الكنوز المكوى بها واما على قراءة تحمى بالتاء
والاسناد الى النار كما فى الاصل وقراءة تكوى بالتاء لان الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقى وبها فاصل يقال
يقال اكل حتى تضلع اى ملأ اضلاعه والدنو رجع دنانير وهو المال الكثير اوو بال كونهم كانزين
يشعر بان كان الناقصة تصلح صلة لما المصدرية وان الكون يصلح مصدرا لها لا كما وقع فى بعض
كتب النحو انه لا مصدر الا للتامة فى كتاب الله فيما اثبته كان ينبغى ان يتعرض لاعراب الآية ومتعلق
الظروف الثلاثة قال ابو على فى كتاب الله لا يجوز ان يتعلق بما بعده للزوم الفصل بين اجزاء الصلة
بالخبر الذى هو اثنا عشر فانه خبر ان وقوله عند الله وفى كتاب الله ويوم خلق السموات ظروف
ابدل البعض من البعض لتقرير ان ذلك العدد واجب متقرر فى علم الله تعالى وفى كتابه ومن اول
ما خلق العالم ولا يخفى انه على تقدير ابدال فى كتاب الله من عند الله بعد المجرور لان العامل
فى البدل هو عدة وقال ابو البقاء عدة مصدر بمعنى العدد وعند الله معمول له وفى كتاب الله صفة
اثنا عشر وقيل عند الله خبر ان واثنا عشر مبتدأ وبدل هذا اللفظ وفى كتاب الله خبره او خبر مبتدأ

بتقدير هي اي العدة اثنا عشر وفي كتاب الله كالتفسير والتقدير لقوله عند الله ويجوز ان يكون اثنا عشر مبتدا
خبره عند الله والجملة خبران والعايد محذوف وشهرا تمييز لزيادة التاكيد وما يقال انه لدفع الايهام اذ لو
قيل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا لكان كلاما مستقيما ليس بمستقيم قوله رجب مضر اضيف
اليهم لاختصاصهم بتعظيمه وبين بقوله بين جادى وشعبان دفعا لوهم رجب الذي فانه ربما اوقف شعبان فكان
بين رجب ورمضان او رمضان فكان بين شعبان وشوال وسموا رجب الاصم لانه لا يسمع فيه صوت
مستغيث ولا قعقعة سلاح ومنصل الاسنة لانه ينزع فيه الاسنة من الرماح يقال انصلت السهم
اي نزعت نصله كاوردت البعير نزعت عنه القراد عطا اذا اطلق هو عطا بن ابي رباح قوله
لا تاثموا اي لا تباشروا الاثم والتقييد بقوله فيهن اي في الاربعة الحرم لبيان فضلهن وعظم حرمتهن
وانما جعل لما دون عشر شهرا على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما لانه اقرب وانسب تنسيقا
للكلام قال الفراء العرب تقول فيما بين الثلاثة الى العشرة فيهن وفيما جاوزها فيها كني عن جمع القلة
كما تكني عن جماعات النسا وعن جمع الكثرة كما تكني عن الواحد المونث قوله من شق شهور العام اي
جانب وناحية كيف ما اتفق احدا لواحد بتخصيص الاشهر المشهورة والاخر والعدد قوله ازدادوا
كفرا ايشكل بان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الايمان على ظاهر راي الاكثرين والجواب
انه يجوز ان يكون باعتبار العدد حيث انكروا التخصيص وتمردوا عن حكم الله تعالى فيه وبالغوا في تغيير
واحلوا ما حرم الله قوله ما حرم الله اي ان القتال في الاشهر الحرم وترك اختصاص الاربعة المعينة
لان الاختصاص واجب وكلمة او للتسوية وافادة ان معنى الكلام تام ظاهر سواء جعلت ما حرم الله
القتال في الاشهر او ترك الاختصاص ولا مانع من الجمع وقوله من غير تخصيص اي بموافقة عدد الاربع
من غير موافقة بعينها للواجب قوله ثم ظاهر الكلام في تفسير الاية غير منتظم الا اذا تاملت
فيثبت ان تقدم تفسير ليواطئوا على تفسير يحلونه ويحرمونه انما هو من جهة ان يكون بيانا لكون
اربعة اشهر من شق شهور العام ولذلك قال وذلك قوله ثم لما تم الكلام على هذا الانتظام وبيان
الحكاية عن اهل النسي بين وجه كون زيادة في الكفر ثم اشتغل بالقراة وكان العقد من قوله
النسي مصدر نساه ايضا بيان القراة على ما قال ومن هنا بين حبعا ثم اخذ في السوال والجواب قوله
خذلهم الله تفسير لقوله زين الله لهم سوء اعمالهم لدلالة قراة الجر للفاعل على ان المزين هو الله
والا فيكثر من انواع يجعل المزين هو الشيطان وحسنا لا تفسير بالخذلان قوله بارضكم يشير
الى ان اللام للعهد والمراد بالارض حقيقتها وعلى الاول الجنس والقصد الى المعنى الكنى عنه اعنى الدنيا
وشهواتها ان تعالى الى انا قلتم وكذا اضمر ما دل وكذا اضمر ما نعه اذا دول على لفظ الاضافة ووجه
المنع بطلان صدارة الاستفهام وما دل عليه اثا قلتم هو قلتم وما في يكم هو ما يفهم من مجموع الكلام
من معنى تصنعون لان الاستفهام للتوبيخ عن صنعهم في ذلك الوقت لا ما يفهم من الظرف من
معنى الحصول والاستقرار وكذا المعنى في ما لك قايما ما تصنع حال كونك قايما لا اي شي يحصل لك حال كونك قايما

قوله الا ورى عنها اي سترها واظهر غيرها استثنا مفرغ في موضع الصفة لغزوة والا في غزوة
تبوك بدل منها قوله وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الاول لله تعالى قوله
كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط وهو ماض محض لا ينقلب الى الاستقبال فاجاب بوجهين
متقاربين حاصلهما ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له والفرق عايد الى جهة العلية
فالاول بمنزلة القياس الجلي اي ان لا تنصروه فينصره الله تعالى كما نصره ولانه نصره في وقت اصعب
من هذا الثاني بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطبين اي فلا يخذله الله بل ينصره لانه في حكم الله دايم
سالف الزمان وساير الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون بذلك قوله ما الخ
في قلبه يشعر بانه جعل ضمير عليه للرسول على ما هو المناسب للسياق ومنهم من يجعله لصاحبه
لانه الذي خاف وحزن ثم انه لا ينافي كون ضمير وايده للرسول البتة لانه عطف على فقد نصره
لا على قوله فانزل الله قوله والرفع اوجه لما في النصب من ايهام التقييد بالظروف السابقة
اعني اذ اخرجه واذ هما واذ يقول لكن لا يخفى ان هذا ورد على قوله وايده بجنود فالاولى
التعليل بان جعل كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دايم ثابت ولا كذلك كلمة
كلمة الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحلة مقهورة منكوسة فيما بين الناس
واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله هي العليا بمنزلة اعتق زيد غلام زيد فمدفوع بان
في اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لشانها وتنويه لشانها وفيها اي في كلمة هي تاكيد
الحكم والدلالة على الاختصاص ولو جعلت وانما عطفنا على فعل ليكون هي لتاكيد الاختصاص نحو وله
بتعريف الخبر بعد ثم ما ذكرنا هو على تقدير ان يكون هي فصلا لا مبتدا قوله يقولون لا بعد
بالنفخ اي لا تهلك يقال ذلك في المصايب دلالة على شدة الحاجة للمفقود وتناهي الجزع وعليه
الكثرة والصفايح الاحجار العريضة التي تسقف بها القبور قوله سيحلفون تمام اللف السابق لا على
الترتيب والباء في بالله على الاول للقسم وعلى الثاني صلة يحلفون ولا جواب للحلف بالله على هذا الوجه
وقوله لخرجنا سد مسد جوابي القسم ولو جميعا على الوجهين لما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلان قوله يقولون لو استطعنا في معنى بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق
له قوله وجابه على لفظ الغايب ان ظاهرا لقياس هلكنا انفسنا الا انه يحمل على طريق الغيبة والتكلم
في جواب القسم وكذا في متعلق به قوله ومعناه اخطأت وبيس ما فعلت صدور الصغاير عن
الانبيا سهوا ما جوزه الكثيرون لكن ما كان ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعدما
دعاه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بتقديم العفو وذكر الاذن المبني عن علو الرتبة وقوة التصرف
وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد على الانكار وعلى ان قولهم عفا عنك قد يقال عند
ترك الاولى والافضل الخ في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه تعجب من يوسف وكرمه وصبره والله تعالى يغفر له عن البقرات العجاف والسمان

ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني قوله استأنيت استأخرت من التأني قوله
يشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي الاستمرار وان يكون من عادة
عادتهم الاستيذان ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اى عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد قوله شهادة
لهم بالانتظام لان المراد بالمتقين اياهم لتقييهم واما الجنس لتناول لهم تناولا اوليا والاول يناسب
هذا الكلام المقام واما الوعد بالثواب فليس من مجرد اقتضاء حسن الثواب بل من جهة ان مثل قولنا
احسنت الى فانا اعلم بالمسيء وعيد باشد العقاب قوله كيف موقع حرف الاستدراك ومن حقها
ان تتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا بينهما بل المعنى عندنا بلى لم يرد الله وهذا غير منتظم
فاجاب بان نفي ارادتهم الخروج مستلزم نفي خروجهم وكراهة الله انبعاثهم مستلزم تثبيطهم عن
الخروج فيؤول الى معنى لم يخرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج فهو في غاية الانتظام قوله ولاوضعوا
ركائبهم فتكون الركائب استعارة للنمائم والايضاع الاسراع ولقد قدروا الاوضعوا النمائم على انها استعارة
مكنية والايضاع تخييل للنفي قوله والراقصات دقيم والغبغب المنحر بمنى وهو جبل واول البيت
يا عام لو قدرت عليك رماحنا اى يا عامر يخاطب القبيلة قوله يبغونكم الفتنة قال الاصمعي ابغني
كذا اطلبه لي ومعنى ابغني وابغ لي سواء قوله اى ان الفتنة هي التي سقطوا فيها لا ما يحذرونه من
عواقب التخلف بغير الاذن او هلاك المال والعيال على تقدير الخروج او اثبات الا صغر فان الكلام اعني
الا في الفتنة سقطوا الا في الفتنة سد لمقا لتهم انا لو تخلفنا بالاذن لو قعنا في غير الفتنة لا في الفتنة
قوله او هي محيطة بهم الآن فعلى الاول المجاز في محيط حيث استعمل في الاستقبال وعلى الثاني في
جهنم حيث استعمل في الاسباب او الكلام شبهت حالهم في احاطة الاسباب كالهم في احاطة النار قوله
ومصاوب جمع مصيبة وقد جاءت مصائب بالهمز تشبيها للاصلي بالزائد كرسائل والا فالقياس ترك
القلب لكونه واو ومعاني صاب السهم القرطاس تصيبه كباعه يبيعه لغة في اصابه قال الكميت
اسبي لمصاعب العقيلة اذا سمي الصابيات والصيب اسباء اذهب عقله الصبيب جمع
صبوب وفيه الاستهزاء حيث لم يقل الصوب قوله الا تولي الى قوله هو مولانا يعني انه لتأكيد
ما سبق من الاختصاص والا لما فعل على انه اراد في كلامه دفع ما يقال ان الخير الا ما كتب الله لنا
في اللوح وجف به القلم فيدل على ان الحوادث كلها بقضاء الله تعالى قوله وحق المؤمنين فيه
بيان معنى الفاء وتقديم الظرف والعدول عن لفظ المتكلم الى لفظ المؤمنون قوله حسنى
العواقب فان قيل كيف يكون كل من شيئين احسن من جميع العواقب وفيه لزوم ان يكون كل منهما
احسن من الاخر قلنا يجوز ان يكون بحسب اختلاف جهات الحسن قوله ايتي بنا او اخفى
لا ملومة لدينا ولا مقليه لن تقلب وفي صوغ الامر تاكيد لعدم تفاوت الحال كانه يأمر بذلك لتحقق
انه على العهد وثبات غاية الثبات ولا في لا ملومه بمعنى غير وان تعلقت التفاوت قوله
والمراد بالفسق التمرد دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع التفريع

بتعليله بالكفر قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا يقال منعته الشيء متعد بالى مفعولين
ومنعته منه فلم يحتج الى اعتبار حذف حرف الجر ان يقبل او جعله بدلا قوله وتقحم الله
طايفتين في ذلك بان قوله طوعا او كرها لا يدل على جعلهم طايفتين بل غايته ترديد شأنهم بين الامرين
فيمكن ان يوجه السؤال بان النطع بكونهم كارهين ينافي ذلك والمناقشة لا تندفع بهذا قوله
عرضه النعيم جعله عرضة للاخذ غنيمة المجانم الاموال الشداد من جشمته بالكسر وتجشمته تكلفته
على مشقة قوله فما بال زهوق النفس يعني كيف يصح تعليق الموت على الكفر بارادة الله تعالى
وهو منزه عن ارادة القبائح وحاصل الجواب ان المراد بارادة الله تعالى امهالهم ودوام النعمة عليهم
الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر في العاقبة والقول بان ما يؤدي الى القبيح و
يكون سببا فيه حكمه حكم القبيح في حيز المنع واجاب الكاتبي بان ارادة الموت حال الكفر لا يستلزم
ارادة الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والسلطان يريد المقاتلة عند هجوم العدو
ورده الامام بان الكاتبي استلزم ارادة الشيء لارادة ما هو من ضروراته ضروري وحصول الكفر
من ضرورات الموت على الكفر بخلاف ما ذكر من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ومريدها وال
الشيء يمتنع ان يكون مريدا وكذا مقاتلة العدو ازالة لهجومه واقدامه على الحرب وليست ارادة
الموت على الكفر ارادة زوال الكفر وفي كون ارادة ضرورات الشيء من لوازم ارادته نظر فرب ضروري
للشيء لا يخطر بالبال عند ارادته قوله او قلعة هي السحابة المرتفعة يشبه بها الحصن في رأس
الجبل وفتح اللام افصح قوله هو ابن ذي الخويصرة وهو الحروري في الحديث الوارد في هذا الباب
وهو رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة وفي رواية مثل بضعة تدردر وقد اخذ يوم قاتل
علي رضي الله عنه الخوارج قوله قصر جنس الصدقات الشائع في استعمال الجمع المعرف باللام
تعلق الحكم بكل فرد من افراد الواحد على ما مر غير مرة وهذا ليس مرادا ههنا للقطع بان ليس كل
فرد من افراد الصدقة لكل فرد من افراد الفقراء فلذا حمل الكلام على قصر جنس الصدقات على الاصناف
الثمانية بمعنى انه لا يتجاوزهم ثم رتب على ذلك انه يحتمل ان يصرف الى الثمانية وان يصرف الى البعض
فقط كما ان الخلافة لا يلزم ان تجعل لكل فرد من قريش لكن مبنى الكلام على ان اللام لمجرد
الاختصاص دون التمليك انه الاصل فيما يقبل كالصدقة بخلاف الخلافة على ان هذا ليس مثل
قولنا الخلافة لقريش بل مثل قولنا انما الخلافة للعلوية والعباسية وغيرهم من اصناف قريش
على التفصيل والتعريف باللام وظاهر انه لا يجوز صرف ملك الفقراء الى غيرهم وقد يقال ان القصر
انا يتم بايجاب وهو ان الصدقات لهؤلاء وسلب وهو انها ليست لغيرهم والايجاب يقتضي الصرف
الى الكل وايضا يجوز ان يحمل على ما هو الاصل من تعلق الحكم بكل فرد ويجعل على سبيل التوزيع بان
يكون لكل صدقة لفرد وتمام تحقيق الكلام قد اوردناه في شرح التنقيح قوله تحملوا الحمالات
هي ما تحمل عن القوم من الدية وغرامة فتدينوا اما روا وادوى دين المنقطع بهم على لفظ اسم المفعول

والبا للتعدية يقال هو منقطع به اذا انقطع به السفر دون طلبته كنفاد زاده او عطب دابته
قوله عن خبر بعد خبر وحيث في الموضعين يتعلق بتفسير دعني وهو مبتدا محذوف الخبر
اى حيث هو حاصل متحقق قوله للايذان بهذا انما هو على تقدير كون اللام لمجرد الاختصاص
واما على تقدير كونها للملك فلان الملكية انما تتحقق بما سبق لا في الاربعة الاخيرة قوله من التخليص
بيان لما في فك ومن الكتابة صلة لفك الرقاب ومن الغرم لفك الغارمين فالمراى فالم وللصدقات
ومالها اى مال للصدقات وللمنافقين في الكلام حذف واختصار ثم وما سلطهم استفهام وتعجب
ثالث قوله ودل عليه قراءة حمزة اذ لا معنى لقولنا هو اذن رحمة سوى انه اذن في الرحمة وليس من
قبيل رجل صدق اذ لا يوصف الرجل بالرحمة بهذا المعنى قوله ويقبل من المؤمنين اى يسمع منهم
ويسلم لهم ما يقولون لعطيته صلة التفضيل يقال فعل بفلان اى طعن فيه وانه عطف على المنهم
قوله وخبر كذلك اى خبر مبتدا محذوف لا صفة اذن اذ ليس المعنى على انه اذن خير لكم
بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حيث يقبل معاذيركم ولا يدخله باطن الامر وفي الصحاح والديوان
بضم الدال انما ابناه صيغة تعجب من النبوغ تنعشني وتعني وقوله اى جبر مني سد حاجتي وقرني
بالتاويل قوله ورسوله كذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه المتبوع المستعمل في كلام
سيبويه وانه للثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدا والخبر قوله وقيل
معناه انه تكرير لبعد العهد وافادة التاكيد كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكقول الشاعر لقد علم الحي اليمانون
انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وقول الحماسي وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا
انه لكريم وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل سيما بما يكون من متعلقاته
ثم ان هذا المكرر لما كان محض سمع واعاده كان وجوده بمنزلة العدم فجاز الفصل به بين فاء الجزاء
وما بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما اشكال انتصاب نار جهنم فالحق انه قوي لان ان لما
كان تكرار الاول لم يقتض الا ما اقتضاه ولم يعمل الا فيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل فالجملة
فجعل ان الثانية تكريرا للاولى مع ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من
قاعدة التكرير لبعد العهد والتجوز فيها بعيد معاند لا ينبغي ان يصغى اليه قوله ويجوز ان يكون
فان له معنى مع اسمها معطوفا على انه يعني خبرها على ما صرح به ذلك في التقدير قوله وجه
ذلك اعتبار ما يتوهم من انشاء الخبر واسناد تسميه الى السورة مجاز على الوجهين وكذا المسند
على الوجه الثاني وقيل حتى يحذر الامر بالحذر وحال الضمائر ما سبق الا ان في قوله ان الله مخرج
ما تحذرون بعض نبو عن هذا الوجه الا ان يحمل ما يحذرون على ما يؤمرون بالحذر عنه قوله
فجعلوا كانهم معترفون بشيء الا انه اذا كان للاستفهام وما يتولد منه من الانكار والتقرير وغيرهما
عائدا لبعض متعلقات الفعل يلزم ان يكون اصل الفعل معلوما للمخاطب معترفا عند الاعتذار

جبلن

عبارة عن محو اثر الذنب من قولهم اعتذرت المنازل درست او عن القطع من قولهم اعتذرت المياه
انقطعت كانه يجعل العذر سببا لقطع الذنب قوله اعتلوا ذكر جعل النسيان مجازا لاستحالة
حقيقته على الله تعالى وامتناع المواخذة على نسيان البشر وحمل الفاسقون على الكامل كانهم الجنس
كله فيصح الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والا فكم فاسق سواهم قوله وفي المسلم فاعله ضمير
يعود الى قوله اولئك هم الفاسقون وزاجرا تمييزا وحال وان لم متعلق به اى زاجر عن الالمام
قوله سوى الصلي بالنار وقوله هي حسبهم محمول على التعذيب بالنار فلا يلزم التكرار وان كانت
الاقامة عبارة عن الدوام والخلود ثم كون النار المخلدة حسبهم في الايجاع والايلام لا ينافي
ضم زيادة اليه لكن قوله وانه كثيف لا يزاد عليه ينافي ذلك فلهذا حمل العذاب المقيم على نوع
اخر قوله قول الزمخشري المتصل قول اوس واوله حتى اذا الكلاب قال لها الا اجل الكلاب
جمع كلب والكلاب الصائد والمطلوب ثور الوحش والطلب الكلاب جمع طالب فظاهر كلامهم ان
كاليوم مفعول به لا حال بناء على انه كان في الاصل صفة فقدمت مطلوبا ينبغي ان يجعل صفة
له اى لم ار مثل ما اراه اليوم مطلوبا لكن الاحسن من جهة المعنى هو العكس اى لم ار مطلوبا مثل
ما اراه اليوم قوله كالقوم الذين خاضوا او ذكر فيما سبق وجه آخر هو حذف النون قوله
حبطت اعمالهم اى بطلت حسناتهم لا ثواب عليها في الدنيا ولا في الاخرة وقيل في الدنيا بالموت
والعز والذل والضعف وفي الاخرة باشد العذاب قوله وائتفكت انقلاب احوالهن لان
حقيقته وهو ان يجعل الشيء عاليه سافلة انما وجدت في مدائن قوم لوط لا في قريات قوم لوط
وهود وصالح قوله هي تؤكد الوعد لان السين في الاثبات في مقابلة لن في النفي ولهذا قد يجيء
للتاكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال قوله وسمعت بعض اولى الهمة هو عبد السيد بن
اى على الخطيبي وليس القائل ممن له ذكر واشتهار والا المنقول مما له عابد واختصار ممن سلم
الا وهو يقول ذلك قوله فصدق الكاذب يعني الكاذب والصادق بحسب الظاهر حلف
الجلاس وظن السامعين فالكاذب عامر والصادق الجلاس مع المطلوب نزول ان الامر بالعكس
قوله نزلت يعني اسناد الكلمة الى الجماعة انهم راضون به فيتفقون عليه وكذا سائر الافعال
ومعنى كلمة الكفر في قوله ولقد قالوا كلمة الكفر تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم لئن كان ما يقول
محمد حقا لنحن اخر واما قوله وهموا بما لم ينالوا فلا يلائم هذه الجماعة الان يراد همهم بقتل عامر لرده
على الجلاس والجواب ان الضماير للمنافقين واسناد الافعال اليهم لصدورها عن البعض في الجملة
قوله اثنى عشر الفا عن المصنف يجوز ان يكون زيادة الالفين ثقلا لانهم كانوا يعطون الدية
ويتكرمون بزيادة يسمونها شنقا قوله يريد لاجل المعطوف عليه اعني لنصدقن اشارة الى الزكاة
فيحسن ترتيبها على ايتاء الله اشار اليه بقوله لئن اتانا من فضله ومن هنا قالوا الصلاة في
المال بعد الصدقة النفقة في الحج والغزو قوله والظاهر ان الضمير لانه الملائم لسوق النظم سابقا

ولهذا اعنى لئن اتانا من فضله ويوم يلقونه ولان قوله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
ينافى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قال الامام
ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق الذى هو كفر وجهل فى الاغلب
كالمحق كثير من الفساق ثم لما كان الظاهر من اعقاب النفاق جعلهم منافقين يقال اعقبت فلانا ندامة
اى صيرت عاقبة امره ذلك ولهذا قال الزجاج معناه لما ضلوا فى الماضى اجلهم عن الدين فى المستقبل اوله
المصنف بالخذلان بسبب اخلاف وعد التصدق والصلاح ومن ههنا قال النبى صلى الله عليه وسلم اية
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان قوله عن ربع الثمن على الثمانين الذى
يشعر بانه خلف اربع زوجات وان ثمن ماله كان الف من ثمانية الف وعشرين الفا وفى رواية المعالم
انه خلف اربعين وبلغ ثمن ماله لكل امراة ستين الف درهم قوله الجرير حبل يجر به البعير بمنزلة العذار
للفرس اى بت استغنى للناس على اجرع ما عين قوله الا ترى لا جولهم عذاب اليم اخبارا عطفا على
خراسه ينبغى ان يكون هو ايضا اخبارا لا انه على الحدوث والعذاب على الدوام قوله قد رخص لى
نظر الى ظاهر استغفر لهم او لا تستغفر لهم فانه يدل على الجواز فى الجملة وفى لفظ الترخيص اشعار بان النبى صلى
الله عليه وسلم كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر الا انه رخص له فى ذلك ليظهر عدم غفرانهم غاية الظهور
وعلى غاية التاكيد حيث لم يحصل باستغفار النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فنزلت اولا اى استغفر لهم او لا
تستغفر لهم وثانيا سواء عليهم الا ان الكلام لا يخلو عن نوع اشكال وصيغة الامر ههنا بمعنى الخبر على
قصد التسوية مثلها فى قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها والنكتة الدلالة على ان لا تفاوت بين
حال الاستغفار وتركه قوله لاصبحن اى لاسقين الصبوح وقد شاع ذلك فى العبارات صبحنا الخزرجية
رهفات العاص الوصف بالعصيان ان روى بالكسر واما على الفتح فكانه اريد القبيلة والاجود رواية
الفائق العاص بن العاص وعمرو وسبعين ثانى مفعولى اصبحن والمراد الفرسان عاقدى نواصى الخيل من
عادة العرب وجعل العاقد بمعنى المعقود مما لا حاجة اليه قوله لكنه خيل اى اوقع فى خيال السامع انه
فهم العدد المخصوص دون التكثير لجواز الاجابة بالزيادة وقصد الاظهار الرافة والرحمة كما جعل ابراهيم
عليه السلام جزاء قوله ومن عصانى … امر ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم
دون ان يقول فانك شديد العقاب فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحثا على الاتباع وقال القاضى
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبعين العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ان يكون ذلك حدا
يخالفه حكم ما وراءه قوله فاذن لهم وحلفهم يريد بالرجوع بيان انهم مخلفون دفعا لما يتوهم من
انهم متخلفون لا يخلفون قوله سحرة احقاب سند اخر اربها شبه الصاب الادى العل
والصاب شجر مر … احقاب فاعل الظرف والظرفية صفة سحرة ساعة قوله جزاء مفعول
له على انه مصدر للمبنى للمفعول ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله مرة تكرر معنى كان ينبغى ان
يقال اول مرة لان الموصوف بالاولية هو شىء الحرة كالمضاف اليه فاجاب بان المضاف الى المعرفة المتعددة

جوز فيه التذكير والتانيث مثل هند افضل النساء وفضلى النساء وان كان التذكير اكثر واما المضاف
الى النكرة المطابقة لقصد التفضيل فلم يجى فيه الا التذكير مثل هند افضل امراة دون فضلى امراة لانه
شديد الشبه بالمستعمل بمن وهذا ظاهر فى اول مرة لانه افعل التفضيل واما اخر مرة فلا وجه لذكره
ههنا لانه بمعنى الاخر اذ هو اسم فاعل لا اسم تفضيل وفى تذكيره اشكال قائم فيفتقر الى التاويل ولم يرد
الاستعمال الا به يقال هذه اخر اية نزلت واخر سورة نزلت ولم يسمع لفظ وهذا موضع اخر يستعمل
فيه النكرة على قصد التفضيل اى اخر ائات اذا افضل مرة مرة قوله فكيف جازت الصلاة حتى هم النبى صلى
الله عليه وسلم وان لم يصل ولا ادرى ما هذه الصلاة التى هم بها مع علمى بانه لا يخادع ولا يفعل ما يعلم انه
لا يجوز قوله كالفقع القران والكتاب للكلام فى ان كلا منهما وضع للشخص فقد وضع للمفهوم الكلى الصادق
على الكل والبعض وشاع الاستعمال بذلك واما السورة فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها على البعض
مجاز محض قوله وقيل اريد عطف على قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل فالمعذرون بالتشديد
مدغم معتذرون ليصح حمله على الاعتذار بالصحة لا مفعول من عذر فى الامر اذا قصر فيه واما المعذرون
بالتخفيف فامره ظاهر لان معناه الذين يجتهدون فى العذر من غير تقصير يقال جاء فلان مجدا اى مجتهدا لا
مستعد بامنا هبا قوله الذين ليس لهم فى ابدانهم استطاعة هم الضعفاء والمرضى والذين عدموا
الة الخروج هم الفقراء من ليس لهم نفقة ولا مركوب لانه ايضا من الة الخروج فعلى هذا لا يكون الذين سالوا
المعونة قسما ثالثا الا ان يراد بالة الخروج النفقة او يراد بالذين عدموها من لا يكون له شىء من الالة والذين
سالوا المعونة من لا يكون له تمام الكفاية على ما ينبغى بل بعضها الذى يتم بادنى معونة قوله وهم ستة
نفر قال الامام محيى السنة هم سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الانصارى
وعلبة بن زيد الانصارى وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل المزنى اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الله ندبنا الى الخروج معك فاحملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
اجد ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون قوله هو ابلغ من يفيض دمعها لانه اسند الفيض الى العين
ومعناه الكثرة والسيلان وهو بالنسبة الى العين يكون للدمع خاصة فبهذا الاعتبار جعلت كانها دمع
فايض ثم اوقع الدمع تمييزا وتفسيرا لبعد الابهام فى نسبة الفيض الى العين نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان
معلوما من جهة العقل ان نسبة الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع وكله من بيان الامر المبهم
الذى قد بين بمجرد التمييز من دون مثل تفيض العين دمعا وتحقيقه ان معنى قولك تفيض العين يحتمل شىء
من اشياء العين كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شىء من اشياء زيد والتمييز رفع الابهام من ذلك الشىء
فكذا من الدمع كان من وجه بيان لكاف الخطاب مثله كثير فى الكلام قال ابو الطيب وقد يتاك منه دمع
وان زدتنا كربا واذا كان من الدمع قائما مقام دمعا كان فى محل النصب على التمييز ولما حدث التجريد
فالاولى تركه لانه كلام لم يقصد به … لموقفه كحسنه التجريد وحسن موقعه باساليب الكلام ونقاه بل
مرجعه قوله ثم يجئ لما فيه من معرفة الحكم من اول الامر معللا او ثم ما قيل الاحسن ان يكون قد حجاب

الشرط وتولوا استئنافا اي كيف صنعوا اذ قيل لهم ذلك قوله من اخباركم قائم مقام المفعول الثاني والثالث
بذلك قوله نبانا الله من اخباركم انكم كذا وكذا قوله انا نعاتب الاديم دون البشرة قال الميداني المعاتبة
المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر يعني انا نعاوده اي الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته
يضرب لمن يرجى فيه مراجعة ومستعتب والمعنى انا نعاتب ونوبخ من يرجى منه الخير والرجوع قوله
فان رضاكم وحلفكم يعني على تقدير التحقق والا فالمؤمن لا يرضى عمن لا يرضى الله عنه وقد نهى عن ذلك قوله
الاعراب اهل البدو والواحد اعرابي يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلأ سواء
كان من العرب او من مواليهم والعرب هم اهل القرى والامصار الواحد عربي قوله في الفدادين
الفديد الجلبة والصياح والفدادون الجراثون لانهم يصيحون في زروعهم ومواشيهم قوله لانه لا ينفقه
تقليل لكونه غرامة وخسرانا الدول جمع دولة والعقب جمع عقبة وهي النوبة والدهر دول وعقب مرة
للناس ومرة عليهم ودعى عليهم لان تربصهم بالمسلمين الدوائر يتضمن دعاءهم عليه باحاطة دوائر السوء
واصابة حوادث الدهر سيما ع قوله والله سميع اي لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة والاعتراض
هذا بين كلامين لانه اثنا كلام ولانه آخر الكلام والتمثيل بقوله تعالى وقالت اليهود انهم لما قالوا يد الله مغلولة
جعل الدعاء عليهم من هذا القبيل والمعنى انه ما ينفقه سبب لحصول القربات هذا حاصل المعنى لا ان يكون
الكلام على حذف المضاف بل بنى الكلام على انه نفس القربات تجوزا في الاسناد قوله ذو البجادين
لقب بذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شقت امه بجادا لها نصفين فارتدى
باحدهما واتزر بالآخر والبجاد كساء غليظ قوله والسابقون قيل عطف على يؤمن او مبتدأ خبره الاولون
من المهاجرين او رضي الله عنهم وهو اختيار المصنف ولعله رضي على ما ذكره ونقله بوجهين احدهما انه
لا جهة لتخصيص المهاجرين دون الانصار بالصلاة الى القبلتين وشهود بدر فان التحويل من بيت المقدس
الى الكعبة كان بالمدينة ثمانية اشهر من المقام بها وغزوة بدر ثمانية عشر شهرا من رمضان السنة الثانية
لا الاولى على ما ظن فالانصار ايضا صلوا القبلتين وشهدوا بدرا وثانيهما ان بيعة الرضوان كانت بعد الهجرتين
لا بينهما ويوهم واجيب عن الاول بانه سكت عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهوره
واما تعرض لما يخصهم من بيعة العقبتين الاولى في السنة الحادية عشر من النبوة والثانية في الثالثة
عشر من ابان الكبرى بعد ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة مع اهل
العقبة الثانية ليعلمهم وليقرئهم القرآن وعلى الثاني المراد بالهجرتين اثنتان وبما الظهور ان ابتداء مما
كان من مكة اولاهما الى الحبشة لبعض الصحابة في السنة الخامسة من النبوة وثانيهما
الى المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في السنة الرابعة عشر منها ولما انتهت الاولى بقدوم
جعفر واصحابه عند فتح خيبر في المحرم وبعض صفر من سنة سبع من الهجرة وغزوة الحديبية كانت
من ذي القعدة من سنة ست فكانت بين تمام الهجرتين لان الثانية قد تمت بالاقامة بالمدينة ٥
قوله تقييد ذلك اي كون ذلك والذين اتبعوهم بالواو وكون اللاحقين غير الانصار وانما الانصار

كنفي.

من جملة السابقين فالوجه قراءة والانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذلك لان اللاحقين عطفوا
في الآيات الثلاث في السورة الثلاث بالواو الدال على مغايرتهم المهاجرين والانصار وانت تتبع
الشرط الذي هو ورود السلم كناية عدم حصول شاهد النزول وقراءة النبي صلى الله عليه
وسلم الآيات على الصحابة فصدقه عمر رضي الله عنه وزاده تعظيما وذكر انه نطق للمهاجرين مرتبة
ورفعة على الانصار واختصاصا بقوله والسابقون الاولون فظهر خلاف ذلك قوله ومن اهل
المدينة قوم مردوا قد جرت العادة بتقديم الموصوف في الثاني فهلا كان كما في هذه الآية او ظرفا
كما في قوله تعالى ومنا دون ذلك دون الظرف السابق بان يقدر وقوم من اهل المدينة مردوا اهم
بعض منا دون ذلك فيكون مبتدأ باقيا على ما هو اصله من التقديم قوله تمدنا من تمرد من تكلف
الخروج من المدمة ابن حرام بالحاء والراء المهملتين قوله بلغهم خبر سبعة واو تقواصفه وقد يجعل
او تقوا خبر سبعة ويلحق كلمة لما بقوله بلغهم لحصول الربط وعليه اكثر النسخ وكانت اي الصلاة ركعتين
في المسجد عادته قوله وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن يريد ان الواو كالصريح في خلط كل
بالآخر بمنزلة ما اذا قلت خلطت الماء باللبن وخلطت اللبن بالماء بخلاف الباء فان مدلولها ليس الا
خلط الماء مثلا باللبن واما خلط اللبن بالماء فلو ثبت لا يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل ونقرره صاحب
المفتاح قريب من هذا حيث جعل التقرير خلطوا احدهما صالحا سيئا وآخر سيئا بصالح الا انه جعل العمل
والسيئ في احد المخلوطين غيرهما في الآخر حيث قال بان اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى
عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط به على هذا ما يقابل المخلوط سواء كان هو المذكور بعد الواو
بالعكس او لا بخلاف تقرير المصنف فانه ذلك المذكور البتة حتى لا يجوز على خلطت الماء باللبن
يعني خلطت الماء بغيره سواء كان اللبن او غيره وخلط اللبن بغيره سواء كان الماء او غيره ويجوز على تقرير
المفتاح قوله بعني شاة بدرهم عن المصنف قال سيبويه الواو في ودرهما بمعنى الباء اي بدرهم
وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به
طريق الاستعارة قوله كيف قيل ان يتوب عليهم لا سؤال عندنا لان التوبة على العاصي بمعنى الرجوع
الى الرحمة لا يتوقف على التوبة ولا عندهم لانه انما يتوقف على التوبة ولم يعترا اي في المشهور و
يزكيهم الآبالياء فيكون على قراءة تطهرهم بالجزم استئنافا اي وانت تزكيهم وحصل احتمال الخطاب
المذنب يسطرهم لان تزكيهم ليس الا خطابا والا لم يكن لقوله بها معنى ثم الرابط في الجملة الوصفية
اعني تطهرهم على تقدير كون المضمر للصدقة ظاهر واما على تقدير كونه خطابا فقوله بها لانه من جهة
المعنى متعلق بالفعل اي يطهرهم بها ويزكيهم بها قوله وهو اي كلمة هو للتخصيص يعني ان الله يقبل
التوبة لا غيره والتاكيد يعني انه يفعل ذلك البتة ولا محالة لما سبق من ان ضمير الفصل يفيد ذلك
والجزالة صالح من موافقة وقبيل التخصيص بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان الله
يقبل التوبة لا رسول الله لما ان كثيرا رجوعهم الى رسول الله وتفويض حل انفسهم عن سواري المسجد اليه

وطلبهم منه ان ياخذ اموالهم ويطهرهم مظنة انهم اعتقدوا ان قبول توبتهم اليه لكن حق العبادة ان
يقال انما الذي يقبل التوبة هو الله والله هو الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فتدبر قوله
وان الله من شانه قبول التوبة لان كان معناه انه يفعل ذلك البتة لكونه امرا وشانه لا يتخلف بحال
فهو بيان له التفسير للتاكيد وان كان معناه ان ذلك مقتضى الالوهية كما ذكر في قوله تعالى ان الله
لا يخلف الميعاد ان معناه ان الالوهية تنافي خلف الميعاد فليس ذلك من ضمير الفصل بل من ترتيب
الحكم على اسم الله قوله ويضاعف عليها اذ لا بد للوقوع في يد الله من تربية قوله فسيرى وعيد
يعني انه لما اخر الكلام وعيد يظهر غاية الظهور بدون لما عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
قوله ومنه المرجئة الذين لا يقطعون في شان اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو بل يوخرون الحكم
في ذلك الى يوم القيمة واما اهل السنة فيقطعون بان حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد لان الوجوب لكن يجوز
العفو قوله والعباد عن المصنف كلمة اما للشك فلا يجوز على الله تعالى فيكون للعباد كما في قوله تعالى
او يزيدون ولعل في قوله لعله يذكر فالمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء فتقول له خافوا او ارجوا
صيغتنا امر قوله وفي سائرها اي باقيها والاحسن ان يجعل الضمير للمصاحف لا لمصاحف اهل المدينة والشام
قبا بالمد والقصر من قرى المدينة ينون ولا ينون يذكر ويونث وهو الذي اي ابو عامر الراهب فتسمى بكسر
القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة المعانقة المغالبة بالعنف ضرارا مفعول له او مصدر
محذوف الفعل للترقب مثل الرصد الاستعداد للترقب يقال رصده يرصده وارصدته له قوله
بالحرف والملائم ما ذكر في سبب النزول من ان الاية نزلت في حق الذين اتخذوا مسجد الضرار وسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه لعلم الصلاة فيه بعد القفول من غزوة تبوك الى ان نزل فهو نهاه
بالقران عنها وفي كلام محي السنة انه متصل بحارب الله على حذف اعدادا لمن حارب الله ورسوله من
قبل ان يتخذوا مسجد الضرار لان ابا عامر الراهب لم يزل يقاتل اليا يوم حنين قوله وهي الصلاة بقدر
الخصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر في ارادة الصلاة قوله
وهي اولى اي الحمل على مسجد قبا اولى من الحمل على مسجد المدينة لان الموازنة بين مسجدين بنيا بقبا وترجيح
احدهما على الاخر وضح وادخل في المناسبة من الموازنة بين مسجد بقبا ومسجد بالمدينة سيما وقد
في الضرار بنوا غنم بن عوف طلبا للفضل والزيادة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قبا هذا ولكن المناسبة
او قول ابي هريرة رضي الله عنه ان الاية نزلت في اهل مسجد قبا لا يعارض تنصيص النبي صلى الله
عليه وسلم انه مسجد المدينة قوله ويتبعون الماء اثر البول من تقديم المفعول الثاني ويحتمل
ان يكون اثر البول ظرف والمفعول الاول محذوف استغناء عنه بالظرف اي يتبعون البول
الماء مثل يتبع الاحجار الماء قوله من ايام وجوده فيه بذلك لظهور انه لم يوسس على التقوى من
اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتدا من اول يوم من ايام وجوده
لا حادثا بعده ويحتمل الظرفية اي في اول يوم وما قيل ان التقدير من تاسيس اول يوم كان من لا بد حل

الزمان

الزمان وانما الزمان مدة ومنه مردود لكثرة وقوعه في التنزيل لله الامر من قبل ومن بعد واذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة قوله ويتصور عطف على محذوف اي رسخ ليكون ابلغ ولتصوره قبل انهاره لرسخ ولتصور
بحفور السيل اخذه حرا اي الارض حرف السيل الارض اكلها وذهب كلها بطينها قوله ووزنه فعال وقد
يحمل على القلب كشاك السلاح فوزنه فالع ويظهر الاثر في حال الرفع والنصب فيقال على القلب هذا هار
بالكسر ورايت هاريا باثبات الياء قوله مجمع بن جارية بفتح الجيم الثانية المشددة وانما الكسر لقب قصي
بن كلاب وجارية بالجيم الجملة الثالثة وفي جامع الاصول ان مجمع ههنا بالكسر وجارية بالجيم والياء
المثناة التحتانية وكان مستقيما قاريا وابوه منافق من اهل مسجد الضرار قوله ولا نعمة عين في الصحاح نعمه
عين بالضم قرتها وقال نعم عين ونعمة عين ونعامة عين ونعمى عين كلها بمعنى اي اجعل ذلك كرامة لك وانعاما
واقرار النفس قوله ويجوز ان يكون اي الا ان يصير حال قلوبهم كحال قلوب تقطعت بحيث لم تبق
قابلة للادراكات ومحلا للشكوك والشبهات او الا ان تتقطع وتتفرق كما هو الكاين من المنقطع بالقتل
او المتمزق في القبر او الاحتراق بنار جهنم ومبنى الكلام على ان محل الادراك هو القلب الذي من اجزاء
البدن او ان الروح ملاقاة من قبيل الاجسام القابلة للتقطع فان قيل احتمال الحقيقة يمنع الحمل
على التمثيل لكونه مجازا مشروطا بالقرينة المانعة قلنا جعل الكلام يحتمل الحقيقة والمجاز في
هذا الكتاب وفي غيره اكثر من ان يحصى ومبناه على ان منع الحقيقة لا يلزم من ان يكون بطريق القطع
بل من القراين ما يجوز ان يعتبر فيجعل الكلام مجازا وان لا يعتبر حقيقة وقد يجاب بان التصوير
يجوز ان يكون بطريق الكناية قوله بالشروى هو اسم من الشروى قلبت الياء واوا وفي الفائق
هو المثل لما بين البدلين من التماثل والتساوي فعلى هذا يكون المضاف مقدرا اي بدل الثمن
والصفقة ضرب اليد على اليد عند المبايعة نقل للعقد وقد يطلق على المعقود عليه وهو
المراد ههنا اي لم الانفس والاموال في الدنيا والجنة في الاخرة قوله فيه معنى الامر لان القتال واجب
والامر بتسليم البدل فيما هو من صوغ السلم مناسب وبه يحسن كون يقاتلون بيانا للاشتراء غاية الحسن كانه
قيل اشترى بان امرهم بالقتال الا انه لم يجعله في معنى الامر صريحا كانه لا يحسن في يقتلون سيما للمفعول
ورد على قراءة تقديم المبني للمفعول ان من قتل عقيب القتال لا يقتل واجيب بان المسند اليه جمع المومنين
بمعنى ان ذلك يوجد فيما بينهم واذا مات البعض منهم لم يرتدع الباقون عن القتل ولا ارى حاجة الى هذا
لان وقوع الامرين عقيب القتال لا يوجب الترتيب فيما بينهما قوله ولا ترغيبا في الجهاد احسن منه اي مما
ذكر في هذه الاية حيث ابرزه في صورة عقد وجعل فيه احد العاقدين ذاته والبدل ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه ان يصيروا مقتولين البتة بل يقتلون ايضا
وفيه انتقام من الاعداء في الدنيا وجعل الوعد في كتبه لخ لا بانها الباطل والواعد من لا احد اوفى
بالعهد منه واوجب الاستبشار عند البيع دلالة على غاية الربح وحكم بان ذلك المشار اليه المنجز هو الفوز
العظيم كانه لا فوز عظيم سواه قوله اي ابويه احدث به عهدا قبل هذا لا وجه له لانه ولد ولم يلق ابويه

لقتل

حقا ثابتا

حياتك وقد روي انه مات ابوه وله ثلاث سنين وقيل بل شهران والابوا بفتح الهمزة منزل بين
مكة والمدينة فانت به امنه في رجوعها من المدينة بعد ما ذهبت بالنبي صلى الله عليه وسلم
اليها واقامت سنة انتهى **قوله** وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة بسنتين واحد عشر
شهرا ونصف شهر وما ذكرنا انه لو كان نزول الاية عقيب موت ابي طالب ولبس بلازم لجواز ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له الى وقت نزول الاية فان التشديد مع الكفار انما ظهر
في هذه السورة **قوله** فلال يريد انما ماخوذ ان منها على طريقة تضمين بعض الحروف كما في الحوقلة
والبسملة لا على طريقة الاشتقاق المعهود ولظهور ان امرا صوب ليس من المصادر والافعال التي
يشتق منها وان اللولو مضاعف رباعي لا يصح منه الاشتقاق بنا دبه الى حذف بعض الحروف ولانه
من الجوامد **قوله** معنى ما اراد الله تفسير لقوله وما كان الله ليضل قوما وهو مبتدا خبره لا يواخذه
قوله سديد حرف موصوفها ليذهب نفس السامع كل مذهب ووجه الدلالة انه جعل لعدم
الاجلال غاية هي بيان وجوب الاتقا نعلم ان المهتدي للاسلام اذا اقدم على بعض محظورات الشرع
فقد اضله الله بمعنى سماه ضالا وخذله وعندهم بمعنى خلق فيه الضلال ثم الحكم عندنا على العموم
وعندهم على الخصوص بما لا يعلم بالعقل لكونه محظورا قبيحا واجب الاتقا **قوله** ليغفر لك الله في ان المراد
بالذنب ما فرط منه من ترك الاولى ونحو ذلك كما سيجي في سورة الفتح ان شاء الله تعالى **قوله** عداه طفت
تمامه وعاجت صدور الخيل سطر تيم اي زمان علت وعلت ومعنى عاجت مالت وابتلت نحوهم عشية
قادعنا اي زمان حارسا وارله وكاحسبنا كل بيضا شحمة اي ظننا لما التقينا ان سبيلهم سبيل
سائر الناس وانا سنقتلهم ونقهرهم فظهر الامر بخلاف ذلك كما قال بعده فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه
ببعض ابت عيدانه ان تكسرا **قوله** اذا جا يوما اي زمانا تمامه بحد جيب تسعران ملى ولا اصغ وقد جزم
المضارع في جواب اذ هو قليل الا تجدي من تركي ما هو غير كنز ولا قليل مرس جاد وسيف صارم ورمح
خطي والمدود ودااد الطعام يداد ويود داذا وقع فيه السوس وكذا اساس يباس واساس وسوس
والاهالة كل شيء من الادهان او قدت به وقيل ما ادبت من الالية والسحم حار المنبط بتخفيف الميم
وتشديد الراشدة حر ان كاد ضمير الشان اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لما ذكروا من ان تقديم خبر
على اسمه خلاف وضع العربية ولا الى جعله من باب التنازع واعمال الثاني والاول كما دت واما ليس
خلق الله مثله وكان يقوم زيد فيحتمل التنازع ولا يكون من تقديم الخبر في شيء لا يجب العمل ولو
كان فلا استقباح فيه كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد **قوله** تاب عليهم بني على الفرق لاجل
كيدهم ودنهم النزع لانها نوع جريمة يحتاج صاحبها الى ان يتوب منها فبا بعلها **قوله** من الخالفة
هو الذي لا غنا عنده ولا خير فيه وخلوف الفم تغيره واحته وقصر الاتقيا لقلوب لانها لا معنى لتغير
الذوات سيما على الذوات وقصر الظن بالعلم لانه اللايق بالمومن **قوله** ثم بعد اخرى لم يجعل على
التكرير للتاكيد ليصح تعلق ليتوبوا به **قوله** اصح السمر رهاه الراب بدفعه وتدعيان عن الشريعة

قوله

قوله ما خلقه الاحسن يرديه اي الكبر والعجب فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله هكذا
وقع في الكتاب وقد ما كان يختلج في صدري انه ليس يحسن الانتظام ان يقول النبي صلى الله عليه
وسلم في حقه مثل هذا الكلام ثم يرد عليه كالمغضب وينهى عن مكالمته حتى يتبين لي باتفاق
مطالعة تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ والله يعني
معاذ بن جبل صرح بذلك فيهما وهذا المقام مما لم تتنبه له احد من الناظرين في الكتاب والله الموفق
للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فلقد كان في غاية التصفح لكتب الاحاديث
والتفحص عن القصص والتواريخ **قوله** ايها الثلاثة من قبيل اللهم اغفر لنا ايتها العصابة في ان الصوم على الفدا
والمعنى على الاختصاص سلع جبل بالمدينة **قوله** وهم الذين صدقوا يعني ان الصادقين عام لمن صدق
في الدين والايمان والمعاهدة على الطاعة او خاص بالمهاجرين والانصار او بالثلاثة وكذا الخطاب
عام بجميع المومنين او خاص بمن امن من اهل الكتاب او بالطلقا المتخلفين **قوله** امروا بان يصحبوه لان قوله لا يرغبوا
وان كان نفيا وخبرا منصوبا معطوفا على ان يتخلفوا لكنه في المعنى نهي بليغ اي ما صح وما استقام لهم ان
يجعلوا انفسهم راغبة عن نفسه مرتفعة عنها متباعدة فيكون اثرا بخدمته وهوان يصحبوه على البأساء
والضراء كما ذكر **قوله** اخر وطيه وطيها الله بوج هو الاصل الدوس بالاقدام والحوافر سمي به
الغزو لان من وطئ الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واماتته ووج من الطايف والمراد غزوة
الطايف اذ لا غزوة بعدها سوى غزوة تبوك ولا قتال فيها كذا في النهاية وقال في الفايق انها
غزوة حنين وحنين واد قبل وج ووج وادي الطايف وهي اخر غزاة وقع فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المشركين واما غزوتا الطايف وتبوك فلم يكن فيهما قتال **قوله** الا كتب لهم يعني ان ضمير
كتب عايد الى الانفاق وقطع الوادي بتاويل ذلك المذكور كما في قوله فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق ولا بد في الحرور من هذا التاويل في قوله الا كتب لهم به عمل صالح واذا جعل
الضمير ههنا لعمل صالح فلا بد من تقدير عايد لان هذا الاستثناء المفرغ في موقع الصفة النكرة قبله
ويحتمل الحال بمعنى الكلام في عبارات المصنفين واماني الاستعمالات العرب فلم يوجد الا ذهبنا على الحال
قوله غير صحيح اي من جهة الشرع والعقل ايضا التادية له لمفسدة عظيمة **قوله** ولا يمكن
اي من حيث العادة **قوله** وفيه انه رتب نفر كل طائفة من كل فرقة على عدم صحة نفير
الكافة فدل على انه لولاه لوجب ذلك اذ الاصل انتفا سبب اخر **قوله** من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة
لان الطائفة اسم لجماعة تطوف بالشيء وتحيط به واقلها اثنان او ثلاث ونفرها يكون من جماعة
اكثر منها لا محالة وهذا معنى الفرقة والكثرة اي بحسب اضافة كل منهما الى الاخر وقد استدل بالاية على ان
خبر الواحد حجة وتستدعي ما عليه من السوال والجواب مذكور في كتب الاصول **قوله** الا ما يتجه
الفقهاء الخ وجاد الله لو ادرك زماننا هذا لطوى هذا المقال واقتصر على قول من قال
اما الخيام فانها كخيامهم ۝ وارى نساء الحي غير نسائها ۝ ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۝ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

لاسيما ما ضمت به رياسة الفقها بل خاسة السفها من شريف بلدة بعد ما بقي برهة يلقى الى الطلبه
ما يلقي الشيطان في امنيته يتلى المدرسة حين يخلي زخارف شيطانه ويضحك الزرومة حين يهذي بالبد
هذيانه لم يعرف طول مدته ما الايمان والاسلام ولم يعرف شوم نقمه الالى احذ حرام اوجمع حطام
اعلام مراتبه ان يسبقه عامل قرية بسلام او يكرمه بما لا يرتقيه احس الليام واعلام طالبه ان يوطا
عقبه بعد من قيام او سهر لسبه بامام او ابن لمام هيهات لم يكن ذلك حتى صار شومه الزرومة شغر بو
في البلاد والمدرسة شد دمدرين تلال ودلهل اراده ان تحذر والله ظاهر الارادة من
المنذرين على ان لعالم متعلق بقوله لينذروا قومهم وحينئذ لا يبقى الاستدلال بالاية على حجه خبر الوا حد
لا بتنائها على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة قوله الضرفيه للفرق النابيه يعني ان المرجع ما
دل عليه الكلام كانى قوله تعالى لعدلوا هو اقرب لا يستلزم خروج طائفة من كل فرقه بقاء الفرق والاطائفه
اعتبار احاد اى اقام طائفه قوله دخو واغلظ معنى ان ظاهر امر المنافقين بوجدان الغلظة
والمقصود امر المومنين بالغلظة عليهم قوله لانها اريد للتعيين اشارة الى ان التصديق اليقيني في نفسه
مما يقبل الزيادة والنقصان قوله صرف الله قلوبهم دعا بعد ما فسر بالخذلان لم يجز جعله اخبارا تعليلا
للانصراف بطريق الاستيناف متعلقا به قوله بانهم لكن الدعا اوفق بالمقام وحينئذ فالبا متعلق
بانصرفوا قوله حرفا حرفا اى طرفا طرفا او جانبا جانبا اقل منه او الجزء وبالجملة غير تمام السورة وهذا
يخالف ما اورده في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل على التخصيص ان جوزنا تخصيص العام
بعد استثنا البعض منه والله سبحانه وتعالى اعلم **سورة يونس عليه الصلاة والسلام** بسم الله الرحمن الرحيم
تعديد للحروف تكرير وتذكر لما هو المختار عندي وفي هذه الالفاظ وجوب الاشارة الى الايات لكونها
في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال هذا ذكرها اشترى فلان او آثر لفظ تلك لقصد التعظيم ولكونها
في حكم الغايب من وجه ومرجح كون هذا الحكم مستندا الى اعتبار الوصف بالحكم وكون الكتاب السورة على
الاطلاق دون هذا المعين بحسب دلالة اللفظ ولم يحمل الكتاب على القران لان الظاهر من قولنا هذه
الايات ايات القران انها جميع اياته قوله ونطقه بها يحتمل ان يكون زيادة بيان وايضاح لاشتماله عليها
وان يكون اشارة الى تشبيه الكتاب الحكيم الناطق بحكمته فيكون استعارة مكنية واثبات الحكمة قرينة
ويراد بقوله الحكيم ذو الحكمة اعم من طريق النسب كلابن وتامر ومن الاستعارة بالكناية وقوله او وصف
عطف على ذو الحكمة عطف جملة على مفرد وهو خبر مبتدا وهذا اشارة الى وجه آخر هو التجوز في الاسناد
واطلاق الحدوث صحيح على المذهبين لان المولف من الايات محدث وفاقا وقوله الاعشى لبنان
من ذا فانها بما يشعر بان ومدت القصيدة بالحكمة من قبيل الوصف بوصف محدثها فقصد الى زيادة المدح
والمرع في كان لانكار تعجب الكفار من الايحاء وتعجيب السامعين من تعجبهم لكونه في غير المحل وقدم خبر كان
لكون الانكار والتعجب راجعا اليه قوله وهو معرفة لكون ان مع الفعل في تاويل المصدر مضاف
الى المعرفة اليه وجعل الاجود ترك القلب لا كونه خلاف الاصل سيما من غير اعتبار لطيفة ولا شناعة لكون

اسم كان

اسم كان واخواتها نكرة لان النفي على ما صرح به ابن جني لا لان الاستفهام سيما الانكاري في حكم النفي وايضا
ذكر ابن جني في قول حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء انما جاز ذلك من حيث كان
عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء لان النكرة الجنس تفيد ما تفيد معرفته
بخلاف كان قائم اخاك فانه لا يجوز السبيئة الخمر سبات الخمر اذا اشتريتها وبيت راس قرية بالشام
تباع فيها الخمور قوله معناه انهم جعلوه العجوبة يريد انه ليس متعلقا بعجبا على طريق المفعولية
اي قوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينه بل على طريق البيان بمعنى ان هذا العجب لهم كما في قوله هيت
لك بمعنى هذا الخطاب لك قوله من اقدار حالهم اي ممن لا جاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه
من اسباب العز والجلال والا فهو عندهم بحسب شرف النسب واظهر من الشمس قوله قولنا انذر
الناس تشير الى ان الامر لا يقع ضمير الشان وان اطلق القول بذلك في مواضع مما سبق وقد اشرنا
الى انه خارج عن القاعدة بل الامر خبر مبتدا محذوف بطريق الحكاية وضمير الضمير هو الجملة من
المبتدا والخبر قوله دلالة على زيادة فضل لما في رجل صدق وقولهم ان هذا السحر المراد به الكاهل
بالمصدر وهم كانوا في ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب والانكار النكلم
بما هو معلوم الاسفار قطعا حتى عند المعاند من داب العاجز المفحم قوله فان ادنى التفكر يريد انه كالمعلوم
الذي لا يفتقر الا الى فكر تام ونظر كامل الى تجرد الالتفات واخطار بالبال وهذا بيان لا يثار افلا تذكرون
على افلا تتفكرون قوله معناه التعليل اى هو الذي يبدو الخلق ثم يعيده لا غير فيجب ان يكون المرجع
اليه لا الى غيره ليجزيهم وعلى قراة فتح الهمزة يكون تعليلا صريحا باللام وبعد حذف اللام يكون منصوبا بالظرف
اعني اليه ويجوز ان يكون من غير اعتبار اللام منصوبا بوعد المحذوف مفعولا به باعتبار المعطوف اعني
ثم يعيده لان الموعود هو الاعادة لا البدء فهذا اول والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه او مرفوعا بالمحذوف
فاعلا له دفاعا الترتيب في جعل عامله الاصل او تاكيد او تاكيد تاكيده وهو على الاخير يكون ظاهر
موضع مضمر لان الرابط في المصدر الموكد انما يكون عايدا الى متعلقه اى وعد كون المرجع اليه وعدا
وحق الوعد حقا ومثل بقول الحماسي • احقا عباد الله ان لست جائيا • في ان حقا مصدر لفعل محذوف
ارتفع به ان المخففة مع الاسم والخبر وذكر المرزوقي ان حقا في موضع الظرف اى في حق كما جاء صريحا اى في
حق اى هاتيك مقدم وان لست مبتدا الفاعل الظرف للاعتماد على الاستفهام قوله وهذا اوجه
لانه المعادل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب الا يعادل جزاء المومنين بعدلهم وايمانهم قوله بتقديم اللام
على العين فيصير ضيايا كرد اى فنقلت اليا للطرف بعد الالف الزايدة همزة وان اعتبرت هذا
القلب اعني تقديم اللام فيل قلب الواو يا فيصير ضياء كما استقلت الواو همزة والاول اوجه قوله
والضيا اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضيا الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء
الضيا ما يكون بالذات كما للشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض وكلون نور القمر مستفادا من الشمس
ولا ادرى ذلك من اللغة ولقد شاع نوع الشمس ونور النار ولم يذكر ان التقدير ذات ضياء وذا نور لظهوره

وضرورتين للمراد لامد لم يصلح له لك سواه لكنه ايضا على حذف المضاف لان القرآن ليس منا ولم الكلام
ان المراد به البروج لا المنازل اذ بها عدد السنين والحساب بقرانه مع الشمس وظهوره بعدها وذلك لان
المعتبر في الشرع السنة القمرية والشهر الهلالي **قوله** لا يتوقعونه اذا جعل اللقا لمطلق الحساب او الجزاء
فالرجا التوقع ام بحسن اللقاء وقيل الثواب فانه حمل على ما هو حقيقته او لسوء اللقاء وادابه فالخوف والاستهزاء
واراد بالكل وان كان البعض مجازا **قوله** وهو بين واضح لان الجمع بين الايمان والعمل الصالح ظاهر في
انه السبب سيما في مقام الترغيب في اكتساب اسباب اللقاء واجتناب اسباب سوء الجزاء التصريح بسببية
الايمان المضاف لما الذين امنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على انه ذلك الايمان المقرون بالعمل الصالح
لا مطلق الايمان غاية الامر انه ذكر اصالته وزيادة شرفه فلا يكون ذكره مستدركا ولا دالا على استقلال
الايمان وقد يقال سلمنا ان المجعول سببا بحسب الوجود هو الايمان المقيد لكن في اين يلزم ذلك بحسب
الارادة والدلالة حتى يلزم ان يكون للعبد دخل بالجزئية او الشرطية ولم لا يجوز ان يراد ان ذلك الايمان
المقيد هو نفسه سبب ثم لا يخفى ان النزاع انما هو في سببية الهداية لما طريق الجنة لا لما الاستقامة
على سلوك السبيل المودي الى الثواب وان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة قط ومنع ذلك
على المعاند **قوله** لان اللهم ندا تعليل لكون الدعوى ههنا بمعنى الدعاء لا الادعاء وان جاء بهلا المعنيين
وسبق قوله سبحانك يدل على ان المعنى اللهم انا نسبحك كما جاء من كان في دعاء القنوت ذكر مثل هذا
المضارع بعد كلمة اللهم ثم المراد بالدعاء اما نفس هذا التسبيح واما العبادة كما في قوله تعالى واعتزلكم
وما تدعون اي تعبدون لكن رجعها الى التسبيح والتمجيد **قوله** ان الله كل من يحفى وينعل اى
كل حاف وناعل وقيل كنايتان عن الغنى والفقر وادله في بيته كسيوف المتقدعلوا والنعاف
متعلق بغدوت في البيت السابق وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول
شاو اي غلام يطبخ الشوى شلول اي خفيف في العمل مشل سريع شلشل ما نسخ الحوايج شول يخرج
اللحم من القدر **قوله** اشعار بسرعة اجابته يعني انهم يستعجلون بالخير فيجيب الله لهم اسرع اجابة
حتى كان استعجالهم نفس تعجيله تعالى لهم **قوله** فكيف اتصل يعني ان ظاهر العطف على الشرط او الجزاء
ولا يستقيم لان حكم الثبوت لا الاستئنا فاجاب بانه عطف على النفي الدال عليه كلمة لو الا ان ذلك
في الناس على الاطلاق وهذا في الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب وان الله تعالى
انما يمهلهم استدراجا وجي بالناس بدل ضميرهم تقطيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون تصريحا
باسمهم وذكر المومنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة **قوله** لجنبه في موضع الحال اي كائنا لجنبه مستقرا
واللام لافادة الاختصاص الكينونة والاستقرار بالجنب والاثر في استعمال على جنبه افادة لهيبة
الاستعلاء على الجنب وتصويرا لتلك الحالة بطرحه القاه على وجهه فانبطح ما يحمل نهض بشقه يقال
فلان ثوم يتخادل وينتصه متواصل اباح الله لك الفسيحة اي الصحة وبه مسحه من جمال **قوله**
كانه لم يدعنا عبر ضمير الشان لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا

بعد

يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في قوله كأنْ ثدياه حقان وانما التمثيل بمجرد بطلان العمل بالتخفيف
قوله يجوز ان يكون عطفا على ظلموا لان معناه اصروا التكذيب ومعنى هذا الاصرار عليه بحيث لا فائدة
في امهالهم ولهذا ذكر في حاصل المعنى ان السبب في اهلاكهم هذان الامران وهذا ظاهر على تقدير العطف
واما على تقدير الاعتراض فلانه افضا لتقرير ما يحصل هو بعينه وهو افادة السببية **قوله** وكيف
في محل النصب بيعملون اي على المفعولية كما وضح عنه **قوله** لينظر اتعملون خيرا او شرا والنحويون
على انه بمعنى على اي حال واذا تعلق بالفعل لا يكون الا حالا فكانه جعله مستعارا بمعنى اي شيء ويحتمل ان يجعل
ما ذكر حاصل المعنى ومخلص المقصود واما النصب على الحالية اي لينظروا على اي حال يعملون الامور الكاينة
على حال السوء ثم الظاهر ان هذا من باب التعليق سيما وقد جعل النظر بمعنى العلم لكن كون المعلق
عنه في المعنى والاصل متعلقا بفعل اخر يحمل نظر وتامل **قوله** شبه بنظر الناظر لاختصاء في النظر
بمعنى يستتبع الرويه والادراك لا نفسهما فالتشبيه به من جهة انه يستتبع ذلك والروية ادراك
عين المرئي متحققا وعلم الله تعالى ايضا ادراك عين المعلوم ومشاهدته من غير افتقال اليه من صورة
فعند المحقق نظره وروييته وعلمه واحد لكن المذهب عندنا ان البصر صفة غير العلم وكيف ما كان
فموضوع النظر بحسب اللغة غير موضوع العلم فلذا حمله على المجاز **قوله** ان فسخنا انه نسخ النسخ
تقدم الجواب عن التبديل بقوله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي **وقوله** الا ما يوحى الي تتميم
للجواب فلذا جعلنا مثلا للنسخ والتبديل بالمعنى الذي سبق عرفه ولا يحتقن وتقييد النسخ بالاية
من جهة انه الاقل والا فلا كلام لقولهم ائت بقران لهو نسخ الكل **قوله** يريد قوله اني اخاف لان التبديل
والاتيان بالغير من جهة الوحي لا يكون معصية واعترض بان قوله ما يستقيم لي وما يمكنني ان اريد
بغير اذن فالطلب بغير الاذن معصية وان لم يقيد بذلك لم يكن الجواب مطابقا للسؤال
لانهم انما اقترحوا التبديل من جهة الوحي واجيب بانه على الاطلاق والمعنى ان التبديل من قبل
نفسي لا يمكنني ومن جهة الوحي موقوف على الوحي لا دخل لي فيه وانما على اتباع الوحي **قوله** واكرم
من الشان وهي الدراية والفطنة وكذا النكر بالضم والفتح على لغة من يقول اعطاته قيل هي لغة
لبحرث بن كعب وقبايل من اليمن يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون التثنية
في جميع الاحوال بالالف ونحو هذا قراءة ابن عباس رضي الله عنهما حتى جعل الفعل للمتكلم وهو النبي صلى
الله عليه وسلم بخلاف المشهور فان الفعل لله تعالى وعلى هذا يحمل القراءة ادرأتكم بالهمزة على قلب الالف
همزة بنظر الى هذه اللغة بان يجعل الياء الفا ثم الالف همزة ولذا لبات بالحجة اي لبيت ورثات الميت
اي رثيته من المرثيه وحلأت السويق اي حليته جعلته حلوا ويجوز ان يراد انقلاب الهمزة من
الالف في ادرى واي دريت وحلى يعني انها لم تقلب ياء على ما هو القياس عند لحوق الهمزة **قوله**
الا يرى ان الالف اذا امستها الحركة انقلبت همزة بالنظر الظاهر والا فالتحقيق ان كلاهما حرف على حدة
لما تخرج خاص **قوله** بلام الابتداء دخول لام الابتداء على الماضي يحمل نظر والاحسن ان يجعل اللام جواب

لولكونه عطفا عليه قوله ولا ان خبر ليس له يخبر عنه اى جمعه وامر واقع يقع الانبآء عنه وفى قوله
المحيط بجميع المعلومات دفع لما يقال ان الشئ ما يعلم ويخبر عنه فى الجملة لاما يعلمه كل احد حتى يلزم من
نفى عدم علم البعض نفيه قوله فى السموات ولا فى الارض تاكيد لنفيه لما جرى به العرف من انه يقال
عند تاكيد النفى ليس هذا فى السمآء ولا فى الارض لاعتقاد العامة ان كل ما يوجد فهو اما فى السمآء واما
فى الارض كما هو راى المتكلمين فى كل ما سوى الله تعالى اذا اريد بالسمآء والارض ههنا العلو والسفل
وقبل الكلام الثانى لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك قوله لولا انزل هو القران ويقولون قصدا
للاستمرار وحكاية للحال الماضيه فعبر عنه المصنف بقالوا تنبيها على ان الحمل على المضى وانما المضا
لما ذكره منهم من لم ينظر لهذا غير الخطاب الى يقولون كما فى القران قوله يعنى ان الصارف
عن انزال الايات هذا هو الظاهر الملائم لسوق الكلام لاما يقال معلوم ان الصارف عنادهم
وانما المغيب عنا المختص به علم الله هو انه متى ينزل العذاب المستاصل لشأنه عنادكم مع القطع بنزوله
اذلا دلالة عقلا ونقلا على ان الصارف عنادهم قوله والاخر جوابها وقد ذكر فى مواضع من كلامه
ان العامل فى اذا المفاجاتية التى هى عمل الفعل فى المفعول به واذ جعل عامل اذا الشرطية هو الجواب
كان معنى المفاجاة هو العامل فى اذ الاولى عمل الفعل فى الظرف فيصير المعنى ما جآء فى وقت الاضافة
وقت المكر وقولهم سقينا بنوء كذا كلام العرب فى الجاهلية كانوا ينسبون المطر لمنازل القمر اذا سقط
منزل فى الغرب يطلع مقابله من الشرق والنوء الطلوع والنهوض قوله كيف جعل الكون يعنى ان غاية
الشئ ما به ينتهى الشئ وينقطع ويكون بعد متاخرا عنه والكون فى الفلك يقارن التسيير فى التحويل يتقدمه
فكيف يصح جعله غاية له بقوله يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك فاجاب بانه لم يجعل غايه بل
الشرطية التى هى اذا كنتم فى الفلك جاءتها ريح مع ما فى حيزها يتعلق قوله فان قلت دعوا يعنى اذا كان
الجواب هو جاءتها فما موقع دعوا فاجاب بانه بدل اشتمال من ظنوا واورد عليه انه لم يجعله استئنافا
جواب ماذا صنعوا بعد هذه الحالة او جوابا للشرط وجاءتها حال على اسلوب فاذا ركبوا فى الفلك دعوا
الله واجيب عن الاول بان البدل ادخل فى الاتصال بالكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادة فاستفاد
من الاستيناف مع الاستغناء عن تقديرا لسوآل وعن الثانى بان شدة الاحتياج للجواب يقتضى حرف
ما يصلح له الدلالة لا الحال الفضلة المفتقرة لا تقدير قد مع ان عطف ظنوا على جاءتها يابى الحالية
والفرح بالريح الطيبه لا يكون حال مجئ العاصف والمعنى على تحقق المجئ لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة
قوله المبالغة اى فى تقبيح حالهم بمنزلة ما اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه
وقلة حيائه قوله كالاسد فى فعل اشارة لما ذكره ابو على ان الضمة فى فعل لثقلها بمنزلة فعل
فيحسن فعل فكذلك اخواتهما وجمعوا افعلا على فعل كما جمعوا فعلا على فعل كالاسد واسد قوله
متراقين فى ذلك اى متصاعدين ناظر للاعتبار فى مفهوم البغى من الحد اى لا الفساد قوله قلت
بلى اى البغى بمعنى الافساد وابطال المنفعة قد يكون بحق وانما الذى لا يكون بحق هو البغى بمعنى الظلم ٥

قوله

قوله وبال على انفسكم ماخوذ من خصوص قرينة المقام واما من حيث ان الظرف اللغوى بعدما جعل خبرا
وصار مستقرا كما فى الحمد لله فالمعنى كائن على انفسكم قوله ان البغى مرعه اى مهلكه فارع فارق من رعى يرعى
اذا وقف وحبس والفعال الخصال فى الافعال قوله طويل التغنى اى التغنى وهو الاقامة قوله ركت
امرا ذهبنا بالعراق اى لا اساو ولا اسال احدا قوله جاء بحديث مرقوع بالقاف من رقع الثوب اى مخترع
من ههنا ومن ههنا وهذا المقصود فى باب الحديث وهذا المقصود فى باب الحديث والا فهو حديث مرفوع
للحضرة الرسالة باسناد مسلم واحمد بن حنبل والترمذى وغيرهم من ائمة الحديث وكان الانسب ان يجعل حول
التاويل كما فى الايات لكنه جرى بالطعن فيما يتعلق بالنقل والروايه ما لم يردعه مانع الاعجاز مع الشهوة الجا
بجراه قوله اذا كانوا قال ذلك لان ذكر اهل الجنة لما يتقدم منه والا فلا حاجة لان ذكر الكونية معلوما
قوله ويجوز ما لهم من جهة الله من الله على الاول صلة عاصم وجاز التقديم لان فى من عاصم مزيدا والمعمول
ظرف على الثانى اما حال من عاصم لكونه فى الاصل صفة قدمت واما متعلق بالظرف اعنى لهم قوله
وكان افضى ام للموصوف كما قضاه للصفة واعترض صاحب التقريب بان من الليل ليس
معمول اغشيت فضلا عن الليل بل موصوفة لفظا فيكون العامل فيه معنى الاستقرار او الحصول فى
الضمير سائر الظروف المستقرة ولو سلم فذو الحال هو الليل وهو معمول للجار لا للفعل وان بنى كلامه
ما تقرر فى علم النحو من الخبر والصفة والحال وغير ذلك هو الظرف لا عامله المقدر اى كائن وحاصل
او يكون ويحصل حتى ان الضمير قد تحول اليه والعمل قد صار له وان الصفة معمول للموصوف معمول
له وان كل مجرور بحرف الجر هو فى التحقيق معمول للفعل الذى يتعلق به الجار والمجرور ولان حروف الجر
انما وضعت لافضاء معانى الافعال الى الاسمآء حتى ان العامل فى الحال فى مررت بهند جالسة هو الفعل
لا حرف الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذى الحال لا اشكال فى كلام المصنف ولا غبار عليه ولا فرق
فى كون من الليل معمول اغشيت بين ان يكون من على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق فى
الجملة او للتبعيض على ان المراد جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما يذكره القوم فى هذا المقام من
التطويلات قوله لسد مسد قوله الزموا بنآء على انه فى الاصل ظرف له اقيم مقامه كما يشعر بذلك
قوله من بعير اى الزموا مكانكم لا على انه اسم فعل وحركته حركة بنآء كما هو راى ابى على الفارسى
قوله فزيلنا هذا يدل على انه من اليآء ذلت التى اذ يله لا من الواو زال يزول على ان زيلنا
فيعلنا واو انهم جمع قرآن يجمع به البعران قوله سبب ما اسلفت يشير الى ان ما اسلفت على هذا
الوجه نصب على نزع خافض هو البآء السببية واما على الاول فقد دل قوله باختيار ما اسلفت
على انه بدل اشتمال من كل نفس قوله ربهم الصادق فسر المولى بالرب او بمتولى الامر ثم الحق
بما يلائم كلا واما على قراءة النصب فهو مقابل الباطل انجعل تاكيدا او من اسمآء الله تعالى ان جعل
صدقا قوله قوله لينبضر عليكم على ما يرد فكم منهما من غير اقتصار على جهته قوله من يستطيع فسر الملك
بالاستطاعة او بالحماية والتخصيص يجوز انه عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك يستطيع حاله ولا يملكه

وتقدم في سورة المائدة والبا. في بجلاله متعلق بمحصها قوله ذلكم من حولكم اشارة الى ان من هذه قد دنه
وقدر الحق بالثابت دبوبيته لان الحكمه والنبوة انما يعتبر باعتبار الوصف الذي تتضمنه الموصوفية
وكونه لا ريب فيه مستفاد مما ذكر سابقا من الادلة ولاحقا من التوبيخ بقوله فماذا بعد الحق الخ قوله
وانهم لا يومنون تعليل تصريحا بما علم ضمنا من قوله على الذين فسقوا اى تمردوا في الكفر ودلالة على شرف
الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الايمان قوله كيف يقبل يعني ان مثل هذا الاحتجاج
انما يتاتى على من اعترف بان من خواص الالوهية بدء الخلق ثم اعادته ليلزم من نفيه على الشركاء
نفي الالهية عنها قوله وقال لبنيه ابتداء كلام لا عطف على قوله وصف اذ لا دخل لذلك في الجواب
بنا لهداه للحق قد ادرنا بما سبق الا ان هدى يجي لازما ومتعديا بنفسه الا مفعولين مثل هديته الطريق
ولا الثاني باللام دبالي ولا فرق بينهما في اللغة وقد يجي بمعنى النقل ومنه هديت العروس الى بيت الزوج والهدي
وهدى الحج قوله وهو العلم تفسير للحق اذ هو الثابت الذي لا تزلزله الشبه لاستناده الى البرهان بخلاف
الظن وقيل يوفه لما تقرر من ان الظن واجب الاتباع في العمليات قوله والمراد بالاكثر الجميع في
الوجه الثاني لان المنزل يكون الاصنام الهة باطل واتباع الظن وكذا في الوجه الاول بمعنى الاتباع في الاقرار
بالله ان اريد الكل المسلمين لان اقرار انما هو الله الذي يدعي ان له شريكا وذلك باطل وان اريد اكثر
الناس فالاكثر على حقيقته قوله وما كان هذا القران ان يفترى اشارة الى انه على حذف لام تاكيد
النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول لما اشار اليه اخرا بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى
لكن ماذكرت قوله ما صح وما استقام وكان محالا ربا يشعر بانه على حذف اللام او مجرد توسيط كان لا يفيد
ذلك والتعبير عن المفعول بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفي ووجه الاستدراك عن عدم الافتراء
بالتصديق انه اذا كان مصدقا للمنزل كان صادقا بطريق الاولى قوله لانه بمعنى تعليل التصديق
للكتابة لا دون العكس مع ان فيها ايضا اخبارا واعلاما به قوله منتفيا عنه الريب يشير الى
انه حال من اسم كان المحذوف او خبر قوله تقريرا لتحقيق وتثبيت لما تقدم وقوله لا لزام الحجة تعليل
وبيان لفائدة التقرير لا صلة للتقرير ومعنى الانكار ما كان ينبغي ان يقولوا ذلك الذي قلتم والمعنى
انتم تقولون ولكن لم يقولون ذلك وانتم لا تقدرون على الاتيان بمثله وان استعنتم بكل من استطعتم
وهذا معنى تقارب المعنيين قوله وادعوا من دون الله ما استطعتم بتقديم الظرف على الظرف
على المنزل اشعار بانه متعلق بادعوا ولذا اخر ما استطعتم بالحق ولكان تجعله متعلقا بما استطعتم حالا
او غيره لان اطلاق ما استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي فلذا اقتصر على الوجه الواحد
دون بعض الوجوه المذكورة في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله والحال في قوله فلا تستعينوا
وجعل تبكيد للنفي دون المنع قوله بل سارعوا الى التكذيب استبعد ذلك من قوله لم يحيطوا به علما ولما
بانهم تاويله فان التصديق والتكذيب انما ينبغي ان يكون بعد العلم به ولا حاجة لكونه ومعرفة ماله
ومرجعه والا كان مسارعة اليه في غير اوانه وذكر معنى التوقع الدال عليه كلمة لما في قوله لم يقولون افتريه

ودوا

ورد في حق الذين علموا الاعجاز وظهر له حقيقته وكذبوا حسدا وعنادا قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما في حق
الذين شكوا في ذلك وقد كان تحصول العلم وزوال الشك باتيان التاويل متوقعا منتظرا فتسرعوا الى
التكذيب قبل ذلك فذموا اول لك والثالث ان وجه الاعجاز امران حسن الانتظام والاشتمال على الغيبيات
وقد كان تحقق ذلك بحصول المال ووقوع تلك المغيبات متوقعا منتظرا وان كان العلم بحسن النظم حاصلا
فبادروا الى التكذيب قبل ذلك اما الاول ففيه ضعف وخفاء اعترف به البعض وحاول الاثبات
بل زيادة بالتطويل اخرون والذي يلوح من كلامه انه تعالى نبه اولا على تكذيبهم بعد اتيان المرجع
والمال في العلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله فانه يدل على انهم
لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا او لدادا ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم
بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واتيان التاويل
وفيه اتصاف برذيلة الجهل وبما يعذر في بعض الموارد ولذا قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون لكن العناد في نظر العرب ليس من استقباح الجهل والتقليد والاتباع لمن هو دونهم او مثلهم
بل ربما يستحسنه الشطار منهم حتى قيل تعاند من تطيق له عنادا ولو سلم فهم لا تكذيب العناد
اشنع لا محالة فبالجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم
في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم واتى بكلمة التوقع دلالة على ان اتيان المرجع والمال وحصول
العلم بحقيقة الحال كان متوقعا منتظرا ومع ذلك سارعوا الى التكذيب لقلة ثباتهم وعليه اتباع
الاباء على طباعهم وبعد الاتيان وظهور العجز وحصول العلم ايضا استمروا على التكذيب لبغيهم وعنادهم
وليس هذا بدلالة كلمة لما بل بحسب الواقع ودلالة العقل حيث لم ينقطع عنهم الذم وشهادة الاصل
وهو ان حكم الباقي البقاء حتى يظهر الاستثناء بل وشهادة اللفظ السابق اعني ام يقولون افتراه وبهذا
الاعتبار كان تكذيبهم مستمرا قبل العلم وبعده لا باعتبار ان كلمة لما دالة على ذلك فانها انما تدل على استمرار
نفي ما دخلت ولا تعلق لذلك باستمرار التكذيب فمعنى التوقع ان زوال الجهل كان متوقعا منتظرا
وكان ينبغي ان يتوقعوا اليه ويرجعوا بعده قوله او يكون الاستقبال يعني ان المضارع في قوله ومنهم
من يومن به ومنهم من لا يومن به يحتمل ان يكون للحال وان يكون للاستقبال فالمعاندون على
الثاني المصرون على الاول المعاندون وهل يكون المعاند المكذب باللسان مصدقا في نفسه ويجب
قلبه نعم ان اريد بالتصديق مجرد العلم والاعتقاد وان اشترط ان يكون من غير اباء واستكبار ليتحقق
معنى كرويدن وراست كوى داشتن ففيه كلام والمقام من المضايق قوله وان تموا على تكذيبك
والتمسوا عليه لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال وايضا الجزاء فقل لي عملي ولكم عملكم يعني
تخاطبهم وتبرأ منهم انما يلائم الاصرار على التكذيب والياس من اجابتهم ولاجل هذا لم يجعل على وان كانوا
قد يكذبوك قوله هي منسوخة باية السيف لان ظاهر قوله قل لي عملي ولكم عملكم اباحة المتاركة عن القتال
قوله روي الصوت فزع منه وفيه امتداد وشبه تموج الهواء كما النحل قوله يجهد البلاء اي الشاق

منه الغايه فيه وما ذكره انسب مما قيل ان المراد عندابصار العيون تاكيدا للعمى لانه قد لا يكون
مع نوع رؤية قوله لا ينفعهم شيا مما يتصل بمصالحهم فشيا ثانى مفعولى ظلم على التضمين والكلام على هذا
شبيه بالوعيد بازاحة العلة فى التكاليف ويجوز ان يجعل شيا مفعولا مطلقا والكلام وعيدا
بالتعذيب اى لا نظلم شيا من الظلم وانما يعذبهم يوم القيمة بالعدل قوله فاما ان يتعلق بالظرف
اى يكون عاملا فى يوم نحشرهم فيكون موقعه العطف على ما سبق واما ما ذكر فى تعليل كون موقعه
البيان فتقديره انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد مفض الى التناكر لكن التعارف باق
فطول العهد منتف وهو معنى قوله كان لم يلبثوا الا ساعة يعنى فى القبور قوله وضعوا من الوضيعة
وهى الخسارة والنقصان يقال وضع واوضع كلاهما على لفظ المبنى للمفعول وكون قد تحسروا للتعجب
مستفاد من المقام وسوق الكلام فقد مر مرارا ان الجملة الخبرية كثيرا ما تورد لغير معنى الاخبار والاعلام
قوله فى معنى ثم فانه لا يستقيم معناه الظاهر وهو كون شهادة الله على افعالهم مترتبة على رجوعهم اليه
وانما يحمل على التراخى فى الرتبة يعنى ان هذه اعلا رتبة من ذلك لعلة الربط فى ذلك وكان فيما ذكر
ولا خفاء ان التراخى فيما اختاره من الوجهين على ظاهره ليس فى او لها ترتيبى لظهوران عقابهم انما هو بعد
رجوعهم اليه قوله استثناء منقطع لان المستثنى وان كان من جنس المستثنى منه لكن ليس المعنى على اخراجه
من حكمه ولهذا جعل الحكم انه كاين دون اى املكه قوله فكيف املك لكم الخروجل العذاب بيان لوجه
ارتباط الجواب بالسوال لان معنى الاستفهام فى متى للاستعجال بمعنى طلب العجلة وهو الذى يقال له الاستبطاء
بمعنى عد الامر بطيا ثم القصد من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون ووسط الاستعجال
جريا على قضية المناسبة كلا يخفى وان الاستفهام للاستبعاد ابتداانما يكون باين وانى ونحو ذلك
دون متى قوله هلا قيل ليلا ونهارا يعنى ان المقابل للنهار وان كان هو الليل الا انه اريد ههنا الاشعار
بما ينبى عن النوم والغفلة وكونه الوقت الذى يبيت فيه الرجل العدو اى توقع به ويغتنم فرصة
للغفلة وليس فى مفهوم الليل هذا المعنى ولا هو مشهور بذلك شهرة النهار بالاشتغال بالمكاسب ومصالح
المعايش حتى يحسن الاشتغال بدلالته الالتزام كما فى النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة
قوله فاى شى تستعجلون منه لم يجعل ههنا جعل ماذا بمعنى ما الذى لافتقاره الى تقدير العايد فى الصلة
اى تستعجلونه مع ركاكة فى المعنى بل المعنى اى شى والتنكير للفردية او النوعية وبالجملة للبعضية وبه يتوجه
العذاب من كلا من للتبعيض وان كان يحتمل البيان بمعنى اى شى من الاشياء هو العذاب تستعجلون ثم جوز ان يكون
التنكير للتهويل والتعجب يعنى اى شى هايل تتعجب منه بمعنى انه تتعجب منه ومن شانه هوله كل من يراه او يسمع هو
العذاب نفسه يستعجلون لمن للبيان لان ذلك الشى هو العذاب نفسه وكونها للتجريد عايد الى البيان لان
ما جرد من العذاب هو ذلك الامر الهايل المتعجب منه وبما ذكرنا من معنى التعجب يظهر ان تعلق ماذا يستعجل بالاستخبار
لا يا باه وانما يانى كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام ههنا هو التعجب فليتامل قوله ثم تعلق الاستفهام خلط بين السوال
لاختلاط اجوبتهما وهى تنبيه لا دل ان الاستفهام متعلق بارايتم وجواب الشرط محذوف موكول الى مقتضى المقام

ولهم الساع

ولهم الساع ولذا حذف وما ذكر المصنف بعض المحتملات الثانى الاستفهام جواب الشرط والشرطية
متعلق بارايتم وسيذكر فى سورة العلق بحث الفا فى الاستفهام الواقع موقع الجزاء ومقتضى الظاهر
فى الوجهين يستعجلون بالخطاب عدل الى الغايب لافادة ان تعلق الحكم باعتبار وصف الاجرام الثالث
ان الاستفهام اعتراض وجزاء الشرط اثم اذا ما وقع على طريقه وقوع الاستفهام جزاء الشرط فلا يلزم
كون حرف العطف فى صدر الكلام استعارة عن العطف كالفا على ما قبل يجوز ان يكون دخول
الهمزة على حرف العطف ههنا على طريقة تقدير المعطوف عليه بعدها قبل الهمزة ثم اذا ما وقع
لا على طريقه توسيطها بين المعطوف والمعطوف عليه فان كلا الطريقين وارد فى الكلام مذكور
فى الكشاف ولا يحتاج الى تقدير القول اى يقال لهم اثم اذا ما وقع وان كان هو فوقا من جهة المعنى
قوله احق هو من قبيل اقايم زيد فيحتمل الوجهين ولما كان زعمهم الجزم على البطلان لم يكن الاستفهام
على حقيقته بل ربما يليق بحالهم من الانكار والاستهزاء قوله انه الحق لا الباطل بنى على ما ذكر فى
التاويل من ان معنى ان الله هو الدهر هو الجالب للحوادث لا غير الجالب فقد اسنده اليه على المسند وان
كان المشهور المذكور فى المفتاح وغيره بالعكس واما هو الذى سميته الحق فمن فروع الجنس الذى
ذكره الشيخ عبد القاهر وقد اوردناه فى اولئك هم المفلحون قوله هو شفاء مقتضى سوق الكلام
شفاء بالجر عدل الى هذا تنبيها على ان مرجع الشفاء الى الموعظة والتنبيه على التوحيد فان الشفاء
والدوا والمرض هو حصول الضد الى الصحة ثم عطف على موعظة وفيه تتميما للفوايد
دعا وحده والحمد لله رب العالمين والصلاه على سيد المرسلين وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم الجزء الاول من الحواشي على الكشاف



سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي اى القراءة اى قراءة ص بالوقف
اكثر القراءات فادٍ وفي الكلام اشعار بما سبق من ان الكلمات المتهجى بها في اوايل السور من قبيل الاسماء
المعربة وان سكون اعجازها سكون وقف لا بناء وان قراءة الكسر والفتح على لغة الجد في الهرب من التقاء
الساكنين على اصل تحريك الساكن او على ايثار الفتح للخفة وجوز ان يكون حركة الاعرابية نصبا بحذف
حرف القسم وايصال الفعل او جرا باضمار حرف القسم على ان صاد اسم للسورة غير منصرف للعلمية والتانيث
ويكون جر بالفتح وهذا وان كان فيه ضعف من جهة اضمار ولكنه اوجه من النصب بحذف حرف
القسم لخلوه عن استكراه اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد لان الواو في والقران حينئذ عاطفة وعلى
تقدير النصب قسمية نعم لو جعل انتصاب صاد باضمار اذكر صح من غير استكراه قوله على تاويل الكتاب
يشير اليه انهم يلاحظون في امثال هذه الاعلام بحانب اسم الجنس اذ لذلك المعنى حتى ان المجموع الذي وضع
اسم صاد علما له ان اعتبر من حيث انه من افراد اسم السورة فالعلم مونث غير منصرف وان اعتبر من حيث
انه من افراد اسم الكتاب او التنزيل فمذكر منصرف على ما مر من ان حراء ان جعل علما لبقعة غير منصرف او
للبلد فمنصرف ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون للانصراف مع العلمية والتانيث بناء على سكون الوسط
قوله من الاجسام الصلبة من ابتدائية متعلقة بتعارض يعني انه الصوت الذي يعارض ويقابل
من الجسم الصلب الاملس صوتك عند مصادمة الهواء المكيف بذلك الصوت ذلك الجسم قوله كلام ظاهره
مستانف اذ لا يظهر لقوله صاد تعلق بما يليه ولا لقوله والقران جواب ان كان قسما او معطوف عليه ان
كان عطفا ولا لقوله بل الذين كفروا لما يعطى بهو اضرابا عنه والجواب ان صاد مذكور على نمط التعديد
قصدا للتحدي والاعجاز فيكون قرينة لحذف جواب القسم وهو ان القران كلام معجز او هو اسم للسورة
في موضع الرفع خبر المبتدا المحذوف ومضمون الجملة هو المقسم عليه بناء على ما يتضمنه من الانباء عن الاعجاز
والاشهاد به ولعبرة ذلك ليتحقق معنى تناسب ان يقسم عليه بخلاف مجرد الاخبار بانه سورة صاد وكذلك
اذا اقسم بصاد يكون اسما للسورة ويكون جواب القسم محذوفا اذ لا معنى حينئذ لجعله اسم الحرف على نمط التعديد
ولا لجعل مضمون اقسمت بصاد مقسما عليه للقسم الثاني وسواء جعلت صاد على نمط التعديد او اسما للسورة
خبر مبتدا او مقسما به فكلمة بل اضراب عما يتضمنه الكلام من وجوب الاذعان لاعجاز القران كانه قيل
هو معجز البتة والكفار لا يقرون بل يصرون على الانكار والعناد وهذا ما يقال انه من قبيل زيد عالم
عفيف جواد بل قومه استخفوا به اى لم يطلعوا على ما هو المتقضى من الاوصاف بل اهانوه واستخفوا به ٥
قوله واذا جعلتها مقسما بها يعني اذا جعلت صاد اسما للحرف او اسما للسورة خبر مبتدا فالمراد بالقران التنزيل
على ما هو الظاهر وان جعلتها اسما للسورة مقسما بها فيجوز ان يراد بالقران التنزيل على ما هو الظاهر وان يراد
السورة بعينها على ان اللام للعهد ومبنى العطف على تغاير المفهومين والوصفين كانه قيل اقسم بالجامع بين كونه
سورة شريفة وقرانا ذا ذكر ومررت بالجامع بين كونه رجلا كريما ونشا مباركا ولا خفاء في ان هذا
دخل في التاكيد من عطف الجملة على بعضها ومعنى اعتبار وضعنا الترك في السورة ان صاد اسم لهذه السورة الشريفة

الخطأ

المشتملة على ذكر الانبياء قوله زيدت عليها تاء التانيث قيل معنى ذلك على تانيث الكلمة وقيل على المبالغة
كما في علامة ويؤيد ما ذكر من انها للتوكيد والاشبه ان تسميتها تانيث انما هي على سبيل التشبيه بالساكنة
المختصة بالفعل او المختصة بالاسم ومبنى افادتها التاكيد على ان زيادة الحرف لزيادة المعنى ويلحقها المتحركة ثم
رب الجار وثم العاطفة يظهران لا دلالة فيها على كون لا هي المشبهة بليس دون النافية للجنس كما ان
باختصاص المكسوعة باحكام وصيرورتها بحسب اللفظ على وزن ليس يظهران لا دلالة لشيوع استعمالها وورودها
في الفصيح ولزوم تنكير ما دخلت هي فيه على انها النافية للجنس دون المشبهة بليس وفي قوله لم يدخل الاعلى
الاحيان اشارة الى انها لا تختص بلفظ حين قال الصنعت ولات هنا حين وانشد الفراء ولات ساعة مندم
وفي قوله لم يبرز ايهام ان اسم لا ضمير مستكن كما في ليس لكنه يضمحل بالاجماع على ان الحرف لا يضمر فيه
وان شابه الفعل بل الاسم محذوف وهو الشايع الكثير واما بدون الاسم وحذف الخبر مثل ولات
حين مناص بالرفع فقليل جدا واما على راى الخليل وسيبويه ظاهر اى ولات حين مناص حاصلا
برفع الاسم ونصب الخبر واما على راى الاخفش اى لات حين مناص كاين برفع الاسمين على انهما مبتدا
وخبر لا يستقيم الا على ان لا بمعنى ليس الا انها لم تعمل كما هو اللغة التميمية قوله ومنه اى من كسر
الاسم بعد لات قول ابي زبيد حيث قال لات اوان بكسر اوان فقد سبق الى بعض الاوهام ان لا
ستشهاد في لات حين بقاء بكسر حين وليس كذلك وانما هو بالنصب بل الرواية في كثير من الكتب
ان ليس حين والمعنى ليس الحين حين بقاء يكم فلا سعيكم ولا نصحكم وقيل البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء
بمعنى الاعطاء ثم بين وجه الكسر في اوان بانه على التشبيه في قول ابي ذويب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت
اذ صحيح والمعنى نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة النوى ووخامتها وانت
اذ طلبت ام عمرو صحيح فحذف المضاف اليه من اذ وعوض عنه التنوين وكسر الذال لالتقاء الساكنين
لان الاصل هنا لات اوان صلح فحذف المضاف اليه من اللفظ دون النية فبني اوان لشبهه بالحرف في
الاحتياج كما في الغايات وعوض التنوين عن المضاف اليه وكسر النون لالتقاء الساكنين مثل سواكن فالتشبيه
باذ في حذف المضاف اليه وتعويض التنوين واما البناء ففي اذ لازم وفي اوان عارض بحذف المضاف اليه
والبناء على الكسر للتشبيه باذ وفي اذ لرعاية ما هو الاصل في حركة الساكن وانما لم يعتبر ذلك في اوان من غير
اعتبار التشبيه باذ لان الاصل فيما بني لحذف المضاف هو الضم واما اعراب الغايات عند التنوين مثل
فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات فمبني على ان المضاف اليه غير منوي لا على ان
التنوين ينافي البناء ثم ما ذكر من وجه الكسر في البيت توطية وتمهيد والمقصود الاهم وجه الكسر في القراءة
فبينه بتنزيل قطع المضاف اليه مما اضيف اليه حين منزلة قطعه من حين في تعويض في حين فبهذا الاعتبار صار
حين مثل اذ في كسر مثل ما كسر اوان لم يكن فيه قطع المضاف اليه ولا تعويض التنوين بالحقيقة الا انه لا يحصل
لم هذا التنزيل كان كافيا في وجه بناء حين اذ به يحصل الشبه بالغايات كما اشار بقطع المضاف اليه
من اوان لا وجه بناء لكنهما كانا في غاية التكلف والبعد حيث لم يعرف حقيقته قطع المضاف اليه من مناص

سببا لبنائه وصار تقديره في حين سببا لبنائه وفيه جعل حقيقته الشي ادنى تاثير من شيه معدل عنه وجعل
سبب بناء حين هو الاضافة لغير المتمكن ولقائل ان يقول المحذوف عائد لان حقيقة القطع والتعويض
لم يصر سبب كسر مناص وتقديره صار سبب كسر حين وحقيقته اضافة مناص لغير المتمكن الذي هو الضمير لم
يصر سبب بنائه وتقديره اضافة حين اليه بناء على اضافته الى مناص المضاف اليه صار سبب بناء حين اذ
لا يصح ان يراد بغير المتمكن هو مناص لانه اسم معرب والجواب ان ذلك في الظروف خاصة لما بها من تمام
في الاسمية وشوب من الحرفية ومن ثم تحمل على سبيل الجواز وليس كلما يجوز في القياس يرد في الاستعمال وعلى
هذا لو جعل بناء حين لكونه ظرفا فاقطاعه عن الاضافة تقديرا لم يبعد والمقصود من هذه التمحلات
نفي ما ذهب اليه الكوفيون من كون لات في البيت حرف جر وذلك لاستلزامه حرف الجر من التعلق
بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قوله على البناء الجيد يريد ان التاء للتانيث لانها في
الحرف لا تكون الا مفتوحة كربت وثمت وفي قراءة الكسر يكون الجميع بناء واحدا على الكسر كما هو اصل
التقاء الساكنين كانه جير كلمة تقديرها ولم تفتح كما في ابن كيلة الاستعمال قوله كما يقف على الفعل يريد ان الحرف
بالفعل اشبه واليه اقرب لان الاسم اول والفعل ثان والحرف ثالث قوله واما قول ابي عبيد عطف على
قوله نحو لا الشبيهة بليس او على قوله مذاهب للخليل وسيبويه وعند الاخفش كذا يعني ان تحين بمعنى
حين لم يوجد بيت شاذ نادر هو قوله العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون تحين ما من مطعم فلا وجه
بحمل افصح الكلام عليه سيما مع ورود الاستعمال في غير لفظ حين كاوان وساعة قوله عز الجار يصف
الفرس بانه كنز الحارا اذا حبست عنانه ليقف طلب الخلاص وقصد جريا مثل جري الحمار الوحشي ٥
قوله الا المكاذون المتوغلون استفيد ذلك من ترك الذين كفروا الى الكافرين كما في الفرق بين
لا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تركنوا الى الظالمين قوله وبلغ منهم اي اثر فيهم كل تاثير قوله لان ذلك في
القول محال غير للمانعين في علم الكلام من استحالة اتحاد الاثنين قوله وما اراد الله كونه فلا يرد لما خالف
مذهب في ان الله تعالى يريد من الكافر الايمان ومن الفاسق الطاعة وما ذكر مخصوص بغير الافعال
الاختيارية من العباد قوله او ان ديكم فيه نوع بعد لان كلمة هذا فيما قبل هذا وما بعده وقوف اشارة
الى امر محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل الوجه الاول ابعد لما فيه من شبه التناقض حيث جعلوا امر
محمد صلى الله عليه وسلم يريد ويحكم باصحابه ثم جعلوا كذبا وافتراء فلت سيجي ان قولهم ان هذا
الاختلاف كلام يخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة قوله وان بمعنى اي يعني انها
ان المفسرة لانه لا تتع الا بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه اي ضمن انطلق الملا معنى القول من جهة
جرى العادة بان المنطلقين من مجلس التقاول تتكلمون حال الانطلاق وعقيبه فذلك الامر الذي كان
فيهم مقاولهم وان لم يكن من جهة دلالة اللفظ عنه فان قيل ان ان المفسرة لا يكون الا بعد فعل يتضمن معنى
القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في ليث وناديت او دلالة الحال كما في انطلق احدا وليس
المراد التضمن الاصطلاحي واما اذا اريد بالانطلاق الخوض في القول فذلك بدلالة اللفظ كما في ناديت ٥

قوله وانهم قالوا عطف على ان يراد يعني يجوز ان لا يكون المراد بالمشي الذهاب والانطلاق بل الكثرة والاجتماع
ومنه اعتراض استنفاف الماشية للنمو فقصد الى قوله تعالى انما نكثر كما قيل لها الفاشية على تعالى انما تفشو وتكثر
وان كان الظاهر ان المراد انما تمشي وتجي وتذهب ومعنى صبوا فما سكم حتى يذهب فحمة الليل اي ظلمته احبسوا
كيلا تنفرق بالزرع ونحوه قوله وعن ابن مسعود فيمشون على هذا حال وان متعلقة به او بانطلق ٥
قوله لان النصارى يدعونها اي يدعون ان ملة عيسى عليه السلام آخر الملل وفيه بحث لانه ان اريد
الآخر بحسب نفس الامر فادعاء النصارى لا يفيد ذلك وان اريد الآخر في زعم القائلين فلا حاجة الى التعليل
لا يعتقدون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فملة عيسى عندهم آخر الملل وان اريد الآخر يعني انه لا يكون
بعدها ملة اخرى فادعاء النصارى ذلك محل نظر فانهم كانوا يقولون بانه ينتظر نبي آخر وانما كان نزاعهم
في محمد صلى الله عليه وسلم قوله او سمعنا بهذا كائنا في الملة الآخرة هذا وجه ثالث لا يحتاج الى
جعل الملة الآخرة ملة عيسى عليه السلام او ملة قريش الا ان في تعريف الملة بعض نبو عن هذا المعنى
قوله يقولون في انفسهم اما واما اي اما شعر واما سحر فيكون الشك في تفصيل اختلاقه وافترائه
من قولهم في شك ولما كان هذا مخالفا لقولهم ان هذا الا اختلاق لدلالته على جزمهم بان التوحيد
المشتمل عليه القرآن الموسس عليه المراد كلامه كذب وافتراء وانه يستلزم الجزم بعدم حقية
القرآن جملة كلاما مخالفا لاعتقادهم الذي هو الحكم بالتردد والاحتمال مقولا على سبيل الحسد
والعناد لكن لا خفاء في ان معنى الشك في القرآن الشك في كونه من عند الله وفي حقية جميع ما فيه
وهو لا ينافي الجزم بعدم حقية بعض ما فيه كيف وقد صرحوا في كثير من المواضع بالتكذيب على
ابلغ وجه واوكده قوله نزل عنهم ما بهم من الحسد المصرح به في قوله تعالى بل هم في شك من ذكري
والحسد المدلول عليه بقولهم انزل عليه الذكر من بيننا وفيه اشعار بان بل اضراب عن مجموع الكلامين
السابقين ام عندهم خزائن تقديم الخبر فيه وان كان يفيد الاختصاص لكن قد عرفت في مثل اغير الله
اتخذ وليا لانه لاختصاص الانكار لا الانكار الاختصاص فلذا قال ما هم مالكي خزائن الرحمة وانما الذي
يملكها الرحمة وخزائنها العزيز وتنزل الوهاب وهو للمبالغة بما يدل على الكمال في الحكمة والكيفية
واستفادة الكثرة فيه من اضافة خزائن الرحمة اليه في مقام النفي عن الغير قوله ما هم
الا جند يشعر بان جند خبر مقدم لمبتدا محذوف لاقتضاء المقام الحصر وان هنالك وما بعده من
الاحزاب نعوت له واستفيد قرب الانهزام بالتعبير عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع وكانه
من الزبيب بحيث تحقق وقال ابو البقاء جند مبتدا خبره مهزوم وهنالك من الاحزاب نعت له او متعلق
بمهزوم ثم تنكير جند وان كان للتعظيم لكن في زيادة ابهام واستعظام وذلك على قصد التهكم والاستهزاء
وفي قول امرئ القيس وحدث الركب يوم هنا وحديث ما على قصره للاستعظام حقيقة والمعنى
وحديث الحديث في الحسن والمسرة مع قصره والهباء موضع ويوم هباء معروف وفي الصحاح الهباءة
ارض ببلاد غطفان ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري حفر الهباءة

وهو ينتفع بها وقبله خليل وذا فارقته ثم لا ابكي على اثره • وابن عم قد تركت له صفو ما الحوض عن كبر
قوله اندب والى امر دعي اليه فاجاب وذلك القول بشارة الى ان ما عليه الذكر من بينا
وهو سبب هزيمة وجه انتظام هذا الكلام مع ما قبله ظاهر قوله اذا لم يرس يعني للمنقول من رسا
الشي يرسو ثبت مع الذي جعله عريضا قوله الاسود ماذا امل بعد آل محرق تركوا منازلهم
وآل اياد حرت الرياح على مقر ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد ولقد غنوا فيها بانعم عيشه في
ظل ملك ثابت الاوتاد قوله هم هم يعني ان اولئك مبتدا والاحزاب خبره والمعنى ان الاحزاب الذين
جعل الجند المهزوم بعضا منهم هم هؤلاء الذين اخبر عنهم بانه وجد منهم التكذيب بقوله كذبت قبلهم
قوم نوح الخ دون الجملة الخبرية الابهامية حيث اقتصرت على الاخبار على صدور التكذيب عنهم من
غير ذكر للمكذب ولا تفصيل بانه كذب المجموع او كل منهم المجموع او كل واحد واحدا او نحو ذلك
والاستثنائية الموضوعة على التفصيل والتوضيح والتاكيد والتخصيص هي قوله ان كل الا كذب
الرسل فانها تدل على ان كلا من الاحزاب كذب جميع الرسل في وجه الحصر وعدم شوب التصديق
وبهذا الاعتبار جعلت مقابلة للخبرية المشتملة على مجرد الاخبار بصدور الفعل عنهم في الجملة والاستثنا
منتزع من اعم العام في خبر المبتدا اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا مخبرا عنه بانه كذب جميع الرسل لان الكل
يصدق في كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل قوله هؤلاء اهل مكة يعني انه اولى بان يكون اشارة
الى البعيد بمنزلة الغائب وهؤلاء للاشارة الى القريب وبمنزلة الحاضر فقوله ما ينظر هؤلاء الا صيحة بعد
قوله اولئك الاحزاب يكون اشارة الى اهل مكة الحاضرين اولى من مطلق الاحزاب باعتبار استحضارهم
بالذكر او باعتبار عدم غيبتهم عن علم الله تعالى قوله من توقف مقدار فواق هو على هذا مجاز متعارف
وعلى التفسير بالرجوع والترداد من افاق المريض كما تبعه المهيجع دني قوله وفراق الناقة ساعة
يرجع الدر الى ضرعها اشارة الى ان الفواق بمعنى ما بين الحلبتين راجع الى ما فيه معنى الرجوع قوله
او عجل لنا صحيفة اعمالنا عطف على قوله اي نصيبنا من العذاب قوله واذكر اخا كرامة نفسك وبقلبك
وعلى الاول بلسانك وللحاضرين قوله لانه تعليل لذي الايد يعني ان الاواب وان كان مطلقا في معنى الرجاع
الى الله ومرضاته او الى الغير ويصلح تعليلا لذي الايد بمعنى ذي القوة في البدن اذا اريد به الرجاع في
الحروب المراد في جهاد الاعداء ويكون ذلك صالحا للمدح سيما بالنسبة الى مقام اثبات الملك والنبوة
لكن الشايع في الاستعمال المتبادر الى الفهم سيما في حق الانبياء سيما عند القصد الى بيان الكرامة على الله
هو الرجاع اليه والى مرضاته وهذا يصلح لتعليل القوة في الدين لا في البدن قوله انا وجد كلاجلال
واحدا الصلاة بعد طلوع الشرف القرآن ايضا وذلك انه يدل على تسبيحهن وقت الاشراق مع داود
عليه السلام وفي الرواية ان تسبيح داود كان صلاة يصليها الشرق والشارق الشمس اذا طلعت بيتوجل
بكة وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير اي ادخل يا ثبير في الشروق كيما نغير اي نسرع للنحر من اغار الثعلب اسرع في العدو قوله
وبراد منصوب معطوف على ان يكون على الاستمرار والحدوث ساعة فساعة ولو قيل سجا ثم لم يجز به

ولكذا قول الاعشى • لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الى ضوء نار في يفاع تحرق • ويروى بالبقاع وهو اعلا
الجبل يريد نارا او قدت لاهتداء الاضياف اليها • ولو قال محرقة لم يكن عند البلغاء كلاما يعتد به
لفوات المعنى المقصود الذي هو استمرار التحريق قوله عنيله بالكر الاهم من الاعتبال بنال عيه غيله
وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله الحكمة هي التحقيق العلم باشيائه
كما هي والعمل بالامور على ما ينبغي واطلاقها على الزبور والشرايع وكل كلام وافق الحق اي الواقع الثابت
في نفس الامر لاشتماله على ذلك وحقيقة الحكمة وفصل الخطاب العلم والعمل والقول كما ينبغي قوله
يبينه اي يجعله بينا ولا يلتبس عليه حال او بيان فلا يقف ولا يلو ضبعطفا علي لا يخطي ونحو ذلك
ضبعطفا على قوله اي ولا يلو ونحو ذلك قوله وهو ان الفاصل من الخطاب هو قول داود وكذا
غيره هو قوله لكن سيان قوله لانه يفتح اذا تكلم الى قوله يشعر بان المراد قول القايل مطلقا
قوله ويجوز ان يراد بالخطاب القصد الى المقتصد المتوسط من الكلام كما ورد قوله واما مذكر
تذكر هذا عن السدي والكلبي قوله بعث البلقاء هي مدينة بالشام وقيل انه بلد الزعفران
وقولهم كنت في بعث فلان اي في جيشه الذي بعث معه قوله هذا صواب واما ما يذكر والانبياء
الجماعات وعن في قوله فضلا عن بعض اعلام الانبياء ليست هي التي تذكر بعد فضلا بل متعلق بمحذوف
بدء عن اعلام الانبياء قوله من قلبه متعلق متمكنا يقال تمكن من كذا اذا حصل عليه واشرف فيه والاحتشام
التعظيم عن حيا ومن التفصيلية لما ذكر من اسما التفضيل بين التي في قوله من ان ساده به اي بالعرض به
وضيرا داه ونفسه ونحو ذلك لمن عرض له قوله ومعناه الدلالة وجه الدلالة على ما ذكر الا الذوق
الصحيح فانه اذا قيل هل سمعت قصة فلان وهل علمت اي شيء وقع اليوم علم قطعا ان ليس الغرض منه حقيقة
الاستفهام بل تشويق المخاطب الى استماع القصة والدلالة على انها من العجايب التي حقها ان تصل الى كل واحد
فهل وصل اليك وان لم يصل اليك فاستمع من التقرير العجيب لكلام المصنف ما يقال ان القصة ان كانت
معلومة للسامع فالاستفهام للتقرير الى التقصير في اشاعتها وان لم تكن معلومة فللتقريع على التقصير
في استعلامها والتشويق الى استماعها قوله ولا بالنبا يعني ما دام اسناد الاتيان الى النبا او القصة
في نفسها لم تكن نا صبا لانه حينئذ لا يكون مصدرا بل بمعنى المنبا به فان قيل اذا كان الخصم ناصبا لما فيه
من معنى الفعل هذا اول اجيب بانه يعود حينئذ الى الانتصاب بالنبا وفيه نظر اذ يصير المعنى
هل اتاك القصة المنبا بها في عهد داود وهو صحيح هوة هي لناقة الشريعة اللقاح فطاه حز كان في
البيت السابق وهو كان القلب ليلة تبسل بعدي بليلى العامرية او يراح قوله وكانه قاسه
ووجه الغرابة حينئذ انه قياس بلا جامع اومع الفارق لان ذلك انما هو عند تعذر الادغام استثقالا
للتصريح بحرفي التضعيف قوله كان يحاكيهم في نفسه تمثيلا يعني انه في الافعال بمنزلة التمثيلية في
الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكيهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه
السلام وما قصد وعنه ودمز الى الغرض بذكر النعجة التي هي بمنزلة المراة وكبرا ما يشبه المراة بها قوله

فان قيل اى الخطاب بالمفاعلة من الخطبة لم يستقم التمثيل لان المراد بالنجعة حينئذ هى الحقيقة ليكون
الكلام تمثيلا والمفردات على حالها والخطبة لا تناسب النجعة الحقيقية وايضا ليس في هذه الدعوى اشارة
الى الغالب في خطبة النساء فاجاب بان النجعة على هذا التقدير استعارة للمراة فلا يكون الكلام تمثيلا
بل حقيقة وانما التجوز في مفرده الذى هو النجعة فورود الاشكال بانه ذكر الخلطاء حينئذ لا يكون مناسبا
لان الخلط انما يكون في النعاج الحقيقية دون النساء المشبهات بها فدفعه بانه حينئذ لا يجعل ذكر
الخلطاء مبنيا على ان الدعوى بنفسها بل ابتداء تمثيل من داود عليه السلام بحالهم وقصتهم قوله
استعارة عن المراة لا عبارة عنها ومجاز والا فلا يناسب اللام وقوله لولا متعلق بقوله اجعل النجعة والا
ان تقرب استشهادا بابائه واعترض بان ذكر الخلطاء باقى التمثيل ايضا لان الخلطة قد اعتبرت في التمثيل
به فلابد من اعتبارها في الممثل له ايضا ليصح انتزاع الوجه عن مجموع الامور واجيب بان ذلك انما يلزم من
الاجزاء التى لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا في كل ما يشتمل عليه الكلام في الجملة هذا والاظهر حمل
الخطاب على مغالبة الخطبة بعيد جدا غير ملائم للكلام قطعا لا يسبق الى الافهام الا بتكلف قوله
يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم الشعر الصيد وشاة منادى مضاف الى قنص
وما مزيدة وقيل منصوب بفعل مضمر والمنادى محذوف اى يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص يعنى امراة فتعجبوا
من حسنها وجمالها واللام متعلق بقنص اى لمن قدرت عليه وانا لا اقدر عليها قبل لكونها من قوم اعداء
وقيل لكونها زوجة ابيه او جاريته والبيت لعنترة قوله فربيبة عليه عمه عن شانه فاصبت حبة
قلبها وطحالها البيت للاعشى والمعنى ادركت عيلة عينيه فاصبت سويدا قلبها وطحالها ضمانا عطفا
على حبة ورواية الاساس بابي على ان الحبة بمعنى المصدر لانه قال حب الى كذا وحبب الى بان يزورنى ثم انشد
البيت قوله كنعاج الملا تعسفن رملا صدره قلنا اذ اقبلت وزهرتها وهو لعمر بن ابى ربيعة المخزومى
في الزهر جمع زهراء وهى البيضاء والتهادى ان يمشى الانسان بين الاثنين متكئا عليهما لضعفه والملا الصحراء
الواسعة والتعسف المشى على غير الطريق قوله ما لزيد وعمرو سبد ولا لبد اى قليل ولا كثير قال الاصمعى
السبد من الشعر واللبد من الصوف قوله صور الشام قطع الكلام قوله لعوب الغنا اذا لم تتم قطع
الكلام له مقطوع بعضه عن البعض قوله تمشى رويدا تكاد تنغرف اى تنقطع من لينها وبغوتها صدره
ما انس سلمى غداة تنغرف والصواب لم انس اذ لا وجه لحرف لام انى فان قيل حرف النجعة بالانثى بهذا
المعنى لمحل بالغرض اذ يوجب عدم حصة في طلبها بل المناسب وصفها بالبله والحفاء وانما بحيث لا ينبغى ان
يرغب له لدينها اجيب بانه لتاكيد صدق الدعوى وان لا ساده بالتكذيب والاستبعاد يعنى ان السوال
سيما طلع او التحقيق الرمز الى الغرض فان امرات ادريا كانت حسنا جميلة او ليظهر ان هذا السوال
طمع ما فيه من الباعث القوى والسبب الظاهر او ليمهد عذرا المتظلم في الدخول بغير الاذن في غير
وقت الحكم والقضاء او لنحو ذلك من المناسبات قوله وعلى وجه السوال تحقيق وتتميم لحق التفريع وهو
افادة معنى المصدر والمتعين المراد بالغنم ما اوى الماشية بعد الزوال من اراح ابله ردها الى اماداها قوله

مع الناس

قوله مع الناس على حالهم هذا من المقام وسوق الكلام وكذا تسلية المظلوم وكذا التعجب في قوله وقليل
ما هم وفى تنكير قليل وافراده مع موقع الجمع لكونه خبرهم واقترانه بما الابهامية من المبالغة في القلة ما لا
يخفى كالتعظيم في قوله وحديث ما على قصره كما سبق قوله على تقدير النون الخفيفة فيه شذوذ ان
دخول النون في غير الطلب وشبهه وحذفها في غير محله فدفع الاول بجعله جواب قسم محذوف
قوله وافتنانه من الافتتان قال في الصحاح فتنته المراة اذا ولهته وافتنته وانشد ابو عبيد
للاعشى لئن فتنتنى لهى بالامس افتنت سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم وانكر الاصمعى افتنت
بالالف قوله لانه ينحنى ويخضع اشارة الى ان التعبير عن السجود بالركوع استعارة بجامع الانحناء
والخضوع معنى وعلى قول الحسن يعبر عن الشئ بمقدمته ولازمه وما يؤدى اليه وعلى الاول يعنى الاستدراك
بقيام الركوع مقام السجود في سجدة التلاوة وذلك لان الشارع اقامه مقام السجود حين جوز التعبير
عنه وجعله يعنى غناء مع ضرب من المعنى وهو ان السجدة لم تشرع قربة مقصودة بل لقصد الخضوع وهو
حاصل في الركوع وعلى هذا لا يرد الاعتراض بانه لا يلزم من صحة قيام لفظ الركوع مقام لفظ السجود
كما في الاية صحة قيام مسماه مقام مسماه ولا بان سجدة داود كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة
نعم يرد منع كون العلاقة فقامه مقامه واغنائه عنه ولكون الحكمة اصل الخضوع بل كماله قوله
وحرم اى عقد التحريمة ودخل في الصلاة والتنصل التبرؤ من الذنب قوله وانا فزع لدخولهما اى
لاجل دخولهما او وقت دخولهما ومتعلق فزع على وجه المفعولية وهو ان يكون الحذف من قوله او جعلناك
خليفة ممن كان قبلك هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اى بعد ما مضى وانقضى والاول على طريقة
قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبته ملكا عليه وهو حى قوله اى بحكم الله اذ كنت خليفة
يعنى ان في ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله اياه مشعرا بالعلية لانه اذا كان تسلطه وتمكنه
من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الا على وفق مشيئته وعبر عن حكم الله بالحق لانه لا يكون الا حقا
وقد يتوهم ان الحق هنا من اسماء الله والحكمة مضاف مقدر وليس هناك قوله فيضلك الهوى وجعل
الضمير لاتباع الهوى لكان انسب لانه سبب اقرب وفى قوله فيكون سببا لضلالك اشارة الى انه من
قبيل اقدمنى بلدك حق لى على فلان في ان هناك القدوم لا الاقدام للملابسة وقوله ان الذين يضلون على
لفظ المبنى للفاعل من الضلال دون يضلون مبنيا للمفعول من الاضلال قوله او بقوله
لهم فالتعلق على هذا تعلق الظرفية وهو مفعول نسوا مقدر وعلى الاول تعلق المفعولية وعلى الوجهين
ما مصدرية والباء سببية قوله خلقنا باطلا يعنى انه في موضع المصدر بتقدير الموصوف او
الحال بتقدير المضاف او المفعول له بالتجوز به عن العبث ومرجع الكل واحد فلذا افرد ذلك في
قوله ذلك ظن الذين كفروا اى خلقها للعبث قوله اذا كانوا معترفين وجه السوال ان الاقرار بكونه
الخالق لما يستلزم الاقرار بان خلقها لحكمة لا عبث للعلم بان الله عليم حكيم لا يفعل سهوا ولا يخلق
عبثا وحاصل الجواب ان اثبات ظن العبث لهم ليس على سبيل الحقيقة بل على سبيل التشبيه

لانهم لما انكروا الجزاء الذى هو العمدة فى الحكمة فكانهم انكروا الحكمة عن اصلها واعتقدوا العبث وهذا تتمة الجواب فقوله فظهر بذلك الخ زيادة لدفع ما يتوهم من عدم الملايمة بين اثبات هذا الظن على سبيل الاستعارة المبنية على تناسى التشبيه وبين اثبات الاقرار بالخلق يعنى ان اقرارهم حسن كلا اقرار فكانهم جعلوا لمنكرين للحكمة جعلوا منكرين للخلق وضربا من اسها للعالم بالنظر الى المعنى ومن اجلها للحكمة والمعنى بكليهما كانه قيل ماخوذا من راسها الى اخذها ومن اصلها الى فرعها **قوله** ولتدبروا على الاصل اى بترك ادغام التاء فى الدال ولتدبروا على الخطاب لتتدبروا بتاءين يحذف احداهما والظاهر فى قراءة الغيبة ان الواو ضمير اولى الالباب على التنازع واعمال الثانى ومعنى ما يدبر ما يتبع من دبره تبعه ومعنى الاقتناع بظاهر المتلو الاكتفاء بمعرفة المعانى الظاهرة من غير تاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار الخفية ودوزناقة لغزرة اللبن ومهرة تتود فرس لجزم الولد الوذعجم وارنج وهو المانع الكاف على سبيل الاصلاح والتراجع فادى كزاهد وزهاد وقد يكون التراجع مفردا بمعنى المتشكد **قوله** لانه كل ماوب تعليل لصحة التعبير بالاواب عن المرجع للتسبيح الصافن الذى فى قوله الف الصفون الخ تفسير للصافن وهذا ما قال فى الاساس الصفون تفسير فى البيت دروا ابته فلا يزال والمعنى الف ذلك الفرس القيام على ثلاث قوايم حال كونه مكسور التاثبة الاخرى وقال الراغب الصفن الجمع بين الشيئين ضاما احدهما الى الآخر وهذا ما قال اما الصافن فالذى يجمع بين يديه اى فى القيام والهجنة فى الناس من جهة الام والاقراف من جهة الاب والجودة بالضم مصدر الجواد من الخيل وبدون التاء للجواد من الناس والجودة بالفتح مصدر الجيد من الفعل وغيره **قوله** ما معنى احببت وجه الاستفهام الخفاء فى التعدية بعن وفى انتصاب حب الخير والجواب مشعر بانه مفعول به لا مصدر بحذف الزوايد كما فى انبت نباتا لكن لا تعرض فيه للفعل المتضمن اتفاقا يجب الخير وانما لم يجعل عن ذكر ربى حالا من الخير او من حب الخير بمعنى بدلا عنه وعوضا كما فى جعل حب الخير مفعول احببت يعنى لزمت لهو فى موقع الحال من الفاعل او المفعول اى داخلا عنه او بدلا عنه لكن المصنف ناقش جهة انه ليس بلغة معروفة يليق بالفصاحة القرانية ولا مجاز معروف بقرينة مانعة عن ارادة الحقيقة دالة على ارادة معنى الذوم وان كان له نوع علاقة من جهة ان من احب شيا لزمه وقال الزجاج معناه اثرت حب الخير على ذكر الله ومبناه على ان احب بمعنى استحب فقد استعمل بمعنى اثر فى قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى لكن استعمال من بمعنى على بعيد وما يقال ان المعنى تقاعدت كب الخير عن ذكر ربى مرجوع الى التضمين لكن بوجه لا يكون انتصاب حب الخير ظاهرا **قوله** مثل بعين النوا فى الصحاح ضرب بقرالسوا وقبله ٭ كيف قرت شيخنا للاذباه ٭ لما اناك بابا قرشيا ٭ ثنت اليه بالعقل ضربا وفى بعض الحواشى ٭ كيف قرت جملا القرشا ٭ حين اتاك لاغبا محبا ٭ حلت عليه بالسل ضربا ٭ القرشب بكسر القاف المسن والعقل السوط الارز الكز الشو ٭ اللاغب من اللغوب ويقال جاء المجين من اخف فرسه حملا على الخبب نوع من العدو وهو ان يراوح بين يديه ورجليه ومعنى حلت على حلت وحلت

ويغير السوس فتبيل رجل صلف بالاضافة واحب بالحاء المهملة برك ووضع ركبتيه على الارض كعبا لا يرفعها بالضرب واحب ايضا اذا اصابه مرض لا يبرح مكانه حتى يبرا او يموت والمحب البعير الكبير **قوله** الخيل معقود بنواصيها الخير اى الاجر والغنيمة عن جرير بن عبد الله انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرسه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائى سمى بذلك لشجاعته وكان شاعرا مجيدا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان ابن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بانه وجد فوق ما وصف لم دوى ان جابر الله لما قدم بغداد الحج اتاه السيد الشريف ابن الشجرى يهنيا بقدومه وانشد يقول ٭

كانت مسالة الركبان تخبرنى ٭ عن احمد بن سعيد اطيب الخبر ٭

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ٭ اذنى باطيب مما قد راى بصرى ٭

فقال جابر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد الخير كل رجل وصف لى وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت لى وكذلك انت ايها الشريف **قوله** فقال رسول الله اى قال بلال رسول الله هو السابق وقيل اى السابق رسول الله والاول اوجه لما سبق من ان جواب من التابع زيد التابع لا التابع زيد وكان السؤال عن السابق فى الطراد فاجاب بالسابق الى الخيرات تلميحا لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وتنبيها على ان السبق الذى ينبغى ان يبالغ عنه ويعتنى به والتلميح بتقديم الجيم على اللام خطا فى هذا المقام نبه عليه فى شرح التلخيص والمفتاح **قوله** الضمير للصافنات موطاه من جهة المحافظة على ذكر ما يرجع اليه الضمير لكن بعيد من جهة المعنى والعرض فوت الصلاة لطريق النسيان والاشتغال بما هو الة الجهاد ليس بذلك الذنب الذى يستبعد عليه الاستغفار على انه مشترك الالزام لحصول بتوارى الصافنات بحجاب الظلام العلاق راس الانسان ما دام الى جسد والشعر المجلد **قوله** ومنه الكف العروض هو العلم الباحث عن احوال اوزان الشعر والزحاف تغيير لاجزاء الشعر بزيادة او نقصان اذا لم يكن بحيث يجى عليه لا يكون لازما فمنه الوقف وهو ان يسكن تاء مفعولات فينتقل الى مفعولان ومنه الكف وهو ان يسقط الساكن السابع نحو مفاعيل فى مفاعيلن ما اذا اجمع بين الوقف والكف فى مفعولات فينتقل الى مفعولن سمى الكف بالسين المهملة وقطع المصنف وعليه الجمهور ان ثمة الكشف بالشين المعجمة تصحيف فى لقب هذا الزحاف لكن ما دام الشين واما الكشف بتحريك السين المعجمة من الاكشف الذى لا يدبر معه فروى عن بعض الثقات **قوله** مستجليك قول ضعيف بعيد عن مقتضى المقام وكانه احتراز عما فى قطع السوق من التهور والتجبر واضاعة المال وليس بذاك اذ هو من التورع والابتهال وصرف ما شغله عن عبادة الله **قوله** ناصرا اى لفظ قال واضمار ما بعده اى قال ردوها جواب له وهو ما اقال سليمان **قوله** وقرى بالسوق بهمزة ساكنة منقلبة عن الواو فى سوق فعلى جعل ضمة ما قبل الواو بمنزلة ضمة الواو **قوله** ونظيره ساق اشارة الى ان اصل ساق سوق بالفتح لانه اكثر من الكسر والضم فى الاسابس هو الا

سحر السلطان يسحرهم يستعلم يفرحهم ومن المجاز مادا عن الاحجبكا بمعنى ماشوت الابر على الناس بالمجرة
والتنوين على انفلال هوذاك الجوهر المعروف وقد يتوهم ان الالف واللام للتعريف وليس هذا كل وفي الاساس
استكفا الناس وتكففهم مدا اليهم كفه يا لهم وجاب صخرة ان قطع حجرا عظيما ليجعله سجنا الصخرا او هو
ذلك الشيطان الذي اخذ الخاتم وسلط بكلك المدة **قوله** والشياطين لا يتمكنون لا كلام في هذه
الحكاية وضعف الرواية واما عدم تمكن الشياطين في هذه الافاعيل وفتح تسليط الله اياهم على غير
المجود به الانبيا فمحل كلام كيف وقد تسلطهم الله على بني ادم طرا بالاغوا الى يوم القيمة فيما لا يخفى من
القبايح والفضايح **قوله** ينبو ظاهرا اذ لفظ الالقاء التصريح بالاسناد الى الله تعالى والتعبير عن
الملك بالجسد مع تبادر الفهم منه الى ضعفه كما يقال لحم على وضم وجسد بلا روح لا يلايم تسليط
الشيطان القوي المعوي **قوله** على الملك وانما يلايم القاء الولد على كرسيه **قوله** وطلب على
حسب يعني لما كان نشوه في بيت الملك والسلطنة طلب المعجزة من جنس ما الفه والكان فيه وليس هذا
ما يقال ان معجزة كل نبي من جنس ما غلب في زمانه كالسحر في زمن موسى عليه السلم والطب في زمن
عيسى والفصاحة في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ليظهر ويتاكد امر الاعجاز ولا يتعلل المبعوث اليهم بان
ليس عندنا جنس هذا الامر والا لكنا قادرين على مثله وكان الغالب في زمن سليمان سيما على تعاطي
الملك والاهتمام به فان قيل استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة وترتب تسخير
الريح والشياطين على الدعا بلفظ الفا ايضا يشعر بذلك وفي عطف هب لي على اغفر لي بعض نبو
عن هذا المعنى بل الوجه الثالث انه استوهب ملكا لا يسلبه كما سلبه مرة في ان هذا الاستيهاب
بعد الفتنة قلنا رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وكذا تسخير الريح والشياطين
فلا يبعد استيهاب المعجزة بالدعاء وترتب التسخير عليه بالفاء هذا بعد دلالة الكلام على ان الاستيهاب كان بعد
الاستغفار **قوله** وهذا زجرا له على الله وسيطله حيث نسب انبياء الله الى الحسد المذموم عقلا وشرعا
مع استجابة الله تعالى في ذلك وحيث جعل طلعة سلفه الحائر الفاجر اوجب من طاعة الواحد القهار
بل ذلك من غاية جهله وغباوته حيث لم يتفطن لمعناه ومغزاه ولم يعرف ان تقييد اولي الامر بكونهم من
المؤمنين يني وجوب طاعته وباباه سياق الامر بالرد عند التنازع الى الله والى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان قوله ما استطعت للاطلاق والتعميم على ما يشهد به الذوق السليم كما اذا قلت ابذل في
الامر استطاعتك وافعل جهدك وطاقتك **قوله** واخرين عطف على كل لا على ما اضيف اليه
كل وان كان اقرب لان الوجه اضافة كل الى مفرد منكر او جمع معرف ليفيد شموله واما اضافته
الى جمع منكر مثل كل اخرين فليس له كبير معنى ثم سني كونه بدل الكل على ان البدل هو المعطوف والمعطوف
عليه جميعا والمبدل منهم الشياطين المعهودون المسخرون والافعوم الشياطين لا يسخر في البناء والغواص
المقرنين في الاصفاد اللهم الا ان يراد وقوع البناء والغوص والتمكن منها **قوله** وقال حبيب بن اوس
الطائي ابو تمام • همي معلقة عليك رقابها مغلولة ان العطاء اسار • وفي ديوانه ان الوفاء اسار الحبل شدة به

الاسير

الاسير وايضا مصدر اسى وتبعه في هذا المعنى ابو الطيب • وقيدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد
الاحسان قيدا تقيدا **قوله** وفرقوا بين الفعلين فجعلوا المأخوذ من الصفد بمعنى القيد صفده وبمعنى
العطاء اصفده كما جعلوا المأخوذ من الوعد ومن الوعيد اوعد **قوله** يعني جما كثيرا اشارة الى ان هذا بغير
حساب حال من عطاؤنا كما في هذا العلي شيخا ولهذا قدمه في الذكر مع انه في النظم مقدم على فامنن عليهم او امسك
واما على الوجه الثاني وهو كون هذا اشارة الى التسخير فلا حاجة الى العبارة وتقديمه بل هو حال من ضمير الفعلين على
معنى الاحساب عليك في المن عليهم ولا في الامساك والجابية مدينة بالشام **قوله** اي ما تغتسل فيه وتشرب
منه اشارة الى انه ماء واحد جامع للامرين وعلى الوجه الاخر ماءان احدهما للاغتسال والاخر للشرب فيكون اشارة
الى مطلق الماء النابع او يقدر وهذا شراب لا يخفى ان ما يشرب اولى بان يوصف بالبرودة ولذا كان هذا
الوجه مرجحا سيما على قول من جعل المغتسل من عين حارة ومغتسل مسند الى ضمير الماء بحذف الجار كالمشترك
يعني المشترك فيه على طريقة قوله تعالى فاصدع بما تؤمر ومرجعه الى الحذف والايصال **قوله** وسلك
اي يوج وبصرات بحيث لبس بك قلبه بفتح اللام اي علق وفي الديوان حابه قلبه اي عب وفي الاساس داء
يتقلب منه على قراسه وقال الفرا من التلاب وهو داء ياخذ في قلب البعير فيموت من يومه وقال
ابن الاعرابي ليست به علة يقلب لها فينظر اليه **قوله** مفعول لها لا مفعول بها اذ لا لوهبه الذكرى
لاولي الالباب المحوج بضم الميم الناقص الخلق الضعيف العقل وكل شيء منه شراح **قوله** واراده الحق
عطف على ضغثه ولم يحنث اي لم يحنث **قوله** ثم عطف ذريته على عبدنا اذ لا يستقيم عطفه على ابراهيم
لان انسان هو ابراهيم وحده بخلاف قراءة عبادنا وهذا بخلاف **قوله** واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
حيث جعل اذ بدلا من ايوب مع انه تابع لانه في اللفظ اقرب وبالمعنى انسب **قوله** لما كانت اكثر الاعمال
بيدان الايدي والابصار مجازا عن الاعمال والاستبصار تسمية الشيء باسم الته على طريق التغليب
في الاعمال لما ان اكثرها يزاول بالايدي الجذم جمع الاجذم وهو الاقطع انكر في النفي وتفكرمنه بمعنى وقال
في حكم الزمنى جمع الذين والملوي المعقول عطف على الزمنى وهي جمع زمين كريض ومرضى في الاساس ومنه
الله هنئ زمن وزمين وهم زمنى وزمنى يعني ان وصف هذا الجمع من الانبياء خصوصا بكونهم اولي الاعمال
والافكار بتعريض بان من ليسوا على صفتهم من العمل الصالح والفكر الصائب في حكم من لا قدرة لهم على الاعمال
ولا فكر لهم في الاحوال **قوله** وتفسيره اي تفسير لا يعبدون الناس بالايد بمعنى القوة كما في قوله داود ذا الايد
فلق في هذا المقام لا يلايم الابصار بصيغة الجمع وهذا تعريض بالزجاج حيث قال من قرا اولي الايد بغير
ياء فمعناه من التاييد والتقوية على الطاعة قال ابن جني هي قراءة الحسن والثوري والاعمش ويحتمل ان يراد
بها الايدي كقراءة العامة بحذف الياء تخفيفا كيدع الداع **قوله** ثم فسرها بذكرى الدار بدل من خالصة
على قصد التفسير والبيان والدلالة على وصف الذكرى بالخلوص على ابلغ وجه واوكد كما في **قوله**
مررت بالفاضل الكريم زيد على ما سلف في اهدنا الصراط المستقيم **وقوله** والمعنى باخلص بان لمعنى الاضافة
وانها بيانية وان معنى اختصاص الذكرى بالخلوص انهم لا يشوبونها بهم اخر **وقوله** ومعنى ذكرى الدار بيان

لمعنى اضافة الذكرى الى الدار على الوجهين وانما اضافة المصدر الى المفعول اما من الذكر القلبي بمعنى انهم يذكرون
للناس الاخرة ويرغبونهم فيها ويحرضونهم عن الدنيا رغبانهم وقوله وقيل الثناء الجميل اشارة الى وجه اخر
في اضافة الذكرى الى الدار ومعناه الذكرى هو الذكر اللساني بمعنى الصيت والثناء على ما ذكره الجوهري
وفي الاساس له ذكر في الناس اي صيت وشرف والدار هي الدنيا والاضافة على التعلق الظرفي والاختصاص
المجازي ومعنى اتصاف هذه الذكرى بالخلوص انهم لا يغرهم ثم بين معنى الباء ووجه تعلقها باخلصناهم نوعين
اولهما ظاهر وهو انا جعلناهم خالصين لنا بسبب هذه الخصلة التي فيهم ويعضده قراءة خالصتهم بالاضافة
وثانيهما يحتمل السببية والالية اي اخلصناهم بواسطة اللطف والتوفيق لاكتساب هذه الخصلة وهذا
هو الظاهر والصلة اي اخلصناهم بها معنى وفقناهم لاكتسابها واختيارها قوله هذا وقد كان كيت وكيت
يشعر بان الواو للحال وسوق كلامه يشعر بانها للعطف وابتداء الكلام وكانه الوجه قوله والدليل
عليه اي على ان المعنى هذا نوع من الذكر ثم شرع في نوع اخر ان سوق الكلام هذا وان للطاغين بعينه
هذا المساق ولا شبهة في ان معناه الاخذ في نوع من الكلام بعد تمام نوع وقيل معناه عطف على قوله
ان هذا نوع من الذكر ومبناه على ان الذكر بمعنى الشرف والصيت ومبنى قول ابن عباس على انه الذكر الكلامي
ومبنى الوجه المختار على انه القران قوله جنات موقوفة اما لان عدنا علم استوى من عدن اذا اقام او لان
المجموع علم قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل اي استقر وحصل لانه ظرف مستقر وقع جزاء فذو
الحال ما فيه من الضمير ومبناه على انه حال من اسم ان او ما هو تابع له ولو صح من فاعل الظرف اولى وهو بالعمل
احرى وعلى هذا فضمير مفتحة يكون حسن مآب نظرا الى تنبيه بجنات وبهذا الاعتبار قال في مفتحة
ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير والقصد بهذا ان لا يحتاج الى تكلف في العائد الى ذي الحال اي
الى مفتحة الابواب منها او ابوابها على تعويض اللام من الاضافة لكن الاظهر الاشهر في مثل زيد حسن الوجه
بالرفع انه فاعل الصفة لا بدلا من ضمير فيه اذ هذا ايضا يحتاج الى تكلف رابط للبدل بالمبدل منه اي الابواب
منها او ابوابها لتحقق الاشتمال ثم لا يخفى ان التمثيل بقوله ضرب زيد اليد في مجرد خلو المبدل عن ضمير المبدل منه
للعلم به والاظهر من بدل البعض لا الاشتمال قوله اي الامر هذا الاليق بقوله هذا ذكر وان للمتقين ويحمل
هذا ليلا على هذا التقدير الثاني اي هذا ذكره قوله اي هذا حميم شروع في تفسير قوله هذا فليذوقوه
وذكر في الاعراب ثلثة اوجه الاول ان هذا مبتدأ خبره حميم وفليذوقوه اعتراض كقولك زيد فافهم رجل
صالح الثاني خبر مبتدأ محذوف وفليذوقوه مرتب على الجملة قبله بمنزلة الجزاء الشرط محذوف وحميم خبر
مبتدأ محذوف الثالث ان هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه بزيادة الفاء على طريقة وربك فكبر قوله
من شكل هذا المذوق يعني ان ضمير من شكله لاسم الاشارة في قوله هذا فليذوقوه وهو صفة لاخر وفي التفريع
بان ازواج صفة على قراءة الافراد بتاويل كونه ضروبا اشارة الى انه صفة لاخر على قراءة الجمع لاستغنائه عن
التاويل وفي تجويز كونه صفة للثلثة اشارة الى ان واخر عطف على حميم وغساق وقيل هو مبتدأ محذوف
الخبر اي ولهم اخر وقيل ازواج مرفوع بالظرف اي من شكله لاعتماده على الموصوف او هو مبتدأ خبره الظرف

والجملة خبر لاخر على انه مبتدأ قوله واما العجم يعني ان الشكل بمعنى المثل والدلال انما هو بكسر الشين واما
بمعنى المثل فبالكسر والفتح جميعا قوله اي دخل النار في صحبتكم تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق
بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا دلالة لكلامه عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى
اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم وقد يظن
ان وجه الفساد هو ان الظرفية تفيد التزاحم والدخول معا من غير تقدم وتاخر وهو ممنوع اذ المعية
انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم لا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية قوله
لا مرحبا دعاء كان مرحبا خبر بان يأتي مكانا رحبا لا ضيقا والباء مع المجرور بيان للمدعو وعليه كاللام في
هيت لك اي الخطاب فكذا ههنا المعنى هذا الدعاء لاحق بكم ثم الظاهر ان قوله لا مرحبا بهم ابتداء كلام وان احتمل
ان يكون وصفا للفوج مقتحم بتقدير القول ولعا في قوله بل انتم لا مرحبا فهو خبر مبتدأ والحق انه لا حاجة الى
تقدير القول وان ليس المحكي عليه فان قيل لو كان قوله هذا فوج مقتحم معهم لا مرحبا كلام الطاغين لكان
المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اي يؤدون هذا
المعنى ويقولون ما يفيده وقد سبق مثله كثيرا والتمثيل بقوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها في
الدلالة على جريان اللعن ودعاء السوء فيما بينهم وان كانت في تلك الاية من اتباع اللاحقين على المتبوعين
السابقين قوله يجمع بين مجازين عقليين هما اسناد التقديم الى الرؤساء لكونهم السبب بالاغواء وايقاع
التقديم على العذاب لو قوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع
على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي هو اطلاق المسبب على السبب اي العذاب على
العمل قوله فتيل للرئيسين اي القوم الذين زينوا بعض لهما وى اجرى الله هؤلاء الذين زينوا لم
نار تكبرهم فقال المرؤسين لم ومعهم هؤلاء اخر تكبرون بل انتم ايها المرؤسون اولى فاللام للرئيسين يعني ان الكلام
معهم قوله فبصير ضعفين اي مثلين لان الضعف في اللغة المثل وظاهر ان معنى انهم ضعفين من العذاب
ان يكون هناك اصل العذاب ومثله معه فيصح انه عذاب ضعف اي ذو ضعف بمعنى ذو مثل ويكون ضعفين
بمعنى مثلين لا بمعنى ذي ضعفين ليلزم كونه ثلثة امثال وقد سبق ذلك في الاعراف ومعنى قولنا العرض
ضعفنا الحسنة انا مضاعفها والحاصل من جنسها اليها قوله لا نراهم لا نبالي بهم وحقيرا لانهم وكانوا الفقراء
دونهم وعندهم للكفار قوله سموا اي الكفار الرجال يعني عنهم على التضمين معنى الرد والاعراض تقحمهم
تزدريهم محقرين وقيل على لفظ المصدر كما انه يقال هذا الامر محقرة لك اي حقارة والاحسن محقرين على
لفظ اسم الفاعل قوله وقيل للضمير في قالوا الفساد بدونه بيس لا يخفى ما فيه من نبو النظم وفصل
الوصل وعود الضمير الى ما لا دليل عليه وان بني ذلك على ان الطاغين هم صناديد قريش تخصيص
من غير مخصص يقتضي مقابلة المتقين بالطاغين قوله فبك بالنصب على انه صفة لذلك هذا
نقض لقاعدة التزام وصف باب هذا بذي اللام للابهام ولقاعدة امتناع الفصل بالاجنبي بين اسم
الاشارة وصفته والموصول ملحق بذي اللام بل هو اشد في النقل والاستهجان ولا كذلك المضاف الى الموصوف

باللام ولما هو مجرد قياس بان تعريف المضاف لتعريف المضاف اليه فرفع الابهام كما يرفعه ذو اللام دربما يقال ان
رفع الابهام ينبغي ان يكون بما هو موضوع في نفسه لا بالاكتساب من موقوف آخر وايضا اللام معرفة لحقيقة الذات على
ما هو المطلوب في رفع الابهام بخلاف الاضافة فان تاثيرها في اختصاص حقيقة الذات بالمضاف اليه وذلك
بعد معرفة حقيقة الذات فان قلت وقد اشار المصنف في مواضع من هذا الكتاب الى جواز الفصل بالاجنبي
بين الموصوف والصفة قلت ذاك في غير صفة المبهم فان لها من الاتصال وشبه الاتحاد ما ليس لغيرها
اذ يقصد بها جميعا ما يقصد بالاسماء حتى صرح حوابانه يجوز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل ومررت بهذا
يوم الجمعة الرجل الطويل فالاولى ان يجعل تخاصم بالنصب بدلا من هذا او نصبا بتقدير اعني قوله ولان
قول الاول ساعطف على المنذر في صدر الجواب اى لانه شبه والكلام على الاول تشبيه بليغ مثل اسد
على وفي الحروب نعامة وعلى الثاني تغليب حيث سمي بالتخاصم ما بعضه تخاصم قوله واقول لكم يوم ان قوله
وما من اله الا الله عطف على منذر بتاويل انذركم وادعوكم الى التوحيد والاقرب انه بيان للمعنى وان
قوله وما من اله الا الله عطف على انما انا منذر وبهذا يشعر كلامه في تفسير قوله قل هو نبأ عظيم والتزم فيه
فيه هذا الوجه وحله دون الثاني لما فيه من الاقتصار على الانذار حيث جعل ذكر التوحيد لبيان ان
انذركم عقوبة من هذه صفته والاليق بالمقام قصد الامرين جميعا اعني الرسالة والتوحيد اشارة الى الضبط
والاجمال والادخار لما اشتملت عليه السورة من امر المبدء بكون الاله واحدا موصوفا بصفات الكمال لا متعددا
موصوفا بصفات المخلوق وسمات الحادثات على ما قالوا اجعل الآلهة الها واحدا وامر المعاد واثبات حسن
الاياب للمتقين وشر مآب للطاغين بانه ليس بساحر كذاب كما زعموا بل رسول منذر بعقوبة الاشرار ومبشر بثواب
الابرار واقتصر على ذكر الانذار لان الكلام مع الكفار وفي تقدير الموصوف اعني رسول تحقيق للطباق اى انما
انا رسول لا ساحر ونذير لا كذاب قوله اى لانما انا نذير ذكر وجهين احدهما ان الواقع بعد الا هو بحسب نزع
الخافض وحذف اللام والقائم مقام الفاعل ليوحى هو الجار والمجرور اعني الي وثانيهما انه مرفوع قائم مقام الفاعل
والمعنى على الاول انه لم يوح الي الا لاني منذر اى لا فرط في الانذار وابانة الامور على ما يليق وينبغي كما تقول
ما فوض اليك الامر الا لانك مرشد عالم بالامور مبين للحقائق منبه على الدقائق وحاصله يؤول الى انه لم يوح الي
الا الانذار وابانة الامور فان ذلك يشتمل على جميع اغراض الوحي وعلى الثاني انه لم يوح الي الا ان انذر وابين
وحاصله اني لم اومر الا بالانذار والتبليغ فان ذلك هو العمدة في الوحي والرسالة فيما يتعلق بكم اى مقصور على ذلك
ليس لي تثبيتكم على الصراط وصدكم عن الكفر والعناد تقول وحل اشارة الى القصر الواقع في
ان يوحى الي بالنفي والاستثناء وقوله وليس لي على ذلك الواقع في انما انا نذير بكلمة انما فانها بالكسر
والفتح للقصر ومعناه على الوجه الاول قريب من هذا اى لم يوح الي الا لاني مقصور على الانذار والتبليغ لا اتجاوز مما
الى ما ليس الي وبمراد عاوة وبالاعلى ولقد اوضح ذلك بعض الافاضل في قراءة كسر انما حيث قال ولا ادعي شيئا
آخر وبهذا تبين ان ليس قوله وليس لي غير ذلك تاكيدا لقوله وحله قوله فانه بين امرين نحو
ان تفسير الملأ الاعلى بالملائكة وآدم وابليس يجعله اذ قال بدلا من اذ يختصمون ما اراه سديدا فان كان الاول

يعني ان يكون التقاول الذي هو الاختصام بين هؤلاء لا بين الله وبينهم والثاني بالعكس لان قوله اذ قال
ربك للملائكة الخ صريح في ان التقاول بين الله وبينهم ولا سبيل الى القول بهما ولا الى القول بان التقاول لم
يكن بين الله وبينهم لانه خلاف صريح الآية بل يلزم احد الامرين اما القول بان الملأ الاعلى هؤلاء والتقاول
كان بين الله وبينهم فيلزم ان لا يكون التقاول بينهم ويكذبه اسناد الاختصام وهو التقاول الى الملأ
الاعلى واما القول بان التقاول كان بين الله وبينهم فيلزم كون الله تعالى من الملأ الاعلى ولم يذهب اليه
احد ولا هو مناسب للمقام فاجاب باختيار الاول ولا فساد لان مقاولة الله كانت بلسان الملك وكان
التقاول بين الملائكة وآدم وابليس من الملأ الاعلى واليهم اسند الاختصام وكان مقاولة ملك من الملائكة بكة
مع الباقين في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع آدم في الانباء بالاسماء وكان اسناد الاختصام
الى الكل بالحقيقة لان الملك المتوسط مقاول ومختصم بالحقيقة ولا يلزم من قوله اذ قال ربك ان يكون مقاولته
بلا واسطة لانه لا دلالة في ابدال زمان قصير من زمان التخاصم فيها والتخاصم مطابقة الاجزاء بالاجزاء على
السواد انما طول ههنا ذكر المقاولة من جانب الملائكة لذكرها مرارا ولان الغرض الاهم في هذا المقام
حديث ابليس وما كان منه وجرى عليه ليعتبر المشركون واما الاعتراض بانه لو كان اذ قال بدلا
من اذ يختصمون لكان المناسب اذ قال ربي لظهور ان الالتفات لا يحسن في هذا المقام ولا يليق بالكلام
فجوابه ان ذلك بالنظر الى كونه كلام الله تعالى على طريقة قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض وذلك ان قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى داخل
في حيز قل يا محمد قوله اقتصر على الاسم اى اسم الجنس من غير تعرض للصفة وقد اقتصر في مواضع اخر على
صفة الخلافة في الارض قوله فقعوا له بالفاء امر من وقع وجزوا بالكسر من خر قوله كل للاحاطة
واجمعون للاجتماع كانه يريد ان ذلك بحسب اصل الوضع ودلالة الاشتقاق حملا للاجتماع على كماله
وهو الاجتماع في زمان واحد لا مجرد الاجتماع في الحكم فيحمل عليه اذا علم تاكيد الشمول والاحاطة من لفظ
آخر كما في هذا الموضع بخلاف مثل ما جاني القوم اجمعون ولا عن بهم اجمعين لكن لا يخفى انه صعيد يكون للتاسيس
لا للتاكيد على ما اجمع عليه النحاة اجمعون قوله فعلوا عليه في قوله فسجد الملائكة ليكون المستثنى
داخلا في المستثنى منه بحسب دلالة اللفظ ويبقى الاستثناء على حقيقته التي هي الاتصال وبهذا الاعتبار
حض النوص للتغليب بقوله فسجد الملائكة والا فهو ثابت في قوله فقعوا له ساجدين في هذا الموضع وفي
قوله اسجدوا لآدم في موضع آخر قوله لان كان مطلق في جنس الاوقات الماضية يعني انه يدل على كون
المذكور بعده واقعا في وقت من الاوقات الماضية اى وقت كان وهذا متحقق في كفر ابليس لانه كفر
في وقت الاباء عن السجود وهو ماض بالنظر الى وقت الاخبار وان لم يكن ماضيا بالنظر الى وقت الاباء قوله
وحين قيل ان لا يدي له يد الا او كنا نيح اصله على ما في المستقصى ان شابا انتهى الى جوار مستغيثا بالقوم
وكان لا عين ونيح في قرب بعضهن ونحوله مله بعض احى تمن عرفه فاخبر احوا المقتول بل عبنين
فقال ذلك وعلى ما ذكر في المفصل ان رجلا كان في جزيرة فاراد ان يعبر البحر على زق فقد نفخ فيه ولم يحكم

سنن بالوكا فلما توسط البحر خرج منه الريح فغرق وحين غشيه الماء استغاث برجل فقال له ذلك ولا يخفى
ان تفريع هذا على التغليب ليس بالوجه لانه مثل ورد ويمنى له بدان دفع ونفخ وابكاه سند لولا الرزق
ونخ فيه يجرب لمن جنى على نفسه فشبهها بحاله بحال ذلك الرجل في الجناية على نفسه على ما هو طريقة الاستعارة
وفي مثله لا عبرة بمفردات المشبه به في جانب المشبه لا حقيقة ولا مجازا ولا تغليبا **قوله** فما وجه القياس
هذا السؤال الماسبق من السؤال والجواب يعني فتظهر وجه قوله خلقت بيدي مبين في ما سبق الكلام وذكر في
في هذا المقام فطول في الجواب وخرج عن سنن الصواب دفعا لما يتوهم من انه لقصد تفضيل ادم وتكرمة
وان الملائكة بسجوده لفضل عليهم بجعل ما هو مذكور للفضل والكرامة مذكورا للنقض والحقارة والكلام
الذي هو مسوق لبيان الباعث على الامتثال وترك الاباء مسوقا لبيان المانع على طريق المجازاة وارخاء
العنان وشبه القول بالموجب يعني هب ان هذا الذي جعلته المانع متحقق في جنب الباعث الذي هو
صدور الامر بالسجود ممن هو خالق الكل ولم يتامل في انه كان ينبغي عند قصد هذا المعنى ان يذكر المادة لا
الآلة ويقول لما خلقته من الطين وان كله يدل على الشرف والكرامة ولكن
ممن علوت وقعت تغليب جانب التكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم
او المخاطب سائغ لا كلام في صحته وكثرة وروده مثل انا من اهوى وانت من تهوى وانا الذي سمتني اي
حيدرة وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واما في غير الجاري عليه كالمجرور بمن مثل انا ممن شغفت بحل
هذا الخطاب وانت ممن عرفت بسلوك طريق الصواب فلا نعرف له استعمالا في كلام العرب ولا وجه قياس
في مذهب النحو والصواب من علا او من الذين علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت فوقهم
ليس بشي لانه ليس بمعنى العالين **قوله** هذا على سبيل الاولى فيل ههنا اشارة الى قوله انا خير يعني
انه اولى في جواب استفهام استكبرت ام كنت من العالين من الجواب المطابق وهو ان يقول انا من
العالين لانه جواب مع العلة وهي انه مخلوق من النار وادم من الطين ولا ادل للفظ ولا لا على هذا
المعنى ولا قوله اي لو كان مخلوقا من النار اخ بلفظ اي المعنى مثالا له على انه لو قال انا من العالين خلقتني
من نار وخلقته من طين كان ايضا جوابا مع العلة وفيل هذا اشارة الى قوله خلقتني من نار وخلقته
من طين والمعنى انه وارد على سبيل الاولى والاولى في الجواب لاشتماله على بيان الخيرية وجهة العلو
او انه جواب على طريقة اثبات الحكم بطريق البرهان الحكم الاولى والمعنى ان مجرد المخلوقية مانع من المسجودية
فمع كون المامور بسجوده مخلوقا من جواهر ادون من جوهر المامور بان يسجد اولى وفي ايثار خلقتني من نار
وخلقته من طين اشارة الى هذا المعنى وخطاب خلقت دمز الى انه كان ينبغي ان لا تأمر بالسجود له لكونك
الخالق المستحق للسجود وحدك وهذا كله تعليل وميل الى اتباع العقل بحسب عقله القاصر وذهول عن
وجوب امتثال الخالق وجهالة بان له في اوامره حكما ومصالح **قوله** او لان الشياطين اي هو على ظاهر معناه
لان الشياطين **قوله** وكانها انقطعت يشير الى انها استعارة تبعية شبه انتهاء اللعنة لما لا يعني معه
اللعنة واقترانها بانتهاء اللعنة في يوم الدين وانقطاعها فاستعملت كلمة الى وقيل معناه ان اللعنة المجردة

المنفرده تكون الى يوم القيمة وعنده ينقطع الانفراد ويكون مع اللعنة ما لا يعلم كنهه الا الله وقيل القصد
بالله التابيد انما ابعد غاية يذكرها الناس في كلامهم كقوله تعالى ما دامت السموات واما القول بان اللعنة
تنقطع يوم الدين لانقطاع اعوانه بانقطاع التكليف فلا حجة عليه مع ان انقطاع التكليف يكون قبل
يوم الدين **قوله** ان عليك الله ان تبايعا توخذ كرها او تجي طايعا الله منصوب بحذف حرف القسم
كانه احلف بان تبايع والباكرها في الحابوقة طايعا في ردها والرجوع عنها في كتاب الله اوتجي طايعا و
المعنى ان عليك المبايعة البتة توخذ اليها كرها او تجي اليها طوعا **قوله** كله لم اصنع من بيت الى النجم قد
اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على الابتداء وحذف العايد من الجزاء لم اصنعه لانه
المفيد لشمول النفي بخلاف النصب فانه لا يفيد الا نفي الشمول ولذا اثر الرفع مع افتقاره الى الحذف وقد
بسطنا الكلام في ذلك في شرح تلخيص المفتاح ومحصل الكلام ان تقدم كل على النفي يفيد الحكم بالنفي على
كل فرد وهو معنى عموم السلب وشمول النفي سواء كان كلمة كل واقعا على نكرة مثل كل انسان لم يقم او على
ضمير عايد اليه مثل كله لم اصنع او على اسم اشارة كما في حديث ذي اليدين حين قال اقصرت الصلاة ام
نسيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن بشهادة استعمال الفصحاء فلا يتوجه
الاعتراض بانها اذا دخلت الضمير العايد الى النكرة لم يكن بمنزلة الداخل على النكرة مثل كل ذنب ولان
الضمير لذلك الفرد المبهم الذي ذكر سابقا ولا تسليط النفي عليه بمنزلة تسليطه على النكرة المعروف
الظاهر بين قولنا كل ذنب وكل ذلك الذنب ولم اصنع ذنبا ولم اصنع ذلك الذنب بل ربما يكون مثل
ذلك لشمول الاجزاء دون الجزئيات مثل اكلت كل الرمان وكل رمان **قوله** والمراد بالحق لفظ المقسم
به واما الذي جعل مفعول اقول او مبتدأ في قراءة الرفع فالمراد به نقيض الباطل لا غير الا على الدقيق
الحسن الذي يعتبر فيه طريق الحكاية فان المراد به حينئذ هو لفظ المقسم به باي معنى كان وهو سواء كان
مرفوعا او منصوبا او مجرورا مفعول اقول قدم عليه فافاد الحصر وان قال لا اقول الا الحق بالحق كما افاده
اذا انتصب واديد به المعنى على ما قال في قراءة النصب ومعناه ولا اقول الا الحق ووجه كونه للتاكيد
والتشديد انه بمنزلة تكرير القسم والمكان من الدلالة على الاعتبار ربما نه حينا لك وقرء اي هذا القسم
اذ كرر هذا اللفظ ووجه دقته وحسن غرابة اسلوبه وجمع اللفظين مرادا بالاول المعنى وبالثاني
اللفظ ووقوع المفعول مرفوعا او مجرورا والمبتدا منصوبا او مجرورا **قوله** وتخريجه على التقديم يعني
ان المرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي الحق قسمي والمجرور باضمار حرف القسم ونصب الثاني على المفعولية **قوله**
لا يخلوان يوكد يعني ان اجمعين اما تاكيد للمجرور بمن الثانية لقربه ووحدة عامله وظهور جمعيته واما
للمجرور بمن الاولى والمجرور بمن الثانية لانهم احق بان يوكد امرهم في دخول جهنم فلرعاية جانب اللفظ والمعنى
قدم الوجه الاول في الكشاف حيث بين الاعراب والثاني في الشرح حيث بين المعنى وترك وجها ثالثا هو ان يكون
تاكيدا لمن يتعلق لان حمل التاكيد على التابعين من بني ادم دون المتبوعين من الشياطين سيما في مقام وعيد
ابليس ليس يناسب لمقتضى المقام وان كان يعلم منه تاكيد امر المتبوعين بطريق الاولى واما من زعم ان

التاكيد في الوجه الثاني للتابعين لكون الكلام في شانهم اولا لدلالة على ان المتبوعين اولى فلم يتفطن للمقصود
كما ينبغي فائدة تاكيد لمن يكون منهم الاتباع وقصد الملك انه لا تفاوت بين جماعات بني ادم في ان البعض منها اذا
تبع الشيطان دخل في الوعيد كل الجماعات في هذا المعنى سواء حتى اولاد الانبيا قوله ثم في عبارة الخطاب
اشارة الى ان خطاب منك وان كان لابليس فالمراد به هو وذريته جميعا قوله وما عرفتموني يعني لم تعرفوني
في شيء من الازمنة الماضية متصفا بل عرفتموني بخلافه ومن كان لم كذلك فهو اولى بان يكون بعد كمال
العقل كذلك وحينئذ لا يتاتى منه انتحال النبوة وافتراء القران فالغرض من امر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يقول هنا الكلام ليس مجرد الاعلام بمضمونه بل للاحتجاج عليهم ولا بد في تمام الحجة من المقامات والله اعلم
سورة الزمر سميت بذلك لما فيها من قوله زمرا الى ابي الجنة والنار بسم الله الرحمن الرحيم
وسورة الغرف لقوله لهم غرف من فوقها غرف قوله اي بالرفع على انه مبتدا يريد بيان اعراب تنزيل
الكتاب على تقدير كون الم على نمط التعديد واما على تقدير كونه اسم السورة فيحتمل ان يكون خبرا لم وقوله
والجار صلة يعني على التقدير الثاني وقوله وهو اي الجار مع المجرور على هذا اي على تقدير كونه غير
صلة يحتمل ثلثة اوجه تقوله او حال عطف على قوله خبر بعد خبر وقوله عمل فيها معنى الاشارة اشارة الى
ان ليس ذو الحال هو خبر المبتدا بالتحقيق على طريقه هذا بعلي شيخا وما يقال يمنع حذف العامل المعنوي
لتاخر يحامع الضعف تباس من غير سوء الاصل الا صاحب الحال الظرف ولا تاثير الجامع في الفرع ولا نقض من
النجاة نعم ان طولب المجوز بنظير له في الاستعمال لم يبعد قوله الظاهر على الوجه الاول اي على تقدير
تنزيل الكتاب مبتدا خبره الظرف ان الكتاب هو القران لا يختص بالسورة وعلى الثاني وهو ان يكون
خبر مبتدا المحذوف الجار صلة او غير صلة كيف ما كان انه السورة لظهور وجه الاشارة الى القريب
قوله وتصفيه السراي الباطن عن شائبه ملاحظة الغير في الطلعة قوله مخلصا بفتح اللام ليكون
حالا من الله والدين مفعولا اقيم مقام الفاعل او لظرفا لغوا ويحسن الاستئناف التعليلي بقوله
الا الله الدين الخالص انما هو لله وحده وهو المستحق لذلك لا الغير وقوله الا ان يجعل استثناء
مفرغ من الاثبات لاستقامة المعنى اي الواجب على من قرا الدين بالرفع ان يقرا مخلصا بالفتح على كل حال
الا وقت ان يقصد با سناد مخلصا بالكسر الى فاعل اي الدين وصفه بالاخلاص الذي هو وصف
صاحب الدين كوصف الشعر بالشاعرية والاسلوب او الكتاب بكونه حكيما فيكون مخلصا بالكسر
حالا استثناء من المعبود وهو الله واما من جعله حالا من العابد اي الضمير في فاعبد وله ظرفا
مستقرا خبر مبتدا هو الدين على ان الجملة استئناف في موضع التعليل كاني اعبده بكل العبادة حتى فقد
رجع الكلام بسبب هذا الاعراب الى قولك اعبد الله لله الدين الا لله الدين الخالص وهذا وان كان له
وجه يحمل الثاني تاكيدا للاول مع زيادة تنبيه وتفصيل لكنه فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام
وصناعات المعاني ولذا لم يتعرض لوجه فساده احالة به الى فهمك وذوقك وينبه عليه ان كلمة
التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر زيادة ووصف الخالص ما ينبو عنه

مع



مقام التاكيد قوله يحتمل المتخذين يعني يجوز ان يكون الواو ضمير الموصول فيكون الموصول هم المتخذين
بكسر الخاء اسم فاعل ويجوز ان يكون ضمير المشركين بقرينة السياق والسباق ويكون العائد الى الموصول
محذوفا فيكون الموصول هم المتخذين بفتح الخاء اسم مفعول وهم الملائكة وعيسى وعزير والاصنام وعلى
التقديرين فالذين اتخذوا مبتدا خبره على الاول ان الله يحكم بينهم او ما نعبدهم بتقدير القول وعلى الثاني
ان الله يحكم بالتعيين اذ لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح اسم مفعول بانهم قالوا انما نعبدهم الا ليقربونا
الا بتكلف وهو ان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد الى المبتدا هو المنصوب من نعبدهم واذا جعل الخبر
هو القول المضمر فان الله يحكم استئناف فان جعل هو ان الله يحكم على كلا التقديرين فالقول المضمر حال
من فاعل اتخذوا او بدل اشتمال من صلة الموصول لما بينهما من الملابسة الظاهرة والتوابع من الجمل
لا يلزم ان يكون لها محل من الاعراب وليس المبدل منه في حكم السحبه بالكلية بحيث لا يصلح ما فيه
مرجعا للضمير في البدل نعم قد يناقش في جواز حذف البدل فان البدل هو جملة قالوا ان اقيم المفعول
مقامه قوله تبعها اي تبع اسم الفعل النون في باب الامر فتضمها على الوجوب والتنوين فيها اذا
لزم تحريكها لالتقاء الساكنين فتضمها على الشذوذ والشائع هو الكسر على ما هو الاصل قوله
واختلافهم اي الذين يعبدون على لفظ المبني للمفعول وهو الظاهر وفي بعض النسخ على لفظ المبني للفاعل
اي الذين نعبدهم المتخذون موحدون والمتخذون مشركون واولئك اي المعبودون يعادون
المتخذين والمتخذون يرجون شفاعتهم قوله تسجيلا عليهم لان من لوازم اللطف الهداية فنفيها
تسجيل على نفيه قوله تقوله متعلق في المعنى بعقبه ومحتجا على طريق التنازع قوله يعني لو
اراد اتخاذ الولد لامتنع معنى الاية بحسب النظر الظاهر انه لو اراد ان يتخذ ولدا لما نعيتم لاختار الا فصل
على حسب ما شاء لكن لم يرد ولم يجز فلم يكن له ولد لا من الذكور ولا من الاناث على ما هو قانون كلمة لو
من انتفاء الثاني لانتفاء الاول اذ لو اراد ان يتخذ ولدا لاتخذه من المخلوقات سيما الاشرف الافضل
منها كالبنين لا البنات كما زعمتم اذ لا سبيل اليه سوى ذلك لكن اللازم محال لاستحالة كون المخلوق
من جنس الخالق لتنافي الوجوب والامكان بالذات فكذا الملزوم وهو ارادة الاتخاذ فضلا عن الاتخاذ
والمصنف لم يذهب الى هذين الوجهين لان الاول لا يلايم مقام الاحتجاج ولا ما يشير اليه سبحانه
من الاستنتاج والثاني يشتمل على حقائق الدلالات ويفوته ما يشعر به الكلام في المبالغات وملخص
تقريره انه لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريد او ان يتخذ لكون الولد محالا واتخاذ المحال امر امتناعه
محال وكذا ارادته من الله تعالى لان الارادة هو الترجيح والتخصيص لاحد جانبي الممكن او صفة شانها
ذلك وهذا معنى جعل الامتناع عايدا الى الارادة ايضا وجعل ضمير كونه للولد دون الاتخاذ يدفع تعليل
النفي بنفسه واذا امتنع ذلك فلم يبق ولم يمكن في محل الاتخاذ الا ان يفعل ما سمعتم وهو تخصيص بعض
مخلوقاته بالقرب والكرامة وقد فعل ذلك فما ادركم الا افراطا وضلالا لفرط جهلكم وسهوكم حتى حسبتم ذلك
حقيقة اتخاذ الولد وتكلمتم به وعاديتم الى ان جعلتموه اتخاذ البنات فظهر انكم متبالغون في الكذب والكفر

وفي قوله لامتنع ولم يثبت الالٰهة اشارة الى ان جواب لو محذوف والمذكور دال عليه قائم مقامه ووجه
الدلالة انه لماذكر في موقع اللازم الشيء ماهو مناف له علم بذلك امتناعه فظهر استحالة استلزام المكن لما
ينافيه وينفيه وفي قوله ولم يثبت الالٰهة اشارة الى ان الكلام على اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
اي لو فرض ارادة اتخاذ الولد لم يكن الا ما اليس من الاتخاد في شيء وهذا غاية في امتناع الاتخاد وقوله
وكانه قال بيان لحاصل المعنى على تقدير كون الجواب هو المذكور على ماهو الظاهر ودلاله عليه انه على تقدير
كون الجواب هو المحذوف في افادة الغرض اعني بطلان اتخاد الولد يعني لو اراد ذلك ما فعل وقد ادى الى كذبكم
في ذلكم فكان وجوده مفضيا الى عدمه فكان محالا بكل حال فان قيل قوله لو اراد اتخاد الولد لامتنع لا يستقيم
على قاعدة اللغة اعني انتفاء الثاني لانتفاء الاول كما في قوله ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن
ما لهن دوام لان الامتناع متحقق لا منتف ولا على قاعدة اهل الاستدلال اعني دلالة انتفاء الثاني على انتفاء
الاول كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهو ظاهر وكذا لوجعل الدلالة بتحقق الاول
على تحقق الثاني كما في قولك لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا والمقدم حق لان اتخاذ الولد ليس
بثابت وايضا هذه الملازمة لا تصدق اصلا لان تحقق الشيء لا يستلزم امتناعه بل ينافيه قطعا
قلنا الظاهر انه على قاعدة لو لم يخف الله لم يعصه وهو ثبوت الجزاء على كل حال يعني ان الامتناع متحقق
على تقدير ارادة الاتخاد فكيف على تقدير عدمها وهو اولى باقتضاء الامتناع واما ترتب كذب الملازمة
فكاذب لان المجاز جاز ان يستلزم النقيضين قوله مبنيا للغيب في الاخرة ظاهر على قراءة كذاب وكذوب
واما على قراءة كاذب فيدل لا ما مقارنة فهي له قوله فلا يجوز ان يكون له صاحبة هذا مما لا حاجة اليه
في الدلالة لان الولد ايضا لا يكون من جنس الوالد كما ذكر في مواضع فاثبات الوحدة نفي للولد من غير
احتياج الى واسطة الصاحبة وقوله وفيها رد عطف على واحد ونفي للاولياء كالوا واحد الاولاد وقوله
على انه واحد متعلق بقوله ثم دل وادرج في اثناء هذه الدلالات قوله الا هو العزيز الغفار كالاستطراد
تنبيها على حال الخلق بعد انقضاء الاجل المسمى اعني مدة الدنيا وكان ينبغي ان يجري العزيز الغفار على
الاطلاق الا انه حمله على التخصيص للتناسب على ان معنى المغفرة ترك المعاجلة بالعقوبة على ماهو
مذهبه واما وجه الفصل والوصل فيما بين هذه الدلالات فلا يخفى على اهل المعاني وقوله فكانما البسه
على لفظ المبني للمفعول والمرفوع في البسه لهذا الغاشي والمنصوب للذاهب المغشي مكانه قوله
يلوي الثنايا حجم ... وهي الهضبة الاحمر ... وهو الازار ... وهو الخمر ... جوانبه
اي اطراف التراب وجوانبه الملاء بالضم والمدمج ملاه وهي الربطة اعني الملحفة والتعاريج المصا‌ريع
من ساج وقيل التراج الباب الصغير والاضافة بيانية وقيل المراد بالابواب الدماريج او
بالتعاريج العريج ووجه الاستشهاد انه جعل غشيان اطراف التراب او سطح الهضاب والباسها ايا‌ها
لباسا ولفا وهو معنى التكوير كذلك جعل هجوم غشيان الليل النهار واحدهما مكان الاخر وجعله محيطا
بكل ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة اللابس له كانه بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا او بالعكس

تلويرا احدهما على الاخر ولنا عليه والوجه الثاني انه شبه تغييب احدهما للاخر عند ظهوره عليه بلف ساتر
على ظاهر ليخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول
مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الجوانب وما يشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في
الفعل والثاني في المتعلق اعني المطروح عليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل
لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد من كلامه انه جعل
الاستعارة في الثاني استعارة بالكناية والتكوير قرينة لها تخييلية كما في نقض العهد واما الثالث
فتمثيل لكون وجه الشبه منتزعا من عدة امور وهو كون هذا على ذا الى ... وبالعكس اخرى على سبيل
التتابع والتلاحق كما في العمامة لكن ثمة على سبيل التظاهر والاجتماع وههنا على سبيل التعاور وا‌لا نفطع
قوله ... بيان الضمير خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وقوله ماخلق حوا على تشعيب وهو
فاعل والا فانه حال من المستكن في عددها والتعري الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع وعن المصنف يجوز
ان يخلق من بعض الضلع فيكون ان يفصل منه الضلع ويخلق منه حوا ويبدل لادم مكانه وبالجملة فلا خفاء في ان
خلق حوا متقدم في الوجود على تشعب الذرية من نفس ادم قوله هو الله اشعار بان ذلكم مبتدا
والله خبره وربكم كانه بدل وقيل الله بدل من ذلكم وخبر المبتدا جملة الملك قوله عنكم عن ايمانكم فقدر
المضاف ليرتبط بالشرط لمعنى ان يكفروا احسن ارتباطا قوله رحمة لهم علة لعدم رضاء الكفر وقوله
لا توهم علة لهذا المعلل بل لكون عدم الرضا رحمة وهذا اقوى الدلالة ان الرضا هو الارادة والاختيار
على ما قال في قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان لكن من تامل وانصف
وجد في الرضا زيادة معنى ليست في الارادة شبه استحسان واستحماد وابتهاج يعبر عنه بترك الاعتراض
ولهذا يقابل الرضا بالسخط والارادة بالكراهة ومتعلق الرضا لا يكون الا معنى من المعاني فيتعدى اليه
بنفسه ويذكر المحل باللام مثل رضي الله لكم الشكر وقد يتعدى اليه بالباء مثل رضينا بالله وقد يذكر بنفسه او
المحل بالباء والمتعلق تمييزا مثل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وقد يطوى ذكر المتعلق قصدا الى العموم ويذكر
المحل بعن مثل رضيت عنه ولا يخلو شيء من الاستعمالات عما ذكرنا من زيادة المعنى فلهذا ذهب اهل التحقيق
الى ان الكفر والمعاصي ليست برضاء الله تعالى ومحبته وان كانت بارادته ومشيئته واطبقوا على انه لا يرضى
لعباده الكفر وانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء وان لم يشا لم يكن وان اثبات رضاه للكفر بعض العباد عراه
وان كان في الاية تخصيص فجهة ظاهرة هي اضافة التشريف والكرامة وقوله ما اراد الا عباده
الذين عناهم في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني بعد استثناء الامن اتبعك الا ان المستثنى
منه عموم العباد او هو مبني على ما يقال ان المستثنى منه مجاز عن البعض والاستثناء قرينة وقوله
يريد المعصومين لا يخفى انه العصمة عن الكفر والجبابرة في ان عبادي وعن الكفر خاصة في لا يرضى لعباده
الكفر قوله اعطى اي الله لان ما قبله الحمد لله الوهوب الجزاء من اجزل في العطاء ولم يجعل التشديد
لينسب الى البخل يوم الدرى ثاني مفعولي اعطى والاول متروك لقصد العموم والكوماء الناقة العظيمة

السام الخول العطاء والمخول المعطى كان يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة اى يتفقدا حوالهم ان راى منهم
شاكا في الموعظة وعظهم وقوله خال يخول اذا احتال يوهم ان الاحتيال واوى كالتخويل وليس كذلك
بل هو يآئي بلا خلاف صرح به في الاساس والصحاح وغيرهم وكانه من خال يخال اذا ظن وحسب ان لحالا
وشانا ومنه الخيال والخيلاء والمخيلة قوله كان يتضوع اليه اشارة الى ان الدعاء المدعو بجملة ابى تعدية
لتضمين التضرع والابتهال واقيم لفظ ما مقام من لما في الابهام من التفخيم قوله والمتيحة هي ما ينادى
اليه الفعل ويحصل هو منه والغرض ما يقصد ويطلب حصوله قوله ومن مبتدا خبره محذوف يعني
على القرائين واقتصر على التقدير على قوله ام من هو قانت آناء الليل كغيره لان ام منقطعة ومعناها بل مع
الهمزة ومعنى الاستفهام التبكيت ومعنى الاضراب الاخذ والاخلق كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد
محض الحق والكشف قوله وقيل معناه اشارة الى وجه آخر في القرائين مبنى على ام المتصلة مذكورة
في قراءة التشديد محذوفة في قراءة التخفيف فعلى قراءة من مبتدا خبره محذوف هو افضل لا كغيره كما في
الوجه الاول وام المتصلة محذوفة مع المعادل الذي يليها والتقدير ام من هو قانت افضل ام من هو
كافر بقرينة المقام وعلى قراءة التشديد من معطوف على المبتدا الواقع بعد الهمزة المحذوفة مع المعادل
الذي يليها والتقدير هو الذي والذي نسي ما كان يدعو اليه افضل ام من هو قانت قوله ساجدا حال
من الضمير في قانت اى ثابت على الطاعة او من ضمير يحذر والواو للجمع بين الصفتين اى جامعا بين السجود
والقيام اذ الذات واحدة قوله واراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت الموصوف سواء
كان الاستفهام فيما سبق متصلا او منقطعا لان استفهام هل يستوي للانكار ونفي المساواة بين القانت
وغيره ومعنى القانت القائم بما يجب من الطاعة فيكون المراد بالعالم ههنا هو المراد بالقانت ثمه ليكون
هذا له وزيادة تصريح وفي هذا دلالة واضحة على ان العامل كانه ليس بعالم يقتنون العلوم من الاقتناء عبد
ولا يقتنون من القوت ويفتنون من الافتنان وهو التفنن في العلوم ويفتتنون بالدنيا على لفظ
المبني المبني للمفعول من فتنه فتنن اى صار مفتونا قوله فتلا هذه الاية يعني ام من هو قانت الاية
قوله كان بيانا لمكانه هذا بيان لمعنى تعليقه بحسنة ولما وجه اعرابه فليس بظاهر لان صفه انكر
عند التقديم تعرب حالا او معنا لا يصح ذلك لان حسنة مبتدا خبره للذين احسنوا ولا حال عن المبتدا عند الجمهور
فالوجه ان يجعل حالا من الضمير في الظرف يعني كائنة في الدنيا والظاهر من كلامه ما عرف في مواضع اخر انه
من قبيل هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك والمعنى هي في هذه الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة ومن يتقيد من
تعلقه بالحسنة ما يفيد التعليق الوصفي عند الناجز من غير اخلال قوله لا يحاسبون عليه اشعار
بان قوله بغير حساب حال من المرفوع اعني الصابرون وقيل بغير مكيال ما مله حال من المنصوب اعني
اجرهم وعلى كل تقدير هو المقصور عليه والمعنى لا يوفون اجرهم الا بغير حساب لا يكون الا للصابرين فيستفاد
من ترتيب الحكم على الوصف قوله وهما واحد لان المامور به في الثاني هو المامور به في الاول لما ذكر
من ان المعنى وامرت بذلك واما الجواب بانهما مختلفان باختلاف الجهة فمشكل لان الاول ليس فيه جهة

مخالف

مخالف جهة الثاني ومن كونه لا حراز قصب السبق غاية الامران الاول مطلق عن ذلك غير مقيد به الجواب ان
القيد في الكلام هو مصب الغرض والقائدة في الاول هو المامور به فمعناه الاخبار باني امرت بالاخلاص
وليس معنى الثاني الاخبار بذلك بل الاخبار بان امرى بالاخلاص انما هو لغرض الاحراز فان الاول كلام في المامور
به والثاني في المامور له ثم ذكر وجها آخر لا يحتاج الى هذا التدقيق وهو ان يكون من يدخل في متعلق الامر فيكون
المامور به في الثاني غيره في الاول فيكون اختلافهما ظاهرا ثم افاد حكما وحكمة اما الحكم فهو ان اللام انما تزاد
في متعلق الامر والارادة اذا كان ان مع الفعل ظاهرا نحو امرت ان لا اقوم واردت لان اقوم او مضمرا مثل
امرت لا سلم ويريدون ليطفئوا الا اذا كان صريح الاسم فلا يصح امرت للقيام واردت للقيام واما الحكمة في
ان زيادة اللام كانه عوض عن ترك الاصل الذي هو صريح المصدر لما يقوم مقامه وهو ان مع الفعل فان
الاصل في التعبير عن المعنى المصدري هو الاسم المصدر الموجوع له بالذات لا الحرف والفعل المرجوع كل منهما
لمعنى على حدة ثم شبه ذلك بتعويض السين في اسطاع بفتح الهمزة من ترك الاصل الذي هو اطوع الى
الفرع الذي هو اطاع بنقل حركة الواو الى الطاء على ما هو القياس في افعل من المعتل اللام ومن اخبر اسطاع بكسر
الهمزة بحذف التاء من استطاع على الاستفعال ثم اقام على هذا الوجه دليلا وهو كون مجيء متعلق الامر
مع الفعل بدون اللام قوله دلالة على السبب وهو الاجمال العالي بالسبب وهو استحقاق الاولية
في الاسلام واحراز قصب السبق فيه قوله ما معنى التكرير سوال ليس له شبهة ورود في قوله قدم
المعمول اى الاسم الذي تعلق به فعل العبد تادب وحسن عبارة وكذا من يفعل الفعل لاجله والحاصل
انه اذا كان الكلام في المعمول تقدم وقصد الى الاختصاص ولا يؤخر ابقاء على اصل تاخير المعمول
قوله على ما حققت فيه القول مرتين مرة في سورة النحل في قوله تعالى قل تمتع بكفرك ومرة في سورة العنكبوت
في قوله ليتفكروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيمن حمل اللام للامر فقد قال المصنف انه مجاز عن الخذلان و
التخلية وبسط الكلام فيه وقد حققه في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا او في سورة الكهف
في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلهذا اقتصر قوله مرتين على معنى مرة بعد مرة كما في قوله
تعالى ثم ارجع البصر كرتين قوله ان الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر قوله
نصبه بالنعت يشعر بها حرف النداء او اضافة المنادى وتذكير الامر بالاتقاء بالنا وتعليقه باي التكلم
قوله من الطغيان اذ لم يعرف طوغ او طيغ وانما لم يجعل من الطغوان بالواو على ما اثبته الجوهري
لان الشائع هو الطغيان والفعل طغي يطغي وقيل طغى يطغو لكن جمعها على طواغيت دون طياغيت
يدل على ان اصلها الواو اذ الالف في مثله انما تقلب واوا اذا كانت من واو مزيدة كما في ضوارب وقوله
لا يطلق على غير الشيطان يعني بطريق الحقيقة فلا ينافي ما ذكر في سورة النساء ان الطاغوت كعب بن
الاشرف لافراطه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم او على التشبيه بالشيطان وما قال في الصحاح الطاغوت
الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال قوله واراد بعبادة ولذلك لان قوله فبشر مرتبا على جملة
والذين اجتنبوا الى الآخر بافامة المظهر مقام المضمر بغير لفظه السابق للتنبيه على كونهم نقادا مميزين

الاجتناب والانابة قوله ولا يكن مثل عبيد اوله ثمرة لكن في امور الدين مجتهدا قوله وقيل يسمعون اوامر الله
يعني ان المراد بالقول الاوامر التي فيها نوع تخيير بين الراجح والارجح فباعتبار هذا الخصوص يغاير الوجه
الاول فانه اعم واذا تحققت فالمعنى في هذا الوجه اتباع الاحسن في الاوامر وفي الاول من الامور فليتامل
قوله ومن الوقفة جرح واقف وعلى هذا فابتداء الاستيناف من الذين يستمعون ومدح باعادة الصفة
واما بمن جعل الذين صفة لمنادى فالاستيناف من اوليك وهل هو من قبيل اعادة الاسم او الصفة
فيه كلام قد سبق في اوليك على هدى والهمزة الثانية هي الاولى على طريقة قوله لقد علم الحي اليمانون انني
اذا قلت اما بعد اني خطيبها جاءت مؤكدة معادة لما طال الكلام ذكره الزجاج وكون الشرطية جملة واحدة
ظاهر عند المنطقيين لخروج كل من الشرط والجزاء بسبب زيادة الاداة عن التمام وانتقال الحكم الى ما بينهما بالاتصال
وكذا عند اهل العربية لان الاداة ان كانت حرفا فالكلام هو الجزاء واما الشرط فيدله بمنزلة الظرف وان
كان اسما من اسماء الشرط فهو مبتدا خبره الجزاء او الشرط مع الجزاء على الاصح وهو مفعول او ظرف او غير
ذلك على ما بين في النحو واما ان مجرد الشرط يتضمن كلمتين بالاسناد فكيف لا يكون جملة فجوابه منع الاسناد الذي
به يصير اللفظ جملة لظهور عدم صحة السكوت ثم ذكر وجها اخر بتغير الاية فيه جملة شرطية محذوفة
الجزاء واخرى اسمية معطوفة عليه بالفاء التفسيرية او على جزائها المحذوف باقامة المظهر مقام المضمر
وعلى هذا هل تكون الاية جملتين فيه كلام قوله نزل استحقاقهم اشارة الى ما في الاية على الوجهين من
الاستعارة التي لا تعطل فيها الا اذهان المهرة من علماء البيان وهي انه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه
كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة على طريق الاستعارة بالكناية
في المركب حتى يترتب عليه تنزيل بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم
من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار فصار قرينة على الاول كما يدل على الشجاع يفترس اقرانه
منزلة الاسد توصف بما يخصه ويلايمه من افتراس الاقران اي اهلاكها بالقهر والغلبة وقد عرفت من
مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة حقيقية كما في نقض العهد واما ما ذهب اليه
من انه يريد ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء الى
الايمان والطاعة فمع انه ليس كلام المصنف نازل الدرجة بالنسبة الى ما ذكرنا قوله افانت تنقذ يفيد
ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي بعدها الفاء يدل على ان الكلام في الفاعل او على اختصاص الانكارية
يعني ان الله وحده هو القادر على الانقاذ لا انت لكنه فسر الانقاذ بالقدرة عليه لان كون الكلام في
الفاعل يقتضي تقرر الفعل والمتقرر هو القدرة على الانقاذ لا انقاذه قوله ما معنى قوله مبنية مع انه
معلوم ان الغرف تكون مبنية وحاصل الجواب ان المراد البناء المخصوص وهو ان يكون على طريق بناء المنازل
على الارض لا كساير الغرف التي هي بالحقيقة موضوعة على السفل لا مبنية بناء المنازل قوله او اضافة
الى انواعه في الصحاح اللون الجنس كالسواد والحمرة واللون النوع الدرس والدويل النبات البالي المسود
قال ما ينتفع به الابل قوله ويجوز ان يكون سلكه عطفا على قوله وهو المطر وعلى هذا لا يبعد التجوز في اخراج

ذر

قوله افمن شرح الله يريد ان شرح الله لصدره مجاز عن اللطف به حتى يرغب في الاسلام ويختاره
ونور من الله هو ذلك اللطف يعني ما حصل في قلب المؤمن حتى اناب الى العقبى وصرف همته عن الدنيا واقبل
على الطاعات قوله لكن لا نطق له تقدير للخبر المحذوف ولذا جعله نظير امن هو قانت بالتخفيف وهو
على حذف الخبر لا غير فلا حاجة الى التقييد باحد الوجهين واما الذي يحتمل غير حذف الخبر فهو قراءة امن
هو قانت بالتشديد فتذكر والفاء الاولى للعطف على محذوف والثانية للعطف على الصلة على طريق
السببية والرغبة وهو معنى ما قال الزجاج هذه الفاء للمجازاة والمعنى افمن شرح الله صدره فاهتدى كمن
طبع الله على قلبه فلم يهتد لقسوته ولا مساغ لجعل من شرطية والفاء جزائية والاستفهام تقريرا لان السابق
الى الفهم من مثله الانكار والاستبعاد وهو كفر قوله وايقاع اسم الله مبتدا وبناء نزل عليه جزاء عنه فيه
تفخيم لاحسن الحديث حيث كان منزله هو الذي فوق كل عظيم واستشهاد على حسنه حيث نزله من هو
الغاية في معرفة الحسن والاحسن وتاكيد لاسناده لما فيه من تكرر الاسناد ودلالة على ان مثله لا يجوز ان
يصدر الا عنه لافادة الحصر على ما مر في الله يستهزئ بهم مع دلالة قد نبه الحال على ان ذلك لتفرده بتنزيل
مثله وتنبيه على انه وحي حيث نزله الله تعالى ومعجز حيث كان منزله من له الكمال المطلق ومن حق الاثر
ان يلايم المؤثر وان الهدايا على مقدار مهديها فقوله وانه من عند عطف على اسناده وقوله وان مثله
عطف على تفخيم وتاكيد في الكلام ودلالة على ان يقوى الحكم في مثل زيد قام بجامع التخصيص قوله
متشابها اي استوت اياتها في الحسن كان البعض انصف البعض في اخذ القسط من التحسين والاصابة وتشابه
الوجه استوى محاسنه وجماله في كل عضو منه قوله ويجوز ان يكون مثاني بيانا عطفا على قوله ومثانيها
مطلق فالمعنى فيها مسمات القصص والاحكام مرددا تها او مكررات التلاوة من غير املال واختلاف
لا يبعد من نفعه الطعام او من نفعه الثوب اذا بلي ولا بشان لا يخلق ولا يبلى عن كثرة الترديد والشيء
الشفا الخلق وقيل يعني اللسان لا يمترى به باطل ولا سعة من نفعه الشيء اذا اكل وهو والمعنى انه حلو
طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشهد ونحوه والواو في قوله ولا يخلق
ليس للعطف على لا سان على وجه البيان كما يتوهم بل من كلام المصنف اي وكتاب الله وصفه لا يخلق عن كثرة
الرد فان هذا من كلام علي كرم الله وجهه اورده في نهج البلاغة وروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
عطفا على لا يشبع منه العلماء قوله لا يتفه ولا يتشان من كلام ابن مسعود ذكره في الفائق قوله بمعنى التكرير
والاعادة يحتمل ان يتعلق بقوله جمع اي يكون مثنى بالتخفيف على قصد معنى التكرير والاعادة اي مثنى بعد
مثنى على قصد عدم من اعادة الثنى كان التثنية بحسب المعنى مثل كرتين يعني كرة لا بعد كرة بل من الكرة
ويحتمل ان يتعلق بالتثنية اي يكون جمع المثنى ماخوذ من التثنية بمعنى التكرير والاعادة فيكون المعنى مكررات
معادات والاول اوجه واما ذهب لانه جمع مثنى بالتخفيف لان قياس جمع مثنى بالتشديد مثنيات كمثلثات
ومربعات لا مثالث ومرابع قوله الا انه ترك الموصوف الى الصفة يعني ان مثاني في الحقيقة صفة ما يتضمنه
الكتاب من فصول هي السور والايات كانه قيل كتاب هو سور وايات هي اقاصيص واحكام ومواعظ مكررات

ولا كذلك قولك الانسان عظام وعروق واعصاب قوله ويجوز ان يكون كقولك برمة اعشار اى لا يكون جمع
مثنى لا بالتشديد ولا بالتخفيف بل جمعا لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط كما ان اعشارا وان كان
في معنى الجمع ليس بجمع له واحد لان افعالا ليس من صيغ الجمع على ما صرح به في سورة هل اتى بخلاف مثانى فان
مفاعل ليس من صيغ المفردات قطعا ولهذا اتفقوا على ان مثل مساجد جمع لا نظير له في الآحاد وبالجملة
فالجمع الذي لا واحد له من لفظه او ليس من صيغ الجموع قد يقع صفة للمفرد باعتبار ما فيه من الاجزاء
مثل برمة اعشار وثوب اخلاق فان قلت هلا حملت كلامه على انه وصف الكتاب بالمثانى باعتبار ر
ما له من الاجزاء كما في برمة اعشار من غير نظر الى انه جمع لاى شيء وانه صيغة جمع او لا قلت لانه حينئذ
يكون هو الوجه السابق بعينه قال في الصحاح البرمة القدر وبرمة اعشار اى انكسرت قطعا وثوب
اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله وقيل برمة كبيرة تسع اعشار الجزور اى انصباءها وقيل الجمع الكبير
لا يخفى كما هو قدر فيبحث قطع ثم توصل فيجعل برمة تسع البعير قوله والمعنى متشابهة متناسبة
لان التمييز فاعل في المعنى قوله النفوس انقشر الصواب النفس القشريرة ليطابق الموصوف والمضاف
اليه وعوده الى موضع المصدر من غير لفظ الفعل او في موضع الحال من فاعل لم يكرره وهو ضمير ما ان جعلت
موصولة وضمير حديث الوعظ ان جعلت مصدرية لتقدير الهاء اى عايدا عن ابتدائه واما جعل الفعل على
تقدير مصدرية ما فمبني على الجار والمجرور اعنى عليها فلا ارى باعثا عليه قوله ليكون رباعيا من
لما عسى يتوهم من انه اقشعر مستقاة من القشع بزيادة الراء ايضا والقاف الناقصة لبيان المناسبة لفظا
ومعنى بين الثلاثي والرباعي وانه لم يتفقا في الحروف الاصول ليتحقق الاشتقاق المتعارف الذي يسمى الاشتقاق
الصغير قوله وهو اى ثوب لم اقشعر جلده وقف شعره بمعنى قام من الفزع فقد صار بمنزلة المثل في التعبير
كناية عن شدة الخوف وهذا هو المعنى بالتمثيل ولا يخفى انه اقرب من جعله استعارة تمثيلية على ما هو
ظاهر عبارة الكتاب وقوله والمعنى انهم يعني على تقدير التحقيق واما على تقدير التمثيل فلا لين ولا قشعرير
وانما المعنى تصوير خشيتهم وجعلهم بمنزلة من اقشعر جلده قوله كما قال هدى للمتقين حيث ذكر الهدى
واراد الهادي وخصه بالمتقين قوله فسماه اى اللطف هدى صريح في ان الهدى مجاز في اللطف واما
ان الكتبة والدواعي افراد اللطف حقيقة ام من اثارة ليكون المجاز بمرتبتين فيه كلام قوله
اياه ستعد للمفعول ودون الى مفعولين وضمير حاله ورفعه وهي ترشح جلوده وضمير نفسه للمتقى
اسم فاعل واياه للمتقى اسم مفعول وجعل الخبر المقدر لمن امن العذاب يشعر بان يوم القيمة ظرف سوء واما
من جعله بدلا من سوء العذاب وجر المقدر لكن امن على الخبر قوله قرانا عربيا حال موكدة حيث اورد
ما هو نفس ذي الحال ثم وصفه بما هو المقصود بالحالية مع كونه على الاستقرار والثبات دون التقييد
والانتقال وليس المراد بها ان تكون مؤكدة لمضمون الجملة السابقة وبعضهم يسمى مثل هذه الحال موطئة
قوله باحد بهما نفى ان يكون فيه عوج قط لان في غير معنى النفي وعوج نكرة في سياقه والوجه الثاني من
الفائدة ان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى من كل جانب بعد ما دل على استقامة

اللفظ

اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او هو غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج ح
بالفتح قوله واشد وقد اراك يعني لا شك ان البيت ماخوذ من قوله غير ذي عوج وان مراده نفي الشك
ابو كد امر اليقين فدل على ان العارف بصناعة الكلام قد فهم هذا المعنى قوله واضرب لقومك تقرير
لقوله ضرب الله مثلا عدل به الى الامر تنبيها على ان القصد الى ان بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المثل
للقوم ويحاجهم به وينبههم على فساد عبادة الاصنام وسوء عاقبتها ليوافقهما فيحسن نحو قل لهم كذا
وكذا ويلائم استفهام التبكيت بقوله هل يستويان مثلا فتتجاذب اطراف النظم فان قيل اذا كان
الاخبار على معناه ولزم ان يكون الله تعالى قد ضرب مثلا فيما مضى تحقيقا او تقديرا فما يدلك وان كان
بمعنى الامر كان المعنى ليضرب الله ذلك المثل لا اضرب انت ذلك المثل قلنا يحتمل والله اعلم ان يكون المعنى
ضرب الله في علمه وفيما عندك هذا المثل فاضربه لهم وان يكون القصد بهذا الكلام الى انه ضرب المثل
على طريقة بعث وشرب الهمن جمع همنه بالفتح وهي الخدمة ويحكى بالكسر وانكره الاصمعي والمساده المشاغل
قال ابو زيد سله الدخل على لفظ المبني للمفعول سعل لا عز الساور المتحير شعبت الهموم عليه اى
في قلبه وتوزعت افكاره نفسها هم شعاع بالفتح متفرق وهمه اوزاع اى ضروب متفرقة وعن
اوزاع من الناس اى جماعات وهو من قبيل برمة اعشار وثوب اخلاق قوله وفيه صلة شركاء
يعني من جهة المعنى وبحسب الاصل كما تقول في لله الحمد اللام صلة الحمد وان صار الظرف مستقرا في موقع
الخبر وذلك لظهور ان شركاء مبتدأ خبره الظرف اعنى فيه والجملة صفة رجلا او هو فاعل الظرف لاعتماده
على الموصوف ولا ضرورة الى جعل شركاء مبتدأ خبره متشاكسون وفيه ظرفا لغوا مقدما مخصصا
للتكرر ومن ذا يقول في مثل لقيت رجلا له حامدون كثيرون ان اللام صلة حامدون وهو مبتدأ
خبره كثيرون قوله هو يستويان صفة يعني ان المثل ههنا بمعنى الصفة العجيبة الشان كما في
قوله ولله المثل الاعلى قوله واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة قيل الصواب اشد منكم لان الموضع
الذي جمع فيه جمع التمييز كاموالا واولادا مع افراده كقوة هو قوله اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
بلفظ الخطاب واجيب بانه ليس بلازم ان يعتبر ذلك في اية واحدة بل يكفي ان يجيء بالنسبة الى
الجماعة اكثر اموالا بلفظ الجمع في موضع واشد منهم قوة بالافراد في موضع اخر فيكون قد شبه اختلاف
التمييز افرادا او تثنية في القرانين باختلافه افرادا وجمعا في الايتين نعم لو مثل بالاية المذكورة لكان
اصوب قوله لان التقدير مثل رجل لان رجلا اما بدل في مثلا او مفعول ثان كما في غالب زيدا افاضله
وعلى التقديرين يؤول المعنى الى ذلك ثم اذا عطف عليه ورجلا سلما صار المعنى ضرب مثل رجل ومثل
رجل فيجي عود الضمير يستويان للمثلين ولزم ان يكون التمييز راجعا الى ما يدل عليه لفظ المثل من معنى
الوصفية العجيبة اذ لا معنى لتغيير الذات بالذات ولفظ واحد فالمعنى هل يستوي الحالان في المثلية
والوصفية وما يطلب من ضرب المثل كان قولك كمن بزيد وعمرو رجلين معناه فيما يرجع الى الرجولية و
خواصها بين لله دره فارسا واما اذا عاد الضمير الى رجلين فلا حاجة الى ذلك لان معناه هل يستوي صفة

هذا وصفة ذا ل قوله دون كل معبود لتحقق الحصر المستفاد من لام الجنس في المبتدا ولام الجر في الخبر اعني
لله اي الحمد لله ثابت له فيتجاوز كل من سواه وانما لم يستحق احد الا هو فالعباده اولى وذلك لانه قد ثبت فيما
سبق من التفاصيل وما اجمل آخر من ضرب المثل ان لا اله الا هو اي لا معبود بالحق سواه قوله الميت صفة
لازمه لكونه صفة مشبهة تدل على الثبوت دون الحدوث فلا يتقيد بزمان دون زمان فيكون في الحي مجازا
على سبيل الاستعارة بمعنى انه كالمميت نزيلا لما يقع لا محالة منزلة الواقع او بمعنى انه سيموت واما ما يت غدا
وان كان مجازا من جهة ان اسم الفاعل حقيقة في الحال بلا خلاف وفي الماضي عند البعض مجاز في المستقبل
بلا خلاف لكن معناه انه يموت غدا لانه بمنزلة الميت وفي حكم الموتى قوله والمومنون قيل عطف على
محل اسم ان وقيل بل المعنى وتخاصم المومنون الكافرين او المومنون تخاصمون الكافرين وهذا انسب بقوله
واهل القبلة يكون بينهما الخصام ويجوز ان يكون عطفا على بعضهم اي وان الكفار تخاصم المومنون اياهم
بوضع الظاهر موضع المضمر وبالجملة فهذا مشعر بان المراد بقوله وقد حمل على اختصام الجميع النبي صلى الله
عليه وسلم والمومنون والكافرون ليكون في انكم تغليبان الخطاب على الغيبة وتغليب النبي صلى الله عليه وسلم
على من تبعه حيث عبر عن الجمع بضمير المخاطب المفرد ثم غلب قوله والوجه الذي يدل عليه كلام الله تعالى
هو انك واياهم تختصمون فتحتج انت عليهم بلا شبهة فيه ويعتذرون بالاباطيل وذلك لدلالة انك ميت
وانهم ميتون سابقا ومن اظلم الخ لاحقا اي هذا الوجه قوله فاجاه ضمير الفاعل لمن والمفعول للصدق
اي الامر الصادق الذي كانه نفس الصدق وليس المقصد الا اذ المفاجاة والا لكان المعنى فاجاه
المجي بل الى تحقق تعليق التكذيب بوقت مجي الصدق والكاف كاني سمع به القران في الوقوع قوله
واراد به اي اراد الله بمن صدق بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه وآمن ولذا اورد
في موضع الخبر قوله اولئك هم المتقون كما اورد في موضع التعليل لقوله ولقد اتينا موسى الكتاب قوله
لعلهم يهتدون الا ان الدلالة ههنا ليست بتلك القوة على ما لا يخفى وقوله الا ان هذا اي ما نحن بصدده في
الصفة اي الذي جا بالصدق وصدق وذا ل اي ما في تلك الاية في الاسم وهو موسى ولفظ الكتاب صريح
في ان لفظ الذي ولفظ موسى مستعمل في معناه وغرض فلا بد من تحقيق العلاقة ووجه التفصي عن الجمع بين
الحقيقة والمجاز قوله ويجوز ان يريد معنى يجوز ان يقدر موصوف الذي لفظا مفردا معناه الجمع كالفوج
والفريق فيدخل فيه الرسول واتباعه من غير تجوز ويكون مجموع قوله جا بالصدق وصدق به صلة
على التوزيع فيتصرف جا بالصدق الى الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق به الى الصحابة وكان الاولى ان
يعرف ذلك الى الحمل وكذا الكلام في قراة ابن مسعود رضي الله عنه وان كان ظاهرها يشعر بان الذين جاوا
بالصدق جماعة قوله وقرى وصدق بالتخفيف قال الراغب يستعمل الصدق في فعل الجوارح نحو صدق
في القتال اذا وفي حقه وفعل ما يجب وكذب في القتال اذا كع وجبن وعليه قوله تعالى وصدق بالتخفيف
قوله فيصير بذلك صادقا بالمجز ليس معنى الصيرورة ههنا الانتقال من الكذب الى الصدق بل من توهم
الكذب اوظنه الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله ولكن من اضافة الشي الى ما هو بعضه يريد انه من

بنر

قبيل افعل التفضيل الذي قصد به الزيادة مطلقا لا على المضاف اليه المعين خصوصا وانما يضاف الى
المعين لقصد التخصيص والتوضيح كما يضاف اليه غير افعل التفضيل مثل فاضل البلد وحسن القوم سواء
كان هو داخلا في جملة ذلك المعين كما في قولك الاشج اعدل بني مروان اولا كما في قولك يوسف احسن اخوته
فان هذا النوع من افعل التفضيل لا يشترط فيه الدخول في جملة المضاف اليه ولا عدم الدخول واما في
الاية من قبيل الداخل لان الاسوء والاحسن من جملة اعمالهم وقد توهم بعضهم ان لا تفضيل في هذا النوع وانه
بمنزلة اسم الفاعل والصفة المشبهة توهما من قولهم كالناقص والاشج اعدلا بني مروان وقول ابن مالك ان اسم
التفضيل العاري عن كلمة من قد يستعمل مجردا عن التفضيل بمنزلة اسم الفاعل كقوله تعالى هو اعلم بكم
اذ انشاكم من الارض اي عالم او بمنزلة الصفة المشبهة كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين ومنه قوله
تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولما كان هذا الوهم باطلا مخالفا لما عليه كلام
المحققين من النحاة بين المصنف وجه التفضيل في الاسوء والاحسن في الاية بان سيئهم هو عندهم
الاسوء لاستعظامهم المعاصي وحسنهم هو عند الله تعالى الاحسن لكمال اخلاصهم فيه وانما حمل الاسوء على
الصغائر والزلات لانهم لم يكونوا اصحاب الكبائر ولانها لا تكفر ولا تسقط عنهم الا بالتوبة واعتبر
في جانب السيئة ما عندهم وفي جانب الحسنة ما عند الله جريا على قضية المناسبة فان على العبد
ان يستعظم الصغير من السيئات ومن شان الكريم الرحيم ان يستكثر القليل من الطاعات ولم
يحمل التفضيل في الامرين على حقيقته ابلا يخلو الكلام عن الدلالة على تكفير كثير من السيئات و
مجازاة كثير من الحسنات قوله ما فيه معنى اثبات الكفاية لان انكار النفي اثبات للمنفي وتقرير
له وبهذا الاعتبار وقد يقال ان الهمزة للتقرير اي للتثبيت ما دخله النفي وتحقيقه او للحمل على
الاقرار به قوله فقال الله عز وعلا الظاهر انه متعلق بقوله وذلك ان قريشا قالت وقوله
ويروى انه بعث خالدا والوجه انه متعلق بالاول فقط لان بعث خالد كان بعد الفتح فذكره
لمجرد الاستشهاد دون سبب النزول قوله ويجوز ان يريد العبد والعباد به على الاطلاق من غير
تقييد بالنبي والانبياء قوله لم فرض الحمد اي سوال هل يفيد في نفسه حيث قال ان ارادني
دون ان ارادكم قوله وفيه تهكم بهم وباوثانهم حيث استعان بالله وتوكل عليه وقال انه كاف
لعرو الاوثان مع العلم بانه لا معرة منهم وكذا في تانيث الاوثان لقصد النسبة الى الضعف والعجز تهكم بهم وباوثانهم
حيث توهموا خالف الضعف والعجز مع القطع بانه لا يتصور منها الفعل حتى يحتاج الى مانع وقوله
وكل انا تاسعني بحسب اللفظ والافهي جمادات قوله فاستعيرت اي نقلت المكانة بطريق الاستعارة
عن العين اي المكان الذي هو الجسم الحاوي في ظاهر النظر وحكم العرف الى المعنى اي الحال والقصة وفي
قوله انهم عليها وتمكنهم منها اشارة الى وجه الشبه ومصحح الاستعارة واما استعارة الفاظ المكان للزمان
فمن جهة اشتراكهما في الظرفية للشي والاحاطة والاشتمال عليه قوله للاختصار مشعر بان المحذوف
هو على مكانتي لانه جواب لم حذف على مكانتي وقوله ولما فيه من زيادة الوعيد والاعلام بان حاله لا تقف

شعر بان ليس المراد اى عامل على سائى فكانه ذكر جوابين ويحتمل ان يكون جوابا واحدا وعنوان الغرض
من حذفه هو الاختصار مع عدم الاقتصار يعنى انه عامل فى المستطون لا اقف على حالى ومالى قوله
الانسان الجملة كما هى يريد اجراء الكلام على ما هو اللغة فى الاستعمال وهو ان نفس الشئ وذاته حقيقته
فنفس الانسان جملته من جواهر الاعضاء وما لها من صحة الاجزاء وسلامة الالات وما يسمى بالروح
ونحو ذلك واما اطلاق النفس على الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف او الصور
الجوهرية او الاعراض الحالة فى المادة المسماة بالنفس الناطقة المطمئنة والامارة واللوامة والنباتية
والحيوانية ونحو ذلك وان كان واردا فى الكلام لكن نسبة التوفى والموت والمنام الى النفس
يدل على ان المراد بها الجملة على ما قال والصحيح ما ذكرت انه لا احتياج فى ان المتوفى والمسلوب عنه
اياها بعضها الذى هو صحة الاجزاء وسلامة الالات وما فيه الحياة والاحساس والادراك ونحو ذلك
فيجعله مجازا فى النسبة بعنوان توفى ما هو الجزء كانه توفى الجملة ولما كان اطلاق التوفى على اماتة حالة
النوم مجازا مبنيا على تشبيه النائم بالميت فى عدم التمييز والتصرف فقدر فعلا اخر يكون من المجاز صار
الجمع بين الحقيقة والمجاز فقال يريد ويتوفى الانفس التى لم تمت وباقى الكلام واضح وما نقل من
الاقوال مستند الى احاديث واردة فيه قوله والهمزة للانكار يعنى لم يكن كذلك لان من اعتقدوه
شفعاء ليسوا بشفعاء او يعنى لا ينبغى ذلك والاول هو الوجه وانما قدر المضاف اى من دون الله لان
الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء لاقتضائه ان يكون الله شفيعا قوله الا باذنه
بدلالة قوله تعالى لا يشفعون الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا قوله لا يملكون شيئا فقط تفسير لقوله
على هذه الصفة والواو فى ولو كان للحال والعامل يشفعون والمقدر بعد الهمزة قوله مدار المعنى
يعنى ان مصب الفائدة ومبنى اشمئزاز القلوب على القيد الذى هو الحال اعنى وحده ولم يذكر فى واذا
ذكر الذين من دونه قيد لان مبنى الاستبشار على نفس ذكرهم سواء ذكر الله تعالى معهم او لم يذكروا
قوله العامل فى اذا المفاجاة يعنى بهذا ان العامل فى اذا الشرطية مضمون الجواب وفى اذا المفاجاة
معنى المفاجاة المتضمنة هى اياه واورد السؤال فى واذا ذكر الذين من دونه لانه محل الخفاء حيث
اشتمل جوابه على اذا المفاجاة وهى لا تعمل ولا الفعل بعدها لان معمول المضاف اليه لا يتقدم المضاف
بخلاف اذا ذكر الله فان العامل فيه اشمازت وهو ظاهر واما من يجعل العامل مضمون الشرط ففى
كليهما العامل ذكر فلا يشكل بالامر على وجه قوله انت وحدك يشير الى ان التقديم فى انت تحكم يفيد الاختصاص
وفيه وصف بالعالم وانه من القطاعة بحيث لا يدخل الا تحت علم عالم الغيب والشهادة ولا يمكن
الحكم فيه الا هو وحده واعذار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه فعل فى التبليغ والارشاد ما كان فى
وسعه ولم ينفع وصار الامر الى الله وحده وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى لا يترك المجازاة على
ما فعلوا من المعاندة والمعاداة فاصبر ولا تحزن ووعيد لهم لظهور ان حكم الله فيهم لا يكون الا سوء العذاب
واشد العقاب قوله وعن الربيع هو من عباد الكوفة مات سنة ثلاث وستين واستقر فى حق القائل على

الحظ

السخط للمؤمنين مقابلا للرضى ووافيا بما يستحقه ذلك الاسى وانما ارتكب الجمع بين الحقيقة والمجاز واحال القابل
على المباشر والمعاون والمجرد المجاز قوله احسن ايه بالنصب مفعول اخشى قوله ان سيات اعمالهم يعنى
ان ما موصولة او مصدرية وحين طرف ما قوله يجازون بها على ما كسبوا اشارة الى علاقة المجاز وهى
انها مسببة عن السببية كما صرح فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ان جزاء السيئة سيئة الا ان ثمة مثلا كلمة على
الحقيقى وههنا يمكن على التقدير ولان ما كسبوا سيات ولانه قبلها بعد الهم سيات ما كسبوا قوله على علم
فى موضع الحال من المرفوع او المنصوب فى اوتيته وفى موضع الجر ان جعلت ما فى انما موصولة قوله كيف
ذكر الضمير انه يعنى ذكر بعض النحاة انه اذا حمل اولا على المعنى لم يحسن الحمل بعد على اللفظ واليه ذهب
المصنف فى قوله تعالى وكاين من نبى قتل معه ربيون كثير فاجاب اولا بالمنع وثانيا بجعله من قبيل
الميل الى الخبر كما فى قوله لما جاءت حاجتك بتانيث الضمير العائد الى ما لاكتسابها صفة نظر الى الحاجة الواقعة
خبرا فان جاء ههنا من الافعال الناقصة بمنزلة كان واما ثمة ما بعلها ثانيا فيحتمل ان يكون الضمير لوقت
قوله هذه الاية هى قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ومثلها فى اول السورة قوله واذا مس الانسان
ضر دعا ربه بالواو عطفا على جملة انه عليم بذات الصدور واو جملة ان يكفروا الى الاخر والايات المعترضة
بين قوله فاذا مس الانسان وقوله واذا ذكر الله وحده هى قوله قل اللهم الى قوله يستهزؤن والمعترض فى
قوله ان يؤكد المعترض اسم مفعول مسند الى الظرف على طريقة الاسناد الى الجار والمجرور كما يقول
المعترض فيما بينه ونجعل مثل هذا مسندا الى ضمير المصدر وضمير اسمه وبينه للموصول اعنى اللام فى
المعترض يعنى ان حق الاعتراض اذا وقع بين كلام او كلامين متصلين معنى كما فى هذه الايات ان يؤكد ما
اعترض هو بينهما من طرفى الكلام او من الكلامين الا انه فصل العرة اشارة الى تفصيل ما بينه
الاعتراض للسابق واللاحق وما فى الاعتراض يبتدا خبره تاكيد لانكار السابق الذى هو الاشمئزاز و
الاستبشار واللاحق الذى هو الرجوع الى الله فى الشدائد ولو قال ثم رجوعهم لكان انسب واولى
كل ظالم حال من ضمير لهم واللام للعرفة والمعنى متناول اياهم ولذا عطف عليه قوله اوايا هم خاصة
وضع عميهم به لما يعود اليه لهم واياهم والمجرور لقوله ولو ان للذين ظلموا وعلم النظم علم الغائب فى
الباحث عن خواص التركيب لما انه اسم لتاليف الكلمات مرتبة المعانى متناسقة الدلالات حسبما
ينبغى وهو المراد بقوله هو توخى معانى النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التى يصاغ لها الكلام وقد
شرحه الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز على وجه لا مزيد عليه واوردنا نبذا منه فى شرح تلخيص
المفتاح وجعل الاسرار والنكت فى الاكمام استعارة بالكناية واثبات ثمرات على ما صرح به صاحب
المفتاح حيث قال يستطلع من دنا بما هذا من حدمه على ثمرات محتجبة فى اكمام قوله فى هذا
التسبب لطف حاصله الدلالة على تعكيس الحال الامر وجعله ما هو ابعد الاشياء عن الالتجاء الى الله سببا
للالتجاء وهو سبيله اليه ولهذا اصح العقد بهذا الكلام الى الانكار والتعجب وليس المراد بالسببية ههنا
هو الغرضية ليكون نعلى سؤال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما توهم قوله فكانهم قالوا

صح

فيكون الاسناد الى القوم مجازا والى قارون حقيقة جنوا عليها ايضا لان استعمال على للتضمين **قوله**
يعني شرط التوبة اما اولا فلانه ذكر في مواضع من التنزيل مثل غفار لمن تاب والتقييد اشتراط والقرآن
كله بمنزلة كلام واحد فالذكر في بعض المواضع منه ذكر في الكل ولما ثانيا فلانها لو كانت شرطا بالنظر الى
المواضع التي ذكرت فيها وليست بشرط بالنظر الى المواضع التي لم تذكر فكان تناقضا ولا تناقض في كلام الله
تعالى واما ثالثا فلان قراة ابن عباس وابن مسعود في هذا الموضع يدل على اشتراط التوبة لانهما قرآ
الذنوب جميعا لمن يشاء فلا يغفر الا لمن يشاء ولا يشاء الا لمن يتوب لان مشيته مغفرة من لا يتوب خارجة
عن الحكمة والعدل فلا يجوز على الحكيم واما رابعا فلدلالة ما روي من اسباب النزول على ان الاية
انما وردت فيمن تاب والجواب انا لا نسلم ان الاطلاق والتقييد في الاخبار يوجب حمل المطلق على المقيد
في كلام واحد مثل اكرم الفضلاء اكرم الفضلاء الكاملين فضلا عما هو بمنزلة الكلام الواحد ولا نسلم ان
التقييد يوجب الاشتراط بمعنى انتفاء الحكم عند انتفاء القيد انما كان لينافيه الاطلاق بل ربما اذا لم
يظهر فايدة اخرى وفي تقييد المغفرة بالتوبة فوايد لا تحصى واما حديث الحكمة والعدل فان العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقد مر مرارا انه قد وردت الاية لبيان سعة رحمة الله تعالى مع
تعليل النهي عن القنوط بانه يغفر الذنوب بصيغة الجمع مع التاكيد بما هو صريح فيه ثم تعليل ذلك
بانه وحده هو الغفور الرحيم **قوله** وقيل في قراة النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر ان الظرف
في موقع الخبر لمبتدا هو قوله ولا يبالي على طريق الحكاية ومقول قيل هذه الجملة وقوله ونظيره
لا يبالي من كلام المصنف اي قيل ورد وثبت في قراته كلمة ولا يبالي ومعناها انه لا يبالي بمغفرة كما انه
لا يخاف عقبى اهلاك ثمود بالذنب **قوله** فافتتنوا اي ارتدوا **قوله** وقيل نزلت في وحشي
ذكر في شرح السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه
الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم ان من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف
له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فقال وحشي هذا
شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي
الاية فقال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة فهذه الرواية تدل
على عدم التقييد بالتوبة وعلى جواز الاستثناء متواخيا كما هو مذهب ابن عباس **قوله** بهذه الاية
بدلها ومن الرجال ومن اشرك عطف على الذنوب في الاية على طريقة اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي اي وذنب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام فان قيل
ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار
الوحي او الاجتهاد بل لا وجه لسؤال السايل اذ الاية وردت في الكل او دخلوا فيه دخولا اوليا بلا
خفاء قلنا اما السؤال والاستبعاد فعادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني والتدبر وعدم
المبادرة

الى الجواب وان كان الامر واضحا فايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة **قوله** والدلالة على انها في
الانابة والرجوع الى الله تعالى شرط فيها اي في المغفرة ووصف الشرط باللزوم وعدم حصول المغفرة بدونه
تاكيد وتقرير للشرطية ووجه الدلالة انهم كانوا بالوعيد والتشديد الوارد في الكفار والعصاة مقرونا
بالخلود والتأبيد قنطوا وزعموا انه لا سبيل الى المغفرة ولا فايدة في الانابة فقيل لا تقنطوا وانيبوا فان
الله يغفر الذنوب جميعا على تقدير الانابة وهذه دلالة بمقتضى سوق الكلام وذوق الافهام لا بمقتضى
ان ذكر التي بعد الى يوجب توقف الاول على الثاني او ان توسيط المغفرة بين ايجاب ترك القنوط وايجاب
الانابة يدل على انه يجب في المغفرة الانابة بمعنى انها لا تحصل بدونها حتى يدفع بالمنع بل الجواب انما ذكرتم
انما يكون اذا اخر ذكر المغفرة عن النهي والامر جميعا اي لا تقنطوا وانيبوا فان الله يغفر لكم بعد الانابة واما
مع التوسيط فلا بل المعنى على النهي عن القنوط بناء على عموم المغفرة ثم الامر بالانابة لكونها من الواجبات
المتمحضة من الذنوب جاعلة ايها بمنزلة العدم موثوقا بها بالنجاة **قوله** كانهم لا يحسون بها شيئا
الى ان حذف مفعول يشعرون ليس لقيام القرينة على خصوص العذاب بل للقصد الى العموم افادة للمبالغة
وتنبيها على فرط الغفلة فعلى هذا يكون لا يشعرون استعارة **قوله** كراهة ان تقول يعني ان قوله
ان تقول في موضع المفعول له لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة ان
تقول بعض النفوس او نوع من النفوس له صفة التمييز بالنجاح او العذاب او نفوس كثيرة ولما كان في
حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد فيه بكلام الفصحاء البقيع موضع فيه اروقة الشجر من ضروب
شتى وبه يسمى بقيع الغرقد مقبرة المدينة وانفض داسه حركه وقيل الثبت دعاوى حولي لحلوا
لتنصرني وناديت قوما بالمسناة غيبا اي اموا تا معقودين صارت الاحجار مساة فوقهم حين تعدوا
عن نصرته فبالغ في اغضابهم والمامهم وجعلهم دون الاموات فقال ورب مقبرة لو هتفت بجوها اتاني
منها افواج من الكرام ينفضون يجرون دونهم لنفض التراب منها **قوله** ونظيره اي نظير استعمال
النكرة المفرده للتكثير استعمال رب وقد في المضارع للتكثير مع انهما في الاصل للتقليل وذلك كقولهم رب
بلد قطعت ورب بطل قارعت وكقول امرئ القيس بن عابس وقد اختلس الطعنة لا يدمى لها نصلي
يريد تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى ينال ما يناله منه خلسا يتثبت وفوق ذلك لا كما يفعله
الجبان **قوله** ويا حسرتاي بالجمع بين العوض وهو الالف والمعوض عنه وهو الياء فانها قد تعوض
التأكيد مثل يا غلاما في يا غلامي واما الجمع بينهما فمخالف للقياس والاستعمال لا يوجد له نظير سوى
ما ورد في اللهما بالجمع بين يا والميم واضعف منه الاعتداد بانه تثنية حسرة على طريقة قولهم بين ظهرانيهم
مع جعل التثنية في الاحوال بالالف او من اغلاط القايل المنقلب المتحير ثم الحاق بالاضافة **قوله**
ومحل وان كنت النصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقوله فرطت وانا ساخر اشارة
الى العامل وقوله اي فرطت في حال سخريتي بيان للمعنى **قوله** بالالطاف بكسر الهمزة على لفظ المصدر
قوله وفي بكر السابق ان نقرا هنا الفادي بكسر الكاف ايضا في جانك **قوله** ولم يفصل بينهما

في موقع الحال اي هلا قرن الجواب غير مفصول بينه وبين ماله الجواب بالله والقرائن الثلاث هي يا حسرتا
ولو ان الله هداني ولو ان لي كرة وهذه هي اخرها والجواب انما هو جواب عن الوسطى اعني لو ان الله
هداني فاكون من المؤمنين وجعله معترضًا بها لما ان تقدم الجواب على القرينة الاخرى فيقع بعد الوسطى
وهو فاسد لما فيه من تبتير النظم الحاصل بالجمع بين القرائن الثلاث المتناسقة المتلاصقة بلا تخلل
شيء واما بان تؤخر الوسطى عن الاخرى فيقع قبل الجواب على الاتصال وهو ايضا فاسد لما فيه من الاخلال
بالترتيب اللائق المطابق للوجود لان التحسر على التفريط في الطاعة يكون عند تطاير الكتب على ما يشهد
به مواضع من التنزيل والتعليل بفقد الهداية يكون عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم وعلى قصد
التنصل عن بعض التحسر والتشبث بحبل ما حاظ بها لا قوى او ضعف وتمني الرجعة يكون بعد تحقق ان لا
جدوى للتعليل وعند الاطلاع على النار على ما يشهد به قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد وايضا تشهد على التقرير عندنا هذه الاحوال ثم يتعلل بان التقصير لم يكن مني ثم يتحقق انه كان
منتهى الوجهة وضله واما الثاني الاحسن ولا الثاني وقوله بالجمع متعلق بالنظم وقوله من بينهما
حال من ما في على ما اقتضى قوله ولا يبعد عنهم اي عود لما الفه مما نوقف على انه لم يفرق بين خلق القبيح
وفعله ولم يعرف ان لا قبح ولا ظلم بالنسبة الى مالك الملك وخالق الكل وخفي عليه ما لم يخف على شاعر
يقول قال ان كنت غافلا في الامر كله ولم يدر ان جعل الكل بخلق الله ومشيئته ايمان بجناب حكيم و
اثبات الرؤية ليس بتجسيم بل تصديق لقول رسول كريم وكذا اثبات الصفات وتفويض الامر الى عالم
الخفيات وما يورده من امثال هذه الاباطيل ادل دليل على انه لم يلتفت الى خلاف معاصريه من اهل
الاسلام على التفصيل والا لينوا عليه الامر وحققوه ثم رفقوا بل حرفوا قوله ويثبتون له يدا اشارة
الى ما ذهب اليه اهل السنة من ان مثل اليد والقدم عبارة عن صفات يعلمها الله وحده ولم يذكروا ذلك
في الجنب فكانه اراد انه يلزمهم ذلك على قياس اليد والقدم واما جعل الصفات القديمة بمعنى عدم
المسبوقية بالعدم انداد الذات الله القديم بمعنى عدم المسبوقية بالغير وقد نزل اليد امثال المساوي
والمثل عما يريد المنفي فلا يقع ممن له ادنى نظر في العلوم لكن التعصب قد يجره الى تشنيع على البصائر ولهذا
عمي عليه ان جملة وجوههم مسودة لا يحسن حالا بدون الواو وقد منعه في غير موضع واما تضعيف الوجه
بان الحمل على رؤية سواد وجوههم لا على رؤيتهم في تلك الحال او علمهم لذلك فضعيف وكذا قول الزجاج
ان الجملة بدل من الذين كذبوا الا ان يريد بدل جملة الجملة اي هي جملة مفسرة موضحة للمقصود نفي عنها
البدل قوله اي بسبب مفازتهم عطف على جملة بفلاحهم يريد ان المفازة بمعنى الفوز وهو الفلاح
الا انه قد يعتبر متعلقا بالنجاة بمعنى الباء فيكون معناه الظفر به او بمعنى من فيكون معناه النجاة منه والخلاص
لان ذلك من اعظم الفلاح يقال فاز بالثواب وفاز من العقاب فذكر لقوله ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم تفسيرين
احدهما ان يكون الباء للملابسة اي ينجيهم متلبسين بفلاحهم الذي هو نفي السوء والحزن عنهم وثانيهما
ان تكون الباء للسببية اما على حذف المضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح واما على التجوز

بالمفازة

بالمفازة عن سببها الذي هو العمل الصالح وعلى التقديرين اما ان يعتبر سببية للفوز من المهروب وهو
النجاة من العذاب او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح بدخول الجنة وامتزج التجوز على الاجمال اكتفاء
بذكر التفصيل في حذف المضاف فصارت الوجوه على التفسير الثاني في الظاهر ثلاثة وفي التحقيق اربعة
والتغاير بينهما ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف
او المجاز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة يجوز وليس بذاك نعم انه لو اقتصر في التفسير الاول على كون المفازة
هو الفلاح دون النجاة ووجهه ان الفوز بالشيء اظهر واكثر من الفوز من الشيء ولم يجعل لا يمسهم على
التفسير الاول حالا لقلة جدواه قوله كالعزيز الاستعمال يعني ان وضع العرب اللفظ واستعماله في
كلامهم اخرجه عن كونه غريبا حتى صح وقوعه في كلامهم كما ان مطلق الوضع والاستعمال اخرجه عن كونه
مهملا فجاز وقوعه في الكلام المبني على الافهام واثر الاستعمال على الوضع لكونه انسب بمقابلة الاهمال وقد
يراد ان مثل غاق من الاصوات المحاكية او مثل كنخود من المواد يكون قبل الاستعمال مهملا وبالاستعمال
يخرج عن الاهمال قوله بقوله وينجي الله يعني ان قوله واولئك هم الخاسرون جملة اسمية معطوفة على
جملة ينجي الذين اتقوا بجامع التقابل والتضاد الا انه عرض بهلاكهم اما لكونه ابلغ واما لان قضية الكرم
ترك التصريح بالوعيد وقوله الله خالق كل شيء اعتراض بين الكلامين موكدا وعدا ووعيدا للفريقين من
الثواب والعقاب واعترض على لفظ المبني للفاعل والباء في بانه للتعدية قوله وقد جعل اتصاله
الى وجه آخر وهو انه متصل بقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض وقد
يرجح هذا بان قوله وينجي الله متصل بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا ولو كان والذين كفروا متعلقا
بينجي الله لو كان متعلقا بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا لكان الاحسن تقديمه على ينجي الذين اتقوا
لكونه اشد ارتباطا بالذين كذبوا على الله وينجي الله متصلا بما يليه من حديث لا رب العباد والاخلاص
فيها الا ان المصنف رجح الاول بشهادة حسن النظم وتمام المقابلة اي المسمون في الفوز والنجاة والخاسرون
في الخسار والهلاك قوله افغير الله اعبد منصوب باعبد لما كان الظاهر ان تعلق اعبد بتامروني على وجه
المفعولية بحذف ان ورفع المضارع وقد تقرر ان معمول ما بعد ان لا يتقدم عليه لكونه لتقدم بعض
اجزاء الكلمة عليه فيمتنع انتصاب غير باعبد اجاب بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض بين المعمول
والعامل غير متعلق باعبد ليحتاج الى تقدير ان ولم يجعله حالا من فاعل اعبد لئلا يصير الاخبار راجعا
الى التقييد فيفسد المعنى وثانيهما انه منصوب بما يتضمنه مجموع تامروني ان اعبد من معنى الفعل اي تعبدونني
وتجعلونني عابدا الحق يقولون لي اعبد بصيغة الامر وقوله الامر اكل اذا الة لا يستعاد تقدم مثل هذا
المعمول لكونه معمولا لمقول القول فيقع القول فاصلا واراد غير الله بالرفع على الابتداء ويقولون لي
اعبده بالضمير جرى زيادة توضيح المقصود وبيان للمعنى واشارة الى انه كسائر الافعال ان استعمل الغير
من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ومنهم من يقول امتناع ما في حيز الصلة انما يكون عند بقاء الموصول
واما عند حذفه فلا لكونه في صورة صلة غير الصلة سيما وقد زال اثره الذي هو نصب المضارع ومنهم من منع

جواز حذف الموصول بحيث لا يبقى اثر واجاب عن التمسك بقوله الا ابابذا اللاتى احصر الوعى بان احصر الوعى واشهد اللذات **قوله** استلم بعض لمسنا اى عظمه بالتقبيل او الاستان بالبد قال فى الصحاح استلم الحجر اما بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر **قوله** الا ترى الى قوله ولو شاء ربك يريد انه على سبيل الفرض والتقدير للقطع بان مشية ابان الحل منفيه قطعا وانما يكون البتة لان كون مبنى التكليف على الاختيار صارف عن ذلك ولكونا عبنا بمنع الدواعى اليها ومجرد عدم الداعى كاف فى منع الفعل فكيف مع الصارف ولا يخفى ان مثل هذا السوال اذا كان الفعل من المحالات وكلمة ان الموضوعة لما يتردد بين ان يكون وان لا يكون ولا كذلك كلمة لو الا ان المصنف لفرط التعصب والميل الى نفى ان يكون عدم ابان الحل بناء على عدم المشية اورده فى هذا المقام **قوله** ما معنى قوله وليكون من الخاسرين وجه السوال ان الظاهر من الخسران حسران الاخرة وهو لا يحصل بمجرد الشرك ما لم يمت عليه فما معنى هذا الاطلاق وتقرير الجواب ان المراد خسران حبوط العمل وهو حاصل بكل حال او خسران الاخرة بشرط الموت على الردة بدلالة الايات الاخر والحكم مختص بالانبياء بمعنى انهم لا يمهلون ويتوقفون على الشرك ان اشركوا لشدة الغضب عليهم حسبذ ويحصل تحذير الامه وتصوير فظاعة الردة بانها من الشدة بحيث لا ينال خواص العباد توفيق الرجعة وقد يقرر السوال بان حبوط العمل خسران خاص فما معنى ذكره مطلق بعد والجواب بان المراد به ايضا المقيد بحبوط العمل او بالاخرة ولا يخفى ان قلة الفايدة بحالها او اشد او المقيد بالدوام بمعنى انهم لا يمهلون البتة لكن لا بد لهذا من دلالة حال او مقال **قوله** بل ان كنت عاقلا فاعبد الله يريد ان الفاء للجزاء وتقديم المفعول عوض عن الشرط المحذوف اما لفظا فظاهر وسده مسده واما معنى فبنا فادته الاختصاص المناسب للشرط وجاز تقديم ما فى حيز الفاء لكونه لهذا الغرض المهم وجوز الزجاج كون الفاء للعطف على مضمر هو الناصب للمفعول متاخرا عنه ليحصل الاختصاص ويظهر التغاير فيصح العطف بالفاء ولك ان تجعل العطف للتفسير كما ذهب اليه البعض فى مثل ونادى نوح ربه فقال رب قيل مقتضى كلام سيبويه ان الفاء للعطف على محذوف وظاهر التقدير ان تنبه فاعبد الله ثم قدم المفعول للاختصاص ويحصل التوسط الذى هو حق الفاء كما لو صحبت الجزاء وبالجملة فالفاء يشعر بخصوصية الشرط او المعطوف عليه المحذوف اى ان كنت عاقلا او تنبهت بما سبق من الخطاب ايها الجاهلون فليتنبه **قوله** ثم نبههم على عظمته وجلاله شانه على طريق التخييل اى الابلاغ فى الخيال بتصوير المعانى العقلية بصور الاعيان الحسية لكونها اظهر حضورا واكثر خطورا وهذا كما قال الحكماء ان الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق فلا جرم من استعمال القضايا المخيلة فى مقام الترغيب والتنفير والاستماحة والاستعطاف ونحو ذلك وهى وان كانت ترى بحسب الظاهر كاذبة فليست بكاذبة لان المقصود منها تشبيه تلك الحال بحال من يفرض ان يكون له تلك الصور الحسية مثلا يمثل حال عظمته بحال من تكون له قبضة فيها الارض ويمين بها تطوى السموات ونحو ذلك من غير ان يذهب بها الى جهة حقيقة بالنسبة الى الله تعالى كما ذهب اليه المجسمة او مجاز بان يراد بالقبضة

بعدا

الملكة وباليمين القدرة وبالاصبع ونحو ذلك وانما المراد بالمفردات حقايقها فى نفسها كما فى قولهم اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى لكن لا بالنسبة الى الممثل له بل بالنسبة الى الممثل به وهو باب جليل فى علم البيان عليه يحمل كثير من متشابهات القران وقد اعتذر الشيخ عبد القاهر عن تفسيرهم اليد بالقدرة واستوى باستولى ونحو ذلك بان الغرض منه ان لا يقع السامع فى التشبيه والتجسيم وتمامه على كون الكلام للتصوير والتمثيل **قوله** وكذلك حكم ما يروى ان جبريل عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوجد هذا فى كتب الحديث وانما فيها جاء حبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى واحد من علماء اليهود وبهذا يظهر وجه ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءه وما قدروا الله حق قدره **قوله** ولا نرى بابا قد اخذ صاحب المفتاح هذا الاسلوب من الكلام فى الثناء على علم البيان والادراك بن لبيد له به بدان وفرط الافتقار اليه فى تاويل متشابهات القران حيث قال فى آخر فصل البيان لا علم فى باب التفسير بعد علم الاصول اقرا من علم البيان على المراد لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطى تاويل مشتبهاته ولا انفع فى درك لطايف نكته واسراره ولا اكشف للقناع عن وجه اعجازه وكم آية من ايات القران تراها قد ضيمت حقها واستلبت ماوها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من اهل هذا العلم فاخذوا بها فى ما اخذ مردودة وحملوها على محامل غير مقصوده مثلك الان من ما اخذهم فى تاويل ومن محاملهم على ويل طويل ثم ملا ما لهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا ترى علما لقى من الضيم ما لقى ولا منى من سوم الخسف بما منى **قوله** وعلينه جمع على وهو العالى الشريف التقيبر التفتيش بارس العقد توثيقها فى الاساس قيد وعقد مكرب ومكروب موثق ولم يذكر فيه وفى غير المكرب بالتشديد وفى الصحاح الكرب العقد الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير تقول منه اكربت الدلو فهو مكرب وكانه اى با كرب شدده ليوافق المعنيين سامه خسفا اولاه ذلا وهوانا لاانى العير ولاانى النفير يضرب لمن لا يصلح لمهمه والعير عير ابى سفيان والنفير الذين نفروا الى قتال النبى صلى الله عليه وسلم وقد مر فى سورة الانفال عن ابن السكيت القبيل ما اقبلت به الى صدرك والدبير ما ادبرت به عن صدرك وقيل الدبير ما تدبر للراس من غزلها حين معتله والقبيل عكسه وعن المفضل فوز القدح وخيبته **قوله** يشهد لذلك شاهدان وقد ترد شهادة الاول بان جميعا يجوز ان يكون تاكيدا لشمول الاجزاء لا الافراد **قوله** ولان الموضع عطف على قوله يشهد لذلك **وقوله** مع القصد متعلق بقوله ابع والمراد التاكيد من جهة المعنى والا فجميعا حال والظاهر ان ذا الحال هو الارض ذكره بانه الحال من المبتدا الجملة حالا من المستكن فى قبضته لكونها بمعنى مقبوضة وبهذا الاعتبار يخرج عن كونه من تقديم معمول المصدر فانها من حيث كونها مصدرا لا ضمير فيها هذا اذا جعلت القبضة بمعنى القبضة بالضم اى المقبوضة واما اذا جعلت بمعنى المرة فيحتمل حذف المضاف اى ذوات قبضة كما قال وكلا المعنيين محتمل فيشكل امر العامل وذى الحال والتفصى عن تقديم معمول المصدر المضاف اليه يدفع امر الاضافة بانه لما حذف المضاف لم يكن هذا من تقديم معمول المضاف اليه وامر العامل

المعانى و

وذي الحال بانه في معنى يتبعض فقبضته واحدة فيكون جميعا حالا من الضمير المنصوب في يتبعضه والاظهر
ان العامل محذوف على طريق الحال المؤكدة اي اعمها واضمها جميعا فان قيل على هذا يكون الحال
في موقعه ويفوت ماذكر من فايدة التقديم قلنا لا بل يكون محل تقديرانه واخر بعد تمام الحكم
بذكر الخبر فالتقديم يكون للتنبيه من اول الامر على ان الخبر انما هو عن الاراضي كلها فقوله مؤكدة
على لفظ اسم المفعول ثاني مفعولي ايع اي جعل الجميع تابعا لمؤكد مذكور ابعد قبل مجي الخبر وقد يجعل
العامل المحذوف كانت اي اذا كانت مجتمعة فبعود الكلام في عامل اذا وحفظ السبع ما اختطفه
الذيب من اعضاء الشاة وهجبة وانا نهي عنها لان الجزء البائن من الحي ميتة ولقمان هو لقمان ابن عاد
من السمعان روي انه كان يتعدى بجزور ويتعشى بفصيل واعفى له امراته فلم يصل اليها فقال كيف
اصل اليك وبيني وبينك جزوران والفلانا للعرب كالجمع الكثير جمعها فلل قوله شبها للموقت بالمبهم
جواب عما قال ابو البقاء من ان انتصابها على الظرفية اي في قبضة ضعيف لان الظرف المحدود لا
ينتصب قوله فليومن عليه دونه التاويل يعني جعل اليمين بمعنى القسم عند ذكر القبضة والطي ولهذا الى
محل التعجب والتلهي يقال تلهيت به اي لعبت وتروحت بالا يبال عليه بخلاف تاويل القبضة بالملك و
اليمين بالقدرة فانه ليست بذلك المستبعد وان كان دون ما يذهب اليه علماء البيان من التمثيل
والتخييل قوله ونصب مطويات على الحال قد يتوهم من كلامه ان السموات عطف على الارض وجميع حالها
تحت القبضة للسموات ايضا قبضته حال لكونها مطويات بيمينه فيكون مطويات حالا معطوفا على
العامل المعنوي الذي هو الظرف مثل زيد قايما في الدار وعلى هذا تفسير دخولها تحت القبضة للارض
دون السموات قوله اما الرفع فعلى قوله اي على طريقه قوله في موضع لكن فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
يجعل نفخة فاعل نفخ وان لم يذكر في هذه الاية بل اسند الفعل الى الجار والمجرور اما النصب فعلى
طريقة قراءة من قرأ في ذلك الموضع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة بالنصب على المصدر والاسناد
الفعل الجار والمجرور كما في هذه الاية وانما حذف ههنا نفخة واحدة على تقدير النصب لدلالة قول
عليه ولا يجوز ان يريد الحذف على تقدير الرفع ايضا لان الفاعل لا يحذف قوله ويجوز ان يكون
القيام بمعنى الوقوف مقابل الحركة وعلى الاول مقابل القعود قوله مستعار قد ذهب جمع
من المفسرين الى ان النور المشار اليه بقوله واشرقت الارض بنور ربها نور يخلقه الله تعالى يوم القيمة
تشرق به الارض وذلك حين يتجلى الرب تعالى لفصل القضاء بين الخلق واضافته الى الرب للتشريف
كبيت الله من غير ان يكون صفة للذات ولا ضرورة في ترك الحقيقة الى المجاز ولهذا ذهب كثير
من ائمة السنة بخلاف المعتزلة على عادته في الذهاب بادنى قرينة الى المجاز المتضمن للفوايد البيانية
واللطايف القرانية وذهب الى ما يراه كثير من ائمة التفسير وهو انه مجاز عن الحق والعدل القائم
يوم القيمة في الحساب ووزن الحسنات والسيئات وحين خلوص الملك لله تعالى الواحد القهار واشراق
الارض مجاز عن تزينها به نصح او لا وجه الاستعارة بانه قد شاع في التنزيل اطلاق النور الذي به يظهر

المحسوس

المحسوسات عند النظر على ما به تظهر المعقولات عند البصيرة كالحق والذكر والقران والبرهان ونحو
ذلك ووجهه ثانيا ما في الكلام من اضافة النور الى اسم الرب الحق العدل واضافته اسم الرب الى
الارض فانها انما تحسن ذلك الحسن اذا اريد تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم العدل وينصب
من ميزان القسط بما عطف على اشراق الارض على وجه البيان والتفسير من وضع الكتاب والمجي بالنبيين
والشهداء والقضاء بالحق ثم بما اشتهر في العرف من التعبير عن انتشار العدل والظلم باضاءة الارض واظلامها
ثم بما ورد في الحديث من ان الظلم ظلمات يوم القيمة فناسب ان يكون العدل نورا ثم بما ختم به الاية
من نفي الظلم المناسب لا يكون مفتتحها اثبات العدل لا الاضاءة بالنور الحسي قوله الزمر الافواج المتفرقة
من الزمر يقال اجرالت الابل في السير اذا تفرقت واجرال الحبل ارتفع فوق التراب قوله لا يوم
القيمة على ما توهم حيث سال عن وجه الاضافة قوله لسوء اعمالنا وقوله فذوقوا عملهم الخبر
يعني في الاية المستشهد بها نفي لكون دخول النار بمحض حكم الله من غير استناد الى اختيار العبد قوله
واللام في المتكبرين للجنس سواء جعلت حرف تعريف او اسما موصولا قوله وحق موقع الجزاء المحذوف
بعد قوله خالدين اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات وليس قوله الحمد لله من جملة الشرط بل بعد
الدخول المرتب على قول الخزنة فادخلوها وتحقق النعيم الموعود واما على الوجهين الاخرين فموقع الجواب
ما بعد جاؤها والواو في وفتحت للمعية او للحال والعامل الجواب المحذوف قوله وجهها عطف
على سوق والضمير للراكب وقد ورد في ذلك احاديث صحيحة وما ورد في بعض الاحاديث من كون
اهل المحشر اصنافا رجالا مشاة وركبانا لا ينافي ما ذكر من اهل الجنة لا يذهب بهم الا راكبين لكن ينافيه
ما ذكر القاضي من ان المشاة هم الذين لهم الحسنات والسيئات المترددون بين الخوف والرجاء ولعلهم
اصحاب اليمين والركبان هم الذين اجتنبوا السيئات ولعلهم السابقون قوله طبتم من دنس المعاصي
يعني بعدم المباشرة كما في حق الذين اجتنبوا الكبائر او بالتوبة كما في حق العصاة التائبين على ما صرح
به في اخر الكلام ان التوبة النصوح تنفي من درن الذنوب الا انا نقول وبالفضل والكرم ايضا او
الشفاعة على ما ورد جميع ذلك في الاحاديث الصحيحة وعن قتادة طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة
واقتص بعضهم عن بعض فقال لهم الخزنة طبتم فادخلوها خالدين والظاهر من مقابلة الذين اتقوا بالذين
كفروا ان المراد اتقاء الكفر وان زمرهم المتقون عن المعاصي والتائبون والمعفورون بالعفو او
الشفاعة ونحو ذلك لا كما زعم المصنف وان قوله ووفيت كل نفس ما كسبت من قبيل الجمع والتقسيم
وان زمرا اشارة الى اختلاف طبقات كل من الفريقين وعلى ما ذكر المصنف لا تعرض للفساق اصلا و
ايضا الاشبه ان ايثار لفظ السوق لكونه انسب لمقام العظمة والكبرياء وبقوله جي بالنبيين كما ورد
من هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي قوله لا توصف سعة كما ورد في الحديث ان احدكم
ينظر الى ما الدهر الف سنة قوله حافين جمع حاف من حف حوله يحفون حفا اطافوا به واستداروا
ذكره الجوهري وهو حال لان الروية ههنا الابصار وعن الفراء انه لا واحد له يريد انه لم يرد به الاستعمال ٥

قوله لا مستعبدين بالفتح اى مكلفين من تعبدت واعبدته عبدا او جواب كالعبد قوله وقضى بينهم بالحق كل من الطرفين يصلح ان يكون من القايم مقام الفاعل وجعل ضمير بينهم للعباد كلهم او فى بالمعنى وللملايكة او فى باللفظ وعلى هذا يكون وجه حمد الكل ظاهرا اما على تقدير كون المقضى بينهم جميع العباد فحق تكرار حمد اهل الجنة ان الاول على صدق الوعد وابواب الجنة وهذا على القضاء بالحق موافقة للباقين من المقضى بينهم ووجه حمد اهل النار انه ظهر لهم الحق معاينة وادعنوا له وحمدوا على القضاء بالحق اظهارا للرضا والتسليم فقوله المقضى بينهم اى القايل الحمد لله هو المقضى بينهم واما جميع العباد بدليله وقد يقال المراد بجميع العباد هم الموصوف خاصة الذين قضى لهم بالجنة ليستقيم منهم الحمد لله وهو مدفوع بما ذكرنا والحمد لله رب العالمين ۞ سورة المومن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة يعنى ان قوله وسبح بحمد ربك وردت فى شان الصلوات وانها قد نزلت وفرضت بالمدينة فلا تكون هذه الاية مكية واعترض بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف فى سنة احدى عشر من النبوة وقد صح فى حديث المعراج فرضيه خمسين كل يوم والرجوع فيها الى ان بلغت خمسا قوله فى الحواميم عن القران قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابى عبيدة انما عن البناء سرع الاولى ان يجمع بذوات حميم وعن ابن مسعود الحواميم ديباج القران وعنه اذا وقعت فى آل حاميم فكانما وقعت فى روضات دمثات قوله او النصب عطف على الخ يكون الاول نحو بنا على الثانى فتحة اعراب وترك التنوين لكون الاسم غير منصرف للعلمية والتانيث لكونه اسم السورة او للعلمية ولكونه على وزن اعجمى بهذا الاعتبار يجعل فيه شبه العجمة وقيل للعلمية والتركيب والمراد بالتفخيم ضد الامالة قوله واما شديد العقاب فامره مشكل لانه من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فلا يكون الا لفظيه بخلاف اسم الفاعل فانه انما يعمل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال ولا كذلك الصفة المشبهة والوجه ان يجعل معرفة بحذف اللام للازدواج والاصل الشديد العقاب فيكون نعتا كباقى الصفات او يجعل بالى الصفات بدلا منه لئلا يندفع هلك بخلاف بل ابن النفوت بنى على ان البعض من الاوصاف المجراه مقصود والبعض غير مقصود وان المتبوع مقصود وليس بمقصود قوله ما يعرف التجادل بالتجادل الذكر والعباد لان الحصيان والجما الغفير يقع فى موقع الحال على نيه طرح اللام لان الحال لا يكون معرفة فكذا يكون شديد العقاب صفة منه ثبوت اللام لان صفة المعرفة لا يكون نكرة ولما جاز نية الالف واللام مع وجود المانع اعنى الاضافة فى مثلك ومنعه حيز منك فهنا اجوز لانه مانع لان الاضافة لفظية قطعا بخلاف مثلك وغيرك فقد صرحوا بانه وان لم يعرف معرفة بالاضافة الى المعرفة لكن مع هذا لا يجوز دخول اللام عليه قوله ومما سهل ذلك اى حذف الالف واللام للمزاوجة مع النية انه لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف قوله قد تعمد تنكيره يعنى تعمد كونه مبهما على صورة النكرة للدلالة على كمال الشدة ليفيد زيادة الانذار وان كان المعنى على التعريف ونية الالف واللام كونه صفة ويجوز ان يقال للقصد الى هذا المعنى او نرجعله من بين الاوصاف منزودا

بكو



بكونه بدلا وان لزم منه توسيط البدل بين الصفات ولزوم كون المتبوع مقصودا وليس بمقصود يعنى اعتبر هذا المحذور فى حكم النظم وعلم البيان لاجل هذه النكتة او او نرجعل الكل بدلا اتباعا له الذى هو بدل البتة كما يجعل القصيدة الطاروم فى كونها من الرجز الذى اصله مستفعلن ست مرات من الكامل الذى اصله متفاعلن ست مرات بسبب وقوع جزء واحد متفاعلن للعلم فى علم العروض ان متفاعلن قد يصير مستفعلن باسكان الثانى بخلاف العكس مثل ذلك ان مثل قول الشاعر ما دام يرمى بجمر قلبه ان كنت الحصا وهو القايبه من الرجز وان فلت وهو مقايب فهو من الكامل واجزاء الشعر تسمى فى العروض تفاعيل والاشهر افاعيل قوله نكتة جليلة يعنى ان اجزاء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد تشعر بالجمع بينها فتخصيص واحد منها بالتقدير بالواو الموضوعة للجمع المطلق يدل على زيادة جمعية وارتباط وهو معنى المعية فيحمل على كونها بالنسبة الى متعلق واحد هو التايب وانه يغفر ذنبه ويقبل توبته صونا للكلام عن الالغاء اذ مجرد كونه غافر الذنب وقابلا للتوب حاصل من مجرد الاجراء ومنهم من نقلب النكتة بان الواو يدل على نوع مغايرة زايدة على مجرد التعاقب وليست فى الموصوف فيعتبر فى التعلق اى غافر الذنب لمن شاء وقابل التوب لمن تاب وبنبه عليه بتقديم المغفرة فانها فى التايب تكون بعد قبول التوبة وظهر بذلك تحمل من الوصفين التايب والمنعدم للاعتزال الفاعل قوله اعتقد رجل طلبه وهو غايب فى الاساس فلا يتتابع فى الامور يرمى بنفسه فيها من غير تثبت وتتابع التاسع فى الشر تتابعوا فيه وفى الصحاح التتابع التهافت فى الشر واللجاج ولا يكون التتابع الا فى الشر والسكران يتتابع اى يرمى بنفسه وتتابع البعير فى مشيته حرك الواحه النزوع عن الشى الانتهاء عنه والتشديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل وكان المعنى اجلوه على السداد وادعوا له بذلك ووفقوه يروى بتقديم التاء والاصوب رواية وفقوه بتقديم القاف اى اجلوه وافقا والغرض من القصة ان عمر رضى الله عنه امر القوم بالدعاء للرجل بالتوبة دون المغفرة والرجل قد تعرض لذكر وعد المغفرة دون التوبة وقد دل على الاتحاد والارتباط قوله فاما الجدال فيها يشعر بان الجدال المستعمل بفى ايضا قد يكون حقا الا كما قال الامام انه يشعر بالجدال الباطل وفى قوله ورد اهل الزيغ بها وعنها تعريض بما يفعله فى بعض الايات من الجدال الذى يظنه حقا ويرجوا ثواب الجهاد لما انه مقابل للجدال الذى هو كفر ولذا ما قال الامام ان الجدال الحق حرفة الانبياء وجادلهم بالتى هى احسن يا نوح قد جادلتنا قال الراغب الجدال المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدلت الحبل احكمت فتله وجدلت البناء احكمته قوله من اين سمت بريد بيان ما يدل عليه الناى فى فلا يغررك من سعه عما قبله وتوبيخ عليه ومعنى يتركون يطلبون الارباح وقوله فان مصيرهم ذلك متعلق بقوله وجب ان لا يبرح وذلك اشارة الى ما ذكر من احوالهم واقوالهم وغير ذلك قوله مثلا مفعول ضرب وماكان مفعوله الثانى لقوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا وقد يجعل بدلا قوله يعنى انهم قصدوا اخذه فجعلت جزاءهم على ارادة

احذ ان اخذتم فان قيل الظاهر من الكلام ان الاخذ جزاهم على التكذيب بالحق والهم بالصد والجدال
بالباطل فكيف حضه بالمتوسط منها محافظة على مناسبة لفظية وفوت جانب المعنى بالكلية قلنا
نتبرع طاهرة دفع هذا السوال وهو انه صدر عنهم التكذيب والهم والجدال فجعلت جزا الهم ثنا
الذى هو مجرد القصد والارادة المستوجب للمعاجلة بالعقوبة فى الدنيا ان اخذتم فى الدنيا احد
اهلاك بالعذاب المستاصل اتماما لما وجب فى الدنيا واحلت جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب
بالنار الى الاخرة على ما هو اللايق بالكل وفى هذا كال المحافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة
الهم بالاخذ والانتظام مشابهة العذاب بالعذاب المشار اليه بقوله كذلك حقت والتعبير عن
التعذيب فى الاخرة بالاهلاك مجاز ومشاكلة قوله وهذا اى الاستفهام بكيف تقرير اى حمل على الاقرار
او تثبيت فيه معنى التعجب للسامعين قوله ومعناه كما وجب يشير الى ان كذلك اشارة لما قبله لا الى
ما بعده كما يكون فى كثير من امثال هذا الكلام قوله او فى محل النصب المعنى مثل ذلك الوجوب وجب
تعذيبهم فى الاخرة لكونهم من اصحاب النار اى مستحقيها مرق السهم من الرمية مروقا خرج وجاوز الصعو
طاير اصغر من العصفور حمقان الطير انه العاتق موضع الرداء من المنكب قوله انما يوصف
بالايمان الغايب ان اريد بحسب العرف وبالنظر الى انه انما يكون فيما شانه احتمال الانكار فله وجه
واما بحسب اللغة فليس الايمان الا ادعانا وقبولا للحكم والنسبة وعدم ابا واستكبار سوا كان
معاينا او غايبا ولهذا قسموا التصديق الى الضرورى والنظرى وليس هو الا معناه اللغوى على ما
ذكرناه فى بعض كتبنا نعم يتجه ما ذكره الامام من ان الاقرار بوجود شى معين كوجود الشمس وكونها
مضية لا يوجب المدح وقد ذكر وصفهم بالايمان فى معرض المدح واما ما يقال ان الايمان هو التصديق
القلبى اعنى العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون فى مضمون الخبر من معتقد على او ظنى ناشى عن
البرهان او قول الصادق دون العيان المستغنى عن البيان فبمعزل عن التحقيق وما ادعاه المصنف
من لزوم مشاهدة الله تعالى ومعاينته على تقدير كونه على العرش كما يزعم المجسمة منع اللزوم العادل
الظنى دون العقلى اليقينى سيما على اصل من قال ان الروية محض خلق الله تعالى ثم انه لا يستلزم نفى
جواز الروية على ما يراه اهل السنة لانهم لا يجعلونه على العرش ولا فى شى من الجهات وفيه جميع الملئكة
بل جميع الابصار اليه على السوا وانما يخلق الله تعالى الروية فى دار الاخرة للمومنين مرفوع المحل لكونه
خبر المبتدا قوله علمت منهم التوبة بالا وجه ترتب هذا على وصفه تعالى بسعة العلم اذا مر
الرحمة ظاهر قوله وذريتهم عطف على جنة عدن اى فوق جنة عدن وذريتهم بالافراد مكان جنات
عدن وذرياتهم قوله ينادون شروع فى تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون الاية قوله
فاستغنى بذكرها مرة يعنى انه من باب التنازع فى المفعول واعمال الثانى والحذف من الاول قوله
واذ تدعون منصوب بالمقت الاول وفيه فصل بين العامل والمعمول بالخبر وجوز فى الظرف لما فيه
من السعة ومنهم من منعه ونصبه بمحذوف اى اذكروا اذ تدعون او بمصدر اخر مقدر اى مقته اياكم اذ

تدعون والاول هو الوجه فقوله والكفر مبتدا خبره اشد والمعنى على هذا الوجه ان كل واحد منهم يمقت
نفسه لكن سوق كلامه يشعر بان ليس المراد بالنفس هو الجملة بل ما له من النفس الامارة وعلى الوجه الثانى
المراد بمقت النفس مقت بعضهم بعضا واذ تدعون تعليل لذلك لا ظرف بان يكون ذلك المقت حين
تدعون فان قيل كلمة اذ لا تخرج بالتعليل عن الظرفية واقتضاء العامل قلنا يتعلق بمقتكم انفسكم
لكن لا على معنى الظرفية بل العلية والسببية مجازا بعلاقة اللزوم لكن معنى المضى باق اى اذ كنتم تدعون
قوله اوموتتين وحياتين فيكون من قبيل ابنت نباتا وعلى الاول من قبيل ابنت ابنانا وتقييد الاماتتين
بخلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم بما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز للقطع بان سلوكه فيه
الركية من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن
الجانب الاخر كنقله منه وقد جوزه بعضهم فى المثنى والمجموع كالامهات للام والجدات اذا لم يجعل مجازا عن
الاصول على ما يعمهن وايد جعله الاماتة الاولى عبارة عن خلقهم امواتا الاية فان المراد بها ذلك على ما سبق
تحقيقه والنقل عن ابن عباس رضى الله عنهما لكن فى هذا ترك تعرض لاحياء القبر حتى توهم انه انكار لعذاب
القبر وليس كذلك بل المعتزلة ايضا معترفون به وانما ينسب انكاره الى ضرار ولا اعتداد به وكانه ترك
لضعفه وخفاء امره ولقد حققنا القول فى ذلك فى قوله تعالى كيف تكفرون بالله الاية وليس فيه شبهة
الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا اطلاق الاماتة على خلقهم جمادات لا حيوة فيها بل اطلاق الاموات على ما لا حياة
فيه وهو شايع بخلاف هذه الاية فلهذا جعل بعضهم الاماتتين بعد حياة القبر حتى استدل بهذه الاية
على اثبات عذاب القبر ورد بانه يلزم حينئذ ثلاث احياآت فى الدنيا واحيا فى القبر واحيا فى الاخرة وهو
خلاف المنصوص لان لفظ اثنتين نص فى عدد لوله وهذا ما يقال ان فى اثبات الزيادة ترك العمل بالكلام
وبه يندفع ما يقال ان اثبات الاثنتين لا ينفى ثبوت الزيادة ثم اشار الى الجواب عن الرد بوجهين
احدهما انه انما اقتصر فى القران على ذكر الاحيايين بناء على عدم الاعتداد باحدى الثلاث وهى حيوة
القبر لضعفها وخفائها وقلة حيوة الاخرة لظهورها وجلائها واستغنائها عن الذكر وقيل حياة الدنيا
لنزول العلم وانقضائها بحيث لا اثر بخلاف حياة القبر فكانها كالداخل فى امر الاخرة وبالجملة فاثبات الثلاث
لا يكون خلاف ما فى القران وثانيهما ان حياة القبر لا تزول بل تستمر الى الحشر من غير اماتة وعلى هذا
يكون احياء القبور ممن لا يصعقون بنفخ الصور ويدخلون فى الاستثناء بقوله الا من شاء الله بعد
قوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض ولظهور ضعف الجوابين سيما الثانى
فانه صريح فى ابطال ما ادعى من ان احدى الاماتتين بعد حياة القبر قال الا ان يتحمل ومن ههنا قيل ان
هذا الاستثناء من قبيل ما بالربع احد الا الاطلاق والرسوم وهو ما اذ منع عطف على تحمل ليكون كلا
الجوابين فى حيز التحمل وفى هذا المقام مباحث خارجة عما نحن بصدده من شرح الكتاب قوله واياكم
بلا شرك تفسير لقوله ان يشرك به تومنوا وكون الحكم بالعذاب السرمد مستفادا من عدم السبيل الى
الخروج وامره ظاهر لان الكلام مع الكفرة والوصف بالعلى والكبير فى هذا المقام يناسب الدلالة على ان عقاب

مثل على الكفر به لا يكون الا العذاب السرمد الذي لا سبيل فيه الى الخروج وانت خبير بان الحكم المعلق بهذا
الوصف هو انه لا حكم الا لله فيدل على ان من كان بهذه الصفة لا يكون الحكم الا له وقد تحكم بان يشرك من
اشرك به وان لا يغفر له فلا يرد حكمه لكن المصنف لفرط سعيه بحرف الايات الى ما يحرف ولا ما يحرف الى
مذهبه قد بنى ما هو خاصة من المهارة في معرفة خواص التراكيب قوله كان الحرورية هم الخوارج نسبة
الى حروراء اسم قرية خرجوا على امير المؤمنين على كرم الله وجهه لما رضي بتحكيم الحكمين الى موسى الاشعري
وعمرو بن العاص في امر علي رضي الله عنه ومعوية بعد ما عظم الخطب وطال الحرب بصفين وقالوا
لا حكم الا لله ورسوله وهذا لا ينافي تحكيم من الامة لان حكم رسول الله حكم الله واما على ما ذكره المصنف
من ان قوله هو ان لا حكم الا لله فظاهر والجواب ان التحكيم ايضا من حكم الله تعالى كما في جزاء الصيد يحكم ذوا
عدل وفي منازعة الزوجين بعث حكما من اهله وحكما من اهلها قوله ثم قال للمنيبين ثم ربما يشعر بانه
التفات وفي التفات دلالة على ان ثمرة الانابة او التذكر الاخلاص قوله ومن يختلفه تعريفا وتنكيرا
لان رفيع الدرجات نكرة لكونه من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها كبديع السموات وذلك انه نقل
رفيعه الى رفيع بالضم فاخذ منه الصفة المشبهة ونصب بالرافع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى
المفعول بعيد في الاستعمال وذو العرش معرفة والجملة نكرة على ظاهر ما جرت به كلمة النحاة نظرا الى
ان المفرد المسبوك منه نكرة والا فالمعرفة والنكرة من خواص الاسم قوله ومعنى رفيع الدرجات يعني
رفيع مصاعد ملائكته الى العرش لينال عزته وملكوته يعني ان هذا من لوازم ذلك وان كان المعنى
على حقيقته ولو جعل كناية عن هذا لم يبعد لكن مقابلته بقوله ويجوز ان يكون عبارة اي كناية عن رفعة
شانه وعلو سلطانه يشعر بانه لم يقصد ذلك واذا اشترط في الكناية جواز المعنى الحقيقي فهو مجاز ومثال
لا كناية اذ لا يتصور في حقه حقيقة الدرجات ورفعتها قوله الذي هو سبب الحياة بيان لمعنى
الروح ومن امره بيان للذي على وجه الاعادة كما في النظم وقوله يريد الوحي بيان المراد بالروح
والذي هو امره شارح لما ان من للبيان ودلالة على وجه جعل الوحي امرا وقوله ونعت عليه دلالة
على ان المراد به مصدر امر بكذا وقوله فاستعار له الروح تصريح بانه من نوع الاستعارة بعد ما اشار
الى العلاقة بانه سبب الحياة الذي هو بمنزلة الحياة او الملقى عليه وهو الرسول وهذا اوجب لفظا
ومعنى قوله وقيل المعبود والعابد فقد يرجح هذا بالملائمة لما ورد من تجويز خبر لقاء ربه وليس
بذاك بل الارجح تلاقي الخلائق لكونه حقيقة متبادرة بعيدا عن وهم التسوية بين الخالق والمخلوق العزل
جمع اعزل وهو الاقلف فهذا التسلح هو ان الله يجمع الخلائق الخ يقتضي ان ذلك المنادي الذي ينادي
لمن الملك هو الذي يجيب ويقول لله الواحد القهار وهو ظاهر وقوله لا تقدر ان الملك لله شروع
في تفسير قوله اليوم تجزى كل نفس الاية قوله لم يقل من التهويل الخطر الامر والشان الذي فيه نوع
صعوبة وعلى هذا فالمراد باليوم الوقت اذ ليس الاضافة حقيقة اليوم الى ما سابقه ودخول الناس كرهم
في خلاف يوم القيمة التجانب في الخلق من عظم وغيرة الكاظم الساكت الممتلي قلبه غما وغيظا ه

قو

٢٠٤

على المعنى يعني ان ذا الحال وان لم يكن مذكورا الا هو مذكور معنى اذ التعريف في القلوب والحناجر عن تعويض
الاضافة والمعنى قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا من المضاف اليه في حناجرهم والعامل ما في الظرف
من معنى الفعل ويجوز ان يكون حالا من القلوب يعني من الضمير العائد الى القلوب المستكن في الظرف الواقع
خبرا يعني لدى الحناجر ويعضده قراءة رفع كاظمون حيث جعله خبرا بعد خبر القلوب واما جعله حالا من
المنصوب في انذرهم فلا يكون الا على التقدير او المشارفة اذ لا كظم عند الانذار والامر به قوله الا ان
موقف محيطا او تقديرا ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل هذا على مذهبه وقد ابطل في الكلام
قوله صفت اي هذه الصفة وينبه الى ذكر الشفيع وتنبيه لبقاء انتفاء الموصوف انتفاء ظاهرا معلوما
مقررا فيكون بمقام الشاهد على انتفاء الصفة بناء على امتناع وجود الصفة بدون الموصوف فيكون هذا الاقامة
والشهادة بانتفائه على انتفائها اذ الداعي يتوهم من وجود الموصوف في نفسه لان انتفاء الشيء لا يصلح
دليلا وشاهدا على انتفاء شيء آخر الا اذا كان انتفاء الاول ابين واوضح بحيث لا ينبغي ان يتوهم خلافه واذا تحقق
هذا التقرير تبين انه لا يرد عليه ان ضم الصفة الى الموصوف في مقام النفي لا يدل على انتفاء الموصوف
ليجعل شاهدا على انتفاء الصفة بل ربما يدل على وجود الموصوف بناء على قاعدة رجوع النفي الى القيد فاما
ولا ان يجعل انتفاء الموصوف شاهدا على انتفاء الصفة مناقض لقوله ان الشفيع ليتوهم وجود الموصوف بين لما
اذا قلت يستدل بعدم الموصوف على عدم الصفة وبعدم الصفة على عدم الموصوف قوله لا يباعد على
لان المناسب لمخفيات الصدور خيانات الاعين واما الاعين الخائنة فانما يناسبها الصدور الخائنة او القائمة
او نحو ذلك قوله صعد لذلك عن اخواته فان قيل هلا قدم على بعض الاخوات لئلا يقع هذا الفصل
قلنا اما على يريكم اياته فانه شديد الاتصال بما قبله من جهة اشتماله على التذكر والانابة والاخلاص
الشرك الموجب لما ذكر فيما قبل من استحقاق العذاب السرمد واما على رفيع الدرجات فلان اظهار الايات
وانزال الرزق ووجوب التذكر والانابة والاخلاص شديد الملائمة لرفعة الشان وكمال العز واما على
ما يلقي الروح فلان ارسال الرسول للانذار باليوم الآيل بكمال العز ورفعة الشان انسب منه بعلم خائنة
الاعين ومخفيات الصدور قوله لا يعني الا باكن مستفاد من ذكر القيد كانه قيل يقضي بالحق لا بالباطل
واما البناء على المبتدا فللتقوي اذ الحصر لا يناسب المقام وما ذكر من قوله الذي هذه صفاته بيان لفائدة
وضع المظهر موضع المضمر قوله فانه صارع المعرفة يعني المضارعة القوية بحيث صار معنى افضل من كذا
الافضل باعتبار الافضلية معهودة ولاكذلك المضاف الى النكرة مثل غلام رجل وان لم يجز دخول اللام عليه
لان ذلك من جهة مجرد رعاية امر لفظي وهو ان الاضافة قد يكون للتعريف فكره الجمع بينها وبين لام
التعريف كذا قيل ويشكل بتجويز ضم الفصل فيما اذا كان الخبر فعلا مضارعا مثل زيد هو يقوم والاصوب
ان يجعل مثله مبتدا الافصل قوله باطلا نصب لكونه تفصيلا لقوله في ضلال وهو في محل النصب والصلح
بالفتح الضلال والخب بالكسر والمكر والخدع والحرب مصدر ماخوذ من الحرب فخربت كربت نزع ريشه هدم ملكه
ما دهب عزه والتهارج من الهرج وهو الفتنة والاختلاط قوله شاهد صدق يعني ان هذا يدل على ان قوله

ذرونی اقتل موسی تمویه و تورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعاء ربه كما يقال ادعوا ابرك فانی منتقم
منك وباطنه الخوف من دعاء ربه والاخبار بمقيم له ورنا وبتكلم بذلك حقيقته او تهكم ادعائه انه الرب
الاعلى مع عباده تم له قوله ونبه نعت لان الخطاب لقومه والكلام معهم بدليل انه ورد فی هذه القصة فی
سورة الاعراف وقال موسی لقومه استعينوا قوله واد له عادة ماتاه صاحبه لما فيه من الاشعار بالنكات وانه
ليس له من العظمة شیء ولا فيه بيد منها وانما ذلك محض ظلم وعناد قوله والظاهر انه كان من آل فرعون
فيكون قبطيا لا اسرائيليا وتقديم من آل فرعون على يكتم للاشعار بذلك لئلا يتوهم انه صلة يكتم ويقال
انه مدفون بمقبرة خوارزم واشتهر بغير حرسل بالخاء المعجمة والدال المهملة قوله ولكان تقدر مضا فاعطف على
قوله لان يقول قوله وبنا كذبه فانه وفلان بلا وصل السراى ينظر كيف بابيها قوله لعلها ومنه لاوصی
عن كذا حادعن وما متلا وصرمتعلق خداع اشط في السوم واسنط ابعد الرمی بالكسامن ورايه كناية عن الدب
عنه قوله زال امكنه عن الزجاج انشد ابو عبيدة بيتا غلط في معناه يعني هذا البيت حيث زعم ان
المعنى او تقليق كل النفوس جاءها وانما المعنى او تعليق نفس كما يقال بعض يعرفك اي انا اعرفك واسكان الطاء في
او يرتبط للضرورة قوله ومن ابی عبيدة هو معمر بن المثنى التيمی تيم قريش وكان مولى لهم قال المبرد كان
ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب والاخبار والنسب مات سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين وهو
استاذ ابی عبيدة القسم ابن سلام المشهور في اللغة واما المازنی فهو محمد من بنی مازن بن شيبان واخذ
النحو عنه ابو العباس المبرد محمد بن يزيد الازدی وحديث مسلة العلق انه قال ابو عثمان المازنی للمبرد
سمعت ابا عبيدة يقول لما الذب النحويين على العرب حيث يزعمون ان الالف في علقی للتانيث وسمعناهم
يقولون علقاة للواحد فقال المبرد هلا قاولته قال كان اخشی من ان يتهم ما اقول والجواب عن قول ابی عبيدة
ان من جعل الالف واللام للتانيث من العرب لم يقل الواحد علقاة وروى قول العجاج يستن في علقی
وفی مكور عن منون ومن روى علقی بالتنوين جعل الالف للالحاق وصح له ان يقول علقاة والكور ضرب من
الشجر والواحد مكر قوله نافع صوبه على الاضافة نصب على الحال من ضمير لكم قال المستلون ٥
قوله يحتمل انه ان كان مسرفا يريد وجه الاستيناف في الكذب خاصة على طريقة الاحتجاج ان اخذ ذكر
جما سبق هو الترديد بين الصادق والكاذب قوله قيل لكم به الراغب قبل فلان اي عنده ويستعار
للقوة والقدرة على المقابلة اي المجازاة فيقال لا قبل لی بكذا اي لا يمكننی ان اقابله قوله اي ما اشير عليكم
يعني ان اريكم من الرای دون الرؤية يقال استشاره فاشار عليه بالصواب اي حكم قوله وما اعلمكم
فالهداية على الاول على حقيقتها والحصر بالنسبة لما ابنا بل الرشاد من الخطاء والضلال وعلى الثانی مجاز من
لازمه الذی هو الاعلام والرشاد وما بعده ويثبت في خبره والحصر بالنسبة لما ابنا بل ذلك لقد كذب
اي فرعون اما على الاول فظاهر واما على الثانی فلاستشعار الخوف كون ما يظهره خلاف ما يضمره
قوله وقری الرشاد بالتشديد قال ابن جنی هو اما من رشد يرشد كعلام من علم يعلم واما من رشد
يرشد كعباد من عبد يعبد ولا يحمل على ارشده لان فعالا بات من افعل الا محفوظا كحواجر فهو جبار وسار

فهو سار

فهو سار واقصر فهو قصار وادرك فهو دراك ووردت الا مثل ذلك وان لم يرد به الاستعمال فان قيل المعنى على
ارشد فكيف جوزت ان يكون من رشد قلنا من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفی بذكر
السبب عن المسبب كالملواقح في الملقحات لانها اذا الحقت الحقت عز وجل وهذا ما يقال انه على حذف همزة
افعل قوله ويجوز ان يكون نسبة من عز اعتبارا واشتقاقا من فعل كعواج لبائع العاج وبنات
لبائع البت وهو ثاغليظ وقيل طيلسان من خز او صوف مثل يوم حرب حرب يريد ان جمع الاحزاب
للتكثير والتفصيل كما ترتيب او لان عليهم صلوات فيصح افراد يوم لان لكل حزب يوما مما سبق او بل في
المضاف وهذا في المضاف اليه قوله وكون ذلك عطف تفسيری على دأب ويهم وذلك اشارة الى
ما ذكر من الكفر والتكذيب وساير المعاصی وقوله دأب ويهم جمع دأب اشارة الى ان الدأب في معنى الجمع بقرينة
الاضافة الى الجمع كيوم الاحزاب لظهور ان ما هلك فيه الاحزاب ايام لا يوم واحد وقد المضاف ای
جزاء ابهم لان ما يخافه عليهم جزاء اعمالهم ولذا مثل حادث يوم الاحزاب ومصابه قوله ويجوز ان يكون
على الاول كان المعنى نفی كونهم مظلومين وعلى الثانی كونهم ظالمين ولا يستقيم على مذهب من يحمل الكل
بارادة الله تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا نفی لاشعاره بالطلب
وطلب القبيح باطل بالاتفاق قوله عن معجز بن تفسير لقوله ما لكم من الله من عاصم وعدمه عزم نصب
عطف على حالا قوله سرد بعضها اي يحمل على الافراد بنا العقث قوله وليس ببدع يريد ان الحمل
على اللفظ ثانيا وعلى المعنى اخرى جائز من غير فرق بين ان يكون الحمل على المعنى اولا او ثانيا وكانه يرد
على من زعم انه لا يجوز الحمل على المعنى وانما يجوز العكس ولهذا قال وله نظائر يعنی من التنزيل على ما
مر من ذلك ليندفع ما يقال انه لو ثبت كلام العرب لم يصح في التنزيل لضعفه قوله فقد حذف الفاعل
فيمنع اللزوم مستندا بانه يجوز ان يكون مراد هذا القايل ان في كل ضمير يعود الى الجدال الحدلول عليه
بقوله يجادلون واذا جاز مثله في مثل توارت بالحجاب وبلغت الحلقوم فههنا اولى نعم لو صرح به على الحذف
دون الاضمار لم يجز قوله ضرب من التعجب على ما مر في قوله تعالى كبرت كلمة قوله يحمل الصفة لصاحب
القلب اي ذی قلب في مثل هذا ابن جعله صفة كل وجعله صفة ما اضيف اليه كل قوله لسوقه دليل
على نفس سوقه بالفاء دون الواو ان كان مستقيما من جهة المعنى اي متطلعة قوله تشبيها للترجی
بالتمنی من جهة انه التوقع وان اختص التمنی بالقلب والترجی بالشر اطاعان الحصول قوله على
نقل حركة العين يعني اصله صدد نقلت حركة الدال الى الصاد ثم ادغمت الدال كما في المعتل العين قوله
ثم وارن عطف على ما قال احدكم لا على ناجل او ماصح لان ذلك ليس من جملة تفسير استعوليا بل اثنان لبيان
تقرير قوله وياقوم ما لی ادعوكم الى النجاة وتدعوننی الى النار ولهذا جاء هذا النداء بالواو العاطفة
لكونه داخلا على حكم ليس من جملة البيان والتفسير للمجمل على ما ذكر في جواب السؤال الثالث فعلى هذا هو
عطف على النداء الاول الذی ليس داخلا في حكم التفصيل بل في حكم الاجمال وقوله لاجرم ان الله استئناف يعني
انه لما اجمل لهم ثم فسر ما ذكر من حال الدعوتين استحق ان الله اخرجه من حكم ما في آل فرعون بان وقاه سيئات

سخطهم واحدث بالاخرين سو العذاب وصار هذا الكلام بمنزلة ان يقال احاط بال فرعون سوء العذاب الا ابا ه
وحده وكان في هذا الكلام واضافة المنادى الى ضمير المتكلم ايضا كما في قول فرعون ابنا الذين امنوا معه وقول
الرجل المومن فمن ينصرنا من باس الله ان جانا دليل ظاهر على ان الرجل كان من آل فرعون وان قوله من آل
فرعون صفة رجل لا صلة يكتم **قوله** والمراد بنفي العلم نفي المعلوم على ما هو طريق الكناية بنفي اللازم
عن نفي الملزوم **قوله** لا جرم قد بسط الكلام فيه زيادة بسط على ما ذكر في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم
انهم في الاخرة الاية ومن عادته ان يتعرض لبعض الاحتمالات لما بعض احتمامات وما ذكر من كون جرم اسما بمعنى
القطع هو المذكور في الصحاح الا انه رجحه بما نقله عن الفرا للزيادة معنى حيث قال هي كلمة كانت في
الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا ولذلك
يجاب عنه باللام كما يجاب عن القسم كقولهم لا جرم لاتينك وحاصل كلام المصنف ان جرم فعل بمعنى حق وثبت
وما بعده فاعل او بمعنى كسب وفاعله ضمير يعود لما قبله وما بعده مفعول او اسم بمعنى القطع ولا لنفي
الجنس وما بعده خبر بتقدير حرف الجر واما مثل لا جرم فعلنا كذا في كلام المولدين ومن يجري مجراهم
كانه قيل حقا فعلنا كذا ومعنى بطلان دعوته عدم ثبوتها على ما هو معنى ليس له دعوة لا كبطلان
الدعوى بمعنى عدم حقيتها مع ثبوتها الى الحال في قوله فكان معنى لا بد بمعنى لا بد فسائح ظاهر واحد العبارتين
زايد وقوله معنى انهم ابدا مستحقون بيان بمعنى لا جرم ان لهم النار وقوله ولا قطع لبطلان دعوة الاصنام
بيان لمعنى الاية ههنا على لا جرم ان ما تدعونني اليه فعلى الاول كان اللام في ليس له دعوة لنسبة الدعاء الى
القايل وعلى هذا الى المفعول لكنهم كانوا ايدعونه فحمل نفي الدعاء له نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف
المضاف اي ليس له استجابة دعاء او بترك الصفة اي ليس له دعوة مستجابة تنزيلا لعدم الاستجابة منزلة
العدم او تجوزا بالدعوة عن استجابتها التي يترتب عليها بمنزلة الجزاء لها كما في قولهم كما تدين تدان اي كما تفعل
تجازى اي تجازى يقال دانه دينا بالكسر اي جازاه وكانه تسمية للفعل الذي يجازى عليه باسم الجزاء الذي هو
الدين وذلك في قولهم كما تدين واما تدان اي تجازى وتكافى بحسبه وقد يعد هذا من قبيل المشاكلة
حيث عبر عن الفعل المجرى عليه بالجزاء لوقوعه في صحبته واما تسميته الاستجابة بالدعاء فليست من
المشاكلة في شيء انما هي من تسمية اثر الشيء وثمرته ومقصوده باسم ذلك الشيء واما ايراد قوله تعالى دعوة
الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فلا فيه من التصريح بان المنفي عنهم هو الاستجابة للدعاء
مع اثبات الدعاء لهم **قوله** وفي هذا الوجه تعظيم للنار وتهويل من عذابها حيث جعل العرض على النار
بدل الاحاطة سوء العذاب بهم مع تقديم النار والعدول عن الاصل الذي هو يعرضون على النار وكون مثل
هذا المعنى وان لم يشتمل على تكرير الاسناد لما ذكره الشيخ عبد القاهر **قوله** وهي اي قراءة النصب تعضد
الوجه الاخير من جهة دلالتها على تعلق النار بيعرضون وان التركيب من باب الاضمار على شريطة التفسير
نصبا على قراءة ورفعا على اخرى باضمار فعل يناسب المذكور **قوله** هذا اي ما ذكر من دوام تعذيبهم بالنار
او التنفيس عنهم فيما بين الوقتين او التعذيب بجنس آخر كله ما دامت الدنيا فاذا انقضت الدنيا وقامت الساعة

قيل لهم

قيل لهم ادخلوا اشد العذاب وهذا تفسير لقوله ويوم القيامة يقوم الساعة الى ذكره بالفا لاقتضاء ...
سوق كلامه ذلك وللدلالة على اتصال قيام الساعة بانقضاء حالتهم هذه وانما احتاج الى تقدير القول ليصح
ليوم تقوم ليكون عطف الاخبار والانشاء ادخلوا يوم يقوم الحساب غير مستقيم من جهة المعنى وانما قال اي
يقال لان المعنى على الاستقبال وانما جاز قيل بلفظ الماضي لوقوعه جوابا اذا قامت **قوله** ويجوز ان يريد هذا
لا يفيد الا زيادة خصوصية وهو ان يكون الحائق العذاب بالنار لا ان يكون ذلك السوء بعينه وهو العذاب
بنار جهنم **قوله** ويستدل هذه الاية لدلالتها على ان عرضهم على النار غدوا وعشيا كان قبل قيام الساعة
وما ذاك الا في البرزخ غير قابل بالفصل بين آل فرعون وغيرهم **قوله** انا كلنا بالرفع على انه مبتدا خبره
فيها والجملة خبر ان او كلنا بالنصب على انه تاكيد للضمير الواقع اسم ان ولم يجوز نصب كل على انه حال بمعنى جميعا
لانه لا عامل له سوى الظرف وهو عامل معنوي لا يتقدم عليه الحال لا تقول زيد قائما في الدار ومثل الصف
بحو قائما في الدار زيد تنبيها على عدم الفرق وما ذكر في سورة الواقعة ان متكئين حال من الضمير في على
وهو العامل فيها اي استقروا عليها متكئين فمعناه انه حال من الضمير في على سرر لا من الضمير في عليها مع
تقدمه عليها ليخالف ما ذكر ههنا كيف ولا موضع لقوله عليها سوى ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بمتكئين
وانما المستقر هو على سرر لكونه صفة او خبرا بعد خبر اعني ثلة فلقد صرح بانه خبر مبتدا محذوف اي هم
الحاشية ٤١ ثلة **قوله** لان في ذكر جهنم تهويلا لكونه اسما لمحل تلك النار التي يعذب بها الحاصل منع الصرف للعجمة
والتعريف **قوله** ويحتمل ان يكون الجواب آخر حاصله انهم خصوا خزنة جهنم لطلب الدعوة
منهم لان جهنم اسم لا بعد النار قعرا احسب دلالة الاشتقاق فيكون فيها اشد الناس كفرا فلعل الملايكة
الموكلون بتعذيبهم اشد الملايكة الموكلين على النار اجابة للدعوة لزيادة قربهم من الله تعالى لما جرت به
العادة من تفويض احوط الامور واهمها للاقربين في الصحاح ركية جهنام بكسر الجيم والهاء اي بعيدة
القعر رواه يونس عن رؤبة فيكون عربيا ومنع الصرف للعلمية وتانيث النار او الدار **قوله** قولهم
في التابعة في الاساس لكل شاعر تابعة وهو ومن يقال معه راي ورئي بالفتح والكسر جني يريه كهانة
وطبا ويلقي على لسانه شعرا فالتابعة اسم لذلك الجني الذي يتبعه فيلقي اليه الكهانة او الطب او
الشعر والنابغة بالنون والغين المعجمة تصحيف وقوله تشبيه بها الضمير ليرد جهنام وضميرانه للتابعة
لكونه مذكرا كالراوية والمنتسب اليه هو ذلك الشاعر الذي نسب التابعة اليه فيقال تابعة فلان
او الذي ينتسب اليه التابعة وضمير فهو للتابعة او للشاعر المنتسب اليه وخلف الاحمر من العلماء باللغة والشعر
قال الاصمعي رايته في حلقة ابي زيد سعيد بن اوس الانصاري وكان ابو زيد عالما بالنحو كثير السماع
من العرب ثقة مقبول الرواية والقايم في معرفة الانساب واحوال الناس والتواريخ ان لا يقع للمحصل
مثل ما وقع في بعض الحواشي ان خلف الاحمر هو خلف ابن احمد بن الاحمر الذي قيل خلف بن احمد احد الاخلاف
الذي جود ده على الاسلاف وخلف بن احمد من ملوك سجستان في زمن السلطان محمود بعد خلف الاحمر

يزيد من مائة سنة العلامة الحبر العبقري والعيلم الرحلة الكبير الا الخسف بضم الخاء والسين جمع الخسف
بسكون السين قال ابو عمرو وهو البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة وقوله ومنها اعني الكفار
عطف على قوله هي ابعد النار قعرا وهو تتميم للجواب الاول في ذكر جهنم واجوب اي اسد وابلغ اجابة
دعوة قوله الا من وطن على فانون مذهبه والاعتقاد ثبت في الاحاديث الصحاح الشفاعة لاهل الكبائر
من الامة قوله والاشهاد جمع شاهد مبني على ظاهر النظر والجمهور على ان فاعلا لا يجمع على افعال وان
اصحاب جمع صحب بالسكون اسم جمع كركب او صحب بالكسر مخفف صاحب بخلاف الالف وفي الصحاح الاشهاد جمع
شهد بالسكون وقال المرزوقي جمع شهود قوله واليوم الثاني اي يوم لا ينفع بدل من يوم يقوم الاشهاد
قوله وانتم لو جاءوا اي لا يقبل معذرتهم الثاني بها على التحقيق او الزعم والتقدير وليس هذا من نفي الموصوف
بنفي الصفة او عكسه في شيء وايد الوجه الثاني بقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطفا على المنفي اي فلا
يعتذرون فعذرهم تكون على سبيل الزعم قوله يريد بالهدى جميع ما اتاه بدلالة لام الجنس في المقام
الخطابي وقرينة [illegible] ملاحظة معنى الايراث على الورثة ودلالته على انه لم يبق الا هذا وذهب ما
سواه قوله ضرب الاعمى والبصير مثلا للمحسن والمسيء يعني شبه حالهما في عدم الاستواء بحالهما كانه قيل كما لا
يستوي الاعمى والبصير فكذلك المحسن والمسيء قوله والثاني اعم لان المحسن قليلا ما يتذكرون ايها الغافلون
لا بنا من كان واما ايات العقبة فيخص المجادلين المذكورين قوله ليس مرتاب فيها بيان وتفسير لقوله
لا بد من مجيئها والصواب ليس مرتاب فيها ان كان الضمير للساعة وليس مرتاب فيه ان كان لمجيئها والجواب ان
ضمير فيها لموصوف محذوف اي ليس بشيء مرتاب فيه الا انه انث نظرا الى الساعة وحسنه يجوز ان يكون ضمير
ليس للمجيء وان يكون للساعة والتذكير باعتبار الخبر قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء تأييد لتفسير الدعاء
بالعبادة فان ترك الذنوب اساس العبادات وحقيقته ان الدعاء ذكر لساني ينبئ عن ذكر قلبي هو التوجه
اليه تعالى ومآل الامتثال الاوامر واجتناب المعاصي وهذا معنى شغل الطاعات العبد عن الدعاء باللسان
قوله ويريد بعبادتي دعائي يعني ان مقتضى قوله ادعوني استجب لكم ان يقال ان الذين يستكبرون عن دعائي
سيدخلون جهنم ليحسن الاستئناف التعليلي كما يقال اعبدوا ربكم ان ترك العبادة يفضي الى عذاب النار
فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او جعل عبادتي بمعنى دعائي لكن الثاني اوجه لما فيه من تقليل المجاز وترك
الصرف اليه قبلا او انه لكن رجح الاول لان الامر بالعبادة انسب بالمقام واوفق بالاهتمام مع تأيده برواية
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل تفسير ابن عباس راجعا اليه جريا على قضية المناسبة
لظهور ان التوحيد ليس بدعاء الا من جهة كونه عبادة قوله هما متقابلان من جهة المعنى فان قيل
هذا لا يصلح جوابا عن سؤال لم قلت وقد دل قوله لتراعى حق المقابلة على ان وجه السؤال هو ان في جعل
احدهما حالا والاخر مفعولا له فوات حق المقابلة فاجاب بانه حاصل فيما هو اولى بالرعاية وهو المعنى واما
الجواب الثاني فظاهر في بيان اللمية الا ان عليه اعتراضا ظاهرا وهو انا لا نسلم جواز وصف الليل بالسكون على
الحقيقة كيف والحركة والسكون من صفات الاعيان والليل زمانه ووصفه بالسكون بمعنى عدم الريح فيه

وصف

وصف له بوصف هو اياه لا اقول بوصف ريحه ليدفع بان الريح هو المتحرك فكيف يوصف بالسكون فالوجه
ان يقال لو قيل جعل لكم الليل ساكنا لم يتميز احد المجازين عن الاخر والجواب ان وصف الليل والنهار بوصف
هو ابهما ملحق في العرف بالحقيقة بحيث لا يصح نفيه اصلا كالوصف بالمظلم والمضيء والحار والبارد بل صار
سواد الليل وبياض النهار مثلا في الجلاء فكذا الحركة والسكون بخلاف وصفهما بوصف اصلهما فانه
مجاز صرف بلا خفاء قوله وذلك انما يستقيم بالاضافة بان يقال لذو فضل لا بالصفة بان يقال لمفضل
فان الاصل في الصفة الواقعة خبرا هو التنكير ولا يفهم منه التفخيم ولو فهم ففي الموصوف دون الصفة
ولو سلم فيفوت وجه الكفاية قوله فلا يبكر بنصب جوابا للنفي لو من معنى التمني والاظهر انها شرطية والجزاء
محذوف اي ماذا يكون او ما كان انسب وانتصب فلا يبكر جوابا للنفي الجزاء من معنى الاستفهام او في الشرط
من معنى النفي قوله في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم حيث اوقع على صريح اسمهم الظاهر الموضوع
موضع المضمر الدال على ان ذلك كانه شان الانسان وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري على ما
يتوهم من قوله وانتم هم الذين يكفرون اذ لا يناسب المقام ولا دلالة للفظ قوله اخبار مترادفة اذ لا
يصلح شيء منها صفة لاسم الاشارة ولا وجه لجعل البعض بدلا او جعل ربكم صفة لما فيه من اختلال النظام
وانما جعل اسم الله مع كونه من قبيل الاعلام دالا على وصفية الالهية بالنظر الى الاصل وفي قوله انكم كما افكوا
اشعار بان المخبر على المضي وانما المضارع للاستحضار قوله ومنه ابنية العرب ان اريد الاستبعاد اطلاق
البناء المبني عن المشتمل على الاساس على القبة سيما الخيمة كالمعلق في الهواء ولذا ابقي وجعله بكون
السماء في المرأى كالقبة قوله فاحسن صوركم وجه الفاء ان احسان الصورة بعد التصوير بحسب الاعتبار
وان لم يكن تعدد بحسب الوجود ونظيره مثل ذلك كثير قوله قائلين الحمد لله دلالة على ان قوله الحمد لله داخل
في حيز امر ادعوه لا ابتداء كلام من الله تعالى قوله حين جاءني البينات اي المراد النهي متحققا لمادة فيجيء
البينات يعني قد كان متحققا بادلة العقل فكيف يصح ترتبه على مجيء البينات بقوله قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات ومبنى السؤال على القول بالوجوب العقلي وفي الجواب
اشارة الى دفع الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد شيئا لحصول التعين بالاول ومبناه على
ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمئنان قوله اما وليبلغوا اجلا يعني ليس هو عطفا على ليبلغوا
وليكونوا اذ ليس المعنى يبقيكم بعد الطفولية لتبلغوا الموت او القيامة بل يفعل هذه الاحوال تنتهي بالموت
وامر على القيامة لانها لا تمتد ولا تنتهي الى القيامة بل الى الموت ثم الظاهر ان قوله ولعلكم تعقلون عطف
على لتبلغوا اجلا قوله جعل بعده نتيجة بيان لمعنى الفاء فاذا قضى والنكتة في قوله على ان معدود
لا يمنع وان لم يكن في سياق النفي ظاهرا انه في سياقه معنى فلذا عمت قوله وعنه اي عن ابن عباس
والسلاسل بالجر وظاهره ليس بمستقيم لتأديه الى ان الاغلال في السلاسل فلذا جعله من باب العطف
على التوهم وفرضا ما قد وقع بصدد الوقوع قوله ومنه السجير يقال سجير الرجل كخليله وصفيه ٥
قوله يضلهم عن الحجة فسره بذلك لا باخذلان جريا على مقتضى المقام وملائمة لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا

عن عيوننا من صللت الدار او المسجد اذا لم تعرف موضعها و ذلك مبني على الوجه الاول من الجواب ويجوز
يكون ضلالهم عنهم وقت توبيخهم بسؤال اين ما كنتم تشركون من دون الله ويكونوا معهم في باقي الاوقات واما
على الوجه الثاني ويجوز ان يكونوا معهم في جميع الاوقات من غير غيبة ويكون معنى ضلالهم عنهم عدم نفعهم لهم معين
مثل المضير في الخذلان وعدينا اللذان المعنى وسئل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى
شي ينفعهم في الآخرة اذ ليس للحمل على معنى مثل ذلك الضلال وعدم النفع بجعل الله الكافرين ضالين عن النعم
بمعنى عدم نفعهم الآلهة كثير معنى وفي قوله لو طلبوا الآلهة وطلبتهم الآلهة ابتصادفوا الاظاهر على استثنائه
على الوجه الاول ولا يخفى ان قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلائم الاضلال بهذا المعنى
قوله مثواكم ادجهنم بمعنى يجوز ان يكون المخصوص بالذم المحذوف مثواكم نظراً الى مثوى المتكبرين ومن جهنم
نظراً الى ادخلوا ابواب جهنم قوله الدخول المؤقت بالخلود في معنى المثوى تتعين مناسبة النظم القوى
دون المدخل فان قيل المذكور سابقاً ليس هو الدخول المؤقت بالخلود بل المقيد بتقدير الخلود قلنا
مآل مثل هذا التقدير الى التحقيق ومثل هذا الامر الى الايجاد دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار
كما في اولو التكليف قوله ولذلك اي لاتصال ما المزيدة المؤكدة بان الذي اداة الشرط الحقت النون المؤكدة
بالفعل الذي هو حقيقة الشرط لانه اولى والا فليس الشرط موضعا للنون المؤكدة لاختصاصها بالطلب
وما في معناه قوله وان جعلت حق الكلام واما ان يجعل عطفا على اما ان نعطف الا انه ما لاح المعنى
كما في قول الشاعر • فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي من سميني • والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني وجعله قسيما للاول باعتبار انتفاء التشريك في الجزاء والا فعطف او نتوفينك على
نرينك معتبر على التقديرين ومع التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال لا لمجموعهما
بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او فليتامل و حكم بعدم صحة ان يكون
المذكور جزاء للشرط الاول لعدم الانتظام والارتباط في الظاهر وان جواز البعض على معنى ان نعذبهم
في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الآخرة اشد العذاب لرجوعهم الى من هو عزيز ذو انتقام فان قيل قد ذكر
المصنف في تفسير قوله تعالى في سورة الرعد فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ
وعلينا الحساب ما يدل على ان المذكور جزاء للشرطين قلنا لان الغرض ثمه ايجاب التبليغ وانه ليس
عليه سوى ذلك كيف دارت الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب عليهم او نتوفينك قبل ذلك وههنا
التسلية ونفي الشماتة وبيان ان الامر بالصبر واما ان اريناك الموعود فهو المطلوب لك والمقصود اذ كان
نقمة عليه السلام ورحمة المؤمنين معقودة بذلك وان نتوفينك الآخر فلا حرج فانا منتقم منهم اشد انتقام
قوله قيل بعث الله ثمانية آلاف نبي وفي الحديث الصحيح مائة الف واربعة وعشرون الفا
الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر وفي هذا كلام ذكر في بعض الكتب الكلام قوله في تحية ان اي كلام مقول على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم او وجه فما بين بيان معنى الآية ولا اعلى وجه وقوعها في جواب اقتراحهم الآيات
والمعنى من تكرير ان اتى بآية اي ليس ذلك في شيء ومن شأني وهذا مع وضوحه قد خفي على بعض اصحاب الحواشي

حتى

حتى قال اين من يخلص الى الخلاص من عذاب الله تعالى بان اني بابه مفتوحة قوله لم قال لتركبوا
منها وجه السؤال طلب النكتة في ذكر الركوب وبلوغ الحاجة من فوائد الانعام باللام بخلاف الاكل و
الحمل وسائر المنافع وحاصل الجواب ان ما دخله اللام يكون غرضا متعلقا للطلب والارادة وجنس
الركوب وبلوغ الحاجة كذلك اذ من جملته واجبات ومندوبات تكون متعلقا لارادة الحكيم بخلاف
الاكل واصابة المنافع فانها من جنس المباح الذي لا يتعلق به ارادته والا لكان مطلوبا فلم يكن
مباحا يعني متساوي طرفي الفعل والترك ومبنى الكلام على اصول فاسدة مثل ان كل مطلوب مراد وكل
مراد ليس بلازم ان يكون واتفاق كل واقع ليس بلازم ان يكون مرادا وان ما دخلته لام الغرض
يكون مطردا البتة ومع هذا فالنظر الى الاعم الاغلب والانم الانسب والافيد نرى اللام في المباح المحض كقوله
تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والاظهر ان المراد بالانعام الابل ومن منافعها الركوب والحمل ودونها الاكل
والانتفاع بالاوبار والالبان ثم الانسب ان تقديم المعمول في منها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون لرعاية الفاصلة
وزيادة الفاصلة دون الاختصاص ولما كان المذكورات خالدا داخل في خبر خلق لكم الانعام احتيج في عطف وعلى
الفلك على عليها الى بيان نكتة بان من احوال الانعام التشريك بينها وبين الفلك في انها سفائن البر والفلك
سفائن البحار وكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه منها تاكلون وعليها تحملون وظاهره حمل عطف الحال على
المفعول ولا محيص سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون من عطف الجملة على الجملة والايعاء مصدر
اوعيت الزاد جعلته في الوعاء قوله ومحلها الرفع فان قيل الصدر بيد حرف فلا محل لها قلنا المراد محل
ما مع الفعل كالموصول مع الصلة قوله علمهم في الآخرة اي بما يتعلق بامر الآخرة وهو جهل سمي علما على طريق
التهكم وقوله هي يومان صحيح بفتح التاء وان كان المشهور ضمها والدهريون هم ينفون الصانع وينسبون
الحوادث الى الدهر واوضاع الافلاك وقوله مبالغة لقوله ان يوضع موضع تهكم صيغة مبالغة وقوله
ويجوز ان يريد وجه سادس كانه ليس منقولا من الغير ومعنى الظلف عن الملاذ منع النفس عن الانهماك
في اللذات واتباع الشهوات فعلى الاول المراد بالعلم اعتقادهم الباطل فيما يتعلق بامر الآخرة وعلى الثاني علمهم
المسمى بمعرفة الحقائق على ما هي عليه الا ان بعضها على ما هي عليه وبعضها على خلافه وعلى السادس علمهم بمصالح
الدنيا وتدبير المعاش وعلى الرابع والخامس ضمير عندهم للرسل والعلم على الوحي والشريعة وما تضمنته الآيات
والبينات الا ان ضمير فرحوا في الرابع للكفار وفرحهم كناية عن الاستهزاء وفي الخامس للرسل وفرحهم عبارة عن شكرهم
لله تعالى على ما اوتوا من العلم والهدى وان ليس حالهم كحال الكفار في الحقيقة واما على الثالث فالضمائر على حالها
في الرجوع الى الكفار كما في الاولين والسادس الا انه لا يحقق للفرح والعلم وانما الكلام عبارة عن نفي فرحهم مما
بلغ اليهم الرسل من الوحي والبينات وما يتضمنه من العلوم والديانات وتكذيبهم ان ما عندهم من العلم في هذا
الوجه ايضا عبارة عن جهلهم الا انه غير مختص بامر الآخرة ولا عبارة عن الجهل المركب الذي هو الاعتقاد في ذلك
بل هو خلوهم عن العلم وعدم اتصافهم به على ما هو معنى الجهل المركب الذي هو الاعتقاد البسيط الا انه يسمى علما
لاغتباطهم به مكان ما ينبغي من الاغتباط بما جاء به الرسل ودل عليه البينات من العلم ولا ادري هذا يعزى كلام

المصنف فان قيل من اى اسلوب هو وما مغزاه قلنا من اسلوب التمثيل شبه حالهم فى عدم فرحهم بالعلم الوارد
من قبل الرسل والبينات بحال من يكون عنده علم يفرح به ويستغنى عن غيره ولا يلتفت اليه ويكون من هذا غاية
التهكم بجهلهم حيث جعل فى صورة امر فرحوا به وقد كان الواجب والمناسب ان يحزنوا عليه **قوله** ما كان لله ان
يتخذ من ولد اى ما صح له ذلك وما استقام وهو ابلغ من قولك ما اتخذ الله من ولد لانه انما ينفى الوقوع لا الصحة
والاستقامة وذلك بحسب سياق الكلام وانساق الافهام وان كان ظاهره نفى الكون لا الامكان **قوله** هذه
الفاآت فما اغنى فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان
ذلك يغنى عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغناء فهذا الاغناء وقد كرر فى الكلام مثل هذه الفاء ومبناها على ان التعبير
بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقيبه لان
مضمون قوله فلما جاءتهم الخ وهو انهم كفروا ايضا وبمجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم لما راوا باسنا امنوا
فقوله فكفروا بيان لمضمون المتبوع لا معتدرة فى التابع على ما ذهم والرابعة عطف على امنوا ان على ان ما بعده
تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب كانه قيل فامنوا فلم ينفعهم ايمانهم اذ النافع انما هو ايمان الاختيار
والله سبحانه وتعالى اعلم ولله الحمد على ما انعم **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وان جعلتها اى حم والتانيث باعتبار تاويل الكلمة او اللفظة او الطائفة من اسامى الحروف
وقرى فصلت بفتح الفاء والصاد ولم يوجد فيما ثلج من كتب القراآت ومعنى فصل من البلد فصولا خرج وحقيقته
فصل نفسه اى قطعها منه فترك المفعول لئلا يغرف فقال ليلة يلزم محذور التفريق بين الصلات و
متعلقاتها والصفات وموصوفاتها اما الاول فظاهر على تقدير التعلق بفعل لوقوع الفارق بقرانا عربيا لكن
لا يخفى ان مثله سيما على تقدير الحالية ليس باجنبى واما الثانى فلان بشيرا صفة قرانا وقد فرق بينهما بما هو
اجنبى اعنى لقوم اذ لم يجعل صفة بل صلة وهذا مع ما فيه من حذف المعطوف اعنى المتعلقات والموصوفات
وارد على طريقة قولك من فرق بين ام وولدها لا يفرق بين الامهات والاولاد فجعله كانه ارتكب التفريق بين الجماعات
لعدم الفرق وقيل المراد التفريق بين الصلة والعامل وبين الصفات انفسها اعنى عربيا وبشيرا وهذا
مع ما فيه من التعبير عن الصلة الواحدة بالصلات لتراوح الصفات على طريقة ما يوقف فيجاد لبه من
عناد لبنة خارج عن الانتظام حيث اريد فى الصلة التفريق بينها وبين المتعلق وفى الصفات بينها
انفسها وقيل المراد التفريق بين الصلات اعنى من الرحمن ويعلمون والصفات اعنى عربيا وبشيرا وهذا مع ما
فيه من التعبير عن الاثنين بصيغة الجمع وجعل من الرحمن صلة لتنزيل يحتاج الى ما عنده لا صفة له على ما سبق
انما يستقيم على تقديرا لتعلق بتنزيل لا بفصلت **قوله** وفى اسماعهم عطف على قلوبنا فى قلوبنا و كنا ولتباعد
المذهبين باعادة اللام والواو فى وما هم وما هو للمعية دون العطف لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور
بدون اعادة الجار واعادة بين فى قوله وبين رسول الله ايضا كذلك وفى زيادة من فى قوله ومن بيننا الاثبات
بان زيادة معنى على ما يستقيم به اصل المعنى كما فى قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا دلالتها
على استيعاب ما بين الطرفين بالحجاب ان الذين اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط اولا فاذا كان مبدا

تجد

الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذى يليك مثلا ولا اولوية لبعض الاجزاء ليكون منتهى
فينتهى بالطرف الذى يلى مخاطبك فيحصل الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك
وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك ترك من فانه لا يدل الا على حصول الحجاب بينهما كيفما كان من غير اعتبار ابتداء له
وانتهاء وقد يقال انه اذا ابتدى من حاق الوسط ايضا يفيد الاستيعاب للزوم كون الانتهاء جميع الاطراف
لعدم الاولوية لكن ليس هذا تقرير المصنف وظهر بما ذكرنا انه لا يتوقف على ان يعتبر من قبل من الثانى اى ومن
بينك فيلزم دخول بين على غير المتعدد بل لا يتوقف على اعادة بين الثانى ايضا ليعترض بانه انما هو لمجرد رعاية
امر لفظى هو صحة العطف على الضمير المجرور ووجوده وعدمه سواء فى المعنى **قوله** هلا اقتصر يعنى كان المناسب
لقوله وفى اذاننا وقر بجعل الاذان محلا للمانع مجرورا بما يناسب من حرف الابتداء ان يقال وعلى قلوبنا
اكنة بجعل القلوب محلا للمانع مجرورا بما يناسب من حرف الاستعلاء وهذا معنى كون الكلام على نمط واحد
وبه يشعر تقرير الجواب وقد يقال المراد انه كان ينبغى ان يقدم الجار والمجرور فى الثانية الاولى كما فى الثانية
وانت خبير بانه لو قيل فى اكنة قلوبنا او قلوب لنا وفى اذاننا وقر لم يكن الكلام على نمط واحد وكان السؤال
بحاله **قوله** المطابيع المطبوعون على اللسن والفصاحة من غير تكلف اكتساب وفيه اشارة الى ان الاهتمام
بشان الالفاظ واختصاصها بالملاحظة شان المتكلفين المتصنعين فى الفصاحة **قوله** من اين كان يعنى ان امر
النبى صلى الله عليه وسلم بان يقول انا انا بشر مثلكم بعد الاخبار عنهم بانهم قالوا فى صمام الجبال والنزاع قلوبنا
فى اكنة الخ كالصريح فى انه جواب لمقالتهم فلا بد لذلك من وجه ووجهه هو انه يقول انى مثلكم كنى ابالكم
فى البشرية قد خصصت بالنبوة بدلالة الايات والمعجزات ومن ثبتت نبوته وجب عليكم اتباعه والامتثال
بما اوحى اليه ومن جملة ذلك بل اساسه التوحيد والاخلاص فلا ينفعكم التعلل ولا سبيل لكم الى التملل
بل عليكم الاستقامة على ما تؤمرون به الان والتوبة عما سبق فيما مضى من الزمان **قوله** منع الزكاة يريد
ما كان وجب بمكة من ايتاء بعض من المال على ما مر فى قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده والا فالاية مكية
وهذه الزكاة المخصوصة المشروعة انما فرضت بالمدينة **قوله** وما ضيع المولفة سهمت هذه الملاحظة
الموجبة لقرار عصبيتهم ولين شكيمتهم بقليل من الدنيا بالخداع لكونها فى صورة واللطمة من اللمظ وهو ان
يتبع باللسان بقية الطعام فى الفم او يخرج اللسان ويمسح به شفتيه **قوله** وفيه بعث اقام الجواب اذ الوكال
كان عن وجه تخصيص هذا الوصف من القران بالكفر بالاخرة بقوله وهم بالاخرة هم كافرون وتقديم بالاخرة للاهتمام
ورعاية الفاصلة وتكرير هم للتاكيد اذ لا محل لضمير الفصل ولا صح بجعله مبتدا ثانيا **قوله** وقيل كانت قريش
جواب اخر بان عدم ايتاء الزكاة عبارة عما كان يفعله قريش من حرمان المؤمنين الاطعام **قوله** قيل
معنى لا يؤتون الزكاة لا يفعلون ما يكونون به ازكياء طاهرين حملا للزكاة على المعنى اللغوى دون الشرعى
فيظهر وجه التخصيص ويندفع سوال ان الزكاة انما فرضت بالمدينة بحكم خلاف الظاهر ولفظ الايتاء
لا يساعده بل كالصريح فى اداء الزكاة **قوله** كالحيوى اى كالثبت لهم الاجر فى اصحاب وقات كونهم عاملين على طريقة
اخطب ما يكون الامير **قوله** ذلك الذى قدر يعنى اسم الاشارة الى الموصوف بالقدرة على خلق الارض فى مدة

يومين انه على الصبر ليشعر بان من كانت هذه صفته جدير بان يكون وحده رب العالمين من غير ان يكون به
او بجعل له ندو في زيادة لتفطن دفع لما يورد ههنا من انه كيف يتصور اليوم قبل خلق الارض والسماء و
الكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق يعني ان المراد باليومين هذا القدر من الزمان وفيه دلالة
على ان ليس الزمان مقدار حركة الفلك على ما يزعمه الفلاسفة لتحققه قبل خلق الافلاك ومما كان ينبغي ان
يتعرض له من المباحث النحوية وجه عطف **قوله** وجعل فيها رواسي فان الظاهر انه عطف على خلق الارض
وقد فصل بينهما بجملتين احديهما عطف على تكفرون والاخرى مبتداه وكان حقها بحسب المعنى ايضا ان يؤخرا
عن اتمام الصلة **واجيب** بان الاول متحد بقوله تكفرون وبمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية وبمنزلة
التاكيد لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل واما من جهة المعنى فالمذكور ابلغ في افادة المقصود لدلالته على ان
مجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه
المعطوفات اعني وجعل فيها رواسي الخ والاقرب ان يجعل قوله وجعل فيها عطفا على مقدر اي خلقها وجعل
قصد الى اتمام النعمة وكمال القدرة ومبالغة في الرد والانكار على المشركين بعد تمام المطلوب بمجرد خلق الارض
في يومين **قوله** ساىغ قوله من فوقها الظاهر انه سؤال واحد حاصله لم ذكر من فوقها ولم يقتصر على جعل فيها رواسي
كما في الايات المذكورة وحاصل الجواب انه للدلالة على تمام النعمة في جعل الجبال واليه الاشارة بقوله ليكون النافع وعلى
كمال القدرة واليه الاشارة بقوله ليبصر وضمير كانت وعليها وصفت للرواسي وضمير تحتها لما وليستقر ويها للارض
و**قوله** او مركوزة عطف على تحتها والميدان بفتح الباء مصدر ماد يميد اذا تحرك واعترض لك التي اذا امسك
قوله ولعله هي عند الحساب ان يجمع اجمال ما فصل سابقا بان يقال فذلك كذا وكذا وكلامه مشعر بان
قوله في اربعة ايام خبر مبتدأ محذوف لظهور انه لا يجوز تعلقه بشيء من الافعال السابقة لان الواقع في اربعة
ايام هو مجموع خلق الارض وخلق ما فيها الا على قول الزجاج فانه يتعلق بجعل وانما لم يحمل الكلام على ظاهره
بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات والارض في ستة ايام ٥
قوله خلق الارض في يوم الاحد ويوم الاثنين اثبات حقيقة اليوم قبل خلق السماء والارض وتعيين الاحد
والاثنين والثلثاء والاربعاء مشكل **قوله** بمحذوف يعني انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الحكم كائن لاجل من
سأل واما تعلقه بمقدر فانما يصح اذا اريد بقوله في اربعة ايام في تتمة اربعة على ما ذكره الزجاج ليصح تعلقه
بمقدر فيصح تعلق للسائلين اجابة واما اذا كان معناه كل ذلك في اربعة ايام فلا تعلقه بمقدر للحلال الفاصل
الاجنبي وللزوم كون الفذلكة قبل تمام الجملتين وقد يقال ان الفذلكة في الوجه المختار ايضا قبل العلم بالمبلغ
اذ لا يعلم قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض من الرواسي والاقوات في يومين الا ان يلتزم ان جعل معطوف على خلق
وان التقدير في المعطوف عليه تقدير في المعطوف وهو غير مسلم ولهذا قال في جواب السؤال اذا قال في اربعة ايام
وقد ذكر ان الارض خلقت في يومين علم ان ما فيها خلق في يومين ومعناه اي العبارتين سواء في افادة العلم بان
ما في الارض خلق في يومين لكن الكلام في الترجيح وعبارة في اربعة ايام سواء ارجح لافادتها كون الايام كاملة ولو
لم يتعدد ان هذا في يومين كاملين وذاك في يومين كاملين واما اذا قيل في يومين فيجوز ان يراد بكل من اليومين الاولين

والاخرين

والاخرين اكثرهما كاليوم ونصف اليوم اما بحكم التغليب واما التشبيه اكثر الاجزاء بالكل فلا بد على اربعة ايام كاملة فان قيل
المثنى نص في مدلوله لا يطلق على اقل من اثنين كاملين قلنا ممنوع بل هو كصيغة الجمع على الاكثر كالاشهر
في قوله الحج اشهر معلومات لشهرين وبعض وانما النص اسم العدد كالاربعة سيما مع التاكيد بقوله سواء فقوله
باليومين الاولين يعني في قوله خلق الارض في يومين والاخرين يعني لو قيل وقدر فيها اقواتها في يومين فضمير
اكثرهما للحاصل من الاولين والاخرين وابان ان تفهم من اكثرهما اكثر من يومين فلا دلالة للفظ عليه اصلا والمحاورة
المعارضة في الجزئية **قوله** من غير صارف يصرفه تحقيق لمعنى الاستواء والاستقامة كان الصارف يلوي
الفاعل ويخرجه عن حد الاستقامة **قوله** وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل لكون وجه الشبه منتزعا
من عدة امور وذلك انه شبه حال السماء والارض وتكونهما بمجرد ارادة الله تعالى لعلوه فيهما اراده من غير
توقف بحال المامور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع تمثيلا على الوجه الذي اريد من غير امتناع واما
التخييل فقد جعله غير المثل فظاهره انه ليس من المجاز المفرد ووجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن
لا على قصد الاخبار ويثبتونها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله سبحانه في المقدورات بصورة محسوسة
من ورود امريات من الامر وصدور امتثال من المامور على الفور فقوله فلم يتركن وراي اي مع راي وعرض
المجاز الذي وراي اي خلف **قوله** قد خلق جرم الارض يعني ان المخلوق قبل السماء هو جرم الارض والمنتظم
مع السماء في الامر بالاتيان هو دحوها فلا ينافي انتظامها في الامر بالاتيان كون الدحو بعد خلق السماء
نظرا الى ما سبق آنفا من ان خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها ينافي ذلك لان خلق الجبال وجعلها رواسي من
فوق الارض وتقدير الاقوات قبل الدحو بعيد جدا وقد سبق لهذا زيادة بيان في سورة البقرة ولو جعل ثم
استوى للتراخي في الرتبة لعلو امر السماء بالنسبة الى الارض لم يبعد قال الامام الواحدي المختار عندي
ان يقال خلق السماء مقدم على خلق الارض والخلق ههنا بمعنى التقدير دون التكوين ومعنى تقديره حكمه
بان سيوجد وقضاؤه وعليه معنى الاية وقال القاضي الظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة
لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها مقدم على خلق الجبال من فوقها **قوله** وينصر اي هذا المعنى
الاخير الذي تضمنه المواتاة فيما بينهما لكون اسنادها الى المجموع وقرأ آتيا من المواتاة وكون آتينا بالمد ونح
التكلم ماضيا فيها كما جيئا من المناجاة و**قوله** اي لنواب اثر اللام للمونث و**قوله** وتخيله افقالت لا
يكون المواتاة فيما بينهما بل يراد موافقتهما لمشيئة الله وانما لم يحمل هذه القراءة من الابتاع احتمال اللفظ
لعدم مساعدة المعنى **قوله** هلا قيل قالتا اتينا طائعتين بتثنية المؤنث على لفظ ذي الحال او طائعات
بجمع الاناث على وفق معناه اعني السموات والارضين واجاب بانه روعي جانب المعنى في الجمعية لا انه او ترجح
الذكور لانه لا وجهة للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط او ترجح العقلاء نظرا
الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره والتشبيه بقوله رأيتهم لي ساجدين في مجرد ابناء جمع العقلاء
نظرا الى وصف السجود واما التذكير فيه فللتغليب الكواكب والقمر على الشمس ولا كذلك طائعين **قوله**
ونحو اعجاز نخل خاوية فان لفظ نخل مفرد مذكر وقد وصف بخاوية نظرا الى المعنى **قوله** فخلقهن اتم في هذا

دليل على ان ليس المراد بيومين يوم الجمعة والخميس ونحو ذلك مما هو المتعارف اذ طاعة اهل الملائكة في السماء والارض و
سكنى الجن في الارض كانت مدة مديدة قبل خلق ادم قوله كاملان لم ناقصان فيه دليل على ان معنى الى
اليومين انقص منهما لا ازيد قوله وافعى تخلو عن التكرار والمغاصات جمع معاصه موضع الغوص الا ان
المشهور مغاوص فقال في الاساس هذا مغاص اللؤلؤ فكانه جمع بالالف والتاء لفقد الجمع المكسر كالمصاك جمع المصك
قوله امرها واحدها وامر بل امر التكوين بخلق الملائكة والنيرات او واحد الامور بمعنى الشان الذي يتعلق
باصلاح ملك السماء قوله وحفظا نصب على المصدر لفعل محذوف او على انه مفعول له عطفا على مفعول له
يتضمنه الكلام السابق قوله اي بان الشان والحديث قولنا الكم لا تعقد وينبغي ان يكون لا تعقد واقع في
موقع الخبر للمبتدا الذي هو قولنا فانه قال مقولنا هذا اذا كان مفعول قولنا لم يتم المقصود وهو ان يكون
خبر ضمير الشان جملة خبرية ولو قد يقول لكان اظهر بل الاظهر انما بمعنى اي قوله ومفعول شاء محذوف
لكن لا على الطريق المعهود وهو ان يكون المحذوف مضمون جواب لو بل على هذا من قبيل لو اراد الامير ان
يكرم عالما لاكرم زيدا الا انه حذف بقرينة المقام قوله والكهانة صح بالكسر في الصحاح كهن يكهن كهانة
مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن واذا اردت انه صار كاهنا قلت كهن بالضم كهانة بالفتح عند ذلك اللوائي
جعلناك ايراء الباءة كالباعة لغة في الباه ومنه سمي النكاح باءة وباها لان الرجل يتبوء من اهله اي يتمكن
منها كما يتبوء من داره فيعتقلها انتشر لقوله صح والمراد بريد النتج اذا اريد بالتوغ في الموضعين اي في قولهم
من اشد منا قوة وقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة شيء واحد ليكون لاثبات واردا
على ما نفوه والامتنال له الله تعالى اقدر منهم لا يبقى قولهم لا اشد واطلب مناسبة وحاصل الجواب ان
حقيقة القوة زيادة القدرة لانه [illegible] الحقيقة فيصح وصف الله تعالى بانه اقوى بمعنى ازيد قدرة
قوله كانوا اكثر فسقه متمردين مبالغين في الكفر حيث انكروا الحق بعد ما عرفوه وقد سبق ان الكافر
اذا وصف بالفسق دل على الغاية في الكفر والعناد والخروج عن الحد قوله كانه قال عذاب خزي
يعني ان النسبة الاضافية في قوة النسبة الوصفية كما ان حاتم الجود في قوة حاتم الجواد كذلك عذاب
الخزي في قوة عذاب خزي بالوصف يقال خزي يخزى خزاية بمعنى استحى فالوصف خزيان وامراة خزيا
والدليل على ان هذه الاضافة في معنى الوصف قراءة ولعذاب الاخرة اخزى فانه لو لم يكن المعنى ان هذا
العذاب خزي لم ينتظم ان عذاب الاخرة اخزى وقولك هذا العذاب خزي وذاك اخزى كلاهما من الاسناد
المجازي من قبيل وصف الشيء بوصف صاحبه مثل شعر شاعر وعذاب اليم وانه ابلغ من ان يجعل الخزي
صفة الصاحب لدلالته على انه بحيث يسرى الخزي الى ما يتعلق به قوله لوقوعه بعد حرف الابتداء
ومن احاج لكون الفعل المستعمل الضمير غير طلب فيكون الرفع هو المختار ليكون الواقع بعد اما هو المبتدا
واما على تقدير النصب فيقدر الفعل المحذوف متاخر ليكون الواقع بعد اما اسما لم ينتقض فيما وقع البنا من
الكتب او سهو من الامام يعني قولهم اما حرف ابتداء لذلك لم يلائمها فعل فلا يليها الا الاسم فانه ان اريد انها حرف
لا يكون بعدها الا اسما لا فعلا ولو سلم فلا يقتضي اختيار الرفع لان وقوع المفعول وغيره بعدها شائع مثل اما زيدا فضرب

واما يوم الجمعة فضرب ونحو ذلك غاية الامر ان يقال ان تقدم المعمول مرجوح وقد سنح لنا ان المراد انما حرف وقعت
موقع اسم هو المبتدا وفعل هو الشرط لان معنى اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق وهو بعد محل نظر
قوله الليس بمعنى هدينه حاصل السوال ما يستدل به القائلون بان حصول البغية ليس بماخوذ في مفهوم
الهداية لجواز هدينه فما اهتدى به لقيل في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وحاصل الجواب
انها مجاز استعملت في مجرد الدلالة تشبيها لها بالهداية في كونها تحصيل الموجبات وازالة الموانع قوله على القدرية
قد صار كالمثل في الاستعمال وان القدرية هم الذين لا يؤمنون بالقدر ولا يجعلون الشرور والقبائح بتقدير
الله وخلقه ومشيئته فنسبة اسم القدر لمبالغتهم في نفيه وناسب ذلك ما ورد في الحديث الصحيح من ان القدرية
خصماء الله تعالى وانهم مجوس هذه الامة وذلك لانهم ينسبون خالق غير الله تنسب اليه الشرور والقبائح وهذا
يوافق دين المجوس القائلين بيزدان وهو خالق الخيرات واهرمن وهو خالق الشرور والمعتزلة لشناعة
ذلك لم يرضوا بنفيها عن انفسهم بل جعلوها اسما للقائلين بان الكل بخلق الله تعالى ومشيئته حتى ذكر المطرزي
في المغرب ان القدرية هم الزنادقة المجبرة الذين يثبتون كل الامر بتقدير الله وينسبون القبائح اليه والمعتزلة لان النبي
انما يناسب اليه المثبت له لا النافي فحافظوا على اولوية الاسم وتجاهلوا عن حقيقة المسمى فان القول بان الكل بتقدير
الله تعالى من جهة [illegible] لنا على ان الله تعالى هدى ثمود وانما ضلوا بسوء اختيارهم الضلال وكسبهم اياه لا ينافي
كونه بتقدير الله ومشيئته على ما حقق في الكتب الكلامية وانما ينافيه لو كان معنى هديناهم اوجدنا فيهم الهدى وانا
منعناه للتنبيه على ذلك وبينا سبيله قوله ومعنى التاكيد يريد ان ما المزيدة يوكد معنى ما اتصلت به
في النسبة التي تعلقت به وههنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فيوكد ظرفيته لها وان الشهادة فيه البتة
ولا محالة قوله ينطقها كما انطق الشجرة التشبيه في مجرد ايجاد النطق فيما ليس من شانه النطق وان كان الكلام
من الشجرة كلام الله تعالى لقوله اني انا الله وكلام الجلود كلامها لقوله لم شهدتم علينا ولما ذكر في غير هذا الموضع
ان اعضاءهم تشهد عليهم على انه لو جعل هذه شهادة من الله تعالى لم يلزم محذور اذ هي شهادة عيان وانطاق
الاعضاء بهم لا كالتي بالوحي ولسان الملك والنبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل المراد بالجلود الجوارح عطف على
شهادة الجلود بالملامسة الحرام فان قيل سواء اريد بالجلود حقيقتها او الجوارح او الفروج فالشاهد انفسهم
وهذه الات للنطق بمنزلة اللسان فما معنى شهدت عليهم ولم شهدتم علينا قلنا ليس المراد هذا النوع من النطق
الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون اللسان مجرد آلة ليست لها القدرة والارادة حتى ان اسناد النطق اليه
ربما يعد مجازا من قبيل اسناد الفعل الى الالة مثل كتب القلم بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة
ولها القدرة والارادة فان قيل قوله انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قلنا
مدلول الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم وما ذكر يصلح جوابا واما انهم خصوا الجلود بالسوال
دون السمع والبصر فلان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قوله كل شيء
من الحيوان مبني على ان المراد بالنطق الصوت فان كل حيوان صامت قوله خيفة ان تشهد جر لكان بتقدير
اللام كما تقول ما كان تعودي عن الحرب جبنا الا لجبن وفيه اشارة الى ان قوله ان تشهد في موضع المفعول له بتقدير

اللام و قوله ولكنكم استدرك لظنكم اشارة الى قوله ولكن ظننتم وان كان بظاهره استدراكا من قوله وما كنتم
لكنه في المعنى استدراك من المفعول له اي لم يكن استتاركم لخيفة ان تشهد بل لظن ان الله لا يعلم والحصر المستفاد
اليه بقوله و ذلك الظن هو الذي اهلككم مستفاد من بناء الفعل على المبتدا كما في قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث سواء في ذلك ان يكون ظنكم بدلا او خبر مبتدا والمعنى ان ذلك الظن كانه تمام ظنكم بربكم لا ظن لكم سواه
قوله من احسنه متعلق بقوله احسن فقدم لئلا يتوهم انه المفضل عليه واما من التفضيلية فهي في قوله
منه اي من المومن ومع الملا حال من المجرور في منه وفي اوقات خلواته من المرفوع في احسن ويقدر مثله
في احسن واني والتركيب من قبيل زيد في البنام احسن منه في القعود ولا ببسط منصوب معطوف على يكون
ومراقبه مفعول له قوله فان يشاوا العتبى في الصحاح اعتبني فلان اذا عاد لي امر الى راجعا عن الاساءة
والاسم منه العتبى والاستعتاب طلب ان يعتب تقول استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قوله
والدليل عليه ومن يعش يقيض حيث جعل تقييض جزاء شرط هو فعل العبد فدل على ان المراد به الخذلان
المرتب على تصميمه على الكفر قوله فانوا ناصرونا قوله لغى ينبغي ان يقيد بالكسر لما ذكر في الصحاح لغا
يلغو لغوا اي قال باطلا ولغى بالكسر يلغى لغا مثله وعن الاخفش لغى يلغى بالفتح فيهما لغة قطعى يطغى قوله
من اللغا ورفث التكلم قبله ورب اسراب حجيج كظم قوله بالخرافات اي الاباطيل والاكاذيب وفي الصحاح
خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا احاديث خرافة والراء فيه حسنة
ولا تدخله اللام لانه معرفة الا ان يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل والرمل قيل بالراء المهملة السخيف
من الكلام ولم يوجد الا ما قال في الاساس كلام رمل مريف كما لطعام المرمل اي الذي جعل فيه الرمل
والرمل من بحور الشعر والصحيح الزمل بالزاي المعجمة وهو الرجز ذكر في الاساس وتزملوا تراجزوا
قوله وقد ذكرنا اضافة اسوء في سورة ان الاضافة للتخصيص وان افعل للزيادة المطلقة اذ ليس
المعنى انا نجزيهم اسوء الاعمال بل الاسوء المنسوب لهم الكائن لهم ثم لما اشير لذلك الاسوء واخبر عنه بقوله جزاء
اعداء الله وجب ان يكون التقدير اسوء جزاء الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوء الذي
من جنس العمل فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة للمتصل عليه اي اسوء اجزيته
عملهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزيه كثيرة هذا اسوءها بل على ان هذا الاسوء جزاء عملهم قوله معناه ان
النار في نفسها دار الخلد كان ينبغي ان يبين وجه افادة هذا المعنى ولم يرد في الموضعين بل التمثيل بقولك في
البيضة عشرون منا حديد وفي الدار دار سرور ووجهه انه من باب التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر
آخر بتلك الصفة مبالغة لكمالها فيها قوله اي جزاء ما كانوا يلغون فيها فسر بذلك لانه لو جعل مصدرا او لامر
على قولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قوله لانهما سنا الكفر والقتل على طريق اللف والنشر قوله
ونظيره نحو ان كلها من قبيل اشتهار المطلق في المقيد لان الاستعطا طلب اراءة مخصوصة والاعطاء اعطاء
مخصوص ونحو قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم لم يرتابوا يعني على احد الوجوه كما
سيأتي في سورة الحجرات قوله دوعان التغليب سئل في عدم الثبات على حال قوله واصله بان لا تخافوا اي

بقولنا لا تخافوا على ما مر في ان لا مصدرية او يكون خبر ضمير الشان جملة خبرية مقوله والخوف غم يريد انه حركة
الروح الى الباطن هربا من مكروه يتوقع والحزن حركتها الى الباطن لوقوع مكروه من فوات منفعة
او حصول ضار قوله النزل طعام النزيل لا جمع نازل كصابر وصبر لقلة المعنى وتخلله بين من غفور
رحيم ومتعلقه وانتصابه على الحال من المرفوع المستكن في الظرف الواقع خبرا تدعون اعني
لكم او فيها لا من المنصوب المحذوف العائد الى ما لانه قيد للحصول لا للادعاء اي التمني وقوله تمنى
دعاء من وحي في تفسيره ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قوله وجعل الاسلام نحلة له اي دينا وملة
تفسير لقوله وقال انني من المسلمين قوله وهي عامة يريد ان الاية في نفسها عامة لكل من جمع الخصال
المذكورة لان العبرة لعموم اللفظ وفي هذا شهادة على نفسه بالكذب في التخصيص بطبقة المعتزلة قوله
متفاوتتان في انفسها يعني ليس المعنى ان الحسنة والسيئة لا يستويان لانه قليل الفائدة ولا يلايمه
ادفع بالتي هي احسن بل المعنى ان جنس الحسنة يتفاوت الى الحسن والاحسن وكذلك جنس السيئة
قوله ثم قال عطف على يعني ان الحسنة يريد ان ضمير يلقاها لما دل عليه الكلام من الخلقة
والعادة لا التي هي احسن وقيل لا مزيدة عطف على قوله يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسها فعلى
الاول كان المعنى لا يستوي الحسنات ولا تستوي السيئات وعلى هذا لا يستوي الحسنة والسيئة وعلى التقديرين
ادفع وصل حتى استئنافا في هو ابلغ من فادفع بالفاء الصريحة في الوصل قوله وقيل نزلت في ابي سفيان
حين دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم سيابة بحسنة العفو والاحسان اليه قوله وجعل النزغ نازغا على
من ابتدائية في موضع الحال من نزغ وهو على معناه المصدري او اريد اما ينزغنك من نازغ هو الشيطان
على ان من بيانية تجريدية او هو تقريبا الشيطان على انها ابتدائية وجعل النزغ على التقديرين في موضع
ان على وفي الثاني نظر قوله والمعنى على الوجوه الثلاثة وان حركك الشيطان قوله لان حكم جماعة ما لا يعقل
دفع لما يتوهم من ان هذا تغليب للمؤنث على المذكر يعني ان حكم ضمير جماعة ما لا يعقل وان كانت ذكورا محضا
ان يجعل مؤنثا مفردا او جمعا مثل الايام مضت او مضين فكيف اذا كان الواحد منها مؤنثا كالشمس هنا وقيد
بغير العقلاء الاناث لما لذلك مثل النساء فعلت او فعلن والذكر المحض او المختلطة ان يؤنث مفردا
او تذكر جمعا مثل الرجال فعلت وفعلوا ذكر وجها آخر يكون فيه الجماعة اناثا محضا هي الاناث نظرا
الى الاحكام وانه لم يكن اليه حاجة في استقامة اللفظ قوله عند الشافعي رحمه الله تعبدون يعني في
احد الوجهين وفي اصحهما حين يسامون كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعليلا اما بتمام المعنى وهو يجد
فان الاستكبار عنه مذموم واما بالاحتياط لاحتمال ان يكون الموضع يسامون فيلزم التقديم فلا يجوز بخلاف
التاخير بفصل قليل قوله لانها بمنزلة المختال يشعر بالتمثيل على ما ذكره في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وقوله واستعير اي للخشوع اي لحال الارض يشعر بخلافه ووجه الجمع حمل الاستعارة
على المعنى الاعم هدت النار هودا طفئت وذهبت وربا الطعام زاد وربا الفرس اذا انتفخ من عدو او
فزع ورجل كان سفل البال سيء الحال واما وبات يعني ارتفعت فكانه مما ذكره في الاساس من المجاز ربا اوفى

رايه وارتياب ارتدت عليها اى لا ريب عن هذه الامور او تقطعها ولا ارضاها الله ... ينفى عن
عمل كذا قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وهذا
ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير
العامل مع انه لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اى ان الذين كفروا يكون
من امرهم ما يكون اى يحصرون او هلكوا او نحو ذلك فتكون الجملة بدلا من الجملة وفي قوله والذكر القرآن اشارة
الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر وقوله لانهم الخ بيان لفائدة الابدال ووجه الاتصال والدلالة
على انه من بدل الاشتمال قوله مثل اى استعارة تمثيلية شبه اسمعالها واشتهار امرها وشانها مبنية على
نسبة حال القرآن بحال انسان عزيز محمي ان يتطرق اليه او من حمين من جهاته او بحال شئ [illegible]
يتصول قدامه وخلفه على ان يكون من بين يديه مجازا قوله ولكن الله اى نعم طعن فيه الطاعنون
وتاوله المبطلون لكن لم يقدح ذلك في كونه محتجبا عن تطرق الباطل اليه لان الله سبحانه وتعالى قد
قيض جماعة من اهل الحق محقوا ذلك الطعن وردوا ذلك التاويل قوله وقد تقدم في حمايته
من قولهم له تقدم في الامر اى سبق وعدم اهمال قوله ونحوه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
اى يحفظ من ان يثبت فيه طعن طاعن او تاويل مبطل بل يجعل ذلك محوقا مضمحلا على ما قال المعنى
انه بعث به جبريل الى محمد عليهما السلام وبين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل وبلغ محفوظا من الشياطين
وهو حافظ في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف ساير الكتب فانه لم يتول حفظها
وانما استحفظها الربانيون قوله ويجوز ان يكون فعلى الاول جوز بعضهم ان يكون ما يقال لك خبر
ان الذين كفروا وان ربك استيناف وعلى الثاني لا يجوز ذلك ويكون ان ربك مقول القول على انه
بدل مما قيل او من المستكن في قيل ويجوز ان يكون فاعل قيل على ان ما مصدرية وسواء كان استينافا
او مقول القول فالغرض منه تخويف العصاة لانه الملايم للمقام ولهذا وصف العقاب بالاليم قوله
وحدوا فيها سعتا بفتح النون اى موضع نعت قوله ويجوز في قراءة الحسن ان يكون قوله اعجمي
عربيا بكيفية التفصيل المطلوب وعلى الاول كان بيانا لعدم كونه مفصلا مبينا قوله كيف يصح
يعني ان لفظ عربي مفرد فيجب ان يراد به الرسول البتة ولا يصح ان يراد به المرسل اليهم لانهم جماعة
فاجاب بان القصد الى الموصوف بكونه مرسلا اليه على الاطلاق من غير خصوصية للوحدة والجمعية
وفي مثله يجب افراد اللفظ وان كان الموصوف بحسب الواقع جماعة لان جمعه يخل بالغرض لايهامه ان
القصد الى معنى الجمعية حتى كان الانكار راجعا الى ذلك القيد فان قيل فالافراد والتذكير ايضا
قيد قلنا نعم الا ان مطلق مدلول الموصوف بالصفة من غير خصوصية افراد او جمعية او تذكير
او تانيث ايضا طريقه اللفظ المفرد المذكر فلا بد هب اوهم الى الغرض بخلاف لفظ الجمع او المؤنث فانه
فالصريح في ان القصد الى المقيد قوله فما وجه اتصاله يعني انه كلام في شان الكفار وما قبله في
شان القرآن فلا بد من اتصال بينهما يحسن العطف فاجاب بوجهين احدهما انه من عطف المفرد على المفرد

لان الذين لا يؤمنون عطف على الذين امنوا وهو مجرور باللام ووقر عطف على هدى وهو مرفوع بالابتداء
فيكون من العطف على معمولي عاملين مختلفين وهو مما جوزه الاخفش والفراء مطلقا والمحققون من
المتاخرين في مثل هذه الصورة خاصة اعني كون الاول مجرورا والثاني مرفوعا او منصوبا وفي اذانهم
بيان لمحل الوقر اى هو في اذانهم او حال من ضمير المستكن في الظرف اعني الذين لا يؤمنون وفي هذا
الوجه من جهة اللفظ العطف الممتنع عند سيبويه واشياعه ومن جهة المعنى جعل القرآن وقرا
في الاذان وكانه على حذف المضاف اى ذو وقر او حذف الاداة اى كوقر وثانيهما انه من عطف الجملة
على الجملة برابط عايد الى القرآن وذلك ان يكون الذين لا يؤمنون مبتدا خبره جملة من مبتدا محذوف
هو ضمير عايد الى القرآن وخبره هو وقر اى الذين لا يؤمنون هو اى القرآن وقر في اذانهم او خبره الجملة [illegible]
او الظرفية اعني في اذانهم وقر والرابط بالقرآن محذوف اى منه وهو متعلق بالظرف اعني في اذانهم قوله
ولا يرعونه من الارعاء يقال ارعيته سمعي وارعني سمعك قوله فيلهم اشارة الى ان الجملة تمثيل والاضافة
في جف الطلعة لدفع وهم المجاز اذ الجف وعاء الطلع والجف الشن البالي يقطع من نصفه فيجعلها كالدلو وكان
ينبغي ان يتعرض لوجه جمع الاكمام وافراد ثمرة وكان المراد بها النوع الواحد كما في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قوله اى وما يحدث يعني ان قوله الا بعلمه استثناء مفرغ في موقع الحال متعلق بجميع الجمل الثلاث
السابقة بلا خلاف اما لتمام القرينة واما لان الخلاف انما هو في غير المفرغ فاحد فعلا يتعلق به [illegible]
الجمل الثلاث اعني يحدث وجعل العامل في الحال واحد كل ما في حيز بلفظ النكرة قصدا الى العموم بالنفي
والخداج النقصان شهد صفة احد يعني ان من في من شهيد مزيدة لتاكيد الاستغراق وهو فاعل الظرف
المعتمد على النفي او مبتدا له قوله في ساعة التوبيخ توفيق بين ما في هذه الاية من غيبتهم عنهم وما ذكر
في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم مقرونون بهم واذا كان ما منا من شهيد
كلام الشركاء فمعنى ضل عنهم عدم نفعهم اياهم لا غيبتهم عنهم لانه لا يلائم الشهيد بمعنى الشاهد بالشركة قوله
ثم سيلوا الى بعد سبق الانذار والاعلام بما مضى من الزمان فاجاب بوجوه احدها انه ليس السؤال بل
للتوبيخ فلا يلزم سبق الاعلام الثاني ان ليس المراد بآذناك اعلمناك فيما مضى بل يكون في الشركة بل يكون مجازا
عن علمك الآن بانا لا نشهد بالشركة الثالث ان يكون انشاء للاعلام الحالي كما في بعت وسائر الصيغ العقود
وسواء الحال ومن طريق التكرير لان في الوصف بظهور اثر الناس وصف باليأس قوله واذا مسه [illegible]
تفسير لقوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء وتفسير هذا الى بعد احق ظاهر واما هذا لا يزول عني فمبني
على ان اللام للاختصاص دون الاستحقاق قوله ونحو قوله فان قيل ما اظن الساعة قائمة نفي للظن وان
تظن الا ظنا اثبات له على ضعف فكيف يكون هذا نحو ذاك قلنا اريد نفي الظن الحاصل بدلالة وضع اسم الفاعل
اعني قائمة مقام المضارع اعني يكون واثبات الظن الضعيف ليصح الاستثناء وهو معنى التوهم على ما قال فان كانت
اى الساعة على التوهم قوله ان لي عنده للحسنى تفسير لقوله ان لي عند الله الحالة الحسنى اقامة مقام
جواب الشرط بلا فاء لكونه في الظاهر جواب القسم لان اللام في لئن هي اللام الموطئة للقسم قوله [illegible]

حال من بريد قوله وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة ذكره في معالم التنزيل وقال في سورة مريم المشهور
انها في العاص بن وائل قوله فالتجريم تقرير لقوله فلننبئنهم وقوله ولنذيقنهم تقرير لقوله ولنذيقنهم وقوله
وهذا ايضا ضرب آخر تقرير لقوله واذا انعمنا على الانسان اعرض الخ والضرب الاول قوله ولئن اذقناه رحمة منا
قوله وقد استعير العرض بكسر العين وفتح الراء مصدر عرض فهو عريض كصغر فهو صغير ويروى العرض بفتح العين
وسكون الراء بقرينة قوله ويستعار له الطول فانه يقتضيه لكن المراد بالطول معناه المصدري لا الامتداد
القائم بالجسم قوله وبعضه قد مر البيت بتمامه وشرحه في سورة قوله وان يراد عطف على ان
يوضح وفي كلا الوجهين لفظ جانب مما يستطلب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية
مطلوب بها اختصاص صفة لموصوف وهو التكبر والتعظم في الاول والاعراض والازورار في الثاني قوله
امر محتمل اشارة الى وجه استعمال كلمة ان في قوله ان كان من عند الله مع القطع بانه من عنده وقوله فاجرى
من اضل منكم اشارة الى ان من اضل موقع مفعولي اخبروني على طريق التعليق كقولك اخبرني من ابوك
وجزاء الشرط مضمون الكلام يعني ما ترى الله قد اشار في تفسير الاية ما نقل عن مجاهد والحسن والسدي وهو
ان المراد بالايات ما يسر الله تعالى في اقطار البلاد وفي العرب خاصة من الفتوح والغلبة على المخالفين
واظهار دين الاسلام على سائر الاديان ونحو ذلك من الشواهد الدالة على حقية دين الاسلام وكون القرآن من
عند الله واتى ذلك لكونه اوفق بالمقام وانسب بما سبق من الكلام وبما سيقت له السورة من اعلاء شان القرآن
قوله والخلفاء من بعده وانصار دينه اشارة الى وجه الاستقبال المستفاد من السين في سنريهم وفي
ناحية العرب اي ساحتهم وعرصتهم بيان لمعنى في انفسهم وضمير قليلهم وضعفائهم واعدائهم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والخلفاء والانصار وكثرتهم وارتيابهم الجبابرة والاكاسرة وقوله خارقة للعادات اشارة الى
وجه كون الفتوح ونحوها ايات وقوله لا ترى وقعه الخ جملة مبينة لما قبله كاشفة عن المقصود وقوله
وشريعته دين الاسلام هو دين الحق ربما يشعر بان ضمير انه الحق لدين الاسلام وقال دين الحق بالاضافة للازدواج
دين الاسلام ويجيء من كلامه ما يشعر بان الضمير للقرآن ومآلهما واحد والواو في وما الثبات والاستقامة
للحال والاظهر انها للعطف اي يتبين انه ليس الثبات الا صفة الحق وان الباطل وان تحقق ثم تشكل وجه تبيين
ذلك ما شاهدوا من ثبات دين الاسلام وقوته على ممر الايام وقوله ومعناه ان هذا الموعود الخ بيان لوجه
ارتباط قوله اولم يكف بربك بما قبله وتوضيح بان ضمير انه الحق للقرآن ولا يخفى ان في هذا الارتباط تكلفا
عظيما وكذا في ارتباط الا انهم في مرية من لقاء ربهم وكذا في تفسير ايات الافاق والانفس بما ذكرنا والاولى ان المراد
بالافاق الجهات العلوية والسموات وما في خلقها من بدائع الصنع الدالة على وجود الصانع ووحدته وعلمه
وقدرته وباهر حكمته على ما صرح بذلك في مواضع من التنزيل وبالانفس الانسان بدنه وروحه وما فيها من عجائب
التاليف وموضوعات الصانع الحكيم ومبدعاته على ما قال وفي انفسكم افلا تبصرون وهذه مرتبة الاستدلال
بالمحدثات وقوله اولم يكف بربك اشارة الى مرتبة الاستشهاد به على المصنوعات وقوله الا انهم في مرية
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط اشارة الى مرتبة فوق ذلك لا مجال فيها للمقال والله اعلم بحقيقة الحال وصلى على محمد وآله

كم حمعسق

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي مثل ذلك او مثل ذلك الكتاب يعني ان كذلك
في موضع المصدر او المفعول به وقيل بل كلاهما تقرير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه
فان الشايع من اطلاق الوحي هو الموحى كقولهم الوحي المتلو والوحي الناطق ولهذا اقتصر في بيان المعنى على قوله
يعني ما تضمنته هذه السورة وانما لم يجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد وفي هذا غنية قوله
ولم يقل اوحى اليك يعني ان المضارع للاستمرار وبيان العادة كانه قيل يستمر به لا للحال والاستقبال
وفيه دلالة على ان ذلك من المضارع لا من تقديم المسند اليه قوله كان قائلا قال من الموحي لا انسب
من يوحي على ما هو المشهور المذكور في يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وامثاله فانه وان كان هو المقصود من
كون السؤال عن فاعل فعل مستمر من كون الفعل مقررا ومثلا وانما السؤال عن فاعله كما لا يخفى على من له قدم
في علم المعاني واما الاعتذار بانه عدل الى هذا للاشعار بان الفاعل ايضا عين الموحي معلوم متعين وانما
المقصود بالسؤال له ان يجاب بما ينبئ عن المدح والتعظيم ولذا اقترن في الجواب اسم الذات بالعزيز الحكيم
ثم بالتنزيه البليغ فيرد عليه وعلى الاول ان جواب من الموحي الله الموحي او الموحي الله على اختلاف
فيه لا يوحي الله ليكون الرافع ما دل عليه يوحي قوله والظرف خبر مقدم وفاعله الذي هو ما في السموات
او هو مبتدأ به فاختصر الكلام لوضوحه قوله قراءة غريبة لما في الجمع بين نون جماعة النساء والتاء الفوقانية
تاكيد للتانيث ومن شاذة عن القياس والاستعمال جميعا ونظيره تفطرن من تشميمه بالكسر اسمه بالفتح
المهجة المتحركة المضطربة لضعف بدنه قوله وقرآنا عربيا حال من المفعول به على تجويز في جعل الخ
قرآنا عربيا قوله وتنحذف الاول الظاهر ان ترك المفعول الثاني في الاول وفي الثاني لقصد العموم اي لتنذر
ام القرى بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيامة الا انه نقل عن المصنف ان الاول عام في الانذار
باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيامة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهواله
لان الافراد بالذكر يدل على هذا ولذلك اعاد الانذار بقوله ولتنذر قوله فالرفع على منهم فريق الظاهر
ان فريق مبتدأ بحذف الصفة اي فريق منهم في الجنة خبره الا انه لم يذهب اليه لان الجملة في موقع الحال
فلا يحسن ترك الواو وبلا ضرورة الى التزامه لكن على ما ذكره ينبغي ان يجعل فريق مرفوعا بالظرف لا بالابتداء
والا فالمحذور بحاله واما على قراءة النصب فالاحسن ان يجعل من قبيل فاه الى في بنصب صدر الجملة الحالية
ثم وحذف مجموع الحال لمعنى متفرقين على ما صرح به وبالجملة فذو الحال محذوف هو مفعول الجمع اي يوم جمع الخلائق
حال كونهم متفرقين هذا النوع من التفرق قوله مجموعون اي لا منافاة بين الاجتماع في الزمان والافتراق
في المكان ولا بين الاجتماع في المكان والمسارعة على الافتراق قوله على القسر قد مر في كلام الله تعالى
الدالة على ان عدم ايمان الكافر بناء على عدم مشيئة الله ايمانه ولما كان هذا مخالفا لمذهب المعتزلة ان الله
تعالى لا يريد من الكافر الا الايمان باختياره لكن لا يمنع احيانا لسوء اختيار الكافر وغلبة مراد الشيطان
خصوا المشيئة بمشيئة القسر والالجاء فلا بد على نفي مشيئة الاختيار الذي عليه مبنى التكليف واستدلوا
على هذا التقييد بما ورد في بعض المواضع من قوله افانت تكره الناس من حيث نفي الاكراه عن المخاطب مع اللام

على ثبوت اصل الفعل على ما هو فاعدة هو غ الانكار على المسند اليه المتقدم ولما كان ظاهرا الا انه لا ثبوت لاصل الاكراه لا من الله ولا من رسول الله اول قوله بالقدرة على الاكراه كانه قال افانت تقدر على الاكراه واليه الاشارة بقوله ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره لكن لا يخفى على من جمع مع معرفته باساليب الكلام ادنى انصاف ان قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته لا يساعد على هذا المعنى وان ليس المعنى سوى انه لو شاء لجمع الكل على الايمان ودخول الجنة لكنه لم يشا ذلك بل شاء ان يدخل البعض الجنة والبعض النار قوله معنى الهمزة في ام الانكار يعني لا ينبغي ان يتخذوا من دونه ولياً لكن لا يخفى انه لا يحسن ان يترتب عليه فالله هو الولي نقول اتضرب زيدا او هو اخوك لانه اخوك فلهذا اجعل الفا جواب شرط مقدر قوله ومن شان هذا الولي ان للمضارع للاستمرار وبيان العادة قوله لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول هي خلافية مشهورة مفصلة في اصول الفقه وقد صرح في قوله تعالى ما قطعتم من لينة الاية بانه يدل على الجواز قوله مغلبا فيه المخاطبون يعني ان في لفظ يذرؤكم في صحة التعبير بلفظ كم عن الناس المذكورين سابقا بطريق الخطاب وعن الانعام المذكورة بطريق الغيبة تعليلين تغليب المخاطب على الغيب حتى صح ذكر الكل بطريق الخطاب وتغليب العقلاء على غيرهم حتى صح ذكر الكل بالضمير المختص بالعقلاء فصحة هذه العبارة حكم مبني على علتين يجمعهما هما التغليبان المذكوران احدهما علة التعبير بصيغة الخطاب والاخر علة التعبير بصيغة العقلاء فتكون هذه العبارة من الاحكام ذات العلتين وقد يقال الحكم هو التغليب والعلتان الخطاب والعقل وضمير هي للقضية التغليبية وقيل ضمير هي للتذرئة المدلول عليها بقوله يذرؤكم اي هذه التذرئة من باب الاحكام ذات العلتين وهما جعل الناس ازواجا وجعل الانعام ازواجا والمعلول يذرؤكم لانه جملة مستانفة واردة على بيان الوجه فلما توجه العلتان عليها اوجب تغليب المخاطبين العقلاء على الغيب مما لا يعقل ليستقيم المعنى ولنا في هذا المقام كلام اوردناه في شرح المفتاح قوله قالوا مثلك لا يبخل فسر ذلك في تفسير قوله تعالى ليس كمثله شيء على وجه لتكون الكاف زائدة وحاصله ان قولنا ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء كلاهما عبارتان عن معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الاول صريح والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف يكون في نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود المثل له قوله احنوا الدمة نقض العهد ايفع الغلام ارتفع لدى الرجل ترتيه والاصل ولدي والتا عوض عن الواو ورقيقة بضم الراء وفتح القاف على لفظ المصغر هي رقيقة بنت صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب وسقياه طلب السقي الدعاء في سنة اصابت العرب في زمانه والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الكناية والحديث بطوله مذكور في الفايق وحاصله انها رات في المنام ان يخرج الناس مع عبد المطلب ويدعوا عبد المطلب ومعه ولده الطيب الطاهر فخرجوا ودعا فسقوا قوله ولذا نزع اشارة الى قول الزجاج بزيادة الكاف ولم يرضه لفوات المبالغة التي في الكناية واما الرد بان الكاف للتاكيد المماثلة لا نفيها ففي هذا التاكيد خلل بالغرض فان نفي المماثلة المحققة المؤكدة لا يستلزم نفي اصل المماثلة فجوابه انها لتاكيد ما سبق له الكلام من حكم التشبيه ان اثباتا فاثبات او نفيا فنفي قوله وصاليات ككما يؤثفين قبله هل عرفت الديار بالعذيب

قوله

وقوله ولم يبق من آي بها يتحلين غير رماد وحطام كنفين العزمان قبرا مالك وعقيل ابني حذيفة لا النعمان يجزيهما بالدم يوم بؤسه والبهما ينسب احشد الغرى والكثيبا الغدر العفو وصاليات اي احجار صاليات بالنار كما الاحجار التي تجعل اثافي ويؤثفين صيغة جماعة الاناث من المضارع المبني للمفعول على الاصل المرفوض من التثفية الحجارة جعلها اثفية واسكان الفا للقافية وقد يغلط بفتح اليا قبل النون قوله فاصبحت في كتب النحو بالاسى كانوا في دهنا ماصول فصيروا مثل كعصف ماكول العصف ما على الحب من التبن وعلى ساق الزرع من الورق اليابس قوله واما رفع على الاستيناف اي على انه خبر مبتدا محذوف والجملة استيناف ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر والكلام في صلة ان المصدرية بالامر والنهي قدم مرارا قوله ونحو اي نحوان امنوا الذين قوله ان هذه امتكم امة لان معناه ان هذه الملة يعني ملة الاسلام ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها وهي ملة واحدة في التوحيد والطاعة ونحو ذلك من الاصول لا الشرايع والاحكام العملية المختلفة باختلاف الامم والمصالح قوله يجتبي اليه يجلب يعني انه من الجباية من جبى الخراج جمعه لان الكلام في عدم التفرق في الدين مناسب الجمع والانتهاء اليه وكثير من المفسرين على انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء وضمير اليه لله وهذا هو الظاهر الشايع في الاستعمال قوله وقيل كان الناس على الاول المراد بالذين تفرقوا اهل الكتاب بعد الانبياء اي كتاب كان وعلى الثاني امما الباقين بعد هلاك الناس بالطوفان وعلى الوجهين المراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما على الوجه الثالث فالمراد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى والكتاب التوراة والانجيل وبالذين اوتوا الكتاب المشركين والكتاب القران والاول انسب بحدود الكلام اعني قوله شرع لكم من الدين الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قوله فلاجل ذلك التفرق اي على ما ذكر غني من ان ذلك اشارة لما يتضمنه قوله شرع لكم الخ اي ولاجل ذلك الذي ذكر من التوصية التي شرعت فيها نوح عليه السلام ومن بعده من الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع واستقم في تفريعه عليه نوع تكرار لان الامر بالاقامة والنهي عن التفرق قد يشمل النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه كما يشمل الانبياء والامم وقد دل عليه بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من اقامة الدين وعدم التفرق بخلاف ما ذكر المصنف فانه ينتظم غاية الانتظام لكن لا ينبغي ان يتامل في المذكور علة وسبب للامر وطلب الدعوة ام للمامور به المطلوب وهو الدعوة نفسها قوله كيف حوجروا اي موفعوا وتورد قوله فاجاب بان المراد المتاركة عن المقاولة دون المقاتلة وهذا ما قيل انه لا دلالة في الاية على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة باية القتال على ما ذكر في المعالم قوله ومعنى انزال العذاب يريد انه مجاز عقلي في النسبة الايقاعية وكذا اذا اريد الميزان حقيقته وبانزاله انزال الامر به والاظهر ان المراد انزاله على الحقيقة كما صرح به في سورة الحديد من انه نزل لنوح وامر ان يوزن به قوله المماراة الملاحاة والمحاجة والمجادلة مبانيه مريه واصله كالحر

ربنا ثنا سحت جرمها المحلب **قوله** بربليغ البر ما ذكر مستفاد مما في اللطف من الدقة والتجامل وحسن
السراية والنفوذ وتنكير الاسم دعموم العباد بالاضافة وقوله من كل واحد حال من حيث ومن كليا انه حال من المستكن
في يوصل العابد لله البر ومعنى يوصل تلطف في الوصول **قوله** ما معنى قوله يرزق من يشاء يعني التخصيص بمن يشاء
ح النعيم السابق كالمتنافيين فاجاب بانه لا تخصيص بل هو بيان لتنويع ما ذكر من العموم بمعنى انه يخص هذا بنوع وذاك
بآخر وهذا اما قيل ان العموم بجنس البر والخصوص بنوعه **قوله** معنى الهمزة في ام التقدير اي التحقيق والتثبيت وقيل
دينوا لهم الشرك الخ بيان لما ذكرتم **قوله** يريد وبال ما كسبوا لان الواصل اليهم في الآخرة جزاء سيئاتهم لا هي نفسها
ولذا ابتدر مشفقين من وبال ما كسبوا اي خائفين من صلة الاشفاق ويجوز ان يراد مشفقين اشفاقا ثابتا مما كسبوا ومن
اجله فلا يحتاج لله تقدير المضاف **قوله** عند ربهم منصوب بالظرف يعني لهم لا بيشاؤون لان المعنى انه يثبت لهم عند
الله وفي كرمه ما يشاؤون لا انه يثبت لهم ما يشاؤون عند الله اذ ليس مشيئتهم عند الله ويجوز ان يكون خبرا آخر للمبتدا
اعني الذين آمنوا او حالا من المجرور في لهم او المرفوع في يشاؤون **قوله** بحذف الجار ربنا على انهم لا يجوزون
حذف المنقول الجار والمجرور دفعة بل على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم واما اذا جعل ذلك اشارة الى
التبشير فلا حاجة لله حرف الجر لان المصدر مفعول مطلق **قوله** استثناء متصلا بجعل المودة من قبيل الاجر نظرا
لله كونها في مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم ولهذا زعمهم انه سال اجرا **قوله** ايس من رحمة الله مبتدا خبر مكتوب
هذا اللفظ ومكتوب خبر مقدم والجملة حال بدون واو او خبرا من قبيل ما جاءت حاجتك **قوله** وانت ابن اختنا
لان امنه كانت من بني زهرة وهم من الانصار وقيل لان سلمى بنت زيد الحارث ام عبد المطلب من الانصار وقيل
لان اخوال امنه كانوا من بني قحطان ومنهم الانصار **قوله** ومن عادة الله يريد ان المضارع للاستمرار والكلام تذييل
معطوف على جملة ما سبق لا على الجزاء ولهذا اعاد اسم الله ووقع محوا ما حذف الواو في يمحو في اللفظ لالتقاء الساكنين
وفي الخط على خلاف القياس كما في غير هذا الموضع وقوله ويجوز ان يكون عدة يعني يكون المضارع على الاستقبال
دون الاستمرار ويكون الباطل اشارة الى ما هم عليه والحق لما انت عليه والكلمات على تقدير تفسيرها بالوحي
بمعنى كونها القرآن فلذا قال اولا لو حيه او بقضائه وثانيا بالقرآن وبقضائه واتى بالواو لما علم اولا من ان المراد
التفسير باحد مما هج ان مقام العدل احرى بان يجمع بين الاسباب **قوله** احد به اي التبني وكذا عدله وجبره وعنه
وجعلته للرجل مثلا وحرمته لقوله **قوله** والاخلال بالواجب عطف على القبيح لانه يكون معلا والتوبة
لا تخصه بل تجب عن ترك الواجبات ايضا وقوله والعزم يحتمل الجر عطفا على الندم والرفع عطفا على ان يرجع
وقوله لان المرجوع عنه فيه متعلق بان يرجع وطريق التفصي عما فيه حق العبد من الماليات الرد اليه او الى المالك
او وكيله او وارثه فان لم يوجد فالى القاضي ثم التصدق وان كان جرم فالاستحلال لله غير ذلك من التفاصيل
وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح المقاصد **قوله** اذ امتنعها الظاهر من لفظ العفو ومن عطفه على قبول
التوبة ان هذا في غير التائب وما ذكر من التخصيص غريب لا يوجد له نظير بان يخص العام ببعض الافراد على تقييد
البعض بقيد والبعض بقيد آخر **قوله** مستجيب يعني ان الاخبار بعلمه بما يفعلون كناية عن الاثابة والعقاب
لا مقصود في نفسه وقبول الاستجابة فعلم يعني ان الذين آمنوا في موضع الفاعل لا المفعول بحذف اللام او المضاف

كما في الوجه

كما في الوجه الاول لكن في عطفه على الصلة المسندة لله ضمير الموصول بعض نبو عن هذا المعنى وان كان قد تكلف
له وجه صحة بتقدير العايد اي له وابن بارود عن ابرهيم بن ادهم حيث قال الاثنين احدهما البيان انه دعاكم
فالاخرى لبيان انه انما يحب الذين يستجيبون له بالطاعة **قوله** وقد جعل الوسمي هو اول مطر الربيع وروما
بضم الراء اسم دجلة النبع والسرح خط ضربان من الشجر يتخذ من الاول السهام ومن الثاني القسي ومعنى احيوا احيوا
وصار والى حيا بدح بالكسر سبخ اي تكبر وعلا ومنه باذخ وشرف باذخ ومن البغي بهذا المعنى قول الشريح
قوله وكما توجه الحكمة عطف على ما هو اصلح تقريب وجه السؤال انما نزول البغي متحققا من الغنى المبسوط
له ومن الفقير المقبوض عنه فان كان البسط سببا وشرطا فصدوره من الله تعالى خلاف الحكمة وان لم
يكن فالاشتراط بقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا خلاف الفاعل وهذا وان لم يكن متوجها من حيث
المعقول اذ يجوز ان يكون نال الشرطية اعم لكنه متوجه من جهة المعنى ودلالة السياق الثاني لا سيما الاول
اي لكنه لم يبسط فلم يقع البغي وحاصل الجواب ان المنفي عموم البسط بجميع العباد او للاكثرين منهم والمعنى
انه لم يفعل ذلك لئلا يعم البغي ولا يغلب الفساد على الصلاح **قوله** وما بث في محل الجر عطفا على السموات
او الرفع عطفا على خلق وما موصولة لكونها بمعنية بمن دابة **قوله** فيهما من دابة يعني يصح اطلاق
الدابة على الملك من حيث اللغة وان لم يصح من حيث العرف كالانسان كذلك والحق انه بعيد جدا والوجه
هو الاول على ما دل عليه في سورة البقرة بقوله وبث فيها اي في الارض واما الثالث وهو ان يراد حيوان
لا يكون له الطيران بل مشي كالانسان فابعد سيما على تقدير العطف على الاصناف لان التي انما يكون ابدا
اذا كان معلوما محققا مكشوفا بينا **قوله** اذا ادخل على المضارع يعني الى مجرد الظرفية اما التي بمعنى
المجازاة وظاهر ذلك فيه بل في المضارع اول لكن تمثيله بالبيت يشعر بانه يريد اعم من الظرفية والشرطية
واما الاحتياج لله الذكر من جهة انه قليل في الاستعمال جدا حتى قيل انه لا دلالة في البيت لان فيه اذا ما
والكلام في اذا وضمير منها للناقة ومن للتجريد والناشط الثور الوحشي يخرج من بلد الى بلد فاذا كان مبيعهما
كان اشد عدوا **قوله** على ان ما مبتدا وبما كسبت خبره فتكون ما موصولة واما مع الفاء فيحتمل ان تكون
موصولة وبما كسبت خبر على تضمين ما معنى الشرط وان تكون شرطية والخبر هو الجزاء مع الشرط
على الاصح **قوله** فللعوض الموفى في حجر الآية اي الزايد وهو مشهور فيما بين متكلمي المعتزلة ومذهب اهل
الوفي بالفتح يمنع الوفي من التوبة وللمصلحة في ذلك الالم وغيره لمن لا جرم له من المصالح التي لا يعلمها الا
الله تعالى وكون ايلام الاطفال والبهائم للاعواض والمصالح مذكور في كتب الكلام فلا وجه لتقييده بان بعض المتكلمين
يناقدهم الزمهم صحة ايلام الاطفال والبهائم فلو كان لا عواض ومصالح لم يتم الالزام اللهم الا ان يقال
ان القول بذلك مستحدث دفعا للالزام الذي الزمه متقدموهم **قوله** والمراد اللام للابتداء وما مبتدا
خبره الخ **قوله** وجابة الطاعة من جهوم مثل جلالة الحوله وقوله في الاداء وسوب ربا واعجاب
وشغل قلبه ونحو ذلك **قوله** من منقول بالرحمة يريد ان قوله وما انتم بمعجزين الخ كالتقرير لقوله
ويعفوا عن كثير لانه لا قدرة لكم على ان تفوتوا ما قضى عليكم من المصائب ولا لكم سواه متولي رحمة

مرحكم او ناصر ينصركم **قوله** قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر اغر ابلج تأتم الهداة به ودوي وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار **قوله** ظل يظل بالفتح من باب علم وبطل بالكسر من باب ضرب هذا لم يوجد في كتب اللغة ولا في استعمال الفصحاء الا انه قرأه قتادة ومولا ينزال الاباكم واما ضل يضل بالكسر فلغة نجد وهي الفصيحة وفي التنزيل وان ضللت فانما اضل على نفسي واهل العالية يقولون اضل بالفتح **قوله** ومما صلنا المومن بحرية الجزاء وبتكرير الجزاء **قوله** فذا استانف الكلام عطفا على الشرطية لا على الجزاء وكلام المصنف في كثير من المواضع ينبه بان مثله يكون على تقدير المبتدا مثل ما تصنع اصنع والرمل اي وانا ارمل لانه لا يحسن هاهنا كون الفاعل اسما مظهرا **قوله** ونحوه في العطف على التعليل المحذوف وان ما ذكر مع اللام الصريح في التعليل بخلاف ما نحن فيه ولعل المانع بنازع في ورود مثل هذا **قوله** ضعيفا اي لم يثبت وروده في فصيح الكلام وليس بحد الكلام اي اصله الذي بني عليه من قواعد النحو ولا يوجهه الذي عرف واشتهر صرف الكلام اليه وحمله عليه واناحذف ووجهه ان يكون ذلك بعد الاستثناء السعة وسعة الواقع بعد الجزاء بغير الموجب كالاستفهام مثلا من جهة انه ليس بواجب ان يقع مطلقا بل على تقدير وقوع الشرط فلهذا كان لهذا مع ضعفه ادنى قوة بالنسبة الى قوله والحق بالجار رفا سدنجا لانه ايجاب محض وقد يعتذر بانه ما ليس يجب ان يقع لانه من سين الاستقبال واما الاعتذار بانه يجوز ان يكون من جهة العطف على الاسم الذي هو الجار اي الحق بالجار رفا ستراحة بذلك فانما يصح على رواية الحق بالرفع والا فانه منصوب وفيه الكلام **قوله** ويجوز ان يجعل بيان من كلام المصنف انما لوجه نظم وحمل قراءه النظم مستفيضة لاماس السبعة كالرفع بخلاف الجزم فانه ليس من السبعة والاظهر الاستقامة من جهة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور فلهذا جعل المصنف كناية عن التحذير والوعيد ونكيرا ما يذكر في مثل هذا المقام فقوله كانه قال او ان شا يجعله او بيان لمعنى او يوبقهن بالسوء او يعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون وخص المجادلون لانهم اولى بالتحذير والوعيد **قوله** ما الاول يعني ما اوتيتم والثانية وما عند الله ووجه تخصيص الاول بتضمن معنى الشرط ان سببية كون الشيء عند الله بجزئيته معلوم متقرر في العقول مستغن عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف سببية كون الشيء عندكم لقلته وحقارته ثم قوله فمتاع الحياة هل هو مجرد خبر ما اوتيتم ام يقدر له مبتدا اي فهو متاع الحياة فيه كلام **قوله** الكبائر من هذا الجنس بيان للمعنى وانه يجتنبون كبائر الاثام على ما هو مقتضى الظاهر لا بيان ان الاضافة بمعنى من كخاتم فضة لانه لا معنى له والمجيء بهم بعد اللام اي بجعله هم في قوله هم يغفرون وايقاعه مبتدا دليل على انه مبتدا والجملة اسمية لا كما توهم بعضهم من انه هو في مثل هو عرف عنه تقدير التخصيص تاكيد متقدم والجملة فعلية **قوله** وكانوا قبل الاسلام اشارة الى وجه ايراد جملة امرهم شورى اسمية بين الفعليات ومعنى ترك امرهم شورى ان يتشاوروا والقوم فيصيبوا احدا الا ان يكون فيهم كان فيمايينهم على التشاور **قوله** هو ان ينتصروا بيان لمعنى هم ينتصرون بطريق الفعل اي ينتصرون بانفسهم الموصوفين بصفات الكمال والاحلام الى لا يقال بالغضب والاوجه ان لا يحمل الكلامان على التخصيص بل التنويع اي يفعلون البتة المغفرة

تارة والانتصار اخرى لا دائما **قوله** متناقض كلتا الفعلتين يريد تفسير قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وبيان وجه تسمية كل من الاولى كاصابة البغي وجزائها كالانتصار سيئة مع ظهور ان الجزاء ليس بسيئة في نفسه ولا بالنسبة الى المجازى فذكر ان كلا منهما سيئة بالنسبة الى من نزل هي به لانها تسوءه فعلى هذا لا يكون من المشاكلة والثاني في قوله فمن عفا للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسر جدا فالاولى العفو والاصلاح لان الله لا يحب الظالمين وسلوك طريق المجازاة لا يكاد يؤمن فيه الوقوع في الظلم فهذا كلام منتظم غاية الانتظام والجرد بالفتح والسكون الغضب **قوله** ولمن انتصر فرأه من قرأ من بعد ما ظلم على لفظ المبني للمفعول لولا انها على ان المراد من بعد مظلوميته وكلامه هذا مشعر بعدم الفرق بين اضافة المصدر الى المفعول وبين جعل المصدر من المبني للمفعول واضافته الى من هو قائم مقام الفاعل والحق الفرق كيف وفي الاضافة الى المفعول قد يذكر الفاعل كقولك عجبت من ضرب اللص الجلاد **قوله** ان ذلك منه تصريح بالراجع المحذوف وعندي ان مثل هذا غني عن تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى الصبر لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير **قوله** وقالوا العفو ابتدا كلام المصنف اسمع فلانا شتمه وحقيقته اسمعه ما يكرهه دونك اي حذي بقال لك في الاعراء المصبور الذي اخذت يداه ورجلاه واحذ حتى يقتل بالسيف **قوله** اي يقولون اشعار بانه الماضي على هذا التقدير من قبيل ونادى اصحاب الاعراف **قوله** من صلة لاتود لا يريد انه متعلق بمرد محمول له والا لما صح البناء على الفتح لكونه شبيها بالمضاف بل من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فيتعلق بالظرف الواقع خبرا لا او بما دل عليه من معنى النفي **قوله** اراد بالانسان الجمع فاورد ضمير فرح للنظر الى اللفظ ثم الانسان مطلق او عام يصلح للمجرمين وغيرهم وقد دلت القرينة على ان المراد المجرمون وهو لا ينافي جنسية الانسان وكون المراد به الجمع ثم في قوله فان الانسان كفور دون فانه كفور مع كون الضمير عائدا الى جنس الانسان تسجيل على ان هذا الجنس موسوم بالكفران حيث علق الحكم بصريح اسم الجنس وفي هذا دلالة على ان الانسان الثاني معهود اشارة الى الاول المراد به المجرمون موضوع موضع الضمير العائد اليه لكن ليس هاهنا قرينة دالة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال كفورا دليل على ذلك لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون سابقا اي لنحصل الحكم بما يدل عليه القرينة وهذا ما يقال ان القيد الذي يجيء من قبل المحمول لا يكون مقيدا للموضوع مثلا في قولنا الحيوان انسان ليس معناه ان الحيوان الناطق انسان ليكون لغوا من الكلام بل ان البعض من هذا الجنس انسان ثم يقود الحكم قد يجعل قرينة كما يقال في قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فقد دلت على ان المراد المطلقات ذوات الاقراء هذا والكلام بعد محل نظر **قوله** لما ذكر اذاقة الانسان يريد بيان وجه الربط بين الكلامين وتعقيب قوله واذا اذقنا الخ بقوله لله ملك السموات والارض **قوله** لانه ذكر البلاء في آخر الآية الاولى تمهيدا للجواب الثاني اعني قوله وتلى الحسن الذي كانت العرب تعده بلاء ذكر البلاء وقوله ثم عقبه بذكر ملكه ومشيئته تمهيد للجواب الاول وهو انه يفعل ما يشاء والاعتراض بان السياق هو انه يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء الانسان وهو اعم من انه يفعل ما لا يشاء الانسان مدفوع بانه

اذا كان يفعل لا محالة ولا يفعل ما يشاء وكان يفعل ما لا يشاء الاناث فكان الاهم بالنظر الى السباق ومقتضى

المقام الذى به بلاغة الكلام وان كان ذكر المذكور اهم فى نفسه وبالنظر الى ترتيب الاية السابقة اعنى

ذكر النعمة اولا ثم البلاء اذ ليس فى ترك هذا اخلال بشيء من مقصود الكلام بخلاف ترك تقديم الاناث وقوله

واحد المذكور عطف على تقديم الاناث ذكره مع العبرة عنه تمهيدا لجواب سؤال تعريف الذكور بعد تنكير

الاناث وقوله ثم اعطى لكل اثنان لما كان حق الجنسين من التقديم والتاخير لم يهمل بالكلية بل بقدر ما اقتضاه

السياق وضمير زوجهم للموهوبين المولودين وذكرانا واناثا فى موقع الحال منه وذكر هذا القسم بكلمة

او بدون ذكر الخنثة لانه ليس قسما على حدة بل تركيب من القسمين السابقين كانه قيل يهب لمن يشاء

اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مفردين او مجموعين قوله الا على ثلثة اوجه الاول الوحى وقد فسر

بما يقرب من معناه اللغوى لا بما هو المتعارف من الوحى الى الانبياء لكونه الوجه الثالث المشار اليه بقوله

او يرسل رسولا واراد بالالهام الالقاء فى الروع بطريق الفيض من غير ان يكون هناك نظم كلام واستماع صوت

والقذف فى القلب يجوز ان يكون فيه نظم كلام كما فى ايحاء الزبور لداود عليه السلام وامر المنام

ظاهر واما الايحاء الى ام موسى فالالهام وقذف فى القلب فى اليقظة وكذا فى قول عبيد بن الابرص

وهو بفتح العين بمعنى تارة واعلنوا وصاروا امرا فقمت على رجلى وثيابى لنعرج اى اوفى وردا بلة عليه

قوله وقيل وحيا على هذا الوجه مثل الالهام والمنام لا يكون من قبيل الكلام ويكون من وراء

حجاب على معناه المذكور سابقا واما كلامه مع الملائكة فليس مما نحن فيه اذ الحصر فى الاقسام انما هو

لتكليم البشر وما ذكر من التمثيل بتكليم الملائكة انما هو بمجرد الكلام من وراء حجاب وان لم يكن مما

نحن فيه قوله وحيا وان يرسل الخ بيان لاعراب المستثنى وقد ذكر فيه ثلثة اوجه الاول الحال

على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اى موحيا ومرسلا وتقديرا اسم الفاعل فيقيل من وراء حجاب اى

مسمعا ويحتمل ان يكون وحيا وارسالا بتقدير فعل هو الحال فى الحقيقة وتقدير ان يرسل بارسالا على

ما صرح به فى مواضع من ان ان مع الفعل يكون ابدا بمعنى مصدر معرفة بالاضافة فالتقدير هنا ارساله

الثانى النصب على المصدر لان الوحى والارسال نوعان من التكليم ويقدر فيقيل من وراء حجاب اسماعا

الثالث النصب على انه على الخافض اى الا بان يوحى او يسمع من وراء حجاب او يرسل رسولا واما قراءة رفع يرسل

فوجهها الثانى ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة والاول ان كان محمولا على النوع فتقدير

المبتدا العوز وان اريد انا جملة مستانفة فلا يظهر ما نجعلها معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن

الانتظام قوله وعن عائشة رضى الله عنها وجه دلالة هذه الاية على نفى الرؤية انه لو كان مرئيا لجاز للبشر

ان يكلمه الله بلا حجاب وهو خلاف مدلول الاية قوله يريد ما اوحى اليه اى الى الرسول من الكتاب والشريعة

تشبيها بالروح التى بها حياة البدن ومعنى لامر الحكم قوله الايمان اسم يتناول اشياء يريد انه اسم للتصديق

والاقرار والاعمال التى بعضها مما لا سبيل اليه سوى السمع كالتفاصيل والخصوصيات وذلك البعض لم يكن للنبى صلى الله

عليه وسلم فيه علم الى وقت نزول الوحى فالمراد بالايمان الذى لم يكن يدريه ان يراد شىء من اجزاء الايمان

بجملته

مطلب الزخرف

بجملته لا انتفاء دراية البعض وفى كلامه سيما فى الاستشهاد بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اشعار بان الايمان يطلق

على كل مما يتناوله بمنزلة الكلى للجزئيات لا الكل للاجزاء وهو خلاف ما صرح به من انه اسم للمجموع بحيث لو اخل البعض

لم يكن مؤمنا ولا محيص سوى ان يقال المراد الاطلاق المجازى تسمية للجزء باسم الكل مبنى الكلام على ان قوله

ما كنت تدرى فى موقع الحال من ضمير اوحينا اليك وان ايحاء الروح هو ايحاء الكتاب وانه لم يكن يدرى ذلك ولا الايمان

على طريق عموم السلب لا سلب العموم بدلالة لا المذكرة للنفى وحينئذ لا يتوجه ما يقال ان الايحاء يشمل ان الالقاء

فى الروع وارسال الرسول فيعرف الايمان بالاول والكتاب بالثانى وان موفقة بمجموع الامرين بالوحى لا ينافى سبق

معرفة احدهما وهو الايمان بالنظر والاستدلال وبالجملة فيكون الانبياء قبل البعثة مؤمنين عارفين بالايمان مما لا

خلاف فيه وانما الخلاف فى انهم هل يكونون متعبدين بشريعة من قبلهم والمسالة مذكورة فى اصول الفقه

معصوم فى نبينا صلى الله عليه وسلم سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله

اقسم بالكتاب المبين سواء جعلت الواو فيه للقسم على ان حم على نمط التعديد او اسم السورة مرفوع او منصوب

او جعلت للعطف على حم على انه مجرور ومقسم به ليناسب القسم والمقسم عليه حيث اقسم بالكتاب الموصوف

على انه موصوف لما بين من ان مرجع المبين والعربى واحد وما يقال ان المقسم به ذات القرآن المعجز بالمصحف

والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا فتغاير انقدر برهان لم المصحف لا تعبير قوله وثناياك مطلع ضحكت

لابى تمام وهو وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض واقاح منور فى بطاح هزه فى الصبح روض اريض

وارتكاض الكرى بعينيك فى النوم وما يعترى جفونى غموض ليكادنى عام من الاشجان لم ادر اينا هو ض

والظن طنا يناخ اليقين ان جار الله قد وهم فى جعل انها اغريض جواب القسم وانما هو استيناف وبيان التعجيم

شان الثنايا واستيجابها ان يقسم بها وجواب القسم قوله ليكادنى وارتكاض الكرى عطف على ثناياك اقسم

بحسن حال اسنانها وطيب سريان النوم فى اجفانها انه يجيدنى امر وشانه متورطا فى غمرات احزانه واشجانه

الاغريض الطلع وقيل البرد والتوم الجنس لتومه وهى حبة تعمل من الفضة كالدرة وصف بها اللآلى ومنور

وصف اقاح على النسب اى ذات نور وهو الزهر وروض اريض زاكية نامية من ارضت الارض بالضم وبكاد

الشىء شق على وعقبة كؤود شاقة المصعد قوله وقيل المبين الذى ابان يعنى انه من ابانه بمعنى بينه

واظهر وعلى الاول من ابان ظهر قوله او بمعنى خلقنا وليس فيه اخلال بتعظيم القرآن ولا بما يقتضيه المقام من

ان مصب الغرض ومناط الافادة هو القيد فلا يكون القسم على كونه مخلوقا بل على كونه قرآنا عربيا كما فى جعلناه

بمعنى صيرناه نعم فيه جعل القرآن مخلوقا وهو عند السلف بدعة وضلالة وان كان الوصف بالعربى صريحا فى ان المراد

النظم والعبارة وهو حادث بلا خلاف قوله ولعل مستعار استعارة تبعية تمثيلية تحقيقها فى سورة البقرة

قوله اى مثبتة القرآن عندنا تفسير لقوله لدينا من غير اشعار بموقعه من الاعراب بل يشعر بانه ليس

خبران ولا متعلقا بعلى او بدلا من فى ام الكتاب وهو متعلق بعلى واللام غير مانع على ما قيل والاشبه انه مستقر

فى موضع الحال كما تقول ان زيدا عندى كامل الشجاعة اى حال كون ذلك متحققا عندى ثابتا لدى او الظرفان

بيان لمحل الحكم اى هذا فى ام الكتاب ولدينا وقيل لدينا حال من الكتاب وبالجملة كان ينبغى ان يتعرض لهذا المقام

للاعراب على سبيل المجاز الراجح الى الاستعارة التمثيلية قوله اضرب عنكم لعموم مقدر وانزال القران اما
على جعل الذكر بمعنى المصدر واما على تقدير المضاف على ان المراد بالذكر القران قوله على وجهين لم يعتد بوجه
ثالث وهو ان يكون حالا بمعنى معرضين لابتنائه على كون المصدر بمعنى اسم الفاعل من غير باعث وانا جوز الكاف
في قراءة صفحا بالضم لان التخفيف لغة سريعة شايعة وبالجملة فالضم لا يحتمل المصدر فلا يصلح المفعول له فلذا يويد
الظرفية قوله المحتمل صفة المدلول من تحقيقه على محققا انا وحاصله انه بنى الامر على ان المخاطب كانه
متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى ان نسبته الى الجهل فتوله استجهالا له مفعول له لفعله نحل ومقتضى
الظاهر استجهالا لك الا انه عدل عنه الى الغايب قوله يخبر عنه اى عن حال المسرفين بانا اهلكنا الاولين
اشد منهم ولا معنى لعود الضمير الى الاولين بل يتعين عوده الى المسرفين وهذا وان كان في الصورة اخبارا فهو في
المعنى وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم باعلاء لوائه واهلاك اعدائه ووعيد للمسرفين باهلاكهم كما اهلك من
هو اشد منهم ومثل هذا ليس من الالتفات في شيء قوله فانتصع بقوله فانشرنا يعني ان من جملة ما يرد من
الاوصاف الذي انزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا وطريق الالتفات من الغيبة الى التكلم وهو
كما يصح في قول الله تعالى لانه في تقرير السوال هو اصح لنظمه وهو ان لتقولن الخ من قول الله تعالى
وتطبق والتذييل انما يصح في القول اعني حلقهن لانه فاعلم مع الاوصاف فتناسخ في العبارة لوضوح المقصود ومعنوية
وهي ان يكون البعض من قوله وهو العزيز العليم والثاني من قول الله تعالى وصفاته لذا انه على سياق واحد
فالتذييل ليس بتام وحاصل الجواب ان الكل من قول الله ووجهه ان ليس معنى قوله ليقولن خلقهن الخ انهم يقولون
هذه العبارة بل انما يؤدى هذا المعنى وهو نسبة الخلق الى من هو عزيز عليم الى الاوصاف المذكورة وتحقيقه انهم
يذكرون هذه القضية غير معبرين عن الموضوع بهذا الوصف العنواني قوله فكيف قال تركبونه بتعدية
المفعول بلا واسطة الى ظهره ما المعبر بها عن الجنسين لان من حق التعدية الى احدهما ان يكون بلا واسطة والى
الاخر بواسطة قوله معترفين بها مستعظمين لها لظهور ان ليس الغرض مجرد الذكر والاحضار ولوم الانكار
والاستحقار وقوله ثم تذكروا عليها بالنعم مبني على ان ذلك من لوازم الاحضار على وجه الاعتراف والاستعظام
لا على الاستعمال المشترك في تعيينه اعني الذكر القلبي واللساني قوله وقالوا اذا ركب في السفينة ولا يروع لابدال
منه كان ركوبه عليه السلام في السفينة في نبوته قوله فاحسن بالعاقل ينبغي ان يجعل الباء في موضع الحال
من النظر وفي قوله فكيف بالنظر متعلقا بمحذوف اي كيف يليق العاقل بالنظر او كيف يظن به قوله لان الصعب
بيان لكون معنى اقرن به بمعنى اطاق راجعا الى معنى وجدته قرنه يعني اذا جعله في رمته لم يصعب عليه هو معنى اطاقه
قوله او تتحنف الاساس تتحنت به الناقة تذرت فلم يضبط اطاقت الدارعين الاسناد المجازي والباء للمصاحبة
قوله ان اجرت جمل يوما فلا عجب فقد جربا الحرة الا ذكار احيانا انشده الزجاج فقال لا ادرى امصنوع ام قديم
قوله اوجهام من بنات الاوس مجريه العوج اللدن من ابنائها زجل اي للمغازل المتخذ من شجر العوسج
قوله لما ذكرت من رعاية ما هو اوفق لسوق الكلام ومقتضى المقام فان هذه الاية سيقت للانكار والاعلام
بانهم ارتكبوا ما هو غاية في الشناعة حيث جعلوا لله سبحانه وتعالى الصنف الاخس الذي انفت عنه قوله بالجنس الذي

جعلوا يعني ان هذا ليس من قبيل قوله لم ضرب له المثل بكذا يعني بين واورد التمثيل والقصة العجيبة بل ضرب بمعنى
جعل والمثل بمعنى الشبه وعلى هذا يكون جعل من المتعدي الى المفعولين كعلم وقد حذف المفعول الاول وفي قوله
ومن حاله اشارة الى ان جملة واذا بشر حالية لا اعتراضية ارتد وجهه بغير غيظا قوله ثم قال ويجعل
اشارة الى ان من بنشا فاعل فعل محذوف معطوف على الجملة بتوسيط الهمزة لمزيد الانكار وفي قوله ليس عنده
بيان اشارة الى ان غير في معنى النفي فلذا جاز تقديم في الخصام عليه قوله اخشوشنوا بالنون في اللباس
وبالباء في الطعام وتمعددوا تشبهوا بمعد وكانوا اهل قشف وغلظ في المعاش في الهاس تمعدد الصبي غلظ
وصلب وقد ذهبت عنه رطوبة الصبي قوله وان اراد ان يبرز الخ شرطية معطوفة على الاسمية التي هي على
الرجال ان يجتنب قوله ومعنى جعلوا سموا لانه لا يتصور منهم الجعل والتصيير الا بهذا المعنى قوله مما ذكر بان
هو المراد من الكفر فانه يجعل كل فعل او قول او اعتقاد مخالف لله بان كفر على حدة وفيه تصريح بلزوم جعل
الحوادث كلها بمشيئة الله تعالى وبيانه ان قوله وقالوا لو شاء الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
وجعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث
اعترفوا بان الله وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس
الصنفين عبادة المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته فان قيل قوله وجعلوا
عباد الرحمن ينبغي ان يكون اعتراضا وقالم بيد الانكار عليهم والاظهار بجهلهم لا عطفا على قوله وجعلوا له
من عباده جزءا لانه قد اشار الى انه في موقع الحال اي يعترفون بانه الخالق ومع ذلك الاعتراف قد جعلوا له
جزءا ووصفوه بصفات المخلوقين ولا يحسن ان يقال يعترفون بانه الخالق وقد جعلوا الملائكة اناثا قلنا
قد اشار في تقرير الكلام الى دفع هذا الاشكال حيث قال انه تجهيل لهم وتعجيب من شانهم حيث لم يرضوا بان جعلوا
له من عباده جزءا حتى جعلوا ذلك الجزء شر الجزئين وتقديره انه ليس بلازم ان يكون كل من المعطوف عليه
والمعطوف حالا بالاستقلال بل يجوز ان يكون الحال هو المجموع على الارتباط والاتصال كانه قيل يعترفون بانه الخالق
ومع ذلك الاعتراف يثبتون له الجزء ويجعلون ذلك الجزء شر الجزئين ومع هذا يعبدون ذلك الجزء ويعتقدون
بان ذلك بمشيئة الخالق العزيز العليم فاذا كانت الجمل الثلاث متعاطفة مسرودة لزمهم والشهادة بكفرهم
كان القول بان عبادتهم للملائكة بمشيئة الله كفرا فان قيل يعني مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة
قلنا مبني على ان المشيئة متعلقة باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فقيل هذا الكلام بقصد به
الاعتذار وعادته بانه بمشيئة الله تعالى والجواب انه ذلك كفر من جهة كونه اعتذارا عن كفرهم وعبادتهم للملائكة
بانها بمشيئة الله تعالى فلا يكون منكرا منهيا عنها بل مطلوب مامور بها على ما هو راى الفئة من ان كل ما هو مامور
مراد وكل منهي عنه غير مراد وبهذا الاعتبار يكون مقالتهم جهلا ولكنه باوجه سالم بذلك من علم ان هم الا يخرصون
يعني انهم جاهلون كاذبون في ان كل ما يكون بمشيئة الله يكونون معذورين في ارتكابه واكتسابه مصيبين فيما ينسبوا
به وقد اجاب كثير من المفسرين بان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم انما عد في الكفريات لكونها كلمة حق قصد بها
الاستهزاء لا الحق وباعتقادهم ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن تقضيا بذلك عما لزمهم من الذم بعبادة الملائكة

اى لا تلوموني فان ذلك بتقدير الله ومشيئته فلا استطيع تركه ورده المصنف بانه لا دليل على كونه للاستهزاء وما
ادعيتم من الادلة العقلية والنقلية على ان الكل بمشية الله لا يقوم على ان قصدهم الاستهزاء وان الله تعالى انما يحكي
ذلك فان قيل من اين يلزم بطلان ادعاء ما لا دليل عليه في نفس الامر فمن اين يلزم بطلان ادعائه قلنا
معنى كونه باطلا انه ليس بثابت في طريق المناظرة والمدافعة ولا دافع لكلام الخصم سيما وقد ثبت بان الاصل في الكلام
هو القصد الى افادة معناه وحاصله ان هذا في التحقيق خارجا عن قانون التوجيه لان النقد هو الذي يستدل
بالاية والمجيب منع الدلالة مستندا الى انه على سبيل الاستهزاء عدل المصنف الى اقامة الدليل على انه ليس على سبيل
الاستهزاء ليثبت على كونه سبيل القصد فيثبت المطلوب وتقريره ان الله تعالى قد حكى عنهم في مقام الذم والشهادة
بالكفر عدة امور على نمط واحد فاما ان يكون الكل على سبيل الجد وفيه المطلوب او الكل على سبيل الاستهزاء وهو
باطل لان ما عدا هذا الاخير من المحكيات كفر بالاتفاق وذكر الكفر والنطق به على طريق الاستهزاء يوجب المدح
لا الذم والبيان لا الكفر ويكون الاخير على سبيل الاستهزاء والبواقي على سبيل الجد وهو باطل اما اولا فلكونه تفكيكا
لكلام الله تعالى واخراجا عن حد الاستقامة حيث حكى الامور كلها في مقام واحد وعلى نمط واحد فلا يصح
جعل البعض قصدا والبعض استهزاء واما ثانيا فلان الناطق بالكلمة الحق على سبيل الاستهزاء وان صح تجهيله
بناء على المراء من باب الجهل لكن لا يصح تكذيبه اذ ليس هو مخبرا عن الشيء على خلاف ما هو به وقد كذبهم الله تعالى
بقوله ان هم الا يخرصون فان قيل يجوز ان لا يكون التكذيب راجعا الى قولهم لو شاء الله ما عبدناهم بل
الى ما دل عليه قوله وجعلوا له من عباده جزءا فان الاخبار بان الملائكة بنات الله اجيب بانه تمحل باطل
وتحريف للكلام عن سننه ومحاربة وترفعا عن انقياد الحق لان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه
رده ما خلا هذا الاخير فانه بقي عن وجه رده وعرف ما ذكر عقيبه الى الغير وقد ذكر وجه رده احاله وتحريف
للكلام عن سنن الاستقامة بل الوجه ان التكذيب راجع لتضمنه حكما باطلا كما ذكرنا فقوله لما انكرت يعني اي شيء
انكرت وقوله ولو قالوه جادين لكانوا مؤمنين يعني بهذا الكلام يصح انه لا يكون كفرا وقوله وانه اتخذ بنات
مستفاد من قولهم ام اتخذ بنات والا فليس في هذا الموضع تصريح بحكاية هذا الكلام عنهم وقوله فلو كانوا
ناطقين بها اي بالمذكورات مبني على ان جعلهم له جزءا في معنى قولهم ان له ولدا وكذا البواقي حتى كأنه قال حكى
انهم قالوا له ولد واتخذ بنات والملائكة اناث ولو شاء الرحمن ما عبدناهم ولهذا قال ان المحكيات كلمات
كفر نطقوا بها وحضر عند لمس تقول وقوله مدحا جز كان النطق يصح انه يكون سبب فتح لهم واما انهم عبده مم
فليس حكاية قول وقوله ومشركا منصوب معطوف على يكونوا وقوله تفسيرا لما يقولهم ليس الفاصلة
تفسير بل متعلق بقوله من علم على التاويل المشهور يريد ان ذلك اشارة الى قولهم الملائكة بنات الله والمعنى انه يتبدر
الاية هكذا قوله ونحوه سيقول الذين اشركوا كيف يكون نحوه وقد نسبهم فيه الى التكذيب وهنا الى الكذب
قوله ولا قالوا معه ذلك بما دل عليه الكلام السابق من معنى عبدوا غير الله وقالوا ان ذلك بمشيئة الله
وسوق هذا الكلام للدلالة على ان قولهم ام اتيناهم كتابا متعلق بقوله وقالوا لو شاء الله ما عبدناهم وان كان ظاهر
النظم على الاطلاق في جميع ما سبق من المحكيات وهو المناسب لقوله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة قوله

قالوا انا انا مهتدون بدلالة الجملة الاسمية المؤكدة الواقعة في جواب او لو جئتكم باهدى قوله مصدر كظما الظما
والظما والظماء العاطش قوله وان يكون مجرورا بدلا الاوجه ان يكون منصوبا على الاستثناء لان الكلام
موجب ولانه نظر الى ان قوله انني براء في معنى النفي لا اعبد ما تعبدون ويتوجه كونه داخلا فيما يعبدون الا
يصير البدل غلطا بانهم كانوا يعبدون الله تعالى مع اوثانهم ولم يلتفت الى دفع الوجه الاول لانه مخالف لذات الله تعالى
بجميع الذوات لانه ليس بالوجه لان المعتبر في جنس المستثنى منه او المبدل منه هو المدخول فيما هو مدلول
اللفظ كما تقول لا معبود الا الله ولا قديم سواه ولا عبرة بموافقة الحقيقة ومخالفتها قوله فالحرف فهو مهديين
على ما ذكر في سورة ابراهيم وههنا سيهدين فيحصل من المجموع الاستمرار الا ان الكلام في انه هل يكرر ذلك من ابراهيم
ام التكرار في الحكاية عنه كما ذكر كلام موسى عليه السلام في مواضع مع ان القصة واحدة والاوجه ان يحمل سيهدين
على التاكيد دون التسويف ويكون القصد بالمضارع في الموضعين الى الاستمرار قوله لعل من اشرك منهم
يعني ان ضمير لعلهم للبعض من المعقب ولم يعرف المضاف اليه منكم قوله ونحوه وصى بها اي في اللفظ
حيث انث الضمير بتاويل الكلمة وفي المعنى حيث لم يسكت في باب التوحيد عن ذريته قوله بين الرسالة
جعله من ابان بمعنى ظهر ووضح مسندا الى الرسول باعتبار وصف الرسالة لان هذا انسب بالمقام وادخل في التوبيخ
والتقبيح والنسبة الى المكابرة والعناد حيث كفروا بالرسول بعد وضوح رسالته بالايات البينة قوله مما رجا
ابراهيم عليه السلام مبني على ان ضمير جعلها لابراهيم واما اذا اريد جعلها الله فلعل مستعار على ما مر غير مرة وعليه
في كلامه في توجيه قراءة متعت بفتح التاء ومعنى اعتراض على ذاته انه اخذ معه في كلام بشبه الاعتراض وقصد
الى التوبيخ المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى ومعنى بل الاضراب عما كان يرجوا منهم انهم يرجعوا الى التوحيد بل
استغلوا هنا الى غاية مجيء الحق والرسول وقد كان مظنة الرجوع الى الحق فعكسوا وازدادوا تماديا في الباطل
قوله ومن الغاية الصبر لقصتهم المشعرة بالامور المذكورة قوله على وجه الاستهانة الاستفادة من اسم الاشارة
القريب كما في قوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا ومن تسميته قرانا على وجه التهكم والاستهانة يعني استحقار
في نفسه لا ينافي طلب تنزيله على رجل عظيم لان القصد به تحقير شأن محمد صلى الله عليه وسلم قوله ثم ضرب لهم مثلا
اي اورد قصة وهي وصية تدل على فساد اعتراضهم وتحكمهم ومزيد اشكالهم وهو انهم لا يقدرون على تدبير
ما هو ادنى وارذل من امر النبوة بكثير وما لهم بمشديد اختصاص مع غاية ... في خويصة امرك
اي ما هو شديد الاختصاص بك قرب اضافة منك قوله بربيد هذه الرحمة يعني ان الاضافة للعهد والاشارة
الى ما ذكر من قوله اهم يقسمون رحمة ربك قوله الله تعالى فهم لكل عبد بعينه يعني انه جعل هذا القدر من
الطعام مثلا فيما يخصه ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فمجرد التعيين ليس قبيحا
ولا رزقا فلا يلزم اسناد القبيح الى الله تعالى وكون الحرام رزقا من الله تعالى للعباد قوله لهم بيمينه اي لاجل قبيحه
فاللام الاولى صلة وبمنزلة المفعول به والثانية بمنزلة المفعول له قوله او اسم جمع لمعارج لان حقيقة جمع معارج
قوله فما اسطاعوا ان يظهروه يريد انه من ظهرت البيت اي علوته كما في هذه الاية والمفعول محذوف قوله
وسررا اي وقرئ سررا بفتح الراء والاصل سرر بالضم لان جمع فعيل لا يكون فعلا بل الفتح قوله كتولد ما يعوضه

فى قراة الرفع وجعل ما موصولة محذوفة صدر الصلة فان المخففة على قراة كسر اللام تكون غير مقرونة باللام
الفارقة اللازمة ولهذا قال ابن جنى ينبغى ان يجعل كل على هذه القراة منصوبا ليكون ان المخففة عاملة
فلا يلزمها اللام قوله لما قال بيان لحاصل معنى الاية ووجه ربطها بما قبلها بعد تفسير المفردات ووجوه
الاعراب والقراآت قوله ولولا كراهة ان يجمعوا اقدرها لانها هى الصادقة للجعل المذكور للكفار لانتفاء اجتماع
الناس على الكفر اما تحقيقا فظاهر اذ لا تحقق له اصلا واما تقديرا فلان معنى جعل الكفر هو موجب المعذرة لانه جعل كرا هنا
كذلك وبالجملة فعدم اجتماع الناس على الكفر ظاهر سوآء كان ذلك لنجته او لعزمه قوله وغلب الفقر على الغنى وجه
الكلام فى ذلك ان غلبة الغنى قرينة من عمومها وفيه مفسدة قوله من تابه تعشو فى موضع الحال اى عاشيا
قال الجوهرى عشوت الى النار اعشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صددت عنه الى غيره قلت
عشوت عنه وحق هذا القارى ان يرفع نقيض لكونه خبر المبتدا الاخر آا الشرط لان من حينئذ موصولة
لا شرطية اللهم الا ان يجعل يعشو مجزوما والواو للاشباع كما فى مالم يجرد ولم يدع او يجعل نقيض على لغة من يسكن
المرفوع تخفيفا قوله اعشوا اذا ما جارتى تقييد اعشوا بالظرف يرشح ان ليس معناه حقيقة العمى فانه
لا يتقيد بوقت دون وقت يصف نفسه بالعفة وترك النظر الى الجار قوله لم جمع ضمير من فان قيل
جمع ضمير من نظرا الى المعنى كثير شايع معلوم فى مواضع من هذا الكتاب فما وجه السوال قلنا ذلك حيث يراد
الجمع وهنا ليس كذلك بل هو مبهم يحتمل القليل والجمع بالنظر الى احتمال الكثرة كالشيطان بعد ما افرد بالنظر الى اعتبار
الوحدة وقد مر مرارا ان الافراد اولا والجمع ثانيا شايع قوله فما بعد المشرقين يعنى ان ظاهر اضافة
المصدر الى الفاعل ولا بد حينئذ من متعلق منه البعد فما معنى ذلك وما وجهه فاجاب بانه ليس كذلك بل
هو بمعنى مضاف اليهما من حيث كونه فيما بينهما ومفصلا الى نوعين مسندين اليهما بعد المشرقين من المغرب وبعد
المغرب من المشرق ومعنى جمع المشرقين التعبير عن المشرق والمغرب بلفظ المشرقين تغليبا لما هو المطلق و
المظهر ولذا ذكر المشرقان بلفظ واحد عن ايضا عن البعدين كذلك قوله وهو الناس الذى ذكره الكشاف
فى قولها تذكرنى طلوع الشمس صخرا • واندبه لكل غروب شمس • ولولا كثرة الباكين حولى • على اخوانهم لقتلت نفسى
ولا يكون مثل اخى ولكن • اعزى النفس عنه بالتاسى قوله ما معنى قوله اذ ظلمتم يعنى انه للماضى الواقع
فى الدنيا فما معنى تعلقه بقوله لن ينفعكم اى يوم القيمة فاجاب بانه على انه بدل اذ تبين ظلمكم غاية التبيين و
ذلك فى يوم القيمة فصح جعله بدلا من اليوم المتعلق بلن ينفعكم ولا يخفى ان السوآل عايد لان قولنا اذ صح وتبين
ايضا على المعنى والاولى اذ صح وتبين على ان اذ لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال كما فى قوله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا قال ابن جنى راجعت ابا على مرارا فاخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان مستويتان
فى حكم الله وعلمه فكان اذ مستقبل او اليوم ماض فصح الابدال فقال ابو البقاء قيل هو على حذف المضاف اى
بعد اذ ظلمتم قوله ونظيره اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة • ولم تجدى من ان تقرى به بدا • فان المعنى
على التبيين ضرورة ان ولادة الكريمة اياه قبل الانتساب وانما الذى يصلح ان يقع جوابا اذا هو ظهور ذلك
وتبينه قوله اسند الانتقام مستفادا من الاسمية المؤكدة الخبرها عن المسند اليه الواحد لتهاد بعمر

الجمع

الجمع وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم نقل ثلاثة اوجه فيها السوآل على حقيقته اما من الانبيآء حين جمعوا
له او من اممهم بحذف المضاف او تنزيل السوال فيهم منزلة السوآل من الانبيآء لكون الجواب من كتبهم قوله
كيف جاز وجه الاستبعاد ان جواب لما يكون فعلا ماضيا البتة قوله فما اجها يعنى عند مجى الاية
الاولى ما المراد بالاخت ولا اية اخرى وعند مجى ما فوقها الاخت هى السابقة المتقدمة ام غيرها فاجاب
بان المراد بالنسبة الى كل واحدة كل ما عداها من المتقدمة والمتاخرة حتى يعتبر هذا التفضيل من منزلة التفضيل
بالاضافة الى النكرة مثل افضل رجل ودفع اشكال التناقض بان مثل هذا الكلام لا يكون لاثبات الزيادة
لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال فى اصل الفضل بحيث لا يظهر التفاوت ويظن
بكل واحد عند النظر اليه انه افضل من البواقى ثم رجح دفع التناقض الى ان هذا اطابة او تمثيل او يختلف
بالاضافة الى المفضلين كما تقول هذا اجيد عند زيد ليس بجيد عند عمرو ولا مساس لهذا الكلام بكون افعل
للزيادة المطلقة فى الصحاح فزرت البلاد وفتنتها واقريتها واستقريتها تخرج من ارض الى ارض والامادة اذا ابتغيتها
فاطمة بنت الخرشب وبنوها الكمل قوله وقد سبق وجهه فى سورة النور وهو اتباع حركة الها حركة
الباقى قوله كيف سموه يعنى ان نداه يا ايها الساحر عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعد انهم مهتدون
عند ذلك الكشف قبيح لانه حينئذ يكون مناقضا بالامضاء ساعة اوجه الجواب بان هذا الوعد مما هو سوا
على الفاقة لا يدفع السوآل لان اظهار هذا المعنى لا يناسب مقام التضرع الى موسى وطلب دعائه والاظهر انه
مبنى على شدة تسكينهم وفرط حماقتهم او على ما الغوا من تسميتهم اياه بالساحر سبق اليه لسانهم لفرط حيرتهم
فان قيل قد ذكرت هذه القصة فى سورة الاعراف والنداء يا موسى والوعد لنؤمنن لك قلنا يحتمل ان
يكون بحسب مجلسين وان يكون قد حكى الله تعالى كلامهم لا بعبارتهم قوله بما عهد عندك ذكر فى تفسير
ما عهد عندك اربعة اوجه يشعر بان ما فى الاولين مصدرية وفى الاخرين موصولة والاظهر ان الباء للتوسل
وقد قيل انها على الثانى والثالث للقسم واقتصر على الاعراف على الوجه الثانى لانه الاظهر قوله ويجوز
ان يكون فعل هذا الجارى فى التعلق بقوله فى قومه وعلى الاول فى الاسناد الى الواو قوله الخصيب بن حميد
كان حاجبا للرشيد وعلى مصر بمنع الوالى ان ما يتوصل به وقد مدحه ابو نواس بقوله
اما دون مصر للعلى متطلب • بلى ان اسباب الغنى لكثير • ومنها
ذرينى اكثر حاسديك برحلة • الى بلد فيه الخصيب امير •
فتى يشترى حسن الثنا بما له • ويعلم ان الدائرات تدور •
فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير •
وهذا من اثر السبب منزلة المسبب لان قوله انا خير منه سبب لقوله انت خير من جهة ما فيه من البعث
على الابصار والتفكر الى احواله من بسطة الملك واستعداد الرياسة واللسن والفصاحة وقوله انت خير سبب
لكونهم بصراء فكان انا خير سببا لذلك بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر
بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضى انه من اقامة المسبب مقام السبب قوله والمعنى

للتقرير اى التحقيق والتثبيت الرته واللكنة فى اللسان والعجمة فى الكلام ومعنى مقررين يصح متعا دين الاجتماع و
التزم قوله لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا تفسيره قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الى الايات الربع
اوجه مبنى الاول على ان ضارب المثل هو ابن الزبعرى ويصح جعل عيسى مثلا جوابه حجة منهم مساوين او
معنيا شا ومثالا فى بيان ابطالهما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله
الله حصب جهنم ورد الله عليه اجمالا بقوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وتفصيلا فى موضع اخر
حيث قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعنى ان ذلك معلوم لكل من له نظر واذعان
سيما اذا اجعل ما لغير العقلاء على ما هو المتبادر الى الفهم عند الاطلاق وضمير ضربوه للمثل الذى هو عيسى على الوجه
المذكور ومعنى اللهتنا خير ام هو التقرير بان عيسى خير من الهتهم التى هى الاصنام وقصد الى الالزام ومبنى الثانى
على ان الذى ضرب له المثل هو الله تعالى وضربه المثل هو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم والجاد لون هم عبد
الملايكة وقصدهم بقولهم االهتنا خير ام هو تفضيل الملايكة على عيسى بتقرير الكونهم لعبادة الملايكة اهدى من
النصارى فى عبادة عيسى ولعل هذا المعنى لا يصح الحمل الا على هذا سواء كان الواقع فضل الملايكة ام فضل الانبياء
وبهذا يظهر ان ليس التعليل بقوله لان المراد بهم الملايكة ليس الا ازما ما لمذهب ولما كان الضارب للمثل
على هذا القول هو الله تعالى وضرب المثل تحقيقا وتوضيحا لا خصومة وجدالا لم يصح جعل قوله وما ضربوه الا جدلا
اشارة اليه وتوجيه حمله على معنى انهم بقولهم االهتنا خير ام عيسى الا للجدل ونى التعبير عن القول بالضرب مشاكلة ذكر
القران والوجه الثالث ليس فى موضعه اللهم الا ان يجعل اشارة الى ضعف الوجه الثالث جراحى كانه ليس
فى عداد الاقاويل وان الرابع ما تفرد به المصنف وضارب المثل فيه عبدة الملايكة او دوم معينا عليه
لعبادة الملايكة نسبة الى الله لعدم الاب بقوله وعبدوهم عطفا على انكروا وحال وما قلنا بدعا معقول ان
يقولوا بعد ذلك ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قولهم ونحن اشف معنى من لهم االهتنا خير ام هو قوله قيل لهم الخ
على قوله وما ضربوه الا جدلا استعطوا عصبوا خصمك علينك فى الخصومة الجلبة الاصوات الجدل
الفرح اللجب الكون الصوت الجت بالكسر معدد خبيت بنال رجل جب وجب ضاع حريص داخلة الرجل وذلته
بالضم باطن امرى الحملا الملحاح الشرط بفتح الراء العلامة وعليه ممصرتان حلتان مصبوعتان بحمرة خفيفة
وعن العودى ثوب ممصر مصبوغ بالطين الاحمر بين المشبع وبين الناقص وهذا مما لا يعرف له اشتقاق وما
يقال ان المرهو العزة ان الطين الاحمر ليس بثبت قوله وقيل هنا امرى ان المعنى قل اتبعونى فعلى
هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف قوله او بايات الانجيل فعلى الاول معنى البينات الحجج وعلى الثانى الواضحات
على بقاء معنى الوصفية وكان ينبغى ان يتعرض لوجه العطف ولا يبين وهو الدلالة على انه ليس تقليلا للمجى بالحكمة
بل هو من عطف الحكمة على معنى جئناكم بالحكمة وجئتكم لابين قوله الفرق المتحزبة الملكانية واليعقوبية
والنسطورية قوله ويجوز ان تاتيهم بغتة وهم مفطنون من تتمة الكلام السابق اى لا اتيان بغتة يجوز ان
يكون حال كونهم غافلين وان يكون حال كونهم فطنين فالتقييد بالاول يكون مفيدا محتاجا اليه لا مستغنى
عنه قوله يومئذ منصوب بعدو والفصل بالمبتدا غير مانع لان المعمول هو الذى تقدم عليه ومثله لا يعد فصلا

نحلا بالعمل قوله اى ينقطع الى بيان لوجه انتصاب الظرف بعدو وتقريره كاصل المعنى ولا دلالة فيه على كون
الا المتقين استثناء منقطعا على ما توهم من كون الا خلاء المتقا دين فى كلام المصنف منقطعا بناء على تقييد المتحابين
بقوله فى غير ذات الله اذ فى النظم الاخلاء على العموم والاستثناء على الاتصال والفرق بين الوجهين انما هو فى
المراد بالمتقين انه اجتناب المعاصى ام اجتناب اخلة السوء قوله يا عبادى حكاية كانه قيل يقال يا
عبادى لظهور ان هذا النداء انما هو يوم القيمة والتخصيص بالمتقين المتحابين ان كان مستفادا من الموصول فالذين
امنوا يكون صفة مادحة وان كان من الصفة فمخصصة والاول اوجه بل الاوجه ان يجعل الذين امنوا
نصبا على المدح ولا يلزم الفصل بين الموصوف والصفة وما اورد من الاشعار بان التخصيص من الصفة
وضمير يرجوها ويشتهيها ومنها للمناداة او للحلة يا عبادى قوله وهذا حصر لانواع النعم لعرض ان مستلذات
باقى الحواس ان جعلت داخلة فى مشتهيات القلوب فكذا مستلذات الاعين وان لم يجعل فلا حصر وكانه
لم يعتد بمستلذات السمع والشم والذوق واللمس فى جنب مستلذات الاعين ولدا لم يذكر فى نعيم الجنة
واما ذكر الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس فمن جهة كونها مشتهيات الانفس قوله وفى الوجه
الاول يعنى ما عدا الوجه الاخير قوله وشبهت فى بقائها يعنى انها استعارة مكنية والاثراب قرينة
تخيلة موقوع بالكسر كثير الحمل يردم بشد قوله ثم فصل يعنى فى قوله ولكن كانوا هم الظالمين يعنى انه
ليس تاكيد للواو فى كانوا وقرى وهم فيها يعنى وهم مبلسون قوله يا مال مالك من قبيل الاعلام فالترخيم
ليس بشاذ كانى يا صاح قوله يغوثون بالتشديد من غوث الرجل قال واغوثاه قوله وفيه استهزا
لان الملك فشعر بالا منقطع ولا انقطاع قوله بدليل قراءة من قرا لقد جئتكم فانه كالصريح فى ان المراد ضمير
المتكلم هو الله بخلاف جئناكم فانه يحتمل ان يكون للملايكة او الرسل مجازا والكلام لمالك واذا كان لقد جئناكم
كلام الله يجب ان يكون فى قال ضمير عايد الى الله ليكون انكم ما كثون ايضا كلام الله فلا يفك النظم قوله
وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل لغرض وهو المبالغة فى نفى الولد يجعل ثبوت الولد ملزوما
لامر منتف فى نفسه محال فى اعتقاده وهو عبادته للولد كانه قيل ان كان له ولد فانا اول العابدين له لكن
اللازم منتف فكذا الملزوم ولذا اطلقه للكفر جعل ملزوما للقول بكونه سبطا نا فهما نظران فى هذا المعنى لكن
جعلهما من قبيل التعليق بالمحال ليلزم استحالة المعلق انما يصح اذا كان الغرض نفى عبادته للولد وفى المثال نفى القول
بكونه سبطا نا لان المعلق مضمون الجزاء والمعلق به مضمون الشرط الا ترى ان قوله وهى اى كينونة الولد محال
فى نفسها وكان المعلق بها وهو العبادة محالا مثلها صريح فى كون استحالة ثبوت الولد متقدمة واستحالة ثبوت
العبادة متيجة واما كلام سعيد بن جبير رضى الله عنه فليس على هذه الطريقة بل على طريقة الدلالة بحلة لو
على انتفاء الثانى لانتفاء الاول اى لم اعرف ان ذلك اليك بل عرفت نقيضه فلذا عبدت الا عبدك اللهم الا
بمجرد صورة تعليق الممتنع قوله نهوا اى هذا الكلام فى صورة اثبات الكينونة والعبادة نظرا الى كون كل من
الشرط والجزاء جملة مثبتة وفى الصحاح قال ابو عمرو وانا اول العابدين من الانف والغضب يقال عبد
بالكسر اى انف وغضب قوله وقيل قال ما كان للرحمن ولد ظاهره يقوبه لكون ان نافية ويحتمل ان يكون نافية

للحاصل الوجه المختار قوله ضمن اسمه تعالى معنى على ان الماء ان كان اسما للمعبود تقدحه العرف
بالمعبود بحق ولهذا صح لا اله الا الله مع كثرة المعبودات الباطلة قوله تقولهم ما انا بالذى قايل للمسنيا فان
الراجع الى الموصول محذوف لان ضمير قايل لا يرجع الى الموصول بل الى المبتدا المحذوف ان قايل قوله
وان كونه فى السماء على سبيل الالهية دفع لما يتبادر ان المقصود اثبات الوهيته فى السماء والارض لا اثبات كونه
فيهما ولما يتوهم من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاجنبى وانما لم يحمل على البدل لمنع ابدال النكرة
غير الموصوفة من المعرفة قوله حملا على ام لا يحسبون اى جعله عطفا على سرهم وما فيه من وقوع الفصل
وتنافر النظم وضعف جامع العطف ظاهر وكذا فى عطفه على محل الساعة وعطف الجر على لفظة وعطف
الرفع على علم الساعة واما عدم الوقوع من جهة المعنى فلانهم ليسوا بمظنة ان يعتقدوا ان الله يسمع هذا
القيل او لا يسمعه حتى لا ينكر عليهم حسبانهم والعلم به ليس مما ينفرد به الله تعالى كعلم الساعة واما النصب
بتقدير قال الرسول فلا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر ولا حسن ارتباط القول
فاصفح وكذا ابدال انه الثقات والمراد فعلت ذلك فينتظم الكلام بعض الانتظام واما على ما ذكره المصنف
فيندفع وقوع الفصل وتنافر النظم ويختل امر الواو وقيل لكونه عطفا الجملة القسمية على الجملة القسمية
لان اللام فى لئن سالتهم لتوطية القسم وفى ليقولن جواب القسم قام مقام جزاء الشرط الا انه لا يلزم اضمار
وحذف بلا قرينة ظاهرة وانا يحسن ذلك فى الاسماء التى اشتهر القسم بها فيقوم قرينة بنفسها وبدلالة الحال
قوله اى يسلم منكم يشير ان سلام المتاركة يكون بتقدير سلام منكم لا سلام عليكم لكن الاستعمال بخلافه
كقوله سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين قال صاحب الصحاح فى قوله على الدنيا السلام قوله اذا فاز فكم الاسى
هذا سلام متاركة قوله فسوف تعلمون وعيد من الله لهم ظاهره انه ليس من مقول قل وهذا ظاهر فى
قراءة يعلمون بالياء واما فى قراءة الخطاب فالاظهر انه من مقول قل ويكون المراد ان مجموع قل سلام فسوف تعلمون
وعيد من الله لهم قوله والضمير فيه لو هذا الكلام الى هذا المقام ليقع بعد تمام معنى الكلام والحمد
لله على نعمه العظام وسنحه الجسام ۵ سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم قوله والواو العطف
ان كان حم مقسما بها باضمار حرف القسم والا فالواو للقسم لئلا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو
الكلام لكنه لا انا كنا منذرين توجيها بالسبق والمناسبة بين القسم والمقسم عليه كما مر فى السورة السابقة
وبانه لو كان المقسم عليه انا انزلناه فى ليلة مباركة اعتراضا على ما قبل الحان قوله فيها يفرق كل امر
حكيم من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخيره عن المقسم عليه ولهذا المعنى لم يجعل كل منهما مقسما عليه والترادف
دون التعاطف او على طريق اللف والنشر بان يجعل واو الكتاب للقسم وحم اضمارا مقسمها بها قوله وقيل
منها وبين ليلة القدر اربعون ليلة فليلة القدر تكون الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان والبنذار
مرغة بين القانون وهو اصل الخراج يرجع اليه وسمى الجباية عليه والمشهور فى عرفهم ان اسمه الجهبذ
قوله بخمس خصال هى تفريق كل امر وفضيلة العبادة ونزول الرحمة وحصول المغفرة واعطاء تمام
الشفاعة قوله ومن عادة الله تعالى تاييد عطف لتسمية ليلة النصف من شعبان بالليلة المباركة قوله

مطلب الدخان

مطلب الليلة المباركة

ما معنى انزال القران فى هذه الليلة وجه السؤال انا نعلم قطعا انه انزل فى مدة عشرين سنة واكثر قوله
ملفوفتان اى مقرونتان مجموعتان فى ود نان كلتاهما للتعليل جملة واحدة هى انا انزلناه فى ليلة مباركة
احدهما باعتبار تعلق انزال القران بالفاعل واخرى باعتبار تعلقه بالظرف فهو ليس من اللف والنشر
فى شئ وان كان ولا بد فاللف فى جواب القسم والنشر فى الجملتين فتامل قوله لما يقع الله بيان وصف
الليلة بالمباركة قوله وقيل هذا اشارة الى وجه توفيق بين هذه الاية وبين قوله تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر قوله ثم زاده جزالة بالتنكير والوصف بمن عندنا و
النصب على الاختصاص قوله او يكون حالا ولا يكون توسيطا الجملتين اللغو فتبين فصله بالاجنبى لما
مر من كونهما فى معرض التعليل ويكون التقييد بقوله من عندنا تفخيما للامر ودلالة على الاستقبال بدون
غيره بثبوت مشاركة ومنافع وفى جعله حالا من ضمير المفعول زيادة تفخيم له حتى كانه الكتاب نفسه
والمقصود الاصل منه قوله يجوز ان يكون عدلا وحجة مفعول له لا مفعول به لان الامداد ارسال
الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة واما على تقدير التعليل فمفعول به لان اللايق بالعلية تفصيل كل امر
فى هذه الليلة او لصدور الامر من الله تعالى هو كون عادته ارسال الرحمة التى من جملتها فصل الامور
وتعريف العباد للمنافع لا ارسال الرسل لاجل الرحمة وايضا المرسلين يقتضى مفعولا به ورحمة صالح لذلك
مناسب فقطعه عنها مستلزم بين اخر وجعل رحمة مفعولا خروج عن القانون فى قوله او تصدر الاوامر
اشارة الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذى هو ضد النهى
هل يجرى على تقديرى المصدرية والحالية او يختص بالثانى الاشبه الثانى وفى قوله وقد وصف الرحمة
بالارسال اى بكونه مرسلا اسم مفعول بطريق الاثبات كما وصفها به فى قوله وما يمسك فلا مرسل له بطريق
النفى قوله وهى مصدر انتصابه على الاختصاص لان الرفع لا يحتمل المصدر والحال بل على المدح والاختصاص
كالنصب فتتوافق القراءتان وقراءة رفع رحمة مشتركة لها فى قراءة النصب مفعولا له لا مفعولا به لكون تلك
رحمة جملة استينافية فى موقع التعليل ولذلك لانها على كون المرسلين متروك المفعول به قوله ما معنى الشرط
حاصل الجواب انه شرط لمضمون الجملة الملقاة اليهم على طريقة بل وجه النفى من له عدمه وجعل
الناس كلا ايقان لعدم جريهم على موجبه والمعنى ان هذا الرب الذى ارسل الرسل وانزل الكتب رحمة منه
هو ذلك السميع العليم الذى اعترفتم بانه رب السموات والارض بخلقها وايجادها من العدم الى الوجود ان
كان اعترافكم عن ايقان لكن يظهر من حالكم انه عدم الايقان فايقانكم ليس بايقان واقراركم ليس باقرار
فلذا لا ينفع التصديق بان ارسال الرسل رحمة من ذلك الرب ومرجعه الى استغناء الحكم بانتفاء خصوصية
اعترفت فى الجملة وحاصله ان كنتم موقنين بمضمون ما القى اليكم وتعترفوا به وتجروا على موجبه وفى
المثال ان بلغك حديثه الذى شاع فى الافاق علمت ان هذا الغلام زيدا المعروف بغاية الكرم قوله
وان اقرارهم عطف على بقوله على طريق البيان والتقرير وقوله مرتقب على لفظ اسم المفعول صفة مفعول
الجهبذ المتولى الحساب بالفتح الفتح والتعب ابنا اسم رجل من مدينة عدن الزلمة مصدر نكم

والبطشة ما كان يوم بدر واللزام ما لزم قريشا من سني القحط والعلهز ما كانوا يجدون في المجاعة من الدم
واوبار الابل مشوية فحاصل الاختلاف في الدخان وجهان احدهما انه قبل يوم القيمة والاخر انه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بقول من قال انه يوم القيمة فقوله وعن ابن مسعود عطف على قوله عن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه بيانا للاختلاف ولا لذلك قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بيان
وتاكيد للوجه الاول بما اشتمل عليه في آخر الرواية من سوال حذيفة ووجه سواله انه عليه السلم لما ذكر الدجال
ونزول عيسى والنار ولم يذكر الدخان وقد سمعه حذيفة وقراه في القران سال عنه فاجاب بما يويد المروي عن
علي كرم الله وجهه من انه قبل يوم القيمة من جملة اشراطها وليس الذي مضى قوله موعدة بالايمان ان كشف
عنهم العذاب لدلالة ردوده بعد طلب كشف العذاب على تدبيته عليه كانه قيل ان يكشف فانا مومنون ثم قوله
اني لهم الذكرى كلام من الله تعالى ردا لوعدهم وتكذيبا لهم فيه وقد قابل قولهم اكشف عنا العذاب انا مومنون
بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وكان معنى ذلك الكشف فانك لما كشفت عنا العذاب كنا مومنين
من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب ولما يكشف العذاب تعودون عما انكم من التضرع والابتهال
لما كنتم عليه من الكفر والضلال تحقيقا للمطابقة ولذا قال اي ريثما نكشف عنكم العذاب تعودون الى
شرككم لا تلبثون وقد يقال في وجه الدلالة على هذا المعنى انه اسمية الجملتين بدل على مقارنتهما في الوجود وان
المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه وانت خبير بان ما ذكر المصنف ليس نصا في الوجود
في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل ويراد على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد
المعطوف به فكيف ترك العطف قوله كيف يستقيم الخ اذا كان الدخان من اشراط الساعة وعند ظهور
علامات القيمة كيف يتصور كشفه وارتداد الكفار بعده فاجاب بانه واقع حرور لا استحالة فيه قال
الجوهري التضور الصياح والتلوي عند الضرب والجوع قوله ثم قال يوم نبطش البطشة عطف على ثم قال
انا كاشفوا العذاب قوله او بحل البطشة باطشة فيكون البطشة مفعولا به مجازا حكميا على طريقة
اطيعوا امر الله وعلى الاول هي مفعول مطلق على طريقة انبت نباتا قوله ومعنى الفتنة الايقاع في المحنة
المعاصي مجازا والابتلاء والايقاع في محنة الضلال وزوال الملك قوله او المخففة القول بها مع ظهور المفسرة
بعيد جدا التصريحهم بانه لا بد فيها من النفي او قد او السين او سوف وان الخبر ضابسان لا يكون الا جملة خبرية
ولذا اقتدى المصنف بسيبويه في تجويز تعقيب المخففة بها ولم يقل هنا بالمصدرية اذ لا معنى لقولك جاءهم بالبادية
لما والحمل على طلب البادية لما لا يحلو عن تعسف وجوز في ان لا تعلوا ان تكون مفسرة وان تكون مخففة
نحو ان الشان لا تعلوا فيه مامر ولا يجوز ان يكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب
المضارع لفساد المعنى وينبغي ان يفهم من قوله مثل الاولى في وجهها انه ان كانت الاولى مفسرة فهذه مفسرة او
مخففة فمخففة ثم ذكر لقوله ان لا تعلوا معنيين مبنى الاول على التجوز في الفعل والثاني على تقدير المضاف
قوله فلا موالاة يريد ان من اقامة ما هو سبب عن الجزاء مقامه لان طلب الاعتزال مسبب عن عدم الموالاة
ولم يقل بيني وبينكم قصدا للعموم وبيان ان السبب عدم الايمان قوله تحلوني فكانا في موضع الحال اي تحلون

عني واتركوني وتقتصر لا لي ولا علي ولكفاف الذي مثله وقيه ذكر في الصحاح ذلك اشارة لما التعرض بلا دي وهو حجر
ليس قوله اي دعاربه بذلك يعني ان الباء المحروف صلة الدعا كما في قولك دعوت الله بكذا والمعنى انه دعا ربه
بان هولاء قوم متناهون في الكفر والباقي معلوم اي فافعل بهم ما يستحقون وقيل تقرير هذا الوجه انه كان دعاقه
اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم والتزام تقدير اي بقوله او لعلا بقوم انه وجها آخر كما في قوله وقيل هو اي
دعاوه قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين على ما ذكر في سورة يونس وعلى هذا فالباء للسببية من
كلام الله دون كلام موسى وهذا معنى قوله وانما ذكر الله السبب اي لا الدعا كانه قيل فدعا موسى ربه بدعوى ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين بسبب كون هولاء قوما مجرمين قوله فقال
هو الاولى قايلا ان هولاء اذ حذف الفعل مع التاء قليل قوله قال الاعشى وفي الصحاح انه للقطامي وهو
موجود في ديوان شعره من قصيدة مطلعها انا محيوك فاسلم ايها الطلل الرهو السير السهل ودها في بيت
يوهو رهوا وفي الاساس الرهو الساكن ولا في قوله فلا الاعجاز يعني ليس وهي بدون العمل سيما مع التكرير
شايع فصيح واما الشذوذ في اعمالها والعالج البعير ذو السنامين وفي الاساس الرهو ما اطمان من الارض
وارتفع ما حوله قوله الكاف منصوبة على المصدر بفعل محذوف عطف عليه واورثنا القوم وذلك
اشارة لما تشير صدر ذلك لنفعل وقد مر مثله مرارا قوله قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز نعى
النعاة امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله
يا عمرا الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا سمعه من طلوع الشمس غير كاسفة
وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة ونجوم الليل يروى بالرفع فالقمر مفعول معه وبالنصب على
انها تبكي من باب المغالبة اي تغلب الشمس النجوم والقمر في البكا لان بكاها عليه من جهة انه كان يعدل
بالنهار وبكا النجوم والقمر من جهة انه كان يتهجد والعدل افضل من صلاة الليل وقيل انها في موضع المصدر
بتقدير المضاف اي بكا النجوم او الظرف اي طول الدهر على طريقة ابكيك الشمس والقمر اي فقتها في مدة
كونها وطلوعها وقال الجوهري انها مفعول كاسفة ليست تكشف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها
وبكائها عليك بقال بكيت الشمس وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى فيبكي في موضع الحال ومصاعد عمله وهبط
رزقه وقد ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل
منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قوله كانه كان في نفسه
عذابا مهينا لما انه بدل اشتمل على التجوز وقوله واقعا اشارة لما انه حال ولم يجعل من فرعون بدلا من
عذاب المهين بالاضافة الا بتقدير من عذاب فرعون لان الاضافة تنافي جعله نفس العذاب قوله كبيرا
رفيع الطبقة من بينهم اشارة لما انه المسرفين في هذا الوجه متعلق بعاليا فيكون حالا من المستكن فيه
وقوله كان متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والا من المسرفين ابلغ من مسرف فالقول لقد بدمن العلما
اي علماهم لم معدود منهم مثل الوجوه فيما بينهم قوله نعمة ظاهرة يريد ان اصل البلا هو الاختبار وقد
يكون بالنعمة وهو المناسب هنا وقد يكون بالمحنة ويجوز ان يراد معنى الاختبار لكن نسبته الى الله تعالى

بطريق التمثيل كما مر مرارًا وبالجملة فليس المراد هنا المحنة والتمثيل بقوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وجه
ثالث فيه اذ المذكور في تفسير في سورة البقرة انه النعمة او المحنة بحسب جعل ذلكم اشارة الى الانجا او الى صنع
فرعون **قوله** وقالوا ان هي الا حياتنا الاولى يعني ان قولهم ان هي الا موتتنا الاولى بمنزلة قوله ان هي
الا حياتنا الاولى في الحاصل لكون كل من العبارتين نفيا لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حياة اخرى تسبق
موتة بعدها هذه الحياة وكانهم قالوا ليس كذلك بل الموتة التي بعدها الحياة ليست الا الاولى فضمير هي للموتة
الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة وليصح ادعائهم بكونها الاولى هي الموتة التي بعدها
الحياة الدنيا وما قيل ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي بعد
هذه الحياة لا قبلها فلا يصح تفسيره بما ذكر ههنا لان ذلك من جهة امتناع الذوق عليها ولا شبهة في ان التي قبل هذه
الحياة ليست بمذوقة نعم يتوجه ما قيل ان لفظة الموتة وبناء المرة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي
قبل الحياة الدنيا ليست كذلك غاية الامر انه يصح اطلاق الاموات عليهم كسائر الجمادات بناء على عدم الحياة
ولا يفهم من اطلاق الموتة الاولى سوى التي تعقب هذه الحياة فالاقرب ان يراد ليست الموتة الا هذه الموتة
لا الموتة التي تعقب حياة القبر ويكون بعدها البعث والنشر كما يزعمون فقولهم كانهم وعدوا موتة اخرى
حتى نفوها جوابه نعم **قوله** ومساورهم على لفظ اسم المفعول وخبر الجبين اي بناها وجعلها الجمع كابيات
مدن المدينة ولو كان هو الباني بسمرقند فذو القرنين بانيها الثاني ملك يحرا بحرا اي بعد بحر اي بحار الترع
يسعون ويسعلون على لفظ المبني للمفعول يقال تبعًا اياه اذا اتبعه وقيل اذا اشبهه والاقيال جمع
قيل نظرا للفظه والتباسر اقوال لانه واو وهو الملك النافذ القول اصله قيول على وزن فيعل
تخفف **قوله** وما بينهن نظرا الى مجموع السموات والارض وهذا يتناول ما بين سماء وسماء ثانيا ولا ظاهرا
ولذا قال ما بينهما لانه ايضا ما بين السماء والارض بالواسطة **قوله** الضمير للموالي بشيرا الى انه ليس عولي
من حيث عمومه لو قوعه نكرة في سياق النفي لان الحكم يتناول المولى الذي لا يعني والذي لا يعنى عنه
فالوجه عود الضمير الى المجموع المدلول عليه بمضمون الكلام من حيث الشيوع والابهام **قوله** ويجوز ان
ينصب على الاستثناء يعني الاستثناء المتصل من واو ينصرون على ما هو القاعدة من جواز النصب واختيار البدل
في غير الموجب واما جعله بدلا او استثناء من مولى الاول لتكون دليلا على جواز شفاعة المؤمنين فيخطى
الاقرب الى الابعد وتشبث بالمحتمل المرجوح ومن جعله منقطعا نظر الى ان من رحمه الله وان كان من جنس
المولى ليس بمخرج من حكم لا ينصرون لان ظاهر النفي من جملة العباد فجعل المعنى لكن من رحمه الله لا يحتاج
الى شفاعة شافع ونصرة ناصر **قوله** وهذا يستدل لانه ظاهر في ان الرجل لما لم يتعهد على ان يقول
الاثيم على ما يشبه **قوله** كان يقول اليتيم امر بان يقول اللفظ الاول الدال على معنى الاثيم وهو الفاجر
ولا دلالة على كون الغرض التنبيه على انه لا يريد السمع بل الفاجر واما كون اجازة ابا حنيفة رحمه الله
القراءة بالفارسية لا عن تحقيق وسعة لانه يحطي من الكلمة الا ما فيها ومن لغة العرب الا ما سواها
ويوهم انه يجوز زيادة المعاني فلاشك عند نقصان بل بيان اخر وكلام اخر ولهذا كان الصحيح انه رجع عن ذلك

قو

٤٢٤

قوله ويدل عليه لان الكثرها اسم لما يرهن به وهو انما يناسب درك الزيت لاذايب الفضة او النحاس فينبغي
ان يكون هو المراد بقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل فكلتاهما ههنا لان الاصل عدم الاشتراك **قوله**
والكاف رفع لانه لا وجه للحال عن خبر المبتدا وكذلك تغلي لان الغرض وصف ما في البطن بذلك لا
وصف المهل الذي هو المشبه به وقوله وبالياء الطعام اي للنظر الى انه جعلت الشجرة من الطعام والا
فالضمير عائد الى الشجرة البتة لانها اسم ان **قوله** سلب الرجل في المغرب لبب خصمه اي اخذ بتلبيبه
بالتمه وهو على موضع اللبب من ثيابه **قوله** طريقه الاستعارة اما في المثال فظاهر وهو انه شبهت حوادث
الدهر او الضرب ورودها عليه مستولية بما يصب عليه بقوة وعلية بحيث تغمره على طريقة الاستعارة بالكناية
ثم نسب اليها الصب او الافراغ تخييلا واما في الاية فلا يخلو من شوب جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل
صب العذاب في ضمن صب الحميم والجواب ان مدلول اللفظ صب العذاب وصب الحميم لازم وفي قوله مستعار
اي حال كون الصب مستعارا للعذاب بمعنى جعل الشيء للشيء لا جعل الشيء الشيء وقوله ليكون متعلق بذكر
قوله بذكر جبليها اي جبلي مكة وهما الاخشبان ابو قبيس وثور **قوله** فوصف به المكان استعارة يريد
انه ليس من المجاز في الاسناد كنهر جار بل من الاستعارة المبنية على التشبيه كما ذكر فان قيل المشبه
مذكور فلا يكون استعارة الاعلى قول من يجعل زيد اسد استعارة قلنا التحقيق انها استعارة
مبنية على تشبيه كون المكان غير مخيف بالامانة وفي قوله وصف به المكان استعارة اشارة الى هذا
قوله او منصوب على انه مصدر فعل محذوف عطف عليه زوجناهم وذلك اشارة الى تفسير ذلك
المصدر كما مر مرارا **قوله** من شهلهن جمع شهلاء والشهلة في العين ان يشوب سوادها زرقة والعين
جمع العيناء الواسعة العين ومعنى الاختصاص انما من حور العين لا من غير حورهن كما تقول مررت برجال
الاعيان لا بليامهم وذلك لان المضاف اولى بان يكون الكلام فيه من المضاف اليه ليكون المعنى بحور العين
لا بحور غير العين وان كان معنى الاختصاص المستفاد من الاضافة هو هذا **قوله** لا يذوقون من
الاذاقة **قوله** كيف ما استثنيت مبنى السؤال على ان الاستثناء من النفي اثبات يعني انه يثبت للمستثنى
الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان يثبت للموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعل الاستثناء
تحكما بالباقي بعد الثنيا فمعنى لا يذوقون ما سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول
وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وظاهر كلامه ان المعلق بالمحال هو ذوق الموتة الاولى لكن المقصود
ان ذوق الموت معلق بذوق الموتة الاولى وهو باستقامته وهو محال فذوق الموت محال وذلك
لان الغرض الاعلام بانهم لا يذوقون الموت اصلا لا انهم لا يذوقون الا الموتة الاولى فان هذا معلوم غني
عن الاعلام **قوله** يعني كل ما اعطى دفع لما يتوهم من الاختصاص بوقاية العذاب وكان ينبغي ان
يبين وجه انتصاب فضلا فان المعنى على الحال ولا عامل وذا الحال وكان التقدير اعطى ذلك فضلا
فبلائم قراءة الرفع **قوله** فذلكة للسورة اي اجمال لتفاصيلها احضارا لها وضبطا لها بتعليلها وقدر
ذكرهم بالكتاب المبين يعني السورة المذكورة ليس مرجع الضمير في يسرناه ليلا يتوهم انه عائد الى الذكر في صدر

السورة فيبعد عايد البعد والله اعلم قوله يستغفر له ومغفورا له في موقع الحال لان اصبح بمعنى دخل في الصباح
والله اعلم والحمد لله على ما انعم ٥ سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم ان جعلها اسما
مبتدا الشان لما انه يجري ههنا الوجوه المذكورة في سورة الزمر لاتحاد العبارتين ومن عادته تخصيص بعض
المواضع القياسية ببعض الوجوه من المعاني والاعراب وقدر بالمضاف ليصح الحمل اذ السورة نفسها ليست
بتنزيل والمبالغة بجعلها نفس المصدر بوقع وقد علم مما سبق ان الظاهر ان الكتاب على هذا هو السورة
وقيل هو القران والمعنى على التشبيه اي تنزيل حم كتنزيل ساير القران في البيان والهداية والاعجاز
والحكمة ونحو ذلك قوله يجوز ان يكون على ظاهره بمعنى ان فيها ايات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات
والحيوان وغير ذلك وعلى هذا يكون وفي خلقكم من عطف الخاص على العام او بمعنى ان في نفسها ايات لما فيها
من بديع الصنع وغرايب الحكمة وهذا اوجه لان في خلقها ايات قوله علاه عطف مبني الموآكل على توهم
جواز العطف على الضمير المجرور بلا اضافة كما هو راي البعض لا الفتح فاجاب بانه قبيح سواء كان الجر بالحرف
او بالاضافة ومع التاكيد او بدونه لا كالعطف على المتصل المرفوع فانه يحسن مع التاكيد قوله فعملت
اي الواو الجر والنصب فيه تسامح والمراد انها قامت مقام عامل الجر والنصب وكذا قوله عملت الرفع والجر
قوله احدهما ان يكون على اضمار في فلا يكون اختلاف عطفا على السموات ليلزم العطف على المجرور
والمنصوب بان يكون مجرورا بفي مقدرة ويكون في اختلاف فعطفا على في السموات وهو خبران وايات
اسمه فيكون من العطف على معمولي عاملين واحدا كما في قراة ابن مسعود رضي الله عنه وكما في قوله وفي خلقكم
الاية الوجه الثاني ان لا يكون المعطوف الا المجرور دون المنصوب كانه قيل ان في السموات واختلاف
الليل والنهار ايات ويكون انتصاب ايات بعد اختلاف على الاختصاص او على انه تكرير للتاكيد لايات
قبله وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالجزء وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها ٥
قوله والمعنى ان المصنف يريد بيان معنى الكلام على وجه يشعر بوجه جعل الايات اولا للمؤمنين
وثانيا لقوم يوقنون وثالثا لقوم يعقلون وحاصله ان مرتبة الايمان المبني عن زوال شوآيب الاشتباه
والالتباس فوق مرتبة الايقان ومرتبة العقل المبني عن الاستحكام وزوال شوب التزلزل لا شبهة المنظر
فوقهما وتحصل الاولى بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات
وخلاصة الممتزجات والثالثة بتكرار الايات وتجدد الغرايب في الاوقات وشرطها الكل الانصاف
اذ لا نظر لمن كان على جرم عشاوة المكابرة والعناد وعبر عن الاولى بلفظ المؤمنين دون قوم يومنون
اشارة الى ان اصل الايمان مما ينبغي ان يكون ثابتا حاصلا في اصل الفطرة لمن له انصاف وبادنى نظر انصاف
قوله ويجوز ان يراد بعد حديث الله بقرينة فباي حديث وحينئذ يكون عطف الايات تفصيلا بعد
الاجمال لان الظاهر هو العهد اعني الايات التي تتلى لا الدلايل المبينة في القران قوله من امرار الكاد
هو لازم وضمنه مقتديا الى الكار اذنيه اقامها وضمها الى راسه والعانة القطيع من حمر الوحش قوله
يدل على ان الموت اوله ولا يكشف الغطاء الا ان حرف البآء في بنفسه للتعدية قوله كان طبيعة اوله ويوما تواضعا

٢٢٥

بوجه مقتسم اي قسم فيه الحسن بحيث لا يخلو جزء منه من جزء من الحسن فقطو تناول وقد ضمن معنى الميل فعدي
بالى والناضر الطري والسلم من شجر البادية وطيبه يروى منصوبا باعمال كان ومجرورا بزيادة ان وترنوعا
وهو المشهور وفيه الاستشهاد اذ هي مبتدا الكونها في معنى احوصوه فخبر فقطو والجملة خبر ضمير الشان
المحذوف قوله وعلم انه منها اشعار بان من اياتنا شيئا مفعول اعلم وكان مقتضى الظاهر الحكم بعود
الضمير الى ذلك الشيء الذي وصلح علم انه من الايات الا انه عدل الى التحرها اما بجعل الضمير عايدا الى
شيء بتاويل كونه اية واما بجعله عايدا الى الايات بمعنى انه اذا علم شيئا انه من جملة الايات تجاوز في الاستهزاء الى
جميع الايات اجمالا وان لم تصل اليه ولم يعلمها تفصيلا او بمعنى انه اذا علم من الايات شيئا فيه مجال طعن للمعاند ومحل
اعتراض للمجال اخذ في الاستهزاء بالايات متشبثا بان من جملتها هذه التي عليها هذا الاعتراض فلا يتم الوثوق
عنها ودل ذلك على انها من هذا الجنس متشبثا على هذا متعبدا بقدر من الصدق والايات معلومة له واصلة اليه
بخلاف الاول قوله يكفيها الضمير المرفوع عايد الى الله او الى النائم بحرف الجر من احدهما والمنصوب عايد
الى شيء لان المراد به عتبة جارية المهدي كان يهواها ابو العتاهية ويعرض بطلبها منه وفيه نظر لجواز ان يكون
الضمير للقى والمفعول الثاني محذوف اي يكفيها ذلك الشيء المعلق به من كفيته مؤنته او هو كاف لها في حصول
ذلك المطلوب وبعد البيت اني لا ايأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها قوله الثنى ورآني
قد ادب اي ان ادب بحذف ان ورفع الفعل او هو من اقامة الفعل مقام المصدر وارجف اي اضطرب
في المشي ويروى ازحف بالزاي والحاء من زحف الصبي ولعدم ربط المصراعين الا باذكرنا من تقديران ذهب
بعضهم الى ان كلا منهما من بيت آخر وقد وجد الاول من شعر لبيد بن ربيعة الثنى وراني ان توا حف
مشيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع اخبر اخبار القرون الي مضت ادب كاني كلما قمت راكع ويحتمل ان
يكون من قبيل النوادر قوله كامل في الدراية مستفاد من التنكير مع جعله نفس الهدى قوله هي جميعا
منه جميعا حال من فاعل الظرف اعني منه وهذا احسن في المعنى من ان يجعل متعلقا بابلغ قوله وان
يكون وسخر لكم تاكيدا مع العطف على طريقة كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون الا ان الثاني كانه غير الاول لزيادة البيهم
بزيادة التنكير وما في السموات مبتدا خبره منه والجملة ابتدائية لمزيد بيان القدرة والحكمة قوله على الاسناد
المجازي اسناد الى السبب العادي قوله لان الجواب دال عليه يعني جواب امر قل لان المعنى ان قيل لهم اغفروا
يغفروا الامر اعفوا والفساد المعنى قوله بعرهم على المدح لهم والثناء عليهم وقوله قوما مخصوصين
تقرير للمدح والثناء وان المعنى قوما مخصوصين بما لهم من الكمالات فهذا التنكير فيه تعريف وابهام فيه تخصيص
قوله ليجزي الجزاء قوما فيه اسناد الى ضمير المصدر مع وجود المفعول به فالوجه ان يجعل قوما مفعول
فعل محذوف اي يجزي قوما واجيب بان الجزاء بمعنى ما يجزى به وهو ايضا مفعول لقوله جزاك الله خيرا
اولئك يجزون الغرفة قوله مما احل الله لهم اذ لكان من مذهبه ان الرزق لا يكون الا حلالا فالوجه
تفسير الطيبات بالمستلذات على ما يشعر به قوله واطاب قوله وادلة العلم على ما لا يمتنع ما لا حجة معالم
الدين ما تعلم به الشرايع واحكام الدين استعيرها البصاير لان الناس يصلون بها ويهتدون الى المطالب الالهية

الدينية كان القلوب بالابصار يتصل لها كالانها ومطالبها ثم جعلها حبرا عن القرآن مجاز عقلى كجعل الاشتمال على
البصائر كانه نفسها **قوله** ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان بمعنى لا ينبغى ان يكون لعدم التشابه والتساوى
فالانكار فى الحقيقه راجع الى هذا على ما صرح به فى آخر الكلام يعنى انه لا يكون البته وجعل قوله سواء محياهم
ومماتهم بدلا من الكاف لا استينافا فلانه اوفق لقراءة النصب ولان تعقيبه بقوله ساء ما يحكمون يدل على انه
داخل فى حكم الانكار وهذا انما يكون بتقدير كونه بدلا او مفعولا آخر بمنزلة الجر بعد الجرائر البدل لان اشتماله
على البيان والايضاح به اليق وكون كل من ضمير محياهم ومماتهم لمجموع المسيئين والمحسنين على ما هو الظاهر
به او فق اذ على تقدير كونه مفعولا ثانيا كان المناسب عود الضمير الى المفعول الاول وهم المسيئون خاصة
ثم بالنظر الى كون الضمير للفريقين او لاحد هما وكون اعتبار الاستواء بين الحياة والممات او بين حياتى الفريقين ثم بين
مماتيهما توجه احتمالات اختار المصنف كون الضمير للفريقين وانكار الاستواء بين حيوتيهما ثم بين مماتيهما ونقل
وجها آخر وهو ان يكون الانكار راجعا الى احد الامرين اعنى مماتيهما يعنى انه لا استواء للفريقين فى الحياة
والممات حقيقيا بل فى الحياة خاصة وانما فى الممات الافتراق واما على تقدير الاستيناف فالاستواء بين
الحياة والممات من المحسنين ثم الحياة والممات من المسيئين وفى دلالة اللفظ عليه نوع خفاء والمرجع
الى اللف والنشر **قوله** ومن قرأ مماتهم ينبغى على هذه القراءة ان يكون سواء ايضا بالنصب على انه بدل
او حال او مفعول آخر لان الرفع بالجرية على ان الجملة بدل ليس بسديد من جهة المعنى اى يجعلهم سواء
قوله ويردد الى الصباح ساء ما يحكمون يحتمل انه يردد هذا الكلام او يردد الاية الى ساء ما يحكمون فيوافق
حال فضيل **قوله** لان فيه معنى التعليل اذ معناه خلقها مقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل
وحاصل خلقها لاجل ذلك **قوله** او على معلل محذوف قيل هو على لفظ اسم الفاعل وليس بذلك وقيل اسم
مفعول بمعنى المصدر اى تعليل او اريد معللة كالمشترك بمعنى المشترك فيه او مبنى على ان العلة الغائية
معلولة بحسب الوجود وان كانت علة بحسب الذهن **قوله** اى هو مطواع فيه الى ان اتخاد الهوى الها
مجاز عن طاعته له **قوله** فكانه اتخذ هواه الاهه الى ان اصل الكلام اتخذ هواه الها الى ان المراد بالهوى
ما يدعو اليه الهوى **قوله** نموت ونحيى اى ادنا يريدان الواو وان لم تكن للترتيب لكن المناسب هو ان يتقدم
فى الذكر ما هو مقدم فى الوجود ثم ذكر فى لكن الوجوه اى ذلك لما لم يكن لان مالم يراع وقدم الموت وان كان بعد
الجنين **قوله** الا الدهر والزمان قد طال كلام العلماء فى تحقيقهما والفرق بينهما والذى يليق بالعرف
اللغة ان الزمان اعم اذ قد يطلق على كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل من الزمان هل اتى على الانسان
حين من الدهر وقيل هو بقاء مدة العالم **قوله** ومنه اى من قبيل اضافة الحوادث الى الدهر ما ورد فى
الحديث من النهى عن سب الدهر والحكم بان الله هو الدهر المراد به الآتى بالحوادث والجالب لها **قوله** لانهم اولوا
القوة واحضروه فى الوجه الاول تهكم بهم على طريقة ان رسولكم الذى ارسل اليكم وفى الثانى سوق الكلام على
وفق معتقدهم من غير قصد الى التهكم والاستهزاء وفى الثالث اطلاق اسم احد الضدين على الآخر بتنزيل التضاد
منزلة التناسب على قصد التهكم **قوله** الزموا ما هم مقرون به يعنى ذكرت لهم مقدمات مسلمة عندهم ثم

ضمت اليها ما هو لازم لها اذ انكروا العناد ولزم منه القدرة على الاتيان بابائهم الا انه لا اتيان ولا يفعل
بحكمة له فى ذلك **قوله** ويومئذ بدل من يوم بقوم مثل هذا بالتاكيد اشبه وابى يأبى ان هذا مقصود
بالنسبة دون الاول وهذا بخلاف جعل كل امة تدعى بدلا من كل امة فانها بواسطة الوصف تزيد
فايدة فى الصحاح استوفز فى قعدته قعد قعودا منتصبا غير مطمئن وفى التأنى من دعا عاما هلية
فهو من جثى جهنم اى من جماعتها والجثوة ما جمعت من تراب وغيره فاستعيرت **قوله** اليوم تجزون
محمول على القول حالا اى مقولا لهم ذلك او خبرا بعد خبر اى يقال لهم **قوله** ينطق عليكم يستفاد من
تعديته النطق بعلى **قوله** فيقال لهم الم تكن على قصد التوبيخ ولا يجوز ان يكون المقدر فيه تكون
لانه لا بد مع ذلك من تقدير القول فيكثر الحذف مع الغنية عنه ويلغو ذكر التوبيخ لحصوله بالقول
المذكور **قوله** ما معنى ان نظن الا ظنا يعنى ان الظن لا يعنى **قوله** الا ظنا فانه يعنى النفى والاستثناء
وتحقيقه ان المصدر ههنا للتاكيد والمقصود ما هو مدلول الفعل والاستثناء واستثناء مفرغ يقتضى
مستثنى منه عاما يشمل المستثنى وغيره والفعل لا يحتمل غير مصدره فلا معنى لاستثنائه فلا يصح مثل
قولنا ما ضربت الا ضربا وقد اجيب بالحمل على التقديم والتاخير اى ان نحن الا نظن ظنا او بتخصيص
المصدر والحمل على النوع اى ان نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا او بتعميم الفعل اى ما نعتقد الا ظنا على
نحو وما فعلت مخايل التاديب الا ضربا الا تاديبا ونحو ذلك واما ما ذكر المصنف من كون الكلام قبل النفى
والاستثناء لمجرد اثبات الظن ومعها لاثباته مع نفى ما سواه فقاصر عن حل الاشكال وانما هو مجرد بيان
المعنى فكانه جعل السؤال لمجرد الاستفسار عن المعنى **قوله** لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها يعنى كما سمى

جزاء السيئة سيئة مثلها بناء على كونه مسيئا عنها او كونه يسوء صاحبه وينبغى عنده كذلك سمى عقوبة السيئات
سيئات الا ان ثمة مشاكلة ههنا واما تسمية النتايج سيئات فظاهر لا يحتاج الى شئ من هذه الاعتبارات
قوله او يجعلكم بمنزلة الشئ المنسى فالنسيان على هذا استعارة وعلى الاول مجاز مرسل عن لازمه
يعنى اضافة الحكم اى فى انه على الظرفية وكما اجرى الليل والنهار مجرى المفعول به او الفاعل حتى كانهما
المجاز الحكمى حيث جعلا ماكرين فكذا ههنا اجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا كما ذكر فى قوله تعالى
ولا تطيعوا امر المسرفين انه من الاسناد المجازى حيث جعل الامر مطاعا وانما لم يجعل لقاء يومكم من اضافة
المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء يوم نفسه بل ما فيه من الجزاء **قوله**
ولا يطلب منهم ان يعتبوا اشارة الى ان تقديم الضمير ليس للحصر **قوله** فاحمدوا الله وكبروه اشارة الى
ان هذا الاخبار كناية عن الامر ومجاز عنه لما ان المقصود منه الحمد والثناء والعظمة والكبرياء
سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا خلقا ملتبسا بالحق جعله فى موقع المصدر دون
الحال لان المقرون بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما
يتلبس به لا بالاجل نفسه وضمير بينهن للسموات والارض ولا حاجة الى التاويل بجعل الخلق ولذا قال لا بد
لكل خلق اى مخلوق من انتهاء اليه **قوله** اى عن انذارهم من اضافة المصدر الى المفعول الاول القائم

مطلب الاحقاف

عام الفاعل ما دامت الدنيا ولا يوم القيمة ظاهر الكلام انه غاير لعدم الاستجابة لا الدعاء من لا يستجيبه وجه
بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء بانه ينقطع حينئذ الاقتصار على عدم
الاستجابة كما يشعر به قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب دعائهم ولم
وعبادتهم لمن يدعوا حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ قوله ما دعوتها بحجود مستفاد من جعل مجرد وقت
حدوث المجيء ظرفا للقول قوله دع هذا بيان لان ام بمعنى بل والهمزة ومعنى بل الاضراب عن الاول والاخذ
في التعجب والانكار لان افتراه يقتضي ان لا يكون افتراء لكونه معجزا قوله فانه اسناد الفعل اليهم بمعنى
اذا كان المعنى على ما ذكرتم فالمناسب اسناد الفعل الى كل احد اي لا يملك احد لي من الله شيئا ولا وجه لتخصيص
المخاطبين فاجاب بانه مناسب من جهة ان المعنى ان ليس القصد بما اتيكم به الا النصيحة لكم وارادة الخير
بكم فان افتريته فانتم لا تقدرون على دفع عقوبة الافتراء عني فاي غرض يكون لي في هذا الافتراء
او فلا ينفعني احد لانه اذا لم ينفعني من كان الافتراء لارادة الخير به وايصال النفع اليه فغيره اولى وليس
لهذا الكلام تعلق بالمذهب وما يقال ان الافتراء ينافي النصيحة اذ لا مصلحة للمكلف في العمل بالمفترى
ممنوع اذ يجوز ان يقول كلاما حقا مشتملا على الدعوة الى التوحيد والشرائع فيكون ناصحا بحقا ثم يدعي ان الكلام
الذي يلقيه الى المنصوح له كلام الله تعالى ووجه اليه فيكون مفتريا بكم زيم اي متفرق ليس يجتمع في مكان
فيدن اي يقحم قوله حتى يكون يروى بلفظ التكلم والخطاب على هذا اي على التحمل وترك التعرض للكفار
ونحو ذلك قوله تدرفت لي اي لاحت ووضحت قوله وهي منسوخة هذا مع انه قول بنسخ الخبر
مشكل اذ ليس في ضرورة النبي معلوما بعد ما لم يكن دفع بحكم اللهم الا ان يرجع الى الامر بان يقول ذلك واما
اذا جعل نفيا للدراية المفصلة باحواله في الاخرة مع العلم بانه يكون في الجنة فلا نسخ اصلا ولا حصول
علم بامر لم يكن من محل الاجر قوله اجل اي نعم هو مثبت غير منفي لكن الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة
كاف في زيادة لا المذكورة والباقي الحذف وعموم النكرة ونحو ذلك وقيل انه على الحذف والاختصار اي ولا ما
يفعل بكم قوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام فتكون هذه الاية مستثناة من كون السورة
مكية على ما صرح به في تفسير الكواشي وقد يأول بان المراد وليشهد على طريقته ونادى اصحاب الاعراف
فلم يكن هو الشاهد وتكون الاية نازلة في حقه وفي الحكم بان يشهد بذلك زيادة الكبد شي نابت على جانب الكبد
وهو اطيبه والذي قال الجوهري زيادة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها متنحية عنها قوله
ترعة اي الرجل الولد والدليل ترعه واما ينزع الى ابيه فمعناه يذهب اليه في الشبه ذكر الجوهري في
الاساس يقال للرجل اذا اشبه اخواله واعمامه نزعهم ونزعوه ونزع اليهم قوم بهت جمع بهوت كثير البهتان
قوله احدث صميمين يريد انه ليست المذكورات بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد ثم مجموع فنشهد والتكريم
معطوف على مجموع كان وكفرتم وقد نبهت فيما سبق على مثله وانه يقع في المفردات ايضا كقوله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن قوله رعاء البهم بالفتح جمع بهمة وهي اولاد الضأن قوله متعلق اي امر يتفرع
عليه فسيقولون ويتسبب عنه على ما يشعر به الفاء قوله لتدافع دلالتي المضي الذي يشعر به اذ والاستقبال

الذي

الذي تشعر به السين يعني لا يصح ان يجعل القول مستقبلا وايقاعا فيما مضى من زمان عدم الاهتداء وليس المعنى
على توقع عدم الاهتداء فيما يستقبل والتعبير بالماضي للتنبيه على تحقق الوقوع البتة على طريقة ونادى
اصحاب الاعراف ليكون من قبيل فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم او يجعل اذ بمعنى اذا على ما قيل ولا
يستقيم ايضا ان يجعل سيقولون للاستمرار بحيث يتناول الزمان الماضي لبطلان دلالة السين حينئذ
بل غايته استمرار الازمنة الاتية اللهم الا ان يجعل السين لمجرد التاكيد دون الاستقبال قوله
كما صح شبه اضمار الفعل ههنا باضمارات في قوله تعالى ولن لو اخر بقول الرسول حتى جعل لكل منهما
امرا لا بد منه اعني ناصب الظرف ومتعلق الفاء ههنا وناصب المضارع ومجرور حتى ثمه قوله
ويجوز ان ينتصب عن كتاب هذا بالنظر الى ظاهر الحال واما في التحقيق فهو حال عن الضمير المجرور الدال
عليه باسم الاشارة اي اشير اليه وانبه عليه فلا عبرة اذن بالتخصيص بالصفة قوله ومودابي
هالك الاسد حج لفظا مفرد معنى انا في زاد بالحج فارت استودعه استهلكه الامر الغاية او يدبا في البيت
المدح قوله ولذا وقع اخر مجموعا هذا يعوه الى مثل الدينار الصفر والدرهم البيض الا انه قد سبق
حال الموصوف في الافراد والتثنية والجمع ليس كحال سائر الاسماء فلا يدخل تحت ما قال صاحب المفتاح
انه الاثنين من الجمع ليس بمرضي قوله وحين كتب معوية عن البخاري عن يوسف بن مالك قال
كان مروان على الحجاز استعمله معوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال
له عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه
فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة من وراء الحجاب
ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ما انزل الله في سورة النور من براءتي وقال في الفائق هرقل كان
من ملوك الروم وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة يريد ان البيعة للاولاد من عادتهم
والتقصص فعل بمعنى المفعول من فض اذا كسر اي طائفة من اللعنة وقطعة منها ويقع في بعض النسخ فضض
من لعنة الله بالاضافة الى من الموصولة تصحيف قوله وهو صوت هذا كالقول ان يا صوت يهتف
به الداعي مسير في مثل هذا الى انه ليس من الموضوعات المبتداه القصد به كسائر الالفاظ بل كانوا يهتفون
بهذا الصوت عند هذا المعنى وصار موضوعا له قوله والمراد الحث من جهة الاشعار بان ما هو
مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى
ما يطلب منه وقيل من جهة الاشعار بان الفعل الذي يطلب منه مما ينبغي ان يحسد عليه فيدعى عليه
بالهلاك حسدا قوله او من اجل ما عملوا هو على هذا متعلق بالظرف الواقع خبرا الى لكل اي يثبت لنا
الدرجات من جهة الاعمال وعلى الاول صفة جنات قوله ولكل من الجنسين المذكورين بقوله اولئك
الذين يتقبل عنهم واولئك الذين حق عليهم القول او بقوله والذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه
اف قوله لاشتمال كل اي كلمة كل اي كلمة كل وقوله ولكل على الفريقين اي اصحاب الدرجات واصحاب الدركات
فغلب اصحاب الدرجات قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما فان معنى الاشفاق عن النار

هو عرض النار عليهم واظهارها لهم كعرض الناقة على النار وامّا المجي بهم الى النار فلا يخفى انه بعرضهم على النار
انسب قوله الصلابق الجند الرقاق اي الرغيف وفي الفايق عن ابن الاعرابي ان الصلابق من صلقت الشاة
اذا شويتها كانه اراد الحملان والجداء المشويه ويروى السلابق بالسين وهي كل ما سلق من البقول وغيرها
والصناب الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ يؤتدم به والكركرة بالكسر رحى زور البعير وهي احدى الثفنات
الخمس وتقدم من الاطايب والزور اعلى الصدر قوله بل انتم اليوم خير لما ان هذا القوم لكم في دينكم وابقى
لطيباتكم في الاخرة قوله من احقوقف لا يريد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما
المراد ان بينهما اشتقاقا قوله اصحاب عمد بالفتح جمع عمود البيت يعني اصحاب خيام الشحر بالشين المعجمة
مفتوحة وقد تكسر والحاء المهملة وهو ساحل البحر بين عمان وعدن وعمان بالضم والتخفيف على شط البحر
ومهرة بلد بالشام سميت باسم مهرة بن حيدان ابي قبيلة قوله واعلمهم ان الرسل اشارة الى ان قوله وقد
خلت النذر متعلق بقوله انذرهم واعلمهم مضمون ما ذكر بعد الواو واما عطف على انذر واما حال من
الفاعل او المفعول اي معلما بذلك او عالمين به واما عطف من خلفه على من بين يديه فاما بتقدير وياتي
من خلفه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا او اما تنزيل الاتي منزلة الماضي على طريقة ونادى اصحاب الاعراف
واما على تقدير كون الجملة اعتراضا بالواو بين المفسر والمفسر فلا حاجة الى تقدير الاعلام الا انه بحسب
المعنى كالداخل تحت الامر بالذكر ولهذا اشار بقوله واذكرهم وفي قوله واذكر انذارهم اشارة الى ان اذ
انذر في موقع البدل من اخاعاد باعتبار الزمان اي اذكر زمان انذاره لهم اذ ذكر اذ انذر قوله وهذا
الوجه اعرب وافصح لما فيه من التفسير بعد الابهام بل اذا تحققت فلا معنى لقوله فلما راوه اما قعدنا عارضا
والصواب ان يجعل الوجه الاول جعل الضمير لما طلبوا اتيانه اي السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل
قبل ان يطبق السماء قوله مجازية تدريجا عن الاضافة التي لا يكون المضاف فيها صفة الى معمولها بالاضافة
المعنوية والحقيقية والمحضة يجب مقابلة ذلك يقال الاضافة الصفة الى المعمول اضافة لفظية ومجازية
وغير محضة وذلك لانها لما لم يكن لها اثر في المعنى كانت اضافة كلا اضافة قوله القول قبله مضمر اذ لا معنى
للاضراب بدون تقدير القول واما ان القايل هود عليه السلام فبدليل القراءة الاخرى وان الخطاب
فيما بينه عليه السلام وبينهم قوله تعبر عن الكثرة بالكلية يعني ان كل شي بعد تخصيصه بنفوس عاد واموالهم
لا يبقى على مدلوله اذ لا تدمر جميع نفوسهم واموالهم بل اكثرها بخلاف مثل فلان قادر على كل شي بعد التخصيص
بالممكنات قوله وليست قراءة ترى على المبني للمفعول بالتاء الفوقانية بالقوية لان اللايق بعموم المستثنى
منه ان يذكر بالافراد وتقدير الكلام على هذا وانه هذا انما يكون اذا اعتبر في الفعل ضمير واما اذا جعل
التانيث بالنظر الى ان الفاعل مساكنهم على ما هو قاعدة الاستثناء المفرغ فلا ضعف الا من جهة الاستعمال
ولا حاجة الى تقدير السحايا والاشياء شهب النار جمع شهاب شعلة ساطعة منها المخيلة السحابة التي يخال فيها
المطر من اخالت السحاب واخيلت اذا كانت يرجى منها المطر ولما المخيلة بفتح الميم فالمظنة ومصدر خلت
التي ظننته قوله ولقد اغث ابو الطيب الى في كلام عين الاساس اغث فلان في كلامه اذا تكلم بالا خير فيه

يريد ان ما الاولى نافية والثانية موصولة والمعنى ليس الذي بان منك بضائر مقاتلي وهو سيفك
ولسانك كما قيل كما كان منك لعايب مقاتل وهو نطقك ولسانك ويحتمل وبرهانك ولو قال كان ما النافية
ان الثانية لكان اعذب لسلامته عن التكرار لكن حوز زيادة الباقي حيران الثانية محل نظر اذ لا شهد
به رواية النحاة ولا استعمال الفصحاء والذي عليه نسخ الديوان وشرح الامام الواحدي هكذا قوله
يرى ان ما ما بان منك لضارب باقتل مما كان منك لعايب ومواهب لما فيه من حذف ضمير الشان
منصوبا اي انه ليس الذي بان مع ان بشاعة التكرار بحالها قوله والوجه وهو الاول اما الفطانة لاستغنائه
عن تقدير المضاف وزيادة ان واما حسنا فلموافقته الايات الدالة على ان الامم السالفة قد سكنوا ايما
لم يمكن به فساد قريش قوله لا تستوا تؤدي التعليل والظرف بشير الى وجه ما شاع من استعمال اذ
وحيث في التعليل في بعض المواضع بحيث لا يسبق الفهم الى الظرفية وظاهر كلامه انه من قبيل الحكاية
حجر ثمود منازلهم بالشام عند وادي القرى قوله لفساد المعنى لان البدل وان كان هو المقصود
لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولنا اتخذوهم من دون الله قربانا اي ما
يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما الكلام
في حذف معمولي باب علمت فقد مر في ولا تحسبن الذين الاية قوله اي وذلك اثر افكهم يريد ان الكلام على حذف
المضاف وان ما في كانوا يفترون والافتراء والافك مصدران واما على قراءة وذلك افكهم مما كانوا
يفترون فيجعل ما موصولة مبنية بالافك اي ذلك بعض الافك الذي كانوا يفترونه فالافك
على الاول الصرف عن الحق وعلى هذا الكذب المختلق وفي قراءة افكهم على لفظ الفعل يكون عطف وما
يفترون من عطف المفرد على الجملة وذلك ان يجعل عطفا على ذلك وفي قراءة افكهم على لفظ اسم الفاعل
يكون وصف القول به من قبيل عيشة راضية بمعنى ذات رضى ويكون ذلك اشارة الى الاتخاذ بل
الى ما يقولون عنه والتشبيه بقول كاذب مبني على جعل الكذب صفة المتكلم دون الكلام بمعنى عدم
مطابقة الواقع والا فهو على حقيقته قوله لو كان ههنا احد من العاد ثامن كلام اعرابي لقيتنا
اباذر ليلة في الطواف فذكرنا اسافا ونايلة فاسمهما ابوذر فرجعنا يولولان ويقولان ذلك والحديث
بطوله مذكور في الفايق في ذي قال والنفر هم الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة وبعضهم الى
كون حضور الجن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة فلا ينافي على لفظ المبني للفاعل فان الضمير فيه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبه على ما سبق ينفي كون حضورهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
نصيبين في معنوي يماني دبا وبكر والاولى قرية من الشام والثانية من الموصل وافقوا صادقوا
الحجون بفتح الحاء جبل بمكة فيه المقبرة الاسودة جمع سواد هو الشخص استثفر بثوبه رد طرفه بين رجليه الى
حجزته قوله وعن سعيد بن جبير رحمه الله ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن تخالف ما
يروى في مسلم والترمذي وابي داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه لكنه يدل على ان ابن مسعود لم يكن
معه ويوافقه ما ورد في رواية لمسلم ان ابن مسعود رضي الله عنه قال لم اكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب [illegible]

و ودت انی کنت معه و اما انه کان معه وان رسول الله صلی الله علیه وسلم توضا بنبیذ التمر فذکره من روایة
احمد بن حنبل رحمه الله و ذکر بعضهم فی التوفیق بین الروایتین ان لیلة الجن لم تکن واحدة **قوله** لان من الذنوب
ما لا یغفر بالایمان کذنوب المظالم ونحوها من حقوق العباد یعنی فی حق الذمی کالحق فانهم کانوا علی الیهودیة
بخلاف الحربی فانه اذا اسلم لا یبقی علیه تبعه قطعا علی ما صرح به فی قوله تعالی ان ینتهوا یغفر لهم ما قد سلف
قوله کانه قیل الیس الله بقادر یرید ان اصل الکلام علی هذا وانا وسط الرویة وجعل الانکار راجعا ان ح
الی نفیها اشارة الی کونه خالق السموات والارض قد ظهر ظهور المحسوس و بهذا الاعتبار کان جریان الواقع
فی خبر لم یرو بمنزلة جریانه فی مجاز دخول الباء علیه وکان کلمة بلی التی شانها تقریر ما بعد النفی مقررة
للقدرة الواقعة بعد لیس بعد بر الا للرویة الواقعة بعد لم تحقیقا **قوله** وهذا المضمر هو ناصب
الظرف اعنی یوم یعرض والمضمر بالنظر الی المعنی یقال و بالنظر الی اللفظ قالوا قال لتحقق **قوله** اننا
ای الدنیا معبر بفتح المیم موضع العبور کالجسر والتنطرة و بکسرها السفینة المعبر **قوله** فیکون مطلب
اولو العزم صفة الرسل کلهم یعنی بحسب المعنی فان قوله من الرسل حال من اولی العزم لکن الحق فی محمد
التبعیض علی ان اولی العزم بعض الرسل فی البیان علی انهم الرسل کلهم صلوات الله وسلامه علیهم والله اعلم
سورة محمد صلی الله علیه وسلم بسم الله الرحمن الرحیم **قوله** واعرضوا یقال صد عنه صدودا اعرض
وصده عنه منعه فهو علی الاول بمنزلة البیان للمعطوف وعلی الثانی مستقل بالافادة الا انه مقابل لعموم
اصل اعمالکم الا ان یراد الذین کفروا والذین صدوا **قوله** ابطلها واحبطها یرید انه لیس من الاضلال
المقابل للهدایة حیث علق فالحل دون العامل بل من تقدیره ضل عنی کذا ضاع وهلک او من مثل
المانی اللبن غاب وخفی والمرجع واحد **قوله** اذ لا یرد علیه النسخ فالحق علی هذا مقابل الزایل وعلی الاول
مقابل الباطل وعلی التقدیرین من ربهم حال من ضمیر الحق ویدل علی انه لیس صلة نزل قوله اتبعوا الحق من ربهم
ولذا ادرجه فی الاعتراض **قوله** فیکون محل الجار والمجرور منصوبا علی الحال والعامل ما فی ذلک من معنی
الاشارة او ما یدل علیه الکلام من معنی احقه واثبته **قوله** وهذا الکلام یعنی ذلک بان الذین الی قوله من
ربهم بمنزلة البیان والتفسیر لما قبله **قوله** این ضرب الامثال یعنی هب ان ذلک لا یستغنی شارا الیه مغایرا
لمضمون یضرب الله للناس امثالهم لقصد التشبیه به لکن لا بد منه من ضرب الامثال فی الجملة لتصحیح الاشارة
فاجاب بانه مضمون الکلام اللاحق الذی بمنزلة التفسیر او السابق الذی له التفسیر ولم یجعله مجموع الکلامین لعدم
التقابل فی الواقع **قوله** وقدم المصدر حیث جعل متصلا بالفاء التی کانت فی فاضربوا **قوله** اکثرتم قتلته
واغلظتموه یرید ان الاثخان من ثخن الشی ثخانة وثخونة اذا کثف وغلظ فیکون المعنی علی الاثخان فیهم بحذف
المضاف ای جعلهم کثیفا کثیرا بمنزلة الشی الثخین وعلی الاثخان بالجراحات یعنی جعلهم بمنزلة شی غلیظ لا ینفذ فیه
قوله الحجبی منسوب الی الحجبة جمع حاجب کالانصاری فقد صار الحجبة بمنزلة اسم لابناء عثمان بن طلحة
عبد الدار اذ فیهم حجابة الکعبة **قوله** وعلی اثال بعین ثمامة بن اثال بن نعمان قال فی جامع الاصول
هو سید اهل الیمامة کان اسر فاطلقه النبی صلی الله علیه وسلم وحسن اسلامه **قوله** وهذا لا یمنع حلمه

بقوله

بقوله تعالی فاقتلوهم حیث ثقفتموهم وسمی اصحاب ابی حنیفة رحمه الله باصحاب الرای لان اکثر احکامهم علی القیاس
وفی مقابلتهم اصحاب الحدیث **قوله** وفدی فدیک قال الجوهری الفدا اذا کسر اوله یمد ویقصر واذا فتح
فهو مقصور ومن الناس من یکسر فداء بالتنوین اذا جاور لام الجر خاصة فیقول فداء لک لانه نکرة یریدون
به معنی الدعاء وانشد الاصمعی للنابغة مهلا فداء لک الاقوام کلهم وما اثمر من مال ومن ولد والکراع
اسم لجمع الخیل **قوله** حتی تضع حرب بدر فعلی هذا یکون شرعیة المن والفداء فی حرب بدر فقط
فلا یکون لقوله ثم نسخ کثیر معنی **قوله** الا ان یتناول المن والفداء ما ذکر فی قوله ویجوز ان یراد بالمن
ان یکون المعنی ما سبق لا التقیید بحرب بدر **قوله** الامر ذلک او افعلوا ذلک اشارة الی مضمون فضرب
الرقاب الی الحاصب الریح الشدیدة التی تثیر الحصباء ای الحصا موت جارف ای مستاصل من جرف واجترفه ذهب
به کله القادی علی فعالیل جمع قمری طایر منسوب الی قمار موضع ببلاد الهند والا دفج ارق ومن معالم
الحدود بین الارضین والتعس الهلاک واصله الکب وهو ضد الانتعاش ویقال تعسا له ای الزمه الله هلاکا
فهو فی موقع المفعول به والاکثرون علی انه مفعول مطلق ای تعس تعسا وانتعسه الله تعسا قال
الاعشی. کلفت مجهولها نفسی وشایعنی همی علیها اذا ما الآل لمعا. بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس
اولی بها من ان اقول لعا. اللوث بالفتح القوة والعفرناة الناقة القویة یقول قولی همی علی قطع هذه
الفلاة المجهولة الاعلام اللامعة السراب بناقة قویة غلیظة اذا عثرت فدعای علیها بالعثور والانحطاط
اقرب لها من دعای لها بالانتعاش والثبات هل وعزی ضمان لهم الحرب سجال ای مساجلة ومقارضة یوما
علینا ویوما لنا **قوله** لا یناقض لتغایر المولی فی محلی النفی والاثبات **قوله** ایا ما فلا یلزم استعمال
من لفظ یتمتعون **قوله** النار مثوی لهم وما الحیاة الدنیا الی الاخرة الا متاع انما هذه الحیاة الدنیا
متاع وان الاخرة هی دار القرار **قوله** ومعنی اخرجوک کانوا سبب خروجک یرید انه من قبیل اقدمنی
بلدک حق لی علی فلان فی ان ههنا المقدوم لا الاقدام **قوله** کیف قال فلا ناصر لهم یعنی ان معناه فلا ناصر
لهم فی الحال ومقتضی الظاهر فلم یکن لهم ناصر لان المعنی علی المعنی **قوله** لانطوائه تحت کلام مصدر بحرف الانکار
یعنی بحسب السیاق والذکر عقیبه علی طریقته والافادة لا لدلالة اللفظ علی هذا الانطواء والدخول وقد ذکر
المعانی اعنی فمن کان علی بینة من ربه کمن زین له سوء عمله الی قوله اعنی مثل جزاء من هو خالد ینتظم الکلام بتشبیه مثل الجزاء وان لم یکن الیه حاجة فی التشبیه التمثیلی
ومنهم من اعتبر التقدیر فی جانب المشبه ای من کان فی هذا النعیم کمن هو خالد فی النار **قوله** اری الاقوام
ای اصاب بهم الغوص الناقة القلیلة اللبن والبکر بفتحتین یقال للکبار وللصغار ویروی بالضم
جمع بکر وهی العطیة ای الفرح بان اصاب بکبار الکرام واعطی صغار الابل **قوله** وهی کلمة ههنا انهار داخل
فی حکم الصلة کانکرر لما یرید انها صلة بعد صلة کالخبر والصفة والعاید من الاول محذوف ای وعد
المتقون ثم جاز ان یکون استینافا جواب سوال واعتبر تقدیر المبتدأ علی ما هو عادته فی مواضع من هذا
الکتاب وان لم یفتقر الیه حاجة وهی ضمیر عاید الی الجنة وکان بالسوال المقدر عود الضمیر الی مثل الجنة
وقیل هو علی حذف المضاف ای مثلها وهذا العنو من الکلام اذ لو ارید هذا القدر ضمیر عاید الی مثل الجنة او جعل

١

مطلب محمد

نابتهم باعتبار المضاف اليه وكذا ما قيل انه ضمير مبهم يفسره الخبر كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا وقوله
هي العرب تقول ما شاءت على ما قال في سورة المؤمن هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من الخبر قوله وان
يكون في موقع الحال من الجنة او من ضميرها المحذوف في وعد المتقون ولابد من تكلف في الاول لاعتبار العامل
وفي الثاني لاستقامة المعنى وقد يستغنى بالاتحاد على ما هو دابه في الظرف الواقع حالا مع احتمال كونه جملة
فعليه واسمية جريا على الاصل وكثرة وروده بدون الواو وذكر في سورة الانعام ما يدل على انه يجوز ان يكون
فيها انهار خبر المبتدا ويكون الخبر محذوفا اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة وعلى هذين الوجهين قوله لكن هو خلاف
خبر مبتدا محذوف قوله اي ما صفاتها كصفات النار بيان لحاصل المعنى ودخوله في حيز الانكار وتقدير
المضاف في جانب الخبر ايضا حقا ليناسب المبتدا قوله فاسد من اللبن الذي يحذي اللسان والخاثر
اللبن الحامض قوله والمعنى ما هو بيان لحاصل المعنى على الوجوه الثلاثة من الحركات وضمير هو للخمر باعتبار
كل الخمر او لسنا ولها وتقييد المصفى بانه لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره من الوسخ والدرن
ماخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس من جنس الالبان والخمور المتعارفة في الدنيا اذ لو اريد
بالمصفى انه صفي واخذ منه الشمع على ما هو ظاهر اللفظ لكان ذلك وصفا له الوصف بالنقص اما رب سقطت
قوله انا منهم اي من العلماء الذين سالهم المنافقون ماذا قال آنفا فيكون من الذين اوتوا العلم بحكم
النص قوله معناه انه باتيهم الساعة في كلمة ان مع تحقق الوقوع دلالة على ان مجرد جواز الوقوع كاف في
التنبه والتذكر قبل مجيها فكيف مع القطع في تقييد الجزاء بقوله اذا جاءتهم الساعة اي في وقت مجي الساعة
على ان اذا لمجرد الظرفية مع الابهام وذلك من التعليق بالشرط مزيد تاكيد لعدم النفع ادمعته وازمعت
عليه كاجمعته واجمعت عليه وتعديته بالباء على تضمين معنى القطع والجزم قوله كرواتال والبحار بمعنى
للعرب والاعاجم لم يزالوا في الصحاح الحديد بالفتح وتشديد الباء العانة من الحمير وربما سموا الاقوياء من الناس
اذا كانوا جماعة متساوين حديد ولا يوجد له نظير في المصادر ولا في الصفات وانما يوجد في الاسماء مثلثة
به قوله ما اخوفني منه تعجب يريد انه اخاف بمعنى اظن انه غلط من الراوي اذ لا يخفى مثله على الراوي
وانما هي بعينه بفتح العين وكسرها كيف الناجح باعث قوله لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين بعث من اول
السورة لههنا وقرر الامر بالعلم بالثبات عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم عالم بالتوحيد وقرر الامر بما يلزمه من التواضع
وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه اما معصوم واما مغفور ذنبه بالجملة ليس مصرا على ذنب هذا هو استغفار
على ان التحقيق ان ذكر للتوطئة والتمهيد وانما المقصود الاستغفار لذنوب المؤمنين قوله يقال
الم شرع يريد ان للعلم فضيلة التقدم واحتياج العمل اليه لكن لابد للعمل والا لكان شجرا بلا ثمرة وقوله
ثم قال بعد هذا فاعلموا ثم بعث بعد ذلك في سورة اخرى متاخرة في المصحف وذكر اولا ثم امر بالعمل بعد يعني في
موضع آخر فقيل المراد اذا التقيتم فيه فاثبتوا وقبله قوله ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا فان
معناه ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس له واقطعوا اطماعكم وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقرون بالعمل
قوله كاعوا ان جبنوا عن القتال كع عن الشيء وكاع لغة في كععت عن الامر كعا اذا اجبنته وجبنت عنه

قوله لا يتنادلها النسخ بناء على انه يجوز النسخ مثل التملل من العمل قوله وهو افعل من اولى للتفضيل على
في دنت الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا اولى لهم يعني اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وعن
الاصمعي ما يدل على انه فعل فيه ضمير الهلاك اي قاربه ونزل به ما يهلكه ومن البعيد ما نقل عن ابي علي انه
علم للهلاك افعل من الويل على القلب اصله اويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل قوله لعني امرنا طاعة
يقولون ذلك قبل الامر بالجهاد قوله ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور اذا جعل من اضافة
المصدر الى الفاعل والاظهر ان معناه من معزومات الامور اي من الامور التي يعزم عليها من لم يبلغ
بين عينيه عزمه قوله ما معنى فهل عسيتم يريد ان حق حرف الاستفهام ان يدخل على ما هو خبر سؤالا
عن مضمونه فما معنى دخول هل على عسيتم فاجاب بانها دخلت ما يتضمنه عسى من معنى التوقع ثم سال ان الطاهر
في مثله التوقع من المتكلم فكيف يصح من الله تعالى فاجاب بانه لافادة ان كل من يطلع على حالكم يتوقع منكم
ذلك قوله وقيل ان اعرضتم فالتولي على هذا بمعنى الاعراض وعلى الاول من الولاية يعني التصرف في امور
الناس والمعنى فهل يتوقع منكم ان اعرضتم عن الدين ان ترجعوا الى ما كنتم عليه ومعنى توليتم على لفظ المبني للمفعول
ان صرتم بحيث يلي امركم ويعيروا اليها عليكم الظلمة قوله ويجوز ان يريد بالذين امنوا المؤمنين الخلص مقابل القول
كانوا يدعون الحرص ولعل هذا اقرب اذ على الاول الذين في قلوبهم اما القائلون من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر واما بعض منهم وعلى التقديرين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحياة وهذا لا يبعد عليه
قوله اولئك الذين لعنهم الله واما مجموع المؤمنين والمنافقين على ان المتخلفين منهم من كان يمنعه عن القتال
حب الحياة ومنهم من كان مقاله محض نفاق وهذا لا يخلو عن نوع تعقيد قوله ومن الشتقه يريد ان جعل التسويل
مشتقا من السول على ما ذهب اليه ابن السكيت خطا من جهة التصريف وهو كون الاصل لام الكلمة مخالفة
لان السول لكونه مهموزا لا يصلح اصلا للتسويل لكونه واويا من جهة الاشتقاق وهو تلاقي الصيغتين في
معنى واحد لان معنى السول المسؤول والمامول ومعنى التسويل التزيين والتسهيل واجيب بانه من السول
بالواو مخففا من السؤال بالهمز لاستمرار القلب كاجل تدبير من الدادم انه اولى لاستمرار القلب في دياد
على انه نقل المازني عن ابي زيد سال يسال بالامتنه قوله من ههنا يعني الذين ارتدوا على ادبارهم وقوله
الذين قالوا الصواب حذف لفظة الذين يريد ان معنى قال الذين كرهوا قال اليهود للمنافقين او قال
المنافقون لليهود بناء على ان الذين ارتدوا وهم اليهود او المنافقون ثم تكذيب الفريقين رسول الله صلى الله
عليه وسلم ظاهر واما بالتوحيد فلان اليهود ايضا مشركون بقولهم بان عزيرا ابن الله قوله وعن انس
رضي الله عنه فان قيل هذا ينافي دلالة كلمة لو على انتفاء الامرين المشيئة والارادة قلت لا يبعد المشيئة
بعد الاخبار بالشرطية على ان استعمال المضارع مع لو ربما يشعر بان الغرض منه مجرد الشرطية والتعليق
بالمشيئة بمنزلة كلمة ان دون بيان بناء انتفاء الجزاء بما هو الاصل لو قوله واما اللام في ولتعرفنهم
يعني ان المضارع سيما مع نون التاكيد يابى كونه عطفا على جواب لو واللام تكريرا في المعطوف بل هي
جواب قسم محذوف والواو لعطف القسمية على الشرطية قوله ليعلم حقها يريد ان بلا الاخبار

كناية عن بلا الاعمال والمعنى بلونا اخباركم اى ما يخبر به عن اعمالكم ليتميز حسنه عن قبحه فيميز حسن الاعمال
المخبر بها عن قبيحها لان الخبر عن الشئ على حسب حال المخبر عنه ان حسنا حسن وان قبيحا قبيح قوله اى لا يحبط
الطاعات بالكباير مساله الاحباط خلافية مشهورة مذكورة فى الكلام وللمعتزلة ايضا فى كيفيته اختلاف
وعندنا المراد بالكباير المحبطة عاما ورد فى الاثار عن السلف ما ينافى الاخلاص واستحقاق الثواب
كالعجب والرياء والنفاق ونحو ذلك والله اعلم ٥

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ٥
وكان الفراغ من تبييضه ضحى يوم الاحد رابع عشر شهر ربيع الاخر من شهور سنة سبع واربعين وماية من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والتسليم على يدى العبد الضعيف الحنيف محمد مصطفى ... اصلح الله ... عامله
الله بلطفه الخفى وتجاوز عن خطاياه ... ودعا للكاتب بالتوبة والمغفرة ... والاحسان
وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا ٥

الحمد لله
طالع هذا الكتاب الولد بدر الدين حفظه الله تعالى من العلماء العاملين وفقه فى الدين وعلمه التاويل
بالاجتماع ... محمد ... الحرام ... سبع ...



